

الجزء العاشر

من

فتح الباري شرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي
القضاء الحافظ أبي الفضل شهاب الدين
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر
العتلاقي الشافعي نزيل
القاهرة المحروسة نفعا
الله بعلومه
آمين

وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخاري

طبع بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها
السيد عمر حسن الحشاب بمصر القاهرة

الطبعة الاولى

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هجرية)

فهرسة الجزء العاشر من فتح الباری
بشرح صحیح البخاری

فهرسة الجزء العاشر من فتح الباري

صفحة	صفحة
٥٤ باب من رأى أن لا يخط البسر والتمر اذا كان مسكرا	٢ كتاب الاضاحي
٥٦ باب شرب اللبن	٢ باب سنة الاضحية
٥٩ باب استعذاب الماء	٣ باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس
٦٠ باب شرب اللبن بالماء	٤ باب الاضحية للمسافر والنساء
٦٢ باب شراب الحلواء والعسل	٤ باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر
٦٥ باب الشرب قائما	٥ باب من قال الاضحية يوم النحر
٦٩ باب من شرب وهو واقف على غيره	٦ باب الاضحية والتعمر بالمصلي
٦٩ باب الايمن فالايمن في الشرب	٦ باب اضية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
٦٩ باب هل يتأذن الرجل من على عينيه في الشرب	٩ اقرنين
٧١ الشرب ليعطى الاكبر	٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة
٧١ باب الكرع في الخوض	٩ ضح بالجذع من المعز ولن تجزي عن أحد
٧١ باب خدمة الصغار الكبار	١٤ باب من ذبح الاضاحي بيده
٧١ باب تطيئة الاناء	١٤ باب من ذبح ضحية غيره
٧١ باب اختتان الاسقية	١٥ باب الذبح بعد الصلاة
٧٢ باب الشرب من في السقاء	١٥ باب من ذبح قبل الصلاة أعاد
٧٤ باب النهي عن التنفس في الاناء	١٧ باب وضع القدم على صفح الذبيحة
٧٤ باب الشرب بنفسين أو ثلاثة	١٧ باب التكبير عند الذبح
٧٥ باب الشرب في آنية الذهب	١٧ باب اذا بحث به ليدفع لم يهرم عليه شيء
٧٦ باب آنية الفضة	١٨ باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي
٧٨ باب الشرب في الاقداح	٢٣ كتاب الاضحية
٧٨ باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦ باب الخمر من العنب وغيره
٨١ باب شرب البركة والماء المبارك	٢٨ باب نزل تحريم الخمر
٨٢ كتاب المرضى	٣٢ باب الخمر من العسل وهو البتع
٨٢ باب ما جاء في كفارة المرض	٣٦ باب ما جاء في ان الخمر ما خمر العقل من
٨٨ باب شدة المرض	الشراب
٨٨ باب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل	٤٠ باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير
٨٩ باب وجود عيادة المريض	اسمه
٩٠ باب عيادة المغني عليه	٤٥ باب الاثبات في الاوعية والتور
٩٠ باب فضل من يصرع من الريح	٤٦ باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في
٩٢ باب فضل من ذهب بصره	الوعية والظروف بعد النهي
	٥٠ باب بيع التمر ما لم يسكر
	٥٠ باب البانق

صحيفة	صحيفة
١١٩ باب من اکتوى أو کوى غيره وفضل من لم یکتو	٩٣ با عيادة النساء الرجال
١٢٠ باب الاعتماد والكحل من الرمذ	٩٣ باب عيادة الصبيان
١٢١ باب الجذام	٩٣ باب عيادة الاعراب
١٢٦ باب المن شفاء للعين	٩٤ باب عيادة المشرك
١٢٩ باب اللدود	٩٤ باب اذا طاد مريضاً فحضرت الصلاة فصلی
١٢٩ باب	هم جماعة
١٢٩ باب العذرة	٩٤ باب وضع اليد على المريض
١٣٠ باب دواء المبطون	٩٥ باب ما یقال للمريض وما یجیب
١٣٢ باب الاصفر	٩٥ باب عيادة المريض را کبا وما شبا وردة
١٣٢ باب ذات الجنب	على الحمار
١٣٤ باب حرق الحصر لیسديه الدم	٩٦ باب ما رخص للمريض ان یقول انی وجع الخ
١٣٤ باب الحمی من فیح جهنم	٩٨ باب قول المريض قوموا عني
١٣٨ باب من خرج من أرض لا ثلاثه	٩٨ باب من ذهب بالصبي المريض لیدعی له
١٣٨ باب ما یذکر فی الطاعون	٩٩ باب تمنی المريض الموت
١٤٩ باب أجر الصابر على الطاعون	١٠٢ باب دعاء العائد للمريض
١٥٢ باب الرقی بالقرآن والمعوذات	١٠٢ باب وضوء العائد للمريض
١٥٤ باب الرقی بقائمة الكتاب	١٠٢ باب الدعاء برفع الوباء والحی
١٥٥ باب الشروط فی الرقية بقائمة الكتاب	١٠٣ كتاب الطب
١٥٥ باب رقية العين	١٠٤ باب ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء
١٥٨ باب العين حق	١٠٥ باب هل یداوی الرجل المرأة والمرأة الرجل
١٦١ باب رقية الحية والعقرب	١٠٥ باب الشفاء فی ثلاث
١٦١ باب رقية النبي صلى الله علیه وسلم	١٠٨ باب الدواء بالعلل وقول الله تعالى فیہ شفاء للناس
١٦٣ باب النفث فی الرقية	١٠٩ باب الدواء بألبان الابل
١٦٤ باب مسح الراقی الوجع یدیه الیمنی	١١٠ باب الدواء با بوال الابل
١٦٤ باب المرأة ترقی الرجل	١١٠ باب الحية السوداء
١٦٤ باب من لم یرق	١١٤ باب السعوط
١٦٥ باب الطيرة	١١٤ باب السعوط بالقسط الهندی والبحری
١٦٦ باب الفال	١١٥ باب آية ساعة یحتجم
١٦٨ باب لاهامة	١١٦ باب الحجم فی السفر والاحرام
١٦٨ باب الكهانة	١١٦ باب الحجامة من الداء
١٧٢ باب السحر	١١٧ باب الحجامة على الرأس
١٨٢ باب الشرك والسحر من الموبقات	١١٨ باب الحجامة من الشقيقة والصداع
١٨٢ باب هل یتنزعج السحر	١١٩ باب الملق من الاذى

صفيحة	صفيحة
باب لبس الحرير للرجال وقد وما يجوز منه ٢٢٠	باب السحر ١٨٥
باب من مس الحرير من غير لبس ٢٢٥	باب ان من البيان سحرا ١٨٥
باب اقتراس الحرير ٢٢٦	باب الدواء بالعجوة للسحر ١٨٦
باب لبس القسي ٢٢٦	باب لاهامة ١٨٩
باب ما يرخص للرجال من الحرير للتحفة ٢٢٩	باب لاعدوى ١٩١
باب الحرير للنساء ٢٢٩	باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم ١٩١
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط ٢٣٤	باب شرب السم والدواء به وما يضاف منه الخ ١٩٤
باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا ٢٣٥	باب ألوان الاتن ١٩٥
باب النهي عن التزعفر للرجال ٢٣٦	باب اذا وقع الثياب في الاناء ١٩٥
باب الثوب المزهر ٢٣٦	باب كتاب اللباس في قول الله تعالى قل من ١٩٧
باب الثوب الاحمر ٢٣٧	حرم زينة الله الآية
باب الميثة الحمراء ٢٣٨	باب من جرازاره من غير خيلاء ١٩٩
باب النعال البتية وغيرها ٢٣٩	باب الثمر في الثياب ٢٠٠
باب يبدأ بالنعل اليمنى ٢٤٠	باب ما أسفل من الكعبين فهو النار ٢٠٠
باب لا يمشي في نعل واحد ٢٤٠	باب من جر ثوبه من الخيلاء ٢٠١
باب يشرع نعله اليسرى ٢٤١	باب الازار المهدب ٢٠٧
باب قبالة في نعل الخ ٢٤٢	باب الاردية ٢٠٨
باب القبة الحمراء من آدم ٢٤٣	باب لبس القميص ٢٠٨
باب الجلوس على الحصير ونحوه ٢٤٣	باب جيب القميص من عند الصدر وغيره ٢٠٩
باب المزود بالذهب ٢٤٤	باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر ٢١٠
باب خواتيم الذهب ٢٤٤	باب لبس جبة الصوف في الغزو ٢١٠
باب خاتم الفضة ٢٤٦	باب القباء وفروجه حرير ٢١٢
باب قص الخاتم ٢٤٩	باب البرانس ٢١٢
باب خاتم الحديد ٢٥٠	باب السراويل ٢١٣
باب نقش الخاتم ٢٥٠	باب العمام ٢١٣
باب الخاتم في الخنصر ٢٥١	باب التفتيح ٢١٤
باب اتخاذ الخاتم ٢٥١	باب المغفر ٢١٤
باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه ٢٥٢	باب البرود والحرير والشملة ٢١٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه ٢٥٣	باب الاكبة والخناص ٢١٦
باب هل يصح نقش الخاتم ثلاثة سطر ٢٥٤	باب اشتغال الصماء ٢١٦
باب الخاتم للنساء ٢٥٥	باب الاحتياض في ثوب واحد ٢١٦
باب القلائد والسخاب للنساء ٢٥٥	باب الخبيصة السوداء ٢١٦
	باب الثياب الخضر ١١٨
	باب الثياب البيض ٢١٩

صحيحة	صحيحة
باب من كره القعود الى الصور ٣٠١	باب استعارة القلائد ٢٥٦
باب كراهية الصلاة في التصاوير ٣٠٢	باب القروط للنساء ٢٥٦
باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ٣٠٢	باب السخاب للصبيان ٢٥٦
باب من لم يدخل بيتا فيه صورة ٣٠٣	باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال ٢٥٦
باب من لعن المصور ٣٠٣	باب اخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ٢٥٧
باب من صور صورة الخ ٣٠٣	باب قص الشارب ٢٥٨
باب الارتداف على الدابة ٣٠٥	باب تقليم الاظفار ٢٧١
باب الثلاثة على الدابة ٣٠٦	باب اعفاء الحي ٢٧٣
باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه ٣٠٦	باب ما يذكر في الثيب ٢٧٣
باب ارداف الرجل خلف الرجل ٣٠٧	باب الخضاب ٢٧٥
باب ارداف المرأة خلف الرجل ذاهرا ٣٠٧	باب الجعد ٢٧٧
باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى ٣٠٨	باب التلبية ٢٧٩
باب كتاب الادب ٣٠٨	باب الفرق ٢٨٠
باب البر والصلة وقول الله سبحانه ووسينا ٣٠٨	باب الذوائب ٢٨٢
الانسان بوالديه حسنا	باب القرع ٢٨٢
باب من أحق الناس بحسن الصحبة ٣٠٩	باب طيب المرأة زوجها يديها ٢٨٣
باب لا يجاهد الابن الابوين ٣١١	باب الطيب في الرأس واللحية ٢٨٤
باب لا يسب الرجل والديه ٣١١	باب الامشاط ٢٨٤
باب اجابة دعاء من بوالديه ٣١١	باب ترجيل الحائض زوجها ٢٨٥
باب عقوق الوالدين من الكبائر ٣١٢	باب الترجيل والتيمن فيه ٢٨٥
باب صلة الوالد المشترك ٣١٩	باب ما يذكر في المسك ٢٨٦
باب صلة المرأة أمها ولها زوج ٣١٩	باب ما يستحب من الطيب ٢٨٦
باب صلة الاخ المشترك ٣١٩	باب من لم يرد الطيب ٢٨٧
باب فضل صلة الرحم ٣١٩	باب الذريرة ٢٨٧
باب اثم القاطع ٣١٩	باب المتفلجات للحسن ٢٨٨
باب من سخط له في الرزق لصلة الرحم ٣٢٠	باب وصل الشعر ٢٨٩
باب من وصل وصله الله ٣٢١	باب المتمصحات ٢٩٢
باب تبيل الرحم بيلالها ٣٢٣	باب الموصولة ٢٩٢
باب ليس الواصل بالمكافئ ٣٢٦	باب الواشمة ٢٩٣
باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم ٣٢٧	باب المستوشمة ٢٩٣
باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به الخ ٣٢٨	باب التصاوير ٢٩٤
باب رحمه الولد وقلته ومعاقته ٣٢٨	باب عذاب المصورين يوم القيامة ٢٩٥
باب جل الله الرحمة في مائة جزء ٣٣٣	باب قرض الصور ٢٩٧
باب قتل الولد خشية أن يأكل لحمه ٣٣٤	باب ما وطئ من التصاوير ٢٩٩

صحيفة	صحيفة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم	باب اذا لم تستع فاصنع ما شئت ٣٩٩
قلب المؤمن الخ	باب ما لا يستحي من الحق للتفقه في الدين ٤٠٠
باب قول الرجل فداك أبي وأمي ٤٣٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا
باب قول الرجل جعلني الله فداك ٤٣٨	تعسروا وكان يحب التخفيف والتيسر على
باب احب الاسماء الى الله عز وجل ٤٣٣	الناس وقع في ترجمة المتن والشارح هنا
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسوما	تحرير لفظ التيسر بالتسر
باسمي ولا تكونوا بكنيتي	باب الانبساط الى الناس ٤٠١
باب اسم الحزن ٤٣٦	باب المداراة مع الناس ٤٠٢
باب تحويل الاسم الى اسم أحسن منه ٤٣٧	باب لا يلدغ المؤمن من جحر هرين ٤٠٤
باب من سمي باسماء الانبياء ٤٣٩	باب حق الضيف ٤٠٥
باب تسمية الوليد ٤٤٠	باب اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه ٤٠٥
باب من دعا صاحبه فتقص من اسمه حرفا ٤٤١	وقوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين
باب الكنية للعبي وقيل أن يولد للرجل ٤٤٢	باب صنع الطعام والتكليف للضيف ٤٠٧
باب التكني بابي تراب وان كانت له كنية ٤٤٦	باب ما يكره من الغضب والجزع عند
أخرى	الضيف
باب أبغض الاسماء الى الله ٤٤٥	باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل
باب كنية المشرك ٤٤٩	حتى تأكل
باب المعارض مندوحة عن الكذب ٤٥١	باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام ٤٠٨
باب قول الرجل للشيء ليس بشئ وهو ينوي ٤٥٢	والسؤال
انه ليس بحق	باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء ٤٠٨
باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا ٤٥٢	باب هجاء المشركين ٤١٦
ينظرون الى الابل كيف خلقت	باب ما يكره أن يكون الغالب على الانسان ٤١٧
باب من نكت العود في الماء والطين ٤٥٣	الشعر حتى يصدده عن ذكر الله والعلم
باب الرجل ينكت الشيء بيده في الارض ٤٥٤	والقرآن
باب التكبير والتسبيح عند التعجب ٤٥٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت
باب النهي عن الخذف ٤٥٥	عينك وعقري حلقى
باب الحد للعاطس ٤٥٥	باب ما جاء في زعموا ٤١٩
باب تسميت العاطس اذا حمد الله ٤٥٨	باب ما جاء في قول الرجل ويلك ٤٢٠
باب ما يستحب من العطاس ويكره من ٤٦١	باب علامة الحب في الله ٤٢٤
التثاؤب	باب قول الرجل للرجل اخأ ٤٢٦
باب اذا عطس كيف يثمت ٤٦٢	باب قول الرجل مرحبا ٤٢٧
باب لا يثمت العاطس اذا لم يحمدا الله ٤٦٤	باب ما يدعى الناس باياهم ٤٢٨
باب اذا ثاوب فليضع يده على فيه ٤٦٥	باب لا يقل خبت نفسي ٤٢٨
	باب لا تسبوا الدهر ٤٢٩

الجزء العاشر

من

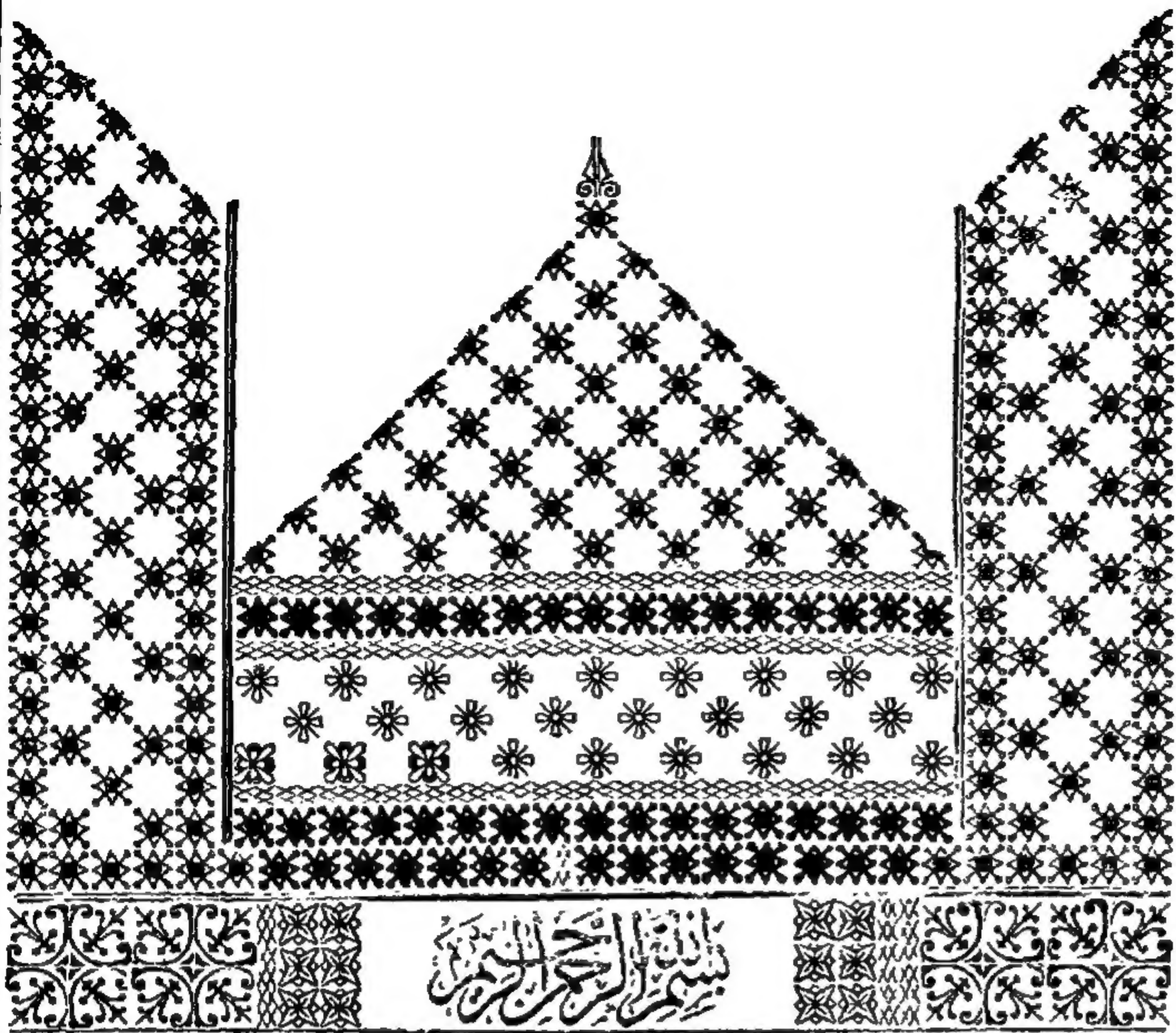
فتح الباري شرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي
القضاء الحافظ أبي الفضل شهاب الدين
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر
العزلاقي الشافعي نزيل
القاهرة المحروسة نفعا
الله بعلومه
آمين

وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخاري

طبع بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها
السيد عمر حسن الحشاب بمصر القاهرة

الطبعة الاولى

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هجرية)



بقوله كتاب الاضاحي

(باب سنة الاضحية) كذا في ذروا النسب واغيرهما سنة الاضاحي وهو جمع اضحية بضم الهمزة ويجوز كسرهما ويجوز حذف الهمزة فتفتح الضاد والجمع ضحايا وهي اضحاة والجمع اضحى وبه سمي يوم الاضحى وهو يوم كرو يؤث وكان تسميتها اشتقت من اسم الوقت الذي تشرع فيه وكانه ترجم بالسنة اشارة الى مخالفة من قال بوجوبها قال ابن حزم لا يصح عن احد من الصحابة انها واجبة وصح انها غير واجبة عن الجمهور ولا خلاف في كونها من شرائع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه للشافعية من فروض الكفاية وعن ابي حنيفة يجب على المقيم الموسر وعن مالك مثله في رواية لكن لم يقبل بالمقيم ونقل عن الاوزاعي وربيعة والليث مثله وخالف ابو يوسف من الحنفية واشهب من المالكية فوافقا الجمهور وقال احمد يكره تركها مع الهدرة وعنه واجبة وعن محمد بن الحسن هي سنة غير مبررة في تركها قال الطحاوي وبه نأخذ وليس في الاثار ما يدل على وجوبها اهـ واقرب ما يتصل به للوجوب حديث ابي هريرة رفعه من وجد سعة فلم يضح فلا يخر من مصلانا اخرج ابن ماجه واحمد ورجال ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه والموقوف اشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحا في الايجاب (قوله قال ابن عمر هي سنة ومعروف) وصلة جاد بن سلمة في مصنفه بسند جيد الى ابن عمر والترمذي بحسن من طريق جبلة بن سحيم ان رجلا سأل ابن عمر عن الاضحية اهي واجبة فقال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعده قال الترمذي العمل على هذا عند اهل العلم ان الاضحية ليست بواجبة وكانه فهم من كون ابن عمر لم يقل في الجواب نعم انه لا يقول بالوجوب فان الفعل المجرد لا يدل على ذلك وكانه اشار

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 كتاب الاضاحي
 باب سنة الاضحية
 وقال ابن عمر هي سنة
 ومعروف حدثنا محمد بن
 بشار حدثنا غندر حدثنا
 شعبه عن زيد الياامي
 عن الشعبي عن البراء رضي
 الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان اول
 ما بدأ به في يومنا هذا ان
 نصلي ثم نرجع فنشعر من
 فعله فقد اصاب ستتنا ومن
 ذبح قبل فانهما هو لحم
 قدمه لاهله ليس من
 النسي في شيء فقام ابو بردة

بقوله والمسلمون الى انها ليست من الخصائص وكان ابن عمر حريصا على اتباع افعال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يصرح بعدم الوجوب وقد اخرج من قال بالوجوب بما ورد في حديث مخنف بن سليم رفعه على اهل كل بيت اضعية اخرجها احدى الاربع بسند قوي ولا حجة فيه لان الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها الغيرة وليست بواجبة عند من قال بوجوب الاضعية واستدل من قال بعدم الوجوب بحديث ابن عباس كتب على النحر ولم يكتب عليكم وهو حديث ضعيف اخرجها احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني وصححه الحاكم فذهل وقد استوعبت طريقه ورجاله في الخصائص من تخرج احاديث الراقعي وسيأتي شيء من المباحث في وجوب الاضعية في الكلام على حديث البراء في حديث ابي بردة بن نيار بعد ابواب ثم ذكر المصنف حديث البراء وانس في امر من ذبح قبل الصلاة بالاعادة وسيأتي شرحها مستوفى بعد ابواب وقوله في حديث البراء ان اول ما تبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فنشعر ووقع في بعض الروايات في يومنا هذا نصلي بمحذوف ان عليها شرح الكرماني فقال هو مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو على تنزيل الفعل منزلة المصدر والمراد بالسنة هنا في الحديثين مع الطريفة لا السنة بالاصطلاح التي تقابل الوجوب والطريفة اعم من ان تكون للوجوب او للتدب فاذالم يقيم دليل على الوجوب بقي التدب وهو وجه ابرادها في هذه الترجمة وقد استدل من قال بالوجوب بوقوع الامر فيها بالاعادة واجيب بأن المقصود بيان شرط الاضعية المشروعة فهو كما لو قال لمن صلى راتبة الضحى مثلا قبل طلوع الشمس اذا طاعت الشمس فاعد صلاتك وقوله في حديث البراء وليس من النسك في شيء النسك يطلق ويراد به الذبيحة ويستعمل في نوع خاص من الدماء المرافقة ويستعمل بمعنى العبادة وهو اعم يقال فلان ناسك اي عابد وقد استعمل في حديث البراء بالمعنى الثالث وبالمعنى الاول ايضا في قوله في الطريق الاخرى من نسك قبل الصلاة فلان نسك اي من ذبح قبل الصلاة فلا ذبح له اي لا يقع عن الاضعية وقوله فيه وقاله طرف يعني ابن طريف بالطاء المهمة وزن عظيم وعامر هو الشعبي وقد تقدمت رواية مطرف موصولة في العبيدين وتأتي ايضا بعد ثمانية ابواب (قوله اسمعيل) هو ابن عليه ويوب هو السخيتاني ومحمده هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون (قوله باب) هذه الامام الاضاحي بين الناس اي بنفسه او بأمره (قوله هشام) هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير (قوله عن بعجة) في رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى اخبرني بعجة بن عبد الله وهو بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها جيم واسم جده بدر وهو تابعي معروف ماله في البخاري الا هذا الحديث وقد ازلت رواية مسلم ما يخشى من تدليس يحيى بن ابي كثير (قوله عن عقبة) في رواية مسلم المذكورة ان عقبة بن عامر اخبره (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ضحايا) سيأتي بعد اربعة ابواب ان عقبة هو الذي باشر القسمة وتقدم في الشركة باب وكالة الشريك للشريك في القسمة واوردته فيه ايضا و اشار الى ان عقبة كان له في تلك الغنم نصيب باعتبار انها كانت من الغنم وكذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيب ومع هذا فوكله في قسمتها وقدمت له هناك توجيهها آخر وهذا التوجيه اقوى منه قال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد انه اطلق عليها ضحايا باعتبار ما يؤل اليه الامر ويحتمل ان يكون عينها للاضعية ثم قسمها بينهم ليحوز كل واحد نصيبه فيؤخذ منه جواز قسمة لحم الاضعية بين الورثة ولا يكون ذلك بيعا وهي مسئلة خلاف المالكية قال وما ارى البخاري مع دقة نظره قصد بالترجمة الا هذا كذا قال (قوله فصارت لعقبة) اي ابن عامر (جذعة) بفتح

ابن نيار وقد ذبح فقال ان
عندي جذعة فقال اذبحها
ولن تجزي عن احد بعدك
قال مطرف عن عامر
عن البراء قال النبي صلى
الله عليه وسلم من ذبح بعد
الصلاة ثم نسكه واصاب
سنة المسلمين حدثنا
مسدد حدثنا اسمعيل عن
ايوب عن محمد عن انس
ابن مالك رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من ذبح قبل الصلاة
فامأذع لنفسه ومن ذبح
بعد الصلاة فقد تم نسكه
واصاب سنة المسلمين
في باب قسمة الاضاحي
بين الناس حدثنا معاذ
ابن فضالة حدثنا هشام عن
يحيى عن بعجة الجهني عن
عقبة بن عامر الجهني قال
قسم النبي صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه ضحايا
فصارت لعقبة جذعة
فقلت يا رسول الله صارت
لي جذعة قال ضح بها

الجسيم والذال المعجزة هو وصف لمن معين من بهمة الانعام فمن الضان ما اكل السنة وهو قول الجمهور وقيل دونها ثم اختلف في تقديره فقيل ابن ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل عشرة وحكى الترمذي عن وكيع انه ابن ستة اشهر او سبعة اشهر وعن ابن الاعرابي ان ابن الشاين يجزع لسته اشهر الى سبعة وابن الهرميين يجزع لثمانية الى عشرة قال والضان امرع اجذا عام من المعز واما الجذع من المعز فهو ما دخل في السنة الثانية ومن البقر ما اكل الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة وسيأتي بيان المراد بها هنا قريبا وانها كانت من المعز بعد اربعة ابواب (قوله **باب** الاضحية للمسافر والنساء) فيه اشارة الى خلاف من قال ان المسافر لا اضحية عليه وقد تقدم نقله في اول الباب و اشارة الى خلاف من قال ان النساء لا اضحية عليهن ويحتمل ان يشير الى خلاف من منع من مباشرتهن التضحية فقد جاء عن مالك كراهة مباشرة المرأة الحائض للتضحية (قوله سفيان) هو ابن عيينة ولم يسمع مسددا من سفيان الثوري (قوله عن عبد الرحمن بن القاسم) في رواية علي بن عبد الله عن سفيان سمعت عبد الرحمن بن القاسم وتقدمت في كتاب الحيض (قوله بسرف) بفتح المهملة وكسر الراء مكان معروف خارج مكة (قوله انفس) قيده الاصيلي وغيره بضم النون اي حضت ويجوز الفتح وقيل هو في الحيض بالفتح قط وفي النفاس بالفتح والضم (قوله قالت فلما كنا بمنى ايت بلحمن بقر) تقدم في الحج من وجه آخر عن عائشة اخبر من هذا وتقدم شرحه مبينا هناك وقوله ضحي النبي صلى الله عليه وسلم عن ازواجه بالبقر ظاهر في ان الذبح المذكور كان على سبيل الاضحية وحاول ابن التين تأويله اوافق مذهبه فقال المراد انه ذبحها وقت ذبح الاضحية وهو ضحي يوم النحر قال وان حمل على ظاهره فيكون تطوعا لا على انها سنة الاضحية كذا قال ولا يخفى بعده واستدل به الجمهور على ان ضحية الرجل تجزى عنه وعن اهل بيته وخالف في ذلك الحنفية وادعى الطحاوي انه مخصوص او منسوخ ولم يأت لذلك دليل قال القرطبي لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم امر كل واحدة من نسائه باضحية مع تكرار سني الضحايا ومع تعددهن والعادة تقتضي بنقل ذلك لو وقع كما نقل غير ذلك من الجزيات ويؤيده ما أخرجه مالك وابن ماجه والترمذي وصححه من طريق طاء بن يسار سألت ابا ايوب كيف كانت الضحايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن اهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تنهاى الناس كما ترى (قوله **باب** ما يشتهى من اللحم يوم النحر) اي اتباع العادة بالالتذاذ بأكل اللحم يوم العيد وقال الله تعالى ليذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهمة الانعام (قوله حديثه) هو ابن الفضل وابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم (قوله قنم رجل) هو ابو بردة بن نيار كافي حديث البراء (قوله ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم) في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي عنده مسلم فقال يا رسول الله ان هذا يوم اللحم فيه مكروه وفي لفظ له مقروم وهو يسكون القاف قال عياض رويناه في مسلم من طريق الفارسي والسجزي مكروه ومن طريق العسذري مقروم وقد صوب بعضهم هذه الرواية الثانية وقال معناه يشتهى فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم وقرمته اذا اشتيته فهو موافق للرواية الاخرى ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم قال عياض وقال بعض شيوخنا صواب الرواية اللحم فيه مكروه بفتح الحاء وهو اشتناء اللحم والمعنى ترك الذبح والتضحية وابقاء اهل بيته فيه بل اللحم حتى يشتهوه مكروه قال وقال لي الاستاذ ابو عبد الله بن سليمان معناه ذبح ما لا يجزى في الاضحية مما هو لحم اه وبالع ابن العربي فقال الرواية بسكون الحاء معناها غلط وانما هو اللحم بالنحر بل يقال لحم الرجل بكسر الحاء بلحمن بفتحها اذا كان

باب الاضحية للمسافر والنساء **حدثنا** مسدد **حدثنا** سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف قبل ان تدخل مكة وهي تبكي فقال مالك انفت انفت قالت نعم قال ان هذا امر كتب الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت فلما كنا بمنى ايت بلحمن بقر فقلت ما هذا قالوا ضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه بالبقر **باب** ما يشتهى من اللحم يوم النحر **حدثنا** صدقة اخبرنا ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد قنم رجل فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم

يشتهى اللحم واما القرطبي في المفهم فقال تكلف بعضهم ما لا يصح رواية اى اللحم بالتحريم بلولا
معنى وهو قول الآخر معنى المكروه انه مخالف للسنة قال وهو كلام من لم يتأمل سياق الحديث فان
هذا التأويل لا يلائمه اذ لا يستقيم ان يقول ان هذا اليوم اللحم فيه مخالف للسنة وانى عجلت لا طعم
اهلى قال واقرّب ما تكلف لهذه الرواية ان معناه اللحم فيه مكروه التأخير فحذف لفظ التأخير دلالة
قوله عجلت وقال الذوري ذكر الحافظ ابو موسى ان معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق قال
وهو معنى حسن (قلت) يعنى طلبه من الناس كالصديق والجار فاختره وان لا يحتاج اهله الى ذلك
فاغناهم بما ذبحه عن الطلب ووقع في رواية منصور عن الشعبي كما مضى في العبدن وعرفت ان اليوم
يوم اكل وشرب فأجبت ان تكون شاقى اول ما يذبح في بيتي ويظهر لي ان هذه الرواية يحصل الجمع بين
الروايتين المتقدمتين وان وصفه اللحم بكونه مشتهى وبكونه مكروها لا تناقض فيه وانما هو باعتبارين
فمن حيث ان العادة جرت فيه بالذباح فالنفس تشوق له يكون مشتهى ومن حيث تواردا لجميع عليه
حتى يكثر بصبر مما لا فاطمحت عليه الكراهة لذلك فحجب وصفه بكونه مشتهى اراد ابتداء حاله وحيث
وصفه بكونه مكروها اراد انتهاءه ومن ثم استعجل بالذبح ليفوز بتحصيل الصفة الاولى عنداءه
وجيرانه ووقع في رواية فراس عن الشعبي عند مسلم فقال خالى يا رسول الله قد نسكت عن ابن لي وقد
استشكل هذا وظهر لي ان مراده انه ضحى لاجله للغنى الذي ذكره في اهله وجيرانه فخص ولده
بالذكر لانه اخص بذلك عنده حتى يستغنى ولده بما عنده عن التشوف الى ما عنده غيره (قوله وذكر
جيرانه) في رواية عاصم عند مسلم وانى عجلت فيه نسكتي لا طعم اهلى وجيراني واهل دارى (قوله فلا
ادري ابلغت الرخصة من سواء ام لا) قد وقع في حديث البراء اختصاصه بذلك كما سيأتى بعد ابواب
ويأتى البحث فيه وكان انس لم يسمع ذلك وقد روى ابن عون عن الشعبي حديث البراء وعن ابن سيرين
حديث انس فكان اذا حدث حديث البراء يقف عند قوله وان تجزى عن احد بعدك ويحدث بقول
انس لا ادري ابلغت الرخصة غيره ام لا ولعله استشكل الخصوصية بذلك لما جاء من ثبوت ذلك لغير ابي
بردة كما سيأتى بيانه قريبا (قوله ثم انكفا) مهموزاى مال يقال كفأت الاناء اذا املته والمراد انه
رجع عن مكان الخطبة الى مكان الذبح (قوله وقام الناس) كذا هنا وفي الرواية لانية في باب من
ذبح قبل الصلاة اعاد فمسك به ابن التين في ان من ذبح قبل الامام لا يجزئه وسيأتى البحث فيه (قوله
الى غنمة) بغين معجمة ونون مصغر (فتوزعوها او قال فتجزعوها) شذ من الراوى والاول
بالزاي من التوزيع وهو التفرقة اى تفرقوها والثاني بالجسيم والزاي ايضا من الجزع وهو القطع اى
اقتسموها حصصا وليس المراد انهم اقتسموها بعد الذبح فاخذ كل واحد قطعة من اللحم وانما المراد
اخذ حصته من الغنم والقطعة تطلق على الحصص من كل شئ فهذا التقرير يكون المعنى واحدا وان كان
ظاهره في الاصل الاختلاف (قوله باب) من قال الاضحى يوم النحر (قال ابن المنير
اخذ من اضافة اليوم الى النحر حيث قال اليس يوم النحر واللام للجنس فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم
قال والجواب على مذهب الجماعة ان المراد النحر الكامل واللام تستعمل كثيرا للكمال كقوله الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب (قلت) واختصاص النحر باليوم العاشر قول جيد بن عبد الرحمن
ومحمد بن سيرين وداود الطاهري وعن سعيد بن جبير وابي الشعثاء مثله الا في منى فيجوز ثلاثة ايام
ويمكن ان يتمسك لذلك بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه امرت يوم الاضحى عيدا جعله الله
لهذه الامة الحديث صححه ابن حبان وقال القرطبي التمسك باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع

وذكر جيرانه وعندي
جذعة خبر من شاقى لحم
فرخص له في ذلك فلا ادري
ابلغت الرخصة من سواء
ام لا ثم انكفا النبي صلى
الله عليه وسلم الى كبشين
فذبحهما وقام الناس الى
غنمة فتوزعوها او قال
فتجزعوها في باب من
قال الاضحى يوم النحر
حدثنا محمد بن سلام حدثنا
عبد الوهاب حدثنا ايوب
عن محمد بن عبد الله بن ابي
بكرة عن ابي بصرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
الزمان قد استدار كهيتته
يوم خلق الله السموات
والارض السنة اثنا عشر
شهرا منها اربعة حرم

فسكت حتى ظننا انه
سببهم بغير اسمه قال
اليس ذا الحجة قلنا بلى
قال أى بلد هذا قلنا الله
ورسوله اعلم فسكت حتى
ظننا انه سببهم بغير اسمه
قال اليس البلدة قلنا بلى
قال فأى يوم هذا قلنا الله
ورسوله اعلم فسكت حتى
ظننا انه سببهم بغير
اسمه قال اليس يوم النحر
قلنا بلى قال فان دماءكم
واموالكم قال محمدا
واحسبه قال واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم
هذا فى بلدكم هذا فى شهركم
هذا وستلقون ربكم
فيألکم عن أعمالکم الا
فلا ترجعوا بعدى ضلالا
يضرب بعضكم رقاب
بعض الا يبلغ الشاهد
الغائب فلعن بعض من
يبلغه ان يكون اوعى له
من بعض من سمعه فكان
محمدا اذا ذكره قال صدق
النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال الاهل بلغت الاهل بلغت
باب الاضحية والنحر
بالمصلى حديثنا محمد
ابن ابى بكر المقدسى
حدثنا خالد بن الحارث
حدثنا عبيد الله عن نافع
قال كان عبد الله ينحرف
المنحرف قال عبيد الله يعنى
منحرف النبي صلى الله عليه

قوله تعالى ليدكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ويحتمل ان يكون اراد ان
ايام النحر الاربعة او الثلاثة لكل واحد منها اسم يخصه فالاضحية هو اليوم العاشر والذي يليه يوم
النحر والذي يليه يوم النفر الاول والرابع يوم النفر الثانى وقال ابن التين مراده انه يوم تنحرف فيه
الاضحية فى جميع الاقطار وقيل مراده لاذبح الالفه خاصة يعنى كما تقدم نقله عن قال به وزاد مالك
ويذبح ايضا فى يومين بعده وزاد الشافعى اليوم الرابع قال وقيل يذبح عشرة ايام ولم يعزه لقائل وقيل
الى آخر الشهر وهو عن عمر بن عبد العزيز وابى سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وغيرهم وقال
به ابن حزم متصفا بعدم ورود نص بالتقييد واخرج ما رواه ابن ابى شيبه من طريق ابى سلمة بن
عبد الرحمن وسليمان بن يسار قال لا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال وهذا سند صحيح اليهما لكنه
مرسل فيلزم من يحتاج بالمرسل ان يقول به (قلت) وسألت عن ابى امامة بن سهل فى الباب الذى يليه
شئ من ذلك وبمثل قول مالك قال الثورى وابو حنيفة واحد وبمثل قول الشافعى قال الاوزاعى قال ابن
بطال تبعنا للطحطاوى ولم ينقل عن الصحابة غير هذين القولين وعن قتادة سنة ايام بعد العاشر وحجة
الجمهور حديث جبير بن مطعم رفعه فجاء منى منحرفا فى كل ايام التشريق ذبح اخرجها احد لكن فى
سنده انقطاع ووصله الدارقطنى ورجاله ثقات وانفقوا على انها شرع ايللا كما شرع نهارا الارواية عن
مالك وعن احمد ايضا ثم ذكر المصنف حديث محمد بن سيرين عن ابن ابى بكرة وهو عبد الرحمن
وقد تقدم شرحه فى العلم وفى باب الخطبة ايام منى من كتاب الحج شئ منه وكذا فى تفسير براءة (قوله
ثلاث متواليات الى قوله ورجب مضر) هذا هو الصواب وهو عددها من سنتين ومنهم من عددها من
سنة واحدة فبدأ بالمحرم لكن الاول ليقى بيان المتواليات وشذ من استطرع رجاء وأبدله بشوال زاعم ان
بذلك تنوالت الاثني عشر الحرم وان ذلك المراد بقوله تعالى فسيحوا فى الارض اربعة اشهر حكاه ابن التين
(قوله قال محمد واحسبه) هو ابن سيرين كانه كان يشك فى هذه اللفظة وقد ثبتت فى رواية غيره وكذا
قوله فكان محمدا اذا ذكره فى رواية الكشيى ذكروا (قوله ان يكون اوعى له من بعض من سمعه)
كذلك اكثر بالواو اى اكثر وعياله وتفهم فيه ووقع فى رواية الاصيلى والمستطلى اوعى بالراء من الرعاية
ورجحها بعض الشراح وقال صاحب المطالع هى وهم وقوله قال الاهل بلغت الغائل هو النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بقية الحديث ولكن الراوى فصل بين قوله بعض من سمعه وبين قوله الاهل بلغت بكلام
ابن سيرين المذکور (قوله باب الاضحية والنحر بالمصلى) قال ابن بطال هو سنة للامام
خاصة عند مالك قال مالك فباروا ابن وهب انما يفعل ذلك اثلا يذبح احد قبله زاد المذهب وليذبحوا بعده
على يقين وابتدعوا منه صفة الذبح وذكروه المؤلف حديث ابن عمر من وجهين احدهما موقوف والثانى
مرفوع كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبح وينحرف بالمصلى وهو اختلاف على نافع وقيل بل المرفوع يدل
على الموقوف لان قوله فى الموقوف كان ينحرف منحر النبي صلى الله عليه وسلم يريد به المصلى بدلالة
الحديث المرفوع المصرح بذلك وقال ابن التين هو مذهب مالك ان الامام يبرز اضحية للمصلى فيذبح
هناك وياغ بعض صحابه وهو ابو مصعب قتال من لم يفعل ذلك لم يؤتم به وقال ابن العربى قال ابو حنيفة
ومالك لا يذبح حتى يذبح الامام ان كان من يذبح قال ولم ار له دليلا (قوله باب الضحية
النبي صلى الله عليه وسلم يكبش اقرنين) اى لكل منهما قرنان معتلان والكبش غل الضان فى اى
سن كان واختلف فى ابتدائه فتبل اذا اتى وقيل اذا اربع (قوله ريد كرمينين) اى فى صفة
الكبشين وهى فى بعض طرق حديث انس من رواية شعبة عن قتادة عنه اخرجها ابو عوانة فى صحيحه

وسلم حديثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن كثير بن فرقد عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما اخبره
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحرف بالمصلى (باب اضحية النبي صلى الله عليه وسلم يكبش اقرنين ويذ كرمينين)

من طريق الحجاج بن محمد عن شعبة وقد ساقه المصنف في الباب من طريق شعبة عنه وليس فيه
 مهينين وهو المحفوظ عن شعبة وله طريق أخرى أخرجهما عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن عبد
 الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة أو عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد
 أن يضع يده على كعبتيه عظيمين مهينين اقرنين املحين موجوئين فذبح أحدهما عن محمد وآل محمد
 والاخر عن أمته من شهد الله بالتوحيد وله بالبلاغ وقد أخرجه ابن ماجه من طريق عبد الرزاق لكن
 وقع في النسخة ثمينين بثلاثة أو له بدل السين والاول اولى وابن عقيل المذكور في سنده مختلف فيه وقد
 اختلف عليه في اسناده فقال زهير بن محمد وشريك وعبيد الله بن عمر وكاهم عنه عن علي بن الحسين
 عن أبي رافع وخالفهم الثوري كما ترى ويحتمل أن يكون له في هذا الحديث طريقان وليس في روايته في
 حديث أبي رافع لفظ مهينين وأخرج ابوداود من وجه آخر عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 كبشين اقرنين املحين موجوئين قال الخطابي الموجوء يعني بضم الجيم وبالهـ مزمنوع الانثيين والوجه
 انحصاء وفيه جواز انحصار في الضحية وقد ذكره بعض اهل العلم لنقص العضو لكن ليس هذا عيبا
 لان انحصار بغير اللحم طيبا وينفي عنه الزهومة وسوء الرائحة وقال ابن العربي حديث أبي سعيد
 يعني الذي أخرجه الترمذي بلفظ ضحى بكش فحل أي كامل الخلفة لم تقطع انبياه بررواية موجوئين
 وتعقب باحتمال أن يكون ذلك وقع في وقتين (قوله وقال يحيى بن سعيد سمعت ابا امامة بن سهل قال كنا
 نهن الاضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمنون) وصلة ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن
 حنبل عن عباد بن العوام اخبرني يحيى بن سعيد وهو الانصاري ولفظه كان المسلمون يشتري احدهم
 الاضحية فيسمونها ويذبحها في آخر ذي الحجة قال احمد هذا الحديث عجيب قال ابن التين كان بعض
 المالكية يكره تسمين الاضحية لئلا يشبه باليهود وقول أبي امامة أحق قاله الداودي (قوله كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يضع يده على كبشيه وانا اضحى بكشين) هكذا في هذه الطريق وقائل ذلك هو انس بن
 النسي في روايته وهذه الرواية مختصرة ورواية أبي قلابة المذكورة عقبها مبينة لكن في هذه
 زيادة قول انس انه كان يضع يده على كبشيه لا يذبح وفيها ايضا شعار بالمدينة على ذلك فتمسك به من قال
 الضأن في الاضحية افضل (قوله في رواية أبي قلابة الى كبشين اقرنين املحين فذبحهما بيده) الا ملح
 بالمهمل هو الذي فيه سواد وبياض واليباض اكثر يقال هو الاغب وهو قول الاصمعي وزاد الخطابي
 هو الابيض الذي في خيل صوفه طبقات سود ويقال الابيض الخالص قاله ابن الاعراب وبه تمسك
 الشافعية في تفضيل الابيض في الاضحية وقيل الذي يملوه حرة وقيل الذي ينظر في سواد وعشى في سواد
 وبأكل في سواد ويرك في سواد أي ان مواضع هذه منه سود وما عدا ذلك ابيض وحكي ذلك لما ورد
 عن عائشة وهو غريب واعمله اراد الحديث الذي جاء عنها كذا لكن ليس فيه وصفه بالاماح
 وسيأتي قريبا ان مسلما أخرجه فان ثبت قلعه كان في مرة أخرى واختلف في اختيار هذه
 الصفة فقيل الحسن منظره وقيل لشحمه وكثرة لحمه واستدل به على اختيار العدد في الاضحية ومن
 ثم قال الشافعية ان الاضحية بسبع شياه افضل من البعير لان الدم المراق فيها اكثر والثواب
 يزيد بحسبه وان من اراد ان يضحي باكثر من واحد يعجله وحكي الرواية من الشافعية استعجاب
 التفريق على ايام النحر قال النووي هذا ارفق بالمساكين لكنه خلاف السنة كذا قال والحدوث
 دال على اختيار التثنية ولا يلزم منه ان من اراد ان يضحي بعد دفن ضحى اول يوم باثنين ثم فرق البقية
 على ايام النحر ان يكون مخالفا لسنة وفيه ان الذكور في الاضحية افضل من الاشي وهو قول احمد

وقال يحيى بن سعيد سمعت
 ابا امامة بن سهل قال
 كنا نهن الاضحية
 بالمدينة وكان المسلمون
 يسمنون * حدثنا آدم بن
 أبي اياس حدثنا شعبة
 حدثنا عبد العزيز بن
 صهيب قال سمعت انس
 ابن مالك رضي الله عنه
 قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يضع يده على كبشيه
 وانا اضحى بكشين
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا عبد الوهاب عن
 ايوب عن أبي قلابة عن
 انس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انكفا الى
 كبشين اقرنين املحين

فذهبهما يسيده وقال
اسماعيل وحاتم بن وردان
عن ابوب عن ابن سيرين
عن انس * تابعه وهب
عن ابوب * حدثنا عمرو
ابن خالد حدثنا الليث عن
يزيد عن ابي الخير عن
عقبة بن عامر ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاه
غنا يقسمها على صحابته
ضعافا فبقى عتود فذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم

وعنه رواية ان الانبي اولى وحكى الراقي فيه قولين عن الشافعي احدهما عن نصه في البوطي المذكور
لان لجه اطيب وهذا هو الاصح والثاني ان الانبي اولى قال الراقي وانما يذكر ذلك في جزاء الصيد
عند التقويم والانبي اكثر قه فلاتهدي بالذ كراواراد الانبي التي لم تلد وقال ابن العربي الاصح
افضلية الذكور على الانثى في الضحايا وقيل هما سواء وفي استعجاب التضحية بالاقربان وانه
افضل من الاجم مع الاتفاق على جواز التضحية بالاجم وهو الذي لا قرن له واختلفوا في مكسور القرن
وفيه استعجاب مباشرة المضحي الذي يحرقه واستدل به على مشروعية استحسان الاضحية صفة
ولونا قال الماوردي ان اجتمع حسن المنظر مع طيب المخبر في اللحم فهو افضل وان افردا فطيب المخبر
اولى من حسن المنظر وقال اكثر الشافعية فضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء ثم البلقاء ثم السوداء
وسبأ في بقية فوائد حديث انس بعد ابواب (قوله فذهبهما يسيده) سبأ في البحث فيه قريبا (قوله
وقال اسماعيل وحاتم بن وردان عن ابوب عن محمد بن سيرين عن انس) يعني انهما خالفا عبد الوهاب
الثقفي في شيخ ابوب فقال هو ابو ثلالة وقال محمد بن سيرين فاما حديث اسماعيل وهو ابن علي فتمت
وصلة المصنف بعد اربعة ابواب في اثناء حديث وهو مصير منه الى ان الطريقين صحيحان وهو كذلك
لاختلاف سياقهما واما حديث حاتم بن وردان فوصله مسلم من طريقه (قوله تابعه وهيب عن ابوب)
كذا وقع في رواية ابي ذر و قد تم الباقيون متابعه وهيب على روايتي اسماعيل وحاتم وهو الصواب لان
وهيبا انما رواه عن ابوب عن ابي قلابة متابعه لعبد الوهاب الثقفي وقد وصله الاسماعيلي من طريقه
كذلك قال ابن التين انما قال اول قال اسماعيل وثانيا تابعه وهيب لان القول يستعمل على سبيل
المذاكرة والمتابعة تستعمل عند النقل والتعمل (قلت) لو كان هذا على اطلاقه لم يخرج
البخاري طريق اسماعيل في الاصول ولم ينحصر التعليق الجازم في المذاكرة بل الذي قال ان البخاري
لا يستعمل ذلك الا في المذاكرة لاستدله (قوله الليث عن يزيد) هو ابن ابي حبيب بن المصنف في
كتاب الشركة (قوله اعطاه غنا) هو اعطاه من الضأن والمعز (قوله على صحابته) يحتمل ان يكون
الضهير للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون اعقبه فعلى كل يحتمل ان تكون الغنم ملكا للنبي
صلى الله عليه وسلم وامر بفسخها بينهم تبرعا ويحتمل ان تكون من النبي واله به جنع القرطبي حيث
قال في الحديث ان الامام ينبغي له ان يفرق الضحايا على من لم يقدر عليها من بيت مال المسلمين وقال
ابن بطال ان كان قسمها بين الاغنياء فهي من النبي وان كان خص بها الفقراء فهي من الزكاة وقد
ترجم له البخاري في الشركة باب قسمه الغنم والعدل فيها وكنه فهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين
اعقبه ما يعطيه لكل واحد منهم وهو لا يוכל الا بالعدل والاولوكان وكل ذلك رأيه له سر عليه لان الغنم
لا ينأى فيها قسمه الاجزاء واما قسمه التعديل فتحتاج الى رد لان استواء قسمها على التعديل بعيد
(قلت) ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بها عنهم ووقعت القسم في اللحم
فتكون القسم قسمه الاجزاء كما تقدم توجيهه عن ابن المنير قبل ابواب (قوله فبقى عتود)
يقطع المهمل وضم المثناة الخفيفة وهو من اولاد المعز ما قوى ورعى واتى عليه حول والجمع اعنودة
وعتودان وتدغم التاء في الدال فيقال عتودان وقال ابن بطال العتود الجذع من المعز ابن خسة
اشهر وهذا بين المراد بقوله في الرواية الاخرى عن عقبة كما مضى قريبا جلدعة وانها كانت من
المعز وزعم ابن حزم ان العتود لا يقال الا للجدع من المعز وتعقبه بعض الشراح بما وقع في كلام
صاحب المحكم ان العتود الجدي الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد وقيل هو الذي اجذع

(قوله فقال ضح به انت) زاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة فيها لاحد بعدك وسأذكر البحث في هذه الزيادة في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى واستدل به على اجزاء الاضحية بالشاة الواحدة وكان المصنف اراد بابر اد حديث عقبه في هذه الترجمة وهي ضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين الاستدلال على ان ذلك ليس على الوجوب بل على الاختيار فمن ذبح واحدة اجزأت عنه ومن زاد فهو خير والافضل الاتباع في الاضحية بكبشين ومن نظر الى كثرة اللحم قال كالشافعي الافضل الابل ثم الضأن ثم البقر قال ابن العربي رافق الشافعي اشبه من المالكية ولا يعدل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم شيء لكن يمكن التمسك بقول ابن عمر يعني الماضي قريبا كان يذبح وينحر بالمصلى اى فانه يشمل الابل وغيرها قال لكنه عموم والتمسك بالصرح اولى وهو الكبش (قلت) قد اخرج البيهقي من حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحي بالمدينة بالجزور احيانا وبالكبش اذا لم يجد جزورا فلو كان ثابتا لكان نصا في موضع النزاع لكن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال وسيأتي حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر في باب من ذبح ضحية غيره وقد ثبت في حديث عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويرك في سواد فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى اخرجه مسلم قال الخطابي قولها يطأ في سواد الخ تريد ان اطلاقه ومواضع البروك منه وما احاط بملاحظ عينيه من وجهه اسود وساثر بدنه ابيض (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة ضح بالذئع من المعز ولن تجزى عن احد بعدك) اشار بذلك الى ان الضحية في قول النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية التي ساقها اذبحها للجدعة التي تقدمت في قول الصحابي ان عندي داخنا جدعة من المعز (قوله حدثنا مطرف) هو ابن طريف بمهملة وزن عقيل وعامر هو الشعبي (قوله ضحى خالي يقال له ابو بردة) في رواية يزيد عن الشعبي في اول الاصحاح ابو بردة بن نيار وهو بكسر النون وتخفيف الياء المشناة من تحت وآخره راء وامه هاني واسم جده عمرو بن عبيد وهو بلوى من حلفاء الانصار وقد قيل ان امه الحارث بن عمرو وقبل مالك بن هيرة والاول هو الاصح واخرج ابن منده من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن البراء قال كان اسم خالي قبله فسماه النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وقال يا كثير انما نسكنا بعد صلواتنا ثم ذكر حديث الباب بطوله وجابر ضعيف وابو بردة ممن شهد العقبة ويدراو المشاهد وعاش الى سنة اثنين وقيل خمس واربعين وله في البخاري حديث سباني في الحدود (قوله شاة لحم) اي ليست اضحية بل هو لحم ينتفع به كما وقع في رواية يزيد فانما هو لحم يقدمه لاهله وسيأتي في باب الذبح بعد الصلاة وفي رواية فراس عند مسلم قال ذاك شيء عجنته لاهلك وقد استشكلت الاضافة في قوله شاة لحم وذلك ان الاضافة تسبان معنوية ولفظية فالمعنوية اما مقدرة بمن كخاتم حديد او باللام كغلام زيد او بن كضرب اليوم معناه ضرب في اليوم واما اللفظية فهي صفة مضافة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شيء من الاقسام الخمسة في شاة لحم قال الفاكهى والذي يظهر لي ان ابا بردة لما اعتقد ان شاة شاة اضحية اوقع صلى الله عليه وسلم في الجواب قوله شاة لحم موقع قوله شاة غير اضحية (قوله ان عندي داخنا) الداخنا التي تألف البيوت وتساكن وليس لها سن معين ولما صار هذا الاسم علماء على ما تألف البيوت اضعف حمل الوصف عنه فاستوى فيه المذكر والمؤنث والجدعة تقدم بياها وقد بين في هذه الرواية انها من المعز ووقع في الرواية الاخرى كما سيأتي بيانه فان عندنا عنافا وفي رواية اخرى عناف لبن والعناق بفتح العين

فقال ضح به انت في باب
قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا يبردة ضح بالذئع
من المعز ولن تجزى عن
احد بعدك حدثنا
مسدد حدثنا خالد بن عبد
الله حدثنا مطرف عن
عامر عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال ضحى
خالي يقال له ابو بردة
قبل الصلاة فقال له
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة لحم فقال
يا رسول الله ان ضدي
داخنا جدعة من المعز

وتخفيف النون الاثني من ولد المعز عند اهل اللغة ولم يصب الداودي في زعمه ان العناق هي التي استحدثت ان تحمل وانما تطلق على الذكور والاثني وانه بين بقوله ابن انما اثني قال ابن التين غلط في نقل اللغة وفي تأويل الحديث فان معنى عناق ابن انها صغيرة من ترضع امها ووقع عند الطبراني من طريق سهل بن ابي حنيفة ان ابا بردة ذبح ذبيحته بسحر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما الاضحية ما ذبح بعد الصلاة اذهب فضع فقال ما عندي الا جذعة من المعز الحديث (قلت) وبأني بيان ذلك عند ذكر التبعات التي ذكرها المصنف عقب هذه الرواية وزاد في رواية اخرى هي احب الي من شاتين وفي رواية لمسلم من شاتين لحم والمعنى انهما اطيب لحما وانفع لادوية كلن لهما ونفاسهما وقد استشكل هذا بما ذكر في العتق ان عتق نفسين افضل من عتق نفس واحدة ولو كانت انفس منهما واجب بالفرق بين الاضحية والعتق ان الاضحية يطلب فيها كثرة اللحم فتكون الواحدة السهينة اولى من الهزيلتين والعتق يطلب فيه التقرب الى الله بقل الرتبة فيكون عتق الاثنتين اولى من عتق الواحدة نعم ان عرض للواحد وصف يقتضي رفعه على غيره كالعلم وانواع الفضل المنعدي فتعجز بعض المحققين بأنه اولى لعموم نفعه للمسلمين ووقع في الرواية الاخرى التي في اواخر الباب وهي خير من مسنة وحي ابن التين عن الداودي ان المسنة التي سقطت اسنانها للبدل وقال اهل اللغة المسن اثني الذي يلقى سنه ويكون في ذات الخلف في السنة السادسة وفي ذات الطلف والظاهر في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومن (قوله قال اذبحها ولا تصلح لغيرك) في رواية فراس الابنة في باب من ذبح قبل الامام اذبحها قال نعم ثم لا تجزى عن احد بعدك ولمسلم من هذا الوجه ولن تجزى الخ وكذا في رواية ابي جعفر عن البراء كما في اواخر هذا الباب ولن تجزى عن احد بعدك وفي حديث سهل بن ابي حنيفة ولبست فيها رخصة لاحد بعدك وقوله تجزى بفتح اوله غير مهموز اي تقضي يقال جزاءني فلان كذا اي قضى ومنه لا تجزى نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي عنها قال ابن بري الفقهاء يقولون لا تجزى بالضم والهمز في موضع لا تقضي والصواب بالفتح وتترك الهمز قال لسكن يجوز الضم والهمز بمعنى الكفاية يقال اجرأ عندك قال صاحب الاساس بنو عجم يقولون البسنة تجزى عن سبعة بضم اوله واهل الحجاز تجزى بفتح اوله وبهما قرئ لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي هذا تعقب على من نقل الاتفاق على منع ضم اوله وفي هذا الحديث تخصيص ابي بردة باجزاء الجذع من المعز في الاضحية لكن وقع في عدة احاديث التصريح بنظر ذلك لغير ابي بردة في حديث عقبة بن عامر كما تقدم فرى بالارخصة فيها لاحد بعدك قال البيهقي ان كانت هذه الزيادة محفوظة كان هذا رخصة لعقبة كما رخص لابي بردة (قلت) وفي هذا الجمع نظر لان في كل منهما صبغة عموم فايها تقدم على الاخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني واقرب ما يقال فيه ان ذلك صدر لكل منهما في وقت واحد او تكون خصوصية الاول نسخت بعبث الخصوصية للثاني ولا مانع من ذلك لانه لم يقع في السببان استمرار المنع لغيره صريحاً وقد انفصل ابن التين وتبعه القرطبي عن هذا الاشكال باحتمال ان يكون العتود كان كبير السن بحيث يجزى لكنه قال ذلك بناء على ان الزيادة التي في آخره لم تقع له ولا يتم مراده مع وجودها مع مصادمته لقول اهل اللغة في العتود وتمسك ببعض المتأخرين بكلام ابن التين فضعف الزيادة وليس يجيد فانها خارجة من مخرج الصحيح فانها عند البيهقي من طريق عبد الله البوشنجي احدا لا ثمة الكبار في الحفظ والفقه وسائر فنون العلم رواها عن يحيى ابن بكير عن الليث بالسند الذي ساقه البخاري ولستكني رأيت الحديث في المنفق للجوزقي من

قال اذبحها ولا تصلح لغيرك

طريق عبيد بن عبد الواحد ومن طريق احمد بن ابراهيم بن ملحان كلاهما عن يحيى بن بكير وليست
 الزيادة فيه فهذا هو السرف في قول البيهقي ان كانت محفوظة فكأنه لما رأى التفرد خشي ان يكون دخل
 على راويها حديث في حديث وقد وقع في كلام بعضهم ان الذين ثبتت لهم الرخصة اربعة او خمسة
 واستشكل الجمع وليس بمشكل فان الاحاديث التي وردت في ذلك ليس فيها التصريح بانني الا في قصة
 ابي بردة في الصحيحين وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي وامامنا عند ذلك قد اخرج ابو داود واحمد
 وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه عتودا جذعا فقال ضع
 به فقلت انه جذع افاضحى به قال نعم ضع به فضجبت به لفظ احمد وفي صحيح ابن حبان وابن ماجه من
 طريق عباد بن تميم عن عويمر بن اشقر انه ذبح اضحية قبل ان يغدو يوم الاضحية فأمره النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يعيد اضحية اخرى وفي الطبراني الاوسط من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعطى سعد بن ابي وقاص جذعا من المعز فأمره ان يضحي به واخرجه الحاكم من حديث
 عائشة وفي سنده ضعف ولا يعلو والحاكم من حديث ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله هذا جذع
 من الضأن مهزول وهذا جذع من المعز مهين وهو خير ما افاضحى به قال ضع به فان الله الخيرو في
 سنده ضعف والحق انه لا منافاة بين هذه الاحاديث وبين حديثي ابي بردة وعقبة لاحتمال ان يكون ذلك
 في ابتداء الامر ثم تقرر الشرع بأن الجذع من المعز لا يجزى واختص ابو بردة وعقبة بالرخصة في ذلك
 وانما قلت ذلك لان بعض الناس زعم ان هؤلاء شاركوا عقبة وابا بردة في ذلك والمشاركة انما وقعت في
 مطلق الاجزاء لا في خصوص منع الغير ومنهم من زاد فيهم عويمر بن اشقر وليس في حديثه الا مطلق
 الاعادة لكونه ذبح قبل الصلاة وامامنا اخرج ابن ماجه من حديث ابي زيد الانصاري ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذبحوا ولان تجزى جذعة عن احد بعد ذلك فهم زاحم على انه
 ابو بردة بن نيار فانه من الانصار وكذا ما اخرج ابن ماجه والطبراني من حديث ابي جعفر انه ان رجلا
 ذبح قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى عنك قال ان عندي جذعة فقال تجزى
 عنك ولا تجزى بعد فلم يثبت الاجزاء لاحد ونفيه عن الغير الا لا يرد وعقبة وان تعذرا الجمع الذي
 قدمته فحديث ابي بردة اصح مخرجا والله اعلم قال الفاكهي ينبغي النظر في اختصاص ابي بردة بهذا
 الحكم وكشف السرفيه واجيب بأن الماوردي قال ان فيه وجهين احدهما ان ذلك كان قبل استقرار
 الشرع فاستثنى والثاني انه علم من طاعته وخلوص نيته ما يميزه عن سواه (قلت) وفي الاول نظر
 لانه لو كان سابقا لامتنع وقوع ذلك لغيره بعد التصريح بعدم الاجزاء لغيره والقرض ثبوت الاجزاء
 لعدد غيره كما تقدم وفي الحديث ان الجذع من المعز لا يجزى وهو قول الجمهور وعن عطاء وصاحبه
 الاوزاعي يجوز مطلقا وهو وجه لبعض الشافعية حكاه الرافعي وقال التتوي وهو شاذ وغلط واغرب
 عباس فحكى الاجماع على عدم الاجزاء قليل والاجزاء مصادق للنص ولكن يحتفل ان يكون قائله قبل
 ذلك بمن لم يجد غيره ويكون معنى نفي الاجزاء عن غير من اذن له في ذلك محمول على من وجد وامامنا الجذع
 من الضأن فقال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم
 لكن حكى غيره عن ابن عمر والزهرى ان الجذع لا يجزى مطلقا سواء كان من الضأن ام من غيره
 ومن حكاه عن ابن عمر ابن المنذر في الاشراف به قال ابن حزم وعزاه لجماعة من السلف واطنبي في
 الرد على من اجازه ويحتفل ان يكون ذلك ايضا مقيدا بمن لم يجد وقد صح فيه حديث جابر رفعه لا تذبحوا
 الا مسنة الا ان يسر عليكم قد ذبحوا جذعة من الضأن اخرج مسلم وابو داود والنسائي وغيرهم لكن

نقل التورى عن الجمهور انهم حملوه على الافضل والتقدير يستحب لكم ان لا تذبحوا الامسنة فان
عجزتم فاذبحوا جذعة من الضأن قال وليس فيه تصريح بمنع الجذعة من الضأن وانها لا تجزى قال
وقد اجعت الامسنة على ان الحديث ليس على ظاهره لان الجمهور يجوزون الجذع من الضأن مع وجود
غيره وعدمه وابن عمر والزهرى يمتنعانه مع وجود غيره وعدمه قعين تأويله (قلت) ويدل للجمهور
الاحاديث الماضية قريبا وكذا حديث ام هلال بنت هلال عن ايها رقه يجوز الجذع من الضأن اضعية
اخرجه ابن ماجه وحديث رجل من بنى سليم يقال له مجاشع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجذع
يؤتى ما يؤتى منه الثنى اخرجه ابو داود وابن ماجه واخرجه النسائي من وجه آخر لكن لم يسم
الصحابى بل وقع عنده انه رجل من مزينة وحديث معاذ بن عبد الله بن حبيب عن عقبه بن عامر
ضجينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجذع من الضأن اخرجه النسائي بسند قوى وحديث ابى
هريرة رفته نعمت الاضعية الجذعة من الضأن اخرجه الترمذى وفي سنده ضعف واختلف
القائلون باجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور وفي سنة على آراء احدها انه ما اكل سنة ودخل في الثانية
وهو الاصح عند الشافعية وهو الاشهر عند اهل اللغة ثانيها نصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة
ثالثها سبعة اشهر وحكاها صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفرانى رابعها سنة او سبعة حكاه الترمذى
عن وكيع خامسها التفرقة بين ما تولد بين شابين فيكون له نصف سنة او بين هرمن فيكون ابن
ثمانية سادسها ابن عشر سابعها لا تجزى حتى يكون عظيما حكاه ابن العربى وقال انه مذهب باطل
كذا قال وقد قال صاحب الهداية انه اذا كانت عظيمة بحيث لو اختلفت بالثنيات اشبهت على الناظر
من بعد اجزأت وقال العبادى من الشافعية لو اجدع قبل السنة اى سقطت اسنانه اجزا كالوتمت
السنة قبل ان يجزع ويكون ذلك كالبلوغ اما بالنسب واما بالاحلام وهكذا قال البغوى الجذع
ما استكمل السنة او اجدع قبلها والله اعلم (قوله ثم قال من ذبح قبل الصلاة) اى صلاة العيد
(فانما يذبح لنفسه) اى وليس اضعية (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه) اى عبادته
(واصاب سنة المسلمين) اى طريقتهم هكذا وقع في هذه الرواية ان هذا الكلام وقع بعد قصة ابى
بردة بن نيار والذى في معظم الروايات كسبائى قريبا من رواية زيد عن الشعبي ان هذا الكلام
من النبي صلى الله عليه وسلم وقع في الخطبة بعد الصلاة وان خطاب ابى بردة بما وقع له كان قبل ذلك
وهو المعتقد ولفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ان اول ما تبدأ به من يومنا هذا ان
نصلى ثم نرجع فنشعر فنن فعل هذا فقد اصاب سنتنا فقال ابو بردة يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلى
وتقدم في العيدين من طريق منصور عن الشعبي عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسكنا فقد اصاب النسك ومن نكس قبل الصلاة فانه
لانسكه فقال ابو بردة فذكر الحديث وسيأتى بيان الحكم في هذا قريبا في باب من ذبح قبل الصلاة
اعاد ان شاء الله تعالى واستدل به على وجوب الاضحية على من التزم الاضحية فاقد ما يضحى به ورده
الطحاوى بانه لو كان كذلك لعرض الى نكته الاولى يلزم عثها فلما لم يعتبر ذلك دل على ان الامر
بالاعادة كان على جهة التدب وفيه بيان ما يجزى في الاضحية لا على وجوب الاعادة وفي الحديث
من الفوائد غير ما تقدم ان المرجع في الاحكام انما هو الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه قد يخص
بعض امته بحكم ويمنع غيره منه ولو كان بغير عذر وان خطابه الواحد يعم جميع المكلفين حتى يظهر
دليل الخصوصية لان السباق يشعر بان قوله لا بى بردة ضح به اى بالجذع ولو كان يفهم منه

ثم قال من ذبح قبل الصلاة
فانما يذبح لنفسه ومن ذبح
بعد الصلاة فقد تم نسكه
واصاب سنة المسلمين

تخصيصه بذلك لما احتاج الى ان يقول له ولن تجزى عن احد بعدك ويحتمل ان تكون فائدة ذلك تطع
الحاق غيره به في الحكم المذكور لأن ذلك مأخوذ من مجرد اللفظ وهو قوي واستدل بقوله اذ يجمع مكانها
اخرى وفي لفظ اعدنسا وفي لفظ ضعيها وغير ذلك من الالفاظ المصروفة بالامر بالاضحية على وجوب
الاضحية قال القرطبي في المفهم ولا جرة في شيء من ذلك وانما المقصود بيان كيفية مشروعية
الاضحية لمن اراد ان يفعلها او من اوقعها على غير الوجه المشروع خطأ او جهلا فينبى له وجه تدارك ما قرط
منه وهذا معنى قوله لا تجزى عن احد بعدك اي لا يحصل له مقصود القرينة ولا الثواب كما يقال في
صلاة النفل لا تجزى الا بطهارة وستر عورة قال وقد استدلل بعضهم للوجوب بان الاضحية من شريعة
ابراهيم الخليل وقد امر نابتا بآبائه ولا حجة فيه لا بالقول بعوجبه ويلزمهم الدليل على انها كانت في
شريعة ابراهيم واجبة ولا يسل الى علم ذلك ولا دلالة في قصة الذبيح للخصوصية التي فيها والله اعلم وفيه
ان الامام يعلم الناس في خطبة العيد احكام النحر وفيه جواز الاكتفاء في الاضحية بالاشاة الواحدة عن
الرجل وعن اهل بيته وبه قال الجمهور وقد تقدمت الاشارة اليه قبل وعن ابي حنيفة والثوري يكره
وقال الخطابي لا يجوز ان يضحي بشاة واحدة عن اثنين وادعى نسخ ما دل عليه حديث عائشة الا في
باب من ذبح ضحية غيره وتعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال قال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة وفيه ان
العمل وان وافق نية حنة لم يصح الا اذا وقع على وفق الشرع وفيه جواز اكل اللحم يوم العيد من
غير لحم الاضحية لقوله انما هو لحم قدمه لاهله وفيه كرم الرب سبحانه وتعالى شرع لعبيده الاضحية
مع ما لهم فيها من الشهوة بالاكل والادخار ومع ذلك فثبت لهم الاجر في الذبح ثم من تصدق اثيب والالم
بأنهم (قوله تابعه عبادة عن الشعبي وابراهيم وتابعه وكيع عن حريث عن الشعبي) قالت اما عبادة
فهو بصيغة التصغير وهو ابن معتب بضم اوله وقبح المهمة وتشديد المشاة وكسرها بعدها موحدة
الضبي وروايته عن الشعبي يعني عن البراء هذه القصة واما قوله وابراهيم فبني النخعي وهو من
طريق ابراهيم منقطع وليس له عبادة في البخاري سوى هذا الموضع الواحد واما متابعه حريث وهو
بصيغة التصغير وهو ابن ابي مطر واهله عمر والاسدي السكوني وماله ايضا في البخاري سوى هذا
الموضع وقد وصله ابو الشيخ في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع عن
حريث عن الشعبي عن البراء ان خاله سأل فذكر الحديث وفيه عندي جذعة من المعز او في منها وفي
هذا تعقب على الدارقطني في الافراد حيث زعم ان عبادة بن موسى تفرد بهذا عن حريث وساقه من
طريقه بلفظ قال فعندي جذعة معز هينة (قوله وقال عاصم وداود عن الشعبي عندي عنان ابن) اما
عاصم فهو ابن سليمان الاحول وقد وصله مسلم من طريق عبد الواحد بن زياد عنه عن الشعبي عن
البراء بلفظ خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نحر فقال لا يضحين احد حتى يصلي فقال رجل
عندي عنان ابن وقال في آخره ولا تجزى جذعة عن احد بعدك واما داود فهو ابن ابي هند فوصله
مسلم ايضا من طريق هشيم عنه عن الشعبي عن البراء بلفظ ان خاله ابا بردة بن نيار ذبح قبل ان يذبح
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه لا طعم اهل وجيرانى واهل دارى فقال اعدنسا فقال
ان عندي عنان ابن هي خير من شاتي لم قال هي خير نسيتك ولا تجزى جذعة عن احد بعدك
(قوله وقال زيد ورفاس عن الشعبي عندي جذعة) اما رواية زيد وهو بالزاي ثم الموحدة
مصغرة فوصلها المؤلف في اول الاضاحي كذلك واما رواية فراس وهو بكسر الفاء وتخفيف الراء
وآخره مهملة ابن يحيى فوصلها ايضا المؤلف في باب من ذبح قبل الصلاة اعاد (قوله قال ابو الاحوص

* تابعه عبادة عن الشعبي
وابراهيم وتابعه وكيع
عن حريث عن الشعبي *
وقال عاصم وداود عن
الشعبي عندي عنان ابن
* وقال زيد ورفاس عن
الشعبي عندي جذعة
* وقال ابو الاحوص

حدثنا منصور عن عناق جذعة
 * وقال ابن عون عن عناق جذع
 عناق ابن * حدثنا محمد
 ابن بشر حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شعبة عن
 سلمة عن أبي جحيفة عن
 البراء قال ذبح أبو بردة قبل
 الصلاة فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم أبدلها قال
 ليس عندي إلا جذعة قال
 شعبة واحسبه قال هي
 خير من مسنة قال اجعلها
 مكانها ولن تجزي عن أحد
 بعدك * وقال حاتم بن
 وردان عن أيوب عن محمد
 عن أنس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال عناق
 جذعة في باب من ذبح
 الأضحية بيده * حدثنا
 آدم بن أبي إياس حدثنا
 شعبة حدثنا قتادة عن أنس
 قال ضحى النبي صلى الله
 عليه وسلم بكبشين أملحين
 فرأيته واضعاً قدمه على
 صفاحهما بيده ويكبر
 فذبحهما بيده في باب من
 ذبح ضحية غيره *

حدثنا منصور عن عناق جذعة (هو بالنون فيهما ورواية منصور هذه وهو ابن المعتز وصاحب المؤلف
 من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العيدين (قوله وقال ابن عون) هو عبد الله
 (عناق جذع عناق ابن) يعني أن في روايته عن الشعبي عن البراء باللفظين جميعا لفظ عاصم ومن
 تابعه ولفظ منصور ومن تابعه وقد وصل المؤلف رواية ابن عون في كتاب الإيمان والنذور من طريق
 معاذ بن معاذ عن ابن عون باللفظ المذكور (قوله عن سلمة) هو ابن كهيل وصرح أحمد به في
 روايته عن محمد بن جعفر بهذا الأسناد وأبو جحيفة هو الصحابي المشهور (قوله ذبح أبو بردة) هو
 ابن نيار الماضي ذكره (قوله أبدلها) بموحدة وفتح أوله وقد تقدم بيانه في قوله ذبح مكانها أخرى
 (قوله قال شعبة واحسبه قال هي خير من مسنة) في رواية أبي عامر العقدي عن شعبة عن سلمة هي
 خير من مسنة ولم يشك (قوله اجعلها مكانها) أي اذبحها وقد تقدم هذا الأمر من ادعى وجوب
 الأضحية ولادلالة نفسه لانه ولو كان ظاهرا الأمر الوجوب إلا أن قرينة إفساد الأولى تقتضي أن يكون
 الأمر بالاعادة لتحصيل المتصور وهو أعم من أن يكون في الأصل واجبا أو مندوبا وقال الشافعي
 يحتمل أن يكون الأمر بالاعادة للوجوب ويحتمل أن يكون الأمر بالاعادة للإشارة إلى أن التضحية قبل
 الصلاة لا تقع أضحية فأمرو بالاعادة ليكون في عداد من ضحى فلما احتل ذلك وجدنا دلالة على عدم
 الوجوب في حديث أم سلمة المرفوع إذا دخل العشر فأراد أحدكم أن يضحي قال فلو كانت الأضحية
 واجبة لم يكل ذلك إلى الإرادة واجاب من قال بالوجوب بأن التعليق على الإرادة لا يمنع القول بالوجوب
 فهو كمن لو قيل من أراد الحج فليكثر من الزاد فإن ذلك لا يدل على أن الحج لا يجب وتعب بانه لا يلزم من
 كون ذلك لا يدل على عدم الوجوب ثبوت الوجوب بمجرد الأمر بالاعادة لما تقدم من احتمال إرادة
 الكمال وهو الظاهر والله أعلم (قوله وقال حاتم بن وردان الخ) تقدم ذكر من وصله في الباب الذي
 قبله ولم يسبق مسلم لفظه لكنه قال بطل حديثه ما يعني رواية أسامة بن عمار عن أيوب ورواية هشام عن
 محمد بن سيرين * (قوله باب من ذبح الأضحية بيده) أي وهل يشترط ذلك أو هو
 الأولى وقد اتفقوا على جواز التوكيل فيها للقادر لكن عند المالكية رواية بعدم الإجزاء مع القدرة
 وعند أكثرهم يكره لكن يستحب أن يشهدا ويكره أن يستناب حائضا أو صبيا أو كتيبا وأولهم أولى
 ثم ما يليه (قوله ضحى) كذا في رواية شعبة بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية أبي عوانة الآتية
 فربما عن قتادة وفي رواية همام الآتية فربما يضاعن قتادة كان يضحي وهو أظهر في المداومة على
 ذلك (قوله بكبشين أملحين) زاد في رواية أبي عوانة وفي رواية همام كلاهما عن قتادة قرنين وسبأنيان
 فربما وتقدم مثله في رواية أبي تلابة قبل باب (قوله فرأيته واضعاً قدمه على صفاحهما) أي على
 صفاح كل منهما ما عند ذبحه والصفاح بكسر الصاد المهملة وتخفيف القاء وآخره حاء مهملة الجوانب
 والمراد الجانب الواحد من وجه الأضحية وانما تسمى إشارة إلى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من إضافة
 الجمع إلى المثنى بإرادة التوزيع (قوله يسمى ويكبر) في رواية أبي عوانة وسهوى وكبروا الأول أظهر
 في وقوع ذلك عند الذبح وفي الحديث غير ما تقدم مشروعية التسمية عند الذبح وقد تقدم في الذبائح
 بيان من اشترطها في صفة الذبح وفيه استعجاب التكبير مع التسمية واستعجاب وضع الرجل
 على صفحة عنق الأضحية الأيمن وانفقوا على أن اضجاعها يكون على الجانب الأيسر فيضع
 رجله على الجانب الأيمن ليكون أسهل على الذابح في أخذ الكين باليمين وأما الرأسها يسده اليسار
 * (قوله باب من ذبح ضحية غيره) أراد بهذه الترجمة بيان أن التي قبلها ليست لأشراط

واعان رجل ابن عمر في بدته * واهرا ابو موسى بناته ان يضعين يديهن * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف وانا ابكي فقال مالك انك تفت قلت نعم قال هذا امر كتب به الله على بنات آدم اقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت وضعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نساؤه

١٥

بالبحر * باب الذبيح بعد الصلاة * حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال اخبرني زيد قال سمعت الشعبي عن البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب فقال ان اول ما تبداه من يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فنحمر فنفعل هذا فقد اصاب سنتنا ومن نحر فاعماهو لحم يقدمه لاهله ليس من التسلق في شئ فقال ابو بردة يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي وعندى جذعة خير من مسنة فقال اجعلها مكانها ولن تجزى او توفي عن احد بعدك في باب من ذبح قبل الصلاة اعاد * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن محمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذبح قبل الصلاة فليعد فقال رجل هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذكره من جيرانه فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره

(قوله واعان رجل ابن عمر في بدته) اي عند ذبحها وهذا وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو ابن دينار قال رايت ابن عمر ينحرون بدنة عنى وهي باركة معقولة ورجل يمسك بحبل في راسها وابن عمر يطعن قال ابن المنير هذا الاثر لا يطابق الترجمة الا من جهة ان الاستعانة اذا كانت مشروعة التحقت بها الاستنابة وجاء في نحو قصة ابن عمر حديث مرفوع اخرجه احمد من حديث رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم اضجع اضجيت فقال اعنى على اضجيت فاعانه ورجاله ثقات (قوله واهرا ابو موسى بناته ان يضعين يديهن) وصله الحاكم في المستدرک ووقع لنا بعد في خبرين كلاهما من طريق المسيب بن رافع ان ابا موسى كان يأمر بناته ان يذبحن نساكنهن باليدين وسنده صحيح قال ابن القيم فيه جواز ذبيحة المرأة ونقل محمد بن مالك كراهته (قلت) وقد سبق في الذبائح مينا وهذا الاثر مبين للترجمة فيحتمل ان يكون محمله في الترجمة التي قبلها او اراد ان الامر في ذلك على اختيار المضحي وعن الشافعية الاولى للمرأة ان توكل في ذبح اضجيتها ولا يباشر الذبيح بنفسها ثم ذكر المصنف حديث عائشة لما حاضت بسرف وفيه هذا امر كتب به الله على بنات آدم وفي آخره وضعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نساؤه بالبحر ولمسلم من حديث جابر بن عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نساؤه بقرة في حجة الوداع * (قوله باب الذبيح بعد الصلاة) ذكر فيه حديث البراء في قصة ابي بردة وقد تقدم شرحه قريبا وسأذكر ما يتعلق بهذه الترجمة التي بعدها وقوله فيه ولن تجزى او توفي شئ من الراوى ومعنى توفي اي تكمل الثواب وعند احمد من طريق يزيد بن البراء عن ابيه ولن تنى بغيره واوولاشك يقال وفاذا انجز فهو بمعنى تجزى بفتح اوله * (قوله باب من ذبح قبل الصلاة اعاد) اي اعاد الذبيح ذكر فيه ثلاثة احاديث * الاول حديث انس (قوله فيه وذكره) بفتح الهاء والنون الخفيفة بعد حاء تأنيث اي حاجة من جيرانه الى اللحم (قوله فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره) بتخفيف الذال المعجمة من العذراى قبل عذره ولكن لم يجعل مافعله كافيا لذلك امره باعادة قال ابن دقيق العيد فيه دليل على ان المأمورات اذا وقعت على خلاف مقتضى الامر لم يعد ذريها بالجهل والفرق بين المأمورات والمنهيات ان المقصود من المأمورات اقامة مصالحها وذلك لا يحصل الا بالفعل والمقصود من المنهيات الكف عنها بسبب مفاسدها ومع الجهل والنسيان لم يقصد الكف فعلها فيعذر (قوله وعندى جذعة) هو معطوف على كلام الرجل الذي عنى عنه الراوى بقوله وذكره من جيرانه تقديره هذا يوم يشتهي فيه اللحم ويجري اى حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندى جذعة وقد تقدمت مباحته قبل ثلاثة ابواب * الثاني حديث جندب بن سفيان اوردته مختصرا وتقدم في الذبائح من طريق ابي عوانة عن الاسود بن قيس انهم منتهوا واوله ضجينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعا فاذا ناس ذبحوا اضجعا ياهم قبل الصلاة الحديث (قوله ومن لم يذبح فليذبح) في رواية ابي عوانة ومن كان لم يذبح حتى صلبنا فليذبح على اسم الله وفي رواية لمسلم فليذبح بسم الله اي فليذبح قائلا بسم الله او مسيا والمجرور متعلق بمحذوف وهو حال من الضمير في قوله فليذبح وهذا اول

وعندى جذعة خير من شاةين فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري بلغت الرخصة ام لا ثم انكفا الى كبشين عنى فذبحهما ثم انكفا الناس الى غنمة فذبحوها * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الاسود بن قيس سمعت جندب بن سفيان البجلي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال من ذبح قبل ان يصلي فليعد مكانها اخرى ومن لم يذبح فليذبح * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن فراس عن عامر عن البراء قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال

فان ذهب اليه احد فهو اسعد الناس بظاھر هذا الحديث والواجب الخروج عن هذا الظاھر في هذه الصورة و يبقى ما عداها في محل البحث وتعقب بأنه قد وقع في صحيح مسلم في رواية اخرى قبل ان يصلي او نصلي بالمثل قال النووي الاولى بالياء والثانية بالنون وهو مثل من الراوى فعلى هذا اذا كان بلفظ يصلي ساوى لفظ حديث البراء في تعليق الحكم بفعل الصلاة (قلت) وقد وقع عند البخاري في حديث جندب في الذبائح مثل لفظ البراء وهو خلاف ما يوجهه سياق صاحب العمدة فانه ساقه على لفظ مسلم وهو ظاھر في اعتبار فعل الصلاة فان اطلاق لفظ الصلاة وارادة وقتها خلاف الظاھر واطهر من ذلك قوله قبل ان نصلي بالنون وكذا قوله قبل ان ننصرف سواء قلنا من الصلاة ام من الخطبة وادعى بعض الشافعية ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فليذبح مكانها اخرى اى بعد ان يتوجه من مكان هذا القول لانه خاطب بذلك من حضره فكانه قال من ذبح قبل فعل هذا من الصلاة والخطبة فليذبح اخرى اى لا يعتمد بما ذبحه ولا يخفى ما فيه واورد الطحاوى ما أخرجه مسلم من حديث ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر بالمدينة فتم دم رجال فنحروا ووطنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نحر قاصمهم ان يعيدوا قال ورواه جابر بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر بلفظ ان رجلا ذبح قبل ان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى ان يذبح احد قبل الصلاة وصححه ابن حبان ويشهد لذلك قوله في حديث البراء ان اول ما نضع ان نبدا بالصلاة ثم نرجع فننحرفاته دال على ان وقت الذبح يدخل بعد فعل الصلاة ولا يشترط التأخير الى نحر الامام ويؤيده من طريق النظر ان الامام لو لم ينحرم يكن ذلك مستطاعا عن الناس مشروع عينة النحر ولو ان الامام نحر قبل ان يصلي لم يجوز نحره فدل على انه هو الناس في وقت الاضحية سواء وقال المهلب انما كره الذبح قبل الامام لئلا يشغل الناس بالذبح عن الصلاة (قوله فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله فعلت) اى ذبحت قبل الصلاة ووقع عند مسلم من هذا الوجه نكتة عن ابن لى وقد تقدم توجيهه (قوله هي خير من مستتين) كذا وقع هنا بالثنية وهي مبالغة ووقع في رواية غيره من مسنة بالافراد وتقدم توجيهه ايضا (قوله قال عامر هي خير نسيكته) كذا فيه بالثنية وفيه ضم الحقيقة الى الجاز بلفظ واحد فان النسيكة هي التي اجزأت عنه وهي الثانية والاولى لم تجز عنه لكن اطلق عليها نسيكة لانه نحرها على انها نسيكة او نحرها في وقت النسيكة وانما كانت خيرهما لاجزأت عن الاضحية بخلاف الاولى وفي الاولى خير في الجملة باعتبار القصد الجليل ووقع عند مسلم من هذا الوجه قال ضح بها فانها خير نسيكة ونقل ابن التين عن الشيخ ابي الحسن يعنى ابن المصار انه استدل بشبهتها نسيكة على انه لا يجوز بيعها ولو ذبحت قبل الصلاة ولا يخفى وجه الضعف عليه (قوله باب) وضع القدم على صفح الذبيحة (ذكر فيه حديث انس ويضع رجله على صفحتها وقد تقدمت مباحثه قريبا) (قوله باب التكبير عند الذبح) ذكر فيه حديث انس ايضا وقد تقدم ايضا (قوله باب اذا بعث به يد به ليدفع لم يحرم عليه شئ) ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدمت مباحثه في كتاب الحج واحمد بن محمد بن شيخه هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك واسمه جليل هو ابن ابي خالد وقوله فيه ان رجلا بعث بالهدى هوز ياد بن ابي سفيان وقد تقدم نقله عن ابن عباس وغيره وقوله فسمعت تصفيقها من وراء الحجاب اى ضربت احدى يديها على الاخرى تعجبا او تأسفا على وقوع ذلك واستدل الداودي بقوله هديه على ان الحديث الذي روته مبهوتة مرفوعة اذا دخل عشر ذى الحجة فن اراد ان يضعي فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره يكون منسوخا

باب وضع القدم على صفح الذبيحة (حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة حدثنا انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع يديه على صفحتيها ويضع رجله على صفحتيها ويضع يديه في باب التكبير عند الذبح (حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس قال ضحك النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وهى وكبر ووضع رجله على صفحتيها في باب اذا بعث به يد به ليدفع لم يحرم عليه شئ (حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا معجل عن الشعبي عن مسروق انه اتى عائشة فقال لها يا ام المؤمنين ان رجلا بعث بالهدى الى الكعبة ويجلس في المصر فيوصي ان تقلد بدنته فلا يزال من ذلك اليوم محرما حتى يحل الناس قال فسمعت تصفيقها من وراء الحجاب قتالت لقد كنت اقل فلان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث هديه الى الكعبة فاحرم عليه مما حل للرجال من اهلته حتى يرجع الناس

بحديث عائشة أو ناسخا قال ابن التين ولا يحتاج الى ذلك لان عائشة إنما انكرت ان يصير من بيعت
 هديه محرما بمجرد بيعه ولم تعرض على ما يستحب في العشر خاصة من اجتناب ازالة الشعر والظفر ثم
 قال لكن عموم الحديث يدل على ما قال الداودي وقد استدل به الشافعي على اباحة ذلك في عشر
 ذى الحجة قال والحديث المذكور اخرجهم مسلم وابوداود والترمذي والنسائي (قلت) هو من
 حديث ام سلمة لا من حديث معوية فهوهم الداودي في النقل وفي الاحتجاج ايضا فانه لا يلزم من
 دلالة على عدم اشتراط ما يجنبه المحرم على المضعي انه لا يستحب فعل ما ورد به الخبر المذكور لغير
 المحرم والله اعلم **قوله باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي** اي من غير تقييد بثلاث
 ولا نصف (وما يترود منها) اي للسفر وفي الحضر وبيان ان التقييد بثلاثة ايام اما منسوخ واما خاص
 بسبب فيه احاديث **الاول** حديث جابر **(قوله لحوم الاضاحي)** تقدم البحث في قوله الى المدينة
 في باب ما كان السلف يدخرون من كتاب الاطعمة **(قوله وقال غير مرة لحوم الهدي)** فاعل قال
 هو سفيان بن عيينة وقائل ذلك الراوي عنه علي بن عبد الله وهو ابن المديني بين ان سفيان كان تارة
 يقول لحوم الاضاحي ومرا را يقول لحوم الهدي ووقع في رواية الكشي هين هنا وقال غيره وهو
 تصحيف وقد تقدم في الباب المذكور من رواية اخرى عن سفيان لحوم الهدي **الثاني** **(قوله)**
حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والقاسم هو
 ابن محمد بن ابي بكر الصديقي وابن خباب بمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة امهه عبد الله والاسناد كله
 مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق يحيى والقاسم وشيخه وفيه صحابيان ابو سعيد وقتادة بن
 النعمان **(قوله فقدم)** اي من السفر **(فقدم)** بضم الفاف وتشديد الدال المكسورة اي وضع
 بين يديه **(قوله فقال اخروه)** فعل امر من التأخير **(لاذوقه)** اي لا آكل منه **(قوله قال ثم فنت)**
فخرجت قد تقدم في غزوة بدر من كتاب المغازي من رواية الليث عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد
 بلفظ ان اباسعيد قدم من سفر فقدم اليه اهله لجمان لحوم الاضاحي فقال ما انا با آكله حتى اسأل
(قوله فخرجت حتى آتى اخي ابا قتادة وكان اخاه لامة) كذا في ذرو وافقه الاصميلي والقاسمي في
 روايتهم ما عن ابي زيد المروزي وابي اخذ الجرجاني وهو وهم وقال الباقر حتى آتى اخي قتادة وهو
 الصواب وقد تقدم في رواية الليث فاطلق الى اخيه لامة قتادة بن النعمان وزعم بعض من لم يعمن
 النظر في ذلك انه وقع في كل النسخ ابا قتادة وليس كما زعم وقد نبه على اختلاف الرواة في ذلك ابو علي
 الجبائي في تقييده وتبعه عياض وآخرون وام اباسعيد وقتادة المذكورة انبه بنت ابي خارجة عمرو بن
 قيس بن مالك من بني عدي بن التجار ذكر ذلك ابن سعد **(قوله حدث بعدك امر)** زاد الليث نقص لما
 كانوا ينهون عنه من اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام وقد اخرج احمد من رواية محمد بن اسحق قال
 حدثني ابي ومحمد بن علي بن حسين عن عبد الله بن خباب مطولا ولفظه عن ابي سعيد كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد نهانا ان نأكل لحوم نسكنافوق ثلاث قال فخرجت في سفر ثم قدمت على اهلي وذلك بعد
 الاضاحي بأيام فأتني صاحبتي بلى قد جعلت فيه قديدا فقالت هذا من ضحايا ناقلت لها ولم ينهنا فقالت
 انه رخص للناس بعد ذلك فلم اصدها حتى بعثت الى اخي قتادة بن النعمان فذكره وفيه قد ارضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين في ذلك واخرجه النسائي وصححه ابن حبان من طريق زينب
 بنت كعب عن ابي سعيد قلب المتن جعل راوى الحديث اباسعيد والممتنع من الاكل قتادة بن
 النعمان وما في الصحيحين اصح واخرجه احمد من وجه آخر فجعل القصة لابي قتادة وانه سأل

باب ما يؤكل من لحوم
الاضاحي وما يترود منها
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال عمرو
اخبرني عطاء مع جابر
ابن عبد الله رضي الله
عنهما قال كنا نترود لحوم
الاضاحي على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وقال غير مرة لحوم
الهدي **حدثنا اسمعيل**
قال حدثني سليمان عن يحيى
ابن سعيد عن القاسم ان
ابن خباب اخبره انه سمع
اباسعيد يحدث انه كان
فائبا فقدم فقدم اليه لحم
قالوا هذا من لحم ضحايانا
فقال اخروه لا ذوقه قال
ثم فنت فخرجت حتى آتى
اخي ابا قتادة وكان اخاه
لامه وكان بدر يافذ كرت
ذلك له فقال انه قد حدث
بعدك امر **حدثنا ابو عاصم**
عن يزيد بن ابي عبيد عن
سلمة بن الاكوع قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
من ضحى منكم فلا يصبح
بعد ثلاثة وبنى في بيته منه
ثمن

قنادة بن النعمان عن ذلك ايضا وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام في حجة الوداع فقال آي كنت
امر نكم ان لاتأكلوا الاضاحي فوق ثلاثة ايام لتسكنوا واني احله لكم فكلوا منه ما شئتم الحديث فبين
في هذا الحديث وقت الاضاحي وانه كان في حجة الوداع وكان اباسعيد ما سمع ذلك وبين فيه ايضا
السبب في التقييد وانه لتحصيل التوسعة بلحوم الاضاحي لمن لم يضع * الثالث حديث سلمة بن
الاكوع وهو من ثلاثياته (قوله فاما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا في العام الماضي)
يستفاد منه ان النهي كان سنة تسع لما دل عليه الذي قبله ان الاذن كان في سنة عشر قال ابن المنير
وجه قولهم هل نفعل كما كنا نفعل مع ان النهي يقتضي الاستمرار لانهم فهموا ان ذلك النهي ورد على
سبب خاص فلما احل عندهم عموم النهي او خصوصه من اجل السبب سألوا فارتدوا الى انه خاص
بذلك العام من اجل السبب المذکور وقوله كلوا واطعموا وامنوا من قوله لا يوجب الاكل من الاضحية
ولا حجة فيه لانه امر بعد نظر فيكون لا دابة واستدل به على ان العام اذا ورد على سبب خاص ضعف
دلالة العموم حتى لا يبقى على اصله لكن لا يقتصر فيه على السبب (قوله وادخروا) بالمهمة واصله
من ذخرك بالمعجمة دخلت عليها تاء الاقعال ثم ادغمت ومنه قوله تعالى وادكر بعدامة ويؤخذ من
الاذن في الادخار الجواز خلافا لمن كرهه وقد ورد في الادخار كان يدخر لاهله قوت سنة وفي رواية
كان لا يدخر لغد والاول في الصحيحين والثاني في مسلم والجمع بينهما انه كان لا يدخر لنفسه ويدخر
لعياله وان ذلك كان باختلاف الحال فيتركه عند حاجة الناس اليه ويقبله عند عدم الحاجة (قوله كان
بالناس جهدا) بالفتح اي مشقة من جهد فحط السنة (قوله فاردت ان تعينوا فيها) كذا هنا من
الاعانة وفي رواية مسلم عن محمد بن المثنى عن ابي عاصم شيخ البخاري فيه فاردت ان تقشوا فيهم
وللاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن ابي عاصم فاردت ان تقشوا فيهم كلوا واطعموا وادخروا
قال عياض الضعيف في تعينوا فيها المشقة المفهومة من الجهد او من الشدة او من السنة لانها سبب الجهد وفي
تقشوا فيهم اي في الناس المحتاجين اليها قال في المشارق ورواية البخاري اوجه وقال في شرح مسلم ورواية
مسلم اشبه (قلت) قد عرفت ان مخرج الحديث واحد ومداره على ابي عاصم وانه تارة قال هذا وتارة
قال هذا والمعنى في كل صحيح فلا وجه للترجيح * الحديث الرابع حديث عائشة (قوله اسمعيل بن
عبد الله) هو ابن ابي اويس الذي روى عنه حديث ابي سعيد وقوله حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد
وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري فاسمعيل في حديث ابي سعيد يروي عن سليمان
ابن بلال بغير واسطة وفي حديث عائشة هذا يروي عنه بواسطة وقد تكرره هذا في عدة احاديث
وذلك يرشد الى انه كان لا بدلس (قوله الضعيف) بفتح المعجمة وكسر الحاء المهمة (قوله غلغ منه)
اي من لحم الاضحية في رواية الكشيهي مني منها اي من الاضحية (قوله فقدم) بسكون القاف وقبح
الدال من القدوم وفي رواية بفتح القاف وتشديد الدال اي نضمه بين يديه وهو اوجه (قوله فقال
لاتأكلوا) اي منه هذا صريح في النهي عنه ووقع في رواية الترمذي من طريق عابس بن ربيعة
عن عائشة انها سئلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الاضاحي قتالت لا والجمع
بينهما انها نفت نهى التحريم لا مطلق النهي ويؤيده قوله في هذه الرواية وليست بعزيمة (قوله
وليست بعزيمة ولكن اراد ان نطم منه) بضم التون وسكون الطاء اي نطم غير ناطل الاسماعيلي بعد
ان اخرج هذا الحديث عن علي بن العباس عن البخاري بسنده الى قوله بالمدينة كان الزيادة من
قوله بالمدينة الخ من كلام يحيى بن سعيد (قلت) بل هو من جملة الحديث فقد اخرج ابو نعيم من وجه آخر

فلما كان العام المقبل قالوا
يا رسول الله نفعل كما
فعلنا العام الماضي قال
كلوا واطعموا وادخروا
فان ذلك العام كان بالناس
جهدا فاردت ان تعينوا
فيها * حدثنا اسمعيل بن
عبد الله قال حدثني اخي
عن سليمان عن يحيى بن
سعيد عن عمرة بنت عبد
الرحمن عن عائشة رضي
الله عنها قالت الضعيف كنا
نطلع منه فنقدم به الى
النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال لاتأكلوا الا
ثلاثة ايام وليست بعزيمة
ولكن اراد ان نطم منه
والله اعلم * حدثنا حبان
ابن موسى اخبرنا

عن البخاري تمامه وتقدم في الاطعمة من طريق عابس بن ربيعة قلت لعائشة انهي النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤكل من لحوم الاضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله الا في عام جاع الناس فيه فاراد ان يطعم الغني الفقير وللطحاوي من هذا الوجه اكل يحرم لحوم الاضاحي فوق ثلاث قالت لاولئك لم يكن يضحي منهم الا القليل ففعل ليطعم من ضحي منهم من لم يضح وفي رواية مسلم من طريق عبد الله بن ابي بكر ابن حزم عن عمرة انما نهيتكم من اجل الدافة التي دفت فكلوا وتصدقوا واذا خروا واول الحديث عند مسلم دف ناس من اهل البادية حضرة الاضحي في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخروا الثلاث وتصدقوا بما بقي فاما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس يتفجعون من ضحاياهم فقال انما نهيتكم من اجل الدافة التي دفت فكلوا وتصدقوا واذا خروا قال الخطاب بن الدف يعني بالمهمة والقاء الثقيلة السير السريع والدافة من بطر آمن المحتاجين واستدل باطلاق هذه الاحاديث على انه لا تقيد في القدر الذي يجزى من الاطعام ويستحب للمضحي ان يأكل من الاضحية شيئا يطعم الباقي صدقة وهدية وعن الشافعي يستحب قسمة ثلثا لقوله كلوا وتصدقوا واطعموا قال ابن عبد البر وكان غيره يقول يستحب ان يأكل النصف ويطعم النصف وقد اخرج ابو الشيخ في كتاب الاضاحي من طريق عطاء بن يسار عن ابي هريرة رفعه من ضحي فليأكل كل من اضحيته ورجاله ثقات لكن قال ابو حاتم الرازي الصواب عن عطاء مرسل قال النووي مذهب الجمهور انه لا يجب الاكل من الاضحية وانما الامر فيه للاذن وذهب بعض السلف الى الاخذ بظاهر الامر وحكا الماوردي عن ابي الطيب بن سلمة من الشافعية واما الصدقة منها فالصحيح انه يجب التصديق من الاضحية بما يقع عليه الاسم والا ككل ان يتصدق بمظنها * الحديث الخامس والسادس والسابع احاديث ابي عبيد عن عمر بن عثمان عن علي (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وابو عبيد مولى بن ازهر اي عبد الرحمن بن ازهر بن عوف ابن اخي عبد الرحمن بن عوف وابو عبيد اسمه سعد بن عبيد (قوله قد نهاكم عن صيام هذين العيدين) تقدمت مباحثه في اواخر كتاب الصيام واستدل به على ان النهي عن الشيء اذا انحوت جهته لم يجز فعله كصوم يوم العبد فانه لا ينفلت عن الصوم فلا يتحقق فيه جهتان فلا يصح بخلاف ما اذا تعددت الجهة كالصلاة في الدار المغصوبة فان الصلاة تتحقق في غير المغصوب فيصح في المغصوب مع التحريم والله اعلم (قوله قال ابو عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله ثم شهدت العيد) لم يبين كونه اضحي او فطرا او ظاهرا انه الاضحي الذي قدمه في حديثه عن عمر فنكون اللام فيه للعهد (قوله وكان ذلك يوم الجمعة) اي يوم العيد (قوله قد اجتمع لكم فيه عيدان) اي يوم الاضحي ويوم الجمعة (قوله من اهل العوالي) جمع العالبة وهي قرى معروفة بالمدينة (قوله فليتنظر) اي يتأخر الى ان يصلي الجمعة (قوله ومن احب ان يرجع فقد اذنت له) استدلل به من قال بسقوط الجمعة عن صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة وهو محكي عن احمد واجيب بان قوله اذنت له ليس فيه تصريح بعدم العود وايضا فظاهر الحديث في كونهم من اهل العوالي انهم لم يكونوا ممن تجب عليهم الجمعة لبعدهم منازلهم عن المسجد وقد ورد في اصل المسئلة حديث مرفوع (قوله ثم شهدت) اي العيد ودل السياق على ان المراد به الاضحي وهو يؤيد ما تقدم في حديث عثمان واصرح من ذلك ما وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي عبيد انه سمع عليا يقول يوم الاضحي والنسائي من طريق غندر عن معمر بن سفيان شهدت عليا في يوم عيد بدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة ثم قال سمعت قذرا المرفوع (قوله نهاكم ان تأكلوا

عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني ابو عبيد مولى ابن ازهر انه شهده العيد يوم الاضحي مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين اما احدهما فيوم فطر كم من صيامكم واما الاخر فيوم تأكلون من نسككم * قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان وكان ذلك يوم الجمعة نصلي قبل الخطبة ثم خطب فقال يا ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن احب ان ينتظر الجمعة من اهل العوالي فليتنظر ومن احب ان يرجع فقد اذنت له * قال ابو عبيد ثم شهدت مع علي بن ابي طالب فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم ان تأكلوا

لحوم نسككم فوق ثلاث (زاد عبد الرزاق في روايته فلاتأكلوها بعدها قال القرطبي اختلف في اول
 الثلاث التي كان الادخار فيها جائزا قيل اولها يوم النحر فمن ضحى فيه جازله ان يمسك يومين بعده ومن
 ضحى بعده امسك ما بقي له من الثلاثة وقيل اولها يوم بضحي فلو ضحى في آخر ايام النحر جازله ان يمسك
 ثلاثا بعدها ويحتمل ان يؤخذ من قوله فوق ثلاث ان لا يحسب اليوم الذي يقع فيه النحر من الثلاث
 وتعتبر الليلة التي تليه وما بعدها (قلت) ويؤيده ما في حديث جابر كنا لانا كل من لحوم بدنا فوق
 ثلاث منى فان ثلاث منى تناول يوما بعد يوم النحر لاهل النفر الثاني قال الشافعي اهل عليا لم يبلغه النسخ
 وقال غيره يحتمل ان يكون الوقت الذي قال علي فيه ذلك كان بالناس حاجة كما وقع في عهد النبي صلى
 الله عليه وسلم وبذلك جزم ابن حزم فقال انما خطب علي بالمدينة في الوقت الذي كان عثمان حوصره فيه
 وكان اهل البوادي قد الجانهم الفتنة الى المدينة فاصابهم الجهد فلذلك قال علي ما قال (قلت) اما كون
 علي خطب به وعثمان محصورا فاخرجه الطحاوي من طريق الليث عن عقيل عن الزهري في هذا
 الحديث ولفظه صليت مع علي العبد وعثمان محصورا وما الحل المذكور فلما اخرج احمد والطحاوي
 ايضا من طريق بخاري بن سليم عن علي رفعه اني كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فادخروا
 ما بدا لكم ثم جمع الطحاوي بنحو ما تقدم وكذلك يجاب عما اخرج احمد من طريق ام سليمان قالت
 دخلت على عائشة فسألتهما عن لحوم الاضاحي فقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها ثم رخص فيها
 فقدم علي من السرفقات فاطمة بلحم من ضحاياها فقال اولم تنه عنه قالت انه قد رخص فيها فهذا علي
 قد اطعم علي الرخصة ومع ذلك خطب بالمنع فطريق الجمع ما ذكرته وقد جزم به الشافعي في الرسالة
 في آخر باب العلل في الحديث فقال مانصه فاذا دقت الدافة ثبت النهي عن امساك لحوم الضحايا بعد
 ثلاث وان لم تدف دافة فالرخصة ثابتة بالاكل والتزود والادخار والصدقة قال الشافعي ويحتمل ان
 يكون النهي عن امساك لحوم الاضاحي بعد ثلاث منسوخا في كل حال (قلت) وبهذا الثاني اخذ
 المتأخرون من الشافعية فقال الرافي الظاهر انه لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي فقال في شرح
 المهذب الصواب المعروف انه لا يحرم الادخار اليوم بحال وحكي في شرح مسلم عن جمهور العلماء
 انه من نسخ السنة بالسنة قال والصحيح نسخ النهي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة فيباح اليوم
 الادخار فوق ثلاث والا كل الى مني شاء اه وانما رجع ذلك لانه يلزم من القول بالتحريم اذا دقت
 الدافة ايجاب الاطعام وقد قامت الدالة عند الشافعية انه لا يجب في المال حق سوى الزكاة ونقل
 ابن عابد البرمايواقي ما نقله النووي فقال لا خلاف بين فقهاء المسلمين في اجازة كل لحوم الاضاحي
 بعد ثلاث وان النهي عن ذلك منسوخ كذا اطلق وليس بجيد فقد قال القرطبي حديث سلمة وعائشة
 نص على ان المنع كان لعلة فلما ارتفعت ارتفع لارتفاع موجهه فتعين الاخذ به وبعود الحكم بعود العلة
 فلو قدم على اهل بلدنا محتاجون في زمان الاضحي ولم يكن عند اهل ذلك البلد سعة يسدون
 بها فاقنهم الاضحايا تعين عليهم الايدخروها فوق ثلاث (قلت) والتقييد بالثلاث واقعة حال
 والا فلولا مستد الخلة لا يتفرقة الجميع لزم على هذا التقرير عدم الامساك ولو ليلة واحدة وقد
 حكي الرافي عن بعض الشافعية ان التحريم كان لعلة فلما زال الحكم لكن لا يلزم عود الحكم
 عند عود العلة (قلت) واستبعدوه وليس بعيد لان صاحبه قد نظر الى ان الخلة لم تستد يوما مستد الا بما
 ذكر فاما الا ان فان الخلة تستد بغير لحم الاضحية فلا يعود الحكم الا لو فرض ان الخلة لا تستد الا بلحم
 الاضحية وهذا في غاية التدور وحكي اليه عن الشافعي ان النهي عن اكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث

لحوم نسككم فوق ثلاث

كان في الاصل للتنزيه قال وهو كلام في قوله تعالى فكلوا منها واطعموا القانع وحكاه الرافي عن
 ابي علي الطبري احتمالا وقال المذهب انه الصحيح لقول عائشة وليس بعزيمة والله اعلم واستدل بهذه
 الاحاديث على ان النهي عن الاكل فوق ثلاث خاص بصاحب الاضحية فاما من اهدى له او تصدق
 عليه فلا مفهوم قوله من اضحيته وقد جاء في حديث الزبير بن العوام عند ابي يعلى ما يفيد ذلك
 ولفظه قلت يا نبي الله ارايت قد نهي المسلمين ان يأكلوا من لحم نكهم فوق ثلاث فكيف يصنع بما
 اهدى لنا قال اما ما اهدى اليكم فشا نكهم به فهذا نص في الهدية واما الصدقة فان الفقير لا يجزى عليه في
 التصرف فيما يهدي له لان القصدا ان تقع المواساة من الغنى للفقير وقد حصلت (قوله وعن معمر عن
 الزهري عن ابي عبيد بن جهم) هذا ظاهره انه معطوف على السند المذكور فيكون من رواية حبان
 ابن موسى عن ابن المبارك عن معمر وبهذا جزم ابو العباس الطبري في الاطراف وهو مقتضى صنيع
 المزني لكن اخرج ابو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان عن حبان بن موسى فساق
 رواية يونس بن مينا ثم اخرجها من رواية يزيد بن زريع عن معمر وقال اخرج البخاري عقب رواية
 ابن المبارك عن يونس (قلت) فاحتمل على هذا ان تكون رواية معمر معلقة وقد بينت ما فيها من
 فائدة زائدة قبل ويؤيده ان الاسماعيلي اخرجها عن الحسن بن سفيان عن حبان بسنده ومن طريق
 ابن وهب عن يونس ومالك كلاهما عن ابن شهاب به ثم قال قال البخاري وعن معمر عن الزهري عن
 ابي عبيد بن جهم ولم يذكر الخبر لم يوصل السند الى معمر * الحديث الثامن (قوله محمد بن عبد
 الرحيم) هو المعروف بصاحفة وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وسالم هو ابن
 عبد الله بن عمر (قوله كلوا من الاضاحي ثلاثا) اي فقط ولم من طريق معمر نهي ان تؤكل لحوم
 الاضاحي بعد ثلاث وله من طريق نافع عن ابن عمر لا يأكل احد من اضحيته فوق ثلاثة ايام (قوله
 وكان عبد الله) اي ابن عمر (يا كل بالزيت) سبأني بيانه (قوله حين ينفر من منى) هذا هو
 الصواب ووقع في رواية الكشغري وحده حتى يدل بين وهو تصحيف بفساد المعنى فان المراد ان ابن
 عمر كان لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث فكان اذا انقضت ثلاث منى ائتم بالزيت ولا يأكل
 اللحم تمسكا بالامر المذكور ويدل عليه قوله في آخر الحديث من اجل لحوم الهدى وكأنه ايضا لم يبلغه
 الاذن بعد المنع وعلى رواية الكشغري ينعكس الامر ويصير المعنى كان يأكل بالزيت الى ان ينفر
 فاذا انقرا كل بغير الزيت فبدخل فيه لحم الاضحية واما تعبيره في الحديث بالهدى فيحتمل ان يكون
 ابن عمر كان يسوي بين لحم الهدى ولحم الاضحية في الحكم ويحتمل ان يكون اطلق على لحم الاضحية
 لحم الهدى لمناسبة انه كان يعني وفي هذه الاحاديث من القوائد غير ما تقدم نسخ الاثقل بالانخاف لان
 النهي عن ادخال لحم الاضحية بعد ثلاث مما يثقل على المضحين والاذن في الادخار اخف منه وفيه رد
 على من يقول ان النسخ لا يكون الا بالاثقل للانخاف وعكسه ابن العربي زاعم ان الاذن في الادخار
 نسخ بالنهي وتعقب بان الادخار كان مباحا بالبراءة الاصلية فالنهي عنه ليس نسخا وعلى تقدير ان يكون
 نسخا فقيهه نسخ الكتاب بالسنة لان في الكتاب الاذن في اكلها من غير تقييد لقوله تعالى فكلوا
 منها واطعموا ويمكن ان يقال انه تخصيص لانسخ وهو الاظهر في خاتمة * استعمل كتاب الاضاحي
 من الاحاديث المرفوعة على اربعة واربعين حديثا المعلق منها خمسة عشر والبقية موصولة المكرر
 منها فيه وفيها مضي تسعة وثلاثون حديثا وانخالص خمسة وافقه مسلم على تحريمها سوى حديث قتادة
 ابن النعمان في الباب الاخير وسوى زيادة معلقة في حديث انس وهي قوله بكشين هينين فان اصل

هو عن معمر عن الزهري
 عن ابي عبيد بن جهم * حديثي
 محمد بن عبد الرحيم اخبرنا
 يعقوب بن ابراهيم بن
 سعد عن ابن اخي ابن
 شهاب عن عمه ابن شهاب
 عن سالم عن عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلوا من الاضاحي
 ثلاثا وكان عبد الله يأكل
 بالزيت حين ينفر من منى
 من اجل لحوم الهدى

الحديث عند مسلم سوى قوله سمينين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ قوله كتاب الاشرية ﴾

وقول الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس الاية (كذا لا يذوقون الى المفلحون كذا ذكر الآية واربعه احاديث تتعلق بتحريم الخمر وذلك ان الاشرية ما يحل وما يحرم في نظر في حكم كل منهما ثم في الآداب المتعلقة بالشرب فبدأ بتبيين المحرم منها لفتنه بالنسبة الى الحلال فاذا عرف ما يحرم كان ما عداه حلالا وقد بينت في تفسير المائدة الوقت الذي نزلت فيه الآية المذكورة وانه كان في عام الفتح قبل الفتح ثم رايت الدمياطي في سيرته جزم بان تحريم الخمر كان سنة الحديبية والحديبية كانت سنة ست وذكرا ابن اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد وقعة احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان اناسا كما سيأتي في الباب الذي بعده كان الساقى يوم حرمت وانه لما سمع المنادي يتحريمها بادرافاراقها فلو كان ذلك سنة اربع لكان انس يصفر عن ذلك وكان المصنف لمج بذكر الآية الى بيان السبب في نزولها وقد مضى بيانه في تفسير المائدة ايضا من حديث عمرو بن هريرة وغيرهما واخرج النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس انه لما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من الانصار شرىوا فلما عمل القوم عبت بعضهم بيهض فلما ان صحوا جعل الرجل يرى في وجهه وراسه الاثر فيقول صنع هذا اخي فلان وكانوا اخوة لبس في قلوبهم ضغائن فيقول والله لو كان بي رحما ما صنع بي هذا حتى وقعت في قلوبهم الضغائن فانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى منتهون قال فقال ناس من المتكلمين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل يوم احد فانزل الله تعالى لبس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى المحسنين ووقعت هذه الزيادة في حديث انس في البخاري كما مضى في المائدة ووقعت ايضا في حديث البراء عند الترمذي وصححه ومن حديث ابن عباس عند احمد لما حرمت الخمر قال ناس يا رسول الله صحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها وسنده صحيح وعند البزار من حديث جابر ان الذي سأل عن ذلك اليهود وفي حديث ابي هريرة الذي ذكرته في تفسير المائدة فهو الاول وزاد في آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم قال ابو بكر الرازي في اسكام القرآن يستفاد تحريم الخمر من هذه الآية من تهيتها رجسا وقدمي به ما اجع على تحريمه وهو لم الخمر يرو من قوله من عمل الشيطان لان مهما كان من عمل الشيطان حرم تناوله ومن الامر بالاجتناب وهو للوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله ومن القلاح المرتب على الاجتناب ومن كون الشرب سببا للعداوة والبغضاء بين المؤمنين وتعاطي ما يوقع ذلك حرام ومن كونها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ومن ختام الآية بقوله تعالى فهل انتم مشتهون فانه استفهام معناه الردع والزجر ولهذا قال عمر لما سمعها اتتهينا اتتهينا وسبقه الى نحو ذلك الطبري واخرجه الطبراني وابن مردويه وصححه الحاكم من طريق طلحة بن مصرف عن سفيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل تحريم الخمر مشى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك قيل يشير الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر الاية فان الانصاب والازلام من عمل المشركين يتزيين الشيطان فنبه العمل اليه قال ابو الليث السمرقندي المعنى انه لما نزل فيها انها رجس من عمل الشيطان وامر باجتنابها عادت قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذكرا ابو جعفر النعمان ان بعضهم استدل لتحريم الخمر بقوله تعالى قل انما

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب الاشرية ﴾

وقول الله تعالى انما الخمر

والميسر والانصاب والازلام

رجس الاية ﴿ حدثنا

عبد الله بن يوسف اخبرنا

مالك عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

حرم ربي القوا حش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وقد قال تعالى في الخمر والميسر فيهما اثم كبير ومنافع للناس فلما اخبر ان في الخمر اثم كبير اصرح بتعريم الاثم ثبت تحريم الخمر بذلك قال وقول من قال ان الخمر تسمى الاثم لم يجزله اصلا في الحديث ولا في اللغة ولا دلالة ايضا في قول الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي * كذلك الاثم يذهب بالعقول

فانه اطلاق الاثم على الخمر مجازا بمعنى انه ينشأ عنها الاثم واللغة القصصية تأبث الخمر واثبت ابو حاتم السجستاني وابن قتيبة وغيرهما جواز التذكير ويقال لها الخمر ائبته فيها جماعة من اهل اللغة منهم الطوهري وقال ابن مالك في المثلث الخمر هي الخمر في اللغة وقيل هي بيت الخمر لانها تغطي العقل وتغمره اي تغالطه اولانها هي تغمر اي تغطي حتى تغلي اولانها تحتصر اي تدرك كما يقال للعجيب اختصر اقواله سبأني بسطها عند شرح قول عمر رضي الله عنه والخمر ما حامر العقل ان شاء الله تعالى * الحديث الاول حديث ابن عمر عن طريق مالك عن نافع عنه وهو من اصحاب الاسانيد (قوله من شرب الخمر في الدنيا لم يقب منها حرمة في الآخرة) حرما بضم المهملة وكسر الراء الخفيفة من الحرمان زاد مسلم عن القعني عن مالك في آخره لم يسقها وله من طريق ابيوب عن نافع بلفظ فوات وهو مدم منها لم يشربها في الآخرة وزاد مسلم في اول الحديث مرفوعا كل مسكر خمر وكل مسكر حرام واورد هذه الزيادة مستقلة ايضا من رواية موسى بن عقبة وعبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع وسبأني الكلام عليها في باب الخمر من العسل ويأتي كلام ابن بطال فيها في آخر هذا الباب وقوله لم يقب منها اي من شربها تخذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال الخطابي والبغوي في شرح السنة معنى الحديث لا يدخل الجنة لان الخمر شراب اهل الجنة فاذا حرم شربها دل على انه لا يدخل الجنة وقال ابن عبد البر هذا وعبد شديد يدل على حرمان دخول الجنة لان الله تعالى اخبر ان في الجنة انهار الخمر لذة للشاربين وانهم لا يصدعون عنها ولا ينزفون فلو دخلها وقد علم ان فيها خرا او انه حرما عقوبة له لزم وقوع الهم والحزن في الجنة ولا وهم فيها ولا حزن وان لم يعلم بوجودها في الجنة ولا انه حرما عقوبة له لم يكن عليه في فقدائها الم فلهذا قال بعض من تقدم انه لا يدخل الجنة اصلا قال وهو مذهب غيرهم رضي قال ويجعل الحديث عنده اهل السنة على انه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كافي بقية الكبار وهو في المشيئة فعلى هذا معنى الحديث جزاؤه في الآخرة ان يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه قال وجائز ان يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خرا ولا تشبهها بنفسه وان علم بوجودها فيها وبزوجه حديث ابي سعيد مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو (قلت) اخرج الطيالسي وصححه ابن حبان وقريب منه حديث عبد الله بن عمرو رفعه من مات من امي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة اخرج احمد بن حنبل وقد لخص عياض كلام ابن عبد البر وزاد احتمالا آخر وهو ان المراد بحرمانه شربها انه يحبس عن الجنة مدة اذا اراد الله عقوبته ومثله الحديث الآخر لم يرح رائحة الجنة قال ومن قال لا يشربها في الجنة بان ينساها او لا يشبهها يقول ليس عليه في ذلك حسرة ولا يكون ترك شهوته اياها عقوبة في حقه بل هو نقص نعيم بالنسبة الى من هو اتم نعيمه كما تختلف درجاتهم ولا يلحق من هو انقص درجة حيث ذبح هو اعلى درجة منه استغناء عما اعطى واغترباطه وقال ابن العربي ظاهر الحديثين انه لا يشرب الخمر في الجنة ولا يلبس الحرير فيها وذلك لانه استعجل ما امر بتأخيرها وعذبته فحرمة عند مبقاته كلوارث فانه اذا قل مورته فانه يحرم ميراثه لاستعجاله وبهذا قال نفر من الصحابة ومن العلماء وهو موضع

قال من شرب الخمر في الدنيا لم يقب منها حرمة في الآخرة * حدثنا ابو الجمان اخبرني شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي ليلة امري به

احتمال وموقف اشكال والله اعلم كيف يكون الحال وفصل بعض المتأخرين بين من شر بها مستحلا
 فهو الذي لا شر بها اصلا لانه لا يدخل الجنة اصلا وعدم الدخول يستلزم حرمانها وبين من شر بها عالما
 بتعريمها فهو محل الخلاف وهو الذي يحرم شر بها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب او المعنى ان ذلك
 جزاؤه ان جوزى والله اعلم وفي الحديث ان التوبة تكفر الماصي الكبائر وهو في التوبة من الكفر
 ظمى وفي غيره من الذنوب خلاف بين اهل السنة هل هو ظمى او ظمى قال النووي الاقوى انه ظمى وقال
 القرطبي من استقرا الشريعة علم ان الله يقبل توبة الصادقين قطعاً والتوبة الصادقة شروط سبأني
 البحث فيها في كتاب الرقاق ويمكن ان يستدل بحديث الباب على صحة التوبة من بعض الذنوب دون
 بعض وسبأني بتحقيق ذلك وفيه ان الوعيد ينال من شرب الخمر وان لم يحصل له السكر لانه رتب
 الوعيد في الحديث على مجرد الشرب من غير قيد وهو مجمع عليه في الخمر المتخذ من عصير العنب وكذا
 فيما سكر من غيرها وامامنا لا يسكر من غيرها فالامر فيه كذلك عند الجمهور كما سبأني بانه يؤخذ
 من قوله ثم لم ينب منها ان التوبة مشروعة في جميع العمر ما لم يصل الى الغرغرة لما دل عليه ثم من
 التراخي وليست المبادرة الى التوبة شرطاً في قبولها والله اعلم * الحديث الثاني حديث ابي هريرة
 (قوله بايلياء) بكسر الهمزة وكون التحتانية وكسر اللام وقع تحت التحتانية الخفيفة مع المدهى
 مدينة بيت المقدس وهو ظاهر في ان عرض ذلك عليه صلى الله عليه وسلم لم وقع وهو في بيت المقدس
 لكن وقع في رواية البث التي تأتي الاشارة اليها الى ايلياء وليست صريحة في ذلك لجواز ان يريد تعيين
 ليلة لا يتأهل ولا محل وقد تقدم بيان ذلك مع بقاء شرحه في اواخر الكلام على حديث الاسراء قبل الهجرة
 الى المدينة وقوله فيه ولو اخذت الخمر غوث امتك هو محل الترجمة (٣) قال ابن عبد البر يحتمل ان
 يكون صلى الله عليه وسلم نفر من الخمر لانه نفر من انها مستحرم لانها كانت حينئذ مباحة ولا مانع من
 افتراق مباحين مشتركين في اصل الاباحة في ان احدهما يسحر والآخر تستهزأ به (قلت) ويحتمل
 ان يكون نفر منها لكونه لم يعتد شر بها فوافق طبعه ما سبق من تحريمها بعد حفظا من الله تعالى له
 ورعاية واختار اللين لكونه ما لوفاه سهلاً طيباً طاهر اسماً للشاربين سليم العاقبة بخلاف الخمر في جميع
 ذلك والمراد بالقطرة هنا الاستقامة على الدين الحق وفي الحديث مشروعية الخمر عند حصول ما يحمده
 ودفع ما يحد وقوله غوث امتك يحتمل ان يكون اخذه من طريق القال او تقدم عنده علم بترتب كل من
 الامرين وهو اظهر (قوله تابعه معمر وابن الهاد وعثمان بن عمر عن الزهري) يعني بسنده ووقع في
 غير رواية ابي ذر زيادة الزبيدي مع المذكورين بعد عثمان بن عمر فاما متابعة معمر فوصلها المؤلف في
 قصة موسى من احاديث الانبياء واول الحديث ذكر موسى وعيسى وصفتهما وليس فيه ذكر ايلياء وفيه
 اشرب ايها شئت فآخذت اللبن فشربته وامروا به ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
 اللبني ينسب لجدايه فوصلها النسائي وابوعوانة والطبراني في الاوسط من طريق البث عنه عن عبد
 الوهاب بن يحن عن ابن شهاب وهو الزهري قال الطبراني تفرد به يزيد بن الهاد عن عبد الوهاب
 فعلى هذا فقد سقط ذكر عبد الوهاب من الاصل بين ابن الهاد وابن شهاب على ان ابن الهاد قد روى عن
 الزهري احاديث غير هذا بغير واسطة منها ما تقدم في تفسير المائة قال البخاري فيه وقال يزيد بن
 الهاد عن الزهري فذكره ووصله احمد وغيره من طريق ابن الهاد عن الزهري بغير واسطة
 وامروا به الزبيدي فوصلها النسائي وابن حبان والطبراني في مسند الشاميين من طريق محمد بن

بايلياء بقدر حين من خمر
 ولين فنظر اليهما ثم اخذ
 اللبن فقال جبريل الحمد لله
 الذي هدانا لهذا للفطرة ولو
 اخذت الخمر غوث امتك
 تابعه معمر وابن الهاد
 وعثمان بن عمر عن الزهري
 * حدثنا مسلم بن ابراهيم
 حدثنا

(٣) قوله قال ابن عبد البر
 كذا في نسخة وفي اخرى
 قال ابن المنبر اه

شام حدثنا قتادة عن
انس رضي الله عنه قال
سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا
لا يحدثكم به غيري قال من
اشراط الساعة ان يظهر
الجهل ويقل العلم ويظهر
الزنا وتشرب الخمر ويقل
الرجال وتكثر النساء حتى
يكون لخمس امرأة فيهم
رجل واحد * حدثنا احمد
ابن صالح حدثنا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن
شهاب قال سمعت ابا
سلمة بن عبد الرحمن وابن
المسيب يقولان قال ابو
هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزني زينى وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن قال ابن
شهاب واخبرني عبد الملك
ابن ابى بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام ان
ابا بكر كان يحدثه عن ابى
هريرة ثم يقول كان ابو بكر
يلحق معهم ولا ينتهب
نهبه ذات شرف يرفع
الناس اليه ابصارهم فيها
حين ينتهبها وهو مؤمن
باب الخمر من العنب
وغیره

حرب عنه لكن ليس فيه ذكر ايلياء ايضا واما رواية عثمان بن عمر فوصلها تمام الرازي في فوائده
من طريق ابراهيم بن المنذر عن عمر بن عثمان عن ابيه عن الزهري به واما ما ذكره المزني في الاطراف
عن الحاكم انه قال اراد البخاري بقوله تابعه ابن الهاد وثمان بن عمر عن الزهري حديث ابن الهاد عن
عبد الوهاب وحديث عثمان بن عمر بن فارس عن يونس كراهه ما عن الزهري (قلت) وليس كما زعم
الحاكم واقربه المزني في عثمان بن عمر فانه ظن انه عثمان بن عمر بن فارس الراوي عن يونس بن يزيد وليس
به وانما هو عثمان بن عمر بن موسى بن عبد الله بن عمر التيمي وليس لعثمان بن عمر بن فارس ولد اسمه عمر
يروى عنه وانما هو ولد التيمي كما ذكرته من فوائده تمام وهو مدني وقد ذكر عثمان الدارمي انه سأل
يحيى بن معين عن عمر بن عثمان بن عمر المدني عن ابيه عن الزهري فقال لا اعرفه ولا اعرف ابا (قلت)
وقد عرفه ما غيره وذكره الزبير بن بكار في النسب عن عثمان المذكور فقال انه ولي قضاء المدينة في
زمان مروان بن محمد ثم ولي القضاء للنصور ومات معه بالعراق وذكره ابن حبان في الثقات واكثر
الدارقطني من ذكره في العال عند ذكره الاحاديث التي تختلف روايتها عن الزهري وكثيرا ما ترجع
روايته عن الزهري والله اعلم * الحديث الثالث حديث انس (قوله هشام) هو المستوائي
(قوله لا يحدثكم به غيري) كأننا حدثنا به في اواخر عمره فاطلق ذلك او كان به لم يسمع من
النبي صلى الله عليه وسلم الا من كان قداما (قوله وتشرب الخمر) في رواية الكشيمني وشرب
الخمر بالاضافة ورواية الجماعة اولى للشاكلة (قوله حتى يكون لخمس) في رواية الكشيمني حتى
يكون خمسون امرأة فيهم رجل واحد وسبق شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم والمراد ان من
اشراط الساعة كثرة شرب الخمر كما نثر ما ذكر في الحديث * الحديث الرابع حديث ابى هريرة
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقع في اكثر الروايات هنا لا يزني حين يزني يحدف الفاعل فقد ر
بعض الشراح الرجل او المؤمن او الزاني وقد بينت هذه الرواية تعيين الاحتمال الثالث (قوله ولا
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) قال ابن بطال هذا اشد ما ورد في شرب الخمر به تعالى
انطوارج فكفر وامر تكب الكبيرة عامدا عالما بالتحريم ورجل اهل السنة الايمان هنا على الكامل
لان العاصي يصبر اقصا حاله في الايمان ممن لا يعصى ويحتمل ان يكون المراد ان فاعل ذلك يؤل امره
الى ذهاب الايمان كما وقع في حديث عثمان الذي اوله اجنبوا الخمر فانها ام الخبائث وفيه وانها لا تجتمع
هي والايمان الا واولئك احدهما ان يخرج صاحبه اخرج به البيهقي مرفوعا وموقوفا وصححه ابن حبان
مرفوعا قال ابن بطال وانما ادخل البخاري هذه الاحاديث المشتهلة على الوعيد الشديد في هذا الباب
ليكون عوضا عن حديث ابن عمر كل مسكر حرام وانما لم يذكره في هذا الباب لكونه روى موقوفا كذا
قال وفيه نظر لان في الوعيد قد رازا اداعلى مطلق التحريم وقد ذكر البخاري ما يؤدى معنى حديث ابن
عمر كما سيأتى قريبا (قوله قال ابن شهاب) هو موصول بالسناد المذكور (قوله ان ابا بكر اخبره) هو
والد عبد الملك شيخ ابن شهاب فيه (قوله ثم يقول كان ابو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور والمعنى انه كان
يزيد ذلك في حديث ابى هريرة وقد مضى بيان ذلك عند ذكر شرح الحديث في كتاب المظالم وبأى مزيد
لذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى (قوله باب الخمر من العنب وغيره) كذا في شرح ابن
بطال ولم ازل في غير في شئ من نسخ الصحيح ولا المستخرج من جات ولا الشروح سواء قال ابن المنير
غرض البخاري الرد على الكوفيين اذ فرقوا بين ماء العنب وغيره فلم يحرموا من غيره الا القدر المسكر

خاصة وزعموا ان الخمر ماء العنب خاصة قال لكن في استدلاله بقول ابن عمر يعني الذي اوردته في الباب
 حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء على ان الانبذة التي كانت يومئذ تسمى خمر انظر بل هو بان يدل على
 ان الخمر من العنب خاصة اجدر لانه قال وما منها بالمدينة شيء يعني الخمر وقد كانت الانبذة من غير العنب
 موجودة حينئذ بالمدينة فدل على ان الانبذة ليست خمر الا ان يقال ان كلام ابن عمر ينزل على جواب
 قول من قال لا خمر الا من العنب فيقال قد حرمت الخمر وما بالمدينة من خمر العنب شيء بل كان الموجود
 بها من الاشربة ما يصنع من البسر والتمر ونحو ذلك وفهم الصحابة من تحريم الخمر تحريم ذلك كله ولولا
 ذلك ما بادروا الى اراقنها (قلت) ويحتمل ان يكون مراد البخاري بهذه الترجمة وما بعدها ان الخمر
 يطلق على ما يتخذ من عصير العنب ويطلق على نبيذ البسر والتمر ويطلق على ما يتخذ من العسل فقد
 اكل واحد منها بابا ولم يرد حصر التسمية في العنب بدليل ما اوردته بعده ويحتمل ان يريد بالترجمة
 الاولى الحقيقة وما عداها المجاز والاول اظهر من تصرفه وحاصله انه اراد بيان الاشياء التي وردت فيها
 الاخبار على شرطه لما يتخذ منه الخمر فبدأ بالعنب لكونه المتفق عليه ثم اردفه بالبسر والتمر والحديث
 الذي اوردته فيه عن انس ظاهر في المراد جدا ثم ثلث بالعسل اشارة الى ان ذلك لا يختص بالتمر والبسر ثم
 اتى بترجمة عامة لذلك وغيره وهي الخمر ما حرم العقل والله اعلم وفيه اشارة الى ضعف الحديث الذي جاء
 عن ابي هريرة مرفوعا الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب او انه ليس المراد به الحصر فيه - ما
 والجمع على تحريمه عصير العنب اذا اشتد فانه يحرم تناول قليله وكثيره بالاتفاق وحكى ابن قتيبة عن
 قوم من مجان اهل الكلام ان النهي عنها للسكرانة وهو قول مهجور لا يلتفت الى قائله وحكى ابو جعفر
 النحاس عن قوم ان الحرام ما اجدهوا عليه وما اختلفوا فيه ليس بحرام قال وهذا عظيم من القول يلزم
 منه القول بحل كل شيء اختلف في تحريمه ولو كان مستندا لخلافها وبها ونقل الطحاوي في اختلاف
 العلماء عن ابي حنيفة الخمر حرام قليلها وكثيرها والسكر من غيرها حرام وليس كتحريم الخمر والنبذ
 المطبوخ لا بأس به من اى شيء كان وانما يحرم منه القدر الذي يسكر وعن ابي يوسف لا بأس بالنقيع
 من كل شيء وان غلى الا الزبيب والتمر قال وكذا حكاه محمد عن ابي حنيفة وعن محمد ما سكر كثيره
 فاحب الى ان لا اشربه ولا احرمه وقال الثوري اكره نقيع التمر ونقيع الزبيب اذا غلى ونقيع العسل
 لا بأس به (قوله حديث الحسن بن صباح) هو البزار آخره راء ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري
 وقد يحدث عنه بواسطة كهذا (قوله حديث مالك بن مغول) كان شيخ البخاري حدث به فقال
 حدثنا مالك ولم ينسبه فنسبه هو لئلا يلتبس بمالك بن انس وقد اخرج الاسماعيلي الحديث المذكور
 من طريق محمد بن اسحق الصغانى عن محمد بن سابق فقال عن مالك بن مغول (قوله وما بالمدينة
 منها شيء) يحتمل ان يكون ابن عمر نفي ذلك بمقتضى ما علم او اراد المبالغة من اجل قلتها حينئذ بالمدينة
 فاطلق النفي كما يقال فلان ليس بشيء مبالغة ويؤيده قول انس المذكور في الباب وما بعد خمر
 الاعناب الا قليلا ويحتمل ان يكون مراد ابن عمر وما بالمدينة منها شيء اى عصير وقد تقدم في
 تفسير المائدة من وجه آخر عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ خمسة اشربة ما فيها
 شراب العنب وحل على ما كان يصنعها الا على ما يجلب اليها واما قول عمر في ثالث احاديث الباب
 نزل تحريم الخمر وهي من خمسة فعناه انها كانت حينئذ تصنع من الخمسة المذكورة في البلاد لاني
 خصوص المدينة كما سأتى تفريره بعد ما بين مع شرحه (قوله عن يونس) هو ابن عيسى البصرى
 (قوله وعامة خمرنا البسر والتمر) اى النبيذ الذي يصير خمر اكلنا اكثر ما يتخذ من البسر والتمر

حدثني الحسن بن صباح
 حدثنا محمد بن سابق حدثنا
 مالك هو ابن مغول عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال لقد حرمت
 الخمر وما بالمدينة منها شيء
 * حدثنا احمد بن يونس
 حدثنا ابو شهاب عبدربه
 ابن نافع عن يونس عن
 ثابت البناني عن انس قال
 حرمت علينا الخمر حين
 حرمت وما بعد يعني بالمدينة
 خمر الاعناب الا قليلا
 وعامة خمرنا البسر والتمر
 * حدثنا مسدد حدثنا

قال الكرماني قوله البسر والتمر مجاز عن الشراب الذي يصنع منهما وهو عكس اني اراي اعصر
خرا اوفيه حذف تقديره عامة اصل خبرنا او مادته وسباني في الباب الذي بعده من وجه آخر عن
انس قال ان الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر وتمر يراد حذف فيه ظاهر واخرج النسائي وصححه
الحاكم من رواية معمار بن دينار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبيب والتمر هو الخمر
وسنده صحيح وظاهره الحصر لكن المراد بالمبالغة (٣) وهو بالنسبة الى ما كان حيثئذ بالمدينة
موجودا كما تقرر في حديث انس وقيل مراد انس الرد على من خص اسم الخمر بما يتخذ من العنب
وقيل مراده ان التحريم لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها في التحريم كل شراب
مسكر وهذا اظهر والله اعلم (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان وابو حيان هو يحيى بن سعيد
التيهي وعامره هو الشعبي (قوله قام عمر على المنبر فقال اما بعد نزل تحريم الخمر) ساقه من هذا
الوجه مختصرا وسأني بعد قليل مطولا قال ابن مالك فيه جواز حذف الفاء في جواب اما بعد (قلت)
لا حاجة فيه لان هذه رواية مسندة عن ابي ربيعة عن احمد بن ابي ربيعة عن يحيى القطان بلفظ طلب
عمر على المنبر فقال انه قد نزل تحريم الخمر ليس فيه اما بعد واخرجه الاسماعيلي هنا من طريق محمد بن
ابي بكر المقدمي عن يحيى بن سعيد القطان شيخ مسند وفيه بلفظ اما بعد فان الخمر فظهر ان حذف
الفاء واثباتها من تصرف الرواة (قوله باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر)
اي تصنع او تتخذ وكذا كرفيه حديث انس من رواية اسحق بن ابي طلحة عنه انه ساق من رواية
ثابت عنه المتقدمة في الباب قبله (قوله كنت اسقى ابا عبيدة) هو ابن الجراح وابطالحة هو زيد
ابن سهل زوج ام سليم ام انس وابي بن كعب كذا اقتصر في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة فاما ابو طلحة
فلكون القصة كانت في منزله كما مضى في التفسير من طريق ثابت عن انس كنت ساق القوم في
منزل ابي طلحة واما ابو عبيدة فلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اخي بنه وبين ابي طلحة كما اخرج
مسلم من وجه آخر عن انس واما ابي بن كعب فكان كبيرا لانصار وعالمهم ووقع في رواية عبد العزيز
ابن صهيب عن انس في تفسير المائدة اني لقائم اسقى ابا طلحة وفلانا وفلانا كذا وقع بالابهام وهي في
رواية مسلم منهم ابا ايوب وسأني بعد ابواب من رواية هشام عن قتادة عن انس اني كنت لاسقى ابا طلحة
وابادجانة وسهيل بن بيضاء وابودجانة بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبعد الالف نون اسم
سهالك بن خرشة يجمع بينهم اراء مقتوحات ولمسلم من طريق سعيد عن قتادة نحوه وهي فيهم
معاذ بن جبل ولا جد عن يحيى القطان عن جده عن انس كنت اسقى ابا عبيدة وابي بن كعب وسهيل
ابن بيضاء ونفرا من الصحابة عن ابي طلحة ووقع عند عبد الرزاق عن معمر بن ثابت وقاتلة وغيرهما
عن انس ان القوم كانوا احد عشر رجلا وقد حصل من الطرق التي اوردتها تسعة سبعة منهم وابهمهم
في رواية سليمان التيمي عن انس وهي في هذا الباب ولفظه كنت قائما على الحى اسقيهم عومتي وقوله
عومتي في موضع خفض على البدل من قوله الحى واطلق عليهم عومته لانهم كانوا اسن منه ولان
اكثرهم من الانصار ومن المستغريات ما اوردته ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن
انس ان ابا بكر وعمر كانا فيهم وهو منكر مع ظاهره سند ومما ظنه الاصل ما اوردته اخرج ابو نعيم في الحلية
في ترجمة شعبة من حديث عائشة قالت حرم ابو بكر الخمر على نفسه فلم يشربها في جاهلية ولا اسلام ويحتفل
ان كان محفوظا ان يكون ابو بكر وعمر زارا ابا طلحة في ذلك اليوم ولم يشربا معهم ثم وجدت عند البزار
من وجه آخر عن انس قال كنت ساق القوم وكان في القوم رجل يقال له ابو بكر فلما شرب قال

يحيى عن ابي حيان حدثنا
عامر عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قام عمر على
المنبر فقال اما بعد نزل
تحريم الخمر وهي من نخلة
العنب والتمر والعسل
والحنطة والشعير والخمر
ما خمر العقل في باب نزل
تحريم الخمر وهي من
البسر والتمر (قوله)
اسمعي بن عبد الله قال
حدثني مالك بن انس عن
اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كنت اسقى
ابا عبيدة وابطالحة وابي
ابن كعب

(٣) قوله وهو بالنسبة الخ
كذا في التسخ والمناصب
وهو كما هو ظاهر اعمصحه

نهي بالسلامة أم بكر الأبيات فدخل علينا رجل من المسلمين فقال قد نزل تحريم الخمر الحديث وأبو بكر
 هذا يقال له ابن شغوب فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك لكن قرينة ذكر عمر تدل على
 عدم الغلط في وصف الصديق فحصلنا تسعة عشرة وقد قدمته في غزوة بدر من المغازي ترجع إلى
 بكر بن شغوب المذكور في كتاب مكة ألفا كهي من طريق مرسل ما يشهد ذلك (قوله من فضيخ
 زهو وغمر) أما الفضيخ فهو بقاء وضاد معجمة وزن عظيم اسم للبسر إذا شذخ ونبذ وأما الزهو فيفتح
 الزاي وسكون الهاء بـ ها واو وهـ والبسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب وقد يطلق الفضيخ على
 خليط البسر والرطب كما يطلق على خليط البسر والتمر وكما يطلق على البسر وحده وعلى التمر وحده كافي
 الرواية التي آخر الباب وعند أحمد من طريق قتادة عن أنس وما خبرهم يومئذ إلا البسر والتمر مختلطين
 ووقع عند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خليط بسرو تمر (قوله فجاءهم آت)
 لم أقف على اسمه ووقع في رواية جـ بعد عن أنس عند أحمد بعد قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم
 ولابن مردويه حتى أسرع فيهم ولابن أبي عاصم حتى مالت رؤوسهم فدخل داخل ومضى في المظالم
 من طريق ثابت عن أنس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى ولمسلم من هذا الوجه
 فإذا مناد ينادي أن الخمر قد حرمت وله من رواية جـ بعد عن قتادة عن أنس نحوه وزاد فقال أبو طلحة
 أخرج فأنظر ما هذا الصوت ومضى في التفسير من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ أذ
 جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر قالوا وما ذلك قال قد حرمت الخمر وهذا الرجل يحتمل أن يكون هو
 المنادي ويجعل أن يكون غيره سمع المنادي فدخل إليهم فأخبرهم وقد أخرج ابن مردويه من طريق
 بكر بن عبد الله عن أنس قال لما حرمت الخمر وحلف على أناس من أصحابي وهي بين أيديهم فصر بها
 برجلي وقلت نزل تحريم الخمر في حتمه ل أن يكون أنس خرج فاستخبر الرجل لكن أخرجه من وجه
 آخر أن الرجل قام على الباب فدكر لهم تحريمها ومن وجه آخر أن ثاقبان من عند نينا فقال قد حرمت
 الخمر قلنا ما تقول فقال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ومن عنده اتينكم (قوله فقال
 أبو طلحة قم يا أنس فهرقها) بفتح الهاء وكسر الراء وسكون القاف والأصل أرقها فأبدلت الهمزة هاء
 وكذا قوله فهرقها وقد تسعمل هذه الكلمة بالهمزة والهاء معا وهو نادرو وقد تقدم بسطه في الطهارة
 ووقع في رواية ثابت عن أنس في التفسير بلفظ فأرقها ومن رواية عبد العزيز بن صهيب فقالوا أرق
 هذه القلال يا أنس وهو محمول على أن المخاطب له بذلك أبو طلحة وروى الباقر بذلك فنسب الأمر
 بالآراء إليهم جميعا ووقع في الرواية الثانية في الباب أرقها بكسر القاء مهموز بمعنى أرقها وأصل
 الألفاء الأمانة ووقع في باب إجازة خبر الواحد من رواية أخرى عن مالك في هذا الحديث قم إلى
 هذه الجرار فأكسر ما قال أنس فقامت إلى مهراس أن اقصرتها بأسفل حتى أنكسرت وهذا لا ينافي
 الروايات الأخرى بل يجمع بانه أراقها وكسرها وأراقها وأراقها وكسرها وكسرها وكسرها وكسرها وكسرها
 أن أسحق بن أبي طلحة تفرد عن أنس بكسر الكسروا ن ثاقبا وعبد العزيز بن صهيب وحيد أو عد
 جماعة من الثقات رووا الحديث بنامه عن أنس منهم من طوله ومنهم من اختصره فلم يذكر أراقها
 والمهراس بكسر الميم وسكون الهاء وآخره مهملة أنه يتخذ من صخر وينقر وقد يكون كبيرا كالحوض
 وقد يكون صغيرا بحيث يتأني الكسريه وكأنه لم يحضره ما يكسره غيره أو كسر ياء المهراس التي
 يدق بها فيه كالهاون فاطلق اسمه عليها مجازا ووقع في رواية جـ عن أنس عند أحمد فوالله ما قالوا
 حتى ننظروا نسأل وفي رواية عبد العزيز بن صهيب في التفسير فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوا بها بعد خبر

من فضيخ زهو وغمر فجاءهم
 آت فقال أن الخمر قد حرمت
 فقال أبو طلحة قم يا أنس
 فهرقها فهرقها * حدثنا
 مسدد حدثنا معمر عن
 أبيه قال سمعت أنس قال
 كنت قائما على الحى أسقيهم
 عمو منى وأنا أصفرهم
 الفضيخ قبل حرم
 الخمر فقالوا اكفها
 فكفها

الرجل ووقع في المطالم فجرت في سكك المدينة أي طرقها وفيه إشارة إلى قوارده من كانت عنده من المسلمين على اراقتها حتى جرت في الأزقة من كثرتها قال القرطبي تحذف هذه الزيادة بعد من قال ان الخمر المتخذة من غير العنب ليست نجسة لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن التخلي في الطرق فلو كانت نجسة ما أقرهم على اراقتها في الطرقات حتى تجرى والجواب ان المقصد بالاراقة كمن لا شاعة تحريمها فاذا اشتهر ذلك كان ابلغ فتحتمل الخبث المفسدين بطول المصلحة العظيمة الحاصلة من الاشتهار ويحتمل انها انما اريدت في الطرق المنحدرة بحيث تنصب إلى الاسربة والحشوش أو الاودية فتستهلك فيها ويؤيده ما أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله في قصة صب الخمر قال فانصبت حتى استنقعت في بطن الوادي وانتميت به يوم الاخر باجتنابها كاف في القول بنجاستها (قوله قلت لانس) القائل هو سليمان التيمي والد منه وهو قوله فقال ابو بكر بن انس وكانت خمرهم زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ وقوله فلم ينكر انس زاد مسلم ذلك والمعنى ان ابا بكر بن انس كان حاضرا عند انس لما حدثهم فكان انسا حينئذ لم يحدثهم بهذه الزيادة اما انسا ياراما اختصارا فذكره بها ابنه ابو بكر فآثره عليها وقد ثبت بحديث انس بها كما سأذكره (قوله وحدثني بعض اصحابي) القائل هو سليمان التيمي ايضا وهو موصول بالسند المذكور وقد افرده مسلم هذه الطريق عن محمد بن الاعلى عن معمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني بعض من كان معي انه سمع انسا يقول كان خمرهم يومئذ فيحتمل ان يكون انس حدث بها حينئذ فلم يسمعه سليمان او حدث بها في مجلس آخر فحفظها عنه الرجل الذي حدث بها سليمان وهذا المبهمة يحتمل ان يكون هو بكر بن عبد الله المزني فان روايته في آخر الباب تومي إلى ذلك ويحتمل ان يكون قتادة فسأني بعد ابواب من طريقه عن انس باللفظ وانا نعتها يومئذ الخمر وهي من اقوى الحجج على ان الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كان من العنب او من نقيع الزبيب او التمر او العسل او غيرها وامادعوى بعضهم ان الخمر حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره فان سلم في اللغة لزم من قال به جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازه والكوفيون لا يقولون بذلك انتهى وامام من حيث الشرع فان الخمر حقيقة في الجميع اثبت حديث كل مسكر خمر فنزعم انه جمع بين الحقيقة والمجاز في هذا اللفظ لزمه ان يميزه وهذا ما لا انفكاك لهم عنه (قوله وحدثني يوسف) هو ابن يزيد وهو ابو معشر البراء بالشاذ هو مشهور بكنيته اكثر من اسمه ويقال له ايضا القطان وشهرته بالبراء اكثر وكان يبري السهام وهو بصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سيأتي في الطب وكلاهما في المتابعات وقد بينه ابن معين وابوداود وثقه المقدمي وسعيد ابن عبيد الله بالتصغير اسم جده جبير بالجيم والموحدة صغرا ابن حبة بالمهمله وتشديد التثنية وثقه احمد وابن معين وقال الحاكم عن الدارقطني ليس بالقوى وماله ايضا في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الجزية (قوله ان الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر) هكذا رواه ابو معشر مختصرا واخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن عباد عن سعيد بن عبيد الله بهذا السند مطولا ولفظه عن انس نزل تحريم الخمر فدخلت على انس من اصحابي وهي بين ايديهم فصر ينها برجلي فقلت انظروا فقد نزل تحريم الخمر وشرب البسر والتمر وهذا الفعل من انس كانه بعد ان خرج فسمع النداء بتحريم الخمر فرجع فاخبرهم ووقع عند ابن ابي عاصم من وجه آخر عن انس فأراقوا الشراب وتوضأ بعض واغتسل بعض واصابوا من طيب ام سليم واقوا النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقرأ انما الخمر والميسر الآية واستدل بهذا الحديث على ان شرب الخمر كان مباحا لا إلى

قلت لانس ما شربهم قال
رطب وبسر فقال ابو بكر
ابن انس وكانت خمرهم فلم
ينكر انس * حدثني
بعض اصحابي انه سمع
انس بن مالك يقول كانت
خمرهم يومئذ * حدثني
محمد بن ابي بكر المقدمي
حدثنا يوسف ابو معشر
البراء قال سمعت سعيد بن
عبيد الله قال حدثني بكر
ابن عبد الله ان انس بن
مالك حدثهم ان الخمر
حرمت والخمر يومئذ
البسر والتمر

نهاية ثم حرمت وقيل كان المباح الشرب لا السكر المزبل للعقل وحكاة ابو نصر بن القشيري في تفسيره
 عن القفال ونارعه فيه وبالغ النووي في شرح مسلم فقال ما يقوله بعض من لا تحصيل عنده ان السكر لم
 يزل محرما باطل لا اصل له وقد قال الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فان
 مقتضاه وجود السكر حتى يصل الى الحد المذكور ونحوه وان الصلاة في تلك الحالة لا في غيرها فدل على
 ان ذلك كان واقعا ويؤيده قصة حمزة والشارفين كما تقدم تقريره في مكانه وعلى هذا فهل كانت
 مباحة بالاصل او بالشرع ثم نسخت فيه قولان للعلماء والراجح الاول واستدل به على ان المتخذ من
 غير العنب يسمى خمر وسأني البعث في ذلك قريبا في باب ما جاء ان الخمر ما خمر العقل وعلى ان السكر
 المتخذ من غير العنب يحرم شرب قليله كما يحرم شرب القليل من المتخذ من العنب اذا سكر كثيره
 لان الصحابة فهموا من الامر باجتناب الخمر تحريم ما يتخذ للسكر من جميع الانواع ولم يستفصلوا الى
 ذلك ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وخالف في ذلك الحنفية ومن قال بقوله من الكوفيين
 فتناولوا يحرم المتخذ من العنب قليلا كان او كثيرا الا اذا طبخ على تفصيل سبأني بيانه في باب مفرد
 فانه يجعل وقد انعقد الاجماع على ان القليل من الخمر المتخذ من العنب يحرم قليله وكثيره وعلى ان العلة في
 تحريم قليله كونه يدعوى تناول كثيره فيلزم ذلك من فرق في الحكم بين المتخذ من العنب وبين المتخذ
 من غيرها فقال في المتخذ من العنب يحرم القليل منه والكثير الا اذا طبخ كما سبأني بيانه وفي المتخذ
 من غيرها لا يحرم منه الا القدر الذي يسكر وما دونه لا يحرم ففرقوا بين ما يدعوى المغايرة في الاسم مع
 اتحاد الالهة فيه ما فان كل ما قدر في المتخذ من العنب بقدر في المتخذ من غيرها قال القرطبي وهذا من
 ارفع انواع القياس مساواة الفرع فيه بالاصل في جميع اوصافه مع موافقته فيه لطواهر النصوص
 الصحيحة والله اعلم قال الشافعي قال في بعض الناس الخمر حرام والسكر من كل شراب حرام ولا
 يحرم المسكر منه حتى يسكر ولا يحذر شاربه اقلت كيف خالفت ما جاء به عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم عن عمر ثم عن علي ولم يقل احد من الصحابة خلافة قال وروينا عن عمر (قلت) في سنده مجهول
 عنده فلا حجة فيه قال البيهقي اشار الى رواية سعيد بن ذى لقوة انه شرب من سبطيحه لعمر فسكر فجلده
 عمر قال انما شربت من سبطيحتك قال اضربك على السكر وسعيد قال البخاري وغيره لا يعرف قال
 وقال بعضهم سعيد بن ذى حدان وهو غلط ثم ذكر البيهقي الاجاديت التي جاءت في كسر الذيب بالماء
 منها حديث همام بن الحرث عن عمر انه كان في سفر فأتى بنيد فشرب منه فقطب ثم قال ان نبيذ الطائف له
 عرام يضم المهرم وتختفيق الرأه ثم دعا بجماء فصبه عليه ثم شرب وسنده قوي وهو اصح شيء ورد في ذلك
 وليس نصافي انه بلغ حد الاسكار قالو كان بلغ حد الاسكار لم يكن صب الماء عليه عز بلا تحريمه وقد
 اعترف الطحاوي بذلك فقال لو كان بلغ التحريم لكان لا يعمل ولو ذهبت شدته بصب الماء قبت انه قبل
 ان يصب عليه الماء كان غير حرام (قلت) واذا لم يبلغ حد الاسكار فلا خلاف في اباحه شرب قليله
 وكثيره فدل على ان قطيبيه لا امر غير الاسكار قال البيهقي حل هذه الاشربة على انهم خشوا ان تغير
 قشده فجوزوا صب الماء فيها ليمتنع الاشتداد اولى من حملها على انها كانت بلغت حد الاسكار فكان
 صب الماء عليها لذلك لان مزجها بالماء لا يمنع اسكارها اذا كانت قد بلغت حد الاسكار ويحتمل ان يكون
 سبب صب الماء كون ذلك الشراب كان حاض ولهذا قطب عمر لما شربه فتمدد قال نافع والله ما قطب
 عمر وجهه لاجل الاسكار حين ذاقه ولكنه كان يخلل وعن عتبة بن فرقد قال كان النبيذ الذي
 شربه عمر قد تخلل (قلت) وهذا الثاني اخرج النسائي بسند صحيح وروى الاثر من الاوزاعي

وعن العمري ان عمر انما كسره بالماء لشدة حلاوته (قلت) ويمكن الحبل على حاتين هذه لما لم
يقطب حين ذاقه واما عند ما قطب فكان لحوضته واحتج الطحاوي لمذهبهم ايضا بما اخرجوه من
طريق النخعي عن علقمة عن ابن مسعود في قوله كل مسكر حرام قال هي الشربة التي تسكر وتعقب
بانه ضعيف لانه تفرد به حجاج بن ارطاة عن حماد بن ابي سليمان عن النخعي وحجاج هو ضعيف
ومدلس ايضا قال البيهقي ذكر هذا المحدث بن المبارك فقال هذا باطل وروى بسنده صحيح عن
النخعي قال اذا سكر من شراب لم يحل له ان يعود فيه ابدا (قلت) وهذا ايضا عند الثاني بسند
صحيح ثم روى الثاني عن ابن المبارك قال ما وجدت الرخصة فيه من وجه صحيح الا عن النخعي
من قوله واخرج الثاني والارم من طريق خالد بن سعد عن ابي مسعود قال عطش النبي صلى الله عليه
وسلم وهو طوف فأتى بنيذ من السقاية فقطب قبل احرامه وقال لا على بذنوب من ماء زمزم فصب
عليه وشرب قال الارم احتج به الكوفيون لمذهبهم ولا حجة فيه لانهم متفقون على ان النبي اذا
اشتد بغير طبع لا يحل شربه فان زعموا ان الذي شربه النبي صلى الله عليه وسلم كان من هذا القبيل
فقد نسبوا اليه انه شرب المسكر ومعاذ الله من ذلك وان زعموا انه قطب من حوضته لم يكن لهم فيه
حجة لان النخعي مالم يستدفع كثيره وقيل له حلال بالاتفاق (قلت) وقد ضعف حديث ابي مسعود
المذكور الثاني واحمد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم لغريبي بن عمار برفعه وهو ضعيف ثم
روى الثاني عن ابن المبارك قال ما وجدت الرخصة فيه من وجه صحيح الا عن النخعي من قوله
(قوله باب الخمر من العسل وهو البتع) بكسر الموحدة وسكون المشاة وقد تفتح
وهي لغة بمانية (قوله وقال معن) ابن عيسى (سألت مالك ابن انس عن الفقاع) بضم الفاء وتشديد
الفاف معروف قد يصنع من العسل واكثر ما يصنع من الزبيب وحكمه حكم سائر الانبذة مادام طريا
يجوز شربه مالم يشتد (قوله فقال اذا لم يسكر فلا بأس به) اي واذا اسكر حرم كثيره وقيل له (قوله وقال
ابن الدراوردي) هو عبد العزيز بن محمد وهذا من رواية معن بن عيسى عنه ايضا (قوله فقالوا لا يسكر
لا بأس به) لم اعرف الذين سألهم الدراوردي عن ذلك لكن الظاهر انهم فقهاء اهل المدينة في زمانه وهو
قد شارك ما لكافي لقهاء اكثر مما يشبهه المندنيين والحكم في الفقاع ما اجابوه به لانه لا يذهب فقاعا الا اذا لم
يشد وهذا لا يرد كره معن بن عيسى القزاز في الموطأ رواية عن مالك وقد وقع لنا بالا جازة وغفل بعض
الشراح فقال ان معن بن عيسى من شيوخ البخاري فيكون له حكم الاتصال كذا قال والبخاري لم يلق
معن بن عيسى لانه مات بالمدينة والبخاري جند بخاري وعمره حينئذ اربع سنين وكان البخاري
اراد بذلك هذا الار في الترجمة ان المراد بتعريم قليل ما اسكر كثيره ان يكون الكثير في تلك الحالة مسكرا
فلو كان الكثير في تلك الحالة لا يسكر لم يحرم قليله ولا كثيره كالعصر الغيب وشربه في الحال وسباني
عزيد في بيان ذلك في باب الباذق ان شاء الله تعالى (قوله سئل عن البتع) زاد شعيب عن الزهري وهو
ثاني احاديث الباب وهو يذهب للعسل وكان اهل اليمن يشربونه ومثله لابي داود من طريق الزبيدي
عن الزهري وظاهره ان التفسير من كلام عائشة ويحتمل ان يكون من كلام من دونها ووقع في رواية
معمر عن الزهري عند احمد مثل رواية مالك لكن قال في آخره والبتع يذهب للعسل وهو اظهر في احتمال
الادراج لانه اكثر ما يقع في آخر الحديث وقد اخرج مسلم من طريق معمر لكن لم يسن لفظه ولم
اقف على اسم السائل في حديث عائشة صريح الكنى اظنه ابا موسى الاشعري فقد تقدم في المغازي
من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن

باب الخمر من العسل
وهو البتع وقال معن سألت
مالك بن انس عن الفقاع
فقال اذا لم يسكر فلا بأس به
وقال ابن الدراوردي سألتنا
عنه فقالوا لا يسكر فلا بأس
به **حدثنا** عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن
ابن شهاب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن عائشة
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن البتع
فقال كل شراب اسكر فهو
حرام

فأله عن اشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والمزرق قال كل مسكر حرام قلت لابي بردة ما البتع
قال نبذ العسل وهو عند مسلم من وجه آخر عن سعيد بن ابي بردة بلفظ قهلت يا رسول الله اقتنا في
شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع من العسل ينبذ حتى يشتد والمزرق من الشعير والذرة ينبذ حتى يشتد قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم وخواتمه فقال انهم عن كل مسكر وفي رواية ابي
داود التصريح بان تصير البتع مرفوع ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شراب من
العسل فقال ذاك البتع قلت ومن الشعير والذرة قال ذلك المزرق ثم قال اخبر قومه ان كل مسكر حرام
وقد سأل ابو وهب الجاني عن شيء ما سأله ابو موسى فعند الشافعي وابي داود من حديثه انه سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن المزرق فأجاب بقوله كل مسكر حرام وهذه الرواية تفسير المراد بقوله في حديث
الباب (١) كل شراب اسكر وان لم يرد تخصيص التحريم بحالة الاسكار بل المراد انه اذا كانت فيه
صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه ويؤخذ من لفظ السؤال
انه وقع عن حكم جنس البتع لا عن القدر المسكر منه لانه لو اراد السائل ذلك لقال اخبرني عما يحل منه وما
يحرم منه وهذا هو المعهود من لسان العرب اذا سألوا عن الجنس قالوا هل هذا نافع او ضار مثلا واذا سألوا
عن القدر قالوا كم يؤخذ منه وفي الحديث ان المفتي يجيب السائل بزيادة عما سأل عنه اذا كان
ذلك مما يحتاج اليه السائل وفيه تحريم كل مسكر سواء كان متخذاً من عصير العنب او من غيره قال
المازري اجمعوا على ان عصير العنب قبل ان يشتد حلال وعلى انه اذا اشتد وعلى وقذف بالزبد حرم
قليله وكثيره ثم لو حصل له تخلل بنفسه حل بالاجماع ايضا فوقع النظر في تبدل هذه الاحكام عنده هذه
المتخذات فاشعر ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على ان ائمة التحريم الاسكار فاقضى ذلك ان كل شراب
وجد فيه الاسكار حرم تناوله قليله وكثيره انتهى وما ذكره استنباطاً ثبت التصريح به في بعض طرق
الخبر فعند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسكر كثيره فقلبه حرام ولا نسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله وسنده الى
عمرو وصححه ولا يابى داود من حديث عائشة مرفوعاً كل مسكر حرام وما اسكر منه الفرق قل الكف
منه حرام ولا بن حبان والطحاوي من حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انها كم عن قليل ما اسكر كثيره وقد اعترف الطحاوي بصحة هذه الاحاديث لكن قال
اختلفوا في تأويل الحديث فقال بعضهم اراد به جنس ما يسكر وقال بعضهم اراد به ما يقع السكر عنده
ويؤيده ان القائل لا يسهى قاتلاً حتى يقتل قال ويدل له حديث ابن عباس رفعه حرمت الخمر قليلها
وكثيرها والسكر من كل شراب (قلت) وهو حديث اخرجه النسائي ورجاله ثقات الا انه اختلف في
وسله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحته فقد رجع الامام احمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ
والسكر يضم الميم وسكون السين لا السكر يضم ثم سكون او بفتحين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث
فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع صحتها وكثرتها وجاء ايضا عن علي عند
الدارقطني وعن ابن عمر عند ابن اسحق والطبراني وعن خوات بن جبير عند الدارقطني والحاكم
والطبراني وعن زيد بن ثابت عند الطبراني وفي اسانيدهما مقال لكم ان يزيد الاحاديث التي قبلها
قوة وشهرة قال ابو المظفر بن الدهماني وكان حنفياً قسحول شافعيّاً ثبت الاخبار عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تحريم المسكر ثم ساق كثيراً منها ثم قال والاخبار في ذلك كثيرة ولا مبالغ لاحد في
العدول عنها والقول بخلافها فانها جميع قواطع قال وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا اخباراً

(١) قوله في حديث الباب
في نسخة في حديث عائشة
وهما بمعنى واحد اه
مصححه

معاولة لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب مسكرا فقد دخل في امر عظيم وباء بآثم كبير وانما الذي شربه كان حلا ولم يكن مسكرا او قد روى تمام بن حزن القشيري انه سأل عائشة عن النبي قد عت جارية حبشية فقالت سل هذه فانها كانت تنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الحبشية كنت انبذته في سقاء من الليل واوكؤه واعلقه فاذا اصبح شرب منه اخرجه مسلم وروى الحسن البصري عن امه عن عائشة نحوه ثم قال بقياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاضطراب من اجل الاقيسة ووضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان علة الاسكار في الخمر لا يكون قليلا يدعو الى كثيره موجودة في النبيذ لان السكر مطاوب على العموم والنبيذ عندهم عند عدم الخمر يقوم مقام الخمر لان حصول الفرح والطرب موجود في كل منهما وان كان في النبيذ غلظ وكثرة وفي الخمر رقة وصفاء لكن الطبع يحصل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحصل في المرارة في الخمر لطلب السكر قال وعلى الجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر قل او اكثر مغنية عن القياس والله اعلم وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة شيء ولا عن التابعين الا عن ابراهيم النخعي قال وقد ثبت حديث عائشة كل شراب اسكر فهو حرام واما ما اخرج ابن ابي شيبة من طريق ابي وائل كنانة دخل على ابن مسعود فبينما نبيذ اشديد او من طريق علقمة اكلت مع ابن مسعود فابتنابنيذ شديد نبيذته سير بن قشر بوا منه فالجواب عنه من ثلاثة اوجه احدها الوجه على ظاهره لم يكن معارضا للاحاديث الثابتة في تحريم كل مسكر ثانيها انه ثبت عن ابن مسعود تحريم المسكر قليلا وكثيره فاذا اختلف النقل عنه كان قوله الموافق لقول اخوانه من الصحابة مع موافقة الحديث المرفوع اولى ثالثها يحتل ان يكون المراد بالشدة شدة الحلاوة او شدة الجوضة فلا يكون فيه حجة اصلا واسناد ابو جعفر النعمان عن يحيى بن معين ان حديث عائشة كل شراب اسكر فهو حرام اصح شيء في الباب وفي هذا تعقب على من نقل عن ابن معين انه قال لا اصل له وقد ذكر الزيلعي في تحريج احاديث الهداية وهو من اكثرهم اطلاعا انه لم يثبت في شيء من كتب الحديث نقل هذا عن ابن معين اه وكيف يتأتى القول بتضعيفه مع وجود مخالفته الصحيحة ثم مع كثرة طرقه حتى قال الامام احمد انها جاءت عن عشرين صحابيا فاورد كثيرا منها في كتاب الاثرية المفرد فقاما تقدم ومنها حديث ابن عمر المتقدم ذكره اول الباب وحديث عمر بلفظ كل مسكر حرام عند ابي يعلى وفيه الاقربى وحديث علي بلفظ اجنبوا ما اسكر عند احمد وهو حسن وحديث ابن مسعود عند ابن ماجه عن طريق ابن بلفظ عمر واخرجه احمد من وجه آخر لين ايضا بلفظ علي وحديث انس اخرجه احمد بسند صحيح بلفظ ما اسكر فهو حرام وحديث ابي سعيد اخرجه البزار بسند صحيح بلفظ عمر وحديث الاشج العصري اخرجه ابو يعلى كذلك بسند جيد وصححه ابن حبان وحديث ديلم الجعفي اخرجه ابوداود بسند حسن في حديث فيه قال هل يسكر قال نعم قال فاجنبوه وحديث ميمونة اخرجه احمد بسند حسن بلفظ وكل شراب اسكر فهو حرام وحديث ابن عباس اخرجه ابوداود من طريق جيد بلفظ عمر والبزار من طريق ابن بلفظ واجنبوا كل مسكر وحديث قيس بن سعد اخرجه الطبراني بلفظ حديث ابن عمر واخرجه احمد من وجه آخر بلفظ حديث عمر وحديث النعمان بن بشير اخرجه ابوداود بسند حسن بلفظ واني انها كم عن كل مسكر وحديث معاوية اخرجه ابن ماجه بسند حسن بلفظ عمر وحديث وائل بن حجر اخرجه ابن ابي عاصم وحديث قرعة بن اياس المزني اخرجه البزار بلفظ عمر بسند لين وحديث عبد الله بن

مفضل أخرجه أحمد بلفظ اجتنبوا المسكر وحديث أم سلمة أخرجه أبو داود بسند حسن بلفظ نهى عن كل مسكر ومفترو حديث يزيد أخرجه مسلم في أثناء حديث ولقظه مثل لفظ عمر وحديث أبي هريرة أخرجه النسائي بسند حسن كذلك ذكر أحاديث هؤلاء الترمذي في الباب وفيه أيضا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند النسائي بلفظ عمر وعن زيد بن الخطاب أخرجه الطبراني بلفظ على اجتنبوا كل مسكر وعن الرسيم أخرجه أحمد بلفظ أشربوا قياشتم ولا تشربوا مسكرا وعن أبي بردة بن نيار أخرجه ابن أبي شيبة بنحو هذا اللفظ وعن طلق بن علي رواه ابن أبي شيبة بلفظ يا أيها السائل عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أحدا من المسلمين وعن معمار العبدى أخرجه الطبراني بنحو هذا وعن أم حبيبة عند أحمد في كتاب الأشربة وعن الضحاك بن النعمان عند ابن أبي عاصم في الأشربة وكذا عنده عن خوات ابن جبير فإذا انضمت هذه الأحاديث إلى حديث ابن عمرو وأبي موسى وعائشة زادت عن ثلاثين معايبا وأكثر الأحاديث عنهم جباد ومضهونها أن المسكر لا يحل تناوله بل يجب اجتنابه والله أعلم وقد ردد أنس الاحتمال الذي جنح إليه الطحاوي فقال أحمد حدثنا عبد الله بن إدريس سمعت المختار بن فلفل يقول سألت أنس فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزفت وقال كل مسكر حرام قال فقلت له صدقت المسكر حرام فالأشربة والأشربة ثمان على الطعام فقال ما أسكر كثيره فقلبه حرام وهذا سند صحيح على شرط مسلم والصحابي أعرف بالمراد ممن تأخر بعده ولهذا قال عبد الله بن المبارك ما قال واستدل بطلاق قوله كل مسكر حرام على تحريم ما يسكر ولو لم يكن ثمرا باقيا دخل في ذلك الخبيث وغيره وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة وجزم آخرون بأنها مخدرة وهو مكابرة لأنها محدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشأة والمداومة عليها والآنهم مال فيها وعلى تقدير تسليم أنها ليست بمسكرة فقد ثبت في أبي داود والنسائي عن كل مسكر ومفترو وهو بالقاء والله أعلم (قوله وعن الزهري) هو من رواية شعيب أيضا عن الزهري وهو موصول بالسناد المذكور وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وأفرده عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان شيخ البخاري به وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني (قوله وكان أبو هريرة يلحق معهما الحنتم والنقير) القائل هذا هو الزهري وقع ذلك عند شعيب عنه مرسلًا وأخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ لا تبذوا في الدباء ولا في المزفت ثم يقول أبو هريرة واجتنبوا الحنتم ورفعته كله من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ نهى عن المزفت والحنتم والنقير ومثله لابن سعد من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وزاد فيه الدباء وقد تقدم ضبط هذه الأشياء في شرح حديث وفد عبد القيس في أوائل الصحيح من كتاب الإيمان وأخرج مسلم من طريق زاذان قال سألت ابن عمر عن الأوعية فقلت أخبرنا بلفظكم وفسره لنا بلغتنا فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنثمة وهي الجرة وعن الدباء وهي القرعة وعن النقير وهي أصل النخلة تنقر ثمرها عن المزفت وهو المقبر وأخرج أبو داود الطيالسي وابن أبي عاصم والطبراني من حديث أبي بكر قال نهى عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت فأما الدباء فأنما معشر تهيف بالطائف كنا نأخذ الدباء فنخرط فيها عناقيد العنب ثم ندفنهم تركها حتى تهدر ثم تموت وأما النقير فأن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة فيشدخون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم تموت وأما الحنتم فجاءت تحمل البنا فيها الخمر وأما المزفت فهي هذه الأوعية التي فيها هذا الزيت وسبأني بيان نسخ النهي عن الأوعية بعد ثلاثة أبواب إن شاء الله تعالى (تيسره) قال المهلب وجه إدخال حديث أنس في النهي عن الاتيان في الأوعية

حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن أن عائشة رضي الله
عنها قالت سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
البنع وهو شراب العسل
وكان أهل اليمن يشربونه
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل شراب أسكر
فم حرام وعن الزهري
قال حدثني أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبذروا في الدباء ولا
في المزفت وكن أبو هريرة
يلحق معهما الحنتم والنقير

المذكورة في ترجمة الخمر من العسل ان العسل لا يكون مسكرا الا بعد الانتباه والعسل قبل الانتباه
 مباح فاشارة الى اجتناب بعض ما يتبدق به لسكونه يسرع اليه الاسكار (قوله باب ما جاء في
 ان الخمر ما حرم العقل من الشراب) كذا قيده بالشراب وهو متفق عليه ولا يرد عليه ان غير الشراب
 ما يسكر لان الكلام اعما هو في انه هل يسمى خرا ام لا (قوله حديثي احمد بن ابي رجا) هو ابو الوليد
 الهروي واسم ابيه عبد الله بن ايوب ويحيى هو ابن سعيد القطان وابو حيان هو يحيى بن سعيد التيمي
 (قوله عن الشعبي) في رواية ابن عليه عن ابي حيان حديثنا الشعبي اخرجنا النسائي (قوله خطب
 عمر) في رواية ابن ادريس عن ابي حيان بسنده سمعت عمر يخطب وقد تقدمت في التفسير وزاد فيه
 ايها الناس (قوله فقال انه قد نزل) زاد مسدود فيه عن القطان فيه اما بعد وقد تقدمت في اول الاثرية
 وعند البيهقي من وجه آخر عن مسدود فحمد الله واشي عليه (قوله نزل تحريم الخمر وهي من خمسة)
 الجملة حالية اي نزل تحريم الخمر في حال كونها تصنع من خمسة ويجوز ان تكون استثناء في او معطوفة
 على ما قبلها والمراد ان الخمر تصنع من هذه الاشياء لان ذلك يختص بوقت نزولها والاول اظهر
 لانه وقع في رواية مسلم بلفظ الاوان الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة اشياء نعم وقع في آخر
 الباب من وجه آخر وان الخمر تصنع من خمسة (قوله من العنب الخ) (٢) هذا الحديث اورده
 اصحاب المسانيد والابواب في الاحاديث المرفوعة لان له عندهم حكم الرفع لانه خبر صحابي شهد التنزيل
 اخبر عن سبب نزولها وقد خطب به عمر على المنبر بحضور كبار الصحابة وغيرهم فلم ينقل عن احد
 منهم انكاره واراد عمر بنزل تحريم الخمر الآية المذكورة في اول كتاب الاثرية وهي آية المائدة
 يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى آخرها فاراد عمر التنبيه على ان المراد بالخمر في هذه الآية
 ليس خاصا بالمتخذ من العنب بل يتناول المتخذ من غيرها وواقعه حديث انس الماضي فانه يدل على ان
 الصحابة فهموا من تحريم الخمر تحريم كل مسكر سواء كان من العنب ام من غيرها وقد جاء هذا الذي
 قاله عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحا فخرج اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من
 وجهين عن الشعبي ان النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من
 العصير والزبيب والنمر والحنطة والشعير والذرة واني انما كم عن كل مسكر نقط ابي داود وكذا ابن حبان
 وزاد فيه ان النعمان خطب الناس بالكوفة ولا يبي داود من وجه آخر عن الشعبي عن النعمان بلفظ
 ان من العنب خرا وان من التمر خرا وان من العسل خرا وان من البر خرا وان من الشعير خرا ومن
 هذا الوجه اخرجها اصحاب السنن والتي قبلها فيها الزيب دون العسل ولا حد من حديث انس بسند
 صحيح عنه قال الخمر من العنب والتمر والعسل ولا حد من حديث انس بسند صحيح عنه قال الخمر من
 العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة اخرج ابي حيان من هذا الوجه بلفظ حرمت الخمر يوم
 حرمت وهي فذكرها وزاد الذرة واخرج الحلبي في فوائده من طريق خلاد بن السائب عن ابيه رفعه
 مثل الرواية الثانية لكن ذكر الزيب بدل الشعير وسنده لا بأس به ويوافق ذلك ما تقدم في التفسير
 من حديث ابن عمر نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ خمسة اشربة ما فيها شراب العنب (قوله
 الذرة) ٣ بضم المعجمة وتخفيف الراء من الحبوب معروفة وقد تقدم ذكرها في حديث ابي موسى
 في الباب قبله (قوله والخمر ما حرم العقل) اي غطاء او خالطه فلم يتركه على حاله وهو من مجاز التشبيه
 والعقل هو آلة التمييز فلذلك حرم ما غطاه او غيره لان بذلك يزول الادراك الذي طلبه الله من عباده
 ليقوموا بحقوقه قال الكرماني هذا تعريف بحسب اللغة واما بحسب العرف فهو ما يضام

باب ما جاء في ان الخمر
 ما حرم العقل من الشراب
 حديثي احمد بن ابي رجا
 حديثي يحيى عن ابي حيان
 التيمي عن الشعبي عن
 ابن عمر رضي الله عنهما
 قال خطب عمر على منبر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال انه قد نزل تحريم
 الخمر وهي من خمسة اشياء
 العنب والتمر والحنطة
 والشعير والعسل والخمر ما
 حرم العقل

(٢) قول الشارح من
 العنب الذي في نسخ المتن
 التي بأيدينا العنب بدون
 من ولعل الشارح كتب
 عليه بالمعنى اه مصححه
 (٣) قوله الذرة هذه غير
 رواية الصحيح الذي
 بأيدينا ولعله كتب على
 رواية اخرى هذه لفظها
 اه مصححه

العقل من عصير العنب خاصة كذا قال وفيه نظر لان عمر ليس في مقام تعريف اللغة بل هو في مقام تعريف الحكم الشرعي فكأنه قال الخمر الذي وقع تحريمه في لسان الشرع هو ما خامر العقل على ان عند اهل اللغة اختلاف في ذلك كما قدمته ولو سلم ان الخمر في اللغة يختص بالمتخذ من العنب فالاعتبار بالحقيقة الشرعية وقد تواردت الامايد على ان المسكر من المتخذ من غير العنب يسمى خمر او الحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب قال البيهقي ليس المراد الحصر فيه بل لانه ثبت ان الخمر تتخذ من غيرهما في حديث عمرو وغيره وانما فيه الاشارة الى ان الخمر شرعاً لا يختص بالمتخذ من العنب (قلت) وجعل الطحاوي هذه الاحاديث متعارضة وهي حديث ابي هريرة في ان الخمر من شئنين مع حديث عمرو من واقفه ان الخمر تتخذ من غيرهما وكذا حديث ابن عمر لقد حرمت الخمر وما بالمدينة من شئ وحديث انس يعني المتقدم ذكره وبيان اختلاف الفاظه منها ان الخمر حرمت وشراهم القضيح وفي لفظ له وانا نعتدها يومئذ خمر وفي لفظ له ان الخمر يوم حرمت البسر والتمر قال فلما اختلف الصحابة في ذلك وجدنا اتفاق الامة على ان عصير العنب اذا اشتد وعلى وقذف بالزبد فهو خمر وان مستحله كافر دل على انهم لم يعملوا بحديث ابي هريرة اذ لو عملوا به لكفروا مستحل نبذ التمر فثبت انه لم يدخل في الخمر غير المتخذ من عصير العنب اهـ ولا يلزم من كونهم لم يكفروا مستحل نبذ التمر ان يمنعوا شهيقه خمر فتدثر الشبان في الشهية ويقترقان في بعض الاوصاف مع انه هو يوافق على ان حكم المسكر من نبذ التمر حكم قليل العنب في التحريم فلم يبق المشاحة الا في الشهية والجمع بين حديث ابي هريرة وغيره يحمل حديث ابي هريرة على الغالب اي اكثر ما يتخذ الخمر من العنب والتمر ويحمل حديث عمرو من واقفه على ارادة استيعاب ذكر ما عهد حديثه يتخذ منه الخمر واما قول ابن عمر فاعلى ارادة تثبيت ان الخمر يطلق على ما لا يتخذ من العنب لان نزول تحريم الخمر يصادف عند من خوطب بالتحريم حيث لا ما يتخذ من غير العنب او على ارادة المبالغة فاطلق في وجودها بالمدينة وان كانت موجودة فيها بقله فان تلك الدلة بالنسبة لكثرة المتخذ مما عداها كالعدم وقد قال الراغب في مفردات القرآن هي الخمر لكونه خامر للعقل اي سائر الوجود وعند بعض الناس اسم لكل مسكر وعند بعضهم لا يتخذ من العنب خاصة وعند بعضهم لا يتخذ من العنب والتمر وعند بعضهم لغير المطبوخ فرجع ان كل شئ يستر العقل يسمى خمر حقيقة وكذا قال ابو نصر بن القشيري في تفسيره سميت الخمر خمر لسترها العقل واختارها وكذا قال غير واحد من اهل اللغة منهم ابو حنيفة الدينوري وابو نصر الجوهري ونقل عن ابن الاعرابي قال سميت الخمر لانها تركت حتى اختهرت واختارها تغير رائحتها وقيل سميت بذلك لخامرتها لعقل نعم جزم ابن سيده في المحكم بأن الخمر حقيقة انما هي للعنب وغيرهما من المسكرات يسمى خمر اجمازا وقال صاحب الفائق في حديث اباكم والغيراء فانما خمر العالم هي نبذ الحبشة متخذة من الذرة سميت الغيراء لما فيها من العبرة وقوله خمر العالم اي هي مثل خمر العالم لا فرق بينها وبينها (قلت) وليس تأويله هذا بأولى من تأويل من قال ارادتها معظم خمر العالم وقال صاحب الهداية من الحقيقة الخمر عندنا ما اعتصر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف عند اهل اللغة واهل العلم قال وقيل هو اسم لكل مسكر لقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وقوله الخمر من هاتين الشجرتين ولانه من مخامرة العقل وذلك موجود في كل مسكر قال ولنا اطباق اهل اللغة على تخصيص الخمر بالعنب ولهذا اشهر استعماله فيه ولان تحريم الخمر قطعي وتحريم ما عدا المتخذ

من العنب ظني قال وانما سمي الخمر خمر الخمر لانه لا ينفق في ذلك كونه الاسم خاصا
فيه كما في النجم فانه مشتق من الظهور ثم هو خاص بالثريا اه والجواب عن الحجة الاولى ثبوت النقل
عن بعض اهل اللغة بأن غير المتخذ من العنب يسمى خمر ا وقال الخطابي زعم قوم ان العرب لا تعرف
الخمر الا من العنب فيقال لهم ان الصحابة الذين هموا غير المتخذ من العنب خمر ا عرب فصحاء قالوا لم يكن
هذا الاسم صحيحا لما اطلقوه وقال ابن عبد البر قال الكوفيون ان الخمر من العنب لقوله تعالى اعصر
خمر ا قال فدل على ان الخمر هو ما يعصر لا ما ينتخذ قال ولا دليل فيه على الحصر وقال اهل المدينة وسائر
الحجاز بين واهل الحديث كلهم كل مسكر خمر وحكمه حكم ما اتخذ من العنب ومن الحجة لهم ان القرآن
لما نزل بتعريم الخمر فهم الصحابة وهم اهل اللسان ان كل شيء يسمى خمر ا يدخل في النهي فاراقوا المتخذ
من التمر والرطب ولم يخصوا ذلك بالمتخذ من العنب وعلى تقدير التسليم فاذا ثبت تسمية كل مسكر خمر ا
من الشرع كان حقيقة شرعية وهي مقدمة على الحقيقة اللغوية وعن الثانية ما تقدم من ان اختلاف
مشركون في الحكم في الفاظ لا يلزم منه اقترانها في التسمية كل زمانا مثله ان يصدق على من وطئ اجنبية
وعلى من وطئ امرأة جاره والثاني اغلط من الاول وعلى من وطئ محرما له وهو اغلط واسم الزنا مع
ذلك شامل للثلاثة وايضا فالاحكام القرعية لا يشرط فيها الادلة القطعية فلا يلزم من القطع بتعريم
المتخذ من العنب وعدم انقطع بتعريم المتخذ من غيره ان لا يكون حراما بل يحكم بتعريمه اذا ثبت
بطريق ظني بتعريمه وكذا تسميته خمر ا والله اعلم وعن الثالثة ثبوت النقل عن اعلم الناس بلسان العرب
بمانقاه هو وكيف يستجيز ان يقول لا تخمارة العقل مع قول عمر بن الخطاب الصحابة الخمر ما خمر العقل
وكان مستنده ما ادعاه من اتفاق اهل اللغة فيحمل قول عمر على المجاز لكن اختلف قول اهل اللغة في
سبب تسمية الخمر خمر ا فقال ابو بكر بن الانباري سميت الخمر خمر لانها تخمر العقل اي تخالطه قال
ومنه قولهم خمره الداء اي خالطه وقيل لانها تخمر العقل اي تسره ومنه الحديث الا في قريبا خمروا
آبئكم ومنه خمر المرأة لانه يستر وجهها وهذا اخص من التفسير الاول لانه لا يلزم من الخالطة التغطية
وقيل سميت خمر لانها تخمر حتى تدرك كما يقال خمر العجين فتخمر اي تركته حتى يدرك ومنه
خمر الراي اي تركته حتى ظهر وتحرر وقيل سميت خمر لانها انطى حتى تغلى ومنه حديث المختار بن
فلفل قلت لانس الخمر من العنب او من غيرها قال ما خمرت من ذلك فهو الخمر اخرجه ابن ابي شيبة بسند
صحيح ولا مانع من صحة هذه الاقوال كلها ثبوتها عن اهل اللغة واهل المعرفة باللسان قال ابن عبد
البر الاوجه كلها موجودة في الخمر لانها تركت حتى ادركت وسكنت فاذا شربت خالطت العقل حتى
تغلب عليه وتغطيه وقال القرطبي الاحاديث الواردة عن انس وغيره على صحتها وكثرتها تبطل
مذهب الكوفيين القائلين بأن الخمر لا يكون الا من العنب وما كان من غيره لا يسمى خمر ا ولا يتناولوه
اسم الخمر وهو قول مخالف للغة العرب واللسنة الصحيحة وللصحابة لانهم لما نزل تعريم الخمر فهموا
من الامر باجتناب الخمر تعريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من غيره
بل سوا بينهم ما وحرموا كل ما يكرهونه ولم يتوقفوا ولا استقصوا ولم يشك كل عليهم شيء من
ذلك بل بادروا الى اتلاف ما كان من غير عصير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم زل القرآن فلو
كان عندهم فيه تردد لتوقفوا عن الاتلاف حتى يستكشفوا ويستقصوا ويتحققوا التعريم لما
كان يقرر عندهم من النهي عن اتلاف المال فلما لم يفعلوا ذلك وبادروا الى الاتلاف علمنا انهم
فهموا التعريم ناصا قصارا القائل بالتفريق سالكا غير سبيلهم ثم انضاف الى ذلك خطبة عمر بما

يوافق ذلك وهو ممن جعل الله الحق على لسانه وقلبه وسمعه الصحابة وغيرهم فلم ينقل عن أحد منهم إنكار ذلك وإذا ثبت أن كل ذلك يسمى خمر الزم تحريم قبله وكثيره وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة في ذلك ثم ذكر ما قال وأما الأحاديث عن الصحابة التي تمسك بها المخالف فلا يصح منها شيء على ما قال عبد الله بن المبارك وأحمد وغيرهم وعلى تقدير ثبوت شيء منها فهو محمول على نقيض الزيب أو التمر من قبل أن يدخل حد الاسكار جمعاً بين الأحاديث (قلت) ويؤيده ثبوت مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في باب نقيض التمر ولا فرق في الحل بينه وبين عصير العنب أول ما يعصر وإنما الخلاف فيما استند منهم أهل يفتقر الحكم فيه أولاً وقد ذهب بعض الشافعية إلى موافقة الكوفيين في دعواهم أن اسم الخمر خاص بما يتخذ من العنب مع مخالفتهم له في تفرقتهم في الحكم وقولهم بتحريم قليل ما أسكر كثيره من كل شراب فقال الرافعي ذهب أكثر الشافعية إلى أن الخمر حقيقة فيما يتخذ من العنب مجازي غيره وخالفه ابن الرفعة فنقل عن المزني وابن أبي هريرة وأكثرا أصحاب أن الجميع يسمى خمر حقيقة قال ومن نقله عن أكثر الأصحاب القاضي أبو الطيب والرويان وأشار ابن الرفعة إلى أن النقل الذي عزاه الرافعي لا أكثر لم يجد نقله عن أكثر الرافعي كلام الرافعي ولم يتعبه النووي في الروضة لكن كلامه في شرح مسلم يوافق في تهذيب الأسماء بخلافه وقد نقل ابن المنذر عن الشافعي ما يوافق ما نقلوا عن المزني فقال قال إن الخمر من العنب ومن غير العنب عمر وعلي وسعيد وابن عمر وأبو موسى وأبو هريرة وابن عباس وعائشة ومن التابعين سعيد بن المسيب وعروة والحسن وسعيد بن جبيرة وآخرون وهو قول مالك والاوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وأصحاب الحديث ويمكن الجمع بأن من أطلق على غير المتخذ من العنب حقيقة يكون أراد الحقيقة الشرعية ومن نفي أراد الحقيقة للغوية فقد أجاب بهذا ابن عبد البر وقال إن الحكم إنما يتعلق بالاسم الشرعي دون اللغوي والله أعلم وقد قدمت في باب نزول تحريم الخمر وهو من البسر الزام من قال بقول أهل الكوفة أن الخمر حقيقة في ماء العنب مجازي غيره أنه يلزمهم أن يجوزوا إطلاق اللفظ الواحد على حقيقة ومجازه لأن الصحابة لما بلغهم تحريم الخمر أرادوا قول ما كان يطلق عليه لفظ الخمر حقيقة ومجازه وإذا لم يجوزوا ذلك صح أن الكل خمر حقيقة ولا انفكاك عن ذلك وعلى تقدير إرخاء العنان والتسليم أن الخمر حقيقة في ماء العنب خاصة فإنما ذلك من حيث الحقيقة اللغوية فإما من حيث الحقيقة الشرعية فالكل خمر حقيقة الحديث كل مسكر خمر فكذلك استند كل خمر وكل خمر يحرم قبله وكثيره وهذا يخالف قولهم وبالله التوفيق (قوله وثلاث) هي صفة موصوف أي أموراً واحكام (قوله وددت) أي تمنيت وأعتزني ذلك لأنه أبعد من محذور الاجتهاد وهو الخطأ فيه فثبت على تقدير وقوعه ولو كان مأجوراً عليه فإنه يفوته بذلك الأجر الثاني والعمل بالنص أصابة محضة (قوله لم يفارقنا حتى يهدأ بنا عهداً) في رواية مسلم عهداً ينتهي إليه وهذا يدل على أنه لم يكن عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم نص فيها ويشعر بأنه كان عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن الخمر ما لم يحتاج معه إلى شيء غيره حتى خطب بذلك جازم به (قوله الجدد والكلالة وأبواب من أبواب الربا) أما الجدد فالمراد قد مر ما يرت لأن الصحابة اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً في كتاب الفرائض عن عمر أنه قضى فيه بقضايها مختلفة وأما الكلالة بفتح الكاف وتخفيف اللام فسيأتي بيانها أيضاً في كتاب الفرائض وأما أبواب الربا فقلعه يشير إلى الفضل لأن ربا النسبة متفق عليه بين الصحابة وسياق عمر يدل على أنه كان عنده نص في بعض من أبواب الربا دون بعض فلهذا أتت معرفة البقية (قوله قلت يا أبا عمرو)

وثلاث وددت أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يفارقنا حتى يهدأ بنا
عهد الجدد والكلالة
وأبواب من أبواب الربا
قال قلت يا أبا عمرو

القائل هو ابو حبان التيمي وابو عمرو وهي كنية الشعبي (قوله فشي يصنع بالسند من الارز) زاد الاسماعيل في روايته يقال له السادية يدعي الجاهل في شرب منها شربة قصرعه (قلت) وهذا الاسم لم يذكره صاحب النهاية لافي السين المهمة ولا في الشين المعجمة ولا رايته في صحاح الجوهري وما عرفت ضبطه الى الآن ولعله فارسي فان كان عربيا فاعلمه الشاذبية بشين وذال معجمتين ثم موحدة قال في الصحاح الشاذب المتنعى عن وطنه فلعل الشاذبية تأنيته وسهيت الخمر بذلك لكونها اذا خالطت العقل تنعت به عن وطنه (قوله ذالك لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) اي اتخذ الخمر من الارز لم يكن على العهد النبوي وفي رواية الاسماعيل لم يكن هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان لهي عنه الا ترى انه قد عم الاشربة كلها فقال الخمر ما خمر العقل قال الاسماعيل هذا الكلام الاخير فيه دلالة على ان قوله الخمر ما خمر العقل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي انما عذر الخمر المدكورة لاشتهار اسمائها في زمانه ولم تكن كلها توجع بالمدينة الواجود امام فان الخطبة كانت بها عزيزة وكذا العسل بل كان اعرف مد عمر ما عرف فيها وجعل ما في معناها مما يخذ من الارز وغيره خيرا ان كان مما يخمر العقل وفي ذلك دليل على جواز احداث الاسم بالقياس واخذه من طريق الاشتقاق كذا قال ورد ذلك ابن العربي في جواب من زعم ان قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر معناه مثل الخمر لان حذف مثل ذلك مسموع شائع قال بل الاصل عدم التقدير ولا يصار الى التقدير الا الى الحاجة فان قيل احتجنا اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث لبيان الاسماء قلنا بل بيان الاسماء من جملة الاحكام لمن لا يعلمها ولا سيما ليقطع تعلق القصد بها قال وايضا لو لم يكن الضبيخ خرا ونادى المنادى حرمت الخمر لم يبادروا الى اراقتها ولم يفهموا انها داخله في مسمى الخمر وهم الفصح السن فان قيل هذا اثبات اسم بقياس قلنا انما هو اثبات اللغة عن اهلها فان الصحابة عرب فصحاء ففهموا من الشرع ما فهموه من اللغة ومن اللغة ما فهموه من الشرع وذكر ابن حزم ان بعض الكوفيين احتج بما اخرج به عبد الرزاق عن ابن عمر بسند جيد قال اما الخمر فحرام لا سبيل اليها وامامنا عداها من الاشربة فكل مسكر حرام قال وجوابه انه ثبت عن ابن عمر انه قال كل مسكر خمر فلا يلزم من تسمية المتخذ من العنب خرا انحصار اسم الخمر فيه وكذا احتجوا بحديث ابن عمر ايضا حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء مراده المتخذ من العنب ولم يرد ان غيرها لا يسمى خرا بدليل حديثه الاخر نزل تحريم الخمر وان بالمدينة خمسة اشربة كلها تدعى الخمر ما فيها خمر العنب وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم ذكره الاحكام على المنبر تشهر بين السامعين وذكر اماما بعد فيها والتنبية بالنداء والتنبية على شرف العقل وفضله ونمى الخمر وتغنى البيان للاحكام وعدم الاستثناء (قوله وقال حجاج) هو ابن منهال وحجاده وابن سلمة (قوله عن ابي حبان مكان العنب الزبيب) يعني ان حجاج بن سلمة روى هذا الحديث عن ابي حبان بهذا السند والمثل قد ذكر الزبيب بدل العنب وهذا التعليق وصله على بن عبد العزيز البغوي في مسنده عن حجاج بن منهال كذلك وليس فيه سؤال ابي حبان الاخير وجواب الشعبي وكذلك اخرج ابن ابي خيثمة عن موسى بن اسمعيل عن حجاج بن سلمة ووقع عند مسلم ايضا من رواية علي بن مسهر ومن رواية عيسى بن يونس كلاهما عن ابي حبان الزبيب بدل العنب كما قال حجاج بن سلمة قال البيهقي وكذلك قال الثوري عن ابي حبان (قلت) وكذلك اخرج النسائي من طريق محمد بن قيس عن الشعبي والله اعلم (قوله باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه) قال الكرماني ذكره باعتبار الشراب والافانجر مؤنث سماعي (قلت) بل فيه لغة بالتذكير قال الكرماني وفي بعض الروايات تسميتها بغير اسمها وذكر ابن

فشي يصنع بالسند من الارز قال ذالك لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم او قال على عهد عمر * وقال حجاج عن حجاج عن ابي حبان مكان العنب الزبيب * حدثنا حفص ابن عمر حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال الخمر تصنع من خمسة من الزبيب والخمر والخطبة والشعير والعسل * (باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه) *

الذين عن الداودي قال كانه يريد بالامة من يسمي بهم ويستعمل ما لا يحل لهم فهو كافر ان اظهر ذلك
ومناق ان اسره او من يرتكب المحارم مجاهرة واستخفافا فهو يقارب الكفر وان تسمى بالاسلام
لان الله لا يخسف بمن تعود عليه رحمة في المعاد كذا قال وفيه نظري تأني توجيهه وقال ابن المنير الترجمة
مطابقة للحديث الا في قوله ويسميه بغير اسمها فكانه قنع بالاستدلال بقوله في الحديث من امنى لان من
كان من الامة المحمدية بعد ان يستعمل الخمر بغير تأويل اذ لو كان عنادا ومكابرة لكان خارجا عن الامة
لان تحريم الخمر قد علم بالضرورة قال وقد ورد في غير هذا الطريق التصريح بمقتضى الترجمة لكن لم
يوافق شرطه فاقنع بما في الرواية التي ساقها من الاشارة (قلت) الرواية التي اشار اليها اخرجها ابو داود
من طريق مالك بن ابي مريم عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ليسر بن ناس الخمر
يسهونها بغير اسمها وصححه ابن حبان وله شواهد كثيرة منها لابن ماجه من حديث ابن محيريز عن
ثابت بن السبط عن عباد بن الصامت رفعه يشرب ناس من امتي الخمر يسهونها بغير اسمها ورواه احمد
بلفظ يستحلن طائفة من امتي الخمر وسنده جيد ولكن اخرجه النسائي من وجه آخر عن ابن محيريز
فقال عن رجل من اصحابه ولا بن ماجه ايضا من حديث خالد بن معدان عن ابي امامة رفعه لا تذهب
الايام والليالي حتى تشرب طائفة من امتي الخمر يسهونها بغير اسمها وللدارمي بسندين من طريق
القاسم عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الالباء كفؤ
الخمر قبل وكيف ذلك يا رسول الله قال يسهونها بغير اسمها فيستحلونها واخرجه ابن ابي عاصم من وجه
آخر عن عائشة ولا بن وهب من طريق سعيد بن ابي دلالة عن محمد بن عبد الله ان ابا مسلم الخولاني حج
فدخل على عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فقال يا ام المؤمنين انهم يشربون شرابا لهم يقال له
الطلاء فقالت صدق رسول الله وبلغني حتى سمعته يقول ان ناسا من امتي يشربون الخمر يسهونها بغير
اسمها واخرجه البيهقي قال ابو عبيد جئت في الخمر آثار كثيرة باسماء مختلفة فذكر منها السكر بقتعتين
قال وهو نقيع التمر اذا غلي بغير طبخ والجمعة بكسر الجيم وتخفيف العين نبيذ الكرم والسكر كخمر
الحبشة من الذرة الى ان قال وهذه الاسربة المسماة كلها عندى كناية عن الخمر وهي داخلة في قوله صلى
الله عليه وسلم يشربون الخمر يسهونها بغير اسمها ويؤيد ذلك قول عمر الخمر ما خمر العقل (قوله وقال
هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد) هكذا في جميع النسخ من الصحيح من جميع الروايات مع تنوعها
عن القري بري وكذا من رواية النسفي وجاد بن شاكر وذهل الزركشي في توضيحه فقال معظم الرواة
يذكرون هذا الحديث في البخاري معلقا وقد اسنده ابو ذر عن شيوخه فقال قال البخاري حدثنا
الحسين بن ادریس حدثنا هشام بن عمار قال فعلى هذا يكون الحديث صحيحا على شرط البخاري وبذلك
يرد على ابن حزم دعواه الانقطاع اه وهذا الذي قاله خطأ ناشأ عن عدم تأمل وذلك ان القائل حدثنا
الحسين بن ادریس هو العباس بن الفضل شيخ ابي ذر لا البخاري ثم هو الحسين بنضم اوله وزيادة
التحتانية الساكنة وهو الهروي لقبه خرم بضم المعجمة وتشديد الراء وهو من المكثرين وانما الذي
وقع في رواية ابي ذر من الفائدة انه استخرج هذا الحديث من رواية نفسه من غير طريق البخاري الى
هشام على عادة الحفاظ اذا وقع لهم الحديث غالبا عن الطريق التي في الكتاب المروي لهم بوردونها
عالية عقب الرواية النازلة وكذلك اذا وقع في بعض اسانيد الكتاب المروي خلل ما من انقطاع او غيره
وكن عندهم من وجه آخر سالما او ردوه فجري ابو ذر على هذه الطريقة فروي الحديث عن شيوخه
الثلاثة عن القري بري عن البخاري قال وقال هشام بن عمار ولما فرغ من سياقه قال ابو ذر حدثنا

• وقال هشام بن عمار
حدثنا صدق بن خالد

ابو منصور الفضل بن العباس النضري حدثنا الحسين بن ادريس حدثنا هشام بن عمار به واما
دعوى ابن حزم التي اشار اليها فقد سبقه اليها ابن الصلاح في علوم الحديث فقال التعليق في احاديث
من صحيح البخاري قطع اسنادها وصورتها صورة الانقطاع وليس حكمه حكمه ولا خارجا ما وجد ذلك فيه
من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف ولا التفات الى ابي محمد بن حزم الظاهري الحافظ في رد ما اخرج به
البخاري من حديث ابي عامر وابي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون في امتي
اقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف الحديث من جهة ان البخاري اوردته قائلا قال هشام بن عمار
وساقه باسناده فزعم ابن حزم انه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجعله جوابا عن الاحتجاج به على
تحريم المعازف واخطأ في ذلك من وجوه والحديث صحيح معروف بالاتصال بشرط الصحيح والبخاري
قد يفعل مثل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا وقد يفعل ذلك
لغير ذلك من الاسباب التي لا يصح بها خلل الانقطاع اهـ ولقد ابن حزم في المحلى ولم يتصل ما بين
البخاري وسدقة بن خالد وسكى ابن الصلاح في موضع آخر ان الذي يقول البخاري فيه قال فلان
وبه هي شيخنا من شيوخه يكون من قبيل الاسناد المعنعن وسكى عن بعض الحفاظ انه يفعل ذلك فيما
يشعره عن شيخه مذاكرة وعن بعضهم انه فيما يرويه مناولة وقد نعقب شيخنا الحافظ ابو الفضل
كلام ابن الصلاح بانه وجد في الصحيح عدة احاديث يرويها البخاري عن بعض شيوخه قائلا قال فلان
ويوردها في موضع آخر بواسطة بينه وبين ذلك الشيخ (قلت) الذي يورده البخاري من ذلك على انه
منها ما يصرح فيه بالسماع عن ذلك الشيخ بعينه اما في نفس الصحيح واما خارجه والسبب في الاول اما
ان يكون اعاده في عدة ابواب وناق عليه مخرجه فصرف فيه حتى لا يعيده على صورة واحدة في مكانين
وفي الثاني ان لا يكون على شرطه اما القصور في بعض روايته واما لكونه موقوفا ومنها ما يورده بواسطة
عن ذلك الشيخ والسبب فيه كالاول لكنه في غالب هذا لا يكون كثيرا عن ذلك الشيخ ومنها ما لا يورده
في مكان آخر من الصحيح مثل حديث الباب فهذا مما كان اشكل امره على والذي يظهر لي الا ان
اقصوري في سياقه وهو هنا تردده هشام في اسم الصحابي وسبأني من كلامه ما يشير الى ذلك حيث يقول ان
المحفوظ انه عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي مالك وساقه في التاريخ من رواية مالك بن ابي مريم عن عبد
الرحمن بن غنم كذلك وقد اشار المذهب الى شيء من ذلك واما كونه سمعه من هشام بلا واسطة وبواسطة فلا
اثر له لانه لا يجوز الا بما يصلح للقبول ولا سيما حيث يسوقه مساق الاحتجاج واما قول ابن الصلاح ان
الذي يورده بصيغة قال حكمه حكم الاسناد المعنعن والعنعنة من غير المدلس محمولة على الاتصال وليس
البخاري مدلسا فيكون متصلا فهو بحث واقفه عليه ابن منده والزمه فقال اخرج البخاري قال وهو
تدليس وتعقبه شيخنا بأن احدا لم يصف البخاري بالتدليس والذي يظهر لي ان مراد ابن منده ان
صورته صورة التدليس لانه يورده بالصيغة المحتملة ويوجد بينه وبينه واسطة وهذا هو التدليس بعينه
لكن الشأن في تسليم ان هذه الصيغة من غير المدلس لها حكم العنعنة فقد قال الخطيب وهو المرجوع اليه
في الفن ان قال لا يحمل على السماع الا من عرف من عاداته انه يأتي بها في موضع السماع مثل حجاج بن محمد
الاعور فعلى هذا افتارقت العنعنة فلا تعلق حكمها ولا يترتب عليه اثرها من التدليس ولا سيما من
عرف من عاداته ان يوردها لغرض غير التدليس وقد قرر عند الحفاظ ان الذي يأتي به البخاري
من التعاليق كلها بصيغة الجزم يكون صحيحا الى من علق عنه ولو لم يكن من شيوخه لكن اذا
وجد الحديث المعلق من رواية بعض الحفاظ موصولا الى من علقه بشرط الصحة ازال الاشكال

ولهذا عرفت في إسناده الأمر بهذا النوع وصنفت كتاب تعليق التعليق وقد ذكر شيخنا في شرح
الترمذي وفي كلامه على علوم الحديث أن حديث هشام بن عمار جاء عنه موصولا في مستخرج الإسماعيلي
قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين فقال حدثنا
محمد بن يزيد بن عبد الصمد حدثنا هشام بن عمار قال وأخرجه أبو داود في سننه فقال حدثنا عبد الوهاب
ابن نجدة حدثنا بشر بن بكر حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده انتهى وثقه فيه على موضعين
أحدهما أن الطبراني أخرج الحديث في معجمه الكبير عن موسى بن سهل الجوزي وعن جعفر بن
محمد الفرغاني كلاهما عن هشام والمعجم الكبير أشهر من مسند الشاميين فعزوه إليه أولى وإضافته
أخرجه أبو نعيم في مستخرجيه على البخاري من رواية عبدان بن محمد المروزي ومن رواية أبي بكر
الباغندي كلاهما عن هشام وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن الحسين بن عبد الله القطان عن هشام
ثانيهما قوله إن أباءنا وأجدادنا خرجوا بهم أنه عند أبي داود باللفظ الذي وقع فيه النزاع وهو المعازف وليس
كذلك بل لم يذكروا فيه الخبر الذي وقعت ترجمته البخاري لأجله فإن لفظه عند أبي داود بالسند
المذكور إلى عبد الرحمن بن يزيد حدثنا عطية بن قيس سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعري يقول
حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري والله ما كذبني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن
من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر وكرا كراما قال يسخ من هم قردة وخنازير إلى يوم
القيامة نعم ساق الإسماعيلي الحديث من هذا الوجه من رواية دحيم عن بشر بن بكر بهذا الإسناد
فقال يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف الحديث (قوله حدثنا صدقة بن خالد) هو الدمشقي
من موالى آل أبي سفيان وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر تقدم في مناقب أبي بكر وهو من
رواية هشام بن عمار عنه أيضا عن زيد بن واقد وصلة هذا في عند الجميع قال عبد الله بن أحمد عن أبيه
ثقة ابن ثقة ليس به بأس أثبت من الوليد بن مسلم وذهل شيخنا ابن الملقن تبه الغيرة فقال ليته يعني ابن
حزم أعل الحديث بصدقة فإن ابن الجنيدي روى عن يحيى بن معين ليس بشيء وروى المروزي عن أحمد ذلك
ليس بمستقيم ولم ير ضعه وهذا الذي قاله الشيخ طائفاً وانما قال يحيى وأحد ذلك في صدقة بن عبد الله السهمي
وهو أئدم من صدقة بن خالد وقد شاركه في كونه دمشقياً وفي الرواية عن بعض شيوخه كزيد بن واقد
وأما صدقة بن خالد فقد قدمت قول أحمد فيه وأما ابن معين فالتقول عنه أنه قال كان صدقة بن خالد
أحب إلى أبي مسهر من الوليد بن مسلم قال وهو أحب إلى من يحيى بن حمرزة ونقل معاوية بن صالح عن
ابن معين أن صدقة بن خالد ثقة ثم إن صدقة لم ينفرد به عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بل تابعه على
أصله بشر بن بكر كما تقدم (قوله حدثنا عطية بن قيس) هو شامي تابعي قواء أبو حاتم وغيره ومات
سنة عشر ومائة وقيل بعد ذلك ليس له في البخاري ولا في غيره إلا هذا الحديث والاستاذ كله شاميون
(قوله عبد الرحمن بن غنم) بفتح المعجمة وسكون النون ابن كريب بن هاني مختلف في صحبه قال
ابن سعد كان أبوه ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة أبي موسى وذكر ابن يونس أن عبد
الرحمن كان مع أبيه حين وفدوا ما بوزعة الدمشقي وغيره من حفاظ الشام فقالوا ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يلقه وقد مه دحيم على الصنابحي وقال ابن سعد أيضاً بعثه عمر بيقته أهل الشام ووثقه
العجلي وآخرون ومات سنة ثمان وسبعين ووقع عند الإسماعيلي من الزيادة عن عطية بن قيس قال
قام ربيعة الجرشي في الناس فذكر حديثاً فيه طول فاذا عبد الرحمن بن غنم فقال عينا حلفت عليها
حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري والله عينا أخرى حدثني أنه سمع وفي رواية مالك بن أبي مرجم كذا

حدثنا عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر حدثنا عطية
ابن قيس الكلبي حدثني
عبد الرحمن بن غنم
الأشعري قال

عند عبد الرحمن بن غنم معنار يبعه الجرشى فذكروا الشراب فذكر الحديث (قوله حدثني ابو عامر او ابو مالك الاشعري) هكذا رواه اكثر الحفاظ عن هشام بن عمار بالسنن وكذا وقع عند الامم اعلى من رواية بشر بن بكر لكن وقع عند ابى داود من رواية بشر بن بكر حدثني ابو مالك بغير سنن ووقع عند ابن حبان عن الحسين بن عبد الله عن هشام بهذا السند الى عبد الرحمن بن غنم انه سمع ابا عامر وابا مالك الاشعريين يقولان فذكر الحديث كذا قال وعلى تقدير ان يكون المحفوظ هو السنن فالسنن في اسم الصحابي لا يضر وقد اعلم بذلك ابن حزم وهو مردود واعجب منه ان ابن بطال حكى عن المهلب ان سبب كون البخاري لم يقل فيه حدثنا هشام بن عمار وجود السنن في اسم الصحابي وهو شئ لم يوافق عليه والمحفوظ رواية الجماعة وقد اخرج البخاري في التاريخ من طريق ابراهيم بن عبد الجيد عن اخيه عن ابى مالك او ابى عامر على السنن ايضا وقال انما يعرف هذا عن ابى مالك الاشعري انتهى وقد اخرج احمد وابن ابى شيبة والبخاري في التاريخ من طريق مالك بن ابى مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن ابى مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشر بن اناس من امتي الخمر يسهونها بغير اسمها تغذو عليهم القيان وتروح عليهم المغازف الحديث فظهر بهذا ان السنن فيه من طبقة بن قيس لان مالك بن ابى مريم وهو رفقته فيه عن شيخهم الميثق في ابى مالك على ان التردد في اسم الصحابي لا يضر كما تقرر في علوم الحديث فلا التفت الى من اعل الحديث بسبب التردد وقد ترجح انه عن ابى مالك الاشعري وهو صحابي مشهور (قوله والله ما كذبني) هذا يؤيد رواية الجماعة انه عن غير واحد لا عن اثنين (قوله يستحلون الخمر) ضبطه ابن ناصر بالطاء المهملة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري ولم يذكر عياض ومن تبعه غيره واغرب ابن التين فقال انه عند البخاري بالمعجمتين وقال ابن العربي هو بالمعجمتين تصحيف وانما روينا بالمهملتين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين يريد ارتكاب الفرج بغير حله وان كان اهل اللغة لم يذكروا هذه اللفظة بهذا المعنى ولكن العامة تستعمله بكسر المهملة كما في هذه الرواية وحكى عياض فيه تشديد الراء والتخفيف هو الصواب وقيل اصله بالياء بعد الراء فحذفت وذكره ابو موسى في ذيل القريب في حرج وقال هو بتخفيف الراء واصله حرج بكسر اوله وتخفيف الراء بعدها مهملة ايضا وجمعه احرار قال ومنهم من يشدد الراء وليس بجيد وترجم ابو داود للحديث في كتاب اللباس باب ما جاء في الخمر ووقع في روايته بمعجمتين والتشديد والراجع بالمهملتين ويؤيده ما وقع في الزهد لابن المبارك من حديث علي بلفظ بوشن ان تستحل امتي فروج النساء والجرير ووقع عند الداودي بالمعجمتين ثم عقبه بأنه ليس بمحفوظ لان كثيرا من الصحابة لبسوه وقال ابن الاثير المشهور في رواية هذا الحديث بالاعجام وهو ضرب من الابريسم كذا قال وقد عرف ان المشهور في رواية البخاري بالمهملتين وقال ابن العربي الخمر بالمعجمتين والتشديد مختلف فيه والاقوى حله وليس فيه وعيد ولا عقوبة باجتماع قتيبة لم تقع هذه اللفظة عند الاسماعيلي ولا ابى نعيم من طريق هشام بل في روايتهما يستحلون الخمر يروا الخمر والمغازف وقوله يستحلون قال ابن العربي يحتمل ان يكون المعنى يقتضون ذلك حلالا ولا يحتمل ان يكون ذلك مجازا على الاسترسال اي يسترسلون في شربها كالاسترسال في الحلال وقد مر معنا وراينا من يفعل ذلك (قوله والمغازف) بالعين المهملة والراء بعدها فاء جمع معروفة بفتح الزاى وهى آلات الملاهى ونقل القرطبي عن الجوهري ان المغازف الغناء والذي في صحاحه انها آلات اللهو وقبل اصوات الملاهى وفي

حدثني ابو عامر او ابو مالك
الاشعري بر الله ما كذبني
مع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا يكونن من
امتي اقوام يستحلون الخمر
والخمر يروا الخمر والمغازف

حواشي الدماطى المعازف الدفوف وغيرها مما يضرب به ويطلق على الغناء عزف وعلى كل لعب عزف ووقع في رواية مالك بن ابي مريم تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المعازف (قوله ولينزلن اقوام الى جنب علم) بفتحين والجمع اعلام وهو الجبل العالى وقيل رأس الجبل (قوله يروح عليهم) كذا فيه محذف الفاعل وهو الراعى بقرينة المقام اذا السارحة لا بد لها من حائط (قوله سارحة) بضم السين المشبهة التى تسرح بالغداة الى رعيها وتروح الى العشى الى ما لفها ووقع في رواية الاسماعيلي سارحة بغير موحدة في اوله ولا حذف فيها (قوله يأتهم لحاجة) كذا فيه محذف الفاعل ايضا قال الكرماني التقدير الاتى او الراعى او المحتاج او الرجل (قلت) وقع عند الاسماعيلي يأتهم طالب حاجة فتعين بعض المقدرات (قوله فيبيتهم الله) اى يهلكهم ليلا والبيات هجوم العدو ليلا (قوله ويضع العلم) اى يوقعه عليهم وقال ابن بطال ان كل العلم جيلافيد كد كنوان كان بناء فيه دمه ونحو ذلك واغرب ابن العربي فشرحه على انه بكسر العين وسكون اللام فقال وضع العلم اما بذهب اهله كما سيأتى في حديث عبد الله بن عمرو واما باهانة اهله بتسلط النجرة عليهم (قوله ويمسخ آخرين فردة وخنازير الى يوم القيامة) يريد ممن لم يهلك في البيات المذكور او من قوم آخرين غير هؤلاء الذين يتوارى زيد الاول ان في رواية الاسماعيلي ويمسخ منهم آخرين قال ابن العربي يحتمل الحقيقة كما رفع للام السالفة ويحتمل ان يكون كناية عن تبدل اخلافهم (قلت) والاول الباقى بالسياق وفي هذا الحديث وعبد شديدا على من يتجمل في تحليل ما يحرم بتغيير اسمه وان الحكم يدور مع العلة والعلة في تحريم الحجر الاسكار فهم اوجد الاسكار ووجد التحريم ولولم يستمر الاسم قال ابن العربي هو اصل في ان الاحكام انما تتعلق بمسمى الاسماء لا بالافعالها ردا على من حمله على اللفظ (قوله باسبب الانتباز في الاوعية والتور) هو من عطف الخاص على العام لان التور من جملة الاوعية وهو يفتح المثناة اناء من حجارة او من نحاس او من خشب ويقال لا يقال له تور الا اذا كان صغيرا وقيل هو قدح كبير كالقدور وقيل مثل الطست وقيل كالاواني وهى بكسر الهمزة وتشديد الجيم وبعد الالف نون وعاء (قوله اتى ابواسيد الساعدي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه) تقدم في الوليمة من هذا الوجه بلفظ دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه ومن وجه آخر عن ابي حازم دعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (قوله قال اندرون) القائل هو سهل (وما سقت) بفتح التاء وسكون المثناة وفي رواية الكشهريني قالت وسقيت بسكون التاء بفتح الهمزة وفي آخره مثناة وكذا الخلاف في انفتحت وفتحت وانفتح بالهمزة لغة وفيه لغة اخرى فتحت بغير الف وتقدم في الوليمة بلفظ بليت غمرات (قوله في تور) زاد في الوليمة من حجارة واعاقيده لانه قد يكون من غيرها كما تقدم وفي رواية اشعث عن ابي الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتبدله في سقاء فاذا لم يكن سقاء يتبدله في تور قال اشعث والتور من لحاء الشجر اخرج ابن ابي شيبة وعبد المصنف في الترجمة بالانتباز اشارة الى ان النقيع يسمى نبيذا فيعمل ما ورد في الاخبار بلفظ النبيذ على النقيع وقد ترجم له بعد قليل باب نقيع التمر ما لم يسكر قال المهلب النقيع حلال ما لم يشد فاذا اشتد وعلى حرم وشرط الحنفية ان يشد بالزبد قال واذا نفع من الليل وشرب النهار او بالعكس لم يشد وفيه حديث عائشة يشير الى ما اخرج به مسلم عن عائشة كانت تبدل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء توكى اعلاه فيشربه عشاء وتبذره عشاء فيشربه غدوة وعند ابي داود من وجه آخر عن عائشة انها كانت تبدل النبي صلى الله عليه وسلم غدوة فاذا كان من العشى تعشى فشرب على عشاءه فان فضل شئ صيته ثم تبدله بالليل فاذا اصبح وتغدى

ولينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم سارحة لهم يأتهم لحاجة فيقولون ارجع بنا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين فردة وخنازير الى يوم القيامة في باب الانتباز في الاوعية والتور حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال سمعت سهلا يقول اتى ابواسيد الساعدي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امراته خادمهم وهى العروس قال اندرون وما سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم انفتحت تمرات من الليل في تور

شرب على غداثة قالت تغسل السقاء غدوة وعشية وفي حديث عبد الله بن الديلمي عن ابيه قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم ما نصنع بالزبيب قال انبدوه على عشاءكم واشربوه على غداكم اخرجوه ابوداود والنسائي فهذه الاحاديث فيها التقييد باليوم والليلة واماما اخرج مسلم من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيد الزبيب من الليل في السقاء فاذا أصبح شربه يومه وليلته ومن الغد فاذا كان مساء شربه او سقاء الخدم فان فضل شيء اراقه وقال ابن المنذر الشراب في المدة التي ذكرتها عائشة يشرب حلوا واما الصفة التي ذكرها ابن عباس فقد ينتهي الى الشدة والغليان لكن يحمل ماورد من امر الخدم يشربه على انه لم يبلغ ذلك ولكن قرب منه لانه لو بلغ ذلك لاسكر ولو اسكر لحرم تناوله مطلقا انتهى وقد عرفت بهذا الحديث من قال بجواز شرب قليل ما اسكر كثيره ولا حجة فيه لانه ثبت انه بدأ فيه بعض تغير في طعمه من حض او نحوه فسقاء الخدم والى هذا اشار ابوداود فقال بعد ان اخرجوه قوله سقاء الخدم يريد انه يبادر به الفساد انتهى ويحتمل ان يكون اوفى الخبر للتبويب لانه قال سقاء الخدم او امر به فاهربى اى ان كان بدأ في طعمه بعض التغير ولم يشتمل سقاء الخدم وان كان اشتد امر باهراقه وبهذا جزم النووي فقال هو اختلاف على حالين ان ظهر فيه شدة صبه وان لم تظهر شدة سقاء الخدم لئلا يكون فيه اضاغة مال وانما يتركه هو تزعم اوجع بين حديث ابن عباس وعائشة بأن شرب النقيع في يومه لا يمنع شرب النقيع في اكثر من يوم ويحتمل ان يكون باختلاف حال او زمان يحمل الذي يشرب في يومه على ما اذا كان قليلا وذلك على ما اذا كان كثيرا فيفضل منه ما يشربه فيها بعد واما بان يكون في شدة الحر مثلا فيسارع اليه الفساد وذلك في شدة برد فلا يسارع اليه (قوله باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية والظروف بعد النهي) حديث جابر وهو عام في الرخصة * ثانيها حديث عبد الله بن عمرو وفيه استثناء المزفت * ثالثها حديث علي في النهي عن الدباء والمزفت * رابعها حديث عائشة مثله * خامسها حديث عبد الله بن ابي اوفى في النهي عن الجر الا خضر وظاهر صيغته انه يرى ان عموم الرخصة مخصوص بما ذكر في الاحاديث الاخرى وهي مسئلة خلاف فذهب مالك الى ما دل عليه صنيع البخاري وقال الشافعي والثوري وابن حبيب من المالكية يكره ذلك ولا يحرم وقال سائر الكوفيين يباح وعن احمد درويثان وقد اسند الطبري عن عمر ما يؤيد قول مالك وهو قوله لان اشرب من ققم محمى فيحرق ما احرق ويبقى ما بقي احب الى من ان اشرب نبيذا لجر وعن ابن عباس لا يشرب نبيذا لجر ولو كان احلى من العسل واسند النهي عن جماعة من الصحابة وقال ابن بطال النهي عن الاوعية انما كان قطعاً للذريعة فلما قالوا لا نجد بدا من الانتباذ في الاوعية قال انتبذوا كل مسكر حرام وهكذا الحكم في كل شيء نهى عنه بمعنى النظر الى غيره فانه يقطع للضرورة كالنهي عن الجلوس في الطرقات فاما قالوا لا بد لنا منها قال فاعطوا الطريق حقها وقال الخطابي ذهب الجمة وراى ان النهي انما كان اولاً لم نسخ وذهب جماعة الى ان النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية باق منهم ابن عمر وابن عباس وبه قال مالك واحد واستحق كذا اطلاق قال والارسل اصح والمعنى في لهن ان العهد باباحة الخمر كان قرييا فلما اشتهر التحريم ايسح لهم الانتباذ في كل دعاء بشرط ترك شرب المسكر وكان من ذهب الى استمرار النهي لم يبلغه الناسخ وقال الحارثي لمن نصر قول مالك ان يقول ورد النهي عن الظروف كلها ثم نسخ منها ظروف الادم والجرار غير المزة واستمر ما عداها على المنع ثم تعقب ذلك بما ورد من التصريح في حديث بريدة عند مسلم

باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية والظروف بعد النهي حديثنا يوسف بن موسى حديثنا محمد بن عبد الله ابواحمد الزبيرى حديثنا

ولفظه نهيتكم عن الاشرية الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا قال وطريق الجمع ان يقال لما وقع النهي عام اشكوا اليه الحاجة فرخص لهم في ظروف الادم ثم شكوا اليه ان كلهم لا يجد ذلك فرخص لهم في الظروف كلها الحديث الاول (قوله سفيان) هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر (قوله عن سالم) وقع مفسرا في الطريق التي بها ما انه ابن ابي الجعد والظروف بطاء مسألة معجزة جمع ظرف بفتح اوله وهو الوعاء (قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظروف) في رواية مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر نهى عن الدباء والمزفت وكان هذه الطريق لمسلم تكن على شرط البخاري اورد عقب حديث جابر احاديث عبد الله بن عمرو وعلي وعائشة الدالة على ذلك (قوله لا بد لنا منها) في رواية الحفري عن الثوري عند الاسماعيلي ليس لنا وعاء في رواية لاحد في قصة وقد عبد القيس فقال رجل من القوم يا رسول الله ان الناس لا ظروف لهم فقال اشربوه اذا طاب فاذا خبث فذروه واخرج ابو يعلى وصححه ابن حبان من حديث الاشج العصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم مالي اري وجوهكم قد تغيرت قالوا نحن بأرض وجة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الظروف لا تحمل ولا تحرم وليسكن كل مسكر حرام (قوله فلا اذا) جواب وجزاء اي اذا كان كذلك لا بد لكم منها فلا تدعوه او حاصله ان النهي كان ورد على تقدير عدم الاحتياج او وقع وحى في الحال بسرعة او كان الحكم في تلك المسئلة مفوضا لرايه صلى الله عليه وسلم وهذه الاحتمالات ترد على من جزم بان الحديث حجة في انه صلى الله عليه وسلم كان يحكم بالاجتهاد (قوله وقال لي خليفة) هو ابن خياط بمعجزة ثم تحتانية ثقيلة وهو من شيوخ البخاري ويحيى بن سعيد هو القطان الحديث الثاني (قوله على) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة (قوله عن سليمان) في رواية الجدي عن سفيان حدثنا سليمان الاحول واخرجه ابو نعيم في المستخرج من رواية الجدي كذلك (قوله عن ابي عياض العنسي) بالنون وعباض بكسر المهملة وتخفيف التحتانية وبعد الالف ضاد معجزة واسمه عمرو بن الاسود وقيل قيس بن ثعلبة وبذلك جزم ابو نصر السكلا باذى في رجال البخاري وكأنه تبع ما نقله البخاري عن علي بن المديني وقال النسائي في السكني ابو عياض عمرو بن الاسود العنسي ثم ساق من طريق شرحبيل بن مسلم عن عمرو بن الاسود الحمصي ابي عياض ثم روى عن معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال عمرو بن الاسود العنسي يكنى ابا عياض ومن طريق البخاري قال لي علي يعني ابن المديني ان لم يكن اسم ابي عياض قيس بن ثعلبة فلا ادري قال البخاري وقال غيره عمرو بن الاسود قال النسائي ويقال كنية عمرو بن الاسود ابو عبد الرحمن (قلت) اورد الخاتم ابو احمد في السكني محصل ما اوردته النسائي الاقول يحيى بن معين وذكر انه سمع عمرو ومعاوية وانه روى عنه مجاهد وخالد بن معدان وارطاة بن المنذر وغيرهم وذكر في رواية شرحبيل بن مسلم عن عمرو بن الاسود انه مر على مجلس فسلم فقالوا لوليت اينا يا ابا عياض ومن طريق موسى بن ابي كثير عن مجاهد حدثنا ابو عياض في خلافة معاوية روى احمد في الزهد ان عمر اثنى على ابي عياض وذكره ابو موسى في ذيل الصحابة وعزاه لابن ابي عاصم واطنه ذكره لا ادراكه ولكن لم تثبت له صحبة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال ابن عبد البر اجمعوا على انه كان من العلماء الثقات واذا تقرر ذلك فالراجح في ابي عياض الذي يروى عنه مجاهد انه عمرو بن الاسود وانه شامي واما قيس بن ثعلبة فهو ابو عياض آخر وهو كوفي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال انه يروى عن عمرو وعلي وابن مسعود وغيرهم روى عنه اهل الكوفة وانما بطلت ترجمته لان

سفيان عن منصور عن
سالم عن جابر رضي الله
عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
الظروف فقات الانصار
انه لا بد لنا منها قال فلا اذا
وقال لي خليفة حدثني
يحيى بن سعيد حدثنا
سفيان عن منصور عن
سالم بن ابي الجعد عن
جابر بهذا الحديثنا على
ابن عبد الله حدثنا
سفيان عن سليمان بن ابي
سلم الاحول عن مجاهد
عن ابي عياض العنسي

المرى لم يستوعبها وخط ترجمته بترجمة وانه صغرا سمه فقال عمير بن الاسود الشامي العنسي صاحب عبادة بن الصامت والذي يظهر لي انه غيره فان كان كذلك فخاله في البخاري سوى هذا الحديث وان كان كما قال المرى فان له عند البخاري حديثا قد مذكروه في الجهاد من رواية خالد بن معدان عن عمير ابن الاسود عن ام حرام بنت ملحان وكان عمده في ذلك ان خالد بن معدان روى عن عمرو بن الاسود ايضا وقد فرق ابن حبان في الثقات بين عمير بن الاسود الذي يكنى ابا عياض وبين عمير بن الاسود الذي يروي عن عبادة بن الصامت وقال كل منهم ما عمير بالتصغير فان كان ضبطه فلهل ابا عياض كان يقال له عمرو وعمير ولكنه آخرا غير صاحب عبادة والله اعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو) اي ابن العاص كذا في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض نسخ مسلم عبد الله بن عمرو بن العاص وهو تصحيف بيه عليه ابو علي الجبائي (قوله لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسقية) كذا وقع في هذه الرواية وقد تظن البخاري لما فيها فقال بعد سياق الحديث حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان بهذا وقال عن الاوعية وهذا هو الراجح وهو الذي رواه اكثر اصحاب ابن عيينة عنه كاجود الجدي في مسندهما وابي بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمير عند مسلم واحد بن عبدة عند الاسماعيلي وغيرهم وقال عياض ذكر الاسقية وهم من الراوي وانما هو عن الاوعية لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه قط عن الاسقية وانما نهى عن الظروف واما في الاسقية فتعيل له ليس كل الناس يجرد سقاء فاستثنى ما يسكرو وكذا قال لو قد عبد القيس لما نهاهم عن الانتباذ في الدباء وغيرها قالوا فقيم شرب قال في اسقية الادم قال ويحتمل ان تكون الرواية في الاصل كانت لما نهى عن التبيذ الا في الاسقية فسقط من الرواية شيء انتهى وسبقه الى هذا الجدي فقال في الجميع لعله نقص من لفظ المتن وان في الاصل لما نهى عن التبيذ الا في الاسقية وقال ابن التميمي معناه لما نهى عن الظروف الا الاسقية وهو عجيب والذي قاله الجدي اقرب والافحذف اداة الاستثناء مع المستثنى منه واثبات المستثنى غير جائز الا ان ادعى ما قال الجدي انه سقط على الراوي وقال الكرماني يحتمل ان يكون معناه لما نهى في مسئلة الانتباذ عن الجرار بسبب الاسقية قال ومجي عن سبب شائع مثل يسمنون عن الاكل اي بسبب الاكل ومنه فاذلها الشيطان عنها اي بسببها (قلت) ولا يخفى ما فيه ويظهر لي ان لا غلط ولا سقط واطلاق السقاء على كل ما سبق منه جائز فقوله نهى عن الاسقية بمعنى الاوعية لان المراد بالاوعية الاوعية التي يستقي منها واخصاص اسم الاسقية بما يتخذ من الادم انما هو بالعرف وقال ابن السكيت السقاء يكون للبن والماء والطيب بالواو والبن خاصة والنحو بكسر التون وسكون المهملة للسمن والقربة للماء والافن يجيز القياس في اللغة لا يمنع ما صنع سفيان فكانه كان يرى استواء اللفظين فحدث به مرة هكذا وحراراه كذا ومن ثم لم يعد البخاري وهذا (قوله فرخص لهم في الجر غير المزفت) في رواية ابن ابي عمير فارخص وهي لغة يقال ارحص ورحص وفي رواية ابن ابي شيبة فاذن لهم في شيء منه وفي هذا دلالة على ان الرخصة لم تقع دفعة واحدة بل وقع النهي عن الانتباذ الا في سقاء فلما شكوا رخص لهم في بعض الاوعية دون بعض ثم وقعت الرخصة بعد ذلك عامة لكن يقتصر من قال ان الرخصة وقعت بعد ذلك الى ان ثبت ان حديث بريدة الدال على ذلك كان متأخرا عن حديث عبد الله بن عمرو وهذا (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي وليس هو ابا بكر بن ابي شيبة وان كان هو ايضا عبد الله بن محمد لان قول البخاري بهذا يشعر بان سياقه مثل سياق علي بن المديني الا في اللفظة التي اختلفا فيها وسياق ابن ابي شيبة لا يشبه سياقه علي (قوله بهذا) اي بهذا الاسناد الى علي والمتن وقد اخرج

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ما قال لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسقية قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجرد سقاء فرخص لهم في الجر غير المزفت حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان بهذا وقال فيه لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم

الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن الاعمش فقال باسناده مثله
 * الحديث الرابع (قوله عن الاوعية) فيه حذف تهديره نهى عن الانتباذ في الاوعية وقدين ذلك
 في رواية زياد بن فياض عن ابي عياض اخرجه ابوداود بلفظ لا تنبذوا في الدباء والحتم والتفير والفرق
 بين الاسقية من الادم وبين غيرها ان الاسقية يتخللها الهواء من مسامها فلا يسرع اليها نفاذ مثل ما
 يسرع الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباذ فيه وايضا فالقاء اذ انبذ فيه ثم ربطت
 مفدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار مسكرا شق الجند فلما لم يشقه فهو غير مسكر بخلاف
 الاوعية لانها قد تصير النبيذ فيها مسكرا ولا يعلم به واما الرخصة في بعض الاوعية دون بعض فن جهة
 الحاقطة على صيانة المال اثبت النهى عن اخضاعه لان التي نهى عنها يسرع التغير الى ما ينبغي بها بخلاف
 ما اذن فيه فانه لا يسرع اليه التغير ولو كان حديث بر يدة ظاهري في تعميم الاذن في الجميع فيفقدان لا
 تشربوا المسكر فكان الامن حصل بالاشارة الى ترك الشرب من الوعاء ابتداء حتى يتغير حاله هل تغير
 او لا فانه لا يتعين الاختبار بالشرب بل يقع بغير الشرب مثل ان يصير شديدا قليلا او يذوق بالزبد
 ونحو ذلك (قوله فقالوا لا بد لنا) (١) في رواية زياد بن فياض ان قائل ذلك اعرابي * الحديث
 الثالث (قوله حديث سليمان) هو الاعمش و ابراهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك (قوله عن
 الدباء والمزفت) زاذ في رواية مالك بن عمير عن علي بن عبد الله داود والحتم والتفير (قوله حديث عثمان)
 هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد (قوله عن ابراهيم) هو النخعي (قلت للأسود) هو ابن
 يزيد النخعي وهو خال ابراهيم الراوي عنه (قوله عن نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبذقه)
 اي اخبرني عما نهى وعما اسلمها عن ما فاد غمت ولا تشبع الميم غالبا ووقع في رواية الاسماعيلي ما نهى
 بحذف عن (قوله اهل البيت) بالفتح على الاختصاص او على البذل من الضمير (قوله اما ذكرت)
 القائل هو ابراهيم وقوله قال اي الاسود وقوله افنحدث كذا لاكثر بالنون والكشمة في افاحدث
 بالافراد وهو استفهام انكار وفي رواية الاسماعيلي افاحدثت ما لم اسمع وانما استفهم ابراهيم عن الجر
 والحتم لاشتهار الحديث بالنهي عن الانتباذ في الاربعة ولعل هذا هو السر في التقييد باهل البيت فان
 الدباء والمزفت كان عندهم متيسرا فلذلك خص نهيم عنهما * الحديث الخامس (قوله حديث عبد
 الواحد) هو ابن زياد والشيبياني هو ابو اسحق سليمان بن فيروز ووقع في رواية الاسماعيلي حديث سليمان
 الشيبياني (قوله عن الجر الاخضر) في رواية الاسماعيلي عن نبيذ الجر الاخضر (قوله قلت) القائل
 هو الشيبياني (قوله قال لا) يعني ان حكمه حكم الاخضر فدل على ان الوصف بالخضرة لا مفهوم له
 وكان الجر الاخضر حينئذ كانت شائعة بينهم فكان ذكر الاخضر لبيان الواقع لا للاحتراز وقال ابن
 عبد البر هذا عندى كلام خرج على جواب سؤال كانه قيل الجر الاخضر فقال لا تنبذوا فيه فسمعه
 الراوي فقال نهى عن الجر الاخضر وقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
 عن نبيذ الجر قال والجر كل ما يصنع من مدر (قلت) وقد اخرج الشافعي عن سفيان عن ابي اسحق
 عن ابن ابي اوفى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر الاخضر والايض والاحرقان كان
 محفوظا في الاول اختصار والحديث الذي ذكره ابن عبد البر اخرجه مسلم وابوداود وغيرهما
 قال الخطابي لم يعلق الحكم في ذلك بالخضرة واليباض وانما علق بالاسكار وذلك ان الجرار تسرع
 التغير لما ينبت فيها فقد يتغير من قبل ان يشمر به فهو اعنائهم لما وقعت الرخصة اذن لهم في الانتباذ
 في الاوعية بشرط ان لا يشربوا مسكرا وقد اخرج ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابن ابي اوفى انه

عن الاوعية * حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 سفيان حدثني سليمان عن
 ابراهيم التيمي عن
 الحرث بن سويد عن علي
 رضي الله عنه قال نهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الدباء
 والمزفت * حدثني عثمان
 حدثنا جرير عن الاعمش
 بهذا حديث عثمان حدثنا
 جرير عن منصور عن
 ابراهيم قلت للأسود هل
 سألت عائشة ام المؤمنين
 عما يكره ان يتبذقه
 فقال نعم قلت يا ام المؤمنين
 عن نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يتبذقه
 قالت نهانا في ذلك اهل
 البيت ان يتبذقوا الدباء
 والمزفت قلت اما ذكرت
 الجر والحتم قال انما احدثت
 ما سمعت افنحدثت ما لم اسمع
 * حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد
 حدثنا الشيبياني قال
 سمعت عبد الله بن ابي
 اوفى رضي الله عنهما قال
 نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الجر الاخضر قلت
 ان شرب في الايض قال لا

(١) قول الشارح قوله
 فقالوا لا بد لنا هذه الجملة
 توجد بنسخ الصحيح الذي
 بأيدينا هنا ولعلها في
 نسخة وقعت له مصححة

*(باب نقيع التمر مالم
يسكر) * حدثنا يحيى
ابن بكير حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن القاري
عن ابي حازم قال سمعت
سهل بن سعد ان ابا سعيد
الساعدي دعا النبي صلى
الله عليه وسلم لعرضه
فكانت امراته خادمهم
يومئذ وهي العروس
فما تهل تدرون ما انعمت
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انعمت له تمرات من
الليل في نوره (باب الباذق
ومن نهى عن كل مسكر
من الاشرية) * وراى
عمر و ابو عبيدة ومعاذ
شرب الطلاء على الثلث

(٧) قوله باذه في نسخة
باذه

كان يشرب نبيذ الجرا لا خضر واخرج ايضا بسند صحيح عن ابن مسعود انه كان يبدله في الجرا
الاخضر ومن طريق مغفل بن يسار و جماعة من الصحابة نحوه وقد خص جماعة النهى عن الجرا
بالجرا الاخضر كما رواه مسلم عن ابي هريرة قال التروى وبه قال الاكثر والكثير من اهل اللغة
والغريب والمحدثين والفقهاء وهو اصح الاقوال واقواها وقيل انها جرا مقبرة الاجواف يؤتى بها من
مصر اخرجه ابن ابي شيبة عن انس وقيل مثله عن عائشة بزيادة اعناقها في جنوبها وعن ابن ابي ليلى
جرا رافواها في جنوبها يجلب فيها الجرا من الطائف وكانوا يبدون فيها يضاهاون بها الجرا وعن عطاء
جرا راعيل من طين ودم وشعر ووقع عند مسلم عن ابن عباس انه فسر الجرا بكل شئ يصنع من مدر
وكذا فسر ابن عمر الجرا بالجرة واطلق ومثله عن سعيد بن جبير و ابي سلمة بن عبد الرحمن (قوله
باب نقيع التمر مالم يسكر) اورده فيه حديث سهل بن سعد في قصة امرأة ابي ابيدوفيه انعمت
له تمرات وقد تقدم التفسير عليه قريبا وقد تقدم بسنده ومثله في ابواب الوايمة و اشار بالترجمة الى ان الذي
اخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن مغفل وغيره من كراهة نقيع الزبيب محمول على ما تغير وكاد
يبلغ حد الاسكار او اراد قائله حسم المادة كما يأتى عن عبيدة السلماني انه قال احداث الناس اشرية لا
ادري ما فيها فالى شراب الا الماء واللبن الحديث وتفسيره في الترجمة بمالم يسكر مع ان الحديث لا تعرض
فيه للسكر لا اثباتا ولا نفيا امامن جهة ان المدة التي ذكرها سهل وهو من اول الليل الى اثناء نهاره لا
يحصل فيها التغير جملة وانما خصه بمالم يسكر من جهة المقام والله اعلم (قوله باب الباذق)
ضبطه ابن التين بفتح المعجمة ونقل عن الشيخ ابي الحسن يعني القاسبي انه حدث به بكسر الذال وسئل
عن قبحها فقال ما وقفنا عليه قال و ذكر ابو عبد الملك انه انجر اذا طبخ وقال ابن التين هو فارسي معرب
وقال الجواليقي اصله باذه (٧) وهو الطلاء وهو ان يطبخ له صبر حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن
فرقول الباذق المطبوخ من عصير العنب اذا اسكر او اذا طبخ بعد ان اشتد و ذكر ابن سبويه في المحكم
انه من اسماء الجرا واغرب الداودي فقال انه يشبه الفقاع الا انه رجا اشتد واسكر وكلام من هو
اعرف منه بذلك يخالفه ويقال للباذق ايضا المثلث اشارة الى انه ذهب منه بالطبخ ثلثا وكذلك
المصنف وهو ما ذهب نصفه وتسميه العجم مبيخنج بفتح الميم وسكون التعتانية وضم الموحدة
وسكون المعجمة وفتح المثناة و آخره جيم ومنهم من يضم المثناة وروايته في مصنف ابن ابي شيبة بدال
بدل المثناة ويحذف الميم والياء من اوله (قوله ومن نهى عن كل مسكر من الاشرية) كانه اخذه من
قول عمر فان كان يسكر جلده مع نقله عنه تجوز شرب الطلاء على الثلث فكانه يؤخذ من
الخبرين ان الذي اباحه مالم يسكر اصلا واما قوله من الاشرية فلان الاثرائى اوردها مرفوعةا
وموقوفها تعلق بما يشرب وقد سبق جمع طرق حديث كل مسكر حرام في باب الجرا من العسل
(قوله وراى عمر و ابو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث) اى راوا جوازا شرب الطلاء اذا طبخ
فصار على الثلث ونقص منه الثلثان وذلك بين من سياق القاط هذه الاثرائى ان عمر فاخرجه مالك
في الموطا من طريق محمود بن لبيد الانصارى ان عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكالىة اهل
الشام وباء الارض وثقلها وقالوا لا يصلحنا الا هذا الشراب فقال عمر اشربوا العسل قالوا ما يصلحنا
العسل فقال رجال من اهل الارض هل لك ان نجعل لك من هذا الشراب شيئا لا يسكر فقال نعم
فطبخوه حتى ذهب منه ثلثان وبقى الثلث فأتوا به عمر فدخل فيه اصبعه ثم رفع يده فقبها فخط فقال
هذا الطلاء مثل طلاء الابل فامرهم عمر ان يشربوه وقال عمر اللهم انى لا احل لهم شيئا حرمته

عليهم واخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجلز عن عامر بن عبد الله قال كتب عمر إلى عمار ما بهد
فانه جاء في غير محمل شرابا اسود كانه طلاء الابل فذكروا انهم طبخونه حتى يذهب ثلثاه الاخيستان
ثلاث برصه وثلث ببقية فمر من قبل ان يشربه ومن طريق سعيد بن المسيب ان عمرا حل من الشراب
ما طبخ فذهب ثلثاه وبقى ثلثه واخرج النسائي من طريق عبد الله بن يزيد (١) الخطمي قال كتب عمر
اطبخوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه فان للشيطان اثنين ولكم واحد وهذه اسانيد صحيحة
وقد افصح بعضها بأن المحذور منه السكر لم يحل وانه اشار بنصيب الشيطان الى ما اخرج
النسائي من طريق ابن سيرين في قصة توح عليه السلام قال لما ركب السفينة فقد الحيلة (٢) فقال
له الملك ان الشيطان اخذها ثم احضرت له ومعهما الشيطان فقال له الملك انه سربك فيها فاحسن الشركة
قال له النصف قال احسن قال له الثلثان والى الثلث قال احسن وانت محسان ان تأكله عنباً وتشربه
عصيراً او ما طبخ على الثلث فهو لك ولذريتك وما جاز عن الثلث فهو من نصيب الشيطان واخرج
ايضاً من وجه آخر عن ابن سيرين عن انس بن مالك فذكره ومثله لا يقال بالراي فيكون له حكم
المرفوع واغرب ابن حزم فقال انس بن مالك لم يدرك فوجاً فيكون منتظماً واما اثر أبي عبيدة وهو
ابن الجراح ومعاذ وهو ابن جبل فاخرجه ابو مسلم الكجي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة من طريق
قادة عن انس ان ابا عبيدة ومعاذ بن جبل واباطلمحة كانوا يشربون من الطلاء ما طبخ على الثلث
وذهب ثلثاه والطلاء بكسر الميم ملة والمد هو الدبس شبهه بطلاء الابل وهو النطران الذي يدهن
به فاذا طبخ عصير العنب حتى تعدد اشبه طلاء الابل وهو في تلك الحالة غالباً لا يسكر وقد وافق عمرو من
ذكر معه على الحكم المذكور ابو موسى وابو الدرداء اخرج به النسائي عنهما وعلى وابو امامة وخالد بن
الوليد وغيرهم اخرجها ابن أبي شيبة وغيره ومن التابعين ابن المسيب والحسن وعكرمة ومن الفقهاء
الثوري والليث ومالك والشافعي والجمهور وشرط تناوله عندهم ما لم يسكروا وكرهه طائفة تورعا (٣) قوله
وشرب البراء وابو جعفر (٤) على النصف) اما اثر البراء فاخرجه ابن أبي شيبة من رواية عدي بن ثابت عنه
انه كان يشرب الطلاء على النصف اي اذا طبخ فصار على النصف واما اثر أبي جعفر فاخرجه ابن أبي
شعبة ايضاً من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رايت ابا جعفر فذكر مثله ووافق البراء واما جعفر
جرير وانس ومن التابعين ابن الحنفية وشريح واطبق الجميع على انه ان كان يسكر حرم وقال ابو عبيدة
في الاثرية بلغني ان المنصف بسكر فان كان كذلك فهو حرام والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف
اعذاب البلاد فقد قال ابن حزم انه شاهد من العصير ما اذا طبخ الى الثلث ينفذ ولا يصير مسكراً اصلاً
ومنه ما اذا طبخ الى النصف كذلك ومنه ما اذا طبخ الى الربع كذلك بل قال انه شاهد منه ما يصير
ر باخاثر الا يسكر ومنه ما لو طبخ لا يبقى غير ربعه لا يثقل ولا ينفذ السكر عنه قال فوجب ان يحمل
ما ورد عن الصحابة من امر الطلاء على ما لا يسكر بعد الطبخ وقد ثبت عن ابن عباس بسند صحيح
ان النار لا تحل شيئاً ولا تحرمه اخرج به النسائي من طريق عطاء عنه وقال انه يريد بذلك ما نقل عنه
في الطلاء واخرج ايضاً من طريق طاوس قال هو الذي يصير مثل العسل ويؤكل ويصب عليه
الماء فيشرب (٥) قوله وقال ابن عباس اشرب العصير مادام طرياً (٦) وصلة النسائي من طريق
ابن ثابت التيمي قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل يسأله عن العصير فقال اشربه ما كان طرياً
قال اني طبخت شراباً في نفسي منه شيء قال اكنف شارباً قبل ان يطبخه قال لا قال فان النار
لا تحل شيئاً قد حرم وهذا بعيد ما اطلق في الآثار الماضية وهو ان الذي يطبخ تمامه العصير الطري

* وشرب البراء وابو
جعفر على النصف
وقال ابن عباس اشرب
العصير مادام طرياً

(١) قوله عبد الله بن يزيد
في نسخة عبد الملك بن يزيد
(٢) قوله الحيلة بفتح الحاء
وسكون الباء وهي
الكرمة اه مصححه

وقال عمر وجدت من
عبيد الله ربح شرابا وانا
سائل عنه فان كان يسكر
جلده **حدثنا محمد بن**
كثير اخبرنا

قبل ان يتخمر ما لو صار خرا فطبخ فان الطبخ لا يطهره ولا يحمله الاعلى راى من يجبر تخليص الخمر
والجمهور على خلافه وحجتهم الحديث الصحيح عن انس وابى طلحة اخرجهم مسلم واخرج ابن ابي شيبة
والنسائي من طريق سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي اشرب العصير ما لم يقل وعن الحسن البصري
ما لم يتغير وهذا قول كثير من السلف انه اذا بدا فيه التغير تمتنع وعلامة ذلك ان ياخذ في الغليان وهذا قال
ابو يوسف وقيل اذا انتهى غليانه وابتدأ في الهدوء بعد الغليان وقيل اذا سكن غليانه وقال ابو حنيفة
لا يحرم عصير العنب التي حتى يغلي ويذهب بالزبد فاذا غلى وقذف بالزبد حرم واما المطبوخ حتى يذهب
ثلثه ويبقى ثلثه فلا تمتنع مطلقا ولو غلى وقذف بالزبد بعد الطبخ وقال مالك والشافعي والجمهور تمتنع
اذا صار مسكرا اشرب قليلا وكثيره سواء غلى ام لم يغلي لانه يجوز ان يبلغ حد الاسكار بان يغلي ثم يسكن
غليانه بعد ذلك وهو مراد من قال تمتنع شربه ان يتغير والله اعلم (قوله وقال عمر) هو ابن الخطاب
(وجدت من عبيد الله) بالتصغير وهو ابن عمر (قوله ربح شرابا وانا سائل عنه فان كان يسكر جلده)
وصله مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال اني وجدت
من فلان ربح شرابا فرعم انه شراب الطلاء واني سائل عما شرب فان كان يسكر جلده فجلده عمر
الحديث ما وسنده صحيح وفي السياق حذف تقديره فقال عنه فوجد يسكر فجلده واخرجه سعيد
ابن منصور عن ابن عيينة عن الزهري سمع السائب بن يزيد يقول قام عمر على المنبر فقال ذكر لي
ان عبيد الله بن عمر واصحابه شربوا شرابا وانا سائل عنه فان كان يسكر جلده فجلده قال ابن عيينة
فاخبرني معمر عن الزهري عن السائب قال فرأيت عمر يجلداه وهذا الاثر يؤيد ما قدمته ان المراد
بما حله عمر من المطبوخ الذي يسمى الطلاء ما لم يكن بلغ حد الاسكار فان بلغه لم يحل عنده ولذلك جلداه
ولم يستفصل هل شربوا منه قليلا او كثيرا وفي هذا رد على من احتج بعمر في جواز شرب المطبوخ اذا
ذهب منه الثلثان ولو اسكر فان عمر اذن في شربه ولم يفصل وتعقب بان الجمع بين الاثرين عنه يقتضي
التفصيل وقد ثبت عنده ان كل مسكر حرام فاستغنى عن التفصيل ويحتمل ان يكون سأل ابنه فاعترف
بانه شرب كذا فسأل غيره عنه فأخبره انه يسكر او سأل ابنه فاعترف ان الذي شرب يسكر وقد بين ذلك
عبد الرزاق في روايته عن معمر فقال عن الزهري عن السائب شهدت عمر صلى على جنازة ثم اقبل علينا
فقال اني وجدت من عبيد الله بن عمر ربح شرابا واني سأله عنه فرعم ان الطلاء واني سائل عن
الشراب الذي شرب فان كان مسكرا جلده قال فشهدته بعد ذلك يجلده (قلت) وهذا السياق يوضح ان
رواية ابن جريج التي اخرجها عبد الرزاق ايضا عنه عن الزهري مختصرة من هذه القصة ولفظه عن
السائب انه حضر عمر يجلد رجلا ووجد منه ربح شراب فجلده الحديث اما فان ظاهره انه جلده بمجرد
وجود الربح منه وليس كذلك لما تبين من رواية معمر وكذلك ما اخرج ابن ابي شيبة من طريق ابن ابي
ذئب عن الزهري عن السائب ان عمر كان يضرب في الربح فانما اشتد اختصارا واعظم لبسا وقد تبين
برواية معمر ان لاجبة فيه لمن يجوز اقامه الحد بوجود الربح واستدل به النسائي على ان الذي نقل
عنه من انه كسر النبيذ بالماء لما شرب منه قطب ان ذلك كان لحوضته لالاستعداد له ووجه الدلالة
انه عم وجوب الحد بشرب المسكر ولم يستفصل منه هل شرب منه قليلا او كثيرا فدل على ان
ذلك النبيذ الذي قطب منه لم يكن بلغ حد الاسكار اصلا واستدل به على جواز اقامة الحد
بالرائحة وقد مضى في فضائل القرآن النقل عن ابن مسعود انه عمل به ونقل ابن المنذر عن عمر بن
عبد العزيز ومالك مثله قال مالك اذا شهد عدلان ممن كان يشرب ثم تابا انه ربح خروجا الحد

وخالف ذلك الجمهور فقالوا لا يجب الحد إلا بالاقرار أو البينة على مشاهدة الشرب لأن الروائع قد تنفق والحد لا يقام مع الشبهة وليس في قصة عمر التصريح أنه جلد بالرائحة بل ظاهر سياقه يقتضي أنه اعتمد في ذلك على الاقرار أو البينة لأنه لم يجلد هم حتى سأل وفي قول عمر اللهم لا أحل لهم شيئا حرمته عليهم رد على من استدل بإجازته شرب المطبوخ أنه يجوز عنده الشرب منه ولو أسكر شارب به لكونه لم يفصل بين ما إذا أسكر أو لم يسكر فإن بقية أثر عمر الذي ذكرته يدل على أنه فصل بخلاف ما قال الطحاوي وغيره (قوله سفیان) هو الثوري (قوله عن أبي الجويرية) بالجيم مصغرا منه حطان وقد تقدم شرح حاله في سورة المائدة ووقع في رواية عبد الرزاق عن الثوري حدثني أبو الجويرية (قوله سبق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق ما أسكر فهو حرام) قال المهلب أي سبق محمد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الباذق قال ابن بطال يعني بقوله كل مسكر حرام والباذق شراب العسل ويحتمل أن يكون المعنى سبق حكم محمد بن عمر رضي الله عنه الباذق ما أسكر فهو حرام وليس تغييرهم للاسم محل له إذا كان يسكر قال وكنان ابن عباس فهم من السائل أنه يرى أن الباذق حلال فحسم مادته وقطع رجاءه وباعده منه أصله وأخبره أن المسكر حرام ولا عبرة بالنسبة وقال ابن التين يعني أن الباذق لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وسياق قصة عمر الأولى يؤيد ذلك وقال أبو الليث السمرقندي شارب المطبوخ إذا كان يسكر أعظم ذنبا من شارب الخمر لأن شارب الخمر يشربها وهو يعلم أنه عاص بشاربها وشارب المطبوخ يشرب المسكر وهو جاهل لا يدرك الإجماع على أن قليل الخمر وكثيره حرام وثبت قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ومن استحل ما هو حرام بالإجماع كفر (قلت) وقد سبق إلى نحو هذا بعض قدماء الشعراء في أول المائة الثالثة فقال يعرض ببعض من كان يفتي بإباحة المطبوخ

واشربها وازعمها حراما * وارجو عقوب ذي امتنان

ويشربها ويزعمها حلالا * وتلك على المسمى خطيئتان

(قوله قال الشراب الحلال الطيب قال ليس بعد الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث) هكذا في جميع نسخ الصحيح ولم يعين القائل هل هو ابن عباس أو من بعده والظاهر أنه من قول ابن عباس وبذلك جزم القاضي اسمعيل في أحكامه في رواية عبد الرزاق وأخرج البيهقي الحديث من طريق محمد بن أيوب عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه بلفظ قال الشراب الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث وأخرجه أيضا من طريق ابن أبي خيثمة وهو زهير بن معاوية عن أبي الجويرية قال قلت لابن عباس أفتى عن الباذق فذكر الحديث وفي آخره فقال رجل من القوم أنا نعهد إلى العنب فنعصره ثم نطبخه حتى يكون حلالا طيبا فقال سبحان الله سبحان الله أشرب الحلال الطيب فإنه ليس بعد الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث وأخرجه سعيد بن منصور من طريق أبي عوانة عن أبي الجويرية قال سألت ابن عباس قلت تأخذ العنب فنعصره فتشرب منه حلوا حلالا قال أشرب الحلوا والباقي مثله ومعنى هذا أن المشبهات تقع في حيز الحرام وهو الخبيث وما لا شبهة فيه حلال طيب قال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن هذا الأثر عن ابن عباس يضعف الأثر المروي عنه حرمت الخمر بعينها الحديث وقد سبق بيانه في باب الخمر من العسل ثم أسند عن ابن عباس قال ما أسكر كثيره فله حرام وأخرج البيهقي عن طريق أبي إسحق بن راهويه بسند صحيح إلى يحيى بن عبيد أحد الثقات عن ابن عباس قال إن النار لا تحل شيئا ولا تحرمه وزاد في رواية أخرى عن يحيى بن عبيد عن ابن عباس أنه قال لهم أسكر قالوا إذا أكثر منه أسكر قال فكل مسكر حرام ثم ذكر المصنف حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء

سفیان عن أبي الجويرية
قال سألت ابن عباس عن
الباذق فقال سبق محمد
الباذق ما أسكر فهو حرام
قال الشراب الحلال الطيب
قال ليس بعد الحلال الطيب
إلا الحرام الخبيث حدثنا
عبد الله بن أبي شبة
حدثنا أبو أسامة حدثنا
هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب الحلواء
والعسل

والعسل وقد تقدم في الاطعمة والخلوات تعقد من السكر وعطف العسل عليهما من عطف العام على الخاص وقد تعقد الخلوات من السكر فيقتاربان ووجه ايراده في هذا الباب ان الذي يحمل من المطبوخ هو ما كان في معنى الخلوات والذي يجوز شربه من عصير العنب بغير طبخ هو ما كان في معنى العسل فانهم كانوا يمزجونه بالماء ويشربونه من ساعته والله اعلم **قوله باب** من رأى ان لا يخلط البسر والتمر اذا كان مسكرا قال ابن بطال قوله اذا كان مسكرا خطأ لان النهي عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما السرعة سر يان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه به فليس النهي عن الخليطين لانهما يسكران حالاً بل لانهما يسكران ما لا فانهما اذا كانا مسكرين في الحال لا خلاف في النهي عنهما قال الكرماني فعلى هذا فليس هو خطأ بل يكون اطلاق ذلك على سبيل المجاز وهو استعمال مشهور ورواها ابن المنير بأن ذلك لا يرد على البخاري اما لانه يرى جواز الخليطين قبل الاسكار واما لانه ترجم على ما يثبت الحديث الاول وهو حديث انس فانه لا شك ان الذي كان ينفقه القوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم النهي عن الخمر حتى قال انس وانا لاعداء يومئذ الخمر فدل على انه كان مسكرا قال واما قوله وان لا يجعل ادام في ادام في حديث جابر روى قتادة ويكون النهي معللاً بعلة مستقلة اما بتحقيق اسكار الكثير واما توقع الاسكار بالخلط سريعاً واما الاسراف والاعتدال بالاسراف مبين في حديث النهي عن قران التمر (قلت) والذي يظهر لي ان مراد البخاري بهذه الترجمة الرد على من اول النهي عن الخليطين بأحدنا ويلين احدهما محل الخليط على المخلوط وهو ان يكون نبيذ تمر وحده مثلاً وقد اشتد نبيذ يربب وحده مثلاً فاشتد فيخاطان ليصير اخلافاً فيكون النهي من اجل تعدد الخليل وهذا مطابق للرجعة من غير تكلف ثانيهما ان يكون علة النهي عن الخلط الاسراف فيكون كالنهي عن الجمع بين ادامين ويؤيد الثاني قوله في الترجعة وان لا يجعل ادامين في ادام وقد حكى ابو بكر الاثرم عن قوم انهم حملوا النهي عن الخليطين على الثاني وجعلوه نظير النهي عن القران بين التمر كما تقدم في الاطعمة قالوا فاذا ورد النهي عن القران بين التمرين وهو ما من نوع واحد فكيف اذا وقع القران بين نوعين ولهذا عبر المصنف بقوله من رأى ولم يهزم بالحكم وقد نصر الطحاوي من حل النهي عن الخليطين على منع السرف فقال كان ذلك لما كانوا فيه من ضيق العيش وساق حديث ابن عمر في النهي عن القران بين التمرين ونعقب بأن ابن عمر احدهما من روى النهي عن الخليطين وكان نبيذ البسر فاذا نظر الى بسرة في بعضها رطب قطع كراهة ان يقع في النهي وهذا على قاعدتهم يتهد عليه لانه لو فهم ان النهي عن الخليطين كالنهي عن القران لما خالفه فدل على انه عنده على غيره ثم اورد المصنف حديث انس الذي تقدم شرحه في اول الباب برقبته انه سقاء خليط بسرو تمر فدل على ان المراد بالنهي عن الخليطين ما كانوا يصنعونه قبل ذلك من خلط البسر بالتمر ونحو ذلك لان ذلك عادة يقتضي اسراع الاسكار بخلاف المنفردين ولا يمكن حل حديث انس هذا في الخليطين على ما ادعاه صاحب التأويل الاول وحل علة النهي لحرف الاسراع اظهر من حملها على الاسراف لانه لا فرق بين نصف رطل من تمر ونصف رطل من بسر اذا خلطاً مثلاً وبين رطل من زبيب صرف بل هو اولى لقلة الزبيب عندهم اذ ذاك بالنسبة الى التمر والرطب وقد وقع الاذن بأن يبيذ كل واحد على حدة ولم يفرق بين قليل وكثير فلو كانت العلة الاسراف لما اطلق ذلك وحكى الطحاوي في اختلاف العلماء عن الليث قال لا اري بأساً ان يخلط نبيذ التمر ونبيذ الزبيب ثم يشربان جميعاً وانما جاء النهي ان يبيذ جميعاً ثم يشربا لان احدهما يشتد به صاحبه **قوله** وقال

باب من رأى ان لا يخط
البسر والتمر اذا كان مسكرا
وان لا يجعل ادا من في
ادام في حدثنا مسلم حدثنا
هشام حدثنا قتادة عن
انس قال اني لاس في ابا
طلحة واباد جانة وسهيل
ابن البيضاء خليف بسر
وتعراذ حرم التمر فقد قتها
وانساقيهم واصفرهم وانا
نعداها يومئذ التمر *
وقال

عمرو بن الحرث حدثنا قتادة سمع انساً (أراد بهذا التعليق بيان سماع قتادة لانه وقع في الرواية التي
ساقها قبل معناه وقد اخرج مسلم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث ولقطه نهى ان يخلط التمر
والزهر ثم شرب وان ذلك كان عامه خرمهم يومئذ وهذا السياق اظهر في المراد التي حلت عليه لفظ
الترجة والله اعلم وقوله في الاسناد الاول حدثنا مسلم وقع في رواية النسفي حدثنا مسلم بن ابراهيم وهشام
هو الدستوائي الحديث الثاني حديث جابر اورده بلفظ نهى عن الزبيب والتمر والبسر والرطب وليس
صرح بحاقى النهى عن الخلط وقديسه مسلم في روايته من طريق عبد الرزاق ويحيى القطان جميعا عن
ابن جريج بلفظ لا يجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر نبيذاً واخرج ايضا من طريق الليث
من عطاء نهى ان ينبد التمر والزبيب جميعا والرطب والبسر جميعا الحديث الثالث حديث ابي قتادة
(قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم ايضا وهشام هو الدستوائي ايضا (قوله عن عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه) هو الانصاري المشهور (قوله نهى) في رواية مسلم من طريق امه عيل بن علية عن هشام
بهذا الاسناد لا تنبذوا الزهر والرطب جميعا الحديث (قوله ولينبذ كل واحد منهما) اي من كل
اثنين منهما فيكون الجمع بين اكثر طريق الاولى (قوله على حدة) بكسر المهملة وفتح الدال بعدها
هاء تأنيث اي وحده ووقع في رواية الكشميهني على حدته وهذا مما يؤيد رد التأويل المذكور اولا
كما بينته وسلم من حديث ابي سعيد من شرب منكم النبيذ فليشرب به زيبا فردا او تمر فردا او بسرا
فردا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي بسبب النهى من طريق الحراني عن ابن عمر قال اتى النبي صلى
الله عليه وسلم بكران فصر به ثم سألته عن شرابه فقال شربت نبيذ تمر وزبيب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تخطروهما فان كل واحد منهما يكتى وحده قال التوروي وذهب اصحابنا وغيرهم من العلماء الى ان
سبب النهى عن الخلط ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قيل ان يشتد فيظن الشارب انه لم يبلغ حد
الاسكارو يكون قد بلغه قال ومذهب الجمهور ان النهى في ذلك للتنزيه وانما يمتنع اذا صار مسكرا ولا تخفى
علامته وقال بعض المالكية هو للتعريم واختلف في خا ط نبيذ البسر الذي لم يشتد مع نبيذ التمر
الذي لم يشتد عند الشرب هل يمتنع او يختص النهى عن الخلط عند الابتداء فقال الجمهور لا فرق وقال
الليث لا بأس بذلك عند الشرب ونقل ابن التين عن الداودي ان سبب النهى ان النبيذ يكون حلو فاذا
اضيف اليه الاخر اسرعت اليه الشدة وهذه صورة اخرى كانه يخص النهى بما اذا نبذ احدهما
ثم اضيف اليه الاخر لا ما اذا نبذ امعا واختلف في الخليطين من الاشربة غير النبيذ فحكى ابن التين
عن بعض الفقهاء انه كره ان يخلط للريض شرابين ورده بانهما لا يسرع اليهما الاسكار اجتماعا
وانفردا وتعقب باحتمال ان يكون قائل ذلك يرى ان العلة الاسراف كما تقدم لكن يبعد كلام
هذا في مسألة المريض بما اذا كان المفرد كافيا في دواء ذلك المرض والافلامانع حيثئذ من التركيب
وقال ابن العربي ثبت تعريم الخمر لما يحدث عنها من الكروجوازالنبيذ الحلو الذي لا يحدث عنه
سكر وثبت النهى عن الابتداء في الاعمية ثم نسخ وعن الخليطين فاختلف العلماء فقال احمد واسحق
وأكثر الشافعية بالتعريم ولو لم يسكر وقال الكوفيون بالحل قال واتفق علماؤنا على الكراهة
لكن اختلفوا هل هو للتعريم او للتنزيه واختلف في علة المنع قبيل لان احدهما يشد الآخر
وقيل لان الاسكار يسرع اليهما قال ولا خلاف ان العسل بالابن ليس بخليطين لان اللبن لا ينبذ لكن
قال ابن عبد الحكم لا يجوز خلط شرابي سكر كالورد والجلاب وهو ضعيف قال واختلفوا في الخليطين
لاجل التخليل ثم قال لا يتحصل لنا اربع صور ان يكون الخليطان منصوبين فهو حرام او منصوب

عمرو بن الحرث حدثنا
قتادة سمع انساً * حدثنا
ابو عاصم عن ابن جريج
اخبرني عطاء انه سمع
جابر يقول نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن الزبيب
والتمر والبسر والرطب
* حدثنا مسلم حدثنا
هشام اخبرنا يحيى بن ابي
كثير عن عبد الله بن ابي
قتادة عن ابيه قال نهى
النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجمع بين التمر والزهر
والتمر والزبيب ولينبذ
كل واحد منهما على حدته

ومسكوت عنه فان كان كل منهما لو انفرادا سكر فهو حرام قياسا على المنصوص او مسكوت عنهما
وكل منهما لو انفرادا لم يسكر جاز قال وهما مرتبة رابعة وهي ما لو خلط شيئين واذاف اليهما دواء يمنع
الاسكار فيجوز في المسكوت عنه ويكره في المنصوص وما نقله عن اكثر الشافعية وجد نص الشافعي
بما يوافقهم فقال ثبت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخليطين فلا يجوز بحال وعن مالك قال ادركت
على ذلك اهل العلم ببلدنا وقال الخطابي ذهب الى تحريم الخليطين وان لم يكن الشراب منهما مسكرا
جماعة عملا بظاهر الحديث وهو قول مالك واجد واسحق وظاهر مذهب الشافعي وقالوا من شرب
الخليطين اثم من جهة واحدة فان كان بعد الشدة اثم من جهتين وخص الليث النهي بما اذا ابتدأ معا اه
وجرى ابن حزم على عادته في الجود فخص النهي عن الخليطين بخلط واحد من خبثه اشياء وهي
التمر والرطب والزهر والبسر والزبيب في احدها او في غيرها فاما لو خلط واحد من غيرها في واحد من
غيرها لم يمنع كاللبن والعسل مثلا ويرد عليه ما اخرج احمد في الاثرية من طريق المختار بن قلفل
عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين شيئين يبيد اهما يبغي احدهما على صاحبه
وقال القرطبي النهي عن الخليطين ظاهر في التعريم وهو قول جمهور فقهاء الامصار وعن مالك يكره
فقط وشذ من قال لا بأس به لان كلا منهما يحمل منفردا فلا يكره مجتمعا قال وهذه مخالفة للنص وقياس مع
وجود الفارق فهو فاسد من وجهين ثم هو منتقض بجواز كل واحدة من الاختين منفردة وتحريمهما
مجتمعتين قال واعجب من ذلك تأويل من قال منهم ان النهي انما هو من باب السرف قال وهذا
تبدل لا تأويل ويشهد بطلانه الاحاديث الصحيحة قال وتسمية الشراب اذا ما قول من ذهب عن
الشرع واللغة والعرف قال والذي يفهم من الاحاديث التعليق بخوف اسراع الشدة بالخلط وعلى
هذا يقتصر في النهي عن الخلط على ما يؤثر فيه الاسراع قال واقرط بعض اصحابنا ذبح الخلط وان لم
توجد العلة المذكورة ويلزمه ان يمنع من خلط العسل واللبن والخل والعسل قلت حكاه ابن العربي
عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال انه حمل النهي عن الخليطين من الاثرية على عمومها
واستغربه **(قوله باب شرب اللبن)** قال ابن المنير اطال التقن في هذه الترجمة
ليرد قول من زعم ان اللبن يسكر كثيره فرد ذلك بالنصوص وهو قول غير مستقيم لان اللبن لا يسكر
بمجردده وانما يتفق فيه ذلك نادرا بصفة تحدث وقال غيره قد زعم بعضهم ان اللبن اذا طال العهد به
وتغير صار يسكرا وهذا راجع نادرا ان ثبت وقوعه ولا يلزم منه تأنيب شربه الا ان علم ان عقله
يذهب به فشربه لذلك نعم قد يقع السكر باللبن اذا جعل فيه ما يصير باختلاطه معه مسكرا فيحرم (قلت)
اخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن سيرين انه سمع ابن عمر يسئل عن الاثرية فقال ان
اهل كذا يتخذون من كذا وكذا خرا حتى عد خبثه اثرية لم يحفظ منها الا العسل والشعير واللبن قال
فكنت اهاب ان احث باللبن حتى انبثت انه بارمينية يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه ان
يصرع واستدل بالآية المذكورة اول الباب على ان الماء اذا تغير ثم طال مكثه حتى زال التغير
بنفسه ورجع الى ما كان عليه انه يطهر بذلك وهذا في الكثير وبغير النجاسة من القليل متفق
عليه واما القليل المتغير بالنجاسة فمما اذا زال تغيره بنفسه خلافا لطلهر والمشهور عند
المالكية يطهر وظاهر الاستدلال بقوى القول بالتطهير لا يمكن في الاستدلال به لذلك نظر
وقريب منه في البعد استدلال من استدل به على طهارة المني وتقريره ان اللبن خالط القرث والدم
ثم استحال فخرج خالصا طاهرا وكذلك المني ينقص من الدم فيكون على غير صفة الدم فلا يكون

باب شرب اللبن

عن الزهري عن سعيد بن

المسيب عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال أتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ليلة

أسرى به بقدرح لبن وقدرح

نجر * حدثنا الحميدي

مع سفيان أخبرنا سالم

أبو النضر أنه سمع عميرا

مولى أم الفضل يحدث

عن أم الفضل قالت شئ

الناس في صيام رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يوم عرفة فأرسلت إليه

بأناء فيه لبن فشرب فكان

سفيان رجا قال شئ

الناس في صيام رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم

عرفة فأرسلت إليه أم

الفضل فاذا وقف عليه

قال هو عن أم الفضل

* حدثنا قتيبة حدثنا جابر

عن الأعمش عن أبي صالح

وأبي سفيان عن جابر بن

عبد الله قال جاء أبو جندب

بقدرح من لبن من التقيع

فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا تأخذه

ولو أن تعرض عليه هودا

* حدثنا عمر بن حفص

حدثنا أبي حدثنا الأعمش

قال سمعت أبا صالح يذكر

أراه عن جابر رضي الله

عنه قال جاء أبو جندب رجل

من الأنصار من التقيع

بأناء من لبن إلى النبي صلى

الله عليه وسلم فقال النبي

(٨ - فتح الباري - عاشر) صلى الله عليه وسلم لا تأخذه ولو أن تعرض عليه هودا وحدثني أبو سفيان عن جابر عن النبي صلى

الله عليه وسلم بهذا الحديث محمد بن النضر أخبرنا شعبه عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

نجسا (قوله وقول الله عز وجل يخرج من بين قرث ودم) زاد غير أبي ذر لنا خالصا وزاد غيره وغير
النسب بقية الآية ووقع بلفظ يخرج في أوله في معظم النسخ والذي في القرآن نسقبكم مما في بطونه من
بين قرث ودم وأما لفظ يخرج فهو في الآية الأخرى من السورة يخرج من بطونها شراب مختلف
ألوانه ووقع في بعض النسخ وعليه جرى الإسماعيلي وابن بطال وغيرهما بحذف يخرج من أوله وأول
الباب عندهم وقول الله من بين قرث ودم فكان زيادة لفظ يخرج ممن دون البخاري وهذه الآية
صريحة في أحلال شرب لبن الأنعام بجميع أنواعه لوقوع الامتنان به في جميع البان الأنعام في حال
حياتها والقرث بفتح القاء وسكون الراء بعدها مثله هو ما يجتمع في الكرش وقال القزاز هو ما التقي من
الكرش تقول قرثت الشيء إذا أخرجه من وعائه فشر به فاما بعد خروجه فاعما يقال له مرجين وزيل
وأخرج القزاز عن ابن عباس أن الدابة إذا أكلت العلف واستقر في كرشها طيخته فكان أسفل
فرثا وأوسطه لبنا وأعلاه دما والكبد مسطرة عليه فتقسم الدم وتجر به في العروق وتجرى اللبن في
الصرع ويبقى القرث في الكرش وحده وقوله تعالى لبنا خالصا من حرة الدم وقذارة القرث وقوله
سائعا أي لذبا هنيئا لا يغص به شربه وذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الأول حديث أبي
هريرة (قوله بقدرح لبن وقدرح نجر) تقدم البحث فيه قريبا والحكمة في التخيير بين النجر مع كونه
حراما واللبن مع كونه حلالا أما لأن النجر حينئذ لم تكن حرمت أولها من الجنة ونجر الجنة ليست حراما
وقوله في الحديث إله أسرى به حكى فيه تنوين ليله والذي أعرفه في الرواية الإضافة * الحديث الثاني
حديث أم الفضل في شرب اللبن بعرفة وقد تقدم شرحه في الصيام وقوله في آخره وكان سفيان رجا
قال شئ الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه أم الفضل فاذا وقف عليه قال هو
عن أم الفضل يعني أن سفيان كان رجلا أرسل الحديث فلم يقل في الإسناد عن أم الفضل فاذا سئل عنه
هل هو موصول أو مرسل قال هو عن أم الفضل وهو في قوة قوله هو موصول وهذا معنى قوله وقف عليه
وهو بضم أوله وكسر القاف ووقع في رواية أبي ذر ووقف بزائدة راوسا كنهه بعد الواو المضمومة
والقائل وكان سفيان هو الراوي عنه وهو الحميدي وقد تقدم في الطبع عن علي بن عبد الله عن سفيان
بدون هذه الزيادة وأغرب الداودي فقال لا يخالف بين الروايتين لأنه يجوز أن تقول أم الفضل عن
نفسها فأرسلت أم الفضل أي على سبيل التجريد كذا قال * الحديث الثالث (قوله عن أبي صالح
وأبي سفيان) كذا رواه أكثر أصحاب الأعمش عنه عن جابر ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
صالح وحده أخرجه مسلم وقد أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن حفص بن غياث عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي صالح عن أبي هريرة وهو شاهد بالمحفوظ عن جابر (قوله من التقيع)
بالتون قبل هو الموضع الذي جرى التعم وقيل غيره وقد تقدم في كتاب الجمعة ذكر جميع الخضمات
فدل على التعدد وكان راديا يجتمع فيه الماء والماء الناقع هو المجتمع وقيل كانت تعمل فيه الآية
وقيل هو الباع حكاه الخطابي وعن الخليل الوادي الذي يكون فيه الشجر وقال ابن التين رواه
أبو الحسن يعني القاسمي بالموحدة وكذا نقله عياض عن أبي جحر بن العاص وهو تصحيف فان البقيع
مقبرة بالمدينة وقال القرطبي الأكثر على التون وهو من ناحية العقيق على عشرين فرسخا من
المدينة (قوله لا) بفتح الهمزة والتشديد بمعنى هلا وقوله أخرته بخاء معجمة وتشديد الميم أي غطيته
ومنه خمار المرأة لأنه يسترها (قوله تعرض) بفتح أوله وضم الراء قاله الأصمعي وهو رواية الجمهور وأجاز

من مكة وابو بكر معه قال ابو بكر ٥٨ هرذابراع وقد عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه فعلبت كنية

ابو عبيد كسر الرام وهو ما خوذ من العرض اي تجول العود عليه بالعرض والمعنى انه لم يغطه فلا اقل من ان يعرض عليه شيئا واظن السرفى الا كتفاء بعرض العود ان تعاطى التغطية او العرض يقترب بالتسوية فيكون العرض علامة على التسوية فتمنع الشياطين من الدنونه وسياثي شئ من الكلام على هذا الحكم في باب في تغطية الاناء بعد ابواب في تقيبه في وقع لمسلم من طريق ابى معاوية عن الاعمش عن ابى صالح وحده عن جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقال رجل يا رسول الله الانقيت نبيذا قال بلى فخرج الرجل يسعى فجاء بقدح فيه نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في هذا الحديث ولمسلم ايضا من طريق ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول اخبرني ابو جندب الساعدي قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن من النقيع ليس مخمرا الحديث والذي يظهر ان قصة اللبن كانت لابي جندب وان حضرها وان قصة النبيذ جعلها جابر عن ابى جندب واهم ابو جندب صاحبها ويحتمل ان يكون هو ابا جندب او يهاهم نفسه ويحتمل ان يكون غيره وهو الذي يظهر لي والله اعلم الحديث الرابع حديث البراء قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وابو بكر معه كذا اوردته مختصرا (٣) فقال البراء ان هذا القدر هو الذي رواه شعبة عن ابى اسحق قال ورواه اسرائيل وغيره عن ابى اسحق مطولا (قلت) وقد تقدم في الهجرة واوله ان عاز بابا عرحلا لابي بكر وسأله عن قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة وقوله فخلبت تقدم هناك فاصرت الراعى فحلب فيكون نسبة الحلب انفسه هنا مجازية وقوله كنية بضم اوله وسكون المثلثة بعدها موحدة قال الخليل كل قليل جمعته فهو كنية وقال ابن فارس هي القطعة من اللبن او التمر وقال ابو زيد هي من اللبن ملء القدح وقيل قدر حلبة تامة ومحمود شيخ البخاري فيه هو ابن ضيلان والنضر هو ابن شميل واحسن الاجوبة في شرب النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن مع كون الراعى اخبرهم ان الغنم لغيره انه كان في عرفهم السامع بذلك او كان صاحبها اذن للراعى ان يسقى من يمر به اذا التمس ذلك منه وقيل فيه احتمالات اخرى تقدمت في الحديث الخامس حديث ابى هريرة نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام ويجوز فتحها وسكون القاف بعدها مهملة وهي التي قرب عهدا بالولادة والصبي بمهملة وفاء وزن فصيل هي الكثرة اللبن وهي بمعنى مفعول اي مصطفاة مختارة وفي قوله تغدو وتروح اشارة الى ان المستعير لا يئسأ سل لبنها وقد تقدم بيان ذلك مستوفي في كتاب العارية في الحديث السادس حديث ابن عباس في المفضضة من اللبن اي بسبب شرب اللبن تقدم شرحه في الطهارة وقد اخرج ابو جعفر الطبري من طريق عقيل عن ابن شهاب بصيغة الامر تمضضوا من اللبن في الحديث السابع حديث انس في الاقداح (قوله وقال ابراهيم بن طهمان الخ) وصلة ابو عروانة والاسماعيلي والطبراني في الصغير من طريقه ووقع لنا بلقي في غرائب شعبة لابن منده قال الطبراني لم يروه عن شعبة الا ابراهيم بن طهمان تفرد به حص بن عبد الله التياجوري عنه (قوله رفعت الى سدره المنتهى) كذا لاكثر بضم الراء وكسر الفاء وفتح المهملة وسكون المثناة على البناء للجھول والسدره مرفوعة وللمتهلى دفعت بدال بدل الراء وسكون العين وضم المثناة بنسبة الفعل الى المتكلم والى بالسكون حرف جر (قوله وقال هشام) يعني الاستوائي وهما يعني ابن يحيى وسعيد يعني ابن ابى عروبة يعني انهم اجتمعوا على رواية الحديث عن قتادة فزادوا هم في الاسناد بعد انس بن مالك بن معصعة ولم يذكره شعبة وقوله في الانهار نهمه يريد انهم تواقوا من المتن على ذكر الانهار وزادوا هم قصة الاسراء بطولها

من لبن في قدح فشرب حتى رضيت واتانا سرافة بن جشم على فرس قد عا عليه فطلب اليه سرافة ان لا يدعوه عليه وان يرجع ففعل النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقحة الصني منحة الشاة الصني منحة تغدو وباناء وتروح بالخير حدثنا ابو عامر عن الاوزاعي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضض وقال ان له دسما وقال ابراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى السدره فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان كما الظاهران قائليل والفرات واما الباطنان فهذان في الجنة فاتي ثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه صل وقدح فيه خمر فاخذن الذي فيه اللبن فشربت

ولبت

فصيل لي اصبت الفطرة انت وامنت وقال هشام وسعيد وهما عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن

(٣) قوله فقال البراء الخ كذا في نسخ الشرح ولعل لفظة البراء محرفة من الناسخ فخر اي مصححه

وليست في رواية شعبة هذه ووقع في روايتهم هنا بعد قوله سدره المنتهى فاذا نبتها كانه قلال هجر وورقها
كانها آذان القبلة في اصلها اربعة اناوار واقتصر شعبة على فاذا اربعة اناوار (قوله ولم يذكروا
ثلاثة اقداح) في رواية الكشي هينى ولم يذكروا بالافراد وظاهر هذا النقص انه لم يقع ذكر الاقداح في
رواية الثلاثة وهو معترض بما تقدم في بدء الخلق عن هبة عن همام بلفظ ثم آتيت باناء من خروا ناء
من لبن وانا من غسل فيجوز ان يكون المراد بالنقص في ذكر الاقداح بخصوصها ويجوز ان تكون
رواية الكشي هينى التي بالافراد هي المحفوظة والقاعل هشام الدستوائي فانه تهم في بدء الخلق من
طريق يزيد بن زريع عن سعيد وهشام جميعا عن قتادة بطوله وليس فيه ذكر الاية اصلا لكن
اخرجه مسلم من رواية عبد الله بن علي عن هشام وفيه ثم آتيت باناء من اخدهما خروا الاخرين فعرضا على
ثم اخرجهم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه نحوه ولم يسبق لفظه وقيل ساقه النسائي من رواية يحيى
القطان عن هشام وليس فيه ذكر الاية اصلا فوضح من هذا ان رواية همام فيها ذكر ثلاثة وان
كان لم يصرح بذكر العدد ولا وصف الطرف ورواية سعيد فيها ذكر انا من قسط ورواية هشام ليس فيها
ذكر شيء من ذلك اصلا وقد رجع الاسماعيل على رواية انا من فقال عقب حديث شعبة هنا حديث شعبة
وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة المذكور اول الباب اصح اسنادا من هذا واولى
من هذا كذا قال مع انه اخرج حديث همام عن جماعة عن هبة عنه كما اخرج البخاري سواء والزيادة
من الحافظ مقبولة وقد توابعه ذكر انا من لا ينفى الثالث مع انني قدمت في الكلام على حديث الاسراء
ان عرض الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وقع مرتين قبل المعراج وهو في بيت المقدس وبعده
وهو عند سدره المنتهى وبهذا يرتفع الاشكال جلة قال ابن المنير لم يذكروا السر في عدوله عن غسل
الى اللبن كما ذكر السر في عدوله عن الخمر واصل السر في ذلك كون اللبن انفع به يشد العظم وينبت
اللحم وهو مجرد قوت ولا يدخل في السرف بوجه وهو اقرب الى الزهد ولا منافاة بينه وبين الورع
بوجه والغسل وان كان حلالا لكنه من المستلذات التي قد يخشى على صاحبها ان يندرج في قوله تعالى
اذهبتكم طبيا تكلم (قلت) ويجوز ان يكون السرف به ما وقع في بعض طرق الاسراء انه صلى الله عليه
وسلم عطش كما تقدم في بعض طرقه مينا هنالك فاقى بالاقداح فاثر اللبن دون غيره لما فيه من حصول
 حاجته دون الخمر والغسل فهذا هو السبب الاصلي في اثار اللبن وصادف مع ذلك ترجحانه عليه ما من عدة
جهات وقد تقدم شيء من هذا في شرح حديث الاسراء قال ابن المنير ولا يعكر على ما ذكرته ما سبأني
قريباً انه كان يحب الحلو والغسل لانه انما كان يحبه مقتصد في تناوله لاني جعله دينا ولا تنطعا
ويؤخذ من قول جبريل في الخمر غوت امتك ان الخمر ينشأ عنها النقي ولا يختص ذلك بقدر معين ويؤخذ
من عرض الاية على النبي صلى الله عليه وسلم ارادة اظهار التيسير عليه واسارة الى تفويض الامور
اليه **قوله باب استعذاب الماء** بالذال المعجمة اي طلب الماء العذب
والمراد به الحلو ذكر فيه حديث انس في صدقة ابي طلحة لقوله فيه ويشرب من ماء فيها طيب
وقد ورد في خصوص هذا اللفظ وهو استعذاب الماء حديث عائشة رضي الله عنها كلن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت السقياء يضم الماهلة وبالغاف بعدها
نحو نيسة قال قتيبة هي عين بينا وبين المدينة يومان هكذا اخرج ابو داود عنه بعد سياق الحديث
بسند جيد ومعهما الحاك في قصة ابي الهيثم بن التيمان ان امراته قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
لما جاءهم يسال عن ابي الهيثم ذهب بتعذيب لنا من الماء وهو عند مسلم كما سأيت به عدو ذكر الواقدي

صعصعة من النبي صلى الله عليه وسلم في الأناجر نحوه
ولم يذكروا ثلاثة اقداح
باب استعذاب الماء
حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن اسحق بن
عبد الله انه سمع انس بن
مالك يقول كلن ابو طلحة
اكثر انصاري بالمدينة مالا
من فحل وكان احب ماله
اليه يرحاه وكانت متقبل
المسجد وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب
قال انس فلما نزلت لن
تغالوا البرحتى تنفقوا مما
تحبون قام ابو طلحة فقال
يا رسول الله ان الله يقول
لن تنالوا البرحتى تنفقوا
مما تحبون وان احب مالى
الى يرحاه وانها صدقة لله
ارجو برها وذخرها عند
الله فضعتها يا رسول الله
حيث اراد الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخ
ذلك مال داخ او رايح شئ
عبد الله وقد سمعت ما قلت
وانى ارى ان تجعلها في
الاقر بين فقال ابو طلحة
افعل يا رسول الله فقصها
ابو طلحة في آثاره موفى
بنى عنه وقال اسمعيل
ويحيى بن يحيى راج

من حديث سلمى امرأة ابي رافع كان ابو ايوب بن نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد انس ثم كان انس وهند وحاته ابنا اسماء يحمسون الماء الى بيوت نسائه من بيوت السقيا وكان رباح الاسود عبده يستقي له من بئر عرس مرة ومن بيوت السقيا مرة قال ابن بطال استعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطيب الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف واما شرب الماء الحلو وطلبه فباح فقد فعله الصالحون وليس في شرب الماء المالح فضيلة قال وفيه دلالة على ان استطابة الاطعمة جائزة وان ذلك من فعل اهل الخير وقد ثبت ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم في الذين ارادوا الامتناع من لذات المطاعم قال ولو كانت مما لا يريد الله تناولها ما امتن بها على عباده بل نهيه عن تحريمها يدل على انه اراد منهم تناولها ليقابلوا نعمته بها عليهم بالشكر لها وان كانت نعمه لا يكافئها شكرهم وقال ابن المنير اما ان استعذاب الماء لا ينافي الزهد والورع فواضح واما الاستدلال بذلك على لذية الاطعمة فبعيد وقال ابن التين هذا الحديث اصل في جواز شرب الماء من البستان بغير ثمن (قلت) المأذون له في الدخول فيه لاشك فيه واما غيره فلما اقتضاء العرف من المسامحة بذلك وثبت ذلك بالفعل المذكور فيه نظر وقوله ذلك مال رايح اورايح الاول بفتح تانية والثاني بموحدة والهاء مهملة فيه ما فالاول معناه ان اجره يروح الى صاحبه اي يصل اليه ولا ينقطع عنه والثاني معناه كثير الريح واطلق عليه صفة صاحبه المنصدق به وقوله شك عبد الله بن مسلمة هو القعني وقوله قال اسمعيل هو ابن ابي اريس ويحيى هو ابن يحيى ورايح في روايته ما بالفتح تانية وقد تقدم رواية اسمعيل مصرح فيها بالتحديث في تفسير آل عمران ورواية يحيى بن يحيى كذلك في الوكالة وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الوكالة (قوله باب شرب اللبن بالماء) اي بمزوجا وانما قيده بالشرب للاحتراز عن الخلط عند البيع فانه غش ووقع في رواية الكشي هي بالواو بدل الراء والشوب الخطا قال ابن المنير مقصوده ان ذلك لا يدخل في النهي عن الخلطين وهو يؤيد ما تقدم من فائدة تهيبه الخلطين بالمسكراى انما ينهى عن الخلطين اذا كان كل واحد منهما من جنس ما يسكر وانما كانوا يمزجون اللبن بالماء لان اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك البلاد في الغالب حارة فكانوا يكسرون حرا اللبن بالماء البارد ذكر فيه حديثين الاول (قوله حديثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله انه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا واتى داره) اي دار انس وهي جلة حالية اي رآه حين اتى داره وقد تقام في الهبة من طريق ابي طوالة عن انس بلفظ اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستقي فحلبنا شاة لنا (قوله فحلبت) عين في هذه الرواية انه هو الذي باشر الحلب وقوله قسبت كذا لاكثر من الشوب بلفظ المتكلم ووقع في رواية الاصيلي بكسر المعجمة بعدها تحتانية على البناء للجهول (قوله وابوبكر عن يساره) زاد في رواية ابي طوالة وعمر تبحاه وقد تقدم ضبطها في الهبة وتقدم في الشرب من طريق شعيب عن الزهري في هذا الحديث فقال عمرو بن حفان ان يطيعه الاعراب اعطوا ابوبكر وفي رواية ابي طوالة قتال عمر هذا ابوبكر قال الخطابي وغيره كانت العادة جارية لما اول الجاهلية ورؤسائهم بتقديم الايمن في الشرب حتى قال عمرو بن كلثوم في قصيدة له * وكان الكاس يجراها اليمين * فخشي عمر لذلك ان يقدم الاعراب على ابي بكر في الشرب فنهى عليه لانه احمل عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر تقديم ابي بكر على تلك العادة فصير السنة تقديم الافضل في الشرب على الايمن فبين النبي صلى الله عليه وسلم بفعله

باب شرب اللبن بالماء
حدثنا عبدان اخبرنا عبد
الله اخبرنا يونس عن الزهري
قال اخبرني انس بن مالك
رأى الله عنه انه راي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شرب لبنا واتى داره
فحلبت شاة فثبت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من
البئر فتناول القدح فشرب
وعن يساره ابوبكر وعن
يعينه اعرابي

وقوله ان تلك العادة لم تغيرها السنة وانها مستمرة وان الايمن يقدم على الافضل في ذلك ولا يلزم من ذلك - طريفة الافضل وكان ذلك لفضل اليمين على اليسار (قوله فاعطى الاعرابي فضله) اي اللين الذي فضل منه بعد شربه وقد تقدم في الهبة ذكر من زعم ان اسم هذا الاعرابي خالد بن الوليد وانه وهم ووقع عند الطبراني من حديث عبد الله بن ابي حنيفة قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء فجئت فجلست عن يمينه وجلس ابو بكر عن يساره ثم دعا شراب فشرب وناولني عن يمينه واخرجه احد لكن لم يسم الصحابي ولا يمكن تفسير المبهم في حديث انس به ايضا لان هذه القصة كانت بمقام تلك في دار انس ايضا فهو انصاري ولا يقال له اعرابي كما استبعد ذلك في حق خالد بن الوليد (قوله ثم قال الايمن فالايمن) في رواية الكشميهني وقال بالواو ويدل ثم وفي رواية ابي طوالة لا يعنون فالايمنون وفيه حذف تقديره لا يعنون مقدمون او احق او يقدم الايمنون واما رواية الباب فيجوز الرفع على ما سبق والنصب على تقدير قدموا او اعطوا ووقع في الهبة بلفظ الايمنون والكلام عليها واستنبط بعضهم من تكرار الايمن ان السنة اعطاء من على اليمين ثم الذي يليه وهلم جرا ويلزم منه ان يكون عمر في الصورة التي وردت في هذا الحديث شرب بعد الاعرابي ثم شرب ابو بكر بعده لكن الظاهر عن عمر اثاره ابا بكر بتقديمه عليه والله اعلم وفي الحديث من القوائد غير ما ذكر ان من سبق الى مجلس علم او مجلس رئيس لا ينحى منه لحي من هو اولى منه بالجلوس في الموضع المذكور بل يجلس الا في حيث انتهى به المجلس لكن ان اثره السابق جاز وان من استحق شيئا لم يدفع عنه الا باذنه كبيرا كان او صغيرا اذا كان ممن يجوز ذنه وفيه ان الجلساء شركاء فيما يقرب اليهم على سبيل الفضل لا لزوم الاجماع على ان المطالبة بذلك لا تجب قاله ابن عبد البر ومحل ما اذا لم يكن فيهم الامام او من يقوم مقامه فان كان فالتصرف في ذلك له وفيه دخول الكبير بيت خادمه وصاحبه ولو كان صغير السن وتناوله مما عندهم من طعام وشراب من غير بحث وسبأ في قيمة قوائده بعد ثلاثة ابواب ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي وابو عامر هو العقدي وسعيد بن الحرث هو الانصاري (قوله دخل على رجل من الانصار) كنت ذكرت في المقدمة انه ابو الهيثم بن التيهان الانصاري ثم وقفت عن ذلك لما اخرج احمد عن اسحق بن عيسى عن فليح في اول حديثي الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قوما من الانصار يعودونهم ايضا لهم وقصة ابي الهيثم في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة واستوعب ابن مردويه في تفسيره الكاثر طرقه فزاد عن ابن عباس وابي عبيد وابي سعيد ولم يذكر في شيء من طرقه عبادة فالذي يظهر انها قصة اخرى ثم وقفت على المستند في ذلك وهو ما ذكره الواقدي من حديث الهيثم بن نصر الاسلمي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابيه فكنت آتية بالماء من بئر جاشم وهي بئر ابي الهيثم بن التيهان وكان ماءها طيبا ولقد دخل يوما صائقا ومعه ابو بكر على ابي الهيثم فقال دل من ماء بارد فانا به شجبت فيه ماء كانه التاج فصبه على ابن عترته وسقاه ثم قال له ان لنا عريشا باردا فقل فيه يا رسول الله عندنا قدس له وابو بكر واتى ابو الهيثم بالوان من الرطب الحديث * والشجب بفتح المعجمة وسكون الجيم ثم موحدة يتخذ من سنة تطع ويخز رأسها (قوله ومعه صاحبه) هو ابو بكر الصديق كما ترى (قوله فقال له) زاد في رواية الاسماعيلي من قبل هذا الى جات به ماء في ركي وهو بفتح الراء وكسر الكاف وبعد هاشدة البئر المطوية وزاد في رواية ستاتي بعد خمسة ابواب فلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فردا الرجل اي عليه ما السلام (قوله ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة) بفتح المعجمة وتشديد النون وهي القرية الخلقية وقال الداودي هي التي

فاعطى الاعرابي فضله ثم قال الايمن فالايمن * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة

زال شعرها من البلاء قال المهلب الحكمة في طلب الماء البائت انه يكون ابرد واسقى وامام خرج الابن
 بالماء فلعل ذلك كان في يوم حار كما وقع في قصة ابي بكر مع الراعي (قلت) لكن القصتان مختلفتان
 فصنيع ابي بكر ذلك باللبين لشدة الحر وصنيع الانصاري لانه اراد ان لا يسقى النبي صلى الله عليه وسلم
 ماء صرقا فارد ان يضيف اليه اللبن فاحضر له ما طلب منه وزاد عليه من جنس جرت عادته بالرغبة فيه
 ويؤيد هذا ما في رواية الهيثم بن نصر قبل ان الماء كان مثل الثلج (قوله والا كرعا) فيه حذف
 تقديره فاسقنا وان لم يكن عندك كرعا ووقع في رواية ابن ماجه التصريح بطلب السقي والكرع
 بالراء تناول الماء بالقم من غير اناء ولا كف وقال ابن التين حكى ابو عبد الله انه اشرب باليدين
 معا قال وادل اللغة على خلافه (قلت) ويرده ما أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر قال مررنا على بركة فجعلنا
 نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولا تكن اغسلوا ايديكم ثم اشربوا بها الحديث
 ولا تكن في سنده ضعف فان كان محفوظا فالتمس فيه للتنزيه والفعل لبيان الجواز وقصة جابر قبل النهي
 او النهي في غير حال الضرورة وهذا الفعل كان لضرورة شرب الماء الذي ليس يبارد فيشرب بالكرع
 لضرورة العطش لثلاث كرهه نفسه اذا تكررت الجرع فقد لا يبلغ الغرض من الرى اشار الى هذا
 الاخير ابن بطال وانما قيل لشرب بالقم كرع لانه فعل البهائم لشربها بافواهها والغالب انها تدخل
 اكرعها حيث شذ في الماء ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر فقال نهانا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان نشرب على بطوننا وهو الكرع وسنده ايضا ضعيف فهذا ان ثبت احتمل ان يكون
 النهي خاص بهذه الصورة وهي ان يكون الشارب منبطحا على بطنه ويحمل حديث جابر على الشرب
 بالقم من مكان عال لا يحتاج الى الانبطاح ووقع في رواية احمد والبخاري عن عائشة وجم وتشد يد الراعي
 شربنا جرعة جرعة وهذا قد يعكر على الاحتمال المذكور والله اعلم (قوله والرجل يحول الماء في
 حائطه) اي ينقل الماء من مكان الى مكان آخر من البستان ليم اشجاره بالسقي وسيأتي بعد خمسة ابواب
 من وجه آخر بلفظ وهو يحول في حائطه يعني الماء في لفظه يحول الماء في الحائط فيحتمل ان يكون
 وقع منه تحويل الماء من البئر مثلا الى ائلاها ثم حوله من مكان الى مكان (قوله الى العريش) هو
 خيمة من خشب ونعام يضم المثناة مخفقا وهو نبات ضعيف له خوص وقد يجعل من الجريد كالقبعة او
 من العيدان ويظلل عليها (قوله فسكب في قدح) في رواية احمد فسكب ماء في قدح (قوله ثم حلب عليه
 من داجن له) في رواية احمد وابن ماجه فحلب له شاة ثم صب عليه ماء بات في شن والداجن بجمع ونون
 الشاة التي تألف البيوت (قوله ثم شرب الرجل) في رواية احمد وشرب النبي صلى الله عليه وسلم وسقى
 صاحبه وظاهره ان الرجل شرب فضلة النبي صلى الله عليه وسلم لكن في رواية لاجد ايضا وابن ماجه
 ثم سقاه ثم صنع لصاحبه مثل ذلك اي حلب له ايضا وسكب عليه الماء البائت هذا هو الظاهر ويحتمل
 ان تكون المثنية في طلق الشرب قال المهلب في الحديث انه لا بأس بشرب الماء البارد في اليوم الحار
 وهو من جملة النعم التي اوتى الله بها على عباده وقد اخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رفعه
 اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة ألم اصح جسمك وارويك من الماء البارد (قوله باب
 شراب الحلواء والعسل) في رواية المستطلى الحلواء بالمدول وغيره بالتصريح والقصتان قال الخطابي هي
 ما يعقد من العسل ونحوه وقال ابن التين عن الداودي هي النقيع الحلوى عليه يدل تبويب
 البخاري شراب الحلواء كذا قال وانما هو نوع منها والذي قاله الخطابي هو مقتضى العرف وقال ابن
 بطال الحلوى ككل شئ حلوى وهو كما قال لكن استقر العرف على تسمية ما لا يشرب

والا كرعا قال والرجل
 يحول الماء في حائطه قال
 قتال الرجل يا رسول الله
 عندي ماء بائت فانطلق
 الى العريش قال فانطلق
 بهما فسكب في قدح ثم
 حلب عليه من داجن له
 قال فشرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم
 شرب الرجل الذي جاء معه
 باب شراب الحلواء
 والعسل

من انواع الحلوى ولا نوع ما يشرب مشروب وتبيع او نحو ذلك ولا يلزم مما قال اختصاص الحلوى
بالمشروب (قوله وقال الزهري لا يحل شرب بول الناس لشدة تنزله لانه رجس قال الله تعالى احل لكم
الطيبات) وصلة عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ووجهه ابن التين ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمى البول رجسا وقال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جملة الخبائث ويرد على استدلال
الزهري جواز اكل الميتة عند الشدة وهي رجس ايضا ولهذا قال ابن بطال الفقهاء على خلاف قول
الزهري واشد حال البول ان يكون في التجاسة والتحريم مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ولم يختلفوا في
جواز تناولها عند الضرورة واجاب بعض العلماء عن الزهري باحتمال انه كان يرى ان القياس لا يدخل
الرجس والرخصة وردت في الميتة لا في البول (قلت) وليس هذا بعيدا من مذهب الزهري قصد
اخراج البيهقي في الشعب من رواية ابن اخي الزهري قال كان الزهري يصوم يوم عاشوراء في السفر قبل
له انت تفطر في رمضان اذا كنت مسافرا فقال ان الله تعالى قال في رمضان فعدة من ايام آخر وليس
ذلك لعاشوراء قال ابن التين وقد يقال ان الميتة لسد الرمي والبول لا يدفع العطش فان صح هذا صح ما قال
الزهري اذ لا فائدة فيه (قلت) وسيأتي نظيره في الاثر الذي بعده (قوله وقال ابن مسعود في السكر
ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم) قال ابن التين اختلف في السكر بفتحين ف قيل هو الخمر وقيل
ما يجوز شربه كنفيع الخمر قبل ان يشتد وكامل وقيل هو نبيذ التمر اذا اشتد (قلت) وتقدم في تفسير
النحل عن اكثر اهل العلم ان السكر في قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا هو ما حرم منها
والرزق الحسن ما احل واخرج الطبري من طريق ابي رزين احد كبار التابعين قال نزلت هذه الآية
قبل تحريم الخمر ومن طريق النخعي نحوه ومن طريق الحسن البصري بعنه ثم اخرج من طريق الشعبي
قال السكر نفيع الزبيب يعني قبل ان يشتد والحل واختار الطبري هذا القول واتصره لانه لا يلزم
منه دعوى نسخ ويستمر الامتنان بما تضمنته الآية على ظاهره بخلاف القول الاول فانه يستلزم النسخ
والاصل عدمه (قلت) وهذا في الآية محتمل لكنه في هذا الاثر محمول على المسكر وقد اخرج
النسائي بأسانيد صحيحة عن النخعي والشعبي وسعيد بن جبير انهم قالوا السكر خمر ويمكن الجمع بأن
السكر بلفظة العجم الخمر و بلفظة العرب النفيع قبل ان يشتد ويؤيده ما اخرج الطبراني من طريق قتادة
قال السكر خمر الا عاجم وعلى هذا ينطبق قول ابن مسعود ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ونقل
ابن التين عن الشيخ ابي الحسن يعني ابن القصار ان كان اراد مسكرا الاثرية فلعلة سقط من الكلام
ذكر السؤال وان كان اراد السكر بالضم وسكون الكاف قال فاحسبه هذا اراد اني اظن ان عند
بعض المفسرين سئل ابن مسعود عن التداوي بشئ من المحرمات فاجاب بذلك والله اعلم مراد البخاري
(قلت) قد رويت الاثر المذكور في فوائد علي بن حرب الطائفي عن سفيان بن عيينة عن منصور
عن ابي وائل قال اشتكى رجل منا فقال له خشم بن العدا داء بيطنه يقال له الصفرة فعتله السكر
فارسل الى ابن مسعود ياله فذكره واخرجه ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور وسنده صحيح
على شرط الشيخين واخرجه احمد في كتاب الاثرية والطبراني في الكبير من طريق ابي وائل نحوه
وروي في نسخة داود بن نصير الطائفي بسنده صحيح عن مسروق قال قال عبد الله هو ابن مسعود
لا تسقوا اولادكم الخمر فانهم ولدوا على الفطرة وان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم واخرجه ابن
ابي شيبة من وجه آخر عن ابن مسعود كذلك وهذا يؤيده ما قلناه اولاً في تفسير السكر واخرج
ابراهيم الحارثي في غريب الحديث من هذا الوجه قال اتينا عبد الله في مجلد من اوصافه

وقال الزهري لا يحل شرب
بول الناس لشدة تنزله لانه
رجس قال الله تعالى احل
لكم الطيبات وقال ابن
مسعود في السكر ان الله لم
يجعل شفاءكم فيما حرم
عليكم * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا ابو اسامة
قال اخبرني هشام عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعجبه الخلاء
والعسل

لهم السكر فذ كرم مثله ولبواب ابن مسعود شاهد آخر أخرجه أبو يعلى وصححه ابن حبان من حديث
 أم سلمة قالت اشتكت بنت لي فنبذت لها في كوز فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلي فقال ما هذا
 فأخبرته فقال إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ثم حكى ابن التين عن الداودي قال قول ابن مسعود
 حق لأن الله حرم الخمر ليدرك فيها ضرورة وإباح الميعة وأخواتها في الضرورة قال قضم الداودي إن
 ابن مسعود تكلم على استعمال الخمر عند الضرورة وليس كذلك وإنما تكلم على التداوى بها فنفعه
 لأن الإنسان يجد مندوحة عن التداوى بها ولا يقطع بنفعه بخلاف الميعة في سد الرمق وكذا قال النووي
 في الفرق بين جواز أساعة اللقمة لمن شربها بالجرعة من الخمر فيجوز بين التداوى بها فلا يجوز لأن
 الأساغة تتحقق بها بخلاف الشفاء فإنه لا يتحقق ونقل الطحاوي عن الشافعي أنه قال لا يجوز سد الرمق
 من الجوع ولا من العطش بالخمر لأنها لا تزيد إلا جوعاً وطشاً ولا نهاناً ذهب بالعقل ونعقبه بأنه إن كانت
 لا تسد من الجوع ولا يروى من العطش لم يرد السؤال أصلاً وأما إذا ذهب بالعقل فليس البحث فيه بل هو
 فيما يسهل به الرمق وقد لا يبلغ إلى حد أذهب العقل (قلت) والذي يظهر أن الشافعي أراد أن يرد
 الأمر بأن تناول منها إن كان يسيراً فهو لا يغني عن الجوع ولا يروى من العطش وإن كان كثيراً فهو
 يذهب العقل ولا يمكن القول بجواز التداوى بما يذهب العقل لأنه يستلزم أن يتداوى من شيء فيقع في
 أشد منه وقد اختلف في جواز شرب الخمر للتداوى وللعطش قال مالك لا يشربها لأنها لا تزيد إلا عطشاً
 وهذا هو الأصح عند الشافعية لكن التعليل يقتضي قصر المنع على المتخذ من شيء يكون بطبعه حاراً
 كالغيب والزبيب أما المتخذ من شيء بارد كالشعير فلا وأما التداوى فإن بعضهم قال إن المنافع التي كانت
 فيها قبل التحريم سلبت بعد التحريم بدليل الحديث المتقدم ذكره وإيضاحه تحريمها مجزوم به وكونها
 دواء مشكوكاً بل يرجح أنها ليست بدواء باطلاق الحديث ثم الخلاف إنما هو فيما لا يسكر منها أما ما يسكر
 منها فإنه لا يجوز تعاطيه في التداوى إلا في صورة واحدة وهو من اضطر إلى إزالة عقله لقطع عضو من
 الأكلة والعباد بالله فقد أطلق الرافعي تحريمه على الخلاف في التداوى وصحح النووي هنا الجواز وينبغي
 أن يكون محله فيما إذا تعين ذلك طريقاً إلى سلامة بقية الأعضاء ولم يجد غير هذا وقد صرح من أجاز
 التداوى بالثاني وأجازه الحنفية مطلقاً لأن الضرورة تبيح الميعة وهي لا يمكن أن تنقلب إلى حالة التحل
 فيها فالخمر التي من شأنها أن تنقلب خلاصاً لا أولى وعن المالكية أن دعته إليها ضرورة
 يغلب على ظنه أنه يتخلص شربها جاز كما لو غص بلقمة والأصح عند الشافعية في القص الجواز وهذا
 ليس من التداوى المحض وسيأتي في آخر الطب ما يدل على النهي عن التداوى بالخمر وهو يؤيد
 المذهب الصحيح ثم ساق البخاري حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الخلاء والعسل قال
 ابن المنير ترجم على شيء وأعقبه بضده وبضدها تبين الأشياء ثم عاد إلى ما يطابق الترجمة أصلاً ويقتضي
 أن يكون مراده بقول الزهري الإشارة بقوله تعالى أحل لكم الطيبات إلى أن الخلاء والعسل من
 الطيبات فهو حلال ويقول ابن مسعود الإشارة إلى قوله تعالى فيه شفاء للناس فدل الامتنان به على حله
 فلم يجعل الله الشفاء فيما حرم قال ابن المنير ونبه بقوله شراب الخلاء على أنها ليس بالطوى المعهودة التي
 يتعاطاها المترفون اليوم وإنما هي خلوص ماء عسل بماء أو غير ذلك مما يشاكلة انتهى ويحتمل أن
 تكون الخلوى كانت تطلق لما هو أعم مما يعقد أو يؤكل أو يشرب كما أن العسل قد يؤكل إذا كان جامداً
 وقد يشرب إذا كان مائعا وقد يخاط فيه الماء ويذاب ثم يشرب وقد تقدم في كتاب الطلاق من طريق

على بن مسهر عن هشام بن عروة في حديث الباب زيادة وان امرأة من قوم حفصة اهدت لها عكة عسل
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة الحديث في ذكر المغايرة فهو له سقته شربة من عسل محتمل لان
يكون صرفا حيث يكون مائعا ويحتمل ان يكون ممزوجا وقال النووي المراد بالحلوى في هذا الحديث كل
شيء حلو وذ كر العسل بعدها للتنبيه على شرفه وخصيته وهو من الخاص بعد العام وفيه جواز اكل لذيق
الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما ان حصل اتفاقا وروى البيهقي في
الشعب عن ابي سليمان الداراني قال قول عائشة كان يعجبه الحلوى ليس على معنى كثرة التلذذ لها
وشدة نزاع النفس اليها وتأنيق الصنعة في اتخاذها كفضل اهل الترفه والشرة وانما كان اذا قدمت اليه
ينال منها بلا جسد فيعلم بذلك انه يعجبه طعمها وفيه دليل على اتخاذ الحلوات والاطعمة من اخلاط شتى
❦ (قوله باب الشرب قائما) قال ابن طال اشار بهذه الترجمة الى انه لم يصح عنده
الاحاديث الواردة في كراهة الشرب قائما كذا قال وليس بجيد بل الذي يشبه صنيعه انه اذا تعارضت
عنده الاحاديث لا يثبت الحكم وذ كر في الباب حديثين * الاول (قوله عن التزال) بفتح التون
وتشديد الزاي وآخره لام في الرواية الثانية سمعت التزال بن سبرة وهو يفتح المهملة وسكون
الموحدة تقدمت له رواية عن ابن مسعود في فضائل القرآن وغيره وليس له في البخاري سوى هذين
الحديثين وقد روى مسعر هذا الحديث عن عبد الله بن ميسرة مختصرا ورواه عنه شعبة مطولا
وساقه المصنف في هذا الباب ووافق الاعمش شعبة على سياقه مطولا ومسعر وشيخه وشيخه
هلا بون كوفيون وابو نعيم ايضا كوفي وعلى نزل الكوفة ومات بها فالاسناد الاول كله كوفيون
(قوله اتي على وقوله في الرواية التي تليها عن علي) وقع عند النسائي رأيت عليا اخرجته من طريق
بهر بن اسد عن شعبة (قوله على باب الرحبة) زاد في رواية شعبة انه صلى الظهر ثم قعد في حوائج
الناس في رحبة الكوفة والرحبة بفتح الراء والمهملة والموحدة المكان المتسع والرحب بسكون المهملة
المتسع ايضا قال الجوهري ومنه ارض رحبة بالسكون اي متسعة ورحبة المسجد بالتحريك وهي ساحته
قال ابن التين فعلى هذا يقرأ الحديث بالسكون ويحتمل انها صارت رحبة للكوفة بمنزلة رحبة المسجد
فيقرأ بالتحريك وهذا هو الصحيح قال وقوله حوائج هو جمع حاجة على غير القياس وذ كر الاعمشى
انه مولد والجمع حاجات وحاج وقال ابن ولاد الحو جاء الحاجة وجمعها حواجي بالتحديد ويجوز التخفيف
قال فاعل حوائج مقاربة من حواجي مثل سوانع من سواحي وقال ابو عبيد الله روى قبل الاصل حائجة
فيصح الجمع على حوائج (قوله ثم اتي بماء) في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي فدعا
بوضوء وللمزمذى من طريق الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة ثم اتي على يكوز من ماء ومثله من رواية
بهر بن اسد عن شعبة عند النسائي وكذا الابي داود والطيالسي في مسنده عن شعبة (قوله فشرب
وغسل وجهه ويديه وذ كر راسه ورجليه) كذا هنا وفي رواية بهز فاخذ منه كفافسح وجهه وذراعيه
وراسه ورجليه وكذلك عند الطيالسي فغسل وجهه ويديه ومسح على راسه ورجليه ومثله في رواية
عمرو بن مرزوق عند الاسماعيلي ويتوخذه منه انه في الاصل ومسح على راسه ورجليه وان آدم
توقف في سياقه فعبر بقوله وذ كر راسه ورجليه ووقع في رواية الاعمش فغسل يديه ومضمض
واستنشق ومسح بوجهه وذراعيه ورأسه وفي رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي
فمسح بوجهه ورأسه ورجليه ومن رواية ابي الوليد عن شعبة ذ كر الغسل والتلث في الجميع
وهي شاذة مخالفة لرواية اكثر اصحاب شعبة والظاهر ان الوهم فيها من الراوى عنه احمد بن ابراهيم

❦ باب الشرب قائما ❦
حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر
عن عبد الملك بن ميسرة
عن التزال قال اتي على
رضي الله عنه على باب
الرحبة فشرب قائما فقال
ان ناسا يكره احدهم ان
يشرب وهو قائم وانى رايت
النبي صلى الله عليه وسلم
فعل كذا يهوى فقلت
❦ حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا عبد الملك بن ميسرة
سمعت التزال بن سبرة
يحدث عن علي رضي الله
عنه انه صلى الظهر ثم قعد
في حوائج الناس في رحبة
الكوفة حتى حضرت صلاة
العصر ثم اتي بماء فشرب
وغسل وجهه ويديه وذ كر
رأسه ورجليه

الواسطي شيخ الاسماعيلي فيها قد ضعفه المدارقني والصفة التي ذكرها هي صفة اسباغ الوضوء
الكامل وقد ثبت في آخر الحديث قول على هذا وضوء من لم يحدث كما سيأتي بيانه (قوله ثم قام فشرب
فضله) هذا هو المحفوظ في الروايات كلها والذي وقع هنا من ذكر الشرب مرة قبل الوضوء ومرة
بعد الفراغ منه لم اراه في غير رواية آدم والمراد بقوله فضله بقية الماء الذي توضع فيه (قوله ثم قال ان
ناسا يكرهون الشرب قائما) كذلك اكثر وكان المعنى ان ناسا يكرهون ان يشرب كل منهم قائما ووقع
في رواية الكشيميني قياما وهي واضحة والطيب السبي ان يشرب قائما (قوله صنع كما صنعت) اي
من الشرب قائما وصرح به الاسماعيلي في روايته فقال شرب فضله وضوءه قائما كما شربت ولا احد
ورايته من طريقين آخرين عن علي انه شرب قائما فرأى الناس كأنهم انكروه فقال ما تنظرون ان
اشرب قائما فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وان شربت فاعدا فقد رايتني يشرب
فاعدا ووقع في رواية النسائي والاسماعيلي زيادة في آخر الحديث من طرف عن شعبة وهذا وضوء من
لم يحدث وهي على شرط الصحيح وكذا ثبت في رواية الاعمش عند الترمذي واستدل بهذا الحديث
على جواز الشرب للقائم وقد عارض ذلك احاديث صريحة في النهي عنه منها عند مسلم عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما ومثله عنده عن ابي سعيد بلقظ نهي ومثله للترمذي وحسنه
من حديث الجارود ومسلم من طريق ابي غطفان عن ابي هريرة بلقظ لا يشرب احدكم قائما فن نسي
فليستقي واخرجه احمد من وجه آخر وصححه ابن حبان من طريق ابي صالح عنه بلقظ لو يعلم الذي
يشرب وهو قائم لاستقاء ولا احد من وجه آخر عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب
قائما فقال له قال له قال اسرك ان يشرب معك الم قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان
وهو من رواية شعبة عن ابي زياد الطحان مولى الحسن بن علي عنه وابوزيد لا يعرف اسمه وقد
وثقه يحيى بن معين واخرج مسلم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي ان يشرب
الرجل قائما قال قتادة قلنا لانس فالاكل قال ذلك امر واخبر قيل وانما جعل الاكل اشرا لطول زمنه
بالنسبة لمن الشرب فهذا ما ورد في المنع من ذلك قال المازري اختلف الناس في هذا فذهب الجمهور
الى الجواز وكرهه قوم فقال بعض شيوخنا لعل النهي ينصرف لمن اتى اصحابه بما في ادبار شره
قائما قبلهم استبداد اياه وخروجهم عن كون سائر القوم اخرهم شربا قال وايضا فان الامر في حديث ابي
هريرة بالاستقاء لا خلافا بين اهل العلم في انه ليس على احد ان يستقي قال وقال بعض الشيوخ الاظهر
انه موقوف على ابي هريرة قال وتضمن حديث انس الاكل ايضا ولا خلافا في جواز الاكل قائما قال
والذي يظهر لي ان احاديث شربه قائما تدل على الجواز واحاديث النهي تحمل على الاستحباب والحث
على ما هو اولى واكمل اولان في الشرب قائما ضررا ما فكره من اجله وفعله هو لا منه منه قال وعلى هذا
التأني يحمل قوله فن نسي فليستقي على ان ذلك يترك خطأ يكون التي عدواه ويؤيده قول النخعي انما
نهي عن ذلك لداء البطن انتهى ملخصا وقال عياض لم يخرج مالك ولا البخاري احاديث النهي واخرجها
مسلم من رواية قتادة عن انس ومن روايته عن ابي عيسى عن ابي سعيد وهو مضعف وكان شعبة يتيقن
من حديث قتادة ما لا يصرح فيه بالحديث وابوعيسى غير مشهور واضطراب قتادة فيه مما يعمل مع
مخالفة الاحاديث الاخرى والائمة له واما حديث ابي هريرة ففي سنده عمرو بن حزة ولا يجهل منه
مثل هذا لمخالفة غيره له والصحيح انه موقوف انتهى ملخصا ووقع للنووي ما ملخصه هذه

ثم قام فشرب فضله وهو
قائم ثم قال ان ناسا يكرهون
الشرب قائما وان النبي
صلى الله عليه وسلم صنع
مثل ما صنعت

الاحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها اقوالا باطلة وزاد حتى تجاوز ورام ان يضعف بعضها ولا وجه لاشاعة الغلط بل يذكر الصواب ويشار الى التحذير عن الغلط وليس في الاحاديث اشكال ولا فيها ضعف بل الصواب ان النهي فيها محمول على التنزيه وشربه قائم بالبيان الجواز وما من زعم نسخا وغيره فقد غلط فان النسخ لا يصار اليه مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ وفعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز لا يكون في حقه مكررها اصلا فانه كان يفعل الشيء للبيان مرة او مرات ويواظب على الافضل والامر بالاستفتاء محمول على الاستحباب فيستحب لمن شرب قائما ان يستقي وهذا الحديث الصحيح الصريح فان الامر اذا تعدد جهله على الوجوب حل على الاستحباب واما قول عياض لاختلاف بين اهل العلم في ان من شرب قائما ليس عليه ان يتقيأ واثاره الى تضعيف الحديث فلا يلتفت الى اشارته وكون اهل العلم لم يوجبوا الاستفتاء لا يمنع من استحبابه فمن ادعى منع الاستحباب بالاجماع فهو مجازف وكيف ترك السنة الصحيحة بالتوهمات والدعاوى والترهات اه وليس في كلام عياض التعرض للاستحباب اصلا بل ونقل الاتفاق المذکور انما هو كلام المازري كما مضى واما تضعيف عياض للاحاديث فلم يشاغل النووي بالجواب عنه وطريق الانصاف ان لا تدفع حجة العالم بالصدور فما اشارته الى تضعيف حديث انس يكون قتادة مدلسا وقد عنعن عنه فيجاء عنه بأنه صرح في نفس السند بما يقتضي سماعه له من انس فان فيه قلنا لان انس قالا كل واما تضعيفه حديث ابي سعيد بان ابا عيسى غير مشهور فهو قول سبق اليه ابن المديني لانه لم يرو عنه الاقتادة لكن وثقه الطبري وابن حبان ومثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطرابه مردودة لان لقادة فيه اسنادين وهو حافظ واما تضعيفه لحديث ابي هريرة بعمر بن حرة فهو مختلف في توثيقه ومثله يخرج له سلم في المتابعات وقد تابعه الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة كما اشترت اليه عند احمد وابن حبان فالحديث بمجموع طرقه صحيح والله اعلم قال النووي وتبعه شيخنا في شرح الترمذي ان قوله فمن نسي لامفهوم له بل يستحب ذلك للعامدا ايضا بطريق الاولى وانما خص الناسي بالذكور لكون المؤمن لا يقع ذلك منه بعد النهي غالبا الانسيانا **قلت** وقد يطلق النسيان ويراد به الترك فيعمل السهو والعمد فكانه قيل من ترك امثال الامر وشرب قائما فليست في وقال القرطبي في المفهم لم يصح احدا الى ان النهي فيه التحريم وان كان جاريا على اصول الظاهرية والقول به ونعقب بان ابن حزم منهم جزم بالتحريم ونعقد من لم يقل بالتحريم بحديث علي المذکور في الباب وصحح الترمذي من حديث ابن عمر كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نكشي ونشرب ونحن قيام وفي الباب عن سعد بن ابي وقاص اخرج الترمذي ايضا وعن عبد الله بن ابيس اخرج الطبراني وعن انس اخرج البزار والاثرم وعمر بن شعيب عن ابيه عن جده اخرج الترمذي وحسنه وعن عائشة اخرج البزار وابو علي الطوسي في الاحكام وعن ام سلمة نحوه اخرج ابن شاهين وعن عبد الله بن السائب عن خباب عن ابيه عن جده اخرج ابن ابي حاتم وعن عائشة قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فشرب من قربة معلقة اخرج الترمذي وصححه وعن كاتم نحوه اخرج ابو موسى بسند حسن وثبت الشرب قائما عن عمر اخرج الطبري وفي الموطان عن عمرو وعثمان وعليهما كانوا يشربون قياما وكان سعد وعائشة لا يرون بذلك بأسا وثبت الرخصة عن جماعة من التابعين وسلك العلماء في ذلك مسالك ***** احدها الترجيع وان احاديث الجواز اثبتت من احاديث النهي وهذه طريقة ابي بكر الاثرم فقال حديث انس يعني في النهي جيدا لاسناده ولكن قد جاء عنه خلافه يعني في الجواز قال ولا يلزم

من كون الطريق اليه في النهي اثبت من الطريق اليه في الجواز ان لا يكون الذي يقابله اقوى لان
الثبت قد يروى من هو دونه ان شئ فيرجع عليه فقد يرجع نافع على سالم في بعض الاحاديث عن ابن عمر
وسالم مقدم على نافع في التثبوت وقدم شريك على الثوري في حديثين وسفيان مقدم عليه في جملة احاديث
ثم اسند عن ابي هريرة قال لا بأس بالشرب قائما قال الاثرم قد دل على ان الرواية عنه في النهي ليست
ثابتة والامثال لا بأس به قال ويدل على وهاء احاديث النهي ايضا اتفاق العلماء على انه ليس على
احد شرب قائما ان يستق * المسالك الثاني دعوى النسخ واليه اجنع الاثرم وابن شاهين فقررا
على ان احاديث النهي على تقدير ثبوتها منسوخة باحاديث الجواز بقريضة عمل الخلفاء الراشدين
ومعظم الصحابة والتابعين بالجواز وقد عكس ذلك ابن حزم فادعى نسخ احاديث الجواز باحاديث
النهي متسكا بان الجواز على وفق الاصل واحاديث النهي مقررة لحكم الشرع فمن ادعى الجواز
بعد النهي فعليه البيان فان النسخ لا يثبت بالاحتمال واجاب بعضهم بان احاديث الجواز متأخرة
لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كما سيأتي ذكره في هذا الباب من حديث ابن عباس
واذا كان ذلك الاخير من فعله صلى الله عليه وسلم دل على الجواز ويتأيد بقوله الخلفاء الراشدين
بعده * المسالك الثالث الجمع بين الخبرين بضرب من التاويل فقال ابو الفرج الثقفي في نصره
الصحيح والمراد بالقيام هنا المشي يقال قام في الامر اذا مشى فيه وقت في حاجتي اذا سمعت فيها
وقضيتها ومنه قوله تعالى الامامت عليه قائما اي مواظبا بالمشي عليه وجنع الطحاوي الى
تاويل آخر وهو حمل النهي على من لم يسم عند شربه وهذا ان سلم له في بعض الفاظ الاحاديث لم
يسلم له في بقيتها وسلك آخرون في الجمع حمل احاديث النهي على كراهية التنزيه واحاديث الجواز
على بيانه وهي طريقة الخطابي وابن بطال في آخرين وهذا احسن المسالك واسلمها وابعدها من
الاعتراض وقد اشار الاثرم الى ذلك اخيرا فقال ان ثبت السكرانة جلت على الارشاد والتاديب لا على
التحريم وبذلك جزم الطبري وايده بأنه لو كان جائزا ثم حرمه او كان حراما ثم جوزه لبين النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك ببيان واضح فلما تعارضت الاخبار بذلك جعلنا بينهما هذا وقيل ان النهي عن ذلك انما
هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قاعدا امكنا وابعده من الشر فحصل الوجدع في
الكبد او الخلق وكل ذلك قد لا يامن منه من شرب قائما وفي حديث علي من الفوائد ان علي العالم اذا راى
الاس اجتنبوا شيئا وهو يعلم جوازه ان يوضح لهم وجه الصواب فيه خشية ان يطول الامر فيظن تعريه
وانه متى خشي ذلك فعله ان يبادر للاعلام بالحكم ولو لم يسأل فان سئل تأكد الامر به وانه اذا كره
من احداثه لا يشهره باسمه لغير غرض بل يكتفي عنه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل في مثل ذلك
* الحديث الثاني (قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عاصم الاحول) قال السكران في ذكر
الكلاباذي ان ابانعيم سمع من سفيان الثوري ومن سفيان بن عيينة وان كلا منهما روى عن عاصم
الاحول فيحصل ان يكون احدهما (قلت) ليس الاحتمالات فيهما هنا على السواء فان ابانعيم مشهور
بالرواية عن الثوري معروف بعلامته وروايته عن ابن عيينة قليلة واذا اطلق اسم شيخه حمل على
من هو اشهر بصحبته وروايته عنه أكثر ولهذا جزم المزي في الاطراف ان سفيان هذا هو الثوري
وهذه قاعدة مطردة عند المحدثين في مثل هذا والخطيب فيه تصنيف سماه المكمل لبيان المهمل
وقد روى هذا الحديث بعينه سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول اخرجه احمد عنه وكذا هو عند
مسلم من رواية ابن عيينة واخرجه احمد ايضا من وجه آخر عن سفيان الثوري عن عاصم

حدثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان عن عاصم الاحول
عن الشعبي عن ابن عباس

الاحول لكن خصوص رواية ابي نعيم فيه انما هي عن الثوري كما تقدم (قوله شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما من زمزم) في رواية ابن ماجه من وجه آخر عن عاصم في هذا الحديث قال اي عاصم فذكرت ذلك لعكرمة فحلف انه ما كان جئت الا راكبا وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج وعند ابي داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم انما به بعد طوافه فصلى ركعتين فقلعه جئت شرب من زمزم قبل ان يعود الى بعيره ويخرج الى الصفا بل هذا هو الذي يتعين المصير اليه لان عمدة عكرمة في انكار كونه شرب قائما انما هو ما ثبت عنده انه صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره وخرج الى الصفا على بعيره وسعى كذلك لكن لا بد من تخطي ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت انه صلاهما على الارض فالمانع من كونه شرب جيتا من سقاية زمزم قائما كما حفظه الشعبي عن ابن عباس (قوله باب من شرب وهو واقف على بعيره) قال ابن العربي لاحجة في هذا على الشرب قائما لان الراكب على البعير قاعد غير قائم كذا قال والذي يظهر لي ان البخاري اراد حكم هذه الحالة وهل تدخل تحت النهي او لا و اراده الحديث من فعله صلى الله عليه وسلم يدل على الجواز فلا بد من تدخل تحت النهي عنها و كان له ملح بما قال عكرمة ان مراد ابن عباس بقوله في الرواية التي جاءت عن الشعبي في الذي قبله انه شرب قائما انما اراد وهو راكب والراكب يشبه القائم من حيث كونه سائرا ويشبه القاعد من حيث كونه مستقرا على الدابة (قوله حدثنا مالك ابن اسحق) هو ابو غسان النهدي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وقوله بعد ذلك زاد مالك الخ هو ابن انس والمراد ان مالك كان تابع عبد العزيز بن ابي سلمة على روايته هذا الحديث عن ابي النضر وقال في روايته شرب وهو واقف على بعيره وقد تقدمت هذه الرواية تامة في كتاب الصيام مع بقية شرح الحديث (قوله باب الايمن فالايمن في الشرب) ذكر فيه حديث انس الماضي قريبا في باب شرب اللبن وقد تمت مباحثه هناك واهم عجل هو ابن ابي اويس وكذا في حديث الباب الذي بعده وقوله الايمن فالايمن اي يقدم من على يمين الشارب في الشرب ثم الذي عن يمين الثاني وهلم جرا وهذا مستحب عند الجمهور وقال ابن حزم يجب وقوله في الترجمة في الشرب بيم الماء وغيره من المشروبات ونقل عن مالك وحده انه خصه بالماء قال ابن عبد البر لا يصح عن مالك وقال عياض يشبه ان يكون مراده ان السنة ثبتت نصا في الماء خاصة وقد عديم الايمن في غير شرب الماء يكون بالقياس وقال ابن العربي كان اختصاص الماء بذلك لكونه قد قيل انه لا يملك بخلاف سائر المشروبات ومن ثم اختلف هل يجري الربا فيه وهل يقطع في سرقته وظاهر قوله في الشرب ان ذلك لا يجري في الاكل لكن وقع في حديث انس خلافه كما يأتي (قوله باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطى الاكبر) كانه لم يجزم بالحكم لكونها واقعة عين فينطبق اليها احتمال الاختصاص فلا يطرد الحكم فيها الكل جليين وذكر فيه حديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدم في اوائل الشرب وفيه تسمية الغلام وبعض الاشياخ وقوله اما اذن لي لم يقع في حديث انس انه استأذن الاعرابي الذي عن يمينه فأجاب الثوري وغيره بان السبب فيه ان الغلام كان ابن عمه فكان له عليه ادلال وكان من على اليسار قارب الغلام ايضا وطيب نفسه مع ذلك بالاستئذان لبيان الحكم وان السنة تقدم الايمن ولو كان مفضولا بالنسبة الى من على اليسار وقد وقع في حديث ابن عباس في هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم نطق به حيث قال له الشربة لك وان شئت آثرت بها خالدا كذا في السنن وفي لفظ لا جدوان شئت آثرت به عملك وانما اطلق عليه عمه لكونه اسن

قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما من زمزم (باب من شرب وهو واقف على بعيره) حدثنا مالك ابن اسحق حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة اخبرنا ابو النضر عن عمير مولى ابن عباس عن ام الفضل بنت الحرث انها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج لين وهو واقف عشية عرفة فأخذ بيده فشر به فزاد مالك عن ابي النضر على بعيره (باب الايمن فالايمن في الشرب) حدثنا اسحق حدثنا مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشر به ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن (باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطى الاكبر) حدثنا اسحق حدثنا مالك عن ابي حازم ابن دينار عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بشراب فشر به منه وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام

منه وله سنة كان قريبا من سن العباس وان كان من جهة اخرى من اقرانه لكونه ابن خالته وكان
 خالد مع رياسته في الجاهلية وشرفه في قومه قد تأخر اسلامه فلذلك استأذن له بخلاف ابي بكر فان
 رسوخ قدمه في الاسلام وسبقه يقتضي طمأنينته بجميع ما يقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتأثر
 شيء من ذلك ولهذا لم يستأذن الاعرابي له ولعله خشى من استئذانه ان يتوهم ارادة صرفه الى بقية
 الحاضرين بعد ابي بكر دون غيره بما سبق الى قلبه من اجل قرب عهده بالاسلام شيء فجرى صلى الله
 عليه وسلم على عادته في تأليف من هذا سبيله وليس يعيدانه كان من كبراء قومه ولهذا جلس عن يمين
 النبي صلى الله عليه وسلم واقربه على ذلك وفي الحديث ان سنة الشرب العامة تقديم الايمن في كل موطن
 وان تقديم الذي على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيؤخذ منه ان
 ذلك ليس ترجيحاً لمن هو على اليمين بل هو ترجيح لجهة وقد تقدم كلام الخطابي في ذلك قبل ثلاثة ابواب
 وقد يعارض حديث سهل هذا وحديث انس الذي في الباب قبله وحديث سهل بن ابي خيثمة الا في في
 القسامة كبركبر وتقدم في الطهارة حديث ابن عمر في الامر بعنوان السوال الا كبروا وخص من ذلك
 حديث ابن عباس الذي اخرج ابو يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال
 ابدؤا بالكبير ويجمع بأنه محمول على الحالة التي يجلسون فيها متساوين اما بين يدي الكبير او عن يساره
 كلهم او خلفه او حيث لا يكون فيهم قنص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم
 هذا الامر بالبداية بالكبير ما اذا جلس بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره في هذه الصورة يقدم
 الصغير على الكبير والمفضل على الفاضل ويظهر من هذا ان الايمن ما امتاز بمجرد الجلوس في الجهة
 اليمنى بل بخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الافضل وقال ابن المنير تفضيل اليمين
 شرعي وتفضيل اليسار طبعي وان كان ورد به الشرع لكن الاول ادخل في التعبد ويؤخذ من الحديث
 انه اذا تعارضت فضيلة الفاعل وفضيلة الوظيفة اعتبرت فضيلة الوظيفة كما لو قدمت جنازة لرجل
 وامرأة وولى المرأة افضل من ولى الرجل قدم ولى الرجل ولو كان مفضولاً لان الجنازة هي الوظيفة
 فتعتبر افضليتها لا افضلية المصلي عليها قال ولعل السرفية ان الرجولية والميعة امر يقطع به كل احد
 بخلاف افضلية الفاعل فان الاصل فيه الظن ولو كان مقطوعاً به في نفس الامر لكنه مما يخفى مثله عن
 بعض كافي بكر بالنسبة الى علم الاعرابي والله اعلم (قوله انما اذن لي ان اعطى هؤلاء) ظاهر في انه لو
 اذن له لا عطاهم ويؤخذ منه جواز الايثار بمثل ذلك وهو مشكل على ما اشتبه من انه لا يثار بالقرب
 وعبارة امام الحرمين في هذا لا يجوز التبرع في العبادات ويجوز في غيرها وقد يقال ان القرب اعم من
 العبادة وقد اورد على هذه القاعدة تجوز جذب واحد من الصف الاول ليصلي معه ليخرج الجاذب
 عن ان يكون مصلياً خلف الصف وحده ثبوت الزجر عن ذلك في مساعدة المجذوب للجاذب اثار
 بقربة كانت له وهي تحصيل فضيلة الصف الاول ليحصل فضيلة تحصل للجاذب وهي الخروج من
 الخلاف في بطلان صلاته ويمكن الجواب بأنه لا يثار اذ حقيقة الايثار اعطاء ما استحقه لغيره وهذا لم
 يبط الجاذب شيئاً وانما رجع مصلحته على مصلحته لان مساعدة الجاذب على تحصيل مقصوده ليس
 فيه اعطائه ما كان يحصل للمجذوب لو لم يوافق الله اعلم وقوله في هذه الرواية قوله بفتح المثناة وتشديد
 اللام اي وضعه وقال الخطابي وضعه بعنف واصله من الرمي على التل وهو المسكان العالي المرتفع ثم
 استعمل في كل شيء يرمى به وفي كل لقاء وقيل هو من التل بلام ساكنة بين المثنتين المفتوحتين

انما اذن لي ان اعطى هؤلاء
 فقال الغلام والله يا رسول
 الله لا اؤثر بنصيبى منك
 احدا قال قتله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في يده

(باب الكرع في الحوض) حدثنا يحيى بن صالح حدثنا قليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فرد الرجل فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي وهي ساعة حارة وهو يحول في حائط له يعني الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات في شدة والاكرا عنا والرجل يحول الماء في حائط فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بات في شدة فانطلق الى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن له فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فشرب الرجل الذي جاء معه **(باب خدمة الصغار الكبار)** حدثنا مسدد حدثنا معمر عن ابيه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال كنت قائما على الحى اسقيهم عمو منى وانا اصغرهم الفضيل فقبل

حرمتم الخمر فقالوا اكفها فكفنا قلت لانس ما شراهم قال رطب وبسر فقال ابو بكر بن انس وكانت خمرهم فلم ينكر انس * وحدثني بعض اصحابي انه سمع انسا يقول كانت خمرهم يومئذ في باب نغذية الاناء * حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا روح بن عبادة اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كن جنح الليل او امسىتم فكفوا صيا نكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم واغلقوا الابواب واذا كروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قريكم واذا كروا اسم الله وخروا

واخره لام وهو العنق ومنه وتله للجبين اى صرعه فالتى عنقه وجعل جنبه الى الارض والتفسير الاول البقى معنى حديث الباب وقد انكر بعضهم تقييد الخطابي الوضع بالعنق **(قوله باب الكرع في الحوض)** ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم شرحه قبل خمسة ابواب مستوفى وانما قيد في الترجمة بالحوض لما بينته هناك ان جابرا اعاد قوله وهو يحول الماء في اناء مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم الرجل مرتين وان الظاهر انه كان ينقله من اسفل البئر الى اعلاه فكانه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحوله من جانب الى جانب **(قوله باب خدمة الصغار الكبار)** ذكر فيه حديث انس كنت قائما على الحى اسقيهم وانا اصغرهم وهو ظاهر فيما ترجم به وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في اوائل الاشربة **(قوله باب نغذية الاناء)** ذكر فيه حديث جابر في الامر بفتح الابواب وغير ذلك من الآداب وفيه وخروا آتيتكم وفي الرواية الثانية وخروا الطعام والشراب ووهى التخدير النغذية وقد تقدم شئ من شرح الحديث في بدء الخلق ويأتى شرحه مستوفى في كتاب الاستئذان وتقدم في باب شرح اللبن شرح قوله ولو ان تعرض عليه عودا **(قوله باب اختناث الاسقية)** اقتعال من الخث بالخاء المعجمة والنون والمثلثة وهو الانطواء والتكسر والانشاء والاسقية جمع السقاء والمراد به المتخذ من الادم صغيرا كان او كبيرا وقيل القرية قد تكون كبيرة وقد تكون صغيرة والسقاء لا يكون الا صغيرا **(قوله عن عبيد الله)** بالتصغير (ابن عبد الله) بالتكبير (ابن عتبة) بضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة اى ابن مسعود وصرح في لرواية انى تليها بتعديت عبيد الله للزهرى **(قوله عن ابي سعيد)** صرح بالسماع في التى تليها ايضا **(قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)** فى التى بعدها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى **(قوله عنى ان تكسرا فواها)** فشرب منها المراد بكسرها ثنيها لا كسرها حقيقة ولا ابانتها والقائل يعنى لم يصرح به فى هذه الطريق ووقع عندنا جد عن ابي النضر عن ابن ابي ذئب بحذف لفظ يعنى فصارت التفسير مدرجا فى الخبر ووقع فى الرواية الثانية قال عبد الله هو ابن المبارك قال معمر هو ابن راشد او غيره هو الشرب من افواها وعبد الله بن المبارك روى المرفوع عن يونس عن الزهرى وروى التفسير عن معمر مع الردد وقد اخرج به الاسماعيلي من طريق بن وهب عن يونس وابن ابي ذئب معامدرجا ولفظه ينهى عن اختناث الاسقية او الشرب ان يشرب من افواها كذا فيه

آتيتكم واذا كروا اسم الله ولو ان تعرضوا لاهلها واشياوا طقرا لمصايحكم * حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا معمر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطفأوا لمصايح ذار قد تم وغلقوا الابواب واوكوا الاسقية وخروا الطعام والشراب واحسبه قال ولو يعود تعرضه عليه **(باب اختناث الاسقية)** حدثنا آدم حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية يعنى ان تكسرا فواها فشرب منها * حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله انه سمع ابا سعيد الخدرى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اختناث الاسقية * قال عبد الله قال معمر او غيره هو الشرب من

بحرف التردد وهو عند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس وحده بلفظ عن اختناث الاسقية ان
يشرب من افواهها وهذا الشبه وهو انه تفسير الاختناث لانه شئت من الراوى في اى اللقطين وقع في
الحديث لكن ظاهره ان التفسير في نفس الخبر واخرجه مسلم ايضا من طريق عبد الرزاق عن معمر
عن الزهرى ولم يسن لفظه لكن قال مثله قال غير انه قال واختناثها ان يقلب راسها ثم يشرب وهو مدرج
ايضا وقد جزم الخطاى ان تفسير الاختناث من كلام الزهرى ويحمل التفسير المطلق وهو الشرب من
افواهها على المقيد بكسر فها او قلب راسها ووقع في مسند ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن
ابن ابي ذئب في اول هذا الحديث شرب رجل من سقاء فانساب في بطنه جنان فتهدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي بكر وعثمان بن ابي شيبة فرقهما عن يزيد
به (قوله افواهها) جمع فم وهو على سبيل الرد الى الاصل في الفم انه فوه نقصت منه الهاء لاستقبال
هاء بن عند الضمير لوقال فوه فلما لم يحتمل حذف الواو بعد حذف الهاء الاعراب لسكونها عوضت
مما قبل فم وهذا اذا افرد ويجوز ان يقتصر على الفاء اذا اضيف لكن تزايد حركاته بفتحة يختلف
اعرابها بالحروف فان اضيف الى مضمركت الحركات ولا يضاف مع الميم الا في ضرورة شعر كقول
الشاعر * يصبح عطشان وفي البحر فقه * فاذا ارادوا الجمع او التصغير ردوه الى الاصل فقالوا
فويه وافواه ولم يقولوا فيم ولا فقام * (قوله باب الشرب من فم السقاء) الفم
بتخفيف الميم ويجوز تشديدها ووقع في رواية من في السقاء وقد تقدم توجيهها قال ابن المنير لم يفتح
بالترجمة التي قبلها لئلا يظن ان النهي خاص بصورة الاختناث فيمن ان النهي يعم ما يمكن اختناثه
وما لا يمكن كالقنار مثلا (قوله حدثنا ايوب قال قال لنا عكرمة) في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا
ايوب السخيتاني اخبرنا عكرمة واخرجه ابو نعيم من طريقه (قوله الا اخبركم باشياء قصار حدثنا بها
ابو هريرة) في الكلام حذف تقديره مثلاً قلنا نعم او قلنا حدثنا او نحو ذلك فقال حدثنا ابو هريرة
ووقع في رواية ابن ابي عمر عن سفيان بهذا الاسناد سمعت ابا هريرة واخرجه الاسماعيلي من طريقه
(قوله من فم القربة او السقاء) هو شئت من الراوى وكاه من سفيان فقد وقع في رواية عبد الجبار بن
العلاء عن سفيان عند الاسماعيلي من في السقاء وفي رواية ابن ابي عمر عنده من فم القربة (قوله وان
يمنع جاره الخ) تقدم شرحه في اوائل كتاب النظام قال الكرماني قال الا اخبركم باشياء ولم يذكر
الاشيئين قلعله اخبرنا كثيرا فاختصره بعض الرواة او اقل الجمع عنده اثنان (قلت) واختصاره يجوز
ان يكون عمدا ويجوز ان يكون نسيانا وقد اخرج احد الحديث المذكور من رواية حماد بن زيد عن
ايوب فذكر بهذا الاسناد الشيئين المذكورين وزاد النهي عن الشرب قائما وفي مسند الحميدي
ايضا ما يدل على انه ذكر ثلاثة اشياء فانه ذكر النهي عن الشرب من في السقاء والقربة وقال هذا
آخرها والله اعلم (قوله حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل) هو المعروف بابن عليه (قوله ان يشرب
من في السقاء) زاد احد من اسمعيل بهذا الاسناد والمتن قال ايوب فأنبت ان رجلا شرب من في
السقاء فخرجت حية وكذا اخرجه الاسماعيلي من رواية عباد بن موسى عن اسماعيل ووههم الحاكم
فاخرج الحديث في المستدرک بزيادته والزيادة المذكورة ليست على شرط الصحيح لان راويها لم
يسم وليست موصولة لكن اخبر بها ابن ماجه من رواية سلمة بن وهرام عن عكرمة بنحو المرفوع
وفي آخره وان رجلا قام من الليل بعد النهي الى سقاء فاختته فخرجت عليه منه حية وهذا صريح
في ان ذلك وقع بعد النهي بخلاف ما تقدم من رواية ابن ابي ذئب في ان ذلك كان سبب النهي ويمكن الجمع

افواهها في باب الشرب
من فم السقاء في حديثنا
على بن عبد الله حدثنا
سفيان حدثنا ايوب قال
قال لنا عكرمة الا اخبركم
باشياء قصار حدثنا بها
ابو هريرة هي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
الشرب من فم القربة او
السقاء وان يمنع جاره ان
يفرز خشبه في داره
* حدثنا مسدد حدثنا
اسمعيل اخبرنا ايوب عن
عكرمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان
يشرب من في السقاء

بأن يكون ذلك وقع قبل النهي فكان من اسباب النهي ثم وقع ايضا بعد النهي تأكيده قال النووي
اتفقوا على ان النهي هنا للتنزيه لا للتحريم كذا قال وفي نقل الاتفاق نظر لما سأذ كره قد نقل
ابن التين وغيره عن مالك انه اجاز الشرب من افواه القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وبالحق ابن طال في
رد هذا القول واعتذر عنه ابن المنير باحتمال انه كان لا يعمل النهي فيه على التحريم كذا قال مع النقل
عن مالك انه لم يبلغه فيه نهى فالاقتدار عنه بهذا القول اولي والحجة قائمة على من بلغه النهي قال النووي
ويؤيد كون هذا النهي للتنزيه احاديث الرخصة في ذلك (قلت) لم ارفى شئ من الاحاديث المرفوعة
ما يدل على الجواز الا من قوله صلى الله عليه وسلم واحاديث النهي كلها من قوله فهي ارجح اذا نظرنا الى
علة النهي عن ذلك فان جميع ما ذكره العلماء في ذلك يقتضي انه مأمون منه صلى الله عليه وسلم اما اولا
فله صفة والطيب نكهته وامانا في افرقه في صب الماء بيان ذلك ببيان ما ورد في علة النهي فها ما تقدم
من انه لا يؤمن دخول شئ من الهوام مع الماء في جوف السقاء فيدخل فم الشارب وهو لا يشعر وهذا
يقتضي انه لو ملا السقاء وهو يشاهد الماء يدخل فيه ثم يطهر بطا بمحكا ثم لما اراد ان يشرب حله فشربه
منه لا يتناول النهي ومنها ما اخرج الحاكم من حديث عائشة بسند قوي بلفظ نهى ان يشرب من
في السقاء لان ذلك يمتنه وهذا يقتضي ان يكون النهي خاصا بمن يشرب فيتنفس داخل الاناء او باثر
بغية باطن السقاء اما من صب من القربة داخل فيه من غير محاسة فلا ومنها ان الذي يشرب من
فم السقاء قد يبله الماء فينصب منه أكثر من حاجته فلا يأمن ان يشربه او يتل ثيابه قال ابن العربي
وواحدة من الثلاثة تكفي في ثبوت الكراهة ومجموعها تهوى الكراهة جدا وقال الشيخ محمد
ابن ابي جرة ما ملخصه اختلف في علة النهي فقيل بخشي ان يكون في الوعاء حيوان او ينصب بقوة
فيشرق به او يقطع العروق الضعيفة التي يازاها القلب فربما كان سبب الهلاك او بما يتعلق بضم السقاء
من بخار النفس او بما يخالط الماء من ريق شارب فينقلبه غيره او لان الوعاء يفسد بذلك في العادة
فيكون من اضاعه المال قال والذي يقتضيه الفقه انه لا يبعد ان يكون النهي لمجموع هذه الامور وفيها
ما يقتضي الكراهة وفيها ما يقتضي التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم وقد حزم
ابن حزم بالتحريم ثبوت النهي وحمل احاديث الرخصة على اصل الاباحة واطلق ابو بكر الانرمي
صاحب احمد ان احاديث النهي ناسخة للاباحة لانهم كانوا ولا يفعلون ذلك حتى وقع دخول الحية في
بطن الذي شرب من فم السقاء فنسخ الجواز (قلت) ومن الاحاديث الواردة في الجواز ما اخرج
الترمذي ومعه من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن جدته كبشة قالت دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشرب من في قربة معلقة وفي الباب عن عبد الله بن ابيس عن ابي داود والترمذي وعن
ام سلمة في الشائل وفي مسند احمد والطبراني والمعاني للطحاوي قال شيخنا في شرح الترمذي
لوفر بين ما يكون له ذلك ان تكون القربة معلقة لم يوجب الحاجة الى الشرب انا متيسرا ولم
يمكن من تناول بكفه فلا كراهة حيث ذور على ذلك تصح احاديث المذكورة وبين ما يكون
لغيره ذرفي جعل عليه احاديث النهي (قلت) ويؤيده ان احاديث الجواز كلها فيها ان القربة
كانت معلقة والشرب من القربة المعلقة اخص من الشرب من مطلق القربة ولا دلالة في اخبار
الجواز على الرخصة مطلقا بل على تلك الصورة وحدها وحملها على حال الضرورة جعابين الخبرين
اولى من حملها على النسخ والله اعلم وقد سبق ابن العربي الى نحو ما اشار اليه شيخنا فقال يحصل ان
يكون شربه صلى الله عليه وسلم في حال ضرورة اما عند الحرب واما عند عدم الاناء او مع وجوده

• حدثنا مسدد حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا
خالد بن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن الشرب من في
السقاء

لكن لم يمكن لشغله من التفرغ من السقاء في الاناء ثم قال ويحتمل ان يكون شرب من اداة
والنهي محمول على ما اذا كانت القرية كبيرة لانها مظنة وجود الهوام كذا قال والقربة الصغيرة
لا يمنع وجود شيء من الهوام فيها والضرر يحصل به ولو كان حقيرا والله اعلم **(قوله باسـ**
النهي عن التنفس في الاناء) ذكر فيه حديث ابي قتادة رفته قد شرحه في كتاب الطهارة **(قوله**
فلا يتنفس في الاناء) زاد ابن ابي شيبة من وجه آخر عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه النهي عن النفخ
في الاناء وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابي داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان
يتنفس في الاناء وان يتنفس فيه وجاء في النهي عن النفخ في الاناء عدة احاديث وكذا النهي عن التنفس
في الاناء لانه ربما حصل له تغير من النفس اما لكون التنفس كل متغير القم بما كوى مثلاً او لبعده
عنه بالسواء والمضغضة اولان النفس يصعد ببخار المعدة والنفخ في هذه الاحوال كلها اشد من
التنفس **(قوله باب الشرب بنفسين او ثلاثة)** كذا ترجم مع ان لفظ الحديث الذي
اورده في الباب كل يتنفس فكانه اراد ان يجمع بين حديث الباب والذي قبله لان ظاهرهما التعارض
اذا الاول صريح في النهي عن التنفس في الاناء والثاني يثبت التنفس فجعلهما على حالتين فحالة
النهي على التنفس داخل الاناء وحالة الفعل على من تنفس خارجة فالاول على ظاهره من النهي والثاني
تقديره كان يتنفس في حالة الشرب من الاناء قال ابن المنبر اورداً بن بطال سؤال التعارض بين الحديثين
واجاب بالجمع بينهما فأتى بلفظ البخاري عن ذلك بمجرد لفظ الترجمة فجعل الاناء في الاول
ظرفاً للتنفس والنهي عنه لاستفادته وقال في الثاني الشرب بنفسين فجعل النفس الشرب اى لا يقتصر
على نفس واحد بل يفصل بين الشربين بنفسين او ثلاثة خارج الاناء فعرف بذلك انتفاء التعارض وقال
الاسماعيلي المعنى انه كل يتنفس اى على الشراب لافيه داخل الاناء قال وان لم يحمل على هذا صار
الحديثان مختلفين وكان احدهما منسوخاً لا محالة والاصل عدم النسخ والجمع مهما امكن اولى ثم
اشار الى حديث ابي سعيد وهو ما أخرجه الترمذي وصححه والحاكم من طريقه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الاناء قال اهرقها قال فاني لا اروي من نفس
واحد قال فابن القديح اذا عن فيلولا بن ماجه من حديث ابي هريرة رفعه اذا شرب احدكم فلا يتنفس
في الاناء فاذا اراد ان يعود فليشرب الاناء ثم بعد ان كان يريد قال الاثرم اختلاف الرواية في هذا اذا
على الجواز وعلى اختيار الثلاث والمراد بالنهي عن التنفس في الاناء ان لا يحمل نفسه داخل الاناء وليس
المراد ان يتنفس خارجة طلب الراحة واستئذنه به لما لك على جواز الشرب بنفس واحد واخرج ابن
ابن شعبة الجواز عن سعيد بن المسيب وطائفة وقال عمر بن عبد العزيز انما نهى عن التنفس داخل
الاناء فاما من لم يتنفس فان شاء فليشرب بنفس واحد **(قلت)** وهو تفصيل حسن وقد ورد الامر
بالشرب بنفس واحد من حديث ابي قتادة مرفوعاً أخرجه الحاكم وهو محمول على التفصيل
المذكور **(قوله حديث عذرة)** بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها راء ابن ثابت هو تابعي صغير
انصاري اصله من المدينة نزل البصرة وقد سمع من جده لامة عبد الله بن يزيد الخطمي وعبد الله
ابن ابي اوفى وغيرهما فهذا الاسناد له حكم الثلاثيات وان كان شيخنا يبعثه فيه تابعياً آخر **(قوله**
كان يتنفس في الاناء مرتين او ثلاثا) يحتمل ان تكون اول التثنية وانه كان صلى الله عليه وسلم
لا يقتصر على المرة بل ان روى من نفسين اكنى هما والاقتلاث ويحتمل ان تكون اول الشك
فتد اخرج اسحق بن راهويه الحديث المذكور عن عبد الرحمن بن مهدي عن عذرة بلفظ كان

باب النهي عن التنفس
في الاناء **حدثنا ابو نعيم**
حدثنا شيبان عن يحيى عن
عبد الله بن ابي قتادة عن
ايه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
شرب احدكم فلا يتنفس
في الاناء واذا بال احدكم
فلا يجمع ذكره يمينه
واذا تمسح احدكم فلا تمسح
بيمينه **باب الشرب**
بنفسين او ثلاثة **حدثنا**
ابو عاصم وابو نعيم قالا
حدثنا عذرة بن ثابت قال
اخبرني تمام بن عبد الله
قال كان انس يتنفس في
الاناء مرتين او ثلاثا وزعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس ثلاثا

يتنفس ثلاثا ولم يقل او واخرج الترمذي بسند ضعيف عن ابن عباس رفعه لا تشربوا واحدة كما يشرب
 البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث فان كان محفوظا فهو يقوى ما تقدم من التنوين واخرج ايضا بسند
 ضعيف عن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين وهذا ليس تصافي
 الاقتصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في اثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت
 عن التنفس الاخير لكونه من ضرورة الواقع واخرج مسلم واحكام الدين من طريق ابي عاصم عن
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا ويقول هو اروي وامرأوا بر الفظ مسلم وفي
 رواية ابي داود انا بدل قوله اروي وقوله اروي هو من الري بكسر الراء غير مهموزاى اكثر ربا ويجوز
 ان يقرأ مهموزا المشاكلة وامرأا بالهمز من المرأة يقال امرأ الطعام بفتح الراء يمرأ بفتحها ويجوز
 كسرهما صرهما واما بالهمز من البراءة او من البراءة اي يرى من الاذى والعطش واما بالهمز من
 الهناء والمعنى انه يصير هنيئا مرييا اي سالما او مبريا من مرض او عطش او اذى ويؤخذ من ذلك
 انه افع للعطش واغوى على الهضم واقل اثر افي ضعف الاعضاء وبرد المعدة واستعمال اقل التفضيل
 في هذا يدل على ان المرتين في ذلك مدخل في الفضل المذكور ويؤخذ منه ان النهي عن الشرب
 في نفس واحد لا تنزيهه قال المهلب النهي عن التنفس في الشراب كالنهي عن النفخ في الطعام والشراب
 من اجل انه قد يقع فيه شيء من الريق فيعافه الشارب ويتقذره اذ كان التقذر في مثل ذلك عادة غالبية
 على طباع اكثر الناس ومحل هذا اذا اكل وشرب مع غيره وامالوا كل وحده او مع اهله او من يعلم
 انه لا يتقذر شيئا مما يتناوله فلا بأس به قلت في الاولى تصحيح المنع لانه لا يؤمن مع ذلك ان تفضل
 فضله او يحصل التقذر من الاناء او نحو ذلك وقال ابن العربي قال علماءنا هو من مكارم الاخلاق ولكن
 يحرم على الرجل ان يناول اخاه ما يتقذره فان فعله في خاصة نفسه ثم جاء غيره فناوله اياه فليعامه فان لم
 يعلمه فهو غش والغش حرام وقال القرطبي معنى النهي عن التنفس في الاناء لئلا يتقذره من ريق
 او رائحة كريهة تتعلق بالماء وعلى هذا اذا لم يتنفس يجوز الشرب بنفس واحد وقبل يمنع مطلقا لانه
 شرب الشيطان قال وقول انس كان يتنفس في الشرب ثلاثا قد جعله بعضهم معارضا للنهي وحل على بيان
 الجواز ومنهم من اومأ الى انه من خصائصه لانه كان لا يتقذر منه شيء في تكمله في اخرج الطبراني في
 الاوسط بسند حسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انقاس اذا ادى
 الاناء الى فيه يعني الله فاذا اخرجه الله يفعل ذلك ثلاثا واصله في ابن ماجه وله شاهد من حديث ابن
 مسعود عند البزار والطبراني واخرج الترمذي من حديث ابن عباس المشار اليه قبل وسعوا اذا
 انتم شربتم واحسدوا اذا انتم رفعتم وهذا يحتمل ان يكون شاهد الحديث ابي هريرة المذكور
 ويحتمل ان يكون المراد به في الابتداء والانهاء فقط والله اعلم (قوله باب الشرب
 في آنية الذهب) كذا اطلق الترجمة وانه استغنى عن ذكر الحكم بما صرح به بعد في كتاب الاحكام
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريم حتى يقوم دليل الاباحة وقد وقع التصريح في حديث
 الباب بالنهي والاشارة الى الوعيد على ذلك وتدل ان المتذر الاجماع على تحريم شرب في آنية الذهب
 والفضة الا عن معاوية بن قرة احد التابعين فكان لم يبلغه النهي وعن لشافعي والتدريج نقل عن نصه
 في حرمة ان النهي فيه للمزبه لان ذلك من قبيل من تشبه بالا عاجون في الجديدي التحريم
 ومن اصحابه من قطع به عنه وهذا لا يثبت لثبوت الوعيد عليه بالبارك باني في الذي يليه واذا
 ثبت ما نقل عنه فلعلمه كان قبل ان يبلغه الحديث المذكور ويؤيد وهم لنقل ايضا عن نصه في حرمة

في باب الشرب في آنية
 الذهب في حديثنا حص
 ابن عمر حدثنا شعبة عن
 الحكم

ان صاحب التقریب نقل في كتاب الزكاة عن نصه في جرمه تحريم اتخاذ الاناء من الذهب والفضة
واذا حرم اتخاذ تحريم الاستعمال اولى والعملة المشار اليها ليست متفقا عليها بل ذكر واللهي عدة
علل منها ما فيه من كسر قلوب الفقراء او من الخسلاء والسرف ومن تضيق النقدين (قوله عن ابن
ابى ليلي) هو عبد الرحمن وفي رواية غندر عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن ابن ابي ليلي اخرج مسلم
والترمذي (قوله كان حذيفة بالمداثن) عند احمد بن حنبل عن ابن ابي ليلي كنت مع حذيفة
بالمداثن والمداثن اسم يلقط جمع مدينة وهو بلد عظيم على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ كانت
مسكن ملوك الفرس وبها ابوان كسرى المشهور وكان قسما على يد سعد بن ابى وقاص في خلافة عمر
سنة ست عشرة وقيل قبل ذلك وكان حذيفة عاملا عليها في خلافة عمر ثم عثمان الى ان مات بعد قتل
عثمان (قوله فاستسقى فأتاه دهقان) بكسر الدال المهملة ويجوز ضمها بعد هاء ما كنة ثم قال
هو كبير القرية بالفارسية ووقع في رواية احمد عن وكيع عن شعبة استسقى حذيفة من دهقان او عالج
وقدم في الاطعمة من طريق سيف عن مجاهد عن ابن ابي ليلي اتهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقاه
محبوس ولم اقف على اسمه بعد البعث (قوله بقدر فضة) في رواية ابى داود عن حفص بن غياث
البخاري فيه بانه من فضة ولمسلم من طريق عبد الله بن عكيم كنا عند حذيفة فجاءه دهقان بشراب في
اناء من فضة وياتي في اللباس عن سليمان بن حرب عن شعبة بلفظ بقاء في اناء (قوله فرماه به) في
رواية وكيع فحذقه به وياتي في الذي يليه بلفظ فرمى به في وجهه ولا احمد بن حنبل عن ابن ابي
ليلى ما بالوان يصيب به وجهه زاد في رواية الاسماعيلي واصله عند مسلم فرماه به فكسره (قوله فقال
اني لم ارمه الا اني نهيت فلم يته) في رواية الاسماعيلي المذكورة لم اكسره الا اني نهيت فلم يقبل وفي
رواية وكيع ثم اقبل على القوم فاعتذروا في رواية يزيد لولا اني تقدمت اليه مرة او مرتين لم اقبل به هذا
وفي رواية عبد الله بن عكيم اني امرته ان لا يسقيني فيه وياتي في الذي بعده مزيد فيه (قوله وان
النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والديباج) سبأ في اللباس التصريح ببيان النهي عن
لبسهما وفيه بيان الديباج ماهو (قوله والشرب في آنية الذهب والفضة) وقع في الذي يليه بلفظ
لا شربوا ولا تلبسوا وكذا عند احمد بن حنبل وجه آخر عن الحكم كذا وقع في معظم الروايات عن حذيفة
الاقتصار على الشرب ووقع عند احمد بن حنبل عن ابن ابي ليلي بلفظ نهى ان يشرب في آنية
الذهب والفضة وان يؤكل فيها وياتي نحوه في حديث ام سلمة في الباب الذي يليه (قوله وقال من
لهم في الدنيا وهم لكم في الآخرة) كذا فيه بلفظ من ضم الهاء وتشديد النون في الموضعين وفي
رواية ابى داود عن حفص بن عمر شيخ البخاري فيه بلفظ هي بكسر الهاء ثم التعتانية وكذا في
رواية غندر عن شعبة ووقع عند الاسماعيلي واصله في مسلم هو اي جميع ما ذكر قال الاسماعيلي
ليس المراد بقوله في الدنيا اباحة استعمالهم اياه وانما المعنى بقوله لهم اي هم الذين يستعملونه
مخالفة لزي المسلمين وكذا قوله ولكم في الآخرة اي تستعملونه مكافاة لكم على تركه في الدنيا
ومعناه اولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعماله قلت في ويحصل ان يكون فيه اشارة الى ان الذي
يتعاطى ذلك في الدنيا لا يتعاطاه في الآخرة كما قدم في شرب الخمر وياتي مثله في لباس الحرير بل
وتع في هذا بخصوصه ما سأينه في الذي قبله (قوله باب آنية الفضة) ذكر فيه ثلاثة
احاديث الاول حديث حذيفة (قوله خرجنا مع حذيفة رذ كر النبي صلى الله عليه وسلم) كذا
ذكره مختصرا وقد اخرج احمد بن ابي عدي الذي اخرج البخاري من طريقه واخرجه

عن ابن ابي ليلي قال كان
حذيفة بالمداثن فاستسقى
فأتاه دهقان بقدر فضة
فرماه به فقال اني
لم ارمه الا اني نهيت فلم
يته وان النبي صلى الله
عليه وسلم نهانا عن الحرير
والديباج والشرب في آنية
الذهب والفضة وقال من
لهم في الدنيا وهم لكم في
الآخرة باب آنية
الفضة حدثنا محمد بن
المتنى حدثنا ابن ابي عدي
عن ابن هون عن مجاهد
عن ابن ابي ليلي قال خرجنا
مع حذيفة وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا شربوا في آنية الذهب
والفضة ولا تلبسوا الحرير
والديباج فانها لهم في
الدنيا ولكم في الآخرة

الاسماعيلي واصدله في مسلم من طريق معاذ بن معاذ وكلاهما عن عبد الله بن عرون بلفظ خرجت مع
 حذيفة الى بعض هذا السواد فاستقي قاتاه الدهقان بانه من فضة فرمى به في وجهه قال قلنا استكثرا
 فانما ان سألنا لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كن بعد ذلك قال اندرون لم رمت بهذا في وجهه قلنا لا قال ذلك اني
 كنت نهيتهم قال فذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشربوا في آنية الذهب والفضة قال احمد وفي
 رواية معاذ ولا في الفضة * الحديث الثاني (قوله اسمعيل) هو ابن ابي اويس (قوله عن زيد بن
 عبد الله بن عمر) هو تابعي ثقة تقدمت روايته عن ابيه في اسلام عمر وليس له في البخاري سوى هذين
 الحديثين وهذا الاسناد كله مدنيون وقد تابع مالك الكاعن نافع عليه موسى بن عقبة وايوب وغيرهما
 وذلك عند مسلم وخالفهم اسمعيل بن امية عن نافع فلم يذكر في اسناده جعله عن نافع عن عبد الله
 ابن عبد الرحمن اخرج النسائي والحاكم لمن زاد من الثقات ولا سيما وهم حفاظ وقد اجتمعوا وانفرد
 اسمعيل وقال محمد بن اسحق عن نافع عن صفية بنت ابي سعيد عن ام سلمة وواقعة سعد بن ابراهيم
 عن نافع في صفية لكن خالفه فقال عن عائشة بدل ام سلمة وقول محمد بن اسحق اقرب فان كان محفوظا
 فاعمل لنافع فيه اسنادين وشذ عبد العزيز بن ابي رواد فقال عن نافع عن ابي هريرة وسلك برد بن سنان
 وهشام بن الغاز بالطادة فقالا عن نافع عن ابن عمر اخرج الجميع النسائي وقال الصواب من ذلك كله
 رواية ايوب ومن تابعه (قوله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق) هو ابن اخت ام سلمة
 التي روى عنها هذا الحديث امه قريبة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية وهو ثقة ماله في البخاري غير
 هذا الحديث (قوله الذي يشرب في آنية الفضة) في رواية مسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله
 ابن عبد الرحمن من شرب من اناه ذهب او فضة وله من رواية علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر
 العمري عن نافع ان الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة واثار مسلم الى تفرد علي بن مسهر
 بهذه اللفظة اعني الاكل (قوله انما يجرجر) بضم السين الثانية وقع الجيم وسكون الراء ثم جيم مكسورة
 ثم راء من الجرجرة وهو صوت يردده البعير في حنجرتة اذا حاج نحو صوت اللجام في فلك القرس قال
 النووي انفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرجر وتعقب بان الموفق بن حمزة في كلامه على المذهب
 حكى فتحها وحكى ابن الفركاح عن والده انه قال روى يجرجر على البناء للفاعل والمفعول وكذا يجوز
 ابن مالك في شواهد التوضيح نعم رد ذلك ابن ابي الفتح تلميذه فقال في جزء جمعه في الكلام على هذا
 المتن لقد كثرت بحثي على ان اري احدا رواه مبني للمفعول فلم اجده عند احمد من حفاظ الحديث واعما
 معناه من الفقهاء الذين ليست لهم عناية بالرواية وسألت ابا الحسين البونيني فقال ما تراه على والدي
 ولا على شيخنا المنذري الامين للفاعل قال ويعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية تامة
 قال وايضا فاسناده الى الفاعل هو الاصل واسناده الى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير حاجة وايضا فان
 علماء العربية قالوا يهدف الفاعل اما لعلم به او للجهل به او اذا تخوف منه او عليه او لشرفه او لحقارته
 او لاقامة وزن وليس هنا شيء من ذلك (قوله في بطنه نار جهنم) وقع للاكثر نصب نار على ان الجرجرة
 بمعنى الصب او التجرع فيكون نار نصب على المفعولية والفاعل الشارب اي يصب او يتجرع وجاء
 الرفع على ان الجرجرة هي التي تصوت في البطن قال النووي النصب اشهر ويؤيده رواية عثمان بن
 مرة عند مسلم بلفظ فانما يجرجر في بطنه نار من جهنم واجاز الا زعمى النصب على ان الفاعل عدى
 اليه وابن السيد الرفع على انه خبران وما مرسولة قال ومن نصب جعل ما زائدة كلفه لان العمل وهو
 فهو انما صنعوا كيد ساحر قمرى بنصب كيد ورفعه ويدفعه انه لم يقع في شيء من النسخ بفصل ما من

* حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك بن انس عن نافع عن
 زيد بن عبد الله بن عمر
 عن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن ابي بكر الصديق
 عن ام سلمة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الذي يشرب
 في آنية الفضة انما يجرجر
 في بطنه نار جهنم * حدثنا
 موسى بن اسمعيل * حدثنا
 ابو عوانة عن الاشعث
 ابن سليم عن معاوية بن
 سويد بن مقرن عن البراء
 ابن عازب قال امرنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ببيع ونهانا عن بيع
 امرنا بعبادة المريض
 واتباع الجنابة وتشهيت
 العاطس واجابة الداعي
 وفشاء السلام ونصر
 المظلوم وابرار المقسم
 ونهانا عن خواتيم الذهب

ان وقوله ان النار تصوت في بطنه كما يصوت البعير بالجرجرة مجاز تشبيه لان النار لا صوت لها كذا
 قيل وفي النبي نظر لا يخفى * الحديث الثالث حديث البراء امرئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع
 (قوله وعن الشرب في الفضة او قال في آية الفضة) شك من الراوى زاد مسلم من طريق اخرى عن
 البراء فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة ومثله في حديث ابي هريرة رفعه من شرب
 في آية الفضة والذهب في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وآية اهل الجنة الذهب والفضة اخرج
 النسائي بسند قوي وسيأتى شرح حديث البراء مستوفى في كتاب الادب ويأتى ما يتعلق باللباس منه
 في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى وفي هذه الاحاديث تحريم الاكل والشرب في آية الذهب والفضة
 على كل مكاف رجل لا كان او امرأة ولا يلحق ذلك بالحلى للنساء لانه ليس من الزين الذي ابيح لها في
 شئ قال القرطبي وغيره في الحديث تحريم استعمال اواني الذهب والفضة في الاكل والشرب ويلحق
 بهما ما في معناهما مثل التطيب والتكحل وسائر وجوه الاستعمالات وبهذا قال الجمهور واغربت
 طائفة شذت فاباحت ذلك مطاعها ومنهم من قصر التحريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على
 الشرب لانه لم يقف على الزيادة في الاكل قال واختلف في علة المنع فقيل ان ذلك يرجع الى عينهما
 ويؤيده قوله هي لحم وانها لحم وقيل لكونهما الايمان وقيم المتلذذات فلو ابيح استعمالهما لجاز اتخاذ
 الآلات منهما فيقضى الى قتلها ما بأيدي الناس فيجحف بهم ومثله الغزالي بالحكام الذين وظفقتهم
 التصرف لاطهار العدل بين الناس فلمنعوا التصرف لاخل ذلك بالعدل فكذا في اتخاذ الآواني من
 النعدين حبس لهما عن التصرف لذي ينتفع به الناس ويرد على هذا جواز الحلى للنساء من النعدين
 ويمكن الانفصال عنه وهذه العلة هي الراجحة عند الشافعية وبه صرح ابو علي السنجي وابو محمد
 الجويني وقيل علة التحريم السرف والخلاء او كسر قلوب الفقراء ويرد عليه جواز استعمال الآواني
 من الجواهر النفيسة وغالبها انفس واكثر قهقهة من الذهب والفضة ولم يمنعها الا من شذوذ قد قيل ابن
 الصباغ في الشامل الاجماع على الجواز وتبعه الرافعي ومن بعده لسكن في زوائد العمراني عن صاحب
 الفروع نقل وجهين وقيل العلة في المنع التشبه بالاغنياء وفي ذلك نظر لثبوت الوعيد لفاعله وبمجرد
 التشبه لا يصل الى ذلك واختلف في اتخاذ الآواني دون استعمالها كما تقدم والاشهر المنع وهو قول
 الجمهور ورخصت فيه طائفة وهو مبني على العلة في منع الاستعمال وينفرع على ذلك غرامة اersh
 ما تقدم منها وجواز الاستنجار عليها * (قوله باب الشرب في الاقداح) اي هل
 يباح او يمنع لكونه من شعار الفسقة ولعله اشار الى ان الشرب فيها وان كان من شعار الفسقة لكن ذلك
 بالنظر الى المشروب والى الهيئة الخاصة بهم فيكره التشبه بهم ولا يلزم من ذلك كراهة الشرب في القدح
 اذا سلم من ذلك (قوله حديثنا عمرو بن عباس) بمهملتين وموحدة وشيخه عبد الرحمن هو ابن مهدي
 وقد تقدم التنبيه على حديث ام الفضل المذكور قريبا وتقدم انه مرشرو حافي كتاب الصيام
 * (قوله باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم) اي تبركاته قال ابن المنير كانه
 اراد بهذه الترجمة دفع توهم من يعم في خيال ان الشرب في قدح النبي صلى الله عليه وسلم مدونه تصرف
 في مال الفقير بعير اذن فيمن ان السلف كانوا يفعلون ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث وما يركه
 فهو صدقة ولا يزال من لاغنياء كنوايف ملون ذلك والصدقة لا تحمل للغي لان الجواب ان الممنوع
 على الاغنياء من الصدقة هو المقروض منها وهذا ليس من الصدقة المقروضة قلت * وهذا
 الجواب غير مقنع والذي يظهر ان الصدقة المذكورة من جنس الاوقاف المطلقة ينتفع بها من يحتاج

وعن الشرب في الفضة
 او قال في آية الفضة وعن
 المياثر والقسي وعن لبس
 الحرير والديباغ والاستبرق
 * باب الشرب في الاقداح *
 حديثنا عمرو بن عباس
 حديثنا عبد الرحمن حدثنا
 سفيان عن سالم بن النضر
 عن عمير مولى ام الفضل
 عن ام الفضل انهم شكروا في
 صوم النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم عرفة فبعث اليه
 قدح من لبن فشربه * باب
 الشرب من قدح النبي صلى
 الله عليه وسلم وآيته *

ابي مریم حدثنا ابو غسان
حدثني ابو حازم عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه قال
ذكر للنبي صلى الله عليه
وسلم امرأة من العرب
قاصرا باسيد الساعدي
ان يرسل اليها فارسل
اليها فقدمت فزلت في اجم
بنى ساعدة فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى
جاءها فدخل عليها فاذا
امرأة منكسة راسها فلما
كلمها النبي صلى الله عليه
وسلم قالت اعوذ بالله منك
فقال قد اعذتك مني فقالوا
لها اتدريين من هذا قالت
لا قالوا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء
ليخطبك قال كنت انا
اشق من ذلك فاقبل النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ
حتى جلس في سقيفة بني
ساعدة هو واصحابه ثم
قال اسقنا يا سهل فاخرجت
لهم هذا القدح فاسقنهم
فيه فاخرج لنا سهل ذلك
القدح فشر بنامه قال
ثم استوهبه عمر بن عبد
العزير بعد ذلك فوهبه
له • حدثنا الحسن بن
مدرک قال حدثنا يحيى
ابن حماد اخبرنا ابو عوانة
عن عاصم الاحول قال
رايت قدح النبي صلى
الله عليه وسلم عند انس
ابن مالك وكان قد انصدع فسله فنهه قال

اليها وتقرحت يد من يرتعن عليها ولهذا كان عند سهل قدح وعند عبد الله بن سلام آخر والحية عند اسماء
بنت ابي بكر وغير ذلك (قوله وقال ابو بريدة) هو ابن ابي موسى الاشعري (قوله قال لي عبد الله بن
سلام) هو الصحابي المشهور ولام سلام محققة (قوله الا) بتخفيف اللام للعرض وهذا طرف من
حديث سابق موصول في كتاب الاعتصام من طريق يزيد بن عبد الله بن ابي بريدة عن جده عن عبد
الله بن سلام وتقدم في مناقب عبد الله بن سلام من وجه آخر عن ابي بريدة ثم ذكر حديث سهل بن سعد
في قصة الجونية بفتح الجيم وسكون الواو ثم فون في قصة استعاضتها لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
يخطبها وقد تقدم شرح قصتها في اول كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق فزلت في اجم بضم الهمزة
والجيم هو بناء شبه التصور وهو من حصون المدينة والجمع اجام مثل اطم واظام قال الخطابي الاطم
والاجم بمعنى واغرب الداودي فقال الاجام الاشجار والحواط ومثله قول المكرمانى الاجم بفتح الجيم
جمع اجمة وهي الغيضة (قوله قالت انا كنت اشق من ذلك) ليس اقل التفضيل فيه على ظاهره بل
مرادها اثبات الشفاء لما فاتها من الزوج برسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فاقبل النبي صلى
الله عليه وسلم حتى جلس في سقيفة بني ساعدة) هو المكان الذي وقعت فيه البيعة لابي بكر الصديق
بالخلافة (قوله ثم قال اسقنا يا سهل) في رواية مسلم من هذا الوجه اسقنا لسهل اى قال لسهل اسقنا
ووقع عند ابي نعيم فقال اسقنا يا ابا سهل والذي اعرفه في كنية سهل بن سعد ابو العباس فلعل له
كتبين او كان الاصل يا ابن سعد فتعرفت (قوله فاخرجت لهم هذا القدح) في رواية المسهل
فاخرجت لهم هذا القدح (قوله فاخرج لنا سهل) قائل ذلك هو ابو حازم الراوى عنه وصرح بذلك
مسلم في روايته (قوله ثم استوهبه عمر بن عبد العزير بعد ذلك فوهبه له) كان عمر بن عبد العزير
حينئذ قدولى امرأة المدينة وليست الهبة هنا حقيقة بل من جهة الاختصاص وفي الحديث التيسر
على صاحب ما استدعا ما عنده من ما كول ومشروب وتطعيمه بدعائه بكنيته والتبرك بآثار
الصالحين واستيهاب الصديقين ما لا يشق عليه هبته ولعل سهلا سمع بذلك ليدل كان عنده من ذلك
الجنس اولانه كان محتاجا فعوضه المستوهب ما يسد به حاجته والله اعلم ومناسبته للترجمة ظاهرة من
جهة رغبة الذين سألوا سهلا ان يخرج لهم القدح المذكور ليشربوا فيه تبرك به • الحديث الثالث
(قوله حدثنا الحسن بن مدرک حدثنا يحيى بن حماد) كذا اخرج هنا في غير موضع عن يحيى بن
حماد بواسطة واخرج عنه في هجرة الحبشة بغیر واسطة والحسن بن مدرک كان صهر يحيى بن حماد
فكان عنده عنه ما ليس عند غيره ولهذا لم يخرج به الاسماعيلي من طريق ابي عوانة ولا وجد له ابو نعيم
اسنادا غير اسناد البخارى فاخرجه في المستخرج من طريق الفربرى عن البخارى ثم قال رواه
البخارى عن الحسن بن مدرک ويحال انه حديثه يعنى انه قد رده (قوله رايت قدح النبي صلى الله
عليه وسلم عند انس بن مالك) تقدم في فرض الجنس من طريق ابي حمزة السكري عن عاصم قال رايت
القدح وشربت منه واخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن ابي حمزة ثم قال قال علي
ابن الحسن وان رايت القدح وشربت منه وذكر القرطبي في محضر البخارى انه راى في بعض النسخ
القديمة من صحيح البخارى قال ابو عبد الله البخارى رايت هذا القدح بالبصرة وشربت منه وكان
اشترى من مبرات النضر بن انس بنامائة الف (قوله وكان قد انصدع) اى انشق (قوله
فسله بغضة) اى وصل بعضه ببعض وظاهره ان الذي وصله هو انس ويحتمل ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ظاهر رواية ابي حمزة المذكورة بلفظ ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر

فانخذ مكان الشعب سلسلة من فضة لكن رواية البيهقي من هذا الوجه بلفظ انصدع فجعلت مكان
الشعب سلسلة من فضة قال يعني اناسه الذي فعل ذلك قال البيهقي كذا في سياق الحديث فما ادرى من
قوله من رواه هل هو موسى بن هرون او غيره (قلت لم يتعين من هذه الرواية من قال هذا وهو جعلت
بضم التاء على انه ضمير القائل وهو انس بل يجوز ان يكون جعلت بضم اوله على البناء للمجهول فتساوى
الرواية التي في الصحيح ووقع لاحد من طريقين عن عاصم رأيت عند انس قدح النبي صلى الله
عليه وسلم فيه ضبة من فضة وهذا ايضا محتمل والشعب بفتح المعجمة وسكون العين المهملة هو الصدع
وكأنه سد الشقوق بخيوط من فضة فصارت مثل السلسلة (قوله وهو قدح جيد عريض من نضار)
القائل هو عاصم رايه والعريض الذي ليس بمطاول بل يكون طوله اقصر من عمقه والنضار بضم
النون وتخفيف الضاد المعجمة الخالص من العود ومن كل ثمرى ويقال اصله من شجر النبع وقيل من
الائل ولونه يميل الى الصفرة وقال ابو حنيفة الدينوري هو اجود الخشب لانه نية وقال في المحكم النضار
التبر والخشب (قوله قال) اي عاصم (قال انس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
القدح اكثر من كذا وكذا) وقع عند مسلم من طريقين ثابت عن انس لقد سقيت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بهذا القدح هذا الشراب كله العمل والنيذ والماء واللبن وقد قدمت صفة النبي الذي
كان يشربه وانه تنبع النمر والزبيب (قوله قال) اي عاصم (وقال ابن سيرين) هو محمد وقد فصل
ابو عوانة في روايته هذه ما حله عاصم عن انس مما حله عن ابن سيرين ولم يقع ذلك في رواية اي حجة
الماضية (قوله انه كان فيه حلقة من حديد فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب او فضة) هو شك
من الراوي ويحتمل ان يكون التردد من انس عند اعادة ذلك واستشارته باطلحة فيه (قوله فقال
له ابو طلحة) هو الانصاري زوج ام سليم والدة انس (قوله لا تغيرن) كذا لاكثر بالتأكيده
والكثمة هي لا تغير بصيغة النهي بغير تأكيده وكلام اي طلحة هذا ان كان ابن سيرين سمعه من
انس والا فيكون ارسله عن اي طلحة لانه لم يلقه وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة وكذلك السلسلة
والحلقة وهو ايضا مما اختلف فيه قال الخطابي منه مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول
مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة ان كان يسيرا وكرهه الشافعي قال لا يكون شارباً على فضة
فاخذ بعضهم منه ان الكراهة تختص بما اذا كانت الفضة في موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية
وقال به احمد واسحق وابو ثور وقال ابن المذني تبعنا لا يبيد المفضض ليس هو اناه فضة والذي قرر
عند الشافعية ان الضبة ان كانت من الفضة وهي كبيرة للزينة تحرم او للعاجلة فيجوز مطلقا وتحرم
ضبة الذهب مطلقا ومنهم من سوى بين ضبتي الفضة والذهب اما الحديث الذي اخرج به الدارقطني
والحاكم والبيهقي من طريق زكريا بن ابراهيم بن عبيد الله بن مطيع عن ابيه عن ابن عمر بنحو
حديث ام سلمة وزاد فيه او في اناه فيه شيء من ذلك فانه معلول بجهالة حال ابراهيم بن عبد الله بن مطيع
ورواه قال البيهقي الصواب ما رواه عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر موقوفاً انه كان لا يشرب في
قدح فيه ضبة فضة وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ام عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن لبس الذهب وتفضيض الاقداح ثم رخص في تفضيض الاقداح وهذا لو ثبت لكان حجة في
الجواز لكن في سنده من لا يعرفوا استدلال قوله او اناه فيه شيء من ذلك على تحريم الاناء من النحاس
او الحديد المطلق بالذهب او الفضة والصحيح عند الشافعية ان كان يحصل منه بالعرض على التارجم
والافرجان اعمهما لا وفي العكس وجهان كذلك لو غلب اناه الذهب او الفضة بالنحاس مثلاً ظاهراً

وهو قدح جيد عريض من
نضار قال قال انس لقد
سقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هذا
القدح اكثر من كذا
وكذا قال وقال ابن
سيرين انه كان فيه حلقة
من حديد فاراد انس
ان يجعل مكانها حلقة من
ذهب او فضة فقال له ابو
طلحة لا تغيرن شيئاً
صنعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتركه

وباطنا فكذلك وجزم امام الحرم كحشوا الجبة التي من القطن مثلاً بالحرم بر واستدل
 بجواز اتخاذ السلسلة والحلقة انه يجوز ان يتخذ لئلا تاه رأس منفصل عنه وهذا ما نقله المتولي والبعوى
 والحوارزمي وقال الرافعي فيه نظر وقال النووي في شرح المذهب ينبغي ان يجعل كالنضيب ويجرى
 فيه الخلاف والتفصيل واختلوا في ضابط الصغر في ذلك ف قيل العرف وهو الاصح وقيل ما يلزم على
 بعد كبير وما لا يصغى وقيل ما استوعب جزاً من الالباء كاسفله او عروته او شفته كبير وما لا فلا ومنى شك
 فالاصل الاباحة والله اعلم **(قوله باب شرب البركة والماء المبارك)** قال المهلب معنى
 الماء بركة لان الشئ اذا كان مبارك فيه يسمى بركة **(قوله عن جابر بن عبد الله)** في رواية حصين
 عن سالم بن ابي الجعد سمعت جابراً وقد تقدمت في المغازي **(قوله قد رايتني)** بضم التاء وفيه نوع
 نجر يد **(قوله وحضرت العصر)** اي وقت صلاتها والجملة حالية **(قوله ثم قال حي على اهل الوضوء)**
 كذا وقع للاكثر في رواية النسفي حي على الوضوء باسقاط لفظ اهل وهي اصوب وقد وجهت على تقدير
 نبوتها بان يكون اهل بالنصب على النداء بهذف حرف النداء كانه قال حي على الوضوء المبارك يا اهل
 الوضوء كذا قال ابن ابي عمير وعقبه بان المجرور بعلى غير مذكور وقال غيره الصواب حي هلا على الوضوء
 المبارك فتعرف لفظه هلا فصارت اهل وحوالت عن مكانها وحي اسم فعل للامر بالاسراع وتفتح لسكون
 ما قبلها مثل ليت وهلا بتخفيف اللام والتنوين كلمة استعجال **(قوله فجعلت لا آلو)** بالمد
 وتخفيف اللام المضمومة اي لا انصرف والمراد انه جعل يستكثر من شربه من ذلك الماء لاجل البركة
 قال ابن بطال فيؤخذ منه انه لا صرف ولا شرف في الطعام او الشراب الذي يظهر فيه البركة بالمعجزة بل
 يستحب الاستكثار منه وقال ابن المنبر في ترجمة البخاري اشارة الى انه يغتفر في الشرب منه
 الاكثر دون المعتاد الذي ورد باستحباب جعل الثلثه واثلا يظن ان الشرب من غير عطش ممنوع
 فان فعل جابر ما ذكر دال على ان الحاجة الى البركة اكثر من الحاجة الى الري والظاهر اطلاع النبي
 صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو كان ممنوعاً لنهاه **(قوله فعلت لجابر)** القائل هو سالم بن ابي الجعد راويه
 عنه **(قوله كم كنتم يومئذ قال الف واربع مائة)** كذا هم بالرفع والتقدير نحن يومئذ الف واربع مائة
 ويجوز النصب على خبر كان وقد تقدم بيان الاختلاف على جابر في عدهم يوم الحديبية في باب غزوة
 الحديبية من المغازي وبينت هناك ان هذه القصة كانت هناك وتقدم شئ من شرح المتن في الامات
 النبوة **(قوله تابعه عمرو بن دينار عن جابر)** وصله المزي في تفسير سورة الفتح مختصراً كتاب يوم
 الحديبية الفواربع مائة وهذا القدر هو مقصوده بالتابعة المذكورة لاجتماع سياق الحديث **(قوله)**
 وقال حصين وعمرو بن مرة عن سالم **(هو ابن ابي الجعد)** (خمس عشرة مائة) اما رواية حصين
 فوصلها المزي في المغازي واما رواية عمرو بن مرة فوصلها مسلم واحمد بلفظ الف وخمسمائة والجمع
 بين هذا الاختلاف عن جابر انهم كانوا زيادة على الف واربع مائة فن اقتصر عليها لئلا يكسر ومن
 قال الف وخمسمائة جبره وقد تقدم بطلان ذلك في كتاب المغازي وبيان توجيهه من قال الف وثلثمائة
 والله الحمد **(خاتمة)** اشتمل كتاب الاثرية من الاحاديث المرفوعة على احد وتسعين حديثاً المعلق
 منها تسعة عشر طريفاً والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى سبعون طريقاً والباقي خالص
 واقعه مسلم على غير مجهول سوى حديث ابي مالك وابي عامر في المعازف وحديث ابن ابي اوفى في الجمر
 الاخير وحديث انس في الافداح لئلا لا يسهوا وهو معلق وحديث جابر في الكراع وحديث
 علي في الشرب قائماً وحديث ابي هريرة في النهي عن الشرب من قم السقاء وحديث ابي طلحة في

(باب شرب البركة والماء المبارك) حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا جابر
 عن الاعمش حدثني سالم
 ابن ابي الجعد عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله
 عنهما هذا الحديث
 قال قد رايتني مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد
 حضرت العصر وليس
 معنماء غير فضلة فجعل
 في اناء فاتي النبي صلى الله
 عليه وسلم به فأدخل يده
 فيه وفرج اصابعه ثم قال
 حي على اهل الوضوء البركة
 من الله فلقى سدايت الماء
 يتفجر من بين اصابعه
 فتروا الناس وشربوا
 فجعلت لا آلو ما جعلت في
 بطني منه فعلت انه بركة
 قلت لجابر كم كنتم يومئذ
 قال الف واربع مائة تابعه
 عمرو بن دينار عن جابر
 وقال حصين وعمرو بن مرة
 عن سالم عن جابر خمس
 عشرة مائة وتابعه سعيد
 ابن المسيب عن جابر

قدح النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدهم أربعة عشر أثرا والله اعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضى ﴾

(باب ما جاء في كفارة المرض) كذا لهم الآن البسملة سقطت لابي ذر وخالفهم النسي في قوله يفرد كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم يعمل ثم ذكر باب ما جاء واستمر على ذلك الى آخر كتاب الطب ولكل وجه وفي بعض النسخ كتاب والمرضى جمع مريض والمراد بالمرض هنا مرض البدن وقد يطلق المرض على مرض القلب اما للشبهة كقوله تعالى في قلوبهم مرض واما للشبهة كقوله تعالى في طمع الذي في قلبه مرض ووقع ذكر مرض البدن في القرآن في الوضوء والصوم والحج وسبأ في ذكر مناسبة ذلك في اول الطب والكفارة صبغة مبالغمة من التكفير واصلة التغطية والنسب والمعنى هنا ان ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من المرض قال الكرماني والاضافة بيانية لان المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسه فافهم كقولهم شجر الاراك او الاضافة بمعنى في او هو من اضافة الصفة الى الموصوف وقال غيره هو من الاضافة الى الفاعل واسند التكفير للمرض لكونه سببه (قوله وقول الله عز وجل من يعمل سوءا يجزيه) قال الكرماني مناسبة الآية للباب ان الآية عام اذا المعنى ان كل من يعمل سيئة فانه يجزي بها وقال ابن المنير الحاصل ان المرض كما جاز ان يكون مكفرا للخطايا فكذلك يكون جزاء لها وقال ابن بطال ذهب اكثر اهل التأويل الى ان معنى الآية ان المسلم يجزي على خطاياها في الدنيا بالمصاب التي تقع له فيها فتكون كفارة لها وعن الحسن وعبد الرحمن بن زيدان الآية المذكورة نزلت في الكفارة خاصة والاحاديث في هذا الباب تشهد لادول انتهى وما نقله عنهما اوردته الطبري وتعقبه ونقل ابن التين عن ابن عباس نحوه الاول المعتمد والاحاديث الواردة في سبب نزول الآية لمسلم تكن على شرط البخاري ذكرها ثم اورد من الاحاديث على شرطه ما يوافق ما ذهب اليه الاكثر من تأويلها ومنها ما أخرجه احمد ومحمد بن حبان من طريق عبيد بن عمير عن عائشة ان رجلا تلا هذه الآية من يعمل سوءا يجزي به فقال انما تجزي بكل ما عملناه فلكنا اذا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يجزي به في الدنيا من مصيبة في جسده مما يزيه واخرجه احمد ومحمد بن حبان ايضا من حديث ابي بكر الصديق انه قال يا رسول الله كيف يصالح بعد هذه الآية بس يا مانيكم ولا ماني اصل الكتاب من يعمل سوءا يجزي به فقال غفر الله لك يا ابا بكر انت تمرض انت تحزن قال قلت بلى قال هو ما تجزون به ولمسلم من طريق محمد بن عيسى بن مخزومة عن ابي هريرة لما نزلت من يعمل سوءا يجزي به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاروا وسددوا في كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى الشكبة يشكبهوا والشوكة يشاكها ثم ذكر المصنف في الباب ستة احاديث * الحديث الاول حديث عائشة (قوله ما من مصيبة) اصل المصيبة الرمية بالسهم ثم استعملت في كل نازلة وقال الراغب اصابت به في الحار والشر قال الله تعالى ان تصيبك حسنة فاعلم ان تصيبك مصيبة لا آية قال وقيل الاصابة في الخير مأخوذة من الصوب وهو المطر الذي ينزل بقدر الحاجة من غير ضرر في الشر مأخوذة من اصابة السهم وقال الكرماني المصيبة في اللغة ما ينزل بالانسان طلقا وفي العرف ما نزل به من مكروه خاصة وهو المراد هنا (قوله تصيب المسلم) في رواية مسلم من طريق مالك ويونس جميعا عن الزهري ما من مصيبة يصاب بها المسلم ولا حدم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن داود السند ما من وجع او مرض يصيب المؤمن ولا ابن حبان من طريق ابن ابي السري عن عبد الرزاق ما من مسلم شاك شوكه فافهم ونحوه لمسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب المرضى ﴾
﴿ باب ما جاء في كفارة
المرض وقول الله تعالى
من يعمل سوءا يجزيه ﴾
حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال
اخبرني عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من
مصيبة تصيب المسلم

(قوله حتى الشوكة) جوزوا فيه الحركات الثلاث فالجر بمعنى الغاية أي حتى ينتهي إلى الشوكة أو عطفًا على لفظ مصيبة والنصب بتقدير عامل أي حتى وجدناه الشوكة والرفع عطفاً على الضمير في أصيب وقال القرطبي قيده المحققون بالرفع والاصح فالرفع على الابتداء ولا يجوز زحلي المحل كذا قال ووجهه غيره بأنه يوغ على تقدير أن من زائدة (قوله يشاكها) ضم أوله ي بشوكة غيره بها وفيه وصل الفعل لأن الأصل يشاكها وقال ابن التين حقيقة هذا اللفظ يعني قوله يشاكها أن يدخلها غيره (قلت) ولا يلزم من كونه الحقيقة أن لا يراد ما هو أعم من ذلك حتى يدخل ما إذا دخلت هي بغير إدخال أحد وقد وقع في رواية هشام بن عروة عند مسلم لا يصيب المؤمن شوكة فإضافة الفعل إليها والحقيقة ومحمّل إرادة المعنى الأعم وهي أن تدخل بغير فعل أحد أو بفعل أحد فن لا يمنع الجمع بين إرادة الحقيقة والمجاز باللفظ الواحد يجوز مثل هذا ويشاكها ضبط بضم أوله ووقع في نسخة المصنفاني بفتحها ونسبها بعض شراح المصابيح اصحاح الجوهرى لكن الجوهرى انما ضبطه المعنى آخر فقدم لفظ يشاك بضم أوله ثم قال والشوكة حدة الناس وحدة السلاح وقد شاك لرجل يشاك شوكة إذا ظهرت فيه شوكة وقويت (قوله لا كفر الله بها عنه) في رواية أحمد لا كان كفارة لذنبه أي يكون ذلك عقوبة بسبب ما كان صدر منه من المعصية ويكون ذلك سبباً لمغفرة ذنبه ووقع في رواية ابن حبان المذكورة الرفع الله بها درجة وسط عنه بها خطيئة ومثله لمسلم من طريق الأسود عن عائشة وهذا يقتضي حصول الأمرين مع حصول الثواب ورفع العقاب وشاهد ما أخرجه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة بلفظ ما ضرب على مؤمن عرق قط إلا حظ الله به عنه خطيئة وكتب له حسنة ورفع له درجة وسنده جيد وأما ما أخرجه مسلم أيضاً من طريق عمره عنها إلا كتب الله لها حسنة أو حظ عنه بها خطيئة كذا وقع فيه بلفظ أو فيحتمل أن يكون شكاً من الراوى ويحتمل التنويع وهذا الوجه ويكون المعنى إلا كتب الله لها حسنة أن لم يكن عليه خطايا أو حظ عنه خطايا أن كان له خطايا وعلى هذا يقتضي الأول أن من است عليه خطيئة يزاد في رفع درجته بقدر ذلك واغضل واسع في نفيه في وقع لهذا الحديث سبب أخرجه أحمد وصححه أبو عوانة والحاكم من طريق عبد الرحمن بن شيبه العبدي أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشكى فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال أن الصالحين يشدد عليهم وأنه لا يصيب المؤمن نكبة شوكة الحديث وفي هذا الحديث تعقب على الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال ظن بعض الجهلة أن المصاب مأجور وهو خطأ صريح فإن الثواب والعقاب إنما هو المكسب والمصاب ليست منها بل الأجر على الصبر والرضا وجه التعقب أن الأحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الأجر بمجرد حصول المصيبة وأما الصبر والرضا فقد رزأ ويمكن أن يثبت عليهما زيادة على ثواب المصيبة قال القرافي المصاب كفارات جزأ سواء اقترن بها الرضام لا لكن أن اقترن بها الرضا عظم التكفير والاقتران كذا قال والتحقيق أن المصيبة كفارة لذنب يوازىها وبالرضا يجر على ذلك فإن لم يكن للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازىه وزعم القرافي أنه لا يجوز لأحد أن يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنبك لأن الشارع قد جعلها كفارة فسؤال التكفير طالب لتحصيل الحاصل وهو إساءة أدب على الشارع كذا قال وتعقب بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالمصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له واجيب عنه بأن الكلام فيما لم يرد فيه شيء وأما ما ورد فهو مشروع لثواب من امتثل الأمر فيه على ذلك * الحديث الثاني والثالث حديث أبي سعيد وأبي هريرة معا

الا كفر الله بها عنه حتى
الشوكة يشاكها

(قوله عبد الملك بن عمرو) هو ابو عامر العقدي مشهور بكنيته اكثر من اسمه وزهير بن محمد هو ابو المنذر التميمي وقد تكلموا في حقه لكن قال البخاري في التاريخ الصغير ما روى عنه اهل الشام فانه منا كبير وما روى عنه هل البصرة فانه صحيح (قلت) وقال احمد بن حنبل كان زهير بن محمد الذي يروي عنه الشاميون اذ لكثرة المناكير تهى ومع ذلك فما اخرج له البخاري الا هذا الحديث وحديثا آخر في كتاب الاستئذان من رواية ابي عامر لعدي ايضا عنه وابو عامر بصري وقد تابعه على هذا الحديث الوليد بن كثير في حديث الباب من شيخه فيه محمد بن عمرو بن حنبل عنده مسلم وحلقة بمهمتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة وبعد الثانية لام مفتوحة ثم هاء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الوليد بن كثير انها سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من نصب) بفتح النون والمهملة ثم موحدة هو التعبد وزنه ومعناه (قوله ولا وصب) بفتح الواو والمهملة ثم الموحدة اي مرض وزنه ومعناه وقيل هو المرض اللازم (قوله ولا هم ولا حزن) هما من امراض الباطن ولذلك ساخ طفقهما على الوصب (قوله ولا اذى) هو اعم مما تقدم وقيل هو خاص بما يلحق الشخص من تعدي غيره عليه (قوله ولا هم) بالغين المعجمة هو ايضا من امراض الباطن وهو ما يضيق على القلب وقيل في هذه الاشياء الثلاثة وهي الهم والغم والحزن ان الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما ينادى به والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقد وقيل الهم والغم بمعنى واحد وقال الكرماني الغم شغل جميع انواع المكروهات لانه اما بسبب ما يعرض للبدن او النفس والاول اما بحيث يخرج عن الجبري الطبيعى والاول والثاني اما ان يلاحظ فيه الغير او لا واما ان يظهر فيه الانقباض او لا واما بالنظر الى الماضي او لا * الحديث الرابع حديث كعب (قوله حدثنا يحيى) هو القطان وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد الله بن كعب اي ابن مالك الانصاري (قوله كالخامة) بالخاء المعجمة ونخفيف الميم هي الطاقة الطرية اللينة او الغضة او الغضة قال الخليل الخامة الزرع اول ما ينبت على ساق واحد والالف منها منقلبة عن واو ونقل ابن التين عن القزاز انه ذكرها بالمهملة والقامو فسرهابا بالطاقة من الزرع ووقع عند احمد في حديث جابر مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرة وتخر أخرى وله في حديث لابي بن كعب مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة وتصفرا أخرى (قوله تقيتها) بقاء وتحنانية هموزاى غلبها وزنه ومعناه قال الزركشي هانم يذكرك للفاعل وهو الريح وبه يتم الكلام وقد ذكره في باب كفارة المرض وهذا من اعجب ما وقع له فان هذا الباب الذي ذكر فيه ذلك هو باب كفارة المرض ولفظ الريح ثابت فيه عند معظم الرواة ونقل ابن التين عن ابي عبد الملك ان معنى تقيتها تركها وتعبه بانه ليس في اللغة فاء اذ ارقد (قلت) لعله تفسير معنى لان الرقود رجوع عن القيام فاء يحيى بمعنى رجع (قوله وتعديها) بفتح اوله وسكون المهملة وكسر الدال وبضم اوله ايضا وفتح ثانيه والتشديد ووقع عند مسلم تقيتها الريح تصرعها مرة وتعديها أخرى وكان ذلك باختلاف حال الريح فان كانت شديدة حركاتها كانت يئاوشها لا حتى تقارب القوط وان كانت ساكنة او الى السكون اقرب اقامتها ووقع في رواية ذكر يا عند مسلم حتى تهب اي تستوى ويكمل نضجها ولا احمد من حديث جابر مثله (قوله ومثل المناق) في حديث ابي هريرة المذكور بعده الفاجر وفي رواية ذكر يا عند مسلم الكافر (قوله كالارزة) بفتح الهمزة وقيل بكسر ها وسكون الراء بعدها زاي كذا لاكثر وقال ابو عبيدة هو يوزن فاعله هو

حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا عبد الملك بن عمرو
حدثنا زهير بن محمد عن
محمد بن عمرو بن حنبل
عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما يصيب
المسلم من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطايا
* حدثني سعد حدثنا
يحيى عن سفيان عن سعد
عن عبد الله بن كعب عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل المؤمن
كالخامة من الزرع تقيتها
الريح مرة وتعديها مرة
ومثل المناق كالارزة
لا تزال حتى لا يكون

الثابتة في الارض ورده ابو عبيد بن الرواة اتفقوا على عدم المد وانما اختلفوا في سكون الراء ونهر يكها
والاكثر على السكون وقال ابو حنيفة الذي نوري الراسا كنه وليس هو من نبات ارض العرب ولا
ينبت في السباح بل يطول طولاً شديداً ويغلظ قال واخبرني الخيرة انه ذكر الصنوبر وانه لا يحصل
شأواً ما يستخرج من اعجازه وعروقه الزيت وقال ابن سيده الارز لعروقه قيل شجر الشام يقال
لثمره الصنوبر وقال الخطابي الارزة مقطوعة الراس واحدة الارز وهو شجر الصنوبر فيما يقال وقال
القرائز قاله قوم بالحريك وقالوا هو شجر معتدل سلب لا يهر كنه يورب الريح ويقال له الارزن (قوله
انها صافها) يميم ومهمله ثم جاء اي اقلعها تقول جعقته فاجعقته مثل قلعتة فاقطع وتقل ابن التين
عن الداودي ان معناه انكسارها من وسطها او اسفلها قال المهلب معنى الحديث ان المؤمن حيث جاءه
امر الله انطاع له فان وقع له خير فرح به وشكروا ان وقع له مكروه صبر ورجا فيه الخير والاجر فاذا اندفع
عنه اعتدل شاكر او الكافر لا ينقده الله باختباره بل يحصل له التيسر في الدنيا ليتسر عليه الحال
في المعاد حتى اذا اراد الله اهلا كنهه فيكون موته اشد عذابا عليه واكثر الماني خروج نفسه
وقال غيره المعنى ان المؤمن يتلقى الاعراض الواقعة عليه لضعف خطه من الدنيا فهو كواثر الزرع
شديد الميلان لضعف ساقه والكافر بخلاف ذلك وهذا في الغالب من حال الاتين (قوله وقال زكريا)
هو ابن ابي زائدة وهذا التعليق عنه وصلة مسلم من طريق عبد الله بن عمرو ومحمد بن بشر كلاهما عنه
(قوله حدثني سعد) هو ابن ابراهيم المذکور من قبل (قوله حدثني ابن كعب) يريد انه مغاير
لرواية سفيان عن سعد في شئين احدهما ابهامه اسم ابن كعب والثاني تصريحه بالحديث فيستفاد
من رواية سفيان تسميته ومن رواية زكريا التصريح باتصاله وقد وقع في رواية لمسلم عند سفيان
تسميته عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السرقى ابهامه في رواية زكريا ويستفاد من صنيع مسلم
في تخرج الروايتين عن سفيان ان الاختلاف اذا دار على تسمية لا يضر الحديث الخامس حديث ابي
هريرة (قوله حدثني ابي) هو فليح بن سليمان (قوله عن هلال بن علي من بني عامر بن اوى) كذا فيه
وليس هو من اتقهم وانما هو من مواليهم واسم جده اسامة وقد ينسب الي جده ويقال له ايضا هلال بن
ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال وهو مدني تابعي صغير موثق وفي الرواة هلال بن ابي هلال سلمة الفهري
تابعي مدني ايضا يروي عن ابن عمر روى عنه اسامة بن زيد القتيبي وحده وروى عن هلال بن علي
وفيه ايضا هلال بن ابي هلال مذكور تابعي ايضا يروي عن ابي هريرة وهلال بن ابي هلال ابو ظلال
بصري تابعي ايضا ياتي ذكره قريبا في باب فضل من ذهب بصره وهلال بن ابي هلال شيخ يروي عن
انس افردته الخطيب في المتفق عن ابي ظلال وقال انه مجهول ولست استبعد ان يكون واحدا (قوله من
حيث اتها الريح كفاتها) بفتح الكاف والقاء والهمز اي اماتها وتقل ابن التين ان منهم من رواه
غيرهم ثم قال كانه سهل الهمز وهو كاطن والمعنى اماتها (قوله فاذا اعتدلت تكفا بالبلاء) قال
عباس كذا فيه وصوابه فاذا انقلبت ثم يكون قوله تكفا رجوعا الى وصف المسلم وكذا ذكره في
التوحيد وقال الكرماني كل المناسب ان يقول فاذا اعتدلت تكفا بالريح كما يتكفا المؤمن بالبلاء
لكن الريح ايضا بلقاء بالنسبة الى الخامة اولانه لما شبه المؤمن بالخامة انبت التشبيه به ما هو من
خواص المنسبه (قلت) ويحتمل ان يكون جواب اذا محذوفا والتقدير استقامت اي فاذا
اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد فلك تكفا بالبلاء رجوعا الى وصف
المسلم كما قال عباس وسبق المصنف في باب المشبهة والارادة من كتاب التوحيد يؤيد ما قلت

انها صافها مرة واحدة
وقال زكريا حدثني سعد
حدثني ابن كعب عن ابيه
كعب عن النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابراهيم
ابن المنذر قال حدثني محمد
ابن فليح قال حدثني ابي
عن هلال بن علي من بني
عامر بن اوى عن عطاء بن
يسار عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل
المؤمن كمثل الخامة من
الزرع من حيث اتها الريح
كفاتها فاذا اعتدلت تكفا
بالبلاء

فانه اخرج فيه عن محمد بن سنان عن قليح عاليا باسناده الذي هنا وقال فيه فاذا اسكنت اعتدلت
وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء (تبيينه) ذكر المزي في الاطراف في ترجمة هلال بن علي عن عطاء بن يسار
عن ابي هريرة حديث مثل المؤمن مثل خامه ازرع نخ في الطب عن محمد بن سنان عن قليح وعن
ابراهيم بن المنذر عن محمد بن قليح عن ابيه عنه به قال ابو القاسم يعني ابن عسا كرم اجد حديث محمد
ابن سنان ولا ذكره ابو مسعود فاشار الى ان خلفا تفرد به كره (قلت) ورواية ابراهيم بن
المنذر في كتاب المرضى كما ترى لافي الطب امكن الامر فيه سهل واما رواية محمد بن سنان فقد
يفت اين ذكرها البخاري ايضا فتعجب من خفاء ذلك على هذين الحافظين الكبيرين ابن عسا كرم
والمزي والله الحمد على ما انعم (قوله والفاجر) في رواية محمد بن سنان والكافرو بهذا يظهر ان المراد
بالمناق في حديث كعب بن مالك نفاق الكفر (قوله صماء) اي صلبة شديدة بلا تجويف (قوله
يقصها) بفتح اوله وبالقاف اي يكسرها او كانه مستند الداودي في تفسيره بالانجفاف امكن لا يلزم من
التعبير بما يدل على الكسر ان يكون هو الانقلاع لان الغرض التقدير المشترك بينهما وهو الازالة والمراد
خروج الروح من الجسد * الحديث السادس حديث ابي هريرة ايضا (قوله عن محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي صعصعة) هكذا جرد مالك نبيه ومنهم من ينسبه الى جده ومنهم من ينسب
عبد الله الى جده ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك حديث محمد بن عبد الله
فذكره (قوله ابا الخطاب) بضم المهملة وموحدين مخفقا (قوله من يرد الله به خيرا يصيب منه)
كذلك لاكثر بكسر الصاد والفاء ل الله قال ابو عبيد الهروي معناه يتلوه بالمصابيب ليشبه عليها
وقال غيره معناه بوجه اليه البلاء فيصيبه وقال ابن الجوزي اكثر الحديثين يرويه بكسر الصاد وسهت
ابن الخطاب يفتح الصاد وهو احسن والبق كذا قال ولو عكس اكان اولي والله اعلم ووجه الطيبي
الفتح بانه البق بالادب لقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين (قلت) ويشهد لك كسر ما اخرج احمد
من حديث محمود بن اييد رفعه اذا احب الله قوما ابتلاهم فن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع ورواه
ثقات الا ان محمود بن اييد اختلف في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه وهو صفيرو له شاهد
من حديث انس عند الترمذي وحسنه وفي هذه الاحاديث بشارة عظيمة لكل مؤمن لان الاذى
لا ينفلت غالبا من الم سبب مرض او نحو ذلك مما ذكر وان الامراض والوجاع والآلام بدنية
كانت او قلبية تكفر ذنوب من تقع له وسيأتي في الباب الذي بعده من حديث ابن مسعود ما من
مسلم يصيبه اذى الاحات لله عنه خطايا وظاهره تعميم جميع الذنوب امكن الجمهور خصوصا ذلك
بالصغائر الحديث الذي تقدم التنبيه عليه في اوائل الصلاة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فعملوا المطلقات الواردة في التكفير
على هذا المقيد ويحتمل ان يكون معنى الاحاديث التي ظاهرها التعميم ان المذكورات سالحة
لتكفير الذنوب في كفر الله بها ما شاء من الذنوب ويكون كثرة التكفير وقلة باعتبار شدة المرض
وخفته ثم المراد بتكفير الذنوب ستره او محو اثره لمرتبة عليه من استحقاق العقوبة وقد استدل به
على ان مجرد حصول المرض او غيره مما ذكر يترتب عليه التكفير المذكور سواء انضم الى ذلك
صبر المصاب ام لا وابي ذلك قوم كالمطبي في المفهم فقال محل ذلك اذا صبر المصاب واحتسب وقال
ما امر الله به في قوله تعالى الذين اذا نصابهم مصيبة الآية فحينئذ يصل الى ما وعد الله ورسوله به من
ذلك وتعقب بانه لم يأت على دعواه بدليل وان في تعبيره بقوله بما امر الله نظرا اذ لم يقع هنا صبغة

والفاجر كالارزة صماء
معتدلة حتى يقصها الله
اذا شاء * حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن
محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي صعصعة
قال سمعت سعيد بن يسار
ابا الخطاب يقول سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يصيب
منه

أمر واجب عن هذا بانه وان لم يقع التصريح بالامر فسياقه يقتضي الحث عليه والطلب له ففيه معنى الامر وعن الاول بانه جل الاحاديث الواردة بالتيقيد بالصبر على المطلقة وهو جل صحيح لكن كان يتم له ذلك لو ثبت شيء منها بل هي اما ضعيفة لا يحتاج بها واما قوينة لكنهم امة قيدة بثواب مخصوص فاعتبار الصبر فيها انما هو لحصول ذلك الثواب المخصوص مثل ما سيأتي فيمن وقع الطاعون ببلد هو فيها فصبر واحتسب فله اجر شهيد ومثل حديث محمد بن خالد عن ابيه عن جده وكانت له صحبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة فلم يباغها بعمل ابتلاه الله في جسده او ولده او ماله ثم صبر على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة رواه احمد وابوداود ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد وابوه اختلف في اسمه لكن اجماع الصحابي لا يضر وحديث سخرية بمهمله ثم معجمة ثم موحدة وزن مسلمة رفته من اعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون اخرجه الطبراني بسند حسن والحديث الاخر بيان من ذهب بصبره يدخل في هذا ايضا كذا زعم بعض من لقيناه انه استقرأ الاحاديث الواردة في الصبر فوجدها لا تعدوا احد الامرين وليس كما قال بل صحيح التقييد بالصبر مع اطلاق ما يترتب عليه من الثواب وذلك فيما اخرجه مسلم من حديث صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن وليس ذلك الا للؤمن ان اصابته سرأفة شكر الله فله اجر وان اصابته ضراء فصبر فله اجر فكل قضاء الله للمسلم خير وله شاهد من حديث سعد بن ابي وقاص لفظ عجبت من قضاء الله للمؤمن ان اصابه خير حمد وشكر وان اصابته مصيبة حمد وصبر فالؤمن يترجر في كل امره الحديث اخرجه احمد والنسائي ومن جاء عنه التصريح بان الاجر لا يحصل بمجرد حصول المصيبة بل انما يحصل بها التكفير فقط من السلف الاول ابو عبيدة ابن الجراح فروى احمد والبخاري في الادب المفرد واصله في النسائي بسند جيد وصححه الحاكم من طريق عياض بن غطيف قال دخلنا على ابي عبيدة نعوده من شكوى صابته قتلنا كيف بات ابو عبيدة فتناث امراته فحيفة لقد بات باجر فقال ابو عبيدة ما بات باجر مهت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة وكان ابا عبيدة لم يسمع الحديث الذي صرح فيه بالاجر لمن اصابته المصيبة او سمعه وحله على التقييد بالصبر والذي نفاه مطلق حصول الاجر العاري عن الصبر وذكر ابن بطال ان بعضهم استدلل على حصول الاجر بالمرض حديث ابي موسى الماضي في الجهاد بلفظ اذا مرض العبد او سافر كتب الله له ما كان يعمل صحبنا ما قال قتادة على التكفير واجاب بما حاصله ان لزيادة انما هي باعتبار نيته انه لو كان صحيحا لدم على ذلك العمل الصالح ففضل الله عليه بهذه الية بان يكتب له ثواب ذلك العمل ولا يلزم من ذلك ان يساويه من لم يكن يعمل في صحته شيئا ومن جاء عنه ان المريض يكتب له الاجر بمرضه بوجه يرة فعند البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عنه انه قال ما من مرض يصيبني احب الي من الخي لا يهاندخل في كل عضومني وان الله يهطى كل عضوة طه من الاجر ومثل هذا لا يقول بوجه يرة براه وخرج الطبراني من طريق محمد بن معاذ عن ابيه عن جده ابي بن كعب انه قال يا رسول الله ما جزاء الحمي قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلف عليه قدم او ضرب عليه عرق الحديث والاولى جل الاثبات والنفي على حالين فمن كانت له ذنوب مثلا فاد المرض تمحيصها ومن لم تكن له ذنوب كتب له بتم دار ذلك ولما كان الاغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم اطلق من اطلق ان لمرض كفارة فقط وعلى ذلك تحمل الاحاديث المطلقة ومن اثبت الاجر به فهو محمول على تحصيل ثواب يعادل الخطيئة

يا ضياض

فأذا لم تكن خطيئة توفّر لصاحب المرض الثواب والله أعلم بالصواب وقد استبعد ابن عبد السلام في القواعد حصول الأجر على نفس المصيبة وحصر حصول الأجر سببها في الصبر ونعقب بما رواه أحمد بن حنبل عن جابر قال استأذنت الحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها إلى أهل قباء فشكوا إليه ذلك فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهورا قالوا فدعها ووجه الدلالة منه انه لم يؤخذ منهم بشكواهم ووعدهم بانها طهور لهم (قلت) والذي يظهر ان المصيبة اذا فارقتها الصبر حصل التكفير ورفع الدرجات على ما تقدم تفصيله وان لم يحصل الصبر نظر ان لم يحصل من الجزع ما يلزم من قول او فعل فالفضل واسع ولكن المنزلة منخفضة عن منزلة الصابر السابقة وان حصل فيكون ذلك سببا لنقص الأجر الموعود به او التكفير فتدبر وان وقد يزيد احدهما على الآخر فبذلك يقضى لاحدهما على الآخر ويشير الى التفصيل المذكور حديث محمود بن لبيد الذي ذكرته قريبا والله أعلم ﴿ (قوله باب شدة المرض) اي وبيان ما فيها من الفضل (قوله وحديثي بشر بن محمد اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن الاعمش) كذا اعادة الاعمش بعد التحويل ولو وقف في السند الاول عند سفيان وحول ثم قال كلاهما من الاعمش لكان سائغا لكن اظنه فعل ذلك لكونه ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية شعبة وقد اخرجها الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك بلفظ ما رأيت الوجع على احد اشده منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساقه من رواية ابي بكر بن ابي شيبة عن قبيصة شيخ البخاري فيه بلفظ ما رأيت احدا كان اشده عليه الوجع والباقي سواء والمراد بالوجع المرض والعرب تسمى كل وجع مرضا ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود الا في في الباب الذي يليه وقوله في آخره الاحات الله بهاء مهملة ومدوت شديد المثناة اصله حات بمثنيتين فادغمت احداهما في الاخرى والمعنى قتت وهي كناية عن اذهاب الخطايا ﴿ (قوله حديثنا محمد بن يوسف) هو القري يابي وسفيان هو الثوري ﴿ (باب اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل) كذا لا كثر ولا نسى الاول فالاول وجمعهما المستعمل والمراد بالاول الاول في الفضل والامثل افضل من المثالة والجمع امثال وهم الفضلاء وصدر هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الدارمي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم من طريق طاسم بن يهدية عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل على حسب دينه الحديث وفيه حتى يمسي على الارض وما عليه خطيئة اخرجه الحاكم من رواية العلاء بن المسيب عن مصعب ايضا واخرج له شاهدا من حديث ابي سعيد ولقطة قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون الحديث وليس فيه عاقبة حديث سعد ولعل الاشارة بلفظ الاول فالاول الى ما اخرجه النسائي وصححه الحاكم من حديث فاطمة بنت الحبان اخت حذيفة قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نساء نعوذه فلذا يسقاه قطر عليه من شدة الحى فقال ان من اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ﴿ (قوله عن ابي حنيفة) هو الكري بضم المهملة وتشديد الكاف ﴿ (قوله عن ابراهيم التيمي) هو ابن يزيد بن شريك والحريث بن سويد هو تيمي ايضا وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق كوفيون وليس للحريث بن سويد في البخاري سوى هذا الحديث وآخر يأتي في الدعوات لكن ما عنده من طرق عديدة وله عنده ثالث في الاثرية من

﴿ باب شدة المرض ﴾
حدثنا قبيصة حدثنا
سفيان عن الاعمش
وحديثي بشر بن محمد
اخبرنا عبد الله اخبرنا
شعبة عن الاعمش عن ابي
وائل عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت
ما رأيت احدا اشده عليه
الوجع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم التيمي عن
الحريث بن سويد عن عبد
الله رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه وهو يوعك
وعكا شديدا فقلت انك
لتوعلك وعكا شديدا قلت
ان ذاك بان لك اجرين
قال اجل ما من مسلم يصيبه
اذى الاحات الله عنه
خطايا كخطايا ورق
الشجر ﴿ باب اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل ﴾ حدثنا عبدان
عن ابي حنيفة عن الاعمش
عن ابراهيم التيمي عن
الحريث بن سويد عن
عبد الله

روايته عن علي بن أبي طالب (قوله دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك) في رواية
 سفيان التي قبلها أثبت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه والوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة
 الحى وقد تنفتح وقيل الم الحى وقيل تعبها وقيل ارعادها الموعوك ونهر يكها اياه وعن الأصمعي الوعك
 الحرفان كان محفوظا فعل الحى سمعت وعك الحارثا (قوله فلك) إشارة الى مضاعفة الاجر بشدة
 الحى وعرف بهذا ان في الرواية السابقة في الباب قبله حذف يعرف من هذه الرواية وهو قوله انى اوعك
 كما يوعك رجلان منكم (قوله اجل) اى نعم وزنا ومعنى (قوله اذى شوكة) التورين فيه للتقليل
 لا للجنس ليصح ترتيب فوقها ودونها في العظم والحجارة عليه بالقاء وهو يحصل فوقها في العظم ودونها
 في الحجارة وعكسه والله اعلم (قوله كالمط) بفتح اوله وضم المهملة وتشديد الطاء المهملة اى تلقى
 منتثرا والحاصل انه اثبت ان المرض اذا اشتد ضاعف الاجر ثم زاد عليه بعد ذلك ان المضاعفة تنهى
 الى ان تخط السيات كلها والمعنى قال نعم شدة المرض ترفع الدرجات وتخط الخطيئات ايضا حتى لا يبقى
 منها شئ ويشير الى ذلك حديث سعد الذي ذكرته قبيل حتى يعنى على الارض وما عليه خطيئة ومثله
 حديث ابي هريرة عند احمد وابن ابي شيبة بلفظ لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة
 قال ابو هريرة ما من وجع يصيبنى احب الى من الحى انما تدخل فى كل مفصل من ابن آدم وان الله
 يعطى كل مفصل قطره من الاجر ووجه دلالة حديث الباب على الترجمة من جهة قياس الانبياء على
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحق الاولياء بهم لقربهم منهم وان كانت درجاتهم منعطة عنهم والسر
 فيه ان البلاء في مقابلة النعمة فن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه اشد ومن ثم ضعف حد الحى
 على العبد وقيل لامهات المؤمنين من يات منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال ابن
 الجوزى في الحديث دلالة على ان القوى يجمع ل ما جمل والضعيف يرقى به لانه كلما قويت المعرفة
 بالمبتلى هان عليه البلاء ومنهم من ينظر الى اجر البلاء فيكون عليه البلاء واعلى من ذلك درجة من يرى
 ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء وانهم
 المراتب من يتلذذ به لانه عن اختياره نشأ والله اعلم (قوله باب وجوب عيادة المريض)
 كذا جزم بالوجوب على ظاهر الامر بالعبادة وتقدم حديث ابي هريرة في الجنائز حتى المسلم على
 المسلم خمس فذكر منها عيادة المريض ووقع في رواية مسلم خمس فحب للمسلم على المسلم فذكرها منها
 قال ابن بطال يمتثل ان يكون الامر على الوجوب بمعنى الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير ويحصل
 ان يكون للنسب للحدث على التواصل والالفة وجزم الداودى بالاول فقال هو فرض يحصله بعض
 الناس عن بعض وقال الجمهور هو فى الاصل ندب وقد اتصل الى الوجوب فى حق بعض دون بعض وعن
 الطبرى تأكد فى حق من ترجى بركته وتنفع من يرعى حاله وتباح فباعدا ذلك وفى الكافر خلاف
 كما سياتى ذكره فى باب مفرد ونقل التوى الاجماع على عدم الوجوب يعنى على الاعيان وقد
 تقدم حديث ابي موسى المذكور هنا فى الجهاد وفى الوليمة وذكره حديث البراء مختصرا
 مقتصر على بعض الخصال السبع ويأتى شرحه مستوفى فى كتاب اللباس ان شاء الله تعالى واستدل
 بعموم قوله عودوا المريض على مشروعية العبادة فى كل مريض لكن استثنى بعضهم الارمد
 لكون عائدته قد برى ما لا يراه هو وهذا الامر خارجى قد يأتى مثله فى بقية الامراض كالمغشى
 عليه وقد عقبه المصنف به وقد جاء فى عيادة الارمد بمقصودها حديث زيد بن ارقم قال عادنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كل يعنى اخرجه ابو داود وصححه الحاكم وهو عند

دخلت على النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو
 يوعك فقلت يا رسول الله
 انك توعك وعك شديد
 قال اجل انى اوعك وعك
 يوعك رجلان منكم قلت
 ذلك بأن لك اجرين قال
 اجل ذلك كذلك ما من
 مسلم يصيبه اذى شوكة
 فافرقها الا كفر الله بها
 سيئاته كالمط الشجرة
 ورقها في باب وجوب عيادة
 المريض في حدة اقية بن
 سعيد حدثنا ابو هريرة عن
 منصور عن ابي وائل عن
 ابي موسى الاشعري قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اطعموا الجائع
 وعودوا المريض وفكوا
 العاني وحدثنا حفص بن
 عمر حدثنا شعبه قال اخبرني
 اشعث بن سليم قال سمعت
 معاوية بن سويد بن مقرن
 عن البراء بن عازب رضى
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 سبع ونهاة عن سبع
 نهاة عن خاتم الذهب وليس
 الحرير والدياج والاستبرق
 وعن القسي والميسرة
 وامرنا ان نتبع الجنائز
 ونعود المريض ونقضى
 السلام

البخاري في الادب المفرد وسياقه ثم وامامنا الخريجه البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عبادة العين والدمع والضرر فصحيح البيهقي انه موقوف على يحيى بن بكير ويؤخذ من اطلاله ايضا عدم التقييد بزمان يعنى من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وروى جزم العزالي في الاحياء بانه لا يعاد الا بعد ثلاث واستند الى حديث اخريجه ابن ماجه عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث وهذا حديث ضعيف جدا تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وقد سئل عنه ابو حاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهدا من حديث ابي هريرة عن الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك ايضا ولم يتحقق عبادة المريض تعهده وتفقد احواله والتلطف به وربما كان ذلك في العادة سببا لوجود نشاطه واتعاش قوته وفي اطلاق الحديث ان العبادة لا تنقبذ بوقت دون وقت لكن جرت العادة بها في طرفي النهار وترجى البخاري في الادب المفرد العبادة في الليل وساق عن خالد بن الربيع قال لما نقل حديثه اتوه في جوف الليل او عند الصبح فقال اي ساعة هذه فاجابوه فقال اعوذ بالله من صباح الى النار الحديث ونقل الاثر عن احمد انه قيل له بعد ارتفاع النهار في الصيف تعود فلانا قال ليس هذا وقت عبادة ونقل ابن الصلاح عن القراوي ان العبادة تستحب في الشتاء بلا وفي الصيف نهارا وهو غريب ومن آدابها ان لا يطيل الجلوس حتى يضر المريض او يشق على اهله فان اقتضت ذلك ضرورة فلا بأس كما في حديث جابر الذي بعده وقد ورد في فضل العبادة احاديث كثيرة جيا منها عند مسلم والترمذي من حديث ثوبان ان المسلم اذا عاد نجاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة وخرفة بضم المعجمة وسكون الراء بعد هاء فاء ثم هاء هي الثمرة اذا نضجت شبه ما يجوز عائد المريض من الثواب بما يجوز الذي يهتني الثمر وقيل المراد بها هنا الطريق والمعنى ان العائد يعيش في طريق تزديده الى الجنة والتفسير الاول اولى فقد اخريجه البخاري في الادب المفرد من هذا الوجه وفيه قلت لا في قلابه ما خرفة الجنة قال جناها وهو عند مسلم من جملة المرفوع واخرج البخاري ايضا من طريق عمر بن الحكم عن جابر رفته من عادم مريضا خاض في الرحمة حتى اذا تعد استقر فيها واخرج جابر البزار وصححه ابن حبان والحاكم من هذا الوجه والفاظهم فيه مختلفة ولا جد نحوه من حديث كعب بن مالك بسند حسن **قوله** (باب عبادة المغني عليه) اي الذي يصيبه غشي تعطيل معه قوته الحساسة قال ابن المنذر فائدة الترجمة ان لا يعتقد ان عبادة المغني عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده ولكن ليس في حديث جابر التصريح اهم اعلم انه معنى عليه قبل عبادة فله وفاق حضورهما (قلت) بل الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهم ما وقبل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعائده لا توقف مشروعية العبادة عليه لان وراء ذلك جبر خاطر اهله وما يربح من ترك دعاء العائد ورضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ الى غير ذلك وقد تقدم شرح حديث جابر المذكور في كتاب الطهارة وفي تفسير سورة النساء **قوله** (باب فضل من يصرع من الريح) انهباس الريح قد يكون سببا للصرع وهي علة تمنع الاعضاء لرئيسه عن انقباضها منعا غير تام وسببه رشح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ اربها ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وقد يشبه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معه متصبا ليقط ويقذف بالزبد اغاظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع الا في النفوس الخبيثة منهم املا الاستحسان بعض الصور الانسية واما الايقاع الاذية به والاول الذي يتيه به جميع اطباء وبذكرون علاجهم واثاني يبعده كثير منهم وبعضهم يثبتونه ولا يعرف له علاج الا بما عاونه الارواح الخبيثة العلوية

باب عبادة المغني عليه حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابن المنكر ومع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بقول مرضت مرضا فأثاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما ماشيان فوجداني اغني على فقوضا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فأقمت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قتل يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف افضي في مالي فلم يجبني بشئ حتى نزلت آية الميراث **باب** من يصرع من الريح

لينسفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها ومن نص منهم على ذلك إقراط فقال لما ذكر علاج المصروع هذا انما ينفع في الذي سببه اختلاط واما الذي يكون من الريح فلا (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان (قوله عن عمران بن بكر) هو المعروف بالقصير واسم أبيه مسلم وهو بصري تابعي صغير (قوله الاريدك) الابتغيف اللام قبلها همزة مفتوحة (قوله هذه المرأة السوداء) في رواية جعفر المستغفرى في كتاب الصحابة واخرجه ابو موسى في الذيل من طريقه ثم من رواية عطاء الخراساني عن عطاء بن ابي رباح في هذا الحديث فأراني حبشية صفراء عظيمة فقال هذه سميرة الاسديّة (قوله فقالت ان بي هذه المؤنة) (٣) وهو ضم الميم بعدها همزة ساكنة الجنون واخرجه ابن مردويه في القصة من هذا الوجه فقال في روايته ان بي هذه المؤنة يعني الجنون وزاد في روايته وكذا ابن منده انما كانت تجمع الصوف والشعر واللحم فاذا اجتمعت لها كبة عظيمة فغضتها فزل فيها ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية وقد تقدم في تفسير النحل انما امرأة اخرى (قوله واني انكشف) بمائة وثلاثين المعجمة من الكشف وبالنون الساكنة مخففة من الانكشاف والمراد انها خشيت ان تظهر عورتها وهي لا تشعر (قوله في الطريق الاخرى حدثنا محمد) هو ابن سلام وصرح به في الادب المفرد ومحمد هو ابن يزيد (قوله انه راى ام زفر) بضم زاي وفتح الفاء (قوله تلك المرأة) في رواية الكشي عن تلك امرأة (قوله على ستر الكعبة) بكسر المهملة اي جالسة عليها معتمدة ويحوز ان يتعلق بقوله راى ثم وجدت الحديث في الادب المفرد للبخاري وقد اخرج به هذا السند المذكور ههنا بعينه وقال على سلم الكعبة قاله اعلم وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة انها قالت اني اخاف نحيث ان يجر دني قد عاها فكانت اذا خشيت ان ياتيها تأتي استار الكعبة فتتعلق بها وقد اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج هذا الحديث مطولا واخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم انه سمع طاوسا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يترقى بالمجانين فيضرب صدر احداهم فيبرقاني بمجنونة يقال لها ام زفر فضرب صدرها فلم تبرأ قال ابن جريج واخبرني عطاء فذكر كذا في هذا واخرجه ابن منده في المعرفة من طريق منظلة بن ابي سفيان عن طاوس فزاد وكان يثني عليها خيرا وزاد في آخره فقال ان يتبعها في الدنيا فلها في الآخرة خير وعرف مما اورده ان اسمها سميرة وهي بعهملتين مصغر ووقع في رواية ابن منده بقاء بدل العين وفي اخرى للمستغفرى بالكاف وذكرا ابن سعد وعبد الغني في المبهمات من طريق الزبير ان هذه المرأة هي ماشطة خديجة التي كانت تتعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة كما سبأني ذكرها في كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقد يؤخذ من الطرق التي اوردها ان لذي كان بام زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط وقد اخرج البزار وابن حبان من حديث ابي هريرة شيها بقصتها واقطعه جاءت امرأة بم الم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله قتال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب علي وفي الحديث فضل من يصبر وان الصبر على الايام لذيابورث به وان الاخذ بالشدة فضل من الاخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدة وفيه دليل على جواز ترك التداوي وفيه ان علاج الامراض كلها بالدعاء والاتجاه الى الله اجمع وانفع من العلاج بالعقاقير وان تأثير ذلك وانفعال البدن عنه اعظم من تأثير الادوية البدنية ولكن انما ينجع بأمرين احدهما من جهة العليل وهو صدق القصد والاخر من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل والله اعلم (قوله

حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن عمران بن بكر قال
حدثني عطاء بن ابي رباح
قال قال لي ابن عباس الا
اريدك امرأة من اهل الجنة
قلت بلى قال هذه المرأة
السوداء انت النبي صلى
الله عليه وسلم قالت اني
اصرع واني انكشف
فادع الله لي قال ان شئت
صبرت ولك الجنة وان شئت
دعوت الله ان يعافيك
فقلت اصبر فقالت اني
انكشف فادع الله لي ان
لا انكشف فدعا لها
حدثنا محمد اخبرنا
محمد بن جريج
اخبرني عطاء انه راى ام
زفر تلك المرأة الطويلة
السوداء على ستر الكعبة

(٣) قوله فقالت ان بي هذه
المؤنة الخ هذه رواية
للشارح وهي غير رواية
الصحيح الذي يبدنا كما
تري بالهامش فحرر اه
مصححه

باب فضل من ذهب بصره سقطت هذه الترجمة وحديثها من رواية النسفي وقد جاء بلفظ الترجمة حديث أخرجه البراء عن زيد بن ارقم بلفظ ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره ومن ابتلى ببصره فصبر حتى يلتق الله تعالى ولا حساب عليه وأصله عند أحمد بن حنبل بلفظه بسند جيد للطبراني من حديث ابن عمر بلفظ من أذهب الله بصره فذكر نحوه (قوله حديث ابن الهاد) في رواية المصنف في الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني يزيد بن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة (قوله عن عمرو) أي ابن أبي عمرو وميسرة (مولى المطلب) أي ابن عبد الله بن حنطب (قوله إذا ابتليت عبيدي بمحبتيه) بالثنية وقد فسرها آخر الحديث بقوله يريد عينيه ولم يصرح بالذي فسرهما والمراد بالحبيبتين المحبوتان لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدتهما من الأسف على قوت رؤيته ما يرى يدروا به من خير فسر به أو شرف فحسبته (قوله فصر) زاد الترمذي في روايته عن أنس واحتسب وكذا ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة وابن حبان من حديث ابن عباس أيضا والمراد أنه يصبر من حضر أمامه والله به الصابر من الثواب لأن يصبر بمجرد ذلك لأن الأعمال بالنيات وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سنخه عليه بل ما دفع مكروه أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة فإذا تلى ذلك بالرضا ثم له المراد أو لا يصبر كما جاء في حديث سلمان أن مرض المؤمن يجعله الله كفارة ومستغنياً وإن مرض الفاجر كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عقل ولم أرسل أخرجه البخاري في الأدب المفرد وموقفاً (قوله عوضته منها الجنة) وهذا أعظم العوض لأن الجنة بالبصر يعني بقاء الدنيا والآخرة بالجنة باق ببقائها وهو شامل لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور ووقع في حديث أبي أمامة فيه قيد آخر أخرجه البخاري في الأدب المفرد بلفظ إذا أخذت كرميتم فصر عند الصدمة وأثبت فاشار إلى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيقوض ويسلم والافتى تضجرو وتلق في أول وهلة ثم ينس فيصبر لا يكون حصل المقصود وقدم في حديث أنس في الجنة أنما الصبر عند الصدمة الأولى وقد وقع في حديث العرياض فيما صححه ابن حبان فيه بشرط آخر ولفظه إذا سلبت من عبيدي كرميتم وهو بهما ضنين لم أرض له ثواباً دون الجنة إذا هو حدثني عليهما ولم أر هذه الزيادة في غير هذه الطريق وإذا كان ثواب من وقع له ذلك الجنة فالذي له أعمال صالحة أخرى يزاد في رفع الدرجات (قوله تابعه أشعث) ابن جابر وابو ظلال بن هلال بن أنس) أماتبه أشعث بن جابر وهو ابن عبد الله بن جابر نسب إلى جده وهو أبو عبد الله الأعمى البصري الخداني يضم الحاء وتشديد الدال المهملة من حديدان بطن من الأزدي ولهذا يقال له الأزدي وهو الحلي يضم المهملة وسكون الميم وهو مختلف فيه وقال الدارقطني يفتديه وليس له في البخاري إلا هذا الموضع فأخرجها أحمد بلفظ قال ربكم من أذهب كرميتم ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة وأماتبه أبي ظلال فأخرجها عبد بن حميد عن يزيد بن هرون عنه قال دخلت على أنس فقال لي أدنه مني ذهب بصرك قلت وأنا صغير قال لا بأس بك قلت بلى فذكر الحديث بلفظ ما لن أخذت كرميتم عندي جزاء الجنة وأخرج الترمذي من وجه آخر عن أبي ظلال بلفظ إذا أخذت كرميتم عبيدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة (قوله) أبو ظلال بكسر الطاء المثالة المعجمة والتخفيف أمه هلال والذي وقع في الأصل أبو ظلال بن هلال صوابه أما أبو ظلال هلال بن عبد الله بن أبي هلال بن يزيد أبي واختلف في اسم أبيه قبيل ميمون وقيل سويد وقيل يزيد وقيل زيد وهو ضعيف عند الجميع إلا أن البخاري قال أنه مقارب

باب فضل من ذهب بصره حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا الليث قال حدثني ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى قال إذا ابتليت عبيدي بمحبتيه فصر عوضته منها الجنة يريد عينيه تابعه أشعث بن جابر وابو ظلال بن هلال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم

(باب عيادة النساء الرجال) وحدث أم الدرداء رجلا من أهل المسجد من الأنصار حديثا قديمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال رضى الله عنهما قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبا بكر كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول

٩٣

كل امرئ مصبح في أهله

والموت أدنى من شرا

نعله

وكان بلال إذا أفلت عنه

يقول

لا ليت شعري هل أيتن

لبلة

بواد حولى أذخر وجليل

وهل اردن يوم أميا بمحنة

وهل تبدون لى شامة

وطفيل

قالت عائشة فبحثت الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فأخبرته فقال اللهم حب

الينا المدينة كحبنا مكة

وأشد اللهم وصحبها

وبارك لنا في مدها وصاحبها

وأقل حاما فأعطها

بالحفرة **(باب عيادة**

الصبيان) حدثنا حجاج

ابن منهال حدثنا شعبة

قال أخبرني عاصم قال سمعت

أبا عثمان عن أسامة بن

زيد رضى الله عنهما أن

أبنة النبي صلى الله عليه

وسلم أرسلت إليه وهو مع

النبي صلى الله عليه وسلم

وسعد وابي بن كعب

فحسبنا ابنتي قد حضرت

فاشهدنا فأرسل إليها السلام

ويقول إن الله ما أخذ

الحديث وليس له في صحيحه غير هذه المتابعة وذكر المزني في ترجمته أن ابن حبان ذكره في الثقات وليس بهيد لأن ابن حبان ذكره في الضعفاء فقال لا يجوز الاحتجاج به وانما ذكر في الثقات هلال ابن أبي هلال آخر دوى عنه يحيى بن المتوكل وقد فرق البخاري بينهما ولم يشيخ ثالث يقال له هلال ابن أبي هلال تابعي وإيضاروى عنه ابنه محمد وهو أصح حالا في الحديث منهما والله أعلم **(قوله)** **(باب عيادة النساء الرجال)** أي ولو كانوا اجانب بالشرط المعتبر **(قوله)** وحدث أم الدرداء رجلا من أهل المسجد من الأنصار قال الكرمانى لأبي الدرداء زوجتان كل منهما أم الدرداء فالكبرى اسمها خيرة بالخاء المعجمة المفتوحة بعد هاء ثمانية ساكنة محايصة والصغرى اسمها هجيمة بالجيم والتصغير هو تابعية والظاهر أن المراد هنا الكبرى والمسجد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة **(قلت)** وما دعى أنه الظاهر ليس كذلك بل هي الصغرى لأن الأثر المذكور أخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلحق أم الدرداء الكبرى فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء قال رأيت أم الدرداء على رحاله أعواد ليس لها خشاء تعود رجلا من الأنصار في المسجد وقد تقدم في الصلاة أن أم الدرداء كانت تجلس في الصلاة جلسة الرجل وكانت قتيبة وبنو هلال أنها الصغرى والصغرى عاشت إلى آخر خلافة عبد الملك بن مروان وماتت في سنة إحدى وعشرين بعد الكبرى بنحو خمسين سنة ثم ذكر المصنف حديث عائشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما الحديث وقد اعترض عليه بأن ذلك قبل الحجاب تطعا وقد تقدم أن في بعض طرقه وذلك قبل الحجاب واجب بأن ذلك لا يضره فيما رجم له من عيادة المرأة الرجل فانه يجوز بشرط التستر والذي يجمع بين الأمرين ما قبل الحجاب وما بعده الأمان من الفتنة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أبواب الهجرة من أوائل المغازي وقوله في البيت الذي أوله لا ليت شعري هل أيتن لبلة بواد كذا هو بالتنكير والابهام والمراد به وادى مكة وذكر الجوهري في الصحاح ما يقتضى أن الشعر المذكر ليس لبلال فانه قال كان بلال يعمل به وأورده بلفظ هل أيتن لبلة بمكة حولى وقوله شامة وطفيل هما جيلان عند الجمهور وصوب الخطأ في أنهما عيان وقوله كيف تجدك أي تجد نفسك والمراد به الاحساس أي كيف تعلم حال نفسك **(قوله)** **(باب عيادة الصبيان)** ذكر فيه حديث أسامة بن زيد في قصة ولد بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الجنائز وقوله في هذه الطريق أن أبنة في رواية الكشي هي ابنتنا وقوله فاشهدنا كذا لاكثر وعند الكشي هي فاشهدنا والمراد به الحضور وقوله هذه الرحة في رواية الكشي هي أيضا هذه الرحة بالتنكير **(قوله)** **(باب عيادة الأعراب)** بفتح الهمزة هم سكان البوادي **(قوله)** خالد هو الطراء **(قوله)** عن عكرمة عن ابن عباس قال الأسماعيلي رواه وهيب بن خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة فإرسله **(قلت)** قد وصله أيضا عبد العزيز بن مختار كما تقدم قريبا هنا وقد تقدم أيضا في

ما أعطى وكل شيء عنده مهي فلتعجب ولتصبر فأرسلت قسم عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقفا فرفع الصبي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه تهففع ففاضت عينتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه الرحة وضعها الله في ثوب من ثام من عباده ولا يرحم الله من عباده إلا الرجاء **(باب عيادة الأعراب)** حدثنا علي بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

فدخل على اعرابي يعود قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعود قال له لا بأس طهور ان شاء الله تعالى قال قلت طهور كلاب هل هي حق تقول او تقول على شيخ كبير ترزيره الغيور فقال النبي صلى الله عليه وسلم قنع اذا في باب عيادة المشرک في حديثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان غلاما يهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأناء النبي صلى الله عليه وسلم يعود ٩٤ فقال اسلم فأسلم وقال سعيد بن المسيب عن ابيه لما حضر ابو طالب جاءه النبي

صلى الله عليه وسلم في باب اذا عاد مريضا فحضرت الصلاة فصل في مهم جماعة في حديثي محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس يعودونه في مرضه فصل في مهم جالسا فجلسوا يصلون قياما فاشار اليهم ان اجلسوا فلما فرغ قال ان الامام لم يزل به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا وان صلى جالسا فصلوا جلوسا قال ابو عبد الله قال الحميدي هذا الحديث منسوخ لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما صلى على قاعد او الناس خلفه قيام في باب وضع اليد على المريض في حديثنا المكي بن ابراهيم خبرنا الحميدي عن عائشة بنت سعد ان اباها قال تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا نبي الله اني اترك ما لا اوتي لم اترك الا

علامات النبوة ووصله ايضا التقى كاسيا في التوحيد فاذا رص له ثلاثة من الثقات لم يضره ارسال واحد (قوله دخل على اعرابي) تقدم في علامات النبوة بيان اسمه (قوله لا بأس) اي ان المرض يكفر الخطايا فان حصلت العاقبة فقد حصلت الفائدتان والاحصل ربح التكفير وقوله طهور هو خبر مبتدأ محذوف اي هو طهور لك من ذنوبك اي مطهرة ويستفاد منه ان لفظ الطهور ليس بمعنى الطاهر فقط وقوله ان شاء الله يدل على ان قوله طهور دعاء لا خبر (قوله قلت) بفتح التاء على المخاطبة وهو استفهام انكار (قوله بل هي) اي الحمى وفي رواية الكشي هي بل هو اي المرض (قوله تقول او تقول) شئ من الراوي هل فالحا بالقاء او بالمثلثة وهما بمعنى (قوله ترزيره) بضم اوله من ازاره اذا حمله على الزيارة بغير اختياره (قوله قنع اذا) القاء فيه معنية المحذوف تقديره اذا بقت فنع اي كان كما ظنفت قال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك دعاء عليه ويحتمل ان يكون خبرا عما يؤول اليه امره وقال غيره يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم انه سيهوت من ذلك المرض فدعا له بأن تكون الحمى له مطهرة لذنوبه ويحتمل ان يكون اعلم بذلك لما اجابه الاعرابي بما اجابه وقد تقدم في علامات النبوة ان عند الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان الاعرابي المذكور اصبح ميتا واخرجه الدوالي في الكى وابن السكن في الصحابة ولفظه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا واخرج عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن اسلم مرسل انه قال قال المهاج فائدة هذا الحديث انه لا نقص على الامام في عيادة مريض من رعيته ولو كان اعرابيا جافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل لبعلمه وبذلك كره بما ينفعه ويأمره بالصبر لا يسيخطه والله فيسخط عليه ويسلبه عن الله بل يفيطه بقمه الى غير ذلك من جبر خاطره وخاطر اهله وفيه انه ينبغي للمريض ان يلقى الموعظة بالقبول ويحسن جواب من يذكركه بذلك (قوله باب عيادة المشرک) قال ابن بطال انما تشرع عيادته اذا رجي ان يجيب الى الدخول في الاسلام فاما اذا لم يطمع في ذلك فلا انتهى والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف المقاصد فتدفع عيادته مصلحة اخرى قال الماوردي عيادة الذمي جائزة والقرينة موقوفة على نوع حرمة تقترب بها من جوار او قرابة ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة العلامة اليهودي وتقدم شرحها مستوفى في كتاب الجنائز وذكر قول من زعم ان اسمه عبد القدوس (قوله وقال سعيد بن المسيب عن ابيه) تقدم موصولا في تفسير سورة القصص وفي الجنائز ايضا وتقدم شرحها مستوفى في الجنائز (قوله باب اذا عاد مريضا فحضرت الصلاة فصل) اي المريض (بهم) اي عن عادة (قوله يحيى) هو القطان وهشام هو ابن عروة (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس يعودونه) تقدم شرحه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وكذا قول الحميدي المذكور في آخره (قوله باب وضع اليد على المريض) قال ابن بطال في وضع اليد على المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليسد حوله

ابنه واحدة فأوصى بثلاثي ما لي واترك الثلث فقال لا تقل فأوصى بالنصف واترك النصف قال لا قلت فأوصى بالثلث واترك لها الثلثين قال الثلث والثلث كثير ثم وضع يده على جبهته ثم مسح يده على وجهي وطني ثم قال اللهم اشف سعدا واهم له هجرته فارتدت احدى يديه على كبدى فبأخال الى حتى الساعة في حديثنا قبيبة قال حدثنا جابر بن عبد الله عن ابراهيم التيمي عن اطرث بن سويد قال قال عبد الله بن مسعود دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوتئ ويكأ شديدا فمسح بيدي فقلت

بالعاقبة

يارسول الله انك لتوعلك وعكاشديد اقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل اني اوعلك كما يروعلن بجلان منكم قفلت ذلك انك الاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فاسواه الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها في باب ما يقال للمريض وما يجب في حديثنا قصة قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله رضى الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فستته وهو يوعك

٩٥

وعكاشديد اقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشديد اوذلك انك الاجرين قال اجل وما من مسلم يصيبه اذى الا حط الله خطاياهم كما تحط ورق الشجرة حدثنا اسحق حدثنا خالد بن عبد الله عن خالد بن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل يعود فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس ما هو ان شاء الله فقال كلابى هي حتى تقور على شيخ كبير حتى تزيره القمور فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا في باب عيادة المريض راكبا وماشيا ورد فاعلى الحمار في حديثي يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ان اسامة بن زيد اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على كاف على طيبة فدكبة واراد فاسامة وراءه يعود سعد بن عباد فبيل وقعة بدر فسار حتى

بالعافية الى حسب ما يدوله منه ور عارفا به ووسع على الله بما يتقنع به العليل اذا كان العائد صالحا (قلت) وقد يكون العائد عارفا بالملاج فيعرف العلة فيصنف له ما يناسبه ثم ذكر المصنف في الباب حديثين تقدم ما في احدهما حديث سعد بن ابى وقاص وقد تقدم شرحه في الوصايا واوردته هنا عاليا من طريق الجعية وهو ابن عبد الرحمن وقوله فيه تشكيت عكة شكوى شديدة في رواية المستهلي شديدة بالتذكير على ارادة المرض والشكوى بالقصر المرض وقوله واترك لها الثلثين قال الداودي ان كانت هذه الزيادة مخفوفة فلعلم ذلك كان قبل نزول القرائض وقال غيره قد يكون من جهة الرد وفيه نظر لان سعدا كان له جند نزع صبات وزوجات فبتعين تأويله ويكون فيه حذف تقديره واترك لها الثلثين اي ولغيرها من الورثة ونقصها بالذكر لانه قد مضى عنها واما قوله ولا يرثني الا ابنة الى فتقدم ان معناه من الاولاد ولم يرد ظاهر الحصر وقوله ثم وضع يده على جبهته في رواية الكشي هي على جبهتي وبها يتبين ان في الاول نجر يد او قوله فزاللت اجدرده اي برديده وذ كرا باعتبار المعنى او الكف او المسح وقوله فيما يقال الى قال ابن التين صوابه فيما يخيل الى بالتشديد لانه من التخييل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى (قلت) وافر الزد كشي وهو عجيب فان الكلمة صواب وهو بمعنى يخيل قال في الحكم خال الشيء يخاله بظنه وتقبله ظنه وساق الكلام على المادة الحديث الثاني حديث ابن مسعود وقد تقدم شرحه في اوائل كفارة المرضى وقوله فستته يدي بكسر السين الاولى وهو موضع الترجمة وجاء عن عائشة قالت كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذي يالم ثم يقول بسم الله اخرجه ابو يحيى بسند حسن واخرج الترمذي من حديث ابى امامة بسند لين رفعه تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته فيسأله كيف هو واخرجه ابن السني ولفظه فيقول كيف اصبحت وكيف اميت (قوله باب ما يقال للمريض وما يجب) ذكر فيه حديث ابن مسعود المذكور في الباب قبله وحديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي قال حتى تغرروا قد تقدم ايضا في بيان ما ينبغي ان يقال عند المريض وفائدة ذلك واخرج ابن ماجه وائرمذى من حديث ابى سعيد رفته اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيأ وهو يطيب نفس المريض وفي سنده لين وقوله نفسوا اي اطعموه في الحياة في ذلك تنفيس لما هو فيه من الكرب وطمانينة لقلبه قال الترمذي وهو معنى قوله في حديث ابن عباس للاعرابي لا بأس واخرج ابن ماجه ايضا بسند حسن لكن فيه انقطاع عن عمر رفعه اذا دخلت على مريض فردد عولك فان دعاءه كدعاء الملائكة وقد ترجم المصنف في الادب المفرد ما يجب به المريض واورد قول ابن عمر للحجاج لما قال له من اصحابنا قال اصابني من امر يجهل السلاح في يوم لا يهل فيه حله وقد تقدم هذا في العيدين (قوله باب عيادة المريض راكبا وماشيا ورد فاعلى الحمار) ذكر فيه حديث اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار وفيه انه ارد فاسامة بن عباد ابن عباد وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في او اخر تفسير آل عمران وقوله على حمار على كاف

مرء جلس فيه عبد الله بن ابي بن ساول وذلك قبل ان يسلم عبد الله وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشر كين عبدة الاوثان واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجا عا لاية خمر عبد الله بن ابي انفه بردته قال لا تغروا علينا فلم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل فدعاهم الى الله فتمرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابي يا ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلتك فن جاءك منا فانصص عليه قال ابن رواحة بلى يا رسول الله فاعتنابه في مجالسنا فاناهب ذلك فاستب

المسلمون والمشركون
واليهود حتى كادوا يتناورون
فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخفضهم حتى
سكنوا فركب النبي صلى
الله عليه وسلم دابته حتى
دخل على سعد بن عباد
فقال له أي سعد الم نسمع
ما قال أبو جباب يريد عبد
الله بن أبي قال سعد يا رسول
الله أعف عنه واسفح
فلقد أعطاك الله ما أعطاك
ولقد اجتمع أهل هذه
البحيرة على أن يتوجه
فيعصبوه فلما رد ذلك بالحق
الذي أعطاك الله شرق
بذلك فذلك الذي فعل به
ما رأيت * حدثنا عمرو
ابن عباس حدثنا عبد
الرحمن حدثنا سفيان عن
محمد بن المنكدر عن
جابر رضي الله عنه قال
جاءني النبي صلى الله عليه
وسلم يعوذني ليس براكب
بغل ولا برذون * في باب
ما رخص للمريض أن يقول
أي وجع أو آسأه أو
اشتد بي الوجع وقول أيوب
عليه السلام أي مسني الضر
وانت أرحم الراحمين *
حدثنا قبيصة حدثنا سفيان
عن ابن أبي نعيم وأيوب
عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى عن كعب بن
عجرة رضي الله عنه قال

على طيفة على الثالثة بدل من الثانية وهي بدل من الأولى والحاصل أن الكاف يلى الحمار والقطيفة
فوق الا كفا والراكب فوق القطيفة والا كفا بكسر الهمزة وتخفيف الكاف ما يوضع على الدابة
كالبرذعة والقطيفة كما هو قوله فذكر كية بفتح القاء والدال وكسر الكاف نسبة الى فذلك القرية
المشورة لأنها صنعت فيها وحكي بعضهم أن في رواية فركبه بفتح الراء والموحدة الخفيفة من الركوب
واللهير للحمار وهو تصحيف بين وقوله في حديث جابر جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني ليس
براكب بغل ولا برذون هذا القدر وأفرده المزني في الأطراف وجعله الحميدي من جملة الحديث الذي
أوله مرضت فأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني وأبو بكر وهما ماشيان وأظن الذي صنعه هو
الصواب * (قوله باب ما رخص للمريض أن يقول أي وجع أو آسأه أو اشتد بي
الوجع وقول أيوب عليه السلام مسني الضر وانت أرحم الراحمين) أما قوله أي وجع فترجم به في
كتاب الأدب المفرد وأورد فيه من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال دخلت أنا وعبد الله بن الزبير
على أسماء بنت أبي بكر وهي أمهما وأما وجعة فقال لها عبد الله كيف تهدينك قالت وجعة
الحديث وأصرح منه ما روى صالح بن كيسان عن جابر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال دخلت
على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه وسألته كيف أصبحت فاستوى
جالسا قلت أصبحت بحمد الله باريأ قال أما أي على ما ترى وجع فذكر القصة أخرجه الطبراني وأما
قوله وآسأه فصرح في حديث عائشة المذكور في الباب وأما قوله اشتد بي الوجع فهو في حديث
سعد الذي في آخر الباب وأما قول أيوب عليه السلام فاعترض ابن التين ذكره في الترجمة فقال هذا
لا يناسب التبويب لأن أيوب إنما قاله داعيا ولم يذكره لا يخالفين (قلت) لعل البخاري أشار إلى
أن مطلق الشكوى لا يمنع ردأه من زعم من الصوفية أن الدعاء يكشف البلاء يدفع في الرضا
والتسليم فنبه على أن الطلب من الله ليس ممنوعا بل فيه زيادة عبادة لما ثبت مثل ذلك عن المعصوم
واثنى الله عليه بذلك عاينته له اسم الصبر مع ذلك وقد روي في قصة أيوب في فوائده وهو أنه وصحبه ابن
حبان والحاكم من طريق الزهري عن أنس رفته أن أيوب لما طال بلاؤه رفضه القريب والبعيد فغير
رجلين من أخوانه فقال أحدهما لصاحبه لقد أذنب أيوب ذنبا ما ذنبه أحد من العالمين فبلغ ذلك أيوب
يعني فخرج من قوله ودعا ربه فكشف ما به وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير
موقوف عليه نحوه وقال فيه فخرج من قوله ما جزأ شيئا ثم قال بعزتك لا أرفع رأسي حتى تكشف
عني وسجد فأرفع رأسه حتى كشف عنه فكان مراد البخاري أن الذي يجوز من شكوى المريض
ما كان على طريق الطلب من الله أو على غير طريق التسخط للقدور والتضرع والله اعلم قال القرطبي
اختلف الناس في هذا الباب والتحقيق أن الالم لا يتدرأ أحد على رفعه والنفس مجبولة على وجهه وأن
ذلك فلا بد طاع تشييرها عما جبلت عليه وإنما كلف العبد أن لا يقع منه في حال المصيبة ما لا سبيل
إلى تركه كالمبالغة في التأوي أو الجزع الزائد كل من فعل ذلك خرج عن معاني أهل الصبر وأما مجرد
التسكى فليس مذموما حتى يحصل التسخط للقدور وقد اتفقوا على كراهة شكوى العبد ربه وشكواه
أنما هو ذكره للناس على سبيل تضرع والله أعلم وروي أحمد في الزهد عن طاووس أنه قال إن المريض
شكوى وجزم أبو الطيب وابن الصباغ وجماعة من التابعين أن ابن المريض ونأوه بمكروه وتعقبه
النووي فقال هذا ضعيف أو باطل فإن المكروه ما ثبت فيه نهى مقصود وهذا لم يثبت فيه ذلك ثم أخرج
بهديث عائشة في الباب ثم قال فلعلهم أرادوا بالكراهة خلاف الأولى فإنه لا شأن اشتغاله بالذكر

جاءني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا وقد هت القدر فقال أيؤذيك هو أم رأيت قلت نعم فدعا الحلاق فلقه ثم أصرني بالقداء

اولى انتهى ولعلهم اخذوه بالمعنى من كون كثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين وتشعر بالتسخط
 للفضاء وتورث شمانية الاعداء واما اخبار المريض صديقه او طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقاً ثم ذكر في
 الباب اربعة احاديث * الاول حديث كعب بن عجرة في حلق المحرم رأسه اذا اذاه القمل وقد تقدم
 شرحه مستوفى في كتاب الحج وقوله اي ذلك هو ام راسك هو موضع الترجمة لتسبة الاذى لله وام وهي
 بنسبة الميم اسم للحشرات لانها تم ان تدب واذا اضعفت الى لراس اختصت بالقمل * الثاني حديث
 عائشة (قوله حدثنا يحيى بن يحيى ابو زكريا) هو النيبابوري الامام المشهور وليس له في البخاري
 سوى مواضع يسيرة في الزكاة والوكالة والتفسير والاحلام واكثر عنه مسلم ويقال انه تفرد بهذا
 الاسناد وان احمد كان يهني لو امكنه الخروج الى نيسابور لسمع منه هذا الحديث ولكن اخرج به
 ابو نعيم في المستخرج من وجهين آخرين عن سليمان بن بلال (قوله وارساه) هو تفجع على الراس
 لشدة ما وقع به من ألم الصداع وعند احمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبيد الله بن
 عتبة عن عائشة رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وانا اجد صداعاً
 في راسي وانا اقول وارساه (قوله ذلك لو كان وانا حي) ذاك بكسر الكاف اشارة الى ما يستلزم
 المرض من الموت اي لومت وانا حي ويرش اليه جواب عائشة وقد وقع مصرحاً به في رواية عبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة ولفظه ثم قال ما ضررك لو مت قبلي فكففتك ثم صليت عليه ودفنته وقولها راسك اياه
 بضم المثناة وسكون الكاف وقح اللام وبكسر هاء مع التحانية الحفيفة وبعد الالف هاء للتدبة
 واصل التشكيل فقد الولد او من يعز على الفاقد وليست حقيقة هنا مرادة بل هو كلام كان يجري على
 السنتهم عند حصول المصيبة او توقعها وقولها راسك اي لا ظنك تعجب موتى كما اخذت ذلك من قوله
 لها لومت قبلي وقولها ولو كان ذلك في رواية الكشي هي ذاك بغير لام اي موتها لظلمت آخر يومك معرسة
 بفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة وسكون العين والتخفيف يقال اعرس وعرس اذا بني
 على زوجته ثم استعمل في كل جماع والاول اشهر فان التعريس النزول بليل ووقع في رواية عبيد الله
 لكاني بك والله لو قد فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فأعرست ببعض نسائي قالت قبسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقولها بل انا وارساه هي كلمة اضراب والمعنى دعي ذكر ما يجديني من وجع راسك
 واشتغلي بي وزاد في رواية عبيد الله ثم بدى في وجهه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم (قوله لقد هممت
 اوردت) شك من الراوى ووقع في رواية ابي نعيم او ددت بدل اوردت (قوله ان ارسل الى ابي بكر
 وابنه) كذا لاكثر بالواو والتب الوصل والموحدة والتون ووقع في رواية مسلم وابنه بلفظ او التي
 للشك والالتخبير وفي اخرى او آتية بهمة ممدودة بعدها مشاة مكسورة ثم تحانية سا كنه من الاثبات
 بمعنى المحيى والصواب الاول ونقل عياض عن بعض المحدثين تصويهاً وخطاه وقال بوضع الصواب
 قولها في الحديث الاخر عند مسلم ادعى الى اباك واحاك وايضا فان مجيئه الى ابي بكر كان متعسراً لانه
 عجز عن حضور الصلاة مع قرب مكانها من بيته (قلت) في هذا التعليل طرفان سياق الحديث يشعر
 أن ذلك كان في ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم وقد استعصر صلى بهم وهو مريض ويدور على نائه
 حتى عجز عن ذلك وانقطع في بيته عائشة ويجهل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت الى
 آخره وقع بعد المفاوضة التي وقعت بينه وبين عائشة بعدة وان كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيد ايضا
 ما في الاصل ان المقام كان مقام استمالة قلب عائشة فكانه يقول كما ان الامر يقوض لا يسكن فان
 ذلك يقع بحضور اخيه هذا ان كان المراد بالعود العهد بالخلافه وهو ظاهر السياق كما سيأتي

* حدثنا يحيى بن يحيى
 ابو زكريا اخبرنا سليمان
 ابن بلال عن يحيى بن
 سعيد قال سمعت القاسم
 ابن محمد قال قالت عائشة
 وارساه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذاك
 لو كان وانا حي فاستغفرك
 وادعوك فقالت عائشة
 واثكلbiaه والله اني لا ظنك
 تعجب موتى ولو كان ذلك
 لظلمت آخر يومك معرسة
 ببعض ازواجك فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم بل انا
 وارساه لقد هممت او
 اردت ان ارسل الى ابي
 بكر وابنه

فأعهد ان يقول القائلون او يتعني المتمدنون ثم قلت يا أي الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويا أي المؤمنون * حدثنا موسى بن حماد ثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا سليمان عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فسنه فقلت انك لتوعلك وككاش يد قال اجل كما يوعلك رجلان منكم قال لك اجر ان قال نعم ما من مسلم يصيبه اذى مرض فما سواه الا ط الله سياته كما تخط الشجرة دررتها * حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سامة اخبرنا الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودني من وجع اشتدني زمن حجة الوداع فقلت بلغني من الوجع ما ترى وانا ذو مال ٩٨ ولا يرثي الا ابنتي فأتىني فقلت بالشرط قال لا قلت الثلث قال الثلث

كثير ان تدع ورتك اغنياء
خير من ان تذرهم عالة
يتكفون الناس ولن
تنفق نفقة يتنفي بها وجه
الله الا اجرت عليها حتى
ما تجعل في في امرائك في باب
قول المريض قوموا عني *
حدثنا ابراهيم بن موسى
حدثنا هشام عن معمر ح
حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما حضر رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم وفي
البيت رجال فيهم عمر بن
الخطاب قال النبي صلى الله
عليه وسلم هلم اكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده فقال
هم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد غلب عليه الوجع
وعندكم القرآن حينا
كتاب الله فاختلف اهل
البيت فاختلفوا منهم من

تقر به في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وان كان لغير ذلك فله ان اراد احضار بعض محارمه حتى
لو احتاج الى قضاء حاجة او الارسال الى احد لوجد من يبادر لذلك (قوله فاعهد) اي اوصي (قوله
ان يقول القائلون) اي لا يقول او كراهية ان يقول (قوله او يتعني المتمدنون) يضم النون جمع
معنى بكسرها واصل الجمع المتمدنون فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتهدت كسرة النون
بعدها الواو فذهبت النون وفي الحديث ما طبعت عليه المرأة من القبرة وفيه مداعبة الرجل اهله
والافضاء اليهم بما يستره عن غيرهم وفيه ان ذكر الوجع ليس بشكاية فكم من ساكت وهو ساخط
وكم من شاك وهو راض فالمعول في ذلك على عمل القلب لا على نطق اللسان والله اعلم * الحديث الثالث
حديث ابن مسعود وقد تقدم شرحه فربما قوله في هذه الرواية فسنه وقع في رواية المسند على فسنه
وهو تحريف ووجهه بان هناك حديثا للتقدير فسنه فسنه * الحديث الرابع حديث عامر بن
سعد عن ابيه وهو وسعد بن ابي وقاص (قوله من وجع اشتدني) تقدم شرحه مسنوفي في كتاب
الوصايا وقوله زمن حجة الوداع موافق لرواية مالك عن الزهري وتقدم ان ابن عيينة قال في روايته
ان ذلك في زمن الفتح والاول ارجح والله اعلم (قوله باب قول المريض قوموا عني)
اي اذا وقع من الحاضر بين عنده ما يقتضي ذلك (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني وقوله حدثنا
عبد الله بن محمد هو المسند وساقه المصنف هنا على لفظ هشام وسبق لفظ عبد الرزاق في او اخر
المغازي وتقدم شرحه هناك ووقع هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا وقد تقدم الحديث في
كتاب العلم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري بلفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني
وهو المطابق للترجمة ولم استحضره عند الكلام عليه في المغازي فنسبت هذه الزيادة لابن سعد وعزوها
للبخاري اولى ويتردد من هذا الحديث ان الادب في العيادة ان لا يطيل العائد عند المريض حتى يضجره
وان لا يتكلم عنده بما يزعجه وجملة آداب العيادة عشرة اشياء ومنها ما لا يختص بالعيادة ان لا يقابل
الباب عند الاستئذان وان يدق الباب برفق وان لا يهيم نفسه كان يقول انا وان لا يحضر في وقت يكون
غير لائق بالعيادة كوقت شرب المريض الدواء وان يخفف الجلوس وان يغض البصر ويقلل السؤال
وان يظهر الرقة وان يخلص الدعاء وان يوسع للمريض في الامل ويشير عليه بالصبر لما فيه من جزيل الاجر
ويحذره من الجزع لما فيه من الوزر (قوله وكان ابن عباس يقول ان الرزية) سبق الكلام عليه في الوفاة
التبوية (قوله باب من ذهب بالصبي المريض ليدعي له) في رواية الكشي يني ليدعوله ذكره

يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر قلما كثروا اللغو
والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا * قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم في باب من ذهب بالصبي
المريض ليدعي له * حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل عن الجعيد قال سمعت السائب يقول ذهبت بي خالتي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع ففسح راسي ودعالي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره
فظهرت لي خاتم النبوة بين كتفيه مثل زبد الحجلة

حديث الجعيد وهو ابن عبيد الرحمن والسائب هو ابن يزيد وقد تقدم الحديث مشروحا في الترجمة النبوية عند ذكر خاتم النبوة وان حالة السائب لا يعرف اسمها وسنأتي الإشارة الى خصوص المسح على راس المريض والدعاء بالبركة في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى (قوله باسب غنى المريض الموت) اي هل يمنع مطلقا ويجوز في حالة وقوع في رواية الكشميني غنى المريض الموت وكان المراد منع غنى المريض وذ كر في الباب خمسة احاديث * الحديث الاول عن انس (قوله لا يتعنين احدكم الموت من ضرا صابه) الخطاب للصعابة والمراد هم ومن بعدهم من المسلمين عموما وقوله من ضرا صابه جملة جماعة من السلف على الضر الذي يورى فان وجد الضر الاخرى بأن خشي قننه في دينه لم يدخل في النهي ويمكن ان يؤخذ ذلك من رواية ابن حبان لا يتعنين احدكم الموت لضر نزل به في الدنيا على ان في هذا الحديث سببية اي بسبب امر من الدنيا وقد فعل ذلك جماعة من الصعابة في الموطن عن عمراته قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعبتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط واخرجه بيد الرزاق من وجه آخر عن عمر واخرج احمد وغيره من طريق عيسى ويقال عابس الغفاري انه قال يا طاعون خذني قال له عليم الكندي لم تقول هذا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعنين احدكم الموت فقال اني سمعته يقول بادروا بالموت سببا امره السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم الحديث واخرج احدا ايضا من حديث عوف بن مالك نحوه وانه قيل له لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمر المسلم كان خيرا له الحديث وفيه الجواب نحوه واصرح منه في ذلك حديث معاذ الذي اخرج ابو داود وصححه الحاكم في الاول في دبر كل صلاة وفيه واذا اردت بقوم قننه قوتي اليك غير مفتون (قوله فان كان لا بد فاعلا) في رواية عبيد العزيز بن صهيب عن انس كما سيأتي في الدعوات فان كان ولا بد متعنيا الموت (قوله فليقل الخ) وهذا يدل على ان النهي من غنى الموت مفيد بما اذا لم يكن على هذه الصيغة لان في التمني المطلق نوع اعتراض ومراغمة للقدرا المحتوم وفي هذه الصورة المأمور بها نوع تفريض وتسليم للقاء وقوله فان كان الخ فيه ما يصرف الامر عن حقيقة من لوجب او الاستحباب ويدل على انه المطلق الاذن لان الامر به لا يخطر لا يبقى على حقيقة وقريب من هذا السياق ما اخرج اصحاب السنن من حديث المقدم بن معد يكرب عن ابن آدم لقيت بقر من صلبه فان كان ولا بد فقلت اطعمهم الحديث اي اذا كان لا بد من الزيادة على اللقيات فليقتصر على الثلاث فهو اذن بالاختصار على الثلاث لا مرفضة الوجوب ولا الاستحباب (قوله ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت) عبر في الحياة بقوله ما كانت لانها حاكمة فحسن ان يأتي بالصيغة المقضية للاصاف بالحياة ولما كانت الوفاة لم تقع به فحسن ان تأتي بصيغة لشرط واظهار ان هذا التفصيل يشعل ما اذا كان الضر دينيا او دنيويا وسيأتي في التمني من رواية لضر بن انس عن ابيه لولان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغنوا الموت لتمنيته فاعلمه راى ان التفصيل المذكور ليس من التمني المنهي عنه * الحديث الثاني حديث خباب (قوله عن اسمعيل بن ابي خالد) لشعبة فيه اسناد آخر اخرج الترمذي من رواية غندر عنه عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب فذكر الحديث نحوه (قوله وقد اكتبى سبع كيات) في رواية حارثة وقد اكتبى في طنه فقال ما علم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقي من البلاء ما لقيت اي من الوجع الذي اصابه وبكى شديدا في شرح الترمذي احتمال ان يكون ارد البلاء ما وقع عليه من المال بعد ان كان لا يجد درهما كما وقع صريحا في رواية حارثة المذكورة عنه قال لقد كنت وما اجد درهما على عهد

(باب غنى المريض الموت)

حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يتعنين احدكم
الموت من ضرا صابه فاذا
كان لا بد فاعلا فليقل اللهم
احيني ما كانت الحياة خيرا
لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي * حدثنا آدم قال
حدثنا شعبة عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن قيس بن
ابي حارم قال دخلنا على
خباب نفوده وقد اكتبى
سبع كيات فقال

بياض بالاصل

ان اصحابنا الذين سلفوا
مضوا ولم تنقصهم الدنيا
وان اصبتنا مالا بعدله
موضعا لا التراب ولولا ان
النبي صلى الله عليه وسلم
نهانا ان ندعو بالموت
لدعوت به ثم اتينا مرة
اخرى وهو يبنى حائطه
فقال ان المسلم ليؤجر في كل
شيء ينفعه الا في شيء يجعله
في هذا التراب * حدثنا
ابو اليمان قال اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني ابو
عبيد مولى عبد الرحمن بن
عوف ان ابا هريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لن يدخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ناحية بيتي اربعون الفا يعني الا ان وتعبه بأن غيره من الصحابة
كان اكثر مالا منه كعبيد الرحمن بن عوف واحتمل ان يكون اراد ما لقي من التعذيب في اول الاسلام
من المشركين . كانه راي ان اتساع الدنيا عليه يكون ثواب ذلك التعذيب وكان يحب ان لو بقي له اجره
موقرا في الآخرة قال ويحتمل ان يكون اراد ما فعل من الكسبي مع ورود النهي عنه كما قال عمران بن
حصين نهي عن الكسبي فاكتوى بنا فافلحنا اخرجه
وقد كلف الذي قبله وسبأ في الكلام على حكم الكسبي في كتاب الطب ان شاء الله تعالى (قوله ان
اصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا) زاد في الرقاق من طريق يحيى القطان عن اسمعيل بن
ابى خالد شيئا لم تنقص اجورهم معنى انهم لم يتعجلوا في الدنيا بل بقيت موفرة لهم في الآخرة وكانه
عنى بأصحابه بعض الصحابة ممن مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فأما من عاش بعده فانهم اتعت
لهم الفتوح ويزيده حديثه الآخرة اجرا نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع اجرنا على الله ففنا
من مضي لم يأكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير وقد مضى في الجنائز وفي المغازي ايضا ويحتمل
ان يكون عني جميع من مات قبله وان من اتعت له الدنيا لم تؤثر فيه اما لكثرة اخرجهم المال في وجوه
البر وكان من يحتاج اليه اذ كان كثير افككت تقع لهم الموانع ثم لما اتسع الحال جددوا عمل العدل في
زمن الخلفاء لراشد بن اسفغني الناس بحيث صار الغني لا يجد محتاجا يضع يده فيه ولهذا قال خباب
وانا صبتنا مالا بعدله موضعا لا التراب اى الاتفاق في البيان واغرب الداودي فقال اراد خباب بهذا
القول الموت اى لا يجد للمال الذي اصابه الا موضعه في قبره كما ابن ابي رزبه فاصاب وقال بل هو
عبارة عما صابوا من المال (قلت) وقد وقع لاحد عن يزيد بن هرون عن اسمعيل بن ابي خالد في
هذا الحديث بعد قوله لا التراب وكان يبنى حائطه ويأتى في الرقاق نحوه باختصار واخرجه احمد ايضا عن
وكيع عن اسمعيل ل واوله دخلنا على خباب نعوده وهو يبنى حائطه وقد اكتبى سبعا الحديث
(قوله ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به) الدعاء بالموت اخص من تسمى
الموت وكل دعاء عني من غير عكس فلذلك دخله في هذه الترجمة (قوله ثم اتينا مرة اخرى وهو يبنى
حائطه) هكذا وقع في رواية شعبة تكرار المجيء وهو حافظ الجميع فزيادته مقبولة والذي يظهر
ان قصه بناء الحائط كانت سبب قوله ايضا وانا صبتنا من الدنيا مالا بعدله موضعا لا التراب (قوله
ان المسلم ليؤجر في كل شيء ينفعه الا في شيء يجعله في هذا التراب) اى الذي يوضع في البيان وهو
محمول على ما زاد على الحاجة وسبأ في تقرير ذلك في آخر كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى في تنبيهه
هكذا وقع من هذا الوجه موقوفا وقد اخرج الطبراني من طريق عمر بن اسمعيل بن محالد حدثنا
ابى عن بيان بن بشر واسمعيل بن ابي خالد جميعا عن قيس عن ابي حازم قال دخلنا على خباب نعوده
فذكر الحديث وفيه وهو يعالج حائطه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
المسلم يؤجر في نفقته كلها الا ما يجعله في التراب وعمر كذبته يحيى بن معين * الحديث الثالث
والرابع حديث ابي هريرة (قوله اخبرني ابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف) هو ابو عبيد مولى
ابن ازهر واسمه سعيد بن عبيد وابن ازهر الذي نسب اليه هو عبد الرحمن بن ازهر بن عوف
وهو ابن اخي عبد الرحمن بن عوف الزهري هكذا اتفق هؤلاء عن الزهري في روايته عن ابي عبيد
وخالفهم ابراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة اخرجته النسائي
وقال رواية الزبيدي اولها بالصواب ابراهيم بن سعد ثقة يعني ولكنه اخطأ في هذا (قوله لن يدخل

احدا عمله الجنة) الحديث يأتي الكلام عليه في كتاب الرقاق فانه اوردته مفردا من وجه آخر عن
ابى هريرة وغيره وانما اخرجناه هنا استطرادا لا قصد او المقصود منه الحديث الذي بعده وهو قوله
ولا يتعنى الى آخره وقد افردته في كتاب التمنى من طريق معمر عن الزهري وكذا اخرجناه الثاني من
طريق الزبيدي عن الزهري (قوله ولا يتعنى) كذا لا كثيرا ثبات التحانية وهو لفظ نبي بمعنى
النهى ووقع في رواية الكشيمى لا يتعنى على لفظ النهى ووقع في رواية معمر الانية في المعنى بلفظ
لا يتعنى لا كثيرا بلفظ لا يتعنى للكشيمى وكذا هو في رواية همام عن ابى هريرة بزيادة تون
التأ كيد وزاد بعد قوله احكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه وهو قيد في الصورتين ومفهوما انه
اذا سل به لا يمنع من تمنيه رضا بقاء الله ولا من طلبه من الله لذلك وهو كذلك ولهذا التسمية عقب
البخارى حديث ابى هريرة بحديث عائشة اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اشارة الى ان
النهى مختص بالحالة التي قبل نزول الموت فلهذا ما كان اكثر استحضاره واثباته للاخى على الاجلى
شعنا للاذهان وقد خفي ضيقه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضا لاحاديث الباب او
ناسخا لها وقوى ذلك بقول يوسف عليه السلام توفي مسلما والحقني بالمصالحين قال ابن التين قبل ان
النهى منسوخ بقول يوسف فذكره وبقول سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وبحديث
عائشة في الباب وبدعاء عمر بالموت وغيره قال وليس الامر كذلك لان هؤلاء انما قالوا ما قارب الموت
(قلت) وقد اختلف في مراد يوسف عليه السلام فقال قتادة لم يهن الموت احدا الا يوسف حين
تكاملت عليه النعم وجمع له الشغل اشتقاقا الى لقاء الله اخرج به الطبراني بسند صحيح عنه وقال غيره
بل مراده توفي مسلما عند حضور اجلى كذا اخرجنا ابن ابى حاتم عن الضعالك بن مزاحم وكذلك
مراد سليمان عليه السلام وعلى تقدير الحمل على ما قال قتادة فهو ايسر من شرعنا وانما يؤخذ بشرع
من قبلنا ما لم يرد في شرعنا انتهى عنه بالاتفاق وقد استشكل الاذن في ذلك عند نزول الموت لان
نزول الموت لا يتحقق فكم من انتهى الى غاية جرت العادة بموت من يصل اليها ثم عاش والجواب انه
يتمم ان يكون المراد ان العبد يكون حاله في ذلك الوقت حال من يتعنى نزوله به ويرضاه ان لو وقع به
والمعنى ان يطمن قلبه الى ما يرد عليه من ربه ويرضى به ولا يفتق ولو لم يتفق انه يموت في ذلك المرض
(قوله اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما ميسرا فلعله ان يستعقب) اي يرجع عن موجب العتب
بما - ووقع في رواية همام عن ابى هريرة عن احمد وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وفيه اشارة
الى ان المعنى في النهى عن قنى الموت والبقاء به هو انقطاع العمل بالموت فان الحياة يتسبب منها العمل
والعمل يحصل زيادة الثواب ولو لم يكن الا استمرار التوحيد فهو افضل الاعمال ولا يرد على هذا انه
يجوز ان يقع الارتداد والعباد بالله تعالى عن الايمان لان ذلك لا يرد الايمان بعد ان تخالط بشاشته
القلوب لا يخطئه احد وعلى تقدير وقوع ذلك وقد وقع لكن لا فرق بين من له في علم الله خاتمة السوء فلا
يد من وقوعها طال عمره او قصره فمجهول بطلب الموت لا خيرة فيه ويؤيده حديث ابى امامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له يا سعد ان كنت خلعت الجنة فاطال من عمرك او حسن من مالك فهو خير
لك اخرج به سندلين ووقع في رواية همام عن ابى هريرة عن احمد ومسلم وانه لا يزيد المؤمن عمره
الا خيرا واستشكل كل بانه قد يعمل البيات فيزيده عمره شر او اجيب باجوبة احدها حل المؤمن
على الكامل وفيه بعد والثاني ان المؤمن بعد ان يعمل ما يكفر ذنوبه امام اجتناب الكبائر
واما من فعل حسنات اخر قد قاوم تضعيفها سببا كه وما دام الايمان باق فالحسنات بعدد التضعيف

احدا عمله الجنة قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا
انا الا ان يتغمدني
الله بفضله ورحمة
فدوا وقاربوا ولا يتعنى
احكم الموت اما محسنا
فلعله ان يزداد خيرا واما
ميسرا فلعله ان يستعقب
* حدثنا عبد الله بن
ابى شيبة قال حدثنا ابو
اسامة عن هشام عن عباد
ابن عبد الله بن الزبير قال
سمعت عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
مستند الى يقول اللهم
اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق الاعلى

حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عوانة عن
منصور عن إبراهيم عن
مسروق عن عائشة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا أتى مريضا
أو أتى به إليه قال عليه
الصلاة والسلام اذهب
إلى رب الناس اشف
وانت الشافي لا شفاء إلا
شفاءك شفاء لا يغادر
سقما * وقال عمرو بن
أبي قيس وإبراهيم بن طهمان
عن منصور عن إبراهيم
وأي الضحى إذا أتى
المريض * وقال جرير
عن منصور عن أبي الضحى
وحده وقال إذا أتى
مريضا في باب وضوء
العائد للمريض * حدثنا
محمد بن بشار حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن
محمد بن المنكدر قال
سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال دخل
على النبي صلى الله عليه
وسلم وأما مريض فوضأ
وصب على أو قال صبوا
عليه فعقلت فقلت يا رسول
الله لا يرثي إلا كلالته
فكيف الميراث فزات
آية الفرائض في باب من
دعا برفع الوباء والحج *
حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن هشام بن عروة

والسيات بصدد التكفير والثالث يقيدهما أطلق في هذه الرواية بما وقع في رواية الباب من الترجي
حيث جاء بقوله لعنه والترجي مشعر بالوقوع غالبا لا جزمًا فخرج الخبر مخرج تحيين الظن بالله وان
الحسن يرجو من الله الزيادة بأن يوقفه للزيادة من عمله الصالح وان المسمى لا ينبغي له القنوط من رحمة
الله ولا قطع رجائه أشار إلى ذلك شيخنا في شرح الترمذي ويدل على أن نصر العمر قد يكون خبرا للمؤمن
حديث انس الذي في أول الباب وتوفى إذا كان الوفاة خيرا إلى وهو لا ينافي حديث أبي هريرة أن المؤمن
لا يزيد عمره إلا خيرا إذا حل حديث أبي هريرة على الأغلب ومقابلته على النادر وسيأتي الالمام بشئ
من هذا في كتاب التمني ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث عائشة والخفي بالرفيق الأعلى
تقدم شرحه في أو آخر المغازي في الوفاة النبوية وتقدم في الذي قبله ان ذلك لا يعارض النهي عن غنى
الموت والدعاء به وان هذه الحالة من خصائص الانبياء انه لا يقبض نبي حتى يخبر بين البقاء في الدنيا وبين
الموت وقد تقدم بسطه واضحا هناك والله الحمد * (قوله باب دعاء العائد للمريض)
أي بالشفاء ونحوه (قوله وقالت عائشة بنت سعد) أي ابن أبي وقاص وهذا طرف من حديثه الطويل
في الوصية بالثلث وقد تقدم موصولا في باب وضع اليد على المريض فربما (قوله عن منصور) هو
ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي (قوله إذا أتى مريضا أو أتى به) شئ من الراوي وقد سكت المصنف
الاختلاف فيه في الروايات المعلقة بعد (قوله لا يغادر) بالغين المعجمة أي لا يترك وفائدة التقييد
بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق
لا يعلق الشفاء (قوله وقال عمرو بن أبي قيس وإبراهيم بن طهمان عن منصور عن إبراهيم وأبي
الضحى إذا أتى المريض) وقع في رواية الكشميهني إذا أتى بالمريض وهو أصوب فأما عمرو بن أبي
قيس فهو الرازي وأصله من الكوفة ولا يعرف اسم أبيه وهو صدوق ولم يخرج له البخاري إلا تعليقا
وقد وقع لنا حديثه هذا موصولا في رواية أبي العباس محمد بن يعقوب من رواية محمد بن سعيد بن سابق
الذروي بنى عنه بلفظ إذا أتى بالمريض وأما إبراهيم بن طهمان فوصله طريقه الأساعلي من رواية
محمد بن سابق التيمي الكوفي نزيل بغداد عنه بلفظ إذا أتى مريض (قوله وقال جرير عن منصور
عن أبي الضحى وحده وقال إذا أتى مريضا) وهذا وصله ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جرير
بلفظ إذا أتى إلى المريض فدعاه وهو عندهم مسلم أيضا وقد دلت رواية كل من جرير وأبي عوانة على أن
عمرو بن أبي قيس وإبراهيم بن طهمان حفظا عن منصور ان الحديث عنده عن شيخين وأنه كان يحدث
به تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد أخرجه مسلم من طريق إسرائيل عن منصور عنهما كذلك ورجح
عند البخاري رواية منصور عن إبراهيم وحده لان الثوري رواها عن منصور كذلك كما سيأتي في
إثناء كتاب الطب وواقفه ورفاه عن منصور عند الثوري وسفيان أحفظ الجميع لكن رواية جرير
غير مرفوعة والله اعلم وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة الذنوب
والثواب كما تظاهرت الأحاديث بذلك والجواب ان الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لانهما
يحصلان بأول مرض وبالصبر عليه والداعي بين حستين أمان يحصل له مقصوده أو يعرض عنه بحسب
تقع أو دفع ضرر وكل من فضل الله تعالى * (قوله باب وضوء العائد للمريض) ذكر
فيه حديث جابر وقد تقدم التنبيه عليه فربما في باب المغنى عليه ولا يخفى ان محله إذا كان العائد
بحسب تبرك للمريض به * (قوله باب (٢) الدعاء برفع الوباء والحج) الوباء همز ولا
يمزج جمع المقصور بلامهمز أو ينة وجع المهموز أو بلاء ينال أو بأت الأرض فهي مؤنثة ووبأت

فهو وبشة ووبئت بضم الواو فهو وبوءة قال عياض الوباء عموم الامراض وقد اطلق بعضهم على الطاعون انه وباء لانه من افراده ليس كل وباء طاعوناً وعلى ذلك يحمل قول الداودي لما ذكر الطاعون الصحيح انه الوباء وكذا جاء عن الخليل بن احمد ان الطاعون هو الوباء وقال ابن الاثير في النهاية الطاعون المرض العام والوباء الذي يفسد الهواء فتفسد به الاخرجة والابدان وقال ابن سينا الوباء ينشأ عن فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده (قلت) ويفارق الطاعون الوباء بخصوص سببه الذي ليس هو في شيء من الوباء وهو كونه من طعن الجن كما ساذكره مينا في باب ما يذكر من الطاعون من كتاب الطب ان شاء الله تعالى وساق المصنف في الباب حديث عائشة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال وقع فيه ذكرا الحى ولم يقع في سياقه لفظ الوباء لكنه ترجم بذلك اشارة الى ما وقع في بعض طرانه وهو ما سبق في اواخر الحج من طريق ابى اسامة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة فقد مننا المدينة وهي اوباء ارض الله وهذا مما يؤيد ان الوباء اعم من الطاعون فان وباء المدينة ما كان الا بالحى كما هو مبين في حديث الباب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقل جماها الى الجحفة وقد سبق شرح الحديث في باب مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في اوائل كتاب المغازي وياتى في ما يتعلق به في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد استشكل كل بعض الناس الدعاء برفع الوباء لانه يتضمن الدعاء برفع الموت والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثا واجيب بان ذلك لا ينافى التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر او رفع المرض وقد تواترت الاحاديث بالاستعاذة من الجنون والجذام وسيئ الاسقام ومنكرات الاخلاق والاهواء والادواء فن ينكر التداوى بالدعاء يلزمه ان ينكر التداوى بالعقاقير ولم يقل بذلك الاشدوذوا الاحاديث الصحيحة ترد عليهم وفي الاتجاء الى الدعاء من يدفاعة ليست في التداوى بغيره لما فيه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه بل منع الدعاء من جنس ترك الاعمال الصالحة انكالا على ما قدر فيلزم ترك العمل جملة ورد البلاء بالدعاء كالدعاء بالسهم بالترس وليس من شرط الايمان بالقدر ان لا يتترس من رمى السهم والله اعلم في خاتمة في اشغل كتاب المرضى من لاحاديث المرفوعة على ثمانية واربعين حديثا المعلق منها سبعة والبقية موصولة المكرر منها في ربيعة في اربعة وثلاثون طريقا والبقية خالصة واقعه مسلم على غير ما سوى حديث ابى هريرة من يرد الله به خيرا يصيب منه وحديث عطاء انه رأى ام زفر وحديث انس في الحبشيتين وحديث عائشة انها قالت وارا ساء الى قوله بل انار اراساه فقط وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم ثلاثة آثار والله اعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب ﴾

كذلكهم الا النسب في ترجم كتاب الطب اول كفارة المرض ولم يفرد كتاب الطب وزاد في نسخة الصغاني والادوية والطب كسر الميم له وكفى ابن السيد تليها والطبيب هو الحاذق بالطب ويقال له ايضا طب بالفتح والكسر ومسطب وامرأة طب بالفتح يقال مستطب تعافى الطب واستطاب استوصفه وتقبل اهل اللغة ان الطب بالكسر يقال لا شترال لاوى وللتداوى وللدااء ايضا فهو من الاضداد يقال ايضا للرفق والسحر ويقال للشهوة ولطرائق ترى في شعاع الشمس وللحديق بالثني والطبيب الحاذق في كل شيء وخص به المعالج عرفا والجمع في القلة اطببة وفي الكثرة اطباء والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته خاصة بما جاء به

عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابي كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت وكان ابو بكر اذا اخذته الحى يقول

كل امرئ مصيب في اهله والموت ادنى من شر الله له وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقبرته فيقول

لايت شعري هل ايتن ليلة

بواد وحولى اذ خرو جليل وهل اردن يوم اميا مجنة وهل يدون لى شامة وطفيل

قال قالت عائشة بكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ومحبتها

وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل جماها فاجعلها بالجحفة

وبسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كتاب الطب ﴾

الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربه سبحانه وتعالى وأما طب الجسد فله ما جاء في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم ومنه ما جاء عن غيره وظالمه راجع إلى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج إلى فكر وتطويل فطر الله على معرفته الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج إلى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال وهو ما إلى حرارة أو برودة وكل منهما إما إلى رطوبة أو يوسه أو إلى ما يتركب منهما وغالب ما يقاوم الواحد منهما بضده والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله وهو ما عسرهما والطريق إلى معرفته بتحقيق السبب والعلامة فالطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تقريب ما يضرب بالبدن جمعه أو عكسه وفي تنقيص ما يضرب بالبدن زيادته أو عكسه ومدار ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتواء عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير إلى الثلاثة في القرآن فالأول من قوله تعالى فمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وذلك أن السفر مظنة النصب وهو من مغيرات الصحة فإذا وقع فيه الصيام ازداد فإيج الفطر ابقاء على الجسد وكذا القول في المرض الثاني وهو الحيلة من قوله تعالى ولا تقنطروا أنفسكم فإنه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله تعالى أو به أذى من رأسه ففدية فانه اشير بذلك إلى جواز خلق الرأس الذي منع منه المحرم لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس وأخرج مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم عن مسلمان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلين أيكما طب قال لا يارسول الله وفي الطب خير قال أنزل الداء الذي أنزل الدواء (قوله **باب** ما أنزل الله داء (الأنزل له شفاء) كذا الأسما عيسى وابن بطال ومن تبعه ولم ارقظ باب من نسخ الصحيح إلا للنسفي (قوله أبو أحمد الزبيري) هو محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي نسب جده وهو أسد من بني أسد بن خزيمه فقد يلبس عن ينسب إلى الزبير بن العوام لكونهم من بني أسد بن عبد العزى وهذا من فنون علم الحديث وصنفوا فيه الأنساب المتفقة في اللفظ المتفرقة في الشخص وقد وقع عند أبي نعيم في الطب من طريق أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة قال أحدهما محمد بن عبد الله الأسدي أبو أحمد الزبيري وعند الأسما عيسى من طريق هرون بن عبد الله الجمال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري (قوله عن أبي هريرة) كذا قال عمرو بن سعيد عن عطاء وخالفه شبيب بن شرف قال عن عطاء عن أبي سعيد الخدري أخرجه الحاكم وأبو نعيم في الطب ورواه طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس هذه رواية عبد بن حميد عن محمد بن عبيد عنه وقال معمر بن سليمان عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في الطب وأبو نعيم وهذا مما يرجع به رواية عمرو بن سعيد (قوله ما أنزل الله داء) وقع في رواية الأسما عيسى من داء ومن زائدة ويحتمل أن يكون مفعول أنزل محذوفاً فلا تكون من زائدة بل لبيان المحذوف ولا يخفى تكلفه (قوله **باب** ما أنزل الله داء) في رواية طلحة بن عمرو ومن الزيادة في أول الحديث يا أيها الناس تداءوا ووقع في رواية طارق بن شهاب عن ابن مسعود رفعه أن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء قد آوا وأخرجه النسائي ومحمد بن حبان والحاكم ونحوه للطحاوي وأبي نعيم من حديث ابن عباس ولا جد عن أنس أن الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداواوا في حديث أسامة بن مريث تداءوا يا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحداً المحرم أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والأربعة ومحمد بن الترمذي وابن خزيمة والحاكم وفي لفظ الأسما عيسى بمهملة مخففة يعني الموت ووقع في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود نحو حديث الباب وزاد في آخره علمه من علمه وجهله من جهله أخرجه النسائي وابن ماجه ومحمد بن حبان والحاكم ولمسلم

باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عمرو بن سعيد بن أبي حسين حدثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء

عن جابر رفعه لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى ولا يداود من حديث أبي الدرداء رفعه ان الله جعل لكل داء دواء قد اودوا ولا تدوا ولا يحرام وفي مجموع هذه الالفاظ ما يعرف منه المراد بالانزال في حديث الباب وهو انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي صلى الله عليه وسلم مثلاً او عبر بالانزال عن التقدير وفيها التقييد بالحلال فلا يجوز التداءى بالحرام وفي حديث جابر منها الاشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل ربما حدث داء آخر وفي حديث ابن مسعود الاشارة الى ان بعض الادوية لا يعلمها كل احد وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد انهم باذن الله بتقديره وانما لا تنجح بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها وان الدواء قد يتقلب داء اذا قدر الله ذلك واليه الاشارة بقوله في حديث جابر باذن الله فدار ذلك كله على تقدير الله وارا دته والتداوى لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك وسيأتي مزيد له - هذا البحث في باب الرقية ان شاء الله تعالى ويدخل في عمومها ايضا الداء القاتل الذي اعترف حذاق الاطباء بان لا دواء له واقروا بالعجز عن مداواته ولعل الاشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله الى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل ان يكون في الخبر حذف تقديره لم ينزل داء يقبل الدواء الا انزل له شفاء والاول اولى ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعض المرضى انه يتداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعثر به ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا ان لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطأ من هنا وقد يكون متعديا السكن يريده الله ان لا ينجع فلا ينجع ومن هنا تخضع رقاب الاطباء وقد اخرج ابن ماجه من طريق أبي خزيمة وهو معجمة وزاى خفيفة عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقها ودواء تتداوى به هل يرد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى والحاصل ان حصول الشفاء بالدواء نعم هو كدفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب وهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لما عايناه من ثلث الداء والدواء كلاهما يفتح الداء بالمداوى كسر دال الدواء واستثناء الموت في حديث اسامة بن شريك واضح ولعل التقدير الاداء الموت اى المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء الحرم في الرواية لاخرى اما لانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او قرب به من الموت وافضائه اليه ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعاً والتقدير لا يمكن الهرم لا دواء له والله اعلم (قوله باب هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل) ذكر فيه حديث الربيع بن ابي عمير كنا نفز و نسي القوم ونخدمهم ونرد القتل والجرحى الى المدينة وليس في هذا السياق تعرض للدواء الا ان كان يدخل في عموم قولها نخدمهم نعم ورد الحديث المذكور بلفظ رنداوى الجرحى ونرد القتل وقد تقدم كذلك في باب مداواة النساء الجرحى في الفز ومن كتاب الجهاد فجري البخارى على عادته في الاشارة الى ما ورد في بعض الفاظ الحديث ويؤخذ حكم مداواة الرجل المرأة منه بالقياس وانما لم يجزم بالحكم لاحتمال ان يكون ذلك قبل الحجاب او كانت المرأة تصنع ذلك بمن يكون زوجها لها او محرما واما حكم المسئلة فتجوز مداواة الاجانب عند الضرورة وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك وقد تقدم البحث في شئ من ذلك في كتاب الجهاد (قوله باب الشفاء في ثلاث) سقطت الترجمة للنسفي ولفظ باب السرخسى (قوله حديث الحسين) كذا لهم غير منسوب وجزم جماعة بانه ابن محمد

باب هل يداوى الرجل
المرأة والمرأة الرجل
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا بشر بن الفضل
عن خالد بن ذكوان عن
ربيع بنت معوذ بن عفراء
قالت كنا نفز و نسي
الله صلى الله عليه وسلم
نسي القوم ونخدمهم ونرد
القتلى والجرحى الى المدينة
باب الشفاء في ثلاث
حدثني الحسين حدثنا
احمد بن منيع حدثنا
مروان بن شجاع

ابن زياد النيسابوري المعروف بالقباني قال الكلاباذي كان يلزم البخاري لما كان نيسابورا وكان
عنده مسند احمد بن منيع معه منه يعني شيخه في هذا الحديث وقد ذكر الحاكم في تاريخه من
طريق الحسين المذکور انه روى حديثا قال كتب عن محمد بن اسمعيل هذا الحديث ورايت في كتاب
بعض الطلبة قد سمعته منه عن ابيه وقد عاش الحسين القباني بعد البخاري ثلاثا وثلاثين سنة وكان من
اقران مسلم فرواية البخاري عنه من رواية الاكابر عن الاصاغر واحمد بن منيع شيخ الحسين فيه من
الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فلوروا عنه بلا واسطة لم يكن عاليا له وكانت وفاة احمد بن منيع
وكنيته ابو جعفر سنة اربع واربعين ومائتين وله اربع وعشرون سنة واسم جده عبد الرحمن وهو جد
ابي القاسم البغوي لأمه ولذلك يقال له المنيعي وابن بنت منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وجزم الحاكم بان الحسين المذکور هو ابن يحيى ابن جعفر اليكندي وقد اكثر البخاري الرواية عن
ابيه يحيى بن جعفر وهو من مشايخه وخواله الحسين اصغر من البخاري بكثير وليس في البخاري عن
الحسين سواء كان القباني او اليكندي سوى هذا الحديث وقول البخاري بعد ذلك حدثنا محمد بن عبد
الرحيم هو المعروف بصاعقة يكنى ابا يحيى وكان من كبار الحفاظ وهو من اصاغر شيوخ البخاري
ومات قبل البخاري سنة واحدة وسريج بن يونس شيخه بمهملة ثم جيم من طبقة احمد بن منيع
ومات قبله بعشرين سنين وشيخهما مروان بن شجاع هو الطرازي ابو عمرو وعبد الله مولى محمد بن
مروان بن الحكم نزل بغداد وقواه احمد بن حنبل وغيره وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه وليس
بالقوي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الشهادات ولم يتفق وقوع هذا الحديث
للبخاري عاليا فانه قد سمع من اصحاب مروان بن شجاع هذا ولم يقع له هذا الحديث عنه الا بواسطة
وشيخه سالم لافطس هو ابن عجلان وماله في البخاري سوى الحديث المذکور بن من رواية مروان
ابن شجاع عنه (قوله حديثي سالم لافطس) وفي الرواية الثانية عن سالم رفعه عن اسماعيل بن
المنيعي حدثنا جدي هو احمد بن منيع حدثنا مروان بن شجاع قال ما حفظه الا عن سالم لافطس حدثني
فذكره قال اسماعيل بن صابر الحديث عن مروان بن شجاع بالشك منه فحين حدثه به (قلت) وكذا
اخرجه احمد بن حنبل عن مروان بن شجاع سواء واخرجه ابن ماجه عن احمد بن منيع مثل رواية
البخاري الاولى بغير شك وكذا اخرجه اسماعيل بن ابي القاسم بن زكريا عن احمد بن منيع
وكذا روينا في فوائد أبي طاهر المخلص حدثنا محمد بن يحيى بن صاعد حدثنا احمد بن منيع (قوله
عن سعيد بن جبير) وقع في مسند عالج من طريق محمد بن الصباح حدثنا مروان بن شجاع عن سالم
لافطس اظنه عن سعيد بن جبير كذا بالشك ايضا وكان يعني للاسماعيلي ان يعترض بهذا والحق
انه لا اثر للشك المذکور والحديث متصل بلا ريب (قوله عن ابن عباس قال الشفاء في ثلاث)
كذا اوردته موقوفا لكن آخره يشعر بانه مرفوع لقوله رايته مني عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صرح برفعه في رواية سريج بن يونس حيث قال فيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولعل هذا هو السرفي ايراد هذه الطريق ايضا مع نزولها وانما لم يكتب بها عن الاولى للتصريح في الاولى
بقول مروان حدثني سالم ووقعت في الثانية بالنعنة (قوله رواه القمي) بضم القاف وتشديد
الميم هو يصفه بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن ابي عامر الاشعري بلده ابي عامر
محبة وكنية يعقوب ابو الحسن وهو من اهل قم ونزل لري قواه النسائي وقال الدارقطني ليس
بالقوي وماله في البخاري سوى هذا الموضع ولبث شيخه هو ابن ابي سليم الكوفي سني الحفاظ

حدثنا سالم لافطس عن
سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما
قال الشفاء في ثلاث شربة
صل وشرطة بحجم وكية
نارواهي امنى عن النبي
رفع الحديث ورواه
القمي عن لبث عن مجاهد
عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم

وقد وقع لنا هذا الحديث من رواية القمي موصولا في مسند الزاروفي القيلانيات في جزء ابن نجيب
كلهم من رواية عبد العزيز بن الخطاب عنه بهذا السند وقصر بعض الشراح فنبهه الى تخرج ابي
نعيم في الطب والذي عند ابي نعيم بهذا السند حديث آخر في الحجامة لفظه احتجموا لا يتدخلكم الدم
فيقال لكم (قوله في العسل والحجم) في رواية الكشي هبني والحجامة ووقع في رواية عبد العزيز بن
الخطاب المذكورة ان كان في شيء من ادويةكم شفاء في مصصة من الحجام او مصصة من العسل والى هذا
اشار البخاري بقوله في العسل والحجم وشار بذلك الى ان الكشي لم يقع في هذه الرواية واغرب الحميدي
في الجمع فقال في افراد البخاري الحديث الخامس عشر عن طاوس عن ابن عباس من رواية مجاهد
عنه قال وبعض الرواة يقول فيه عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل
والحجم الشفاء وهذا الذي عزاه للبخاري لم ارفقه اصلا بل ولا في غيره والحديث الذي اختلف الرواة
فيه هل هو عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس او عن مجاهد عن ابن عباس بلا واسطة انما هو في
التبرين الذين كتابه ذبان وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب الطهارة واما حديث الباب فلم اراه من
رواية طاوس اصلا واما مجاهد فلم يذكره البخاري عنه لا تعليقا كما بينته وقد ذكرت من وصله
وسياق لفظه قال الخطابي اتفهم هذا الحديث على جملة ما يتداوى به الناس وذلك ان الحجم يستفرغ
الدم وهو اعظم الاخلاط والحجم انجعها شفاء عند هيجان الدم واما العسل فهو مسهل للاخلاط
البلغمية ويدخل في المعجونات ليحفظ على تلك الادوية قواها ويخرجها من البدن واما الكي فانما
يستعمل في الخلط الباقى الذي لا تنحسم مادته الابية ولهذا وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه
وانما كرهه لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولهذا كانت العرب تقول في امثالها آخر الدواء
الكي وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وغيره واكتوى غير واحد من الصحابة
(قلت) ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم الحصر في الثلاثة فان الشفاء قد يكون في غيرها وانما نهى بها
على اصول العلاج وذلك ان الامراض الثلاثية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية
وشفاء الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم بالذكور لكثر استعمال العرب والفهم له بخلاف
الفصد فانه وان كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لما عاليا على ان في التعبير بقوله شرطه محجم
ما قرىنا من الفصد وايضا فالحجم في البلاد الحارة انجح من الفصد والفصد في البلاد الباردة انجح بحارة
انجح من الحجم واما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فدواؤه بالمسهل وقد نهى عليه بذلك العسل
وسبأني توجيه ذلك في الباب الذي بعده واما الكي فانه يقع آخر الاخراج ما ينحصر اخراجه من
الفضلات وانما نهى عنه مع اثباته الشفاء فيه اما لكونهم كانوا يرون انه يحسم المادة بطبعه فكرهه لذلك
ولذلك كانوا يادرون اليه قبل حصول الداء لظنهم انه يحسم الداء فيه جل الذي يكتوى التعذيب بالنار
لامر منظون وقد لا يتفق ان يقع له ذلك المرض الذي يقطع الكي ويؤخذ من الجمع بين كراهته صلى
الله عليه وسلم للكي وبين استعماله له انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا
الى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد ان الشفاء باذن الله تعالى وعلى هذا التفسير يحمل حديث المغيرة رفعه
من اكتوى واستر في قد برى من التوكل اخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم
وقال الشيخ بومحمد بن ابي جرة علم من مجموع كلامه في الكي ان فيه نفع وان فيه مضرة فلما نهى عنه
علم ان جانب المضرة فيه اغلب وقرىب منه اخبار الله تعالى ان في الخمر منافع ثم حرمها لان المضار التي
فيها اعظم من المنافع انتهى ملخصا وسبأني الكلام على كل من هذه الامور الثلاثة في ابواب مفردة لها

في العسل والحجم حديثي
محمد بن عبد الرحيم اخبرنا
سريع بن يونس ابو الحرث
حدثنا مروان بن شجاع
عن سالم الاقطس عن
سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشفاء في ثلاثة في شرطة
محجم او شرية عسل او كي
بنار وانى امنى عن الكي

وقد قيل ان المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من احدى قسمي المرض لان الامراض كلها امامادية او غيرها والمادية كما تقدم حارة وباردة وكل منهما وان انقسم الى رطبة ويابسة ومركبة فالاصل الحرارة والبرودة وما عداها ما يتفعل من احدهما فنبه بالخبر على اصل المعالجة بضرب من المثال فالخبرة تعالج باخراج الدم لما فيه من استقراغ المادة وتبريد المزاج والباردة بتناول العسل لما فيه من التسخين والانضاج والتقطيع والتلطيف والجللاء والتلين فيحصل بذلك استقراغ المادة برفق واما الحي فخاص بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة فقد تفسد مزاج العضو فاذا كوى خرجت منه واما الامراض التي ليست بمادية فقد اشار الى علاجها بحديث الحي من فيج جهنم فابردوها بالماء وسيأتي الكلام عليه عند شرحه ان شاء الله تعالى واما قوله وما احب ان اکتوى فهو من جنس تركه اكل الضب مع قهر يره اكله على مائدته واعتماده بأنه يعافيه ﴿ قوله باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس ﴾ (قوله باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس) كانه اشار بذلك الى ان الفهم يرفق بالعسل وهو قول الجمهور وروى عن بعض اهل التفسير انه للقرآن وذ كرا بن بطال ان بعضهم قال ان قوله تعالى فيه شفاء للناس اي لبعضهم وحمله على ذلك ان تناول العسل قد يضر ببعض الناس كمن يكون حار المزاج لكن لا يحتاج الى ذلك لانه ليس في حمله على العموم ما يمنع انه قد يضر ببعض الابدان بطريق العرض والعسل يذ كرو يؤث واسماؤه تزيد على المائة وفيه من المنافع ما لم يحصه الموافق البخاري وغيره فقالوا يجلوا الاوساخ التي في العروق والامعاء يدفع الفضلات ويغسل خيل المعدة ويسخنها تسخين معتدلا و يفتح افواه العروق ويشد المعدة والكبد والكلى والمثانة والمنافذ وفيه تحليل للرطوبات كلال وطلاء وتغذية وفيه حفظ المعجنات وازهاب الكيفية الادوية المستكرهة وتنقية الكبد والصدر وادرار البول والطمث ونفع للامال الكائن من البلغم ونفع لاصحاب البلغم والاضربة الباردة واذا اضعف اليه النافع صحاب الصفراء ثم هو غذاء من الاغذية ودواء من الادوية وشرب من الاشربة وحلوى من الحلويات وطلاء من الاطباء ومفرح من المفرحات ومن منافع انه اذا شرب حار ابدن الوردي نفع من نهش الحيوان واذا شرب وحده بماء نفع من عضه الكلب الكلب واذا جعل في اللحم الطري حفظ طراوته ثلاثة اشهر وكذلك الخيل والقرع والبادنجان والليمون ونحو ذلك من الفواكه واذا طبخ به البدن للقميل قتل القمل والصبيان وطول الشعر وحسنه ونعمه وان اكنحل به جلاظمة البصر وان استن به صفى الاسنان وحفظ صحتها وهو عجيب في حفظ جثث الموتى فلا يسرع اليها البلي وهو مع ذلك مأمون الغائلة قلبل المضرة ولم يكن يعول قد ماء الاطباء في الادوية المركبة الاعليه ولا ذ كر للسكر في اكثر كتبهم اصلا وقد اخرج ابو نعيم في الطب النبوي بسند ضعيف من حديث ابي هريرة رفعه وابن ماجه بسند ضعيف من حديث جابر رفعه من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث الاول حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواء والعسل قال الكرمانى الاعجاب اعم من ان يكون على سبيل الدواء او الغذاء فتؤخذ المناسبة بهذه الطريق وقد تقدم باقي الكلام عليه في كتاب الاطعمة * الحديث الثاني (قوله عبد الرحمن بن القيسيل) اسم القيسيل حنظلة بن ابي عامر الاوسى الانصارى استشهد باحد وهو جنب فقتله الملائكة فقيل له القيسيل وهو قيسيل بمعنى مفعول وهو جد جد عبد الرحمن فهو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة وعبد الرحمن معدود في صفار التابعين لانه راى انسا وسهل بن سعد وجعل روايته عن التابعين وهو ثقة عند اكثر واختلف فيه قول

باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ابو اسامة اخبرني هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواء والعسل * حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن القيسيل عن عاصم بن ممر بن قتادة قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهم اقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

النسائي وقال ابن حبان كان يخطئ كثيرا اه وكان قد عمر فجاز المائة قلعه تغير حقه في الآخر
وقد احتج به الشيخان وشيخه عاصم بن عمر بن قتادة اي ابن النعمان الانصاري الاوسي يكنى ابا عمر
ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في باب من بنى مسجدا في اوائل الصلاة وهو تابعي
ثقة عندهم واغرب عبد الحق فقال في الاحكام وثمة ابن معين وابوزرعة وضعفه غيرهما ورد ذلك ابو
الحسن بن القطان على عبد الحق فقال لا اعرف احدا ضعفه ولا ذكر في الضعفاء اه وهو كما قال
(قوله ان كان في شيء من ادويتكم او يكون في شيء من ادويتكم) كذا وقع بالثلث وكذا الاحمد عن
ابي احمد الزيري عن ابن القليل وسياتي بعد ابواب اللفظ الاول بغير ثلث وكذا المسلم وذكروا فيه
في باب الحجامة من الداء قصة وقوله او يكون قال ابن التين صوابه او يكن لانه معطوف على مجزوم
فيكون مجزوما (قلت) وقد وقع في رواية احمد ان كان او ان يكن فعمل الراوي اشبع الضمة فظن
السامع ان فيها واو افانيتها ويحتمل ان يكون التقدير ان كان في شيء او ان كان يكون في شيء فيكون
التردد لاثبات لفظ يكون وعدمها وقرأها بعضهم بتشديد الواو وسكون النون وليس ذلك بحفوظ
(قوله في شرطه محجم) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم (قوله اولدعة بنار) بذي معجمة
ساكنة وعين مهملة اللدع هو الخفيف من حرق النار واما اللدغ بالذال المهملة والغين المعجمة فهو
ضرب او عض ذات السم (قوله توافق الداء) فيه اشارة الى ان الكي انما يشرع منه ما يتعين طريقا
الى ازالة ذلك الداء وانه لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحق ويحتمل ان يكون المراد
بالموافقة موافقة القدر (قوله وما احب ان اكنوى) سيأتي بيانه بعد ابواب الحديث الثالث حديث
ابي سعيد في الذي اشرب بطنه فامر بشرب العسل وسياتي شرحه في باب دواء المبطون وشيخه عباس
فيه هو بالموحدة (ه) ثم مهملة الترسى بنون ومهملة وعبد الاعلى شيخه هو ابن عبد الاعلى وسعيد هو
ابن ابي عروبة والاسناد كما بصريون (قوله باب الدواء بالبان الابل) اي في المرض
الملائم له (قوله سلام بن مسكين) هو الازدي وهو بالتشديد وماله في البخاري سوى هذا الحديث
واخر سيأتي في كتاب الادب ووقع في اللباس عن موسى بن اسمعيل حدثنا سلام عن عثمان بن عبد
الله فرعم الكلاباذي انه سلام بن مسكين وليس كذلك بل هو سلام بن ابي مطيع وسأذكر الحجة
لذلك هنالك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا ثابت) هو البنانى ووقع للاسماعيلي من رواية بهز بن
اسد عن سلام بن مسكين قال حدثنا ثابت الحسن واصحابه وانا شاهد معهم فيؤخذ من ذلك انه لا يشترط
في قول الراوي حدثنا فلان ان يكون فلان قد قصد اليه بالتحديث بل ان سمع منه اتفاقا جاز ان يقول
حدثنا فلان ورجال هذا الاسناد ايضا كلهم بصريون (قوله ان ناسا) زاد بهز في روايته من اهل
الحجاز وقد تقدم في الطهارة اتمهم من عكل او عرينة بالثلث وثبت انهم كانوا ثمانية وان اربعة منهم
كانوا من عكل وثلاثة من عرينة والرابع كان نبالهم (قوله كان بهم سقم فقالوا يا رسول الله آونا
واطعمنا فلما صحوا) في السياق حذف تقديره فلما صحوا فلما صحوا فقالوا ان المدينة وخجة وكان
السقم الذي بهم اولا من الجوع او من التعب فلما زال ذلك عنهم خشوا من وخم المدينة اما لكونهم اهل
ريف فلم يعتادوا بالحضر واما بسبب ما كان بالمدينة من الحمى وهذا هو المراد بقوله في الرواية التي بعدها
اجنوا المدينة وتقدم تفسير الجوى في كتاب الطهارة ووقع في رواية بهز بن اسد بهم ضرر وجهده وهو
يشير الى ما قلناه (قوله في ذودله) ذكر ابن سعدان عدد الذود كان خمس عشرة وفي رواية بهز بن
اسدان الذود كان مع الراعي بجانب الحرة (قوله قال اشربوا البانها) كذا هنا وتقدم من رواية ابي

ان كان في شيء من ادويتكم
او يكون في شيء من ادويتكم
خير في شرطه محجم او
شربة عسل اولدعة بنار
توافق الداء وما احب ان
اكنوى بحدثنا عباس
ابن الوليد حدثنا عبد
الاعلى حدثنا سعيد عن
قتادة عن ابي المتوكل عن
ابي سعيد ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
اخى شرب بطنه فقال
اسفه عسلا ثم اتاه الثانية
فقال اسفه عسلا ثم اتاه
الثالثة فقال اسفه عسلا
ثم اتاه فقال فعلت فقال
صدق الله وكذب بطن
اخيك اسفه عسلا فقاه
فبرأ في باب الدواء بالبان
الابل في حديثنا مسلم بن
ابراهيم حدثنا سلام بن
مسكين حدثنا ثابت عن
انس ان ناسا كان بهم سقم
قالوا يا رسول الله آونا
واطعمنا

(ه) قوله هو بالموحدة الخ
كذا هنا ضبطه القسطلاني
بتجنية ومعجمة وليحذر
اه مصححه

فلما صهوا قالوا ان المدينة
ونجه فانزلهم الحررة في ذودله
فقال شربوا من البانها
فلما صهوا قتلوا راعي النبي
صلى الله عليه وسلم واستاقوا
ذوده فبعث في آثارهم
قطع ايديهم وارجلهم
وسمر اعينهم فرايت
الرجل منهم يكدم الارض
بلسانه حتى يموت قال
سلام فبلغني ان الحجاج
قال لانس حدثني يا شد
عقوبة عاقبه النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثته بهذا
فبلغ الحسن فقال وددت
انه لم يحدثه في باب الدواء
باب الابل في حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
همام عن قتادة عن انس
رضي الله عنه ان ناسا
اجتروا في المدينة فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان
يلحقوا براعيه يعني الابل
فشربوها من البانها وابوالها
فلحقوا براعيه فشربوها
من البانها وابوالها حتى
صلحت ابدانهم فقتلوا
الراعي وساقوا الابل فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث في طلبهم فحرقهم
قطع ايديهم وارجلهم
وسمر اعينهم قال قتادة
فحدثني محمد بن سير بن ان
فك كان قبل ان تنزل الحدود
باب الحبة السوداء في

فلاية وغيره عن انس من البانها وابوالها (قوله فلما صهوا) في السياق حذف تقديره فخرجوا
فشربوها فلما صهوا (قوله وسمر اعينهم) كذا لا كثر ولا كشمهني باللام بدل الراء وقد تقدم
شرحها (قوله فرايت الرجل منهم يكدم الارض بلسانه حتى يموت) زاد به في روايته مما يحجب من
الغم والوجع وفي صحيح ابى عوانة هنا بعض الارض لا يجر بردها مما يحجب من الحر والشد (قوله قال
سلام) هو موصول بالسند المذکور وقوله فبلغني ان الحجاج هو ابن يوسف الامير المشهور وفي
رواية انس قد كثر ذلك قوم للحجاج فبعث الى انس فقال هذا خاتمي فليكن بيديك اي تصبر خازناته
فقال انس اني اعجز عن ذلك قال فحدثني يا شد عقوبة الحديث (قوله يا شد عقوبة عاقبه النبي صلى
الله عليه وسلم) كذا بالشد كبر على ارادة العقاب وفي رواية بهز عاقبها على ظاهر اللفظ (قوله فبلغ
الحسن) هو ابن ابى الحسن البصري (فقال وددت انه لم يحدثه) زاد الكشمهني في هذا وفي رواية
بهز فوالله ما انتهى الحجاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا انس قد ذكره وقال قطع النبي صلى الله
عليه وسلم الايدي والارجل وسمل الاعين في معصية الله فلا تفعل نحن ذلك في معصية الله وساق
الاسماعيلي من وجه آخر عن ثابت حدثني انس قال ما حدثت على شيء ما حدثت على حديث حدثت به
الحجاج قد ذكره وانما حدثت انس على ذلك لان الحجاج كان مسرفا في العقوبة وكان يعلق بادي شيعة
ولا حجة له في قصة العرينيين لانه وقع التصريح في بعض طرقه انهم ارتدوا وكان ذلك ايضا قبل ان تنزل
الحدود كما في الذي بعده وقيل النهي عن المثلة كما تقدم في المغازي وقد حضر ابو هريرة الامر بالتعذيب
بالنار ثم حضر نسخها والهي عن التعذيب بالنار كما مر في كتاب الجهاد وكان اسلام ابى هريرة متأخرا
عن قصة العرينيين وقد تقدم بط القول في ذلك في باب ابوال الابل والدواب في كتاب الطمارة واما
اشرت الى اليسر منه لبعده العهد به (قوله باب الدواء باب الابل) ذكر فيه
حديث العرينيين ووقع في خصوص السداوي باب الابل حديث اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس
رفعه عليكم بابوال الابل فانها نافعة للذرية بطونهم والذرية بفتح المعجمة وكسر الراء جمع ذرب
والذرب بفتح عين فساد المعجمة (قوله ان ناسا اجتروا في المدينة) كذا هنا بانيات في وهي ظرفية
اي حصل لهم الجوى وهم في المدينة ووقع في رواية في فلاية عن انس اجتروا المدينة (قوله ان
يلحقوا براعيه يعني الابل) كذا في الاصل وفي رواية مسلم من هذا الوجه ان يلحقوا براعي الابل (قوله
حتى صلحت) في رواية الكشمهني صحت (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذکور وقوله
فحدثني محمد بن سير بن الخ بكمر عليه ما اخرجه مسلم من طريق سليمان التيمي عن انس قال انما سمعهم
النبي صلى الله عليه وسلم لانهم سملوا اعين الرعاة وسبأني بيان ذلك واضحا في كتاب الديات ان شاء الله
تعالى (قوله باب الحبة السوداء) سبأني بيان المراد بها في آخر الباب (قوله
حدثني عبد الله بن ابي شيبة) كذا اسماء ونسبه لجدده وهو ابو بكر مشهور بكنيته اكثر من اسميه وابو
شيبه جده وهو ابن محمد بن ابراهيم وكان ابراهيم ابو شيبة قاضي واسط (قوله حدثنا عبيد الله) بالتمهين
كذا للجميع غير منسوب وكذا اخرجه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله غير منسوب
وجزم ابو نعيم في المستخرج بأنه عبيد الله بن موسى ونداه اخرجه الاسماعيلي من طريق ابى بكر الاعين
والخطيب في كتاب رواية لا باء عن البناء من طريق ابى مسعود الرازي وهو عندنا بعلم من طريقه
واخرجه ايضا احمد بن حازم عن ابى غرزة بفتح المعجمة والراء والزي في مسنده ومن طريقه الخطيب
ايضا كلهم عن عبيد الله بن موسى وهو الكوفي المشهور ورجال الاسناد كلهم كوفيون وعبيد الله
ابن موسى من كبار شيوخ البخاري وروى ما حدث عنه بواسطة كاذبي هنا (قوله عن منصور) هو

ابن المهر (قوله عن خالد بن سعد) هو مولى ابي مسعود البدرى الاتصارى وماله في البخارى سوى
هذا الحديث وقد اخرج المنجنيق في كتاب رواية الاكابر عن الاصاغر عن عبيد الله بن موسى بهذا
الاسناد فادخل بين منصور وخالد بن سعد مجاهد وتعبه الخطيب بعد ان اخرج من طريق المنجنيق
بان ذكرك مجاهد فيه وهم ووقع في رواية المنجنيق ايضا خالد بن سعيد بن يادة ياء في اسم ابيه وهو وهم
نبه عليه الخطيب ايضا (قوله ومعنا غالب بن ابيجر) بموحدة وجيم وزن احد يقال انه الصعابي الذي
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر الالهية وحديثه عند ابي داود (قوله فعاده ابن ابي عتيق) في
روايه ابي بكر الاعين فعاده ابو بكر بن ابي عتيق وكذا قال سائر اصحاب عبد الله بن موسى الا المنجنيق
فقال في روايته عن خالد بن سعد عن غالب بن ابيجر عن ابي بكر الصديق عن عائشة واختصر القصة
وبسائطها يتبين الصواب قال الخطيب وقوله في السند عن غالب بن ابيجر وهم فليس لغالب فيه رواية
وانما هو خالد مع غالب من ابي بكر بن ابي عتيق قالوا ابو بكر بن ابي عتيق هذا هو عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابو عتيق كنية ابيه محمد بن عبد الرحمن وهو معدود في الصعابة
لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابوه وجده وجد ابيه صحابة مشهورون (قوله عليكم
بهذه الحبيبة السويداء) كذا هذا بالتصغير فيما الاكشهيبي فقال السويداء هي رواية لاكثر
من قدمت ذكره انه اخرج الحديث (قوله فان عائشة حدثني ان هذه الحبة السوداء شفاء)
والاكشهيبي ان في هذه الحبة شفاء كذا لاكثر وفي رواية الاعين هذه الحبة السوداء التي تكون في
الملح وكان هذا قد اشكل على ثم ظهر لي انه يريد الكمون وكانت عادتهم جرت ان يخلط بالملح (قوله
الامن السام) بالمهمله بغير همز ولا بن ماجة الا ان يكون الموت في هذا ان الموت داء من جملة الادواء
قال الشاعر * وداء الموت ليس له دواء * وقد تقدم توجيه اطلاق الداء على الموت في الباب الاول
(قوله قلت وما السام قال الموت) لم اعرف اسم السائل ولا القائل واظن السائل خالد بن سعد والحبيب
ابن ابي عتيق وهذا الذي اشار اليه ابن ابي عتيق ذكره الاطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس
كثير وقالوا تنقي الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع في زيت ثم يقطر منه في الانف ثلاث قطرات فلعل
غالب بن ابيجر كان من كوما فلذلك وصف له ابن ابي عتيق المصفة لمذكورة وظاهر سياقه انها موقوفة
عليه ويحتمل ان تكون عنده مرفوعة ايضا وقد وقع في رواية الاعين عند الاسماعيلي بعد قوله من
كل داء وانظروا عليها شيئا من الزيت وفي رواية اخرى ورعا قالوا وانظروا الخ وادعي الاسماعيلي ان
هذه الزيادة مدرجة في الخبر وقد اضحت ذلك رواية ابن ابي شيبة ثم وجدتها مرفوعة من حديث بريدة
فاخرج المستغفرى في كتاب الطب من طريق حسان بن مصلى عن عبيد الله بن بريدة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان هذه الحبة السوداء فيها شفاء الحديث قال وفي لفظ قبل وما الحبة السوداء قال الثوري
قال وكيف اصنعها قال تأخذ احدي وعشرين حبة قصرها في خرقة ثم تضعها في ماء ليلة فاذا أصبحت
قطرت في المنخر الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين فاذا كان من الغد قطرت في المنخر الايمن اثنتين وفي
الايسر واحدة فاذا كان في اليوم الثالث قطرت في الايمن واحدة وفي الايسر اثنتين ويؤخذ من ذلك ان
معنى كون الحبة شفاء من كل داء انها لا تستعمل في كل داء صرنا بل ربما استعملت مفردة وربما
استعملت مركبة وربما استعملت مسحوقة وربما استعملت اكلا وشربا وسعوطا
وضمادا وغير ذلك وقبل ان قوله كل داء تقديره يقبل العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض
الباردة واما الحارة فلا نعم قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى

عن خالد بن سعد قال خرجنا
ومعنا غالب بن ابيجر فرض
في الطريق فقدمنا المدينة
وهو مريض فعاد ابن ابي
عتيق فقال لنا عليكم بهذه
الحبيبة السويداء فخذوا
منها خذوا او سبعا فاسحقوها
ثم قطروها في انفه بقطرات
زيت في هذا الجانب وفي
هذا الجانب فان عائشة
رضي الله عنها حدثني انها
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان هذه الحبة
السوداء شفاء من كل داء
الامن السام قلت وما السام
قال الموت

الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة فيه لا يستنكر كالعزروت فانه حار ويستعمل في ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حار باتفاق الاطباء وقد قال اهل العلم بالطب ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهببة للنفخ نافعة من حمى الربيع والبلغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبله المعدة واذادقت وعجنبت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذادقت ور بطت بخرقة من كتان واديم شهما نفع من الزكام البارد واذانقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان افاده واذاشرب منها وزن مثقال بماء افاد من ضيق النفس والصداع البارد واذاطبخت بمخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكائن عن برد وقد ذكر ابن السيطار وغيره ممن صنفت في المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته واكثر منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لانه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل الطبائع في معالجة الادواء بمقابلها واتما المراد انها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة وقال ابو بكر بن العربي العسل عند الاطباء اقرب الى ان يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء ومع ذلك فان من الامراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذي به فان كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الاكثر الاغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك اولى وقال غيره كان صلى الله عليه وسلم يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض ففعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مرضه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص بالحبة كثيرة شائع والله اعلم وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة تسكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومهم وردوه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لا ما اذا صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب قصدت من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول من كلامهم انتهى وقد تقدم توجيه حمله على عمومهم بان يكون المراد بذلك ما هو اعم من الافراد والتركيب ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث والله اعلم (قوله اخبرني ابو سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله وسعيد هو ابن المسيب) كذا في رواية عقيل واخرجه مسلم من وجهين اقتصر في كل منهما على واحد منهما واخرجه مسلم ايضا من رواية الهلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ ما من داء الا وفي الحبة السوداء منه شفاء الا لسام (قوله والحبة السوداء الشونيز) كذا عطفه على تفسير ابن شهاب للسام فاقضى ذلك ان تفسير الحبة السوداء ايضا هو الشونيز بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التثنية بعدها زاي وقال القرطبي قيد بعض مشايخنا الذين بالقبح وحكي عياض عن ابن الاعرابي انه كسرهما فابدل الواو ياء فقال الشونيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذذاك واما الآن فالامر بالعكس والحبة السوداء اشهر عندها اهل هذا العصر من الشونيز بكثير وتفسيرها بالشونيز هو الاكثر الاشهر وهي الكمون الاسود ويقال له ايضا الكمون الهندي ونقل ابراهيم الحارثي في غريب الحديث عن الحسن البصري انها الخردل وحكي ابو عبيد الهروي في القريبين انها عمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة واسم شجرتها الفصرو بكسر المعجمة وسكون الراء وقال الجوهرى هو صنف شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن ورائحتها طيبة وتستخدم في البخور (قلت) وليست المراد هنا جزما وقال القرطبي تفسيرها بالشونيز اولى من وجهين احدهما انه قول الاكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم (قوله باب التليينة للمريض) هي بفتح المثناة وسكون اللام

• حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب قال اخبرني
ابو سلمة وسعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضى الله
عنه اخبرهما انه سمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في الحبة السوداء
شفاء من كل داء الا لسام
• قال ابن شهاب والسام
الموت والحبة السوداء
الشونيز
(باب التليينة للمريض)

وكسر الموحدة بعدها ثمانية ثم نون ثم هاء وقد يقال بلا هاء قال الاصمعي هي حياء يعمل من دقيق او نخالة ويجعل فيه عسل قال غيره اولين هيت تليينه تشيها لها باللين في يياضها ورقتها وقال ابن قتيبة وعلى قول من قال يخلط فيها لبن هيت بذلك لخالطة اللبن لها وقال ابو نعيم في الطب هي دقيق يمت وقول قوم فيه شعهم وقال الداودي يؤخذ العجين غير خفيف يخرج ماؤه فيجعل حسوا فيكون لا يخالطه شيء فلذلك كثر نفعه وقال الموقفي البغدادي التليينه الحساء ويكون في قوام اللبن وهو الدقيق المضيج لا الغليظ النقي (قوله عبدالله) هو ابن المبارك (قوله حدثنا يونس بن يزيد عن عقيل) هو من رواية الاقران وقد كثر النسائي فيما رواه ابو علي الاسيوطي عنه ان عقيل انقربه عن الزهري ووقع في الترمذي عقب حديث محمد بن السائب بن بركة عن امه عن عائشة في التليينه وقد رواه الزهري عن عروة عن عائشة حدثنا بذلك الحسين بن محمد حدثنا ابو اسحق الطالقاني حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال المزني كذا في النسخ ليس فيه عقيل (قلت) وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية نعيم ابن حماد ومن رواية عبدالله بن سنان كلاهما عن ابن المبارك ليس فيه عقيل وأخرجه ايضا من رواية علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك باثباته وهذا هو المحفوظ وكان من لم يذكر فيه عقيل جري على الجادة لان يونس مكرر عن الزهري وقد رواه عن عقيل ايضا الليث بن سعد وقد قدم حديثه في كتاب الاطعمة (قوله انها كانت تأمر بالتلين) في رواية الاسماعيلي بالتليينه بزيادة الهاء (قوله للمريض وللمحزون) اي يصنعه لكل منهما وتقدم في رواية الليث عن عقيل ان عائشة كانت اذا مات الميت من اهلها ثم اتبع لذلك النساء ثم تفرقن امرت ببرصة تليينه فطبخت ثم قالت كاوليها (قوله عليكم بالتليينه) اي كاوليها (قوله فانها تجم) بفتح المشاة وضم الجيم وضم اوله وكسر ثانيه وهذا ما معني ووقع في رواية الليث فانها تجم بفتح الميم والجيم وتشديد الميم الثانية وهذا هو المشهور وروى بضم اوله وكسر ثانيه وهذا ما معني يقال جم واجم والمعني انها تريح فزاده وتزيل عنه الهم وتنشطه والجم بالتشديد المستريح والمصدر الجم والاجام ويقال جم الفرس واجم اذا اريح فلم يركب فيكون ادعى لنشاطه وحكي ابن بطال انه روى تجم بفتح المعجمة قال والمخمة المسكنة (قوله في الطريق الثانية حدثنا فروة) بفتح الفاء (ابن ابى المغراء) بفتح الميم وسكون المعجمة وبالمدهو لسكون الكوفي واسم ابى المغراء معديكرب وكنية فروة ابو القاسم من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ولم يذكر عنه (قوله انها كانت تأمر بالتليينه وتقول هو البغيض النافع) كذا فيه موقوف وقد حذف الاسماعيلي هذه الطريق وضافت على ابى نعيم فاخرجها من طريق البخاري هذه عن فروة ووقع عند احد وابن ماجه من طريق كثر عن عائشة مرفوعة عليكم بالبغيض النافع التليينه يعني الحساء واخرجه النسائي من وجه آخر عن عائشة وزاد الذي نفس محمد بيده انها تغسل بطن احدكم كما يغسل احدكم لوسخ عن وجهه بالماء وله وهو عند احد والترمذي من طريق محمد بن السائب بن بركة عن امه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذاه الوعل من الحساء فصنع ثم امرهم فحسوا منه ثم قال انه يرتو فواد الحزين ويسرو عنه ادا لقيم كما تسرو واحد اكن الوسخ عن وجهها بالماء ويرتو بفتح اوله وسكون الراء وضم المشاة ويسرو وزنه بسين مهملة ثم راء ومعني يرتو يقوى ومعني يسرو يكشف والبغيض بوزن عظيم من البغض اي يبغضه المريض مع كونه ينفعه كاسر الادوية وحكي عباس انه وقع في رواية ابى زيد المروزي بالنون بدل الموحدة قال ولا معني له هنا قال الموقفي البغدادي

* حدثنا حبان بن موسى
اخبرنا عبدالله حدثنا يونس
بن يزيد عن عقيل عن
ابن شهاب عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها انها
كانت تأمر بالتلين للمريض
وللمحزون على الهالك وكانت
تقول اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان التليينه تجم
فواد المريض وتذهب
بعض الحزن * حدثنا فروة
ابن ابى المغراء حدثنا علي
ابن مسهر عن هشام عن
ايه عن عائشة انها كانت
تأمر بالتليينه وتقول هو
البغيض النافع

أثبت معرفة منافع التليينة فأعرف متافع ماء الشعير ولا سيما إذا كان فخالقاً به يحولون بنفذه بسرعة
ويغذي غداء لطيفاً وإذا شرب حاراً كان أجلى وأقوى نفوداً وعزاً للحجارة الغريزية قال والمراد
بالقواد في الحديث راس المعدة فإن قواد الحزين يضعف باستيلاء الديدس على أعضائه وعلى معدته
خاصة لتقليل الغذاء والحساء يطهروا يغذيها ويقويها ويفعل مثل ذلك بقواد المريض لكن المريض
كثيراً ما يجتمع في معدته خلط مراري أو بلغمي أو صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة قال وسماه
البغيض النافع لأن المريض يعافيه وهو نافع له قال ولا شيء أنفع من الحساء لمن يغلب عليه في غذائه
الشعير وأما من يغلب على غذائه الحنطة فالأولى به في مرضه حساء الشعير وقال صاحب الهدى التليينة
أنفع من الحساء لأنها تطبخ مطحونة فتخرج خاصة للشعير بالطحن وهي أكثر تغذية وأقوى فعلاوا أكثر
جلاء راعاً اختار الأطباء النضيج لأنه أرق والطف فلا يتقل على طبيعة المريض وينبغي أن يختلف
الانتفاع بذلك بحسب اختلاف العادة في البلاد وأصل اللاتق بالمريض ماء الشعير إذا طبخ صحيحاً
وبالحزين إذا طبخ مطحوناً لما تقدمت الإشارة من الفرق بينهما في الخاصية والله أعلم ﴿ قوله ﴾
باب السعوط بمهملتين ما يجعل في الالتف مما يتداوى به ﴿ قوله واستعط ﴾ أي استعمل
السعوط وهو أن يستلق على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر في أنفه ماء
أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب ليتمكن بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء
بالإطاس وسيأتي ذكر ما يستعط به في الباب الذي يليه وأخرج الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس
رفعه أن خير ما تداوى به السعوط ﴿ قوله ﴾ **باب السعوط** بالقسط الهندي والبحري ﴿ قوله ﴾
قال أبو بكر بن العربي القسط نوعان هندي وهو أسود وبحري وهو أبيض والهندي أشدهما حرارة
﴿ قوله وهو الكست ﴾ يعني أنه يقال بالقاف وبالكاف ويقال بالطاء وبالمثناة وذلك لقرب كل
من المخرجين بالآخر وعلى هذا يجوز أيضاً مع القاف بالمثناة ومع الكاف بالطاء وقد تقدم في حديث
أم عطية عند الظهر من الخيض تبدة من الكست وفي رواية عنها من قسط ومضى للصنف في ذلك كلام
في باب القسط للحادة ﴿ قوله مثل الكافور والقافور ﴾ تقدم هذا في باب القسط للحادة ﴿ قوله ومثل
كشط وكشطت وقرأ عبد الله كشطت ﴾ زاد النسفي أي نزعته يريد أن عبد الله بن مسعود قرأ وإذا
السما كشطت بالقاف ولم تشهر هذه القراءة وقد وجدت سلف البخاري في هذا فقرأت في كتاب
معاني القرآن للقرآن في قوله تعالى وإذا السماء كشطت قال يعني نزعته وفي قراءة عبد الله كشطت
بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول الكافور والقافور والقسط والكشط وإذا تقارب الحرفان في المخرج
تعاقبا في المخرج هكذا رأيت في نسخة جيدة منه الكشط بالكاف والطاء والله أعلم ﴿ قوله عن عبيد الله ﴾
سيأتي بلفظ آخر في عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ﴿ قوله عن أم قيس بنت محصن ﴾ وقع عند مسلم التصريح
بسماعه له منها وسيأتي أيضاً قريباً ﴿ قوله عليكم بهذا العود الهندي ﴾ كذا وقع هنا مختصراً يأتي بعد
أبواب في أوله قصة آتت النبي صلى الله عليه وسلم يابن لي وقد اعلفت عليه من العذرة فقال عليك كن بهذا
العود الهندي وأخرج أحمد وأصحاب السنن من حديث جابر بن عبد الله عن امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع
في رأسه فلتأخذ قسطاً هندياً فتحكه بماء ثم تسطعه إياه وفي حديث أنس الآتي بعد يابن أن أمثل ما
تداوى به الحجامة والقسط البحري وهو محمول على أنه وصف لكل ما يلائمه فحيث وصف الهندي كان
الاحتياج في المعالجة إلى دواء شديد الحرارة وحيث وصف البحري كان درن ذلك في الحرارة لأن الهندي
كأقدم أشد حرارة من البحري وقال ابن سينا القسط حار في الثانية يابس في الثانية ﴿ قوله فان فيه سبعة

باب السعوط حدثنا
معلى بن أسد حدثنا وهيب
عن ابن طاووس عن أبيه
عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم وأعطى
الحجام أجره واستعط **باب**
السعوط بالقسط الهندي
والبحري وهو الكست
مثل الكافور والقافور
ومثل كشطت وكشطت
وقرأ عبد الله كشطت
حدثنا صدقة بن الفضل قال
أخبرنا ابن عيينة قال سمعت
الزهري عن عبيد الله عن
أم قيس بنت محصن قالت
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم بهذا
العود الهندي فان فيه سبعة

(اشفة) جمع شفاء كدواء وادوية (قوله يسط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب) كذا وقع
 الاقتصار في الحديث من السبعة على اثنين فاما ان يكون ذكر السبعة فاختصره الراوى او اقتصر على
 الاثنين لوجودهما حيث تدون غيرهما وسيأتى ما يقوى الاحتمال الثاني وقد ذكر الاطباء من منافع
 القسط انه يدر الطمث والبول ويقتل ديدان الامعاء ويدفع السم وحمى الربيع والورد ويسخن المعدة
 ويهرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاء فذكروا اكثر من سبعة واجاب بعض الشراح بان
 السبعة علمت بالوحى وما زاد عليها بالتجربة فاقصر على ما هو بالوحى لتحقيقه وقيل ذكر ما يحتاج
 اليه دون غيره لانه لم يبعث بتفاصيل ذلك (قلت) ويحتمل ان تكون السبعة اصول صفة التداوى
 بها لانها اما طلاء او شرب او تكميد او تنطيل او تبخير او سحوط او لدود فالطلاء يدخل في المراهم ويحل
 بالزيت ويطبخ وكذا التكميد والشرب يسحق ويجعل في عسل او ماء او غيرهما وكذا التنطيل
 والسحوط يسحق في زيت ويطبخ في الانف وكذا الدهن والتبخير واضح وتحت كل واحدة من
 السبعة منافع لادواء مختلفة ولا يستغرب ذلك من اولى جوامع الكلم واما العذرة فهي بضم المهملة
 وسكون المعجمة وجمع في الحلق بعترى الصبيان غالبا وقيل هي فرجة تخرج بين الاذن والحلق او في
 الحرم الذى بين الانف والحلق قيل سميت بذلك لانها تخرج غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة
 كواكب تحت الشعري العبور ويقال لها ايضا العذارى وطلوعها يقع وسط الحروف قد استشكل
 معالجتها بالقسط مع كونه حارا والعذرة انما تعرض في زمن الحر بالصبيان وامر جنهم حارة ولا سيما
 وقطر الحجاز حار واجيب بان مادة العذرة دم يغلب عليه البلغم وفي القسط تخفيف للرطوبة وقد
 يكون نفعه في هذا الدواء بالخاصية وايضا فالادوية الحارة قد تنفع في الامراض الحارة بالعرض
 كثير ابل وبالدات ايضا وقد ذكر ابن سينا في معالجه سحوط الالهة القسط مع الشب الجاني وغيره
 على اننا لو لم نجد شيئا من التوجيهات لكان امر المعجزة خارجا عن القواعد الطبية وسيأتى بيان ذات
 الجنب في باب اللدود وفيه شرح بقية حديث ام قيس هذا وقولها دخلت على النبي صلى الله عليه
 وسلم بان لي تقدم مطولا في الطهارة وهو حديث آخر لام قيس وقع ذكره هنا استطرادا والله اعلم
 ﴿قوله باب آية ساعة محتجم﴾ في رواية لكشهمي اى ساعة بلاهه والمراد بالساعة
 في الترجمة مطلق الزمان لا خصوص الساعة المتعارفة (قوله واحتجم ابو موسى ليلا) تقدم موصولا
 في كتاب الصيام وفيه ان امتناعه من الحجامة نهرا كان بسبب الصيام لئلا يدخله خلل والى ذلك
 ذهب مالك فذكره الحجامة للصائم لئلا يفر بصومه لئلا يكون الحجامة تفسد الصائم وقد تقدم
 البحث في حديث افطر الحاجم والمحجوم هناك وورد في الاوقات الثلاثة بالحجامة احاديث ليس فيها
 شيء على شرطه فكانه اشار الى انها تصنع عند الاستباج ولا تنقيد بوقود وقت لانه ذكر الاحتجام
 ليلا وذكر حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم وهو يقتضى كون ذلك
 وقع منه نهرا وعند الاطباء ان انقع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية او الثالثة وان لا يقع عقب
 استفراغ عن جاع ارحام او غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع وقد ورد في تعيين الايام للحجامة حديث
 لابن عمر عند ابن ماجه رفعه في اثناء حديث وفيه فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم
 الاثنين والثلاثاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد اخرج من طريقين ضعيفين
 وله طريق ثالثة ضعيفة ايضا عند الدارقطني في الافراد اخرج به بن عبد جبار عن ابن عمر موقوفا ونقل
 الحلال عن احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث لم يثبت وحكى ان رجلا احتجم

اشفة يسط به من العذرة
 ويلد به من ذات الجنب
 ودخلت على النبي صلى
 الله عليه وسلم بان لي
 باكل الطعام فيال عليه
 فدعا بعاء فرش عليه في باب
 آية ساعة محتجم واحتجم
 ابو موسى ليلا * حدثنا
 ابو معمر حدثنا عبد
 الوارث حدثنا ابو بوب عن
 عكرمة عن ابن عباس
 قال احتجم النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو صائم

يوم الاربعاء فاصابه برص لكونه تهاون بالحديث واخرج ابو داود من حديث ابي بكر انه كان يكره
الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرفأ
فيها وورد في عدد من الشهر احاديث منها ما اخرج ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه من احتجم
لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وهو من رواية سعيد بن عبد الرحمن
الجمحي عن سهيل بن ابي صالح وسعيد وثقه الاكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث
ابن عباس عند احمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث انس عند ابن ماجه
وسنده ضعيف وهو عند الترمذي من وجه آخر عن انس لكن من فعله صلى الله عليه وسلم ولم يكون
هذه الاحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن اسحق كان احمد يحتجم اى وقت حاج به الدم واى ساعة
كانت وقد ائق الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في ربيع الثالث من ارباعه انفع
من الحجامة في اوله وآخره قال الموفق البغدادي وذلك ان الاطلاق في اول الشهر تميج وفي آخره
تسكن فاول ما يكون الاستفراغ في ثنائه والله اعلم (قوله باب الحجامة في السفر
والاحرام فانه ابن مهينة عن النبي صلى الله عليه وسلم) كانه يشير الى ما اورده في الباب الذي يليه
موصولا عن عبد الله بن مهينة ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في طريق مكة وقد نيين في حديث
ابن عباس انه كان حينئذ محرما فارتعت الترجمة من الحديثين معا على ان حديث ابن عباس وحده
كاف في ذلك لان من لازم كونه صلى الله عليه وسلم كان محرما ان يكون مسافرا لانه لم يحرّم قط وهو مقيم
وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بحجامة المحرم في كتاب الحج واما الحجامة للمسافر فعلى ما تقدم انها
تفعل عند الاحتياج اليها من هيجان الدم ونحو ذلك فلا يختص ذلك بحالة دون حالته والله اعلم (قوله
باب الحجامة من الداء) اى بسبب الداء قال الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن
اكثر من نقصه والفصد لا يعمق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة اولى من الفصد وامن
غائلة وقد تغنى عن كثير من الادوية ولهذا وردت الاحاديث بكراهة دون الفصد ولان العرب غالبا
ما كانت تعرف لا الحجامة وقال صاحب الهدى التحقيق في امر الفصد والحجامة انه - ما يختلفان
باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الازمان الحارة والامكنة الحارة والابدان الحارة التي
دم اصحابها في غاية النضج انفع والفصد بالمكس ولهذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولمن لا يقوى على
الفصد (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن انس) في رواية شعبة عن حميد سمعت انس وقد
تقدمت الاشارة اليه في الاجارة (قوله عن اجر الحجامة) في رواية احمد عن يحيى القطان عن حميد
كسب الحجامة (قوله حجمة ابو طيبة) بفتح المهملة وسكون التثنية بعدها موحدة تقدم في
الاجارة ذكر تسعته ونحوه موالية وكذا جنس ما اعطى من الاجرة وانه تمرو حكم كسبه فانغى عن
اعادته (قوله وقال ان امثلا ما تداو يتم به الحجامة) هو موصول بالاسماء المذكورة وقد اخرج
النسائي مفردا من طريق زياد بن سعد وغيره عن حميد عن انس بلفظ خير ما تداو يتم به الحجامة ومن
طريقه مقرر عن حميد بلفظ افضل قال اهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناهم من
اهل البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظاهر الابدان لجذب الحرارة الخارجية لها الى سطح
البدن ويؤخذ من هذا ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ لسهولة الحرارة في ابدانهم وقد اخرج الطبري
بسنن صحيح عن ابن سيرين قال اذ بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك انه يصير من حينئذ
في انتصاف من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي ان يزده وعبا باخراج الدم وهو محمول على

باب الحجامة في السفر
والاحرام فانه ابن مهينة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثنا مسدد
حديثنا سفيان بن عمرو
عن طاوس وعطاء عن
ابن عباس قال احتجم
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محرم في باب الحجامة
من الداء حديثنا محمد بن
مقاتل قال اخبرنا عبد الله
قال اخبرنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه
انه سئل عن اجر الحجامة
فقال احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجمة
ابوطيبة واعطاء صاعين
من طعام وكلمه والبسه
فخففوا عنه وقال ان امثلا
ما تداو يتم به الحجامة
والقطط البحري

من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وقد قال ابن سينا في ارجوزته

ومن يكن تود القصاده * فلا يكن يقطع تلك العاده

ثم اشار الى انه يقلل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع جملة في عشر النخارين (قوله وقال لا تعذبوا صيانتكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط) هو موصول ايضا بالاسناد المذکور الى حميد عن انس مرفوعا وقد اورده النسائي من طريق يزيد بن زريع عن حميد بن موهوب الى حديث خير مائة او يتم به الحجامة وقد اشتغل هذا الحديث على مشروعية الحجامة والترغيب في المداواة بها ولا سيما لمن احتاج اليها وعلى حكم كسب الحجامة وقد تقدم في الاجارة وعلى التداوي بالقسط وقد تقدم قريبا وسيأتي الكلام على الاعلاق في العذرة والغمزة في باب اللدود (قوله حدثنا سعيد بن تليد) بمثناة ولام وزن سعيد وهو سعيد بن عيسى بن تليد نسب بلده وهو مصري وثقه ابو يونس وقال كان قهيا ثباتي الحديث وكان يكتب للقضاة (قوله اخبرني عمرو وغيره) اما عمرو فهو ابن الحرث واما غيره فاعرقه ويغلب على ظني انه ابن لهيعة وقد اخرج الحديث احمد ومسلم والنسائي وابو عوانة والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن الحرث وجملة لم يقل احد في الاسناد وغيره والله اعلم (قوله ان بكير احده) هكذا افراد الضمير لواحد بعد ان قدم ذكر اثنين وبكير هو ابن عبد الله بن الاشج ورجعا نسب بلده مدني سكن مصر والاسناد اليه مصريون (قوله عاد المقنع) بقاف ونون ثقيلة مفتوحة هو ابن سنان تابعي لا عرفه الا في هذا الحديث (قوله ان فيه شفاء) كذا ذكره بكير بن الاشج مختصرا ومضى في باب الدواء بالعلم من طريق عبد الرحمن بن الفضيل عن عاصم بن عمر مطولا وسيأتي ايضا عن قرب (قوله باب الحجامة على الرأس) ورد في فضل الحجامة في الرأس حديث ضعيف اخرجه ابن عدي من طريق عمرو بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رفعه الحجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والتعاس والصداع ووجع النقرس والعين وعمر متروك رماء الفلاس وغيره بالكذب ولكن قال الاطباء ان الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها كما في اول حديثي الباب وآخرهما وان كان مطلقا فهو مقيد باولهما وورد انه صلى الله عليه وسلم احتجم ايضا في الاخدعين والكاهل اخرجه الترمذي وحسنه وابوداود وابن ماجه وصححه الحاكم قال اهل العلم بالطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرتة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد الاكحل ينفع الامتلاء لعارض في جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما ان كان فساد وفصد القفص ينفع من علل الرأس والرقبة اذا كثرت الدم او فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وتنوب عن فصد الباسليق والحجامة على الاخدعين تنفع من امراض الرأس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان والانتف والخلق وتنوب عن فصد القفص والحجامة تحت اللقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والخلق وتنوب عن فصد القفص والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصفاق وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانه طاع الطم والحكة العارضة في الاثنتين والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دما مبل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحجامة على المقعدة تنفع الامعاء وفساد الخبيض (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس وسليمان هو ابن بلال وعلقمة هو ابن ابي علقمة

وقالوا لا تعذبوا صيانتكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط * حدثنا سعيد ابن تليد حدثني ابن وهب اخبرني عمرو وغيره ان بكير احده ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء في باب الحجامة على الرأس * حدثنا اسمعيل حدثني سليمان عن علقمة انه سمع عبد الرحمن الاعرج انه سمع عبد الله بن يحيى يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسند كله مدنيون وقد تقدم بيان حاله في ابواب المحصر في الحج (قوله احتجم بلحي جل) كذا وقع بالتشبيه وتقدم بلفظ الافراد واللام مفتوحة ويجوز كسر هاو جل بفتح الجيم والميم قال ابن وضاح هي شفة معروفة وهي عقبة الجحفة على سبعة اميال من السقياء وزعم بعضهم انه الالة التي احتجم بها اي احتجم بعظم جل والاول المعتمد وسأذكر في حديث ابن عباس التصريح بقصة ذلك (قوله في وسط راسه) بفتح السين المهملة ويجوز تسكينها وتقدم بيانه في كتاب الحج وقول من فرق بينهما (قوله وقال الانصاري) وصله الامام عيسى قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن فضالة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري فذكره بلفظ احتجم احتجامة في راسه ووصله البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي حدثنا الانصاري بلفظ احتجم وهو محرم من صداع كان به او داء واحتجم فيما يقال له لحي جل وهكذا اخرجنا عن الانصاري وسياقي في الباب الذي بعده في حديث ابن عباس بلفظ بما يقال له لحي جل (قوله باب الحجامه من الشقيقة والصداع) اي بسببها وقد سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي واوردها فيها في الذي قبله وهو متبعه والشقيقة بشين معجمة وقافين وزن عظيمة وجع يأخذ في احد جانبي الراس او في مقدمه وذ كر اهل الطب انه من الامراض المزمنة وسببه ابخرة مرتفعة او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم يجد منفذاً احدث الصداع فان مال الى احد شقي الراس احدث الشقيقة وان ملئ في الراس احدث داء البيضة وذ كر الصداع بعده من العام بعد الخاص واسباب الصداع كثيرة جدا منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة او في عروقها او ربح غليظة فيها او لامتلائها ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجماع والتقي والاستفراغ او السهر او كثرة الكلام ومنها ما يحدث عن الامراض النفسانية كالهم والغم والحزن والجوع والحمى ومنها ما يحدث عن حادث في الراس كضربة تصيبه او ورم في صفاق الدماغ او جل شيء ثقیل يضغط الراس او تسخينه بلبس خارج عن الاعتدال او تبريده بملاقاة الهواء والماء في البرد واما الشقيقة فيختص بها فهي في شرايين الراس وحدها وتختص بالموضع الاضعف من الراس وعلاجها بشد العصابة وقد اخرج احمد من حديث بريدة انه صلى الله عليه وسلم كان رجلا اخذته الشقيقة فمكث اليوم واليومين لا يخرج الحديث وتقدم في الوفاة النبوية حديث ابن عباس خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب راسه (قوله في الطريق الاولى عن هشام) هو ابن حسان وقوله من وجع كان به قد بينه في الرواية التي بعده (قوله وقال محمد بن سواء) مهملة ومد هو السدوسي واسم جده عنبر مهملة وفون وموحدة بصرية يكنى ابا الخطاب ماله في البخاري سوى حديث موصول مضي في المناقب وآخر يأتي في الادب وهذا المعلق وقد وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابو يعلى حدثنا محمد بن عبد الله الازدي حدثنا محمد بن سواء فذكره سواء وقد اتفقت هذه الطرق عن ابن عباس انه احتجم صلى الله عليه وسلم وهو محرم في راسه ووافقها حديث ابن بھينة وخالف ذلك حديث انس فاخرج ابو داود والترمذي في الثمائل والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق معمر عن قتادة عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به ورجاله رجال الصحيح الا ان ابا داود حكى عن احمد بن سعيد بن ابي عروة به رواه عن قتادة فارسله وسعيدا حفظ من معمر وليست هذه بعلة قاذية والجمع بين حديثي ابن عباس وانس واضح بالحمل على التعدد اشارة الى ذلك الطبري وفي الحديث ايضا جواز الحجامه للمحرم وان اخراجه الدم لا يقدح في احرامه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج وحاصله ان المحرم ان احتجم وسط راسه اعذر جازم لثبوتها فان قطع الشعر وجبت عليه القدية فان احتجم لغير عذر

احتجم بلحي جل من طريق مكة وهو محرم في وسط راسه * وقال الانصاري اخبرنا هشام ابن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في راسه باب الحجام من الشقيقة والصداع حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في راسه وهو محرم من وجع كان به بما يقال له لحي جل وقال محمد بن سواء اخبرنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في راسه من شقيقة كانت به

حدثنا اسماعيل بن ابان
حدثنا ابن القيسيل حدثني
عاصم بن عمر عن جابر
ابن عبد الله قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان كان في شيء من
اوديتكم خير ففي شربة
عسل او شرطة محجم او
لذعة من نار وما احب ان
اكتوى **باب** الحلق
من الاذى **باب** حدثنا
مسدد حدثنا جاد عن
ايوب قال سمعت مجاهدا
عن ابن ابي ليلى عن كعب
ابن عجرة قال اتى علي
النبي صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية وانا وقد
تحت برمة والقمل يشائر
عن راسي قتال ابو ذيك
هو امسك قلت نعم قال
فاحلق وصم ثلاثة ايام او
اطعم ستة او انسك نسكة
قال ايوب لا ادري بايهن
بدا **باب** من اكتوى
او كوى غيره وفضل من
لم يكتوى **باب** حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك
حدثنا عبد الرحمن بن
سليمان بن القيسيل حدثنا
عاصم بن عمر بن قتادة
قال سمعت جابرا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
كان في شيء من اوديتكم
شفاء

وتطعم حرم والله اعلم (قوله حدثنا اسماعيل بن ابان) هو الوراق الازدى الكوفي ابو اسحق او ابو
ابراهيم من كبار شيوخ البخاري وهو صدوق تكلم فيه الجوزجاني لاجل الشيع قال ابن عسدي وهو
مع ذلك صدوق وفي عصره اسماعيل بن ابان آخر يقال له الغنوي قال ابن معين الغنوي كذاب والوراق
ثقه وقال ابن المديني الوراق لا بأس به والغنوي كذبت عنه وتركته وضعفه جدا وكذا فرق بينهما احمد
وعثمان بن ابي شيبة وجاعة وغفل من خاطمها وكانت وفاة الغنوي قبل الوراق بست سنين والله اعلم
(قوله حدثنا ابن القيسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان تقدم شرح حاله قريبا **باب**
الحلق من الاذى اي حلق شعر الراس وغيره ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في حلق راسه وهو
محرم بسبب كثرة القمل وقد مضى شرحه مستوفي في كتاب الحج وكانه اورده عقب حديث الحجامة
وسط الراس للاشارة الى ان جواز حلق الشعر للمحرم لاجل الحجامة عند الحاجة اليها يستنبط من
جواز حلق جميع الراس للمحرم عند الحاجة **باب** (قوله باب من اكتوى او كوى غيره وفضل
من لم يكتوى) كانه اراد ان السكي جائز للحاجة وان الاولى تركها اذا لم يتعين وانه اذا جاز كان اعم من ان
يباشر الشخص ذلك بنفسه او بغيره لنفسه او لغيره وعموم الجواز مأخوذ من نسبة الشفاء اليه في اول
حديثي الباب وفضل تركه من قوله وما احب ان اكتوى وقد اخرج مسلم من طريق ابي الزبير عن
جابر قال روى سعد بن معاذ عن ابي كعبه فحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق ابي سفيان عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه وروى الطحاوي
وصححه الحاكم من انس قال كواه ابو طلحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واصله في البخاري وانه
كوى من ذات الجنب وسبأني قريبا وعند الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى
اسعد بن زرارة من الشوك ولم يسم عن عمران بن حصين كان يسلم على حتى اكتويت فركت ثم تركت
السكي فعاد وله عنه من وجه آخر ان الذي كان اقطع عني رجع الى يعني تسليم الملائكة كذا في الاصل
وفي لفظ انه كان يسلم على فلما اكتويت امسك عني فلما تركته عاد الى واخرج احمد وابوداود
والترمذي عن عمران بن هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السكي فاكتوى بنا فافلحنا ولا نجحنا وفي
لفظ فلم يفلحنا ولم نجحنا وسنده قوي والنهي فيه محمول على الكراهة او على خلاف الاولى لما يقتضيه
مجموع الاحاديث وقيل انه خاص بعمران لانه كان به الباسور وكان موضعه خطرا فنهاه عن كيه فلما
اشد عليه كواه فلم ينجح وقال ابن قتيبة السكي نوعان كي الصحيح لا يعتل فهذا الذي قيل فيه لم
يتوكل من اكتوى لانه يريد ان يدفع التمدد والفقر لا يدفعه والثاني كي الجرح اذا قل اي فسد
والعضو اذا قطع فهو الذي يشرع التداوي به فان كان السكي لأمر محتمل فهو خلاف الاولى لما فيه من
تعجيل التعذيب بالنار لأمر غير محقق وحاصل الجمع ان الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على
المنع بل يدل على ان تركه ارجح من فعله وكذا الثناء على تاركه واما النهي عنه فاما على سبيل الاختيار
والترية واما على سبيل التعيين طريقا الى الشفاء والله اعلم وقد تقدم شيء من هذا في باب الشفاء في ثلاث ولم
ارفع اثر صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتوى الا ان القرطبي نسب الى كتاب ادب النفوس
للطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتوى وذكره الحلبي بلفظ روى انه اكتوى للجرح الذي
اصابه بأحد (قلت) والثابت في الصحيح كاتقدم في غزوة احد ان فاطمة احرقت حصيرا فحشيت به
حرقه وليس هذا السكي المعهود وجزم ابن التين بأنه اكتوى وعكسه ابن القيم في الهدى (قوله
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) هو الطيالسي (قوله سمعت جابرا) في رواية الاسماعيلي من طريق

بناروما احب ان اكتب
 حدثنا عمران بن
 ميسرة حدثنا ابن
 فضيل حدثنا حصين عن
 عامر عن عمران بن
 حصين رضي الله عنهما
 قال لارقية الامن عينا او
 حمة فذكرته لسعيد بن
 جبير فقال حدثنا ابن
 عباس قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عرضت
 على الامم فجعل النبي
 والنبيا يعمرون معهم
 الرمح والنبي ليس معه
 احد حتى وقع في سواد
 عظيم قلت ما هذا امي
 هذه قيل بل هذا موسى
 وقومه قيل انظر الى الاق
 فاذا سواد بملا الاق ثم
 قيل لي انظر ههنا ههنا
 في آفاق السماء فاذا سواد
 قد ملا الاق قيل هذه
 امتك ويدخل الجنة من
 هؤلاء سبعون الفا غير
 حساب ثم دخل ولم يبين لهم
 فافاض القوم وقالوا نحن
 الذين آمننا بالله وانبينا
 رسوله فنحن هم او اولادنا
 الذين ولدوا في الاسلام فانا
 ولدنا في الجاهلية فبلغ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فخرج فقال هم الذين
 لا يسترون ولا يطبرون
 ولا يكتوون وعلى رءوسهم
 يتوكلون فقال عكاشة بن

محمد بن خلاد عن ابي الوليد بسنده انا ناجار في يتنا فحدثنا (قوله في شرطة مجتم أولادته بنار) كذا
 اقصر في هذه الطريق على شيتين وحذف الثالث وهو العسل وثبت ذكره في رواية ابي نعيم من طريق
 ابي مسعود عن ابي الوليد وكذا عند الاسماعيلي لكن لم يسبق لفظه بل احوال به على رواية ابي نعيم عن ابن
 الغسيل وقد تقدم عن ابي نعيم تاما في باب الدواء بالعسل واختصر من هذه الطريق ايضا قوله توافي
 الداء وقد تقدم بيانها هناك (قوله عمران بن ميسرة) يفتح الميم وسكون التحتانية بعدها مهمل (قوله
 حصين بالتصغير) هو ابن عبد الرحمن الواسطي و عامر هو الشعبي (قوله عن عمران بن حصين قال
 لارقية الامن عينا او حمة) كذا رواه محمد بن فضيل عن حصين موقفا ووافقه هشيم وشعبة عن حصين
 على وقفه ورواية هشيم عند احمد ومسلم ورواية شعبة عند الترمذي تعليقا ووصلها ابن ابي شيبة ولكن
 قالوا عن بريدة بدل عمران بن حصين وخالف الجميع مالك بن مغول عن حصين فرواه مرفوعا وقال عن
 عمران بن حصين اخرجته احمد وابوداود وكذا قال ابن عيينة عن حصين اخرجته الترمذي وكذا قال
 اسحق بن سليمان عن حصين اخرجته ابن ماجه واختلف فيه على الشعبي اختلافا آخر فاخرجته ابو
 داود من طريق العباس بن ذريح بمعجمة ورواه آخره مهمل بوزن عظيم فقال عن الشعبي عن انس
 ورفعته وشذ العباس بذلك والمحفوظ رواية حصين مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه وهل هو عن عمران
 او بريدة والتحقيق انه عنده عن عمران وعن بريدة جميعا ووقع لبعض الرواة عن البخاري قال
 حديث الشعبي مرسل والمسند حديث ابن عباس فاشار بذلك الى انه اورد حديث الشعبي استطرادا
 ولم يقصد الى تصحيحه ولعل هذا هو السر في حذف الحميدي له من الجمع بين الصحيحين فانه لم يذكره
 اصلا ثم وجدت في نسخة الصغاني قال ابو عبد الله هو المصنف انما اردنا من هذا حديث ابن عباس
 والشعبي عن عمران مرسل وهذا يؤيد ما ذكرته (قوله لارقية الامن عينا او حمة) بضم المهمل
 وتخفيف الميم قال ثعلب وغيره هي سم العقرب وقال القزاز قيل هي شوكة العقرب وكذا قال ابن سيده
 انها الامة التي تضرب بها العقرب والزبور وقال الخطابي الحمة كل هامة ذات سم من حية او عقرب
 وقد اخرج ابو داود من حديث سهل بن خنيس مرفوعا لارقية الامن نفس او حمة اولادته فغاير بينهما
 فيحتمل ان يخرج على ان الحمة خاصة بالعقرب فيكون ذكر اولادته بعدها من العام بعد الخصاص
 وسيأتي بيان حكم الرقية في باب رقية الحية والعقرب بعد ابواب وكذلك ذكر حكم العين في باب مفرد
 (قوله فذكرته لسعيد بن جبير) القائل ذلك حصين بن عبد الرحمن وقد بين ذلك هشيم عن حصين بن
 عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني ابن عباس وسيأتي ذلك في كتاب الرقاق واخرجه
 احمد عن هشيم ومسلم من وجه آخر عنه بزيادة قصة قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم راى
 الكوكب الذي انقض الباردة قلت انما قلت امانا لم اكن في صلاة ولكن لدغت قال وكيف فعلت
 قلت استرقيت قال وما حملك على ذلك قلت حديث حدثنا الشعبي عن بريدة انه قال لارقية الامن عينا
 او حمة فقال سعيد قد احسن من انتهى الى ما سمعتم قال حدثنا ابن عباس فذكر الحديث (قوله
 وعرضت على الامم) سيأتي شرحه في كتاب الرقاق وقوله في هذه الرواية حتى وقع في سواد كذا لاكثر
 ابو داود ووافو بلفظ في والكشهميني حتى رفع برأه ووافو بلفظ في وهو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث
 (قوله فقال هم الذين لا يسترقون ولا يطبرون) سيأتي الكلام على الرقية بعد قليل وكذلك يأتي القول
 في الطيرة بعد ذلك ان شاء الله تعالى (قوله باب الاعداء والكحل من الرمد) اي بسبب

ابن حبان شيخ عفا فيه واخرجه ايضا من طريق عمرو بن مرزوق عن سليم لكن موقوفا ولم يستخرجه الاسماعيلي وقد وصله ابن خزيمة ايضا وسليم يفتح اوله وكسر ثانيه وحبان بجملة ثم تحتانية ثقيلة (قوله لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) كذا جمع الاربعة في هذه الرواية وبأى مثله سواء بعد عدة ابواب في باب لا هامة من طريق ابي صالح عن ابي هريرة مثله لكن بدون قوله ولا طيرة واعاده بعد ابواب كثيرة بزيادة قصة وبعد عدة ابواب في باب لا طيرة من طريق عبيد الله بن عتبة عن ابي هريرة لا طيرة حسب وفي باب لاعدوى من طريق سنان بن ابي سنان عن ابي هريرة بلفظ لاعدوى حسب ولمسلم من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ لاعدوى ولا هامة ولا طيرة واخرج مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة مثل رواية ابي سلمة وزادوا لواء و يأتي في باب لاعدوى من حديث ابن عمرو من حديث انس لاعدوى ولا طيرة ولمسلم وابن حبان من طريق ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا بلفظ لاعدوى ولا صفر ولا غول واخرج ابن حبان من طريق سمالك عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية سعيد بن ميناء وابي صالح عن ابي هريرة وزاد فيه القصة التي في رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهو في ابن ماجه باختصار فالماصل من ذلك سنة اشياء لاعدوى والطيرة والهامة والصفر والقول والنوء والاربعة الاول قد افرد البخاري لكل واحد منها ترجمة قد ذكر شرحها فيه واما القول فقال الجمهور كانت العرب تزعم ان الغيلان في القلوات وهي جنس من الشياطين تتراى للناس وتتغول لهم تقولوا اي تملون تملون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم وقد كثر في كلامهم غالتهم القول اي اهلكته او اخلته فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل ليس المراد ابطال وجود الغيلان وانما معناه ابطال ما كانت العرب تزعمه من تملون القول بالصور المختلفة قالوا والمعنى لا يستطيع القول ان يضل احدا ويؤيده حديث اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اي اذعوا واثروا به كذا الله وفي حديث ابي ايوب عند قوله كانت لي سهوة فيها تعرف كانت القول تجيء قنأ كل منه الحديث واما النوء فقد تقدم القول فيه في كتاب الاستسقاء وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك بان المطر انما يقع باذن الله لا بفعل الكواكب وان كانت العادة جرت بوقوع المطر في ذلك الوقت لكن بإرادة الله تعالى وتقديره لا صنع للكواكب في ذلك والله اعلم (قوله وفر من المجدوم كما نفر من الاسد) لم اقف عليه من حديث ابي هريرة الا من هذا الوجه ومن وجه آخر عند ابي نعيم في الطب لكنه معلول واخرج ابن خزيمة في كتاب التوكل له شاهدان حديث عائشة ولفظه لاعدوى واذا رايت المجدوم ففر منه كما نفر من الاسد واخرج مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقفي عن ابيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع قال عياض اختلف الا تار في المجدوم فجاء ما تقدم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكل عليه قال فذهب عمر وجماعة من السلف الى الاكل معه وراوا ان الامر باجتنابه منسوخ ومن قال بذلك عيسى بن دينار من المالكية قال والصحيح الذي عليه الاكثر ويتعين المصير اليه ان لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الامر باجتنابه والقرار منه على الاستحباب والاحتياط والاكل معه على بيان الجواز اهـ هكذا اقتصر القاضي ومن تبعه على حكاية هذين القولين وحكى غيره قولنا تار وهو الترجيح وقد سلكه فريقان احدهما سلك ترجيح الاخبار الدالة على نفي الاعدوى وتزييف الاخبار الدالة على عكس ذلك مثل حديث الباب فاعلوه بالشذوذ وبان عائشة انكرت

لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجدوم كما نفر من الاسد

ذلك فاخرج الطبري عنها ان امرأته سألتها عنه فقالت ما قال ذلك ولكنه قال لا عدوى وقال فن اعدى
 الاول قالت وكان لي مولى به هذا الداء فكان يأكل في صحافي ويشرب في اقداحي وينام على فراشي
 وبأن ابا هريرة تردد في هذا الحكم كإسائي بيانه فيؤخذ الحكم من رواية غيره وبأن الاخبار
 الواردة من رواية غيره في نفي العدوى كثيرة شهيرة بخلاف الاخبار المرخصة في ذلك ومثل حديث
 لا تدعوا النظر الى المجذومين وقد اخرج ابن ماجه وسنده ضعيف ومثل حديث عبد الله بن ابي اوفى
 رفعه كالمجذوم وبينك وبينه قيد رحمن اخرج ابن نعيم في الطب بسندواه ومثل ما اخرج الطبري
 من طريق معمر عن الزهري ان عمر قال لعلي بن ابي طالب اجلس مني قيد رمح ومن طريق خارجة بن زيد كان
 عمر يقول نحوهم وهما اثران منقطعان واما حديث الشريد الذي اخرج مسلم فليس صريحاً في ان
 ذلك بسبب الجذام والجواب عن ذلك ان طريق الترجيح لا يصار اليها الا مع تعدد الجمع وهو ممكن فهو
 اولى الفريق الثاني سلوكه في الترجيح عكس هذا المسلك فردوا حديث لا عدوى بأن ابا هريرة
 رجع عنه اما لك فيه واما ثبوت عكسه عنده كإسائي ايضاحه في باب لا عدوى قالوا واخبار
 الدالة على الاجتناب اكثر خارجا واكثر طرقا فالمصير اليها اولى قالوا واما حديث جابر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعهما في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكل عليه فقيه نظروا وقد اخرج
 الترمذي وبين الاختلاف فيه على راويه ورجح وقفه على عمر وعلى تقدير ثبوته فليس فيه انه صلى الله
 عليه وسلم اكل منه وانما فيه انه وضع يده في القصعة قاله الكلاباذي في معاني الاخبار والجواب ان
 طريق الجمع اولى كما تقدم وايضا فحديث لا عدوى ثبت من غير طريق ابي هريرة فصح عن عائشة
 وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وجابر وغيرهم فلا معنى لدعوى كونه معلولا والله اعلم وفي طريق الجمع
 مسالك اخرى احدها نفي العدوى جملة وحمل الامر بالفرار من المجذوم على رعاية خاطر المجذوم
 لانه اذا رأى الصحيح البدن السليم من الآفة تعظم مصيبتة وتزداد حسرته ونحوه حديث لا تدعوا
 النظر الى المجذومين فانه محمول على هذا المعنى ثانياً حمل الخطاب بالنفي والاثبات على حالتين مختلفتين
 فحيث جاء لا عدوى كان المخاطب بذلك من قوى يقينه وصح توكله بحيث يستطيع ان يدفع عن نفسه
 اعتقاد العدوى كما يستطيع ان يدفع التطير الذي يقع في نفس كل احد لكن القوى اليقين لا يتأثر به
 وهذا مثل ما تدفع قوة الطبيعة العلة قبطلها وعلى هذا يحمل حديث جابر في اكل المجذوم من القصعة
 وسائر ما ورد من جنسه وحيث جاء من المجذوم كان المخاطب بذلك من ضعف يقينه ولم يتمكن من
 تمام التوكل فلا يكون له قوة على دفع اعتقاد العدوى فأي ذلك سبباً باعتقاد العدوى عنه بان
 لا يباشر ما يكون سبباً لاثباتها وقرئ من هذا كراهيته صلى الله عليه وسلم الكي مع اذنه فيه كما
 تقدم تقريره وقد فعل هو صلى الله عليه وسلم كلام من الامر من إيتاسي به كل من الطائفتين ثالث المسالك
 قال القاضي ابو بكر الباقلاني اثبات العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى قال
 فيكون معنى قوله لا عدوى اي الامن الجذام والبرص والجرب مثلاً قال فكانه قال لا يعدى شيء شيئاً الا
 ما تقدم تبين لي ان فيه العدى وقد حكى ذلك ابن بطال ايضاً رابعها ان الامر بالفرار من المجذوم ليس
 من باب العدوى في شيء بل هو لامر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد الجسد بواسطة الملازمة والمخالطة
 وشم الرائحة ولذلك يقع في كثير من الامراض في العادة انتقال الداء من المريض الى الصحيح بكثرة
 المخالطة وهذه طريقة ابن قتيبة فقال المجذوم تشتد رائحته حتى يقم من اطال مجالسته ومجادته

ومضاجعته وكذا يقع كثيرا المرأة من الرجل وعكسه وينزع الولد اليه ولهذا يأمر الأطباء بترك مخالطة المجذوم لا على طريق العدوى بل على طريق التأثير بالرائحة لانهم اتفقوا من واطلب اشتهاها قال ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصحح لان الحرب الرطب قد يكون بالبعير فاذا خالط الابل او حكسكها وادى الى مباركتها وصل اليها بالماء الذي يسيل منه وكذا بالنظر نحو ما به قال واما قوله لا عدوى فله معنى آخر وهو ان يقع الممرض بمكان كالطاعون فيقر منه مخافة ان يصيبه لان فيه نوعا من الفرار من قدر الله المسلك الخامس ان المراد بنفي العدوى ان شيئا لا يعدي بطبعه نفي لما كانت الجاهلية تعتقده ان الامراض تعدي بطبعها من غير اضافة الى الله فابطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك وأكل مع المجذوم ليبين لهم ان الله هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن الدنوم منه ليبين لهم ان هذا من الاسباب التي اجري الله العادة بانها تقضي الى مسبباتها في نفيه اثبات الاسباب وفي فعله اشارة الى انها لا تستقل بل الله هو الذي ان شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئا وان شاء ابقاها فاثرت ويحتمل ايضا ان يكون آكله صلى الله عليه وسلم مع المجذوم انه كان به امر يسير لا يعدي مثله في العادة اذ ليس الجذوى كاهم سواء ولا تحصل العدوى من جميعهم بل (١) لا يحصل منه في العادة عدوى اصلا كالذي اصابه شيء من ذلك ووقف فلم يعد ببقية جسمه فلا يعدي وعلى الاحتمال الاول جرى أكثر الشافعية قال البيهقي بعد ان اورد قول الشافعي مانصه الجذام والبرص يزعم اهل العلم بالطب والتجارب انه يعدي الزوج كثيرا وهو داء مانع للجماع لا تنكح انفس احد طيب بجامعة من هو به ولا تنكح امرأته ان جماعها من هو به واما الولد فيبين انه اذا كان من ولده اجذم او ابرص انه قلما يسلم وان سلم ادرك نسله قال البيهقي واما ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى فهو على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية من اضافة الفعل الى غير الله تعالى وقد يجعل الله بعشيتته مخالطة الصحيح من به شيء من هذه العيوب سببا لحديث ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال لا يورد ممرض على مصحح وقال في الطاعون من سمع به بارض فلا يقدم عليه وكل ذلك بتقدير الله تعالى وتبعه على ذلك ابن الصلاح في الجمع بين الحديثين ومن بعدهم طائفة ممن قبله المسلك السادس العمل بنفي العدوى اصلا وراسا وجل الامر بالمجانبة على جسم المادة وسد الذريعة ثلاثا يحدث للمخالطة شيء من ذلك فيظن انه بسبب المخالطة فيثبت العدوى التي نقاها الشارع والى هذا القول ذهب ابو عبيد وتبعه جماعة فقال ابو عبيد ليس في قوله لا يورد ممرض على مصحح اثبات العدوى بل لان الصحاح لو مرضت بتقدير الله تعالى وبما وقع في نفس صاحبها ان ذلك من العدوى فيقتن ويشتك في ذلك فامر باجتنابه قال وكان بعض الناس يذهب الى ان الامر بالايجتناب انما هو للمخافة على الصحيح من ذوات العاهة قال وهذا شر ما جعل عليه الحديث لان فيه اثبات العدوى التي نقاها الشارع ولكن وجه الحديث عندي ما ذكرته وأظن ابن خزيمة في هذا في كتاب التوكل فانه اورد حديث لا عدوى عن عدة من الصحابة وحديث لا يورد ممرض على مصحح من حديث ابي هريرة وترجم للدول التوكل على الله في نفي العدوى وللتاني ذكر خبر غلط في معناه بعض العلماء واثبت العدوى التي نقاها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترجم الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد اثبات العدوى بهذا القول فساق حديث ابي هريرة لا عدوى قتال اعرابي فابال الابل يخالطها الا جرب فتجرب قال فمن اعدى الاول ثم ذكر طريقه عن ابي هريرة ثم اخرجه من حديث ابن مسعود ثم ترجمه ذكر خبر روى في الامر بالفرار من المجذوم قد يخطر لبعض الناس ان فيه اثبات العدوى وليس كذلك وساق حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد

(١) قوله بل لا يحصل الخ
كذا في الأصول التي
بإيدينا ولعله سقط من
النسخ بعد بل لفظ البعض
كما هو ظاهره مصححه

من حديث أبي هريرة عن عائشة وحديث عمرو بن الشريد عن أبيه في أمر المجذوم بالرجوع وحديث ابن عباس لا تديموا النظر إلى المجذومين ثم قال إنما أمرهم صلى الله عليه وسلم بالفرار من المجذوم كأنها هم أن يوردوا المرض على المصح شفقة عليهم وخشية أن يصيب بعض من يخالطه المجذوم الجذام والصحيح من المشبهة بالحرب فيسبق إلى بعض المسلمين أن ذلك من العدو فيثبت العدو التي نقاها صلى الله عليه وسلم فأمرهم بتجنب ذلك شفقة منه ورحمة لئلا يسلوا من التصديق بآيات العدو وبين لهم أنه لا يعدي شيء شأنا قال ويؤيد هذا آكله صلى الله عليه وسلم مع المجذوم ثقة بالله وقولا عليه وساق حديث جابر في ذلك ثم قال وأما من يكره إدامه النظر إلى المجذوم فيحتمل أن يكون لأن المجذوم يفتن ويكره إدامه الصحيح نظره إليه لأنه قل من يكون به داء الأروى يكره أن يطلع عليه اه وهذا الذي ذكره احتمالا سبقه إليه مالك فانه سئل عن هذا الحديث فقال ما سمعت فيه بكرهية وما أدري ما جاء من ذلك إلا مخافة أن يقع في نفس المؤمن شيء وقال الطبري الصواب عندنا القول بما صح به الخبر وإن لا عدوى وأنه لا يصيب نفسا إلا ما كتب عليها وما أدنو عليل من صحيح فغير موجب انتقال العلة للصحيح إلا أنه لا ينبغي لذى صحة النوم صاحب العاهة التي يكرهها الناس لا تحريم ذلك بل خشية أن يظن الصحيح أنه لو نزل به ذلك الداء أنه من جهة دونه من العليل فيقع فيما أبطله النبي صلى الله عليه وسلم من العدو قال وليس في أمره بالفرار من المجذوم معارضة لا كاه معه لأنه كان يأمر بالأمر على سبيل الإرشاد أحيانا وعلى سبيل الإباحة أخرى وإن كان أكثر الأوامر على الإلزام وإنما كان يفعل ما نهى عنه أحيانا لئلا يأن ذلك ليس حراما وقد سلك الطحاوي في معنى الآثار مسلك ابن خزيمة في هذا ذكره فأورد حديث لا يورد ممرض على مصح ثم قال معناه أن المصح قد يصيبه ذلك المرض فيقول الذي أورده لو أني ما أورده عليه لم يصيبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لأصابه لكون الله تعالى قديره فهي عن إرادته هذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب المرء ثم ساق الأحاديث في ذلك فاطنب وجع بينهم اشجعوا ما جمع به ابن خزيمة ولذلك قال القرطبي في المفهم إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إيراد الممرض على المصح مخافة الوقوع فيها وقع فيه أهل الجاهلية من اعتقاد العدو ومخافة تشويش النفوس وتأثير الأوهام وهو نحو قوله فر من المجزوم فرارك من الأسد وان كنا نعتقد أن الجذام لا يعدي لكننا نجد في أنفسنا نفرة وكرهية لمخالطته حتى لو أكره إنسان نفسه على القرب منه وعلى مجالسته لتأذت نفسه بذلك فيئذ فالأولى للأؤمن أن لا يتعرض إلى ما يحتاج فيه إلى مجاهدة فيجتنب طرق الأوهام ويباعد أسباب الآلام مع أنه يعتقد أن لا ينجي حذر من قدر والله أعلم قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الأمر بالفرار من الأسد ليس للوجوب بل للشفقة لأنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى أمته عن كل ما فيه ضرر بآي وجهه كان ويدلهم على كل ما فيه خير وقد ذكر بعض أهل الطب أن الروائح تحدث في الأبدان خلافاً كان هذا وجه الأمر بالمجانبة وقد اكل هو مع المجذوم فلو كان الأمر بجانبة على الوجوب لما فعله قال ويمكن الجمع بين فعله وقوله بأن القول هو المشروع من أجل ضعف المخاطبين وفعله حقيقة الإيمان فمن فعل الأول أصاب السنة وهي اثر الحكمة ومن فعل الثاني كان أقوى يقيناً لأن الأشياء كلها لا تأثرها إلا بما ترضى إرادة الله تعالى وتقديره كما قال تعالى وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله فمن كان قوى اليقين فله أن يتابعه صلى الله عليه وسلم في فعله ولا يضره شيء ومن وجد في نفسه ضعفاً فليتبع أمره في الفرار لئلا يدخل بفعله في القاء نفسه إلى التهلكة فالحاصل أن الأمور التي يتوقع منها الضرر وقد أباح الحكمة الربانية

الحذر منها فلا ينبغي للضعفاء ان يقرروها واما اصحاب الصدق واليقين فهم في ذلك بالخيار قال وفي الحديث ان الحكم للاكثر لان الغالب من الناس هو الضعف فجاء بالامر بالقرار بحسب ذلك واستدل الامر بالقرار من المجزم لاثبات الخيار للزوجين في فسخ النكاح اذا وجد احدهما بالاخر وهو قول جمهور العلماء واجاب فيه من لم يقل بالفسخ بانه لو اخذ بمومه ثبت الفسخ اذا حدث الجذام ولا قائل به ورد بان الخلاف ثابت بل هو الراجح عند الشافعية وقد تقدم في النكاح الامام شئ من هذا واختلف في امة الاجذم هل يجوز لها ان تمنع نفسها من استمتاعه اذا ارادها واختلف العلماء في المجذومين اذا كثروا هل يمنعون من المساجد والجامع وهل يتخذهم مكان منفرد عن الاصحاء ولم يختلفوا في النادر انه لا يمنع ولا في شهود الجمعة **(قوله باب المن شفاء العين)** كذا كثيرا في رواية الاصيل شفاء من العين وعليها شرح ابن بطال وياتي توجيهها وفي هذه الترجمة اشارة الى ترجيح القول الصائر الى ان المراد بالمن في حديث الباب الصنف المخصوص من الماكول لا المصدر الذي بمعنى الامتنان وانما اطلق على المن شفاء لان الخبر ورد ان السكاة منه وفيها شفاء فاذا ثبت الوصف للفرع كان ثبوته للاصل اولى **(قوله عن عبد الملك)** هو ابن عمير وصرح به احمد في روايته عن محمد بن جعفر غندر وعمر بن حريث هو المخزومي له صحبة **(قوله سمعت سعيد بن زيد)** اي ابن عمرو بن قنيل العدوي احد العشرة وعمر بن الخطاب بن نفيل ابن عم ابيه كذا قال عبد الملك بن عمير ومن تابعه وخالفهم عطاء بن السائب من رواية عبد الوارث عنه فقال عن عمرو بن حريث عن ابيه اخرجه مسند في مسنده وابن السكن في الصحابة والدارقطني في الافراد وقال في العلل الصواب رواية عبد الملك وقال ابن السكن ان عبد الوارث اخطاه وقيل كان سعيد بن زيد تزوج ام عمرو بن حريث فكانه قال حدثني ابي واراد زوج امه مجازا فظنه الراوي اياه حقيقة **(قوله السكاة)** بفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة قال الخطابي في العامة من لا يميزه واحدة الكم بفتح ثم سكون ثم همزة مثل تمره وتمر وعكس ابن الاعرابي فقال السكاة الجمع والكم الواحد على غير قياس قال ولم يقع في كلامهم ظير هذا سوى خبأة وخبء وقيل السكاة قد تطلق على الواحد وعلى الجمع وقد جمعوها على اكم وقال الشاعر

باب المن شفاء العين
حدثني محمد بن المثنى
حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن عبد الملك قال سمعت
عمرو بن حريث قال
سمعت سعيد بن زيد قال
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول السكاة

وله ولقد جئتنا كموا وعسلا قلا *
والعساقل بمهملين وقاف ولام الشراب وكأنه اشار الى ان الاكم مؤنحل وجد انها الفلوات والسكاة نبات لا ورق لها ولا ساق توجد في الارض من غير ان تزرع قيل سميت بذلك لاستتارها يقال كما الشهادة اذا كتمها ومادة السكاة من جوهر ارضي بخاري يحترق نحو سطح الارض يبرد الشتاء وينبع مطر الربيع فينولد ويندفع منه جسد اولئك كان بعض العرب يسميها جذري الارض تشبها لها بالجذري مادة وصورة لان مادته رطوبه دموية تندفع غالبا عند الترعير وفي ابتداء استيلاء الحرارة ونماء القوة ومثابته في الصورة ظاهر واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا السكاة جذري الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم السكاة من المن الحديث والطبري من طريق ابن المنكدر عن جابر قال كثرت السكاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع قوم من اكلها وقالوا هي جذري الارض فبلغه ذلك فقال ان السكاة ليست من جذري الارض الا ان السكاة من المن والعرب تسمى السكاة ايضا نبات الرعد لانها تكثر بكثرته ثم تنفطر عنها الارض وهي كثيرة بارض العرب وتوجد بالشام ومصر فاجودها ما كانت ارضه رملة قليلة الماء ومنها صنف قتال يضرب لونه الى الحمرة وهي باردة رطبة في الثانية رديئة للعدة بطينة الهضم وادمان اكلها يورث القولنج والسكة والقالج وعسر البول والرطب منها اقل ضررا

من اليابس واذا دفنت في الطين الرطب ثم سلت بالماء والملح والسعتر واكت بالزيت والتوابل الحارة
 قل ضررها ومع ذلك ففيها جوهر مائي لطيف بدليل خفها فلذلك كان ماؤها شفاء للعين (قوله من
 المن) قيل في المراد بالمن ثلاثة اقوال احدها ان المراد انهما من المن الذي انزل على بني اسرائيل وهو
 الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل حلوا ومنه الترغيبين فكانه شبه به السكاة بجامع ما بينهما
 من وجود كل منهما عقوا بغير علاج (قلت) وقد تقدم بيان ذلك واضعا في تفسير سورة البقرة
 وذ كرت من زاد في متن هذا الحديث السكاة من المن الذي انزل على بني اسرائيل والثاني ان المعنى
 انها من المن الذي امن الله به على عباده عقوا بغير علاج قاله ابو عبيد وجماعة وقال الخطابي ليس المراد
 انها نوع من المن الذي انزل على بني اسرائيل فان الذي انزل على بني اسرائيل كان كالترغيبين الذي
 يسقط على الشجر وانما المعنى ان السكاة هي ينبت من غير تكلف بيد ولا سقى فهو من قبيل المن الذي
 كان ينزل على بني اسرائيل فيقع على الشجر فيتناولونه ثم اشار الى انه يحصل ان يكون الذي انزل على
 بني اسرائيل كل انواعها ما يسقط على الشجر ومنها ما يخرج من الارض فتكون السكاة منه
 وهذا هو القول الثالث وبه جزم الموفق عبد اللطيف البغدادي ومن تبعه فقالوا ان المن الذي انزل
 على بني اسرائيل ليس هو ما يسقط على الشجر قط بل كل انواعها من الله عليهم بها من النبات الذي
 يوجد عقوا من الطير التي تسقط عليهم بغير اصطياح ومن الطل الذي يسقط على الشجر والمن مصدر
 بمعنى المفعول اي ممنون به فلما لم يكن للعبد فيه شائبة كسب كان متامضا وان كانت جميع نعم الله
 تعالى على عبده منامنه عليهم لكن خص هذا باسم المن لسكونه لا صنع فيه لاحد فجعل سبحانه وتعالى
 قوتهم في التيه السكاة وهي قوم مقام الطير وادهم السلوى وهي قوم مقام اللعم وحلوا هم الطل
 الذي ينزل على الشجر فكميل بذلك عيشهم ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من المن فاشار الى انها
 فرد من افرادها فالترغيبين كذلك فرد من افراد المن وان غلب استعمال المن عليه عرفا اه ولا يعكر
 على هذا قولهم لن نصبر على طعام واحد لان المراد بالوحدة دوام الاشياء المذكورة من غير تبدل
 وذلك يصدق على ما اذا كان الطعام اصنافا لكنها لا تبدل اعيانها (قوله وماؤها شفاء للعين) كذا
 للاكثر وكذا عند مسلم وفي رواية المسنن من العين اي شفاء من داء العين قال الخطابي انما اختصت
 السكاة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكلها شبهة ويستنبط منه ان استعمال
 الحلال المحض يجلو البصر والعكس بالعكس قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء للعين قولان احدهما
 انه ماؤها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا
 كيف يصنع به على رايين احدهما انه لا يخالط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد قال ويصدق
 هذا الذي حكاه ابو عبيد ان بعض الاطباء قالوا اكل السكاة يجلو البصر ثانيهما ان تؤخذ قشق
 وتوضع على الجرح حتى يغلي ماؤها ثم تؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فار فيكتحل بعائنها لان
 النار تطفئه وتذهب فضلاته الرديئة ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في ماؤها وهي باردة يابسة فلا
 ينجع وقد حكى ابراهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فأتاهما
 كاه وعصرهما واكتحلا بعائنها فهاجت اعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابو بكر
 ابن عبيد الباقي ان بعض الناس عصر ماء كاه فاكحل به فذهبت عينه والقول الثاني ان المراد
 ماؤها الذي تنبت به فانه اول مطر يقع في الارض فترى به الاكحال حكاه ابن الجوزي عن ابي بكر
 ابن عبد الباقي ايضا فتكون الاضافة اضافة الكل لا اضافة جزء قال ابن القيم وهذا اضعف الوجوه

من المن وماؤها شفاء للعين

(قلت) وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على انها لا تستعمل صرفا نظر فقد حكى عياض عن بعض اهل الطب في التدوي بماء الكفاة تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فستعمل مركبة وبهذا جزم ابن العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضاقته في اخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربي بها التوتياء وغيرها من الاكحال قال ولا تستعمل صرفا فان ذلك يؤذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكفاة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاءدوا كتحل به فانه يقوى الجفن ويزيد الروح الباصر حدة وقوة ويدفع عنها التوازل وقال النووي الصواب ان ماءها شفاء للعين مطلقا في عصرنا وماها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت انا وغيري في زماننا من كان عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكفاة مجردا فشفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكمال بن عبد الله المشقي صاحب صلاح ورواية في الحديث وكان استعماله لماء الكفاة اعتقادا في الحديث وتبرك به فنفعه الله به (قلت) الكمال المذكور هو كمال الدين بن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر يعرف بابن عبد غير اضافة الحارثي الدمشقي من اصحاب ابي طاهر الخشوعي مع من جاعه من شيوخ شيوخنا عاش ثلاثا وثلاثين سنة ومات سنة اثنتين وسبعين وستة قبل النووي بأربع سنين وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به كما يشير اليه آخر كلامه وهو ينافي قوله او لا مطلقا وقد اخرج الترمذي في جامعه بسند صحيح الى قتادة قال حدثت ان ابا هريرة قال اخذت ثلاثة اكوا وخسا اوسيعا فعصرتهم فجعلت ماء من في فارورة فكحلت به جارية لي فبرئت وقال ابن القيم اعترف فضلاء الاطباء ان ماء الكفاة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكفاة وغيرها من المخلوقات خلقت في الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بأمر اخر من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التي ارادها الله تعالى فالكفاة في الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ماوردت به السنة بصدق يتففع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر بنينه والعكس بالعكس والله اعلم (قوله وقال شعبة) كذا لا يذروا في اوله وصورته صورة التعليق وسقطت الواو لغيره وهو اولى فانه موصول بالاسناد المذكور وقد اخرجه مسلم عن محمد بن المنشي شيخ البخاري فيه فاعاد الاسناد من اوله للطريق الثانية وكذا اورده احمد عن محمد بن جعفر بالاسنادين معا (قوله واخبرني الحكم) هو ابن عتيبة بمثناة ثم موحدة مصغرا والحسن العرفي بضم المهملة وفتح الراء بعدها فون هو ابن عبد الله البجلي كوفي وثقه ابو زرعة والعجلي وابن سعد وقال ابن معين صدوق (قلت) وماله في البخاري الا هذا الموضع (قوله قال شعبة لما حدثني به الحكم لم انكره من حديث عبد الملك) كانه اراد ان عبد الملك كبروته يحفظه فلما حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه الحكم بروايته ثبت عند شعبة فلم ينكره وانتفى عنه التوقف فيه وقد تكلف السكرماني لتوجيه كلام شعبة اشياء فيها نظر احدها ان الحكم مدلس وقد عنعن وعبد الملك صرح بقوله سمعته فلما تقوى برواية عبد الملك لم يبق به محل للانكار (قلت) شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التمدليس الا ما يتحقق سماعهم فيه وقد جزم بذلك الاسماعيلي وغيره بهذا الاحتال وعلى تقدير تسليمه كان يلزم الامر بالعكس بأن يقول لما حدثني عبد الملك لم انكره من حديث الحكم ثانيا لم يكن الحديث منكورا الى لاني كنت احفظه ثالثا يحتمل العكس بأن يراد لم ينكر شيئا من حديث عبد الملك وقد ساق مسلم هذه الطريق

وقال شعبة واخبرني
الحكم عن الحسن العرفي
عن عمرو بن حريث عن
سعيد بن زيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
شعبة لما حدثني به الحكم
لم انكره من حديث عبد
الملك

(باب اللدود) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثني موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي عباس وعائشة ان ابا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت قال قالت عائشة لدنا في مرضه فجعل يشير اليانا لا تلدونى قلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهم ان تلدونى قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبق في البيت احد الا لدونا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ام قيس قالت دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلقت عنه من العذرة فقال علام تدعرون اولادكن بهذا العلق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشقية منها ذات الجنب يعط من العذرة و يلد

١٢٩

يقول بين لنا اثنين ولم بين لنا خمسة قلت لسفيان فان معمرا يقول اعلقت عليه قال لم يحفظ انما قال اعلقت عنه حفظته من في الزهري ووصف سفيان الغلام يملك بالاسبغ وادخل سفيان في حنكه انما يعني رفع حنكه باصبعه ولم يقل اعلقوا عنه شيئا في باب في حديثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا معمرو بنون قال الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن فضالة ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن ازواجه ان يعرضن في بيتي الحديث وقد تقدم شرحه في الباب لارجو الذي قبله بعد ان تقر ان الباب اذا كان بلا ترجع يكون كالقصر من الذي قبله واجاب باحتمال ان يكون اشار الى ان الذي يفعل بالمريض بأمره لا يلزم فاعل ذلك لوم ولا قصاص لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بصب الماء على كل من حضره بخلاف ما نهى عنه ان لا يفعل به لان فعله جناية عليه فيكون فيه القصاص (قلت) ولا يخفى بعده ويمكن ان يقرب بان يقال اولاه انما اشار الى ان الحديث عن عائشة في مرض النبي صلى الله عليه وسلم وما اتفق له فيه واحد ذكره بعض الرواة تاما واقتصر بعضهم على بعضه وقصة اللدود كانت عندما غمى عليه وكذلك قصة السبع قرب لكن اللدود كان نهى عنه ولذلك عاتب عليه بخلاف الصب فانه كان امر فلم ينكر عليهم فيؤخذ منه ان المريض اذا كان عارفا لا يكره على تناول شيء نهى عنه ولا يمنع من شيء يأمر به **(قوله باب العذرة)** بضم الميم حلة وسكون الذا المفعلة هو وجع الحلق وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وقيل هو اسم اللهاة والمراد وجعها مسمى باسمها وقيل هو موضع قريب من اللهاة واللهاة بفتح اللام اللجمة التي في اصى الحلق **(قوله)** وكانت من المهاجرات الخ) يشبه ان يكون الوصف من كلام الزهري فيكون مدرجا ويحتمل ان يكون من كلام شيخه فيكون موصولا وهو الظاهر **(قوله)** باب لها) تقدم في باب السعوط انه الابن الذي بال في حجر النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** قد اعلقت عليه) تقدم قبل باب من رواية

١٧ - فتح الباري - عاشر فاختبر ابن عباس فقال هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قلت

لا قال هو علي قالت عائشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل بيتا واشتد به وجعه هر يقوا على من سبع قرب لم تحمل او كنهن اعلى اعهدا الى الناس قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير اليانا ان قد فعلت قالت وخرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم **(باب العذرة)** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ام قيس بنت محصن الاسديّة قد خربت وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة اخبرته انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد اعلقت عليه من العذرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم علام

سفيان بن عيينة عن الزهري بلفظ اعلقت عنه وفيه قلت لسفيان فان معمرا يقول اعلقت عليه قال لم يحفظ انما قال اعلقت عنه حفظه من في الزهري ووقع هنا معلقا من رواية يونس وهو ابن يزيد واسحق ابن راشد عن الزهري علق عليه بتشديد اللام والصواب اعلقت والاسم العلق بفتح المهملة وكذا وقع في رواية سفيان الماضية بهذا العلق كذلك الكشيميني وغيره الا علق ورواية يونس المعلقة هنا وصلها احمد ومسلم ورواية اسحق بن راشد وصلها المؤلف في باب ذات الجنب وسفيان في رواية معمرا التي سأل عنها علي بن عبد الله سفيان اخرجها احمد عن عبد الرزاق عنه لكن بلفظ جئت بابن لي وقد اعلقت عنه قال عياض وقع في البخاري اعلقت وعلقت والعلاق والاعلاق ولم يقع في مسلم الا اعلقت وذكر العلق في رواية والاعلاق في رواية والكل بمعنى جاءت به الروايات لكن اهل اللغة انما يدكرون اعلقت والاعلاق رباعي وتفسيره غمز العذرة وهي الالهة بالاصبع ووقع في رواية يونس عند مسلم قال اعلقت غمزت وقوله في الحديث علام اي لاي شيء (قوله تدغرن) خطاب للنسوة وهو بالغين المعجمة والذال المهملة والدغ غمز الحلق (قوله عليكم) في رواية الكشيميني عليكن (قوله بهذا العود الهندي يريد الكست) في رواية اسحق بن راشد يعني القسط قال وهي لغة (قلت) وقد تقدم ما فيها في باب السعوط بالقسط الهندي ووقع في رواية سفيان الماضية قريبا قال فسمعت الزهري يقول بين لنا اثنين ولم يبين لنا خمسة يعني من السبعة في قوله فان فيه سبعة اشقية فذكر منها ذات الجنب ويسقط من العذرة (قلت) وقد قدمت في باب السعوط من كلام الاطباء لعله يؤخذ منه الخمسة المشار اليها (قوله بآب دواء المبطون) المراد بالمبطون من اشتكى بطنه لافراط الاسهال واسباب ذلك متعددة (قوله قتادة عن ابي المتوكل) كذلك الشعبة وسعيد بن ابي عروبة وخالفهما شيبان فقال عن قتادة عن ابي بكر الصديق عن ابي سعيد اخرج به النسائي ولم يرجع والذي يظهر ترجيح طريق ابي المتوكل لاتفاق الشيعين عليه اشعبة وسعيد او لاثم البخاري ومسلم ثانيا ووقع في رواية احمد عن حجاج عن شعبة عن قتادة سمعت ابا المتوكل (قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي) لم اقف على اسم واحد منهما (قوله استطلق بطنه) بضم المشاء وسكون الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف اي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال ووقع في رواية سعيد بن ابي عروبة في رابع باب من كتاب الطب هذا ابن اخي يشتكى بطنه ولمسلم من طريقه قد عرب بطنه وهي بالعين المهملة والراء المكسورة ثم الموحدة اي قد هضمه لاعتلال المعدة ومثله ضرب بالذال المعجمة بدل العين وزناو معنى (قوله قتال اسفه علا) وهذا الاسماعيلي من طريق خالد بن الحرث عن شعبة اسفه العسل واللام عهدية والمراد عسل النحل وهو مشهور عندهم وظاهره الامر بسفيه صرفا ويحتمل ان يكون ممزوجا (قوله فقاء فقال اني سقيته فلم يزد الا استطلاقا) كذا فيه وفي السياق حذف تقديره فقاء فلم يزد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سقيته ووقع في رواية مسلم فقاء ثم جاء فقال اني سقيته فلم يزد الا استطلاقا اخرج به عن محمد بن بشار الذي اخرج البخاري عنه لكن قرنه بمحمد بن المثني وقال ان اللفظ لمحمد بن المثني نعم اخرج به الترمذي عن محمد بن بشار وحده بلفظ ثم جاء فقال يا رسول الله اني قد سقيته علا فلم يزد الا استطلاقا (قوله فقال صدق الله) كذا اختصره وفي رواية الترمذي فقال اسفه علا فقاء ثم جاء فذكر مثله فقال صدق الله وفي رواية مسلم فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسفه علا فقال سقيته فلم يزد الا استطلاقا فقال اسفه علا فقاء كذلك ثلاثا وفيه فقال في شعبة فذهب ثم جاء فقال قد سقيته فلم يزد الا استطلاقا فقال اسفه علا فقاء كذلك ثلاثا وفيه فقال في

تدغرن اولاد كن بهذا
العلق عليكم بهذا العود
الهندي فان فيه سبعة
اشقية منها ذات الجنب
• يريد الكست وهو
العود الهندي وقال يونس
واسحق بن راشد عن
الزهري علق عليه
• باب دواء المبطون •
حدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن قتادة عن ابي المتوكل
عن ابي سعيد قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخي استطلق
بطنه فقال اسفه علا
فقاء فقال اني سقيته فلم
يزد الا استطلاقا

الرابعة اسقه عسلا وعند الاسماعيلي من رواية خالد بن الحرث ثلاث مرات يقول فيهن ما قال في الاولى
وتقدم في رواية سعيد بن ابي عروبة بلفظ ثم اتاه الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة (قوله فقال
صدق الله وكذب بطن اخيك) زاد مسلم في روايته فسقاه فبرا وكذا الترمذي وفي رواية احمد عن يزيد
ابن هرون فقال في الرابعة اسقه عسلا قال فاطنه قال فسقاه فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك كذا وقع ليزيد بالشك وفي رواية خاله بن الحرث فقال في الرابعة
صدق الله وكذب بطن اخيك والذي اتفق عليه محمد بن جعفر ومن تابعه ارجح وهو ان هذا القول
وقع منه صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة وامره ان يسقيه عسلا فسقاه في الرابعة فبرا وقد وقع في رواية
سعيد بن ابي عروبة ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال قد فعلت فسقاه فبرا (قوله تابعه
النضر) يعني ابن شهيل بالمعجمة مصغر (عن شعبة) وصلة اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر
قال الاسماعيلي وتابعه ايضا يحيى بن سعيد وخالد بن الحرث ويزيد بن هرون (قلت) رواية يحيى عند
النسائي في الكبرى ورواية خالد عند الاسماعيلي عن ابي يعلى ورواية يزيد عند احمد وتابعهم ايضا
حجاج بن محمد وروح بن عباد وروايهم ما عند احمد ايضا قال الخطابي وغيره اهل الحجاز يطلقون
الكذب في موضع الخطا يقال كذب سمعت ايزل فلم يدرك حقيقة ما قيل له فمضى كذب بطنه اي لم يصلح
اقبول الشفاء بل زل عنه وقد اعترض بعض الملاحدة فقال العسل سهل فكيف يوصف لمن وقع
به الاسهال والجواب ان ذلك جهل من قائله وكفوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد اتفق
الاطباء على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء المألوف
والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان الاسهال يحدث من انواع منها الهيمضة التي تنشأ عن تخمة واتفقوا على
ان علاجها بترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى مهل معين اعينت مادام بالعسل قوة فكان هذا
الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة اصابته فوصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول
المجمعة في نواحي المعدة والامعاء لما في العسل من الجلاء ودفع الفضول التي تصيب المعدة من اخلاط
لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علق بها الاخلاط اللزجة افسدتها
وافسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال ما يجعل تلك الاخلاط ولا شيء في ذلك مثل العسل
لا سيما ان مزج بالماء الحار وانما لم يفده في اول مرة لان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكيفية بحسب الداء
ان قصر عنه لم يدفعه بالكيفية وان جاوزه او هي القوة واحداث ضررا آخر فكانه شرب منه او لا مقدارا
لا يفي بمقاومة الداء فامره بمداومة سقيه فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برأ باذن الله تعالى وفي
قوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن اخيك اشارة الى ان هذا الدواء نافع وان بقاء الداء ليس لقصور
الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة فن ثم امره بمداومة شرب العسل لاستفراغها فكان
كذلك برأ باذن الله قال الخطابي والطب نوعان طب اليونان وهو قياسي وطب العرب والهند وهو
تجاري وكان اكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وسلم لمن يكون عيلا على طريقة طب العرب ومنه
ما يكون مما اطلع عليه بالوحى وقد قال صاحب كتاب المائة في الطب ان العسل تارة يجري سريعا الى
العروق وينفذ معه جل الغذاء ويدر البول فيكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيهيجه بالمذعما حتى
يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون سهلا فانكار وصفه للسهل مطلقا قصور من المنكر ولا غيره طب
النبي صلى الله عليه وسلم متيقن ابره لصدوره عن الوحى وطب غيره اكثره حدس او تجربة وقد يتخلف
الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما منع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به

قال صدق الله وكذب
بطن اخيك وتابعه النضر
عن شعبة

وتلقيه بالقبول واظهر الامثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض
الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المناق في الارجاس الى رجسه ومرضه
الى مرضه فطب النبوة لا يناسب الا الابدان الطيبة كما ان شفاء القرآن لا يناسب الا القلوب الطيبة
والله اعلم وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه وسلم العسل لهذا المنهل اربعة اقوال احدها انه
حل الاية على عمومها في الشفاء الى ذلك اشار بقوله صدق الله اي في قوله فيه شفاء للناس فلما نبه على
هذه الحكمة تلقاها بالقبول فثنى باذن الله الثاني ان الوصف المذكور على المألوف من عادتهم من
التداوي بالعسل في الامراض كلها الثالث ان الموصوف له ذلك كانت به هبضة كما تقدم تقريره الرابع
يحتمل ان يكون امره بطبخ العسل قبل شربه فانه بعد البلغم فله شربه اولا بغير طبخ انتهى والثاني
والرابع ضعيفان وفي كلام الخطابي احتمال آخر وهو ان يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي صلى
الله عليه وسلم وبركة وصفه ودعائه فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره وهو ضعف ايضا ويؤيد
الاول حديث ابن مسعود عليكم بالشفاء من العسل والقرآن اخرج ابن ماجه والحاكم مرفوعا
واخرجه ابن ابي شيبة والحاكم موقوفوا رجاله رجال الصحيح واثار على اذا اشتكى احدكم فليتبوّه
من امراته من صدقها فليشتر به عسلان ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هنيأ من شفاء مبارك اخرج ابن ابي
حاتم في التفسير بسند حسن قال ابن بطال يؤخذ من قوله صدق الله وكذب بطن اخيل ان الالفاظ لا تحمل
على ظاهرها اذ لو كان كذلك لبرى العليل من اول شربة فلما لم يبر الا بعد التكرار دل على ان الالفاظ
تقتصر على معانيها (قلت) ولا يخفى تكلف هذا الانزعاق وقال ايضا فيه ان الذي يجعل الله فيه
الشفاء قد يتخلف اتم المدة التي قدر الله تعالى فيها الداء وقال غيره في قوله في رواية سعيد بن ابي عروبة
فشاء فبراقع الرء والهز بوزن قرأ وهي لغة اهل الحجاز وغيرهم يقولها بكسر الراء بوزن علم وقد
وقع في رواية ابي الصديق الناجي في آخره فشاء فعافاء الله والله اعلم (قوله باب لا صفر
وهو داء يأخذ البطن) كذا جزم بتفسير الصفر وهو بفتح حين وقد نقل ابو عبيدة معمر بن المثنى في
غريب الحديث له عن يونس بن عبيد الجرمي انه سأل ربيعة بن العجاج فقال هي حية تكون في
البطن تصيب المشية والناس وهي اعدى من الجرب عند العرب فعلى هذا فالمراد بنبى الصفر ما كانوا
يعتقدونه فيه من العدوى ورجح عند البخاري هذا القول لكونه قرن في الحديث بالعدوى وكذا
رجح الطبري هذا القول واستشهد به بقول الاعشى * ولا يعض على شرسوفه الصفر *
والشرسوف بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة ثم فاء الضلع والصفر دود يكون في الجوف فرجما
عض الضلع او الكبد فتسل صاحبه وقيل المراد بالصفر الحية لكن المراد بالنبي نبي ما كانوا
يعتقدون ان من اصابه قتله فرد ذلك الشارع بان الموت لا يكون الا اذا فرغ الاجل وقد جاء هذا التفسير
عن جابر وهو احد رواة حديث لا صفر قاله الطبري وقيل في الصفر قول آخر وهو ان المراد به شهر
صفر وذلك ان العرب كانت تحرم صفر وتستحل المحرم كما تقدم في كتاب الحج فجاء الاسلام برد
ما كانوا يفعلونه من ذلك فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لا صفر قال ابن بطال وهذا القول مراد
عن مالك والصفر ايضا وجع في البطن يأخذ من الجوع ومن اجتماع الماء الذي يكون منه الاستسقاء
ومن الاول حديث صفة في سبيل الله خير من حراثة اى جوعه ويقولون صفر الاناء اذا خلا
عن الطعام ومن الثاني ما سبق في الاثرية في حديث ابن مسعود ان رجلا اصابه الصفر فنفث
له السكر اى حصل له الاستسقاء فوصف له التبييض وحل الحديث على هذا لا يتجه بخلاف ما سبق

باب لا صفر وهو داء
يأخذ البطن * حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله
حدثنا ابراهيم بن سعد

وسبأني شرح الهامة والعدوى كل منهما في باب مفرد (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وقوله اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن وغيره وقع في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان عند مسلم في هذا الحديث انه سمع اباهريرة وقوله في آخر الباب رواه الزهري عن ابى سلمة وسان بن ابى سنان يعنى كلاهما عن ابى هريرة وسبأني ذلك في باب لاعدوى من رواية شعيب عن الزهري عنهما وفيه تفصيل لفظ ابى سلمة من لفظ سنان ويأتى البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى (قوله باب ذات الجنب) هو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع وقد يطلق على ما يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة تحقن بين الصفاقات والعضل التي في الصدر والاضلاع فتحدث وجعا فالاول هو ذات الجنب الحقيقي الذي تكلم عليه الاطباء قالوا ويحدث بسببه خمسة اعراض الحمى والسعال والتخس وضيق النفس والنفض المتشارى ويقال لذات الجنب ايضا وجع الحاصرة وهي من الامراض المخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد وهي من سبب الاسقام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليلسطها على والمراد بذات الجنب في حديثي الباب الثاني لان القسط وهو العود الهندي كما تقدم بيانه قريباهو الذي يداوى به الريح الغليظة قال المسجى العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز ان ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقي ايضا اذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية ولا سيما في وقت انحطاط العلة ثم ذكر المؤلف في الباب حديثين * احدهما حديث ام قيس بنت محصن في قصة ولدها والاعلاق عليه من العذرة وقد تقدم شرح ذلك وبيانه قبل بياين وقوله في اوله حدثنا محمد هو الذهلي وقوله عتاب بن بشير بجملة ومثناة ثقيلة وآخره موحدة وابوه موحدة ومعجمة وزن عظيم وشيخه اسحق هو ابن راشد الجزري وقوله في آخره يريد الكست يعنى القسط قال وهي لغة هو تفسير العود الهندي بأنه القسط والقائل قال هي لغة هو الزهري * ثانيهما حديث انس (قوله حدثنا عارم) هو محمد بن الفضل ابو النعمان السدوسي وحاده هو ابن زيد (قوله قرئ على ابوب) هو السخنياني (قوله من كتاب ابى قلابه منه ما حدث به ومنه ما قرئ عليه فكان هذا في الكتاب) اي كتاب ابى قلابه كذا لا كثر وقع في رواية الكشي مني بدل قوله في الكتاب قرأ الكتاب وهو تصحيف ووقع عند الاسماعيلي بعد قوله في الكتاب غير مسموع ولم ار هذه اللفظة في شيء من نسخ البخاري (قوله عن انس) هو ابن مالك (قوله ان اطلحة) هو زيد بن سهل زوج والدته انس ام سليم وانس بن النضر هو عم انس بن مالك (قوله كوياء وكواه ابو طلحة بيده) نسب السكي اليهما معارضاهما به ثم نسب السكي لابي طلحة وحده لمباشرته له وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن ابوب وشهدني ابو طلحة وانس بن النضر وزيد بن ثابت (قوله وقال عباد بن منصور) هو التاجي بالنون والجيم واراد بهذا التعليق فائدة من جهة الاسناد واخرى من جهة المتن اما الاسناد فبين ان حماد بن زيد بين في روايته صورة اخذ ابوب هذا الحديث عن ابى قلابه وانه كان قرأه عليه من كتابه واطلق عباد بن منصور روايته بالنعنة واما المتن فلما فيه من الزيادة وهي ان السكي المذكور كان بسبب ذات الجنب وان ذلك كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زيدا بن ثابت كان فيمن حضر ذلك وفي رواية عباد بن منصور زيادة اخرى في اوله فردها بعضهم وهي حديث اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار ان يرقوا من الحمى والاذن وليس لعباد بن منصور وكتبته ابوسلمة في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار اتباع التابعين تكلموا فيه من عدة جهات احداها انه رمى بالقدر لكتبته لم يكن داعية ثانيها انه كان يدلس ثالثها انه كان قد تغير حفظه

عليه وسلم قال لاعدوى ولا صفرو ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال ابلى تكون في الرمل كانها الطباء فبأى البعير الاجرب فيدخل بينها فيجر بها فقال فن اعدى الاول * رواه الزهري عن ابى سلمة وسان بن ابى سنان في باب ذات الجنب * حدثنا محمد اخبرنا عتاب بن بشير عن اسحق عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ام قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول الا ان بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محصن اخبرته انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها وقد علقت عليه من العذرة فقال اتقوا الله علام تدغرن اولادكن بهذه الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشغية منها ذات الجنب يريد الكست يعنى القسط قال وهي لغة * حدثنا عارم حدثنا حماد قال قرئ على ابوب من كتب ابى قلابه منه ما حدث به ومنه ما قرئ عليه فكان هذا في الكتاب

عن انس ان اباطلحة وانس بن النضر كوياء وكواه ابو طلحة بيده هو قال عباد بن منصور عن ابوب عن ابى قلابه عن انس بن مالك

قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار ان يرقوا من الحمة والاذن قال انس كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى وشهدنى ابو طلحة وأنس بن النضر وزيد ابن ثابت وابو طلحة كوانى باب حرق الحصير لبسده الدم حديثنا سعيد بن عفير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن التمارى عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى قال لما كسرت على راس النبى صلى الله عليه وسلم البيضة وادى وجهه وكسرت ربايته وكان على مختلف بالماء فى الجفن وجاءت فاطمة تغسل عن وجهه الدم فلما رأت فاطمة عليها السلام الدم يربد على الماء كثرة عمدت الى حصير فاحرقته واوصفتها على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا الدم باب الحى من فيج جهنم حديثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحى من فيج جهنم

وقال يحيى القطن لما رايناه كان لا يحفظ ومنهم من اطلق ضعفه وقد قال ابن عدى هو من جملة من يكتب حديثه ووصل الحديث المذكور ابو يعلى عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ربحان بن سعيد عن عباد بطوله واخرجه عند الاسماعيلي كذلك وفرقه البزار حديثين وقال فى كل منهما تفرد به عباد بن منصور والحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وقد تشددوا نكروه الازهرى هى السم وقد تقدم شرحها فى باب من اکتوى وسياق الكلام على حكمها فى باب برقية الحية والعقرب بعد ابواب وامارقة الاذن فقال ابن طال المراد وجع الاذن اى رخص فى رقية الاذن اذا كان بها وجع وهذا يرد على الحصر الماضى فى الحديث المذكور فى باب من اکتوى حيث قال لارقة الاذن من عين اوجه فيجوز ان يكون رخص فيه بعد ان منع منه ويحتمل ان يكون المعنى لارقة انفع من رقية العين والحمة ولم يردنى الرقى عن غيرهما وحكى الكرماتى عن ابن طال انه ضبطه الادب بضم الهمزة وسكون المهملة بعد هاء واو انه جمع اذرة وهى نفخة الحصىة قال وهو غريب شاذ انتهى ولم ارد ذلك فى كتاب ابن طال فليحذر ووقع عند الاسماعيلي فى سياق رواية عباد بن منصور بلفظ ان يرقوا من الحمة واذن برقية العين والنفس فعلى هذا فقوله والاذن فى الرواية المعلقة تصحيف من قوله اذن فعل ماض من الاذن لكن زاد الاسماعيلي فى رواية من هذا الوجه وكان زيد بن ثابت يرقى من الاذن والنفس فانه اعلم وسياق بعد ابواب باب برقية العين وغير ذلك وقوله رخص لاهل بيت من الانصار هم آل عمرو بن حزم وقع ذلك عند مسلم من حديث جابر والمخاطب بذلك منهم عمارة بن حزم كما بينه فى ترجمته فى كتاب الصحابة (قوله باب حرق الحصير) كذا لهم وانكروه ابن التين فقال والصواب احراق الحصير لانه من احرق او تحريق من حرق قال فاما الحرق فهو حرق الشئ يؤذيه (قلت) لكن له توجيه وقوله لبسده الدم هو بالسین المهملة اى يجارى الدم او ضمن سد معنى قطع وهو الوجه وكأنه اشار الى ان هذا ليس من اضاعة المال لانه انما يفعل للضرورة المبيحة وقد كان ابو الحسن القاسم يقول ودنا لو علمنا ذلك الحصير مما كان لتخذ دواء لقطع الدم قال ابن طال قد زعم اهل الطب ان الحصير كلها اذا احرق تبطل زيادة الدم بل الرماد كاه كذلك لان الرماد من شأنه القبض ولهذا ترجم الازهرى لهذا الحديث التداوى بالرماد وقال المهلب فيه ان قطع الدم بالرماد كان معلوما عندهم لاسباب ان كان الحصير من ديس السعد فهى معلومة بالقبض وطيب الرائحة فالقبض يدا فواء الجرح وطيب الرائحة يذهب بزهم الدم واما غسل الدم اولا فينبغى ان يكون اذا كان الجرح غير غائر اما لو كان غائرا فلا يؤمن معه ضرر الماء اذا صب فيه وقال الموفق عبد اللطيف الرماد فيه تخفيف وقلة لذع والمخفف اذا كان فيه قوة لذع ربما هيج الدم وجلب الورم ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن سهل بن سعد احرقته حين لم يرفأ قطعة حصير خلق فوضعت رماده عليه وقد تقدم شرح حديث الباب وهو حديث سهل بن سعد فى غسل فاطمة وجه النبى صلى الله عليه وسلم من الدم لما جرح يوم احدى فى كتاب الجهاد وقوله فى آخر الحديث فرقا بقاف وهمزة اى بطل خروجه وفى رواية فاستسك الدم (قوله باب الحى من فيج جهنم) يقتضى القاء وسكون التعنينة بعد هاء مهملة وسياق فى حديث رافع آخر الباب من فوح بالواو وتقدم من حديثه فى صفة النار بلفظ فور بالراء بدل الماء وكلها بمعنى والمراد سطوع حرها ووجهه والحى انواع كما ساذكروا واختلف فى نسبتها الى جهنم فقيل حقيقة واللهب الحاصل فى جسم المحموم طعمة من جهنم وقد راى الله ظهورها باسباب تقتضيهما باعتبار العباد بذلك كما ان انواع الفرح واللذة من نعم الجنة اظهرها فى هذه الدار عبرة ودلالة وقد جاء فى حديث اخرجه البزار من

حديث عائشة بسند حسن وفي الباب عن ابي امامة عند احمد وعن ابي ريمحانة عند الطبراني وعن ابن مسعود في مسند الشهاب الحمي خط المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث الامر بالابراد ان شدة الحر من فيح جهنم وان الله اذن لها بنفسين وقيل بل الخبر ورد مورد الشبيه والمعنى ان حرا الحمي شبيه بخرجهم تنبها للنفوس على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشديدة شبيهة بفيحها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث الابراذ والاول اولى والله اعلم ويؤيده قول ابن عمر في آخر الباب وذكر المصنف فيه اربعة احاديث * الحديث الاول حديث ابن عمر اخرجته من طريق عبد الله بن وهب عن مالك وكذا مسلم واخرجه النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك قال الدارقطني في الموطآت لم يروه من اصحاب مالك في الموطأ الا ابن وهب وابن القاسم وتابعهما الشافعي وسعيد بن عقير وسعيد بن داود قال ولم يأت به معن ولا الثعني ولا ابو مصعب ولا ابن بكير انتهى وكذا قال ابن عبد البر في التقيي وقد اخرجته شيخنا في تهريره من رواية ابي مصعب عن مالك وهو ذهل منه لانه اعتمد فيه على الملخص للقاسي والقاسي اعم اخرج الملخص من طريق ابن القاسم عن مالك وهذا ثاني حديث عثرت عليه في تهرير ابى اسانيد شيخنا عفا الله تعالى عنه من هذا الجنس وقد نهت عليه نصيحة الله تعالى والله اعلم وقد اخرجته الدارقطني والاصمعيلى من رواية حرمله عن الشافعي واخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن عقير ومن طريق عبيد بن داود ولم يخرجته ابن عبد البر في التمهيد لانه ليس في رواية يحيى بن يحيى الليثي والله اعلم (قوله فاطمة وها) همزة قطع ثم طاء مهملة وفاء مكسورة ثم همزة امر بالاطفاء وتقدم في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في صفة النار من بدء الخلق بلفظ فابردوها والمشهور في ضبطها همزة وصل والراء منه هومة وحكى كسرهما يقال بردت الحمي ابردها برادوزن قتلها اقلها اقلها اسكنت حرارتها قال شاعر الجاهلية

اذا وجدت لطيب الحب في كبدى * اقبلت فهو سقاء القوم ابرد

هينى بردت برد الماء ظاهره * فن لنا على الاحشاء تنقد

وحكى عياض رواية همزة قطع مقنوعة وكسر الراء من ابرد الشيء اذا عالج به فصيحه باردا مثل استخفه فاصبره سخنا وقد اشار اليها الخطابي وقال الجوهرى انها لغة رديئة (قوله بالماء) في حديث ابي هريرة عند ابن ماجه بالماء البارد ومثله في حديث هرة عند احمد ووقع في حديث ابن عباس بماء زمزم كما مضى في صفة النار من رواية ابي جرة بالجيم قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمي وفي رواية احمد كنت ادفع الناس عن ابن عباس فاحتبست اياما فقال ما حبسك قلت الحمي قال ابردها بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمي من فيح جهنم فابردوها بالماء او بماء زمزم شكهمام كذا في رواية البخاري من طريق ابي عاصم العقدي عن همام وقد تعلق به من قال بأن ذكروا زمزم ليس قيد الشئ او به فيه ومن ذهب الى ذلك ابن القيم وتعقب بأنه وقع في رواية احمد عن صفان عن همام فابردوها بماء زمزم ولم يشك وكذا اخرجته النسائي وابن حبان والحاكم من رواية صفان وان كان الحاكم وهم في استندرا كهو ترجم له ابن حبان بعد ايراد حديث ابن عمر فقال ذكر الخبر المفسر للماء المجمل في الحديث الذي قبله وهو ان شدة الحمي تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وساق حديث ابن عباس وقد تعقب على تقدير ان لا شك في ذكروا زمزم فيه بأن الخطاب لاهل مكة خاصة ليس بماء زمزم عندهم كما خص الخطاب بأهل البلاد الحارة وخفي ذلك على بعض الناس قال الخطابي ومن تبعه اعترض بعض سخفاء الاطباء على هذا الحديث بأن قال اغتسال الموم بالماء خطر يقر به

فاطفوها بالماء

من الهلاكة لانه يجمع الماء ويحتمل البخار ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلقيح
قال الخطابي غلط بعض من ينسب الى العلم فانغمس في الماء لما اصابته الحصى فاحتقنت الحرارة في باطن
بدنه فاصابه علة صعبة كادت تهلكه فلما خرج من علقته قال قولا سببا لا يحسن ذكره وانما وقع
في ذلك جهله بمعنى الحديث والجواب ان هذا الاشكال صدر عن صدر مرتاب في صدق الخبر فيقال له اولا
من اين جلت الامر على الاغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلا عن اختصاصها
بالغسل وانما في الحديث الارشاد الى تبريد الحصى بالماء فان اظهر الوجود واقتضت صناعة الطب ان
انغماس كل محبوم في الماء او صبه اياه على جميع بدنه يضره فليس هو المراد وانما قصد صلى الله عليه
وسلم استعمال الماء على وجه ينفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به وهو كما وقع في امره
العائن بالاغتسال واطلق وقد ظهر من الحديث الاخر انه لم يرد مطلق الاغتسال وانما اراد الاغتسال
على كيفية مخصوصة واولى ما يحصل عليه كيفية تبريد الحصى ما صنعتته اسماء بنت الصديق فانها كانت
ترش على بدن المحبوم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها والصحابي
ولاسيما مثل اسماء التي هي ممن كان يلزم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها ولعل هذا
هو السر في ايراد البخاري لحديثها عقب حديث ابن عمر المذكور وهذا من بديع تربيته وقال المازري
ولاشك ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء دواءه في
ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها لعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه مثلا فيغير علاجه
ومثل ذلك كثير فاذا فرض وجود الشفاء لشخص بشي في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفاء به لاول مرة
في سائر الاحوال والاطباء يجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان
والعادة والغذاء المتقدم والتأثير المألوف وقوة الطباع ثم ذكر فهو ما تقدم قالوا وعلى تقدير ان يرد
التصرح بالاغتسال في جميع الجسد فيجاء به بأنه محتمل ان يكون ارادانه يقع بعد اقلاع الحصى وهو بعيد
ويحتمل ان يكون في وقت مخصوص بعدد مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع صلى الله عليه وسلم
عليها بالوحى ويضاهل عند ذلك جميع كلام اهل الطب وقد اخرج الترمذي من حديث ثوبان مرفوعا
اذا اصاب احدكم الحصى وهي قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل
بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث
غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرأ فخمسة والافسبع والاقسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله قال الترمذي
غريب قلت وفي سنده سعيد بن زرعة مختلف فيه قال ويحتمل ان يكون لبعض الحيات دون بعض في
بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض وهذا الوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد
يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كما قال لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا او غربوا
فقوله شرقوا او غربوا ليس عاما لجميع اهل الارض بل هو خاص لمن كان بالمدينة النبوية وعلى سبيلها
كما تقدم تهريره في كتاب الطهارة فكذلك هذا محتمل ان يكون مخصوصا باهل الحجاز وما والاها
اذ كلنا اكثر الحيات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد
مربا واغتسالا لان الحصى حرارة غريبة تستغل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم
في العروق الى جميع البدن وهي قسبان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حر كذا او اصابة حرارة
الشمس او القيظ الشديد ونحو ذلك وهي عرضية وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن
جميع البدن فان كان مبدءا تعلقها بالروح فهي حي يوم لانها تقع غالبا في يوم ونهايتها الى ثلاث

وان كان تعلقها بالاعضاء الاصلية فهي حمى دق وهي انطوها وان كان تعلقها بالاخلاق سميت عفتية وهي بعدد الاخلاق الاربعة وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة بسبب الاقرا والتركيب واذا قرر هذا فيجوز ان يكون المراد النوع الاول فانها تسكن بالانغماس في الماء البارد وشرب الماء المبرد بالثلج وبغيره ولا يحتاج صاحبها الى علاج آخر وقد قال جالينوس في كتاب حيلة البرء لو ان شابا حسن اللحم خصب البدن ليس في احشائه ورم استعمل بماء بارد او سبغ فيه وقت القيظ عند منتهى الحمى لا يتففع بذلك وقال ابو بكر الرازي اذا كانت القوى قوية والحمى حادة والنضج بين ولا ورم في الجوف ولا تقي فان الماء البارد ينفع شربه فان كان العليل خصب البدن والزمان حارا وكان معتادا باستعمال الماء البارد اغتساله فليؤذن له فيه وقد نزل ابن القيم حديث ثوبان على هذه القيود فقال هذه الصفة تنفع في فصل الصيف في البلاد الحارة في الحمى العرضية او الغب الخالصة التي لا ورم معها ولا شئ من الاعراض الرديئة والمراد الفاسدة في طفتها باذن الله فان الماء في ذلك الوقت ابرد مما يكون لبعده عن ملاقة الشمس ووفور القوى في ذلك الوقت لكونه عقب النوم والسكون وبرد الهواء قال والايام التي اشار اليها هي التي يقع فيها بمرارة الامراض الحادة غالباً ولا سيما في البلاد الحارة والله اعلم قالوا وقد تكررت في الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم الماء البارد في علقته كما قال صبو اعلى من سبع قرب لم تحلل او كبتن وقد تقدم شرحه وقال سمرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من ماء فاقرعها على قرنه فاغتسل اخرجته البزار وصححه الحاكم ولو كان في مسنده راو ضعيف وقال انس اذا حم احدكم فليشرب عليه من الماء البارد من البحر ثلاث ايام اخرجته الطحاوي وابو نعيم في الطب والطبراني في الاوسط وصححه الحاكم وسنده قوي وله شاهد من حديث ام خالد بنت سعيد اخرجته الحسن بن سفيان في مسنده وابو نعيم في الطب من طريقه وقال عبد الرحمن بن المرفع رفعه الحمى رائد الموت وهي سبعن الله في الارض فبردوا لها الماء في الشنان وصبو عليه فيما بين الاذانين المغرب والعشاء قال ففعلوا فذهب عنهم اخرجته الطبراني وهذه الاحاديث كلها ترد التاويل الذي نقله الخطابي عن ابن الانباري انه قال المراد بقوله فابردوها الصدقة به قال ابن القيم اظن الذي حل قائل هذا انه اشكل عليه استعمال الماء في الحمى فعذر لي هذا وله وجه حسن لان الجزاء من جنس العمل فكأنه لما اخذ طبيب العطشان بالماء اخذ الله لهيب الحمى عنه ولكن هذا يؤخذ من قه الحديث واشارته واما المراد به بالاصل فهو استعماله في البدن حقيقة كما تقدم والله اعلم (قولنا قال نافع وكان عبد الله) اي ابن عمر (يقول اكشف عنا الرجز) اي العذاب وهذا موصول بالسنة الذي قلناه وكان ابن عمر فهم من كون اصل الحمى من جهنم ان من اصابته عذب بها وهذا التعذيب يختلف باختلاف محله فيكون للزمن تكفير الذنوب به وزيادة في اجوره كما سبق وللکافر عقوبة وانتقاما وانما يطلب ابن عمر كشفه مع ما فيه من الثواب لمشروعية طلب العافية من الله سبحانه اذ هو قادر على ان يكفر سيئات عبده ويعظم ثوابه من غير ان يصيبه شئ بشئ عليه والله اعلم * الحديث الثاني (قوله عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير وقاطمة بنت المنذر اي ابن الزبير هي بنت عمه وزوجته واسماء بنت ابي بكر جدهما لا يويهما معا (قوله بينها وبين جيبها) بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها موحدة هو ما يكون مفرجا من الثوب كالكم والطق وفي رواية عبدة عن هشام عنده مسلم فتصبه في جيبها (قوله ان نبردها) بفتح اوله وضم الراء الحقيقية وفي رواية لا يذر بضم اوله وفتح الموحدة وتشديد الراء من التبريد وهو بمعنى رواية ابراهيم مة مقطوعة زاد عبدة في روايته وقال انها من فيج جهنم * الحديث الثالث حديث عائشة (قوله يحيى) هو القطان وهشام هو

* قال نافع وكان عبد الله يقول اكشف عنا الرجز * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام عن قاطمة بنت المنذر ان اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما كانت اذا اتيت بالمرأة قد حجت تدعولها اخذت الماء فصبت به بينها وبين جيبها وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نبردها بالماء * حدثنا محمد بن الحنفى حدثنا يحيى حدثنا هشام اخبرني ابي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى

بالماء حدثنا مسدد
حدثنا أبو الأحوص
حدثنا سعيد بن مسروق
عن عبيدة بن رفاعه عن
جده رافع بن خديج قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الحمى
من فيج جهنم فأبردوها
بالماء **باب** من خرج
من أرض لا تلاجه في حدثنا
عبد الأعلى بن حماد حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا
سعيد حدثنا قتادة أن
انس بن مالك حدثهم أن
نلسا أورا جالا من عكل
وعرينة قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وتكلموا بالاسلام فقالوا
يا نبي الله انا كنا اهل
ضرع ولم نكن اهل
ريف واستوخوا المدينة
فأمر لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذرد وبراع
وأمرهم أن يخرجوا فيه
فحشروا من البانها
وابوالها فاطلقوا حتى
كانوا ناحية الحرة كفروا
بعد اسلامهم وقتلوا راعي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستاقوا الذود فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الطلب في آثارهم
وأمرهم فسمروا أعينهم
وقطعوا أيديهم وتركوا
في ناحية الحرة حتى ماتوا
على حالهم **باب** ما يذكري في الطاعون في حديثنا

ابن عروة أيضا وأشار بإبراد روايته هذه عقب الأولى إلى أنه ليس اختلافا على هشام بل له في هذا المتن
استاذن بشر ينفه مغايرة السابقين الحديث الرابع حديث رافع بن خديج **(قوله من فيج جهنم)** في
رواية لسرخسي من قوح بالواو وتقدم في صفه النار من بدء الخلق من هذا الوجه بلفظ من قوروكها
بمعنى وتقدم هناك بلفظ فأبردوها عنكم زيادة عنكم وكذا زادها مسلم في روايته عن هشام بن السري
عن أبي الأحوص بالسند المذكور هنا **(قوله باب من خرج من أرض لا تلاجه)**
بتحتانية مكسورة وأصله بالهمز ثم كثر استعماله فسهل وهو من الملاعة بالمد أي الموافقة وزلومعنى
وذكر فيه قصة العربيين وقد تقدمت الإشارة إليها قريبا وكأنه أشار إلى أن الحديث الذي أورده بعده
في النهي عن الخروج من الأرض التي وقع فيها الطاعون ليس على عمومها وإنما هو مخصوص بمن خرج
فراراً منه كما سبأ في تقريره أن شاء الله تعالى **(قوله باب ما يذكري في الطاعون)** أي مما
يصح على شرطه والطاعون بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دالاً على الموت العام
كلوباء ويقال طعن فهو مطعون وطاعين إذا أصابه الطاعون وإذا أصابه الطعن بالرمح فهو مطعون
هذا كلام الجوهري وقال الخليل الطاعون الوباء وقال صاحب النهاية الطاعون المرض العام الذي
يفسده الهواء وتفسده الأبرجة والابدان وقال أبو بكر بن العربي الطاعون الوجع الغالب الذي
يطغى الروح كذا في نسخة سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله وقال أبو الوليد الباجي هو مرض يعم الكثير
من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحداً بخلاف بقية
الأوقات فتكون الأمراض مختلفة وقال الداردي الطاعون حية تخرج من الأرفاع وفي كل طي من
الجد والصحيح أنه الوباء وقال عياض أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد والوباء عموم
الأمراض فسميت طاعوناً لأنها في الهلاك والافكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً قال ويدل
على ذلك أن وباء الشام الذي وقع في عمواس إنما كان طاعوناً ما ورد في الحديث أن الطاعون وخزاجين
وقال ابن عبد البر الطاعون غدة تخرج في المراق والآباط وقد تخرج في الأيدي والأصابع وجبت
شاء الله وقال النووي في الروضة قيل الطاعون انصباب الدم إلى عضو وقال آخرون هو هيجان الدم
وانتفاخه قال المتولي وهو قريب من الجذام من أصابه تأكلت أعضاؤه وتناط لحمه وقال النزالى هو
انتفاخ جميع البدن من الدم مع الحمى أو انصباب الدم إلى بعض الأطراف فينفخ ويحمر وقد يذهب ذلك
العضو وقال النووي أيضاً في تهذيبه هو بثروورم مؤلم جداً يخرج مع لهيب يسود ما حوله أو ينحصر
أو يحمر حرة شديدة بنفجبة كدرة ويحصل معه خفقان وتقيء ويخرج غالباً في المراق والآباط
وقد يخرج في الأيدي والأصابع وسائر الجسد وقال جماعة من الأطباء منهم أبو علي بن سينا الطاعون
مادة سمية تحدث ورماتها لا يحدث في المواضع الرخوة والمفاصل من البدن وأغلب ما تكون تحت الأبط
أو خلف الأذن أو عند الأرنبة قال وسيه دم ردى مماثل إلى العفونة والفساد يستحيل إلى جوهر سمي
يفسد العضو ويغير ما يراه ويؤدى إلى القلب كيفية رديشة فيحدث القيح والغشيان والغشيان
وهو لدائه لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع وأردؤه ما يقع في الأعضاء الرئيسة والأسود
منه قل من يسلم منه واسلمه الأحمر ثم الأصفر والطراعين تكثر عند الوباء في البلاد الوبشة ومن ثم
أطلق على الطاعون وباء بالعكس وأما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومصدره
(قلت) فهذا ما بلغنا من كلام أهل اللغة وأهل الفقه والأطباء في تعريفه والحاصل أن حقيقته ورم
ينشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم إلى عضو فيفسده وإن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن

فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لا شتر كما في عموم المرض به أو كثرة الموت والدليل على أن الطاعون يغاير الوباء ماسيا في رابع أحاديث الباب أن الطاعون لا يدخل المدينة وقد سبق في حديث عائشة قدمنا المدينة وهي أو بأرض الله وفيه قول: نزلنا أرضنا إلى أرض الوباء وما سبق في الجنائز من حديث أبي الأسود قدمت المدينة في خلافة عمر - هم يموتون موتا ذريعا وما سبق في حديث العرينيين في الطهارة أنهم استوخوا المدينة وفي لفظهم: قالوا إنها أرض وبشة فكل ذلك يدل على أن الوباء كان موجودا بالمدينة وقد صرح الحديث الأول: أن الطاعون لا يدخلها فدل على أن الوباء غير الطاعون وأن من أطلق على كل وباء طاعونا بطريق المجاز قال أهل اللغة الوباء هو المرض العام يقال أو بات الأرض فهي موبشة ووشت بالفتح فرب وبشة وبالصم فهي موبوءة والذي يفترق به الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذي لم يتعر له الأطباء ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطاءة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها أو ينصب وانما يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه امر لا يدرك بالعقل وانما يعرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم والكلاباذي في معاني الأخبار يحتمل أن يكون الطاعون على قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الأضلاع من دم أو صفراء مختلقة أو غير ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم يكون من وخز الجن كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الأضلاع وان لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات أيضا من طعن الأنس انتهى وما يؤيد أن الطاعون انما يكون من طعن الجن وقوعه غالبيا في أعدل الفصول في أصح البلاد هواءها وطبيها ماء ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى وهذا يذهب أحيانا ويحيى أحيانا على غير قياس ولا تجربة فرجا جاء سنة على سنة ودرجا أبطأ سنين وبانه لو كان كذلك لم الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة أنه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم مما هو في مثل مزاجهم ولو كان كذلك لم جميع البدن وهذا يختص بموضع من الجسد ولا يتجاوزه ولأن فساد الهواء يقتضي تغير الأضلاع وكثرة الأسقام وهذا في الغالب يقتل بأمراض فدل على أنه من طعن الجن كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك منها حديث أبي موسى رفعه فناء مني بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فإنا الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة أخرجه أحمد من رواية يزيد بن علقمة عن رجل عن أبي موسى وفي رواية له عن زيد بن علقمة عن رجل من قومي قال كنا على باب عثمان ننظر الأذن فسمعت أبا موسى قال زيد فقلت أرض بقوله قالت سيد الحلى فقال صدق وأخرجه البزار والطبراني من وجهين آخرين عن زيد بن علقمة عن أبي بكر بن الحارث وسماء أحمد في رواية أخرى إسماعيل بن شريك فأخرجه من طريق أبي بكر بن الهيثم عن زيد بن علقمة عن إسماعيل بن شريك قال خرجنا في بضع عشرة نقسم من بني ثعلبة فاذنهم بابي موسى ولا معارضة بينه وبين من ساء يزيد بن الحارث لأنه يحمل على أن إسماعيل هو سيد الحلى الذي أشار إليه في الرواية الأخرى واستتبته فيما حدث به الأول وهو يزيد بن الحارث ورجال الصريحين إلا المبهمة وإسماعيل بن شريك صحابي مشهور والذي ساء وهو أبو بكر بن الهيثم من رجال مسلم فالحديث صحيح بهذا الاعتبار وقد صححه ابن خزيمة والحاكم وأخرجه واحد والطبراني من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال سألت عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو وخزاعدا انكم من الجن وهو لكم شهادة ورجاله رجال الصحيح الا
 ابا بلع بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها جيم واسمه يحيى وثقه ابن معين والنسائي وجماعة وضعفة
 جماعة بسبب التشيع وذلك لا يقدح في قبول روايته عند الجمهور وللحديث طريق ثالثة اخرجها
 الطبراني من رواية عبد الله بن المختار عن كريب بن الحرث بن ابي موسى عن ابيه عن جده ورجاله رجال
 الصحيح الا كريب واباه وكريب وثقه ابن حبان وله حديث آخر في الطاعون اخرجه احمد وصححه
 الحاكم من رواية عاصم الاحول عن كريب بن الحرث عن ابي بردة بن قيس اخي ابي موسى الاشعري
 رفعه اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون قال العلماء اراد صلى الله عليه وسلم ان
 يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بايدي اعدائهم امامن الانس وامامن الجن
 والحديث ابي موسى شاهد من حديث عائشة اخرجها ابو يعلى من رواية ليث بن ابي سليم عن رجل عن
 عطاء عنها وهذا سند ضعيف وآخر من حديث ابن عمر سنده اضعف منه والعمدة في هذا الباب على
 حديث ابي موسى فانه يحكم له بالصحة لعدم طرقه اليه وقوله وخزاعدا بفتح اوله وسكون المعجمة بعدها
 زاي قال اهل اللغة هو الطعن اذا كان غير نافذ ووصف طعن الجن بانه وخز لانه يقع من الباطن الى
 الظاهر فيؤثر بالباطن اولاً ثم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ وهذا بخلاف طعن الانس فانه يقع من الظاهر
 الى الباطن فيؤثر في الظاهر اولاً ثم يؤثر في الباطن وقد لا ينفذ في تنبيه يقع في السنة وهو في النهاية
 لابن الاثير تبع الفرابي المروى بلفظ وخز اخوانكم ولم اراه بلفظ اخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في
 شيء من طرق الحديث المسندة لافي الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنشورة وقد عراه بعضهم لمسند
 احمد او الطبراني او كتاب الطواعين لابن ابي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منهما والله اعلم ثم ذكر
 المصنف في الباب خمسة احاديث * الاول حديث اسامة بن زيد (قوله حبيب بن ابي ثابت سمعت
 ابراهيم بن سعد) اي ابن ابي وقاص وقع في سياق احديته قصة عن حبيب قال كنت بالمدينة فبلغني ان
 الطاعون بالاكوفة فلقيت ابراهيم بن سعد فسألته واخرجه مسلم ايضا من هذا الوجه وزاد فقال لي
 عطاء بن يسار وغيره فذكر الحديث المرفوع فقلت عن قالوا عن عامر بن سعد فانيته فقالوا غائب
 فلقيت اخاه ابراهيم بن سعد فسألته (قوله سمعت اسامة بن زيد يحدث سعدا) اي والد ابراهيم
 المذكور ووقع في رواية الاعمش عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن اسامة بن زيد وسعد اخرجه مسلم
 ومثله في رواية الثوري عن حبيب وزاد وخزيمة بن ثابت اخرجها احمد ومسلم ايضا وهذا الاختلاف
 لا ينصر لاحتمال ان يكون سعد تذكرا لما حدث به اسامة او نسبت الرواية الى سعد تصديقه اسامة واما
 خزيمة فيحتمل ان يكون ابراهيم بن سعد سمعه منه بعد ذلك فضمه اليها تارة وسكت عنه اخرى (قوله
 اذا سمعتم بالطاعون) وقع في رواية عامر بن سعد بن ابي وقاص عن اسامة في هذا الحديث زيادة على
 رواية اخيه ابراهيم اخرجها المصنف في ترك الحيل من طريق شعيب عن الزهري اخبرني عامر بن
 سعد انه سمع اسامة بن زيد يحدث سعدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع فقال رجز او
 عذاب عذب به بعض الامم ثم بقي منه بقية فيذهب المرة ويأتي الاخرى الحديث واخرجه مسلم من
 رواية يونس بن يزيد عن الزهري وقال فيه ان هذا الوجع او السقم واخرجه البخاري في ذكر بني
 اسرائيل ومسلم ايضا والنسائي من طريق مالك ومسلم ايضا من طريق الثوري ومغيرة بن عبد الرحمن
 كلاهما عن محمد بن المنكدر زاد مالك وسالم ابي النصر كلاهما عن عامر بن سعد انه سمع ابا يسال اسامة
 ابن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال اسامة قال رسول الله صلى الله

قال اخبرني حبيب بن ابي
 ثابت قال سمعت ابراهيم
 ابن سعد قال سمعت
 اسامة بن زيد يحدث
 سعدا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا سمعتم
 بالطاعون بارض فلا
 تدخلوها واذا وقع بارض
 واتم بها فلا تخرجوا منها
 قلت انت سمعته يحدث
 سعدا ولا ينكره قال نعم
 * حدثنا عبد الله بن
 يوسف اخبرنا مالك عن
 ابن شهاب

عليه وسلم الطاعون رجس ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم الحديث كذا وقع
بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة من طريق عمرو بن دينار عن عامر بن سعد بلفظ فانه رجس سلط على
طائفة من بني اسرائيل واصداه عند مسلم ووقع عند ابن خزيمة بالجزم ايضا من رواية عكرمة بن خالد
عن ابن سعد عن سعد لکن قال رجس اصيب به من كان قبلكم في تبيينه وقع الرجس بالسین المهمة موضع
الرجس بالزاي والذي بالزاي هو المعروف وهو العذاب والمشهور في الذي بالسین انه الخبيث او النجس
او القذر وجزم الفارابي والجوهري بأنه يطلق على العذاب ايضا ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على
الذين لا يؤمنون وحكاها الراغب ايضا والتنصيص على بني اسرائيل اخص فان كان ذلك المراد فكانه اشار
بذلك الى ما جاء في قصة بلعام فأخرج الطبري من طريق سليمان التيمي احد صغار التابعين عن سيار بن
رجل كان يقال له بلعام كان مجاب الدعوة وان موسى اقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام
فأتاه قومه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى اؤامر ربى فأتوه بهدية فقبلها وسألوه ثانيا فقال حتى
اؤامر ربى فلم يرجع اليه بشئ فقالوا لو كره لثناك فدعا عليهم فصار يجرى على لسانه ما يدعو به على بني
اسرائيل فينقلب على قومه فلاموه على ذلك فقال سأدلكم على ما فيه هلاكهم ارسلوا النساء في
عسكرهم ومرروهن ان لا يعنعن من احد فقصي ان يزوايه لكوافكان فممن خرج بنت الملك فأرادها
راس بعض الاسباط واخبرها بمكانه فسكرته من نفسها فوقع في بني اسرائيل الطاعون فأت منهم
سبعون الفا في يوم وجاء رجل من بني هرون ومعه الرمح فطعنهما وايداه الله فأتظلمهما جميعا وهذا
مرسل جيد وسيار شامي موثق وقد ذكر الطبري هذه القصة من طريق محمد بن اسحق عن سالم
ابن النضر فذكر نحوه وهي المرأة كشتا بفتح الكاف وسكون المعجمة بعدها مائة والرجل زحري
بكسر الزاي وسكون الميم وكسر الراء راس سبط شعرون وهي الذي طعنهما فنهضت بكسر الفاء
وسكون النون بعدها مهمة ثم مهمة ابن هرون وقال في آخره فحسب من هلك من الطاعون سبعون
الفا والمقل يقول مشرون الفا وهذه الطريق بعضها الاولى وقد اشار اليها عياض فقال قوله ارسل على
بني اسرائيل قبل مات منهم في ساعة واحدة عشرون الفا وقبل سبعون الفا وذكر ابن اسحق في المبتدا
ان الله اوحى الى داود ان بني اسرائيل كثر عصيانهم فخيرهم بين ثلاث امان ان يتليهم بالقسط او العدا
شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فأخبرهم فقالوا اختر لنا فاختر الطاعون فأت منهم الى ان زالت الشمس
سبعون الفا وقيل مائة الف فتضرع داود الى الله تعالى فرفعه وورد وقوع الطاعون في غير بني
اسرائيل فيعنه ل ان يكون هو المراد بقوله من كان قبلكم في ذلك ما أخرجه الطبري وابن ابي حاتم من
طريق سعيد بن جبير قال امر موسى بني اسرائيل ان يذبح كل رجل منهم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه
ثم ليضرب به على بابيه ففعلوا فساء لهم القبط عن ذلك فقالوا ان الله سيبعث عليكم عذابا وانما تتجوا منه
بهذه العلامة فأصبحوا وقد مات من قوم فرعون سبعون الفا فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع لتار بل
بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجس الا اية فدعا فكشفه عنهم وهذا مرسل جيد الاسناد واخرج
عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريق الحسن في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت قال فروا من الطاعون فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ليكملوا بقية
آجالهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قصتهم مطولة فاقدم من وقفنا عليه
في المنقول ممن وقع الطاعون به من بني اسرائيل في قصة بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون ونكرر
بعد ذلك لغيرهم والله اعلم وسيأتي شرح قوله اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها الخ في شرح

عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عبد الله بن عباس ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فآخبروه ان الوباء قد وقع بارض الشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لى المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجنا لامر ولا نرى ان نرجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلخوا سبل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى من كان ههنا

الحديث الذى بعده الحديث الثانى حديث عبد الرحمن بن عوف وفيه قصة عمر و ابي عبيدة ذكره من وجهين مطولا ومختصرا (قوله عن عبد الحميد) هو بتقديم الحاء المهملة على الميم وروايته عن شيخه قيسه من رواية الاقران وفي السند ثلاثة من التابعين فى نسق وصحايان فى نسق وكلهم مدنيون (قوله عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث) اى ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الجد ابيه نوفل ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم صحبة وكذا الولد الحرث وولد عبد الله بن الحرث فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك فى الصحابة فهم ثلاثة من الصحابة فى نسق وكان عبد الله بن الحرث يلقب بيسه بموحدين مفتوحين الثانية مثقلة ومعناه الممتلى البدن من النعمة ويكنى ابا محمد ومات سنة اربع وثمانين واما ولده راوى هذا الحديث فهو من واق اسم ابيه وكان يكنى ابا يحيى ومات سنة تسع وتسعين وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وقد وافق مالك على روايته عن ابن شهاب هكذا معمر وغيره وخالفهم يونس فقال عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث اخرجته مسلم ولم يبق لقطه وساقه ابن خزيمة وقال قول مالك ومن تابعه اصح وقال الدارقطني تابع يونس بن نصر عن مالك وقد رواه ابن وهب عن مالك ويونس جميعا عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث والصواب الاول واظن ابن وهب حمل رواية مالك على رواية يونس قال وقد رواه ابراهيم بن عمر بن ابي الوزير عن مالك كالجماعة لكن قال عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث عن ابيه عن ابن عباس زاد فى السند عن ابيه وهو خطأ (قلت) وقد خالف هشام بن سعد جميع اصحاب ابن شهاب فقال عن ابن شهاب عن جند ابن عبد الرحمن عن ابيه وعمر اخرجته ابن خزيمة عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه وعمر اخرجته ابن خزيمة ايضا ولا بن شهاب فيه شيخ آخر قد ذكره البخارى اثر هذا السند (قوله ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام) ذكر سيف بن عمر فى الفتوح ان ذلك كان فى ربيع الاخر سنة ثمانى عشرة وان الطاعون كان وقع اولافى الحرم وفى صفر ثم ارتفع فكبوا الى عمر فخرج حتى اذا كان قريبا من الشام بلغه انه اشدها كان قد ذكر القصة وذكر خليفة بن خياط ان خروج عمر الى سرغ كان فى سنة سبع عشرة فالتة اعلم وهذا الطاعون الذى وقع بالشام حيث شذ هو الذى يسمى طاعون عمواس بفتح المهملة والميم وحكى تسكينها واخره مهملة قبل سى بذلك لانه عم وواسى (قوله حتى اذا كان بسرغ) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها معجمة وسكى عن ابن وضاح فحمل الراء وخطاه بعضهم مدينة اقتحموا ابو عبيدة وهى والبرموك والجاوية متصلات بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة وقال ابن عبد البر قيل انه واد ببول وقيل بقرب ببول وقال الحارمى هى اول الحجاز وهى من منازل حاج الشام وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (قوله لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة ابن الجراح واصحابه) هو خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمر بن العاص وكان ابو بكر قد قسم البلاد بينهم وجعل امر القتال الى خالد ثم رده عمر الى ابي عبيدة وكان عمر رضى الله تعالى عنه قسم الشام اجنادا الاردن جند وحصن جند ودمشق جند وفلسطين جند وقنسرين جند وجعل على كل جند اميرا ومنهم من قال ان قنسرين كانت مع حصن فكانت اربعة ثم اقررت قنسرين فى ايام يزيد بن معاوية (قوله فاخبروه ان الوباء قد وقع بارض الشام) فى رواية يونس الوجع بدل الوباء وفى رواية هشام بن سعد ان عمر لما خرج الى الشام مع الطاعون ولا مخالفة بينهما فان كل طاعون وباء ووجع من غير عكس (قوله فقال عمر ادع لى المهاجرين الاولين) فى رواية يونس اجمع لى (قوله ارتفعوا عنى) فى رواية يونس فامرهم فخرجوا عنه

(قوله من مشيخة قريش) ضبط مشيخة بفتح الميم والتحتانية بينهما معجمة ساكنة وفتح الميم وكسر المعجمة وسكون التحتانية جمع شيخ ويجمع ايضا على شيخ بالضم وبالكسر واشياخ وشيخة بكسر ثم فتح وشيخان بكسر ثم سكون ومشاخ ومشيخاء بفتح ثم سكون ثم ضم ومد وقد تشبع الفصحى حتى تصيروا وقتهم عشرا (قوله من مهاجرة القنح) اي الذين هاجروا الى المدينة عام القنح او المراد مسلمة القنح او اطلق على من تحول الى المدينة بعد قنح مكة مهاجرا صورا وان كانت الهجرة بعد القنح حكما قد ارتفعت واطلق عليهم ذلك احترازا عن غيرهم من مشيخة قريش ممن اقام بمكة ولم يهاجروا صلا وهذا يشعر بأن لمن هاجر فضلا في الجملة على من لم يهاجر وان كانت الهجرة القاضية في الاصل انما هي لمن هاجر قبل القنح لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد القنح وانما كان كذلك لان مكة بعد القنح صارت دار اسلام فالذي يهاجر منها الى المدينة انما يهاجر لطلب العلم او الجهاد لا للفرار بدينه بخلاف ما قبل القنح وقد تقدم بيان ذلك (قوله بقبية الناس) اي الصحابة اطلق عليهم ذلك تعظيما لهم اي ليس الناس الا هم ولهذا عطفهم على الصحابة عطف تقييد ويحتمل ان يكون المراد بقبية الناس اي الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم عموما والمراد بالصحابة الذين لازموه وقاتلوا معه (قوله فننادى عمر في الناس اني مصباح على ظهر فاصبحوا عليه) زاد يونس في روايته فاني ماض لما اري فانظروا ما امركم به فامضوا له قال فاصبح على ظهر (قوله فقال ابو عبيدة) وهو اذ ذاك امير الشام (افرار من قدر الله) اي اترجع فرار من قدر الله وفي رواية هشام بن سعد وقالت طائفة منهم ابو عبيدة امن الموت نرا انما نحن بقدر لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا (قوله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة) اي لعاقبه اولي مكان اولي منك بذلك اولم تعجب منه ولكني اتعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا ويحتمل ان يكون المحذوف لادبته او هي لتعني فلا يحتاج الى جواب والمعنى ان غيرك ممن لا فهم له اذا قال ذلك بعدد (١) وقد بين سبب ذلك بقوله وكان عمر يكره خلافه اي مخالفته (قوله نعم نغفر من قدر الله الى قدر الله) في رواية هشام بن سعد ان فقد منافق قدر الله وان تأخرنا بقدر الله واطلق عليه فرار الشبه به في الصورة وان كان ليس فرارا شرعيا والمراد ان هجوم المرء على ما بهلكه منه ولو فعل لكان من قدر الله وتجنبه ما يؤذيه مشروع وقد بقدر الله وقوعه فيما فر منه فلو فعله او تركه لكان من قدر الله فهما مقامان مقام التوكل ومقام التمسك بالاسباب كما سيأتي تقريره ومحصل قول عمر نغفر من قدر الله الى قدر الله انه اراد انه لم يغفر من قدر الله حقيقة وذلك ان الذي فر منه امر خاف على نفسه منه فلم يهجم عليه والذي قرأ به امر لا يخاف على نفسه منه الا الامر الذي لا بد من وقوعه سواء كان طاعنا او مقبلا (قوله له عدوتان) بضم العين المهملة وبكسرهما ايضا وسكون الدال المهملة تنبيه عدوة وهو المكان المرتفع من الوادي وهو شاطئه (قوله احداهما خصيبة) بوزن عظمة وحكى ابن التين سكون الصاد بغير ياء زاد مسلم في رواية معمر وقال له ايضا ارايت لو انه رعى الجذبة وترك الخصيبة كنت معجزه وهو بتشديد الجيم قال نعم قال فسر اذا فسار حتى اتي المدينة (قوله فجاء عبد الرحمن بن عوف) هو موصول عن ابن عباس بالسند المذكور (قوله وكان متغيبا في بعض حاجته) اي لم يحضر معهم المشاورة المذكورة لغيبته (قوله ان عندي في هذا علما) في رواية مسلم لعلماء بزيادة لام التأكيده (قوله اذا سمعتم به بأرض فلا تخدموا عليه الخ) هو موافق للنسائي الذي قبله عن اسامة بن زيد وسعد وغيرهما قلعلهم لم يكونوا مع عمر في تلك السفرة (قوله فلا تخرجوا فرار منه) في رواية عبد الله بن عامر التي جده في حديث اسامة عند النسائي فلا تخرجوا

من مشيخة قريش من مهاجرة القنح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصباح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح افرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نغفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل هبطت وادياه عدوتان احداهما خصيبة والاخرى جذبة اليس ان رعى الخصيبة رعى بها بقدر الله وان رعى الجذبة رعى بها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بأرض فلا تخدموا عليه واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف حديثا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب

(٢) قوله وقد بين سبب ذلك الخ كذا في الخ ولم يذكر هذا السبب في رواية البخاري التي هنا ولعلها رواية اخرى اه مصححة

منه وفي رواية لاحد من طريق ابن سعد عن ابيه مثله ووقع في ذكر بني اسرائيل الاقراراضه وتقدم
الكلام على اعرابه هناك (قوله عن عبد الله بن عامر) هو ابن ربيعة وثبت كذلك في رواية القعنبى
كاسياتى في ترك الحيل وعبد الله بن عامر هذا معدود في الصحابة لانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ومع منه ابن شهاب هذا الحديث عاليا عن عبد الرحمن بن عوف وعمر لكنه اختصر القصة
واقصر على حديث عبد الرحمن بن عوف وفي رواية القعنبى عقب هذه الطريق وعن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله ان عمر انما انصرف من حديث عبد الرحمن وهو لمسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وقال
انما رجع بالناس من سرغ عن حديث عبد الرحمن بن عوف وكذا هو في الموطأ وقد رواه جويرية بن
امية عن مالك خارج الموطأ مطولا اخرجه الدارقطني في الغرائب فزاد بقوله عن حديث عبد الرحمن
ابن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقدم عليه اذا سمع به وان يخرج عنه اذا وقع
بأرض هو بها واخرجه ايضا من رواية بشر بن عمر عن مالك بعناه ورواية سالم هذه منقطعة لانه لم
يدرك القصة ولا جده عمر ولا عبد الرحمن بن عوف وقد رواه ابن ابي ذئب عن ابن شهاب عن سالم فقال
عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عبد الرحمن اخبر عمر وهو في طريق الشام لما بلغه ان بها الطاعون
فذكر الحديث اخرجه الطبراني فان كان محفوظا فيكون ابن شهاب سمع اصل الحديث من عبد
الله بن عامر وبعضه من سالم عنه واختصر مالك الواسطة بين سالم وعبد الرحمن والله اعلم وليس مراد
سالم بهذا الحصر نفي سبب رجوع عمر انه كان عن رايه الذي وافق عليه مشيخة قريش من رجوعه
بالناس وانما مراده انه لما سمع الخبر رجح عنده ما كان عزم عليه من الرجوع وذلك انه قال اني مصيب
على ظمرفيات على ذلك ولم يشرع في الرجوع حتى جاء عبد الرحمن بن عوف فحدث بالحديث المرفوع
فوافق راي عمر الذي رآه فصر سالم بسبب رجوعه في الحديث لانه السبب الاقوى ولم يردني السبب
الاول وهو اجتهاد عمر فسكاته يقول لولا وجود النص لا يمكن اذا اصبح ان يسترد في ذلك او يرجع عن
رايه فلما سمع الخبر استمر على عزمه الاول ولولا الخبر لما استمر فالخامس ان عمر اراد بالرجوع ترك
اللقاء الى التهلكة فهو كمن اراد الدخول الى دار قرأى بها مثلا حريقا تعذر طوقه فعدل عن دخولها
لئلا يصيبه فعدل عمر لذلك فلما بلغه الخبر جاء موافقا لرايه فاجبه فلا جيل ذلك قال من قال انما رجح
لاجل الحديث لا لما اقتضاه نظره فقط وقد اخرج الطحاوي بسند صحيح عن انس ان عمر اتى بالشام
فاستقبله ابو طلحة وابو عبيدة فقالا يا امير المؤمنين ان معك وجوه الصحابة وخيارهم وانما تركنا من
بعدنا مثل حريق النار فارجع العام فرجع وهذا في الظاهر يعارض حديث الباب فان فيه الجزم بأن ابا
عبدة انكر الرجوع ويمكن الجمع بأن ابا عبدة اشار اولا بالرجوع ثم غلب عليه مقام التوكل لما رأى
اكثر المهاجرين والانصار جنحوا اليه فرجع عن راي الرجوع وناظر عمر في ذلك فاستظهر عليه
عمر بالحجة فتبعه ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بالنص فارفع الاشكال وفي هذا الحديث جواز رجوع
من اراد دخول بلدة فلم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هي من منع اللقاء الى التهلكة
او سد الذريعة لئلا يتقدم من يدخل الى الارض التي وقع بها ان لو دخلها وطعن العدو المنهي عنها كما
ساذكره وقد زعم قوم ان النهي عن ذلك انما هو للتنزيه وانه يجوز الاقدام عليه لمن قوى توكله وصح
يقينه ونمسكوا بما جاء عن عمر انه قدم على رجوعه من سرغ كما اخرجه ابن ابي شيبة بسند جيد من
رواية عروة بن رويم عن القاسم بن محمد عن ابن عمر قال جئت عمر حين قدم فوجدته قائلا في خبائه
فاتنظرته في ظل الحباء فسمعته يقول حين تضرعوا اليهم اغفر لي رجوعي من سرغ واخرجه اسحق بن
راهويه في مسنده ايضا واجاب القرطبي في المفهم بأنه لا يصح عن عمر قال وكيف يقدم على فعل

عن عبد الله بن عامر

ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع عنه ويستغفر منه واجب بان سنده قوى والاخبار اقوية
لا ترد على هذا مع امكان الجمع في احتمال ان يكون كما حكاه البغوى في شرح السنة عن قوم انهم حملوا
النهي على التنزيه وان القدوم عليه جائز لمن غلب عليه التوكل والانصراف عنه رخصة ويحتمل وهو
اقوى ان يكون سبب ندمه انه خرج لاهل مهم من امور المسلمين فلما وصل الى قرب البلد المقصود
رجع مع انه كان يمكنه ان يقيم بالقرب من البلد المقصود الى ان يرتفع الطاعون فيدخل اليها ويقتضي
حاجة المسلمين و يؤيد ذلك ان الطاعون ارتفع عنها عن قرب فلهذا كان بلغه ذلك فندم على رجوعه الى
المدينة لا على مطلق رجوعه فرأى انه لو انظر لما كان اولى لما في رجوعه على العسكر الذي كان فيجته
من المشقة والخير لم يرد بالامر بالرجوع وانما ورد بالنهي عن القدوم والله اعلم واخرج الطحاوى
بسند صحيح عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر اللهم ان الناس قد يحلونى ثلاثا انا ابرا اليك منهم زعموا
انى فررت من الطاعون وانا ابرا اليك من ذلك وذكر الطلاء والمكس وقد ورد عن غير عمر
التصريح بالعمل في ذلك ببعض التوكل فأخرج ابن خزيمة بسند صحيح عن هشام بن عروة عن ابيه
ان الزبير بن العوام خرج غازيا نحو مصر فكذب اليه امراء مصر ان الطاعون قد وقع فقال انما اخرجنا
لنطعن والطاعون قد دخلها فاق طمنا في جهنم ثم سلم وفي الحديث ايضا منع من وقع الطاعون ببلده
فيها من الخروج منها وقد اختلف الصحابة في ذلك كما تقدم وكذا اخرج احمد بسند صحيح الى ابي
منيب ان عمرو بن العاص قال في الطاعون ان هذا جرم مثل السيل من تنكبه اخطأه ومثل النار من
اقام احرقته فقال شرحبيل بن حسنة ان هذا جرم ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم وابو منيب
بضم الميم وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة وهو دمشق نزل البصرة يعرف بالاحدب
وثقه العجلي وابن حبان وهو غير ابي منيب الجرشي فيما ترجع عندي لان الاحدب اقدم من الجرشي
وقد اثبت البخارى سماع الاحدب من معاذ بن جبل والجرشي يروى عن سعيد بن المسيب ونحوه
والاحدب طريق اخرى اخرجها احمد ايضا من رواية شرحبيل بن شفعة بضم المعجمة وسكون الفاء
عن عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة بمعناه واخرجه ابن خزيمة والطحاوى وسنده صحيح
واخرجه احمد وابن خزيمة ايضا من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن
شرحبيل بمعناه واخرج احمد من طريق اخرى ان المراجعة في ذلك ايضا وقعت من عمرو بن العاص
ومعاذ بن جبل وفي طريق اخرى بينه وبين واثلة الهمداني وفي معظم الطرق ان عمرو بن العاص صدق
شرحبيل وغيره على ذلك ونقل عياض وغيره جواز الخروج من الارض التي يقع بها الطاعون عن
جماعة من الصحابة منهم ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين منهم الاسود بن هلال
ومسروق ومنهم من قال النهي فيه للتنزيه فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج
منها لظاهر النهي الثابت في الاحاديث الماضية وهذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم ويؤيده
ثبوت الوعيد على ذلك فأخرج احمد وابن خزيمة من حديث عائشة مرفوعا في اتناء حديث بسند حسن
قلت يا رسول الله فاطاعون قال غدة كفدة الابل المقيم فيها كالتهديد والقار منها كالقار من
الزحف وله شاهد من حديث جابر رفعه القار من الطاعون كالقار من الزحف والصابر فيه كالصابر في
الزحف اخرجه احمد ايضا وابن خزيمة وسنده صالح للتابعات وقال الطحاوى استدلال من اجاز الخروج
بالنهي الوارد عن الدخول الى الارض التي يقع بها قالوا وانما نهى عن ذلك خشية ان يعدى من
دخل عليه قال وهو مردود لانه لو كان النهي لهذا الجار لاهل الموضع الذي وقع فيه الخروج

ان عمر خرج الى الشام
فلما كان يسرع بلغه ان الوباء
قد وقع بالشام فاخبره عبد
الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرا رآ منه حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك
عن نعيم الجمر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل المدينة
المسيح ولا الطاعون
حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا

وقد ثبت النهي ايضا من ذلك فصرف ان المعنى الذي لاجله منعوا من القدوم عليه غير معنى العدو
والذي يظهر والله اعلم ان حكمة النهي عن القدوم عليه لئلا يصيب من قدم عليه بتقدير الله فيقول
لو لاني قدمت هذه الارض لما اصابني ولعله لو اقام في الموضع الذي كان فيه لاصابه فامر ان لا يقدم
عليه حسبا للبادء ونهي من وقع وهو بها ان يخرج من الارض التي نزل بها لئلا يسلم فيقول مثلا لو اقامت
في تلك الارض لاصابني ما اصاب اهلها ولعله لو كان اقام بها ما اصابه من ذلك شيء اه ويؤيده ما اخرج به
الهيثم بن كليب والطحاوي والبيهقي بسند حسن عن ابي موسى انه قال ان هذا الطاعون قد وقع فمن
اراد ان يتنزه عنه فليقلع واحذروا اثنين ان يقول قائل خرج خارج فسلم وجلس جالس فاصيب
فلو كنت خرجت لسممت كما سلم فلان او لو كنت جلست اصبت كما اصيب فلان لكن ابو موسى حمل
النهي على من قصد الفرار محضا ولاشك ان الصور ثلاث من خرج لقصد الفرار محضا فهذا يتناول
النهي لا محالة ومن خرج لحاجة متحضة لا قصد الفرار اصلا ويتصور ذلك فيمن تهيأ للرجيل من
بلد كان بها الى بلد اقامته مثلا ولم يكن الطاعون وقع فانفق وقوعه في اثناء تجهيزه فهذا لم يقصد الفرار
اصلا فلا يدخل في النهي والثالث من عرضته حاجة فاراد الخروج اليها وانضم الى ذلك انه قصد الراحة
من الاقامة بالبلد التي وقع بها الطاعون فهذا محمل النزاع ومن جملة هذه الصورة الاخيرة ان تكون
الارض التي وقع بها وخدة والارض التي يريد التوجه اليها صحيحة فيتوجه بهذا القصد فهذا جاء النقل
فيه عن السلف مختلفا فمن منع نظر الى صورة الفرار في الجملة ومن اجاز نظر الى انه مستثنى من عموم
الخروج فرارا لانه لم يتحضر للفرار وانما هو لقصد التداوي وعلى ذلك يحتمل ما وقع في اراء موسى
المذكور ان عمر كتب الى ابي عبيدة ان لي اليك حاجة فلا تضع كتابي من يدك حتى تقبل الى فكتب
اليه اني قد عرفت حاجتك واني في جند من المسلمين لا اجد بنفسى رغبة عنهم فكتب اليه اما بعد فانك
نزلت بالمسلمين ارضا غنية فارفعهم الى ارض نزهة فدعا ابو عبيدة ابا موسى فقال اخرج فارتد للمسلمين
منزلا حتى انتقل بهم فذكر القصة في اشتغال ابي موسى بأهله ووقوع الطاعون بأبي عبيدة لما وضع
رجله في الركاب متوجها وانه نزل بالناس في مكان آخر فارفع الطاعون وقوله غنية بغين معجمة
وقاف بوزن عظيمة اي قرية من المياه والنزور وذلك مما يفد غالبا به الهواء لفساد المياه والنزهة
الضبيحة البعيدة عن الوخم فهذا يدل على ان عمر رأى ان النهي عن الخروج انما هو لمن قصد الفرار
متحضا ولعله كانت له حاجة بأبي عبيدة في نفس الامر فلذلك استدعا وظن ابو عبيدة انه انما طلبه
ليسلم من وقوع الطاعون به فاعتذر عن اجابته لذلك وقد كان عمر لا يبي عبيدة بذلا بعد سماعهما
للحديث المذكور من عبد الرحمن بن عوف فتأول عمر فيه متأول واستمر ابو عبيدة على الاخذ
بظاهره وايد الطحاوي صنيع عمر بقصة العرينيين فان خروجهم من المدينة كان للعلاج للفرار وهو
واضح من قصتهم لانهم شكوا وخنم المدينة وانها لم توافق اجسامهم وكان خروجهم من ضرورة الواقع
لان الابل التي امروا ان يتداووا باليانها وابوالها واستثاق روايحها ما كانت تهيأ اقامتها بالبلد وانما
كانت في مراعيها فلذلك خرجوا وقد لحظ البخاري ذلك فترجم قبل ترجمة الطاعون من خرج من الارض
التي لا تلائمه وساق قصة العرينيين ويدخل فيه ما اخرج به ابو داود من حديث فروة بن مسيك بجملة
وكاف مصغر قال قلت يا رسول الله ان عندنا رضا يخال لها بين هي ارض ريقنا وميرتنا وهي وبنة
فقال دعها عندنا فان من القرى التلق قال ابن قتيبة القرى القرب من الوباء وقال الخطابي ليس في
هذا اثبات العدو وانما هو من باب التداوي فان استصلاح الاهوية من انفع الاشياء في تصحيح

البدن وبالعكس واحتجوا ايضا بالقياس على القرار من المجذوم وقد ورد الامر به كما تقدم والجواب ان الخروج من البلد التي وقع بها الطاعون قد ثبت النهي عنه والمجذوم قد ورد الامر بالقرار منه فكيف يصح القياس وقد تقدم في باب الجذام من بيان الحكمة في ذلك ما يغني عن اعادته وقد ذكر العلماء في النهي عن الخروج حكما منها ان الطاعون في الغالب يكون عاما في البلد الذي يقع به فاذا وقع فظاهر مداخلة سببه لمن بها فلا يفسده القرار لان المفسدة اذا تعينت حتى لا يقع الانفكاك عنها كان القرار عبثا فلا يليق بالعاقل ومنها ان الناس لو تواردوا على الخروج اصار من عجز عنه بالمرض المذكور او غيره ضائع المصلحة لفقد من يتعهده حيا وميتا وايضا فلو شرع الخروج فخرج الاقوياء لكان في ذلك كسر قلوب الضعفاء وقد قالوا ان حكمة الوعيد في القرار من الزحف لما فيه من كسر قلب من لم يفروا دخال الرعب عليه بخذلانه وقد جمع الغزالي بين الامر بين فقال الهواء لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل الى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر الا بعد التأثير في الباطن فالخارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالبا مما استحكم به وينضاف الى ذلك انه لو رخص للاصحاء في الخروج لبقي المرضى لا يجدون من يتعاهدهم قضيب مصالحهم ومنها ما ذكره بعض الاطباء ان المكان الذي يقع به الوباء تسكيف امرجه اهل جهواء تلك البقعة وتألفها ونصير لهم كالا هوية الصعبة لغيرهم فلو انتقلوا الى الاماكن الصحيحة لم يوافقهم بل ربما اذا استنشقوا هواءها استصعب معه الى القلب من الابجرة الرديئة التي حصل تسكيف بدنه بها فافسده فنع من الخروج لهذه النكسة ومنها ما تقدم ان الخارج يقول لو اقامت لاصبت والمقيم يقول لو خرجت لسلمت فيقع في اللوم المنهي عنه والله اعلم وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة في قوله فلا تقدموا عليه فيه منع معارضة متضمن الحكمة بالقدر وهو من مادة قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفي قوله فلا تخرجوا فرارا منه اشارة الى الوقوف مع المقدور والرضا به قال وايضا فالبلاء اذا نزل انما يقصد به اهل البقعة لا البقعة نفسها فن اراد الله انزال البلاء به فهو واقع به ولا محالة فابنا توجه يدركه فارشده الشارع الى عدم النصب من غير ان يدفع ذلك المجذور وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الذي يرجع عندي في الجمع بينهما ان في الاقدام عليه تعريض النفس للبلاء واعلمها لا تصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر والتوكل فنفع ذلك حذرا من اغترار النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند الاختبار واما القرار فقد يكون داخلا في التوغل في الاسباب بصورة من يحاول النجاة بما قد ر عليه فامرنا الشارع بترك التكلف في الحالتين ومن هذه المادة قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واذا لقيتموه فاصبروا فامر بترك التمني لما فيه من التعرض للبلاء وخوف اغترار النفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم امرهم بالصبر عند الوقوع تسلحا لامر الله تعالى وفي قصة عمر من الفوائد مشروعية المناظرة والاستشارة في التوازل وفي الاحكام وان الاختلاف لا يوجب حكما وان الاتفاق هو الذي يوجب به وان الرجوع عند الاختلاف الى النص وان النص يسمى علما وان الامور كلها تجري بقدر الله وعلمه وان العالم قد يكون عنده ما لا يكون عند غيره ممن هو اعلم منه وفيه وجوب العمل بخبر الواحد وهو من اقوى الادلة على ذلك لان ذلك كل باتفاق اهل الحل والعقد من الصحابة قبلوه من عبد الرحمن بن عوف ولم يطلبوا معه مقويا وفيه الترجيح بالاكثر عددا والاكثر تجربة لرجوع عمر لقول مشيخة قريش مع ما انضم اليهم ممن وافق رأيهم من المهاجرين والانصار فان مجموع ذلك اكثر من عدد من خالفه من كل من المهاجرين والانصار ووازن ما عند الذين خالفوا ذلك

من المهاجرين والانصار من مزيد الفضل في العلم والدين ما عند المشيخة من السن والتجارب فلما
تعادلوهم من هذه الخبيثة رجح بالكثرة ووافق اجتهاده النص فلذلك جد الله تعالى على توفيقه لذلك
وفيه تفقد الامام احوال رعيته لما فيه من ازاله الظلم المظالم وكشف كربة المكروب وردع اهل الفساد
واظهار الشرائع والشعائر وتنزيل الناس منازلهم * الحديث الثالث حديث ابي هريرة لا يدخل
المدينة المبيع ولا الطاعون كذا اوردته مختصرا وقد اوردته في الحج عن اسمعيل بن ابي اريس عن مالك
اتم من هذا بلفظ على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقد مت هنالك ما يتعلق
بالدجال واخرجه في الفتن عن القعنبى عن مالك كذلك ومن حديث انس رفعه المدينة بأنها الدجال
فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وقد استشكل عدم دخول الطاعون
المدينة مع كون الطاعون شهادة وكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولها والجواب ان
كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه بذلك ذاته وانما المراد ان ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه
سببه فاذا استعصر ما تقدم من انه طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخوله اياها فان فيه اشارة الى ان
كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخول المدينة ومن اتفق دخوله اليها لا يمكن من طعن احد منهم
فان قبل طعن الجن لا يختص بكفارهم بل قد يقع من مؤمنهم قلنا دخول كفار الانس المدينة ممنوع
فاذا لم يسكن المدينة الا من يظهر الاسلام جرت عليه احكام المسلمين ولو لم يكن خالص الاسلام فحصل
الامن من وصول الجن الى طعنهم بذلك فلذلك لم يدخلها الطاعون اصلا وقد اجاب القرطبي في المفهم
عن ذلك فقال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي وقع في غيرها كطاعون عمواس والجارف وهذا
الذي قاله يقتضى تسليم انه دخلها في الجملة وليس كذلك فقد جزم ابن قتيبة في المعارف وتبعه جمع جم من
آخريهم الشيخ محي الدين النوروى في الاذكار بان الطاعون لم يدخل المدينة اصلا ولا مكة ايضا لكن
نقل جماعة انه دخل مكة في الطاعون العام الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بخلاف المدينة فلم
يدكر احد قط انه وقع بها الطاعون اصلا ولعل القرطبي بنى على ان الطاعون اعم من الوباء وانه هو
وانه الذي ينشأ عن فساد الهواء فيقع به الموت الكثير وقد مضى في الجنايز من صحيح البخارى قول
ابى الاسود قدمت المدينة وهم يموتون بها موتا ذريعا فهذا وقع بالمدينة وهو وباء بلا شك ولكن الشأن في
تسميته طاعونا والحق ان المراد بالطاعون في هذا الحديث المنى دخوله المدينة الذي ينشأ عن طعن
الجن فيهبج بذلك الطمن الدم في البدن فيقتل فلهذا لم يدخل المدينة قط فلم ينضج جواب القرطبي
واجاب غيره بان سبب الترجه لم ينحصر في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع
لي فكان منع دخول الطاعون المدينة من خصائص المدينة ولو ازم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها
بالصحة وقال آخري هذا من المعجزات الحميدة لان الاطباء من اولهم الى آخرهم عجزوا ان يدفعوا
الطاعون عن بلبل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة (قلت) وهو كلام
صحيح ولكن ليس هو جوابا عن الاشكال ومن الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم عوضهم عن
الطاعون بالحي لان الطاعون ياتي مرة بعد مرة والحي تسكر في كل حين فيتعادلان في الاجر ويتم
المراد من عدم دخول الطاعون لبعض ما تقدم من الاسباب ويظهر لي جواب آخر بعد استحضار
الحديث الذي اخرجه احمد من رواية ابي حبيب عهدين آخره موحدة وزن عظيم رفعه اتاني جبريل
بالحي والطاعون فامسكت الحي بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام وهو ان الحكمة في ذلك انه صلى
الله عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قلة من اصحابه عدد او مددا وكانت المدينة رثة كما سبق من

حديث عائشة ثم خير النبي صلى الله عليه وسلم في امرين يحصل بكل منهما الاجر الجزيل فاختار الحى
حيث قلعة الموت بها غالباً بخلاف الطاعون ثم لما احتاج الى جهاد الكفار واذن له في القتال كانت قضية
استمرار الحى بالمدينة ان تضعف اجساد الذين يحتاجون الى التقوية لاجل الجهاد فدانقل الحى من
المدينة الى الجحفة فعادت المدينة اصح بلاد الله بعد ان كانت بخلاف ذلك ثم كانوا من حيثئذ من فاته
الشهادة بالطاعون ربما حصلت له بالتمسك في سبيل الله ومن فاته ذلك حصلت له الحى التى هى حظ
المؤمن من النار ثم استمر ذلك بالمدينة ثم يزالها عن غير ما تحقق اجابة دعونه وظهور هذه المعجزة
العظيمة بتصديق خبره هذه المادة المتطاولة والله اعلم **في تنبيه** سيأتي في ذكر الدجال في او اخر
كتاب الفتن حديث انس وفيه فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله
تعالى وانه اختلف في هذا الاستثناء فتيل هو للتبرك فيثملها او قيل هو للتعليق وانه يختص بالطاعون
وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة ووقع في بعض طرق حديث ابي هريرة المدينة ومكة
محفوظان بالملائكة على كل نقب منهم ما ملك لا يدخلهما الدجال ولا الطاعون اخرج عمر بن شبة في
كتاب مكة عن شريح عن فليح عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا ورجاله رجال الصحيح وعلى هذا فالذي نقل انه وجد في سنة تسع واربعين وسبع مائة منه
ليس كما ظن من نقل ذلك او يجاب ان تحقق ذلك بجواب القرطبي المتقدم * الحديث الرابع (قوله
عبد الواحد) هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول والاسناد كما بصريون (قوله قالت قال لي
انس) ليس بحفصة بنت سيرين عن انس في البخاري الا هذا الحديث (قوله يحيى بمات) اي باي شئ
مات ووقع في رواية بمات باشباع الميم وهو للاصلي وهي ما لا سفة هامة لكن اشتهر حذف الالف
منها اذا دخل عليها حرف جر ويحيى المذكور هو ابن سيرين اخو حفصة ووقع في رواية مسلم يحيى بن
ابي عميرة وهو ابن سيرين لانها كنية سيرين وكانت وفاة يحيى في حدود النصفين من الهجرة على ما ورد
من هذا الحديث لكن اخرج البخاري في التاريخ لا وسط من طريق حماد عن يحيى بن عتيق ومات
يحيى بن سيرين ومحمد بن سيرين بهذا كرا ان الساعة التي في الجمعة نقله بعد موت انس بن مالك اراد ان
يحيى بن سيرين مات بعد انس بن مالك فيكون حديث حفصة خطأ انتهى وتخرج به حديث حفصة في
الصحيح يقتضى انه ظهر له ان حديث يحيى بن عتيق خطأ وقد قال في التاريخ الصغير حديث يحيى بن
عتيق عن حفصة خطأ فاذا جوز عليه الخطأ في حديثه عن حفصة جاز تجوز به عليه في قوله يحيى بن
سيرين فاعلمه كان انس بن سيرين والله اعلم (قوله الطاعون شهادة لكل مسلم) اي يقع به هكذا جاء مطلقا
في حديث انس وسياتي مقبدا بثلاثة فيود في حديث عائشة الذي في الباب بعده وكان هذا هو السر في
ابراده عقبه * الحديث الخامس حديث ابي هريرة رفعه المبطلون شهيد والمطعون شهيد هكذا اورد
مختصرا مقتصر على هاتين الخصلتين وقد اورد في الجهاد من رواية عبد الله بن يوسف عن مالك مطولا
بلقط الشهادة خمسة المطعون والمبطلون والغرق وصاحب الهدم والمقتول في سبيل الله واشترت هنالك
الى الاخبار الواردة في الزيادة على الخمسة والمراد بالمطعون من طعمه الجن كما تقدم تقريره في اول
الباب **في قوله** باب اجر الصابر على الطاعون اي سواء وقع به او وقع في بلده ومقيم بها
(قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه وجبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة هو ابن هلال ويحيى بن
يعمر بفتح التحتانية والميم بينهما عين مهملة ساكنة واخره راء (قوله) انها سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطاعون في رواية احمد من هذا الوجه عن عائشة قالت سالت (قوله انه كان عذابا

عبد الواحد حدثنا عاصم
حدثني حفصة بنت سيرين
قالت قال لي انس بن مالك
رضي الله عنه يحيى بمات
قلت من الطاعون قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطاعون شهادة
لكل مسلم * حدثنا ابو
عاصم عن مالك عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المبطلون شهيد
والمطعون شهيد **في** باب
اجر الصابر على الطاعون *
حدثنا اسحق اخبرنا حبان
حدثنا داود بن ابي الفرات
حدثنا عبد الله بن بريدة
عن يحيى بن يعمر عن
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها اخبرتنا
انها سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرها النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان عذابا

يبعثه الله على من يشاء
فجعل الله درجة المؤمنين

يبعثه الله على من يشاء (في رواية الكشي يني على من شاء أي من كافر أو عاص كما تقدم في قصة آل فوعون وفي قصة أصحاب موسى مع بلعام) قوله فجعله الله درجة للمؤمنين (أي من هذه الأمة وفي حديث أبي عبيد عن أحمد الطاعون شهادة للمؤمنين ودرجة لهم ورجس على الكافر وهو صريح في أن كون الطاعون درجة إنما هو خاص بالمسلمين وإذا وقع بالكفار فاعلموا هو عذاب عليهم يجعل لهم في الدنيا قبل الآخرة وأما العاصي من هذه الأمة فهل يكون الطاعون له شهادة أو يختص بالمؤمن الكامل فيه نظر والمراد بالعاصي من يكون مرتكب الكبيرة ويهجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحصل أن يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبا به لقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وإيضاح قد وقع في حديث ابن عمر ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة أخرجه ابن ماجه والبيهقي بلفظ لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الحديث وفي أسناده خالد ابن يزيد بن أبي مالك وكان من قهواء الشام لكنه ضعيف عند أحمد وابن معين وغيرهما ووثقه أحمد ابن صالح المصري وأبو زرعة الدمشقي وقال ابن حبان كان يخطئ كثيرا وله شاهد عن ابن عباس في الموطأ بلفظ ولا فشا الزنا في قوم قط الا كثرت فيهم الموت الحديث وفيه انقطاع وأخرجه الحاكم من وجه آخر موصولا بلفظ اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بأنفسهم عذاب الله والطبراني موصولا من وجه آخر عن ابن عباس فهو سياق مالك وفي سنده مقال وله من حديث عمرو بن العاص بلفظ ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالقضاء الحديث وسنده ضعيف وفي حديث بريرة عند الحاكم بسند جيد بلفظ ولا ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولا احمد من حديث عائشة مرفوعا لا تزال امنى بغير ما لم يقش فيهم ولد الزنا فاذا فشا فيهم ولد الزنا وشك أن يعذبهم الله بعقاب وسنده حسن في هذه الأحاديث أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ويحتمل أن يقال بل تحصل له درجة الشهادة لعموم الاخبار الواردة ولا سيما في الحديث الذي قبله عن انس الطاعون شهادة لكل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة لمن اجترح السيئات مساواة المؤمن الكامل في المنزلة لأن درجات الشهداء متفاوتة كظهير من العصاة اذا قتل مجاهدا في سبيل الله تكون كلمة الله هي العليا مقبلا ضمير مدبر ومن رحمة الله بهذه الأمة الحميدة أن يجعل لهم العقوبة في الدنيا ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون اجر الشهادة ولا سيما أكثرهم لم يباشروا تلك الفاحشة وإنما همم والله اعلم لتفادهم عن انكار المنكر وقد اخرج احمد ومعه ابن حبان من حديث عتبة بن عبيد رفعه القتل ثلاثة رجل جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذاك الشهيد المقتدر في حجة الله تحت عرشه لا يفضل المتيقنون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فاعتحت خطايا ان السيف محمى للخطايا ورجل مناق جاهد نفسه وماله حتى يقتل فهو في النار ان السيف لا يمحى اتفاق وأما الحديث الآخر الصحيح أن الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين فانه يستفاد منه ان الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى الا ان الله يثيب من حصلت له ثوابا مخصوصا ويكرمه كرامة زائدة وقد بين الحديث ان الله يتجاوز عنه ما عدا التبعات فلو فرض ان الشهيد اعمالا صالحة وقد كفرت الشهادة اعماله السيئة غير التبعات فان اعماله الصالحة تنفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهادة خالصة فان لم يكن له اعمال

صاحبه فهو في المشيئة والله اعلم (قوله فليس من عبيد) اي مسلم (يقع الطاعون) اي في مكان هو فيه (فمكث في بلده) في رواية احدى في بيته وياتي في القدر بلفظ يكون فيه ويمكث فيه ولا يخرج من البلد اي التي وقع فيها الطاعون (قوله صابرا) اي غير منزعج ولا قلق بل مسلما لامر الله راضيا بقضائه وهذا قيد في حصول اجر الشهادة لمن يموت بالطاعون وهو ان يمكث بالمكان الذي يقع به فلا يخرج فراد منه كما تقدم النهي عنه في الباب قبله صريحا وقوله يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له قيد آخر وهي جملة حاله تتعلق بالاقامة قلوبكمث وهو قلق او مستندم على علم الخروج طائفا انه لو خرج لما وقع به اصلا وراسا وانه باقامته يقع به فمذا لا يحصل له اجر الشهيد ولومات بالطاعون هذا الذي يقتضيه مفهوم هذا الحديث كما اقتضى منطوقه ان من اتصف بالصفات المذكورة يحصل له اجر الشهيد وان لم يموت بالطاعون ويدخل تحته ثلاث صور من اتصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به او وقع به ولم يموت به او لم يقع به اصلا وومات بغيره عاجلا او آجلا (قوله مثل اجر الشهيد) لعل السريفي التعبير بالمثلية مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا ان من لم يموت من هؤلاء بالطاعون كان له مثل اجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة بعينها وذلك ان من اتصف بكونه شهيدا اعلى درجة ممن وعد بانه يعطى مثل اجر الشهيد ويكون كن خرج على نية الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليقات بسبب غير القتل وامام اقتضاء مفهوم حديث الباب ان من اتصف بالصفات المذكورة ووقع به الطاعون ثم لم يموت منه انه يحصل له ثواب الشهيد فثبت له حديث ابن مسعود الذي اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن عبيد بن رفاعه ان ابا محمد اخبره وكل من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر شهداء امتي لاصحاب القرش ورب قتيل بين الصفيين الله اعلم بنيته والضمير في قوله انه لابن مسعود فان احدا اخرجه في مسند ابن مسعود ورجال سنده موثقون واستنبط من الحديث ان من اتصف بالصفات المذكورة ثم وقع به الطاعون فمات به ان يكون له اجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاسباب كن يموت غريبا بالطاعون او نفساء مع الصبر والا-تناب والتحقيق فيما اقتضاه حديث الباب انه يكون شهيدا بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل اجر الشهيد لصبره وثباته فان درجة الشهادة شيء واجر الشهادة شيء وقد اشار الى ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جرة وقال هذا هو السريفي قوله والمطعون شهيد وفي قوله في هذا فله مثل اجر شهيد ويمكن ان يقال بل درجات الشهداء متفاوتة فأرفعها من اتصف بالصفات المذكورة وومات بالطاعون ودونه في المرتبة من اتصف بها وطعن ولم يموت به ودونه من اتصف ولم يطعن ولم يموت به ويستفاد من الحديث ايضا ان من لم يتصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون وومات به فضلا عن ان يموت بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والسخط لقدر الله وكرهه لقضاء الله وما اشبه ذلك من الامور التي تقوت معها الحاصل المشروطة والله اعلم وقد جاء في بعض الاحاديث استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة فأخرج احمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي رفعه ياتي الشهداء المتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كان جراحهم كجراح الشهداء تيل دماور يحيا كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وله شاهد من حديث العرباض بن سارية اخرجه احمد ايضا والنسائي بسند حسن ايضا بلفظ يقتصر الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا عز وجل في الذين ماتوا بالطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول الذين ماتوا على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما ماتنا فيقول الله

فليس من عبيد يقع الطاعون
فمكث في بلده صابرا يعلم
انه لن يصيبه ما الا كتب
الله الا كان له مثل اجر
الشهيد

عز وجل اتطروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم زاد السكلا بآذني في معاني الاخبار من هذا الوجه في آخره فيلحقون بهم (قوله تابعه النضر عن داود)
 النضر هو ابن شمير ودادوهو ابن ابي الفرات وقد اخرج طريق النضر في كتاب القدر عن اسحق بن ابراهيم عنه وتقدم موصولا ايضا في ذكر بني اسرائيل عن موسى بن اسمعيل واخرجه احمد عن عفان وعبد الصمد بن عبد الوارث وابي عبد الرحمن المقرئ والنسائي من طريق يونس بن محمد المؤدب كلهم عن داود بن ابي الفرات وانما ذكر ذلك لئلا يتوهم ان البخاري اراد بقوله تابعه النضر ازالة توهم من يتوهم تفرد حبان بن هلال به فيظن انه لم يروه غيره مما ولم يرد البخاري ذلك وانما اراد ازالة توهم التفرد به فقط ولم يرد الحصر فيه ما والله اعلم (قوله باب الرقي)
 بضم الراء وبالفتح مقصور جمع رقية يسكون الفاق يقال رقي بالفتح في الماضي يرقى بالكسر في المستقبل ورقيت قلانا بكسر الفاق ارقيه واسترقى طلب الرقية واجمع بغير همز وهو بمعنى التعويذ بالذال المعجمة (قوله بالقرآن والمعوذات) هو من عطف الخاص على العام لان المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس والاخلاص كما تقدم في اواخر التفسير فيكون من باب التغليب او المراد الفلق والناس وكل ما ورد من التعويذ في القرآن كقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وغير ذلك والاول اولى فقد اخرج احمد وابوداود والنسائي وصححه ابن حبان واخاكم من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال فذكر فيها الرقي الا بالمعوذات وعبد الرحمن بن حرملة قال البخاري لا يصح حديثه وقال الطبري لا يحتاج بهذا الخبر لجهالة روايته وعلى تقدير صحته فهو منسوخ بالاذن في الرقية بفاتحة الكتاب و اشار المذهب الى الجواب عن ذلك بأن في الفاتحة معنى الاستعاذة وهو الاستعانة فعلى هذا يختص الجواز بما يشتمل على هذا المعنى وقد اخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها وهذا لا يدل على المنع من التعويذ بغيرها من السورتين بل يدل على الاولوية ولا سيما مع ثبوت التعويذ بغيرها وانما اجتزأ بها لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا وقد اجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط ان يكون بكلام الله تعالى او بأسمائه وصفاته وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى واختلقوا في كونها شرطا والراجح انه لا بد من اعتبار الشرط المذكور في صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرنوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وله من حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي نجاء آل عمرو بن حزم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب قال فعرضوا عليه قتال ما يرى بأسا من استطاع ان ينفع اخاه فلينفعه وقد تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها لكان دل حديث عوف انه مهما كان من الرقي يؤدي الى الشرك يمنع وما لا يعقل معناه لا يؤمن ان يؤدي الى الشرك فيمتنع احتياطا والشرط الاخر لا بد منه وقال قوم لا يجوز الرقية الا من العين والدغسة كما تقدم في باب من اكثوى من حديث عمران بن حصين لا رقية الا من عين او حة واجيب بأن معنى الحصر فيه انهما اصل كل ما يحتاج الى الرقية فيلتحق بالعين جواز رقية من به خبل او مس ونحو ذلك لا شرا كها في كونها تنشأ عن احوال شيطانية من انسى او جنى

تابعه النضر عن داود
 باب الرقي بالقرآن
 والمعوذات حديثي
 ابراهيم بن موسى

و يمتنع بالسم كل ما عرض للبدن من قرح ونحوه من المواد البهيمية وقد وقع عند أبي داود في حديث
انس مثل حديث عمران وزاد اودم وفي مسلم من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث عن انس قال
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقي من العين والجمجمة والنملة وفي حديث آخر والاذن ولا ي
داود من حديث الشفاء بنت عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لا تعلمين هذه يعني حفصة
رقية النملة والنملة قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد وقيل المراد بالحصر معنى الافضل اي لارقية
انفع كما قيل لا سيف الاذن والفقر وقال قوم المنهى عنه من الرقي ما يكون قبل وقوع البلاء والمأذون
فيه ما كان بعد وقوعه ذكره ابن عبد البر والبيهقي وغيرهما وفيه نظر وكأنه مأخوذ من الخبر الذي
قرئت فيه التيمائم بالرقي فاخرج ابو داود وابن ماجه وصححه الحاكم من طريق ابن اخي زينب امرأة
ابن مسعود عنها عن ابن مسعود رفعه ان الرقي والتيمائم والتولة شرك وفي الحديث قصة والتيمائم جمع
تيممة وهي خرز او قلادة تعلق في الرأس كانوا في الجاهلية يعتقدون ان ذلك يدفع الآفات والتولة بكسر
المثناة وفتح الواو واللام مخففات هي كانت المرأة تجلب به حبة زوجها وهو ضرب من السحر وانما كان
ذلك من الشرك لانهم ارادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله ولا يدخل في ذلك ما كان باسماء
الله وكلامه فتعدت في الاحاديث استعمال ذلك قبل وقوعه كما سياتي في باب المرأة ترقى الرجل
من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه ينفث بالمعوذات ويمسح بهما وجهه
الحديث ومضى في احاديث الانبياء حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة الحديث وصحح الترمذي من حديث خولة بنت حكيم مرفوعا
من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يتحول وعند أبي داود
والنسائي بسند صحيح عن سهيل بن أبي صالح عن ابيه عن رجل من اسلم جاء رجل فقال لدغت البيلة فلم
انم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
والاحاديث في هذا المعنى موجودة لكن يحتفل ان يقال ان الرقي اخص من التعوذ والافانخلاف في
الرقي مشهور ولا خلاف في مشروعية الفرع الى الله تعالى والاتجاء اليه في كل ما وقع وما يتوقع وقال
ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق
حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عزم هذا النوع فرغ الناس الى الطب الجسماني وتلك الرقي المذهبي عنها
التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له فياتي بامور مشبهة مركبة من حق وباطل يجمع
الى ذكر الله واسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بغير ذنهم ويقال ان الحجة
لعداوتهم للانسان بالطبع تصادف الشياطين لكونهم اعداء بني آدم فاذا عزم على الحجة باسماء
الشياطين اجابت وخرجت من مكانها وكذا اللديغ اذا رقي بتلك الاسماء سالت معومها من بدن الانسان
فلذلك كرهه من الرقي ما لم يكن بذكر الله واسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون
بريئا من الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله علماء الامة وقال القرطبي الرقي ثلاثة اقسام احدها
ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك او يؤدي الى الشرك الثاني
ما كان بكلام الله او باسمائه فيجوز فان كان مأثورا فيستحب الثالث ما كان باسماء غير الله من ملك او صالح
او معظم من المخلوقات كالعرش قال في رد المحتار ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الاتجاء
الى الله والتبرك باسمائه فيكون تركه اولى الا ان يتضمن تعظيم المرقى به فينبغي ان يجتنب كالحلق بغير
الله تعالى (قلت) وياتي بسط ذلك في كتاب الايمان ان شاء الله تعالى وقال الربيع سالت الشافعي عن

أخبرنا هشام بن معمر
عن الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان ينفت على نفسه
في المرض الذي مات فيه
بالمعوذات فلما نفل كنت
أنفت عنه من وامسح
بيده نفسه لبركتها قالت
الزهري كيف ينفت قال
كان ينفت على يديه ثم مسح
بهما وجهه في باب الرقي
بفاتحة الكتاب وبذكر
عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم في
حديثي محمد بن بشار
حدثنا عن حدثنا شعبة
عن أبي بشر عن أبي المتوكل
عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن ناسا من
صحاب النبي صلى الله
عليه وسلم أتوا على حي من
أحياء العرب فلم يقرؤهم
فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد
أولئك فقالوا هل معكم من
دواء أوراق فقالوا أنكم لم
تقرؤنا ولا تفعل حتى
تجملوا التاجلا فجعلوا لهم
قطيعا من الشاء فجعل
يقرأ بهم القرآن ويجمع
براقه ويتفل فبراقوا
بالشاء فقالوا لا تأخذ حتى
نسال النبي صلى الله عليه
وسلم فسالوه فضحك وقال
وما أدراك أنها رقية
خلوها واضربوا إلى سهم

الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله قلت أيرقى أهل الكتاب المسلمين قال
نعم إذا رقا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله اه وفي الموطأ أن أبا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى
عائشة أرقيا بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديدة والملح وعقد الخيط والذي
يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من أمر الناس القديم وقال المازري اختلف في استرقاء أهل الكتاب
فأجازها قوم وكرهها مالك لتلا يكون مما بدله وأجاب من أجاز بأن مثل هذا يعدان بقوله وهو كالمطب
سواء كان غير الحاذق لا يحسن أن يقول والحاذق يأتف أن يدل حرصا على استمرار وصفه بالحذق
لتروي صناعته والحق أنه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال وسئل ابن عبد السلام عن
الحروف المقطعة فنع منها ما لا يعرف لتلا يكون فيها كفرة وسباني الكلام على من منع الرقي أصلا في
باب من لم يرق بعد خمسة أبواب إن شاء الله تعالى (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله كان
ينفت على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات) دلالة على المعطوف في الترجمة ظاهرة وفي دلالة
على المعطوف عليه نظر لأنه لا يلزم من مشروعية الرقي بالمعوذات أن يشرع بغيرها من القرآن لاحتمال
أن يكون في المعوذات سر ليس في غيرها وقد ذكرنا من حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم ترك
ماعداء المعوذات لكن ثبتت الرقية بفاتحة الكتاب فدل على أن الاختصاص بالمعوذات ولعل هذا هو
السري تعقيب المصنف هذه الترجمة بباب الرقي بفاتحة الكتاب وفي الفاتحة من معنى الاستعاذة بالله
الاستعاذة به فهما كان فيه استعاذة أو استعانة بالله وحده أو ما يعطى معنى ذلك فالاستعاذة به مشروع
ويجوز عن حديث أبي سعيد بأن المراد أنه ترك ما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن ويحتمل أن
يكون المراد بقوله في الترجمة الرقي بالقرآن بعضه فانه اسم جنس يصدق على بعضه والمراد ما كان فيه
التجاء إلى الله سبحانه ومن ذلك المعوذات وقد ثبتت الاستعاذة بكلمات الله في عدة أحاديث كما مضى
قال ابن بطال في المعوذات جوامع من الدعاء نعم أكثر المكروهات من السحر والحسد وسر الشيطان
ووسوسته وغير ذلك فلماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب فيهما (قلت) وسباني في باب السحر
شي من هذا وقوله في المرض الذي مات فيه ليس قبل ذلك وإنما أشارت عائشة إلى أن ذلك وقع في آخر
حياته وإن ذلك لم ينسخ (قوله أنفت عنه) في رواية الكشميهني عليه وسباني باب مفرد في النفث في
الرقية (قوله وامسح بيده نفسه) بالنصب على المفعولية أي امسح جسده بيده وبال كسر على البدل
وفي رواية الكشميهني بيده نفسه وهو يزيد الاحتمال الثاني قال عياض فائدة النفث التبرك بذلك لطوبه
أولها الذي ماله الذي ذكر كما يتبرك بغساله ما يكتب من الذي كرو وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال
ذلك الالم عن المريض كاتصال ذلك عن الراقي انتهى وليس بين قوله في هذه الرواية كان ينفت على نفسه
وبين الرواية الأخرى كان يأمرني أن أفعل ذلك معارضة لأنه محمول على أنه في ابتداء المرض كان يفعله
بنفسه وفي اشتداده كان يأمره به وتفعله هي من قبل نفسها (قوله فسألت الزهري) القائل
معمر وهو موصول بالاسناد المذكور وفي الحديث التبرك بالرجل الصالح وسائر أعضائه وخصوصا
اليد اليمنى (قوله باب الرقي بفاتحة الكتاب وبذكر) عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم هكذا ذكره بصيغة التقرير وهو مكرر على ما تقرره بين أهل الحديث أن الذي
يورده البخاري بصيغة التقرير لا يكون على شرطه مع أنه أخرج حديث ابن عباس في الرقية
بفاتحة الكتاب عقب هذا الباب وأجاب شيخنا في كلامه على علوم الحديث بأنه قد يصنع ذلك إذا
ذكر الخبر بالمعنى ولا شأن أن خبر ابن عباس ليس فيه التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرقية

بقائحه الكتاب وانما فيه تفريره على ذلك فتسببه ذلك اليه صريحاً تكون نسبة معنوية وقد علق
 البخاري بعض هذا الحديث بلفظه فأني به مجزوماً كما تقدم في الاجارة في باب ما يعطى في الرقية بقائحه
 الكتاب وقال ابن عباس ان أحق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله ثم قال شيخنا لعل لابن عباس
 حديثاً آخر صريحاً في الرقية بقائحه الكتاب ليس على شرطه فلذلك أتى به بصيغة التعريض (قلت)
 ولم يقع لي ذلك بعد التبع ثم ذكر فيه حديث أبي سعيد في قصة الذين أتوا على الحى فلم يروهم فلدغ سيد
 الحى فرفاه أبو سعيد بقائحه الكتاب وقد تقدم شرحه في كتاب الاجارة مستوفى وقال ابن القيم اذا
 ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالقائحه التي لم ينزل في القرآن ولا
 غيره من الكتب مثلهما التضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها
 واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو
 طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما
 نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلاق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل
 به ومغضوب عليه لعدم معرفته وضال لعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر
 والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق
 بسورة هذا بعض شأنها ان يستفيها من كل داء والله اعلم ﴿ (قوله) باب الشروط في الرقية
 بقائحه الكتاب (تقدم التنبيه على هذه الترجمة في كتاب الاجارة (قوله) حديثنا سيدان (بكسر
 المهملة وسكون التحتانية (ابن مضارب) بضاد معجمة وموحدة آخره (ابو محمد الباهلي) هو بصرى
 قواه ابو حاتم وغيره وشيخه البراء بفتح الموحدة وتشديد الراء نسب الى برى العود كمن عطارا وقد
 ضعفه ابن معين ووثقه المقدسي وقال ابو حاتم يكتب حديثه واتفق الشيخان على التخرج بحقه ووقع
 في نسخة الصنفاني ابو معشر البصرى وهو صدوق وشيخه عبيد الله بالتصغير ابن الاخنس بجاء معجمة
 سا كنه وفون مفتوحة هو نضى كوفى يكنى ابا مالك ويقال انه من موالى الازد ووثقه الاثمة وشذابن
 حبان فقال في الثقات يخطى كثير او مال الثلاثة في البخارى سوى هذا الحديث واسكن لعبيد الله بن
 الاخنس عنه حديث آخر في كتاب الحج ولا يفي معشر آخر في الاثربة (قوله) مراد اجماع (اي بقوم
 نزول على ماء (قوله) فيهم ليدع (بالغين المعجمة (اوسليم) شلثن الراوى والسليم هو اللدبع سمي بذلك
 تفاؤلاً من السلامة لكون غالب من يلدغ يخطب وقيل سليم فبعل بمعنى مفعول لانه اسلم للعطب
 واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز والاصل انه الذي يضرب بشبه والذي يضرب بعوخره يقال لسع
 وبأسنانه نهيس بالمهملة والمعجمة وبأنفه نكز بشون وكاف وزاى وبنابه شط هذا هو الاصل وقد
 يستعمل بعضها مكان بعض فجوزا (قوله) فعرض لهم رجل من اهل الماء (لم اتفق على اسمه) (قوله)
 فاطلق رجل منهم (لم اتفق على اسمه) وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الاجارة ويثبت
 فيه ان حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد في قصة واحدة وانما وقعت لهم مع الذي لدغ وانه وقعت
 للصحابه قصة اخرى مع رجل مصاب بعقده فاعنى ذلك عن اعادته هنا ﴿ (قوله) باب رقية
 العين (اي رقية الذي يصاب بالعين تقول عنت الرجل اسبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن
 ومعيان ومعيون والعين تظرب باستحسان مشوب بمحذ من خيب الطبع يحصل للتطور منه ضرر وقد
 وقع عنه احمد من وجه آخر عن ابي هريرة رفعه العين حق ويحضرها الشيطان وحسبنا بن آدم وقد
 اشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب ان

باب الشروط في الرقية
 بقائحه الكتاب حديثنا
 سيدان بن مضارب ابو
 محمد الباهلي حديثنا ابو
 معشر يوسف بن يزيد
 البراء حدثني عبيد الله بن
 الاخنس ابو مالك عن ابن
 ابي مليكة عن ابن عباس
 ان نقرأ من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم مروا
 بماء فيهم ليدع اوسليم
 فعرض لهم رجل من اهل
 الماء فقال هل فيكم من
 راق ان في الماء رجلاً ليدع
 اوسليم فاطلق رجل منهم
 فقرأ بقائحه الكتاب على
 شاء فبرأ فجاء بالشاء الى
 اصحابه فسكرهوا ذلك
 وقالوا اخذت على كتاب
 الله اجرا حتى قدموا
 المدينة قالوا يا رسول
 الله اخذ على كتاب الله
 اجرا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان احق
 ما اخذتم عليه اجرا كتاب
 الله ﴿ باب رقية العين ﴾
 حديثنا محمد بن كثير

طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء الى بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معيانا انه قال اذا رايت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ويقرّب ذلك بالمرأة الخائض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضرب بكثير من الغروس من غير ان تمسها يدها ومن ذلك ان الصبيح قد ينظر الى العين الرمداء فيرمد ويتشاءب واحد بحضرة فيتشاءب هو واشار الى ذلك ابن بطال وقال الخطابي في الحديث ان العين تأثر في النفوس وابطال قول الطبائعين انه لا تسمى الاما تترك الحواس الخمس وما عد ذلك لاحقيقة له وقال المازري زعم بعض الطبائعين ان العائن ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك او يفسد وهو كاصابة السم من نظر الافاعي واشار الى منع الحصر في ذلك مع تجويزه وان الذي يتعشى على ريقه اهل السنة ان العين انما تضر عند نظر العائن بعادة اجراها الله تعالى ان يحدث الضرر عند مقابلة شخص لا آخر وهل ثم جواهر خفية اولاهو امر محتمل لا يقطع باثباته ولا نفيه ومن قال بمن يتنهي الى الاسلام من اصحاب الطبائع بالقطع بان جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون وتدخل مام جسمه فيخلق الباري الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد اخطأ بدعوى القطع ولكن جائز ان يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة اه وهو كلام سيدي وقد بالغ ابن العربي في انكاره فقال ذهبت الفلاسفة الى ان الاصابة بالعين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فاول ما تؤثر في نفسها ثم تؤثر في غيرها وقيل انما هو سم في عين العائن يصيب بلفحه عند التعديق اليه كما يصيب لفتح سم الافعى من يتصل به ثم رد الاول بانه لو كان كذلك لما اختلفت الاصابة في كل حال والواقع خلافه والثاني بان سم الافعى جزء منها وكلها قاتل والعائن ليس يتصل منه شيء في قولهم الا نظره وهو معنى خارج عن ذلك قال والحق ان الله يخلق عند نظر العائن اليه واعجابه به اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه اما بالاستعاذة او بغيرها وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية او بالاختسال او بغير ذلك اه كلامه وفيه بعض ما يتعقب فان الذي مثل بالافعى لم يرد انها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها وانما اراد ان جنسا من الافاعي اشهر انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العائن وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك في حديث ابي لبابة الماضي في بدء الخلق عند ذكر الابرودي الطيفيين قال فانهم ابطمان البصر ويسقطان الحبل وليس مراد الخطابي بالتأثير المعنى الذي يذهب اليه الفلاسفة بل ما جرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون وقد اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى يعنى بالعين وقد جرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحشمه من الحجل فيرى في وجهه حرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاسفرار عند رؤية من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه ويضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة وانما التأثير للروح والارواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فثما ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفياتها الخبيثة والحاصل ان التأثير بارادة الله تعالى وخلق له ليس مقصورا على الاتصال الجسماني بل يكون نارة به وتارة بالمقابلة واخرى بمجرد الرؤية واخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الادعية والرقى والاتجاء الى الله وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل فالذي يخرج من عين العائن سهم معنوي ان صادف البدن لاوقاية له اثر فيه والالم ينقلنا السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء (قوله سفيان)

اشهرنا سفيان قال

هو الثوري (قوله حدثني معبد بن خالد) هو الجدلي السكوني تابعي وشيخه عبد الله بن شداد هو المعروف بابن الهادله رؤبة وابوه صحابي (قوله عن عائشة) كذا لاكثر وكذا لمسلم من طريق مسعر عن معبد ابن خالد ووقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن مهدي مثله اسكن شذبه فقال او قال عن عبد الله بن شداد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عائشة (قوله قالت امرني النبي صلى الله عليه وسلم او امر ان يسترق من العين) اي يطلب الرقية ممن يعرف الرقية بسبب العين كذا وقع بالشذهل قالت امر بغير اضافة او امرني وقد اخرج ابو نعيم في مستخرجيه عن الطبراني عن معاذ بن المثني عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فقال امرني جزما وكذا النسائي والاسماعيلي من طريق ابي نعيم عن سفيان الثوري ولمسلم من طريق عبد الله بن غير عن سفيان كان يأمرني ان استرق وعنده من طريق مسعر عن معبد بن خالد كان يأمرها ولابن ماجه من طريق وكيع عن سفيان امرها ان تسترق وهو للاسماعيلي في رواية عبد الرحمن بن مهدي وفي هذا الحديث مشروعية الرقية لمن اصابه العين وقد اخرج الترمذي وصححه والنسائي من طريق عبيد بن رفاعه عن اسماء بنت عميس انها قالت يا رسول الله ان ولد جعفر تسرع اليهم العين فاسترق لهم قال نعم الحديث وله شاهد من حديث جابر اخرج مسلم قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم في الرقية وقال لاسماء مالي اري اجسام بني اخي ضارعة اتصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال ارقهم فعرضت عليه فقال ارقهم وقوله ضارعة بمعجمة اوله اي تحيفة وورد في مداواة المعيون ايضا ما اخرج ابو داود ومن رواية الاسود عن عائشة ايضا قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر العائن ان يوضأ ثم يغتسل منه العين وسأذ كر كيفية اغتساله في شرح حديث الباب الذي بعده هذا (قوله حدثنا محمد بن خالد) قال الحاكم والجوزقي والكلاباذي وابو مسعود ومن تبعهم هو الذهلي نسب الى جد ابيه فانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وقد كان ابو داود يروي عن محمد بن يحيى فينسب اياه الى جد ابيه ايضا فيقول حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قالوا وقد حدث ابو محمد بن الجارود بحديث الباب عن محمد بن يحيى الذهلي وهي قرينة في انه المراد وقد وقع في رواية الاصيلي هنا حدثنا محمد بن خالد الذهلي فانتني ان يظن انه محمد بن خالد بن جبهة الراقي الذي ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وقد اخرج الاسماعيلي وابو نعيم ايضا حديث الباب من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب بن عطية المذكور وكذا هو في كتاب الزهريات جمع الذهلي وهذا الاسناد مما نزل فيه البخاري في حديث عروة بن الزبير ثلاث درجات فانه اخرج في صحيحه حديثا عن عبد الله بن موسى عن هشام بن عروة عن ابيه وهو في العنق فكان بينه وبين عروة رجلان وهما بينه وبينه فيه خمسة انفس ومحمد بن وهب بن عطية سلمى قد ادركه البخاري وما ادري لقيه ام لا وهو من اقران الطبقة الوسطى من شيوخه وماله عنده الا هذا الحديث وقد اخرج مسلم غالبا بالنسبة لرواية البخاري هذه قال حدثنا ابو الربيع حدثنا محمد بن حرب فذكره ومحمد بن حرب شيخه خولاني حمصي كان كابا للزبيدي شيخه في هذا الحديث وهو ثقة عند الجميع (في تنبيه) اجتمع في هذا السند من البخاري الى الزهري ستة انفس في نسق كل منهم اسم محمد واذا رويناه الصحيح من طريق الفراءى عن الحفصي عن السكثمي عن القريبري كالتوا عشرة (قوله راي في بيتها جارية) لم اقف على اسمها ووقع في مسلم قال الجارية في بيت ام سلمة (قوله في وجهها سفعة) بفتح المهملة ويجوز ضمها وسكون الفاء بعدها عين مهملة وحكي عياض ضم اوله قال ابراهيم الحاربي هو سواد في الوجه ومنه سفعة الفرس سوادنا صيته وعن الاصمعي جرة يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون

حدثني معبد بن خالد
سمعت عبد الله بن شداد
عن عائشة رضي الله عنها
قالت امرني النبي صلى الله
عليه وسلم او امر ان يسترق
من العين * حدثنا محمد
ابن خالد حدثنا محمد بن
وهب بن عطية الدمشقي
حدثنا محمد بن حرب حدثنا
محمد بن الوليد الزبيدي
اخبرنا الزهري عن عروة
ابن الزبير عن زينب ابنة
ابي سلمة عن ام سلمة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى في بيتها
جارية في وجهها سفعة
فقال

آخر وقال ابن قتيبة لون يخالف لون الوجه وكماها متقاربة وحاصلها ان بوجهها موضعها على غير لونه
 الاصل وكان الاختلاف بحسب اللون الاصل فان كان احمر فالسفة سوادا صرفا وان كان ابيض فالسفة
 صفرة وان كان امرا فالسفة حرة يعاها سوادا وذكر صاحب البارع في اللغة ان السفع سوادا الخدين
 من المرأة الشاحبة والشحوب بمعجمة ثم مهملة تغير اللون بهزال او غيره ومنه سفعاء الخدين وتطلق
 السفة على العلامة ومنه بوجهها سفة غضب وهو راجع الى تغير اللون واصل السفع الاخذ بقهر
 ومنه قوله تعالى لنسفنا بالناصية ويقال ان اصل السفع الاخذ بالناصية ثم استعمل في غيرها وقيل في
 تفسيرها لتعلمته بعلامة اهل النار من سواد الوجه ونحوه وقيل معناه لذلك ويمكن رد الجميع الى معنى
 واحد فانه اذا اخذ بالناصية بطريق الفهر اذله واحدث له تغير لونه فظهرت فيه تلك العلامة ومنه قوله
 في حديث الشفاعة قوم اصابهم سفع من النار (قوله استرقوا لها) بسكون الراء (قوله فان بها النظرة)
 بسكون الظاء المعجمة وفي رواية مسلم فقال ان بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة وهذا التفسير
 ما عرفت فانه الا انه يغلب على ظني انه الزهري وقد انكره عياض من حيث اللغة وتوجيه ما قدمته
 واختلف في المراد بالنظرة فقيل عين من نظر الجن وقيل من الانس وبه جزم ابو عبيد الهروي والاولى
 انه اعم من ذلك وانما اصبحت بالعين فلذلك اذن صلى الله عليه وسلم في الاسترقاء لها وهو دال على
 مشروعية الرقية من العين على وفق الترجمة (قوله تابعه عبد الله بن سالم) يعني الحصى وكنيته ابو
 يوسف (عن الزبيدي) اي على وصل الحديث وقال عقيل عن الزهري اخبرني عروة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم يعني لم يذكر في اسناده زينب ولا ام سلمة فاما رواية عبد الله بن سالم فوصلها الذهلي
 في الزهريات والطبراني في مسند الشاميين من طريق اسحق بن ابراهيم بن العلاء الحصى عن عمرو
 ابن الحرث الحصى عن عبد الله بن سالم به سند او متنا واما رواية عقيل فرواها ابن وهب عن ابن لهيعة
 عن عقيل واقظه ان جارية دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فقال كان بها
 سفة او خطرت بنا وهكذا وقع لنا مسهو عا في جزء من فوائد ابى الفضل بن طاهر بسنده الى ابن وهب
 ورواه الليث عن عقيل ايضا ووجدته في مستدرک الحاكم من حديثه اكن زاد فيه عائشة بعد عروة
 وهو وهم فيما حسب ووجدته في جامع ابن وهب عن يونس عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لجارية فذكر الحديث واعتمد الشيخان في هذا الحديث على رواية الزبيدي لسلامتها من
 الاضطراب ولم يلتفتا الى تصحيح يونس فيه وقد روى الترمذي من طريق الوليد بن مسلم انه سمع
 الاوزاعي يفضل الزبيدي على جميع اصحاب الزهري يعني في الضبط وذلك انه كان يلازمه كثيرا حضرا
 وسفرا وقد تمسك به ما من زعم ان العمدة لمن وصل على من ارسل لاتفاق الشيوخين على تصحيح
 الموصول هنا على المرسل والتحقيق انهما ليس لهما في تقديم الوصل عمل مطرد بل هو دائر مع القرينة
 فهما ترجع بها اعتمادا والافكم حديث اعرضنا عن تصحيحه للاختلاف في وصله وارساله وقد جاء
 حديث عروة هذا من غير رواية الزهري اخرجه البزار من رواية ابى معاوية عن يحيى بن سعيد عن
 سليمان بن يسار عن عروة عن ام سلمة قسط من روايته ذكر زينب بنت ام سلمة وقال الدارقطني رواه
 مالك وابن عيينة وسعي جماعة كلهم عن يحيى بن سعيد فلم يجاوزوا به عروة وتفردا ابو معاوية بذكر
 ام سلمة فيه ولا يصح وانما قال ذلك بالنسبة لهذه الطريق لانفراد الواحد عن العدد الجمل واذا انضمت
 هذه الطريق الى رواية الزبيدي قويت جدا والله اعلم (قوله يا العين حق) اي الاصابة
 بالعين هي ثابت موجودا وهو من جملة ما تحقق كونه قال المازري اخذ الجمهور بظاهر الحديث

استرقوا لها فان بها النظرة
 وقال عقيل عن الزهري
 اخبرني عروة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 تابعه عبد الله بن سالم
 عن الزبيدي باب
 العين حق حديثي
 اسحق بن نصر حدثنا
 عبد الرزاق عن معمر عن
 همام عن ابى هريرة رضى
 الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم

وانكره طوائف المتبدعة لغير معنى لان كل شئ ليس محالاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد
 دليل فهو من متجاوزات العقول فاذا اخبر الشرع بوقوعه لم يكن لانكاره معنى وهل من فرق بين
 انكارهم هذا وانكارهم ما يخبر به من امور الآخرة (قوله العين حق ونهى عن الوشم) لم تظهر
 المناسبة بين هاتين الجملتين فكانهما حديثان مستقلان ولهذا حذف مسلم وابوداودا الجملة الثانية من
 روايتهما مع انها اخرجاه من رواية عبد الرزاق الذي اخرج به البخاري من جهة ويحتمل ان يقال
 المناسبة بينهما اشتركا في ان كلامهما يحدث في العضو لونا غير لونه الاصل والوشم يفتح الواو
 وسكون المعجمة ان يغرز ابرة او نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع
 بالكحل او نحوه فيخضر وسيأتي بيان حكمه في باب المسنونة من او اخر كتاب اللباس ان شاء الله
 تعالى وقد ظهرت لي مناسبة بين هاتين الجملتين لم ازل من سبق اليها وهي ان من جملة الباعث على عمل
 الوشم تغيير صفة الموشوم لتلاصقيه العين فنهى عن الوشم مع اثبات العين وان التحجيل بالوشم وغيره
 مما لا يستند الى تعليم الشارع لا يفيد شيئاً وان الذي قدره الله سيقع واخرج مسلم من حديث ابن عباس
 رفعه العين حق ولو كان شئ سابق القدر لذيقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا فاما الزيادة الاولى ففيها
 تأكيد وتبيين على سرعة نفوذها وتأثيره في الذات وفيها اشارة الى الرد على من زعم من المتصوفة ان قوله
 العين حق يريد به القدر الذي يرى العين التي تجري منها الاحكام فان عين الشئ حقيقة والمعنى ان الذي يصيب
 من الضرر بالعادة عند نظر الناظر انما هو بقدر الله السابق لا بشئ يحدثه الناظر في المنظور ووجه
 الرد ان الحديث ظاهر في المغايرة بين القدر وبين العين وان كنا نعتقد ان العين من جملة المقدور لكن
 ظاهره اثبات العين التي تصيب اما بما جعل الله تعالى فيها من ذلك واودعه فيها واما باجراء العادة
 بحدوث الضرر عند تحريك النظر وانما جرى الحديث بحري المبالغة في اثبات العين لانه يمكن ان يرد
 القدر شئ اذا قدر عبارة عن سابق علم الله وهو لا اراد لامره اشارة الى ذلك القرطبي وحاصله لو فرض
 ان شئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين لكثرة الاتيق فكيف غيرها وقد اخرج البزار من
 حديث جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر من يموت من امي بعد قضاء الله وقدره
 بالانفس قال الراوي يعني بالعين وقال النووي في الحديث اثبات القدر وصحة امر العين وانها فورية
 الضرر واما الزيادة الثانية وهي امر العائن بالاعتسال عند طلب المعيون منه ذلك ففيها اشارة الى ان
 الاعتسال لذلك كان معلوماً بينهم فامرهم ان لا يمنعوهم منه اذا اريد منهم وادنى ما في ذلك رفع الوهم
 الحاصل في ذلك وظاهر الامر الوجوب وحكي المازري فيه خلافاً وصحح الوجوب وقال مني خشى
 الهلاك وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فانه يتعين وقد تقرر انه يجبر على بذل الطعام
 المضطرو وهذا اولى ولم يبين في حديث ابن عباس صفة الاعتسال وقد وقعت في حديث سهل بن حنيف
 عند احمد والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان اياه
 حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وسار واما معه نحو ماء حتى اذا كانوا بشعب الحرار من الجحفة
 اغتسل سهل بن حنيف وكان ابيض حسن الجسم والجلد فتنظر اليه عامر بن ربيعة فقال ما رايت كاليوم
 ولا جلد مخبأ فلبط اي صرع وزنا ومعنى سهل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تهمون به من
 احد قالوا عامر بن ربيعة فدعا عامراً فغطيظ عليه فقال علام يقتل احدكم اخاه هلا اذا رايت ما به جيلك
 بركت ثم قال اغتسل له فغسل وجهه ويديه ورجليه واطراف رجليه وداخله ازاره في قدح ثم
 يصب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على راسه وظهره ثم يكفأ القدح ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس

قال العين حق ونهى عن
 الوشم

ليس به بأس لفظا جدم من رواية أبي أويس عن الزهري ولفظ النسائي من رواية ابن أبي ذئب عن الزهري بهذا السند انه يصب صبة على وجهه بيده اليمنى وكذلك سائر اعضائه صبة صبة في القدح وقال في آخره ثم يكفأ القدح وراءه على الارض ووقع في رواية ابن ماجه من طريق ابن عيينة عن الزهري عن أبي امامة ان عامر بن ربيعة مري بهل بن حنيف وهو يغسل قد كرا الحديث وفيه فليدع بالبركة ثم دعا بهاء فامر عامرا ان يتوضأ فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين وركبتيه وداخله ازاره وامره ان يصب عليه قال سفيان قال معمر عن الزهري واهرا ان يكفأ الاناء من خلفه قال المازري المراد بداخله الازار الطرف المتسدى الذي يلي حقوه الايمن قال ظن بعضهم انه كناية عن الفرج انتهى وزاد عباس ان المراد ما يلي جسده من الازار وقبل اراد موضع الازار من الجسد وقيل اراد وركه لانه معقد الازار والحديث في الموطأ وفيه عن مالك حدثني محمد بن أبي امامة بن سهل انه سمع اياه يقول اغتسل سهل فذكر نحوه وفيه فزع جبة كانت عليه واهرا بن ربيعة ينظر قتال ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء فوعك سهل مكانه واشتد وعكه وفيه الابركت ان العين حتى توضع له قوضا له عامر فراح سهل ليس به بأس في تنبيهات في الاول اقتصر النووي في الاذكار على قوله الاستغسال ان يقال للعائن اغتسل وداخله ازاره مما يلي الجلد فاذا فعل صبه على المنظور اليه وهذا يؤهم الاقتصار على ذلك وهو عجيب ولا سيما وقد نقل في شرح مسلم كلام عباس بطوله الثاني قال المازري هذا المعنى مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه من جهل العقل فلا يرد لكونه لا يعقل معناه وقال ابن العربي ان توقف فيه مفسر قلنا قل الله ورسوله اعلم وقد عضدته التجربة وصدقته المعايين او متفلسف فالرد عليه اظهر لان عنده ان الادوية تفعل بقواها وقد تفعل بمعنى لا يدرك ويسهون ما هذا سيده الخواص وقال ابن القيم هذه الكيفية لا يتفهم بها من انكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها او فعلها بغير باعير معتقد واذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الاطباء عللها بل هي عندهم خارجة عن القياس وانما تفعل بالخاصية فما الذي تنكر جهلتهم من الخواص الشرعية هذا مع ان في المعالجة بالاغتسال مناسبة لاناباها العقول الصالحة فهي ذات ريق سم الحية يؤخذ من لحها وهذا علاج النفس الغضبية توضع اليد على بدن الغضبان فيسكن فسكان اثر تلك العين كشعلة نار وقعت على جسد في الاغتسال اطفاء لتلك الشغلة ثم لما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد لشدة النفوذ فيها ولا شيء ارق من المغايب فكان في غسلها ابطال لعملها ولا سيما ان للارواح الشيطانية في تلك المواضع اختصاصا وفيه ايضا وصول اثر الغسل الى القلب من ارق المواضع وامر عها نقاذا فتنتطفئ تلك النار التي اثارها العين بهذا الماء * الثالث هذا الغسل ينفع بعد استحكام النظرة فاما عند الاصابة وقبل الاستحكام فقد ارشد الشارع الى ما يدفعه بقوله في قصة سهل بن حنيف المذكورة كما مضى الابركت عليه وفي رواية ابن ماجه فليدع بالبركة ومثله عند ابن السني من حديث عامر بن ربيعة واخرج البراز واهرا بن السني من حديث انس رفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وفي الحديث من الفوائد ايضا ان العائن اذا عرف يقضى عليه بالاغتسال وان الاغتسال من النشرة النافعة وان العين تكون مع الاعجاب ولو تغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح وان الذي يعجبه الشيء ينبغي ان يبادر الى الدعاء للذي يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه وان الماء المستعمل طاهر وفيه جواز الاغتسال بالقضاء وان الاصابة بالعين قد تقتل وقد اختلف في جريان القصاص بذلك فقال القرطبي لو ائلف العائن شيئا ضمه ولو قتل فعليه القصاص او الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث

يصبر عادة وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كقرا انتهى ولم يتعرض الشافعية للقصاص في ذلك بل منعه وقالوا انه لا يقتل غالبا ولا بعد مهلكا وقال النووي في الروضة ولادية فيه ولا كفارة لان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس في بعض الاحوال مما لا انضباط له كيف ولم يقع منه فعل اصلا وانما غاية حسد وعن لزوال نعمه وايضا فالذي ينشأ عن الاصابة بالعين حصول مكروه لذلك الشخص ولا يتعين ذلك المكروه في زوال الحياة فقد يحصل له مكروه بغير ذلك من اثر العين اهـ ولا يعكر على ذلك الا الحكم بقتل الساحر فانه في معناه والفرق بينهما فيه عسر ونقل ابن بطال عن بعض اهل العلم فانه ينبغي للامام منع العائن اذا عرف بذلك من مداخلة الناس وان يلزم بيته فان كان قتيلا رزقه ما يقوم به فان ضرره اشد من ضرر المجدوم الذي امر عمر رضي الله عنه بمنعه من مخالطة الناس كما تقدم واضحا في بابيه واشد من ضرر الثوم الذي منع الشارع آكله من حضور الجماعة قال النووي وهذا القول صحيح منعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه (قوله باب رقية الحية والعقرب) اي مشروعية ذلك و اشار بالترجمة الى ما ورد في بعض طرق حديث الباب على ما ساذكره (قوله عبد الواحد) هو ابن زياد وبذلك جزم ابو نعيم حيث اخرج الحديث من طريق محمد بن عبيد بن حسان عنه (قوله سليمان الشيباني) هو ابو اسحق متهور بكينته اكثر من امه (قوله رخص) فيه اشارة الى ان النهي عن الرقي كان متقدما وقد بينت ذلك في الباب الاول (قوله من كل ذي حية) بضم المهملة وتخفيف الميم تقدم بيانها في باب ذات الجنب وان المراد بها ذوات السموم ووقع في رواية ابى الاحوص عن الشيباني بسنده رخص في الرقية من الحية والعقرب (قوله باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم) اي التي كان يرقى بها ذلك كرفيه ثلاثة احاديث * الاول حديث انس (قوله عبد الوارث) هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب والاسناد بصريون (قوله فقال ثابت) هو البنانى (بابا بحزة) هي كنية انس (قوله اشكيت) بضم التاء اي مرضت ووقع في رواية الاسماعيلي اني اشكيت (قوله الا) بتخفيف اللام للعرض وارقيل بفتح الهمزة (قوله مذهب الباس) بغير همزة لراخاة فان اصل الهمزة (قوله انت الشافي) يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني ان يكون له اصل في القرآن وهذا من ذلك فان في القرآن واذا مرضت فهو يشفين (قوله لاشافي الا انت) اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والدواي ان لم يصادف تقدير الله تعالى والا فلا ينجع (قوله شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف و يجوز الرفع على انه خبر مبتدأ اي هو (قوله لا يغادر) بالتعريف المعجمة اي لا يترك وقد تقدم بيانه والحكمة فيه في اواخر كتاب المرضي وقوله سقما بضم ثم سكون ويفتحين ايضا ويؤخذ من هذا الحديث ان الاضافة في الترجمة للفاعل وقد ورد ما يدل على انها لا تعول وذلك فيما اخرجه مسلم من حديث ابى سعيد ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشكيت قال نعم قال بسم الله ارقيل من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك وله شاهد عنده بعناه من حديث عائشة * الحديث الثاني (قوله يحيى) هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش ومسلم هو ابو الضحى مشهور بكينته اكثر من امه وجوز الكرماني ان يكون مسلم ابن عمران لكونه يروي عن مسروق ويروي الاعمش عنه وهو مجوز عقلي محض عجه سمع الحديث على اني لم ادر مسلم بن عمران البطين رواية عن مسروق وان كانت ممكنة وهذا الحديث انما هو من رواية الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق وقد اخرجه مسلم من رواية جبرير عن الاعمش

باب رقية الحية
والعقرب
ابن اسمعيل حدثنا عبد
الواحد حدثنا سليمان
الشيباني حدثنا عبد الرحمن
ابن الاسود عن ابيه قال
سالت عائشة عن الرقية
من الحية فقالت رخص
النبي صلى الله عليه وسلم
الرقية من كل ذي حية
باب رقية النبي صلى الله
عليه وسلم
حدثنا عبد الوارث عن عبد
العزيز قال دخلت انا وثابت
على انس بن مالك فقال ثابت
يا ابا حزة اشكيت فقال
انس الا رقية بك برقية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بلى قال اللهم رب
الناس مذهب الباس
اشف انت لشافى لاشافى
الا انت شفاء لا يغادر سقما
* حدثنا عمرو بن علي حدثنا
يحيى حدثنا سفيان حدثني
سليمان عن مسلم عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه
وسلم

عن أبي الضحى عن مسروق به ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن رواية يحيى القطان
عن الثوري كلهم عن الأعمش قال بإسناد جريز فوضع ان مسلما المذكور في رواية البخاري هو أبو
الضحى فانه أخرجه من رواية يحيى القطان وغايته ان بعض الرواة عن يحيى سباه وبعضهم كناه والله
اعلم (قوله كان يعوذ بعض أهله) لم اتفق على تعيينه (قوله بمسح بيده اليمنى) أي على الوجع قال
الطبري هو على طريق التقاؤل لزال ذلك الوجع (قوله واشفاه وانت الشافي) في رواية الكشغري
بمحوذ الواو والضمير في شفه للعليل أو هي ماء السكت (قوله لاشفاء) بالمدمبني على الفتح والخبر
محذوف والتقدير لنا وله (قوله الاشفاء) بالرفع على انه بدل من موضع لاشفاء (قوله قال سفيان)
هو موصول بالاسناد المذكور (قوله حدثت به منصورا) هو ابن المنصور وصار بذلك في هذا
الحديث إلى مسروق طريقان وإذا ضم الطريق الذي بعده إليه صار إلى عائشة طريقان وإذا ضم إلى
حديث انس صار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه طريقان (قوله نحوه) تقدم سياقه في أو آخر
كتاب المرضي مع بيان الاختلاف على الأعمش ومنصور في الواسطة بينهما وبين مسروق ومن أفرد
من جمع ونحوه بذلك واضعاً (قوله في الطريق الأخرى النضر) هو ابن شميل (قوله كان يرقى)
بكسر القاف وهو بمعنى قوله في الرواية التي قبلها كان يعوذ وأصل هذا هو السرايضاني أيراد طريق
عروة وإن كان سياق مسروق أنهم لكن عروة صرح بكون ذلك رقية فيوافق حديث انس في أنها رقية
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله امسح) هو بمعنى قوله في الرواية الأخرى اذهب والمراد الإزالة
(قوله بيدك الشفاء لا كشفه) أي للرض (الا انت) وهو بمعنى قوله اشف انت الشافي لاشافي
الا انت * الحديث الثالث (قوله سفيان) هو ابن عيينة كما صرح به في الطريق الثانية وقدم
الأولى لتصريح سفيان بالحديث وصدقه شيخه في الثانية هو ابن الفضل المروزي (قوله عبدربه
ابن سعيد) هو الأنصاري أخو يحيى بن سعيد وثقة ويحيى أشهر منه وأكثر حديثاً (قوله كان
يقول للريض بسم الله) في رواية صدقة كان يقول في الرقية وفي رواية مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان
زيادة في أوله ولفظه كان إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم
بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبأته بالأرض ثم رفعها بسم الله (قوله تربة أرضنا) خبر مبتدأ محذوف
أي هذه تربة وقوله بريقة بعضنا يدل على أنه كان ينقل عند الرقية قال النووي معنى الحديث أنه أخذ
من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل
أو الجرح قائلا الكلام المذكور في حالة المسح قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام
وان ذلك كان أمراً فاشياً معلوماً بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سبأته بالأرض ووضعها عليه
يدل على استحباب ذلك عند الرقية ثم قال وزعم بعض علمائنا ان السرفية ان تراب الأرض لبرودته ويسه
يرى الموضع الذي به الألم ويمنع انصاب المواد إليه ليسه مع منفعة في تخفيف الجراح وانما لها
قال وقال في الريق انه يختص بالتعليل والانضاج وإبراء الجرح والورم لاسيما من الصائم الجائع
وتعقبه القرطبي ان ذلك إنما يتم إذا وقعت المعالجة على قوائمه من مراعاة مقدار التراب والريق وملازمة
ذلك في أوقاته والأفانث ووضع السبابة على الأرض إنما يتعلق بها ما ليس له بال ولا اثر وانما هذا من
باب التبرك بأسماء الله تعالى وآثاره وأما وضع الأصبع بالأرض فلعله لحاصية في ذلك أو لحكمة
اخفاء آثار القدرة مباشرة الأسباب المعتادة وقال البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على
ان الطريق مدخلا في التضع وتعديل المزاج وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر فقد

كان يعوذ بعض أهله بمسح
بيده اليمنى ويقول اللهم
رب الناس اذهب الباس
واشفه وانت الشافي لاشفاء
الاشفاؤك شفاء لا يغادر
سهما * قال سفيان
حدثت به منصوراً فحدثني
عن ابراهيم عن مسروق
عن عائشة نحوه * حدثني
احمد بن ابي رجا عن حدثنا
النضر عن هشام بن عروة
قال اخبرني ابي عن عائشة
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يرقى يقول
امسح الباس رب الناس
بيدك الشفاء لا كشفه
الا انت * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان قال
حدثني عبدربه بن سعيد
عن عمرة عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول
للريض بسم الله تربة أرضنا
بريقة بعضنا يشفي سفيان
* حدثني صدقة بن الفضل
اخبرنا ابن عيينة عن عبد
ربه بن سعيد عن عمرة
عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الرقية بسم الله
تربة أرضنا وريقة بعضنا

174

ثلاث مرات ويتعوذ من شرها فانها لا تضره. وقال ابو سلمة

لو اتيتهم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا قد غلبنا فليس لنا شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم شيء فقال بعضهم نعم والله اني لراقي ولكن والله لقد استضعفنا كم فلم تضيفوا فانا انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق فجعل يتفل ويقرأ الحمد لله رب العالمين حتى لا يلهووا من عقال فانطلق يمشي ما به قلبه قال

قاروهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقساموا فقال الذي رقي لا تفعلوا حتى تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فندى كثره الذي كان فنظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انهم رقية اصبتم اقساموا واضربوا الى معكم بسهم في باب مسح الرأقي الوجيه بيده اليمنى في حديثي عبد الله بن ابي شيبه حدثنا يحيى عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم بمسح يمينه اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر ١٦٤ سقمافذ كثره لتصور فحدثني عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها

بنحوه في باب المرأة ترقى الرجل في حديثي عبد الله ابن محمد الجعفي حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفت على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات فلما نفل كنت انا نفت عليه بين وامسح بيده نفسه لبركتها فسالت ابن شهاب كيف كان ينفت قال ينفت على يديه ثم مسح بهما وجهه في باب من لم يرق في حديثنا مسدد حدثنا حصين بن غير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت على الامم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجل والنبي معه الرهط والنبي ليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الاقي

ابن حبيب وفيه اشارة الى الرد على من زعم ان هذه الرواية شاذة وان المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك اذا اشتكى كافي رواية مالك وغيره فقلت هذه الزيادة على انه كان يفعل ذلك اذا اوى الى فراشه وكان يفعله اذا اشتكى شيئا من جسده فلا منافاة بين الروايتين وقد تقدم في فضائل القرآن قول من قال انهم ما حديثان عن الزهري بسند واحد الحديث الثالث حديث ابي سعيد في قصة اللديغ الذي رقاها بقائمة الكتاب وتقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجارة وتقدمت الاشارة اليه قريبا ووقع في هذه الرواية فجعل يتفل ويقرأ وقد قدمت ان التفث دون التفث واذا جاز التفث جاز التفث بطريق الاولى وفيها ما به قلبه بفتح اللام بعدها موحدة اي ما به الم قلب لاجله على الفراش وقيل اصله من انقلاب بضم القاف وهو داء ياخذ البعير فيمسك على قلبه فيموت من يومه (قوله بـ) مسح الرأقي الوجيه بيده اليمنى ذكر فيه حديث عائشة في ذلك وقد تقدم شرحه قريبا والقائل فذ كثره لتصور هو سفيان الثوري كما تقدم التصريح به في باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله بـ) المرأة ترقى الرجل ذكر فيه حديث عائشة وفيه قولها كان ينفت على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات فلما نفل كنت انا نفت عليه وقد تقدم قبل باب من رواية يونس عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم امرها بذلك وزاد في رواية معمرنا كيفية ذلك فقال ينفت على يديه ثم يمسح بهما وجهه (قوله بـ) من لم يرق (هو بفتح اوله وكسر القاف مبنيا للفاعل وضم اوله وفتح القاف مبنيا للفعول) (قوله بـ) بنون مصغر هو والواسطي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد تقدم بهذا الاسناد في احاديث الانبياء لكن باختصار وتقدم الحديث بعينه من وجه آخر عن حصين بن عبد الرحمن في باب من اكتوى وذ كرت من زاد في اوله قصة وان شرحه سيأتي في كتاب الرقاق والفرس منه هنا قوله هم الذين لا يطبرون ولا يكتوون ولا يسترقون فاما الطيرة فسيأتي ذكرها بعد هذا واما السكي فتقدم ذكر ما فيه هناك واما الرقية فمسك بهذا الحديث من كره الرقي والسكي من بين سائر الادوية وزعم انهم ما فادحان في التوكل دون غيرهما واجاب العلماء عن ذلك باجوبة احدها قاله الطبري والمازري وطائفة انه محمول على من جانب اعتقاد الطبائعين في ان الادوية تنفع طبعهما كما كان اهل الجاهلية يعتقدون وقال غيره الرقي التي يحمي تركها ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يحفل بمعناه لاحتمال ان يكون كفرا بخلاف الرقي بالذ كرو ونحوه ونحوه عياض وغيره بان الحديث يدل على ان السبعين الفاضلية على غيرهم وفضيلة انفرادها عن شاركتهم في اصل الفضل والديانة ومن كان يعتقد ان الادوية تؤثر بطبعها او يستعمل رقي الجاهلية ونحوها فليس مسلما لم يسلم هذا الجواب ثانيا قال الدودي وطائفة ان المراد بالحديث الذين يهتنبون فعل ذلك في الصلوة خشية وقوع الداء وامام من يستعمل

الدواء

فرجوت ان تكون امتي فقبل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرايت

سوادا كثيرا سدا الاقي فقبل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سدا الاقي فقبل هؤلاء املتكم مع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة غير حساب ففرق الناس ولم يبين لهم فتدا كرا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فاولدنا في الشرك ولكننا آمننا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يطبرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محسن فقال انهم انا يا رسول الله قال نعم فقام آخر فقال انهم انا فقال سبقت بها عكاشة

الدواء بعد وقوع الداء به فلا وقد قدمت هذا عن ابن قتيبة وغيره في باب من اکتوى وهذا اختيار ابن عبد البر غير انه معترض بما قدمته من ثبوت الاستعاذة قبل وقوع الداء ثالثا قال الحلبي يحتمل ان يكون المراد بهؤلاء المذكورين في الحديث من غفل عن احوال الدنيا وما فيها من الاسباب المعدة لدفع العوارض فهم لا يعرفون الا كنواء ولا الاسترقاء وليس لهم ملجأ فبايعتريهم الا الدعاء والاعتصام بالله والرضا بقضائه فهم غافلون عن طب الاطباء ورفق الرقاة ولا يحسنون من ذلك شيئا والله اعلم رابعها ان المراد بترك الرقي والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره لا التمدح في جواز ذلك اثبت وقوعه في الاحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا والتسليم اعلى من تعاطي الاسباب والى هذا انما الخطابي ومن تبعه قال ابن الاثير هذا من صفة الاولياء المعرضين عن الدنيا واسبابها وعلاقتها وهؤلاء هم خواص الاولياء ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فعلا واما الا انه كان في اعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل فكان ذلك منه للتشريع وبيان الجواز ومع ذلك فلا ينقص ذلك من توكله لانه كان كامل التوكل بهينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف غيره ولو كان كثير التوكل لكن من ترك الاسباب وفوض واخلص في ذلك كان ارفع مقاما قال الطبري قبل لا يستحق التوكل الا من لم يخاط قلبه خوف من شيء البتة حتى السبع الضاري والعدو العادي ولا من يسع في طلب رزق ولا في مداواة الم والحق ان من وثق بالله وايقن ان قضاءه عليه ماض لم يمدح في توكله تعاطيه الاسباب اتباعا لسنة رسوله فقد ظاهرا صلى الله عليه وسلم في الحرب بين درعين ولبس على رأسه المغفر واقعد الرماة على قم الشعب وخذل حول المدينة واذن في الهجرة الى الحبشة والى المدينة وهاجر هو وتعاطي اسباب الاكل والشرب وادخر لاهله قوتهم ولم يتنظر ان ينزل عليه من السماء وهو كان احق الخلق ان يحصل له ذلك وقال للذي سأله اعقل فاقنى او ادعها قال اعقلها وتوكل فأشار الى ان الاحتراز لا يدفع التوكل والله اعلم (قوله باب الطيرة) بكسر المهملة وفتح التحتانية وقد تنكس هي الشاؤم بالثين وهو مصدر نظير مثل تعجيرة قال بعض اهل اللغة لم يجيء من المصادر هكذا غير هاتين وتعجب بانه مع طيبة واورد بعضهم التولة وفيه نظر واصل التطير انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فاذا خرج احدهم لامر فان رأى الطير طار يمنة يمين به واستمر وان رآه طار يسرة نشاءم به ورجع وربما كان احدهم يبيع الطير بطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهاى عن ذلك وكافوا بهونه السائح بمهمة ثم نون ثم جاء مهمة والبارح بموحدة وآخره مهمة فالسائح ما ولاك مباهمة بأن يمر عن يسارك الى يمينك والبارح بالعكس وكافوا يمينون بالسائح وينشاءمون بالبارح لانه لا يمكن رميه الا بأن يعرف اليه وليس في شيء من سروح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقدوه وانما هو نكف بتعاطي ما لا اصل له اذ لا طلق الطير ولا تغير فيسندل بفعله على مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينسكروا للطير وينمدح بتركه قال شاعر منهم

ولقد غدت وكنت لا * اغدو على واق وحام

فاذا الاشائم كالا يا * من والايمان كالا شائم

وقال آخر

الزجر والطير والسكان كاهم * مضللون ودون الغيب اقفال

وقال آخر

باب الطيرة * حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا
عثمان بن عمر حدثنا يونس
عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم

وما عجلت الطير تدني من القتي * نجا حولا عن ريشه من قصور

وقال آخر

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصي * ولا زجرات الطير ما الله صانع

وقال آخر

تخير طيرة فيها زياد * لتخبره وما فيها خير

تعلم انه لا طير الا * على منطير وهو الشبور

بلى شيء يوافق بعض شيء * احايينا وباطله كثير

وكان اكثرهم يتطيرون ويتمدون على ذلك ويصح معهم غالب التزيين الشيطان ذلك وبقيت من ذلك بقايا في كثير من المسلمين وقد اخرج ابن حبان في صحيحه من حديث انس رفعه لا طيرة والطيرة على من تطير واخرج عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل بن امية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم منهم احد الطيرة والظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا حصدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وهذا امر سل او معضل لكن له شاهد من حديث ابي هريرة اخرجه البيهقي في الشعب واخرج ابن عدي بسندين عن ابي هريرة رفعه اذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا واخرج الطبراني عن ابي الدرداء رفعه ان ينال الدرجات العلاء من تكهن او استقسم او رجع من سفر تطير او رجلاه ثقات الا اني اظن ان فيه انقطاعا وله شاهد عن عمران بن حصين واخرجه البزار في اثناء حديث بسند جيد واخرج ابوداود والترمذي وصححه هو وابن حبان عن ابن مسعود رفعه الطيرة شرك ومامننا الا تطير ولكن الله يذهب بالتوكل وقوله ومامننا الا من كلام ابن مسعود ادرج في الخبر وقد بينه سليمان بن حرب شيخ البخاري فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه وانما جعل ذلك شركا لا اعتقادهم ان ذلك يجلب نفعا او يدفع ضررا فكانهم اشركوه مع الله تعالى وقوله ولكن الله يذهب بالتوكل اشارة الى ان من وقع له ذلك فسلم لله ولم يعيا بالطيرة انه لا يؤخذ بما عرض له من ذلك واخرج البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو وموقفا من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك (قوله لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث) قد تقدم شرح هذا الحديث وبيان اختلاف الرواة في سياقه في كتاب الجهاد والطير والشؤم بمعنى واحد فتدني او لا بطريق العموم كما نفي العدوى ثم اثبت الشؤم في الثلاثة المذكورة وقد ذكرنا ما قبل في ذلك هناك وقد وقع في حديث سعيد بن ابي وقاص عند ابي داود بلفظ وان كانت الطيرة في شيء الحديث (قوله في الحديث الثاني لا طيرة وخيرها الفأل) يأتي شرحه في الباب الذي بعده وكانه اشار بذلك الى ان النبي في الطيرة على ظاهره اسكن في الشر ويستثنى من ذلك ما يقع فيه من الخير كما سأذكره (قوله باب الفأل) بقاء ثم همزة وقد تسهل والجمع قول بالله مزجما (قوله عن عبيد الله بن عبد الله) اي ابن عتبة بن مسعود وقد صرح في رواية شعيب التي قبل هذه فيه بالاخبار (قوله قال وما الفأل) كذا لاكثر بالافراد وللكشمة يعني قالوا كرواية شعيب (قوله الكلمة الصالحة يسمعها احدكم) وقال في حديث انس ثاني حديثي الباب ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة وفي حديث عروة بن عامر الذي اخرجه ابوداود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفأل ولا ترد مسلما فاذا راي احدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله وقوله وخيرها الفأل قال السكرماني تبعا لغيره هذه الاضافة تشعر بأن الفأل من جملة الطيرة وليس

قال لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث في المرأة والدار والذابة * حدثنا ابواليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبيد الله ابن عتبة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفأل قالوا وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم * باب الفأل * حدثنا عبيد الله بن محمد اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الفأل قال وما الفأل يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم * حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة

كذلك بل هي اضافة توضيح ثم قال وايضا فان من جملة الطيرة كما تقدم تقريره التيامن فيبين بهذا
 الحديث انه ليس كل التيامن مردودا كالتشاؤم بل بعض التيامن مقبول (قلت) وفي الجواب الاول
 دفع في صدر السؤال وفي الثاني تسليم السؤال ودعوى التخصيص وهو اقرب وقد اخرج ابن ماجه
 بسند حسن عن ابي هريرة رفعه كان يعجبه القائل ويكره الطيرة واخرج الترمذي من حديث جابر
 التيمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق واصدق الطير القائل في هذا التصريح ان
 القائل من جملة الطيرة لكنه مستثنى وقال الطيبي الضمير المؤنث في قوله وخيرها راجع الى الطيرة وقد
 علم ان الطيرة كلها لا خير فيها فهو كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وهو مبني على زعمهم وهو
 من ارجاء العنان في المخادعة بأن يجري الكلام على زعم الخصم حتى لا يشهر عن التفكر فيه فاذا
 تفكر فأنصف من نفسه قبل الحق فقوله خيرها القائل اطماع للسامع في الاستماع والقبول لان في الطيرة
 خيرا حقيقة او هو من نحو قولهم الصيف احرم من الشتاء اي القائل في بابه ابلغ من الطيرة في بابها والحاصل
 ان افضل التفضيل في ذلك انما هو بين القدر المشترك بين الشئين والقدر المشترك بين الطيرة والقائل
 تأثير كل منهما فيما هو فيه والقائل في ذلك ابلغ قال الخطابي وانما كان ذلك لان مصدر القائل عن نطق وبيان
 فكانه خبر جاء عن غيب بخلاف غيره فانه مستند الى حركة الطائر او نطقه وليس فيه بيان اصلا وانما
 هو تكلف من تعاطاه وقد اخرج الطبري عن عكرمة قال كنت عند ابن عباس فرطائر فصاح
 فقال رجل خير خير فقال ابن عباس ما عند هذا الا خير ولا شر وقال ايضا الفرق بين القائل والطيرة ان
 القائل من طريق حسن الظن بالله والطيرة لا تكون الا في السوء فلذلك كرهت وقال النووي القائل
 يستعمل فيما يسوء وفيها يسروا كثره في السرور والطيرة لا تكون الا في الشؤم وقد تستعمل مجازا في
 السرور اه وكان ذلك بحسب الواقع واما الشرع فخص الطيرة بما يسوء والقائل بما يسر ومن شرطه
 ان لا يقصد اليه فيصير من الطيرة قال ابن بطال جعل الله في فطر الناس محبة الكلمة الطيبة والانسان بها
 كما جعل فيهم الارتياع بالمنظر الانيق والماء الصافي وان كان لا يملكه ولا يشربه واخرج الترمذي
 وصححه من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجته يعجبه ان يسمع بانجيح
 يارشد واخرج ابو داود بسند حسن عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينطير من شئ وكان اذا
 بعث عاملا يسأل عن اسمه فاذا اعجبه فرح به وان كره اسمه رثى كراهة ذلك في وجهه وذكر البيهقي
 في الشعب عن الحلبي ما ملخصه كان الطير في الجاهلية في العرب ازعاج الطير عند ارادة الخروج
 للحاجة فذكر نحو ما تقدم ثم قال وهكذا كانوا يطبرون بصوت الغراب ويمرور الطباء فدهوا السك
 نظيرا لان اصله الاول قال وكان التشاؤم في العجم اذا راى الصبي ذاهبا الى المعلم تشاؤم اوراجعا
 نهم وكذا اذا راى الجمل موقرا حلا تشاءم فان رآه واضعا حله نهم ونحو ذلك فجاء الشرع برفع
 ذلك كله وقال من تكهن اوردته عن سفر نظير فليس منا ونحو ذلك من الاحاديث وذلك اذا
 اعتقد ان الذي يشاهده من حال الطير موجبا ما ظنه ولم يصف التدبير الى الله تعالى فأما ان علم ان
 الله هو المدبر ولكنه اشفق من الشر لان التجارب قصت بأن صوتا من اصواتها معلوما وحالا من
 احوالها معلومة يردفها مكروه فان وطن نفسه على ذلك ساء وان سأل الله الخير واستعاذ به من
 الشر ومضى متوكلا لم يضره ما وجد في نفسه من ذلك ولا يفتواخذ به ويرى ما وقع به ذلك المكروه
 بعينه الذي اعتقده عقوبة له كما كان يقع كثير الاهل الجاهلية والله اعلم قال الحلبي وانما كان
 صلى الله عليه وسلم يعجبه القائل لان التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بخير سبب محقق والتفاؤل حسن
 ظن به والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال وقال الطيبي معني الترخص في القائل

والمنع من الطيرة هو ان الشخص لو رأى شيئاً فظنه حسناً فحضر على طلب حاجته فليفعل ذلك وان رآه
بضد ذلك فلا يقبله بل يعضى ليدفعه فلو قبل وانتهى عن المضى فهو الطيرة التي اختصت بأن نستعمل في
الشؤم والله اعلم ﴿ (قوله باب لا هامة) ﴾ كذا للجميع وذ كرفيه حديث أبي هريرة
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ثم ترجم بعد سبعة ابواب باب لا هامة وذ كرفيه الحديث المذكور
مطلوب وليس فيه ولا طيرة وهذا من نواذر ما اتفق له ان يترجم للحديث في موضعين بلفظ واحد وساذ كر
شرح الهامة في الموضع الثاني ان شاء الله تعالى ثم ظهر لي انه اشار بتكرار هذه الترجمة الى الخلاف في
تفسير الهامة كما سيأتي بيانه ﴿ (قوله باب الكهانة) ﴾ وقع في ابن بطال هنا والسحر
وليس هو في نسخ الصحيح فيما وقفت عليه بل ترجمة السحر في باب مفرد عقب هذه والكهانة بفتح
الكاف ويجوز كسرهما ادعاء علم الغيب كالاجابة بما يقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه
استراق الجنى السمع من كلام الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن والكاهن لفظ يطلق على العراف والذي
يضر به بالحصى والمنجم ويطلق على من يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء حوائجه وقال في المحكم الكاهن
القاضي بالغيب وقال في الجامع العرب تسمى كل من اذن بشئ قبل وقوعه كاهناً وقال الخطابي
المكهنة قوم لهم اذان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فالقهة هم الشياطين لما بهم من التناسب
في هذه الامور ومساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة في الجاهلية قاشية خصوصاً في
العرب لانقطاع النبوة فيهم وهي على اصناف منها ما يتلقونه من الجن فان الجن كانوا يصعدون الى
جهة السماء فيركب بعضهم بعضاً الى ان يدنووا الى حيث يسمع الكلام فيلقيه الى الذي يليه الى ان
يتلقاه من يلقيه في اذن الكاهن فيزيد فيه فلما جاء الاسلام ونزل القرآن حرس السماء من الشياطين
وارسلت عليهم الشهب فبقي من استراقهم ما يخطفه الاعلى فيلقيه الى الاسفل قبل ان يصيبه الشهاب
والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الامن خطف الخطفة فاتبه شهاب ثاقب وكانت اصابة الكهان قبل
الاسلام كثيرة جداً كما جاء في اخبار شتى وسطيح ونحوهما واماني الاسلام فتعذر ذلك جداً حتى كاد
يضمحل والله الحمد ثانياً ما يخبر الجنى به من يواليه بما غاب عن غيره مما لا يطلع عليه الانسان غالباً
او يطلع عليه من قرب منه لا من بعد ثانياً ما يستند الى ظن وتخمين وحس وهذا قد يجوز لانه في
لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه رابعاً ما يستند الى التجربة والعادة فيستدل على الحادث
بما وقع قبل ذلك ومن هذا القسم الاخير ما يضاهاى السحر وقد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق
والنجوم وكل ذلك مضموم شرعاً وورد في ذم الكهانة ما اخرج به اصحاب السنن وصححه الحاكم من
حديث أبي هريرة رفعه من اتي كاهناً وعرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمدوله شاهد
من حديث جابر وعمران بن حصين اخرجهما البزار بسندين جيدين ولفظهما من اتي كاهناً واخرجه
مسلم من حديث امرأة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرواة من سماها حفصة بلفظ من اتي
عرافاً واخرجه ابو يعلى من حديث ابن مسعود بسند جيد لكن لم يصرح برفعه ومثله لا يقال بالراي
ولفظه من اتي عرافاً وساحراً او كاهناً واتفقت الفاظهم على الوعيد بلفظ حديث أبي هريرة الاحديث
مسلم فقال فيه لم يقبل لها صلاة اربعين يوماً ووقع عند الطبراني من حديث انس بسندين مرفوعاً بلفظ
من اتي كاهناً فصدقه بما يقول فتعذري مما انزل على محمد ومن اتاه غير مصدق له لم تقبل صلاته
اربعين يوماً والاحديث الاول مع صحته وكثرها اولى من هذا والوعيد جاء تارة بعدم قبول الصلاة
وتارة بالكفر فيحمل على حالين من الاتي اشار الى ذلك القرطبي والعراف بفتح المهملة وتشديد

﴿ باب لا هامة ﴾ حدثنا
محمد بن الحكم حدثنا النضر
اخبرنا اسرائيل اخبرنا ابو
حصين عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة
ولا هامة ولا صفر ﴿ باب
الكهانة ﴾ حدثنا سعيد
ابن عفير حدثنا الليث
حدثني عبد الرحمن بن
خالد

فرمت احداهما الاخرى
بحجر فأصاب بطنها وهي
حامل قتل ولدها الذي
في بطنها فاختصموا الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى ان دية ماني بطنها
غرة عبد او امة فقال ولي
المرأة التي فرمت كيف
اغرم يا رسول الله من
لا شرب ولا اكل ولا نطق
ولا استهل فتل ذلك بطل
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انما هذا من اخوان
الكهان وحدثنا قتيبة عن
ابي مالك عن ابن شهاب
عن سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان امرأتين
رمت احداهما الاخرى
بحجر فطرحت جنيها
فقضى فيه النبي صلى الله
عليه وسلم بغرة عبد او وليدة
وعن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى
في الجنين يقتل في بطن امه
بغرة عبد او وليدة فقال
الذي قضى عليه كيف
اغرم ما لا كل ولا شرب
ولا نطق ولا استهل ومثل
ذلك بطل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هذا
من اخوان الكهان وحدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا
ابن عيينة عن الزهري
عن ابي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث عن ابي مسعود

الراء من يستخرج الوقوف على المغيبات بضرب من فعل او قول ثم ذكر المصنف ثلاثة احاديث
احدها حديث ابي هريرة (قوله عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة) وساقه بطوله كذا
قال عبد الرحمن بن خالد بن مسافر من رواية الليث عنه عن ابن شهاب وفصل مالك عن ابن شهاب قصة
ولي المرأة فجعله من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب مرسل كما بينه المصنف في الطريق التي تلي
طريق ابن مسافر هذه وقد روى الليث عن ابن شهاب اصل الحديث بدون الزيادة عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة موصولا كما سبأني في الديات وكذا اخرج هناك طريق يونس عن ابن شهاب عن ابي
سلمة وسعيد معا عن ابي هريرة بأصل الحديث دون الزيادة وبأني شرح ما يتعلق بالجنين والغرة
هنا ان شاء الله تعالى (قوله فقال ولي المرأة) هو محل بفتح المهملة والميم الحقة ابن مالك بن النابغة
الهدلي بن سلمة من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة معا عن ابي هريرة وكنية
جل المذكور ابو نضلة وهو صحابي نزل البصرة وفي رواية مالك فقال الذي قضى عليه اي قضى على من
هي منه بسبيل وفي رواية الليث عن ابن شهاب المذكور ان المرأة من بنى لحيان وبنو لحيان حي من
هذيل وجاء تهمة الضرتين فيما اخرج احد من طريق عمرو بن عويم عن ابيه عن جده قال كانت
انثى مليكة وامرأة منا يقال لها ام عفيف بنت مسروح تحت جل بن مالك بن النابغة فضربت ام
عفيف مليكة بمسطح الحديد لسن قال فيه فقال العلاء بن مسروح يا رسول الله اغرم من لا شرب
ولا اكل الحديث وفي آخره اسجع كسجع الجاهلية ويجمع بينهما بأن كلا من زوج المرأة وهو جل
واخيها وهو العلاء قال ذلك تواردا معا عليه لما تقرر عندهما ان الذي يودي هو الذي يخرج جيا واما
المسقط فلا يودي فابطل الشرع ذلك وجعل فيه غرة وسيأتي بيانه في كذاب الديات ان شاء الله تعالى
ووقع في رواية للطبراني ايضا ان الذي قال ذلك عمران بن عويم فلعلها قصة اخرى وام عفيف بمهمة
وفاء بن وزن عظيم ووقع في المهمات للخطيب واصله عند ابي داود والنسائي من طريق سمال عن عكرمة
عن ابن عباس انها ام عفيف بنين ثم طاء مهمة مضغرة قاله اعلم (قوله كيف اغرم يا رسول الله من
لا شرب ولا اكل) في رواية مالك من لا اكل ولا شرب والاول اولى لمناسبة السجع ووقع في رواية
الكشهي في رواية مالك ما لا بدل من لا وهذا هو الذي في الموطأ وقال ابو عثمان بن جني معنى قوله لا اكل
اي لم يأكل اقام الفعل الماضي مقام المضارع (قوله فتل ذلك بطل) للاكثر بضم المثناة التحتانية
وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام اي يدرية قال دم فلان هدر اذا ترك الطلب بشارة وطل الدم بضم الطاء
وبفتحها ايضا وحكى اطل ولم يعرفه الاصحى ووقع للكشهي في رواية ابن مسافر بطل بفتح الموحدة
والتحفيف من البطلان كذا رايته في نسخه معتدة من رواية ابي ذر وزعم عياض انه وقع هنا للجميع
بالموحدة قال وبالوجهين في الموطأ وقد رجح الخطابي انه من البطلان وانكره ابن بطال فقال كذا
يقوله اهل الحديث وانما هو من طل الدم اذا هدر (قلت) وليس لانكاره معنى بعد ثبوت الرواية
وهو موجه راجع الى معنى الرواية الاخرى (قوله انما هذا من اخوان الكهان) اي لمشابهة كلامه
كلامهم زاد مسلم والاسماعيلي من رواية يونس من اجل سجعه الذي سجع قال القرطبي هو من
تفسير الراوي وقد ورد مستند ذلك فيما أخرجه مسلم في حديث المغيرة بن شعبه فقال رجل من عصابة
القاتلة يغرم فذكر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الاعراب والسجع
هو تناسب آخر الكلمات لفظا واصله الاستواء وفي الاصطلاح الكلام المقفى والجمع اسجاع
واساجيع قال ابن بطال فيه ذم الكفار وذم من تشبه بهم في الفاظهم وانما لم يعاقبه لانه صلى

الله عليه وسلم كن مأمورا بالصنع عن الجاهلين وقد تمسك به من كره السجع في الكلام وليس على إطلاقه بل المكروه منه ما يقع مع التكلف في معرض مدافعة الحق وإماما يقع عفو بلا تكلف في الأمور المباحة فجاءت زو على ذلك يحمل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وسبأني عن ذلك في كتاب الدعوات والحاصل أنه إن جمع الأمرين من التكلف وإبطال الحق كان مذموما وإن اقتصر على أحدهما كان اختف في الذم ويخرج من ذلك تشبيهه إلى أربعة أنواع فالحمود ما جاء عفو في حق ودونه ما يقع متكلفا في حق أيضا والمذموم عكسهما وفي الحديث من الفوائد أيضا رفع الجناية للعالم ووجوب الدية في الجنين ولو خرج ميتا كما سبأني تقريره في كتاب الديات مع استيفاء فوائده * الحديث الثاني حديث أبي مسعود وهو عقبه بن عمرو في النهي عن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن وقد تقدم شرحه في أواخر كتاب البيع * الحديث الثالث (قوله عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة) كن هذا مما فأت الزهري سماعه من عروة فحمله عن ولده عنه مع كثرة ما عند الزهري عن عروة وقد وصفه الزهري بسعة العلم ووقع في رواية معقل بن عبيد الله عند مسلم عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة أنه سمع عروة وكذا المصنف في التوحيد من طريق يونس وفي الأدب من طريق ابن جريج كلاهما عن ابن شهاب ولم أقف ليحيى بن عروة في البخاري الأعلى هذا الحديث وقد روى بعض هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود عن عروة وقد قدم موصولا في بدء الخلق وكذا هشام ابن عروة عن أبيه به (قوله سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية الكشي هبني سأله ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا هو في رواية يونس وعند مسلم من رواية معقل مثله ومن رواية معقل مثل الذي قبله وقد سمي ممن سأل عن ذلك معاوية بن الحكم السلمي كما أخرجه مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله أمورا كنا نضعها في الجاهلية كنا نأثي الكهان فقال لا تأووا الكهان الحديث وقال الخطابي هؤلاء الكهان فباع علم بشهادة الامتحان قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فهم يفرعون إلى الجن في أمورهم ويستفتونهم في الحوادث فيلقون إليهم الكلمات ثم تعرض إلى مناسبة ذكر الشعراء بعد ذلك كرههم في قوله تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين (قوله فقال ليس بشئ) في رواية مسلم ليسوا بشئ وكذا في رواية يونس في التوحيد في نسخة فقال لهم ليسوا بشئ أي ليس قولهم بشئ يعتمد عليه والعرب تقول لمن عمل شيئا ولم يحكمه ما عمل شيئا قال القرطبي كانوا في الجاهلية يترافعون إلى الكهان في الوقائع والأحكام ويرجعون إلى أقوالهم وقد انقطعت الكهانة بالبعثة الحمديّة لكن بقي في الوجود من يشبههم وثبت النهي عن آياتهم فلا يحمل آياتهم ولا تصديقتهم (قوله أنهم يحدوننا أحيانا بشئ فيكون حقا) في رواية يونس فأنهم يحدون هذا أورده السائل أشكالا على عموم قوله ليسوا بشئ لأنه فهم منه أنهم لا يصدقون أصلا فأجابته صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك الصدق وأنه إذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (قوله تلك الكلمة من الحق) كذا في البخاري بجملة وقاف أي الكلمة المسموعة التي تقع حقا ووقع في مسلم تلك الكلمة من الجن قال النووي كذا في نسخ بلادنا بالجم والنون أي الكلمة المسموعة من الجن أو التي تصح مما نقلته الجن (قلت) التقدير الثاني يوافق رواية البخاري قال النووي وقد حكى عياض أنه وقع يعني في مسلم بالحاء والهمزة (قوله يخطفها الجن) كذا لا أكثر في رواية السرخسي يخطفها من الجن أي الكاهن يخطفها من الجن الذي يأتي الكاهن يخطفها من جنّي آخر فوقعه ويخطفها بخاء معجمة وطاء مفتوحة وقد تكسر بعدها فاء ومعناه الأخذ بسرعة وفي رواية الكشي هبني يخطفها بتقديم الفاء بعدها

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا هشام بن يوسف
أخبرنا معمر عن الزهري
عن يحيى بن عروة بن
الزبير عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت سأله
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناس من الكهان فقال
ليس بشئ فقالوا يا رسول
الله أنهم يحدوننا أحيانا
بشئ فيكون حقا فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الكلمة من الحق
يخطفها الجن

ظاه معجزة والاول هو المعروف والله اعلم (قوله فيقرها) بفتح اوله وثانيه وتشديد الراء اي يصيها
تقول قررت على رأسه دلوا اذا صيته فكانه صب في اذنه ذلك الكلام قال القرطبي ويصح ان يقال
المعنى القاه في اذنه بصوت يقال قر الطائر اذا صوت انتهى ووقع في رواية يونس المذكورة فيقرقرها
اي يردد ما يقال قررت الدجاجة تقرقر قرقرة اذا رددت صوتها قال الخطابي ويقال ايضا قررت الدجاجة
تقرقر او قرير او اذا رجعت في صوتها قيل قرقرت قرقرة وقرقريرة قال والمعنى ان الجنى اذا التى
الكلمة لوليه تسمع بها الشياطين فتناقلوها كما اذا صوت الدجاجة فسمعها الدجاج بخواريتها وتعقبه
القرطبي بأن الاشبه بمساق الحديث ان الجنى يلقى الكلمة الى وليه بصوت خفى متراجع لهزيمة
و يرجعه له فلذلك يقع كلام الكهان غالباً على هذا النمط وقد تقدم شئ من ذلك في او اخر الجنائز في قصة
ابن صباد و بيان اختلاف الرواة في قوله في قطيفة له فيها زمزمه واطلق على الكاهن ولي الجنى لكونه
يواليه او عدل عن قوله الكاهن الى قوله وليه للتعميم في الكاهن وغيره ممن يوا الى الجن قال الخطابي بين
صلى الله عليه وسلم ان اصابة الكاهن احياناً انما هي لان الجنى يلقى اليه الكلمة التي يسمعها استراقاً
من الملائكة فيزيد عليها كاذب يقبها على ما سمع فربما اصاب نادراً وخطؤه الغالب وقوله في رواية
يونس كقرقرة الدجاجة يعنى الطائر المعروف وداله امثله والاشهر فيها الفتح ووقع في رواية المسحلي
الزجاجة بالزاي المضمومة وانكرها الدارقطني وعداها في التصعيف لكن وقع في حديث الباب من
وجه آخر تقدم في باب ذكر الملائكة في كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما قر القارورة وشرحوه
على ان معناه كما يسمع صوت الزجاجة اذا حلت على شئ او التي فيها شئ وقال القاسمي المعنى انه يكون
لما يلقيه الجنى الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد او على الصفا وقال الخطابي المعنى
انه يطبق به كما يطبق رأس القارورة براس الوعاء الذي يفرغ فيه منها ما فيها واغرب شارح المصابيح
التوربشتي فقال الرواية بالزاي احوط لما ثبت في الرواية الاخرى كما قر القارورة واستعمال قر في ذلك
ذلك شائع بخلاف ما فسر واعليه الحديث فانه غير مشهور لم نجد له شاهداً في كلامهم فدل على ان الرواية
بالدال تصحيف او غلط من السامع وتعقبه الطبري فقال لا ريب ان قوله قر الدجاجة مفعول مطلق
وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ابرادما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في
القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه ترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحيبها وهذا مشاهد
تري الديك اذا راى شياً ينكره بقرقر قرقعه الدجاج فتجتمع وقرقر معه وباب التشبيه واسع لا يقتصر
الى العلاقة غير ان الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال الله تعالى قخطفه الطير فيكون
ذكر الدجاجة هنا انب من ذكر الزجاجة للحصول الترشيح في الاستعارة (قلت) ويؤيده دعوى
الدارقطني وهو امام الفن ان الذي بالزاي تصحيف وان كنا ما قبلنا ذلك فلا قل ان يكون ارجح (قوله
فيخلطون معها مائة كذبة) في رواية ابن جريج اكثر من مائة كذبة وهو دال على ان ذكر المائة
للبالغة لاتعيين العدد وقوله كذبة هنا بالفتح وحكى الكسروا نكره بعضهم لانه بمعنى الهبة والحالة
وليس هذا موضعه وقد اخرج مسلم في حديث آخر اصل توصل الجنى الى الاختطاف فأخرج من حديث
ابن عباس حدثني رجال من الانصار انهم بيناهم جلوس ليلامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمى
بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذ ارمى مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول لولد اليلة رجل عظيم
او مات رجل عظيم فقال انها لا يرمى بها الموت احد ولا الحياة ولكن ربنا اذا قضى امر اسبح حلة العرش
ثم سبح الذين يلوونهم حتى يبلغ التسبيح الى اهل هذه السماء الدنيا فيقولون ما قال ربكم فيخبرونهم حتى

فيقرها في اذن وليه
فيخلطون معها مائة كذبة

يصل الى السماء الدنيا فيسرق منه الجنى فاجازاه على وجهه فهو حق ولستكمهم يزبدون فيه و ينقصون
وقد تقدم في تفسير سبأ وغيرها بيان كيفيتهم عند استراقهم واماماتهم في بدء الخلق من وجه آخر عن
عروة عن عائشة ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسرق
الشياطين السمع فيحتمل ان يريد بالسحاب السماء كما اطلق السماء على السحاب ويحتمل ان يكون على
حقيقته وان بعض الملائكة اذا نزل بالوحي الى الارض تسمع منهم الشياطين او المراد الملائكة الموكلة
بانزال المطر (قوله قال على قال عبد الرزاق مرسل الكلمة من الحق ثم بلغني انه اسنده بعد) على هذا
هو ابن المديني شيخ البخاري فيه و مراده ان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث ثم انه بعد
ذلك وصله بذكر عائشة فيه وقد اخرج مسلم عن عبد بن جبر والاسماعيلي من طريق فياض بن زهير
وابو نعيم من طريق عباس الغنبري ثلاثتهم عن عبد الرزاق موصولا كرواية هشام بن يوسف عن
معمر وفي الحديث بقاء استراق الشياطين السمع لكنه قل وندر حتى كاد يضحك بالنسبة لما كانوا فيه
من الجاهلية وفيه النهي عن اتيان الكهان قال القرطبي يجب على من قدر على ذلك من محاسب وغيره
ان يقيم من يعاطى شيئا من ذلك من الاسواق وينكر عليهم اشد النكير وعلى من يجيء اليهم ولا يفتقر
بصدقهم في بعض الامور ولا بكثرة من يجيء اليهم من ينسب الى العلم فانهم غير راغبين في العلم بل من
الجهال بما في انبيائهم من المحذور في تنبيه في ايراد باب الكهانة في كتاب الطب لمناسبة لباب السحر
لما يجمع بينهما من مرجع كل منهما للشياطين وايراد باب السحر في كتاب الطب لمناسبة ذكر الرقي
وغيرها من الادوية المعنوية فتناسب ذكر الادواء التي تحتاج الى ذلك واشتهل كتاب الطب على
الاشارة للادوية الحسية كالخبة السوداء والعسل ثم على الادوية المعنوية كالرقي بالدعاء والقرآن ثم
ذكرت الادواء التي تنفع الادوية المعنوية في دفعها كالسحر كاذ كرت الادواء التي تنفع الادوية
الحسية في دفعها كالخزام والله اعلم (قوله باب السحر) قال الراغب وغيره السحر
يطلق على معان * احدها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته واستهله وكل من استمال شيئا
فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة
ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصرفون عن المعرفة ومنه حديث ان من البيان لسحرا
وسبأني قريبا في باب مفرد * الثاني ما يقع بخداع وتخييلات لاحقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من
صرف الابصار عما يتعاطا بخفة يده والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
وقوله تعالى سحرنا عين الناس ومن هنالك هو موسى ساحرا وقديسين في ذلك بما يكون فيه
خاصية كالخبر الذي يجذب الحديد المسمى المغنيطس * الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب
من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستئصال روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يوجد من
الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع اما كنه من لدغة
العقرب وكالمشاهد ببعض بلاد الغرب وهي سرقطة فانها لا بدخلها ثعبان قط الا ان كان بغیر ارادته
وقد يجمع بعضهم بين الامرين الاخيرين كالاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك
اقوى بزعمهم قال ابو بكر الرازي في الاحكام له كان اهل بابل قوم ما سبثن يعبدون الكواكب السبعة
ويسمونهم آلهة ويحتقدون انها القعالة لكل ما في العالم وعملوا او ثابا على اسمائها لكل واحد هيكلا فيه
منه يتقرب اليه بما يوافقهم من ادعية ويجوزوهم الذين بعث اليهم ابراهيم عليه السلام

* قال على قال عبد الرزاق
مرسل الكلمة من الحق
ثم بلغني انه اسنده بعد
(باب السحر)

وكانت علومهم احكام النجوم ومع ذلك فكان السحرة منهم يستعملون سائر وجوه السحر وينسبون
الى فعل الكواكب ثلاثا يبحث عنها وينكشف غويهم انتهى ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التي
يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كطرق والتفت في
العقد وتارة تكون بالمحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور وتارة يجمع الامر بين الحسي
والمعنوي وهو ابلغ واختلف في السحر قليل هو تخيل فقط ولا حقيقة له وهذا اختيار ابي جعفر
الاسترأبادي من الشافعية وابي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري وطائفة قال النووي
والصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة
المشهورة انتهى لكن محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين اولاً فمن قال انه تخيل فقط منع ذلك
ومن قال ان له حقيقة اختلفوا هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعاً من الامراض او ينتهي الى
الاحالة بحيث يصير الجواد حيواناً مثلاً وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وذهب طائفة قليلة الى
الثاني فان كان بالنظر الى القدرة الالهية فسلم وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيراً
من يدعي ذلك لا يستطيع اقامة البرهان عليه ونقل الخطابي ان قوماً انكروا السحر مطلقاً وكانه عنى
القائلين بأنه تخيل فقط والافهى مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان له حقيقة
ونفى بعضهم حقيقة منه وادف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات السحر
ولان العقل لا ينكر ان الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملحق او تركيب اجسام او مزج
بين قوى على ترتيب مخصوص وتظهر ذلك ما يقع من حدائق الاطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى
ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في
قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام هويل فلو جاز ان يقع به اكثر من ذلك لذكره قال
المازري والصحيح من جهة العقل انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال والآية ليست نصاً في منع
الزيادة ولو قلنا انها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون
بعمالة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا يحتاج الى ذلك بل انما تقع غالباً اتفاقاً واما
المعجزة فتتأخر عن الكرامة بالتعدي ونقل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يظهر الا من
فاسق وان الكرامة لا تظهر على فاسق ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وينبغي
ان يعتبر بحال من يقع الخارق منه فان كان متمسكاً بالشريعة متجنباً للوفات فالذي يظهر على يده من
الحوارق كرامة والافهوسحر لانه ينشأ عن احد انواعه كاعانة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل
صناعية يتوصل اليها بالاكساب غير انما لا يتوصل اليها الا آحاد الناس ومادته الوقوف على
خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها واوراقها واكثرها تخيلات بغير حقيقة وايها مات بغير ثبوت
فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاؤا بسحر عظيم مع ان جبالهم
وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالاً وعصيائهم قال والحق ان لبعض اصناف السحر تأثيراً في القلوب
كالحب والبغض والقاء الخيرو الشر في الابدان بالالام والسقم وانما المنسكوران الجناد ينقلب حيواناً
او عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك (قوله وقول الله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر الآية) كذا لا كثر وساق في رواية كريمة الى قوله من خلاق وفي هذه الآية بيان اصل
السحر الذي يعمل به اليهود ثم هو مما وضعه الشياطين على سليمان بن داود عليه السلام ومما انزل
على هاروت وماروت بارض بابل والثاني متقدم العهد على الاول لان قصة هاروت وماروت

وقول الله تعالى ولكن
الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر الآية

كانت من قبل زمن نوح عليه السلام على ما ذكر ابن اسحق وغيره وكان السحر موجودا في زمن
نوح اذا خبر الله عن قوم نوح انهم زعموا انه ساحر وكان السحر ايضا قاشيا في قوم فرعون وكل ذلك
قبل سليمان واختلاف في المراد بالآية ف قيل ان سليمان كان جمع كتب السحر والكهانة فدفنوها تحت
كرسيه فلم يكن احدا من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي فلما مات سليمان وذهبت العلماء
الذين يعرفون الامور جاءهم شيطان في صورة انسان فقال لليهود هل ادلكم على كنز لا نظيره قالوا نعم
قال فاحفروا تحت الكرسي فحفروا وهو متمنع عنهم فوجدوا تلك الكتب فقال لهم ان سليمان كان يضبط
الانس والجن به فذا ففشا فيهم ان سليمان كان ساحرا فلما نزل القرآن بدكر سليمان في الانبياء
انكرت اليهود ذلك وقالوا انما كان ساحرا فزلت هذه الآية اخرجه الطبري وغيره عن السدي ومن
طريق سعيد بن جبيرة بسند صحيح نحوه ومن طريق عمران بن الحرث عن ابن عباس موصولا بمعناه
واخرج من طريق الربيع بن انس نحوه ولكن قال ان الشياطين هي التي كتبت كتب السحر ودفنتها
تحت كرسيه ثم مات سليمان استخرجته وقالوا هذا العلم الذي كان سليمان يكتبه الناس واخرجه
من طريق محمد بن اسحق وزاد انهم نقشوا خاتما على نقش خاتم سليمان وختمو به الكتاب وكتبوا
عنوانه هذا ما كتب آصف بن برخيا انا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنوه
فذكر نحوه ما تقدم واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ما تقدم عن السدي ولكن قال انهم
لما وجدوا الكتب قالوا هذا مما انزل الله على سليمان فاخفاه منا واخرج بسند صحيح عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس قال انطلقت الشياطين في الايام التي ابتلى فيها سليمان فكتبت كتبها
سحر وكفر ثم دفنتها تحت كرسيه ثم اخرجوها بعده فقرأها على الناس وملخص ما ذكر في تفسير
هذه الآية ان المحكي عنهم انهم اتبعوا ما تلو الشياطين هم اهل الكتاب اذ تقدم قبل ذلك في الآيات
ايضاح ذلك والجملة معطوفة على مجموع الجمل السابقة من قوله تعالى ولما جاءهم رسول الى آخر الآية
وما في قوله ما تلو الشياطين موصولة على الصواب وغلط من قال انها نافية لان نظام الكلام بأباه وتلو
لفظه مضارع لكن هو واقع موقع الماضي وهو استعمل شائع ومعنى تلو تلو قول ولذلك عداه على وقيل
معناه تتبع او تقرأ او يحتاج الى تقدير قيل هو تقرأ على زمان ملك سليمان وقوله وما كفر سليمان
ما نافية جزما وقوله ولكن الشياطين كفروا هذه الواو عاطفة لجملة الاستدراك على ما قبلها وقوله
يعلمون الناس السحر الناس مفعول اول والسحر مفعول ثان والجملة حال من فاعل كفروا اي كفروا
معلمين وقيل هي بدل من كفروا وقيل استئنافية وهذا على عادة ضمير يعلمون على الشياطين
ويحتمل عوده على الذين اتبعوا فيكون حالا من فاعل اتبعوا او استئنافية وقوله وما انزل ما موصولة
ومحلها النصب عطفا على السحر والتقدير يعلمون الناس السحر وانزل على الملكين وقيل الجر
عطفا على ملك سليمان اي تقولوا على ملك سليمان وعلى ما انزل وقيل بل هي نافية عطفا على وما كفر
سليمان والمعنى ولم ينزل على الملكين اباحة السحر وهذا ان الاعراب ان يثنيان على ما جاء في تفسير الآية
عن البعض والجمهور على خلافه وانها موصولة ورد الزجاج على الانقش دعواه انها نافية وقال الذي
جاء في الحديث والتفسير اولى وقوله يابل متعلق بما انزل اي في بابل والجمهور على فتح لام الملكين
وقرى بكسرهما وهاروت وماروت بدل من الملكين وجرا بالقسحة او عطف بيان وقيل بل هما
بدل من الناس وهو بعيد وقيل من الشياطين على ان هاروت وماروت اسمان لقيلتين من الجن وهو
ضعيف وقوله وما يعلمان من احد بالشديد من التعليم وقرى في الشاذ بسكون العين من الاعلام

بناء على ان التضيق يعاقب مع الهزيمة وذلك ان الملوك لا يعلمون الناس السحر بل يعلمونهم به
 وينهيهم عنه والاول اشهر وقد قال على الملوك ان يعلموا انذارا لتعليم طلب وقد استدلل بهذه
 الآية على ان السحر كفر ومتعلمه كافر وهو واضح في بعض انواعه التي قدمتها وهو التعبد للشياطين او
 للسكواكب واما النوع الاخر الذي هو من باب التعوذ فلا يكفر به من تعلمه اصلا قال النووي عمل
 السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع وقد عدّه النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات ومنه
 ما يكون كفر او منه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضي الكفر فهو كفر
 والا فلا واما تعلمه وتعليمه فحرام فان كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واستتيب منه ولا يقتل فان تاب
 قبلت توبته وان لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر وعن مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب
 بل يتعمق قتله كالزنديق قال عياض وبقول مالك قال احمد وجاعة من الصحابة والتابعين اه وفي
 المسئلة اختلاف كثير وتفصيل ليس هذا موضع سطها وقد اجاز بعض العلماء تعلم السحر لاحد امرين
 اما التمييز ما فيه كفر من غيره واما الازالة عن وقع فيه فالاول فلا يجوز فيه الا من جهة الاعتقاد فاذا
 سلم الاعتقاد فحرفه الشيء بمجرد لا تستلزم منع كمن يعرف كيفية عبادة اهل الاوثان للاوثان لان
 كيفية ما يعمل الساحر انما هي حكاية قول او فعل بخلاف تعاطيه والعمل به واما الثاني فان كان لا يتم
 كما زعم بعضهم الابنوع من انواع الكفر والفسق فلا يحل اصلا ولا اجازة للمذكور وسيأتي
 مزيد لذلك في باب هل يستخرج السحر قريبا والله اعلم وهذا فصل الخطاب في هذه المسئلة وفي ايراد
 المصنف هذه الآية اشارة الى اختيار الحكم بكفر الساحر لقوله فيها وما كفر سليمان ولكن
 الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فان ظاهرها انهم كفروا بذلك ولا يكفر بتعليم الشيء الاوذلك
 الشيء كفروا وكذا قوله في الآية على لسان الملوك انما نحن فتنه فلا يكفر فان فيه اشارة الى ان تعلم
 السحر كفر فيكون العمل به كفرا وهذا كله واضح على ما قررته من العمل ببعض انواعه وقد زعم
 بعضهم ان السحر لا يصح الا بذلك وعلى هذا فتسمية ما عدا ذلك سحرا مجاز كاطلاق السحر على القول
 البليغ وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند احمد واطيب الطبري
 في ايراد طرقها بحيث يقتضي مجموعها على ان للقصة اصلا خلافا لمن زعم بطلانها كعياض ومن تبعه
 ومحصلها ان الله ركب الشهوة في ملكين من الملائكة اختبارا لهما واما ان يحكما في الارض فتزلا
 على صورة البشر وحكما بالعدل مدة ثم اقتنبا امرأة جيلة فعوقبا بسبب ذلك بان حبسا في بربريا بل
 منسكين وابتليا بالنطق بعلم السحر فصار يقصدهما من يطلب ذلك ليتعلم منهما ذلك وهما قد عرفا ذلك
 فلا ينطقان بحضرة احد حتى يحذراه وينهياه فاذا اصرن كلما بذلك فتنعلم منهما ما قص الله عنهما والله
 اعلم (قوله وقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى) في الآية نبي الفلاح عن الساحر وليست فيه دلالة
 على كفر الساحر مطلقا وان كثر في القرآن اثبات الفلاح لاؤمن ونفيه عن الكافر لكن ليس فيه
 ما ينفي نبي الفلاح عن الفاسق وكذا العاصي (قوله وقوله اقاتون السحروا انتم تبصرون) هذا مخاطب
 به كفار قريش يستبعدون كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا من الله لكونه بشرا من البشر فقال
 قائمهم منكرا على من اتبعه اقاتون السحرا اي اقتنعون به حتى تصيروا كمن اتبع السحر وهو يعلم انه
 سحر (قوله وقوله بخيل اليه من سحرهم انها سعى) هذه الآية عمدة من زعم ان السحر انما هو تخيل
 ولا حجة له بها لان هذه وردت في قصة سحرة فرعون وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منه ان جميع انواع
 السحر تخيل قال ابو بكر الرازي في الاحكام اخبر الله تعالى ان الذي ظنه موسى من انها سعى لم يكن

وقوله تعالى ولا يفلح
 الساحر حيث اتى وقوله
 اقاتون السحروا انتم
 تبصرون وقوله بخيل اليه
 من سحرهم انها سعى
 وقوله

سعيوا فيها كان تخيلا وذلك ان عصيهم كانت مجوفة قد ملئت زئبقا وكذلك الحبال كانت من ادم محشوة زئبقا وقد حفروا قبل ذلك اسرا با وجعلوا لها آزا جوا ملؤها نارا فلما طرحت على ذلك الموضع وحى الزئبق حركها الان من شأن الزئبق اذا اصابته النار ان يطير فلما انقلته كثافة الحبال والعصى صارت تتحرك بحركته فظن من رآها انها تسعى ولم تكن تسكن نسي حقيقة (قوله ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات السواحر) هو تفسير الحسن البصري اخرج الطبري بسند صحيح وذكروا ابو عبيدة ايضا في المجاز قال النفاثات السواحر ينقن واخرج الطبري ايضا عن جماعة من الصعابة وغيرهم انه النفث في الرقية وقد تقدم البحث في ذلك في باب الرقية وقد وقع في حديث ابن عباس فيها اخرججه البيهقي في الدلائل بسند ضعيف في آخر قصة السحر الذي سحر به النبي صلى الله عليه وسلم انهم وجدوا وترافيه احدى عشرة عقدة وانزلت سورة الفلق والناس وجعل كلما قرا آية انحلت عقدة واخرججه ابن سعد بسند آخر منقطع عن ابن عباس ان عليا وعمارا لما بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم لاستخراج السحر وجدوا طلعة فيها احدى عشرة عقدة فذكر نحوه (قوله تسحرون نعمون) بضم اوله وفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة وضبط ايضا بسكون العين قال ابو عبيدة في كتاب المجاز في قوله تعالى سيقولون الله قل فاني تسحرون اي كيف نعمون عن هذا وتصدقون عنه قال ونراه من قوله سحرت اعيننا عنه فلم نبصره واخرج التوحيد والطاعة (قلت) وفي هذه الآية اشارة الى الصنف الاول من السحر الذي قدمته وقال ابن عطية السحر هنا من سحرهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه كما يقع من المسحور والله اعلم (قوله حدثنا ابراهيم بن موسى) هو الرازي وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد وهشام هو ابن عروة بن الزبير (قوله عن ابيه) وقع في رواية يحيى القطان عن هشام حدثني ابي وقد تقدمت في الجزية وسيأتي في رواية ابن عيينة عن ابن جريج حدثني آل عروة ووقع في رواية الجيسدي عن سفيان عن ابن جريج حدثني بعض آل عروة عن عروة وظاهره ان غيره هشام ايضا حدث به عن عروة وقد رواه غير عروة عن عائشة كما سايينه وجاء ايضا من حديث ابن عباس وزيد بن ارقم وغيرهما (قوله سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق) بزي قبل الراء مصغر (قوله يقال له ليسد) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة (ابن الاعصم) بوزن اجر بمهملةين ووقع في رواية عبد الله بن غير عن هشام بن عروة عند مسلم سحر النبي صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق ووقع في رواية ابن عيينة الآية قريبا رجل من بني زريق حليف اليهود وكان منافقا ويجمع بينهما بان من اطلق انه يهودي نظر الى ما في نفس الامر ومن اطلق عليه منافقا نظر الى ظاهر امره وقال ابن الجوزي هذا يدل على انه كان اسلم نفاقا وهو واضح وقد حكى عياض في الشفاء انه كان اسلم ويجهل ان يكون قبل له يهودي لكونه كان من حلفائهم لانه كان على دينهم وبنو زريق بطن من الانصار مشهور من الخزرج وكان بين كثير من الانصار وبين كثير من اليهود قبل الاسلام حلف واتحاد فلما جاء الاسلام ودخل الانصار فيه تبرؤا منهم وقدين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر اخرججه عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل الحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود الى ليسد بن الاعصم وكان حليف بني زريق وكان ساحرا قالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمد فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا على ان

ومن شر النفاثات في
العقد والنفاثات السواحر
تسحرون نعمون * حدثنا
ابراهيم بن موسى اخبرنا
عيسى بن يونس عن
هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت سحر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من بني زريق
يقال له ليسد بن الاعصم

بياض باصله

تسحره لنا سحر ابن كزوه فجهلوا له ثلاثة دنابر ووقع في رواية في ضمرة عند الاسماعيلي فاقام اربعين
ايامه في رواية وهيب عن هشام عند احمد سنة شهر ويمكن الجمع بان تكون السنة شهر من ابتداء تغير
مراجعه والاربعين يوما من استحكامه وقال السهرجلي لم تنف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر
المدة التي مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث
سنة شهر كذا قال وقد وجدناه موصولا باسناد الصحيح فهو المعتمد (قوله حتى كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخيل اليه انه كان يفعل الشيء وما فعله) قال المازري انكر بعض المبتدعة هذا الحديث
وزعموا انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكل ما دى الى ذلك فهو باطل وزعموا ان تجوز هذا
يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع اذ يحتمل على هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو ثم وانه
يوحى اليه شيء ولم يوح اليه شيء قال المازري وهذا كاه مردود لان الدليل قد قام على صدق النبي صلى
الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات شاهدات بتصديقه
فتجوز مقام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لاجلها ولا كانت
الرسالة من اجلها فهو في ذلك عرض لما يعترض البشر كالا مراض غير بعيد ان يخيل اليه في امور
الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في امور الدين قال وقد قال بعض الناس ان المراد بالحديث
انه كان صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه وطئ زوجته ولم يكن وطأهن وهذا كثيرا ما يقع تخيله
للانسان في المنام ولا يبعد ان يخيل اليه في اليقظة (قات) وهذا قد ورد صريحا في رواية ابن عيينة
في الباب الذي يلي هذا اولقظه حتى كان يرى انه يأتي النساء ولا يأتيهن وفي رواية الحميدي انه يأتي أهله
ولا يأتيهم قال الداودي يرى بضم اوله اي يظن وقال ابن ادين ضبط يرى بفتح اوله (قلت) وهو من
الراي لا من الرؤية فيرجع الى معنى الظن وفي مرسل يحيى بن يعمر عند عبد الرزاق سحر النبي صلى الله
عليه وسلم عن عائشة حتى انكر بصره وعنده في مرسل سعيد بن المسيب حتى كاد ينكر بصره قال عباس
قطر بهذا ان السحر انما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على غيبه ومعتقده (قلت) ووقع
في مرسل عبد الرحمن بن كعب عند ابن سعد قتالت اخت لبيد بن الاعصم ان يكن نبيا فيخبر والا
فسيذهله هذا السحر حتى يذهب عقله (قلت) فوق الشق الاول كافي هذا الحديث الصحيح وقد قال
بعض العلماء لا يلزم من انه كان يظن انه فعل الشيء ولم يكن فعله ان يجزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من
جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يبقى على هذا الملحد حجة وقال عباس يحتمل أن يكون المراد بالتخيل
الذي كورانه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عاداته من الاقتدار على الوطء فاذا من المرأة فترعن
ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره اي صار كالذي أنكر
بصره بحيث انه اذا راى الشيء يخيل انه على غير صفته فاذا تأمله عرف حقيقته ويؤيد جميع ما تقدم
انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان بخلاف ما خبر به وقال المهلب صون النبي صلى الله
عليه وسلم من الشياطين لا يمنع ارادتهم كيدته فقد مضى في الصحيح ان شيطانا اراد ان يفسد عليه صلاته
فامكنه الله منه فكذلك السحر ما ناله من ضرره ما يدخل قصا على ما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس
ما كان يناله من ضرر سائر الامراض من ضعف عن الكلام او عجز عن بعض الفعل او حدوث تخيل
لا يستمر بل يزول ويطل الله كيد الشياطين واستدل ابن القصار على ان الذي أصابه كُن من جنس
المرض بقوله في آخر الحديث اما انما فقد شغاني الله وفي الاستدلال بذلك ظر لسكن يؤيد المدعى ان
في رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي في الدلائل فكان يدور ولا يدري ما وجعه وفي حديث ابن عباس

حتى كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخيل اليه
انه كان يفعل الشيء وما فعله

عند ابن سعد مرض النبي صلى الله عليه وسلم واخذ من النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان
الحديث (قوله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة) شك من الراوى واظنه من البخارى لانه اخرج
في صفه ابليس من بدء الخلق فقال حتى كان ذات يوم ولم يشك ثم ظهر لي ان الشك فيه من عيسى بن يونس
وان اسحق بن راهويه اخرج في مسنده عنه على الشك من طريقه اخرج ابو نعيم فيجعل الجزم
الماضي على ان ابراهيم بن موسى شيخ البخارى حدثه به تارة بالجزم وتارة بالشك ويؤيده ما ساذكره
من الاختلاف عنه وهذا من نوادر ما وقع في البخارى ان يخرج الحديث تاما باسناد واحد بلقطين
ووقع في رواية ابى اسامة الالباني في ذات يوم غير شك وذات بالصب ويحوز الرفع ثم قبل انها مقحمة
وقبل بل هي من اضافة الشيء لنفسه على رأى من يجزه (قوله وهو عندي لكنه دعا ودعا) كذا وقع
وفي الرواية الماضية في بدء الخلق حتى كان ذات يوم دعا ودعا وكذا علقه المصنف عيسى بن يونس
في الدعوات ومثله في رواية الليث قال الكرمانى يحتمل ان يكون هذا الاستدراك من قولها عندي اى
لم يكن مستغلابى بل اشتغل بالدعاء ويحتمل ان يكون من التخييل اى كان السحر اضربه في بدنه لافى عقله
وفهمه بحيث انه توجه الى الله ودعا على الوضع الصحيح والثابتون المستقيم روقع في رواية ابن نمير عند
مسلم فدعاهم دعاءهم دعا وهذا هو المعهود منه انه كان يكرر الدعاء ثلاثا في رواية وهيب عند احمد وابن سعد
فرايته يدعوا قال النووي فيه استحباب الدعاء عند حصول الامور المكروهات ونكر بربه والاتجاه
الى الله تعالى في دفع ذلك (قلت) سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكى التفويض
وتعاطى الاسباب في اول الامر فوض وسلم لامر بربه فاحتسب الاجر في صبره على بلائه ثم لما عمى
ذلك وخشى من عماده ان يضعفه عن فنون عبادته جنح الى التداوى ثم الى الدعاء وكل من المقامين غاية
في الكمال (قوله اشعرت) اى علمت وهي رواية ابن عيينة كافي الباب الذى بعده (قوله افانى فيما
استفتيته) في رواية الجيدى افانى في امر استفتيته فيه اى اجابني فيما دعوتني فاطلق على الدعاء استفتاء
لان الداعي طالب والمجيب مستفت او المعنى اجابني بما سألته عنه لان دعاءه كان ان يطلعه الله على حقيقة
ما هو فيه لما اشبهه عليه من الامر ووقع في رواية عمرة عن عائشة ان الله انباني بمرضى اى اخبرني (قوله
اتاني رجلان) وقع في رواية ابى اسامة (قلت) وماذا قال اتاني رجلان ووقع في رواية معمر عند احمد
ومرجان رجاء عند الطبراني كلاهما عن هشام اتاني ملكان وسماهما ابن سعد في رواية منقطعة
جبريل وميكائيل وكنت ذكرت في المقدمة ذلك احتمالا (قوله فقاما احدهما عندي راسي والاخر
عند رجل) لم يقع لي ايهما قعد عند راسه لكنوا اظنه جبريل لمخصوصيته به علمهما السلام ثم وجدت
في السيرة للدماطى الجزم بانه جبريل قال لانه افضل ثم وجدت في حديث زيد بن ارقم عند النسائي
وابن سعد وصححه الحاكم وعبد بن حميد شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى
لذلك اياما فأتاه جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحرك عقداك عقدا في شر كذا فدل مجموع الطرق على
ان المسئول هو جبريل والسائل ميكائيل (قوله فقال احدهما لصاحبه) في رواية ابن عيينة الالباني بعد
باب فقال الذى عند راسي للاخر وفي رواية الجيدى فقال لذى عند رجلى للذى عند راسي وكانها اصوب
وكذا هو في حديث ابن عباس عند البيهقي ووقع بالشك في رواية ابن نمير عند مسلم (قوله ما وجع الرجل)
كذا لا كثر وفي رواية ابن عيينة ما بال الرجل وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ما ترى وفيه اشارة
الى ان ذلك وقع في المنام اذ لوجا آليه في البتظة لحاطباء وسالاه ويحتمل ان يكون كان بصفة التام وهو
يقظان فتخطبا وهو يسمع واطلق في رواية عمرة عن عائشة انه كان نائما وكذا في رواية ابن عيينة عند

حتى اذا كان ذات يوم او
ذات ليلة وهو عندي
لكنه دعا ودعا ثم قال
يا عائشة اشعرت ان الله
افانى فيما استفتيته فيه
اتاني رجلان فقام
احدهما عند راسي
والاخر عند رجلى فقال
احدهما لصاحبه ما وجع
الرجل

الاسماء على فائده من نومه ذات يوم وهو محمول على ماذ كرت وعلى تقدير رجائها على الحقيقة فرؤيا
 الانبياء وحى ووقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد بسند ضعيف جدا فحيط عليه ملكان وهو بين
 النائم واليقظان (قوله فقال مطبوب) اي مسحور يقال طب الرجل بالضم اذا سحر يقال كنوا عن
 السحر بالطب نقولا كما قالوا لذيغ سليم وقال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب
 والسحر من الداء ويقال له طب واخرج ابو عبيد من مرسل عبد الرحمن بن ابي ليلى قال احتجم النبي
 صلى الله عليه وسلم على راسه بقرن حين طب قال ابو عبيد بن جريح قال ابن القيم بن النبي صلى الله
 عليه وسلم الامر اوله على انه مرض وانه عن مادة مالت الى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت
 مزاجه فرأى استعمال الحجامة لذلك مناسباً فلما أوحى اليه انه سحر عدل الى العلاج المناسب له وهو
 استنخراجه قال ويحتمل ان مادة السحر انتهت الى احدى قوى الراس حتى صار يجبل اليه ماذ كر
 فان السحر قد يكون من تأثير الارواح الخبيثة وقد يكون من افعال الطبيعة وهو اشد السحر
 واستعمال الحججم لهذا السحر نافع لانه اذا هيج الاخلاط وظهر اثره في عضو كان استفراغ المادة
 الخبيثة نافعا في ذلك وقال القرطبي انما قيل للسحر طب لان اصل الطب الحلق بالثني والتفطن له فلما
 كان كل من علاج المرض والسحر اعمايتاً في عنق فطنة وحذق اطلق على كل منهما هذا الاسم (قوله
 في مشط ومشاطة) اما المشط فهو يضم الميم ويجوز كسرهما اثبت ابو عبيد وانكره ابو زيد
 وبالسكون فيهما وقد يضم ثانيه مع ضم اوله قط وهو الالة المعروفة التي يشرح بها شعر الراس
 واللحية وهذا هو المشهور ويطلق المشط بالاشتراك على اشياء اخرى منها العظم العريض في
 الكتف وسلاميات ظهر القدم ونبت صغير يقال له مشط الذئب قال القرطبي يحتمل ان يكون الذي
 سحر فيه النبي صلى الله عليه وسلم احد هذه الأربع (قلت) وقاته آلة لها اسنان وفيها هراوة يقبض
 عليها ويغطي بها الاناء قال ابن سيده في المحكم انما يسمى المشط والمشط ايضا سمة من سمات البعير
 تكون في العين والفخذ ومع ذلك فالمراد بالمشط هنا هو الاقل فقد وقع في رواية عمرة عن عائشة فاذا
 فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مرأطة راسه وفي حديث ابن عباس من شعر راسه ومن
 اسنان مشطه وفي مرسل عمر بن الحكم فعمد الى مشط ومشاط من الراس من شعر ففقد بذلك عقدا
 (قوله ومشاطة) سبأني بيان الاختلاف هل هي بالطاء او القاف في آخر الكلام على هذا الحديث
 حيث بينه المصنف (قوله وجف طلع نخلة ذكر) قال عياض وقع للجرجاني يعني في البخاري
 والعذري يعني في مسلم بالقاء ولغيرهما بالموحدة (قلت) اما رواية عيسى بن يونس هنا فوقع
 للكشيميني بالقاء ولغيره بالموحدة واما روايته في بدء الخلق فالجميع بالقاء وكذا في رواية ابن عيينة
 للجميع وللمستهل في رواية ابي اسامة بالموحدة وللکشميني بالقاء وللجميع في رواية ابي حمزة
 في الدعوات بالقاء قال القرطبي روايتنا يعني في مسلم بالقاء وقال التروى في اكثر نسخ بلادنا
 بالياء يعني في مسلم وفي بعضها بالقاء معني واحد وهو الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق على
 الذكر والانثى فلهذا قيده بالذكر في قوله طلع ذكر وهو بالاضافة انتهى ووقع في روايتنا هنا
 بالتنوين فيهما على ان لفظ ذكر صفة لطف وذكور القرطبي ان الذي بالقاء هو وعاء الطلع وهو
 الغشاء الذي يكون عليه وبالموحدة داخل الطلعة اذا خرج منها الكفري قاله شمر قال ويقال
 ايضا داخل الركبة من اسفلها الى اعلاها جف وقيل هو من القطع يعني ما قطع من قشورها وقال
 ابو عمر والشيباني الجف بالقاء معني ينقر من جذوع النخل (قوله قال واين هو قال هو في بشر
 ذروان) زاد ابن عيينة وغيره تحت راعوفة وسبأني شرحها بعد باب وذروان بفتح المعجمة وسكون

قال مطبوب قال من
 طبه قال لبيد بن الاعصم
 قال في اي شيء قال في مشط
 ومشاطة وجف طلع نخلة
 ذكر قال واين هو قال
 في بذروان

الراء وحكى ابن التين قسحها وانه قراء كذلك قال ولكنه بالسكون اشبه وفي رواية ابن عمير عند مسلم في بشر
 ذي اروان ويأتي في رواية في ضمرة في الدعوات مثله وفي نسخة الصغاني لكن بغير لفظ بشر وبغيره في
 دروان ودروان يرفى بنى زريق فعلى هذا قتوله بشر ذروان من اضافة الشئ لنفسه ويجمع بينهما وبين
 رواية بن عمير بأن الاصل بشر ذي اروان ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة فصارت ذروان ويؤيده ان
 ابا عبيد البكري صوب ان اسم البئر اروان بالهمز وان من قال ذروان خطأ وقد ظهر انه ليس بخطا
 على ما وجهته ووقع في رواية احمد عن وهيب وكذا في رواية عن ابن عمير بشر اروان كما قال البكري فكان
 رواية الاصيلي كانت مثلها فحفظت منها الراء ووقع عند الاصيلي فيها حكاية عباس في بشر ذي اروان بغير راء
 قال عباس وهو وهم فان هذا موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذي بنى فيه مسجد الضرار
 (قوله فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه) وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد
 فيعث الى علي وعمار فامرهما ان يأبيا البئر وعنده في مرسل عمر بن الحكم قد عاين بن اياس الزرقى
 وهو ممن شهد بدر اقله على موضعه في بشر ذروان فاستخرجه قال ويقال الذي استخرجه قيس
 ابن محصن الزرقى ويجمع بأنه اعان جبير اهل ذلك وباشره بنفسه قسب اليه وعند ابن سعد ايضا ان
 الحرث بن قيس قال يا رسول الله اليهو والبئر فيمكن تفسير من ايهم هؤلاء وبعضهم وان النبي
 صلى الله عليه وسلم وجههم اولاً ثم توجه فشاهداه بنفسه (قوله فجاء فقال يا عائشة) في رواية وهيب
 فلما رجع قال يا عائشة ونحوه في رواية ابى اسامة ولفظه فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى البئر فنظر
 اليها ثم رجع الى عائشة فقال وفي رواية عمرة عن عائشة فنزل رجل فاستخرجه وفيه من الزيادة انه
 وجد في الطلعة تمثالاً من شمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابرم فزرة واذا وتر فيه
 احدى عشرة عقدة فنزل جبير بل بالمعوذتين فكلمها قرا آية انحلت عقدة وكلمنا نزع ابرة وجدناها
 ثم يجد بعدها راحة وفي حديث ابن عباس نحوه كما تقدم التنبية عليه وفي حديث زيد بن ارقم الذي
 اشترى اليه عند عبد بن حيد وغيره فاتاه جبير بل فنزل عليه بالمعوذتين وفيه فامرهم ان يحل العقدة ويقرأ
 آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام كاعانة شط من عقال وعند ابن سعد من طريق عمر مولى غفرة معضلاً
 فاستخرج السحر من الجف من تحت البئر ثم نزع فحله فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قوله كان ماءها) في رواية ابن عمير والله لكان ماءها اي البئر (نخاعة الحناء) بضم النون وتخفيف
 القاف والحناء معروف وهو بالمداي ان لون ماء البئر لون الماء الذي ينقع فيه الحناء قال ابن التين
 يعني اجمروا قال الداودي المراد الماء الذي يكون من غسالة الاناء الذي يعجن فيه الحناء (قلت) ووقع
 في حديث زيد بن ارقم عند ابن سعد وصححه الحماكم فوجد الماء وقد اخضر وهذا يشوي قول الداودي
 قال القرطبي كان ماء البئر قد تغير اماردائه بطول اقامته وامامنا خالطه من الاشياء التي القيت في البئر
 (قلت) ويرد الاول ان عند ابن سعد في مرسل عبد الرحمن بن كعب ان الحرث بن قيس هو البئر
 المذكورة وكان يستعذب منها وحفر بئر اخرى فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرها (قوله)
 وكان رؤس نخلاها رؤس الشياطين) كذا هنا وفي الرواية التي في بدء الخلق نخلاها كانه رؤس الشياطين
 وفي رواية ابن عيينة واكثر الرواة عن هشام كان نخلاها بغير ذكر رؤس اولاً والنسبة اء اوقع على
 رؤس النخل فلذلك افصح به في رواية الباب وهو مقدر في غيرها ووقع في رواية عمرة عن عائشة فاذا
 نخلاها الذي يشرب من ماءها قد التوى سعفه كانه رؤس الشياطين وقد وقع تشبيهه طلع شجرة الزقوم
 في القرآن برؤس الشياطين قال الفراء وغيره يحتمل ان يكون شبه طلعها في قبحه برؤس الشياطين لانها

فاتاه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ناس
 من اصحابه فجاء فقال
 يا عائشة كان ماءها
 نخاعة الحناء وكلن رؤس
 نخلاها رؤس الشياطين

موصوفة بالقبح وقد تقرر في اللسان ان من قال فلان شيطان اراد انه خبيث او قبيح واذا قبحوا
 مذكرا قالوا شيطان او مؤثقا قالوا غول ويحتمل ان يكون المراد بالشياطين الحيات والعرب تسمى
 بعض الحيات شيطانا وهو ثعبان قبيح الوجه ويحتمل ان يكون المراد نبات قبيح قيل انه يوجد باليمن
 (قوله قلت يا رسول الله افلا استخرجته) في رواية ابي اسامة فقال لا ووقع في رواية ابن عيينة انه
 استخرجه وان سؤالا عائشة انما وقع عن الشجرة فاجابها بالرواية بسط القول فيه بعد باب (قوله
 فكرهت ان اثير على الناس فيه سرا) في رواية الكشميني سؤالا ووقع في رواية ابي اسامة ان اثير بفتح
 المثلثة وتشديد الواو وهو ما عني والمراد بالناس التعميم في الموجودين قال النووي خشى من اخراجه
 واشاعته ضرر على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه ونحو ذلك وهو من باب ترك المصلحة خوفا
 المفسدة ووقع في رواية ابن غير على امي وهو قابل ايضا للتعميم لان الامة تطلق على امة الاجابة وامة
 الدعوة وعلى ما هو اعلم وهو يرد على من زعم ان المراد بالناس هنا لبيد بن الاعصم لانه كان منافقا فاراد
 صلى الله عليه وسلم ان لا يثير عليه سرا لانه كان يؤثر الاغضاء عن ظهر الاسلام ولو صدر منه ما صدر
 وقد وقع ايضا في رواية ابن عيينة وكرهت ان اثير على احد من الناس سرا نعم وقع في حديث عمرة عن
 عائشة فقيل يا رسول الله لو قتله قال ما وراعه من عذاب الله اشد وفي رواية عمرة فاخذته النبي صلى الله
 عليه وسلم فاعترف ففعا عنه وفي حديث زيد بن ارقم فاذا كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
 اليهودي شيئا مما صنع به ولا رآه في وجهه وفي مرسل عمر بن الحكم فقال له ما حلك على هذا قال حب
 الدنيا اير وقد تقدم في كتاب الجزية قول ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتله واخرج ابن سعد
 من مرسل عكرمة ايضا انه لم يقتله ونقل عن الواقدي ان ذلك اصح من رواية من قال انه قتله ومن ثم
 حكى عياض في الشفاء قولين هل قتل ام لم يقتل وقال القرطبي لاحجة على مالك من هذه القصة لان ترك
 قتل لبيد بن الاعصم كان خشية ان يثير بسبب قتله قتله اولئلا يفر الناس عن الدخول في الاسلام وهو
 من جنس ما راعاه النبي صلى الله عليه وسلم من منع قتل المناققين حيث قال لا يتحدث الناس ان محمدا
 يقتل اصحابه (قوله فامر بها) اي بالبر (فدفنت) وهكذا وقع في رواية ابن غير وغيره عن هشام واورده
 مسلم من طريق ابي اسامة عن هشام عقب رواية ابن غير وقال لم يقل ابو اسامة في روايته فامر بها فدفنت
 (قلت) وكان شيخه لم يذكرها حين حدثه والافقه اوردتها البخاري عن عيسى بن اسمعيل عن ابي
 اسامة كافي الباب بعده وقال في آخره فامر بها فدفنت وقد تقدم ان في مرسل عبد الرحمن بن كعب ان
 الحرث بن قيس هو رها (قوله تابعه ابو اسامة) هو حاد بن اسامة وثاني روايته موصولة بعد بابين
 (قوله وابو حمزة) هو انس بن عياض وستأتي روايته موصولة في كتاب الدعوات (قوله وابن ابي
 الزناد) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان ولم اعرف من وصلها بعد (قوله وقال الليث وابن عيينة
 عن هشام في مشط ومشاطة) كذا لا في ذر وغيره ومشاطة وهو الصواب واللاتحوت الروايات
 ورواية الليث تقدم ذكرها في بدء التلحق ورواية ابن عيينة تأتي موصولة بعد باب و ذكر المزي في
 الاطراف تبعا لخلاف البخاري اخرجه في الطب عن الجدي وعن عبد الله بن محمد كلاهما عن ابن
 عيينة وطريق الجدي ما هي في الطب في شيء من النسخ التي وقفت عليها وقد اخرجه ابو نعيم في
 المستخرج من طريق الجدي وقال بعده اخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد لم يزد على ذلك وكذا لم
 يذكر ابو مسعود في اطرافه الجدي والله اعلم (قوله ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر اذا مشط)
 هذا لا اختلاف فيه بين اهل اللغة قال ابن قتيبة المشاطة ما يخرج من الشعر الذي سقط من الراس اذا

قلت يا رسول الله افلا
 استخرجته قال قد عاقني
 الله فكرهت ان اثير على
 الناس فيه سرا فامر بها
 فدفنت * تابعه ابو اسامة
 وابو حمزة وابن ابي الزناد
 عن هشام * وقال الليث
 وابن عيينة عن هشام في
 مشط ومشاطة ويقال
 المشاطة ما يخرج من
 الشعر اذا مشط

سرح بالمشط وكذا من اللحية (قوله والمشاطة من مشاطة الكنان) كذا لا يذركان المراد ان اللفظ مشترك بين الشعر اذا مشط وبين الكنان اذا سرح ووقع في رواية غير ابى ذر والمشاطة وهو شبه وقيل المشاطة هي المشاطة بعينها والقاف تبدل من الطاء لقرب المخرج والله اعلم (قوله باب الشرع والسحر من الموبقات) اي المهلكات (قوله اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر) هكذا اورد الحديث مختصرا وحذف لفظ العدد وقد تقدم في كتاب الوصايا بلفظ اجتنبوا السبع الموبقات وساق الحديث بتمامه ويجوز نصب الشرك بدلا من السبع ويجوز الرفع على الاستئناف فيكون خبر مبتدأ محذوف والنكتة في اقتصاره على اثنين من السبع هذا الرمز الى تأكيده امر السحر فظن بعض الناس ان هذا القدر هو جملة الحديث فقال دكر الموبقات وهي سبعة جمع وفسرها باثنين فقط وهو من قبيل قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا فاقصر على اثنين فقط وهذا على احد الاقوال في الآية ولا يمكن ليس الحديث كذلك فانه في الاصل سبعة حذف البخاري منها خمسة وليس شان الآية كذلك وقال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف المعطوف للعلم به فان التقدير اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر واخواتهما وازا حذف لان الموبقات سبع وقد ثبتت في حديث آخر واقصر في هذا الحديث على اثنين منها تنبيه على انها حق بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن (قلت) وظاهر كلامه يقتضي ان الحديث ورد هكذا تارة وتارة ورد بتمامه وایس كذلك وانما الذي اختصره البخاري نفسه كعادته في جواز الاقتصار على بعض الحديث وقد أخرجه المصنف في كتاب الوصايا في باب قول الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما عن عبد العزيز بن عبد الله شيخه في هذا الحديث بهذا الاسناد وساقها سبعا فذكر بعد السحر وقتل النفس الخ واعاده في اخر كتاب المحار بين هذا الاسناد بعينه بتمامه واغفل المزى في الاطراف ذكر هذا الموضع في ترجمة سالم ابى القيث عن ابى هريرة (قوله باب هل يستخرج السحر) كذا اورد الترجمة بالاستفهام اشارة الى الاختلاف وصدر عما نقله عن سعيد بن المسيب من الجواز اشارة الى ترجيح (قوله وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب الخ) وصله ابو بكر الاثرم في كتاب السنن من طريق ابان العطار عن قتادة ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بلفظ يلتمس من يداويه فقال انما هي الله عما يضر ولم ينه عما ينفع واخرجه الطبري في التهذيب من طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه كان لا يرى بأسا اذا كان بالرجل سحر ان يمشی الى من يطلق عنه فقال هو صلاح قال قتادة وكان الحسن يكره ذلك يقول لا يعلم ذلك الاساحر قال فقال سعيد ابن المسيب انما هي الله عما يضر ولم ينه عما ينفع وقد اخرج ابو داود في المراسيل عن الحسن رفعه الشرة من عمل الشيطان ووصله احمد وابوداود بسند حسن عن جابر قال ابن الجوزي الشرة حل السحر عن المسحور ولا يكاد يقدّر عليه الا من يعرف السحر وقد مثل احمد عن يطلاق السحر عن المسحور فقال لا بأس به وهذا هو المعتقد ويحجب عن الحديث والاثربان قوله الشرة من عمل الشيطان اشارة الى اصلها ويختلف الحكم بالقصد فمن قصد بها خيرا كان خيرا والا فهو شر ثم المحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره لانه قد ينحل بالرقى والادعية والتعويد ولو لم يكن يحتمل ان تكون الشرة نوعين (قوله به طب) بكسر الطاء اي سحر وقد تقدم توجيهه (قوله او يؤخذ) بفتح الواو مهموز وتشديد الطاء المعجمة وبعدها معجمة اي يحبس عن امراته ولا يصل الى جماعها والاخذة بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل خرزة يرقى عليها وهي الرقبة نفسها (قوله او يهل

والمشاطة من مشاطة الكنان (قوله باب الشرع والسحر من الموبقات) حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن ابى العيث عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر (قوله باب هل يستخرج السحر وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجلا به طب او يؤخذ عن امراته اهل

(عنه) بضم اوله وفتح المهملة (قوله او ينشر) بتشديد المعجمة من النشرة بالضم وى ضرب من العلاج يعالج به من ظن ان به سحر او مسا من الجن قبل طي ذلك لانه يكشف بها عنه ما خاظه من الداء ووافق قول سعيد بن المسيب ما تقدم في باب الرقية في حديث جابر عند مسلم مرفوعا من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل ويزيد مشروعية النشرة ما تقدم في حديث العين حق في قصة اختسال العائن وقد اخرج عبد الرزاق من طريق الشعبي قال لا باس بالنشرة العربية التي اذا وطئت لا تضره وهي ان يخرج الانسان في موضع عشاء فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثم يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به وذكرا بن بطال ان في كتب وهب بن منبه ان يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيسده بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي والقوا قل ثم يحرق منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فانه يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل اذا حبس عن اهله ومن صرح بجواز النشرة المزني صاحب الشافعي وابو جعفر الطبري وغيرهما ثم وقفت على نسخة النشرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري قال وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من تفسير قتيبة بن احمد البخاري قال قال قتادة لسعيد بن المسيب رجل به طب اخذ عن امراته احملا له ان ينشر قال لا باس انما يريد به الاصلاح فاما ما ينفع فلم ينفع عنه قال نصوح فسألني حماد بن شاكر ما الخيل وما النشرة فلم اعرفهما فقال هو الرجل اذا لم يقدر على جماعة اهله واطاق ما سواها فان المبتلى بذلك يأخذ خرقة قضبان وفاساذا قطارين ويضعه في وسط تلك الخرقة ثم يوجع نار في تلك الخرقة حتى اذا ما حى الفاس استخرجته من النار وبال على حره فانه يبرأ باذن الله تعالى واما النشرة فانه يجمع ايام الربيع ما قدر عليه من ورود المفارة وورد البساتين ثم يلقيها في اناء نظيف ويجعل فيه ماء عذبا ثم يغلي ذلك الورد في الماء غليا يسيرا ثم يهمل حتى اذا فتر الماء فاضه عليه فانه يبرأ باذن الله تعالى قال حاشد تعلمت هاتين القائدين بالشام (قلت) وحاشد هذان من رواة الصحيح عن البخاري وقد اغفل المستغفري ان اثر قتادة هذا علقه البخاري في صحيحه وانه وصله الطبري في تفسيره ولو اطلع على ذلك ما كتني بعزوه الى تفسير قتيبة بن احمد بخير اسناد واغفل ايضا اثر الشعبي في صفته وهو اعلى ما اتصل بنا من ذلك ثم ذكر حديث عائشة في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق شرحه مستوفى قريبا وقوله فيه قال سفيان وهذا اذا كان يكون من السحر سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالسند المذکور ولم اقف على كلام سفيان هذا في مسند الجدي ولا ابن ابي عمير ولا غيرهما والله اعلم (قوله في جف طلعة ذكرت رعوقة) في رواية الكشي هي راعوفة نزيادة الف بعد الراء وهو كذلك لا كثر الرواة وعكس ابن التين وزعم ان راعوفة للاصلي فقط وهو المشهور في اللغة وفي لغة اخرى رعوقة ووقع كذلك في مرسل عمر بن الحكم ووقع في رواية معمر عن هشام بن عروة عند احمد تحت رعوقة بمثلثة بدل الفاء وهي لغة اخرى معروفة ووقع في النهاية لابن الاثير ان في رواية اخرى رعوقة بزاي وموحدة وقال هي بمعنى راعوفة اه والراعوفة حجر يوضع على راس البئر لا يستطيع قلعه يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البئر قال ابو عبيد هي صخرة تنزل في اسفل البئر اذا حفرت يجلس عليها الذي ينظف البئر وهو حجر يوجد صلبا لا يستطيع نزعها فيتركها واختلف في اشتقاقها قيل لتقدمها وبرزها يقال جاء فلان برعف الخيل اي يتقدمها وذكرا الازهرى في تهذيبه عن شمر قال راعوفة البئر النظافة وهي مثل عين على قدر حجر المعقرب في اعلى الركية فيجاء في الحفر خمس قيم واكثر فربما وجدوا ماء كثيرا قال شمر فذهب بالراعوفة الى النظافة فكانه اخذ من رعايف الالف ومن ذهب بالراعوفة الى الحجر الذي يتقدم طي البئر فهو من رعف

عنه او ينشر قال لا باس به انما يريد به الاصلاح فاما ما ينفع فلم ينفع عنه * حدثني عبد الله بن محمد قال سمعت ابن عيينة يقول اول من حدثنا به ابن جريج يقول حدثني آل عروة عن عروة فالت هاتما عنه فحدثنا عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتين قال سفيان وهذا اذا كان يكون من السحر اذا كان كذا فقال باعائشة اعلمت ان الله قد افاضني فيما استقبلته فيه اتاني رجلان فقدم احدهما عندي راسي والاخر عندي رجلي فقال الذي عندي راسي للآخر ما بال الرجل قال محبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف ليهود كن مناققا قال وفيهم قال في مشط ومشاطة قال واين قال في جف طلعة ذكرا تحت رعوقة في بئر دروان قالت

فأبى النبي صلى الله عليه
وسلم البثر حتى استخرجه
فقال هذه البثر التي أريتها
وكان ماها ناعمة الحناء
وكان فخلها رؤس الشياطين
قال فاستخرج قالت فقلت
أفلاي تنشرت فقال أما
والله فقد شفاني وأكره
أن أثير على أحد من الناس
شرا

الرجل إذا سبق (قلت) وتنزيل الراعوفة على الآخر واضح بخلاف الأول والله أعلم (قوله فأبى النبي
صلى الله عليه وسلم البثر حتى استخرجه إلى أن قال فاستخرج) كذا وقع في رواية ابن عيينة وفي رواية
عيسى بن يونس قلت يا رسول الله أفلا استخرجته وفي رواية وهيب قلت يا رسول الله فاستخرجه للناس
وفي رواية ابن عمير أفلا استخرجته قال لا وكذا في رواية أبي أسامة التي بعده هذا الباب قال ابن طالذ كره
المهلب أن الرواة اختلفوا على هشام في إخراج السحر المذكور فأنبته سفيان وجعل سؤال عائشة عن
النشرة ونقاء عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به أبو أسامة
قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمه في الضبط ويؤيده أن النشرة لم تقع في رواية أبي أسامة
والزيادة من سفيان مقبولة لأنه أثبتهم ولا سيما أنه كره استخراج السحر في روايته مرتين فيبعد من
الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا بد لا عن الاستخراج قال ويحتمل
وجها آخر قد كرم ما محصله أن الاستخراج المذني في رواية أبي أسامة غير الاستخراج المثبت في رواية
سفيان فالمثبت هو استخراج الجلف والمذني استخراج ما حواه قال وكان السر في ذلك أن لا يراه الناس
في تعلمه من أراد استعمال السحر (قلت) وقع في رواية عمرة فاستخرج جلف طلعة من تحت راعوفة
وفي حديث يزيد بن أرقم فاستخرجوه فرموا به وفي مرسل عمر بن الحكم أن الذي استخرج السحر قيس
ابن محصن وكل هذا لا يخالف الجلف المذكور لكن في آخر رواية عمرة وفي حديث ابن عباس أنهم
وجدوا وترافيه عقدوا فيها فمعلت عند قراءة المعوذتين فبعضها أشعار باستكشاف ما كان داخل الجلف
فلو كان ثابتاً لم يدع في الجمع المذكور لكن لا يخلو أسناد كل منهما من ضعفه في تنبيهه وقع في رواية
أبي أسامة بخلافه في لفظة أخرى فرواية البخاري عن عيسى بن اسمعيل عنه أفلا استخرجته وهكذا
أخرجه أحمد عن أبي أسامة ووقع عند مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة فاستخرجته بجاءه معلقة وقاف
وقال النووي كلا الروايتين صحيحان طلبة أنهما بخبره ثم يحرقه (قلت) لكن لم يقع معا في رواية
واحدة وإنما وقعت اللفظة مكان اللفظة وانفرد أبو كريب بالرواية التي بالمهملة والقاف فالجاري على
القواعد أن روايته شاذة واغرب القرطبي فجعل الضمير في أحرقته لليسد بن أعصم قال واستفهمته
عائشة عن ذلك عقوبة له على ما صنع من السحر فأجابها بالامتناع ونسبه على سببه وهو خوف وقوع شر
بينهم وبين اليهود لأجل أنه قد فلقه ثارت فتنة كذا قال ولا أدري ما وجهه تعين قوله بالأحراق وأن
لو سلم أن الرواية ثابتة وأن الضمير له (قوله قالت فقلت أفلا أي نشرت) وقع في رواية الجبدي
قلت يا رسول الله ففلا قال سفيان بمعنى نشرت فبين الذي فسر المراد بقولها أفلا كأنه لم يستحضر
اللفظ فذكره بالمعنى وظاهر هذا اللفظ أنه من النشرة وكذا وقع في رواية معمر عن هشام عند أحمد
فقال عائشة لو أنك تعني نشر وهو مقتضى صنيع المصنف حيث ذكر النشرة في الترجمة ويحتمل أن
يكون من النشر بمعنى الإخراج فيوافق رواية من رواه باللفظ ففلا استخرجته ويكون لفظ هذه الرواية
فلا استخرجت وحذف المفعول للعمية ويكون المراد بالخروج ما حواه الجلف لا الجلف نفسه فيأيد الجمع
المقدم ذكره في تكميله قال ابن القيم من أنفع الأدوية وأقوى ما يوجد من النشرة مقاومة
السحر الذي هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة بالأدوية الإلهية من لذكروا الدعاء والقراءة فالقلب إذا
كان ممتلئاً من الله معجوراً به وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان ذلك من أعظم
الأسباب المانعة من إصابة السحر له قال وسائط تأثير السحر وفي التلويح الضعيفة ولهذا غاب ما يؤثر
في التسامع والصبيان والجهال لأن الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح نلتها مستعدة لما يناسبها انتهى

قالت سحر رسول الله صلى

الله عليه وسلم حتى انه لبخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندى دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت يا عائشة ان الله قد اقامنى فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال جاءنى رجلان فجلس احدهما عند راسى والاخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبعه قال لبيد بن الاعصم اليهودى من بنى زريق قال فيما ذا قال فى منط ومناطة وجف طلعة ذكرك قال فابن هو قال فى برذى اروان قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم فى اناس من اصحابه الى البئر فظروا بها وعليها نخل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ماءها خاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله افاخرجته قال لا اما انما قد عاقبني الله وشقاني وخشيت ان افور على الناس منه ثم اوصى بها فدفنت

باب ان من البيان سحرا حديثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قد مر رجلان

ملخصا ويعكر عليه حديث الباب وجواز السحر الى النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه وصديق توجهه وملازمة ورده ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بان الذى ذكره محمول على الغالب وانما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك والله اعلم (قوله باب السحر) كذا وقع هنا لكثير وسقط لبعضهم وعليه جرى ابن طال والاسماعيل وغيرهما وهو الصواب لان الترجمة قد تقدمت بعينها قبل بيان ولا يعم ذلك للبخارى الا بما رواه عنده من دون بعض وذكروا حديث عائشة من رواية ابى اسامة فاقصر الكثير منه على بعضه من اوله الى قوله يفعل الشيء وما فعله وفى رواية الكشهرى انى انه فعل الشيء وما فعله ووقع سياق الحديث بكامله فى رواية الكشهرى والمستعمل وكذا صنع النسب وزاد فى آخره طريق يحيى القطان عن هشام الى قوله صنع شيئا ولم يصنعوه وقد تقدم سند او متنا لغيره فى كتاب الجزية واغفل المزى فى الاطراف ذكرها هنا وذكرها رواية الجدي عن سفيان ولم ارها رايا ذكرها ابو مسعود فى اطرافه واستدل بهذا الحديث على ان الساحر لا يقتل حدا اذا كان له عهد واماما اخرجه الترمذى من حديث جندب رفعه قال حد الساحر ضرب به باليف فى سنده ضعف فلو ثبت لخص منه من له عهد وتقدم فى الجزية من رواية بحالة ان عمر كتب اليهم ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وزاد عبد الرزاق عن ابن جرير عن عمرو بن دينار فى روايته عن بحالة فقتلنا ثلاث سواخر اخرج البخارى اصل الحديث دون قصة قتل السواخر قال ابن طال لا يقتل ساحر اهل الكتاب عندما لك والزهرى الا ان يقتل بسحره فيقتل وهو قول ابى حنيفة والشافى وعن مالك ان ادخل بسحره ضررا على مسلم لم يعاهد عليه نقض العهد بذلك فيحل قتله وانما لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم لبيد بن الاعصم لانه كان لا ينتقم لنفسه ولانه خشى اذا قتله ان يشور بذلك قسنة بين المسلمين وبين حلفائه من الانصار وهو من غط ماراها من ترك قتل المنافقين سواء كان ليديهم دينا او مناققا على ما مضى من الاختلاف فيه قال وعند مالك ان حكم الساحر حكم الزنديق فلا تقبل توبته ويقتل حدا اذا ثبت عليه ذلك وبه قال احمد وقال الشافى لا يقتل الا ان اعترف انه قتل بسحره فيقتل به فان اعترف ان سحره قد قتل وقد لا يقتل وانه سحره وانه مات لم يجب عليه القصاص ووجب الدية فى له لا على عاقلته ولا يتصور القتل بالسحر بالينة وادعى ابو بكر الرازى فى الاحكام ان الشافى يقر بقوله ان الساحر يقتل قصاصا اذا اعترف انه قتله بسحره والله اعلم قال النووى ان كان فى السحر قول او فعل يقتضى الكفر كفر الساحر وتقبل توبته اذا تاب عندنا واذا لم يكن فى سحره ما يقتضى الكفر عزر واستيب (قوله باب ان من البيان سحرا) فى رواية الكشهرى والاصبلى السحر (قوله قدم رجلان) لم اقف على تسميتهما صريحا وقد زعم جماعة انهما الزرقان بكسر الزاى ولراء بينهما موحدة ساكنة وبالقاف واسمه الحصين ولقب الزرقان لحسنه والزرقان من اسماء القمر وهو ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف وعمرو بن الاهيم واسم الاهيم سنان بن سمي يجمع مع لزرقان فى كعب بن سعد بن زيد مناة بن عيم فهما عميمان قدما فى تميم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة واستندوا فى تعيينهما الى ما اخرجه البيهقى فى الدلائل وغيره من طريق مقسم عن ابن عباس قال جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن بدر وعمرو بن الاهيم وقيس بن عاصم ففخر الزرقان فقال يا رسول الله اناسيد بنى تميم والمطاع فيهم والحجاب امنعهم من الظلم واخذ منهم بحقهم وهذا يعلم ذلك معنى عمرو بن الاهيم فقال عمرو انه لشديد المعارضة مانع لجانبه مطاع فى ادنيه فقال الزرقان والله يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا الحمد فقال عمرو انا احسدك والله يا رسول الله انه ليم

الحديث المال احق الوالد مضيق في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الآخرة ولكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا واخرجه الطبراني من حديث ابي بكر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وفاد بن تميم عليهم قيس بن عاصم والزبرقان وعمرو بن الاهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما تقول في الزبرقان فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه ان يكون الزبرقان وعمرو هما المراد بحديث ابن عمرو فان لم تكلم انما هو عمرو بن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعته الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريق التجوز (قوله من المشرق) اي من جهة المشرق وكانت سكنى بنى تميم من جهة العراق وهي في شرقي المدينة (قوله فخطبنا فاجاب الناس لبيانهما) قال الخطابي البيان اثنان احدهما ما تقع به الابانة عن المراد بأي وجه كان والاخر ما دخلته الصنعة بحيث يروق السامعين ويتهيل قلوبهم وهو الذي يشبه بالسحرا اذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر في معرض غيره وهذا اذا صرف الى الحق يدرج واذا صرف الى الباطل يذم قال فعلى هذا فالذي يشبه بالسحر منه هو المذموم وتجب بانه لا مانع من تسمية الآخر سحرا لان السحر يطلق على الاستمالة كما تقدم تقريره في اول باب السحر وقد حل بعضهم الحديث على المدح والحث على تحسين الكلام وتجنب الالفاظ وهذا واضح ان صح ان الحديث ورد في قصة عمرو بن الاهيم وحده بعضهم على الذم لمن تصنع في الكلام وتكلف لتعبيه وصرف لشيء عن ظاهره فتشبه بالسحر الذي هو تخيل لغير حقيقة والى هذا اشار مالك حيث ادخل هذا الحديث في الموطا في باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله وتقدم في باب الخطبة من كتاب النكاح في الكلام على حديث الباب من قول صعصعة بن صوحان في تفسير هذا الحديث ما يؤيد ذلك وهو ان المراد به الرجل يكون عليه الحق وهو الخن بالحجة من صاحب الحق فيسعر الناس ببيانته فيذهب بالحق وحل الحديث على هذا صحيح لكن لا يمنع حمله على المعنى الآخر اذا كان في تزوين الحق وبهذا جزم ابن العربي وغيره من فضلاء المالكية وقال ابن بطال احسن ما يقال في هذا ان هذا الحديث ليس ذم للبيان كله ولا مدح لقوله من البيان فاتي بلفظة من التي للتبعض قال وكيف يذم البيان وقد امن الله به على عباده حيث قال خلق لانسان علمه لبيان انتهى ولذي يظهر ان المراد بالبيان في الآية المعنى الاول الذي نبه عليه الخطابي لخصوص ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الايجاز والاتباع بالمعاني الكثيرة بالالفاظ البسيطة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان بالمعنى الثاني نعم الا فرط في كل شيء مذموم وخير الامور اوسطها والله اعلم (قوله باب الدوا بالعجوة للسحر) العجوة ضرب من اجود ثمر المدينة والينه وقال الدودي هو من وسط التمر وقال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيعاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الاخير القزاز (قوله حدثنا علي) لم اره منسوبا في شيء من الروايات ولا ذكره ابو علي القساني لكن جزم ابو نعيم في المستخرج بانه علي بن عبد الله يعني ابن المديني وبذلك جزم المزي في الاطراف وجزم الكرماني بانه علي بن سلمة الا في ما عرفت سلفه فيه (قوله حدثنا مروان) هو ابن معاوية الفزاري جزم به ابو نعيم واخرجه مسلم عن محمد بن يحيى بن ابي عمر عن مروان الفزاري (قوله هاشم) هو ابن هاشم بن عيينة بن ابي وقاص وعاصم بن سعد هو ابن عم ابيه ووقع في رواية ابي اسامة في الطريق الثانية في الباب سمعت عاصم سمعت سعدا واتي بعد قليل

من المشرق فخطبنا فاجاب
الناس لبيانهما فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من البيان
سحرا وان بعض البيان
سحر في باب الدوا
بالعجوة للسحر في حديثنا
على حدثنا مروان اخبرنا
هاشم اخبرنا عاصم بن
سعد عن ابيه رضى الله
عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم

من وجه آخر سمعت عامر بن سعد سمعت ابي وهو سعد بن ابي وقاص (قوله من اطبخ) في رواية
 ابي اسامة من تصبغ وكذا في رواية جعة عن مروان الماضي في الاطعمة وكذا لمسلم عن ابن عمرو
 كلاهما بمعنى تناول صباحا واصل الصبح والاصطباح تناول الشراب صبغاً ثم استعمال في الاكل
 ومقابلته الغبوق والاعتباق بالغين المعجمة وقد يستعمل في مطلق الغذاء اعم من الشراب والاكل
 وقد يستعمل في اعم من ذلك كما قال الشاعر صبغنا الخرز جبة مرهقات وتصبغ مطارع صبغته
 بكذا اذا اتته به صباحا فكان الذي يتناول العجوة صباحاً في بها وهو مثل تغدي وتغشي اذا وقع
 ذلك في وقت الغذاء او العشاء (قوله كل يوم تمرات عجوة) كذا اطلق في هذه الرواية ووقع مقيداً في
 غيرها في رواية جعة وابن ابي عمير سبع تمرات وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية دحيم عن مروان
 وكذا هو في رواية ابي اسامة في الباب ووقع مقيداً بالعجوة في رواية ابي حمزة انس بن عياض عن
 هاشم بن هاشم عند الاسماعيلي وكذا في رواية ابي اسامة وزاد ابو حمزة في روايته التقييد بالمكان
 ايضا ولقطه من تصبغ سبع تمرات عجوة من تمر العالية والعالية القرى التي في الجهة العالية من
 المدينة وهي جهة نجد وقد تقدم لها ذكر في المواقيت من كتاب الصلاة وفيه بيان مقدار ما بينها وبين
 المدينة وللزيادة شاهد عند مسلم من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة بلفظ في عجوة العالية شفاء في اول
 البكرة ووقع مسلم ايضا من طريق ابي طوالة عند الله بن عبد الرحمن الانصاري عن عامر بن سعد
 بلفظ من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح واراد لابي المدينة وان لم يجز لها ذكر للعالم بها
 (قوله لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل) السم معروف وهو مثل المسين والسحر تقدم
 تحريير القول فيه قريبا وقوله ذلك اليوم ظرف وهو معمول بضره اوصفة لسحر وقوله الى الليل فيه
 تقييد الشفاء المطلق في رواية ابن ابي مليكة حيث قال شفاء في اول البكرة او ترياقي وتردده في شفاء او
 ترياقي شئ من الراوى والبكرة بضم الموحدة وسكون الكاف يوافق ذكر الصباح في حديث سعد
 والشفاء اشمل من الترياقي لان الترياق يناسب ذكر السم والذي وقع في حديث سعد شيان السحر
 والسم فعه زيادة علم وقد اخرج النسائي من حديث جابر رفعه العجوة من الجنة وهي شفاء من السم
 وهذا يوافق رواية ابن ابي مليكة والترياق بكسر المثناة وقد تضم وقد تبدل المثناة والاولاء
 بالاهمال فيهما وهو دواء مركب معروف يعالج به المدهوم فاطلق في العجوة اسم الترياق تشبيها لها به
 واما الغاية في قوله الى الليل ففهمه ان السر الذي في العجوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع اذا دخل
 الليل في حق من تناوله من اول النهار ويستفاد منه اطلاق اليوم الى ما بين طلوع لقجر او الشمس الى
 غروب الشمس ولا يلزم دخول الليل ولم أتف في شئ من الطرق على حكم من تناول ذلك في اول الليل
 هل يكون كمن تناوله اول النهار حتى يندفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح والذي يظهر
 خصوصية ذلك بالتناول اول النهار لانه حيثئذ يكون الغالب ان تناوله يقع على الريق فيحتمل ان يلحق
 به من تناول الليل على الريق كالمصائم وظاهر الاطلاق ايضا ما اطلبت على ذلك وقد وقع مقيداً فيها
 أخرجه الطبري من رواية جابر بن عبد الله بن عمر بن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تأمر بسبع
 تمرات عجوة في سبع غدوات واخرجه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الرحمن الطغاري عن هشام
 مرفوعا وذكر ابن عدي انه تغرد به ولعله اراد تغرده برفعه وهو من رجال البخاري لكن في
 المتابعات (قوله وقال غيره سبع تمرات) وقع في نسخة الصغاني يعني حديث علي انتهى والغير كانه اراد
 به جعة وقد تقدم في الاطعمة عنه او غيره ممن نهت عليه ممن رواه كذلك (قوله في رواية ابي اسامة

من اصطبح كل يوم تمرات
 عجوة لم يضره سم ولا
 سحر ذلك اليوم الى الليل
 وقال غيره سبع تمرات
 * حدثني اسحق بن
 منصور اخبرنا ابو اسامة
 حدثنا هاشم بن هاشم
 قال سمعت عامر بن سعد
 سمعت سعدا رضي الله
 عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من تصبغ

سبع تمرات عجوة (في رواية الكشهرى بسبع تمرات بزيادة الموحدة في اوله ويجوز في تمرات عجوة
 الاضافة فتخفف كما تقول ثياب خرو ويجوز التنوين على انه عطف بيان او صفة لسبع او تمرات
 ويجوز النصب منونا على تقدير فعل او على التمييز قال الخطابي كون العجوة تنفع من السم والسحر انما
 هو ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لخاصية في التمر وقال ابن التين يحتمل ان يكون
 المراد تخلاصا بالمدينة لا يعرف الآن وقال بعض شراح المصاييح نحوه وان ذلك لخاصية فيه قال
 ويحتمل ان يكون ذلك خاصا بزمانه صلى الله عليه وسلم وهذا يبعد وصف عائشة لذلك بعده صلى الله عليه
 وسلم وقال بعض شراح المشارق اما تخصيص تمر المدينة بذلك فواضح من الفاظ المتن واما تخصيص
 زمانه بذلك فبعيد واما خصوصية السبع فالتظاهر انه لسرفهارة لا يستحب ان يكون ذلك وترا وقال
 المازرى هذا مما لا يحتل معناه في طريقة علم الطب ولو صح ان يخرج لمنفعة التمر في السم وجهه من جهة
 الطب لم يقدّر على اظهار وجه الاقتصار على هذا العدد الذي هو السبع ولا على الاقتصار على هذا الجنس
 الذي هو العجوة ولعل ذلك كان لاهل زمانه صلى الله عليه وسلم خاصة او لا كثرهم اذ لم يثبت استمرار
 وقوع الشفاء في زماننا غالبا وان وجد ذلك في الاكثر حل على انه اراد وصف غالب الحال وقال عياض
 تخصيصه ذلك بعجوة العالية وبما بين لابتى المدينة يرفع هذا الاشكال ويكون خصوصا لها كما وجد
 الشفاء لبعض الادوية في الادوية التي تكون في بعض تلك البلاد دون ذلك الجنس في غيره لتأثير يكون
 في ذلك من الارض والهواء قال واما تخصيص هذا العدد فلجمعه بين الافراد والاشفاق لانه زاد على
 نصف العشرة وفيه اشفاق ثلاثة رار تارار بع وهو من نمط غسل لانه من ولوغ الكلب سبعا وقوله
 تعالى سبع سنابل وكان السبعين مبالغة في كثرة العشرات والسبع مائة مبالغة في كثرة المثين وقال
 النووي في الحديث تخصيص عجوة المدينة بما ذكر واما خصوص كون ذلك سبعا فلا يعلل معناه كما
 في اعداد الصلوات ونصب الزكوات قال وقد نكلم في ذلك المازرى وعياض بكلام باطل فلا يفتربه
 انتهى ولم يظهر لي من كلامهما ما يقتضي الحكم عليه بالبطلان بل كلام المازرى يشير الى محصل
 ما اقتصر عليه النووي وفي كلام عياض اشارة الى المناسبة فقط والمناسبات لا يقصد فيها التحقيق
 البالغ بل يكتفى منها بطرق الاشارة وقال القرطبي ظاهرا الاحاديث خصوصية عجوة المدينة بدفع السم
 وابطال السمور والمطلق منها محمول على المقيد وهو من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني ومن اثبتنا
 من تكلف لذلك فقال ان السموم انما تقتل لافراط برودتها فاذا داوم على التصحيح بالعجوة تحسنت
 فيه الحرارة واعانتها الحرارة الغريزية فتقاوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم قال وهذا يلزم منه رفع
 خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية انعرفان من الادوية الحارة ما هو
 اولى بذلك من العرو الاولى ان ذلك خاص بعجوة المدينة ثم هل هو خاص بزمان نطقه او في كل زمان هذا
 محتمل ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة فمن جرب ذلك فصيح معه عرف انه مستمر والافه
 مخصوص بذلك الزمان قال واما خصوصية هذا العدد فقد جاء في مواطن كثيرة من الطب كحديث
 صبر على من سبع قرب وقوله للفؤاد الذي وجهه "حرث بن كلاة ان يلد به سبع تمرات وجاء تعويذه
 سبع تمرات الى غير ذلك واما في غير الطب فكثير فاجاء من هذا العدد في معرض التداوي فذلك
 لخاصية لا يعلمها الا الله او من اطعمه على ذلك وما جاء منه في غير معرض التداوي فان العرب تضع هذا
 العدد موضع السكرة وان لم ترد عددا بعينه وقال ابن القيم عجوة المدينة من انفع تمر الحجاز وهو
 صنف كريم ملزم متين الجسم والقوة وهو من البن العرو والذه قال والعرف في الاصل من اكثر التمر

سبع تمرات عجوة لم
 يضره ذلك اليوم سم ولا
 سحر

تغذية لما فيه من الجوهر الحار الطيب كله على الريق يقتل البدن لما فيه من القوة الترياقية فاذا ادبما كله على الريق جفف مادة الدود واضعفه او قسله انتهى وفي كلامه اشارة الى ان المراد نوع خاص من السم وهو ما ينشأ من البدن التي في البطن لا كل السموم لكن سببا في الخبير يقتضي التعميم لانه نكرة في سياق النفي وعلى تقديم التسليم في السم فاذا يصنع في السحر ﴿ (قوله باب لاهامة) ﴾ قال ابو زيد هي بالتثنية وخالفه الجميع فحققة وما هو المحفوظ في الرواية وكان من شددها ذهب الى واحدة الهوام وهي ذوات السموم وقيل دواب الارض التي تهم باذى الناس وهذا لا يصح نفيه الا ان اريد انها لا تضر لذواتها وانما تضر اذا اراد الله ايقاع الضرر بمن اصابته وقد ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات ان العرب كانت في الجاهلية تقول اذا قتل الرجل ولم يؤخذ بثأره خرجت من راسه هامة وهي دودة قد دبر حول قبره فتقول اسقوني اسقة وفي فان ادرك بثأره ذهبت والابقيت وفي ذلك يقول شاعرهم

يا عمر ولا تدع شعي ومنقضي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

قال وكانت اليهود تزعم انها تدور حول قبره سبعة ايام ثم تذهب وذكرا ابن فارس وغيره من اللغويين نحو الاول الا انهم لم يعينوا كونها دودة بل قال القزاز الهامة طائر من طير الليل كانه يعني البومة وقال ابن الاعرابي كانوا يتشاءمون بها اذا وقعت على بيت اسدهم يقول نعت الى نفسي او احدا من اهل دارى وقال ابو عبيد كانوا يزعمون ان عظام الميت تصير هامة قطير ويسمون ذلك الطائر الصدى فعلى هذا فالمعنى في الحديث لاحياء الهامة الميت وعلى الاول لا شؤم بالبومة ونحوها ولعل المؤلف ترجع لاهامة مرتين بالنظر لهدن التفسيرين والله اعلم (قوله عن ابي سامة) في رواية شعيب عن الزهري حدثني ابو سامة وهي في الباب الذي بعده (قوله لاعدوى) تقدم شرحه مستوفى في باب الجذام وكيفية الجمع بين قوله لاعدوى وبين قوله لا يورد ممرض على مصحح وكذا تقدم شرح قوله ولا صفر ولا هامة (قوله فقال اعرابي) لم اقف على اسمه (قوله تكون في الرمل كانهما الطباء) في رواية شعيب عن الزهري في الباب الذي يليه امثال الطباء بكسر المعجمة بعدها موحدة وبالمد جمع ظبي شبهها بها في النشاط والقوة والسلامة من الداء (قوله فيجر بها) في رواية مسلم فيدخل فيها ويجر بها ضم اوله وهو بناء على ما كانوا يعتقدون من العدوى اي يكون سببا لوقوع الجرب بها وهذا من اوهام الجهال كانوا يعتقدون ان المريض اذا دخل في الاحياء ممرضهم ففي الشارع ذلك واطله فلما اورد الاعرابي المشبهة رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فمن اعدى الاول وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة وحاصله من اين جاء الجرب للذي اعدى يزعمهم فان اجيب من غير آخر لزم التسلسل او سبب آخر فليصح به فان اجيب بان الذي فعله في الاول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو ان الذي فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء وهو الله سبحانه وتعالى (قوله وعن ابي سامة سمع ابا هريرة به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصحح) كذا فيه بنا كيد النبي عن الابرار ولمسلم من رواية يونس عن الزهري لا يورد بل فقط النبي وكذا تقدم من رواية صالح وغيره وهو خبر بمعنى الذي بدليل رواية الباب والممرض ضم اوله وسكون ثانيه وكسر الراء بعد واخاذا معجمة هو الذي له ابل مريض والمصح ضم الميم وكسر الصاد المهملة بعده هامة هامة من له ابل صحاح نهى صاحب الابل المريضة ان يورد على الابل الصحيحة قال اهل اللغة الممرض اسم فاعل من ممرض لرجل اذا اصاب ما شبيهه ممرض والمصح اسم فاعل من اصح اذا اصاب ما شبيهه عامة ثم ذهب عنها وصحت (قوله

باب لاهامة ﴿ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فبال الابل تكون في الرمل كانهما الطباء فيخالطها البعير الا جرب فيجر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول وعن ابي سلمة سمع ابا هريرة به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصحح

وانكر ابوهريرة الحديث الاول) وقع في رواية المستعلي والسرخسي حديث الاول وهو كقولهم
 مسجد الجامع وفي رواية يونس عن الزهري عن ابي سلمة كان ابوهريرة يحدثهما كما بهما عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم صحت ابوهريرة بعد ذلك عن قوله لاعدوى (قوله وقتلنا لم يحدثنا لاعدوى)
 في رواية يونس فقال الحرث بن ابي ذباب بضم المعجمة وموحدين وهو ابن عم ابي هريرة قد كنت
 اسمعك يا اباهريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديث لاعدوى فابي ان يعرف ذلك ووقع عند الاسماعيلي
 من رواية شعيب قتال الحرث انك حدثنا فذكره قال فانكر ابوهريرة وغضب وقال لم احداثك
 ما تقول (قوله قرطن بالحشية) في رواية يونس فبارأه الحرث في ذلك حتى غضب ابوهريرة حتى رطن
 بالحشية فقال للحرث انك تدرى ماذا قلت قال لا قال اني قلت ايت (قوله فارايته) في رواية الكشميني
 فارايته (نسي حديثا غيره) في رواية يونس قال ابو سلمة ولعمري لقد كان يحدثنا به فاذا درى انني ابو
 هريرة ام نسخ احد القولين للآخر وهذا الذي قاله ابو سلمة ظاهر في انه كان يعتقد ان بين الحديثين
 تمام التعارض وقد تقدم وجه الجمع بينهما في باب الجذام يهدي في قوله لاعدوى نهى عن اعتقادها
 وقوله لا يورد سبب النهي من الايراد خشيته الوقوع في اعتقاد العدوى او خشيته تأثير الاوهام كما تقدم
 نظيره في حديث قرمن المجذوم لان الذي لا يعتقد ان الجذام يهدي في نفسه نفرة حتى لو اكرهها
 على القرب منه لآلمت بذلك فالاولى بالعائلي ان لا يتعرض لمثل ذلك بل يبعد اسباب الالام ويحافظ
 طرق الاوهام والله اعلم قال ابن التين لعل اباهريرة كان يسمع هذا الحديث قبل ان يسمع من النبي
 صلى الله عليه وسلم حديث من سبط ردائه ثم ضمه اليه لم ينس شيئا منه من مقالتي وقد قيل في الحديث
 المذكور ان المراد انه لا ينسى تلك المقالة التي قالها ذلك اليوم لانه يتقى عنه النسيان صلا وقيل كان
 الحديث الثاني ناسخا للاول فسكت عن المنسوخ وقيل معنى قوله لاعدوى النهي عن الاعتداء ولعل
 بعض من اجلب عليه ابلاجر باء اراد تضمينه فاحتج عليه في اسقاط الضمان بانه انما اصابها ما قدر
 عليهم او ما تسكن تنجو منه لان العجماء جبار ويحتمل ان يكون قال هذا على ظنه ثم تبين له خلاف
 ذلك انتهى فاما دعوى نسيان ابي هريرة للحديث فهو بحسب ما ظن ابو سلمة وقد بينت ذلك رواية
 يونس التي اشترت اليها واما دعوى النسخ فردودة لان النسخ لا يصار اليه بالاحتمال ولا يجمع امكان
 الجمع واما الاحتمال الثالث فبعد من مساق الحديث والذي بعده بعده ويحتمل ايضا انه لما كانا
 خبرين متغايرين عن حكمين مختلفين لا ملازمة بينهما جاز عنده ان يحدث باحدهما ويسكت عن
 الآخر حسب مقتضى الحاجة قاله القرطبي في المفهم قال ويحتمل ان يكون خاف اعتقاد جاهل
 ينظمهما متناقضين فسكت عن احدهما وكان اذا من ذلك حدث بهما جميعا قال القرطبي وفي جواب
 النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي جواز مشافهة من وقعت له شبهة في اعتقاده بذكر البرهان العقلي
 اذا كان السائل اهلا لفهمه وامان كان قاصرا في مخاطبة عما يحتمل عقده من الاقناعيات قال وهذه
 الشبهة التي وقعت للاعرابي هي التي وقعت للطبايعين او لاولاد المعترلة تانيا فقال الطبايعيون بتأثير
 الاشياء بعضها في بعض وايجادها اياها وسوء المؤثر طبيعة وقال المعترلة بنحو ذلك في الحيوانات
 والمتولدات وان قدرهم مؤثرة فيها بالاجهاد وانهم خالقون لفعالهم مستقلون باختراعهم واستند
 الطائفتان الى المشاهدة الحسية ونسبوا من انكر ذلك الى انكار البديهة وغلط من قال ذلك منهم غلطا
 فاحشا لا لباس ادراك الحس بادراك العقل فان المشاهدة انما هي تأثير شيء عند شيء آخر وهذا حظ
 الحس فاما تأثيره فهو في حفظ العقل فالحس ادرك وجود شيء عند وجود شيء وارتفاعه عند ارتفاعه

وانكر ابوهريرة
 الحديث الاول وقتلنا لم
 يحدث انه لاعدوى
 قرطن بالحشية قال ابو
 سلمة فارايته نسي
 حديثا غيره

(باب لاعدوى) حدثنا سعيد بن غفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله وحريرة بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولا طيرة انما الشؤم في ثلاث في

١٩١

الفرس والمراة والدار
 * حدثنا ابو اليمان اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 حدثني ابوسامة ابن عبد
 الرحمن ان ابا هريرة
 قال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول
 لاعدوى * قال ابوسامة
 ابن عبد الرحمن سمعت
 ابا هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا توردا
 الممرض على المصح *
 وعن الزهري قال اخبرني
 سنان بن ابي سنان الدؤلي
 ان ابا هريرة رضي الله
 عنه قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لاعدوى فقام اعرابي
 فقال ارايت الابل تكون
 في الرمال امثال الطباء
 فيأثبها البعير الاجرب
 فتجرب قال النبي صلى
 الله عليه وسلم فن اعدى
 الاول * حدثني محمد
 ابن بشار حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شعبة قال
 سمعت قتادة عن انس بن
 مالك رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لاعدوى ولا طيرة
 ويحجني القال قالوا وما
 القال قال كلمة طيبة
 * باب ما يذكر في من

اما يجاده به فليس للحس فيه مدخل فاعقل هو الذي يفرق فيحكم تلازمهما عقلا او عادة مع جواز
 التبدل عتلا والله اعلم وفيه وقوع تشبيه الشيء بالشيء ذاجعهم وصف خاص ولو تبينا في الصورة وفيه
 شدة ورع ابي هريرة لانه مع كون الحرث اغضبه حتى تكلم غير العربية خشى ان يظن الحرث انه قال
 فيه شيئا يكرهه ففسره في الحال ما قال والله اعلم * **(قوله باب لاعدوى)** تقدم تفسيرها
 وذكر في الباب ثلاثة احاديث * الاول **(قوله اخبرني سالم بن عبد الله)** اي ابن عمر **(قوله وحريرة)** هو
 اخوسالم **(قوله ان عبد الله بن عمر)** قال في رواية مسلم عن ابي الطاهر وحريرة كلاهما عن ابن
 وهب هذا السند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في اوائل النكاح من طريق
 مالك عن الزهري عن حريرة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر وفي تصريح الزهري بالاخبار
 فيه في هذه الرواية دفع لتوهم انقطاعه بسبب ما رواه ابن ابي ذئب عن الزهري فادخل بين الزهري وسالم
 رجلا وهو محمد بن زيد بن قنفذ ويحمل ان كان محفوظا على ان الزهري حمله عن محمد بن زيد عن سالم ثم
 سمعه من سالم **(قوله لاعدوى ولا طيرة انما الشؤم في ثلاث الحديث)** تقدم الكلام على حديث
 الشؤم في ثلاث في النكاح وجمع ابن عمر بين الحديثين يدل على انه قوي عنده احدا الاحتمالات في المراد
 بالشؤم وذكر مسلم انه لم يقل احدا من اصحاب الزهري عنه في اول هذا الحديث لاعدوى ولا طيرة
 الا يونس بن يزيد **(قلت)** وقد اخرج النسائي من رواية القاسم بن مبرور عن يونس بدونها فكان
 المفرد بالزيادة عبد الله بن وهب * الحديث الثاني **(قوله ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقول لاعدوى) قال ابوسامة بن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا توردا الممرض على المصح وعن الزهري قال اخبرني سنان بن ابي سنان ان ابا هريرة قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى فقام اعرابي فذكر القصة الماضية في الباب فيه هكذا
 اورده من رواية شعيب عن الزهري وقد اخرج مسلم من روايته عن الزهري عن ابي سامة بالحديثين
 لكن لم يسق لفظه احواله على رواية صالح بن كيسان واظفه لاعدوى ويحدث مع ذلك لا يورد
 الممرض على المصح قاله بمثل حديث يونس وقد بينت ما في رواية يونس من فائدة زائدة في الباب الذي
 قبله واورد ايضا رواية شعيب عن الزهري عن سنان بن ابي سنان بالقصة وحواله بساقفه على رواية
 يونس فظهر بذلك انها كلها موصولة وسنان بن ابي سنان مدني ثقة وامم ابيه يزيد بن امية ولبس له
 في البخاري عن ابي هريرة سوى هذا الحديث الواحد وله آخر عن جابر ثرته في كل منهما بابي سلمة بن
 عبد الرحمن والله اعلم * الحديث الثالث حديث انس بلفظ لاعدوى ولا طيرة ويعجني القال وفيه
 تفسيره وقد تقدم شرحه مستوفى في باب مفرد * **(قوله باب ما يذكر في من)** ما يذكر في من النبي صلى الله
 عليه وسلم الاضافة فيه الى المفعول **(قوله رواه عروة عن عائشة)** كانه يشير الى ما علقه في الوفاة
 النبوية آخر المغازي فقال قال يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما زال اجد الم الطعام الذي اكلت بخير فمدا وان انقطاع
 ايمري من ذلك السم وقد ذكرت هناك من وصله وهو البزار وغيره وتقدم شرحه مستوفى وقوله اجد
 الم الطعام اي الالم النائي عن ذلك الاكل لان الطعام نفسه بقى الى تلك الغاية واخرج الحاكم من حديث
 ام مبشر نحو حديث عائشة ثم ذكر حديث ابي هريرة في قصة الشاة المسمومة التي اهديت للنبي صلى الله

النبي صلى الله عليه وسلم رواه عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعد بن ابي سعيد عن
 ابي هريرة انه قال لما قتلت خيرة

عليه وسلم بخير وقد تقدم ذكره في غزوة خيبر وانه اخرجته مختصرا وفي اواخر الجزية مطولا (قوله اهديت) بضم أوله على البناء للجهول تقدم في الحبة من رواية هشام بن زيد عن انس ان يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسهومة فاكل منها فجي بها الحديث فعرف ان التي اهدت الشاة المذكورة امرأة وقد مت في المغازي انها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اخرجته ابن اسحق بغير اسناد واورده ابن سعد من طريق عن ابن عباس بسند ضعيف ووقع في مرسل الزهري انها اكرت السم في الكتف والذراع لانه بلغها ان ذلك كان احب اعضاء الشاة اليه وفيه قنارول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف فتمش منها وفيه فلما ازدرد لقمته قال ان الشاة تخبرني يعني انها مسهومة ويبت هناك الاختلاف هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم او تركها ووقع في حديث انس المشار اليه قبيل الاتقانها قال لا قال فارت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم كيفية الجمع بين الاختلاف المذكور ومن المستغرب قول محمد بن سعدون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها (قوله اجمعوا الى) لم اقف على تعيين المأمور بذلك (قوله اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقون عنه) كذا وقع في هذا الحديث في ثلاثة مواضع قال ابن التين ووقع في بعض النسخ صادقي بتشديد الياء بغير نون وهو الصواب في العربية لان اصله صادقون فحذفت النون للاضافة فاجمع حرقالة سبق الاول بالسكون فقلت الواو ياء وادغمت ومثله وما اتم عصرخي وفي حديث بدء الوحى او خرجي هم انتهى وانكاره الرواية من جهة العربية ليس بجيد فقد وجهها غيره قال ابن مالك مقتضى الدليل ان نصب نون الوقاية اسم الفاعل وافعل التفضيل والاسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتقيها خفاء لا عراب فلما منعت ذلك كانت كاسل متروكة فيها وعليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر

وليس الموافق لي رتد خائبا * فان له اضعاف ما كان املا

ومنه في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والاصل فيه اخوف مخوفاتي عليكم فحذف المضاف الى الياء واقعت هي مقامه فانصل اخوف بها مقرونة بالنون وذلك ان افعل التفضيل شبيه بفعل التهجيب وحاصل كلامه ان النون الباقية هي نون الوقاية ونون الجمع حذفت كما فعل عليه الرواية الاخرى بلفظ صادق ويمكن تخريجه ايضا على ان النون الباقية هي نون الجمع فان بعض النحاة اجاز في الجمع المذكور السالم ان يعرب بالحركات على النون مع الواو ويحصل ان تكون الياء في محل نصب بناء على ان مفعول اسم الفاعل اذا كان ضميرا بارزا متصلا به كان في محل نصب وتكون النون على هذا أيضا نون الجمع (قوله من ابوكم قالوا ابونا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان فقالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى وسكى فتحها وهومن البر (قوله تكون فيها سيرا ثم تخلفون فيها) بضم اللام مخفقا اي تدخلون قيعون في المكان الذي كنا فيه وضبطه الكرماني بتشديد اللام وقد اخرج الطبري من طريق عكرمة قال خاضعت اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقالوا لن ندخل النار الا اربعين ليلة وسيخلقنا اليها قوم آخرون يعنون محمدا واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل انتم خالدون مخلدون لا يخلقكم فيها احد فانزل الله تعالى وقالوا لن نمسنا النار الا اياما معدودة الآية ومن طريق ابن اسحق عن سيف بن سليم عن مجاهد عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما تعذب بكل الف سنة يوما في النار وانما هي سبعة ايام فنزلت وهذا سند حسن واخرج الطبري ايضا من وجه آخر عن عكرمة

اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الى من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقون عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان فقالوا صدقت وبررت فقال هل انتم صادقون عن شيء ان سألتم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا كما عرفته في ابنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا تكون فيها سيرا ثم تخلفون فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اجتمعتم يهود تخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان تصيبنا النار فذكري نحوه وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتكم بل انتم خالدون مخلدون لا تخلفكم فيها ابد ان شاء الله تعالى فنزل القرآن تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حديثي ابي زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهود انشدكم الله من اهل النار الذين ذكروهم الله في التوراة قالوا ان الله غضب علينا غضبه فحككت في النار اربعين يوماً ثم نخرج فتخلفوننا فيها فقال كذبتكم والله لا تخلفكم فيها ابد فنزل القرآن تصديقاً له وهذا خبران مرسلان يقوى احدهما بالآخر ويستفاد منهما تعيين مقدار الايام المعدودة المذكورة في الآية وكذا في حديث ابي هريرة حيث قال فيه اياماً يسيرة واخرج الطبري ايضا من رواية قتادة وغيره ان حكمة العبد المذكور وهو الاربعون اياماً المدة التي عبدها فيها العجل (قوله اخسوا فيها) هو زجر لهم بالطرد والابعاد اودع عليهم بذلك (قوله والله لا تخلفكم فيها ابد) اي لا تخرجوا منها ولا تقيم بعدكم فيها لان من يدخل النار من عصاة المسلمين يخرج منها فلا يتصور انه يخلف غيره اصلاً (قوله اردنا ان كنت كاذباً) في رواية المتحلي والسرخسي ان كنت كاذباً (قوله وان كنت نبياً لم يضر) يعني على الوجه المعهود من اسم المذكور وفي حديث انس المشار اليه فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليل اطلق على ذلك وفي رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في نحو هذه القصة فقالت اردت ان اعلم ان كنت نبياً فبطل الله عليه وان كنت كاذباً فاربح الناس منك اخرج به البيهقي واخرج نحوه موصولاً عن جابر واخرجه ابن سعد بسند صحيح عن ابن عباس ووقع عند ابن سعد عن الواقدي باسناد ينده المتعددة انها قالت قتلت ابي وزوجي وعمي واخي وملت من قومي ما نلت فقلت ان كان نبياً فسيخبره الذراع وان كان ملكاً استرحنا منه وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب وتكليم الجبال ومعاندة اليهود لا اعترفهم بصدقه فيما اخبر به عن اسم ايهم وبعاد وقع منهم من دسيسة السم ومع ذلك فعاندوا واستمروا على تكذيبه وفيه قتل من قتل بالسم قصاصاً وعن الحنفية انما تجب فيه الدية ومحل ذلك اذا استكرهه عليه اتفاقاً واما اذا دسه عليه فاكاه فقيه اختلاف العلماء فان ثبت انه صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية ببشر بن البراء فقيه حجة لمن يقول بالقصاص في ذلك والله اعلم وفيه ان الاشياء كالهوم وغيرها لا تؤثر بذواتها بل باذن الله لان السم اثر في شرف قيل انه مات في الحال وقيل انه بعد حول ووقع في مرسل الزهري في مغازي موسى بن عقبة ان لونه صار في الحال كالطيلسان يعني اصفر شديد الصفرة واما قول انس فارت اعرفها في طواتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللهوات جمع اداة وجمع ايضا على الهى يضم اوله والنصر منون والهيان وزن انسان وقد تقدم بيانها فيما مضى في الطب في الكلام على العقرة وهي اللحمة المعلقة في اصل الخنك وقيل هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع اصل الفم وهذا هو الذي يوافق اجمع المذكور ومراد انس انه صلى الله عليه وسلم كان يهتر به المرض من تلك الاكلة اجابنا وهو موافق لقوله في حديث عائشة ما زال اجد الم الطعام ووقع في مغازي موسى بن عقبة عن الزهري مرسل ما زلت اجد من الاكلة التي كانت يخبز عداها حتى كان هذا او ان انقطع اهرى ومثله في الرواية المذكورة عند ابن سعد والعدد بكسر المهملة والتخفيف ما يعتادوا لاهر عرق في الظهر تقدم بيانه في الوفاة النبوية ويحتمل ان يكون انس اراد انه يعرف ذلك في اللهوات بتغير لونها او بتوهم فيها او تحضر برقائه

اخسوا فيها والله لا تخلفكم فيها ابد انتم صادقون عن نبي ان سألتم عنه فقالوا انهم فقال هل جعلتم في هذه الشاة ما فقالوا نعم فقال ما جعلكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كاذباً نترى مع منك وان كنت نبياً لم يضر

القرطبي (قوله **باب** شرب السم والدواء به وما يخاف منه) هو بضم اوله وقال الكرماني يجوز فتحه وهو عطف على السم (قوله والخبيث) اي الدواء الخبيث وكأنه يشير بالدواء بالسم الى ما ورد من النهي عن التداءى بالحرام وقد تقدم بيانه في كتاب الاشربة في باب الباذق في شرح حديث ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وزعم بعضهم ان المراد بقوله به منه والمراد ما يدفع ضرر السم واثار بذلك الى ما تقدم قبل من حديث من تصبغ بسبع تمرات الحديث وفيه لم يضره سم فبستفاد منه استعمال ما يدفع ضرر السم قبل وصوله ولا يخفى بعد ما قال لكن يستفاد منه مناسبة ذكر حديث العجوة في هذا الباب واما قوله وما يخاف منه فهو معطوف على الضمير المجرور العائد على السم وقوله منه اي من الموت به او استمرار المرض فيكون فاعل ذلك قد اعان على نفسه واما مجرد شرب السم فليس بحرام على الاطلاق لانه يجوز استعمال اليسير منه اذا ركب معه ما يدفع ضرره اذا كان فيه نفع اشار الى ذلك ابن بطال وقد اخرج ابن ابي شيبة وغيره ان خالد بن الوليد لما نزل الحيرة قبل له احذر السم لا تسقيكه الا عاجم فقال اتوني به فاتوه به فأخذه بيده ثم قال بسم الله واقحمه فلم يضره فكان المصنف يفر من الى ان السلامة من ذلك وقعت كرامة لخالد بن الوليد فلا يتأذى في ذلك الا يفضى الى قتل المرء نفسه ويؤيد ذلك حديث ابي هريرة في الباب ولعله كان عند خالد في ذلك عهد لم يله واما قوله والخبيث فيجوز جرحه والتقدير والتداوى بالخبيث ويجوز الرفع على ان الخبر محذوف والتقدير ما حكمه اهل يجوز التداءى به وقد ورد النهي عن تناوله صريحاً اخرجه ابوداود والترمذي وغيرهما وصححه ابن بمان من طريق مجاهد عن ابي هريرة مرفوعاً قال الخطابي خبت الدواء يقع بوجهين احدهما من جهة نجاسته كالخمر ولحم الحيوان الذي لا يؤكل وقد يكون من جهة استقداره فيكون كراهته لادخال المشقة على النفس وان كان كثيراً من الادوية تذكره النفس تناوله لكن بعضها في ذلك يسر من بعض (قلت) وحمل الحديث على ما ورد في بعض طرقه اولى وقد ورد في آخر الحديث متصلاً به يعني السم ولعل البخاري اشار في الترجمة الى ذلك (قوله عن سليمان) هو الاعمش (قوله سمعت ذكوان) هو ابوصالح السمان وقد اخرجه مسلم من رواية وكيع عن الاعمش عن ابي صالح ثم اردفه برواية شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان مثله واخرجه الترمذي من رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة فقال عن الاعمش سمعت اباصالح به وقدم في رواية وكيع من قتل نفسه بحديدة وثلاث بقصة من تردى عكس رواية شعبة هنا ووقع في رواية ابي داود الطيالسي المذكورة كرواية وكيع وكذا عند الترمذي من طريق عبيدة بن جريد عن الاعمش ولم يذكر قصة (قوله من تردى من جبل) اي اسقط نفسه منه لما يدل عليه قوله قتل نفسه على انه نعم بذلك والافجر وقوله تردى لا يدل على التعمد (قوله ومن تحسى) بمهملتين بوزن تعسدى اي تجرع (قوله بجأ) بفتح اوله وتخفيف الجيم وبالمجرى اى يطعن به وقد تسهل الهمة والاصل في جأ يوجأ قال ابن التين في رواية الشيخ ابي الحسن جأ بضم اوله ولا وجه له وانما ينسب للمجهول باثبات الواو يوجأ بوزن يوجداً انتهى ووقع في رواية مسلم يتوجأ بفتح الواو ومقتوحسين وتشديد الجيم بوزن يتكبروه وبعدي الطعن ووقع في رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة في اواخر الجنائز بلفظ الذي يطعن نفسه يطعن في النار وقد تقدم شرحه هناك وبيان تأويل الخلود والتأييد المذكورين وسكى ابن التين عن غيره ان هذا الحديث ورد في حق رجل بعينه وهو عبيد وأولى ما حمل عليه هذا الحديث ونحوه من احاديث الوعيد ان المعنى المذكور جزاء فاعل ذلك الا ان يتجاوز الله تعالى عنه (قوله احمد بن بشير ابو بكر) هو الكوفي

باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان يحدث عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها ابداً ومن تحسى سماً قتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً ومن قتل نفسه بحديدة فحديدة في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً حدثنا محمد بن احمد بن بشير ابو بكر اخبرنا هاشم بن هاشم قال اخبرني عامر بن سعد قال سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطبغ بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر

المخزومي مولا هم ليس له عند البخاري سوى هذا الموضع قال ابن معين لا بأس به هكذا روى عباس
الدوري عنه وقال عثمان الدارمي عن ابن معين متروك وتحقق ذلك الخطيب بأنه التيس على عثمان
بآخر يقال له احمد بن بشير لكن كنيته ابو جعفر وهو بغدادى من طبقة صاحب الترجمة وكان هذا هو
السرى تكتبة المصنف له ليمتاز عن قرينه الضعيف وقد تقدم شرح حديث سعد قريبا وقوله في
اول السند حدثنا محمد كذا كذا كثر ووقع لابي ذر عن المهلى محمد بن سلام **❦** (قوله باب
البان الاتن) بضم الهمزة والمثناة الفوقانية بعدها نون جمع اتان (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو
الجعفي وسفيان هو ابن عيينة (قوله من السباع) كذا لا كثر ولا مستعلى والسر خسي من السبع بلفظ
الافراد والمراد الجنس (قوله قال الزهري ولم اسمعه حتى آتيت الشام) تقدم الكلام على ذلك في الطب
(قوله وزاد الليث حدثني يونس عن ابن شهاب) هو الزهري وهذه الزيادة وصلها الزهري في الزهريات
اوردتها ابو نعيم في المستخرج مطولة من طريق ابي ضمرة انس بن عياض عن يونس بن يزيد (قوله
عن ابن شهاب قال وسأله هل توضحا) هذه الجملة حالية ووقع في رواية ابي ضمرة سئل الزهري
واعرض الزهري في جوابه عن الوضوء فلم يجب عنه لشذوذ القول به وقد تقدمت في الطهارة الاشارة
الى من اجاز الوضوء بالابن والخل (قوله قد كان المسلمون) في رواية ابي ضمرة اما ابوالابيل فقد كان
المسلمون (قوله ولم يبلغنا عن البانها امر ولا نهى) في رواية ابي ضمرة ولا يرى البانها الا تخرج من
لحومها (قوله واما حرارة السبع قال ابن شهاب حدثني ابو ادريس) في رواية ابي ضمرة واما حرارة
السبع فانه اخبرني ابو ادريس والباقي مثله وزاد ابو ضمرة في آخره ولم اسمعه من علمائنا فان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فلا خير في مراعاتها ويؤخذ من هذه الزيادة ان الزهري كان
يتوقف في صحة هذا الحديث لكونه لم يعرف له اصلا بالحجاز كما هي طريقة كثير من علماء الحجاز
وقال ابن بطال استدلل الزهري على منع حرارة السبع بالنهي عن اكل ذى ناب من السباع ويلزمه مثل
ذلك في البان الاتن وغفل رحمه الله عن الزيادة التي افادتها رواية ابي ضمرة وقد اختلف في البان الاتن
فالجمهور على التحريم وعند المالكية قول في حله من القول بحل اكل لحما وقد تقدم بطله في
الاطعمة **❦** (قوله باب اذا وقع الذباب في الاثاء) الذباب بضم المعجمة وموحدين
وتخفيف قال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان كغريبان والعامية تقول ذباب للجمع
ولواحد ذبابة بوزن قرادة وهو خطأ وكذا قال ابو حاتم السجستاني انه خطأ وقال الجوهرى الذباب
واحد ذبابة ولا تعقل ذبانه ونقل في المحكم عن ابي عبيدة عن خلف الاحمر بنحو يزمارع العسكري انه
خطأ وكى سيبويه في الجمع ذب وقرانه بخط البحرى مضبوطا بضم اوله والنشيد (قوله عن عتبة
ابن مسلم مولى بنى نعيم) هو مدني وابوه يكنى ابا عتبة ومال عتبة في البخاري سوى هذا الموضع (قوله
عن عبيد بن حنين) مضى في بدء الخلق من طريق سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم اخبرني عبيد بن
حنين وهو بالمهملة والتونين مصغر وكنيته ابو عبد الله (قوله مولى بنى زريق) بزاي ثم راء ثم فاف
مصغر وحكى الكلاباذى انه مولى زيد بن الخطاب وعن ابن عيينة انه مولى العباس وهو خطأ
كانه ظن انه اخو عبد الله بن حنين وليس كذلك وما العبيد ايضا في البخاري سوى هذا الحديث اوردته في
موضعين (قوله اذا وقع الذباب) قيل سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقد اخرج ابو حلى
عن ابن عمر مرفوعا عن الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وسنده لا بأس به واخرجه
ابن عسدي دون اوله من وجه آخر ضعيف قال الجاحظ كونه في النار ليس تعذيبا له بل ليعذب اهل

❦ باب البان الاتن
حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا سفيان عن الزهري
عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي ثعلبة الخشني رضى
الله عنه قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن اكل كل
ذى ناب من السباع قال
الزهري ولم اسمعه حتى
آتيت الشام وزاد الليث
حدثني يونس عن ابن شهاب
قال وسأله هل توضحا
او شرب البان الاتن
او حرارة السبع او ابوال
ابيل قال قد كان المسلمون
يتداوون بها فلا يرون بذلك
بأسا فأما البان الاتن فقد
بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن لحومها
ولم يبلغنا عن البانها امر
ولانهى واما حرارة السبع
قال ابن شهاب حدثني ابو
ادريس الخولاني ان ابا ثعلبة
الخشني اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى
عن اكل كل ذى ناب من
السباع **❦** باب اذا وقع
الذباب في الاثاء **❦** حدثنا
قتيبة حدثنا اسمعيل بن
جعفر عن عتبة بن مسلم
مولى بنى نعيم عن عبيد بن
حنين مولى بنى زريق عن
ابي هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا وقع

التاريخ قال الجوهرى يقال انه ليس شئ من الطيور يبلغ الا الذباب وقال افلاطون الذباب احرص
 الاشياء حتى انه يلتقي نفسه في كل شئ ولو كان فيه هلا كهو يتولد من العقوبة ولا جفن للذبابه لصغر
 حذقها والجفن يصقل الحذق فالذبابه تصقل يديها فلا تزال تمسح عينيهما ومن عجب امره ان رجيعه
 يقع على الثوب الاسود ابيض وبالعكس واكثر ما يظهر في اماكن العقوبة ومبدأ خلقه منها ثم من
 التوالد وهو من اكثر الطيور سفادار بما تبقى عامه اليوم على الاثني ويحكى ان بعض الخلفاء سأل
 الشافعى لاي علة خلق الذباب فقال مدله للمولود وكانت الحت عليه ذبابه فقال الشافعى سألني ولم يكن
 عندي جواب فاستنيطته من الهيئه الحاصلة وقال ابو محمد الماتى ذباب الناس يتولد من الزبل وان اخذ
 الذباب الكبير فقطعت راسها وحل بجسدها الشعرة التي في الجفن حكا شديدا ابراته وكذا داء الثعلب
 وان مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن الوجع (قوله في اناء احدكم) تقدم في بدء الخلق بلفظ شراب
 ووقع في حديث ابي سعيد عند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان اذا وقع في الطعام والتعبير بالانا
 اشعل وكذا وقع في حديث انس عند البزار (قوله فليغمسه كله) امر ارشاد لمقابله الداء بالدواء وفي
 قوله كله رفع توهم المجازي الا كقاء بغمس بعضه (قوله ثم اطرحه) في رواية سليمان بن بلال
 ثم لينزعه وقد وقع في رواية عبد الله بن المنثري عن عمه ثمامة انه حدثه قال كنا عند انس فوقع ذباب في
 اناء فقال انس باصبعه فغمسه في ذلك الا اناء ثلاثا ثم قال بسم الله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرهم ان يفعلوا ذلك اخرج به البزار ورجاله ثقات ورواه حاد بن سلمة عن ثمامة فقال عن ابي هريرة
 ورجعه ابو حاتم واما الدارقطني فقال الطريقان محتملان (قوله فان في احدي جناحيه) في رواية
 ابي داود فان في احدهما جناح يذ كرو يؤث وقيل انت باعتبار اليسر واليسر جزم الصغاني بأنه لا يؤث
 وصوب رواية احد وحقيقته للطائرو يقال لغيره على سبيل المجاز كافي قوله وانخفض له جناح الدل
 ووقع في رواية ابي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة وانه يتقي بجناحيه
 الذي فيه الداء ولم يقع لي في شئ من الطرق تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض
 العلماء انه تأمله فوجدته يتقي بجناحيه اليسر فعرف ان الايمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك
 ظاهرة وفي حديث ابي سعيد المذكور انه يقدم السم ويؤخر الشفاء ويستفاد من هذه الرواية تفسير
 الداء الواقع في حديث الباب وان المراد به السم فيستغنى عن التخريج الذي تكلفه بعض الشراح
 فقال ان في اللفظ مجازا وهو كون الداء في احدا الجناحين فهو اما من مجاز الحذف والتقدير فان في احد
 جناحيه سبب داء وامامبالغة بأن يجعل كل الداء في احد جناحيه لما كان سبب له وقال آخر يحتمل ان
 يكون الداء ما يمرض في نفس المرء من التكبر عن اكله حتى ربما كان سببا لترك ذلك الطعام وانلافه
 والدواء ما يحصل من قع النفس وجلها على التواضع (قوله وفي الاخر شفاء) في رواية ابي ذر وفي
 الاخرى وفي نسخة والاخرى يحذف حرف الجر وكذا وقع في رواية سليمان بن بلال في احدي جناحيه
 داء والاخر شفاء واستدل به لمن يميز العطف على معمولي عاملين كالانقش وعلى هذا فيقرب انخفض
 الاخر وينصب شفاء فعطف الاخر على الاحد وعطف شفاء على داء العامل في احدي حرف في
 العامل في داء ان وهما عاملان في الاخر وشفاء وسيرويه لا يميز ذلك ويقول ان حرف الجر حذف
 وبقي العمل وقد وقع صريحا في الرواية الاخرى وفي الاخرى شفاء ويجوز شفاء على الاستئناف واستدل
 بهذا الحديث على ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجه الاستدلال كما رواه
 البيهقي عن الشافعى انه صلى الله عليه وسلم لا يأمر بغمس ما ينجس الماء اذا مات فيه لان فلك افساد وقال

في اناء احدكم فليغمسه
 كله ثم اطرحه فان في
 احدي جناحيه داء وفي
 الاخر شفاء

بعض من خالف في ذلك لا يلزم من غمس الذباب موته فقد يغمره برق فلياموت والحق لا ينجس ما يقع فيه كما صرح البغوي باستنباطه من هذا الحديث وقال ابو الطيب الطبري لم يقصد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث بيان النجاسة والظهارة وانما قصد بيان التداوي من ضرر الذباب وكذا لم يقصد بالذهي عن الصلاة في معادن الابل والاذن في مراح الغنم طاهرة ولا نجاسة وانما اشار الى ان الخشوع لا يوجد مع الابل دون الغنم (قلت) وه وكلام صحيح الا انه لا يمنع ان يستنبط منه حكم آخر فان الامر بغمره يتناول صوراً منها ان يغمره مختزاعاً من موته كما هو المدعى هنا وان لا يختز بل يغمره سواء مات او لم يموت ويتناول ما لو كان الطعام حاراً فان الغالب انه في هذه الصورة يموت بخلاف الطعام البارد فلما لم يقع التقييد جعل على العموم لكن فيه نظر لانه يطلق بصدق بصورة فاذا قام الدليل على صورة معينة جعل عليها واستشكل ابن دقيق العيد الحاق غير الذباب به في الحكم المذكور بطريقين اخرى فقال ورد النص في الذباب فعده الى كل ما لانفس له سائلة وفيه نظر لجواز ان تكون العلة في الذباب قاصرة وهي عموم البلوى به وهذه مستنبطة او التعليل بأن في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وهذه منصوبة وهذان المعنيان لا يوجدان في غيره فيبعد كون العلة مجرد كونه لادم له سائل بل الذي يظهر انه جزء علة لآفة كاملة تهوى وقد رجح جماعة من المناخرين ان ما يعم وقوعه في الماء كالذباب والبعوض لا ينجس الماء وما لا يعم كالعقارب ينجس وهو قوي وقال الخطابي تكلم على هذا الحديث من لاخلق له فقال كيف يجتمع الشفاء والداء في جناحي الذباب وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء وما الجأ الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان كثيراً من الحيوان قد جمع الصفات المتضادة وقد انعم الله بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان وان الذي اهتم النحلة تحاذي البيت العجيب الصنعة للعسل فيه والهم النحلة ان تدخر قوتها وان حاجتها وان تكسر الحبة نصفين لتلاصق لتأخذ على الهام الذبابة ان تقدم جناحاً وتؤخر آخر وقال ابن الجوزي ما نقل عن هذا القائل ليس بعجيب فان النحلة تعمل من اعلا هارة الى السمن من اسفلها والحية القاتل سمها تدخل لحومها في الترياق الذي يعالج به السم والذبابة تسحق مع الاعمى بجلد البصر وقد كرر بعض حذائق الاطباء ان في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح له فاذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فأمر الشارع ان يقابل تلك السمية بما ودعه الله تعالى في الجناح الآخر من الشفاء فتقابل المادتان فيزول الضرر باذن الله تعالى واستدل بقوله ثم لينزع على انها تنجس بالموت كما هو اصح القولين للشافعي والقول الآخر كقول ابي حنيفة انها لا تنجس والله اعلم في خاتمة في اشتمل كتاب الطب من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث وثمانية عشر حديثاً المعلق منها ثمانية عشر طريقاً والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها مضي نحو وثمانون طريقاً والخالص ثلاثة وثلاثون واقفه مسلم على تحريرها سوى حديث ابي هريرة في نزول الدواء والشفاء وحديث ابن عباس الشفاء في ثلاث وحديث عائشة في الحبة السوداء وحديث ابي هريرة في رقة من الخنزير وحديث انس رخص لاهل بيت في الرقية وحديثه ان اباطلحه كواه وحديث عائشة في الصبر على الطاعون وحديث انس اشف وانت الشافي وفيه من الآثار من الصحابة فمن بعدهم ستة عشر اثر او الله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب اللباس ﴾

(وقول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) كذا لا كثر وزاد ابن نعيم والطيبات من

(بسم الله الرحمن الرحيم)
﴿ كتاب اللباس وقول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ﴾

الرزاق والنسقي قال الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية وكأنه اشار الى سبب نزول الآية وقد اخرج
 الطبري من طريق جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كانت قریش تطوف
 بالبيت عراة يصفرون ويصفقون فأنزل الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية وسنده صحيح واخرج
 الطبري وابن ابي حاتم بأسانيد جياد عن اصحاب ابن عباس كجاهد وعطاء وغيرهما نحوه وكذا عن
 ابراهيم النخعي والسدي والزهرى وقتادة وغيرهم انها نزلت في طواف المشركين بالبيت وهم عراة
 واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كثير عن طاوس في هذه الآية قال لم يأمرهم بالحرير
 والدياج ولكن كانوا اذا طاف احدهم وعليه ثيابه ضربوا وترعت منه يعني فزلت واخرج مسلم
 وابوداود من حديث المسور بن مخرمة سقط عنى ثوبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ عليك ثوبك
 ولا تمشوا عراة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما واواشر بواو البسوا وتصدقوا في غير اسراف
 ولا مخيلة) ثبت هذا التعليق للمصنف والسرخسي فقط وسقط للباقيين وهذا الحديث من الاحاديث
 التي لا توجد في البخاري الامعلقة ولم يصله في مكان آخر وقد وصله ابوداود الطيالسي والحرث بن ابي
 اسامة في مسنديهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده به ولم
 يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وذكره الحرث ولم يقع في روايته وتصديقوا وزاد في آخره فان الله
 يحب ان يرى اثر نعمته على عباده ووقع لنا موصولا ايضا في كتاب الشكر لابن ابي الدنيا بتمامه
 واخرج الترمذي في الفصل الاخير منه وهي الزيادة المشار اليها من طريق قتادة بهذا الاسناد وهذا
 مصير من البخاري الى ترويض شيخه عمرو بن شعيب ولم ارفى الصحيح اشارة اليها الا في هذا الموضع
 وقد قلب هذا الاسناد بعض الرواة فصحف والدعمرو بن شعيب وقوله عن ابيه ذكر ابن ابي حاتم
 في العلل انه سأل اباہ عن حديث رواه ابو عبيدة الخداد عن همام عن قتادة عن عمرو بن سعيد عن
 انس فذكر هذا الحديث فقال هذا خطأ والصواب عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومناسبة ذكر
 هذا الحديث والاثرا الذي بعده الآية ظاهرة لان في التي قبلها كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
 المسرفين والاسراف مجاوزة الحد في كل فعل او قول وهو في الاتفاق اشهر وقد قال الله تعالى قل يا عبادي
 الذين اسرفوا على انفسهم وقال الله تعالى فلا يسرف في القتل والمخيلة بوزن عظيمة وهي بمعنى الخلاء
 وهو التكبر وقال ابن التين هي بوزن مفعلة من اختال اذا تكبر قال والخلاء بضم اوله وقد يكسر ممدودا
 التكبر وقال الراغب الخلاء التكبر ينشأ عن فضيلة يراها الانسان من نفسه والتخيل تصوير
 خيال الشئ في النفس ووجه الحصر في الاسراف والمخيلة ان الممنوع من تناوله اكلا ولبسا وغيرهما
 اما المعنى فيه وهو مجاوزة الحد وهو الاسراف واما التبعيد كالحرير ان لم تثبت عدلة النهى عنه وهو
 الراجع ومجاوزة الحد تناول مخالفة ماورده الشرع فيدخل الحرام وقد يستلزم الاسراف التكبر
 وهو المخيلة قال الموفق عبد اللطيف البغدادي هذا الحديث جامع لفضائل تدبر الانسان نفسه وفيه
 تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة فان السرف في كل شئ يضر بالجسد ويضر بالمعبشة
 فيؤدي الى الاتلاف ويضر بالنفس اذا كانت تابعة للجسد في اكثر الاحوال والمخيلة تضر
 بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخرة حيث تكسب الاثم وبالدينا حيث تكسب المقت
 من الناس (قوله وقال ابن عباس كل ما شئت واشرب ما شئت ما خطا لك اثنتان سرف او مخيلة)
 وصله ابن ابي شيبة في مصنفه والدينوري في المجالسة من رواية ابن عيينة عن ابراهيم بن مبصرة
 عن طاوس عن ابن عباس اما ابن ابي شيبة فذكره بلفظه واما الدينوري فلم يذكر السرف واخرجه

وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم كما واواشر بواو البسوا
 وتصدقوا في غير اسراف
 ولا مخيلة وقال ابن عباس
 كل ما شئت والبس ما شئت
 ما خطا لك اثنتان سرف

عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه بلفظ احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرف او مخيلة
وكذا اخرج الطبري من رواية محمد بن ثور عن معمر به وقوله ما اخطأتك كذا للجميع باثبات الهمة
بعد الطاء واورده ابن التين بحذفها قال والصواب اثباتها قال صاحب الصحاح اخطأت ولا تقل
اخطيت وبعضهم يقوله ومعنى قوله ما اخطأتك اي تناول ما شئت من المباحات مادامت كل خصلة من
هاتين تجاوزك قال الكرماني ويحتمل ان تكون مانافية اي لم يوقعك في الخطأ انتان (قلت) وفيه
بعد رواية معمر نرده حيث قال ما لم تكن سرف او مخيلة وقوله اوقال الكرماني اي بأوموضع
الواو كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا على تقدير النبي اي ان انتفاء الامر من لازم فيه وحاصله
ان اشتراط منع كل واحد منهما يستلزم اشتراط منعهما مجتمعين بطريق الاولى قال ابن مالك هو جائز
عند من اللبس كما قال الشاعر

فقالوا لنا انتان لابد منهما * صدور رماح اتسعت او سلاسل

(قوله اسمعيل) هو ابن ابي اويس (قوله عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن اسلم) في الموطأ
عن نافع وعبد الله بن دينار وعن زيد بن اسلم يسكر ير عن وعند الترمذي من رواية معن عن مالك
معهم كلهم يحدث هكذا جمع مالك رواية الثلاثة وقد روى داود بن قيس رواية زيد بن اسلم عنه بزيادة
قصة قال ارسلني ابي الى ابن عمر قلت ادخل فمرف صوتي فقال اي بني اذ اجئت الى قوم قتل السلام
عليكم فان ردوا عليك قتل ادخل قال ثم رأيت ابنه وقد انجز ازاره فقال ارفع ازارك فقد سمعت قد كر
الحديث واخرجه احمد والحبدي جميعا عن سفيان بن عيينة عن زيد بن عموه سابقه الحبدي واختصره
احمد ومعهما الا ابن عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر واخرجه احمد ايضا من طريق معمر عن زيد
ابن اسلم سمعت ابن عمر فذكر هذه القصة وزاد قصة ابي بكر المذكورة في الباب الذي بعده
وقصة اخرى لابن عمر تاتي الاشارة اليها بعد بابين وحديث نافع اخرج مسلم من رواية ابوب والليث
واسامة بن زيد كلهم عن نافع قال مثل حديث مالك وزادوا فيه يوم القيامة (قلت) وهذه الزيادة
ثابتة عند رواة الموطأ عن مالك ايضا واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق القعني واخرج
الترمذي والنسائي الحديث من طريق ابوب عن نافع وفيه زيادة تتعلق بذبول النساء وحديث عبد
الله بن دينار اخرج احمد من طريق عبد العزيز بن مسلم عنه وفيه يوم القيامة وكذا في رواية سالم
وغير واحد عن ابن عمر كما سيأتي في الباب الذي بعده (قوله باب) من جرازاره من غير
خيلاء (اي فهو مستثنى من الوعيد المذکور اسكن ان كان له ذر فلا حرج عليه وان كان لغيره عذر
فيأتي البحث فيه وقد سقطت هذه الترجمة لابن بطال (قوله زهير بن معاوية) هو ابو خبيصة الجعفي
(قوله من جرثوبه) سيأتي شرحه بعد ثلاثة ابواب (قوله فقال ابو بكر) هو الصديق (ان احده
شقي ازاري) كذا بالتحسين للنسائي والكشيري ولغيرهما شقي بالافراد والشقي بكسر المعجمة الجانب
ويطلق على النصف (قوله يسترخي) بالحاء المعجمة وكان سبب استرخائه نخافة جسم ابي بكر (قوله
الا ان اتعاهد ذلك منه) اي يسترخي اذا غفلت عنه ووقع في رواية معمر عن زيد بن اسلم عند احمد ان
ازاري يسترخي احيانا فان كان شديدا لم يسترخي او غير ذلك بمشي او غيره بغير اختياره فاذا كان محافظا
عليه لا يسترخي لانه كلما كاد يسترخي شده واخرج ابن سعد من طريق طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن بكر عن عائشة قالت كان ابو بكر اخني لا يستعمل ازاره يسترخي عن حقويه ومن طريق قيس بن
ابي حازم قال دخلت على ابي بكر وكان رجلا نحيفا (قوله لست ممن يصنع خيلاء) في رواية زيد

او مخيلة * حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن نافع
وعبد الله بن دينار وزيد بن
اسلم يخبرون عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الله الى من جر
ثوبه خيلاء * باب من
جر ازاره من غير خيلاء *
حدثنا احمد بن يونس
حدثنا زهير بن معاوية
حدثنا موسى بن عقبة عن
سالم بن عبد الله عن ابيه
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيامة فقال ابو
بكر يا رسول الله ان احد
شقي ازاري يسترخي الا ان
اتعاهد ذلك منه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لست
ممن يصنع خيلاء

حدثني محمد بن محمد بن عبد
الاعلى عن يونس عن
الحسن عن ابي بكره رضى
الله عنه قال سمعت الشمس
وتحس عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقام يجر ثوبه
مستعجلا حتى اتى المسجد
وثاب الناس فصلى
ركعتين فجلى عنهما ثم اقبل
علينا وقال ان الشمس
والقمر آيتان من آيات
الله فاذا رايتن منها شيئا
فصلوا وادعوا الله حتى
يكشفها **باب** التشمير في
الثياب **حدثني اسحق**
اخبرنا ابن شميل اخبرنا
عمر بن ابي زائدة اخبرنا
عون بن ابي جحيفة عن
ابيه ابي جحيفة قال
فرايت بيلا لاجاء بعزة
فرکزها ثم اقام الصلاة
فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج في
حلة مشمر افصل ركعتين
الى العنزة ورايت الناس
والدواب يمرون بين يديه
من وراء العنزة **باب**
ما اسفل من الكعبين
فهو في النار **حدثنا آدم**
حدثنا شعبه **حدثنا** سعيد
ابن ابي سعيد المقبري

ابن اسلم است منهم وفيه انه لا خرج على من انجر ازاره بغير قصد مطلقا واماما اخرج ابن ابي شيبة
عن ابن عمر انه كان يكره جرا الازار على كل حال فقال ابن بطال هو من تشديداته والافق قد روى هو
حديث الباب فلم يخف عليه الحكم (قلت) بل كراهة ابن عمر محمولة على من قصد ذلك سواء كان
عن مخيلة ام لا وهو المطابق لروايته المذكورة ولا يظن بابن عمر انه يؤخذ من لم يقصد شيئا وانما يريد
بالكرهية من انجر ازاره بغير اختياره ثم نادى على ذلك ولم يتداركه وهذا متفق عليه وان اختلفوا هل
الكرهية فيه للتعريم او للتنزيه وفي الحديث اعتبار احوال الاشخاص في الاحكام باختلافها وهو
اصل مطرد غالبا (قوله حدثني محمد) لم اراه منسوب الا لخدم من الرواة واغفلت التنبيه على هذا الموضع
بخصوصه في المقدمة وقد صرح ابن السكن في موضعين خبر هذا بان محمد الراوى عن عبد الاعلى هو
ابن سلام فيحمل هذا ايضا على ذلك وقد اخرج الاسماعيلي من رواية محمد بن المثني عن عبد الاعلى
فيحتمل ان يكون هو المراد هنا والله اعلم وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهمل البصري
بالموحدة ويونس هو ابن عبيد والحسن هو البصري وقد تقدم الحديث في صلاة الكسوف مع
شرحه والغرض منه هنا قوله فقام يجر ثوبه مستعجلا فان فيه ان الجرا اذا كان بسبب الاسراع
لا يدخل في النهي فيشعر بان النهي يخص عما كان للخيلاء لكن لا حجة فيه بان قصر النهي على ما كان
للخيلاء حتى اجاز ليس القميص الذي يجر على الارض اطوله كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقوله
وثاب الناس بمثله ثم موحدة اى رجعوا الى المسجد بعد ان كانوا اخرجوا منه **(قوله باب**
التشمير في الثياب) هو بالثين المعجمة وتشديد الميم رفع اسفل الثوب (قوله حدثني اسحق) هو ابن
راهو به جزم بذلك ابو نعيم في المستخرج وابن شميل والنضر وعمر بن ابي زائدة هو الهمداني
بسكون الميم السكوني اخوز كريا واسم ابي زائدة خالد ويقال هيرة ولعمري البخاري احاديث يسيرة
(قوله قال فرايت) كذا لاكثره موطوف على جل من الحديث فان اوله رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قبة جراء من ادم الحديث وفيه ثم رايت بلالا الى آخره هكذا اخرج المصنف في اوائل
الصلاة عن محمد بن عروة عن عمر بن ابي زائدة فلما اختصره اشار الى ان المذكور ليس اول الحديث
ووقع للكشبهني في اوله رايت وكذا في رواية النسفي وكذا اخرج ابو نعيم من مسند اسحق بن راهو به
عن النضر واخرجه من وجه آخر عن اسحق قال انا ابو عامر العقدي حدثنا عمر بن ابي زائدة وقد كرر
ان رواية اسحق عن النضر لم يقع فيها قوله مشمر او وقع في روايته عن ابي عامر وقد وقعت في الباب عن
اسحق عن النضر فيحتمل ان يكون اسحق هو ابن منصور ولم يقع لفظ مشمر للاسماعيلي فاه
اخرجه من طريق يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن عمه عمر بن النضر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
كانى انظر الى ويص ساقه ثم قال ورواه الثوري عن عون بن ابي جحيفة فقال في حديثه كانى انظر
الى بريق ساقه قال الاسماعيلي وهذا هو التشهير ويؤخذ منه ان النهي عن كف الثياب في الصلاة
محله في غير ذيل الازار ويحتمل ان تكون هذه الصورة وقعت اتفاقا فانها كانت في حالة السفر وهو محل
التشمير **(قوله باب)** بالتثوين (ما اسفل من الكعبين فهو في النار) كذا اطلق في الترجمة
لم يقيد بالازار كما في الخبر اشارة الى التعميم في الازار والقميص وغيرهما وكأنه اشار الى لفظ حديث ابي
سعيد وقد اخرج مالك وابوداود والنسائي وابن ماجه وصححه ابو عوانة وابن حبان كلهم من طريق
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي سعيد ورجالهم مسلم وكأنه اعرض عنه لاختلاف
فيه وقع على العلاء على ابيه فرواه اكثر اصحاب العلاء عنه هكذا وخالفهم زيد بن ابي انيسة فقال عن

العلاء عن نعيم الجمر عن أبي عمر أخرجه الطبراني ورواه محمد بن عمرو ومحمد بن إبراهيم التيمي جميعا
عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة أخرجه النسائي وصححه الطريهين النسائي ورجح الدارقطني
الاول وأخرج ابوداود والنسائي وصححه الحاكم من حديث أبي جري بالجيم والراء مصغر واسمه جابر
ابن سليم رفعه قال في أثناء حديث مرفوع وارفح أزارك إلى نصف المساق فان أبيت قال الكعبين وأباله
واسبال الأزار فانه من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة وأخرج النسائي وصححه الحاكم أيضا من حديث
حديثه بلفظ الأزار إلى انصاف الساقين فان أبيت فأسفل فان أبيت فن وراء الساقين ولاحق للكعبين
في الأزار (قوله عن أبي هريرة) في رواية الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة
سمعت سعيد المقبري سمعت أبا هريرة (قوله ما أسفل من الكعبين من الأزار في النار) ما موصولة
وبعض الصلاة محذوف وهو كان واسفل خبره وهو منصوب ويجوز الرفع أي ما هو أسفل وهو فعل
تفضيل ويحتمل أن يكون فعلا ماضيا ويجوز أن يكون مانكرة موصوفة بأسفل قال الخطابي يريد
أن الموضع الذي يناله الأزار من أسفل الكعبين في النار فكيف بالشوب عن بدن لابس ومعه أن
الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة وحاصلة أنه من تسمية الشيء باسم ما جاوره أو حل فيه
وتكون من بياضة ويحتمل أن تكون سبية ويكون المراد الشخص نفسه أو المعنى ما أسفل من
الكعبين من الذي يسامت الأزار في النار أو التقدير لابس ما أسفل من الكعبين إلى آخره أو التقدير
أن فعل ذلك محسوب في أفعال أهل النار وفيه تنديم وتأخير أي ما أسفل من الأزار من الكعبين في
النار وكل هذا استبعاد ممن قاله لوقوع الأزار حقيقة في النار وأصله ما أخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز
ابن أبي رواد أن نافعا سئل عن ذلك فقال وما ذنب الثياب بل هو من التمددين اهـ لكن أخرجه الطبراني
من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم أسبلت أزارى
فقال يا ابن عمر كل شيء يمس الأرض من الثياب في النار وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود
أنه رأى أعرابيا يصلي قد أسبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا لا يقال
بالرأي فعلى هذا لا مانع من حل الحديث على ظاهره ويكون من وادي أنكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم أو يكون في الوعيد لما وقعت به المعصية إشارة إلى أن الذي يتعاطى المعصية أحق
بذلك (قوله في النار) في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات تحت الكعبين من الأزار في النار بزيادة فاء وكاها
دخلت لذهبن ما معنى الشرط أي ما دون الكعبين من قدم صاحب الأزار المسبل فهو في النار عقوبة
له على فعله وللطبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبين من الأزار في النار وله من
حديث عبد الله بن مغفل رفعه أزره المؤمن إلى انصاف الساقين وليس عليه مرج فيما بينه وبين الكعبين
وما أسفل من ذلك في النار وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قيد الخلاء فهو الذي ورد فيه الوعيد
بالاتفاق وأما مجرد الأسبال فيأتي البعث فيه في الباب الذي يليه ويستثنى من أسبال الأزار مطلقا
ما أسبله لضرورة كمن يكون بكعبيه جرح مثلا يزديه الذباب مثلا إن لم يستره بأزاره حيث لا يجد غيره
نبه على ذلك شيخنا في شرح الترمذي واستدل على ذلك بإذنه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
في لبس القميص الحرير من أجل الحكمة والجامع بينهما جواز تعاطي ما منى عنه من أجل الضرورة
كما يجوز كشف العورة للتدبير ويستثنى أيضا من الوعيد في ذلك النساء كما سيأتي البعث فيه في
الباب الذي يليه إن شاء الله تعالى (قوله باب من جر ثوبه من الخلاء) أي بسبب الخلاء

عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما أسفل
من الكعبين من الأزار
في النار باب من جر
ثوبه من الخلاء حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال

اورده فيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابي هريرة بارة بلاطة لا ينظر الله الى من جرازاره بطراومثله لابي
 داود والنسائي في حديث ابي سعيد المذكور قريبا والبطر بموحدة ومهملة مفتوحة حين قال عياض
 جاء في الرواية بطرا بفتح الطاء على المصدر ويكسر هاء على الحال من فاعل جرازاي جره تكبرا وطغيانا
 واصل البطر الطغيان عند النعمة واستعمل بمعنى التكبر وقال الراغب اصل البطر دهش يعتري المرء
 عند هجوم النعمة عن القيام بجمعها (قوله لا ينظر الله) اي لا يرجه فالنظر اذا اضيف الى الله كان
 مجازا واذا اضيف الى المخلوق كان كناية ويحتمل ان يكون المراد لا ينظر الله اليه تفرجه وقال شيخنا
 في شرح الترمذي عبر عن المعنى السكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رجه ومن نظر
 الى متكبر مقلته فالرجه والمقت منسبان عن النظر وقال الكرماني نسبة النظر لمن يجوز عليه النظر
 كناية لان من اعتد بالشخص التفت اليه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاحسان وان لم يكن هناك نظر
 ولمن لا يجوز عليه حقيقة النظر وهو تقلب الحدة والله منزّه عن ذلك فهو بمعنى الاحسان مجاز عما وقع
 في حق غيره كناية وقوله يوم القيامة اشارة الى انه محل الرجة المستمرة بخلاف رجة الدنيا فانها قد تنقطع
 بما يتجدد من الحوادث ويؤيد ما ذكر من محل النظر على الرجة او المقت ما اخرج الطبراني واصله
 في ابي داود من حديث ابي جري ان رجلا من كان قبلكم لبس بردة فبخر فيها فنظر الله اليه فقتله
 فامر الارض فاخذته الحديث (قوله من) يتناول الرجال والنساء في الوعيد المذكور على هذا
 الفعل المخصوص وقد فهمت ذلك ام سلمة رضي الله عنهما فخرج النسائي والترمذي وصححه من
 طريق ابوب عن نافع عن ابن عمر متصلا بحديثه المذكور في الباب الاول فقالت ام سلمة فكيف
 تصنع النساء بذيولهن فقال يرخين شبرا فقلت اذا نكثت اقدامهن قال فبرخينه ذراعا لا يزدن
 عليه لفظ الترمذي وقد عزا بعضهم هذه الزيادة لمسلم فوهم فانه ايسر عنده وكان مسلما اعرض عن
 هذه الزيادة للاختلاف فيها على نافع فقد اخرج ابو داود والنسائي وغيرهما من طريق عبيد الله بن
 عمر عن سليمان بن يسار عن ام سلمة واخرجه ابو داود من طريق ابي بكر بن نافع والنسائي من طريق
 ابوب بن موسى ومحمد بن اسحق ثلاثتهم عن نافع عن صفية بنت ابي عبيد عن ام سلمة واخرجه
 النسائي من رواية يحيى بن ابي كثير عن نافع عن ام سلمة نفسها وفيه اختلافات اخرى ومع ذلك فله
 شاهد من حديث ابن عمر اخرجه ابو داود من رواية ابي الصديق عن ابن عمر قال رخص رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لامهات المؤمنين شبرا ثم استزندنه فزادهن شبرا فكن يرسلن اليه فاذرع لهن
 ذراعا وافادت هذه الرواية قدر الذراع المأذون فيه وانه شبران بشرا ليد المعسلة ويستفاد من هذا
 الفهم التعقب على من قال ان الاحاديث المطلقة في الزجر عن الاسباب مقيدة بالاحاديث الاخرى
 المصرحة بمن فعله خيلاء قال النووي ظواهر الاحاديث في تقييدها بالجر خيلاء يقتضي ان التحريم
 مختص بالخيلاء ووجه التعقب انه لو كان كذلك لما كان في استفسار ام سلمة عن حكم النساء في جر
 ذيولهن معنى بل فهمت الزجر عن الاسباب مطلقا سواء كان عن مخيلاء ام لا فالت عن حكم النساء في
 ذلك لاحتياجهن الى الاسباب من اجل ستر العورة لان جميع قدمها عورة فبين لها ان حكمهن في ذلك
 خارج عن حكم الرجال في هذا المعنى فقط وقد نقل عياض الاجماع على ان المنع في حق الرجال دون النساء
 ومراوده منع الاسباب لتقريره صلى الله عليه وسلم ام سلمة على فهمها الا انه بين لها انه عام مخصوص
 لفرقه في الجواب بين الرجال والنساء في الاسباب وتبينه القدر الذي يمنع ما بعده في حقهن كما بين
 ذلك في حق الرجال والحاصل ان للرجال حال استعجاب وهو ان يقتصر بالازار على نصف الساق

لا ينظر الله يوم القيامة
 الى من جرازاره بطرا
 حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا محمد بن زياد قال
 سمعت ابا هريرة يقول

وحال جواز وهو الى المكعبين وكذلك للنساء حال استعجاب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال
بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع ويؤيد هذا التفصيل في حق النساء ما اخرج به الطبراني في الاوسط
من طريق معتمر عن جند عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم شبر لفاطمة من عقبها شبرا وقال هذا
ذيل المرأة واخرجه ابو يعلى بلفظ شبر من ذيلها شبرا وشبرين وقال لا تزدن على هذا ولم يسم فاطمة قال
الطبراني تفرد به معتمر عن جند (قلت) واوشك من الراوى والذي جزم بالشبر هو المعتد ويؤيده
ما اخرج به الترمذي من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم شبر لفاطمة شبرا ويستنبط من سياق
الاحاديث ان التقييد بالجرح لغالبا وان البطر والتبخر مذموم ولو لم يشر ثوبه والذي يجتمع
من الادلة ان من قصد بالملبوس الحسن اظهر انعمه الله عليه مستحضر الهاشا كرا عليها غير محتقر لمن
لبس له مثله لا بضره ما لبس من المباحات ولو كان في غاية النفاقة في صحيح مسلم عن ابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبير بطر الحق وغط
الناس وقوله وغط بفتح المعجمة وسكون الميم ثم معلقة الاحتقار واما ما اخرج به الطبري من حديث
علي ان الرجل يعجبه ان يكون ثوبه ناعلا اجود من ثوبه صاحب فدخل في قوله تعالى تلك لدار
الآخرة فعملها للذين لا يريدون علوا في الارض الاية فقد جمع الطبري بينه وبين حديث ابن مسعود
بان حديث علي محمول على من احب ذلك ليعظم به على صاحبه لا من احب ذلك ابتهاجا بنعمة الله عليه فقد
اخرج الترمذي وحسنه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه ان الله يحب ان يرى اثر نعمته
على عبده وله شاهد عند ابي يعلى من حديث ابي سعيد واخرج النسائي وابوداود وصححه ابن حبان
والحاكم من حديث ابي الاخوص عوف بن مالك الجهمي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
ورآه رث الثياب اذا آتاك الله ما لا فايراه عليك اي بان يلبس ثيابا تليق بحاله من النفاقة والظافة
ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع مراعاة القصد وترك الاسراف فجاء بين الادلة في تكملة الرجل
الذي اهتم في حديث ابن مسعود وسواد بن عمرو والانصاري واخرجه الطبري من طريقه ووقع ذلك
لجماعة غيره * الحديث الثاني (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم)
شك من آدم شيخ البخاري وقد اخرج به مسلم من رواية غندر وغيره عن شعبة فقالوا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وكذا اخرج به من رواية اربع بن مسلم عن محمد بن زياد (قوله بينما رجل) زاد مسلم من
طريق ابي رافع عن ابي هريرة ممن كان قبلكم ومن ثم اخرج به البخاري في ذكر بني اسرائيل كما مضى
ونفي هذا على بعض الشراح وقد اخرج به احمد من حديث ابي سعيد وابو يعلى من حديث انس وفي
روايتهما ايضا ممن كان قبلكم وبذلك جزم التووي واما ما اخرج به ابو يعلى من طريق كريب قال كنت
اقرب ابن عباس فقال حدثني العباس قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل يتبخر بين
نوبين الحديث فهو ظاهر في انه وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فسنده ضعيف والاول صحيح
ويحتمل التعدد او الجمع بان المراد من كل قبل الحاطين بذلك كابي هريرة فقد اخرج ابو بكر بن ابي
شبية وابو يعلى واصله عند احمد ومسلم ان رجلا من قريش اتى با هريرة في حلة يتبخر فيها فقال يا ابا
هريرة انك تكثر الحديث فهل سمعته يقول في حلتى هذه شيئا فقال والله انكم لتؤذوننا ولولا ما اخذ الله
على اهل الكتاب ليعينن للناس ولا يكتفونه ما حدثتكم شيئا سمعت فذكر الحديث وقال في آخره
فوالله ما ادري لعله كان من قوم لؤذ كرا السهل في مبهجات القرآن في سورة والصفات عن الطبري

قال النبي صلى الله عليه
وسلم او قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم بينما رجل

ان اسم الرجل المذكور الهيزن وانه من اعراب فارس (قلت) وهذا اخرجه الطبري في التاريخ من طريق ابن جريج عن شعيب الجبلي عن جزم الكلاباذي في معاني الاخبار بانه قارون وكذا ذكر الجوهرى في الصحاح وكان المستند في ذلك ما اخرجه الحرث بن ابي اسامة من حديث ابي هريرة وابن عباس بسند ضعيف جدا قالوا خطبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث الطويل وفيه ومن لبس ثوبا فاختلف فيه خفف به من شفير جهنم فيتجلجل فيها الان قارون لبس حلة فاختلف فيها فخفف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وروى الطبري في التاريخ من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انه يخفف بقارون كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها الا يبلغ قعرها الى يوم القيامة (قوله يمشى في حلة) الحلة ثوبان احدهما فوق والاخر وقل ازار ورداء وهو الاشهر ووقع في رواية لا عرج وهمام جميعا عن ابي هريرة عند مسلم بينما رجل يتبختر في برديه (قوله تعجبه نفسه) في رواية الربيع بن مسلم فاعجبته جنة ورداء ومثله لاس في رواية ابي رافع وفي حديث ابن عمر بينما رجل يجر ازاره هكذا وانهما خفف في اوخر ذكره بنى اسرائيل بزيادة من الخلاء والاقتصار على الازار لا يدفع وجود الرداء وانما خص الازار بالذكر لانه هو الذي يظهر به الخلاء غالبا ووقع في حديث ابي سعيد عند احمد واس عند ابي يولي خرج في بردين يخال فيهما قال القرطبي اعجاب المرء بنفسه هو ملاحظته اياه بعين الكمال مع نسيان نعمة الله فان احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (قوله من اجل) بتشديد الجيم (جنة) بضم الجيم وتشديد الميم هي مجتمع الشعر اذا تدلى من الراس الى المنكبين والى اكثر من ذلك واما الذي لا يتجاوز الاذنين فهو الوفرة وترجيل الشعر تسريحه ودهنه (قوله اذا خفف الله به) في رواية الاعرج فخفف الله به الارض والاول اظهر في سرعة وقوع ذلك به (قوله فهو يتجلجل الى يوم القيامة) في حديث ابن عمر فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة وفي رواية لربيع ابن مسلم عند مسلم فهو يتجلجل في الارض حتى تقوم الساعة ومثله في رواية ابي رافع ووقع في رواية همام عن ابي هريرة عند احمد حتى يوم القيامة والتجلجل يجيئين التحرك وقيل الجاجلة الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شئ خلطت به بعضه ببعض فقد جلجلته وقال ابن فارس التجلجل ان يسوخ في الارض مع اضطراب شديد ويندفع من شق الى شق فالعنى يتجلجل في الارض اي ينزل فيها مضطربا متدافعا وحكى عياض انه روى يتجلجل بجيم واحدة ولا م ثقبلة وهو بمعنى يغطي اي تغطيه الارض وحكى عن بعض الروايات ايضا يتخلخل بخائين مع جنتين واستبعدها الا ان يكون من قو لهم خلخلت العظم اذا اخذت ما عليه من اللحم وجاء في غير الصحيحين يتخلجل بجاءين مهملتين (قلت) والكل تصحيف الا الاول ومقتضى هذا الحديث ان الارض لا تأكل جسدها هذا الرجل فيمكن ان يلفز به فيقال كافر لا يبلى جسده بعد الموت (قوله تابعه يونس) يعني ابن يزيد (عن الزهري) وروايته تقدمت موصولة في اوخر ذكره بنى اسرائيل (قوله ولم يرفعه شعيب عن الزهري) وصله الاسمه الى من طريق ابي اليمان عنه بتمامه ولقظه جرازاره مـ بلان الخلاء الحديث الثالث (قوله وهب بن جرير حدثنا ابي) هو جرير بن ابي حازم بن زيد الازدي (قوله عن عمه جرير بن زيد) هو ابو سلمة البصري قاله ابو حاتم الرازي وليس لجرير بن زيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري فقال عن سالم عن ابي هريرة والزهري يقول عن سالم عن ابيه لـ كن قوى عند البخاري انه عند سالم عن ابيه وعن ابي هريرة مع الشدة اتقان الزهري ومعرفة حديث سالم واقول جرير بن زيد في روايته كنت مع سالم على باب داره فقال سمعت ابا هريرة قاتها فرينه في انه حفظ ذلك عنه ووقع

يمشى في حلة تعجبه نفسه
من اجل جنة اذ خفف الله
به فهو يتجلجل الى يوم
القيامة حدثنا سعيد
ابن عفير قال حدثني
الليث قال حدثني عبد
الرحمن بن خالد عن ابن
شهاب عن سالم بن عبد الله
ان ابا هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رجل يجر ازاره خفف
الله به فهو يتجلجل في
الارض الى يوم القيامة
تابعه يونس عن الزهري
ولم يرفعه شعيب عن
الزهري حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا
وهب بن جرير حدثنا
ابي عن عمه جرير بن زيد
قال كنت مع سالم بن
عبد الله بن عمر على باب
داره فقال سمعت ابا
هريرة

عند أبي نعيم في المستخرج من طريق علي بن سعيد عن وهب بن جرير بن جابر به شاب من قريش يجر
 ازاره فقال حدثنا ابو هريرة ومدا ايضا مما يهوى ان جرير بن زيد ضبطه لان مثل هذه القصة لا يجر
 هريرة قلرواها ابو رافع عنه كما قدمت ان مسلما اخرجها كذلك وقد اخرجها النسائي في الزينة من
 السنن من رواية علي بن المديني عن وهب بن جرير بهذا السند فقال في روايته عن سالم بن عبد الله بن
 عمر عن ابي هريرة واورده ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عمر عن ابي هريرة وهو وهم به عليه
 المزني وكانه وقع في نسخته تصحيف بن عبد الله فصارت عن عبد الله بن عمر (قوله سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم نحوه) في رواية ابي نعيم المذكورة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل
 يتبختر في حلة تعجبه نفسه خسف الله به الارض فهو يتجلى في يوم القيامة * ذكر طرق اخرى
 للحديث الثاني (قوله محارب) بالمهمل والموحدة وزن مقاتل ودثار بكسر الميم والمهمل وتخفيف المثناة
 (قوله مكانه الذي يقضى فيه) كان محارب قدولى قضاء الكوفة قال عبد الله بن ادريس الاودي عن
 ابيه رايت الحكم وحماد في مجلس قضاءه وقال سأل بن حرب كان اهل الجاهلية اذا كان في الرجل ست
 خصال سودوه الحلم والعقل والسخاء والشجاعة والبيان والتواضع ولا يكملن في الاسلام الا بالعفاف
 وقد اجتمعن في هذا الرجل يعني محارب بن دثار وقال الاودي لعل ركو به الفرس كان ليغيب به
 الكفار ويرهب به العدو وتعقبه ابن التين بأن ركوب الخيل جائز فلامعنى للاعتذار عنه (قلت)
 لكن المشي اقرب الى التواضع ويحتمل ان منزله كان بعيدا عن منزله حكمه (قوله فقلت لمحارب
 اذكر ازاره قال ما يخص ازارا ولا قبصا) كان سبب سؤال شعبية عن الازار ان اكثر الطرق جاءت
 بلفظ الازار وجواب محارب حاصله ان التعبير بالثوب يشهل الازار وغيره وقد جاء التصريح بما
 اقتضاه ذلك فأخرج اصحاب السنن الا الترمذي واستغفر به ابن ابي شيبة من طريق عبد العزيز بن
 ابي داود عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الاسبال في الازار
 والقمص والعامة من جر منها شيئا خيلاء الحديث كحديث الباب وعبد العزيز فيه مقال وقد
 اخرج ابو داود من رواية يزيد بن ابي سمية عن ابن عمر قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار
 فهو في القمص وقال الطبري انما وردت ببر بلفظ الازار لان اكثر الناس في عهده كانوا يلبسون الازار
 والاردية فلما لبس الناس القمص والدراريح كان حكمها حكم الازار في انتهى قال ابن بطال هذا قياس
 صحيح لولم يأت النص بالثوب فانه يشمل جميع ذلك وفي تصوير جر العمامة نظر الان يكون المراد
 ما جرت به عادة العرب من ارتداء العذبات فها زاد على العادة في ذلك كان من الاسبال وقد اخرج
 النسائي من حديث جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه قال قال في نظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارجى طرفها بين كتفيه وهل يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل
 اكمام القمص ونحوه محمل نظر الذي يظهر ان من اطالها حتى خرج عن المادة كما يشهده بعض
 الحجازيين دخل في ذلك قال شيخنا في شرح ترمذي ما من الارض منها خيلاء لاشك في تحريمه قال ولو
 قبل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يكن بعيدا ولكن حدث للناس اصطلاح تطويلها وصار لكل نوع
 من الناس شعار يعرفون به رمهما كان من ذلك على سبيل الخيلاء فلا شك في تحريمه وما كان على طريق
 العادة فلا تحريم فيه ما لم يصل الى جر الذيل الممنوع ونقل عباض عن العلماء كراهة كل ما زاد على
 المادة وعلى المعتاد في اللباس من الطول والسعة (قلت) وسأذكر البعث فيه قريبا (قوله تابعه
 جبلة) بفتح الجيم والموحدة (ابن سحيم) بمهملتين مصغروا وقد وصل روايته النسائي من طريق شعبية

سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا مطر
 ابن الفضل حدثنا شبابة
 حدثنا شعبه قال لقيت
 محارب بن دثار على فرس
 وهو يأتى مكانه الذي
 يقضى فيه فسأله عن
 هذا الحديث فحدثني
 فقال سمعت عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما
 يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من جر ثوبه
 مخيلة لم ينظر الله اليه يوم
 القيامة فقلت لمحارب
 اذكر ازاره قال ما يخص
 ازارا ولا قبصا * تابعه
 جبلة بن سحيم

عنه عن ابن عمر بلفظ من جر ثوباً من ثيابه من مخيلة فإن الله لا ينظر إليه وأخرجه مسلم من طريق
 شعبة عن محارب بن دثار وجيلة بن سعيم جميعاً عن ابن عمر ولم يسق لفظه (قوله وزيد بن اسلم) تقدم
 الكلام عليه في أول اللباس (قوله وزيد بن عبد الله) أي ابن عمر يعني تابعوا محارب بن دثار في
 روايته عن ابن عمر بلفظ الثوب لا بلفظ الأزار جزم بذلك الأسماعيلي ولم تقع لي رواية زيد موصولة بعد
 وقد أخرج أبو عوانة هذا الحديث من رواية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله عن أبيه
 بلفظ أن الذي يجز ثيابه من الخلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة وسيأتي مسلم مقروناً بالسالم ونافع وأخرج
 البخاري من رواية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد عن جده حدثنا آخر فعمل مراده بقوله هنا عن
 أبيه جده والله أعلم (قوله وقال الليث عن نافع يعني عن ابن عمر مثله) وصلة مسلم عن قتيبة عنه ولم
 يسق لفظه بل قال مثل حديث مالك وأخرجه النسائي عن قتيبة فذكره بلفظ الثوب وكذا أخرجه
 من روايه عبيد الله بن عمر عن نافع (قوله وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمد وقدامة بن موسى عن
 سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء) أمار رواية موسى بن عقبة فتقدمت في
 أول الباب الثاني من كتاب اللباس وأما رواية عمر بن محمد وهو ابن زيد بن عبد الله بن عمر فوصلها مسلم
 من طريق ابن وهب أخبرني عمر بن محمد بن أبيه وسالم ونافع عن ابن عمر بلفظ الذي يجز ثيابه من الخلاء
 الحديث وأما رواية قدامة بن موسى وهو ابن عمر بن قدامة بن مظعون الجعفي وهو مدني تابعي صغير
 وكان إمام المسجد النبوي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع فوصلها أبو عوانة في صحيحه ووقفت
 لنا في التوقيفات بلفظ حديث مالك المذكور أول كتاب اللباس (قلت) وكذا أخرجه مسلم من رواية
 حنظلة بن أبي سفيان عن سالم وقد رواه جماعة عن ابن عمر بلفظ من جر أزاره منهم مسلم بن يثاق بفتح
 التختانية وتشديد النون وآخره قاف ومحمد بن عباد بن جعفر كلاهما عنده مسلم وطية العوفي عن ابن
 ماجه ورواه آخرون بلفظ الأزار والرواية بلفظ الثوب أمهل والله أعلم وفي هذه الأحاديث أن أسباب
 الأزار للخلاء كبيرة وأما الأسباب لغير الخلاء فظاهر الأحاديث نحره أيضاً لكن استدلل بالتقييد في
 هذه الأحاديث بالخلاء على أن الإطلاق في الزجر الوارد في ذم الأسباب محمول على المقيد هنا فلا يحرم
 الجر والأسبال إذا سلم من الخلاء قال ابن عبد البر مفهومه أن الجر لغير الخلاء لا يلحقه الوعيد إلا أن
 جر القميص وغيره من الثياب مذموم على كل حال وقال الترمذي الأسباب تحت الكعبين للخلاء فإن
 كان لغيرها فهو مكروه وهكذا نص الشافعي على الفرق بين الجر للخلاء ولغير الخلاء لاء قال والمستحب أن
 يكون الأزار إلى نصف الساق والجائز بلا كراهة ما تحت الكعبين وما نزل عن الكعبين ممنوع
 منع تعريم أن كان للخلاء والافتح تنزيهه لأن الأحاديث الواردة في الزجر عن الأسباب مطلقة فيجب
 تقييدها بالأسبال للخلاء انتهى والنص الذي أشار إليه ذكره البويطي في مختصره عن الشافعي قال
 لا يجوز السدل في الصلاة ولا في غيرها للخلاء ولغيرها خفيف لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره
 وقوله خفيف ليس صريحاً في نفي التعريم بل هو محمول على أن ذلك بالنسبة للجر خيلاء فأما لغير
 الخيلاء فيختلف الحال فإن كان الثوب على قدر لابس له لكنه يسدله فهذا لا يظهر فيه تعريم
 ولا سبأ إن كان عن غير قصد كالذي وقع لأبي بكر وإن كان الثوب زائداً على قدر لابس له فهذا
 قد يتجه المنع فيه من جهة الإسراف فينتهي إلى التعريم وقد يتجه المنع فيه من جهة التشبه
 بالنساء وهو ممكن فيه من الأول وقد صحح الحاكم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعن الرجل يلبس لبسة المرأة وقد يتجه المنع فيه من جهة أن لابسها لا يأمن من نعلق
 النجاسة به وإلى ذلك يشير الحديث الذي أخرجه الترمذي في الشمائل والنسائي من طريق أشعث

وزيد بن اسلم وزيد بن عبد
 الله عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال
 الليث عن نافع يعني عن
 ابن عمر مثله وتابعه
 موسى بن عقبة وعمر بن
 محمد وقدامة بن موسى
 عن سالم عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من جر ثوبه خيلاء

ابن ابي الشعثاء واسم ابيه سليم الهاربي عن عمته واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء وهي بنت الاسود
ابن حنظلة عن عمها واسمها عبيد بن خالد قال كنت امشي وعلى برد اجره فقال لي رجل ارفع ثوبك
فانه اتني واتي فنظرت فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم قلت انما هي بردة ملحاء فقال امالك في اسوة
قال فنظرت فاذا ازاره الى انصاف ساقيه وسنده قبلها جيد وقوله ملحاء بفتح الميم وبهملة قبلها
سكون ممدودة اي فيها خطوط سود وبيض وفي قصة قتل عمر انه قال للشاب الذي دخل عليه ارفع ثوبك
فانه اتني ثوبك واتني لربك وقد تقدم في المناقب ويتجه المنع ايضا في الاسبال من جهة اخرى وهي
كونه مظنة الخيلاء قال ابن العربي لا يجوز للرجل ان يجاوز بثوبه كعبه ويقول لا اجره خيلاء لان
النهى قد تناوله لفظا ولا يجوز لمن تناوله اللفظ حكما ان يقول لا امثله لان تلك العلة ليست في فاهاد عوى
غير مسلمة بل اطالته ذيله دالة على تكبره اه ملخصا وحاصله ان الاسبال يستلزم جر الثوب وجر
الثوب يستلزم الخيلاء ولولم يقصد اللابس الخيلاء ويؤيده ما أخرجه احمد بن منيع من وجه آخر عن
ابن عمر في اثناء حديث رفعه واياك وجر الازار فان جر الازار من الخيلة واخرج الطبراني من حديث
ابي امامة ينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لحقنا عمرو بن زرارة الانصاري في حلة ازار ورداء
قد اسبل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بناحية ثوبه ويتواضع لله ويقول عبدك وابن
عبدك وامثلك حتى سمعها عمرو فقال يا رسول الله اني حش الساقين فقال يا عمرو ان الله قد احسن كل
شي خلقه يا عمرو ان الله لا يحب المسبل الحديث واخرجه احمد بن حنبل عن حديث عمرو بن عثمان لکن قال في
روايته عن عمرو بن فلان واخرجه الطبراني ايضا فقال عن عمرو بن زرارة وفيه وضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأربع اصابع تحت ركبته عمرو فقال يا عمرو وهذا موضع الازار ثم ضرب بأربع
اصابع تحت الاربع فقال يا عمرو وهذا موضع الازار الحديث ورجاله ثقات وظاهره ان عمرا المذكور
لم يقصد باسباله الخيلاء وقد منعه من ذلك لكونه مظنة واخرج الطبراني من حديث الشريد التقي
قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد اسبل ازاره فقال ارفع ازارك فقال اني اخف تصطك
ركبتاي قال ارفع ازارك فكل خلق الله حسن واخرجه مسدودا ابو بكر بن ابي شيبة من طرق عن
رجل من ثقيف لم يسم في آخره ذلك اقبح مما سالك واما ما أخرجه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود
بسند جيد انه كان يسبل ازاره فقبيل له في ذلك فقال اني حش الساقين فهو محمول على انه اسبله
زيادة على المنع وهو ان يكون الى نصف الساق ولا يظن به انه جاوز به الكعبين والتعليل يرشد
اليه ومع ذلك فله لم يبلغه قصة عمرو بن زرارة والله اعلم واخرج النسائي وابن ماجه وصححه ابن
حبان من حديث المغيرة بن شعبة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ برداء سفيان بن سهيل وهو
يقول يا سفيان لا تسبل فان الله لا يحب المسبلين (قوله باب الازار المهذب) بدال
مهملة ثقيلة مفتوحة اي الذي له هذب وهي اطراف من سدى بغير لحمه بمقاصد مما التجمل وقد نقل
صيانته من الفساد وقال الداودي هي ما يبق من الخيوط من اطراف الاردية (قوله) ويزكر عن
الزهري وابي بكر بن محمد وجزرة بن ابي اسيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر انهم لبسوا ثيابا مذهب
قال ابن التين قيل يريد انها غير مكفوفة الاسفل وهذه الازار لم يقع لي اكثرها موصولا اما الزهري
فهو ابن شهاب الامام المعروف واما ابو بكر بن محمد فهو ابن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة
واما جزرة بن ابي اسيد وهو بالتصغير الانصاري الساعدي فوصله ابن سعد قال اخبرنا عن ابن عيسى
حدثنا سلمة بن ميمون مولى ابي اسيد قال رأيت جزرة بن ابي اسيد الساعدي عليه ثوب مقنول الهذب

(باب الازار المهذب)
ويذكر عن الزهري وابي
بكر بن محمد وجزرة بن
ابي اسيد ومعاوية بن عبد
الله بن جعفر انهم لبسوا
ثيابا مذهب وحدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني عمرو بن
الزبير ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت جاءت امرأة
رفاعة القرظي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا
جالسة وعنده ابو بكر فقالت
يا رسول الله اني كنت تحت
رفاعة فطلقني فبنت طلاق
فتزوجت بعده عبد الرحمن
ابن الزبير وانه والله مامعه
يا رسول الله الامثل الهدية
واخذت هدية من جلبابها
فسمع خالد بن سعيد
قولها وهو بالباب لم يزد
له قالت فقال خالد يا ابا بكر
الانتهى هذه عما يجهر
به عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا والله ما يزيد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على التسم فقال لها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلك تريد ان
ترجعي الى رفاعة لاختي
بذوق عسبيلك وتذوقي
عسلته فصار سنة بعده

٧٠٨

فيه وصل عليه واستغفر له
عليه فجدبه عمر فقال
اللهم قزلن ولا تصل على

ای
مومنین هر که قلن بخیر

فيه وصل عليه واستغفر له فاطاه قميصه وقال له اذا فرغت منه فاذا فلما فرغ آذنه به فجاء ليصلي عليه فجذبه عمر فقال اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال استغفر لهم اولاستغفر لهم ان الله لهم قرآن ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا لهم على قبره ترك الصلاة عليهم

أبي قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم في رباط من مزينة قبايعناه وان قبضه مطلق قبايعته ثم ادخلت
 يدي في جيب قبضه فست الخاتم ولا حديث أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجدوا ما
 ساءه بامه قبضا او عمامة او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد الحديث وكما في السنن واكثرها في الترمذي
 وفي الصحيحين حديث عائشة كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة ثواب ليس فيها قبض ولا
 عمامة وحديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف في قبض الحرير لحكة
 كانت به وحديث ابن عمر رفعه لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة الحديث وغير ذلك (قوله)
باب جيب القميص من عند الصدر وغيره الجيب بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها موحدة
 هو ما يقطع من الثوب ليخرج منه الرأس او اليد او غير ذلك واعترضه الامام علي فقال الجيب الذي
 يحيط بالعنق جيب الثوب اي جعل فيه ثقب واورده البخاري على انه ما يجعل في الصدر ليوضع فيه
 الشيء وبذلك فسر ابو عبيد بكر ليس هو المراد هنا واما الجيب الذي اشار اليه في الحديث هو الاول
 كذا قال وكأنه يعني ما وقع في الحديث من قوله يقول باصبعه هكذا في جيبه فان الظاهر انه كان لابس
 قبض وكان في طوقه فحده الى صدره ولا مانع من حمله عن المعنى الاخر بل استدلل به ابن بطال على
 ان الجيب في ثياب السلف كان عند الصدر قال وهو الذي تصنعه النساء بالاندلس وموضع الدلالة منه
 ان البخيل اذا اراد اخراج يده امسكت في الموضع الذي ضاق عليها وهو الثدي والترقيق وذلك في الصدر
 قال فبان ان جيبه كان في صدره لانه لو كان في يده لم تضطريدها الى تدييه وتراقبه (قلت) وفي حديث
 فرة بن اباس الذي اخرج ابو داود والترمذي وصححه هو ابن حبان لما بايع النبي صلى الله عليه وسلم
 قال فادخلت يدي في جيب قبضه فست الخاتم ما يقتضي ان جيب قبضه كان في صدره لان في اول
 الحديث انه راها مطلق القميص اي غير مزوروذ كر المصنف في الباب حديث مثل البخيل
 والمتصدق وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الزكاة وقوله في هذه الرواية (١) ماددت بتخفيف
 الدال اي مالت ولبعض الرواة مارت بالراء بدل الدال اي سالت وقوله تدييه ما بضم التاء على الجمع
 وبفتحها على التثنية وقوله يفتش بضم اوله والتشديد ويجوز قمع اوله وسكون تانيه يعني وعبد الله بن
 محمد هو الجعفي وابو عامر هو العقدي والحسن هو ابن مسلم بن يناق وقد تقدم ضبط اسم جده قريبا
 (قوله وتراقبهما) جمع نرقوة بفتح المثناة وضم القاف هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وقال
 ثابت ابن قاسم في الدلائل الترقوتان العظمان المشرفان في اعلى الصدر الى طرف ثغرة النحر (قوله فلو
 رايته) جوابه محذوف وتقديره تعجبت منه او هو للتعجب والاول اوضح (قوله يقول باصبعه هكذا
 في جيبه) كذا لاكثر بفتح الجيم وهو الموافق للترجمة وكذا في رواية مسلم وعليه اقتصر الجعدي
 ولا كشهينى وحده بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها مثناة ثم ضمير والاول اولى لدلالته على الموضع
 بخصوصه بخلاف الثاني والله اعلم (قوله تابعه ابن طاوس) يعني عبد الله (عن ابيه) يعني عن ابي
 هريرة وقد تقدم موصولا في الزكاة ولم يسقه بتمامه فيه بل ساقه في الجهاد (قوله وابو الزناد عن
 الاعرج) يعني عن ابي هريرة (قوله في الجيبين) يعني بالموحدة وقد يفت اختلاف الرواة في ذلك هل هو
 بالموحدة او النون في كتاب الزكاة ورواية ابي الزناد وصلها المؤلف في الزكاة (قوله وقال حنظلة) هو ابن
 ابي سفيان وقد سبق القول فيه ايضا في الزكاة (قوله وقال جعفر بن ربيعة) كذا لاكثر وهو الصواب
 ووقع في رواية ابي ذر قال جعفر بن حبان وكذا وقع عند ابن بطال وهو خطأ وقد ذكرها في الزكاة
 ايضا تعليقاً بزيادة فقال وقال الليث حدثني جعفر وبيته هناك ان ليث فيه اسنادا آخر من رواية

(باب جيب القميص من
 عند الصدر وغيره)
 حدثنا عبد الله بن محمد
 حدثنا ابو عامر حدثنا
 ابراهيم بن نافع عن
 الحسن عن طاوس عن
 ابي هريرة قال ضرب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل البخيل
 والمتصدق كمثل رجلين
 عليهما جبتان من حديد
 قد اضطرت ايديهما الى
 تدييهما وتراقبهما فجعل
 المتصدق كلما تصدق
 بصدقة انبسطت عنه
 حتى تشى انامله وتعفو
 اثره وجعل البخيل
 كلما هم بصدقة قلصت
 واخذت كل حلقة بمكانها
 قال ابو هريرة فانا رايت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول باصبعه هكذا
 في جيبه فلورايته يوسعها
 ولا توسع * تابعه ابن
 طاوس عن ابيه وابو الزناد
 عن الاعرج في الجيبين
 وقال حنظلة سمعت طاوسا
 سمعت ابا هريرة يقول
 جبتان وقال جعفر بن
 ربيعة عن الاعرج جبتان
 (١) قوله ماددت الخ لرواية
 التي بأيدينا اضطرت اه

ظاهره استعمال الحرير قبل ويجوز ان يكون قبل النهي ويحتفل ان يكون المراد انه شره على اكتافه
 لبراه مخرمة كله ولم يقصد لبسه (قلت) ولا يتعين كونه على اكتافه بل يكفي ان يكون منشورا على يديه
 فيكون قوله عليه من اطلاق الكل على البعض وقد وقع في رواية حاتم فخرج ومعه قباء وهو يريه
 محاسنه وفي رواية حماد فلقاه به واستقبله بازرا (قوله خبات هذا) في رواية حاتم تكرار ذلك
 زاد في رواية حماد يا ابا المسور هكذا دعاه ابا المسور وكانه على سبيل التأسيس له بذكر ولده الذي جاء بحبته
 والا فكتبت في الاصل ابو صفوان وهو اكير اولاده ذكر ذلك ابن سعد (قوله فنظر اليه فقال رضي
 مخرمة) زاد في رواية هاشم فاعطاه اياه وجزم الداودي ان قوله رضي مخرمة من كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد رجحت في الهبة انه من كلام مخرمة زاد حماد في آخر الحديث وكان في خلقه شدة قال ابن
 بطال يستفاد منه استتلاف اهل السن ومن في معناهم بالعطية والكلام الطيب وفيه الاكتفاء في الهبة
 بالقبض وقد تقدم البحث فيه هناك وقد تقدم في كتاب الشهادات الاستدلال به على جواز شهادة
 الاعمي لان النبي صلى الله عليه وسلم عرف صوت مخرمة فاعطاه على معرفته به وخرج اليه ومعه القباء
 الذي خباء له واستنبط بعض المالكية منه جواز الشهادة على الخط وتعب بان الخطوط تشبه اكثر
 مما تشبه الاصوات وقد تقدم بقية ما يتعلق بذلك في الشهادات وفيه رد على من زعم ان المسور لا صفة
 له * الحديث الثاني (قوله عن يزيد بن ابي حبيب) في رواية احمد عن حجاج هو ابن محمد رهاشم هو
 ابن القاسم عن الليث حدثني يزيد بن ابي حبيب (قوله عن ابي الخير) هو مرثد بن عبد الله البرقي وثبت
 كذلك في رواية احمد المذكرة (قوله عن عقبه بن عامر) هو الجهمي وصرح به في رواية عبد الحميد
 ابن جعفر ومحمد بن اسحق كلاهما عن يزيد بن ابي حبيب عند احمد (قوله فروج حرير) في رواية ابن
 اسحق عند احمد فروج من حرير (قوله ثم صلى فيه) زاد في رواية ابن اسحق وعبد الحميد عند احمد
 ثم صلى فيه المغرب (قوله ثم انصرف) في رواية ابن اسحق فلما قضى صلاته وفي رواية عبد الحميد
 فلما سلم من صلاته وهو المراد بالانصراف في رواية الليث (قوله فنزعه نزعا شديدا) زاد احمد في روايته
 عن حجاج رهاشم عن غاي بقوة ومبادرة لذلك على خلاف عاداته في الرق والتأني وهو مما يؤكده ان
 التحريم وقع حينئذ (قوله كالكاره له) زاد احمد في رواية عبد الحميد بن جعفر ثم القاه فقلنا
 يا رسول الله قد لبسته وصدت فيه (قوله ثم قال لا ينبغي هذا) يحتفل ان تكون الاشارة للبس ويحتفل
 ان تكون للحرير فيتناول غير اللبس من الاستعمال كالاقتراش (قوله للثخين) قال ابن بطال يمكن
 ان يكون نزعه لكونه كان حريرا صرفا فيمكن ان يكون نزعه لانه من جنس لباس الاعاجم وقد ورد
 حديث ابن عمر رفعه من تشبه بقوم فهم ومنهم (قلت) اخبرني ابو داود بسند حسن وهذا التردد مبني
 على تفسير المراد بالمتقين فان كان المراد به طلق المؤمن حمل على الاول وان كان المراد به قدرا زاد
 على ذلك حمل على الثاني والله اعلم قال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة اسم التقوى هم جميع المؤمنين لكن
 الناس فيه على درجات قال الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا
 ما اتوا آمنوا وعمالوا الصالحات الاية فكل من دخل في الاسلام فقد اتقوا اي وفي نفسه من الخلود
 في النار وهذا مقام العموم وأما مقام الخصوص فهو مقام الاحسان كما قال صلى الله عليه وسلم ان
 نعبدا الله كأنك تراه انتهى وقد رجح عياض ان المنع فيه لكونه حريرا واستدل بذلك بحديث جابر الذي
 اخبره مسلم في الباب من حديث عقبه وقد قدمت ذكره في كتاب الصلاة ويثبت هناك ان هذه
 القصة كانت مبتدأ محرم لبس الحرير وقال القرطبي في المفهم المراد بالمتقين المؤمنون لانهم الذين

خبات هذا قال فنظر
 اليه فقال رضي مخرمة
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا الليث عن يزيد
 ابن ابي حبيب عن ابي
 الخير عن عقبه بن عامر
 رضي الله عنه انه قال
 اهدي لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فروج
 حرير فلبسه ثم صلى فيه
 ثم انصرف فنزعه نزعا
 شديدا كالكاره له ثم قال
 لا ينبغي هذا للمتقين

سمعت ابي قال رايته على
اس برنسا اسفر من خر
حدثنا اسمعيل قال
حدثني مالك عن نافع عن
عبد الله بن عمران رجلا
قال يا رسول الله ما يلبس
المحرم من الثياب قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تلبسوا القمص ولا
العمام ولا السراويلات
ولا البرانس ولا الخفاف
الا احدا لا يجد النعلين
فيلبس خفين وليقطعهما
اسفل من الكعبين ولا
تلبسوا من الثياب شيئا من
زعفران ولا ورس
(باب السراويل)
حدثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان عن عمرو عن
جابر بن زيد عن ابن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يجد
ازارا فليلبس سراويل
ومن لم يجد نعلين فليلبس
خفين * حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا
جوهرية عن نافع عن
عبد الله قال قام رجل
فقال يا رسول الله
ما تأمرنا ان نلبس اذا
احرمنا قال لا تلبسوا
القميص والسراويل
والعمائم والبرانس
والخفاف الا ان يكون
رجل ليس له نعلان فليلبس

خافوا الله تعالى واتقوه بايمانهم وطاعتهم له وقال غيره لعل هذا من باب التيسير للمكلف على الاخذ
بذلك لان من سمع ان من فعل ذلك كان غير متق فهم منه انه لا يفعله الا المستخف فيألف من فعل ذلك
ثلا بوصف بأنه غير متق واستدل به على تحريم الحرير على الرجال دون النساء لان اللفظ لا يتناولهن
على الراجح ودخولهن بطريق التغليب مجاز يمنع منه ورود الادلة الصريحة على اباحته لهن وسيأتي في
باب مفرد بعد قريب من عشرين بابا وعلى ان الصبيان لا يحرم عليهم لبسه لانهم لا يوصفون بالتقوى
وقد قال الجمهور بجواز الباسهم ذلك في نحو العيد واماني غيره فكذلك في الاصح عند الشافعية وعكسه
عند الحنابلة وفي وجه ثالث يمنع هذا التمييز في الحديث ان لا كراهة في لبس الثياب الضيقة والمفرجة
لمن اعتادها او احتاج اليها وقد اشرت الى ذلك قريبا في باب لبس الجبة الضيقة **(قوله)** تابعه عبد الله بن
يوسف عن الليث وقال غيره **(يعني بسنده)** **(فزوج حرير)** امارا واية عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف
رحمه الله في اوائل الصلاة واما واية غيره فوصلها احمد عن حجاج بن محمد وهاشم وهو ابو النضر ومسلم
والنسائي عن قتيبة والحري عن يونس بن محمد المؤدب كلهم عن الليث وقد اختلف في المقابلة بين
الروايتين على خمسة اوجه احدها التنوين والاضافة كما يقال ثوب خز بالاضافة وثوب خز بثنوين
ثوب قاله ابن التين احتمالا ثانيها ضم اوله وقطعه حكايا ابن التين واية قال والفتح اوجه لان فعولا لم
يرد الا في سبوح وقدوس وفروخ يعني الفرخ من الدجاج انتهى وقد قدمت في كتاب الصلاة
حكاية جواز الضم عن ابي العلاء المعري وقال الفرطبي في المفهم - يحيى اهم والفتح والضم هو المعروف
ثالثها تشديد الراء وتخفيفها حكايا عياض ومن تبعه راجعها هل هو بجمع آخره او خاء معجمة حكايا عياض
ايضا خامسها حكايا الكرماني قال الاول فزوج من حرير بزيادة من والثاني بحذفها **(قلت)**
وزيادة من لبس في الصحيحين وقد ذكرناها عن رواية لاحد **(قوله)** **(باب البرانس)**
جمع برنس بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة وآخرة مهملة تقدم تفسيره في كتاب الحج وكذا
شرح حديث ابن عمر المذكور فيه **(قوله)** وقال في مسند حديثنا معتمر **(يعني ابن سليمان التيمي)**
وقوله من خز بفتح المعجمة وتشديد الزاي هو ما غاظ من الديباج واصله من وبر الارنب ويقال
لذا كرا الارنب خز زبون عمر وسيأتي شرحه وحكمه في باب لبس النسي بعد اربعة عشر بابا وهذا
الاثر موصول لتصريح المصنف بقوله قال لي لكن لم يقع في رواية النسائي لفظي فهو تعليق وقد
رويناه موصولا في مسند مسدد رواية معاذ بن المثني عن مسدد وكذا وصله ابن ابي شيبة عن ابن عليه
عن يحيى بن ابي اسحق قال رايته على انس فذكر مثله وقد ذكره بعض السلف لبس البرنس لانه كان
من لباس الرهبان وقد سئل مالك عنه فقال لا بأس به قبل فانه من لبوس النصارى قال كان يلبس ههنا
وقال عبد الله بن ابي بكر ما كان احدهم من القراء الا له برنس واخرج الطبراني من حديث ابي قريصة
قال كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم برنسا فقال البسه وفي سنده من لا يعرف لعل من كرهه اخذ
بعموم حديث علي رفعه اياكم ولبوس الرهبان فانه من تزيانهم او تشبه قليس مني اخرجه الطبراني في
الاوسط بسند لا بأس به **(قوله)** **(باب السراويل)** ذكر فيه حديث ابن عباس رفعه
من لم يجد ازارا فليلبس سراويل وحديث ابن عمر فيما لا يلبس المحرم من الثياب وقد تقدم ما وشرحه ما في
كتاب الحج ولم يرد فيه حديث على شرطه وقد اخرج حديث الدعاء للنسر ولات البراز من حديث علي
بسند ضعيف وصح انه صلى الله عليه وسلم اشترى رجل سراويل من سويد بن قيس اخرجته الاربعة

(باب العمائم) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري قال اخبرني سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا الثوب بامسه زعفران ولا اورس ولا الخفين الا لمن لم يجد النعلين فان لم يوجد هما فليقطعهما اسفل من الكعنين (باب التقيع) وقال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصا به دسما وقال انس عصب النبي صلى الله عليه وسلم على راسه حاشية بردي حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت هاجر الى الحبشة رجال من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال

٢١٣

النبي صلى الله عليه وسلم على رسلتي فاني ارجوان يؤذن لي فقال ابو بكر او ترجوه باي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لصعيبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمرا ربعة اشهر قال عروة قالت عائشة فينا نحن يوما جالوس في بيتنا في نحر الطهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا في ساعته لم يكن يا تينا فيها قال ابو بكر قد لك يا تينا والله ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فقال حين دخل لابي بكر اخرج من عندك قال انما هم اهلك باي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج

واحد وصححه ابن حبان من حديثه واخرجه احمد ايضا من حديث مالك بن عميرة الاسدي قال قدمت قبل مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى مني سراويل فأرجع لي وما كان لي شتر به عبا وان كان غالب لبسه الا زار واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البراء فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه قلت يا رسول الله وانك تلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني امرت بالتسوي فيه يونس بن زياد البصري وهو ضعيف قال ابن القيم في الهدى اشترى صلى الله عليه وسلم السراويل والظاهر انه انما اشتراه ليلسه ثم قال وروى في حديث انه لبس السراويل وكأوا يلبسونه في زمانه وباذنه (قلت) ويؤخذ ادلة ذلك كما ذكرته ووقع في الاحياء للفرز الى ان الثمن ثلاثة دراهم والذي تقدم انه اربعة دراهم اولى (قوله بالعمائم) ذكر فيه حديث ابن عمر المذكور قبله من وجه آخر وقد سبق في الحج وكان لم يثبت عنده على شرطه في العمامة شي وقد ورد فيها الحديث الماضي في آخر باب من جرثومة من الخيلاء من حديث عمرو بن حريث انه قال كافي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد ارجى طرفها بين كتفيه اخرجته مسلم وعن ابي المديح بن اسامة عن ابيه رفعه اعلموا ان زادا واحلما اخرجته الطبراني والترمذي في العلل المفرد وضعفه البخاري وقد صححه الحاكم فلم يصب وله شاهد عند البراء عن ابن عباس ضعيف ايضا وعن ركانة رفعه فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم اخرجته ابو داود والترمذي وعن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتم سدل عمامته بين كتفيه اخرجته الترمذي وفيه ان ابن عمر كان يفعلها والقاسم وسالم وامامنا مالك قال انه لم ير احدا يفعلها الا عامر بن عبد الله بن الزبير والله اعلم (قوله باب التقيع) يقاف ونون ثقيلة وهو تغطية الراس واكثر الوجه برداء وغيره (قوله وقال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصا به دسما) هذا طرف من حديث مسند عنده في مواضع منها في مناقب الانصار في باب اقبولوا من محسنهم ومن طريق عكرمة سمعت ابن عباس يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفاهم اعلى منكبيه وعليه عصا به دسما الحديث والدسما مهملتين والمد ضد التغطية وقد يكون ذلك لونها في الاصل ويؤيده انه وقع في رواية اخرى عصا به سوداء (قوله وقال انس عصب النبي صلى الله عليه وسلم على راسه حاشية برد) هو ايضا طرف من حديث اخرجته في الباب المذكور من طريق هشام بن زيد بن انس سمعت انس بن مالك يقول

قال قال الصحبة يا بني انت يا رسول الله قال نعم قال فخذ يا بني انت يا رسول الله احدي راحلتين هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت فجهزناهما تحت الجهاز ووضعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فأكثت به الجراب ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بخاري جبل يقال له ثور فكث فيه ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لهن ثقف فبرحل من عندهما سحرا فصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع بكادان به الاوعاء حتى ياتيها بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منعته من غنم فبريحه عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسلهما حتى يشق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث

فذكر الحديث وفيه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد ثم ذكر حديث عائشة في شأن الهجرة بطوله وقد تقدم في السيرة النبوية أنهم منه وتقدم شرحه مستوفى والغرض منه قوله قال قائل لا يكره هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا في ساعته لم يكن ياتينا فيها وقوله فيه فذلك في رواية الكشغري فذاله وقوله ان جاء به في هذه الساعة لا مرفق اللام وبالتنوين مرفوعا واللام للتأكيد لان ان الساكنة محققة من الثبوت والكشغري في الاصل وان على هذا نافية وقوله احث بمهمة ثم مثله ثقبلة في رواية الكشغري احب بموحدة واطنه تصحيحا وقوله ويرعى عليهم ما عاين في هجرة من غم فيريحه اي يريح الذي يريحه الكشغري فيريحها وقوله في رسلها بالتثنية في رواية الكشغري في رسلها وكذا القول في قوله حتى ينق بها عندها قال الاسعيلي ما ذكره من العصابة لا يدخل في التفتح فالتفتح تطية الرأس والعصابة شد الحرقعة على ما احاط بالعمامة (قلت) الجامع بينهما وضع شئ زائد على الرأس فوق العمامة والله اعلم ونارح ابن القيم في كتاب الهدى من استدلال بحديث التفتح على مشروعية لبس الطيلسان بأن التفتح غير التطيلس وجزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يلبس الطيلسان ولا احد من اصحابه ثم على تقدير ان يؤخذ من التفتح بانه صلى الله عليه وسلم لم يتفتح الا الحاجة ويرد عليه حديث انس كان صلى الله عليه وسلم يكثر التفتح وقد ثبت انه قال من تشبه بقوم فهو منهم كما تقدم معلقا في كتاب الجهاد من حديث ابن عمر ورواه ابو داود وعند الترمذي من حديث انس ليس منا من تشبه بغيرنا وقد ثبت عند مسلم من حديث النوايس بن سمان في قصة الدجال يتبعه اليهود وعليهم الطيالة وفي حديث انس انه رأى قوما عليهم هم الطيالة فقال كانهم يهود خيبر وعورض بما اخرج ابن سعد بسند مرسل وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيلسان فقال هذا ثوب لا يردى شكره اخرجه كذا وانما يصلح الاستدلال بقصة

اليهود في الوقت الذي تكون الطيالة من شعارهم وقد ارتفع ذلك في هذه الازمنة فصار دخلا في عموم المباح وقد ذكره ابن عبد السلام في امثلة البدعة المباحة وقد يصير من شعار قوم فيصير تركه من الاخلال بالمروءة كما به عليه الفقهاء ان الشئ قد يكون لقوم وتركه

بالعكس ومثل ابن الرفعة ذلك بالسوق والفقهاء في الطيلسان (قوله باب المغفر) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء بعدها راء تقدم شرحه والكلام على حديث انس الذي في الباب في كتاب المغازي مستوفى وذكر ابن طال هنا ان بعض المتعسف انكر على مالك قوله في هذا الحديث وعلى راسه المغفر وانه تفرد به قال والمحموظ انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء ثم اجاب عن دعوى التفرد انه وجد في كتاب حديث الزهري تصنيف النسائي هذا الحديث من رواية الازاعي عن الزهري مثل ما رواه مالك عن الحديث الاخر بانه دخل وعلى راسه المغفر وكانت العمامة السوداء فوق المغفر (قلت) وقد ذكرت في شرح الحديث ان بضعة عشر فصاروه عن الزهري غير مالك وبينت مخارجها وعللها بما اغنى عن اعادته والحمد لله (قوله باب البرود) جمع برودة بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مهملة قال الجوهرى كساء اسود مربع فيه صورت لبسه الاعراب (قوله والخبر) بكسر المهملة وفتح الموحدة بعدها راء جمع خبره ياتي شرحها في خامس احاديث الباب (قوله والشعلة) بفتح المعجمة وسكون الميم ما يشعل به من الاكسية اي يلتحف وذكروا فيه ستة احاديث * الحديث الاول (قوله وقال خباب) بخاء معجمة وموحدة في الاولى ثقبلة (قوله وهو متوسد برده) في رواية الكشغري برده وهذا طرف من حديث تقدم موصولا في المبعث النبوي

(باب المغفر) حدثنا ابو الوليد حدثنا مالك عن الزهري عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر (باب البرود والخبر والشعلة) وقال خباب شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده

كذا يابض بالاحل في الموضوعين

باب اشتغال الصائم حديثي محمد بن يشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن حبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الملامسة والمناجزة وعن صلاتين بعد الفجر حتى ترفع الشمس وبعد العصر حتى تغيب الشمس وان
 يجتنب بالثوب الواحد ليس على فرجه ٢١٦ منه شيء بينه وبين السماء وان يشتمل الصائم حديثي محمد بن بكر حدثنا

الليث عن يونس عن ابن
 شهاب قال أخبرني حاصر
 ابن سعدان اباسعيد
 الخدرى قال نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عن لبس ثوبين وعن بيعتين
 نهى عن الملامسة والمناجزة
 في البيع واللامسة لمس
 الرجل ثوب الاخر بيده
 بالليل او بالنهار ولا
 يقبله الا بذلك والمناجزة
 ان يلبس الرجل الى الرجل
 ثوبه وينبذ الاخر
 ثوبه ويكون ذلك بيعهما
 عن غير نظر ولا تراص
 واللبس ان اشتغال
 الصائم والصائم ان
 يجعل ثوبه على احد عاتقيه
 فيبذوا احد شقيه ليس
 عليه ثوب واللبسة
 الاخرى احتياؤه بثوبه
 وهو جالس ليس على
 فرجه منه شيء في باب
 الاحتباء في ثوب واحد
 حدثنا اسمعيل قال
 حدثني مالك عن ابي
 الزناد عن الاعرج عن
 ابي هريرة رضى الله
 عنه قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن
 لبس ثوبين ان يجتنب الرجل

المهمة وهي كساء من صوف اسود او خز مزينة لها اعلام ولا يسمى الكساء خيصة الا ان كان لها علم
 ذكر فيه اربعة احاديث الاول والثاني عن عائشة وابن عباس قال المانزل بضم اوله على البناء
 للجهول والمراد نزول الموت وقوله طفق طرح خيصة له على وجهه اي يجعلها على وجهه من الخي
 فاذا اغتم كشفها وذكر الحديث في التحذير من اتخاذ القبور مساجد وقد تقدم شرحه في كتاب
 الجنائز في تنبيه ذكر ابو علي الجبائي انه وقع في رواية ابي محمد الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني في
 هذا الاسناد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه عن عائشة وابن عباس قال وقوله
 عن ابيه وهم وهي زيادة لاحاجة اليها الثالث حديث ابي بردة وهو ابن ابي موسى الاشعري قال
 اخرجت البنات عائشة كساء وازارا غليظا قالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين
 تقدم هذا الحديث في اوائل الخمس وذكر له طريقا اخرى عليه ازارا وصف الازار والكساء ازارا
 غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونها الملبدة والملبدة اسم مفعول من التليد وقال
 نعلب يقال للرقعة التي يرفع بها الفميص لبدة وقال غيره هي التي ضرب بعضها في بعض حتى تراكب
 وتجتمع وقال الداودي هو الثوب الضيق ولم يوافق الرابع حديث عائشة في خيصة لها اعلام وفي
 آخره واثنون بانيجانية ابي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب انتهى آخر الحديث عند
 قوله بانيجانية ابي جهم وفيه نسبة مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب وقد تقدم شرحه مسنوفي
 في اوائل كتاب الصلاة (قوله باسم اشتغال الصائم) تقدم ضبطه وتفسيره وشرح حديث ابي
 سعيد في هذا الباب فيما يتعلق بالاشتغال والاحتباء في باب ما يستر من العورة من كتاب الصلاة وقيل في
 اشتغال الصائم ان يرى طرفي الثوب على شقه الايسر فيصير جانبه الايسر مكشوف ليس عليه من الغطاء شيء
 فتكشف عورته اذالم يكن عليه ثوب آخر فاذا خالف بين طرفي الثوب الذي اشتغل به لم يكن صما وقد تقدم
 الكلام ايضا على اختلاف الرواة عن الزهري في شيخه فيه وعلى الليث ايضا واما شرح البيهقي فتقدم
 ايضا في البيوع واما النهي عن الصلاة بعد العصر والصبح فتقدم في اوائل ابواب المواقيت من كتاب
 الصلاة (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي جزم به المزني في الاطراف وقال في التهذيب
 وقع في بعض النسخ عبد الوهاب بن عطاء وفيه نظر لان ابن عطاء لا تعرف له رواية عن عبيد الله وهو ابن
 عمر العمري ولم يذكر احد في رجال البخاري عبد الوهاب بن عطاء وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا
 الحديث من رواية بن خزيمة حدثنا بندار وهو محمد بن يشار شيخ البخاري فيه حدثنا عبد الوهاب به ولم
 ينسبه ايضا واخرجه مسلم عن محمد بن المثني عن عبد الوهاب به ولم ينسبه ايضا وهو الثقفي بلارب
 وسأني بعد قليل نظير هذا وجزم الاسماعيلى بانه الثقفي وقوله فيه ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو
 احد شقيه اي يظهر (قوله باسم الاحتباء في ثوب واحد) ذكر فيه حديثين تقدم شرحهما
 ايضا في الباب المشار اليه من كتاب الصلاة وقوله في اول الاسناد الثاني حدثنا محمد بن غفران عن ابي
 سلام وشيخه محمد بن بكون المعجمة هو ابن يزيد (قوله باسم الخيصة السوداء) تقدم تفسير
 الخيصة في اوائل كتاب الصلاة قال الاصمعي الخياص ثياب خز او صوف معلمة وهي سود كانت من لباس

في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء وان يشتمل بالثوب الواحد ليس على احد شقيه وعن الملامسة
 والمناجزة حدثنا محمد بن اسمعيل قال أخبرني محمد بن اسمعيل قال أخبرني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي سعيد الخدرى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصائم وان يجتنب الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء (باب الخيصة السوداء)

الناس وقال ابو عبيد - وهو كساء مربع له علامان وقيل هي كساء رقيق من اى لون كان وقيل لا تسمى
خبصة حتى تكون سوداء معلومة وذ كرفيه حديثين * الحديث الاول (قوله عن ابيه سعيد بن
فلان بن سعيد بن العاص) كذا قال البخارى عن ابي نعيم عن اسحق بن سعيد عن ابيه فأمهم والد
سعيد واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي خيثمة زهير بن حرب عن الفضل بن دكين وهو
ابو نعيم حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه وسأني بعد ابواب في باب ما يدعى
لمن لبس ثوباً جديداً عن ابي الوالد - عن اسحق وفيه سياق نسب اسحق الى العاص مثل هذا وفيه
التصريح بالتحديث من ابيه وبتحديث ام خالد ايضا وكذا اخرج ابن سعد عن ابي نعيم وابي الوليد
جميعا عن اسحق (قوله عن ام خالد بنت خالد) هي امة بفتح الهمزة والميم مخففاً كتبت بولد ام خالد بن
الزبير بن العوام وكان لزييرت زوجها فكان لها منه خالد وعمر وابنا لزيير وذ كرا بن سعدانها ولدت
بارض الحبشة وقدمت مع ابيها بعد خيبر وهي تعقل واخرج من طريق ابي الاسود المزني عنها قالت
كنت ممن اقر النبي صلى الله عليه وسلم من التجاشي السلام وابو خالد بن سعيد بن العاص بن امية
اسلم قديماً ثالث ثلاثة اورابع اربعة واستشهد بالشام في خلافة ابي بكر وعمر (قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم ثياب) لم اقف على اسم تعيين الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة (قوله قتال من
تروان ان تكسوه هذه فكت القوم) لم اقف على تعيين اسمائهم (قوله فاتي بها تحمل) كذا فيه وفيه
التفات او تجريد ووقع في رواية ابي الوليد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى صغر سنها
اذ ذلك ولكن لا يمنع ذلك ان تكون حينئذ ميمزة ووقع في اول رواية - فبان بن عبيدة لماضية
في هجرة الحبشة قدمت من ارض الحبشة وانا جويرة ووقع في رواية خالد بن سعيد انبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلى في قص اصفر ولا معارضة بينهما لانه يجوز ان يكون حين طلبها الله مع
ابيه (قوله فالبسها) في رواية ابي الوليد فالبسها على منوال ما تقدم (قوله قال ايلي واخلى) في رواية ابي
الوليد وقال زيادة وار قبل قال وقوله ايلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام امر بالباء
وكذا قوله اخلى بالمعجمة والالف امر بالاخلاق وهما معني والمغرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول
البقاء للمخاطب بذلك اي انها تطول حياتها حتى يسلي الثوب ويخلق قال الخليل ابل واخلى معناه عش
وخرق ثيابا ثم وارقعها واخلفت الثوب اخرجت اليه ولفقته ووقع في رواية ابي زيد المروزي عن
الفربري واخلى بالقاء وهي اوجه من التي بالقاف لان الاولى تستلزم الكيد اذ لا بلاء والاخلاق
بمعنى لكن جازاله عطف لتغاير اللفظين والثانية تفيد معنى زائد او هو انها ذابلتها اخلفت غيره وعلى
ما قال الخليل لان تكون التي بالقاف للتاكيد لكن التي بالقاء ايضا اولى ويؤيدها ما اخرج ابو داود
بسند صحيح عن ابي نضرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوباً جديداً قيل
له نبلي ويخلف الله ووقع في رواية ابي الوليد ايلي واخلى مرتين (قوله وكان فيهما علم اخضر واصفر) وقع
في رواية ابي النضر عن اسحق بن سعيد عن داود اجر بدل اخضر وكذا عند ابن سعد (قوله قتال
يام خالد هذا سناء وسناء بالحبشية) كذا هنا اي وسناء لفظة بالحبشية ولم يذكر معناها
بالعريية وفي رواية ابي الوليد فجعل ينظر الى علم الخبيصة ويشير بيده الى ويقول يام خالد
هذا سناء ويام خالد هذا سناء والسنا بلان الحبشة الحسن ووقع في رواية خالد بن سعيد
الماضية في الجهاد فقال سنه سنه وهي بالحبشة حسن وقد تقدم ضبطها وشرحها هناك ووقع
في رواية ابن عبيدة المذكورة ويقول سناء سناء قال الجدي يعني حسن وحسن وتقدم في الجهاد ان

* حدثنا ابو نعيم حدثنا
اسحق بن سعيد عن ابيه
سعيد بن فلان بن
سعيد بن العاص عن ام
خالد بنت خالد قالت اني
النبي صلى الله عليه وسلم
بثياب فيها خبيصة سوداء
صغيرة قتال من تروان ان
تكسوه هذه فكت القوم
فقال اتوني يام خالد فاتي
بها تحمل فاخذنا الخبيصة
بيده فالبسها وقال ايلي
واخلى وكان فيها علم
اخضر واصفر فقال يام
خالد هذا سناء وسناء
بالحبشية * حدثني محمد بن
المتي قال حدثني ابن ابي
عدي

ابن المبارك فسر بذلك ووقع في رواية ابن سعد التصريح بانه من تفسير ابي خالد ووقع في رواية خالد بن سعيد في الجهاد من الزيادة وذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي وسيأتي بيان ذلك وبقية شرح ما اشتمل عليه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني حديث انس (قوله عن ابن عون) هو عبد الله ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون وقد سبقنا الإشارة الى هذا الاسناد في آخر باب تسمية المولود من كتاب العقيدة وتقدم حديث انس في تسمية الصبي المذكور وتجنبيه في كتاب الزكاة من طريق اسحق بن ابي طلحة وتقدمت له طريق اخرى عن اسحق اتم منها في كتاب الجنائز (قوله وعليه خيمصة حريثة) بمهملة وراء ومثلثة مصغر وآخرة هاء تانيث قال عباس كذا الرواة البخاري وهي منسوبة الى حريث رجل من قضاة ووقع في رواية ابي السكن خبيرية بالخاء المعجمة والموحدة نسبة الى خبير البلد المعروف قال واختلف رواة مسلم فقيل كالأول ول بعضهم مثله لكن بواو بدل الراء ولا معنى لها ول بعضهم جونية بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون نسبة الى بني الجون او الى لونهم من السواد او الحرة او البياض فان العرب تسمى كل لون من هذه جونا ول بعضهم بالهـ صغير ول بعضهم بضم الخاء المهملة والباقي مثله ولا معنى له ول بعضهم كذلك لكن بثناة نسبة الى الحوت فيقول هي قبيلة وقيل شبهت بحبيب الخطوط الممتدة التي في الحوت (قلت) والذي يطابق الترجمة من جميع هذه الروايات الجونية بالجيم والنون فان الأشهر فيه انه الاسود ولا يمنع ذلك وروده في حديث الباب بل فقط الحريثة لان طرق الحديث يقصر بعضها بعضها فيكون لونها اسود وهي منسوبة الى صانعها وقد اخرج ابوداود والنسائي والحاكم من حديث عائشة انها صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف سوداء قلبها قال في النهاية المحفوظ المشهور جونية بالجيم والنون اي سوداء واما حريثة فلا عرفها وطالما بحثت عنها فلم اقف لها على معنى وفي رواية حوتكية ولعلها منسوبة الى القصر فان الحوتكية لرجل القصر الخط او هي منسوبة الى رجل يسمى حويكا قال النووي ووقع لجميع رواة البخاري جونية بفتح المهملة وسكون الواو وفتح النون بعدها موحدة ثم تحانية ثقبلة وفي بعضها اضم المعجمة وفتح الواو وسكون التحانية بعدها مثلثة وساق بعض ما تقدم وتقل عن صاحب التحرير شارح مسلم حوتية نسبة الى الحوت وهي قبيلة وموضع ثم قال القاضي عباس في المشارق هذه الروايات كلها تصحيف الالجونية بالجيم والنون فهي منسوبة الى بني الجون فيبلة من الازداد والى لونهم من السواد والاحريثة بالراء والمثلثة ووقع في نسخة الصغاني في الحاشية متباين حريثة هذا تصحيف والصواب حوتكية وكذا وقع في رواية الاسماعيلي اي قصيرة وهي في معنى الشملة ومنه حديث العرباض بن سارية كان يخرج علينا في الصفة وعليه حوتكية (قوله باب الثياب الخضر) كذا الكشي في معنى وللمسئلي والسرخسي ثياب الخضر كقولهم مسجد الجامع قال ابن بطال الثياب الخضر من لباس الجنة وكفى بذلك شرفا لها (قلت) واخرج ابوداود من حديث ابي رزمة بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة انه رأى على النبي صلى الله عليه وسلم بردين اخضرين (قوله حدثنا محمد بن ابي شار حدثنا عبد الوهاب) هو الثقي وصرح به الاسماعيلي (قوله عن عكرمة) في رواية ابي يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد الوهاب الثقي سنده وزاد فيه عن ابن عباس (قوله ان رقاعة طلق امراته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي قالت عائشة وعليها خضر فشكت اليها) اي الى عائشة رقية الاتان وتجري يد في قوله قالت عائشة ما بين وهم رواية سويدان الحديث من رواية عكرمة عن عائشة (قوله والنساء ينصر بعضهم بعضا) جملة معترضة وهي من كلام عكرمة وقد صرح وهب

عن ابن عون عن محمد عن انس رضي الله عنه قال لما ولدت ام سليم قالت لي يا انس انظر هذا الغلام فلا يصيبه شيئا حتى تغدو به الى النبي صلى الله عليه وسلم يحضكه فتدوت به فاذا هو في حائط وعليه خيمصة حريثة وهو يسم الظاهر الذي قدم عليه في الفتح باب الثياب الخضر حدثنا محمد بن ابي شار حدثنا عبد الوهاب اخبرنا ايوب عن عكرمة ان رقاعة طلق امراته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي قالت عائشة وعليها خضر فشكت اليها وارنها خضره بمجادها فلم اجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء ينصر بعضهم بعضا قالت عائشة ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات بجلدها اشد خضره من ثوبها

YIN

وَأَنْ دَعِمَ أَنْفَ ابْنِ خَبْرٍ • قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ تَابِعُوهُ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُفْرَتُهُ

رفاعة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان
كان ذلك لم تحلى له اولم
تصلحى له حتى يذوق من
عسلتك قال واى امر معه
ابن له فقال بنوك هؤلاء
قال نعم قال هذا الذى ترعمن
ما ترعمن فوالله لهم اشبه
به من الغراب بالغراب
في باب الثياب البيض
حدثنا اسحق بن ابراهيم
الخطلي اخبرنا محمد بن
بشر حدثنا مسعر عن
سعد بن ابراهيم عن ابيه
عن سعد قال رايت بشمال
النبي صلى الله عليه وسلم
وعينه رجلين عليهما ثياب
بيض يوم احد مارا بينهما
قبل ولا بعد * حدثنا ابو
معمر حدثنا عبد الوارث
عن الحسين عن عبد الله
ابن بريدة عن يحيى بن
يعمر حدثه ان ابا الاسود
الديلمي حدثه ان اباذر
رضي الله عنه حدثه قال
انبت النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه ثوب ابيض
وهو نائم ثم اتيت به وقد
استيقظ فقال ما من عبد
قال لا اله الا الله ثم مات على
ذلك الا دخل الجنة قلت
وان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق قلت وان
يذروا كان ابو ذر اذا حدث بهذا قال

ومات من غير قوبة فظاهر الحديث انه ايضا داخل في ذلك لكن مذهب اهل السنة انه في مشيئة
الله تعالى ويدل عليه حديث عبادة بن الصامت الماضي في كتاب الايمان فان فيه ومن اتى شيئا من
ذلك فلم يعاقب به فأمره الى الله تعالى ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه وهذا المفسر مقدم على المبهم وكل
منهما يرد على المبتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدعون وجوب خلود من مات من غير تكبي
الكبائر من غير قوبة في النار اعادنا الله من ذلك بمنه وكرمه ونقل ابن التين عن الداودي ان كلام
البخاري خلاف ظاهر الحديث فانه لو كانت التوبة مشرطة لم يقل وان زنى وان سرق قال وانما المراد
انه يدخل الجنة اما ابتداء واما بعد ذلك والله اعلم (قوله باب لبس الحر بالرجال
وقدر ما يجوز منه) اي في بعض الثياب ووقع في شرح ابن بطال ومخرج ابي نعيم زيادة اقترانه
في الترجمة والاولى ما عند الجمهور وقد ترجم للاقتران مستقلا كما سيأتي بعد ابواب والحرير معروف
وهو عربي مهي بذلك للوصف يقال لكل خالص محرو وحررت الشيء خلصته من الاختلاط بغيره
وقيل هو فارسي معرب والتقييد بالرجال يخرج النساء وسيأتي في ترجمة مستقلة قال ابن بطال اختلف في
الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل الاحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وابي
موسى وابن الزبير ومن التابعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وجلاوا الاحاديث
الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء او على التنزيه (قلت) وهذا الثاني ساقط اثبت
الوعيد على لبسه واما قول عياض حل بعضهم النهي الام في ذلك على الكراهة لا على التحريم فقد
تعقبه ابن دقيق العيد فقال قد قال القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير من واقفه على
تحريم الحرير على الرجال وابطاحه للنساء ذكر ذلك في الكلام على قول ابن الزبير في الطريق التي
اخرجها مسلم الا لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب في الحديث الا في الباب قال فانبات
قول بالكراهة دون التحريم اما ان ينقض ما نقله من الاجماع واما ان يثبت ان الحكم العام قبل
التحريم على الرجال كان هو الكراهة ثم انعقد الاجماع على التحريم على الرجال والاباحة للنساء
ومقتضاه نسخ الكراهة السابقة وهو بعيد جدا واما ما اخرج عبد الرزاق عن معمر بن ثابت عن
انس قال لقي عمر بن عبد الرحمن بن عوف فنهاه عن لبس الحرير فقال لو اطعنا للبدعة معناه هو بضعك فهو
محمول على ان عبد الرحمن فهم من اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له في لبس الحرير بنسخ التحريم ولم
يرتقيد بالاباحة بالحاجة كما سيأتي واختلف في له تحريم الحرير على رأيين مشهورين احدهما
الفخر والخيلاء والثاني لكونه ثوبا رفاهية فوزه فيلبق بزي النساء دون شهامة الرجال ويحتل علة
ثالثة وهي التشبه بالمشركين قال ابن دقيق العيد وهذا قد يرجع الى الاول لانه من سمع المشركين
وقد يكون المعنيان معتبرين الا ان المعنى الثاني لا يقتضي التحريم لان الشافعي قال في الام ولا اكراه
لباس اللؤلؤ واللادب فانه زى النساء واستشكل بثبوت اللعن للتشبهين من الرجال بالنساء فانه يقتضي
منع ما كان مخصوصا بالنساء في جنسه وهيئته وذكر بعضهم علة اخرى وهي السرف والله اعلم
والمدكور في هذا الباب خمسة احاديث * الحديث الاول حديث عمر ذكره من طرق * الاولى
(قوله سمعت ابا عثمان النهدي قال اتانا كتاب عمر) كذا قال اكثر اصحاب قتادة وشذ عن ابن
عمر قتال عن قتادة عن ابي عثمان عن عثمان قد ذكر المرفوع واخرجه البزار و اشار الى تفرد به فلو كان
نابطا لقنناهم ابو عثمان من كتاب عمر ثم سمعه من عثمان بن عفان لكن طرق الحديث تدل على
انه عن عمر لا عن عثمان وقد ذكره اصحاب الاطراف في ترجمة ابي عثمان عن عمر وفيه نظر لان المقصود
بالكتابة اليه هو عتبة بن فرقد و ابو عثمان مع الكتاب يقرأ اما ان تكون روايته له عن عمر بطريق

باب لبس الحرير للرجال
وقدر ما يجوز منه
آدم حدثنا شعبة حدثنا
قتادة قال سمعت ابا عثمان
النهدى قال اتانا كتاب
عمر

في رواية مسلم من طريق جرير عن سليمان التيمي فجاءنا كتاب عمر وكذا عند الاسماعيلي من طريق
 معتمر بن سليمان (قوله لا يلبس الحر يرق في الدنيا الا لم يلبس منه شيء في الآخرة) كذا للمستعلي
 والسرخسي يلبس بضم اوله في الموضوعين وكذا للنسفي وقال في الآخرة منه وللشعبي لا يلبس الحر يرق
 في الدنيا الا لم يلبس منه شيء في الآخرة بفتح اوله على البناء للفاعل والمراد به الرجل المكلف واورده
 السكرماني بلفظ الامن لم يلبسه قال وفي اخرى الامن ليس يلبس منه اه وفي رواية مسلم المذكورة
 لا يلبس الحر يرق الا من ليس له منه شيء في الآخرة (قوله واشار ابو عثمان باصبعيه المسبحة والوسطى)
 وقع هذا في رواية المستعلي وحده وهو لا يخالف ما في رواية عاصم فيجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم
 اشاروا لآتم ثقله عنه عمر فين بعد ذلك بعض روايته صفة الاشارة (قوله حدثنا الحسن بن عمر) اي
 ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابو علي البلخي كذا جزم به الكلاباذي وآخرون وشذ
 ابن عدي فقال هو ابن عمر بن ابراهيم العبدى (قلت) ولم اقف لهذا العبدى على ترجمة الا ان ابن
 حبان قال في الطبقة الرابعة من الثقات الحسن بن عمر بن ابراهيم روى عن شعبة فله هـ هذا وقد جزم
 صاحب المزهر انه يكي ابا بصير وانه من شيوخ البخاري وانه اخرج له حديثين وانه اخرج للحسن
 ابن عمر بن شعبة واكثر من ذلك (قلت) ولم ارف في جميع البخاري بهذه الصورة الا اربعة احاديث
 احدها في باب الطواف بعد العصر من كتاب الحج قال فيه حدثنا الحسن بن عمر البصري حدثنا يزيد
 ابن زريع وهذا آخر مثل هذا في الاستئذان والرابع في كتاب الاحكام فساقه كما في سياق الحج سواء
 فتعين انه هو واما هذا الذي في الاستئذان فعلى الاحتمال والا فرب انه كما قال الاكثر (قوله معتمر)
 هو ابن سليمان التيمي (قوله واشار ابو عثمان باصبعيه المسبحة والوسطى) يريدان معتمر بن سليمان
 رواه عن ابيه عن ابي عثمان عن كتاب عمر وزاد هذه الزيادة وهذا مما يؤيدان رواية الاكثر في الطريق
 التي قبلها التي خلت عن هذه الزيادة اولى من رواية المستعلي التي اوردها فيه فان هذا المقدر زاده معتمر
 ابن سليمان في روايته عن ابيه ثم ظهر لي ان الذي زاده معتمر تفسير الاصبعين فان الاسماعيلي اخرجه
 من روايته ومن رواية يحيى القطان جميعا عن سليمان التيمي وقال في سياقه كناع عتبة بن فرقد فكتب
 اليه عمر يحدنه بأشياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما كتبه اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الا لا يلبس الحر يرق في الدنيا من له في الآخرة منه شيء الا واشار باصبعيه فعرف ان زياده معتمر
 تسمية الاصبعين وقد اخرجه مسلم والاسماعيلي ايضا من طريق جرير عن سليمان وقال فيه باصبعيه
 اللتين تلبسان الابهام فرايناها ازرا للطبالة حين راينا الطبالة قال القرطبي الازرار جمع زرب بتقديم
 الزاي ما يزرر به الثوب بعضه على بعض والمراد به هنا اطراف الطبالة والطبالة جمع طبلمان وهو
 الثوب الذي له علم وقد يكون كساء وكان للطبالة التي رآها اعلام حريري في اطرافها (قلت) وقد اغفل
 صاحب المشرق والنهاية في مادة ط ل س ذكر الطبالة وكانهم جازوا ذلك لشهورته لكن المعهود
 الا ان ليس على الصفة المذكورة هنا وقد قال عياض في شرح مسلم المراد بازرا للطبالة اطرافها
 ووقع في حديث ام هانئ بنت ابي بكر عند مسلم انها اخرجت جبة طبالة كسر وانية فتالت هذه جبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان المراد بالطبالة في هذا الحديث ما يلبس فيه سهل الجلد
 لا المعهود الا ان لم يقع في رواية يحيى بن عثمان في الصحيحين في استثناء ما يجوز من لبس الحر يرق الا ذكر
 الاصبعين لكن وقع عند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن عاصم الاحول في هذا الحديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى عن الحر يرق الا ما كان هكذا وهكذا اصبعين وثلاثة واربعه ولمسلم من طريق

قال لا يلبس الحر يرق في الدنيا
 الا لم يلبس منه شيء في
 الآخرة واشار ابو عثمان
 باصبعيه المسبحة والوسطى
 • حدثنا الحسن بن عمر
 حدثنا معتمر حدثنا ابي
 حدثنا ابو عثمان واشار
 ابو عثمان باصبعيه
 المسبحة والوسطى
 • حدثنا سليمان بن
 حرب حدثنا شعبة

سويد بن غفلة بفتح المعجمة والقاء واللام الخفيقتين ان عمر خطب فقال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع اصبعين او ثلاث او اربع واوهنا للتبويب والتخيير وقد اخرج ابن ابي شيبة من هذا الوجه بلفظ ان الحرير لا يصلح منه الا هكذا وهكذا يعني اصبعين وثلاثا واربعاً وجنح الهامى الى ان المراد بما رقع في رواية مسلم ان يكون في كل كم قدر اصبعين وهوتاويل بعيد من سياق الحديث وقد وقع عند النسائي في رواية سويد لم يرخص في الديباج الا في موضع اربعة اصابع * الحديث الثاني (قوله الحكم) هو ابن عتيبة بمائة ثم موحدة مصغر وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن ووقع في رواية التماسي عن ابي ليلى وهو غلط لكن كتب في الهامش الصواب ابن ابي ليلى (قوله كان حذيفة) هو ابو الهيثم وقد مضى شرح حديثه هذا في كتاب الاثرية (قوله الذهب والفضة) والحرير والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة (تمكث به من منع استعمال النساء للحرير والديباج لان حذيفة استدلل به على تحريم الشرب في اثناء الفضة وهو حرام على النساء والرجال جميعا فيكون الحرير كذلك والجواب ان الخطاب بلفظ لكم لانه كرو دخول المؤنث فيه قد اختلف فيه والراجح عند الاصوليين عدم دخولهن وايضا فقد ثبت اباحة الحرير والذهب للنساء كما سيأتي التنبية عليه في باب الحرير للنساء قريبا وايضا فان هذا اللفظ مختص وقد تقدم بلفظ لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آية الذهب والفضة والخطاب في ذلك لذكور ووحكم النساء في الاقتراش سيأتي في باب اقتراش الحرير قريبا وقوله هي لهم في الدنيا تمكث به من قال ان الكافر ليس مخاطبا بالفروع واجيب بان المراد هي شعارهم وزينهم في الدنيا ولا يدل ذلك على الاذن لهم في ذلك شرعا * الحديث الثالث (قوله قال شعبة قتل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال شديد عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقع في رواية علي بن الجهم عن شعبة سألت عبد العزيز بن صهيب عن الحرير فقال سمعت انساً قتل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال شديد وهذا الجواب يحتمل ان يكون تقرير السكونه مرفوعا عما حفظه حفظا شديدا ويحتمل ان يكون انكارا اي جزمي برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقع شديدا على وابعده من قال المراد انه رفع صوته رفعا شديدا وقال السكرواني لفظه شديد اصفة لفعل محذوف وهو الغضب اي غضب عبد العزيز من سؤال شعبة غضبا شديدا كذا قال ووجهه غير وجيه والاحتمال الاول عندي اوجه ولكنه يؤيد الثاني ان احدا اخرج عن محمد بن جعفر عن شعبة فقال فيه سمعت انساً يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا عن اسمعيل بن عتبة عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم ايضا من طريق اسمعيل عمدا * الحديث الرابع (قوله عن ثابت) هو البثاني (قوله سمعت ابن الزبير بخطب) زاد النسائي وهو على المنبر اخرج عن قتيبة عن جاد بن زيد به واخرجه احمد عن عفان عن جاد بلفظ بخطبنا (قوله قال محمد صلى الله عليه وسلم) هذا من مرسل ابن الزبير ومراسيل الصحابة محتج بها عند جمهور من لا يحتج بالمراسيل لانهم اما ان يكون عند الواحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي آخر واحتمال كونها عن تابعي لوجود رواية بعض الصحابة عن بعض التابعين نادر لكن تبين من الروايتين اللتين بعد هذه ان ابن الزبير اناحله عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة عمر ومع ذلك فلم اقف في شيء من الطرق المتفقة عن عمر انه رواه بلفظ لنيل الحديث عنه في جميع الطرق بلفظ لم والله اعلم وابن الزبير قد حفظ من النبي صلى الله عليه وسلم عدة احاديث منها حديثه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح الصلاة فرفع يديه اخرج به احمد ومنها حديثه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا وعقد ابن الزبير اخرج به احمد وابوداود والنسائي ومنها حديثه انه مع

عن الحكم عن ابن ابي
لبلى قال كان حذيفة
بالمداين فاستسقى فأتاه
دهقان بماء في اناه من
فضة فرماه به وقال اني لم
ارمه الا اني نهينه فلم يشه
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذهب والفضة
والحرير والديباج هي
لهم في الدنيا ولكم في
الآخرة * حدثنا آدم
حدثنا شعبة حدثنا عبد
العزيز بن صهيب قال
سمعت انس بن مالك قال
شعبة قتل عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
شديد عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من لبس
الحرير في الدنيا فلن يلبسه
في الآخرة * حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا حماد بن
زيد عن ثابت قال سمعت
ابن الزبير بخطب يقول
قال محمد صلى الله عليه وسلم
من لبس الحرير في الدنيا

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نيل الجراخرجه احدا ايضا (قوله ان يلبسه في الآخرة) كذا
 في جميع الطرق عن ثابت وهو اوضح في النقي والحديث الخامس (قوله عن ابي ذبيان) بكسر المعجمة
 ويجوز ضمها بعدها موحدة ساكنة ثم تحتاية هو التميمي البصري ماله في البخاري سوى هذا الموضع
 وقد وثقه النسائي ووقع في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري عن ابي ظبيان بظاء مثالة بدل الذال
 وهو خطأ وشد طأمنه ما وقع في رواية ابي زيد المرزوي عن الفربري عن ابي دينار بمهملة مكسورة
 بعدها تحتاية ساكنة ونون ثم راء نبيه على ذلك ابو محمد الاصيلي (قوله سمعت ابن الزبير يقول سمعت
 عمر يقول) وقع في رواية الضرب بن شميل عن شعبة حدثنا خليفة بن كعب سمعت عبد الله بن الزبير
 يقول لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر اخرج النسائي وقد اخرج النسائي ايضا من طريق
 جعفر بن ميهون عن خليفة بن كعب فلم يذكر عمر في اسناده وشعبة احفظ من جعفر بن ميهون
 (قوله من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) في رواية الكشميهني ان يلبسه والمحفوظ من
 هذا الوجه لم وكذا اخرج مسلم والنسائي وزاد النسائي في رواية جعفر بن ميهون في آخره ومن لم
 يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذه الزيادة مدرجة في الخبر
 وهي موقوفة على ابن الزبير بين ذلك النسائي ايضا من طريق شعبة قد ذكر مثل سند حديث الباب
 وفي آخره قال ابن الزبير ذكر الزيادة وكذا اخرج الاسماعيلي من طريق علي بن الجعد عن شعبة
 ولفظه فقال ابن الزبير من رايه ومن لم يلبس الحرير في الآخرة لم يدخل الجنة وذلك لقوله تعالى
 ولباسهم فيها حرير وقد جاء مثل ذلك عن ابن عمر ايضا اخرج النسائي من طريق حفصة بنت سيرين
 عن خليفة بن كعب قال طابنا ابن الزبير ذكر الحديث المرفوع وزاد فقال قال ابن عمر اذا والله
 لا يدخل الجنة قال الله ولباسهم فيها حرير وخرج احمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود
 السراج عن ابي سعيد فذكر الحديث المرفوع مثل حديث عمر هذا في الباب وزاد وان دخل الجنة
 لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وهذا يحتمل ان يكون ايضا مدرجا على تقدير ان يكون الرفع محفوظا
 فهو من العام المخصوص بالمكلفين من الرجال الدالة الاخرى يجوز له النساء وستا في الاشارة الى معنى
 الوعيد فيه قريا من طريق اخرى لرواية ابن الزبير عن عمر (قوله وقال ابو معمر) هو عبد الله بن
 معمر بن عمرو بن الحجاج وقد اكثر عنه البخاري ولم يصرح في هذا الموضع عنه بالتعديت وقد
 اخرج الاسماعيلي وابو نعيم في مسند خريجهما من طريق يعقوب بن سفيان زاد الاسماعيلي ويحيى
 ابن معلى الرازي فالاحد ثنا ابو معمر (قوله حدثنا عبد الوارث) هو ابن سعيد بن زيد هو الضبي
 المعروف بالرشيد بكسر الراء وسكون المعجمة ومعاذة هي العدوية والاستاد من مبتدئه الى معاذ
 بن يونس (قوله اخبرني ام عمرو بنت عبد الله) جزم ابو نصر الكلابي ومن تبعه بانها بنت عبد الله
 ابن الزبير ولم ارها منسوبة فيما وثقت عليه من طرق هذا الحديث (قوله سمعت عبد الله بن الزبير
 سمع عمر) في رواية لاسماعيل سمعت من عبد الله بن الزبير يقول في خطبته انه سمع من عمر بن
 الخطاب (قوله نحوه) ساقه الاسماعيلي لفظا فاه لا يكساه في الآخرة وله من طريق شيان بن
 فروخ عن عبد الوارث فلا كساه الله في الآخرة طريق اخرى لحديث عمر (قوله حدثنا محمد بن
 بشار) هو بندار وعثمان هو ابن عمر بن فارس والسند كله ان عمران بن حطان بصريون وعمران
 هو السدوسي كان احدا لخواارج من العقيدة بل هو رثيهم وشاعرهم وهو الذي مدح ابن ملجم قائل
 على بالايات المشهورة وابوه حطان بكسر المهملة بعد طاء مهملة تهيئة وانما اخرج له البخاري على
 قاعدته في تخريج احاديث المبتدع اذا كان صادق اللهجة متدينا وقد قيل ان عمران تاب من بدعته

ان يلبسه في الآخرة
 * حدثنا علي بن الجعد
 اخبرنا شعبة عن ابي ذبيان
 خليفة بن كعب قال سمعت
 ابن الزبير يقول سمعت
 عمر يقول قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من لبس
 الحرير في الدنيا لم يلبسه في
 الآخرة * وقال ابو معمر
 حدثنا عبد الوارث عن
 يزيد قالت معاذة اخبرني
 ام عمرو بنت عبد الله
 سمعت عبد الله بن الزبير
 سمع عمر سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم نحوه
 * حدثنا محمد بن بشار حدثنا
 عثمان بن عمر حدثنا علي
 ابن المبارك عن يحيى بن
 ابي كثير عن عمران بن
 حطان قال

للطبراني وفي فوائد عام من طريق عبد الله بن سالم الجعفي عن الزبيدي عن الزهري عن انس قال
اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة من استبرق فجعل ناس يلمسونها بأيديهم ويتعجبون منها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تعجبكم هذه فوالله لمناديل سعد في الجنة احسن منها قال الدارقطني في الاقرا
لم يروه عن الزبيدي الا عبد الله بن سالم ومما يروى كذا ما قلته ان البخاري لما اخرج في المناقب حديث
البراء بن عازب في قصة سعد بن معاذ في هذا المعنى موصولا قال بعده رواه الزهري عن انس ولما صدر
بحديث الزهري عن انس المعلق هنا عقبه بحديث البراء الموصول بعينه والله اعلم وقوله في حديث البراء
فجعلنا نلمسه جزم في المحكم بأنه ضم الميم في المضارع وقوله مناديل سعد قيل خص المناديل بالذكور
لكونها عنهن فيكون ما فوقها اعلى منها بطريق الاولى قال ابن بطال النهي عن لبس الحرير ليس من
اجل نجاسة عينه بل من اجل انه ليس من لباس المتقين وعينه مع ذلك ظاهرة فيجوز مسه ويبيعه
والا ترفع بتمنه وقد تقدم شيء مما يتعلق بالحديث المذكور في كتاب الهبة (قوله باب
اقتراش الحرير) اي حكمه في الحل والحرم (قوله وقال عبيدة) هو ابن عمر والسلماني يكون
اللام وهو بفتح الهمزة (قوله هو كلبه) وصله الحرث بن ابي اسامة من طريق محمد بن سيرين قال
قلت لعبيدة اقتراش الحرير كلبه قال نعم (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني (قوله حدثنا وهب بن
جرير) اي ابن ابي حازم (قوله ان شرب في آنية الذهب والفضة وان ناكل فيها) تقدم البحث فيه في
الاطعمة (قوله وعن لبس الحرير والديباغ وان يجلس عليه) وقد اخرج البخاري ومسلم حديث
حديثه من عدة اوجه ليس فيها هذه الزيادة وهي قوله وان يجلس عليه وهي حجة قوية لمن قال يمنع
الجلوس على الحرير وهو قول الجمهور وخلافا لابن الماجشون والكوفيين وبعض الشافعية واجاب بعض
الحنفية بان لفظ نهى ليس صريحا في التحريم وبعضهم باحتمال ان يكون النهي ورد عن مجموع اللبس
والجلوس لا عن الجلوس بمفرده وهذا يرد على ابن بطال دعواه ان الحديث نص في تحريم الجلوس على
الحرير فانه ليس بنص بل هو ظاهر وقد اخرج ابن وهب في جامعه من حديث سعد بن ابي وقاص قال لان
اقعد على جرة الفضا احب الى من ان اقعد على مجلس من حرير واداره من الحنفية الجواز والمنع على
اللبس لصحة الاخبار فيه قالوا والجلوس ليس بلبس واحتج الجمهور بحديث انس فقامت الى حصير لنا قد
اسود من طول ما لبس ولان لبس كل شيء بحسبه واستدل به على منع النساء اقتراش الحرير وهو ضعيف
لان خطاب الذكور لا يتناول المؤنث على الراجح ولعل الذي قال بالمنع تمسك فيه بالقياس على منع
استعمال آنية الذهب مع جواز لبسهن الحلى منه فكذلك يجوز لبسهن الحرير ويمنعن من استعماله
وهذا الوجه صحيحه الرافعي وصحح النووي الجواز واستدل به على منع اقتراش الرجل الحرير مع امراته في
فراشها وجهه المجيز لذلك من المالكية بان المرأة فراش الرجل فكما جاز له ان يفرشها وعليها الحلى من
الذهب والحرير فكذلك يجوز له ان يجلس وينام معها على فراشها المباح لها (قوله تنبيه) الذي يمنع من
الجلوس عليه هو ما منع من لبسه وهو ما منع من حريره صرف او كان الحرير فيه ازبد من غيره كما سبق
تقريره (قوله باب لبس القسي) بفتح القاف وتشديد المهملة بعدها ياء نسبة وذكر ابو عبيد
في غريب الحديث ان اهل الحديث يقولونه بكسر القاف واهل مصر يفتحونها وهي نسبة الى بلاد يقال
لها القس رايها ولم يعرفها الاصحى وكذا قال الاكثر هي نسبة للقس قرية بمصر منهم الطبري وابن سيدة
وقال الحازمي هي من بلاد الساحل وقال المهلب هي على ساحل مصر وهي حصن بالقرب من القرمان
جهة الشام وكذا وقع في حديث ابن وهب انها على القرمان والقاء وراء مقتوحة وقال النووي هي

باب اقتراش الحرير
وقال عبيدة هو كلبه
حدثنا علي حدثنا وهب
ابن جرير حدثنا ابي قال
سمعت ابن ابي نعيم عن
بجاءد عن ابن ابي لبلى
عن حذيفة رضى الله عنه
قال نهانا النبي صلى الله
عليه وسلم ان نشرب في
آنية الذهب والفضة وان
ناكل فيها ومن لبس
الحرير والديباغ وان
يجلس عليه (باب لبس
القسي)

بقرب تنيس وهو متقارب وحكى ابو عبيد الهروى عن شعر اللغوى انها بالزاي لا بالسين نسبة الى
 القر وهو الحرير فأبدلت الزاي سينا وحكى ابن الاثير في النهاية ان القس الذى نسب اليه هو المصنوع
 سمي بذلك لبياضه وهو والذي قبله كلام من لم يعرف القس القرية (قوله وقال عاصم عن ابي بردة قال
 قلنا لعل ما القسيمة الى آخره) هذا طرف من حديث وصله مسلم من طريق عبد الله بن ادريس سمعت
 عاصم بن كليب عن ابي بردة وهو ابن ابي موسى الاشعري عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن لبس القسي وعن المياثر قال فأما القسي ثياب مضلعة الحديث واخرج مسلم من وجهين
 آخرين عن علي النهى عن لباس القسي لكن ليس فيه تفسيره (قوله ثياب انتانم الشام او من مصر)
 في رواية مسلم من مصر والشام (قوله مضلعة فيها حرير) أى في أطرافها مضلعة كالاضلاع وحكى
 المنذرى ان المراد بالمضلع مانع بعضه وترك بعضه وقوله فيها حرير يشعر بأنها ليست حريرا صرفا
 وحكى النووى عن العلماء انها ثياب مخلوطة بالحرير وقبل من الخرز وهو ردىء الحرير (قوله وفيها
 امثال الاثرج) أى ان الاضلاع التى فيها غلبة معوجة ووقع في رواية مسلم فيها شبه كذا على الابهام
 وقد فسره رواية البخارى المعلقة ووقع لنا موصولا في امالى الحاملى باللفظ الذى علقه البخارى (قوله
 والمبثرة) هى بكسر الميم وسكون التحتانية وفتح المثناة بعدها راء ثم داء ولا همز فيها واصلها من الوثارة
 او الوثرة بكسر الواو وسكون المثناة والوثر هو الفراش الوطى وواحدة وثيرة كثيرة اللحم (قوله كانت
 النساء تصنعه لبعواتهن مثل القطائف يصفونها) أى يجعلونها كالصفة وحكى عباس في رواية يصفونها
 بكسر الفاء ثم راء واطنه تصحيفا وانما قال يصفونها باللفظ المذكور للاشارة الى ان النساء يصنعن ذلك
 والرجال هم الذين يستعملونها في ذلك وقال لزيد اللغوى والمبثرة مرققة كصفة السرج وقال
 الطبرى هو وطاء يوضع على سرج الفرس او رجل البعير كانت النساء تصنعه لازواجهن من الارجوان
 الاحمر ومن الديباج وكانت مراكب العجم وقيل هى اغشية للسروج من الحرير وقيل هى
 سروج من الديباج فحصلنا على اربعة اقوال في تفسير المبثرة هل هى وطاء للدابة او لراكبها او هى
 السرج نفسه او غشاوة وقال ابو عبيد المياثر الحر كانت من مراكب العجم من حرير او ديباج (قوله
 وقال جرير عن يزيد في حديثه النسبة الى آخره) هو طرف ايضا من حديث وصله ابراهيم الحربى
 في غريب الحديث له عن عثمان بن ابي شيبه عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن
 الحسن بن سهيل قال القسيمة ثياب مضلعة الحديث وهم الدمايطى فضبط يزيد في حاشيته نسخة
 بالموحدة والراء مصغر فكانه لما رأى التعليق الاول من رواية ابي بردة بن ابي موسى ظن ان التعليق
 الثانى من رواية حفيده يزيد بن عبد الله بن ابي بردة وزعم الكرماني وتبعه بعض من لقيناه ان يزيد
 هذا هو ابن رومان قال وجرير هو ابن حازم وليس كما قال والقيصل في ذلك رواية ابراهيم الحربى
 وقد اخرج ابن ماجه اصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن ابي زياد عن الحسن
 ابن سهيل عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقدم قال يزيد قلت للحسن بن
 سهيل ما المقدم قال المسبغ بالصفر هذا القدر الذى ذكر ابن ماجه منه وبقيته هو هذا الموقوف
 على الحسن بن سهيل وهو المراد بقول البخارى قال جرير عن يزيد في حديثه يريد انه ليس من قول
 يزيد بل من روايته عن غيره والله اعلم (قوله والمبثرة جلود السباع) قال النووى هو تفسير باطل مخالف
 لما طبق عليه اهل الحديث (قلت) وليس هو باطل بل يمكن توجيهه وهو ما اذا كانت المبثرة وطاء
 صنعت من جلدهم خشب والنهى حيث صنعها امالانها من زى الكفار واما لانها لا تعمل فيها الذكاة

وقال عاصم عن ابي بردة
 قال قلت لعل ما القسيمة
 قال ثياب انتانم الشام
 او من مصر مضلعة فيها
 حرير وفيها امثال
 الاثرج والمبثرة كانت
 النساء تصنعه لبعواتهن
 مثل القطائف يصفونها
 وقال جرير عن يزيد
 في حديثه القسيمة ثياب
 مضلعة يجاء بها من مصر
 فيها الحرير والمبثرة جلود
 السباع

اولا لانها لاتذكي غالباً فيكون فيه حجة لمن منع لبس ذلك ولو دبح لسن الجهمو رضى خلافة وان الجلد
يطهر بالدباغ وقد اختلف ايضا في الشعر هل يطهر بالدباغ لكن الغالب على المياثر ان لا يكون فيها
شعر وقد ثبت النهي عن الركوب على جلود النعمور واخرجه النسائي من حديث المقدم بن معديكرب
وهو مما يؤيد التفسير المذكور ولا يروى في داود ولا تصحب الملائكة رقيقة فيها جلد غمر (قوله قال ابو
عبدالله عاصم اكثر واصح في الميثة) يعني رواية عاصم في تفسير الميثة اكثر طرقا واصح من رواية
يزيد وهذا الكلام لم يقع في رواية ابى ذر ولا النسائي واطلق في حديث على المياثر وقبدها في حديث
البراء بالحجر وسبأ في الكلام على ذلك في باب الثوب الاخر ان شاء الله تعالى وقوله في الحديث الثاني
اخبرنا عبدالله هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري وقوله نهانا في رواية الكشي يعني نهى وقوله عن
المياثر الحجر وعن القسي هو طرف من حديث اوله امرنا بسبع ونهانا عن سبع وسبأ في تمامه في
باب المياثر الحجر بعد ابواب استدلال النهي عن لبس القسي على منع لبس ماخالطه الحر بر من الثياب
التفسير القسي بأنه ماخالط غير الحر يرفيه الحرير ويؤيده عطف الحرير على القسي في حديث
البراء ووقع كذلك في حديث على عند ابى داود والنسائي واحمد بسند صحيح على شرط الشيخين من
طريق عبيدة بن عمرو عن علي قال نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن القسي والحرير ويحتمل ان
تكون المغايرة باعتبار النوع فيكون الكل من الحرير كما وقع عطف الديباغ على الحرير في حديث
حديثه الماضي قريبا ولكن الذي يظهر من سياق طرق الحديث في تفسير القسي انه الذي يخالط الحرير
لانه الحرير الصوف فعلى هذا يحرم لبس الثوب الذي خالطه الحرير وهو قول بعض الصحابة كابن
عمر والتابعين كابن سيرين وذهب الجهمو والى جواز لبس ماخالطه الحرير اذا كان غير الحرير
الاغلب وعمدتهم في ذلك ما تقدم في تفسير الحلة السبراء وما انضاف الى ذلك من الرخصة في العلم في الثوب
اذا كان من حرير كما تقدم تقريره في حديث عمر قال ابن دقيق العيد وهو قياس في معنى الاصل لكن
لا يلزم من جواز ذلك جواز كل مختلط وانما يجوز منه ما كان مجموع الحرير فيه قدر اربع اصابع لو
كانت منفردة بالنسبة لجميع الثوب فيكون المنع من لبس الحرير شاملا للمخالص والمختلط وبعد
الاستثناء يقتصر على القدر المستثنى وهو اربع اصابع اذا كانت منفردة وملتحق بها في المعنى ما اذا
كانت مختلطة قال وقد توسع الشافعية في ذلك ولم يفرق بين احدى ما هو الراجع اعتبار الوزن فان كان
الحرير اقل وزنا لم يحرم او اكثر حرم وان استويا فوجهان اختلف الترجيح فيهما عندهم والطريق
الثاني ان الاعتبار بالهلة والسكره بالظهور وهذا اختيار الفقهاء ومن تبعه وعند المالكية في المختلط
اقوال ثالثا الكراهة ومنهم من فرق بين الحرير وبين المختلط بقطن ونحوه فأجاز الحرير ومنع الاخر
وهذا مبني على تفسير الحرير وقد تقدم في بعض تفاسير القسي انه الحرير فان قال انه ردى الحرير فهو الذي
يتنزل عليه القول المذكور ومن قال انه ما كان من حرير فخطأ بحرير لم ينتجبه التفصيل المذكور
واحتج ايضا من اجاز لبس المختلط بحديث ابن عباس انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب
المصمت من الحرير فاما العلم من الحرير وسدى الثوب فلا بأس به اخرجه الطبراني بسند حسن
هكذا واصله عند ابى داود واخرجه الحاکم بسند صحيح بلفظ انما نهى عن المصمت اذا كان حريرا
والطبراني من طريق ثالث نهى عن مصمت الحرير فاما ما كان سدا من قطن او كتان فلا بأس به
واستدل ابن العربي للجواز ايضا بان النهي عن الحرير حقيقة في الخالص والاذن في القطن ونحوه
صريح فاذا خلط بحيث لا يسمى حريرا بحيث لا يشار له الاسم ولا تشمله علة التحريم خرج عن
المنوع فجاز وقد ثبت لبس الحر عن جماعة من الصحابة وغيرهم قال ابو داود وابنه عشرون نفسا

قال ابو عبدالله عاصم اكثر
واصح في الميثة حدثنا محمد
ابن مقاتل اخبرنا عبدالله
اخبرنا سفيان عن اشعث
ابن ابى الشعثاء حدثنا
معاوية بن سويد بن
مقرن عن ابن عازب قال
نهانا النبي صلى الله عليه
وسلم عن المياثر الحجر
وعن القسي

والحرير حرام على ذكور امتي حل لانهم قال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة ان قلنا ان تخصيص النهي للرجال محكمة فالذي يظهر انه سبحانه وتعالى علم قلة صبرهن عن التزين فلفظهن في اباحته ولان تزويجهن غالباً نهماه وللزواج وقد ورد ان حسن التبعل من الايمان قال ويستنبط من هذا ان الفضل لا يصلح له ان يبالغ في استعمال المملذوذات لكون ذلك من صفات الاناث وذكر المصنف فيه ثلاثة احاديث * الحديث الاول (قوله عن عبد الملك بن ميسرة) بفتح الميم ونحائية ساكنة ثم مهملة هو الهلالي ابو زيد الزرادي ثم راء ثقيلة وقد تقدم في النققات من وجه آخر عن شعبة اخبرني عبد الملك وشعبة فيه اسناد آخر اخرجه مسلم من رواية معاذ عنه عن ابي عون الثقفي عن ابي صالح الحنفي عن علي (قوله عن زيد بن وهب) كذا لاكثر وتقدم كذلك في الهبة والنققات وكذا عند مسلم ووقع في رواية علي بن السكن هنا وحده عن الزغال بن سبرة بدل زيد بن وهب وهو وهم كانه انتقل من حديث الى حديث لان رواية عبد الملك عن الزغال عن علي انما هي في الشرب قائما كما تقدم في الاثرية وقد وافق الجماعة في الموضوعين الاخرين وزيد بن وهب هو الجهمي الثقة المتهور من كبار التابعين وماله في البخاري عن علي سوى هذا الحديث وتقدم في الهبة بلفظ سمعت زيد بن وهب (قوله اهدى) (٢) بفتح اوله (قوله الى) بتشديد اليا ووقع في رواية ابي صالح المذكورة اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فبعث بها الى ولمسلم ايضا من وجه آخر عن ابي صالح عن علي ان اكيدر دومة اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا وفي رواية الطحاوي اهدى اميراذر يسجان الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة ميسرة بحريرو سنده ضعيف (قوله حلة سيرة) قال ابو عبيد اللطيف بردود اليمن والحلة ازار ورداه ونقله ابن الاثير وزاد اذا كان من جنس واحد وقال ابن سيدة في المحكم الحلة برد او غيره وحكي عياض ان اصل تسميته الثوبين حلة انهما يكونان جديدين كما حل طيهما وقيل لا يكون الثوبان حلة حتى يلبس احدهما فوق الاخر فاذا كان فوقه فقد حل عليه والاول اشهر والسيرة بكسر الميم حلة وقبح التمتعانية والراء مع المد قال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر اوله مع المد سوى سيرة وحولاه وهو الماء الذي يخرج على راس الولد وعناء لغة في الغضب قال مالك هو الوشي من الحرير كذا قال والوشي بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها تحنانية وقال الاصمعي ثياب فيم اخطوط من حرير او قز واما قيل لها سيرة لتسير الخطوط فيها وقال الخليل ثوب مضلع بالحرير وقيل يختلف الالوان فيه خطوط ممتدة كأنها السبور ووقع عندنا في حديث انس انه رأى على ام كلثوم حلة سيرة والسيرة المضلع بالقر وقد جزم ابن بطال كما سيأتي في ثالث احاديث الباب انه من تفسير الزهري وقال ابن سيدة هو ضرب من البرود وقيل ثوب ميسر فيه خطوط يعمل من القز وقيل ثياب من اليمن وقال الجوهري برد فيه خطوط صفر ونقل عياض عن سيوريه قال لم يأت فعلاء صفة لكن اسماء هو الحرير الصافي واختلف في قوله حلة سيرة اهل هو بالاضافة اولا فوقع عند الاكثر بتنوين حلة على ان سيرة عطف بيان او نعت وجزم القرطبي بانه الرواية وقال الخطابي قالوا حلة سيرة كما قالوا ناقة عشراء ونقل عياض عن ابي مروان بن السراج انه بالاضافة قال عياض وكذا ضبطناه عن متقني شيوخنا وقال التوروي انه قول المحققين ومتقني العربية وانه من اضافة الشيء لصفته كما قالوا ثوب خمر (قوله فخرجت فيها) في رواية ابي صالح عن علي قلبتها (قوله فرأيت الغضب في وجهه) زاد مسلم في رواية ابي صالح فقال اني لم ابعث بها اليك لتابها انما بعثت بها اليك لتشفقها خيرا بين الناس وله في اخرى شققها خيرا بين القواطم (قوله فشققنها بين نسائي) اي قطعتها ففرقتها عليهن خيرا وانخرضن المعجمة والميم جمع خمار بكسر

عن عبد الملك بن ميسرة
عن زيد بن وهب عن علي
ابن ابي طالب قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
حلة سيرة فخرجت فيها
فرايت الغضب في وجهه
فشققنها بين نسائي * حدثنا
موسى بن اسمعيل قال
حدثني

(٢) قول الشارح اهدى
وقوله الى عبارة البخاري
هنا كافي الخ ولعل ما في
الشارح رواية بدلها اه
مصححه

اوله والتخفيف ما تغطي به المرأة راسها والمراد بقوله نسائي ما فسره في رواية ابي صالح حيث قال بين
 القواطم ووقع في رواية النسائي حيث قال فرجعت الى فاطمة فشققتها فقالت ماذا جئت به قلت نهاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبسها قال لبسها واكسى نسائي وفي هذه الرواية ان عليا انما شققها
 باذن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد بن قتيبة المراد بالقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 وفاطمة بنت اسد بن هاشم والد علي ولا يعرف الثالثة وقد كرر ابو منصور الازهرى انها فاطمة بنت
 حمزة بن عبد المطلب وقد اخرج الطحاوي وابن ابي الدنيا في كتاب الهدايا وعبد الغنى بن سعيد في
 المبهمات وابن عبد البر كلهم من طريق يزيد بن ابي زياد عن ابي فاختة عن هيرة بن يريم بن عتبة
 اوله ثم رءوزن عظيم عن علي في نحو هذه القصة قال فشققته من اربعة اخرة فذكر الثلاث
 المذكورات قال ونسي يزيد الرابعة وفي رواية الطحاوي بخار الفاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي
 وخار الفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وخار الفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وخار الفاطمة
 اخرى قد نسبتها فقال عياض لعلم فاطمة امرأة عقيل بن ابي طالب وهي بنت شيبه بن ربيعة وقيل بنت
 عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة وامرأة عقيل هذه هي التي لما تخامعت مع عقيل بعث
 عثمان معاوية وابن عباس حكيمين بينهما ما ذكره مالك في المدونة وغيره واستدل بهذا الحديث على
 جوار تأخير البيان عن وقت الخطاب لان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الحلة الى علي فبني علي على
 ظاهر الارسال فاتفق بها في اشهر ما صنعت له وهو اللبس فينبى له النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يبع له
 لبسها وانما بعث بها اليه ليكسوها غيره ممن تباح له وهذا كله ان كانت القصة وقعت بعد النهي عن
 لبس الرجال الحر يروسياتي مزبدها في الحديث الذي بعده * الحديث الثاني (قوله جويرية)
 بالجيم والراء مصغرو بعد الراء تحمانية مفتوحة (قوله عن عبد الله) هو ابن عمر (قوله ان عمر راى
 حلة سبراء) هكذا رواه اكثر اصحاب نافع واخرجه النسائي من رواية عبيد الله بن عمر العمري عن
 نافع عن ابن عمر عن عمر انه راى حلة فجعله في مسند عمر قال الدارقطني المحفوظ انه من مسند ابن عمر
 وسبراء تقدم ضبطها وتفسيرها في الحديث الذي قبله ووقع في رواية مالك عن نافع كما تقدم في كتاب
 الجمعة ان ذلك كان على باب المسجد وفي رواية ابن اسحق عن نافع عن عبد الله بن عمر كان مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في السوق فرأى الحلة ولا تخالف بين الروايتين لان طرف السوق كان يصل الى قرب
 باب المسجد (قوله تباع) في رواية جرير بن حازم عن نافع عن عبد الله بن عمر عطاردا التيمي يقسم
 حلة بالسوق وكان رجلا يغشي الملوك ويصيب منهم واخرج الطبراني من طريق ابي مجاز عن حفصة بنت
 عمران عطاردا بن حاجب جاء ثوب من ديباج كساه اياه كسرى فقال عمر الا اشتريه لك يا رسول الله
 ومن طريق عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ عن عطاردا نفسه انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب
 ديباج كساه اياه كسرى والجمع بينهم ما ان عطاردا لما اقامه في السوق ليباع لم يتفق له يبعه فأهداه
 للنبي صلى الله عليه وسلم وعطاردا هذا هو ابن حاجب بن زرارة بن هذيل بن عجلان الدارمي يكنى ابا
 عكرشة بشين معجمة كان من جلة وفد بني تميم اصحاب الحجر اتوا وقد اسلم وحسن اسلامه واستعمله
 النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وكان ابوه من رؤساء بني تميم في الجاهلية وقصته مع كسرى
 في رهنه قوسه عوضا عن جمع كثير من العرب عند كسرى مشهورة حتى ضرب المثل بقوس حاجب
 (قوله لو ابنتها فلبستها) في رواية سالم عن ابن عمر كما تقدم في العبد بن ابيع هذه فتجمل بها وكان
 عمر اشار بشرائها وتمناه (قوله لو قد اذا اتوك) في رواية جرير بن حازم لو فردا العرب وكانه خصه

جويرية عن نافع عن
 عبد الله بن عمر ان عمر
 رضى الله عنه راى حلة
 سبراء تباع فقال يا رسول
 الله لو ابنتها فلبستها
 لو قد اذا اتوك

بالعرب لانهم كانوا اذذاك الوفود في الغالب لان مكة لما فتحت باذرا العرب باسلامهم فكان كل قبيلة ترسل كبراءها ليلسوا او يتعلموا او يرجعوا الى قومهم فيدعوهم الى الاسلام ويعاموهم (قوله والجمعة) في رواية سالم العبد بدل الجمعة وجمع ابن اسحق عن نافع ما تضمنته الروايتان اخرجه النسائي بلفظ فتجمل بها الوفود العرب اذا اتوا واذا خطبت الناس في يوم عيد وغيره (قوله انما يلبس هذه) في رواية جرير بن حازم انما يلبس الحرير (قوله من لاخلقه) زاد مالك في روايته في الاخرة والخلق والنصيب وقيل الخط وهو المراد هنا ويطلق ايضا على الحرمة وعلى الدين ويحتمل ان يراد من لالنصيب له في الاخرة اي من لبس الحرير قاله الطبري وقد تقدم في حديث ابي عثمان عن عمر في اول حديث من باب لبس الحرير ما يؤيده ولقظه لا يلبس الحرير لان من لبس له في الاخرة منه شيء (قوله وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ذلك الى عمر حلة سيرة) زاد الاسماعيلي من هذا الوجه بحلة سيرة من حرير ومن ياتية وهو يقتضي ان السيرة قد تكون من غير حرير (قوله كساها اياه) كذا اطلق وهي باعتبار ما فهم عمر من ذلك والافق قد ظهر من بقية الحديث انه لم يبعث اليه بها ليلبسها او المراد بقوله كساها اعطاه ما يصلح ان يكون كسوة وفي رواية مالك الماضية في الجمعة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلة فأعطى عمر حلة وفي رواية جرير بن حازم فلما كان بعد ذلك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة سيرة فبعث الى عمر بحلة وبعث الى اسامة بن زيد بحلة واعطى علي بن ابي طالب حلة وعرفهم ذاجهة الحلة المذكورة في حديث علي المذكور اولا (قوله فقال عمر كسونها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت) في رواية جرير بن حازم فبعث عمر بحلته بحملها فقال بعثت الي بهذه وقد قلت بالامس في حلة عطار دما قلت والمراد بالامس هنا يحتمل اللبلة الماضية او ما قبلها بحسب ما اتفق من وصول الحال الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قصة حلة عطار وفي رواية محمد بن اسحق فخرجت فزاعفت يا رسول الله ترسل بها الي وقد قلت فيها ما قلت (قوله انما بعثت بها الي لتبعتها او تكسوها) في رواية جرير لتصيب بها وفي رواية الزهري عن سالم كما مضى في العبد بن تبعها وتصيب بها حاجتك وفي رواية يحيى بن اسحق عن سالم كما سيأتي في الادب لتصيب بها مالا وزاد مالك في آخر الحديث فكساها عمر اخاله بمكة مشركا وفي رواية عبيد الله بن عمر الامري عند النسائي اخاله من امه وتقدم في اليسوع من طريق عبيد الله بن دينار عن ابن عمر فاسئل بها عمر الى اخ له من اهل مكة قبل ان يسلم قال النووي هذا يشعر بأنه اسلم بعد ذلك (قلت) ولم اقف على تهنية هذا الاخ الا فهاذ كره ابن بشكوال في المبهومات فقلا عن ابن الحذاء في رجال الموطأ فقال اسمه عثمان بن حكيم قال الديلماطي هو السلمى اخو خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص قال وهو اخو زيد بن الخطاب لامه فن اطلق عليه انه اخو عمر لامه لم يصب (قلت) بل له وجه بطريق المجاز ويحتمل ان يكون عمر ارتضع من ام اخيه زيد فيكون عثمان اخا عمر لامه من الرضاع واخا زيد لامه من النسب وافاد ابن سعد ان والده سعيد بن الميبي هي ام سعيد بن عثمان بن الحكم ولم اقف على ذكره في الصحابة فان كان اسلم فقد رآهم فليست ذلك وان كان مات كافرا او كان قوله قبل ان يسلم لا مفهوم له بل المراد ان البعث اليه كان في حال كفره مع قطع النظر عما وراء ذلك فلتعبد ببقية في الصحابة وفي حديث جابر الذي اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في قباء حرير ثم نزع فقال نهاني عنه جبريل كما تقدم التنيمة عليه في اوائل كتاب الصلاة زيادة عند النسائي وهي فاعطاه لعمر فقال لم اعطه كك لتلبسه بل لتبسه فباعه عمر وسدده قري واصله في مسلم فان كان محفوظا امكن ان يكون هرياعه باذن اخيه بعد ان

والجمعة قال انما يلبس هذه من لاخلقه وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ذلك الى عمر حلة سيرة حريرا كساها اياه فقال عمر كسوتنيها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت فقال انما بعثت بها الي لتبعتها او تكسوها * حدثنا ابواليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك انه رأى علي ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم برد حرير سيرة

اهداه له والله اعلم (في تنبيهه) وجه ادخال هذا الحديث في باب تحرير النساء يؤخذ من قوله لعمر لبيعها
او تكسوها لان الحرير اذا كان لبسه محرما على الرجال فلا فرق بين عمر وغيره من الرجال في ذلك
فينحصر الاذن في النساء اما كون عمر كسها ما شاء فلا يشكل على ذلك عند من يرى ان الكافر مخاطب
بالفروع ويكون اهدى عمر الحلة لانيه لبيعها او يكسوها امرأة ويمكن من يرى ان الكافر غير
مخاطب ان يفصل عن هذا الاشكال بالتسليم بدخول النساء في عموم قوله او يكسوها اي اما المرأة او
للكافر بقرينة قوله انما يلبس هذا من لا اخلاق له اي من الرجال ثم ظهر لي وجه آخر وهو انه اشار الى
ما ورد في بعض طرق الحديث المذكورة فقد اخرج الحديث المذكور الطحاوي من رواية ابيوب بن
موسى عن نافع عن ابن عمر قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عطار دخله فذكرها له ثم انه
كسها عمر مثله الحديث وفيه اي لم اكسها التلبس انما اعطيتكم التلبس النساء واستدل به على
جواز لبس المرأة الحرير الصنف بناء على ان الحلة السراة هي التي تكون من حرير صرف قال ابن
عبد البر هذا قول اهل العلم واما اهل اللغة فيقولون هي التي يحافظها الحرير قال الاول هو المعتمد ثم ساق
من طريق محمد بن سيرين عن ابن عمر نحو حديث الباب وفيه حلة من حرير وقال ابن بطال دلت
طرق الحديث على ان الحلة المذكورة كانت من حرير محض ثم ذكر من طريق ابيوب عن نافع عن
ابن عمر ان عمر قال يا رسول الله اني مررت بعطار يعرض حلة حرير للبيع الحديث اخرجته ابو عوانة
والطبري بهذا اللفظ (قلت) وتقدم في اليسوع من طريق ابي بكر بن حفص عن سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه حلة حرير او سيرة وفي العديد من طريق الزهري عن سالم حلة من استبرق وقد فسر
الاستبرق في طريق اخرى بأنه ما غلظ من الديباغ اخرجته المصنف في الادب من طريق يحيى بن
اسحق قال سألني سالم عن الاستبرق فقلت ما غلظ من الديباغ فقال سمعت عبد الله بن عمر فذكر
الحديث ووقع عند مسلم من حديث انس في نحو هذه القصة حلة من سندس قال النووي هذه الالفاظ
تبين ان الحلة كانت حريرا محضا (قلت) الذي يبين ان السيرة قد تكون حريرا صرفا وقد تكون غير
محض فالتى في قصة عمر جاء التصريح بانها كانت من حرير محض ولهذا وقع في حديثه انما يلبس هذه
من لا اخلاق له والتي في قصته على لم تكن حريرا صرفا لما روى ابن ابي شيبة من طريق ابي فاختة عن
هيرة بن يريم عن علي قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مسيرة بحرير اما سداها او لحنها
فارسل بها اي فقلت ما صنعت بها الله قال لا ارضى لك الا ما ارضى لنفسى ولكن اجعلها خرا بين القواطع
وقد اخرجها احدوا ابن ماجه من طريق ابن اسحق عن هيرة فقال فيه حلة من حرير وهو محمول على
رواية ابي فاختة وهو بقاء ومعجزة ثم مشاة اسمه سعيد بن علاقة بكسر المهملة وتخفيف اللام ثم قاف
قه ولم يقع في قصة علي وعبد على لبسها كما وقع في قصة عمر بل فيه لا ارضى لك الا ما ارضى لنفسى ولا
رب ان ترك لبس ما خاططه الحرير اولى من لبسه عند من يقول بجوازه والله اعلم * الحديث الثالث
حديث انس انه راى على ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم برد حرير سيرا هكذا وقع في رواية
شعيب عن الزهري ووافقه الزبيدي كما تقدمت الاشارة اليه في باب من الحرير من غير لبس واخرجه
النسائي من رواية ابن جرير عن الزهري كالاول ومن طريق معمر عن الزهري نحوه لكن قال زيف
بدل ام كلثوم والمحمول ما قال لاكثر وقد عفل الطحاوي فقال ان كان انس راى ذلك في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم فيه ارض حديث عقبة يعني الذي اخرجته النسائي وصححه ابن حبان ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يمنع اهله الحرير والحلة وان كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان دليلا على نسخ

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجاوز من اللباس والبسط في حديثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليست سنة وانا اريد ان اسال عمر عن المراتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلتا اهما به فزل يومئذ لا ١٣٤ فدخل الاراك فلما خرج سالت عاتكة وحفصة ثم قال كتنا في الجاهلية لان

النساء شيئا فلما جاء الاسلام وذكروا الله راينا لهم بذلك علينا حقنا من غير ان ندخلهم في شيء مسن امورنا وكان بيني وبين امراتي كلام فاعلظت لي فقلت لها وانك لهنالك قالت تقول هذا لي وابنتك تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيت حفصة فقلت لها اني احذر ان تعصى الله ورسوله وتقدمت اليها في اذاه فانيت ام سلمة فقلت لها فقلت اعجب منك يا عمر قد دخلت في امورنا فلم يبق الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فرددت وكان رجل من الانصار اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اتينته بما يكون واذا غيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اتينته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام كتنا نخاف ان ياتينا

حديث عتبة كذا قال وخفي عليه ان ام كلثوم ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك زينب فبطل التردد وما دعوى المعارضة فردودة وكذا النسخ والجمع بينهما واضح يحمل النهي في حديث عتبة على التنزيه واقرار ام كلثوم على ذلك اما لبيان الجواز واما لكونها كانت اذ ذاك صغيرة وعلى هذا التقدير فلا اشكال في رواية انس لما وعلى تقدير ان تكون كانت كبيرة فيحمل على ان ذلك كان قبل الحجاب او بعده لئلا يُلزم من رؤية الثوب على اللباس رؤية اللباس فلعنه راي ذيل القميص مثلا ويحتمل ايضا ان السيرة التي كانت على ام كلثوم كانت من غير الحرير المصروف كما تقدم في حلة على والله اعلم واستدل باحد حديث الباب على جواز لبس الحرير للنساء سواء كن الثوب حريرا كله او بعضه وفي الاول عرض المفصول على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج اليه من مصالحه بمن يظن انه لم يطلع عليه وفيه اباحة الطعن لمن يستحقه وفيه جواز البيع والشراء على باب المسجد وفيه مباشرة الصالحين والفضلاء البيع والشراء وقال ابن بطال فيه ترك النبي صلى الله عليه وسلم لباس الحرير وهذا في الدنيا واردة تأخير الطبيات الى الآخرة التي لا انتضاء لها اذ تعجيل الطبيات في الدنيا لبس من الحزم فزهد في الدنيا والآخرة وامر بذلك ونهى عن كل سرف وحرمة وتعقبه ابن المنير بان تركه صلى الله عليه وسلم لبس الحرير انما هو لاجتناب المعصية واما الزهد فاعا هو في خالص الحلال وما لا عقوبة فيه فانتقل منه وتركه مع الامكان هو الذي تفاضل فيه درجات الزهاد (قلت) ولعل مراد ابن بطال بيان سبب التحريم فيستقيم ما فانه وفيه جواز بيع الرجال الثياب الحريرة وتصرفهم فيها بالهبة والهبة لا لبس وفيه جواز صلة القريب الكافر والاحسان اليه بالهدية وقال ابن عبد البر فيه جواز الهدية للكافر ولو كان حربيا وتعقب بان عطاردا انما اوفد سنة تسع ولم يبق بمكة بعد الفتح مشرك واجيب بانه لا يلزم من كون وفادة عطاردا سنة تسع ان تكون قصة الحلة كانت حينئذ بل جاز ان تكون قبل ذلك وما زال المشركون يقدمون المدينة ويعاملون المسلمين بالبيع وغيره وعلى تقدير ان يكون ذلك سنة الوفود فيحتمل ان يكون في المدة التي كانت بين الفتح وحينئذ لا يكره ان يمنع المشركين من مكة انما كان من حجة ابي بكر سنة تسع فقيهها وقع النهي ان لا يبيع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان واستدل به على ان الكافر ليس مخاطبا بالقرع لان عمر لما منع من لبس الحلة اهداها لاختيه المشرك ولم ينكر عليه وتعقب بانه لم يامر انما يلبسها فيحتمل ان يكون وقع الحكم في حقه كما وقع في حق عمر فيمنعها بالبيع او كسوة النساء ولا يلبس هو واجيب بان المسلم عنده من الوازع الشرعي ما يحمله بعد العلم بالتهمة عن الكف بخلاف الكافر فان كفره يحمله على عدم الكف عن تعاطي المحرم فلو لا انه مباح له لبسه لما اهدى له لما في تمكينه منه من الاعانة على المعصية ومن ثم يحرم بيع العصير ممن جرت عادته ان يتخذ خراوان احتمل انه قد يشربه عصيرا وكذا بيع الغلام الجليل ممن يشتهر بالمعصية لكن يحتمل ان يكون ذلك كان على اصل الاباحة وتكون مشروعية خطاب الكافر بالقرع تراخت عن هذه الواقعة والله اعلم

(قول) باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجاوز من اللباس والبسط (معنى قوله يتجاوز يتوسع

فأشعرت بالانصارى وهو يقول انه قد حدث امر قلت له وما هو اجاب العاني قال اعظم من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء فجئت فاذا البكاء من حاجر من كاهن واذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سعد في مشربة له وعلى باب المشربة وصيف فانيته فقلت استاذن لي فاذن لي فدخلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على حوض قد اثر في جنبه

فلا

ولا يضيق بالاقصار على صنف بعينه او لا يضيق بطلب النفيس والعالى بل يستعمل ما ييسر ووقع
في رواية الكشمهيني يتجزى مجيم وزاي ايضا الكنهات قبله مفتوحة بعدها الف وهى اوضح والبسط
بفتح الموحدة ما يسط ويجلس عليه وذ كرفيه حديثين * احدهما حديث ابن عباس في قصة
المرأتين اللتين ظاهرا وقد تقدم في شرحه في الطلاق مستوفى والغرض منه نومه صلى الله عليه
وسلم على صير وتحت راسه مرقعة - شوها ليف وقوله في هذه الرواية مرقعة بكسر اوله وسكون
الراء وفتح الفاء بعدها فاف ما يرتقى به وقد تقدم في الرواية الاخرى بلفظ وسادة وقوله فاشعرت
بالانصارى وهو يقول قد حدثت امر في رواية الكشمهيني فاشعرت الا بالانصارى وهو يقول وفي
نسخة عنه فاشعرت بالانصارى الا وهو يقول قال الكرماني سقط حرف الاستثناء من اجل النسخ
بل من كاهها وهو مقدر والقمر ينه تدل عليه او ماذا تدور والتقدير شعرت بالانصارى وهو يقول
او ما مصدرية وتسكون هي المبتدأ وبالانصارى الخبر اى شعورى متلبس بالانصارى قائلا (قلت)
ويحتمل ان تكون مانا فية على حالها غير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في نفي شعوره بكلام
الانصارى من شدة ما دهمه من الخبر الذى اخبر به ويكون قد استتبته فيه مرة اخرى ولذلك نقله عنه
اكن رواية الكشمهيني ترجح الاحتمال الاول وتوضح ان قول الكرماني بل كاهها ليس كذلك وقوله
وعلى باب المشرية وصيف بملة رقاء وزن نظم هو العلامة دون البلوغ وقد يطلق على من بلغ الحارمة
يقال وصف الغلام الضموصافة وقول عمر قد قدمت اليها في اذاه اى اندزتها من اذى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يقع من العقوبة سبب اذاه * الحديث الثانى (قوله كم من كسبة في الدنيا عارية
يوم القيامة) قال ابن بطال قرن النبي صلى الله عليه وسلم نزول الخزانين بانفسه إشارة الى انها سبب
عنها الى ان القصد في الامر خير من الاكثار واسلم من الفتنة ومطابقة حديث ام سلمة هذا الترجمة
من جهة انه صلى الله عليه وسلم حذر من لباس الرقيق من الثياب الواصفة لاجسامهن لئلا يعررن في
الاخرة وفيما حكاها الزهرى عن هند ما يؤيد ذلك قال وفيه إشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
يلبس الثياب الشفافة لانه اذا حذر من لبسها من ذاهور العورة كان اولى بصفة الكمال من غيره اه
وهو مبنى على احد الاقوال في تفسير المراد بقوله كسبة عارية كسبة أى بيانه في كتاب الفتن ويحتمل
ان يكون الحديثان دالين على الترجمة بالتوزيع فحديث عمر مطابق للبسط وحديث ام سلمة
طابق للباس والمراد بقوله يتجزى اى فيما يتعلق بنفسه و باده (قوله قال الزهرى وكانت هند لها
ازرار في كاهها بين اصابعها) هو موصول بالاسناد المذكور الى الزهرى وقوله ازرار وقع للاكثر وفي
رواية ابى احمد الجرجاني ازار براء واحدة وهو غلط والمعنى انها كانت تخشى ان يبدو من جدها شئ
بسبب سعة كمها فكانت تزد ذلك لتلايد ومنه شئ قد دخل في قوله كسبة عارية * (قوله
باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا) كانه لم يثبت عنده حديث ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه
وسلم على عمر ثوبا فقال لبس جديد او عيش جيد او مت شهيدا اخرج النسائي وابن ماجه وصححه ابن
حبان واعله النسائي وجاء ايضا فيما يدعوه من لبس الثوب الجزية احاديث منها ما اخرججه ابوداود
والنسائي والترمذى وصححه من حديث ابى سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه
باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمدات كوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك
من شره وشر ما صنع له واخرج الترمذى وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث عمر رفعه من لبس ثوبا

نزل * حدثني عبد الله
ابن محمد حدثنا هشام
اخبرنا معمر عن الزهرى
قال اخبرتنى هند بنت
الحارث عن ام سلمة رضى
الله عنها قالت استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم
من الليل وهو يقول لا اله
الا الله ماذا انزل الليلة من
القرآن ماذا انزل من
القرآن من يوقظ
صواحبه الحجرات كم
من كسبة في الدنيا عارية
يوم القيامة * قال
الزهرى وكانت هند لها
ازرار في كاهها بين
اصابعها * باب ما يدعى
لمن لبس ثوبا جديدا *
حدثنا ابو لؤيد حدثنا
اسحق بن سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص قال
حدثني ابى قال حدثني ام
خالد بنت خالد قال اتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثياب فيها خبيصة
سوداء فقال من ترون
نكسوه هذه الخبيصة
فاستقتم القوم فقال
اثبتوني بأمر خالد فأتى به
النبي صلى الله عليه وسلم
فألبسها بيده وقال ابلى
واخلقى مرتين فجعل
ينظر الى علم الخبيصة
ويشير بيده الى ويقول
يا ام خالد هذا اسنار السناء
بلى ان الخبيصة الحسن قال اسحق حدثني امرأة من اهل انهار الى علم يا ام خالد

جديد افعال الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم عمدا الى الثوب الذى اخلق
 قصده به كان فى حفظ الله وفى كنف الله حيا وميتا واخرج احدوا للترمذى وحسنه من حديث معاذ بن
 انس رفعه من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما
 تقدم من ذنبه وحديث ام خالد بنت سعيد المذكور فى هذا الباب تقدم شرحه فى باب الخبيصة السوداء
 قريبا وتقدم بيان الاختلاف فى قوله صلى الله عليه وسلم لها ابلى واخلى هل بالقاف او القاء وقوله فيه
 خبيصة سوداء لا ينافى ما وقع فى كتاب الجهاد انه كان عليها قميص اصفر لان القميص كان عليها لما جىء بها
 والخبيصة هى التى كسيتها وقوله فى آخره قال اسحق هو ابن سعيد راوى الحديث عن ابيه وهو موصول
 بالسند المذكور وقوله حديثى امرأة من اهلى لم اقف على اسمها وقوله امارانه على ام خالد اى الثوب
 ويستفاد من ذلك انه بقى زمانا طويلا وقد تقدم ما يدل على ذلك صريحا فى باب الخبيصة (قوله)
باب النهى عن التزعفر للرجال اى فى الجسد لانه ترجم بعده باب الثوب المزعفر وقبده
 بالرجل ليخرج المرأة (قوله عن عبد العزيز) هو ابن صهيب (قوله ان يتزعفر الرجل) كذا
 رواه عبد الوارث وهو ابن سعيد مقبدا وواقعه اسمعيل بن عليه وحاجد بن زيد عند مسلم واصحاب
 السنن ووقع فى رواية حجاج بن زيد نهى عن التزعفر للرجال ورواه شعبة عن ابن عليه عند النسائي
 مطلقا فقال نهى عن التزعفر وكانه اختصره والا فقدر رواه عن اسمعيل بن عليه فى العشرة من الحفاظ مقبدا
 بالرجل ويحتمل ان يكون اسمعيل اختصره لما حدث به شعبة والمطلق محمول على المقيد ورواية شعبة
 عن اسمعيل من رواية الاكابر عن الاصاغر واختلف فى النهى عن التزعفر هل هو لرائحته لكونه
 من طيب النساء ولهذا جاء الزجر عن الخلق والورث فيلتحق به كل صفرة وقد نقل البيهقي عن الشافعى
 انه قال نهى الرجل الحلال بكل حال ان يتزعفر وامره اذا تزعفر ان يغسله قال وارخص فى المعصفر
 لانه لم يجد احدا يحكى عنه الا ما قال على نهائى ولا اقول انها كم قال البيهقي قد ورد ذلك عن غير على
 وساق حديث عبد الله بن عمر وقال راى على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا بين معصفرين فقال ان هذه
 من ثياب الكفار فلا تلبسهما اخرجهما مسلم وفى لفظ له قتلنا اغسلهما قال لا بل احرقهما قال البيهقي فلو
 بلغ ذلك الشافعى لقال به اتباع السنة كعادته وذكروا المعصفر جماعة من السلف ورخص فيه جماعة
 ومن قال بكرهته من اصحابنا الخليلي واتباع السنة هو الاولى اه وقال النووى فى شرح مسلم
 اتفق البيهقي المسئلة والله اعلم ورخص مالك فى المعصفر والمزعفر فى البيوت وكرهه فى المحافل وسبأى
 قريبا حديث ابن عمر فى الصفرة وتقدم فى النكاح حديث انس فى قصة عبد الرحمن بن عوف حين
 تزوج وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة وتقدم الجواب عن ذلك بأن الخلق كافى ثوبه
 علق به من المرأة ولم يكن فى جسده والكراهة لمن تزعفر فى بدنه اشده من الكراهة لمن تزعفر فى ثوبه
 وقد اخرج ابوداود والترمذى فى الشمائل والنسائي فى السكبرى من طريق سلمة بن كهيل عن انس دخل
 رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة فكره ذلك وقلما كان يواجه احدا بشئ يكرهه فلما
 قام قال لو امرتم هذا ان يترك هذه الصفرة وسلم بفتح المهجمة وسكون اللام فيه لين ولا يداود من
 حديث عمار رفعه لا تحضر الملائكة جنازة كافر ولا مضمخ بالزعفران واخرج ايضا من حديث
 عمار قال قدمت على احدى لبيلا وقد تشقت يد اى فخلعت وفى زعفران فسلمت على النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يرحب بى وقال اذهب فاغسل عنك هذا (قوله **باب** الثوب المزعفر)
 ذكر فيه حديث ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بوس

باب النهى عن التزعفر
 للرجال (قوله) حدثنا مسدد
 حدثنا عبد الوارث عن
 عبد العزيز عن انس
 قال نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يتزعفر
 الرجل (قوله) باب الثوب
 المزعفر (قوله) حدثنا ابو
 نعم حدثنا سفيان عن
 عبد الله بن دينار عن
 ابن عمر رضى الله عنهما
 قال نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يلبس
 المحرم ثوبا مصبوغا
 بوس او بزعفران

اوزعفران كذا اورده مختصرا وقد تقدم مطولا مشروحا في كتاب الحج وقد اخذ من التقييد بالمحرم
 جواز لبس الثوب المزعفر للحلال قال ابن يطل اجاز مالك وجماعة لباس الثوب المزعفر للحلال
 وقالوا انما وقع النهي عنه للمحرم خاصة وحمله الشافعي والكوفيون على المحرم وغير المحرم وحديث
 ابن عمر الاتي في باب النعال السنية يدل على الجواز فان فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيغ
 بالصفرة واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
 ثوبان مصبوغان بالزعفران وفي سنده عبد الله بن مصعب الزيري وفيه ضعف واخرج الطبراني
 من حديث ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ ازاره ورداءه بزعفران وفيه راو مجهول ومن
 المستغرب قول ابن العربي لم يرد في ثوب الاصفر حديث وقد ورد فيه عدة احاديث كما ترى قال المهلب
 الصفرة اسم للوان الى النفس وقد اشار الى ذلك ابن عباس في قوله تعالى صفراء فاقع لونهما تسر
 الناظرين (قوله باب الثوب الاحمر) ذكر فيه حديث البراء كان النبي صلى الله عليه
 وسلم مربوطا ورايته في حلة حمراء ما رايت شيئا احسن منه وقد تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
 انهم سيقا من هذا (قوله عن ابي اسحق) هو السبيعي (مع البراء) هو ابن عازب كذا قال اكثر
 اصحاب ابي اسحق وخالفهم اشعث فقال عن ابي اسحق عن جابر بن سمرة اخرجته السائي واعلمه
 والترمذي وحسنه ونقل عن البخاري انه قال حديث ابي اسحق عن البراء عن جابر بن سمرة صحيحان
 وصححه الحاكم وقد تقدم حديث ابي جحيفة قريبا ويأتي وفيه حلة حمراء ايضا ولا يداود من حديث
 هلال بن عامر عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم بخطيب يخطب على بعير وعليه برد احمر واسناده
 حسن والطبراني بسند حسن عن طارق المخاريقي نحوه لكن قال بسوق ذي المجاز وقد تقدم في باب الزعفران
 ما يتعلق بالمصفر فان غالب ما يصبغ المصفر يكون احمر وقد تلخص لنا من اقوال السلف في لبس
 الثوب الاحمر سبعة اقوال * الاول الجواز مطلقا جاء عن علي وطلحة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير
 واحد من الصحابة وعن سعيد بن المسيب والنخعي والشعبي وابي قلابه وابي وائل وطائفة من التابعين
 * القول الثاني المنع مطلقا لما تقدم من حديث عبد الله بن عمرو وماتله البيهقي واخرج ابن ماجه من
 حديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقدم وهو بالقاء وتشديد الدال وهو المشيع
 بالعصاة ففسره في الحديث وعن عمر انه كان اذا راى على الرجل ثوبا مصفرا جذب به وقال دعوا هذا
 للنساء اخرج الطبري واخرج ابن ابي شيبة من مرسل الحسن الحرة من زينة الشيطان والشيطان
 يحب الحرة وصححه ابو علي بن السكن وابو محمد بن عدي ومن طريق البيهقي في الشعب من رواية ابي بكر
 الهذلي وهو ضعيف عن الحسن عن رافع بن يزيد الثقفي رفعه ان الشيطان يحب الحرة واياكم والحرة
 وكل ثوب ذي شهرة واخرجه ابن منده وادخل في رواية له بين الحسن ورافع رجلا فالحديث ضعيف وبالغ
 الجوزقاني فقال انه باطل وقد وقعت على كتاب الجوزقاني المذكور وترجمه بالا اصيل وهو بخط ابن
 الجوزي وقد تبعه على ما ذكر في اكثر كتابه في الموضوعات لكنه لم يوافق على هذا الحديث فانه
 ما ذكره في الموضوعات فاصاب وعن عبد الله بن عمرو قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه
 ثوبان احمران فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود والترمذي وحسنه
 والبرازي وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وفيه ابويحيى القات مختلف فيه وعن رافع بن خديج قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى على رواحنا اكسية فيها خطوط عهن جرق قال الا ترى
 هذه الحرة قد غلبتكم قال نعم فمنا من اعاقبنا عنها حتى نقر بعض ابلنا اخرج ابو داود وفي سنده راو لم

في باب الثوب الاحمر
 حدثنا ابو الوليد حدثنا
 شعبة عن ابي اسحق مع
 البراء رضي الله عنه يقول
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم مربوطا ورايته في
 حلة حمراء ما رايت شيئا
 احسن منه

يسمى وعن امرأة من بني اسد قالت كنت عذرا زينب ام المؤمنين ونحن نصيبغ ثيابا لها بمغفرة اذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى المغفرة رجع فلما رأت ذلك زينب غسلت ثيابها ووارت كل حرة فجاء فدخل اخرجها ابوداود وفي سنده ضعف * القول الثالث يكره لبس الثوب المشبع بالحرة دون ما كان صبغه خفيفا جاء ذلك عن طاء وطاوس ومجاهد وكان الحجة فيه حديث ابن عمر المذكور في باب المقدمة * القول الرابع يكره لبس الاحمر طلقا لصد لزيته والشهرة ويجوز في البيوت والمهنة جاء ذلك عن ابن عباس وقد تقدم قول مالك في باب التزعفر * القول الخامس يجوز لبس ما كان صبغه غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج جنى الى ذلك الخطاى واحتج بأن الحلة الواردة في الاخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه وسلم الحلة الحمراء احدى حلل اليمن وكذلك البرد الاحمر وبرود اليمن يصبغ غزلها ثم ينسج * القول السادس اختصاص النهى بما يصبغ بالمعصر لو ورد النهى عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من الاصباغ ويكره عليه حديث المغيرة المتقدم * القول السابع تخصيص المنع بالثوب الذي يصبغ كله وامامنا فيه لون آخر غير الاحمر من يباض وسواد وغيرهما فلا وعلى ذلك تحمل الاحاديث الواردة في الحلة الحمراء فان الحلل اليمانية غالبها تكون ذلك خطوطا وغيرها قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوبا مشعرا بالحرة يزعم انه يتبع السنة وهو خطأ فان الحلة الحمراء من برود اليمن والبرد لا يصبغ احمر صرفا كذا قال وقال الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الاقوال الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا انى لا احب لبس ما كان مشعرا بالحرة ولا لبس الاحمر طلقا ظاهرا فوق الثياب لانه يكونه ليس من لباس اهل المروءة في زماننا فان مراعاة زى لزمان من المروءة مالم يكن تماؤفا في مخالفته لزي ضرب من الشهرة وهذا يمكن ان يلخص منه قولنا من والتحقيق في هذا الملتزم ان النهى عن لبس الاحمر ان كان من اجل انه لبس الكفار فالقول فيه كالقول في الميثة الحمراء كما يأتى وان كان من اجل انه زى النساء فهو راجع الى الزجر عن التشبه بالنساء فيكون النهى عنه لالذاته وان كان من اجل الشهرة او خرم المروءة فيمنع حيث يقع ذلك والافية وما ذهب اليه مالك من التفرقة بين المحافل والبيوت (قوله باب الميثة الحمراء) ذكر فيه حديث سفيان وهو الثورى عن اشعث وهو ابن ابي الشعثاء عن معاوية بن سويد عن البراء قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع الميثة الحمراء وفي آخره وعن لبس الحرير والديباغ والاستبرق والمباثر الحر فالحري قد سبق القول فيه والديباغ والاستبرق صنفان نقيضان منه واما المباثر فهي جمع ميثة تقدم ضبطها في باب لبس القسي وقد اخرج احمد والنسائي واسلمه عند ابي داود بسند صحيح عن علي قال نهى عن المباثر الارجوان هكذا عندهم بلفظ نهى على البناء للجهول وهو محمول على الرفع وقد اخرج احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان من طريق هبيرة بن يريم شعثانية اوله وزن عظيم عن علي قال نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب وعن لبس القسي والميثة الحمراء قال ابو عبيد المباثر الحمراء التي جاء النهى عنها كانت من مراكب العجم من ديباج وحرير وقال الطبري هي وعاء يوضع على سرج الفرس او رحل البعير من الارجوان وسكى في المشارق ولا انها سروج من ديباج وقولنا انها غشبة للسروج من حرير وقولنا انها تشبه الخذة تمشى بطن اوديش يجعلها راكب تحتها وهذا الواقع تفسير الطبري والاقوال الثلاثة يحتمل ان لا تكون متخالفة بل الميثة تطلق على كل منها وتفسير ابي عبيد يجمع على الثاني والثالث وعلى كل تقدير فالميثة وان كانت من حرير فانها فيها كالنهى عن الجلوس على الحرير وقد تقدم القول فيه ولكن تقيدها بالاحمر اخص من مطلق الحرير فيمنع ان كانت حريرا او يثما كذا المنع ان كانت

باب الميثة الحمراء
حدثنا قبيصة حدثنا
سفيان عن اشعث عن
معاوية بن سويد بن
مقرن عن البراء رضى
الله عنه قال امرنا النبي
صلى الله عليه وسلم
بسبع عبادة المريض
واتباع الجنائز وتشيعت
المعاطس ونما عن لبس
الحرير والديباغ والقسي
والاستبرق ومباثر الحر

باب النعال السبئية وغيرها حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي في نعليه قال نعم حدثنا عبد الله بن مسعود عن مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله

٢٣٩

ابن عمر رضي الله عنهما
 رايتك تصنع اربعا
 احدا من اصحابك يصنعها
 قال ما هي يا ابن جريح
 قال رايتك لا تمس من الاركان
 الا اليمين ورايتك تلبس
 النعال السبئية ورايتك
 تصبغ بالصفرة ورايتك
 اذا كنت بمكة اهل الناس
 اذاروا الهلال ولم تمس
 انت حتى كان يوم
 التروية فقال له عبد الله بن
 عمر اما الاركان فاني لم ار
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الايمانين واما
 النعال السبئية فاني رايت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يلبس النعال التي
 ليس فيها شعرون وواضعا
 فانما احب ان يلبسها واما
 الصفرة فاني رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يصبغ بها فانما احب ان
 اصبغ بها واما الاهلال
 فاني لم ار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يهل حتى
 تبعث به راحته حدثنا
 عبد الله بن يوسف اخبرنا
 مالك عن عبد الله بن دينار
 عن عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما قال نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 يلبس المحرم ثوبا مصبوغا
 بزعفران او ورس وقال

مع ذلك حرام وان كانت من غير حرير فالتهي فيها للزجر عن التشبه بالاعاجم قال ابن بطال كلام
 الطبري يقتضي انسوية في المنع من الركوب عليه سواء كانت من حرير ام من غيره فكان النهي عنها
 اذا لم يكن من حرير للتشبه اولسرف او التزين وبهذا تفصيل الكراهة بين التحريم والتزيه
 واما تهيتها بالحرمة فمن حمل المطلق على المقيد وهو الاكثر يخص المنع بما كان احمر والارجوان
 المذكور في الرواية التي اشترت اليها بضم الهمزة والجيم بينهما ما راسا كنهتم واو خفيفة وحكي عباس
 ثم الفرطبي فتسح الهمزة وانكره النووي وصوب ان الضم هو المعروف في كتب الحديث واللغة
 والتغريب واختلقوا في المراد به قبيح هو صبغ احمر شديدا بالحرمة وهو نور شجر من احسن الالوان
 وقيل الصوف الاحمر وقيل كل شيء احمر فهو ارجوان ويقال ثوب ارجوان وقطيفة ارجوان وحكي
 السيرافي احمر ارجوان فكانه وصف للبالغة في الحرمة كما يقال ابيض يرق واصفر فاقع واختلفوا هل
 الكلمة عربية او معربة فان قلنا باختصاص النهي بالاحمر من المباحث فالمعنى في النهي عنها ما في غيرها
 كما تقدم في الباب قبله وان قلنا لا يختص بالاحمر فالمعنى بالنهي عنها ما فيه من الترفه وقد يعتادها
 الشخص فتعوزه فيشق عليه تركها فيكون النهي نهى ارشاد لمصلحة دينية وان قلنا النهي عنها من
 اجل التشبه بالاعاجم فهو لمصلحة دينية لكن كان ذلك شعارهم حيث نوههم كفارهم لما لم يصر الا ان
 يختص بشعارهم زال ذلك المعنى فتزول الكراهة والله اعلم (قوله يا) النعال جمع
 نعل وهي مؤنثة قال ابن الاثير هي التي تسمى الا ن تاسومة وقال ابن العربي النعل لباس الانبياء
 وانما اتخذوا الناس غيرهم لما في ارضهم من الطين وقد يطلق النعل على كل ما ياتي القدم قال صاحب
 المحكم النعل والنعله ما رقت به القدم (قوله السبئية) بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها مشاة
 منسوبة الى السبت قال ابو عبيد دهي المدبوغة ونقله عن الاصمعي وعن ابى عمرو الشيباني زاد الشيباني
 بالقرط قال وزعم بعض الناس انها التي خلق عنها الشعر (قلت) اشار بذلك الى مالك نقله ابن وهب
 عنه ووافقه وكانه مأخوذا من لفظ السبت لان معناه القطع فالخلق بمعنى مناه وايد ذلك جواب ابن عمر
 المذكور في الباب وقد وافق الاصمعي الخليل وقالوا قيل لها سبئية لانها نسبت بالدباغ اي لانت قال
 ابو عبيد كانوا في الجاهلية لا يلبس النعال المدبوغة الا اهل السعة واستشهد بذلك بشعروذ كوفي الباب
 اربعة احاديث * الاول حديث انس في الصلاة في النعلين وقد تقدم شرحه في الصلاة * الثاني حديث
 ابن عمر من رواية سعيد المقبري عن عبيد بن جريح وهما تابعيان مدينان (قوله رايتك تصنع اربعا)
 فذكرها فاما الاقتصار على مس الركنين اليمينين فتقدم شرحه في كتاب الحج وكذلك الاهلال
 يوم التروية واما الصبغ بالصفرة فتقدم في باب الزعفران ووقع في رواية ابن اسحق عن عبيد بن جريح
 تصفر بالورس واما لبس النعال السبئية فهو المقصود بالذكر هنا وقول ابن عمر يلبس النعال التي
 ليس فيها شعرون بد تفسير مالك المذكور وقال الخطابي السبئية التي دبت بالقرط وهي التي سبت
 ما عليها من شعراى خلق قال وقد يهملهم دامن يدعى ان الشعر ينحس بالموت وانه لا يؤثر فيه الدباغ
 ولا دلالة فيه لذلك واستدل به حديث ابن عمر في لباس النبي صلى الله عليه وسلم النعال السبئية ومحبة ذلك
 على جواربها على كل حال وقال جديكره لبسها في المقابر الحديث بشير بن الحصاصية قال بينما نا
 مشى في المقابر وعل نعلان اذ ارجل ينادى من خلق يا صاحب السبئتين اذا كنت في هذا الموضع

من لم يجد نعلين فلا يلبس خفين ولا يقطعهما اسفل من الكعبين حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ارباب فليلبس السراويل ومن لم يكن له حلال فليلبس خفين

فأخلع نعليك أخرجه أحدوا وابدوا ودومعه الخاكم واحتج به على ما ذكر وتعبه الطحاوي بأنه
يهوزان يكون الأمر بخلافه لا الذي فيه ما قد ثبت في الحديث أن الميت يسمع قرع نعالهم إذا ولوا عنه
مدبرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث نس أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في نعليه قال فإذا جاز دخول المسجد بالنعل فالمقبرة أولى (قلت) ويحتمل أن يكون له
لا كرام الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر وليس ذكر السببين للتخصيص بل اتفق ذلك
والنهي إنما هو للمشي على القبر بالنعال * الحديث الثالث والرابع حديث ابن عمر وابن عباس فيما
لا يلبس المحرم وفيه ذكر النعْلين وقد تقدم شرحهما في كتاب الحج وفي هذه الأحاديث استحباب
لبس النعل وقد أخرج مسلم من حديث جابر رفعه استكروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا
ما اتعل أي أنه شبيه بالراكب في خفة المشقة وقلة التعب وسلامة الرجل من أذى الطريق قاله النووي
وقال القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح بحيث لا ينسج على منواله ولا يؤتى بمثاله وهو إرشاد إلى
المصلحة وتنبية على ما يخفف المشقة فإن الخاف المديم للمشى ينق من الآلام والمشقة بالعتار وغيره
ما يقطع عن المشى ويمنعه من الوصول إلى مقصوده كراكب فذلك شبه به (قوله باب
يبدأ بالنعل اليمنى) ذكر فيه حديث عائشة كان يحب النبي في طهوره وتعلله وقد تقدم شرحه في
كتاب الطهارة وهو ظاهر فيما ترجم له والله أعلم (قوله باب لا يمشى في نعل واحد)
ذكر فيه حديث أبي هريرة من رواية الأعرج عنه قال الخطابي الحكمة في النهي أن النعل شرعت
لوقاية الرجل عما يكون في الأرض من شوك أو نحوه فإذا انقردت إحدى الرجلين احتاج الماشي أن
يتوقى لأحدى رجليه ما لا يتوقى للآخرى فيخرج بذلك عن سجية مشيه ولا يأمن مع ذلك من العثار
وقيل لأنه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي أو ضعفه وقال ابن العربي قيل
العله فيها اتهامية الشيطان وقيل لأنها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة فيه للشهرة فقهه
الأبصار لمن ترى ذلك منه وقد ورد النهي عن الشهرة في اللباس فكل شيء صير صاحبه شهرة فقهه أن
يجتنب وأما ما أخرج مسلم من طريق أبي ذر عن أبي هريرة بانه إذا انقطع شع أحدكم فلا يمشى في
نعل واحد حتى يصلحها وله من حديث جابر حتى يصلح نعله وله ولا أحد من طريق همام عن أبي هريرة
إذا انقطع شع أحدكم أو شرا كه فلا يمشى في أحدهما بالنعل والآخرى حافية ليحفهما جميعا أوليهما
جميعا فهذا المفهوم له حتى يدل على الأذن في غير هذه الصورة وإنما هو تصوير يخرج الغالب
ويمكن أن يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبية بالآذني على الأعلى لأنه إذا منع مع الاحتياج فمع عدم
الاحتياج أولى وفي هذا التقرير استدراك على من أجاز ذلك حين الضرورة وليس كذلك وإنما المراد
أن هذه الصورة قد يظن أنها الخف لكونها للضرورة المذكورة لكن له ملة موجودة فيها أيضا وهو
دال على ضعف ما أخرجه الترمذي عن عائشة قالت ربما انقطع شع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشى في النعل الواحد حتى يصلحها وقد رجح البخاري وغير واحد وقفه على عائشة وأخرج الترمذي
بسند صحيح عن عائشة أنها كانت تقول لاخيفن إياها هريرة فيمشى في نعل واحد وكذا أخرجه ابن
أبي شيبه موقوفاً كأنهم لم يبلغها انتهى وقولها لاخيفن معنا لافعلن فعلا يخالفه وقد اختلف في ضبطه
فروى لاخالفن وهو أوضح في المراد وروى لاخفن من الحث بالمهمل والنون والمثناة واستبعد لكن
يمكن أن يكون بلغها أن إياها هريرة حلف على كراهية ذلك فأرادت المبالغة في مخالفته وروى
لاخيفن بكسر المعجمة بعدها تخانية ساكنة ثم فاء وهو تصحيف وقد وجهت بأن مرادها أنه إذا

باب يبدأ بالنعل اليمنى
حدثنا حجاج بن منهال
حدثنا شعبه قال أخبرني
أشعث بن سليم سمعت أبي
يحدث عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب التيمن في طهوره
وترجله وتعلله (باب
لا يمشى في نعل واحد)
حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يمشى
أحدكم في نعل واحد

بلغه انها خالفته امسك عن ذلك خوفا منها وهذا في غاية البعد وقد كان ابو هريرة يعلم ان من الناس من ينكر عليه هذا الحكم ففي رواية مسلم المذكورة من طريق ابي ذر بن خريج البصري قهريرة قهريرة بيده على جبهته فقال اما انكم تحبون اني اكذب لتهتدوا واصل اشهد لسمعت فذكر الحديث وقد وافق ابو هريرة جابر على رفع الحديث فاخرج مسلم من طريق ابي جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمسي في نعل واحدة الحديث ومن طريق مالك عن ابي الزبير عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم ان يا كل الرجل شماله او يمينا في نعل واحدة ومن طريق ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر رفته اذا نطع شمع احدكم فلا يمسي في نعل واحدة حتى يصلح شعله ولا يمسي في نعل واحد قال ابن عبد البر لم يأخذ اهل العلم برأي عائشة في ذلك وقد ورد عن علي وابن عمر ايضا انهما فعلا ذلك وهو اما ان يكون بلغهما النهي فحملاه على التنزيه او كان زمن فعلهما يسيرا بحيث يؤمن معه المحذور ولم يبلغهما النهي اشار الى ذلك ابن عبد البر والشع بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها عين مهملة السير الذي يجعل فيه اصبع الرجل من النعل والشراب بكسر المعجمة وتخفيف الراء واخره كاف احد سبورا النعل التي تكون في وجهها او كلاهما تحت المشي يفقده وقال عياض روى عن بعض السلف في المشي في نعل واحدة او خف واحد اثر لم يصح اوله تاويل في المشي اليسير بقدر ما يصلح الاخرى والتقييد بقوله لا يمسي قد يتعسف به من اجاز الوقوف بنعل واحدة اذا عرض للنعل ما يحتاج الى اصلاحها وقد اختلف في ذلك فنقل عياض عن مالك انه قال يخلع الاخرى ويقف اذا كان في ارض حارة او نحوها مما يضر فيه المشي فيه حتى يصلحها او يمسي حافيا ان لم يكن ذلك قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح في الفتوى وفي الاثر وعليه العلماء ولم يتعرض لصورة الجلوس والذي يظهر جوازها بناء على ان العلة في النهي ما تقدم ذكره الاما ذكر من ارادة العدل بين الجوارح فانه يتناول هذه الصورة ايضا (قوله لينعلم ما جيعا) قال ابن عبد البر اراد التقديم وان لم يجر لها ذكر وهذا مشهور في لغة العرب وورد في القرآن ان يؤتى بضرب لم يتقدم له ذكر لدلالة السياق عليه وينعلم ما ضبطه النووي بضم اوله من انعل وتعقبه شيخنا في شرح الترمذي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وان نعل اي لبس النعل لكن قد قال اهل اللغة ايضا نعل رجلاه اليهم انعلوا نعل دابته جعل لها نعلانا وقال صاحب المحكم انعل الدابة ليعبر ونعلم ما بالتشديد وكذا ضبطه عياض في حديث عمر المتقدم ان غسان نعل الحبال بالضم اي يجعلها نعلانا والحاصل ان الضميران كان للتقدمين جارا لضم وفتح وان كان للنعلين تعيين الفتح (قوله اوليخلفهما جيعا) كذلك اكثر ووقع في رواية ابي مصعب في الموطا اوليخلفهما وكذا في رواية مسلم والذي في جميع روايات الموطا كالذي في البخاري وقال النووي وكلا الروايتين صحيح وعلي ما وقع في رواية ابي مصعب فانضمير في قوله اوليخلفهما يعود على النعلين لان ذكر النعل قد تقدم والله اعلم في تكملة في قيدخل في هذا كل لباس شفع كالحفنين واخراج البدل واحدة من السك دون الاخرى والتردي على احد المنكبين دون الاخر فانه الخطابي (قلت) وقد اخرج ابن ماجه حديث الباب من رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ لا يمسي احدكم في نعل واحدة ولا خف واحد وهو عند مسلم ايضا من حديث جابر وعند احمد من حديث ابي سعيد وعند الطبراني من حديث ابن عباس والحق اخراج البدل واحدة من السك وترك الاخرى بلبس النعل واحدة او الخف الواحد بعيد الا ان اخذ من الامر بالعدل بين الجوارح وترك الشهرة وكذا وضع طرف الرداء على احد المنكبين والله اعلم (قوله باب ينزع نعله

لينعلم ما جيعا اوليخلفهما
جيعا في باب ينزع نعله

البصري) وقع ذكر هذه الترجمة قبل التي قبلها عند الجميع الا باذروا كل منهما وجه (قوله اذا اتعل) اي لبس النعل (قوله باليمين) في رواية الكشيمني باليمين (قوله واذا انتزع) في رواية مسلم واذا خلع (قوله تسكن اليمنى) اولهما تنعل وآخرهما تنزع زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التيزان هذا القدر مدرج وان المرفوع انتهى عند قوله بالشمال وضبط قوله اولهما وآخرهما بالنصب على انه خبر كان او على الحال والخبر تنعل وتنزع وضبطا بعثنا بين فوقايتين وتحتايتين مذكرين باعتبار النعل والخلع قال ابن العربي البداءة باليمين مشروعة في جميع الاعمال الصالحة لفضل اليمين حسا في القوة وشرعا في التدب الى تقديمها وقال النووي يستحب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكرم او الزينة والبداءة باليسار في ضد ذلك كالدخول الى الخلاع ونزع النعل والخف والخروج من المسجد والاستنجاء وغيره من جميع المستقذرات وقد مر كثير من هذا في كتاب الطهارة في شرح حديث عائشة كان يعجبه اليمن وقال الحلبي وجه الابتداء بالشمال عند الخلع ان اللبس كرامة لانه وقاية للبدن فلما كانت اليمنى اكرم من اليسرى بدى بها في اللبس واخرت في الخلع لتكون الكرامة لها اديم وحظها منها اكثر قال ابن عبد البر من بدأ بالانفعال في اليسرى اساء لمخالفة السنة ولكن لا يجرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي له ان ينزع النعل من اليسرى ثم يسد باليمين ويمكن ان يكون مراد ابن عبد البر ما اذا لبس ما معافدا باليسرى فانه لا يشرع له ان ينزعها ثم يلبسها على الترتيب المأمور به اذ قد فات محله ونقل عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه للاستحباب والله اعلم (قوله **باب** قبالة النعل) اي في كل فردة (ومن رأى قبالة واحد او اسما) اي جائزا القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة وآخره لام هو الزمام وهو السير الذي يعتقد فيه الشح الذي يكون بين اصبعي الرجل (قوله همام) وقع في رواية ابن السكن على الفريرى هشام بدل همام والذي عند الجماعة اولي (قوله ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم) وقع في رواية الكشيمني بالافراد وكذا في قوله لهما (قوله قبالة) زاد ابن سعد عن عفان عن همام من سبت لبس عليهما شعر وقد اخرج احمد عن عفان بدون هذه الزيادة وقوله سبت بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة وقد فسره في الحديث (قوله حدثنا محمد) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عيسى بن طهمان قال اخرج البنا انس بن مالك نعلين لهما قبالة) قال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا مرسل قاله الاسماعيلي (قلت) صورته الارسال لان ثابت لم يصرح بان اسما خبره بذلك فان كان ثابت قاله بحضرة انس واقراءه انس على ذلك فيكون اخذ عيسى بن طهمان له عن انس عرضا لكن قد تقدم هذا الحديث في الخمس من طريق ابن احمد الزيري عن عيسى بن طهمان بما ينفي هذا الاحتمال وانظره اخرج البنا انس نعلين جردا ونين لهما قبالة فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعل النبي صلى الله عليه وسلم فظهر بهذا ان رواية عيسى عن انس اخراجه النعلين فقط وان اضافهما للنبي صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن انس وقد اشار الاسماعيلي الى ان اخراج طريق ابن احمد اولي وكنه لم يتحضر انهما تقدمت هناك والبخاري على عادته اذا سمحت الطريق موصولة لا يمتنع من ايراد ما ظاهره الارسال اعتمادا على الموصول وقد اخرج الترمذي في الشمائل وابن ماجه بسند قوي من حديث ابن عباس كانت اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة من ثني سراكهما قال الكرماني دلالة الحديث على الترجمة من جهة ان النعل صادقة على مجموع ما لبس في الرجلين واما الركن الثاني من الترجمة فنهمة ان مقابلة الشيء بالشيء يفيد التوزيع

البصري في حديثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتعل احدكم قليدا باليمين واذا انتزع قليدا بالشمال تسكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع في باب قبالة النعل ومن رأى قبالة واحد او اسما في حديثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة حدثنا انس رضي الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لهما قبالة حدثني محمد بن ابي نعيم عن ابي طهمان قال اخرج البنا انس بن مالك نعلين لهما قبالة فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم

فلكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد (قلت) بل اشار البخاري الى ما ورد عن بعض السلف
فقد اخرج البزار والطبراني في الصغير من حديث ابي هريرة مثل حديث انس هذا وزاد وكذا لا ي
بكر ولعمرو اول من عقد عقدة واحدة عثمان بن عفان لفظ الطبراني وسياق البزار مختصر ورجال
سندهم ثقات وله شاهد اخرجه النسائي من رواية محمد بن سيرين عن عمرو بن اوس مثله دون ذكر
عثمان **(قوله باب القبة الجراء من ادم)** بفتح الحمة والمهمل هو الجلد المدبوغ وكانه صبيغ
بصمرة قبل ان يجعل قبة ذكر فيه طرفا من حديث ابي جحيفة وقد تقدم في اوائل الصلاة بهما
مشر وحاو ساقه فيه بهذا الاسناد بعينه والغرض منه هنا قوله وهو في قبة جراء من ادم فهو مطابق لما
ترجم له وقد قدم شرح الحلة الجراء قريبا في باب الثوب الاخر ولعله اراد الاشارة الى تضعيف حديث
رافع المقدم ذكره هناك ثم ذكر حديث انس قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم
في قبة من ادم وهو ايضا طرف من حديث او رده بهما في كتاب الخمس عن ابي الهيثم بهذا الاسناد
بعينه قال الكرماني هذا لا يدل على ان القبة جراء لكن يكفي انه يدل على بعض الترجمة وكثيرا ما يفضل
البخاري ذلك (قلت) ويمكن ان يقال لعله حمل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فان القصة
التي ذكرها انس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها ابو جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو
ستين قالوا اخر انما هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يتأني في مثل ذلك حتى يتبدل واذا
وصفها ابو جحيفة بأنها جراء في الوقت الثاني فلان تكون جرتها موجودة في الوقت الاول اولى
(قوله وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب) هو الزهري المذکور في السند الذي قبله وقد اقطع
هذه الجملة من الحديث فساها على لفظ الليث واول حديث شعيب عنده في فرض الخمس ان ناسا من
الانصار قالوا حين افاء الله على رسوله من اموال هو اذن ما افاء فذكر القصة قال فحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما نالهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم الحديث بطوله وقد تقدم شرحه في
غزوة حنين وقد وصل الاسماعيلي رواية الليث من طريق الرمادي حدثنا ابو صالح حدثنا الليث حدثني
يونس ومن طريق حرملة عن ابن وهب اخبرني يونس وساقه بلفظ فحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم هكذا اقتطعه وقد اخرجه مسلم عن حرملة واوله عنده
ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله فذكر الحديث بطوله **(قوله باب الجلاء)**
على الحصير ونحوه) اما الحصير فعرف يتخذ من السعف وما يشبهه واما قوله ونحوه فيريد من
الاشياء التي تبسط وليس لها قدر رفيع ذكر فيه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتر
حصيرا بالليل ويصلي عليه ومعه في اسناده هو ابن سليمان التيمي وعبيد الله هو ابن عمر العمري
وسعيد هو المقبري وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق اولهم ابو سلمة وهم مدنيون وفيه اشارة الى
ضعف ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق شريح بن هاني انه سأل عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
يصل على الحصير والله يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اذ لم يكن يصل على الحصير ويمكن
الجمع يحمل النبي على المداومة لكن يخوض فيه ما ذكره شريح من الاية وقد تقدم شرح حديث
عائشة في كتاب الصلاة وترجم المصنف في اوائل الصلاة باب الصلاة على الحصير واورد فيه حديث
انس فقامت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبث الحديث وسبق ما يتعلق به وقوله في حديث عائشة
يجتر بهاء مهمل ثم جيم ثم راء مهمل لا اترى يتخذ حجرة لنفسه يقال حجرت الارض واخجرتها
اذا جعلت عليها علامة تمنعها عن غيرك ووقع في رواية الكشي في برزاي في آخره **(قوله يشوبون)**

باب القبة الجراء من ادم حدثنا محمد بن
عريرة قال حدثني عمر
ابن ابي ذائدة عن عون
ابن ابي جحيفة عن ابيه
قال آتت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في قبة
جراء من ادم ورايت بلالا
اخذ وضوء النبي صلى الله
عليه وسلم والناس يتدرون
الوضوء فمن اصاب منه
شيئا تمسح به ومن لم يصب
منه شيئا اخذ من بلل
يد صاحبه **حدثنا ابو**
اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني انس بن
مالك ح وقال الليث حدثني
يونس عن ابن شهاب قال
اخبرني انس بن مالك
رضي الله عنه قال ارسل
النبي صلى الله عليه وسلم
الى الانصار فجمعهم في
قبة من ادم **باب الجلاء**
على الحصير ونحوه **حدثني**
محمد بن ابي بكر
حدثنا معتمر عن عبيد
الله عن سعيد عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن
عائشة رضي الله عنها ان
ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يجتر حصيرا
بالليل فيصل ويسطه
بالنهار فيجلس عليه
فجعل الناس يشوبون
الى النبي صلى الله عليه
وسلم فيصلون بصلاته

بمثلثة ثم موحدة اي يرجعون وقوله فيه فان الله لا يعمل حتى تموا تقدم شرحه ايضا في كتاب الايمان وان الملل كناية عن القبول او الترك او اطلاق على سبيل المشا كانه وقوله وان احب الاعمال الى الله مادام اي ما استمر في حياة العامل وليس لمراة حقيقة الدوام التي هي شمول جميع الازمنة ووقع في رواية الكشمهيني مادام اي مادام عليه العامل ﴿ قوله باب لمزور بالذهب ﴾ اي من الثياب (قوله وقال الليث) وصلة حمزة عن ابي النصر هاشم بن القاسم عن الليث لمفظه وللسماعي عن ابي من رواية كامل بن طلحة حدثنا الليث وقد تقدم موصولا قريبا وفي الهبة عن قتيبة عن الليث لكن بغير هذا اللفظ ﴿ قوله ان اياه مخزومة قال يابني ﴾ في رواية الكشمهيني قال له وقد تقدم شرح الحديث قريبا في باب القباء وفروج من حرير وقوله فخرج وعليه قباء من ديباج مزور بالذهب هذا يحتمل ان يكون وقع قبل التحريم فلما وقع تحريم الحرير بالذهب على الرجال لم يبق في هذا حجة لمن يبيح شيئا من ذلك ويحتمل ان يكون بعد التحريم فيكون اعطاه له ليتقنع به بأن يكسوه النساء او ليبيعه كما وقع لغيره ويكون معنى قوله فخرج وعليه قباء اي على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض وقد تقدم انه اراد تطيب قلب مخزومة وانه كان في خلقه شيء وفي قوله لولده في هذه الرواية لما قال له ادعوك النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الانكار لقوله ادعه لي فأجابه بقوله يابني انه ليس بجبار ما يدل على صحة ايمان مخزومة وان كان قد وصف بأنه سيئ الخلق وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن تعلقه باصحابه ﴿ قوله باب خواتيم الذهب ﴾ جمع خاتم ويجمع ايضا على خواتم الالباء وعلى خياتيم بياء بدل الواو وبلاياء ايضا وفي الخاتم ثمان لغات قنع التاء وكسرهما وهما واضحتان وبتقديمها على الالف مع كسر الخاء ختام وبتفتحها وسكون التحتانية وضم المثناة بعدها واو خيتوم ويحذف الباء ولو اومع سكون المثناة ختم وبالف بعدها واخرى بعد التاء خانام و بزيادة تحتانية بعد المثناة المكسورة خانيام ويحذف الالف الاولى وتقدم تحتانية خيتام وقد جعلتها في بيتوهو خانام خاتم ختم خانم وخنا * م خانيام وخيتوم وخيتام

وقوله

خذتكم عدلغات الخاتم انظمت * ثمانية احواء اقبل نظام

ثم زدت ثالثا

وهمز مفتوح تاء تاسع واذا * ساغ القياس اتم العشر خانام

اما الاول فذكر ابو البقاء في اعراب الشواذ في الكلام على من قرأ العالمين بالهمز قال ومثله الخاتم بالهمز واما الثاني فهو على الاحتمال واقتصر كثير من منم النوى على اربعة والحق ان الختم والخاتم مختص بما يختم به قسمل الثمان فيه واما ما يميز به فليس فيه الاستة واشدوا في الخاتيام وهو اغربها اخذت من سعدا خاناما * لم وعد تكتب الاثاما

ذكر فيه ثلاثة احاديث الاول حديث البراء قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبع نهانا عن خاتم الذهب او قال حلقة الذهب كذا في هذه الطريق من رواية آدم عن شعبة عن اشعث بن سليم وهو ابن ابي السعفاء سمعت معاوية بن سويد بن مقرن قال سمعت البراء فذكره بتقديم النواهي على الاوامر وتقدم في اوائل الجنازة عن ابي الوليد عن شعبة بتقديم الاوامر على النواهي لكن سقط من النواهي ذكر المياثر وقال فيه خاتم الذهب ولم يشك واورده في المطالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لكن لم يسبق فيه المنهيات جملة واورده في الطب عن

الى الله مادام وان قل ﴿ باب المزور بالذهب ﴾ وقال الليث حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخزومة ان اياه مخزومة قال له يابني انه بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقية فهو يقسمها فاذهب بنا اليه فذهبننا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي يابني ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم فأعظمت ذلك فقلت ادعوك رسول الله فقال يابني انه ليس بجبار فدعوته فخرج وعليه قباء من ديباج مزور بالذهب فقال يا مخزومة هذا خباثة لك فأعطاه اياه ﴿ باب خواتيم الذهب ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا اشعث بن سليم قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع نهى عن خاتم الذهب او قال حلقة الذهب وعن الحرير والاستبرق والديباج والميثة الحمراء والقسي وآنية الفضة واهرنا سبع عبادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام واجابة الداعي وابرا المقسم ونصر المطالم * حدثني محمد بن شارح حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن انس

حفص بن عمر عن شعبة لكن سقط من التواهي آية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعبادة المريض واقشاء السلام واختصر الباقي وقال فيه ايضا خاتم الذهب واورده في او اخر الادب عن سامان بن حرب عن شعبة كذلك لكن لم يذكر القسي ولا آية الفضة وقال بدل الاستبرق السندس واخرجه في الايمان والتذوق من طريق غندر عن شعبة مقتصر على ابرار القسم حسب فهذا ما عنده من تغاير السباق في رواية شعبة فقط وامام من رواية غيره عن اشعث عنده ايضا فانه اخرجه في الاشربة فقط من رواية ابي عوانة عن الاشعث فقط الامور على التواهي وساقه تاما وقال فيه ونهاها عن خواتيم الذهب وهكذا اخرجه في الوليمة من طريق ابي الاحوص عن اشعث مثله سواء وهو المطابق للترجمة هنا واخرجه في اوائل الاستئذان من طريق جرير عن اشعث كذلك لكن قال ونهى عن تحميم الذهب وقد تقدم قريبا في اللباس من رواية سفيان الثوري في آخري باب القسي مختصرا جدا هنا عن المياثر الجرو عن القسي وفي باب الميثة الجراء من روايته امرنا سبع فذكر منها العيادة واتباع الجنائز وتشهيت العاطس ونهاها عن سبع فلم يذكر منها خاتم الذهب ولا آية الفضة فهذه جميع طرق هذا الحديث عنده فاما المنهيات فقد شرحت في اما كتبنا ومعه ظهها هذا الكتاب كتاب اللباس وتقدم الكلام على آية الفضة في كتاب الاشربة واما الاوامر فقد ذكر كل واحد منها في بابها وياتي بسطها في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث ابي هريرة (قوله عن بشير بن نهيك) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ونهيك بالتون وزنه سواء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن خاتم الذهب) في الكلام حذف تقديره نهى عن لبس خاتم الذهب (قوله وقال عمرو) هو ابن مرزوق انبا ناشبة ساق هذا الاسناد لما قبله من بيان سماع قتادة من النضر وهو ابن انس بن مالك المذکور في السند الذي قبله وسماع النضر من بشير بن نهيك وقد وصله ابو عوانة في صحيحه عن ابي قلابة الرقائي وقاسم بن اصبغ في مصنفه عن محمد بن غالب بن حرب كلاهما عن عمرو بن مرزوق به ووقع التصريح بسماع قتادة من النضر بهذا الحديث ايضا في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة واخرجه الاسماعيلي كذلك قال ابن دقيق العيد اخبار الصحابي عن الامر والنهي على ثلاث مراتب الاولى ان ياتي بالصيغة كقوله افعلوا ولا تفعلوا الثانية قوله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ونهاها عن كذا وهو كالمرتبة الاولى في العمل به امر او نهيا وانما نزل عنها لاحتمال ان يكون ظن ما ليس بامر امر الا ان هذا الاحتمال مرجوح للعلم بعبداته ومعرفته بمدلولات الالفاظ لغة المرتبة الثالثة امرنا ونهينا على البناء للجزم ولوهي كالثانية وانما نزلت عنها لاحتمال ان يكون الامر غير النبي صلى الله عليه وسلم واذا تقرر هذا فالنهي عن خاتم الذهب او التخنم به مختص بالرجال دون النساء فقد نقل الاجماع على اباحته للنساء (قلت) وقد اخرج ابن ابي شيبة من حديث عائشة ان التجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلية فيها خاتم من ذهب فأخذه وانه لم عرض عنه ثم دعا مامة بنت ابيته فقال تعلى به قال ابن دقيق العيد وظاهر النهي التحريم وهو قول الاثمة واستقر الامر عليه قال عياض وماتل عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من تحميمه بالذهب فشدود والاشبه انه لم يبلغه السنة فيه فالناس بعده مجمعون على خلافه وكذا ما روى فيه عن خباب وقد قال له ابن مسعود اما ان لهذا الخاتم ان ياتي فقال انك لن تراه على هذا اليوم فكأنه ما كان بلغه النهي فلما بلغه رجع قال وقد ذهب بعضهم الى ان لبسه للرجال مكروه كراهة تزيه لا تحريم كما قال مثل ذلك في الحرير قال ابن دقيق العيد هذا يقتضي اثبات الخلاف في التحريم وهو يناقض القول بالاجماع على التحريم

عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن خاتم الذهب وقال عمرو واخبرنا شعبة عن قتادة سماع النضر مع بشير امثله حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب وجعل فيه مما يلي كفه فاتخذته الناس فرمى به واتخذ خاتما من ورق او فضة

الحكاية ونقش اي امر بنقشه (قوله فاقضوا الناس مثله) يجعل ان يكون المراد بالملية كونه من فضة وكونه على صورة النقش المسد كورة ويحتمل ان يكون لطلق الاتخاذ وقوله فرمى به وقال لا البسه ابد اوقع في رواية جويرية عن نافع فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال اني كنت اسطعنته واني لا البسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلاندرى ما فعل وهذا يحتمل ان يكون كرهه من اجل المشاركة او لما راى من زهوهم بلبسه ويحتمل ان يكون لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم لبس الذهب على الرجال ويؤيد هذا رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر المتحصرة في هذا الباب بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه فقال لا البسه ابد اوقع واتخذ خاتما من فضة في رواية المغيرة بن زياد ثم امر بخاتم من فضة فأمر ان ينقش فيه محمد رسول الله (قوله فاقضوا الناس خواتيم الفضة) لم يذ كر في حديث ابن عمر في اتخاذ الناس خواتيم الفضة منعوا ولا كراهية وسبأني ذلك في حديث انس (قوله قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اريس) بفتح الهززة وكسر الراء وبالسين المهملة وزن تخميم وهي في حديثه بالقرب من مسجد قباء وسبأني في باب نقش الخاتم قريبا من رواية عبد الله بن عمر عن عبيد الله العمري بلفظ ثم كان بعد في يد ابى بكر وذكركم عمر وعثمان بمثل هذا الترتيب يأتى بعد في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر من حديث انس نحوه وقال فيه فلما كان عثمان جالس على بئر اريس زاد ابن سعد عن الانصارى بسند المصنف ثم كان في يد عثمان ست سنين ثم اتفقوا ووقع في حديث ابن عمر عند ابي داود والنسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع من الزيادة في آخره عن ابن عمر فاقضوا عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يحتم به او يتختم به وله شاهد من مرسل على بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات وفي رواية ايوب بن موسى عن نافع عند مسلم نحوه حديث عبيد الله بن عمر عن نافع الى قوله فجعل فضة مما يلي كفه قال وهو الذي سقط من معيقب في بئر اريس وهذا يدل على ان نسبة سقوطه الى عثمان نسبة مجازية او بالعكس وان عثمان طلبه من معيقب فختم به شيئا واستمر في يده وهو مفكر في شيء يعث به فسقط في البئر او رده اليه فسقط منه والاول هو الموافق للحديث انس وقد اخرج النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال في آخره وفي يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه دفعه الى رجل من الانصار فكان يحتم به فخرج الانصارى الى قلب لعثمان فسقط فالتبس فلم يوجد الطريق الثانية لحديث ابن عمر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه) كذا رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار ثم منه وساقه نحو رواية نافع التي قبلها وسبأني في الاعتصام وكذا أخرجه احمد والنسائي من رواية اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار * الحديث الثاني (قوله يونس) هو ابن يزيد الايلي (قوله انه راى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا وان الناس اسطعنوا الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم) هكذا روى الحديث الزهري عن انس واتفق الشيخان على تحريمه من طريقه ونسب فيه الى الغلط لان المعروف ان الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب اتخاذ الناس مثله انما هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر قال النووي تبعه العياض قال جميع اهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب لان المطروح ما كان الاخاتم الذهب ومنهم من تأوله كما سبأني (قلت) وحاصل الاجوبة ثلاثة احدها قاله الاسماعيلي فانه قال بعد ان ساقه ان كان هذا الخبر محفوظا فينبغي ان يكون تأويله انه اتخذ خاتما من ورق على لون

فاخذ الناس مثله فلما
راهم قد اتخذوا هارمى به
وقال لا البسه ابد اثم اتخذ
خاتما من فضة فاقضوا الناس
خواتيم الفضة قال ابن عمر
فلبس الخاتم بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ابو بكر ثم
عمر ثم عثمان حتى وقع من
عثمان في بئر اريس فباب *
حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبس خاتما من ذهب
فنبذه فقال لا البسه ابد
فنبذ الناس خواتيمهم *
حدثني يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن يونس عن ابن
شهاب قال حدثني انس بن
مالك رضي الله عنه انه راى
في يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما من ورق
يوما واحدا ثم ان الناس
اسطعنوا الخواتيم من
ورق ولبسوها فطرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاتمه
فطرح الناس خواتيمهم

من الألوان وكره ان يتخذ غيره مثله فلما اتخذوه رمى به حتى رموا به ثم اتخذوا بذلك ما اتخذوه ونقش عليه ما نقش ليختم به ثانيها اشار اليه الاسماعيلي ايضا انه اتخذوه زينة فلما تبعه الناس فيه رمى به فلما احتاج الى الختم اتخذوه ليختم به ووجدوا جزم الحب الطبري بعد ان حكى قول المهلب وذكرا انه من مكلف قال وانما اظهر من حالهم انهم اتخذوها للزينة فطرح خاتمها ليطرحوا ثم لبس به بعد ذلك للحاجة الى الختم به واستقر ذلك وسيأتي جواب البيهقي عن ذلك في باب اتخاذ الخاتم ثالثها قال ابن بطال خاتم ابن شهاب رواية قتادة وثابت وعبد العزيز بن صهيب في كون الخاتم الفضة استقر في يد النبي صلى الله عليه وسلم يختم به وختم به الخلفاء بعده فوجب الحكم للجماعة وان وهم الزهري فيه لكن قال المهلب قد يمكن ان يتأول لابن شهاب ما ينفي عنه الوهم وان كان الوهم اظهر وذلك انه يحتمل ان يكون لما عزم على اطراح خاتم الذهب اصطنع خاتم الفضة بدليل انه كان لا يستغنى عن الختم على الكتب الى الملوك وغيرهم من امر السرايا والعمال فلما لبس خاتم الفضة اراد الناس ان يصطنعوا مثله فطرح عند ذلك خاتم الذهب فطرح الناس خواتيم الذهب (قلت) ولا يخفى وهي هذا الجواب والذي قاله الاسماعيلي اقرب مع انه يحدس فيه انه يستلزم اتخاذ خاتم الورق مرتين وقد نقل عياض نحو ما من قول ابن بطال قائلا قال بعضهم يمكن الجمع بأنه لما عزم على تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس اراه الناس في ذلك اليوم ليعلموا اباحته ثم طرح خاتم الذهب واعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب فيكون قوله فطرح خاتمهم وطرحوا خواتيمهم اي التي من الذهب وحاصلة انه جعل الموصوف في قوله فطرح خاتمهم فطرحوا خواتيمهم خاتم الذهب وان لم يجز له ذلك قال عياض وهذا يسوغ ان لوجاهت الرواية بمجمله ثم اشار الى ان رواية ابن شهاب لا تحتمل هذا التأويل فاما لتورى فارتضى هذا التأويل وقال هذا هو التأويل الصحيح وليس في الحديث ما يمنع من ذلك واما قوله فصنع الناس الخواتيم من الورق فلبسوها ثم قال فطرح خاتمهم فطرحوا خواتيمهم فيحتمل انهم لما علموا انه صلى الله عليه وسلم يريد ان يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطنعوا لانفسهم خواتيم الفضة وبقيت معهم خواتيم الذهب كما بقي معه خاتمها الى ان استبدل خاتم الفضة وطرح خاتم الذهب فاستبدلوا وطرحوا اه وايدى الكرماني بأنه ليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيجعل على خاتم الذهب او على ما نقش عليه نقش خاتمهم قال ومهما امكن الجمع لا يجوز توهم الراوي (قلت) ويحتمل وجه ارباعا ليس فيه تغيير ولا زيادة اتخذوه وان اتخذ خاتم الذهب للزينة فلما تابع الناس فيه وافق وقوع تحريمه فطرحه ولذلك قال لا لبس ابدأ وطرح الناس خواتيمهم تبعاله وصرح بالنتهي عن لبس خاتم الذهب كما تقدم في الباب قبله ثم احتاج الى الخاتم لاجل الختم به فاتخذوه من فضة ونقش فيه اسمه الكريم فتبعه الناس ايضا في ذلك فرمى به حتى رمى الناس تلك الخواتيم المنقوشة على اسمه ثلاث نفوس مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك فلما عدت خواتيمهم برميها رجع الى خاتمها الخاص به فصاريختم به ويشير الى ذلك قوله في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس كما سيأتي فرياني في باب الخاتم في الخنصر انا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه احد فلعل بعض من لم يبلغه النهي او بعض من بلغه ممن لم يرسخ في قلبه الايمان من مناقق ونحوه اتخذوا ونقشوا فوق ما وقع ويكون طرحه له غضبا ممن تشبه به في ذلك النقش وقد اشار الى ذلك الكرماني مختصرا جدا والله اعلم وقول الزهري في روايته انه رآه في يده يوما لا ينافي ذلك ولا يعارضه قوله في الباب الذي بعده في رواية جندب بن انس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال اخبرني ليلة صلاة العشاء الى ان قال فكان في انظر الى ويص خاتمها فانه يحمل على انه

رآه كذلك في تلك الليلة واستمر في يده بقية يومه ثم طرحه في آخر ذلك اليوم والله اعلم واماما اخرج به
 النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر اتخذا النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب
 فلبسه ثلاثة ايام فيجمع بينه وبين حديث انس باحداهم بن ان قلنا ان قول الزهري في حديث انس خاتم
 من ورق سهو وان الصواب خاتم من ذهب فقوله يوما واحدا ظرف لرؤية انس للمدة اللبس وقول ابن
 عمر ثلاثة ايام ظرف لمدة اللبس وان قلنا ان لا وهم فيها وجعنا بما تقدم فده لبس خاتم الذهب ثلاثة ايام كما
 في حديث ابن عمر هذا ومدة لبس خاتم الورق الاول كانت يوما واحدا كافي حديث انس ثم لما رى
 الناس الخواتيم التي نقشوها على نقشه ثم عاد لبس خاتم الفضة استمر الى ان مات (قوله تابعه ابراهيم بن
 سعد وزاد وشعيب عن الزهري) امامنا به ابراهيم بن سعد وهو الزهري المدني فوصلها مسلم واحمد
 وابوداود من طريقه بمثل رواية يونس بن يزيد لا مخالفة الا في بعض لفظ وامامنا به زياد وهو ابن
 سعد بن عبد الرحمن الحراساني نزى مكة ثم اليمن فوصلها مسلم ايضا و اشار اليها ابوداود ايضا ولفظه
 عنه كذلك لكن قال اضطر بواوا صطنعوا وامامنا به شعيب فوصلها الاسماعيلي كذلك و اشار اليها
 ابوداود ايضا (قوله وقال ابن مسافر عن زهري اري خاتما من ورق) هذا التعليق لم اراه في اصلي
 من رواية ابي ذر وهو ثابت للباقرين الا النسائي وقد اشار اليه ابوداود ايضا وصح له الاسماعيلي من طريق
 سعيد بن عفير عن الليث عن ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن انس
 كذلك وايس فيه لفظ اري فكلام من البخاري قال الاسماعيلي رواه ايضا عن ابن شهاب كذلك
 موسى بن عقبة وابن ابي عتيق ثم ساقه من طريق سليمان بن بلال عنه ما قال مثل حديث ابراهيم بن
 سعد وفي حديثي الباب مبادرة الصعابة الى الاقتداء بافعاله صلى الله عليه وسلم فها فر عليه استهروا
 عليه ومهما انكره امتنعوا منه وفي حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم لا يورث والا لدفع خاتمه
 للورثة كذا قال النووي وفيه نظر لجواز ان يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فانتقل للامام لينتفع به
 فيما صنع له وفيه حفظ الخاتم الذي يختم به تحت يدا من اذا نزع الكبير من اصبعه وفيه ان يسير المال
 اذا ضاع لا يهمل طلبه ولا سيما اذا كان من اثر اهل الخير وفيه بحث سياقي وفيه ان العتق اليسير بالشئ
 حال التفكير لا عيب فيه (قوله باب فص الخاتم) قال الجوهري الفص بفتح الفاء والامامة
 تكسرها واثنها غير لغة وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في المثلث ثم ذكر حديث جديسل
 انس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال اخر ليلة صلاة العشاء الحديث وقد تقدم شرحه في
 المواقيت من كتاب الصلاة وقوله ويص بموحدة وآخرة مهملة هو البريق وزنا ومعنى وسياقي من
 رواية عبد العزيز بن صهيب بلفظ بريقه ومن رواية قتادة عن انس بلفظ بياضه ووقع في رواية حماد
 ابن سامة عن ثابت عن انس في آخره ورفع انس يده اليسرى اخرج به مسلم والنسائي وله في اخرى و اشار
 الى الخنصر من يده اليسرى (قوله في الطريق الثانية كل خاتمه من فضة) في رواية نبي داود من
 طريق زهير بن معاوية عن جدي من فضة كله فهذا نص في انه كله من فضة واماما اخرج به ابوداود
 والنسائي من طريق اياس بن الحرث بن معقيب عن جده قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من
 حديد ملو يا عليه فضة قريبا كان في يدي قال وكان معقيب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان
 امينا عليه في حمل على التعداد وقد اخرج له ابن سعد شاهد اخر سلا عن مكحول ان خاتم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملو يا عليه فضة غير ان فضة يادوا اخر سلا عن ابراهيم النخعي
 مثله دون ما في آخره وثالثا من رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ان خالد بن سعيد يعني ابن

* تابعه ابراهيم بن سعد
 وزاد وشعيب عن
 الزهري * وقال ابن مسافر
 عن الزهري اري خاتما
 من ورق في باب فص
 الخاتم في حديثنا عبدان
 اخبرنا يزيد بن زريع اخبرنا
 جديسل انس هل اتخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خاتما قال اخر ليلة صلاة
 العشاء الى شطر الليل ثم
 اقبل علينا بوجهه فكان في
 انظر الى ويص خاتمه قال
 ان الناس قد صلوا وناموا
 وانكم لن تزالوا في صلاة
 ما تنظرونها * حدثنا
 اسحق اخبرنا معتمر قال
 سمعت جديسل يحدث عن
 انس رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كان خاتمه من فضة

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه انه سمع سهلا يقول جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت جئت اهب نفسي فقامت طويلا فنظروا صوب فلما طال مقامها فقال رجل زوجها ان لم يكن لك بها حاجة قال عندك شيء تصدقها قال لا قال اظفر فذهب ثم رجع فقال والله ان وجدت شيئا قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع قال لا والله ولا خاتما من حديد وعليه ازار ما عليه رداء فقال اصدقها ازارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ازارك ان لبسته لم يكن عليك منه شيء وان لبسته لم يكن عليها منه شيء فتبعت الرجل فجلس فرآه النبي صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعى فقال ما معك من القرآن قال سورة كذا وكذا السور عددها قال قد ملكتها بما معك من القرآن (باب نقش الخاتم) حدثنا عبد الاعلى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى

الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اطرحه فطرحة فاذا خاتم من حديد ملوى عليه فضة قال فما نقشه قال محمد رسول الله قال فأخذه فلبسه ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور أن ذلك جرى لعمر بن سعيد بن خالد بن سعيد وسأذ كر لقطه في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر (قوله او كان فضه منه) لا يعارضه ما أخرجه مسلم واصحاب السنن من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فضه حبشيا لانه اما ان يحمل على التعداد وحينئذ فمضى قوله حبشي اي كان حجر من بلاد الحبشة او على لون الحبشة او كان جزءا او عقيقا لان ذلك قد يؤتى به من بلاد الحبشة ويحمل ان يكون هو الذي فضه منه ونسب الى الحبشة لصفة فيه اما الصياغة واما النقش (قوله وقال يحيى بن ايوب الخ) ارادهم هذا التعليق بيان سماع جندب من انس وقد تقدم في المواقيت معلقا ايضا وقد كرت من وصله والله اجر وقد اعترضه الامم اعلى فقال ليس هذا الحديث من الباب الذي ترجمه في شيء واجيب بانه اشار الى انه لا يسمى خاتما الا اذا كان له فص فان كان بلا فص فهو حلقة (قلت) اسكن في الطريق الثانية في الباب ان فص الخاتم كان منه فله اراد الرد على من زعم انه لا يقال له خاتم الا اذا كان له فص من غيره ويؤيده ان في رواية خالد بن قيس عن قتادة عن انس عند مسلم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة من فضة والذي يظهر لي انه اشار الى ان الاجال في الرواية الاولى محمول على التدين في الرواية الثانية (قوله باب خاتم الحديد) قد ذكر ما ورد فيه في الباب الذي قبله وكان لم يثبت عنده شيء من ذلك على شرطه وفيه دلالة على جواز لبس ما كان على صفته واما ما أخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان من رواية عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي اجد منذ ربح الاصنام فطرحة ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فطرحة فقال يا رسول الله من اي شيء اتخذه قال اتخذه من ورق ولاتمه مثقالا وفي سنده ابوطيبة بفتح المهجمة وسكون التحتانية بعدها موحدة اسمه عبد الله بن مسلم المروزي قال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن حبان في الثقات يخطئ ويخالف فان كان محفوظا حل المنع على ما كان حديدا صرفا وقد قال التيفاشي في كتاب الاحبار خاتم الفولاذ مطردة للشيطان اذا لوى عليه فضة فهذا يؤيد المغايرة في الحكم ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة الواهبة وقوله فيه اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد استدل به على جواز لبس خاتم الحديد ولا حاجة فيه لانه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس فيحتمل انه اراد وجوده لتتفع المرأة بقيمته وقوله ولو خاتما محذوف الجواب لدلالة السياق عليه فانه لما امره بالتمس معها وجد كانه خشي ان يتوهم خروج خاتم الحديد لمقارنته فادخله بالجملة لمشعرة بدخول ما بعده فاقبلها وقوله في الجواب فقال لا والله ولا خاتما من حديد انتصب على تقدير لم اجد وقد صرح به في الطريق الاخرى (قوله باب نقش الخاتم) ذكر فيه حديثين احدهما عن انس (قوله حدثنا عبد الاعلى) هو ابن جندب وسعيد هو ابن ابي عروبة (قوله اراد ان يكتب الى رهط او اناس) هوشك من الراوى (قوله من الاعاجم) في رواية شعبة عن قتادة كما ياتي بعد باب الى الروم (قوله فقيل له) في مرسل طاوس عن عبدان قريشا هم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله نقشه محمد رسول الله) زاد ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله ولم يتابع على هذه الزيادة وقد اورده من مرسل طاوس والحسن البصري وابراهيم النخعي وسالم بن ابي الجعد وغيرهم ليس فيه الزيادة وكذا وقع في الباب من

في اصبع النبي صلى الله

عليه وسلم اوفى كفه

حدثني محمد بن سلام اخبرنا

عبد الله بن عمر عن عبيد

الله عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال اتخذ

رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم خاتما من ورق

وكان في يده ثم كان بعد في

يد ابي بكر ثم كان بعد في

يد عمر ثم كان بعد في يد

عثمان حتى وقع بعد في

بشراريس نقشه محمد

رسول الله في باب الخاتم

في الخنصر في حدثنا ابو

معمر حدثنا عبد الوارث

حدثنا عبد العزيز بن

صهيب عن انس رضي الله

عنه قال صنع النبي صلى

الله عليه وسلم خاتما قال انا

اتخذنا خاتما ونقشنا فيه

نقشا فلا ينقش عليه احد

قال فاني لا اري بريقه في

خنصره في باب اتخاذ

الخاتم ليختم به الشيء او

ليكتب به الى اهل الكتاب

وغيرهم في حدثنا آدم بن

ابي اياس حدثنا شعبة

عن قتادة عن انس بن

مالك رضي الله عنه قال لما

اراد النبي صلى الله عليه

وسلم ان يكتب الى الروم قبل

له انهم لن يقرؤا كتابك

اذالم يكن محتوما فاتخذ

خاتما من فضة ونقشه

محمد رسول الله فكانما

انظر الى بياضه في يده

حدث ابن عمر وامامنا اخرج عبد الوزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه اخرج لهم خاتما
فرعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه غمائل اسد قال معمر فغسله بعض اصحابنا فشر به
ففيه مع ارساله ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا اتفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير
ثبوته فله ليلته مرة قبل النهي (قوله في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم اوفى كفه) شك من الراوى
ورفع في رواية شعبة في يده وسيأتي من وجه آخر عن انس في الباب الذي بعده في خنصره * الحديث
الثاني حديث ابن عمر وقد تقدم شرحه في باب خاتم الفضة (قوله باب الخاتم في الخنصر)
اي دون غيرها من الاصابع وكأنه اشار الى ما اخرج به مسلم وابوداود والترمذي من طريق ابي بردة بن
ابي موسى عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبس خاتمي في هذه وفي هذه يعني السبابة
والوسطى وسيأتي بيان اي الخنصرين اليمنى او اليسرى كان يلبس الخاتم فيه بعد باب (قوله فلا ينقش
عليه احد) في رواية الكشي ههنا وحده ينقش بالنون المؤكدة وانما هي ان ينقش احد على نقشه
لان فيه اسمه وصفته وانما صنع فيه ذلك ليختم به فيكون علامة تختص به وتميز عن غيره فلو جاز ان
ينقش احد نظير نقشه لقات المقصود (قوله باب اتخاذ الخاتم) سقط لفظ باب من رواية
ابي ذر قال الخطابي لم يكن لباس الخاتم من عادة العرب فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى
الملوك اتخذ الخاتم واتخذ من ذهب ثم رجع عنه لما فيه من الزينة ولما يخشى منه من الفتنة وجعل
فصله مما يلي باطن كفه ليكون ابعد من التزين قال شيخنا في شرح الترمذي دعواه ان العرب
لا تعرف الخاتم عجيبة فانه عربي وكانت العرب تستعمله انتهى ويحتاج الى ثبوت لبسه عن العرب
والافسكونه عربي واستعمالهم له في ختم الكتب لا يرد على عبارة الخطابي وقد قال الطحاوي بعد ان
اخرج الحديث الذي اخرج به احمد وابوداود والنسائي عن ابي ريمحانة قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن لبس الخاتم الا الذي - لمطان ذهب قوم الى كراهة لبس الخاتم الا الذي ساطان وخالفهم
آخرون قايحوه ومن حججهم حديث انس المتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى خاتمه الى الناس
خوانهم فانه يدل على انه كان يلبس الخاتم في العهد النبوي من لبس ساطان فان قيل هو منسوخ
قلنا الذي نسخ منه لبس خاتم الذهب قلت او لبس خاتم المنقوش عليه نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم تقريره ثم ارد عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يلبسون الخواتم ممن لبس له ساطان
انتهى ولم يجب عن حديث ابي ريمحانة والذي يظهر ان لبسه لغير ذي سلطان خلاف الاولى لانه ضرب من
التزين واللائي بالرجال خلافة وتكون الادلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي عن التحريم ويؤيده
ان في بعض طرقه نهى عن الزينة والخاتم الحديث ويمكن ان يكون المراد بالسلطان من لبس له ساطان على
شيء ما يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصه والمراد بالخاتم ما يختم به فيكون لبسه عبسا واما
من لبس الخاتم الذي لا يختم به وكان من الفضة للزينة فلا يدخل في النهي وعلى ذلك يحمل حال من لبسه
ويؤيده ما ورد من صفة نقش خواتم بعض من كان يلبس الخواتم مما يدل على انها لم تكن بصفة
ما يختم به وقد سئل مالك عن حديث ابي ريمحانة فضعفه وقال سأل صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال
لبس الخاتم واخبر الناس اني قد اقبلت من الله اعلم * (تكملة) * جزم ابو القحح البعمرى ان
اتخاذ الخاتم كان في السنة السابعة وجرم غيره بأنه كان في البادية ويجمع أنه كان في اواخر السادسة
واوائل السابعة لانه انما اتخذ عند ارادته مكاتبه الملوك كما تقدم وكان ارساله الى الملوك في مدة الهدنة
وكان في ذي القعدة سنة ست ورجع الى المدينة في ذي الحجة ووجه الرسل في الحرم من السابعة وكان

اتخاذ الخاتم قبل ارساله الرسل الى الملوك والله اعلم **باب** من جعل فص الخاتم في بطن كفه (سقط لفظ باب من رواية ابي ذر قال ابن بطال قيل لما لم يجعل الفص في باطن الكف قال لا قال ابن بطال ليس في كون فص الخاتم في بطن الكف ولا ظهرها امر ولا نهى وقال غيره السرف في ذلك ان جعله في بطن الكف ابعده من ان يظن انه فعله للتزين به وقد اخرج ابوداود من حديث ابن عباس جعله في ظاهر الكف كما ساذكره قريبا (قوله حدثنا جويرة) هو ابن اسمعيل وعبد الله هو ابن عمر (قوله اصطنع خاتما من ذهب وجعل) كذا اللالكثري والمستمل والسرخسي وجعل وقد تقدم شرح الحديث في باب خاتم الفضة (قوله قال جويرة ولا احسبه الا قال في يده اليمنى) هو موصول بالاسناد المذكور قال ابو ذر في روايته لم يقع في البخاري موضع الخاتم من اي اليدين الا في هذا وقال الداودي لم يجزم به جويرة وتواطأت الروايات على خلافه يدل على انه لم يحفظه وعمل الناس على لبس الخاتم في اليسار يدل على انه المحفوظ (قلت) وكلامه متعقب فان الظن فيه من موسى شيخ البخاري وقد اخرج ابن سعد عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسماء كلاهما عن جويرة وجزما بانها لبسه في يده اليمنى وهكذا اخرج مسلم من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في قصة اتخاذ الخاتم من ذهب وفيه وجعله في يده اليمنى واخرجه الترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نبذته الحديث وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم لم رافع للبس وموسى بن عقبة احاد الثقات الاثبات واماما اخرج ابن عدي من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابوداود من طريق عبد العزيز بن ابي رواد كلاهما عن نافع عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره فقد قال ابوداود بعده ورواه ابن اسحق واسامة بن زيد عن نافع في يمينه انتهى ورواية ابن اسحاق قد اخرجها ابو الشيخ في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه وكذا رواية اسامة واخرجها محمد بن سعد ايضا فظهر ان رواية اليسار في حديث نافع شاذة ومن رواها ايضا اقل عدد والين حفظا ممن روى اليمين وقد اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه واخرج ابو الشيخ في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية خالد بن ابي بكر عن سالم عن ابن عمر نحوه فبحثت رواية اليمين في حديث ابن عمر ايضا وقد ورد التختم في اليمين ايضا في احاديث اخرى منها عند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتما من فضة في يمينه فصه حبشي واخرج ابوداود ايضا من طريق ابن اسحق قال رايت علي الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمين فسالته فقال رايت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا اخال ابن عباس الا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم واورده الترمذي من هذا الوجه مختصرا رايت ابن عباس يتختم في يمينه ولا اخاله الا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه والطبراني من وجه آخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وفي سنده لين واخرج الترمذي ايضا من طريق حماد بن سلمة رايت ابن ابي رافع يتختم في يمينه وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه ثم نقل عن البخاري انه اصح مما روي في هذا الباب واخرج ابوداود والنسائي والترمذي في الشامل وصححه ابن حبان من طريق ابراهيم بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وفي الباب عن جابر في الشامل بسند لين وعائشة عند البراء بسند لين

باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه **حدثنا** موسى بن اسمعيل **حدثنا** جويرة عن نافع ان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب وجعل فصه في بطن كفه اذ لبسه فاصطنع الناس خواتم من ذهب فر في المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال اني كنت اصطنعته واني لا لبسه فتبذره فنبتذ الناس **قال** جويرة ولا احسبه الا قال في يده اليمنى

وعند أبي الشيخ بسند حسن وعن أبي إمامة عند الطبراني بسند ضعيف وعن أبي هريرة عند الدارقطني في غير أثبت مالك بسند ساقط وورد التخت في البسار من حديث ابن عمر كما تقدم ومن حديث أنس أيضا أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي في الشعب من طريق قادة عن أنس ولأبي الشيخ من حديث أبي سعيد بلفظ كان يلبس خاتمه في يساره وفي سنده ابن وأخرجه ابن سعد أيضا وأخرج البيهقي في الأدب من طريق أبي جعفر الباقر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتختمون في البسار وأخرجه الترمذي موقوفا على الحسن والحسين حسب وأما دعوى الداودي أن العمل على التخت في البسار فكانه توهمه من استعجاب مالك للتخت وهو يرجع عمل أهل المدينة فظن أنه عمل أهل المدينة وفيه نظر فإنه جاء عن أبي بكر وعمر وجمع جم من الصحابة والتابعين بعدهم من أهل المدينة وغيرهم التخت في اليمنى وقال البيهقي في الأدب يجمع بين هذه الأحاديث بأن الذي لبسه في عينه هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في يساره هو خاتم الفضة وأما رواية الزهري عن أنس التي فيها التصريح أنه كان فضة ولبسه في يمينه فكانها خطأ فقد تقدم أن الزهري وقع له وهم في الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم وأنه وقع في روايته أنه الذي كان من فضة وإن الذي في رواية غيره أنه الذي كان من ذهب فملي هذا فالذي كان لبسه في يمينه هو الذهب أه ملخصا وجمع غيره بأنه لبس الخاتم أو لافي يمينه ثم حوله إلى يساره واستدل به بما أخرجه أبو الشيخ وابن عدي من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه ثم حوله في يساره فلو صح هذا لكان قاطعا للزاع ولكن سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه الذهب ثم تختم خاتما من ورق فجعله في يساره وهذا امرسل أو معضل وقد جمع البغوي في شرح السنة بذلك وأنه تختم أولا في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر الأمرين وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن اختلاف الأحاديث في ذلك فقال لا يثبت هذا ولا هذا ولكن في يمينه أكثر وقد تقدم قول البخاري أن حديث عبد الله بن جعفر أصح شيء ورد فيه وصرح فيه بالتخت في اليمنى وفي المسئلة عند الشافعية اختلاف الأصح اليمنى (قلت) ويظهر لي أن ذلك يختلف باختلاف المقصد فإن كان اللبس للترين به فاليمين أفضل وإن كان للتخت به فاليسار أولى لأنه كالمودع فيها ويحصل تناوله منها باليمين وكذا وضعه فيها ويرجع التخت في اليمنى مطلقا لأن البسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم إذا كان في اليمنى عن أن نصيبه النجاسة ويرجع التخت في البسار بما أثبت اليه من التناول وجنعت طائفة إلى استواء الأمرين وجمعوا بذلك بين مختلف الأحاديث وإلى ذلك أشار أبو داود حيث ترجم باب التخت في اليمنى والبسار ثم أورد الأحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح ونقل النووي وغيره الإجماع على الجواز ثم قال ولا كراهة فيه يعني عند الشافعية وأما الاختلاف في الأفضل وذل البغوي كان آخر الأمرين التخت في البسار وتعقبه الطبري بأن ظاهره النسخ وليس ذلك مراده بل الأخبار بالواقع اتفاقا والذي يظهر أن الحكمة فيه ما تقدم والله أعلم (قوله) **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش (بضم أوله) على نقش خاتمه ذكر فيه حديث أنس من رواية عبد العزيز بن صهيب عنه في اتخاذ الخاتم من فضة وفيه فلا ينقش أحد على نقشه وقوله فيه أنا اتخذنا بصيغة الجمع وهي للتعظيم هنا والمراد أني اتخذت وأخرج الترمذي من طريق معمر عن ثابت عن أنس نحوه وقال فيه ثم قال لا تنقشوا عليه وأخرج الدارقطني

في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه في حديثنا مسدد حديثنا حماد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال أنا اتخذنا خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش على نقشه

باب هل يجعل نقش
الخاتم ثلاثة أسطر
حدثني محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني
ابي عن عمارة عن انس ان
ابا بكر رضى الله عنه
لما استخلف كتب له
وكان نقش الخاتم ثلاثة
اسطر محمد سطر ورسول
سطر والله سطر قال ابو
عبد الله وزادني احمد
حدثنا الانصاري قال
حدثني ابي عن عمارة عن
انس قال كان خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم في
يده وفي يد ابي بكر بعده
وفي يد عمر بعد ابي بكر
فلما كان عثمان جلس على
بئر ادريس قال فأخرج
الخاتم فجعل يبعث فقط

في الافراد من طريق سلمة بن وهرام عن عكرمة عن يعلى بن امية قال انا صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه احد نقش فيه محمد رسول الله فيستفاد منه اسم الذي صاغ خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ونقشه وامانيه صلى الله عليه وسلم عن ان ينقش احد على نقشه اي مثل نقشه فقد تقدمت الاشارة الى الحكمة فيه في باب خاتم القضاة وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن عمر انه نقش على خاتمه عبد الله بن عمرو كذا اخرج عن سالم عن عبد الله بن عمر انه نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد قال ابن بطال وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش اسمائهم في خواتمهم واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة وابي عبيدة انه كان نقش خاتم كل واحد منهما الحمد لله وعن علي الله الملك وعن ابراهيم النخعي بالله وعن مسروق بسم الله وعن ابي جعفر الباقر العزة لله وعن الحسن والحسين لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم قال النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض اهل العلم كراهته انتهى وقد اخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين انه لم يكن يرى بأسا ان يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله ونحوها فهذا يدل على ان الكراهة عنه لم تثبت ويمكن الجمع بأن الكراهة حيث يخاف عليه حمله للجنب والحائض والاستنجاء بالكف التي هو فيها واجلواز حيث حصل الامن من ذلك فلا تكون الكراهة لذلك بل من جهة ما يعرض لذلك والله اعلم (قوله) **باب** هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر قال ابن بطال ليس كون نقش الخاتم ثلاثة اسطر او سطرين افضل من كونه سطر او احدا كذا قال (قلت) قد يظهر اثر الخلاف من انه اذا كان سطر او واحدا يكون الفص مستطila لضرورة كثرة الاحرف فاذا تعددت الاسطر امكن كونه مربعا او مستديرا وكل منهما اولى من المستطيل (قوله حدثني ابي) هو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس (قوله عن عمارة) هو ابن عبد الله بن انس عم عبد الله بن المثنى الراوى عنه والسند كله بصريون من آل انس (قوله عن انس) في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي حدثنا عمارة حدثني انس (قوله ان ابا بكر رضى الله عنه لما استخلف كتب له) لم يذكر المكتوب وقد تقدمت الاشارة اليه في كتاب الزكاة وانه كتب له مقادير الزكاة (قوله وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) هذا ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة بن البرند بكسر الموحدة والراء بعدها نون سا كنه ثم دل عن عروة بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها راء ابن ثابت عن عمارة عن انس قال كان فص خاتم النبي صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة ضعفه ابن المديني وزيادته هذه شاذة وظاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب لكن لم تكن كتابته على السياق العادي فان ضرورة الاحتياج الى ان يحتم به يقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوقة ليخرج الختم مستويا واما قول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من اسفل الى فوق يعني ان الجلالة في اعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في اسفلها فلم ارا تصريح بذلك في شيء من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك فانه قال فيها محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله ولك ان تقرأ محمد بالتونين ورسول بالتونين وعدمه والله بالرفع وبالجر (قوله وزادني احمد حدثنا الانصاري الى آخره) هذه الزيادة موصولة واحدا المذكور جزم المزى في الاطراف انه احدين حنبل لكن لم ار هذا الحديث في مستند احمد من هذا الوجه اصلا (قوله وفي يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمان جلس على بئر ادريس) وقع في رواية ابن سعد عن الانصاري ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست الباقية كنامعه على بئر ادريس (قوله فجعل يبعث به) في رواية ابن سعد فجعل يحمله في يده (قوله فسقط) في رواية ابن سعد فوقع في البئر

(قوله فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان قرح البئر فلم نجد) اي في الذهاب والرجوع والنزول الى البئر والملوع منها ووقع في رواية ابن سعد فطلبناه مع عثمان ثلاثة ايام فلم نجد عليه قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما قصد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما قصد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم انتقض عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدء الفتن التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يسير المال اذا ضاع يجب البحث في طلبه والاجتهاد في تقيته وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عقد عائشة وجلس الجيش على طلبه حتى وجد كذا قال وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة العظيمة التي نشأت عنه وهي رخصة اليهم فكيف يقاس عليه غيره واما فعل عثمان فلا ينهض الاحتجاج به اصلا لما ذكر لان الذي يظهر انه اتعا بالنع في التقيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه واستعمله ونظم به ومثل ذلك ياروي في العادة قد راعا عظيم من المال والا لو كان غير خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لا كتنى طلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المونة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت صفته عظيم قدره فلا يماس عليه كل ماضع من يسير المال قال وفيه ان من فعل الصالحين العيب بخواتيمهم وما يكون بأيديهم وليس ذلك بعائب لهم (قلت) واما كان كذلك لان ذلك من مثلهم انما ينشأ عن فكر وفكرتهم انما هي في الخير قال الكرماني معنى قوله يعيب به يحركه او يخرج به من اصبه ثم يدخله فيها وذلك صورة العيب وانما يفعل الشخص ذلك عند تفكره في الامور قال ابن بطال وفيه ان من طلب شيئا لم ينجح فيه بعد ثلاثة ايام ان له ان يتركه ولا يكون بعد الثلاث مضيعا وان الثلاث حديق بها العذر في تعدد المطاوبات وفيه استعمال آثار الصالحين ولباس ملابسهم على جهة التبرك والتميز بها (قوله باب الخاتم للنساء) قال ابن بطال الخاتم للنساء من جملة الخلق الذي ابيح لمن (قوله وكان على عائشة خواتيم الذهب) وصله ابن سعد من طريق عمرو بن ابي عمرو ومولى المطلب قال سألت القاسم بن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب (قوله طاوس عن ابن عباس شهدت العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلي قبل الخطبة) سقط لفظ فصلي من رواية المسحلي والسرخسي وهي مرادة ثابتة في اصل الحديث فانه طرف من حديث تقدم في صلاة العبد من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج بسنده هنا (قوله وزاد ابن وهب عن ابن جريج) يعني بهذا السند الى ابن عباس وقد تقدم بالزيادة موصولا في تفسير سورة الممتحنة من رواية عرو بن معروف عن ابن وهب (قوله فأتي النساء فجعلن يلقين الفتح والخواتيم) الفتح بفتح الفاء ومثناة فوق بعدها خاء معجمة جمع فتحة وهي الخواتيم التي تلبس النساء في اصابع الرجلين قاله ابن السكيت وغيره وقبل الخواتيم التي لافصوص لها وقبل الخواتيم الكبار كما تقدم ذلك من تفسير عبد الرزاق في كتاب العبد مع سبطك (قوله باب القلائد والسخاب للنساء) السخاب بكسر المهملة وتحقيف الخاء المعجمة وبعد الالف موحدة (قوله يعني قلادة من طيب وسك) بضم المهملة وتشديد الكاف وفي رواية السكشمين وسك بكسر الميم وسكون المهملة وكاف خفيفة والسخاب جمع سخب بضمين وقد تقدم بيان ما فسر به غيره في باب ما ذكر في الاسواق من كتاب اليسوع ثم اورد فيه حديث ابن عباس من رواية سعيد بن جبيرة عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فجعلت المرأة تلقى سخابها وخرصها بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم صاد مهملة هي الحلقة الصغيرة من ذهب او فضة وقد تقدم تفسيره في باب

قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان قرح البئر فلم نجد
في باب الخاتم للنساء وكان على عائشة خواتيم الذهب
حدثنا ابو عاصم اخبرنا ابن جريج اخبرنا الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما شهدت العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلي قبل الخطبة قال ابو عبد الله وزاد ابن وهب عن ابن جريج فأتي النساء فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين الفتح والخواتيم في ثوب بلال في باب القلائد والسخاب للنساء يعني قلادة من طيب وسك حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عبيد فصلي ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تصدق بخرصها وسخابها

باب استعارة القلائد في حديثي اسحق بن ابراهيم حدثنا عبدة حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هلكت قلادة لاسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصالوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله آية لتجهم يزاد ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة استعارت من اسماء في باب القرط للنساء في وقال ابن عباس ٢٥٦ امرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فرايتهن يهوين الى آذانهن وحلوقهن حدثنا

حجاج بن منهل حدثنا شعبة قال اخبرني عدي قال سمعت سعيدا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ثم اتى النساء ومعه بلال فامرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلتقي قرطها في باب السخاب للصبيان في حدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي اخبرنا يحيى بن آدم حدثنا ورقاء بن عمر عن عبيد الله ابن ابي يزيد عن نافع بن جبير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق المدينة فانصرف فانصرفت فقال ابن لكع ثلاثا ادع الحسن بن علي فقام الحسن ابن علي عشي وفي عنقه السخاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فاترمه فقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بن علي

الخطبة بعد العيد من كتاب العيدين (قوله باب استعارة القلائد) ذكر فيه حديث عائشة في قصة قلادة اسماء وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة وفيه بيان القلادة المذكورة ثم كانت وقوله يزاد ابن نمير عن هشام يعني بسنده المذكور انها استعارت من اسماء اي بنت ابي بكر القلادة المذكورة وقد وصله المؤلف رحمه الله في كتاب الطهارة من طريقه (قوله باب القرط للنساء) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما يحل به الاذن ذهبيا كان او فضة صرفا او مع لؤلؤ وغيره ويعلق غالب على شحمتها (قوله وقال ابن عباس امرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فرايتهن يهوين الى آذانهن وحلوقهن) هذا طرف من حديث وصله المؤلف رحمه الله في العيدين وفي الاعتصام وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس فاما في الاعتصام فقال في رواية فجعل النساء يشرن الى آذانهن وحلوقهن وقال في العيدين فرايتهن يهوين اي يديهن ويقدفن في ثوب بلال اخرجته قيل كتاب الجمعة من هذا الوجه بلنظ فجعلت المرأة تهوى يديها الى حلقة اتلقت في ثوب بلال ومعنى الاهواء الالقاء باليد الى الشيء ليؤخذ وقد ظهر انه في الاذان اشارة الى الخلق واماني الخلق فالذي يظهر ان المراد القلائد فانها توضع في العنق وان كان محلها اذا تلبست الصدر واستدل به على جواز ثقب اذن المرأة لجعل فيها القرط وغيره مما يجوز لهن التزين به وفيه نظر لانه لم يتعين وضع القرط في ثقب الاذن بل يجوز ان يشبك في الراس بسلسلة لطيفة حتى تهاذي الاذن وتنزل عنها سلمنا لكن انما يؤخذ من ترك انكاره عليهم ويجوز ان تكون آذانهن ثقبت قبل مجيء الشرع فيغفر في الدوام ما لا يغفر في الابتداء ونحوه قول ام زرع اناس من حلي اذني ولا حجة فيه لما ذكرنا وقال ابن القيم كره الجمهور ثقب اذن الصبي ورخص بعضهم في الانثى (قلت) وجاء الجواز في الانثى عن احمد للزينة والكرامة للصبي قال الغزالي في الاحياء يحرم ثقب اذن المرأة ويحرم الاستئجار عليه الا ان ثبت فيه شيء من جهة الشرع (قلت) جاء عن ابن عباس فيما اخرجته الطبراني في الاوسط سبعة في الصبي من السنة فذكر السابع منها وثقب اذنه وهو يستدرك على قول بعض الشارحين لا مستند لا صاحبنا في قولهم انه سنة (قوله اخبرني عدي) هو ابن ثابت وقد تقدم قبل باين من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلفظ خرصا بدل قرطها (قوله باب السخاب للصبيان) تقدم بيان السخاب وحديث ابي هريرة المذكور في الباب تقدم شرحه في باب ما ذكر في الاسواق من كتاب البيوع مستوفى وقوله فيه ابن لكع في رواية المستهلي والسرخسي اي لكع بصيغة النداء (قوله باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال) اي ذم القرينتين ويدل على ذلك اللعن المذكور في الخبر (قوله حدثنا محمد بن جعفر) كذا في ذرو وغيره حدثنا غندر وهو هو (قوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين) قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس (قلت) وكذا في الكلام والمشى فأما هيئة

بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال في حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال

اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفرق زى نساءهم من رجالهم في اللبس لكن يمتاز
النساء بالاحتجاب والاستتار واما ذم التشبيه بالكلام والمشى فمختص عن تعدد ذلك واما من كان ذلك
من اصل خلقته فاعما يؤمر بشكف تركه والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل ونمادى دخله الذم ولا
سيما ان بدامنه ما يدل على الرضا به واخذ هذا واضح من لفظ المتشبهين واما اطلاق من اطلق كالتوروى ان
المختل الخلق لا يتجه عليه اللوم فمحمول على ما اذا لم يقدر على ترك التثني والتكسر في المشى والكلام
بعد تعاطيه المعالجة لترك ذلك والامتنى كان ترك ذلك ممكنا ولو بالتدريج فتركه غير عذر لطفه اللوم
واستدل لذلك الطبري بكونه صلى الله عليه وسلم لم يمنع المختل من الدخول على النساء حتى سمع منه
التدقيق في وصف المرأة كما في ثالث احاديث الباب الذي يليه فتعنه حيث قد دل على ان لا ذم على ما كان
من اصل الخلقة وقال ابن التين المراد باللعن في هذا الحديث من تشبه من الرجال بالنساء في الزى ومن
تشبه من النساء بالرجال كذلك فاما من انتهى في التشبه بالنساء من الرجال الى ان يوقى في دبره وبالرجال
من النساء الى ان تعاطى السحق بغيرها من النساء فان طهذين الصنفين من الذم والعقوبة اشد من لم
يصل الى ذلك قال وانما امر باخراج من تعاطى ذلك من البيوت كما في الباب الذي يليه لتلايفضى الامر
بالتشبه الى تعاطى ذلك الامر المنكر وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به ماملخصه ظاهر اللفظ
الزجر عن التشبه في كل شئ لكن عرف من الادلة الاخرى ان المراد التشبه في الزى وبعض الصفات
والحركات ونحوها لا التشبه في امور الخير وقال ايضا اللعن الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم على
ضربين احدهما يراد به الزجر عن الشئ الذي وقع اللعن بيه وهو مخوف فان اللعن من علامات
الكبائر والاخر يقع في حال الحرج وذلك غير مخوف بل هو راحة في حق من لعنه بشرط ان لا يكون
الذي لعنه مستحقا لذلك كما ثبت من حديث ابن عباس عند مسلم قال والحكمة في لعن من تشبه
اخراجهم الشئ عن الصفه التي وضعها عليه احكم الحكماء وقد اشار الى ذلك في لعن الواصلات بقوله
المغيرات خلق الله (قوله تابعه عمر وقال اخبرنا شعبة) يعني بالسند المذکور وقد وصله ابو نعيم
في المستخرج من طريق يوسف القاضي قال حدثنا عمرو بن مرزوق به واستدل به على انه يحرم على
الرجل لبس الثوب الممثل باللوؤ وهو واضح لورود علامات التحريم وهو لعن من فعل ذلك واما قول
الشافعي ولا اكراه للرجل لبس اللؤلؤ الا لانه من زى النساء فليس مخالفا لذلك لان مراده انه لم يرد في
النهى عنه بخصوصه شئ (قوله باب) اخراج المتشبهين بالنساء من البيوت (كذا
للاكثر وللنسي باب اخراجهم وكذا عند الاسماعيلي وابي نعيم) قوله حدثنا هشام وهو الدستوائي (عن
يحيى) هو ابن ابي كثير واخرجه ابو داود والطحاوي في مسنده عن شعبة وهشام جميعا عن قتادة عن
عكرمة وكان ابا داود جعل رواية هشام على رواية شعبة فان رواية شعبة عن قتادة هي باللفظ المذکور
في الباب الذي قبله ورواية هشام عن يحيى هي بهذا اللفظ الذي في هذا الباب وقد اخرج المصنف
وابو داود في السنن كلاهما عن مسلم بن ابراهيم واخرجه احمد عن اسمعيل بن عليه ويحيى القطان
وزيد بن هرون كلاهما عن هشام عن يحيى بن ابي كثير (قوله المختل من الرجال) تاتي الاشارة الى
ضبطه عقب هذا (قوله والمترجلات من النساء) زاد ابو داود من طريق يزيد بن ابي زياد عن عكرمة
فقلت له ما المترجلات من النساء قال المتشبهات بالرجال (قوله فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا
واخرج عمر فلانة) كذا في رواية ابي ذر فلانة بالتأنيث وكذا وقع في شرح ابن طحال والباقي فلانا
بالتذكير وكذا عند احمد وقد اخرج الطبراني وتمام الرازي في فوائده من حديث واثله مثل حديث

تابعه عمر واخرجنا شعبة
باب اخراج المتشبهين
بالنساء من البيوت
حدثنا معاذ بن فضالة
حدثنا هشام عن يحيى
عن عكرمة عن ابن عباس
قال لعن النبي صلى الله
عليه وسلم المختل من
الرجال والمترجلات من
النساء قال اخرجوهم
من بيوتكم قال فاخرج
النبي صلى الله عليه وسلم
فلانا واخرج عمر فلانة
حدثنا مالك بن اسمعيل

وسلم كان عندها وفي البيت مخنت فقال لعبد الله اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح لكم غدا الطائف فاني ادلك على بنت غيلان فانها قبل بربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن قال ابو عبد الله قبل بربع وتدبر يعني اربع عكن بطنها فهي تقبل بهن وقوله وتدبر بثمان يعني اطراف هذه العكن الاربعة لانها محيطة بالجنبين حتى لحقت وانما قال بثمان ولم يقل بثمانية وواحد الاطراف وهو ذكر لانه لم يقل بثمانية اطراف في باب قص الشارب وكان ابن عمر يعني شاربته حتى ينظر الى بياض الجلود ياخذ هذين يعني بين الشارب واللحية حدثنا المسكي ابن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال اصحابنا عن المسكي عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة قص الشارب

(٣) قول الشارح قوله حتى يرى بياض الجلود الذي في نسخ البخاري التي يابدين حتى ينظر الى

ابن عباس هذا بتمامه وقال فيه واخرج النبي صلى الله عليه وسلم انجشة واخرج عمر فلانا وانجشة هو العبد الاسود الذي كان يحدو بالنساء وسباني خبره في ذلك في كتاب الادب وقد تقدم ذكر اسامي من كان في العهد النبوي من المحتشين ولم اقف في شيء من الروايات على تسمية الذي اخرج به عمر الى ان ظفرت بكتاب لابي الحسن الاديني سماه كتاب المغربين بمجمة وراء مفتوحة ثقيلة فوجدت فيه عدة قصص لمن غر بهم عمر عن المدينة وسأذ كر ذلك في كتاب او اخر الحدود ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجمعي (قوله وفي البيت مخنت) تقدم ضبطه وتسميته في او اخر كتاب السكاح وشرح الحديث مستوفى وبيان ما وقع هنا من كلام البخاري من شرح قوله قبل بربع وتدبر بثمان وقوله في آخر الحديث لا يدخلن هؤلاء وتشد يد النون هؤلاء عليكن كذا للذكر وهو الوجه وفي رواية المنقلى والسرخسي عليكم بصفة جمع المذكر ووجهه بانه جمع مع النساء مخاطبات بذلك من يلوذهن من صبي ووصيف فجاء التغليب وقد فتح التعنينة اوله مخفقا ومثقالا وفي هذه الاحاديث مشروعية اخراج كل من يحصل له التاذي للناس عن مكانه الى ان يرجع عن ذلك او يتوب (قوله باب قص الشارب) هذه الترجمة وما بعدها الى آخر كتاب اللباس لما تعلق باللباس من جهة الاشتراك في الزينة قد كرر اول الترجمة المتعلقة بالشعر وما شا كلها وانما المتعلقة بالتطيب وثالث المتعلقة بتحسين الصورة ورابع المتعلقة بالتصاوير لانها قد تكون في الثياب وختم بما يتعلق بالارتداف وتعلق به خفي وتعلق به بكتاب الادب الذي يليه ظاهر والله اعلم واصل القص تتبع الاثر وقبده ابن سيده في المحكم بالليل والقص ايضا ايراد الخبر تاما على من لم يحضره ويطلق ايضا على قطع شيء من شيء بالتحصيص والمراد به هنا طع الشعر الثابت على الشفة العليا من غير اتصال وكذا قص اظفر اخذ اعلاه من غير اتصال (قوله وكان ابن عمر) كذا لابي ذر والنسفي وهو المعتقد ووقع للباقيين وكان عمر (قلت) وهو خطأ فان المعروف عن عمر انه كان يوقر شاربته (قوله يعني شاربته) بالحاء المهملة والفاء تلاثيا ورباعيا من الاحفاء والحقوق والمراد الازالة (قوله حتى يرى بياض الجلود ٣) وصله ابو بكر الاثرم من طريق عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال رايت ابن عمر يعني شاربته حتى لا يترك منه شيئا واخرج الطبري من طريق عبد الله بن ابي عثمان رايت ابن عمر يأخذ من شاربته اعلاه واسفله وهذا يردنا ويل من تأويل في اثر ابن عمر ان المراد به ازالة ما على طرف الشفة فقط (قوله ياخذ هذين يعني بين الشارب واللحية) كذا وقع في التفسير في الاصل وقد ذكره رزين في جامعه من طريق نافع عن ابن عمر جازما بالنفس ير المذكور واخرج البيهقي نحوه وقوله بين كذا للجميع الا ان عباسا ذكر ان محمد بن ابي صفرة رواه بلفظ من التي للتبعية والاول هو المعتقد (قوله حدثنا المسكي بن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال اصحابنا عن المسكي عن ابن عمر) كذا للجميع والمعنى ان شيخه مسكي بن ابراهيم حدثه به عن حنظلة وهو ابن ابي سفيان الجمحي عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل لا يذكر ابن عمر في السند وحدث به غير البخاري عن مسكي موصولا بذكر ابن عمر فيه وهو المراد بقول البخاري قال اصحابنا هذا هو المعتقد وهذا جزم شيخنا ابن المقن رحمه الله لكن قال ظاهر لي انه موقوف على نافع في هذه الطريق وتلقى ذلك من الجبدي فانه جزم بذلك في الجمع وهو محتمل واما الكرماني فزعم ان الرواية الثانية منقطع لم يذكر فيها بين مسكي وابن عمر احد افعال المعنى ان البخاري قال روى اصحابنا الحديث منقطع فقالوا واحد ثنا مسكي عن ابن عمر فطر حواذ كذا الراوي الذي بينهما كذا قال وهو وان كان ظاهرا ما اورد البخاري لكن تبين من كلام الائمة انه موصول بين مسكي وابن عمر وقال الزركشي هذا الموضع مما يجب ان يعنى به الناظر وهو ما اذا الذي اراد بقوله قال اصحابنا عن المسكي

عن ابن عمر فيجتمل انه رواه مرة عن شيخه مكى عن نافع مرسل مرة عن اصحابه عن مكى مرفوعا
عن ابن عمر ويحتمل ان بعضهم نسب الراوى عن ابن عمر الى انه المكى اه وهذا الثاني هو الذى جزم
به الكرماني وهو مرود ثم قال الزركشى ويشهد الاول ان البخارى يمارى عن المكى بالواسطة
كما تقدم في اليسوع ووقع له في كتابه طائرا لذلك منها ما سبأني قريبا في باب الجعد حيث قال حدثنا
مالك بن اسمعيل فذكر حديثا ثم قال في آخره قال بعض اصحابي عن مالك بن اسمعيل فذكر زيادة
في المتن وتظيره في الاستئذان في باب قوله قوموا الى سيدكم (قلت) وهو قوله حدثنا ابو الوليد حدثنا
شعبة فذكر حديثا وقال في آخره افهمني بعض اصحابي عن ابى الوليد فذكر كلمة في المتن وتقرىب منه
ما سبق في المناقب في ذكر اسامة بن زيد حيث قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن فذكر حديثا وقال
في آخره حدثني بعض اصحابنا عن سليمان فذكر زيادة في المتن ايضا (قلت) والفرق بين هذه المواضع
وبين حديث الباب ان الاختلاف في الباب وقع في الوصل والارسال والاختلاف في غيره وقع بالزيادة في
المتن لكن اشترك الجميع في مطلق الاختلاف والله اعلم وقد اورد البخارى الحديث المذكور في الباب
الذى يليه من طريق اسحق بن سليمان عن حنظلة موصولا مرفوعا لكنه نزل فيه درجة وطريق
مكى وقعت انا في مسند ابن عمر لابي امية الطرسوسى قال حدثنا مكى ابن ابراهيم فذكر موصولا
مرفوعا وزاد فيه بعد قوله قص الشارب والظفر وحلق العانة وكذا اخرجه البيهقي في الشعب من وجه
آخر عن مكى (قلت) وهذا الحديث اغفله المزي في الاطراف فلم يذكره في ترجمة حنظلة عن نافع عن
ابن عمر لامن طريق مكى ولا من طريق اسحق بن سليمان ثم بعد ان كتب هذا ذكرى محدث حلب
الشيخ برهان الدين الحلبي ان شيخنا البلقيني قال له القائل قال اصحابنا هو البخارى والمراد
بالمكى حنظلة بن ابي سفيان الجمعي فانه مكى قال والسندان متصلان وموضع الاختلاف بيان ان مكى
ابن ابراهيم لما حدث به البخارى سمي حنظلة واما اصحاب البخارى فاما روى له عن حنظلة لم يسموه
بل قالوا عن المكى قال فالسندان الاول مكى عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر والثاني اصحابنا عن المكى
عن نافع عن ابن عمر ثم قال وفي فهم ذلك صعوبة وكأنه كان يتبع جمع بذلك ولقد صدق فيما ذكر من
الصعوبة ومقتضاه ان يكون عند البخارى جماعة لقوا حنظلة وليس كذلك فان الذى سمع من حنظلة
هذا الحديث لا يحدث البخارى عنه الا بواسطة وهو اسحق بن سليمان الرازى وكانت وفاته قبل طلب
البخارى الحديث قال ابن سعد مات سنة تسع وتسعين ومائة وقال ابن نافع وابن حبان مات سنة مائتين
وقد افصح ابو مسعود في الاطراف بالمراد قتال في ترجمة حنظلة عن نافع عن ابن عمر حديث من القطرة
حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب خ في اللباس عن احمد بن ابي رجا عن اسحق بن سليمان
عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر وعن مكى بن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال وقال اصحابنا عن
مكى عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر فصرح بأن مراد البخارى بقوله عن المكى المكى بن ابراهيم وان
مراده بقوله عن ابن عمر بالسندان المذكور وهو عن حنظلة عن نافع عنه والحاصل انه كما قدمته ان مكى
ابن ابراهيم لما حدث به البخارى ارسله ولما حدث به غير البخارى وصله فعلى البخارى ذلك ثم ساقه
موصولا من طريق اسحق بن سليمان (قوله حدثنا على) هو ابن المدينى وبذلك جزم المزي (قوله
الزهري حدثنا) هو من تقديم الراوى على الصيغة وهو سائغ وقد رواه الجدي عن سفيان قال سمعت
الزهري اخرجه ابو عوانة وابو نعيم في مستخرجيهما من طريقه ورواه احمد عن سفيان عن الزهري
بالعنينة وكذا اخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابي شيبة وغير واحد وادعن مسدد كلهم عن سفيان
(قوله عن ابى هريرة رواية) هي كناية عن قول الراوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحوها وقد

حدثنا على حدثنا سفيان
قال الزهري حدثنا عن
سعيد بن المسيب عن ابى
هريرة رواية القطرة
خمس او خمس من القطرة

وقع في رواية مسدد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أحمد في روايته أن سفيان كان تارة يكتب وتارة يصرح وقد تقرر في علوم الحديث أن قول الراوي رواية أو يرويه أو يبلغ به ونحو ذلك محمول على الرفع وسيأتي في الباب الذي يليه من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية محمد بن أبي حفصة عن الزهري زيادة أبي سلمة مع سعيد بن المسيب في السند أخرجه أبو الشيخ (قوله الفطرة خمس أو خمس من الفطرة كذا وقع هنا ولمسلم وأبي داود بسند وهو من سفيان ووقع في رواية أحمد خمس من الفطرة ولم يشك وكذا في رواية معمر عن الزهري عند الترمذي والنسائي ووقع في رواية إبراهيم ابن سعد بالعكس كما في الباب الذي يليه بلفظ الفطرة خمس وكذا في رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند مسلم والنسائي وهي محمولة على الأولى قال ابن دقيق العيد دلالة من على التبعض فيه أظهر من دلالة هذه الرواية على الحصر وقد ثبت في أحاديث أخرى زيادة على ذلك فدل على أن الحصر فيها غير مراد واختلف في النكته في الأتيان بهذه الصيغة فقبل برفع الدلالة وإن مفهوم العدد ليس بحجة وقيل بل كان اعلم أولاً بالخمس ثم اعلم بالزيادة وقيل بل الاختلاف في ذلك بحسب المقام فذكر في كل موضع اللاتق بالمخاطبين وقيل أراد بالحصر المبالغة لتأكيد أمر الخمس المذكورة كما جعل عليه قوله الدين النصيحة والجميع عرفة ونحو ذلك ويدل على التأكيدها أخرجه الترمذي والنسائي من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً من لم يأخذ شاربه فليس منا وسنده قوي وأخرج أحمد من طريق يزيد بن عمر والمعاقري نحوه وزاد فيه خلق العانة وتقليم الأظفار وسيأتي في الكلام على الختان دليل من قال بوجوبه وذكر ابن العربي أن خصال الفطرة تبلغ ثلاثين خصلة فإن أراد خصوص ما ورد بلفظ الفطرة فليس كذلك وإن أراد أعم من ذلك فلا يشعصر في الثلاثين بل تزيد كثيراً وقيل ما ورد في خصال الفطرة حديث ابن عمر المذكور قبل فانه لم يذكر فيه إلا ثلاثاً وسيأتي في الباب الذي يليه أنه ورد بلفظ الفطرة ولفظ من الفطرة وأخرج الاسماعيلي في رواية له بلفظ ثلاث من الفطرة وأخرجه في رواية أخرى بلفظ من الفطرة فذكر الثلاث وزاد الختان ولمسلم من حديث عائشة عشر من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث أبي هريرة الأختان وزاد إعفاء اللحية والسوال والمضمضة والاستنشاق وغسل الأبراجم والاستنجاء أخرجه من رواية مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عنها لكن قال في آخره أن الراوي نسي العاشرة إلا أن تكون المضمضة وقد أخرجه أبو عوانة في مستخرجيه بلفظ عشرة من السنة وذكر الاستنثار بدل الاستنشاق وأخرج النسائي من طريق سليمان التيمي قال سمعت طلق بن حبيب يذكر عشرة من الفطرة فذكر مثله إلا أنه قال وشككت في المضمضة وأخرجه أيضاً من طريق أبي بشر عن طلق قال من السنة عشر فذكر مثله إلا أنه ذكر الختان بدل غسل الأبراجم ورجح النسائي الرواية المقطوعة على الموصولة المرفوعة والذي يظهر لي أنها ليست بعلة قاذية فإن راويها مصعب بن شيبة وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما ولينه أحمد وأبو حاتم وغيرهما فحديثه حسن وله شواهد في حديث أبي هريرة وغيره فالحكم بصحته من هذا الحديث سائغ وقول سليمان التيمي سمعت طلق بن حبيب يذكر عشر من الفطرة يحتمل أن يريد أنه سمعه يذكرها من قبل نفسه على ظاهر ما فهمه النسائي ويحتمل أن يريد أنه سمعه يذكرها وسندها قد حذف سليمان السند وقد أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عمار بن ياسر مرفوعاً نحو حديث عائشة قال من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسوال وغسل الأبراجم والانتضاج وذكر الخمس التي في حديث أبي هريرة ساقية ابن ماجه وأما أبو داود فأحال به على حديث عائشة ثم قال وروى نحوه عن ابن عباس

وقال خمس في الرأس وذ كرمها الفرق ولم يذ كرا عفاء اللحية (قلت) كانه يشير الى ما أخرجه
عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريقه بسند صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد (قلت) فذ كرم
مثل حديث عائشة كفا في الرواية التي قدمتها عن أبي عوانة سواء ولم يشك في المضمضة وذ كرا أيضا
الفرق بدل اعفاء اللحية وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قد كرم غسل الجمعة بدل
الاستنجاء فصار مجموع الخصال التي وردت في هذه الأحاديث خمس عشرة خصلة اقتصر أبو شامة
في كتاب السوال وما أشبه ذلك منها على اثني عشر وزاد النووي واحدة في شرح مسلم وقد رابت قبل
الحوض في شرح الخس الواردة في الحديث المتفق عليه ان أشير الى شرح العشر الزائدة عليها فاما
الوضوء والاستنشاق والاستنثار والاستنجاء والسوال وغسل الجمعة فتقدم شرحها في كتاب الطهارة
واما اعفاء اللحية فيأتي في الباب الذي يليه واما الفرق فيأتي بعد ابواب واما غسل البراجم فهو
بالموحدة والجيم جمع برجة بضمين وهي عقد الاصابع التي في ظهر الكف قال الخطابي هي
المواضع التي تنسخ ويجمع فيها الوسخ ولا سيما من لا يكون طرى البدن وقال الغزالي كانت العرب
لا تغسل اليد عقب الطعام فيجتمع في تلك القضون وسخ فامر بغسلها قال النووي وهي سنة مستقلة
ليست مختصة بالوضوء يعني انها يحتاج الى غسلها في الوضوء والغسل والتنظيف وقد اُلحق بها ازالة
ما يجمع من الوسخ في معاطف الاذن وقعر الصباغ فان في بقائه اضرار بالسمع وقد اخرج ابن عدي
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتعاود البراجم عند الوضوء لان الوسخ اليها سريع
وللترمذي الحكيم من حديث عبد الله بن بشر رفعه قصوا انظفاركم وادقنوا قلاماتكم ونقوا ابراجكم
وفي سنده راو مجهول ولا جد من حديث ابن عباس باطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ولم لا يبطي عني واتم لاتستنون اى لاتساكون ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم والرواجب
جمع راجبة بجيم وموحدة قال ابو عبيد البراجم والرواجب مفاصل الاصابع كلها وقال ابن سيده
البرجة المفصل الباطن عند بعضهم والرواجب بواطن مفاصل اصول الاصابع وقيل فصب الاصابع
وقيل هي ظهور السلاميات وقيل ما بين البراجم من السلاميات وقال ابن الاعرابي لراجة البقعة
الملساء التي بين البراجم والبراجم المسبغات من مفاصل الاصابع وفي كل اصبع ثلاث برجات الا
الابهام فلها برجتان وقال الجوهرى الرواجب مفاصل الاصابع اللاتي تلي الانامل ثم البراجم ثم
الاشاجع اللاتي على الكف وقال ايضا الرواجب رؤس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض القابض
كفه نشزت وارتفعت والاشاجع اصول الاصابع التي تصل بعصب ظاهري الكف واحدها شجع
وقيل هي عروق ظاهري الكف واما الانتضاح فقال ابو عبيد الهروي هو ان يأخذ قليلا من الماء
فيضع به مذا كبره بعد الوضوء لينقى عنه الوسواس وقال الخطابي انتضاح الماء الاستنجاء به واصله
من التضع وهو الماء القليل فعلى هذا هو والاستنجاء خصلة واحدة وعلى الاول فهو غيره ويشهد له
ما أخرجه اصحاب السنن من رواية الحكم بن سفيان الثقي او سفيان بن الحكم عن ابيه انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم اخذ حفنة من ماء فانتضح بها واخرج البيهقي من طريق سعيد بن
جبيران رجلا اتى ابن عباس فقال اني اجد بلالا اذا قى صلى فقال له ابن عباس انتضح بماء فاذا وجدت
من ذلك شيئا قتل هو منه واما الخصال الواردة في المعنى لكن لم يرد التصريح فيها بلفظ الفطرة
فكثيرة منها ما أخرجه الترمذي من حديث أبي أيوب رفعه اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر

والسواك والنكاح واختلف في ضبط الحياء فقبل بفتح المهملة والتحتانية الخفيفة وقد ثبت في الصحيحين ان الحياء من الايمان وقيل هي بكسر المهملة وتشديد النون فعلى الاول خصلة معنوية تتعلق بتعسين الخلق وعلى الثاني هي خصلة حسية تتعلق بتعسين البدن واخرج البزار والبخاري في معجم الصحابة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق قليح بن عبد الله الخطمي عن ابيه عن جده رفعة خمس من سنن المرسلين فذكر الاربعة المذكورة الا النكاح وزاد الحلم والحجامة والحلم بكسر المهملة وسكون اللام وهو مما يقوى الضبط الاول في حديث ابي ايوب واذا تتبع ذلك من الاحاديث كثر العدد كما اشترت اليه والله اعلم ويتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتبعية منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن جلة وتفصيلا والاحتياط للطهارتين والاحسان الى المخالط والمقارن بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة ومخالفة شعار الكفار من المجوس واليهود والنصارى وعباد الاوثان وامثال امر الشارع والمحافظة على ما اشار اليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم لما في المحافظة على هذه الخصال من مناسبة ذلك وكونه قبيل قد حثت صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها او حاقطوا على ما يستمر به حسنهم او في المحافظة عليها محافظة على المروءة وعلى التآلف المطلوب لان الانسان اذا بدا في الهيئة الجيلة كان ادعى لانبساط النفس اليه فيقبل قوله ويحمد رأيه والعكس بالعكس واما شرح الفطرة فقال الخطابي ذهب اكثر العلماء الى ان المراد بالفطرة هنا السنة وكذا قاله غيره قالوا والمعنى انها من سنن الانبياء وقالت طائفة المعنى بالفطرة لدين وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وقال النووي في شرح المذهب جزم الماوردي والشيخ ابواسحق بان المراد بالفطرة في هذا الحديث الدين واستشكل ابن الصلاح ما ذكره الخطابي وقال معنى الفطرة بعيد من معنى السنة لكن لعل المراد انه على حذف مضاف اي سنة الفطرة وتعقبه النووي بان الذي نقله الخطابي هو المصواب فان في صحيح البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من السنة قص الشارب وتنف الابطين وتقليم الاظفار قال واصح ما فسر الحديث بما جاء في رواية اخرى لاسيما في البخاري اه وقد تبعه شيخنا ابن الملقن على هذا ولم ار الذي قاله في شيء من نسخ البخاري بل الذي فيه من حديث ابن عمر بلفظ الفطرة وكذا من حديث ابي هريرة نعم وقع التعبير بالسنة موضع الفطرة في حديث عائشة عند ابي عوانة في رواية وفي اخرى بلفظ الفطرة كما في رواية مسلم والنسائي وغيرهما وقال الراغب اصل الفطر بفتح الفاء الشق طولاً ويطلق على الوهي وعلى الاختراع وعلى الاجداد والفطرة الاجداد على غير مثال وقال ابو شامة اصل الفطرة الخلق المبتدأ ومنه فاطر السموات والارض اي المبتدئ خلقهم وقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة اي على ما ابتدأ الله خلقه عليه وفيه اشارة الى قوله تعالى فطر الله التي فطر الناس عليها والمعنى ان كل احد لو ترك من وقت ولادته وما يؤديه اليه نظره لاداه الى الدين الحق وهو التوحيد ويؤيده قوله تعالى قبلهم اقام وجهك للدين حنيفا فطرة الله واليه يشير في بقية الحديث حديث عقبه بقوله فابواهيهود انه وينصرانه والمراد بالفطرة في حديث الباب ان هذه الاشياء ذافعلت انصفت فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحنهم عليها واستحبهم لهم ليكونوا على اكل الصفات واشرفها صورة اه وقد رد القاضي البيضاوي الفطرة في حديث الباب الى مجموع ما ورد في معناها وهو الاختراع والجيلة والدين والسنة فقال هي السنة القديمة التي اختارها الانبياء وانفقت عليها الشرائع وكانها امر جلي فطر واعلها انتهى وسوغ الابتداء بالنسبة في قوله خمس من

الخنان

الفطرة ان قوله خمس صفة موصوف محذوف والتقدير خصال خمس ثم فسرهما اوعلى الاضافة الى
 خمس خصال ويجوز ان تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي شرع لكم خمس من الفطرة
 والتعريف في بعض روايات الحديث بالسنة بدل الفطرة يراد بها الطريقة لا التي تقابل الواجب وقد جزم
 بذلك الشيخ ابو حامد والماوردي وغيرهما وقالوا هو كالحديث الاخر عليكم سنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين واغرب القاضي ابو بكر بن العربي فقال عندي ان الخصال الخمس المذكورة في هذا
 الحديث كلها واجبة فان المرء لو تركها لم يبق صورته على صورة الادميين فكيف من جملة المسامحين
 كذا قال في شرح الموطأ وتعقبه ابو شامة بأن الاشياء التي مقصودها مطلوب لتحسين الخلق وهي
 النظافة لا تحتاج الى ورود امر ايجاب للشارع فيها اكتفاء بدواعي الانفس فجرد التندب اليها كاف
 ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء انه قال دل الخبر على ان الفطرة بمعنى الدين والاصل فيما اضيف
 الى الشيء انه منه ان يكون من اركانه لا من زوائده حتى يقوم دليل على خلافه وقد ورد الامر باتباع
 ابراهيم عليه السلام وثبت ان هذه الخصال امر بها ابراهيم عليه السلام وكل شيء امر الله باتباعه
 فهو على الوجوب لمن امر به وتعقب بأن وجوب الاتباع لا يقتضي وجوب كل متبوع فيه بل يتم الاتباع
 بالامتنان فان كان واجبا على المتبوع كان واجبا على التابع او ندب قندب فيتوقف ثبوت وجوب هذه
 الخصال على الامة على ثبوت كونها كانت واجبة على الخليل عليه السلام (قوله الخنان) بكسر
 المعجمة وتخفيف المشاء مصدر خنن اي قطع والخنن بفتح ثم سكون قطع بعض مخصوص من عضو
 مخصوص ووقع في رواية يونس عند مسلم الاختنان والخنان اسم لفعل الخنان ولموضع الخنان ايضا كما
 في حديث عائشة اذا التقى الخنانان والاول المراد هنا قال الماوردي خنان لذكر قطع الجلد التي تغطي
 الحشفة والمستحب ان تستوعب من اصلها عند اول الحشفة واقل ما يجزى ان لا يبقى منها ما ينفش به
 شيء من الحشفة وقال امام الحرمين المستحق في الرجال قطع القلفة وهي الجلد التي تغطي الحشفة حتى
 لا يبقى من الجلد شيء ثم دل وقال ابن الصباغ حتى تنكشف جميع الحشفة وقال ابن كج فيما نقله الرافعي
 يتأدى الواجب بقطع شيء مما فوق الحشفة وان قل شرط ان يستوعب القطع تدوير رأسها قال النووي
 وهو شاذ والاول هو المعتمد قال الامام والمستحق من خنان المرأة ما ينطلق عليه الاسم قال الماوردي
 خنانها قطع جلدة تكون في اعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة او كعرف الديك والواجب قطع
 الجلد المستعيلة منه درن استئصاله وقد اخرج ابوداود من حديث ام عطية ان امرأة كانت تختن
 بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تنهكي فان ذلك احطى للمرأة وقال انه ليس بالقوى (قلت)
 وله شاهدان من حديث انس ومن حديث ام ايمن عند ابى الشيخ في كتاب العقيدة وآخر عن الضحالة
 ابن قيس عند البيهقي قال النووي ويسمى خنان الرجل اعدا ابدال معجمة وخنان المرأة خفضا بجاء
 وضاد معجمتين وقال ابو شامة كلام اهل اللغة يقتضي تسمية الكل اعدارا والخفض يختص بالاشي
 قال ابو عبيدة عذرت الجارية والعلام واعذرتهما اختقهما واختقهما وزنا ومعنى قال الجوهرى
 والاكثر خفضت الجارية قال وترغم العرب ان الغلام اذا ولد في القمر فسخت قلفته اي اتسعت فصار
 كالخنون وقد استعجب العلماء من الشافعية فيمن ولد محتونا ان عمر بالموسى على موضع الخنان من
 غير قطع قال ابو شامة وغالب من يولد كذلك لا يكون خنانه تاما بل يظهر طرف الحشفة فان كان كذلك
 وجب تركه له وافاد الشيخ ابو عبد الله بن الحاج في المدخل انه اختلف في النساء هل يخفضن عموما
 او يفرق بين نساء المشرق فيخفضن ونساء المغرب فلا يخفضن لعدم الفضلة المشروعة قطعها منهن

بخلاف نساء المشرق قال فن قال ان من ولد محتونا استحب امرار المومنى على الموضع امثالا لامر قال
 في حق المرأة كذلك من لافلا وقد ذهب الى وجوب الختان دون باقي الخصال الخمس المذكورة في
 الباب الشافعى وجهه وراسعابه وقال به من القدماء عطاء حتى قال لو اسلم الكبير لم يتم اسلامه حتى
 يختن وعن احمد وبعض المالكية يجب عن ابى خيفة واجب وليس بفرض وعنه سنة ياتم تركه وفي
 وجه الشافعية لا يجب في حق النسائي وهو الذي اورده صاحب المغنى عن احمد وذهب اكثر العلماء
 وبعض الشافعية الى انه ليس بواجب ومن حجته حديث شداد بن اوس رفعه الختان سنة للرجال
 مكرمة للنساء وهذا لا حجة فيه لما تقرر ان لفظ السنة اذا ورد في الحديث لا يراد به التي تقابل الواجب
 لكن لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء في ذلك دل على ان المراد اقتراف الحكم وتعقب بأنه لم ينحصر
 في الوجوب فقد يكون في حق الذكور كدمنه في حق النساء او يكون في حق الرجال للتدب وفي حق
 النساء لا باحة على ان الحديث لا يثبت لانه من رواية حجاج بن ارطاة ولا يحتاج به اخراجه احمد
 والبيهقى لكن له شاهد اخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن
 جابر بن زيد عن ابن عباس وسعيد مختلف فيه واخرجه ابو الشيخ والبيهقى من وجه آخر عن ابن
 عباس واخرجه البيهقى ايضا من حديث ابى ايوب واحتجوا ايضا بأن الخصال المنتظمة مع الختان
 ليست واجبة الا عند بعض من شذذ فلا يكون الختان واجبا واجيب بأنه لا مانع ان يراد بالفطرة
 وبالسنة في الحديث القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والتدب وهو الطلب المؤكد فلا يدل ذلك على
 عدم الوجوب ولا يثبتونه فيطلب الدليل من غيره وايضا فلا مانع من جمع المختلف في الحكم بلفظ امر واحد
 كما في قوله تعالى كلوا من ثمره اذا انعم وآتوه حقه يوم حصاده فاتباء الحق واجب والا كل مباح هكذا
 عمل به جماعة وتعقبه الفاكهاني في شرح العمدة فقال الفرق بين الآية والحديث ان الحديث تضمن
 لفظه واحدة استعملت في الجميع فتعين ان يحمل على احد الامرين الوجوب والتدب بخلاف الآية فان
 صيغة الامر تكررت فيها وانما ظاهر الوجوب فصرف في احد الامرين بدليل وبقي الاخر على الاصل
 وهذا التعقب انما يتم على طريقة من يمنع استعمال اللفظ الواحد في معنيين وامامنا يميزه كالشافعية فلا
 يرد عليهم واستدل من اوجب الاختان باذلة الاول ان القلفة تجس النجاسة تمنع صحة الصلاة
 كمن اسلم نجاسة بقمه وتعقب بأن القم في حكم اظاھر بدليل ان وضع الماء كقول فيه لا يفطر به
 الصائم بخلاف داخل القلفة فانه في حكم الباطن وقد صرح ابو الطيب الطبري بأن هذا القدر عندنا
 مقتضى الثاني ما اخرجه ابو داود من حديث كليب بن عشم بن كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
 اني عند شعركم الكفر واختمت مع ما تقرر ان خطابه لا واحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصومة
 وتعقب بأن سند الحديث ضعيف وقد قال ابن المنذر لا يثبت فيه شيء الثالث جواز كشف العورة من
 الختون وسيأتي انه انما يشرع لمن بلغ او شارف البلوغ وجواز نظر الخاتن اليها او كلاهما حرام فلو لم يجب
 لما ابيع ذلك واقدام من قل عنه الاحتجاج بهذا ابو العباس بن سريج نقله عنه الخطابي وغيره وذكر
 النووى انه رآه في كتاب الودائع المنسوب لابن سريج قال ولا اظنه يثبت عنه قال ابو شامة وقد عبر عنه
 جماعة من المصنفين بعده بعبارة مختلفة كالشيخ ابى حامد والقاضي الحسين وابى الفرج السرخسى
 والشيخ في المذهب وتعقبه عياض بان كشف العورة مباح لمصلحة الجسم والنظر اليها يباح للمداواة
 وليس ذلك واجبا اجاعا واذا جاز في المصلحة الدنيوية كان في المصلحة الدينية أولى وقد استشر القاضي
 حين هذا فقال فان قيل قد يترك الواجب لغير الواجب كترك الانصات للخطبة بالنشغل بركنى التحية

وترك القيام في الصلاة لسجود التلاوة وكشف العورة للداواة مثلاً وأجاب عن الأولين ولم يجب عن الثالث وأجاب النووي بأن كشف العورة لا يجوز لكل مداواة فلا يتم المراد وقوى أبو شامة الإيراد بأنهم جوزوا الغسل الميت أن يخلق عانة الميت ولا يتأتى ذلك للغسل إلا بالنظر والمس وهما حرامان وقد اجيز الأمر مستحب الرابع احتج أبو حامد وأتباعه كلما وردى بأنه قطع عضو لا يستخلف من الجسد تعبد أفيكون واجباً كقطع اليد في السرقة وتعقب بأن قطع البدن إنما يباح في مقابلة جرم عظيم فلم يتم القياس * الخامس قال الماوردي في الختان ادخال الم عظيم على النفس وهو لا يشرع إلا في إحدى ثلاث خصال لمصلحة أو عقوبة أو وجوب وقد اتى في الأولان قبت الثالث وتعقبه أبو شامة بأن في الختان عدة مصالح كميزيد الطهارة والنظافة فان القلفة من المستفترات عند الحرب وقد كثر ذم الألفظ في أشعارهم وكان للختان عندهم قدروه وله قيمة خاصة به وافر الإسلام ذلك * السادس قال الخطابي محتجاً بأن الختان واجب بانه من شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر حتى لو وجد محتون بين جماعة قتلى غير محتون صلى عليه ودفن في مقابر المسلمين وتعقبه أبو شامة بأن شعار الدين ليست كلها واجبة وما ادعاه في المقول مردود لان اليهود وكثيراً من النصارى يمتحنون فليقيد ما ذكره بالقرينة (قلت) قد بطل دليله * السابع قال البيهقي أحسن الحجج أن يحتج بحديث أبي هريرة الذي في الصحيحين مرفوعاً اختن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم وقد قال الله تعالى ثم أوحينا اليك أن أتبع ملة إبراهيم وصح عن ابن عباس أن الكلمات التي أتى بها إبراهيم فأنتم هي خصال الفطرة ومنهن الختان والابتلاء غالباً عما يقع بما يكون واجباً وتعقب بأنه لا يلزم ما ذكره إلا أن كان إبراهيم عليه السلام فعله على سبيل الوجوب فإنه من الجائز أن يكون فعله على سبيل التدب فيحصل امتثال الأمر باتباعه على وفق ما فعل وقد قال الله تعالى في حق نبيه محمد وآتبعوه لعلكم تهتدون وقد تقرر في الأصول أن أفعاله بمجرد ما لا تدل على الوجوب وإيضاً في الكلمات العشر ليست واجبة وقال الماوردي أن إبراهيم عليه السلام لا يفعل ذلك في مثل سنة إلا عن أمر من الله اه وما قاله بعضا قد جاء منقولاً فأخرج أبو الشيخ في العقيقة من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه أن إبراهيم عليه السلام أمر أن يختن وهو حينئذ ابن ثمانين سنة فعجل واختن بالقدم فاشتد عليه الوجع فدعا به فأوحى الله إليه أنك عجلت قبل أن يأمر بك بالتة قال يارب كرهت أن أؤخر أمرك قال الماوردي القدم جاء مخففاً ومشدداً وهو القاس الذي اختن به وذهب غيره إلى أن المراد به مكان يسمى القدم قال أبو عبيد الله الهروي في الغريبين يقال هو كان مقبله وقيل اسم قرية بالشام وقال أبو شامة هو موضع بالقرب من القرية التي فيها قبره وقيل بقرب حلب وجرم غير واحد أن الآية بالتخفيف وصرح ابن السكيت بأنه لا يشددوا ثبت بعضهم الوجهين في كل منهما وقد قدم بعض هذا في شرح الحديث المذكور في ذكر إبراهيم عليه السلام من أحاديث الأنبياء ووقع عند أبي الشيخ من طريق أخرى أن إبراهيم لما اختن كان ابن مائة وعشرين سنة وأنه عاش بعد ذلك إلى أن أكمل مائتي سنة والأول أشهر وهو أنه اختن وهو ابن ثمانين وعاش بعدها أربعين والغرض أن الاستدلال بذلك متوقف كما تقدم على أنه كان في حق إبراهيم عليه السلام واجباً فان ثبت ذلك استقام الاستدلال به والا فالنظر باق واختلف في الوقت الذي يشرع فيه الختان قال الماوردي له وقتان وقت وجوب ووقت استحباب فوق الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار في اليوم السابع من بعد الولادة وقيل من يوم الولادة فان أخر في الأربعين يوماً فان أخر في السنة السابعة فان بلغ وكان نضواً نحيفاً بعلم من حاله أنه إذا اختن تلف سقط الوجوب ويستحب أن لا يؤخر عن وقت الاستحباب إلا لعذر وذكروا

القاضي حسين انه لا يجوز أن يحتن الصبي حتى يصير ابن عشر سنين لانه حينئذ يوم ضرب به على ترك الصلاة والم الختان فوق الم الضرب فيكون أولى بالتأخير وزيغه النووى في شرح المذهب وقال امام الحرمين لا يجب قبل البلوغ لان الصبي ليس من أهل العبادة المتعلقة بالبدن فكيف مع الالم قال ولا يرد وجود العدة على الصبية لانه لا يتعلق به تعب بل هو مضى زمان محض وقال أبو الفرج السرخسي في ختان الصبي وهو صغير مصلحة من جهة أن الجلد بعد التمييز يغلط ويخشن فمن ثم جوز الأئمة الختان قبل ذلك ونقل ابن المنذر عن الحسن ومالك كراهة الختان يوم السابع لانه فعل اليهود وقال مالك يحسن إذا أنقر أى ألقى ثغره وهو مقدم أسنانه وذلك يكون في السبع سنين وما حولها وعن الليث يستحب ما بين سبع سنين الى عشر سنين وعن أحمد لم أسمع فيه شيئا وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سبع من السنة في الصبي يسمى في السابع ويختن الحديث وقد قدمت ذكره في كتاب العقيدة وانه ضعيف وأخرج أبو الشيخ من طريق الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكر وأ غيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ختن حسنا وحسينا السبعة أيام قال الوليد فأسألت مالك عنه فقال لا أدري ولكن الختان طهرة فكلما قدمها كان أحب الى وأخرج البيهقي حديث جابر وأخرج أيضا من طريق موسى ابن علي عن أبيه ان ابراهيم عليه السلام ختن اسحق وهو ابن سبعة أيام وقد ذكرت في أبواب الوليمة من كتاب النكاح مشروعية الدعوة في الختان وما أخرجه أحمد من طريق الحسن عن عثمان بن أبي أبي العاص انه دعى الى ختان فقال ما كنا نأتى الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له وأخرجه أبو الشيخ من رواية فبين انه كل ختان جارية وقد نقل الشيخ أبو عبد الله بن الحاج في المدخل ان السنة اظهار ختان الذكروا خفاء ختان الانثى والله أعلم (قوله والاستعداد) بالهاء المهمة استفعال من الحديده والمراد به استعمال المومى في حلق الشعر من مكان مخصوص من الجسد قيل وفي التعبير بهذه اللفظة مشروعية الكناية عما يستحق منه اذا حصل الافهام بها وأعني عن التصريح والذي يظهر ان ذلك من تصرف الرواة وقد وقع في رواية النسائي في حديث أبي هريرة هذا التعبير بخلق العانة وكذا في حديث عائشة وانس المشار اليهما من قبل عند مسلم قال النووى المراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي العباس بن مريج انه الشعر النابت حول حلقة الدبر فتحصل من مجموع هذا استحباب خلق جميع ما على القبل والدبر وحواله ما قال وقد ذكر الخلق لكونه هو الاغلب والا فيجوز الازالة بالنورة والتنشف وغيرهما وقال أبو شامة العانة الشعر النابت على الركب بفتح الراء والكاف وهو ما انحدر من البطن فكان تحت الثنية وفوق الفرج وقيل لكل فخذ ركب وقيل ظاهر الفرج وقيل الفرج بنفسه سواء كان من رجل أو امرأة قال ويستحب اماطة الشعر عن القبل والدبر بل هو من الدبر أولى خوفا من أن يعلق شيء من الغائط فلا يزيله المستنجى الا بالماء ولا يمكن من ازالته بالاستجمار قال ويقوم التنوير مكان الخلق وكذلك التنشف والقص وقد سئل أحمد عن أخذ العانة بالمقراض فقال أرجو أن يجزى قيل فالتنشف قال وهل يهوى على هذا أحد وقال ابن دقيق العيد قال أهل اللغة العانة الشعر النابت على الفرج وقيل هو منبت الشعر قال وهو المراد في الخبر وقال أبو بكر بن العربي شعر العانة أولى الشعر بالازالة لانه يكتفى بتليسه فيه الوسخ بخلاف شعر الابط قال وأما خلق ما حول الدبر فلا يشرع وكذا قال الفاكهي في شرح العمدة انه لا يجوز وكذا قال ولم يذكر المنع مستندا والذي استند اليه أبو شامة قوى بل ربما تصور الوجوب في حق من تعين ذلك في حقه كمن لم يجد من الماء الا القليل وأمكنه ان لو خلق الشعر ان لا يعلق به

والاستعداد

شي من الغائط يحتاج معه الى غسله وليس معه ماء زائد على قدر الاستنجاء وقال ابن دقيق العيد كان الذي ذهب الى استحباب حلق ما حول الدبر ذكراه بطريق القياس قال والاولى في ازالة الشعر هنا الحلق اتباعا ويجوز التنف بخلاف الابط فانه بالعكس لانه تحبس تحته الابخرة بخلاف العانة والشعر من الابط بالتنف يضعف وبالحلق يقوى فجاء الحكم في كل من الموضعين بالمناسب وقال النووي وغيره السنة في ازالة شعر العانة الحلق بالموسى في حق الرجل والمرأة معا وقد ثبت الحديث الصحيح عن جابر في النهي عن طروق النساء ليللا حتى تغشط الشعثة وتستعد المغيبة وقد تقدم شرحه في النكاح لكن يتأدى اصل السنة بالازالة بكل مزيل وقال النووي ايضا والاولى في حق الرجل الحلق وفي حق المرأة التنف واستشكل بأن فيه ضررا على المرأة بالالم وعلى الزوج باسترخاء المحل فان التنف يرخي المحل باتفاق الاطباء ومن ثم قال ابن دقيق العيد ان بعضهم هم مال الى ترجيح الحلق في حق المرأة لان التنف يرخي المحل قال ابن العربي ان كانت شابة فالتنف في حقها اولى لانه ير يومكان التنف وان كانت كهلة فالاولى في حقها الحلق لان التنف يرخي المحل ولو قيل الاولى في حقها التنور مطلقا لما كان بعيدا وحكى النووي في وجوب الازالة عليها اذا طلب ذات منها وجهين اصحهما الوجوب ويترق الحكم في تنف الابط وحلق العانة ايضا بأن تنف الابط وحلقه يجوزان يتعاطاه الاجنبى بخلاف حلق العانة فيحرم الا في حق من يباح له المس والنظر كالزوج والزوجة واما التنور فسل عنه احد فاجازه وذكر انه يفعله وفيه حديث عن ام سلمة اخرجها ابن ماجه والبيهقي ورجاله ثقات ولكنه اعلمه بالارسال وانكر احمد صحته ولقظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلى ولى عانته بيده ومقابله حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور وكان اذا اكثر شعره حلقه ولكن سنده ضعيف جدا (قوله وتنف الابط) في رواية الكشي يني الا بباط بصيغة الجمع والابط بكسر الهمزة والموحدة وسكونها وهو المشهور وصوبه الجوابي وهو يذ كر ويؤنث وتابط الشيء وضعه تحت ابطه والمستحب البداء فيه باليمنى ويتأدى اصل السنة بالحلق ولا سيما من يؤله التنف وقد اخرج ابن ابي حاتم في مناقب الشافى عن يونس بن عبد الاعلى قال دخلت على الشافى ورجل يحلق ابطه فقال انى علمت ان السنة التنف ولكن لا اقوى على الوجع قال الغزالي هو في الابتداء موجه ولكن يسهل على من اعتاده قال والحلق كاف لان المقصود النظافة وتعقب بأن الحكمة في تنفه انه محل للرائحة الكريهة وانما يشأ ذلك من الوسخ الذي يجتمع بالعرق فيه فيتلبد ويهيج فشرع فيه التنف الذي يضعفه فتخف الرائحة به بخلاف الحلق فانه يقوى الشعر ويهيجه فتكثر الرائحة لذلك وقال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع التنف ومن نظر الى المعنى اجازه بكل مزيل لكن بين ان التنف مقصود من جهة المعنى فذكر نحو ما تقدم قال وهو معنى ظاهر لا يمحى ل فان مورد النص اذا احتمل معنى مناسباً يحتمل ان يكون مقصودا في الحكم لا يترك والذي يقوم مقام التنف في ذلك التنور لكنه يرق الجلد فقد يتأذى صاحبه به ولا سيما ان كان جلده رقيقا وتتعيب البداء في ازالته باليد اليمنى ويزيل ما في اليمنى بأصابع اليسرى وكذا اليسرى ان امكن والافبا اليمنى (قوله وتقليم الاظفار) وهو تقصيل من القلم وهو القطع ووقع في حديث ابن عمر قص الاظفار كما في حديث الباب ووقع في حديثه في الباب الذي يليه بلفظ تقليم وفي حديث عائشة وانس قص الاظفار والتقليم اعم والاظفار جمع ظفر يضم الطاء والفاء وبكونها وحكى ابو زيد كسر اوله وانكره ابن سيده وقد قيل انها قراءة الحسن وعن ابي السمال انه قرىء بكسر اوله وثانيه والمراد ازالة ما يزيد على ما يلبس رأس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه فيستفذر وقد

وتنف الابط وتقليم
الاظفار

ينتهي الى حديث منع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة وقد حكى اصحاب الشافعي فيه وجهين
 فقطع المتولي بأن الوضوء حيث لا يصح وقطع الغزالي في الاحياء بأنه يعني عن مثل ذلك واحتج بان
 غالب الاعراب لا يتعاهدون ذلك ومع ذلك لم يرد في شيء من الآثار امرهم باعادة الصلاة وهو ظاهر
 لكن قد يعلق بالظفر اذا طال التجول من استنجى بالماء ولم يعم غسله فيكون اذا صلى حاملاً للنجاسة
 وقد اخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس بن ابي حازم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
 فأوهم فيها فسئل فقال مالي لا اوهم ورفع احدكم بين ظفره وانملته رجلاه ثقات مع ارساله وقد وصله
 الطبراني من وجه آخر والرفع بضم الراء وفتحها وسكون القاء بعدها عين معجمة يجمع على ارفاغ
 وهي مغابن الجسد كالابط وما بين الاثنين والفتحذين وكل موضع يجتمع فيه الوسخ فهو من نسيمة
 الشيء باسم ما جاوره والتقدير وسوخ رفع احدكم والمعنى انكم لا تظلمون اظفاركم ثم تحكون بها ارفاغكم
 فيتعلق بها ما في الارفاغ من الاوساخ المجذبة قال ابو عبيد انكر عليهم طول الاظفار وترك قصها (قلت)
 وفيه اشارة الى التدب الى تنظيف المغابن كلها ويستحب الاستقصاء في ازالها الى حد لا يدخل منه
 ضرر على الاصبع واستحب احمد لسافر ان يبقى شيئاً الحاجة الى الاستعانة لذلك غالباً ولم يثبت في ترتيب
 الاصابع عند القص شيء من الاحاديث لكن جزم النووي في شرح مسلم بأنه يستحب البداءة بمسبحة
 اليمنى ثم بالوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفي اليسرى بالبداءة بخنصرها ثم بالنصر الى الابهام
 ويبدأ في الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بالابهام الى الخنصر ولم يذكر الاستحباب مستنداً
 وقال في شرح المذهب بعد ان نقل عن الغزالي وان المازري اشتد انكاره عليه فيه لابس بما قاله
 الغزالي الا في تأخير الابهام اليمنى فالاولى ان تقدم اليمنى بكاملها على اليسرى قال واما الحديث الذي
 ذكره الغزالي فلا اصل له اه وقال ابن دقيق العبد يحتاج من ادعى استحباب تقديم اليد في القص
 على الرجل الى دليل فان الاطلاق يأبى ذلك (قلت) يمكن ان يؤخذ بالقياس على الوضوء والجامع
 التنظيف وتوجيه البداءة باليمنى لحديث عائشة الذي مر في الطهارة كان يعجبه التيمن في طهوره
 وترجله وفي شأنه كاه والبداءة بالمسبحة منها لكونها اشرف الاصابع لانها آلة التشهد واما اتباعها
 بالوسطى فلان غالب من يقلم اظفاره يقلمهم من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستمر
 الى ان يختم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الابهام واما في اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لزم ان يستمر على جهة
 اليمنى الى الابهام قال شيخنا في شرح الترمذي وكان ينبغي ان لو أخر الابهام اليمنى ليختم بها ويكون قد استمر
 على الانتقال الى جهة اليمنى واصل الاول لحظ فصل كل يد عن الاخرى وهذا التوجيه في اليدين يعكر
 على ما نقله في الرجلين الا ان يقال غالب من يقلم اظفار رجله يقلمهم من جهة باطن القدمين فيستمر
 التوجيه وقد قال صاحب الاقليد قضية الاخذ في ذلك بالتيامن ان يبدأ بخنصر اليمنى الى ان ينتهي الى
 خنصر اليسرى في اليدين والرجلين معا وكانه لحظ ان القص يقع من باطن الكفين ايضاً وذكر الدمي بطي
 انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قص اظفاره مخالفاً لم يصبه رمد وانه جرب ذلك مدة طويلة وقد نص احمد
 على استحباب قصها مخالفاً وبين ذلك ابو عبد الله بن طه من اصحابهم فقال يبدأ بخنصر اليمنى ثم الوسطى
 ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة ويبدأ بالابهام اليسرى على العكس من اليمنى وقد انكر ابن دقيق العبد
 الهيئة التي ذكرها الغزالي ومن تبعه وقال كل ذلك لا اصل له واحداث استحباب لا دليل عليه وهو
 قبيح عندي بالعالم ولو تخيل متخيل ان البداءة بمسبحة اليمنى من اجل شرفها فبقية الهيئة لا يتخيل
 فيه ذلك نعم البداءة بيمينى اليدين ويعني الرجلين له اصل وهو كان يعجبه التيامن اهل لم يثبت ايضاً في
 استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث وقد اخرج جعفر المتفكر بسند مجهول وروى به

في مسلات التبعي من طريقه واقرب ما وقفت عليه في ذلك ما أخرجه البيهقي من مرسل أبي جعفر
 الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد
 موصول عن أبي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي أيضا في الشعب وسئل أحمد عنه فقال
 يسن في يوم الجمعة قبل الزوال وعنه يوم الخميس وعنه يتخير وهذا هو المعتد أنه يستحب كيف ما احتاج
 إليه وأما ما أخرجه مسلم من حديث أنس وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار وتنق الأبط وحلق
 العانة أن لا يترك أكثر من أربعين يوما كذا وقت فيه على البناء للجهول وأخرجه أصحاب السنن بلفظ
 وقت لبارسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار العقيلي إلى أن جعفر بن سليمان الضبعي تفرد به وفي
 حفظه شيء وصرح ابن عبد البر بذلك فقال لم يروه غيره وليس بحجة وتعقب بأن أبا داود والترمذي
 أخرجاه من رواية صدقة بن موسى عن ثابت وصدقة بن موسى وإن كان فيه مقال لكن تبين أن جعفرا
 لم يفرد به وقد أخرجه ابن ماجه نحوه من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أنس وفي علي أيضا ضعف
 وأخرجه ابن عدي من وجه ثالث من جهة عبد الله بن عمر أن شيخ مصري عن ثابت عن أنس لكن
 أتى فيه بالفاظ مستغربة قال إن يخلق الرجل عاتقه كل أربعين يوما وإن يتنف أبطه كلما طلع ولا بدع
 شاربيه يطولان وإن يقلم اظفاره من الجمعة إلى الجمعة وعبد الله والراوي عنه مجملون قال القرطبي
 في المفهم ذكر الأربعة من تحديد لا كثر المادة ولا يمنع تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة والضابط في ذلك
 الاحتياج وكذا قال النووي المختار أن ذلك كله يضبط بالحاجة وقال في شرح المذهب ينبغي أن يختلف
 ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة (قلت)
 لكن لا يمنع من التفقد يوم الجمعة فإن المبالغة في التنظيف فيه مشروع والله أعلم وفي سؤالات مهنا عن
 أحمد قلت له يأخذ من شعره واطفاره أي دفته أم يلقيه قال يدفته قلت بلغك فيه شيء قال كان ابن عمر
 يدفته وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بدفن الشعر والاطفار وقال لا يتأهب به سحرة بني آدم
 (قلت) وهذا الحديث أخرجه البيهقي من حديث وائل بن حجر نحوه وقد استحب أصحابنا دفنها
 لكونها أجزاء من الآدمي والله أعلم (فرع) لو استحق قص اظفاره فقص بعضها وترك بعضها
 أبدى فيه ابن دقيق العيد احتمالا من منع ليس إحدى النعلين وترك الأخرى كما تقدم في باب قريب قوله
 وقص الشارب) تقدم القول في القص أول الباب وأما الشارب فهو الشعر النابت على الشفة العليا
 واختلف في جانيه وهما السبالان فقيل هما من الشارب ويشرع قصهما معه وقيل هما من جملة شعر
 اللحية وأما القص فهو الذي في أكثر الأحاديث كما هنا وفي حديث عائشة وحديث أنس كذلك كلاهما
 عند مسلم وكذا حديث منظلة عن ابن عمر في أول الباب وورد الخبر بلفظ الحلق وهي رواية النسائي عن
 محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بسنده هذا الباب ورواه جمهور أصحاب ابن عيينة بلفظ
 القص وكذا سائر الروايات عن شيخه الزهري ووقع عند النسائي من طريق سعيد المقبري عن أبي
 هريرة بلفظ تقصير الشارب نعم وقع الأمر بما يشعر بان رواية الحلق محفوظة كحديث العلاء بن
 عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن عبد مسلم بلفظ جزوا الشوارب وحديث ابن عمر المذكور في
 الباب الذي يليه بلفظ احقوا الشوارب وفي الباب الذي يليه بلفظ انكحوا الشوارب فكل هذه الالفاظ
 تدل على أن المطلوب المبالغة في الإزالة لأن الجزوه وبالجميم والزاي الثقيلة قص الشعر والصوف إلى أن
 يبلغ الجلد والاحفاء بالمهحلة والقاء الاستقصاء ومنه حتى أحفوه بالمسألة قال أبو عبيد الله هروى معناه
 الزقوا الجز بالبشرة وقال الخطابي هو بمعنى الاستقصاء والنهك بالتون والكاف المبالغة في الإزالة

وقص الشارب

ومنه ما تقدم في الكلام على الختان قوله صلى الله عليه وسلم للخافضة أنه منى ولا تنهكي أي لا تبالي
 في ختان المرأة وجرى على ذلك أهل اللغة وقال ابن بطال التمهك التأثير في الشيء وهو غير الاستئصال قال
 النووي المختار في قص الشارب أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله وأما رواية أحفوا
 فعناها إز يلوأما طال على الشفتين قال بن دقيق العيد ما أدري هل نقله عن المذهب أو قاله اختياراً منه
 لمذهب مالك (قلت) صرح في شرح المذهب بأن هذا مذهبنا وقال الطحاوي لم أر عن الشافعي في ذلك شيئاً
 منصوصاً وأصحابه الذين رأيناهم كالأزني والريعي كانوا يحفون وما ظنهم أخذوا ذلك إلا عنه وكان أبو
 حنيفة وأصحابه يقولون الأحفاء أفضل من التقصير وقال ابن القاسم عن مالك أحفاء الشارب عندي
 مثله والمراد بالحديث المبالغة في أخذ الشارب حتى يبدو حرف الشفتين وقال أشهب سألت مالكاً عن
 يعني شاربته فقال ياري أن يوجع ضرباً أو قال لمن يخلق شاربته هذه بدعة ظهرت في الناس اهـ وأغرب
 ابن العربي فنقل عن الشافعي أنه يستحب حلق الشارب وليس ذلك معروف عند أصحابه قال الطحاوي
 الحلق هو مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد اهـ وقال الأثرم كان أحمد يعني شاربته أحفاء شديداً
 ونص على أنه أول من القص وقال القرطبي وقص الشارب أن يأخذ ما طال على الشفة بحيث لا يؤدي
 إلا كل ولا يجتمع فيه الوسخ قال والجزء الأحفاء هو القص المذكور وليس بالاستئصال عند مالك
 قال وذهب الكوفيون إلى أنه الاستئصال وبعض العلماء إلى التخيير في ذلك (قلت) هو الطبري فإنه
 حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن أهل اللغة أن الأحفاء الاستئصال ثم قال دلت السنة على
 الأمرين ولا تعارض فإن القص يدل على أخذ البعض والأحفاء يدل على أخذ الكل وكلاهما ثابت
 في تخيير فيما شاء وقال ابن عبد البر الأحفاء محتمل لأخذ الكل والقص مفسر للراد والمفسر مقدم على
 الجمل اهـ ويرجع قول الطبري ثبوت الأمرين معاني الأحاديث المرفوعة فأما الاقتصار على القص
 في حديث المغيرة بن شعبه ضفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شارباً وفي قصصه على سواه أخرجه
 أبو داود واختلف في المراد بقوله على سواه قال راجع أنه وضع سوا كعند الشفة تحت الشعر وأخذ
 الشعر بالمقص وقيل المعنى قصه على أثر سواه أي بعدما تسوك ويؤيد الأول ما أخرجه البيهقي في
 هذا الحديث قال فيه فوضع السوالف تحت الشارب وقص عليه وأخرج البزار من حديث عائشة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم أبصر رجلاً وشارباً به طول فقل فقال أثرتني بقص وسوالف فجعل السوالف على
 طرفه ثم أخذ ما جاوزه وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقص شاربته وأخرج البيهقي والطبراني من طريق شريك بن مسلم الخولاني قال رأيت خمسة من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصون شواربهم أبو أمامة الباهلي والمقدام بن معدى كرب
 السكدي وعتبة بن عوف السلمي والحجاج بن عامر النخعي وعبد الله بن بسر وأما الأحفاء ففي رواية
 معمر بن مهران عن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوس فقال أنهم
 يوفون سبابهم ويحلقون لحاهم فقال فقومهم قال فكان ابن عمر يستقرض سبيلته فيعجزها كما يعجز الشاة
 أو البعير أخرجه الطبري والبيهقي وأخرجنا من طريق عبد الله بن أبي رافع قال رأيت أبا سعيد الخدري
 وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج وأبا أسيد الأنصاري وسامة بن الأكوع وأبا رافع
 ينفكون شواربهم كالحلق لفظ الطبري وفي رواية البيهقي يقصون شواربهم مع طرف الشفة وأخرج
 الطبري من طرق عن عروة وسالم والقاسم وأبي سلمة أنهم كانوا يحلقون شواربهم وقد تقدم في أول
 الباب أثر ابن عمر أنه كان يعني شاربته حتى ينظر إلى بياض الجلد لكن كل ذلك محتمل لأن يراد استئصال

جميع الشعر النابت على الشفة العليا ومحتفل لأن يراد اتصال ما يلاقي جرة الشفة من أعلاها ولا يستوعب بغيرها نظرا إلى المعنى في مشروعية ذلك وهو مخالفة الجوس والامن من التشويش على الأسكل وبقاء زهومة الماء كقول فيه وكل ذلك يحصل بما ذكرناه وهو الذي يجمع مقترقا لأخبار الواردة في ذلك وبذلك جزم الداودي في شرح اثر ابن عمر المذکور وهو مقتضى تصرف البخاري لأنه أورد اثر ابن عمر وأورد بعده حديثه وحديث أبي هريرة في قص الشارب فكانه أشار إلى أن ذلك هو المراد من الحديث وعن الشعبي أنه كان يقص شاربه حتى يظهر حرف الشفة العليا وما قارب به من أعلاه ويأخذ ما يزيد (١) مما فوق ذلك وينزع ما قارب الشفة من جانبي الفم ولا يزيد على ذلك وهذا أعدل ما وقفت عليه من الآثار وقد أبدى ابن العربي لتخفيف شعر الشارب معنى لطيفا فقال إن الماء النازل من الأنف يتلبد به الشعر لما فيه من اللزوجة ويعسر تنقيته عند غسله وهو ياراء حاسة شريفة وهي الشم فتسرع تخفيفه لينم الجلال والمنفعة به (قلت) وذلك يحصل بتخفيفه ولا يستلزم احتفائه وإن كان أبلغ وقد رجح الطحاوي الخلق على القص بتفضيله صلى الله عليه وسلم الخلق على التقصير في السنن وهي ابن التين الخلق بقوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق وكلاهما احتجاج بالخبر في غير ما ورد فيه ولا سيما الثاني ويؤخذ مما أشار إليه ابن العربي مشروعية تنظيف داخل الأنف وأخذ شعره إذا طال والله أعلم وقد روى مالك عن زيد بن أسلم أن عمر كان إذا غضب قتل شاربه فدل على أنه كان يوفره وحكي ابن دقيق العيد عن بعض الحنفية أنه قال لا بأس بإبقاء الشوارب في الحرب أرها بالعدو وزيقه (فصل) في فوائد تتعلق بهذا الحديث الأولى قال النووي يستحب أن يبدأ في قص الشارب باليمين الثانية يتخير بين أن يقص ذلك بنفسه أو يولي ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتك مروءة بخلاف الإبط ولا ارتكاب حرمة بخلاف العانة (قلت) محل ذلك حيث لا ضرورة وأما من لا يحسن الخلق فقد يباح له أن لم تكن له زوجة تحسن الخلق أن يستعين بغيره بقدر الحاجة لكن محل هذا إذا لم يجد ما ينور به فانه يغني عن الخلق ويحصل به المقصود وكذا من لا يقوى على التنف ولا يتمكن من الخلق إذا استعان بغيره في الخلق لم تهتك المروءة من أجل الضرورة كما تقدم عن الشافعي وهذا المن لم يقو على التنور من أجل أن النورة تؤذي الجلد الرقيق كجلد الإبط وقد يقال مثل ذلك في حلق العانة من جهة المغايب التي بين الفخذ والانشين وأما الأخذ من الشارب فينبغي فيه التفضيل بين من يحسن أخذه بنفسه بحيث لا يشوه وبين من لا يحسن فيستعين بغيره ويلتحق به من لا يجد امرأة ينظر وجهه فيها عند أخذه الثالثة قال النووي ينأى أصل السنة بأخذ الشارب بالمقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في قرضه بالسن ثم قال من نظر إلى اللفظ منع ومن نظر إلى المعنى أجاز الرابعة قال ابن دقيق العيد لا أعلم أحدا قال بوجوب قص الشارب من حيث هو وهو واختر بذلك من وجوبه بعارض حيث يتعين كما تقدمت الإشارة إليه من كلام ابن العربي وكأنه لم يقف على كلام ابن حزم في ذلك فانه قد صرح بالوجوب في ذلك وفي إعفاء اللحية (قوله) **ب**أفليم الاظفار) تقدم بيان ذلك في الذي قبله وقد ذكر فيه ثلاثة أحاديث الثالث منها لا تعلق له بالظفر وإنما هو مختص بالشارب واللحية فيمكن أن يكون مراده في هذه الترجمة والتي قبلها أفليم الاظفار وما ذكر معها وقص الشارب وما ذكر معه ويحتمل أن يكون أشار إلى أن حديث ابن عمر في الأول وحديثه في الثالث واحد منهم من طوله ومنهم من اختصره **ب**الحديث الأول (قوله) حدثنا أحمد بن أبي رجا (هو أحمد بن عبد الله بن أيوب الهروي واسحق بن سليمان هو الرازي وحنظلة هو ابن سفيان الجمحي) (قوله) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا للجميع وزعم أبو مسعود في الأطراف أن البخاري ذكره من

(باب تقليم الاظفار)
حدثنا أحمد بن أبي رجا
حدثنا اسحق بن سليمان
قال سمعت حنظلة عمن
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال

(١) ما يزيد في نسخة ما شد

من الفطرة خلق العانة
وتقليم الاظفار وقص
الشارب * حدثنا أحمد بن
يونس حدثنا ابراهيم بن
سعد حدثنا ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الفطرة
خمس الختان والاستعداد
وقص الشارب وتقليم
الاطفار وتنظيف الاظفار
* حدثنا محمد بن منهل
حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا محمد بن محمد بن زيد
عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال خالفوا المشركين
ووفروا للحي وأحفوا
الشوارب وكان ابن عمر
إذا حج أو أعتق قبض على
لحيته فافضل أخذه

قوله احفوا الشوارب
ووفروا الخ هكذا بالاصول
التي بأيدينا وهو مختلف
للتن الذي كتب عليه
القسطلاني اه

هذا الوجه موقوفاً ثم تعقبه بان أباسعيد الاشج رواه عن اسحق بن سليمان مرفوعاً وتعقب الحمدي كلام
أبي مسعود قاجاد (قوله من الفطرة) كذا للجميع وقد تقدم نقل النووي انه وقع فيه بلفظ من السنة
(قوله وقص الشارب) في رواية الاسماعيلي وأخذ الشارب وفي أخرى له وقص الشوارب قال وقال مرة
الشارب قال الجبائي وقع في كلامهم انه لعظم الشوارب وهو من الواحد الذي فرق وسمى كل جزء منه
باسمه فقالوا الكل جانب منه شارباً ثم جمع شوارب وحكى ابن سيده عن بعضهم من قال الشاربان
أخطأ وإنما الشاربان ما طال من ناحية السبلة قال وبعضهم يسمي السبلة كلها شارباً ويؤيده أثر عمر
الذي أخرجه مالك انه كان اذا غضب قتل شارباً والذي يمكن قتله من شعر الشارب السبال وقد سماه شارباً
* الحديث الثاني حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه مستوفى * الحديث الثالث (قوله عمر بن محمد بن
زيد) أي ابن عبد الله بن عمر (قوله خالفوا المشركين) في حديث أبي هريرة عند مسلم خالفوا المجوس
وهو المراد في حديث ابن عمر فاتهم كانوا يقصون لحاهم ومنهم من كان يحلقها (قوله احفوا الشوارب)
بهمزة قطع من الاحفاء لاكثر وحكى ابن دريد حفي شارباً حفوا اذا استأصل اخذ شعره فعلى هذا
فهى همزة وصل (قوله ووفروا للحي) أما قوله ووفروا فهو بتشديد الفاء من التوفير وهو الإبقاء أي
اتركوها واقرة وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في الباب الذي يليه اعفوا وسيأتي تحريره وفي حديث
أبي هريرة عند مسلم ارجوا وضبطت بالجيم والهمزة أي أخروها وبالهاء المعجمة بلا همزة أي أطاوها
وله في رواية أخرى أو قوا أي اتركوها وافية قال النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد والحي بكسر
اللام وحكى ضمها وبالقصير والمد جمع لحية بالكسر فقط وهي اسم لما نبت على الخدين والذقن (قوله
وكان ابن عمر إذا حج أو أعتق قبض على لحيته فافضل أخذه) هو موصول بالسند المذكور إلى نافع
وقد أخرجه مالك في الموطأ عن نافع بلفظ كان ابن عمر اذا حلق رأسه في حج أو عمرة أخذ من لحيته
وشارباً وفي حديث الباب مقدار المأخوذ وقوله فضل بفتح الفاء والضاد المعجمة ويجوز كسر الضاد
كعلم والاشهر الفتح قاله ابن اتين وقال الكرماني لعل ابن عمر أراد الجمع بين الحلق والتقصير في النسك
فحلق رأسه كله وقصر من لحيته ليدخل في عموم قوله تعالى يحلقين رؤسكم ومقصرين وخص ذلك من
عموم قوله ووفروا للحي فعمله على حالة غير حالة النسك (قلت) الذي يظهر ان ابن عمر كان لا يخص هذا
التخصيص بالنسك بل كان يحمل الامر بالاعفاء على غير الحالة التي تشوه فيها الصورة بافراط طول شعر
اللحية أو عرضه فقد قال الطبري ذهب قوم إلى ظاهر الحديث فسكرهوا تناول شيء من اللحية من
طولها ومن عرضها وقال قوم اذا زاد على القبضة يؤخذ الزائد ثم ساق بسنده إلى ابن عمر انه فعل ذلك
والى عمر انه فعل ذلك برجل ومن طريق أبي هريرة أنه فعله وأخرج أبو داود من حديث جابر بسند
حسن قال كنا نعتي السبال الا في حج أو عمرة وقوله نعتي بضم اوله وتشديد الفاء أي تركه وافرأ وهذا
يؤيد ما نقل عن ابن عمر فان السبال بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبلة بفتح نين وهي ما طال من
شعر اللحية فاشار جابر إلى انهم يقصرون منها في النسك ثم حكى الطبري اختلافاً فيما يؤخذ من اللحية
هل له حد أم لا فاسند عن جماعة الاقتصار على أخذ الذي يزيد منها على قدر الكف وعن الحسن
البصري انه يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش وعن عطاء نحوه قال وجل هو لاء النهي على منع
ما كانت الاعاجم تفعله من قصها وتخفيفها قال وكروه آخرون التعرض لها الا في حج أو عمرة وأسنده
عن جماعة واختار قول عطاء وقال ان الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى أفحش طولها وعرضها
اعرض نفسه لمن يسخر به واستدل بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله

عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها وهذا أخرجه الترمذي ونقل عن البخاري أنه قال في رواية عمر بن هرون لا أعلم له حديثاً منكر إلا هذا اهـ وقد ضعف عمر بن هرون مطلقاً جماعة وقال عياض يكره خلق اللحية وقصها وتحذيقها وأما الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسن بل نكره الشهرة في تعظيمها كما يكره في قصيرها كذا قال رتقبه النووي بأنه خلاف ظاهر الخبر في الأمر بتوفيرها قال والمختار تركها على حالها وإن لا يتعرض لها بتقصير ولا غيره وكان مراده بذلك في غير النسل لأن الشافعي نص على استحبابه فيه وذكر النووي عن الغزالي وهو في ذلك تابع لأبي طالب المكي في القوت قال يكره في اللحية عشر خصال خضبها بالسواد غير الجهاد وغير السواد أي ما للصالح لا لقصد الاتباع وتبييضها استعجالاً للشيوخ أو قصها التعاطم على الأقران وتنفها إبقاء للمروءة وكذا تحذيقها وتنفي الشيب ورجع النووي بحريته لثبوت الزجر عنه كما سيأتي قريباً وتصنيفها طاقة طاقة تصنعاً ومخيلة وكذا ترجيحها والتعرض لها طولاً وعرضاً على ما فيه من اختلاف وتركها شعثة أي ما للزهد والنظر إليها أعجاباً وزاد النووي وعقدتها الحديث روي رفعه من عقد لحيته فإن محمداً منه يرى الحديث أخرجه أبو داود قال الخطابي قيل المراد عقدها في الحرب وهو من زى الأعاجم وقيل المراد معالجة الشعر لينعقد وذلك من قبل أهل التائت في تنبيهه في أنكر ابن التين ظاهر ما نقل عن ابن عمر فقال ليس المراد أنه كان يقتصر على قدر القبضة من لحيته بل كان يمسك عليها فيزيل ما شد منها فيمسك من أسفل ذقنه بأصابعه الأربعة ملتصقة فيما أخذ ما سفل عن ذلك لينساوي طول لحيته قال أبو شامة وقد حدث قوم يحلقون لحاهم وهو أشد مما نقل عن الجوس أنهم كانوا يقصونها وقال النووي يستثنى من الأمر باعفاء اللحية ما لو نبتت للمرأة لحية فإنه يستحب لها حلقها وكذا لو نبت لها شارب أو عنققة وسيأتي البحث فيه في باب المتنصصات (قوله باب اعفاء اللحية) كذا استعمله من الرابعي وهو بمعنى الترك ثم قال عفاوا كثروا كثرت أموالهم وأراد تفسير قوله تعالى في الأعراف حتى عفاوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فقد تقدم هناك بيان من فسر قوله عفاوا بكثروا فإما أن يكون أشار بذلك إلى أصل المادة أو إلى أن لفظ الحديث وهو عفاوا اللحية جاء بالمعنيين فعلى الأول يكون بهمزة قطع وعلى الثاني بهمزة وصل وقد حكى ذلك جماعة من الشراح منهم ابن التين قال وبهمزة قطع أكثر وقال ابن دقيق العيد تفسير الاعفاء بالكثير من إقامة السبب مقام المسبب لأن حقيقة الاعفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها واغتراب ابن السيد فقال جل بعضهم قوله اعفوا اللحية على الأخذ منها بإصلاح ما شد منها طولاً وعرضاً واستشهاده بقول زهير * على آثار من ذهب له لقاء * وذهب إلا كثر إلى أنه بمعنى وفروا وكثروا وهو الصواب قال ابن دقيق العيد لا أعلم أحداً فهم من الأمر في قوله اعفوا اللحية تجوز معالجتها بما يغزرها كما يفعل بعض الناس قال وكان الصارف عن ذلك قرينة السياق في قوله في بقية الخبر واحفوا الشوارب انتهى ويمكن أن يؤخذ من بقية طرق لفظ الحديث الدالة على مجرد الترك والله أعلم في تنبيهه في قوله اعفوا واحفوا ثلاثة أنواع من البديع الجناس والمطابقة والموازنة (قوله باب ما يذكر في الشيب) أي هل يحنضب أو يترك (قوله عن ابن سيرين) هو محمد بن عيسى بن مسلم في روايته عن حجاج بن الشاعر عن معلى شيخ البخاري فيه (قوله سألت أبا خضب النبي صلى الله عليه وسلم) يعرف منه أنه المبهم في الرواية التي بعدها حيث قال ثابت بن أسد وكذا قوله في هذه الرواية لم يبلغ من الشيب إلا قليلاً يفسره قوله في الثانية لم يبلغ ما يحنضب وذلك أن العادة أن القليل من الشعر الأبيض إذا بدأ في

(باب اعفاء اللحية) عفاوا
كثروا وكثرت أموالهم
حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن أبي سعيد الله بن محمد بن
نافع عن ابن هرون عن أبي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنهم كانوا
الشوارب يظفروا اللحية
(باب ما يذكر في الشيب)
حدثنا معلى بن أسد حدثنا
وهيب بن أيوب عن ابن
سيرين قال سألت أبا
أخضب النبي صلى الله
عليه وسلم قال لم يبلغ الشيب
الأقل

اللعبة لم يبادر الى خضبه حتى يكثروا مرجع القلة والكثرة في ذلك الى العرف وزاد احمد من طريق هشام
ابن حسان عن محمد بن سيرين في هذا الحديث ولكن ابا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكم قال وجاء
ابو بكر بأبيه ابي تحافة يوم قح مكة بحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وليته ورأسه كالغامة يباضا وسأني الاشارة اليه في باب الخضاب ولمسلم من طريق جاد بن سلمة
عن ثابت عن انس نحو حديث ابن سيرين وزاد ولم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر (قوله في
الثانية لو شئت ان اعد شمطاته في لحيته) المراد بالشمطات الشعرات اللاتي ظهر فيهن البياض فكان
الشعرة البيضاء مع ما يجاورها من شعرة سوداء ثوب اشمط والاشمط الذي يخاط به بياض وسواد
وجواب لو في قوله لو شئت محذوف والتقدير لعددتها وذلك مما يدل على قلتها وقد تقدم في باب صفة
النبي صلى الله عليه وسلم من المناقب بيان الجمع بين مختلف الاحاديث في ذلك (قوله حدثنا مالك بن
اسماعيل) هو ابن غسان النهدي واسرائيل هو ابن يونس بن أبي اسحق وعثمان بن عبد الله بن موهب
هو التيمي مولى آل طلحة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في الحج وغيره (قوله
ارسلني اهلي الى ام سلمة) يعني زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على تسمية اهله ولكنهم من آل
طلحة لانهم مواليه ويحتمل ان يريد بأهله امرأته (قوله بقدر من ماء وقبض اسرائيل ثلاث اصابع
من قصة فيها) وفي رواية الكشميهني فيه شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في ضبطه
قصة هل هو بقاف مضرومة ثم صاد مهملة او بقاء مكسورة ثم صاد معجمة فأما قوله وقبض اسرائيل
ثلاث اصابع فان فيه اشارة الى صغر القدر وزعم الكرماني انه عبارة عن عدد ارسال عثمان الى ام
سلمة وهو بعد وما قوله فيها قصير لمعنى القدر لان القدر اذا كان فيه مانع يسمى كاسا والكاس مؤنسة
او الضمير للقصة كما سيأتي توجيهه واما رواية الكشميهني بالتذكير فواضحة وقوله من فضة ان كان بالقاف
والمعجمة فهو بيان لجنس القدر قال الكرماني يحمل على انه كان مموها بفضة لانه كان كله فضة
(قلت) وهذا ينبغي على ان ام سلمة كانت لا تميز استعمال آية الفضة في غير الاكل والشرب ومن
اين له ذلك وقد اجاز جماعة من العلماء استعمال الاء الصغير من الفضة في غير الاكل والشرب وان
كان بالقاف والمهملة فهو من صفة الشعر على ما في التركيب من قلبي العبارة ولهذا قال الكرماني
عليك بتوجيهه ويظهر ان من سببه اي ارسلوني بقدر من ماء بسبب قصة فيها شعر وهذا كله بناء على
ان هذه اللفظة محفوظة بالقاف والصاد المهملة وقد ذكره الجدي في الجمع بين الصحيحين بلفظ
دل على انه بالقاف والمعجمة ولفظه ارسلني اهلي الى ام سلمة بقدر من ماء فجاءت بجلجل من فضة
فيه شعر الخ ولم يذكر قول اسرائيل فكانه سقط على رواية البخاري قوله فجاءت بجلجل وبه يتنظم
الكلام ويعرف منه ان قوله من فضة بالقاف والمعجمة وانه صفة للجلجل لاصفة القدر الذي احضره
عثمان بن موهب قال ابن دحية وقع لاكثر الرواة بالقاف والمهملة والصحيح عند المحققين بالقاف
والمعجمة وقد بينه وكيع في مصنفه بعد ما رواه عن اسرائيل فقال كان جاجلا من فضة صبيغ
صوانا لشعرات كانت عند ام سلمة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وكان) الناس (اذا
أصاب الانسان) أي منهم (عين) أي أصيب بعين (أو شئ) أي من أي مرض كان وهو موصول
من قول عثمان المذكور (قوله بعث اليها مخضبة) بكسر الميم وسكون المعجمة وقبح الضاد
المعجمة بعدها موحدة هو من جملة الآتي وقد تقدم بيانه في كتاب الطهارة والمراد انه كان من
اشتكى ارسل اناء الى ام سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات وتغسلها فيه وتبيده فبشر به صاحب
الاء او يغسل به استقاء بها فيحصل له بركتها (قوله فاطلعت في الجبل) كذا اللام

حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا جاد بن زيد عن
ثابت قال سئل انس عن
خضاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انه لم يبلغ ما يخضب
لو شئت ان اعد شمطاته في
لحيته * حدثنا مالك بن
اسماعيل حدثنا اسرائيل
عن عثمان بن عبد الله بن
موهب قال ارسلني اهلي
الى ام سلمة بقدر من ماء
وقبض اسرائيل ثلاث
اصابع من قصة فيها شعر
من شعر النبي صلى الله
عليه وسلم وكان اذا اصاب
الانسان عين او شئ بعث
اليها مخضبة فاطلعت في
الجبل

بجهين مضمومتين بينهما لام وآخره أخرى هو شبه الجر من وقد تزع منه الحصة التي تتحرل فيوضع فيه ما يحتاج الى صيغته والقائل فاعلمت هو عثمان وقيل ان في بعض الروايات الجعل بفتح الجيم وسكون المهملة وفسر بالسنة الضخم وما اظنه الا تصحيفا لانه اذا كان صوابا لشعرات كما جزم به وكيع احدى رواة الخبر كان المناسب لمن الطرف الصغير لا الامة الضخم ولم يفسر صاحب المشرق ولا النهاية الجعل كانهما تركاه لشهرته لكن حكى عياض ان في رواية ابن السكن المخضب بدل الجعل والله اعلم (قوله فرأيت شعرات حمرا) في الرواية التي تليها مخضوبا وبأى البحث فيه (قوله سلام) هو بالتشديد اتفاقا وجزم ابو نصر الكلابة بانه ابن مسكين وخالفه الجمهور فقالوا هو بن أبي مطيع وبذلك جزم ابو علي بن السكن وابو علي الجاني ووقع التصريح به في هذا الحديث عند ابن ماجه من رواية يونس بن محمد عن سلام بن أبي مطيع وقد اخرج ابن أبي خيثمة عن موسى شيخ البخاري فيه فقال حدثنا سلام بن أبي مطيع (قوله مخضوبا) زاد يونس بالحناء والكم وكذا لابن أبي خيثمة وكذا الاحمد عن عفان وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سلام وله من طريق أبي معاوية وهو شبان ابن عبد الرحمن شعرا حمرا مخضوبا بالحناء والكم وللإسماعيلي من طريق أبي اسحق عن عثمان المذكور كان مع ام سلمة من شعر لحية النبي صلى الله عليه وسلم فيه اثر الحناء والكم والحناء معروف والكم بفتح الكاف والمنشاء سيأتي تفسيره بعد هذا قال الاسماعيلي ليس فيه بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خضب بل يحتمل ان يكون آخر بعده لما خاطه من طيب فيه صفرة فغلبت به الصفرة قال فان كان كذلك والاف حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب اصح كذا قال والذي ابداه احتمالا قد تقدم معناه موصولا الى انس في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وانه جزم بأنه نعم آخر من الطيب (قلت) وكثير من الشعور التي فصل عن الجسد اذا طال العهد يزل سوادها الى الحرة وما جنح اليه من اترجيج خلاف ما جمع به الطبري وحاصله ان من جزم انه خضب كما في ظاهر حديث ام سلمة وكافي حديث ابن عمر الماضي قريبا انه صلى الله عليه وسلم خضب بالصفرة حكى مشاهده وكان ذلك في بعض الاحيان ومن نقي ذلك كانس فهو محمول على الاكثر الاغلب من حاله وقد اخرج مسلم واحمد والترمذي والنسائي من حديث جابر بن سبرة قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم وطيبته من الشيب الاشعرات كان اذا دهن وارهن الدهن فيعتسل ان يكون الذين اثبتوا الخضب شهدوا الشعر الابيض ثم لما واره لدهن ظنوا انه خضبه والله اعلم (قوله وقال ابو نعيم) كذا لا يذر وصرح غيره بوصله فقال قال لنا ابو نعيم (قوله نصير) بنون مصغرا بن أبي الاشعث اسمه وليس لنصير في البخاري سوى هذا الموضع (قوله باب الخضب) اي تغيير لون شيب الرأس واللحية (قوله عن أبي سلمة وسليمان بن يسار) كذا جمع بينهما وتابعه الاوزاعي عن الزهري اخرج به النسائي ورواه صالح بن كيسان ويونس ومعه عن الزهري عن أبي سلمة وسليمان بن يسار ورواه صالح في احاديث الانبياء ورواية الآخر بن عبد الله النسائي عن أبي هريرة في رواية اسحق بن راهويه عن سليمان بن سنان عنهما باهريرة اخرج به النسائي (قوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم) هكذا اطلق ولا جد بسند حسن عن أبي أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار جروا وصرروا خالفوا اهل الكتاب واخرج الطبراني في الاوسط نحوه من حديث انس وفي الكبير من حديث تميم بن عبد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتغيير الشعر مخالفة للاعاجم وقد غسل به من اجاز الخضب

فأيت شعرات حمرا
* حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا سلام عن
عثمان بن عبد الله بن
موهب قال دخلت على ام
سلمة فأخرجت اليها
شعرا من شعر النبي صلى
الله عليه وسلم مخضوبا
* وقال ابو نعيم حدثنا
نصير بن الاشعث عن
ابن موهب ان ام سلمة
ارتت شعر النبي صلى الله
عليه وسلم آخر باب
الخضب في حديثنا الجدي
حدثنا سفيان حدثنا
الزهري عن أبي سلمة
وسليمان بن يسار عن
أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اليهود
والنصارى لا يصبغون
فخالقوهم

بالسواد وقد تقدمت في باب ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء مسئلة استثناء الخضب بالسواد
لحديث جابر وابن عباس وان من العلماء من رخص فيه في الجهاد ومنهم من رخص فيه مطلقا وان
الاولى كراهته وجنح التوروى الى انه كراهه تحريم وقد رخص فيه طائفة من السلف منهم سعد بن
ابي وقاص وعقبة بن عامر والحسن والحسين وجريرو وغير واحد واختاره ابن ابي عاصم في كتاب
الخضاب له واجاب عن حديث ابن عباس رفعه يكون قوم يخضبون بالسواد لا يجدون ريح الجنة بأنه
لادلالة فيه على كراهة الخضب بالسود بل فيه الاخبار عن قوم هذه صفتهم وعن حديث جابر جنبوه
السواد أنه في حق من صار شيب رأسه مستبشعا ولا يطر ذلك في حق كل احد انتهى وما قاله خلاف
ما يبادر من سياق الحديثين نعم شهد له ما أخرجه هو عن ابن شهاب قال كنا نخضب بالسواد اذا كان
الوجه جديدا فلما انقض الوجه والاسنان تركناه وقد اخرج الطبراني وابن ابي عاصم من حديث ابي
الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وسنده لين ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل
والمرأة فأجاز له اذون الرجل واختاره الحافظ وأما خضب السيد والرجلين فلا يجوز للرجال الا في
السدوى وقوله فخالفوه في رواية مسلم فخالفوا عليهم واصبغوا والنسائي من حديث ابن عمر رفعه
غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ورجاله ثقات لكن اختلف على هشام بن عروة فيه كما بينه النسائي
وقال انه غير محفوظ واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة وزاد النصارى ولا صحاب السنن
وصححه الترمذي من حديث ابي ذر رفعه ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والسكم وهذا محتمل ان
يكون على التعاقب ويحتمل الجمع وقد اخرج مسلم من حديث انس قال اختضب ابو بكر بالحناء والسكم
واختضب عمر بالحناء بحتا وقوله بحتا موحدة ومهملة ساكنة بعدها مثناة اي صر قاهذا شعر
بأن ابا بكر كان يجمع بينهما دائما والسكم نبات باليمن يخرج الصبغ اسود يميل الى الحرة وصبغ الحناء
احمر فالصبغ بهما معا يخرج بين السواد والحرة واستنبط ابن ابي عاصم من قوله صلى الله عليه وسلم
جنبوه السوداء ان الخضب بالسواد كان من عادتهم وذكرا ابن السكبي ان اول من اختضب بالسواد من
العرب عبد المطلب واماءه طلقة فقرعون وقد اختلف في الخضب وتركه فخشب ابو بكر وعمر وغيرهما
كما تقدم وترك الخضب على وابي بن كعب وسلمة بن الاكوع وانس وجاءه وجع الطبرى بأن من
صبغ منهم كان الاثى به كمن يستنقع شيبه ومن ترك كان الاثى به كمن لا يستنقع شيبه وعلى ذلك حمل
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الذي اخرج به مسلم في قصة ابي قحافة حيث قال صلى الله عليه
وسلم لما رأى رأسه كثما الثغامة يباضا غير واحد اذ اوجبوه والسواد ومثله حديث انس الذي تقدمت
الاشارة اليه اول باب ما يذكر في الشيب وزاد الطبرى وابن ابي عاصم من وجه آخر عن جابر فذهبوا به
فحمره والثغامة بضم المثناة وتخفيف المعجمة نبات شديد البياض زهره وعمره قال فمن كان في مثل
حال ابي قحافة استحب له الخضب لانه لا يحصل به القرو ولا حد ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه
ولكن الخضب مطلقا اول لانه فيه امتثال الامر في مخالفة اهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعلق
الغبار وغيره به الا ان كان من عادة أهل البلد ترك الصبغ وان الذي ينقرد بدونهم بذلك يصير في مقام
الشهرة فالترك في حقه اولى ونقل الطبرى بعد ان اورد حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه
بانظ من شاب شيبه فهى له نور الى ان يتفها او يخضبها وحديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكره خصا لا فذكر منها تغيير الشيب اذ بعضهم ذهب الى ان هذه الكراهة تستحب بحديث
الباب ثم ذكر الجمع وقال دعوى النسخ لادليل عليها (قلت) وجنح الى النسخ الطحاوى وتحمل

باب الجعد * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق وليس بالآدم وليس بالجعد القلط ولا بالسبط
بعنه الله على رأس أربعين سنة فأدام بمكة عشرين سنة وبالمدينة عشرين سنة وتوفاه الله على ٢٧٧ رأس ستين سنة وليس في

رأسه ولحيته عشرون
شعرة بيضاء * حدثنا مالك
ابن اسمعيل حدثنا
اسرائيل عن أبي اسحق
قال سمعت البراء يقول
مارأيت أحدا احسن في
حالة جراء من النبي صلى
الله عليه وسلم قال بعض
أصحابي عن مالك ان جته
لتضرب قريبا من منكبيه
* قال أبو اسحق سمعته
يحذره غير مرة ما حدث به
نط الاضحت * قال شعبة
شعره يبلغ شحمة أذنه
* حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال اراني الليلة عند
الكعبة فرايت رجلا آدم
كاحسن ما انت راء من آدم
الرجال لهامة كاحسن
ما انت راء من اللم قدر جلها
فهى تقطر ماء منكئا على
رجلين او على عواتق
رجلين بطوف بالبيت
فألت من هذا فقبل
المسيح بن مريم واذا آتا
برجل جعد نط اعور
العين اليمنى كنها عنبه
طافية فسألت من هذا

بالحديث الا ترى قريبا انه كان صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما ينزل عليه ثم صار
يخالفهم ويبحث على مخالفتهم كما سأتى تقريره في باب الفرق ان شاء الله تعالى رحدث عمرو بن شعيب
المشار اليه أخرجه الترمذي وحسنه ولم أرفى شئ من طريقه الاستثناء المذکور قاله أعلم قال ابن
العربي وانما نهى عن التنف دون الخضب لان فيه تغيير الخلقة من أصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير
الخلقة على الناظر اليه والله أعلم وقد نقل عن أحمد انه يجب وعنه لا أحب لاحد ترك
الخضب وينسبه بأهل الكتاب وفي السواد عنه كالشافعية روايتان المشهورة يكره وقيل يحرم
ويتا كذا المنع لمن داس به (قوله باب الجعد) هو صفة الشعر يقال شعر جعد بفتح الجيم
وسكون المهملة وبكسر هاء كرفيه سبعة أحاديث * الحديث الاول حديث أنس في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه في المناقب والمقصود منه هنا قوله وليس بالجعد القلط ولا بالسبط أى
ان شعره كان بين الجعودة والسبوط وقد تقدم بيان ذلك في المناقب وان الشعر الجعد هو الذى يتجدد
كشعر السودان وان السبط هو الذى يترسل فلا يتكسر منه شئ كشعر الهنود والناظط بفتح
الطاء البالىغ في الجعودة بحيث يتفادى وقوله وليس في لحيته عشرون شعرة بيضاء تقدم في المناقب بيان
الاختلاف في تعيين العدد المذکور مما لم يتقدم هناك ان في حديث الهيثم بن دهر عند الطبراني ثلاثون
شعرة عدد او سنده ضعيف والمعتمد ما تقدم انهم دون العشرين * الحديث الثانى حديث البراء (قوله
حدثنا مالك بن اسمعيل) هو أبو غسان الهمداني (قوله قال بعض أصحابي عن مالك) هو ابن اسمعيل
المذکور (قوله ان جته) بضم الجيم وتشديد الميم أى شعر رأسه اذا نزل الى قرب المنكبين قال
الجوهري في حرف الواو الوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة اذا ألمت بالمنكبين وقد خالف هذا
في حرف الجيم فقال اذا بلغت المنكبين فهي جمة واللمة اذا جاوزت شعرة الاذن وتقدم نظيره في ترجمة
عبسى من أحاديث الانبياء في شرح حديث ابن عمر قال شيخنا في شرح الترمذي كلام الجوهري اثنائى
هو الموافق لكلام أهل اللغة وجع ابن طال بين اللفظين المختلفين في الحديث بأن ذلك اخبار عن وقتين
فكان اذا غفل عن قصيره بلغ قريب المنكبين واذا قصه لم يجاوز الاذنين وجع غيره بأن اثنائى كان اذا
اعتمر يقصره الاول في غير تلك الحالة وفيه بعد ثم هذا الجمع انما يصلح لو اختلفت الاحاديث وأما هنا
فاللفظان وردا في حديث واحد متحد المخرج وهما من رواية أبي اسحق عن البراء فالاولى في الجمع بينهما
الجل على المقاربة وقد وقع في حديث أنس الا ترى قريبا كما وقع في حديث البراء (قوله لتضرب قريبا
من منكبيه) في رواية شعبة المعلقة عقب هذا شعره يبلغ شحمة أذنيه وقد تقدم في المناقب ان في رواية
يوسف بن اسحق بن أبي اسحق ما يجمع بين الروايتين واقطعه له شعر يبلغ شحمة أذنيه الى منكبيه
وحاصله ان الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن والمراد ببعض أصحابه الذى أبهمه
يعقوب بن سفيان فانه كذلك أخرجه عن مالك بن اسمعيل بهذا السند وفيه زيادة (قوله قال شعبة
شعره يبلغ شحمة أذنيه) كذا لا يذروا النسب واغيرهما تابعه شعرة الخ وقد وصله المؤلف رحمه
الله في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي اسحق عن البراء وشرحه الكرماني

فقبل المسيح الدجال * حدثنا اسحق اخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره
منكبيه حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن قتادة حدثنا أنس كان يضرب شعره رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه * حدثني عمرو
ابن علي حدثنا وهب بن جرير قال حدثني ابي عن قتادة قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ليس بالسيط ولا الجعدين اذنيه وعانقه * حدثنا مسلم حدثنا جرير عن قتادة عن انس قال كان صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين لم اربعه مثله وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً لا جعد ولا سبط * حدثنا ابو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين لم ارقبه له ولا بعده مثله وكان بسط الكفين * حدثني عمرو ابن علي حدثنا معاذ بن هاني حدثنا همام حدثنا قتادة عن انس بن مالك او عن رجل عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حين الوجه لم اربعه مثله وقال هشام عن معمر عن قتادة عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين

(٢) قول الشارح شثن الكفين والقدمين هكذا في نسخ الشارح والذي في المتن شثن القدمين والكفين

على رواية الاكثر واشار الى ان البخاري لم يذكر شيخ شعبة قال فيجعله انه ابو اسحق لانه شبيهه * الحديث الثالث حديث ابن عمر في صفة عيسى بن مريم وفيه لهمة كاحسن ما انتعرا من اللحم وفي صفة الدجال وانه جعد قطط وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء وغطا من استدلال بهذا الحديث على ان الدجال يدخل المدينة او مكة اذ لا يلزم من كون النبي صلى الله عليه وسلم لم رآه في المنام بمكة انه دخلها حقيقة ولو سلم انه رآه في زمانه صلى الله عليه وسلم بمكة فلا يلزم ان يدخلها بعد ذلك اذا خرج في آخر الزمان وقد استدلل ابن صباد انه ما هو الدجال بكونه سكن المدينة ومع ذلك فكان عمرو جابر يحلفان على انه هو الدجال كما سيأتي في آخر الفتن * الحديث الرابع حديث انس اوردته من عدة طرق عن قتادة عنه ووقع في الرواية الاولى يضرب شعره منكبيه وفي الثانية كان شعره بين اذنيه وعانقه والجواب عنه كالجواب في حديث البراء سواء وقد اخرج مسلم وابوداود من رواية اسمعيل بن عتبة عن جده عن انس كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه ووقع عند ابي داود وابن ماجه وصححه الترمذي من طريق ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة لفظ ابي داود ولفظ ابن ماجه بنحوه رافض الترمذي عكسه فوق الجمة ودون الوفرة وجمع بينهما شيخنا في ترجيح الترمذي بأن المراد بقوله فوق ودون بالنسبة الى المحل وتارة بالنسبة الى الكثرة والقلة فقوله فوق الجمة اي ارفع في المحل وقوله دون الجمة اي في القدر وكذا بالعكس وهو جمع جيد لولا ان مخرج الحديث منه حدوا سحقي في السند الاول هو ابن راهويه وحبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة هو ابن هلال (قوله في رواية جرير بن حازم كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً) بفتح الراء وكسر الجيم وقد تضم وتفتح اي فيه تكسر يسيير يقال رجل شاعر اذا مشطه فكان بين السبوطه والجعودة وقد فسره الراوي كذلك في بقية الحديث ثم اوردته من طريق اخرى عن جرير وهو ابن حازم ايضا زاد فيها كان ضخم اليدين وفي ثالثة كان ضخم الراس والقدمين ولم يذكر ما في الروايتين الاولين من صفة الشعر وزاد لم ارقبه ولا بعده مثله قال وكان سبط الكفين ثم اوردته من طريق معاذ بن هاني عن همام بن سنان بنحوه لكن قال عن قتادة عن انس او عن رجل عن ابي هريرة وهذه الزيادة لا تاثير لها في صحة الحديث لان الذين جزموا بكون الحديث عن قتادة عن انس اضبطوا ثقتهم من معاذ بن هاني وهمام بن حبان بن هلال وموسى بن اسمعيل كنهنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعهم كما سيأتي حيث زعموا به عن قتادة عن انس ويحتمل ان يكون عند قتادة من الوجهين والرجل المهم يحتمل ان يكون هو سعيد بن المسيب فقد اخرج ابن سعد من روايته عن ابي هريرة بنحوه وفتادة معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب وجوزنا ان يكون الحديث من مسند ابي هريرة وانما وقع التردد في الراوي عنه هل هو انس او رجل مبهم ثم رجح كون التردد في كونه من مسند انس او من مسند ابي هريرة بأن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعرف بوصفه من غيره فيبعد ان يروي صفته عن رجل عن صحابي آخر هو اقل ملازمة له منه اه وكلامه الاخير لا يحتمل الباق اصلا وانما الاحتمال البعيد ما ذكره اولاً والحق ان التردد فيه من معاذ بن هاني هل حدث به همام عن قتادة عن انس او عن قتادة عن رجل عن ابي هريرة وهذا جزم ابو مسعود والجدي والمزني وغيرهم من الحفاظ (قوله وقال هشام) هو ابن يوسف (عن معمر عن قتادة عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين ٢) هذا تعليق وصله الاسماعيلي من طريق علي بن بحر عن هشام بن يوسف به سواء وكذا اخرج به عوف بن سفيان عن مهدي بن ابي مهدي عن هشام بن يوسف وقوله شثن بفتح المعجمة وسكون المثناة وبكسر هاء هانوت اي غليظ الاصابع والراحة قال ابن طال كانت كفاه صلى

الله عليه وسلم ممثلة لما غير انهما مع ضخماتها كانت لينة كما تقدم في حديث أنس يعني الذي مضى في المناقب ما مست حريرا لئن من كفه صلى الله عليه وسلم قال رأما قول الاصمعي الشن غاظ الكف مع خشوتها فلم يوافق على تفسيره بالخشونة والذي فسره به الخليل وأبو عبيد أولى ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ضخم الكفين والتقدمين قال ابن بطال وعلى تقدير تسليم ما فسر الاصمعي به الشن يحتمل أن يكون أنس وصف حائى كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا عمل بكفه في الجهاد أو في مهنة أدله صار كفه خشنا للعارض المذكور واذ اترك ذلك رجع كفه الى أصل جبلته من النعومة والله أعلم وقال عياض فسر أبو عبيد الشن بالغلط مع القصر وتعقب بأنه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم انه كان سائل الاطراف (قلت) ويؤيده قوله في رواية أبي النعمان في الباب كان بسط الكفين ووقع هنافي رواية الكشمهيني بسط الكفين بتقديم المهملة على الموحدة وهو موافق لوصفها باللين قال عياض وفي رواية المروزي بسط أو بسط بالثلاث والتحقيق في الشن انه الغلط من غير قيد قصر ولا خشونة وقد نقل ابن خالويه ان الاصمعي لما فسر الشن بما مضى قبل له انه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فأتى على نفسه انه لا يفسر شيئا في الحديث اهـ ومجيء شن الكفين بدل بسط الكفين أو بسط الكفين قال دال على ان المراد وصف الخلقة وأما من فسره ببسط الهطاء فانه وان كان الواقع كذلك لكان ليس مرادنا (قوله وقال أبو هلال أنبا ناقتادة عن أنس أو جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والتقدمين لم أر بعده شبيهه) هذا التعليق وصله البيهقي في الدلائل ووقع لنا جوف في فوائد العيسوي كلاهما من طريق أبي سامة موسى بن اسمعيل التبوذكي حدثنا أبو هلال به وأبو هلال اسمه محمد ابن ساهم الراسي بكسر المهملة والموحدة بصري صدوق وقد ضعفه من قبل حفظه فلا تأثير لشكه أيضا وقد بينت إحدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث بتصریح قتادة بجماعه له من أنس وكان المصنف أراد بسباق هذه الطرق بيان الاختلاف فيه على قتادة وانه لا تأثير له ولا يقدح في صحة الحديث وخفي مراده على بعض الناس فقال هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والتقدمين لا تعلق لها بانترجة وجوابه انها كلها حديث واحد اختلفت رواية بالزيادة فيه والنقص والمراد منه بالاصالة صفة الشعر وما عد ذلك فهو تتبع والله أعلم وما دل عليه الحديث من كون شعره صلى الله عليه وسلم كان الى قرب منكبيه كان غالب أحواله وكان ربما طال حتى يصير ذؤابة ويستخذ منه عقائص وضفائر كما أخرج أبو داود والترمذي بسند حسن من حديث أم هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع غداثر وفي لفظ أربع ضفائر وفي رواية ابن ماجه أربع غداثر يعني ضفائر والغداثر بالغين المعجمة جمع غديرة بوزن عظمة والضفائر بوزنه فالغداثر هي الذوائب والضفائر هي العقائص فحاصل الخبر ان شعره طال حتى صار ذوائب فضفره أربع عقائص وهذا يحتمل على الحال التي يبعد عهده بنعته شعره فيها وهي حالة الشغل بالسفر ونحوه والله أعلم وقد أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ولي شعر طويل فقال ذئاب ذباب فرجعت فجزته ثم أتيت من الغد فقال اني لم أعلو وهذا أحسن الحديث الخامس والحديث السادس عن أبي هريرة وعن جابر ذكر اتباع الحديث أنس كما تقدم الحديث السابع حديث ابن عباس في ذكر ابراهيم وموسى عليهما السلام وقد تقدم شرحه في أحاديث الانبياء والغرض منه قوله فيه وأما موسى فرجل آدم بالمدجعد الحديث والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم صاحبكم نفسه صلى الله عليه وسلم (قوله باب التلييد) هو جمع الشعر في الرأس بما

وقال أبو هلال أنبا ناقتادة
عن أنس أو جابر بن عبد
الله كان النبي صلى الله
عليه وسلم ضخم الكفين
والقدمين لم أر بعده شبيهه
له حدثنا محمد بن المنثري
قال حدثني ابن أبي عبيد
عن ابن عون عن مجاهد
قال كنا عند ابن عباس
رضي الله عنهما فذكروا
الدجال فقال انه مكتوب
بين عينيه كافر وقال ابن
عباس لم أسمع قال ذلك
ولكنه قال أما ابراهيم
فانظروا الى صاحبكم وأما
موسى فرجل آدم جعد
على جبل أحر مخطوم
بخلبة كافي أنظر اليه
اذا انحدر في الوادي يلبي
باب التلييد حدثنا
أبو اليمان أخبرنا شعيب
عن الزهري قال أخبرني
سالم بن عبد الله أن عبد
الله بن عمر قال

عليه وسلم ملبداً حديثي
 حبان بن موسى وأحمد
 ابن محمد قالوا أخبرنا
 عبد الله أخبرنا يونس عن
 الزهري عن سالم عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يمل ملبداً
 يقول ليبيك اللهم ليبيك
 لا شريك لك ليبيك ان الحمد
 والنعمة لك والمملك لا شريك
 لك لا يزيد على هؤلاء
 الكلمات حدثني اسماعيل
 حدثني مالك عن نافع
 عن عبد الله بن عمر عن
 حفصة رضي الله عنها
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم قال قلت يا رسول الله
 ما شأن الناس حـلوا
 بهمة ولم تحل أنت من
 عمرتك قال اني لبدت رأسي
 وقلدت هدي فلا أحل
 حتى انحر **باب الفرق**
 حدثنا أحمد بن يونس
 حدثنا إبراهيم بن سعد
 حدثنا ابن شهاب عن
 عبيد الله بن عبد الله عن
 ابن عباس رضي عنهما
 قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يحب موافقة
 أهل الكتاب فيما لم يؤمر
 فيه وكان أهل الكتاب
 يسدلون أشعارهم وكان
 المشركون يفرقون
 رؤسهم فسدل النبي صلى الله

يلزق بعضه ببعض كالتطمي والصمغ لئلا يتشعث ويقمل في الاحرام وقد تقدم بسطه في الحج (قوله
 سمعت عمر يقول من ضفر) يفتح المعجمة والفاء مخففة ومثلاً (قوله فليحلق ولا تشبهوا بالتليد)
 يعني في الحج (وكان ابن عمر يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبداً) كذا في هذه الرواية
 وتقدم في أوائل الحج بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمل ملبداً كما في الرواية التي تلي هذه
 في الباب وأما قول عمر فحملة ابن بطال على ان المراد أن من أراد الاحرام فضر شعره ليمتنع من
 التشعث لم يجز له ان يقصر لانه فعل ما يشبه التليد الذي أوجب الشارع فيه الحلق وكان عمر يرى ان من
 لبدرأسه في الاحرام تعين عليه الحلق والنسك ولا يجزئه التقصير فشبّه من ضفر رأسه بمن لبسه فلذلك
 أمر من ضفر أن يحلق ويحتمل ان يكون عمر أراد الأمر بالحلق عند الاحرام حتى لا يحتاج الى التليد
 ولا الى الضفر أي من أراد ان يضفر أو يلبد فليحلق فهو أولى من أن يضفر أو يلبد ثم اذا أراد بعد ذلك
 التقصير لم يصل الى الاخذ من سائر النواحي كما هي السنة وأما قوله تشبهوا فاحكي ابن بطال انه يفتح
 أوله والاصل لا تشبهوا فحذف إحدى التاءين قال ويجوز ضم أوله وكسر الموحدة والاول أظهر وأما
 قول ابن عمر فظاهره انه فهم عن أبيه انه كان يرى ان ترك التليد أولى فاخبره انه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يفعله وتقدم شرح التليد وحكمه في كتاب الحج وكذا حديث ابن عمر في التليد وحديث
 حفصة اني لبدت رأسي وقلدت هدي الحديث **باب الفرق** يفتح الفاء وسكون
 الراء بعدها قاف أي فرق شعر الرأس وهو قسمته في المفرق وهو وسط الرأس يقال فرق شعره فرقا
 بالسكون وأصله من الفرق بين الشئين والمفرق مكان انقسام الشعر من الجبين الى دارة وسط الرأس
 وهو يفتح الميم وبكسرها وكذلك الراء تكسر وتفتح ذكر فيه حديثين الاول (قوله عن ابن عباس)
 كذا وصله إبراهيم بن سعد ويونس وقد تقدم في الهجرة وغيرها واختلف على معمر في وصله وارساله
 قال عبد الرزاق في مصنفه أنبأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة قد ذكره مرسلًا وكذا أرسله مالك حيث أخرجه في الموطأ عن زياد بن سعد عن الزهري ولم يذكر
 من فوقه (قوله كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه) في رواية معمر وكان إذا شئت في أمر لم يؤمر
 فيه بشئ صنع ما يصنع أهل الكتاب (قوله وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم) يسكون السين وكسر
 الدال المهملتين أي يرسلونهما (قوله وكان المشركون يفرقون) هو بسكون الفاء وضم الراء وقد شددها
 بعضهم حكاية عياض قال والتخفيف أشهر وكذا في قوله ثم فرق الاشهر فيه التخفيف وكان السر
 في ذلك ان أهل الاوثان أبعد من الايمان من أهل الكتاب ولان أهل الكتاب يتعمسون بشريعة في
 الجملة فكان يحب موافقتهم ليتألفهم ولو أدت موافقتهم الى مخالفة أهل الاوثان فلما أسلم أهل الاوثان
 الذين معه والذين حوله واستمر أهل الكتاب على كفرهم تمخضت المخالفة لأهل الكتاب (قوله ثم فرق
 بعد) في رواية معمر ثم أمر بالفرق ففرق وكان الفرق آخر الامر بين ومما يشبه الفرق والسدل صبغ
 الشعر وتركه كما تقدم ومنها صوم عاشوراء ثم أمر بنوع مخالفة لهم فيه بصوم يوم قبله أو بعده ومنها
 استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الحائض حتى قال اصنعوا كل شئ الا الجماع فقالوا ما يدع من أمرنا
 شيئاً الا خالفنا فيه وقد تقدم بيانه في كتاب الحيض وهذا الذي استقر عليه الامر ومنها ما يظهر لي انه
 عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في النائي وغيره وصرح أبو داود بأنه منـدوخ
 وناسخه حديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت والاحد يتعري ذلك ويقول انهما

عليه وسلم ناصبته ثم فرق بعد حدثنا أبو الوليد وعبد الله بن رجاء قال حدثنا شعبه عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة يوم
 في الله عنها قالت كاني أنظر الى ويص الطبيب في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم قال عبد الله في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم

يوم عيد الكفار وأنا أحب أن أخالفهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر
 صيامه السبت والاحد أخرجه أحد والنسائي وأشار بقوله يوم عيد إلى أن يوم السبت عيد عند اليهود
 والاحد عيد عند النصارى وأيام العيد لا تصام فخالفهم بصيامها ويستفاد من هذا أن الذي قاله بعض
 الشافعية من كراهة أفراد السبت وكذا الاحد ليس بجيد بل الأولى في المحافظة على ذلك يوم الجمعة كما
 ورد الحديث الصحيح فيه وأما السبت والاحد فالأولى أن يصام معا وقرأى امتثالا لموم الامر
 بمخالفة أهل الكتاب قال عياض سدل الشعر ارسله قال سدل شعره وأسله إذا أرسله ولم يضم جوائبه
 وكذا الثوب والفرق تفرق الشعر بعضه من بعض وكشفه عن الجبين قال والفرق سنة لأنه الذي
 استقر عليه الحال والذي يظهر أن ذلك وقع بوحى أقول الراوى في أول الحديث أنه كان يحب موافقة أهل
 الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ فالظاهر أنه فرق بأمر من الله حتى ادعى بعضهم فيه النسخ ومنع السدل
 واتخاذ الناصية وحكى ذلك عن عمر بن عبد العزيز ونعقبه القرطبي بأن الظاهر أن الذي كان صلى الله
 عليه وسلم يفعله إنما هو لاجل استئلافهم فالمراد بجمع فيهم أحب مخالفتهم فكانت مستحبة لا واجبة
 عليه وقول الراوى فيما لم يؤمر فيه بشئ أي لم يطالب منه والطلب يشمل الوجوب والتدب واما توهم
 النسخ في هذا فليس بشئ لا يمكن الجمع بل يحتمل أن لا يكون الموافقة والمخالفة حكما شرعيا الا من جهة
 المصلحة قال ولو كان السدل منسوخا لصار إليه الصحابة أو أكثرهم والمنقول عنهم أن منهم من كان
 يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يجب بعضهم على بعض وقد صح أنه كانت له صلى الله عليه وسلم لمة فإن
 انفردت فرقة أو أتركها فالصحيح أن الفرق مستحبة لا واجبة وهو قول مالك والجمهور (قلت)
 وقد جزم الحازمي بأن السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر التي أشرت إليها قبل وهو ظاهر وقال
 النووي الصحيح جواز السدل والفرق قال واختلفوا في معنى قوله يجب موافقة أهل الكتاب فقيل
 للاستئلاف كما تقدم وقيل المراد أنه كان مأمورا باتباع شرائعهم فيما لم يوح إليه بشئ وما علم أنهم لم
 يدلوه واستدل به بعضهم على أن شرع من قبلنا شرع لنا حتى يرد في شرعنا ما يخالفه وعكس بعضهم
 فاستدل به على أنه ليس بشرع لنا لأنه لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان يتعمم الاتباع والحق أن لا دليل
 في هذا على المسئلة لأن القائل به يقصره على ما ورد في شرعنا أنه شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم هم إذا لا
 وثوق بقولهم والذي جزم به القرطبي أنه كان موافقة هم لمصلحة التأليف محتمل ويحتمل أيضا وهو
 أقرب أن الحالة التي تدور بين الأمرين لا ثالث لهما إذا لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيء كان يعمل
 فيه بموافقة أهل الكتاب لأنهم أصحاب شرع بخلاف عبدة الاوثان فإنهم ليسوا على شريعة فلما أسلم
 المشركون انحصرت المخالفة في أهل الكتاب فأمر بمخالفتهم وقد جعلت المسائل التي وردت الأحاديث
 فيها بمخالفة أهل الكتاب فزادت على الثلاثين حكما وقد أوردتها كتابي الذي سميت به القول الثبت
 في الصوم يوم السبت ويؤخذ من قول ابن عباس في الحديث كان يجب موافقة أهل الكتاب وقوله ثم
 فرق بعد نسخ حكم تلك الموافقة كما قرره والله الحدو يؤخذ منه أن شرع من قبلنا شرع لنا لم يرد
 ناسخ الحديث الثالث حديث عائشة قالت كفى أنظر إلى ويص الطبيب في مفارقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو محرم وقد تقدم شرحه في الحج وقوله عبد الله هو ابن رضاء الذي أخرج الحديث عنه
 مقر ونا بى الوليد وهو الطبيب السى وأراد أن ابى الوليد رواه بلفظ الجمع فقال مفارق وعبد الله بن رضاء
 رواه بلفظ الأفراد فقال مفرق وقد وافق عبد الله بن رضاء آدم عند المصنف في الطهارة ومحمد بن كثير
 عند الاسماعيلي وكذا عند مسلم من رواية الحسن بن عبيد الله وعند أحمد من رواية منصور وحادو عطاء

باب الذوائب حديثنا
 علي بن عبيد الله حديثنا
 الفضل بن عنبسة أخبرنا
 هشيم أخبرنا أبو شرح
 وحديثنا قتيبة حدثنا هشيم
 عن أبي بشر عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال بت ليلة
 عند ميمونة بنت الحارث
 خالتي وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عندها في
 بيتها قال فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل فقامت
 عن يساره قال فأخذ
 بذؤاني فجعلني عن يمينه
 حدثنا عمرو بن محمد
 حدثنا هشيم أخبرنا أبو
 بشر بهذا وقال بذؤاني
 أو براسي (باب الفرع)
 حدثنا محمد قال أخبرني
 مخلد قال أخبرني ابن جريج
 أخبرني عبيد الله بن
 حفص أن عمر بن نافع
 أخبره عن نافع مولى عبد
 الله أنه سمع عمر رضي
 الله عنهما يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن الفرع
 قال عبيد الله قلت وما
 الفرع فأشار لنا عبيد
 الله قال إذا خلق الصبي
 وترك ههنا شعرة وههنا
 وههنا فأشار لنا عبيد الله
 إلى ناصيته وجانبي راسه

ابن السائب كلهم عن إبراهيم عنه ووافق أبو الوليد محمد بن جعفر غندر عن مسلم والاعمش عند أحمد
 والنسائي وعبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عند مسلم وكان الجمع وقع باعتبار تعدد انقسام الشعر والله
 أعلم (قوله باب الذوائب) جمع ذؤابة والاصيل ذائب قابدت الهمزة واووا الذؤابة ما يتدلى
 من شعر الرأس ذكر فيه حديث ابن عباس في صلاته خلف النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وقدم مضى
 شرحه في الصلاة والغرض منه هنا قوله فأخذ بذؤاني فإن فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ
 الذؤابة وفيه دفع لرواية من فسر الفرع بالذؤابة كما سأذكره في الباب الذي يليه وأورد الحديث من
 رواية الفضل بن عنبسة عن هشيم ثم اردفها بروايته عاليا عن قتيبة عن هشيم وانما أوردناه نازلا من أجل
 تصريح هشيم فيها بالأخبار ثم اردفها بروايته عاليا أيضا عن عمرو بن محمد الناقدة عن هشيم مصرحا أيضا
 وكأنه استظهر بذلك لأن الفضل بن عنبسة مقلد لا لكنه غير قاصح وليس له في البخاري إلا هذا الموضع
 (قوله باب الفرع) بفتح الفاق والزاي ثم المهملة جمع فرعة وهي القطعة من السحاب
 وسمى شعر الرأس إذا خلق بعضه وترك بعضه فرعاته بالجمع المتفرق (قوله حديثنا محمد) هو ابن
 سلام ومحمد يسكون المعجمة هو ابن يزيد (قوله أخبرني عبيد الله بن حفص) هو عبيد الله بن عمر
 ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وهو العمري المشهور ونسبه ابن جريج في هذه الرواية إلى جده
 وقد أخرجه أبو قرة في السنن عن ابن جريج وأبو عوانة من طريقه فقال عن عبيد الله بن عمر بن حفص
 وعبيد الله بن عمرو وشيخه هنا عمر بن نافع والراوى عنه هو ابن جريج أقران متقاربون في السنن
 واللقاء والوفاء واشترك الثلاثة في الرواية عن نافع فقد نزل ابن جريج في هذا الإسناد درجتين وفيه دلالة
 على قوة تدليسه وقد وافق مخلد بن يزيد على هذه الرواية أبو قرة موسى بن طارق في السنن عن ابن جريج
 وأخرجه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما من طريقه وأخرجه أبو عوانة أيضا من طريق هشام بن
 سليمان عن ابن جريج وكذلك قال حجاج بن محمد عن ابن جريج وأخرجه النسائي والاسماعيلي وأبو
 عوانة وأبو نعيم في المستخرج من طريقه لكن سقط ذكر عمر بن نافع من رواية النسائي ومن رواية لأبي
 عوانة أيضا وقد صرح الدارقطني في العلل بأن حجاج بن محمد ووافق مخلد بن يزيد على ذكر عمر بن
 نافع وأخرجه النسائي من رواية سفیان الثوري على الاختلاف عليه في إسقاط عمر بن نافع وإثباته وقال
 اثباته أولى بالصواب وأخرجه الترمذي من رواية حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع لم يذكر
 عمر بن نافع وهو مقلوب وانما هو عند حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع أخرجه مسلم
 وقد أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم من طرق متعددة عن عبيد الله بن عمر
 بإثبات عمر بن نافع ورواه سفیان بن عيينة ومعتز بن سليمان ومحمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر
 بإسقاطه وكانهم سلكوا الجادة لأن عبيد الله بن عمر معروف بالرواية عن نافع مكثرت عنه والعمدة على
 من زاد عمر بن نافع بينهما لأنهم حفظوا ولا سيما فيهم من سمع عن نافع نفسه كابن جريج والله أعلم (قوله
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الفرع) في رواية مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الفرع (قوله قال عبيد الله قلت وما الفرع) هو موصول بالاسناد المذکور وظاهره أن
 المسؤل هو عمر بن نافع لكن بين مسلم أن عبيد الله إنما سأل نافع وذلك أنه أخرجه من طريق يحيى
 القطان عن عبيد الله بن عمر أخبرني عمر بن نافع عن أبيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما الفرع
 فذكر الجواب وأشار لنا عبيد الله قال إذا خلق الصبي وترك ههنا شعرة وههنا وههنا فأشار لنا عبيد
 الله إلى ناصيته وجانبي رأسه المحيبي بقوله قال إذا خلق هو نافع وهو ظاهر سياق مسلم من طريق

يحيى القطان المذكورة ولفظه قال يحاق بعض رأس الصبي ويترك بعضا (قوله قيل لعبيد الله) لم أقف على تسمية القائل ويحتمل أن يكون هو ابن جريج إجماعهم نفسه (قوله فالجارية والغلام) كان السائل فهم التخصيص بالصبي الصغير فسأل عن الجارية لأنثى وعن الغلام والمراد به غالبا المراهق (قوله قال عبيد الله وعادته) هو موصول بالسند المذكور كان عبيد الله لما أجاب السائل بقوله لا أدري أعاد سؤال شيخه عنه وهذا يشعر بأنه حدث عنه به في حال حياته وقد أخرج مسلم الحديث من طريق أبي اسامة عن عبيد الله بن عمر قال وجعل التفسير من قول عبيد الله بن عمر ثم أخرجه من طريق عثمان الغطفاني وروح بن القاسم كلاهما عن عمر بن نافع قال والحقا التفسير في الحديث يعني إدراجاه ولم يسق مسلم لفظه وقد أخرجه أحمد عن عثمان الغطفاني ولفظه هي عن القرع والقرع أن يحاق فذكر التفسير مدرجا وأخرجه أبو داود عن أحمد وأما رواية روح بن القاسم فأخرجها مسلم وأبو نعيم في المستخرج وقد أخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن السراج عن نافع ولم يسق لفظه وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من هذا الوجه فحذف التفسير وأخرجه مسلم أيضا من طريق معمر عن أيوب عن نافع ولم يسق لفظه وهو عند عبد الرزاق في مصنفه عن معمر وأخرجه أبو داود والنسائي وفي سياقه ما يدل على مستند من رفع تفسير القرع ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى صياقا فحلق بعض رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك فقال احلقوا كله أو ذروا كله قال النووي الأصح أن القرع ما فسر به نافع وهو حلق بعض رأس الصبي وطلقوا منهم من قال هو حلق مواضع متفرقة منه والصحيح الأول لأنه تفسير الراوي وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به (قلت) إلا أن تخصيصه بالصبي ليس قيدا قال النووي اجعوا على كراهيته إذا كان في مواضع متفرقة إلا لدواة أو نحوها وهي كراهة تنزيه ولا فرق بين الرجل والمرأة وكراهته مالك في الجارية والغلام وقيل في رواية لم لا بأس به في القصة وانفا للغلام والجارية قال ومذهبنا كراهته مطلقا (قلت) حجته ظاهرة لأنه تفسير الراوي واختلف في علة النهي فتنبه لكونه بشوه الخلقة وقيل لأنه زى الشيطان وقيل لأنه زى اليهود وقد جاء هذا في رواية لأبي داود (قوله) أما القصة والغلام فلا بأس بهما (القصة) ضم الفاف ثم لها ملة والمراد بها هنا شعر الصديق والمراد بالقصة شعر القفا والحاصل منه أن القرع مخصوص بشعر الرأس وليس بشعر الصدغين والقفا من الرأس وأخرج ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي قال لا بأس بالقصة وسنده صحيح وقد تطلق القصة على الشعر المجتمع الذي يوضع على الأذن من غير أن يوصل بشعر الرأس وليس هو المراد هنا وسيأتي الكلام عليه في باب الموصولة وأما ما أخرجه أبو داود من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القرع وهو أن يحاق رأس الصبي ويتخذ له ذؤابة فما عرف الذي فسر القرع بذلك فقد أخرج أبو داود عقب هذا من حديث أنس كانت له ذؤابة فقالت أي لا أجزمها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي بها يأخذها وأخرج النسائي بسند صحيح عن زياد بن حصين عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده على ذؤابته وسمت عليه ودعا له من حديث ابن مسعود واصله في الصحيحين قال قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لمع الغلمان له ذؤابتان ويمكن الجمع بأن الذؤابة الجائر اتخذها ما يفرد من الشعر فيرسل ويجمع ما عداها بالصفير وغيره والتي تمنع أن يحاق الرأس كله ويترك ما في وسطه فينخذ ذؤابة وقد صرح الخطابي بأن هذا ما يدخل في معنى القرع والله أعلم (قوله) **باب** تطيب المرأة زوجها بيديها (كانت هذه الترجمة من جهة الإشارة إلى الحديث الوارد في الفرق بين

قيل لعبيد الله فالجارية والغلام قال لا أدري هكذا قال الصبي قال عبيد الله وعادته فقال أما القصة والغلام فلا بأس بهما ولكن القرع أن يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره وكذلك شق رأسه هذا وهذا حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عبيد الله بن المتني بن عبد الله بن أنس بن مالك حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القرع في باب تطيب المرأة زوجها بيديها حدثني أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت طيب النبي صلى الله عليه وسلم بيدي لحرمة وطيبته بمنى قبل أن يفيض

باب الطبيب في الرأس
واللحية في حديثي اسحق
ابن نصر حدثنا يحيى بن
آدم حدثنا اسرائيل عن
أبي اسحق عن عبيد
الرحمن بن الاسود عن
أيسه عن عائشة قالت
كنت أطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم باطيب
ما يجد حتى أجد ويص
الطيب في رأسه ولحيته
باب الامشاط في حديثي
آدم بن أبي اياس حدثنا
ابن أبي ذئب عن الزهري عن
سهل بن سعدان رجلا طلع
من حجر في دار النبي
صلى الله عليه وسلم والنبي
صلى الله عليه وسلم يحل
رأسه بالمدرى فقال لو
علمت انك تنظر لطعنت
بها في عينك انما جعل
الاذن من قبل الابصار

قول الشارح طيبته يدي
في نسخة المتن التي يدي
طيبت النبي صلى الله عليه
وسلم يدي

طبيب الرجل والمرأة وان طيب الرجل ما ظهر ريحه وختي لونه والمرأة بالعكس فلو كان ذلك ثابتا
لا امتنعت المرأة من تطيب زوجها بطيبه لما يعلق بيديها وبدنها منه حالة تطيبها له وكان يكفيه ان
يطيب نفسه فاستدل المصنف بحديث عائشة المطابق للترجمة وقد تقدم مشروحا في الحج وهو ظاهر
فيما ترجم له والحديث الذي اشار اليه أخرجه الترمذي وصححه الحاكم من حديث عمران بن حصين
وله شاهد عن أبي موسى الاشعري عند الطبراني في الاوسط ووجه التفرقة ان المرأة مأمورة بالاستئثار
حالة بروزها من منزلها والطبيب الذي له رائحة لو شرع لها السكات فيه زيادة في الفتنه بها واذا كان
الخبر ثابتا فالجمع بينه وبين حديث الباب ان لها مندوحة ان تغسل اثره اذا ارادت الخروج لان منعها
خاص بحالة الخروج والله اعلم والحق بعض العلماء بذلك لبسها التل الصرارة وغير ذلك مما يلفت النظر
اليها واحمد بن محمد شيخ البخاري فيه هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويحيى هو ابن سعيد
الانصاري (قوله طيبته يدي لحرمة وطيبته يدي يعني قبل ان يفيض) سيأتي بعد ابواب من وجهه
آخر عنها انها طيبته بذرية (قوله باب الطبيب في الرأس واللحية) ان كان باب بالتنوين فيكون
ظاهرا الترجمة الحصر في ذلك وان كان بالاضافة فالتقدير باب حكم الطبيب او شرعية الطبيب (قوله
حدثني اسحق ابن نصر) هو ابن ابراهيم بن نصر نسيبه الى جده واسرائيل هو ابن يونس وابو اسحق هو
السيدي (قوله باطيب ما يجد) يؤيد ما ذكرته في الباب الذي قبله ولعله اشار بالترجمة الى الحديث المذكور
في التفرقة بين طبيب الرجال والنساء وقال ابن بطال يؤخذ منه ان طبيب الرجال لا يجمل في الوجه بخلاف
طبيب النساء لانهن يطين وجوههن ويتزين بذلك بخلاف الرجال فان طبيب الرجل في وجهه لا يشرع
لمنعه من التشبه بالنساء (قوله باب الامشاط) هو افتعال من المشط بفتح الميم وهو
تسريح الشعر بالمشط وقد اخرج النسائي بسند صحيح عن حميد بن عبد الرحمن لقبت رجلا صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم كما صعبه ابو هريرة اربع سنين قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشط
احدنا كل يوم ولا يحجاب السنن وصححه ابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان ينهى عن الترجل الاغبا وفي الموطأ عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ثار الرأس واللحية فأشار اليه باصلاح رأسه ولحيته وهو مرسل صحيح
السند وله شاهد من حديث جابر أخرجه ابو داود والنسائي بسند حسن وسأذ كر طرق الجمع بين مختلفي
هذه الاخبار في باب الترجل (قوله عن سهل بن سعد) في رواية الليث عن ابن شهاب ان سهل بن سعد
أخبره وسيأتي في الديات (قوله ان رجلا) قيل هو الحكم بن أبي العاص بن امية والدمروان وقيل سعد
غير منسوب وسأوضح ذلك في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله اطلع بتشديد الطاء والجهر بضم
الجيم وسكون المهملة والمدرى بكسر الميم وسكون المهملة عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها
الى بعض وهو يشبه المسلة يقال مدرت المرأة سرحت شعرها وقيل مشط له اسنان بسيرة وقال
الاصمعي وابو عبيد هو المشط وقال الجوهري اصل المدرى القرن وكذلك المدراة وقيل هو عودار
حديدة كالللال طاراس محدد وقيل خشبة على شكل ثني من اسنان المشط ولها ساء دجرت عادة
الكبير ان يحل بها ما لا تصل اليه يده من جسده ويسرح بها الشعر الملبد من لا يحضره المشط وقد
ورد في حديث لعائشة ما يدل على ان المدرى غير المشط أخرجه الخطيب في الكفاية عنها قالت خمس
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكحلة والمشط والمدرى والسوال
وفي اسناده ابو امية بن يحيى وهو ضعيف وأخرجه ابن عدي من وجه آخر ضعيف ايضا وأخرجه

الطبراني في مستند الشاميين من وجه آخر عن عائشة أقوى من هذا السكن فيه فارورة دهن بدل المدري وأخرج الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عائشة كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كه ومشطه وكان ينظر في المرأة اذا سرح لحيته وفيه سليمان بن ارقم وهو ضعيف وله شاهد من مرسل خالد ابن معدان أخرجه ابن سعد وقرأت بخط الحافظ البيهقي عن علماء الحجاز المدري تطلق على نوعين أحدهما صغير يتخذ من أنوس أو عاج أو حديد يكون طول المسلة يتخذ لفرق الشعر فقط وهو مستدير والرأس على هيئة تصل السيف بقبضة وهذه صفته ————— ثانيهما كبير وهو عود مخروط من أنوس أو غيره وفي رأسه قطعة منحوتة في قدر الكف ولها مثل الاصابع اولاهن

معوجة مثل حلقة الابهام المستعمل للتسريح ويحلق الرأس والجسد وهذه صفته —————

اه ملخصا (قوله تنتظر) كذا هم والسكت مبهني تنظروهي اولي والاخرى بمنهاها وللإسماعيلي لوعامت انك تطلع على وقوله من قبل بكسر الفاف وقمع الموحدة أي من جهة والابصار بفتح اوله جمع بصرو بكسره مصدر ابصر وفي رواية للإسماعيلي من أجل البصر بفتح حين اي الرؤية (قوله **باب** ترجيل الحائض زوجها) أي تسريحها شعره ذكر فيه حديث مالك عن ابن شهاب وهشام ابن عروة فرقهما كلاهما عن عروة عن عائشة وقد تم في الطهارة عن عبد الله بن يوسف الذي أخرجه عنه هشام عن مالك عن الزهري فقط والحديث في الموطأ هكذا مفرقا عند أكثر الرواة ورواه خالد ابن مخلد وابن وهب ومعن بن عيسى وعبد الله بن نافع وأبو حذافة عن مالك عن ابن شهاب وهشام بن عروة جميعا عن عروة أخرجهما الدارقطني في الموطآت (قوله كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض) كذا عند جميع الرواة عن مالك ورواه أبو حذافة عنه عن هشام بلفظ أنها كانت تغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجاور في المسجد وهي حائض يخرجها إليها أخرجه الدارقطني أيضا (قوله **باب** الترجيل والتميم فيه) ذكر فيه حديث عائشة كان يعجبه التميم في نعله وترجله وقد تقدم شرحه في الطهارة والتميم في الترجيل ان يبدأ بالجانب الايمن وان يفعله باليمني قال ابن بطال الترجيل تسريح شعر الرأس واللحية ودهنه وهو من اللطافة وقد نذب الشرع إليها وقال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وأما حديث النهي عن الترجيل الاغباء يعني الحديث الذي أشرت إليه قريبا فالمراد به ترك المبالغة في الترفه وقد روى أبو أمامة بن ثعلبة رفعه البذاذة من الايمان اه وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود والبذاذة بموحدة ومعجمين وثالثة الهيئة والمراد بها هنترك الترفه والتلطع في اللباس والتواضع فيه مع القدرة لاسبب جود نعمة الله تعالى وأخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة يقول له عبيد قال كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كثير من الارفاء قال ابن بريدة الارفاء الترجيل (قلت) الارفاء بكسر الهمزة وبقاء آخره هاء التثنية والراء ومنه الرفه بفتح حين وقيد في الحديث بالكثير إشارة الى ان الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين الاخبار وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رفعه من كان له شعر فليكرمه وله شاهد من حديث عائشة في الخيلانيات وسنده حسن أيضا (قوله **باب** ما يذكر في المسك) قد تقدم التعريف به في كتاب الذبائح حيث ترجم له باب المسك

وأوردنا حديث أبي هريرة رفعه كل عمل ابن آدم له الا الصوم الحديث من أجل قوله أطيب عند الله من ريح المسك وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله هنا فانه لي وأنا أجرى به ظاهر

باب ترجيل الحائض زوجها (قوله **باب** ترجيل الحائض زوجها) أي تسريحها شعره ذكر فيه حديث مالك عن ابن شهاب وهشام عن ابن عروة عن عائشة وقد تم في الطهارة عن عبد الله بن يوسف الذي أخرجه عنه هشام عن مالك عن الزهري فقط والحديث في الموطأ هكذا مفرقا عند أكثر الرواة ورواه خالد ابن مخلد وابن وهب ومعن بن عيسى وعبد الله بن نافع وأبو حذافة عن مالك عن ابن شهاب وهشام بن عروة جميعا عن عروة أخرجهما الدارقطني في الموطآت (قوله كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض) كذا عند جميع الرواة عن مالك ورواه أبو حذافة عنه عن هشام بلفظ أنها كانت تغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجاور في المسجد وهي حائض يخرجها إليها أخرجه الدارقطني أيضا (قوله **باب** الترجيل والتميم فيه) ذكر فيه حديث عائشة كان يعجبه التميم في نعله وترجله وقد تقدم شرحه في الطهارة والتميم في الترجيل ان يبدأ بالجانب الايمن وان يفعله باليمني قال ابن بطال الترجيل تسريح شعر الرأس واللحية ودهنه وهو من اللطافة وقد نذب الشرع إليها وقال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وأما حديث النهي عن الترجيل الاغباء يعني الحديث الذي أشرت إليه قريبا فالمراد به ترك المبالغة في الترفه وقد روى أبو أمامة بن ثعلبة رفعه البذاذة من الايمان اه وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود والبذاذة بموحدة ومعجمين وثالثة الهيئة والمراد بها هنترك الترفه والتلطع في اللباس والتواضع فيه مع القدرة لاسبب جود نعمة الله تعالى وأخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة يقول له عبيد قال كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كثير من الارفاء قال ابن بريدة الارفاء الترجيل (قلت) الارفاء بكسر الهمزة وبقاء آخره هاء التثنية والراء ومنه الرفه بفتح حين وقيد في الحديث بالكثير إشارة الى ان الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين الاخبار وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رفعه من كان له شعر فليكرمه وله شاهد من حديث عائشة في الخيلانيات وسنده حسن أيضا (قوله **باب** ما يذكر في المسك) قد تقدم التعريف به في كتاب الذبائح حيث ترجم له باب المسك

وأوردنا حديث أبي هريرة رفعه كل عمل ابن آدم له الا الصوم الحديث من أجل قوله أطيب عند الله من ريح المسك

سياقه انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وانما هو من كلام الله عز وجل وهو من رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل كذلك أخرجه المصنف في التوحيد من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرويه عن ربكم عز وجل قال لكل عمل كفارة فالصوم لي وأنا أجزي به الحديث وأخرجه الشيخان من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به ولمسلم من طريق ضرار بن مرة عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول ان الصوم لي وأنا أجزي به وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الصيام مع الإشارة إلى ما ينبت هنا وكذا أقول العلماء في معنى اضافته سبحانه وتعالى الصيام إليه بقوله فانه لي ونقلت عن أبي الطالقاني انه أجاب عنه بأجوبة كثيرة نحو الحسين وانني لم أنف عليه وقد يسر الله تعالى الوقوف على كلامه وتبعت ما ذكره متاملا فلم أجده زيادة على الأجوبة العشرة التي حررتها هناك الا اشارات صوفية وأشياء تكررت معنى وان تغايرت لفظا وغالبا يمكن ردها إلى ما ذكرته من ذلك قوله لانه عبادة خالية عن السعي وانما هي ترك محض وقوله يقول هولي فلا يشغلك ما هولي وقوله من شغله مالي غني أعرضت عنه والا كنت له عوضا عن الكل وقوله لا يقطع مالي غني وقوله لا يشغلك الملك عن المالك وقوله فلا تطاب غيري وقوله فلا يفسد مالي عليك وقوله فاشكرني على ان جعلتك محلا للقيام بما هولي وقوله فلا تجعل لنفسك فيه كفا وقوله فمن ضيع حرمته مالي ضيعت حرمته ماله لان فيه جبر الفرائض والحدود وقوله فمن أداه بمالي وهو نفسه صح البيع وقوله فكن بحيث تصلح ان تؤدي مالي وقوله أضافه إلى نفسه لان به يتذكر العبد نعمة الله عليه في الشيع وقوله لان فيه تقديم رضا الله على هوى النفس وقوله لان فيه التمييز بين الصائم المطيع وبين الأكل العاصي وقوله لانه كان محل نزول القرآن وقوله لان ابتداءه على المشاهدة وانتهاه على المشاهدة لحديث صوموا لرؤيته واضطروا لرؤيته وقوله لان فيه رياضة النفس بترك المألوفات وقوله لان فيه حفظ الجوارح عن المخالفات وقوله لان فيه قطع الشهوات وقوله لان فيه مخالفة النفس بترك محبوباتها وفي مخالفة النفس موافقة الحق وقوله لان فيه فرة اللناء وقوله لان فيه مشاهدة الاتقرب وقوله لان فيه مجمع العبادات لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه وقوله معناه الصائم لي لان الصوم صفة الصائم وقوله معنى الاشارة إلى الحماية لئلا يطعم الشيطان في افساده وقوله لانه عبادة استوى فيها الحر والعبد والذكر والانثى وهذا عنوان ما ذكره مع اسهاب في العبارة ولم أستوعب ذلك لانه ليس على شرط في هذا الكتاب وانما كنت أجدا النفس منشوة إلى الوقوف على تلك الأجوبة وغالب من نقل عنه من شيوخنا لا يسوقها وانما يقتصر على ان الطالقاني أجاب عنه بنحو من خمسين أو ستين جوابا ولا يذكر منه شيئا فلا أدري أتركوه اعراضا أو مللا أو اكتفى الذي وقف عليه أولا بالاشارة ولم يقف عليه من جاء بعده والله أعلم (قوله باب ما يستحب من الطيب) كأنه يشير إلى أنه يتدب استعمال الطيب ما يوجد من الطيب ولا يعدل إلى الأدنى مع وجود الأعلى ويقتصر على أن يشير إلى التفرقة بين الرجال والنساء في التطيب كما تقدمت الإشارة إليه قريبا (قوله حديثنا موسى) هو ابن اسمعيل ووهيب هو ابن خالد وهشام هو ابن عروة (قوله عن عثمان بن عروة) هكذا ادخل هشام بينه وبين أبيه عروة في هذا الحديث

باب ما يستحب من
الطيب (حديثنا موسى
حديثنا وهيب حديثنا هشام
عن عثمان بن عروة عن
أبيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت كنت أطيّب
النبي صلى الله عليه وسلم

اخاه عثمان وذ كرا الجدي عن سفيان بن عيينة ان عثمان قال لما يروي هشام هذا الحديث الاغنى
 اه وقد ذكروا مسلم في مقدمة كتابه ان الليث وداود الطائري ابنا اسامة واقوا وهيب بن خالد عن
 هشام في ذكر عثمان وان ايوب وابن المبارك وابن عمرو وغيرهم يرووه عن هشام عن ابيه بدون ذكر
 عثمان (قلت) ورواية الليث عند النسائي والدارمي ورواية داود الطائري عند ابني عوانة ورواية ابني
 اسامة وصلها مسلم ورواية ايوب عند النسائي وذكروا الدارقطني ان ابراهيم بن طهمان وابن اسحق
 وحاجد بن سلمة في آخرين يرووه ايضا عن هشام بدون ذكر عثمان قال ورواه ابن عيينة عن هشام عن
 عثمان قال ثم لقيت عثمان فحدثني به وقال لي لم يروه هشام الاغنى قال الدارقطني لم يسمعه هشام عن ابيه
 وانما سمعه من اخيه عن ابيه واخرج الاسماعيلي عن سفيان قال لا اعلم عند عثمان الا هذا الحديث
 اه وقد اورده احمد في مسنده حديثا آخر في فضل الصنف الاول وصححه ابن خزيمة وابن حبان
 والحاكم (قوله عند احرامه بالطيب ما وجد) في رواية ابني اسامة بالطيب ما قد روي عليه قبل ان يحرم
 ثم يحرم وفي رواية احمد عن ابن عيينة حديثا عثمان انه سمع اياه يقول سألت عائشة بأي شيء طيب النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت بالطيب الطيب وكذا أخرجه مسلم وله من طريق عمرة عن عائشة لحرمه حين
 احرم وطه قبل ان يغتسل بالطيب ما وجدت ومن طريق الاسود عن عائشة كان اذا اراد ان يحرم
 يطيب بالطيب ما يجد له من وجه آخر عن الاسود عنها كافي انظر الى ويص المسند في مفرق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ومن طريق القاسم عن عائشة كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل ان يحرم ويوم النحر قبل ان يطوف بطيب فيه مسك وقد تقدم بسط هذا الموضوع والبحث
 في احكامه في كتاب الحج والغرض منه هنا ان المراد بالطيب المسك قد ورد ذلك صريحا أخرجه
 مالك من حديث ابني سعد رفعه قال المسك الطيب الطيب وهو عند مسلم ايضا (قوله باب
 من لم يرد الطيب) كانه اشار الى ان انتهى عن رده ليس على التعريم وقد ورد ذلك في بعض طرق حديث
 الباب وغيره (قوله عزرة) بفتح الميم وسكون الزاي بعد هاء اراء ابن ثابت أي ابن أبي زيد عمرو
 ابن الخطيب بحمد صحبة (قوله وزعم) هو من اطلاق الزعم على القول (قوله كان لا يرد الطيب)
 أخرجه البزار من وجه آخر عن انس بلقظ ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم طيب قط فردّه
 وسنده حسن والاسماعيلي من طريق وكيع عن عزرة بسند حديث الباب نحوه وزاد وقال اذا عرض
 على احدكم الطيب فلا يردّه وهذه الزيادة لم يصرح برفعها وقد اخرج ابو داود والنسائي وصححه ابن
 حبان من رواية الاخرج عن ابني هريرة رفعه من عرض عليه طيب فلا يردّه فانه طيب الريح خفيف
 المحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لسن وقع عنده ويحان بدل طيب والريحان كل بقلة لها رائحة
 طيبة قال المنذري ويحتمل ان يراد بالريحان جميع انواع الطيب يعني مشتقا من الرائحة (قلت) مخرج
 الحديث واحد والذين يرووه بالقطط الطيب أكثر عددا واحفظ فروايتهم أولى وكن من رواه بلقظ
 ريحان اراد التعميم حتى لا يخص بالطيب المصنوع لسن الاقط غير واف بالمقصود والحديث شاهد
 عن ابن عباس أخرجه الطبراني بلقظ من عرض عليه الطيب فليصب منه نعم اخرج الترمذي من
 مرسل ابني عثمان النهدي اذا اعطى احدكم الريحان فلا يردّه فانه خرج من الجنة قال ابن العربي انما كان
 لا يرد الطيب لمحبته فيه ولحاجته اليه أكثر من غيره لانه ينجي من لانا جي وامانيه عن رد الطيب فهو
 محمول على ما يجوز اخذه لا على ما لا يجوز اخذه لانه مردود باصل الشرع (قوله باب
 الذريرة) بمعجمة وراء بن بوزن عظيمة وهي نوع من الطيب مركب قال الداودي يجمع مفرداته

عند احرامه بالطيب
 ما وجد باب من لم يرد
 الطيب حديث ابني
 عزرة بن ثابت
 الانصاري قال حديثي
 ثمالة بن عبد الله عن
 انس رضي الله عنه انه
 كان لا يرد الطيب وزعم
 ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان لا يرد الطيب
 باب الذريرة

ثم تسحق وتنخل ثم تذرق في الشعر والطوق فلذلك سميت ذريرة كذا قال وعلى هذا فكل طيب مركب
 ذريرة لسكن الذريرة نوع من الطيب مخصوص يعرفه اهل الحجاز وغيرهم وجزم غير واحد منهم
 النوى بأنه قنات قصب طيب يجاء به من الهند (قوله حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه) اما محمد فهو
 ابن يحيى الذهلي واما عثمان فهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه عدة احاديث بلا واسطة منها في
 اواخر الحج وفي النكاح واخرج عنه في الايمان والنذور كما سيأتي حديثا آخر بمثل هذا التردد (قوله
 اخبرني عمر بن عبد الله بن عروة) أي ابن الزبير وهو مدني ثقة قليل الحديث ماله في البخاري
 الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات (قوله سمع عروة) هو
 جده والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر (قوله بذريرة) كان الذريرة كان فيها مسك بدل ليل الرواية
 الماضية (قوله للحل والاحرام) كذا وقع مختصرا هنا وكذا المسلم واخرجه الاسماعيلي من رواية
 روح بن عباد عن ابن جريج بلفظ حين احرم وحين رمى الجرة يوم النحر قبل ان يطوف بالبيت
 ﴿ قوله باب المتفلجات للحسن ﴾ أي لاجل الحسن والمتفلجات جمع متفلجة وهي
 التي تطلب الفلج أو تصنعه والفلج بالقاء واللام والجيم انقراج ما بين الثنيتين والفلج ان يفرج بين
 المتلاصقين بالمبرد ونحوه وهو مختص عادة بالثنايا والرابعيات ويستحسن من المرأة فر بما صنعتها المرأة
 التي تكون اسنانها متلاصقة تصير متفاجعة وقد تفعلها الكبيرة توهم انها صغيرة لان الصغيرة غالبا
 تكون مفلجة جديدة السن ويذهب ذلك في الكبير ويحدد الاسنان يسمى الوشر بالراء وقد ثبت النهي
 عنه ايضا في بعض طرق حديث ابن مسعود ومن حديث غيره في السن وغيرها وستأتي الاشارة اليه
 في آخر باب الموصولة فورد النهي عن ذلك لما فيه من تغيير الحلقة الاصلية (قوله حدثنا عثمان) هو ابن
 أبي شيبه وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلمة هو ابن قيس
 والاسناد كله كوفيون وقال الدارقطني تابع منصور الاعمش ومن اصحاب الاعمش من لم يذكر عنه
 علمة في السند وقال ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم النخعي عن ام يعقوب عن ابن مسعود والحفوظ قول
 منصور (قوله لعن الله الواشمات) جمع واشمة بالشين المعجمة وهي التي تسم (والمستوشمات) جمع
 مستوشمة وهي التي تطلب الوشم ونقل ابن التين عن الداودي انه قال الواشمة التي يفعل بها الوشم
 والمستوشمة التي تفعله ورد عليه ذلك وسيأتي بعدا بين من وجه آخر عن منصور بلفظ المستوشمات
 وهو بكسر الشين التي تفعل ذلك وفتحها التي تطلب ذلك ولمسلم من طريق مفضل بن مهلهل عن
 منصور والموشومات وهي من يفعل بها الوشم قال اهل اللغة الوشم يفتح ثم سكون ان يغرز في العضو ابرة
 او نحوها حتى يسيل الدم ثم يحشي بنورة او غيرها فيخضر وقال ابو دارق في السن الواشمة التي تجعل
 الخيلان في وجهها بكحل او مداد والمستوشمة المعلول بها انتهى وذكر الوجه للغالب واكثر ما يكون في
 الشفة وسيأتي عن نافع في آخر الباب الذي يليه انه يكون في اللثة فذكر الوجه ليس قيذا وقد يكون في
 اليد وغيرها من الجسد وقد يفعل ذلك قشرا وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب وتعاطيه حرام
 بدلالة اللعن كما في حديث الباب ويصير الموضع الموشوم نجسا لان الدم انحبس فيه فتجب ازالته ان
 امكنت ولو بالجرح الا ان خاف منه تلفا او شيئا او فوات منفعة عضو فيجوز ابقاؤه وتكفي التوبة في
 سقوط الامم ويستوي في ذلك الرجل والمرأة (قوله والمتنمصات) يأتي شرحه في باب مفرد يلى الباب الذي
 يليه ووقع عند ابي داود عن محمد بن عيسى عن جرير الواصلات بدل المتنمصات هنا (قوله والمتفلجات
 للحسن) يفهم منه ان المذمومة من فعلت ذلك لاجل الحسن فلو احتاجت الى ذلك لمداواة مثلا جاز

حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد
 عنه عن ابن جريج اخبرني
 عمر بن الله بن عروة سمع
 عروة والقاسم يخبران
 عن عائشة قالت طيب
 رسول الله يدي بذريرة
 في حجة الوداع للحل
 والاحرام باب المتفلجات
 للحسن حدثنا عثمان
 حدثنا جريج عن منصور
 عن ابراهيم عن علقمة عن
 عبد الله لعن الله الواشمات
 والمستوشمات والمتنمصات
 والمتفلجات للحسن

(قوله المغبرات خلق الله) هي صفة لازمة لمن يصنع الوشم والنخس والفالج وكذا الوصل على إحدى الروايات (قوله مالي لا لعن) كذا هتبا باختصار وروايتي بعد باب عن اسحق بن ابراهيم عن جرير بن زيادة ولفظه فقالت أم يعقوب ما هذا وأخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم شيخ البخاري فيه أتم سياقاً منه فقال بلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشيات إلى آخره فقال عبد الله ومالي لا لعن وذكر مسلم أن السياق لاسحق وقد أخرجه ابوداود عن عثمان وسياقه موافق لسياق اسحق إلا في أحرف يسيرة لا تغير المعنى وسبق في تفسير سورة الحشر للمصنف من طريق الثوري عن منصور بن مائة لكن لم يقل فيه وكانت تقرأ القرآن وما في قول ابن مسعود مالي لا لعن استفهامية وجوز الكرماني أن تكون نافية وهو بعيد (قوله وهو في كتاب الله وما آتاناكم الرسول) كذا أورده مختصراً زاد في رواية اسحق فقالت والله لقد قرأت ما بين اللوحين فأوجدته وفي رواية مسلم عن عثمان ما بين لوح المصحف والمراد به ما يحمل المصحف فيه وكأول يكتبون المصحف في الرق ويجهلون له دقين من خشب وقد يطلق على الكرسي الذي يوضع عليه المصحف اسم لوحين قوله فقالت والله لقد قرأت في رواية مسلم لئن كنت قرأته لقد وجدته كذا فيه باثبات الياء في الموضعين وهي لغة والأفصح حذفها في خطاب المؤمن في الماضي (قوله وما آتاناكم الرسول إلى فاتنوها) في رواية مسلم قال الله عز وجل وما آتاناكم الخ وزاد فقالت المرأة أني أرى شيئاً من هذا على امرأتك وقد تقدم ذلك في تفسير الحشر وقد أخرجه الطبراني من طريق مسروق عن عبد الله وزاد في آخره فقال عبد الله ما حفظت حصة شعيب إذا يعني قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما يريد أن أخافكم إلى ما أنها كتمته وفي إطلاق ابن مسعود نسبة لعن من فعل ذلك إلى كتاب الله وفهم أم يعقوب منه أنه أراد بكتاب الله القرآن وتقريره طاعلي هذا الفهم ومعارضته أنه ليس في القرآن وجوابه بما أجاب دلالة على جواز نسبة ما يدل عليه الاستنباط إلى كتاب الله تعالى وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم نسبة قوليه فكما جاز نسبة لعن الواشيات إلى كونه في القرآن لعموم قوله تعالى وما آتاناكم الرسول فخذوه مع ثبوت لعنه صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك يجوز نسبة من فعل امر إلى ندرج في عموم خبر نبوي ما يدل على منعه إلى القرآن فيقول القائل مثلاً لعن الله من غدير منار الأرض في القرآن ويستند في ذلك إلى أنه صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك تنبيه على أم يعقوب المذكورة في هذا الحديث لا يعرف اسمها وهي من بني أسد بن خزاعة ولم أقف لها على ترجمة ومراجعتها إلا ابن مسعود تدل على أن لها ادراكا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

﴿ قوله باب وصل الشعر ﴾ أي الزيادة فيه من غيره ذكر فيه خمسة أحاديث

* الأول حديث معاوية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله عن جريد بن عبد الرحمن) في رواية معمر بن الزهري حدثني جريد بن عبد الرحمن أخرجه أحمد وفي رواية يونس عن الزهري أنبأنا جريد أخرجه الترمذي وقد أخرج مسلم روايتي معمر ويونس لكن أحالهما على رواية مالك وأخرجه الطبراني من طريق النعمان بن راشد عن الزهري فقال عن السائب بن يزيد بدل جريد ابن عبد الرحمن وجريد هو المحفوظ (قوله عام حج) تقدم في ذكر بني اسرائيل من طريق سعيد ابن المسيب عن معاوية تعيين العام المذكور (قوله وتناول قصة من شعر كان بيد حرسى) القصة بضم القاف وثبتت بالمهمة المحصلة من الشعر وفي رواية سعيد بن المسيب كبة ولمسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال انكم اخذتم زى سوء وجاء رجل بعصا على رأسها

المغبرات خلق الله تعالى
مالي لا لعن من لعن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في
كتاب الله وما آتاناكم الرسول
إلى فاتنوها (باب وصل
الشعر) حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن ابن
شهاب عن جريد بن عبد
الرحمن بن عوف أنه سمع
معاوية بن أبي سفيان
عام حج وهو على المنبر وهو
يقول وتناول قصة من
شعر كان بيد حرسى

خرقة والحرمى بفتح الحاء والراء وبالسين المهملة نسبة الى الحرم وهم خدم الامير الذين يحرسونه ويقال للواحد حرمى لانه اسم جنس وعند الطبراني من طريق عروة عن معاوية من الزيادة قال وجدت هذه عند اهل وزعموا ان النساء يزدن في شعورهن وهذا يدل على انه لم يكن يعرف ذلك في النساء قبل ذلك وفي رواية سعيد بن المسيب ما كنت اري يفعل ذلك الا اليهود (قوله أين علماءكم) تقدم في ذكر بني اسرائيل ان فيه اشارة الى قلة العلماء يومئذ بالدينونة ويحتمل انه اراد بذلك احضارهم ليستعين بهم على ما اراد من انكار ذلك أو لينكر عليهم سكوتهم عن انكارهم هذا الفعل قبل ذلك (قوله انما هلكت بنو اسرائيل) في رواية معمر عن مسلم انما عذب بنو اسرائيل ووقع في رواية سعيد بن المسيب المذكورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باغته فهاه الزور وفي رواية قتادة عن سعيد عن مسلم نهى عن الزور في آخره الا وهذا الزور قال قتادة يعني ما تكثره النساء اشعارهن من الخرق وهذا الحديث حجة للجمهور وفي منع وصل الشعر بشئ آخر سواء كان شعرا أم لا يؤيده حديث جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصل المرأة شعرها شيئا أخرجه مسلم وذهب الليث ونقله أبو عبيدة عن كثير من الفقهاء ان الممتنع من ذلك وصل الشعر بالشعر أو ما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيره فلا يدخل في النهي وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال لا بأس بالقرامل وبه قال أحمد والقراصل جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل القروع لبن والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين ما اذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر مستورا بعد عقده مع الشعر بحيث يظن انه من الشعر وبين ما اذا كان ظاهرا فخرج الاول قوم فقط لما فيه من التدليس وهو قوي ومنهم من أجاز الوصل مطلقا سواء كان شعرا آخر أو بغير شعر اذا كان يعلم الزوج وبإذنه وأحاديث الباب حجة عليه ويستفاد من الزيادة في رواية قتادة منع تكثير شعر الرأس بالخرق كما لو كانت المرأة مثلا قد غرق شعرها فتضع عوضه خرقة أو شعرها شعر وقد أخرج مسلم عقب حديث معاوية بهذا الحديث أبي هريرة وفيه ونساء كاسيات عاريات رؤسهن كاسنهن البخت قال النووي يعني يكبرنها ويعظمنها بلفظ عمامة أو عصابة أو نحوها قال وفي الحديث ذم ذلك وقال القرطبي البخت بضم الموحدة وسكون المعجمة ثم مشاة جتمع بختية وهي ضرب من الابل عظام الاسنمة والاسنمة بالنون جمع سنام وهو اعلى ما في ظهر الجمل شبه رؤسهن بهما لرفعن من ضفائر شعورهن على اوساط رؤسهن ترينا وتصنعا وقد يفسعن ذلك بما يكثرن به شعورهن في تنبيه في كمال يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها خلق شعر رأسها بغير ضرورة وقد أخرج الطبري من طريق أم عثمان بنت سفيان عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تخلق المرأة رأسها وهو عند أبي داود من هذا الوجه بلفظ ليس على النساء خلق انما على النساء التفصير والله اعلم الحديث الثاني حديث أبي هريرة (قوله وقال ابن أبي شيبة) هو أبو بكر كذا أخرجه في مسنده ومصنفه بهذا الاسناد ووصله أبو نعيم في المستخرج من طريقه وأخرجه الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن يونس بن محمد كذلك فيعتقل أن يكون هو المراد لان أبي بكر وعثمان كلاهما من شيوخ البخاري ويونس هو المؤدب وقليح هو ابن سليمان (قوله لعن الله الواصلة) أي التي تصل الشعر سواء كان لنفسها أم لغيرها (والمتوصلة) أي التي تطلب فعل ذلك ويفعل بها وكذا القول في الواصلة والمتوصلة وتقدم تفسيره وهذا صريح في حكاية ذلك عن الله تعالى ان كان خبرا فيستغنى عن استنباط ابن معمر ويحتمل ان يكون

أين علماءكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه وقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم وقال ابن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا قليح عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمتوصلة والواشمة والمستوشمة * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة قال سمعت

الحسن بن مسلم بن يناق يحدث عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها أن جارية ٢٩١ من الانصار تزوجت وأنهما مرضت

قحط شعرها فأرادوا
ان يصلوها فسالوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
لعن الله الواصلة والمستوصلة
تابعه ابن اسحق عن ابان
ابن صالح عن الحسن عن
صفية عن عائشة حدثني
أحمد بن المقдам حدثنا
فضيل بن سليمان حدثنا
منصور بن عبد الرحمن
حدثني أمي عن أسماء بنت
أبي بكر رضي الله عنهما
ان امرأة جاءت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني أنكحت ابنتي
ثم أصابها شكوى فحرق
رأسها وزوجها يستحشي
بها فأصل رأسها فنب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الواصلة والمستوصلة
حدثنا آدم حدثنا شعبة
عن هشام بن عروة عن
امرأته فاطمة عن أسماء
بنت أبي بكر قالت لعن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الواصلة والمستوصلة
حدثني محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا
عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله
الواصلة والمستوصلة
والواشمة والمشتوشمة
قال نافع الوشم في

دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على من فعلت ذلك * الحديث الثالث حديث عائشة (قوله الحسن
ابن مسلم بن يناق) بفتح التعتانية وتشديد النون وآخره قاف كأنه اسم عجمي ويحتمل أن يكون
اسم فعال من الانيق وهو الشيء الحسن المعجب فسهلت همزته ياء والحسن المذكر كور تابعي صغير من
أهل مكة ثقة عندهم وكان كثير الرواية عن طاوس ومات قبله (قوله ان جارية من الانصار تزوجت)
تقدم ما يتعلق بتسميتها وتسمية الزوج في كتاب السكاح (قوله قحط) بالعين والطاء المهملتين أي
خرج من أصله وأصل المعط المد كأنه مدالي أن تقطع ويطلق أيضا على من سقط شعره (قوله فأرادوا
ان يصلوها) أي يصلوا شعرها وقوله فسالوا أقدم هناك ان السائل أمها وهو في حديث أسماء بنت أبي
بكر الذي يلي هذا (قوله تابعه ابن اسحق عن ابان بن صالح عن الحسن) هو ابن مسلم وهذه المتابعة
رويناها موصولة في أمالي الحاملي من رواية الاصبهانيين عنه ثم من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن
اسحق حدثني ابان بن صالح فذكره وصرح بالتعديت في جميع السند واول الحديث عنده ان
امرأة سألت عائشة وهي عندها عن وصل المرأة رأسها بالشعر فذكر الحديث وقال فيه فحرق بالراء
والقاف وقال فيه أفأضع على رأسها شيئا والباقي مثله وفائدة هذه المتابعة ان يعلم ان الحديث عند صفية
بنت شيبة عن عائشة وعن أسماء بنت أبي بكر جميعا ولا بان بن صالح في هذا المعنى حديث آخر أخرجه
أبو داود من رواية أسامة بن زيد عنه عن مجاهد عن ابن عباس فذكر الحديث المرفوع دون القصة
وزاد فيه النامصة والمتهمصة وقال في آخره والمتوشمة من غير داء وسنده حسن ويستفاد منه ان
من صنعت الوشم عن غير قصد له بل تداوت مثلاً قنأ عنه الوشم ان لا تدخل في الزجر الحديث الرابع
حديث أسماء بنت أبي بكر ذكره من طريقين الاولى (قوله منصور بن عبد الرحمن) هو الحجي
وامه هي صفية بنت شيبة وفضيل بن سليمان رواية عن منصور وان كان في حفظه شيء لكن قد
تابعه وهيب بن خالد عن منصور عند مسلم وابو معشر البراء عند الطبراني (قوله قحرق) بالزاي أي
تقطع كذا اللكشميهني والحموي وهي رواية مسلم والراء للباقيين أي حرق من أصله وهو بالغ ويحتمل
ان يكون من المرق وهو تنف الصوف والطبراني من طريق محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر
فأصبتهما الخصبه او الجدرى فسقط شعرها وقد صحت وزوجها يستحشا وليس على رأسها شعر افجعل
على رأسها شيئا يجملها به الحديث وقوله فأصل رأسها في رواية السكشميهني شعرها وهو المراد بالرواية
الآخرى (قوله فب) بالمهملة والموحدة أي لعن كما صرح به في الرواية الاخرى الطبراني الثانية (قوله
عن امرأته فاطمة) هي بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي بنت عم هشام بن عروة الراوي عنها
واسماء بنت أبي بكر هي جدتهم معا لانها المندروا م عروة وهذه الطريق تؤكده رواية منصور
ابن عبد الرحمن عن امه وان الحديث عن أسماء بنت أبي بكر أصلا ولو كان مختصرا (قوله الواصلة
والمستوصلة) هذا القدر الذي وجدته من حديث أسماء فكانها ما سمعت الزيادة التي في حديث أبي
هريرة وفي حديث ابن عمر في الواشمة والمستوشمة فأخرج الطبري بسند صحيح عن قيس بن أبي
حازم قال دخلت مع أبي علي إلى بكر الصديق قرأت يد أسماء موشومة قال الطبري كأنها كانت
صنعت قبل النهي فاستمر في يدها قال ولا يظن بها انها فعلته بعد النهي اثبت النهي عن ذلك (قلت)
فيحتمل انهم لم يسموه او كانت يدها جراحة قد اوتها بقي الاثر مثل الوشم في يدها الحديث الخامس
(قوله عبيد الله) هو ابن المبارك وعبيد الله بالتصغير هو ابن عمر العمري (قوله قال نافع الوشم في

فخطبنا فأخرج كبة من
شعر قال ما كنت أرى أحدا
يفعل هذا غير اليهودي
النبي صلى الله عليه وسلم
سماء الزوري عني الواصلة
في الشعر باب المنهصات
حدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا جري عن منصور
عن ابراهيم عن علقمة
قال لعن عبد الله الواشحات
والمنهصات والمنفلجات
للحسن المغيرات خلق الله
فقال أم يعقوب ما هذا
قال عبد الله ومالي لألعن
من لعن رسول الله وفي
كتاب الله قالت والله لقد
قرأت ما بين اللوحين فما
وجدته قال والله لئن
قرأت ما بين يدي وجدته وما
آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا
باب الموصولة في حديثي
محمد حدثنا عبدة عن
عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما
قال لعن النبي صلى الله
عليه وسلم الواصلة
والمستوصلة والواشمة
والمشوشمة حدثنا
الحديث حدثنا سفيان
حدثنا هشام انه سمع
فاطمة بنت المنذر تقول
سمعت اسماء قالت سألت
امراة النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان

الثلة بكسر اللام وتخفيف المثلة وهي ما على الاسنان من اللحم وقال الداودي هو ان يعمل على
الاسنان صفرة او غيرها كذا قال ولم يرد نافع الحصر في كون الوشم في الثلة بل مراده انه قد يقع فيها وفي
هذه الاحاديث حجة لمن قال يحرم الوصل في الشعر والوشم والتمص على الفاعل والمفعول به وهي
حجة على من حل النهي فيه على التنزيه لان دلالة اللعن على التحريم من اقوى الدلالات بل عند
بعضهم انه من علامات الكيفية وفي حديث عائشة دلالة على بطلان ما روى عنها انها رخصت في وصل
الشعر بالشعر وقالت ان المراد بالواصل المرأة تفجر في شباها ثم تصل ذلك بالقيادة وقد رد ذلك الطبري
وابطله بما جاء عن عائشة في قصة المرأة المذكورة في الباب وفي حديث معاوية طهارة شعر الا ترى
لعدم الاستفصال وابقاع المنع على فعل الوصل لا على كون الشعر نجسا وفيه ظروفي جواز ابقاء الشعر
وعدم وجوب دفعه وفيه قيام الامام بالنهي على المنبر ولا سيما اذا رآه فاشيا فينشى انكاره تأكيذا
ليحذر منه وفيه انذار من عمل المعصية بوقوع الهلاك بمن فعلها قبله كما قال تعالى وما هي من الظالمين
ببعيد وفيه جواز تناول الشيء في الخطبة ليراه من لم يكن رآه المصلحة الدينية وفيه اباحة الحديث عن
بنى اسرائيل وكذا غيرهم من الامم التحذير مما عصى الله (قوله باب المنهصات) جمع
منهصة وحكى ابن الجوزي منهصة بتقديم الميم على النون وهو مقابوب والمنهصة التي تطلب الخاص
والنامصة التي تفعله والخاص ازالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى المنقاش منها صا لذلك ويقال ان الخاص
يختص بازالة شعر الحاجبين لترقيةهما وتسويتهما قال ابو داود في السنن النامصة التي تنفش الحاجب
حتى ترقه ذكر فيه حديث ابن مسعود الماضي في باب المنفلجات قال الطبري لا يجوز للمرأة تغيير شيء
من خلقها التي خلقها الله عليها اربادة او نقص التماس الحسن للزوج ولا غيره كمن تكون مقرونة
الحاجبين فتزيل ما بينهما او هم البلع او عكسه ومن تكون لها سن زائدة فتقلعها او طويلة فتقطع منها
او طيبة او شارب او عنققة فتزيلها بالانف ومن يكون شعرها قصيرا او حقيقا تطوله او تغززه بشعر
غيرها فكل ذلك داخل في النهي وهو من تغيير خلق الله تعالى قال ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر
والاذية كمن يكون لها سن زائدة او طويلة تعيقها في الاكل او اصبع زائدة تؤذيها او تؤلمها فيجوز
ذلك والرجل في هذا الاخير كالمراة وقال النووي يستثنى من الخاص ما اذا نبت للمرأة طيبة او شارب
او عنققة فلا يحرم عليها ازالته بل يستحب (قلت) واطلاقه مقيد باذن الزوج وعلمه والا فتن خلا
عن ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة ان كان التمص اشهر شعارا للفواحش امتنع والا فيكون
تنزيها في رواية يجوز باذن الزوج الا ان وقع به تدليس فيحرم قالوا ويجوز الحنف والتحمير والنقش
والطريف اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة وقد اخرج الطبري من طريق ابي اسحق عن امراته
انها دخلت على عائشة وكانت شابة يعجبها الجمال فقالت المرأة تحف جبينها الزوجها فقالت اميطي
عنك الاذي ما استطعت وقال النووي يجوز التزين بما ذكر الا الحنف فانه من جملة الخاص
(قوله باب الموصولة) تقدمت مباحته قبل باب وذكروا فيه ثلاثة احاديث الاول حديث
ابن عمر (قوله عبدة) هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري (قوله المستوصلة) هي التي تطلب
وصل شعرها الثاني حديث اسماء بنت ابي بكر (قوله اصابها) في رواية الكشميهني اصابها بالتدكير
على ارادة الحب والخصبة بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة ويجوز فتحها وكسرها بعدها
موحدة بترات حرت تخرج في الجلد متفرقة وهي نوع من الجدري (قوله امرق) بتشديد الميم بعدها راء

حدثني يوسف بن موسى حدثنا الفضل بن دكين حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم * حدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن منصور عن ٢٩٣ إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله

الواشمة والمستوشمة والمتفجعات للعن المغبرات خلق الله مالى لا العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله في باب الواشمة * حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العن حق ونهى عن الوشم * حدثنا ابن بشار حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان قال ذكرنا لعبد الرحمن ابن عابس حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله فقال سمعته من أم يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور * حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة قال رايت أبي فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثن الكلب وآكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة في باب المستوشمة * حدثنا

وأصله أنمق بنون فذهبت في الادغام ووقع في رواية الجوى والكشهيبي بالزاي بدل الراء كما تقدم (قوله) حدثني يوسف بن موسى حدثنا الفضل بن دكين (كذا) كثر وهو كذلك في رواية النسائي وفي رواية المستملى الفضل بن زهير ولبعض رواة الفربري أيضا الفضل بن زهير أو الفضل بن دكين وجزم مرة أخرى بالفضل بن زهير قال أبو علي الغساني هو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير قسب مرة إلى جد أبيه وهو أبو نعيم شيخ البخاري وقد حدث عنه بالكثير بغير واسطة وحدث هنا وفي مواضع أخرى قبله بواسطة (قوله) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (شك من الراوى وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من وجه آخر عن صخر بن جويرية بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لعن الله ثم قال في آخره يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم) لم يتجهلى هذا التفسير إلا أن كان المراد لعن الله على لسان نبيه أو لعن النبي صلى الله عليه وسلم للعن الله وقد سقط الكلام الأخير من بعض الروايات وسقط من بعضها اللفظ لعن الله من أوله وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن صخر بن جويرية بافظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في أول الباب ويأتي كذلك بعد باب وقد تقدم في آخر باب وصل الشعر بلفظ لعن الله وكلاهما من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع (قوله والمستوصلة) في رواية النسائي من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر المتصلة وهي بمعناها وكذا في حديث أسماء الموصولة * الحديث الثالث حديث ابن مسعود (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري ولم يقع في هذه الرواية للواصل ولا للوصولة ذكر وانما أشار به إلى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في باب المتفجعات وأنه صرح بذلك الوصلة فيه في التفسير وعند أحمد والنسائي من طريق الحسن العوفي عن يحيى بن الحر از عن مسروق ان المرأة جاءت إلى ابن مسعود فقالت انبتت انك تنهى عن الوصلة قال نعم القصة طو لها في آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التامصة والواشمة والواصلة والواشمة الامن اذى (قوله) باب الواشمة (تقدم شرحه قريبا وذكر فيه ايضا ثلاثة احاديث * الاول حديث أبي هريرة العين حق ونهى عن الوشم وقد تقدم شرحه في اخر كتاب الطب ويأتي في الباب الذي يليه عن أبي هريرة بلفظ آخر في الوشم * الثاني حديث ابن مسعود اوردته مختصرا من وجهين وقد تقدم بيانه في باب المتفجعات * الثالث حديث أبي جحيفة (قوله) ايت ابي فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى كذا اوردته مختصرا وساقه في البيوع تاما ولشرايايت ابي اشترى حجما فاكسر محاجه فأنته عن ذلك فذكر الحديث كالذي هنا وزاد عن كسب الامة وسيأتي بأثم من سياقه في باب من لعن المصور (قوله) المستوشمة (ذكر فيه ثلاثة احاديث * الاول حديث أبي هريرة (قوله) عن عمارة) هو ابن القعقاع بن شبرمة وابوزرعة هو ابن عمرو بن جرير (قوله) ايتي عمر يا امرأة تشم قلت لم تشم هذه المرأة (قوله) انشدكم بالله) يحتمل ان يكون عمر سمع الزجر عن ذلك فارد ان يستثبت فيه او كان نسيه فارد ان يتذكره او بلغه من لم يصرح بسماعه فارد ان يسمعه من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فقال ابو هريرة) هو موصول بالسند المذكور (قوله) لا تشمن (بفتح اوله

زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اني عمر يا امرأة تشم فقام فقال انشدكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الوشم فقال ابو هريرة فقميت فقلت يا امير المؤمنين انما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن ولا تشومن * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الوصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن إبراهيم

وكسر المعجمة وسكون الميم ثم فون خطاب جمع المؤنث بانهى وكذا ولا تستوشمن أى لا تطلبن ذلك وهذا يفسر قوله في الباب الذي قبله نهى عن الوشم وفائدة ذكر أبى هريرة قصة عمر اظهار ضبطه وان عمر كان يستتبه في الاحاديث مع تشدد عمر ولوا أنكر عليه عمر ذلك لنقل الحديث الثاني والحديث الثالث عن ابن عمرو عن ابن مسعود وقد تقدم قال الخطابي انما ورد الوعيد الشديد في هذه الاشياء لما فيها من الغش والاداع ولورخص في شئ منها لكان وسيله الى استجازة غيرها من أنواع الغش ولما فيها من تغيير الحلقة والى ذلك الاشارة في حديث ابن مسعود بقوله المغبرات خلق الله والله أعلم **(قوله باب التصاوير)** جمع تصوير بمعنى الصورة والمراد بيان حكمها من جهة مباشرة صنعها ثم من جهة استعمالها واتخاذها **(قوله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة)** أى ابن مسعود **(قوله عن أبى طلحة)** هو زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم والدة أنس **(قوله وقال الليث حدثني يونس الخ)** وصلة أبو نعيم في المستخرج من طريق أبى صالح كاتب الليث حدثنا الليث وفائدة هذا التعليق تصريح الزهري بن شهاب ونصر يح شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكذا من فوقهما بالتحديث في جميع الاسناد وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عبد الله بن وهب عن يونس وفيه التصريح أيضا ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن أبى طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجع لدارقطني رواية من أثبتة وقد أخرجه مالك في الموطأ عن أبى النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه دخل على أبى طلحة يعود فذكر قصة وفيها المتن المذكور وزاد فيه استثناء الرقة في الثوب كما سيأتي البحث فيه فدل عبيد الله سمعه من ابن عباس عن أبى طلحة ثم لم يأت أبى طلحة لما دخل يعود فسمعه منه ويؤيد ذلك زيادة القصة في رواية أبى النضر كما قال ابن عبد البر الحديث لعبيد الله عن ابن عباس عن أبى طلحة فان عبيد الله لم يدرك أبى طلحة ولا سهل بن حنيف كذا قال وكان مستنده في ذلك ان سهل بن حنيف مات في خلافة علي وعبيد الله لم يدرك عليا بل قال علي بن المديني انه لم يدرك زيدا بن ثابت ولا رآه وزيد مات بعد سهل بن حنيف عدة ولكن روى الحديث المذكور محمد بن اسحق عن أبى النضر فذكر القصة لعثمان بن حنيف لاسهل أخرجه الطبراني وعثمان تأخر بعد سهل عدة وكذلك أبى طلحة فلا يبعد ان يكون عبيد الله أدركهما **(قوله لا تدخل الملائكة)** ظاهره العموم وقيل يستثنى من ذلك الحفظة قائمهم لا يفارقون الشخص في كل حاله وبذلك جزم ابن وضاح والخطابي وآخرون لكن قال القرطبي كذا قال بعض عامائنا واطاهر العموم والمخصص يعني الدال على كون الحفظة لا يمنعون من الدخول ليس نصا **(قلت)** ويؤيده انه ليس من الجائز ان يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بباب الدار التي هو فيها مشلا ويقابل القول بالعميم القول بتخصيص الملائكة بملائكة الوحي وهو قول من ادعى ان ذلك كان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كما سأذكره وهو شاذ **(قوله يتنافيه كلب)** المراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الشخص سواء كان بناء او خيمة ام غير ذلك واطاهر العموم في كل كلب لانه نكرة في سياق النفي وذهب الخطابي وطائفة الى استثناء الكلاب التي أذن في اتخاذها وهي كلاب الصيد والماشية والزرع وجنع القرطبي الى ترجيح العموم وكذا قال التوروي واستدل لذلك بقصة الجرو التي تأتي الاشارة اليها في حديث ابن عمر بعد ستة أبواب قال فامتنع جبريل من دخول البيت الذي كان فيه مع ظهور العذرة فيه قال فلو كان العذر لا يمنعهم من الدخول لم يمنع جبريل من الدخول اهـ ويحتمل ان يقال لا يلزم من التسوية بين ما علم به أولم به لم فيما لم يؤمر باتخاذها أن يكون الحكم كذلك فيما أذن في اتخاذها قال القرطبي واختلف في

عن علقمة عن عبد الله
رضي الله عنه قال لعن الله
الواشيات والمستوشمات
والمتنصصات والمتفلجات
للحسن المغبرات خلق الله
مالى لا لعن من لعن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في كتاب الله
(باب التصاوير) حدثنا
آدم قال حدثنا ابن ابي
ذئب عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن ابن عباس عن
ابى طلحة رضي الله عنهم
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تدخل الملائكة
يتنافيه كلب

المعنى الذى فى الكلب حتى منع الملائكة من دخول البيت الذى هو فيه فقبل لكونها نجسة العين
ويتأيد ذلك بما ورد فى بعض طرق الحديث عن عائشة عند مسلم فأمر بنضع موضع الكلب وقيل
لكونها من الشياطين وقيل لاجل النجاسة التى تتعلق بها فانها تكثر أكل النجاسة وتلطخ بها فينجس
ما تعلقت به وعلى هذا يحمل من لا يقول ان الكلب نجس العين نضع موضعه احتياطاً لان النضع
م شروع لتطهير المشكوك فيه واختلاف فى المراد بالملائكة فقيل هو على العموم وأيده النووي بقصة
جبريل الا قد ذكرها فقيل يستثنى الحفظة وأجاب الاول بجواز ان لا يدخلوا مع استهراق الكتابة
بأن يكونوا على باب البيت وقيل المراد من نزل منهم بالرجة وقيل من نزل بالوحى خاصة كجبريل
وهذا نقل عن ابن وضاح والداودى وغيرهما ويلزم منه اختصاص التهيى بهذا النبي صلى الله عليه
وسلم لان الوحى انقطع بعده وبانقطاعه انقطع نزولهم وقيل التخصيص فى الصفة أى لا يدخله الملائكة
دخولهم بيت من لا كاب فيه (قوله ولا تصاور) فى رواية معمر الماضية فى بدء الخلق عن الزهرى
ولا صورة بالافراد وكذا فى معظم الروايات وفائدة اعادة حرف التثنية الاحتراس من توهم القصر فى عدم
الدخول على اجتماع الصنفين فلا يمنع الدخول مع وجود أحدهما فلما أعيد حرف التثنية صار التثنية دليلاً
ولا تدخل بيتا فيه صورة قال الخطايب والصورة التى لا تدخل الملائكة البيت الذى هى فيه ما يحرم
اقتناؤه وهو ما يكون من الصور التى فيها الروح مما لم يقطع رأسه أو لم يمتحن على ما سبأنى تقريره فى باب
اماطى من التصاور بعد ما بين وتأتى الاشارة الى تقوية ما ذهب اليه الخطايب فى باب لا تدخل
الملائكة بيتا فيه صورة وأغرب ابن حبان فادعى ان هذا الحكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وهو
ظهير الحديث الا آخر لا تصحب الملائكة رفقة فهاجرس قال فانه محمول على رفقة فهاجرس رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ محال ان يخرج الحاج والمعتمر لقصد بيت الله عز وجل على رواحل لا تصحبها الملائكة
وهم وفد الله انتهى وهو تأويل بعيد جد المأرأة لغيره ويزيل شبهته ان كونهم وفد الله لا يمنع أن يؤخذوا
بما يرتكبونه من خطيئة فيجوز أن يحرموا بركة الملائكة بعد مخالطتهم لهم اذا ارتكبوا الذمى
واستصحبوا الجرس وكذا القول فىمن يقتنى الصورة والكلب والله أعلم وقد استشكل كون
الملائكة لا تدخل المكان الذى فيه التصاور بمرمع قوله سبحانه وتعالى عند ذكر سليمان عليه السلام
يعملون له ما يشاء من محاريب وثمانييل وقد قال مجاهد كانت صوراً من نحاس أخرجه الطبرى وقال قتادة
كانت من خشب ومن زجاج أخرجه عبد الرزاق والجواب ان ذلك كان جائزاً فى تلك الشريعة وكانوا
يعملون اشكال الانبياء والصالحين منهم على هيئةهم فى العبادة يستعبدوا كعبادتهم وقد قال ابو العالية
لم يكن ذلك فى شرعهم حراماً ثم جاء شرعنا بالذمى عنه ويحتمل أن يقال ان الثمانييل كانت على صورة
النقوش لغير ذوات الارواح واذا كان اللفظ محتملاً لم يتعين الحمل على المعنى المشكل وقد ثبت فى
الصحيح حين حديث عائشة فى قصة الكعبة التى كانت بأرض الحبشة وما فيها من التصاور برواهه صلى
الله عليه وسلم قال كانوا اذ اقامت فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصورة
اولئك شرار الخلق عند الله فان ذلك يشعرباً أنه لو كان جائزاً فى ذلك الشرع ما أطلق عليه صلى الله عليه
وسلم ان الذى فعله شر الخلق فدل على ان فعل صور الحيوان فعل محدث أحدثه عباد الصور والله أعلم
❦ (قوله باب عذاب المصورين يوم القيامة) أى الذى يصنعون الصور ذكر فيه
حديثين ❦ الاول (قوله عن مسلم) هو ابن صبيح ابو الضحى وهو يكتبه أشهر وجوز الكرماني
ان يكون مسلم بن عمران البطين ثم قال انه الظاهر وهو مردود قد وقع فى رواية مسلم فى هذا الحديث

ولا تصاور ❦ وقال الليث
حدثني يونس عن ابن
شهاب أخبرني عبيد الله
سمع ابن عباس سمعت أبا
طلحة سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم في باب عذاب
المصورين يوم القيامة ❦
حدثنا الجدي قال حدثنا
صفوان قال حدثنا الاعمش
عن مسلم قال

من طريق وكيع عن الاعمش عن أبي الضحى (قوله كتاب مسروق) هو ابن الاجدع (قوله في داريسار بن غير) هو بتحتانية ومهملة خفيفة وأبوه بنون مصغروسيار مدني سكن الكوفة وكان مولى عمرو خازنه وله رواية عن عمرو عن ضميره وروى عنه أبو وائل وهو من أقرانه وأبو بردة بن أبي موسى وأبو اسحق السبيعي وهو موق ولم أره في البخاري الا هذا الموضع (قوله فرأى في صفته) بضم المهملة وتشديد الفاء في رواية منصور عن أبي الضحى عند مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل فقال لي مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا هذه تماثيل مريم كان مسروق ظن أن التصوير كان من مجوسى وكانوا يصورون صورة ملوكهم حتى في الاواني فظهر أن التصوير كان من نصرائى لانهم يصورون صورة مريم والمسيح وغيرهما ويعبدونها (قوله سمعت عبد الله) هو ابن مسعود وفي رواية منصور فقال أما انى سمعت عبد الله بن مسعود (قوله ان أشد الناس عذابا عند الله المصورون) وقع في رواية الحميدى في مسنده عن سفيان يوم القيامة بدل قوله عند الله وكذا هو في مسند ابن أبي عمير عن سفيان وأخرجه الامام عيسى بن طريقه فلهل الحميدى حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أولا حدث به البخارى حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذى في حديث ابن عمر ثاني حديثي الباب والمراد بقوله عند الله حكم الله ووقع عند مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعمش ان من أشد الناس واختلفت نسخه في بعضها المصورين وهى للاكثر وفي بعضها المصورون وهى لاجد عن أبي معاوية ايضا ووجهت بأن من زائدة واسم ان أشد وجهها ابن مالك على حذف ضمير الشأن والتقدير انه من أشد الناس الى آخره وقد استشكل كون المصور أشد الناس عذابا مع قوله تعالى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فانه يقتضى أن يكون المصور أشد عذابا من آل فرعون وأجاب الطبري بأن المراد هنا من يصور ما يعبد من دون الله وهو عارف بذلك فاصدا له فانه يكفر بذلك فلا يعبد أن يدخل مدخل آل فرعون وأما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط وأجاب غيره بأن الرواية باثبات من ثابتة وبمحذوفها محمولة عليها واذا كان من يفعل التصوير من أشد الناس عذابا كان مشتركا مع غيره وليس في الآية ما يقتضى اختصاص آل فرعون بأشد العذاب بل هم في العذاب الاشد فكذلك غيرهم يجوز أن يكون في العذاب الاشد وقوى الطحاوى ذلك بما أخرجه من وجه آخر عن ابن مسعود رفعه ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتل نبي وامام ضلالة وممثل من المشركين وكذا أخرجه أحد وقد وقع بعض هذه الزيادة في رواية ابن أبي عمير التى أشرت اليها فاقصر على المصور وعلى من قتل نبي وأخرج الطحاوى أيضا من حديث عائشة مرفوعا أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل هجر جلا فها القبيصة بأسرها قال الطحاوى فكل واحد من هؤلاء يشترك مع الآخر في شدة العذاب وقال أبو الوليد بن رشد في مختصر مشكل الطحاوى ما حاصله ان الوعيد بهذه الصيغة ان ورد في حق كافر فلا اشكال فيه لانه يكون مشتركا في ذلك مع آل فرعون ويكون فيه دلالة على عظم كفر المذكور وان ردد في حق عاص فيكون أشد عذابا من غيره من العصاة ويكون ذلك دالا على عظم المعصية المذكورة وأجاب القرطبي في المفهم بان الناس الذين أضيف إليهم أشد لا يراد بهم كل الناس بل بعضهم وهم من يشارك في المعنى المتوعد عليه بالعذاب فقرعون أشد الناس الذين ادعوا الالهية عذابا ومن يقتدى به في ضلالة كفره أشد عذابا من يقتدى به في ضلالة فسقه ومن صور صورة ذات روح للعبادة أشد عذابا من يصورها للعبادة واستشكل ظاهر الحديث أيضا بابليس وبابن آدم الذى سن القتل وأجيب بأنه في ابليس واضح ويحجب بان المراد بالناس من ينسب الى

كنا مع مسروق في دار
يسار بن غير فرأى في
صفته تماثيل فقال سمعت
عبد الله قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
ان أشد الناس عذابا عند
الله المصورون * حدثنا
ابراهيم بن المنذر حدثنا
انس بن عياض

آدم وأما في ابن آدم فأجيب بأن الثابت في حقه أن عليه مثل أوزار من يقتل ظلما ولا يمتنع أن يشاركه في مثل تعذيبه من ابتدأ الزنا مثل لافان عليه مثل أوزار من يرتقي بعده لأنه أول من سن ذلك ولعل عدد الزناة أكثر من القاتلين قال الثوري قال العلماء تصويرة صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتنع أم لا غير فصنعه حرام بكل حال وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو ناء أو حائط أو غيرهما فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بمحرام (قلت) ويؤيد التعميم فيما له ناسل وفيما لا نسل له ما أخرجه أحمد من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنيكم ينطق إلى المدينة فلا يدعها وتثالا كسره ولا صورة الألطخها أي طمسها الحديث وفيه من عاد إلى صنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد وقال الخطابي أنما عظمت عقوبة المصور لأن الصور كانت تعبد من دون الله ولأن النظر إليها يقتل بعض النفوس البهائم قال والمراد بالصورة هنا التماثيل التي لها روح وفيها فرق بين العذاب والعقاب فالعذاب يطلق على ما يؤلم من قول أو فعل كالعقاب والانتكار والعقاب يختص بالفعل فلا يلزم من كون المصور أشد الناس عذابا أن يكون أشد الناس عقوبة هكذا ذكره الشريفة المرتضى في الغرر وتعقب بالآية المشار إليها وأنها أن النبي الأشكال ولم يكن هو عرج عليها فلهذا ارتضى التفرقة والله أعلم واستدل به أبو علي الفارسي في التذكرة على تكفير المشبهة فحمل الحديث عليهم وإنهم المراد بقوله المصورون أي الذين يعتقدون أن الله صورة وتعب بالحديث الذي بعده في الباب بلفظ أن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون وبحديث عائشة التي بعد ما بين بلفظ أن أصحاب هذه الصور يعذبون وغير ذلك ولو سلم له استدلاله لم يرد عليه الأشكال المتقدم ذكره وخص بعضهم الوعيد الشديد بمن صور قاصدا أن يضاهي فانه يصير بذلك القصد كافرا وسيأتي في باب ما وطي من التصاوير بلفظ أشد الناس عذابا الذين يضاهون بخلق الله تعالى وأما من عداه فيحرم عليه ويأثم لكن أئمة دون أئم المضاهي (قلت) وأشد منه من يصور ما يعبد من دون الله كما تقدم ذكره القرطبي أن أهل الجاهلية كانوا يعملون الأصنام من كل شيء حتى أن بعضهم عمل منهم من عجوة ثم جاع فأكله * الحديث الثاني (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر العنبري (قوله أن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة) يقال لهم أحيا ما خلقتهم) هو أمر تعجيز ويستفاد منه صفة تعذيب المصور وهو أن يكلف نفخ الروح في الصورة التي صورها وهو لا يقدر على ذلك فيستمر تعذيبه كما سيأتي تقريره في باب من صور صورة بعد أبواب (قوله باب نقض الصور) بفتح النون وسكون القاف بعدها معجزة والصور بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة وحكي سكون الواو في الجمع أيضا ذكر فيه حديثين الأول (قوله هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قوله عن يحيى) هو ابن أبي كثير وعمران بن حطان تقدم ذكره في أوائل كتاب اللباس وفي قوله أن عائشة حدثته رد على ابن عبد البر في قوله أن عمران لم يسمع من عائشة وقد أخرج أبو داود والطحاوي في مسنده من رواية صالح بن شرح عن عمران سمعت عائشة فذكر حديثا آخر في الطبري الصغير بسند قوي من وجه آخر عن عمران قالت لي عائشة وتقدم في أوائل اللباس له حديث آخر فيه التصريح سؤالا عائشة (قوله لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب) جمع صليب كلهم سموها كانت فيه درة الصليب تصاليبا تسمية بالمصدر ووقع في رواية الاسماعيلي شيافيه تصليب وفي رواية الكشمهيني تصاوير بدل تصاليب ورواية الجماعة أثبت فقد أخرجه النسائي من وجه آخر عن هشام فقال تصاليب وكذا أخرجه أبو داود من رواية أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير وفي هذا فيحتاج إلى طباق الحديث للترجمة والذي يظهر أنه

عن عبيد الله عن نافع أن
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما أخبر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن
الذين يصنعون هذه
الصور يعذبون يوم
القيامة يقال لهم أحيا
ما خلقتهم في باب نقض
الصور في حديثنا معاذ
ابن فضالة حدثنا هشام
عن يحيى عن عمران بن
حطان أن عائشة رضي
الله عنها حدثته أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن
يترك في بيته شيئا فيه
تصاليب

الاتقضة وحديثنا موسى
حدثنا عبد الواحد حدثنا
عمارة حدثنا أبو زرعة
قال دخلت مع أبي هريرة
دارا بالمدينة فرأيت في
أعمالها مصورا يصور
فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ومن أظلم من ذهب يخلق
كخلق فلينخلقوا حبة
ولينخلقوا ذرة ثم دعا بتور
من ماء ففعل يديه حتى
بلغ أبطه فقلت يا أبا
هريرة أثنى سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

استنبط من نقض الصليب نقض الصورة التي تشترك مع الصليب في المعنى وهو عبادتهم من دون الله
فيكون المراد بالصورة في الترجمة خصوص ما يكون من ذوات الأرواح بل أخص من ذلك (قوله إلا
نقضه) كذا لا كثر ووقع في رواية أبان الاتقضة بتقديم القاف ثم المعجمة ثم الموحدة وكذا وقع في
رواية عند ابن أبي شيبة بن يزيد بن هارون عن هشام ورجحها بعض شراح المصابيح وعكسه الطيبي
فقال رواية البخاري أضبط والأصح عليهم أولى (قلت) ويرجع من حيث المعنى أن النقض يزيل
الصورة مع بقاء الثوب على حاله والنقض هو القطع يزيل صورة الله بقال ابن بطال في هذا الحديث
دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كن ينقض الصورة سواء كانت مما له ظل أم لا سواء كانت مما توطأ
أم لا سواء في الثياب وفي الحيطان وفي الفرش والأوراق وغيرها (قلت) وهذا مني على ثبوت الرواية
بلفظ تصاوير أو ما يلفظ تصاليف فلا لأن في التصاليف معنى زائدا إلى طاق الصور لأن الصليب مما
عبد من دون الله بخلاف الصور فليس جميعها معبد فلا يكون فيه حجة على من فرق في الصورة
بين ماله روح فنه رمال الروح فيه فلم يعمه كسائر تفصيله فإذا كن المراد بالنقض الإزالة دخل طمعها
فيما لو كانت نقشا في الحائط أو حكها أو طنخها بما يغيب هيئتها الحديث الثاني (قوله عبد الواحد) هو
ابن زياد وعمارة هو ابن التقياع (قوله حدثنا أبو زرعة) هو ابن عمرو بن جرير (قوله دخلت
مع أبي هريرة) جاء عن أبي زرعة المذكور حديث آخر بسند آخر أخرجه أبو داود والنسائي وصححه
ابن حبان والحاكم من طريق لي بن مدرك عن عبد الله بن نجى بنون وجيم مصغر عن أبيه عن
علي رفعه لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة (قوله دار بالمدينة) هي لمروان بن الحكم رفع ذلك
في رواية محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عند مسلم من هذا الوجه وعند مسلم أيضا والاسماعيلي
من طريق جرير عن عمارة دارا بنى لسعيد وألمروان بالشك وسعيد هو ابن العاص بن سعيد الأموي
وكان هو ومروان بن الحكم يتعاقبان امرأة المدينة لمعاوية والرواية الجازمة أولى (قوله مصورا يصور)
لم أقف على اسمه وقوله يصور بصيغة المضارعة للجميع وضبطه الكرماني بوجهين أحدهما هذا
والآخر بكسر الموحدة وضم الصاد المهملة وفتح الواو ثم راء منونة وهو بعيد (قوله سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن أظلم من ذهب يخلق كخلق) هكذا في البخاري وقد وقع نحو
ذلك في حديث آخر لأبي هريرة تقدم قريبا في باب ما يذكر في المسلمون فيه حذف بينه ما وقع في رواية
جرير المذكورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن أظلم إلى آخره ونحوه في رواية
ابن فضيل وقوله ذهب أي قصده وقوله كخلق التشبيه في فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه
قال ابن بطال فهم أبو هريرة أن التصوير يتناول ماله ظل وما ليس له ظل فلهذا أنكر ما ينشأ
في الحيطان (قلت) هو ظاهر من عموم اللفظ ويحتمل أن يقصر على ماله ظل من جهة قوله
كخلق فان خلقه الذي اخترعه ليس صورة في حائط بل هو خلق تام لكن بقية الحديث تقتضي تعميم
الزجر عن تصوير كل شيء وهو قوله فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة وهي بفتح المعجمة وتشديد الراء
ويجاب عن ذلك بأن المراد إيجاب حبة على الحقيقة لا تصويرها ووقع لابن فضيل من الزيادة وليخلقوا
شعرة والمراد بالحبة حبة القمح بقرينة ذكر الشعير والحبة أهم والمراد بالذرة الذرة العلة والغرض تعجيزهم
تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وأخرى بتكليفهم خلق جاد وهو أدهون ومع ذلك لا قدرة لهم
على ذلك (قوله ثم دعا بتور) أي طلب تور وهو بعتنا أناه كالطست تقدم بيانه في كتاب الطهارة (قوله
من ماء) أي فيه ماء (قوله ففعل يديه حتى بلغ أبطه) في هذه الرواية اختصار وبيانه في رواية جرير

بلفظ فتوضأ أبوهريرة فغسل يده حتى بلغ ابطنه وغسل رجليه حتى بلغ ركبتيه أخرجهما إلا ما عبطي وقدم
 قصة الوضوء على قصة المصنوع ولم يذكر مسلم قصة الوضوء هنا (قوله منتهى الحلية) في رواية جرير
 انه منتهى الحلية كأنه يشير إلى الحديث المتقدم في الطهارة في فضل الغرة والتججيل في الوضوء
 ويؤيده حديثه الآخر تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد تقدم شرحه والبحث في ذلك
 مستوفى هناك وإيسر بين ما دل عليه الخبر من الزجر عن التصوير وبين ما ذكر من وضوء أبي هريرة
 مناسبة وانما أخبر أبو زرعة بما شاهد ومعه من ذلك (قوله بأسب ماوطي من التصاوير) أي
 هل برخص فيه ووطي بضم الواو مبني للجهول أي صار بداس عليه ويمتن (قوله القاسم) هو ابن
 محمد بن أبي بكر الصديق (قوله من سفر) في رواية البيهقي انها غزوة تبوك وفي أخرى لابي داود
 والنسائي غزوة تبوك أو خيبر على الثالث (قوله بقرام) بكسر القاف وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم
 ونش وقيل ثوب من صوف ملون بقرش في المودج أو يغطي به (قوله على سهوة) بفتح المهملة
 وسكون الهاء هي الصفة من جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل أربعة أعواد أو ثلاثة يعارض
 بعضها بعض يوضع عليها شيء من الامتعة وقيل ان يبنى من حائط البيت حائط صغير ويجعل السقف
 على الجميع فما كان وسط البيت فهو السهوة وما كان دونه فهو الخدع وقيل دخلة في ناحية البيت
 وقيل بيت صغير يشبه الخدع وقيل بيت صغير منعد في الأرض وسمكة مرتفع من الأرض كالخزانة
 الصغيرة يكون فيها المتاع ويرجع هذا الأخير أبو عبيد ولا مخالفة بينه وبين الذي قبله (قلت) وقد وقع في
 حديث عائشة أيضا في ثاني حديثي الباب انها علقته على بابها وكذا في رواية زيد بن خالد الجهني عن عائشة
 عند مسلم فتعين ان السهوة بيت صغير علقته السرة على بابها (قوله فيه عمائل) بثناة ثم مثله جمع تمثال
 وهو الشيء المصنوع اعم من ان يكون شاخصا أو يكون نقشا أو دهانا أو نسجا في ثوب وفي رواية بكير بن
 الأشج عن عبد الرحمن بن القاسم عند مسلم انها نصبت سراقبه تصاوير (قوله هنكه) أي رزعه وقد
 وقع في الرواية التي بعدها فأمرني ان أزرعه فزرعته (قوله أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يظاهرون
 بخلق الله) أي يشبهون ما يصنعونه بـ يصنعه الله ووقع في رواية الزهري عن القاسم عند مسلم الذين
 يشبهون بخلق الله وقد تقدم الكلام على قوله أشد قبل بباب (قوله فجعلناه وسادة أو وسادتين) تقدم
 هذا الحديث في المظالم من طريق عبيد الله العمري عن عبد الرحمن بن القاسم هذا السند قالت فأخذت
 منه تمرقتين فكانتا في البيت يجلس عليهما وهو عند مسلم من وجه آخر عن عبيد الله بلفظ فأخذته
 فجعلته مرقتين فكان يرتقي بهما في البيت وانحرقة يأتي ضبطها في الباب الذي يليه وسلم من طريق
 بكير بن الأشج فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء أقاسمت أبا محمد يريد
 القاسم بن محمد بكرا عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتقي عليهما قال ابن
 القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكتي قد سمعته (قوله عبد الله بن داود) هو الخري بمجمة وراء
 ومودة مصغر وهشام هو ابن عروة (قوله درنوكة) زاد مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام
 على بابي والد درنوكة بضم الدال المهملة وسكون الراء بسدها فون مضعومة ثم كلف ويقال فيه درموكة
 بالميم بدل النون قال الخطابي هو ثوب غليظ له جل اذا فرش فهو بساط واذا علق فهو ستر (قوله فيه
 عمائل) زاد في رواية أبي أسامة عند مسلم فيه الخيل ذوات الاجنحة واستدل بهذا الحديث على
 جواز اتخاذ الصور اذا كانت لا تطل لها وهي مع ذلك مما يوطأ ويداس أو يمتن بالاستعمال كالخاد
 والوسائد قال النووي وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وهو قول الثوري ومالك وأبي

قال منتهى الحلية في باب
 ماوطي من التصاوير
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال سمعت
 عبد الرحمن بن القاسم
 وما بالمدنية يومئذ أفضل
 منه قال سمعت أبي قال
 سمعت عائشة رضي الله
 عنها تقدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من سفر
 وقد سترت بقرام لي على
 سهوة لي فيها عمائل فلما
 رآه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هنكه وقال
 أشد الناس عذابا يوم
 القيامة الذين يظاهرون
 بخلق الله قالت فجعلناه
 وسادة أو وسادتين
 مسدد حدثنا عبد الله بن
 داود عن هشام عن أبيه
 عن عائشة قالت قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم من
 سفر وعلقت درنوكة فيه
 عمائل فأمرني ان أزرعه
 فزرعته

حنية والشافعي ولا فرق في ذلك بين ماله ظل وماله لظل له فان كان معلقا على حائط أو ملبوسا أو عمامة أو نحو ذلك مما لا يعدم منها فهو حرام (قلت) وفيما نقله مؤاخذات منها ان ابن العربي من المالكية نقل ان الصورة اذا كان لها ظل حرم بالاجماع سواء كانت مما يمتن أم لا وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات كما سأذكره في باب من صور صورة وحكي القرطبي في المفهم في الصور التي لا تتخذ للبقاء كالنقار قولين أظهرهما المنع (قلت) وهل يلتحق ما يصنع من الخاوي بالفخار أو بلعب البنات محل تأمل وصحح ابن العربي ان الصورة التي لا ظل لها اذا بقيت على هيئتها حُرمت سواء كانت مما يمتن أم لا وان طمع رأسها أو فرقت هيئتها جاز وهذا المذهب منقول عن الزهري وقواه النووي وقديش هـ رله حديث النهرة يعني المذکور في الباب الذي بعده وسيأتي ما فيه ومنها ان امام الحرمین نقل وجهان الذي يرخص فيه مما لا ظل له ما كان على ستر أو وسادة أو ما على الجدار والسقف فيمنع والمعنى فيه انه بذلك يصبر مرتفع ما فيخرج عن هيئة الامتنان بخلاف الثوب فانه بصدد ان يمتن وتساعد به عبارة مختصر المزي في صورة ذات روح ان كانت منصوبة ونقل الرافعي عن الجمهور ان الصورة اذا قطع رأسها ارتفع المانع وقال المتولي في التمه لا فرق ومنها ان مذهب الحنابلة جواز الصورة في الثوب ولو كان معلقا على ما في خبر أبي طلحة لكن ان ستر به الجدار منع عندهم قال النووي وذهب بعض السلف الى ان المنوع ما كان له ظل وأما ما لا ظل له فلا بأس باتخاذ مطلقا وهو مذهب باطل فان الستر الذي أنكره النبي صلى الله عليه وسلم كانت الصورة فيه بلا ظل بغير شك ومع ذلك فامر بنزعه (قلت) المذهب المذکور نقله ابن أبي شيبة عن القاسم بن محمد بسند صحيح ولفظه عن ابن عون قال دخلت على القاسم وهو بأعلى مكة في بيته فرأيت في بيته سجلة فيها تصاوير القسوس والعنقاء في اطلاق كونه مذهباً باطلا نظرا إذ يحتمل انه تمسك في ذلك بمجموع قوله الارقاني ثوب فانه أعم من أن يكون معلقا ومفروشا وكنه جعل انكار النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة تعليق الستر المذکور هو كما من كونه مصورا ومن كونه ساترا للجدار ويؤيده ما ورد في بعض طرقه عنده مسلم فاخرج من طريق سعيد بن يسار عن زيد بن خالد الجهني قال دخلت على عائشة فذكر نحو حديث الباب لكن قال فجذبته حتى هتكه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قال فقطعتا منه وسادتين الحديث فهذا يدل على أنه كره ستر الجدار بالثوب المصور فلا يساويه الثوب الممتن ولو كانت فيه صورة وكذلك الثوب الذي لا يستر به الجدار والقاسم بن محمد أحد فقهاء المدينة وكان من أفضل أهل زمانه وهو الذي روى حديث النهرة فلولاً أنه فهم لرخصة في مثل السجلة ما استجاز استعماله لكن الجمع بين الاحاديث الواردة في ذلك يدل على انه مذهب مرجوح وان الذي يرخص فيه من ذلك ما يمتن لاما كان منصوبا وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق أبي بوب عن عكرمة قال كانوا يقولون في التصاوير في البسط والوسائد التي توطأ ذل لها ومن طريق عاصم بن عكرمة قال كانوا يكرهون ما نصب من التماثيل نصيبا ولا يرون بأسا بما وطئت من الاقدام ومن طريق ابن سيرين وسالم بن عبد الله وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبيرة فرقتهم انهم قالوا لا بأس بالصورة اذا كانت توطأ ومن طريق عروة بن كنانة كان يتكئ على المرافق فيها التماثيل الطيور والرجال (قوله في آخر الحديث وكنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) كذا أورده تنب حديث التصوير وهو حديث آخر مستقل قد أفردته في كتاب الطهارة من جهة آخر عن الزهري عن عروة وأخرجه عقب حديث عائشة في صفة الغسل من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام بن عروة به وتقدم شرحه هناك ولكن البخاري سمع الحديث على هذه الصورة فأورده كما

وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَاءٍ
وَاحِدٍ

فيه صورة فتلت لعبيد الله
الحوalani ربيب ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ألم يخبرنا زيد عن
الصورة يوم الاول فقال
عبيد الله ألم تسمع من
قال الارقياني ثوب وقال
ابن وهب اخبرني عمرو
هو ابن الحرث حدثه
بكر حدثه بسر حدثه زيد
حدثه أبو طلحة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في باب
كراهية الصلاة في
التصاوير حدثنا عمران
ابن ميسرة حدثنا عبد
الوارث حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب عن أنس رضي
الله عنه قال كان قرام
لعائشة سترت به جانب بيتها
فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم أميطي فني
فانه لا تزال تصاويره
تعرض له في صلاتي في باب
لا تدخل الملائكة بيتا فيه
صورة حدثنا يحيى بن
سليمان قال حدثني ابن وهب
قال حدثني عمر بن محمد
عن سالم عن أبيه قال
وعبد جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم

أبطله حدثه (قوله فيه صورة) كذا الكريمة وغيرها في رواية أبي ذر عن مشايخه الا المسمى على صور
بصيغة الجمع وكذا في قوله فاذا ذاب في يده ستر فيه صورة ووقع في رواية عمرو بن الحرث فاذا نحن في بيته بسر
فيه تصاوير وهي تصاوير رواية أبي ذر (قوله فقلت لعبيد الله الحولاني) أي الذي كان معه كما بينته رواية
عمرو بن الحرث وعبيد الله هو ابن الاسود ويقال ابن أسد ويقال له ربيب ميمونة لانها كانت رتبته
وكان من مواليها ولم يكن ابن زوجها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الصلاة من
روايته بن عثمان (قوله يوم الاول) في رواية الكشميني يوم أول (قوله فقلت لعبيد الله ألم تسمع من
قال الارقياني ثوب) في رواية عمرو بن الحرث فقال انه قال الارقياني ثوب ألا سمعته قلت لا قال بلى قد
ذكره (قوله وقال ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحرث) تقدم انه وصله في بدء الخلق وقد بينت ما في
روايته من فائدة زائدة ووقع عند النسائي من وجه آخر عن بسر بن سعيد عن عبيدة بن سفيان قال
دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على زيد بن خالد نعوذ فوجدنا عنده نمرقين فيهما تصاوير فقال
أبو سلمة أليس حدثنا فذكر الحديث فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارقياني
ثوب قال النوري يجمع بين الاحاديث أن المراد باستثناء الرقم في الله بما كانت الصورة فيه من غير
ذوات الارواح كصورة الشجر ونحوها اهـ ويحتمل أن يكون ذلك قبل النبي كما يدل عليه حديث أبي
هريرة الذي أخرجه أصحاب السنن وسأذ كره في الباب الذي يليه وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ
الصورتان ان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقفا فربعة أقوال الاول يجوز مطلقا على
ظاهر قوله في حديث الباب الارقياني ثوب الثاني المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة بانية
الهيئة قائمة الشكل - روم وان قطعت الرأس ارتفعت الاجزاء جارا قال وهذا هو الاصح الرابع ان
كان مما يمتن جازوا ان كان معلقا بمجر (قوله باب كراهية الصلاة في التصاوير)
أي في الثياب المصورة (قوله عبد الوارث) هو ابن سعيد والاسناد كله بصريون (قوله كان قرام
لعائشة سترت به جانب بيتها) تقدم ضبط القرام قريبا (قوله أميطي) أي أزيل وزنه ومعناه (قوله
تعرض) بفتح أوله وكسر الراء أي انظر اليها فتشغاني ووقع في حديث عائشة عند مسلم انها كان لها ثوب
فيه تصاوير ممدود الى سهوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليه فقال أخريه عني ووجه انزع
الترجمة من الحديث ان الصورة اذا كانت تلوي المصلي وهي مقابلة فكذا تلويها وهو لا يسها بل حالة اللبس
أشد ويحتمل أن تكون في معنى الى فتحصل المطابقة وهو اللاتق بمراده فان في المسئلة خلافا فقل عن
الحنفية انه لا تكره الصلاة الى جهة فيها صورة اذا كانت صغيرة أو مقطعة الرأس وقد استشكل الجمع
بين هذا الحديث وبين حديث عائشة أيضا في الترجمة لانه لا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت
الذي كان فيه الترام صور وأصلا حتى نزعها وهذا يدل على انه أقره وصلى وهو منصوب الى أن أمر بنزعه
من أجل ما ذكر من رؤيته الصورة حالة الصلاة ولم يتعرض لخصوص كونها صورة ويمكن الجمع
بان الاول كانت تصاويره من ذوات الارواح وهذا كانت تصاويره من غير الحيوان كما تقدم تقريره
في حديث زيد بن خالد (قوله باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة) تقدم البحث
في المراد بالصورة فيه باب التصاوير وقال القرطبي في المفهم أعمال تدخل الملائكة البيت الذي فيه
الصورة لان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور في بيوتهم ويظمونهم فكرهت الملائكة
ذلك فلم تدخل بيته هجره لذلك (قوله عمر بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمرو وسالم شيخه هو
عم أبيه وهو ابن عبد الله بن عمر (قوله وعبد جبريل النبي صلى الله عليه وسلم) زادت عائشة في ساعة

فرائض عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلقية فشكا اليه ما وجد فقال له اننا لاندخل بيتا فيه صورة ولا كلب (باب من لم يدخل بيتا فيه صورة) حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن القاسم بن

محمد عن عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انها اخبرته
انها اشترت غمرة فيها
تصاوير فلما رآها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخل
فعمرت في وجهه الكراهية
قالت يا رسول الله اتوب
الى الله والى رسوله ماذا
اذنبت قال ما بال هذه
الغمرة فقالت اشتريتها
اتمعد عليها وتوسدها
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اصحاب
هذه الصور يعدون
يوم القيامة و يقال لهم
اجبوا اما خلقتم وقال ان
البيت الذي فيه الصور
لا تدخله الملائكة في باب
من لعن المصور ﴿﴾
حدثنا محمد بن المثنى
حدثني محمد بن جعفر
عند حدثنا شعبة عن
عون بن ابي جحيفة عن
ابيه انه اشترى غلاما
حجاما فقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى
عن ثمن الدم وثمن
الكلب وكسب البغي
ولعن اكل الربا وموكله
والواشمة والمستوسمة
والمصور ﴿﴾ باب من
صور صورة كلف يوم

يأتيه فيها أخرجه مسلم (قوله فرأى عليه) بالثنية أي ابناً وفي حديث عائشة فجاءت تلك الساعة ولم يأتها (قوله حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث عائشة وفي يده عصا فالتقاها من يده وقال ما يخلف الله وعده ولا رسوله وفي حديث يهوثة عند مسلم نحو حديث عائشة وفيه أنه أصبح واجبا بالجيم أي منقبضا (قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه فشكا إليه ما وجد) أي من إبطائه (فقال له أنا لا أدخل بيتا فيه سورة ولا كلب) في هذا الحديث اختصار وحديث عائشة أتم ففيه ثم التفت فإذا جروك وبك فمحت سريره فمالت يا عائشة متى دخل هذا الكلب فمالت وإيم الله ما دريت ثم أمر به فأخرج فجاء جبريل فقال واعدتني فجعلت لك فلم تأت فقال منهني الكلب الذي كان في بيتك وفي حديث يهوثة فظل يومه على ذلك ثم وقع في نومه جروك وبك فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فوضعه مكانه فلما أمسى لقيه جبريل وزاد فيه الأمر بقتل الكلاب وحديث أبي هريرة في السنن وصححه الترمذي وابن حبان أتم سياقاً منه ولفظه أتاني جبريل فقال أبتلك البارحة فلم تعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي على باب البيت فقطع فصار كهية الشجرة وهر بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتان مبنو ذنان فوطآن وهر بالكلب فليخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي أمان يقطع رؤسها وتجعل بسطا فوطآن في هذا الحديث ترجيح قول من ذهب إلى أن الصورة التي تمنع الملائكة من دخول المكان التي تكون فيه باقية إلى هيتها غير متغيرة فاما لو كانت ممتنة أو غير ممتنة لكانت غيرت عن هيتها أما قطعها من نصفها أو بقطع رأسها فلا امتناع وقال القرطبي ظاهر حديث زيد بن خالد عن أبي طلحة الماضي قيل إن الملائكة لا تمنع من دخول البيت الذي فيه صورة إن كانت رقفاً في الثوب وظاهر حديث عائشة المنع ويجمع بينهما بأن يحمل حديث عائشة على الكراهة وحديث أبي طلحة على مطلق الجواز وهو لا ينافي الكراهة (قلت) وهو جمع حسن لكن الجمع الذي دل عليه حديث أبي هريرة أولى والله تعالى أعلم (قوله باب من لم يدخل بيتاً فيه صورة) ذكر فيه حديث عائشة في النمرة وقد تقدم بيانه في باب من كره القعود على التصاوير قال الراعي وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان قال الأكثر يكره وقال أبو محمد يحرم فلو كانت الصورة في حجر الدار لا داخل الدار كما في ظاهر الحمام ودهليزها لا يمنع الدخول قال وكان السبب فيه أن الصورة في المهر ممتنة وفي المجلس مكروهة (قلت) وقصة إطلاق نص المختصر وكلام الماوردي وابن الصباغ وغيرهما لا فرق (قوله باب من لعن المصور) ذكر فيه حديث أبي جحيفة وقد تقدم بيانه في باب الواشمة (باب من صور صورة الخ) كذا ترجم بلفظ الحديث ووقع عند النسفي باب بغير ترجمة وثبت الترجمة عند الأكثر وسقط الباب والترجمة من رواية الأسماعيلي وعلى ذلك جرى ابن طال ونقل عن المهلب توجيه إدخال حديث الباب في الباب الذي قبله فقال الأعمش في اللغة الأبعاد من رحمة الله تعالى ومن كلف أن يتفخ الروح وليس بناقح فقد أبعد من الرحمة (قوله حدثنا عياش) هو بالتحانية وبالشين المعجمة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى وسعيد هو ابن أبي عروبة والسند كاه بصريون (قوله سمعت النضر بن أنس بن مالك يحدث قتادة) كان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فأنفق أن قتادة والنضر بن أنس أحدهما فحدث النضر قتادة فسمعه سعيد

القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بناقض * حدثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الاعلى
حدثنا سعيد قال سمعت التضر بن انس بن مالك يحدث قنادة قال كنت عند ابن عباس

وهو معه ووقع في رواية المستطلي وغيره بحديث قتادة والضمير للنضر والحديث وفتادة بالنصب على المفعولية
والفاعل النضر وضبطه بعضهم بالرفع على ان الضمير للنضر وفاعل يحدث فتادة وهو خطأ لانه لا يلائم
قوله سمعت النضر ولان فتادة لم يسمع من ابن عباس ولا حضر عنده وقد تقدم تصريح البخاري بأن
سعيد سمع من النضر هذا الحديث الواحد ووقع في رواية خالد بن الحارث عن سعيد عن فتادة عن
النضر بن انس اخرجها الاسماعيلي وقوله عن فتادة من المزيدي متصل الاسانيد فان كان خالد حفظه
احتمل ان يكون سعيد كان سمعه من فتادة عن النضر ثم لقي النضر فسمعه منه فكان يحدثه به على
الوجهين وقد حدث به فتادة عن النضر من غير طريق سعيد اخرجها الاسماعيلي من رواية هشام
الدستوائي عن فتادة (قوله وهم يسألونه ولا يذكر) أي يجيبهم عما يسألونه
بالتقوى من غير ان يذكر الدليل من السنة وقد وقع بيان ذلك عند الاسماعيلي من رواية ابن ابي عدي
عن سعيد ولفظه فجعلوا يسألونه ويقتهم ولم يذكر فيما يقتهم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حتى
سئل فقال سمعت) كذا أنهم المسئلة وبنها ابن ابي عدي عن سعد في روايته حتى اتاه رجل من اهل
العراق اراه نجارا فقال اني اصور هذه التماثيل فاني سمعت وفتادة في البيوع من رواية
سعيد بن ابي الحسن قال كنت عند ابن عباس اذا اتاه رجل فقال يا ابا عباس اني انسان غمامة يثني من
صنعه يدي (قوله من صور صورة في الدنيا) كذا اطلق وظاهره التعميم في تناول صورة ما لا روح فيه
لكن الذي فهم ابن عباس من بقية الحديث تخصيص بصورة ذوات الارواح من قوله كاف ان
ينفخ فيها الروح فاستثنى ما لا روح فيه كالشجر (قوله كاف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس
بنافخ) في رواية سعيد بن ابي الحسن فان الله يذب حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابد واستعمال
حتى هنا نظير استعماله في قوله تعالى حتى يبلج الجبل في سم الحياط وكذا قولهم لا افعل كذا حتى يشيب
الغراب قال الكرماني ظاهره انه من تكليف ما لا يطاق وليس كذلك وانما القصد طول تعذيبه
واظهار عجزه عما كان تعاطاه ومبالغة في توبيخه وبيان قبح فعله وقوله ليس بنافخ أي لا يمكنه ذلك
فيكون معذبا اذا ما وقد تقدم في باب عذاب المصورين من حديث ابن عمر انه يقال للمصورين احبوا
ما خلقتم وانه امر تعجيز وقد استشكل هذا الوعيد في حق المسلم فان وعيد القاتل عهدا ينقطع عندها هل
السنة مع ورود تخليده بحمل التخليد على مدة مديدة وهذا الوعيد اشده منه لانه من غير ما لا يمكن وهو
نفخ الروح فلا يصح ان يحمل على ان المراد انه يعذب زمانا طويلا ثم يتخلص والجواب انه يتعين تأويل
الحديث على ان المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير
مراد وهذا في حق العاصي بذلك وأما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه واستدل به على ان افعال العباد
مخلوقة لله تعالى للحقوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فدل على ان غير الله ليس بخالق حقيقة وقد اجاب بعضهم
بان الوعيد وقع على خلق الجواهر وورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر واما
استثناء غير ذي الروح فورد مورد الرخصة كما قررته وفي قوله كاف يوم القيامة رده على من زعم ان
الآخرة ليست بدار تكليف واجيب بان المراد بالتبني انها ليست بدار تكليف بعمل يترتب عليه
ثواب او عقاب واما مثل هذا التكليف فليس بممتنع لانه نفسه عذاب وهو نظير الحديث الآخر من
قتل نفسه بمديدة فعديدة في يده يجأها نفسه يوم القيامة وسأني في موضعه وايضا فان التكليف بالعمل
في الدنيا حسن على مصطلح اهل علم الكلام بخلاف هذا التكليف الذي هو عذاب واستدل به على

وهم يسألونه ولا يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم
حتى سئل فقال سمعت
محمد صلى الله عليه وسلم
يقول من صور صورة في
الدنيا كاف يوم القيامة
ان ينفخ فيها الروح وليس
بنافخ

جواز التكليف بما لا يطاق والجواب ما تقدم وأيضاً فنفخ الروح في الجناد قد ورد معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم فهو يمكن وإن كان في وقوعه خرق عادة والحق أنه خطاب تعجيز لا تكليف كما تقدم والله أعلم وقد تقدم في باب بيع التصاوير في آخر البيوع زيادة سعيد بن أبي الحسن في روايته أن ابن عباس قال للرجل ويحلف أن أيت الآن تصنع فعليك بهذا الشجر الحديث مع ضبط لقطه وأعرابه واستدل به على جواز تصوير مال الروح له من شجر أو شمس أو قمر ونقل الشيخ أبو محمد الجويني وجهاً بالمنع لأن من الكفار من عبدها (قلت) ولا يلزم من تعذيب من يصور ما فيه روح بما ذكر تجويز تصوير مال الروح فيه فإن عموم قوله الذين يضاهون بخالق الله وقوله ومن أظلم ممن ذهب بخلق كخلق يتناول ما فيه روح ومال الروح فيه فإن خص ما فيه روح بالمعنى من جهة أنه مما لم يجر عادة إلا آدميين بصنعتهم وجرت عادتهم بغرس من الأشجار مثلاً امتنع ذلك في مثل تصوير الشمس والقمر ويتأكد المنع بما عبيد من دون الله فإنه يضاهي صورة الأصنام التي هي الأصل في منع التصوير وقد قيد مجاهد صاحب ابن عباس جواز تصوير الشجر بما لا يهترأ مما يهترأ فالحق بما له روح قال عياض لم يقله أحد خبر مجاهد وورده الطحاوي بأن الصورة لما أصبحت بعد قطع رأسها التي لو قطعت من ذي الروح لما عاش دل ذلك على إباحة مال الروح له أصلاً (قلت) وقضيت أنه تجويز تصوير ما له روح بجميع أعضائه إلا الرأس فيه نظر لا يخفى وأظن مجاهد سمع حديث أبي هريرة لما ضي فيه فليخلقوا ذرة وليخلقوا شاة ميرة فإن في ذكر الذرة إشارة إلى ما له روح وفي ذكر الشاة إشارة إلى ما ينبت مما يؤكل وأما مال الروح فيه ولا يهترأ فلم تقع الإشارة إليه ويقابل هذا التشديد ما حكاه أبو محمد الجويني أن نسج الصورة في الثوب لا يمتنع لانه قد يلبس وطرده المتولى في التصوير على الأرض ونحوها وصحح النووي تحريم جميع ذلك قال النووي ويستثنى من جواز تصوير ما له ظل ومن اتخذ له لعب البنات لما ورد من الرخصة في ذلك (قلت) وسأذكر ذلك في كتاب الأدب ووضحنا شاء الله تعالى (قوله باب الارتداف على الدابة) أي أركب راكب الدابة خلفه غيره وقد كنت استشكلت ادخال هذه التراجم في كتاب اللباس ثم ظهر لي أن وجهه أن الذي يرتدف لا يأمن من السقوط فينكشف فإشارته إلى أن احتمال السقوط لا يمنع من الارتداف إذا لاصل عدمه فيتحفظ المرتدف إذا ارتدف من السقوط وإذا سقط فليبادر إلى الستر وتلقيت فهم ذلك من حديث أنس في قصة صفية التي في باب ارتداف المرأة خلف الرجل وقال المكرمانى الغرض الجالس على لباس الدابة وإن تعدد أشخاص الركاب عليها والتصريح بلفظ التطيئة في الحديث الثاني مشعر بذلك (قوله أبو صفوان) هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي (قوله ركب على حمار) هو طرف من حديث طويل تقدم أصله في العلم ويأتي به هذا السند في الاستئذان ثم في الرقاق وهو ظاهر في مشروعية الارتداف (قوله باب الثلاثة على الدابة) كانه يشير إلى الزيادة التي في حديث الباب الذي بعده والأصل في ذلك ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركب ثلاثة على دابة وسنده ضعيف وأخرج الطبري عن أبي سعيد رفته لا يركب الدابة فوق اثنين وفي سنده لين وأخرج ابن أبي شيبة عن مرسل زاذان أنه رأى ثلاثة على بغل فقال لينزل أحدكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الثالث ومن طريق أبي بردة عن أبيه نحوه ولم يصرح برفقه ومن طريق الشعبي قوله مثله ومن حديث المهاجر بن قنفذ أنه لعن فاعل ذلك وقال ناقدهم يئس أن يركب الثلاثة على الدابة وسنده ضعيف وأخرج الطبري عن علي قال إذا رأيتم ثلاثة على دابة فارجوهم حتى ينزل أحدهم وعكسه ما أخرجه الطبري أيضاً بسند جيد عن ابن مسعود

باب الارتداف على الدابة
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على كلف عليه قطيفة فدكبة وأردف أسامة وراه (باب الثلاثة على الدابة) حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا

قال كان يوم بدر ثلاثة على غير وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة أيضا من طريق الشعبي عن ابن عمر قال ما أبالي أن أكون عاشر عشرة على دابة إذا أطاقت حمل ذلك وبهذا يجمع بين مختلف الحديث في ذلك فيعمل ما ورد في الزجر عن ذلك على ما إذا كانت الدابة غير مطيعة كالخمار مثلا وعكسه على عكسه كالناقة والبغلة قال النووي مذهبتنا ومذاهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة إذا كانت مطيعة وحكي القاضي عياض منعه عن بعضهم مطلقا وهو فاسد (قلت) لم يصرح أحد بالجواز مع العجز ولا بالمنع مع الطاعة بل المنقول من المطلق في المنع والجواز محمول على المقيد (قوله خالد) هو ابن مهران الخذاء (قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) يعني في الفتح (قوله استقبله) في رواية الكشي هبني استقبلته وأغيلمه تصغير غلمة وهو جمع غلام على غير قياس والقياس غيلمه وقال ابن التين كانهم صغروا أغلمة على القياس وإن كانوا لم ينطقوا بأغلمة قال ونظيره أسيبة وضافهم إلى عبد المطلب لكونهم من ذريته (قوله فحمل واحد بين يديه وآخر خلفه) قدسرها في الرواية التي بعده هذه ووقع عند الطبراني في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ راكبا على ناقته ووقع له ذلك في قصة أخرى أخرجهما مسلم وأبو داود والنسائي من طريق موريق العجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بنا فيلتي بي وبالحسن أو بالحسين فحمل أحدهما بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة وتقدم حديث آخر لعبد الله بن جعفر في المعنى في آخر الجهاد ووقع في قصة أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة الشهباء عند قدومه المدينة أخرجه مسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع قال أقدمت بنو النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا تقدمه وهذا خلفه ووقع في حديث بريدة الذي ساذكره في الباب بعده أنه ركب على حمار وأردف واحدا خلفه وهو يقوى الجمع الذي أشرت إليه في الباب (قوله باب) حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن يأذن له (ثبت هذا التعليق عند النسائي وهو لا يذعن المتهل وحده والبعض المبهم هو الشعبي أخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد جاء ذلك مرفوعا أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي إذا جاءه رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركبونا خرا الرجل فقال لانت أحق بصدر دابته الآن تجعله لي قال قد جعلته لك فركب وهذا الرجل هو معاذ بن جبل بينه وبينه حبيب بن الشهيد في روايته عن عبد الله بن بريدة لكنه أرسله أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه قال ابن بطال كان البخاري لم يرض أسناده يعني حديث بريدة فأدخل حديث ابن عباس ليبدل على معناه (قلت) ليس هو على شرطه فلذلك أقصر على الإشارة إليه وقد وجدت له شاهدا من حديث النعمان بن بشير أخرجه الطبراني وفيه زيادة الاستثناء وأخرج أحمد من حديث قيس بن سعد بدون هذه الزيادة وفي الباب عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة بمعنى ذلك قال ابن العربي إنما كان الرجل أحق بصدر دابته لأنه شرف والشرف حق المالك ولأنه يصرفها في المشي حيث شاء وعلى أي وجه أراد من اسراع أو بطء ومن طول أو قصر بخلاف غير المالك وقوله في حديث بريدة الآن تجعله لي يريد الركوب على مقدم الدابة وفيه نظر لأن الرجل قد تأخر وقال له يا رسول الله اركب أي في المقدم قبل على أنه جعله له ويمكن أن يجاب بأن المراد أنه طلب منه أن يجعله له صريحا والضمير للتصرف في الدابة بعد الركوب كيف أراد كما أشار إليه ابن العربي في حق

خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أغيلمه بن عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه في باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن يأذن له في حديث محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب

ذكر شر الثلاثة فقال قال ابن عباس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حل ثم بين يديه والفضل خلفه أو ثم خلفه والفضل بين يديه فأبهم شرأوأبهم خبر **باب** أرداف الرجل خلف الرجل **خبر** حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس ابن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال بينا أنارديف النبي صلى الله عليه وسلم ٣٠٧ ليس بيني وبينه إلا آخرة الرجل

فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعه ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعه ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعه ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم **باب** أرداف المرأة خلف الرجل ذامحرم **خبر** حدثنا الحسن بن محمد بن صباح حدثنا يحيى بن عباد حدثنا شعبه أخبرني يحيى بن أبي اسحق قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وأنا

صاحب الدابة فكانه قال اجعل حقلتي كله من الركوب على مقدم الدابة وما يترتب على ذلك (قوله ذكر شر الثلاثة عند عكرمة) كذا الاستعلى وفي رواية الكشعمي أثر يزيد ألقأرله وفي رواية الجوى الأشرف أما أثر يزيد ألقأرله ففي لغة تقدم قهرها في شرح حديث عبد الله بن سلام فقيه قالوا أخبرنا ابن أخيرنا وجاء في المثل صغرها أشرها وقالوا أيضا نعوذ بالله من نفس حري وعين شري أي ملائ من الشر وهو مثل أصغر وصغرى وأما الرواية بزادة الألام فهو مثل قولهم الحسن الوجه والواهب المائة والمراد بلفظ الأشر الأشر لأن أفضل التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة إلا نادرا (قوله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة من أتى ورسول الله بالرفع أي جاء وقد جعل ثم بين يديه والفضل خلفه وهما ولدا العباس بن عبد المطلب وأخو عبد الله بن عباس راوى الحديث (قوله أو ثم خلفه) شك من الراوى وقم يقاف ومثله وزن عمر ليس له في البخارى رواية وهو صحابي وذكره الحافظ عبد الغنى مع غير الصحابة فوهم (قوله فأبهم شرأوأبهم خبر) هذا كلام عكرمة يرد به على من ذكر له شر الثلاثة وقال الداودى ان ثبت الخبر في ذلك قدم على هذا ويكون ناسخا له لان الفعل يدخله النسخ والخبر لا يدخله النسخ كذا قال ودعوى النسخ هنا في غاية البعد والجمع الذى أشار إليه الطبرى أو لا أولى **باب** أرداف الرجل خلف الرجل (ذكر فيه حديث معاذ بن جبل وقد تقدم في الجهاد وأحيل بشرحه على هذا المكان واللائق به كتاب الرقاق فقد ذكره فيه بهذا السند والمتن تاما فليشرح هناك والمقصود منه هنا من الأرداف واضح ووقع في شرح ابن بطال باب بلا ترجمة وقال كان ينبغي له أن يورده مع حديث أسامة في باب الأرداف وقد عرف جوابه وقوله كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم الردف والردف الراكب خلف الراكب باذنه وردف كل شئ مؤخره وأصله من الركوب على الردف وهو العجز ولهذا قيل للراكب الأصلي ركب صدر الدابة وردفت الرجل إذا ركبته ورائه وأردفته إذا أركبته ورائه وقد أفرد ابن منده أسماء من أردفه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فبلغوا ثلاثين نفسا **باب** أرداف المرأة خلف الرجل ذامحرم (كذا لا أكثر وانصب على الحال وابعضهم ذى محرم على الصفة واقتصر النسخ على خلف الرجل فلم يذكر ما بعده (قوله أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وأنا لرديف أي طلحة وهو يسير وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم إذ عثرت الناقة فقلت المرأة فنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها أمكم فشددت الرجل) كذا في هذه الرواية وظاهره ان الذى قال ذلك وفعله هو أنس وقد تقدم في آخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن أبي اسحق وفيه ان الذى فعل ذلك أبو طلحة وان الذى قال المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقظه انه أقبل هو أبو طلحة ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية يردفها على راحلته فلما كان ببعض الطريق عثرت الدابة فصرع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة وان أبا طلحة أحسبه قال اقتحم عن بعيره فقال يا نبي الله هل أصابك من شئ قال لا ولكن عليك المرأة

يسير وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عثرت الناقة فقلت المرأة فنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها أمكم فشددت الرجل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا ورأى المدينة قال آيون **تأنيون** تأنيون **باب** تأنيون

فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصده فصددها فالتقى ثوبه عليها فقامت المرأة فشد رطلها على راحلتها
فركبا الحديث وفي أخرى عن يحيى بن أبي اسحق أيضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد
أردف صفية بنت حيي فعمرت ناقته فساته نحوه فيستفاد من هاتين الطريقتين تسمية المرأة وإن الذي
تولى شد الرجل وغير ذلك مما ذكره أبو طلحة لأنس والاختلاف فيه على يحيى بن أبي اسحق
رواية عن أنس قال شعبة عنه ما في هذا الباب وقال عبد الوارث وبشر بن المفضل كلاهما عنه
ما أشرت إليه في الجهاد وهو المتهددان القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين أولى
من انفراد واحد ولا سيما أن أنسا كان إذا كان يصغر عن تعاطي ذلك الأمر وإن كان لا يمنع
أن يساعد عمه أباطلة على شيء من ذلك والله أعلم قد يرتفع الإشكال بهذا وفي الحديث أنه لا بأس
للرجل أن يتدارك المرأة الأجنبية إذا سقطت أو كادت تسقط فبعينها عن التخلص مما يخشى عليها
❦ (قوله باب الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى) وجه دخول هذه الترجمة في
كتاب اللباس من جهة أن الذي يفعل ذلك لا يأمن من الانكشاف لاسيما والاستلقاء يستدعي
يستدعي النوم والنائم لا يتحفظ فكانه أشار إلى أن من فعل ذلك ينبغي له أن يتحفظ لئلا ينكشف وذكر
فيه حديث عباد بن تميم عن عمه وهو عبد الله بن زيد وفيه ثبوت ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد عند الاسماء يسلي في روايته في آخر الحديث وإن أبا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وكان لم يثبت
عنده النهي عن ذلك وهو فيما أخرجه مسلم من حديث جابر رفعه لا يستلن بين أحدكم ثم يضع إحدى رجله
على الأخرى أو ثبت لكنه رآه منسوخا وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الاستئذان إن شاء الله تعالى
❦ (خاتمة) انتهى كتاب اللباس من الأحاديث المرفوعة على ما تبي حديث واثنين وعشرين من حديثنا
المعلق منها وما أشبهه ستة وأربعون حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة واثنان
وثمانون حديثا والخالص أربعون واقعه مسلم على تخريجها سوى حديث أبي هريرة ما سفل من
الكعبين من الأزار في النار وحديث الزبير في لبس الحر برو حديث أم سلمة في شعر النبي صلى الله عليه
وسلم وحديث أنس كان لا بردا للطيب وحديث أبي هريرة في لمن الواصلة وحديثه لا تشمن وحديث
عائشة في نقض الصور وحديث ابن عمر في وعد جبريل ومنه لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة وقد
أخرجه مسلم من حديث عائشة وحديث صاحب الدابة أحق بصدرها على أنه لم يصرح برفعه وهو
مرفوع على ما بينته وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم تسعة عشر أروا الله أعلم

❦ (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) ❦

❦ (كتاب الأدب) ❦

❦ (قوله باب البر والصلة وقول الله سبحانه وتعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) كذا لا كثر
وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وبعضهم البدالة واقتصر النسفي على قوله كتاب البر والصلة الخ ورفع
في أول الأدب المفرد للبخاري باب ما جاء في قول الله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وكتاب الأدب
المفرد يهل على أحاديث رائدة على ما في الصحيح وفيه قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة
والأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق وقيل الوقوف مع
المسحونات وقيل هو تهظيم من قول النور لرفق بين دولته وقيل أنه ما خوذ من المأدبة وهي الدعوة إلى
الطعام سمى بذلك لأنه يدعى إليه وهذه الآية وقعت بهذا اللفظ في العنكبوت وفي الأحقاف لكن المراد
هنا التي في العنكبوت وقال ابن بطال ذكر أهل التفسير أن هذه الآية التي في لقمان نزلت في سعد بن أبي
وقاص كذا قال أنها التي في لقمان وليس كذلك وقد أخرج مسلم من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال

❦ باب الاستلقاء ووضع
الرجل على الأخرى ❦
حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا إبراهيم بن سعد
حدثنا ابن شهاب عن
عباد بن تميم عن عمه أنه
أبصر النبي صلى الله عليه
وسلم يضطجع في المسجد
رافعا إحدى رجله على
الأخرى

❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦
❦ كتاب الأدب ❦
❦ باب البر والصلة وقول
الله سبحانه وتعالى
ووصينا الإنسان بوالديه
حسنا ❦

ملفت أم سعد لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدنه قالت زعمت أن الله أو صاك بوالدينك قانا أمك رأنا أمرك
 بهذا فزلت ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
 وصاحبهما في الدنيا معروفا كذا وقع عنده وفيه انتقال من آية إلى آية فإن في رواية العنكبوت وإن
 جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم والمذكور عنده بعد قوله وإن جاهدك
 على إلى آخره انما هو في لقمان وقد وقع عند الترمذي إلى قوله حسنا الآية فقط ومثله عند أحمد لكن
 لم يقل الآية ووقع في أخرى لأحمد ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفراحتي بلغ بها
 كنتم تعملون وهذا القدر الأخير انما هو في رواية العنكبوت وأوله من آية لقمان ويظهر لي أن
 الآيتين معا كانتا في الأصل ثابتين فقط بعضهما على بعض الرواة والله أعلم واسم أم سعد بن أبي
 وقاص حنيفة بفتح المهملة وسكون الميم بعدها فون بنت سفيان بن أمية وهي ابنة عم أبي سفيان بن
 حرب بن أمية ولم أرفي شيئا من الأخبار انما أسلمت واقضت الآية لوصية بالوالدين والامر بطاعتها
 ولو كانا كافرين إلا إذا أمر بالشرك فتجب معصيتهما في ذلك ففيها بيان ما أجمل في غيرها وكذا في
 حديث الباب من الامر بغيرهما (قول قال الوليد بن عيزار أني) هو من تقديم اسم الراوي على
 الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا ووقع لبعضهم العيزار بزيادة ألف ولا م في أوله وكذا تقدم
 في أوائل الصلاة مع كثير من فوائد الحديث والله الحمد وقال ابن التين تقديم البر على الجهاد محتمل وجهين
 أحدهما التعدي إلى نفع الغير والثاني أن الذي يفعله يرى أنه مكافأة على فعله ما فكله يرى أن غيره أفضل
 منه فنه على إثبات الفضيلة فيه (قلت) والاول ليس بواضح ويحتمل أنه قدم لتوقف الجهاد عليه إذ
 من رآه ابن استأذنه ما في الجهاد لثبوت النهي عن الجهاد بغير إذنه ما كما يأتي قريبا (قول
 بأحق الناس بحسن الصحبة) الصحبة والصحابة مصدرا بمعنى وهو المصاحبة
 أيضا (قول حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد قوله عن عمار بن القعقاع بن شبرمة (بضم المعجمة
 ولاء بينهما مودة كذا اللام كثر ووقع عند النبي وكذا لا في ذر عن الجوى والمتهم على عن عمار بن
 القعقاع وابن شبرمة بزيادة واو والصواب حذفها فإن رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية
 عمار وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق زهير بن حرب عن جرير عن عمار حسب (قوله جاء رجل)
 يحتمل أنه معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتانية وهو جد هز بن حكيم فقد أخرج المصنف
 في الادب المفرد من حديثه قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك الحديث وأخرجه أبو داود والترمذي
 (قوله فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابي) في رواية محمد بن فضيل عن عمار عند مسلم
 بحسن الصحبة وعنده في رواية شريك عن عمار وابن شبرمة جميعا عن أبي زرعة قال مثل رواية جرير
 وزاد فقال نعم وأبيك لتبأن وقد أخرجه ابن ماجه من هذا الوجه مطولا وزاد فيه حديث أفضل
 الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح وأخرجه أحمد من طريق شريك قال في أوله يا رسول الله
 نبني بأحق الناس مني صحبة ورجلته في نسخة بلفظ فقال نعم والله بدل وأبيك قلعا لها تصحفت وقوله
 وأبيك لم يقصد به التسمي وانما هي كلمة تحمى لارادة تثبيت الكلام ويحتمل أن يكون ذلك وقع قبل
 النهي عن الخلف بالآباء (قول قال أمك قال ثم أمك قال ثم أمك قال ثم أمك) قال ثم من قال أمك
 كذا للجميع بالرفع ووقع عند مسلم من هذا الوجه وعند المصنف في الادب المفرد من وجه آخر
 بالنصب وفي آخره ثم أباك والاول ظاهر يخرج الثاني على اضماعه ووقع صريحاً عند المصنف
 في الادب المفرد كما سأنبه عليه وهكذا وقع تكرار الام ثلاثا وذكر الاب في الرابعة وصرح بذلك في الرواية

حدثنا أبو الوليد حدثنا
 شعبة قال الوليد بن عيزار
 أخبرني قال سمعت أبا عمرو
 الشيباني يقول أخبرنا
 صاحب هذه الدار وأومأ
 بيده إلى دار عبد الله قال
 سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم أي العمل أحب إلى
 الله عز وجل قال الصلاة
 على وقتها قال ثم أي قال ثم
 بر الوالدين قال ثم أي قال
 الجهاد في سبيل الله قال
 حدثني بن ولواستزده
 زادني في باب من أحق الناس
 بحسن الصحبة (حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا
 جرير عن عمار بن القعقاع
 ابن شبرمة عن أبي زرعة
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال جاء رجل إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله
 من أحق بحسن صحابي
 قال أمك قال من قال أمك
 قال ثم من قال أمك قال ثم
 من قال ثم أبوك

باب لا يجاهد الا باذن الابوين (حدثنا محمد بن يحيى عن سفيان وشعبة قال حدثنا حبيب بن قتيبة عن ابي جابر عن ابي عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاهدوا آل ابوان قال نعم قال فقيهما فجاهدا باب لا يسب الرجل والديه (حدثنا احمد بن

٣١١

عن ابيه عن جابر بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه (باب اجابة دعاء من بر والديه (حدثنا سعيد بن ابي حمزة قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ابن عتبة قال اخبرني نافع بن ابي نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنا ثلاثة نفر يتشاورون اخذهم المطر فاولوا الى غار في الجبل فاصططت على قم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض اظفروا اعمالا عما هوها لله سالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم اللهم اني اذكرك اني اذبحك شيطان كيراني ولي صبية سفار كنت ارجى عليهم فاذا رحت عليهم فعلبت بدأت بوادي اسقيهما

ابن عمرو بن جرير بن شعبة في هذا الحديث ولهذا يقال له الجري وطرقة هذه وصلها المؤلف ايضا في الادب المفرد واحمد كلاهما من طريق عبد الله وهو ابن المبارك ابا يحيى بن ايوب حدثنا ابو زرعة فذكره بلفظ آخر يدل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تأمرني فقال برأيت ثم عاد الحديث وكذا هو في كتاب البر والصلة لابن المبارك ونقل المحاسب الاجماع على ان الام مقدمة في البر على الاب (قوله باب لا يجاهد الا باذن الابوين) ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وحبيب المذكور في السند هو حبيب بن ابي ثابت وسفيان في الطريقةين هو الثوري وترجم له هناك في الجهاد باذن الابوين ووقع عند احمد من حديث ابي سعيد هاجر رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل يابن ابوان قال نعم قال اذنالك قال لا قال ارجع فاستأذنها فان اذنالك والا فبرهما وقوله فقيهما فجاهدا أي ان كان لك ابوان فابغ جهدا في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يقوم لك مقام قتال العدو (قوله باب لا يسب الرجل والديه) أي ولا أحدهما أي لا يتسبب الى ذلك (قوله ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه) سباني بعد باب عبد العتوق في اكبر الكبائر والمذكور هنا فرد من افراد العتوق وان كان التسبب الى لعن الوالد من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنه اشد وترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع في بقية الحديث وقد وقع ايضا في بعض طرقه وهو في الادب المفرد من طريق عروة بن عبيد الله بن عمرو يقول من الكبائر عن الله ان يسب الرجل والديه وقد اخرج المصنف في الادب المفرد من طريق سفيان الثوري ومسلم من طريق يزيد بن الهاد كلاهما عن سعد بن ابراهيم لفظ من الكبائر شتم الرجل وفي رواية المصنف ان شتم الرجل والديه (قوله قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه) هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك فبين في الجواب انه وان لم يتعاطا السب بنفسه في الاغلب الاكثر لكن قد يقع منه التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيرا قال ابن بطال هذا الحديث اصل في سد الذرائع ويؤخذ منه ان من آل فعله الى محرم محرم عليه ذلك الفعل وان لم يقصد الى ما يحرم والاصل في هذا الحديث قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية واستنبط منه الماوردي منع بيع الثوب الحرير ممن يتحقق انه يابسه والسلام الامر ممن يتحقق انه يفعل به الفاحشة والعصير ممن يتحقق انه يتخذ خيرا وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جرة فيه دليل على عظم حق الابوين وفيه العمل بالغالب لان الذي يسب ابا الرجل يهوزان يسب الاكثر اياه ويهوزان لا يفعل لكن الغالب ان يهيبه بنحو قوله وفيه مراجعة الطالب لشيخه فيما يقوله مما يشكك عليه وفيه اثبات الكبائر وبيان البحث فيه قريبا وفيه ان الاصل يفضل الفرع باصل الوضع ولو فضل الفرع ببعض الصفات (قوله باب اجابة دعاء من بر والديه) ذكر فيه قصة الثلاثة الذين انطبق عليهم قم الفار حتى ذكروا اعمالهم الصالحة ففرج عنهم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجارة وقوله في هذه الرواية على قم غارهم في رواية الكشي من باب يدل قم وقوله فاطبقت قد تقدم توجيهه في او اخر احاديث الانبياء ووقع هنا

قبل ولدي وانه نأى بي الشجر فأتيت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فعلمت كما قلت احلب فيجئت بالحلاب فقامت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان ابدأ بالصبيتين قبلهما والصبيتين يتضاھون عند قدمي فلم ير ذلك دأبي ودايهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهي فافرج لنا فرجة تری منها السماء ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء وقال الثاني اللهم انه كانت لي امة عم احبها كل شئ ما احب الرجال النساء فطلبت اليها فنفها فأتيت حتى آتيتها بمائة دينار فصبرت حتى جعت مائة دينار فلقينها بها

فلما قدمت بين رجلها
 قالت يا عبد الله اتق الله
 ولا تفتح الخاتم الا بحقه
 ففتمت عنها اللهم فان كنت
 تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء
 وجهك فافرج لنا منها
 ففرج لهم فرجة وقال
 الآخر اللهم اني كنت
 استأجرت اجيرا بفرق ارز
 فلما قضى عمله قال اعطني
 حتى تعرضت عليه حقه
 فتركه ورغب عنه فلم ازل
 ازرعه حتى جمعت منه
 بقرا وراعيها فجاءني
 فقال اتق الله ولا تهزأ بي
 فقلت اني لا أهزأ بك فخذ
 تلك البقر وراعيها فاخذه
 فانطلق فان كنت تعلم اني
 فعلت ذلك ابتغاء وجهك
 فافرج ما بقي ففرج الله
 عنهم بباب عقوق الوالدين
 من الكبار ثم قاله ابن عمرو
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم * حدثنا سعد بن
 حفص حدثنا شيبان عن
 منصور عن المسيب عن
 وراد عن المغيرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله حرم عليكم عقوق
 الامهات ومنعواهن

في رواية الكشيميني قطا بقت وقوله ناتي أي بعدوا الشجر بمعجزة وجيم للاكثر في رواية الكشيميني
 بالمهمتين والاول اولي فان في الخبر انه رجع بعد ان ناما فاقام يتنظرا حتى اظهما الى الصباح حتى اتياها
 من قبل انفسهما او انما قال بعد في الشجر اي لطلب المرعى وقوله فرجة يرون منها السماء في روايته حتى
 رأوا ووقع هنا للحموى وقص الحديث بطوله وساقه الباقر وقوله يحب الرجال النساء في رواية
 الكشيميني الرجل بالافراد وقوله تلك البقر في رواية الكشيميني ذلك البقر في الموضعين والاشارة فيه
 الى الجنس (قوله باب) بالنون (قوله عقوق الوالدين من الكبار) قاله ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم (كذا في روايه ابى ذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض
 النسخ عن ابى ذر وهو المحفوظ وسيأتي في كتاب الايمان والنذور موصولا من رواية الشعبي عن عبد
 الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبار الاشرار بالله وعقوق الوالدين
 وقتل النفس واليمين الغموس ولا بن عمر حديث في العاق اخبره النسائي والبراز وصححه ابن حبان
 والحاكم بلفظ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومنهم من الخمر والمنان واخرج احمد
 والنسائي وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ايضا نحو حديث ابن عمر هذا الكن
 قال الديوث بدل المنان والديوث بمهمله ثم تحانية واخره مثله بوزن فروج وقع تفسيره في نفس الخبر
 انه الذي يقر الخبيث في اهله والعقوق بضم العين المله حلة مشتق من العق وهو الاطع والمراد به صدور
 ما يتأذى به الوالد من ولده من قول او فعل الا في شرك او معصية مالم يتعنت الوالد وضبطه ابن عطية
 بوجوب طاعتها في المباحات فلا تركا واستحبابها في المنسوبات وفروض الكفاية كذلك ومنه
 تقديمها عند تعارض الامرين وهو كمن دعت امره لمرضها مثلا بحيث يفوت عليه فعل واجب ان استمر
 عندها ويفوت ما قصدته من تأنيسه لها وغير ذلك ان لو تركها وفعله وكان مما يمكن تداركه مع فوات
 الفضيلة كالصلاة اول الوقت او في الجماعة ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث ايضا * اولها
 حديث المغيرة بن شعبه (قوله عن منصور) هو ابن المقبر والمسيب هو ابن رافع ووراد هو كاتب
 المغيرة والسند كله كوفيون ووقع التصريح بسماع منصور له من المسيب في الدعوات وقد تقدم في
 الاستقراض من رواية عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور كالذي هنا ذكر المزني في الاطراف
 ان في رواية منصور عن المسيب عند البخاري ذكر عقوق الامهات فقط وليس كما قال بل هو بتمامه في
 الموضعين لكنه في الاصل طرف من حديث مطول سيأتي في القدر من طريق عبد الملك بن عمير وفي
 الرقاق من طريق الشعبي كلاهما عن وراد ان معاوية كتب الى المغيرة ان اكتب الي بحديث سمعته
 فذكر الحديث في التهليل عقب الصلوات قال وكان ينهى فذكر ما هنا وسيأتي في الدعوات اوله فقط
 من رواية قتيبة عن جرير دون ما في آخره والحاصل انه فرقه من حديث جرير عن منصور في موضعين
 ويحتمل انه كان عند شيخه هكذا وتقدم في الزكاة من طريق اخرى عن الشعبي مقتصر على الذي
 هنا ايضا (قوله ان الله حرم عليكم عقوق الامهات) تقدم في الاستقراض الاشارة الى حكمة
 اختصاص الام بالاذكر وهو من تخصيص الشيء بالذكر اظهار العظم موقعه والامهات جمع امه
 وهي لمن يعقل بخلاف لفظ الام فانه اعم (قوله ومنعواهن) وقع في رواية غير ابى ذر وفي الاستقراض
 ومنع بغير تنوين وهي في الموضعين بسكون التون مصدر بمنع وسبأني ما يتعلق به في الكلام على
 قيل وقال واماهات فبكسر المثناة فعل امر من الاثناء قال الخليل اصل هات آت فقلت الالف هاء
 والحاصل من النهي منع ما امر باعطائه وطلب ما لا يستحق اخذه ويحتمل ان يكون النهي عن السؤال

مطلقا كما سيأتي بسط القول فيه قريبا ويكون ذكره هنا مع ضده ثم أعيدنا كبد الله عنه ثم هو محتمل أن يدخل في النهي ما يكون خطابا لاثنتين كما ينهي الطالب عن طلب ما لا يستحقه وينهي المطلوب منه عن إعطاء ما لا يستحقه الطالب لثلاثين على الأتم (قوله ووأد البنات) بسكون الهزة هو دفن البنات بالحياة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال إن أول من فعل ذلك قيس ابن عاصم النخعي وكان بعض أعدائه أعار عليه فأسر بنته فأتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها حية فبعضه العرب في ذلك وكان من العرب فريق ثان يقتلون أولادهم مطلقا ما نفاسة منه على ما ينقصه من ماله وأما من عدم ما ينقصه عليه وقد ذكر الله أمرهم في القرآن في عدة آيات وكان صعصعة بن ناجية النخعي أيضا وهو جد الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة أول من فدى المردة وذلك أنه بعد إلى من يريد أن يفعل ذلك فيفدى الولد منه بمال ينفقان عليه وإلى ذلك أشار الفرزدق بقوله

وجدى الذى منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم يزد

ووأد البنات وكره لكم
قبل وقال وكثرة السؤال

وهذا محمول على الفريقين وقد بقي كل من قيس وصعصعة إلى أن أدركا لاسلام ولهما صعوبة وإنما خص البنات بالذكر لانه كان الغالب من فعلهم لأن ذكرهم مظنة القدرة على الاكتساب وكانوا في صفة الوأد على طريقين أحدهما أن يأمر امرأته إذا قرب وضعها أن تطلق بجانب حفيرة فإذا وضعت ذكر أبنيتها وإذا وضعت أنثى طرفها في الحفيرة وهذا أليق بالفرق الأول ومنهم من كان إذا صارت البنت سداسية قال لاهها طيبها وزينها لا زور بها أقاربها ثم يبعدها في الصحراء حتى يأتي البتر فيقول لها انظري فيها ويدفعها من خلفها ويطمها وهذا اللائق بالفرق الثاني والله أعلم (قوله وكره لكم قيل وقال) في رواية الشعيبي وكان ينهى عن قبل وقال كذا لا أكثر في جميع المواضع بخبر تنوين ووقع في رواية الكشحي هنا قولا وقالوا الأول أشهر وفيه تعقب على من زعم أنه جائز ولم تقع به الرواية قال الجوهرى قبل وقال اسمان يقال كثيرا قيل وقال كذا جزم انهما اسمان وأشار إلى الدليل على ذلك بدخول الالف واللام عليهما وقال ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم يكن له لطف أحدهما على الآخر فائدة فأشار إلى ترجيح الأول وقال المحب الطبري في قبل وقال ثلاثة أوجه أحدها انهما مصدران للقول تقول قلت قولا وقبلا وقالوا والمراد في الأحاديث الإشارة إلى كراهة كثرة الكلام لانها تنول إلى الخطأ قال وإنما كرره للبيان في الزجر عنه * ثانيها إرادة حكاية أقوال الناس والبحث عنها ليخبر عنها فيقول فلان كذا وقيل كذا والله عنده ما لا لزجر عن الاستكثار منه وأما لشيء مخصوص منه وهو ما يكرهه المحسكى عنه * ثالثها أن ذلك في حكاية الاختلاف في أمور الدين كقوله فلان كذا وقال فلان كذا ومحمل كراهة ذلك أن يكثر من ذلك بحيث لا يؤمن مع الأكثر من الزلل وهو مخصوص بمن ينقل ذلك من غير تثبت ولكن يقلد من سمعه ولا يحتاط له (قلت) ويؤيد ذلك الحديث الصحيح كفى بالمرء أن يحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم وفي شرح المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وقيل كذا وبنارهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والأعراب على اجرائهما مجرى الأسماء تلويح من التضمير ومنه قوله إنما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما في قوله ما يبرف القيل لذلك (قوله وكثرة السؤال) تقدم في كتاب الزكاة بيان الاختلاف في المراد منه وهل هو سؤال المال أو السؤال عن المشكلات والمعضلات أو أعم من ذلك وإن الأولى حملة على العموم وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المراد به كثرة السؤال عن أخبار الناس

بإضاعة المال

وأحداث الزمان أو كثرة سؤال إنسان بعينه عن تفاصيل حاله فإن ذلك مما يكرهه المسؤول غالبا وقد ثبت
 النهي عن الاغلوطنات أخرجه أبو داود ومن حديث معاوية وثبت عن جمع من السلف كراهة تكلف
 المسائل التي يستحيل وقوعها عادة أو يندر جدا وإنما كرهوا ذلك لما فيه من التنطع والقول بالظن
 إذ لا يخلو صاحبه من الخطأ وأما ما تقدم في اللعان فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وكذا
 في التفسير في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسوكم فذلك خاص بزمان نزول الوحي ويشير
 إليه حديث أعظم الناس جرما عند الله من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلة وثبت أيضا ذم
 السؤال للمال ومدح من لا يلحف فيه كقوله تعالى لا يسألون الناس الخافا وقد تقدم في الزكاة حديث
 لا تزال المسئلة بالعبد حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزرعة لحم وفي صحيح مسلم أن المسئلة لا تحل إلا
 لثلاثة لذي فقر مدقع أو غرم مقطوع أو جائحة وفي السنن قوله صلى الله عليه وسلم لا ين عبا من إذا سألت
 فاسأل الله وفي سنن أبي داود أن كنت لا بدسا فلا تسأل الصالحين وقد اختلف العلماء في ذلك والمعروف
 عند الشافعية أنه جائز لأنه طلب مباح فاشبهه المعارية وجعلوا الأحاديث الواردة على من سأل من الزكاة
 الواجبة بمن ليس من أهلها لكن قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على النهي عن السؤال من
 غير ضرورة قال واختلف أصحابنا في سؤال القادر على الكسب على وجهين أصحهما التحريم لظاهر
 الأحاديث * والثاني يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة أن لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل نفس
 السؤال ولا يؤذي المسؤول فإن فقد شرط من ذلك حرم وقال الفاكهاني يتعجب ممن قال بكراهة
 السؤال مطلقا مع وجود السؤال في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم السلف الصالح من غير تكبير
 فالشارع لا يقر على مكروه (قلت) لعل من كرهه مطلقا أراد أنه خلاف الأولى ولا يلزم من وقوعه أن
 تتغير صفته ولا من تحريره أيضا وينبغي حل حال أولئك على السداد وأن السائل منهم غالبا ما كان يسأل
 الا عند الحاجة الشديدة وفي قوله من غير تكبير نظر في الأحاديث الكثيرة الواردة في ذم السؤال
 كفاية في انكار ذلك في تنبيهه * جميع ما تقدم فيما سأل نفسه وأما إذا سأل لغيره فالذي يظهر أيضا
 أنه يختلف باختلاف الأحوال (قوله وإضاعة المال) تقدم في الاستقراض أن لا أكثر جלוه على
 الأسراف في الاتفاق وقيد به بعضهم بالاتفاق في الحرام والأقوى أنه ما اتفق في غير وجهه المأذون فيه
 شرعا سواء كانت دينية أو دنيوية فمنع منه لأن الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيرها
 تقويت تلك المصالح إما في حق مضببها وإما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة اتفائه في وجوه البر
 لتحصيل ثواب الآخرة ما لم يفت حقا آخر وبأهم منه والحاصل في كثرة الاتفاق ثلاثة أوجه * الأول
 اتفائه في الوجوه المذمومة شرعا فلا شك في منعه * والثاني اتفائه في الوجوه المحمودة شرعا فلا شك
 في كونه مطاوعا بالشرط المذكور * والثالث اتفائه في المباحات بالإصالة كالأداء لنفس فهذا ينقسم
 إلى قسمين * أحدهما أن يكون على وجه يليق بحال المنفق وبقدر ماله فهذا ليس بأسراف * والثاني
 ما لا يليق به عرفا وهو ينقسم أيضا إلى قسمين * أحدهما ما يكون لدفع مفسدة أو مانعة أو متوقعة
 فهذا ليس بأسراف * والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك فالجمهور على أنه أسراف وذهب بعض
 الشافعية إلى أنه ليس بأسراف قال لأنه قوم به مصلحة البدن وهو غرض صحيح وإذا كان في غير
 معصية فهو مباح له قال ابن دقيق العيد وظاهر القرآن يمنع ما قال اه وقد صرح بالمنع القاضي حسين
 فقال في كتاب فسم الصدقات هو حرام وتبعه الغزالي وجرم به الرافعي في الكلام على المغارم وصحح
 في باب الحجر من الشرح وفي المحررات أنه ليس بتبذير وتبعه النووي والذي يرجع أنه ليس مذموما لذاته

لكنه يقضى غالباً إلى ارتكاب المحذور كسؤال الناس وما أدى إلى المحذور فهو محذور وقد تقدم في كتاب الزكاة البحث في جواز التصديق بجميع المال وإن ذلك يجوز لمن عرف من نفسه الصبر على المضايقة وجزم الباجي من المال كبيع بمنع استيعاب جميع المال بالصدقة قال ويكره كثرة انفاقه في مصالح الدنيا ولا بأس به إذا وقع نادراً لحادث يحدث كضيف أو عيّد أو وليمة ومما لا خلاف في كراهته مجاوزة الحد في الانفاق على البناء زيادة على قدر الحاجة ولا سيما أن أضاف إلى ذلك المبالغة في الزخرفة ومنه احتمال الغبن الفاحش في البياعات بغير سبب وأما ضاعة المال في المعصية فلا يختص بارتكاب الفواحش بل يدخل فيها سوء القيام على الرقيق والبهائم حتى يهلكوا ودفع مال من لم يؤنس منه الرشد إليه وقسمه ما لا ينتفع به كالجوهر النفيسة وقال السبكي الكبير في الحلييات الضابط في ضاعة المال أن لا يكون لغرض ديني ولا دنيوي فإن انتفيا حرم نطعما وإن وجد أحدهما وجود المال وكان الانفاق لا نقا بالحوال ولا معصية فيه جاز نطعما وبين الرتبين وسائط كثيرة لا تدخل تحت ضابط فعلى المفتي أن يرى فيما ينسره من أرائه وأما ما لا ينسره فقد تعرض له فالانفاق في المعصية حرام كله ولا نظر إلى ما يحصل في مطالبه من قضاء شهوة ولذة حسنة وأما انفاقه في الملاذ المباحة فهو موضع الاختلاف فظاهر قوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً إن الزائد الذي لا يليق بحال المنفق اسراف ثم قال ومن بدل مالا كثيراً في غرض يسير تافه عده العقلاء مضياً بخلاف عكسه والله أعلم قال الطيبي هذا الحديث أصل في معرفة حسن الخلق وهو تتبع جميع الأخلاق الجيدة والخلال الجيلة

• الحديث الثاني (قوله حديثي اسحق) هو ابن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله الطحان والجريري يضم الجيم هو سعيد بن ياس وهو من أختلط ولم أر من صرح بأن سمع خالد منه قبل الاختلاط ولا بعده لكن تقدم في الشهادات من طريق بشر بن المفضل ويأتي في استنباط المرتدين من رواية اسمعيل بن عتبة كلاهما عن الجريري واسمعيل ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه وبين في الشهادات تصريح الجريري في رواية اسمعيل عنه بتحديث عبد الرحمن بن أبي بكر له به (قوله ألا أنبئكم) في رواية بشر بن المفضل عن الجريري في الاستئذان ألا أخبركم (قوله بأكبر الكبائر ثلاثاً) أي قالها ثلاث مرات على عادته في تكرير الشيء ثلاث مرات تأكيداً بالنسبة السامع على احضار قلبه وفهمه للخبر الذي يذكره وفهمهم بعضهم منه إن المراد بقوله ثلاثاً عدد الكبائر وهو بعد ويؤيد الأول أن أول رواية اسمعيل بن عتبة في استنباط المرتدين أكبر الكبائر الأشرار وعقوق الوالدين وشهادة الزور ثلاثاً وقد اختلف السلف فذهب الجمهور إلى أن من الذنوب كبائر ومنها صغار وشدت طائفة منهم الإسناد أبو اسحق الأسفرايني فقال ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى الله عنه كبيرة ونقل ذلك عن ابن عباس وحكاها القاضي عياض عن المحققين واحتجوا أن كل مخالفة لله نهى بالنسبة إلى جلاله كبيرة اه ونسبه ابن طال إلى الأشعرية فقال أقسام الذنوب إلى صغار وكبار هو قول عامة الفقهاء وخالفهم من الأشعرية أبو بكر بن الطيب وأصحابه فقالوا المعاصي كلها كبائر وانما يقال لبعضها صغيرة بالاضافة إلى ما هو أكبر منها كما يقال القبلة المحرمة صغيرة باضافتها إلى الزنا وكما كبائر قالوا ولا ذنب عندنا يغفر واجباً باجتناب ذنب آخر بل كل ذلك كبيرة وممن تكبه في المشيئة غير الكفر لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأجابوا عن الآية التي احتج أهل القول الأول بها وهي قوله تعالى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه إن المراد بالشرك وقد قال القراء من قرأ كبائر فالمراد بها كبير وكبير الأثم

• حديثي اسحق حديثنا
خالد الواسطي عن الجريري
عن عبد الرحمن بن أبي
بكرة عن أبيه رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا
أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً
قلنا بلى يا رسول الله

هو الشرك وقد يأتي لفظ الجمع والمراد به الواحد كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين ولم يرسل اليهم غير نوح قالوا وجواز العقاب على الصغيرة كجوازه على الكبيرة اه قال النووي قد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة الى القول الاول وقال الغزالي في البسيط انكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقيه (قلت) قد حقق امام الحرمين المنقول عن الاشاعرة واختاره وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور فقال في الارشاد المرضي عندنا ان كل ذنب يصي الله به كبيرة فرب شئ يعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب أعظم من عصى فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وذن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان الكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايضة بعضها اليه ض فهي تختلف قطعا بالنسبة الى الامر الناهي فكلها كبائر اه والتحقيق ان الخلاف معنوي وانما جرى اليه الاخذ بظاهر الآية والحديث الدال على ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر كما تقدم والله أعلم وقال القروطبي ما أظنه يصح عن ابن عباس ان كل ما نهى الله عز وجل عنه كبيرة لانه مخالف لظاهر القرآن في الفرق بين الصغائر والكبائر في قوله الذين يجنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم وقوله ان تجنبوا كبائر ما نهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فجمع في المنهيات صغائر وكبائر وقرى بينهما في الحكم اذ جعل تكفير السيئات في الآية مشروطا باجتناب الكبائر واستثنى اللطم من الكبائر والفواحش فكيف يخفى ذلك على حبر القرآن (قلت) ويؤيده ما سياتي عن ابن عباس في تفسير اللطم لكن النقل المذكور عنه أخرجه اسمعيل القاضي وطبري بسند صحيح على شرط الشيخين الى ابن عباس فالاولى أن يكون المراد بقوله نهى الله عنه محمول على نهى خاص وهو الذي قرن به وعيد كما قيل في الرواية الاخرى عن ابن عباس فيحمل مطلقه على مقيدته جمع بين كلاميه وقال الطيبي الصغيرة والكبيرة أمران نسيان فلا بد من أمر يضافان اليه وهو أحد ثلاثة أشياء الطاعة أو المعصية أو الثواب فأما الطاعة فكل ما تكفره الصلاة مثلاً فهو من الصغائر وكل ما يكفره الاسلام أو الهجرة فهو من الكبائر وأما المعصية فكل معصية يستحق فاعلها بسببها وعيد أو عقاباً أزيد من الوعيد أو العقاب المستحق بسبب معصية أخرى فهي كبيرة وأما الثواب ففاعله المعصية اذا كلن من المقر بين فالصغيرة بالنسبة اليه كبيرة فقد وقعت المعاقبة في حق بعض الانبياء على أمور لم تعد من غيرهم معصية اه وكلامه فيما يتعلق بالوعيد والعقاب ينحصر عموم من أطلق ان علامة الكبيرة ورود الوعيد فيه أو العقاب في حق فاعله الكن يلزم منه ان مطلق قتل النفس مثلاً ليس كبيرة كانه وان ورد الوعيد فيه أو العقاب لكن ورد الوعيد والعقاب في حق قاتل ولده اشد فالصواب ما قاله الجمهور وروان المثال المذكور وما أشبهه ينقسم الى كبيرة وأكبر والله أعلم قال النووي واختلوا في ضبط الكبيرة اختلافاً كثيراً منشراً فروى عن ابن عباس انها كل ذنب نهى الله بناراً أو غضب أو لعنه أو عذاب قال وجاء نحو هذا عن الحسن البصري وقال آخرون هي ما أوعده الله عليه بنار في الآخرة أو أوجب فيه حد في الدنيا (قلت) ومن نص على هذا الاخير الامام أحمد فيما نقله القاضي أبو يعلى ومن الشافعية الماوردي ولفظه الكبيرة ما رجيت فيه الحدود أو توجه اليها لوعيد والمنقول عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم بسند لا بأس به الا ان فيه انقطاعاً وأخرج من وجه آخر متصل لا بأس برجاله أيضاً عن ابن عباس قال كل ما أوعده الله عليه بالنار كبيرة وقد ضبط كثير من الشافعية الكبائر بضوابط أخرى منها قول امام الحرمين كل جريمة تؤذن بقتل أكثر من تكبها وبالدين ورقة الديانة وقول الحلبي كل محرم لعينه

منه عن نفسه وقال الراقي هي ما أوجب الحد وقيل ما يلحق الوعيد بصاحبه بنص كتاب
 أو سنة هذا أكثر ما يوجد للأصحاب وهم إلى ترجيح الأول أميل لكن الثاني أرفق لما ذكره عند
 تفصيل الكبائر اه كلامه وقد استشكل بأن كثيرا مما وردت النصوص بكونه كبيرة لا حد فيه
 كالعقوق وأجاب بعض الأئمة بأن مراد قائله ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيرة وقال ابن عبد السلام
 في القواعد لم أقف لاحد من العلماء على ضابط الكبيرة لا يعلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشعر
 بنهاون من تكلمها بدنه اشعار دون الكبائر المنصوص عليها (قلت) وهو ضابط جيد وقال القرطبي
 في المفهم الراجح أن كل ذنب نص على كبره أو عظمه أو توعد عليه بالعقاب أو علق عليه حد أو شدد
 التكبر عليه فهو كبيرة وكلام ابن الصلاح يوافق ما نقل أولا عن ابن عباس وزاد إيجاب الحد وعلى هذا
 يكثر عدد الكبائر فأما ما ورد النص الصريح بكونه كبيرة فسيأتي القول فيه في الكلام على حديث أبي
 هريرة اجتنبوا السبع الموبقات في كتاب استنباه المرتدين ونذكر هناك ما ورد في الأحاديث زيادة على
 السبع المذكورة مما نص على كونها كبيرة أو موقوفة وقد ذهب آخرون إلى أن الذنوب التي لم ينص على
 كونها كبيرة مع كونها كبيرة لا ضابط لها فقال الواحدى ما لم ينص الشارع على كونه كبيرة فالحكمه
 في أخفائه أن يمنع العبد من الوقوع فيه خشية أن يكون كبيرة كإخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة والاسم
 الأعظم والله أعلم **فصل في قول** أكبر الكبائر ليس على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت
 في أشياء أخر أنها من أكبر الكبائر منها حديث أنس في قتل النفس وسيأتي بيانه في الذي بعده
 وحديث ابن مسعود أي الذنب أعظم فذكر فيه الزنا بجذبة الجار وسيأتي بعد أبواب وحديث عبد الله
 ابن أنيس الجهني مرفوعا قال من أكبر الكبائر فذكر منها اليمين الغموس أخرجه الترمذي بسند
 حسن وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد وحديث أبي هريرة رفعه أن من
 أكبر الكبائر استقالة المرء في عرض رجل مسلم أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن وحديث بريرة رفعه
 من أكبر الكبائر فذكر منها منع فضل الماء ومنع الفضل أخرجه البراء بسند ضعيف
 وحديث ابن عمر رفعه أكبر الكبائر سوء الظن بالله أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف ويقرب منه
 حديث أبي هريرة مرفوعا ومن أظلم ممن ذهب يفتي كخاف الحديث وقد تقدم قريبا في كتاب اللباس
 وحديث عائشة أبغض الرجال إلى الله إلا الداحض أخرجه الشيخان وتقدم قريبا حديث عبد الله بن عمر
 من أكبر الكبائر أن يسب الرجل أباه ولكنه من جملة العقوق قال ابن دقيق العيد يستفاد من قوله
 أكبر الكبائر انقسام الذنوب إلى كبير وأكبر ويستنبط منه أن في الذنوب صفات وكبائر لكن فيه نظر
 لأن من قال كل ذنب كبيرة فالكبائر والذنوب عنده متواردان عن شيء واحد فكانه قيل ألا أنبئكم بأكبر
 الذنوب قال ولا يلزم من كون الذي ذكرناه أكبر الكبائر استواءها فإن الشرك بالله أعظم من جميع
 ما ذكر معه (قوله الاشرار بالله) قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يراد به مطلق الكفر ويكون تخصيصه
 بالذكر لغلبته في الوجود لا سيما في بلاد العرب فذكر تنبيهها على غيره من اصناف الكفر ويحتمل أن يراد
 به خصوصه الا أنه يرد على هذا الاحتمال أنه قد يظهر أن بعض الكفر أعظم من اشرك وهو تعطيل
 في ترجيح الاحتمال الاول على هذا (قوله وعقوق الوالدين) تقدم الكلام عليه قريبا وذكر قبله في
 حديث أنس الاتي بعده قتل النفس والمراد قتلها بغير حق (قوله وكان متكئا فجلس) في رواية
 بشر بن المفضل عن الجريري في الشهادات وجلس وكان متكئا وأما في الاستئذان فكما الاول
 (قوله فقال الاوقول الزور وشهادة الزور الاوقول الزور فزال يقولها حتى قلت لا يسكت)
 هكذا في هذه الطريق ووقع في رواية بشر بن المفضل فقال الاوقول الزور فزال يكررها حتى قلنا ليت

قال الاشرار بالله وعقوق
 الوالدين وكان متكئا
 فجلس فقال الاوقول
 الزور وشهادة الزور
 الاوقول الزور وشهادة
 الزور فزال يقولها حتى
 قلت لا يسكت

حدثني محمد بن الوليد
حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة حدثني عبيد
الله بن أبي بكر قال سمعت
أنس بن مالك رضي الله
عنه قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكبائر
أوسئل عن الكبائر
فقال الشرك بالله وقتل
النفس وعقوق الوالدين
فقال ألا أنبئكم بأكبر
الكبائر قال قول الزور أو
شهادة الزور قال شعبة
وأكثر ظني أنه قال شهادة
الزور

سكت أي تمنينا أنه يسكت إشفاقاً عليه لما رأوا من ارتعاجه في ذلك وقال ابن دقيق العبادته ما صلى الله
عليه وسلم بشهادة الزور يحتمل أن يكون لأنها أسهل وقوعاً على الناس وانها من بها أكثر ومفسدتها
أيسر وقوعاً لأن الشرك ينبوعه المسلم والعقوق ينبوعه الطبيع وأما قول الزور فإن الحوامل عليه
كثيرة فحسن الاهتمام بها وليس ذلك له ظمها بالنسبة إلى ما ذكر معها قال وأما عطف الشهادة على
القول فينبغي أن يكون تأكيده للشهادة لا بالوجلناه على الإطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة
مطلقاً كبيرة وليس كذلك وإذا كان بعض الكذب منصوباً على عظمه كقوله تعالى ومن يكسب
خطيئة أو أثمهم برمه بريئاً فذا حتمل بهتاناً وأثمهما مينا وفي الجملة فإن الكذب متفاوتة بحسب تفاوت
مقاسده قال وقد نص الحديث الصحيح على أن الغيبة والنميمة كبيرة والغيبة تختلف بحسب القول
المغتتاب به فالغيبة بالهذف كبيرة ولا تساويها الغيبة بفتح الخلقه أو الهينة مثلاً والله أعلم وقال غيره يجوز
أن يكون من عطف الخاص على العام لأن كل شهادة زور قول زور بغير عكس ويحتمل قول الزور على
نوع خاص منه (قلت) والأولى مقالته الشيخ ويؤيده وقوع المتن في ذلك في حديث أنس الذي بعده
فدل على أن المراد شيئاً واحداً وقال الفرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها إلى الباطل
من اتلاف نفس أو أخذ مال أو تحليـل حرام أو تحريم حلال فلا شيء من الكبائر أعظم ضرراً منها ولا
أكثر فساداً بعد الشرك بالله وزعم بعضهم أن المراد بشهادة الزور في هذا الحديث الكفر فإن الكافر
شاهد بالزور وهو ضعيف وقيل المراد من يستحل شهادة الزور وهو بعيد والله أعلم * الحديث الثالث
(قوله عبيد الله بن أبي بكر) أي ابن أنس بن مالك ووقع كذلك في الشهادات من رواية وهب بن جرير
وعبد الملك بن إبراهيم عن شعبة (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر) أو سئل عن
الكبائر) كذا في هذه الرواية بالثبوت وجزم في الرواية التي في الشهادات بالثاني قال سئل الخ ووقع في
الديات عن عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة عن ابن أبي بكر سمع أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أكبر الكبائر الأشرار بالله الحديث وكذا روينا في كتاب الإيمان لابن منده وفي كتاب القضاة
للنقاش من طريق أبي عامر العقدي عن شعبة وقد علق البخاري في الشهادات طريق أبي عامر
ولم يسق لفظه وهذا موافق لحديث أبي بكر في أن المذكورات من أكبر الكبائر لأن
الكبائر المطلقة (قوله فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قال قول الزور الخ) هذا
ظاهره أنه خص أكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية التي أشرت إليها قبل أن تذكر بان الأربعة
المذكورات مشتركات في ذلك (قوله أو قال شهادة الزور قال شعبة) وأكثر ظني أنه قال شهادة الزور
قلت ووقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن إبراهيم في الشهادات قال قتيبة وشهادة
الزور ولم يشك ولمسلم من رواية خالد بن الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضاً في هذا الحديث والذي
قبله استعجاب إعادة الموضع ثلاثة منهم وارتعاج الواعظ في وعظه ليكون أبلغ في الوعي عنه والزجر
عن فعل ما نهى عنه وفيه غلط أمراً شهادة الزور لما يترتب عليها من المفساد وإن كانت مراتبها متفاوتة
وقد تقدم بيان شيء من أحكامها في كتاب الشهادات وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به
وقد يضاف إلى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف إلى الشهادة فيختص بها وقد يضاف
إلى الفعل ومنه لا يس ثوب في زور ومنه تسمية الشعر الموسول ذوراً كما تقدم في اللباس وتقدم بيان
الاختلاف في المراد بقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور وإن الرأى أن المراد به في الآية الباطل
والمراد لا يحضره رفيه التحريض على مجانبة كبائر الذنوب ليحصل تكفير الصغار بذلك كما وعد
الله عز وجل وفيه اشتقاق التلميد على شيخه إذا رآه منزهاً وتغنى عدم غضبه لما يترتب على الغضب من

باب صلة الوالد المشرک ﴿﴾ حدثنا الحميد بن حذنا سفيان حدثنا هشام بن عروة أخبرني أبي أخبرني أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أتتني أمي رغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم قال ابن عيينة فأنزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴿باب صلة المرأة أمها وأهلها زوج﴾ وقال الليث حدثني هشام عن عروة عن أسماء قالت قدمت أمي وهي مشركت في عهد قريش ومدتهم أتعادوا النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيها فاستنقبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إن أمي قدمت وهي رغبة قال نعم صلى أمك حدثنا يحيى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أباسفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه

٣١٩

تغير مزاجه والله أعلم ﴿﴾ (قوله باب صلة الوالد المشرک) ذكر فيه حديث أسماء بنت أبي بكر أتتني أمي وهي رغبة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهبة وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله رغبة هل هو بالميم أو الموحدة قال الطيبي الذي تهرران قولها رغبة أن كان بلا قيد فالمراد رغبة في الإسلام لا غير وإذا قرئت بقوله مشركت أو في عهد قريش فالمراد رغبة في صلتني وإن كانت الرواية رغبة بالميم فعناء كراهة للإسلام (قلت) أما التي بالموحدة فتعين حمل المطلق فيه على المقيد فانه حديث واحد في قصة واحدة ويتعين القيد من جهة أخرى وهي أنها لو جاءت رغبة في الإسلام لم تحتاج أسماء أن تستأذن في صلتها لشيوع التألف على الإسلام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمره فلا يحتاج إلى استئذانه في ذلك ﴿﴾ (قوله باب صلة المرأة أمها وأهلها زوج) ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي سفيان في قصة هرقل وأورد منها طرفا وهو قول أبي سفيان بأمر نبي النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الصحيح وذكر كثير من فوائده أيضا في نفسه يرآل عمران والمراد منه هنا ذكر الصلة في ذبحكم الترجمة من عمومها ﴿﴾ الثاني حديث أسماء بنت أبي بكر المثار إليه في الباب قبله أوردته معلقا فقال وقال الليث حدثني هشام وهو ابن عروة وقد وقع لنا موصولا في مستخرج أبي نعيم إلى الليث ووقع لنا بعلو في جزء أبي الجهم العللاء بن موسى عن الليث قال ابن بطال فقه الترجمة من حديث أسماء أن النبي صلى الله عليه وسلم أباح لأسماء أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها قال وفيه حجة لمن أجاز للمرأة أن تصرف في مالها بدون إذن زوجها كذا قال ولا يخفى أن القول بالاشتراط أن ثبت فيه دليل خاص يقدم على ما دل عليه عدم التقيد في حديث أسماء ﴿﴾ (قوله باب صلة الأخ المشرک) ذكر فيه حديث ابن عمر رأى عمر حلة سيرة تباع الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب اللباس وقوله فيه ولكن تبعتها ووقع في رواية الكشي بنني تبعتها ﴿﴾ (قوله باب فضل صلة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان برته أم لا سواء كان ذا محرم أم لا وقبلهم المحارم فقط والاول هو المرجح لأن الثاني يستلزم خروج اولاد الاعمام واولاد الاخوال من ذوى الارحام وليس كذلك وذكر فيه حديث أبي أيوب الانصاري قال قيل يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة أو رده من وجهين وفيه قوله صلى الله عليه وسلم أرب ماله وفيه تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاة ﴿﴾ (قوله باب أثم القاطع) أي قاطع الرحم (قوله لا يدخل الجنة قاطع) كذا أوردته من طريق

عليه وسلم فقال بأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة ﴿باب صلة الأخ المشرک﴾ ﴿﴾ حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول رأى عمر حلة سيرة تباع فقال يا رسول الله ابتع هذه والبسها يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال انما يلبس هذه من لا أخلاق له فأتى النبي صلى الله عليه وسلم منها بحلل فأرسل إلى عمر بحلة فقال كيف البها وقد قلت فيها ما قلت قال أتى لم اعطكها لتلبسها ولكن تبسها أو تكسوها فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم ﴿باب فضل صلة الرحم﴾ ﴿﴾ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني ابن عثمان سمعت موسى ابن طلحة عن أبي أيوب

قال قيل يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ح حدثني عبد الرحمن حدثنا زحيد حدثنا شعبة حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبو عثمان بن عبد الله انهما سمعا موسى بن طلحة عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ماله ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ذرها قال كانه كان على راحلته ﴿باب أثم القاطع﴾ ﴿﴾ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان جبير بن مطعم أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع

عقيل وكذا عند مسلم من رواية مالك ومعهما عن الزهري وقد أخرجه المصنف في الادب المفرد
عن عبد الله بن صالح عن الليث وقال فيه قاطع رحم وأخرجه مسلم والترمذي من رواية سفيان بن
عيينة عن الزهري كرواية مالك قال سفيان بن عيينة قاطع رحم وذكر ابن بطال ان بعض اصحاب سفيان
رواه عنه كرواية عبد الله بن صالح فادرج التفسير وقد ورد بهذا اللفظ من طريق الاعمش عن عطية
عن أبي سعيد أخرجه اسمعيل القاضي في الاحكام ومن طريق أبي هريرة عن حماد بن عمار ثم زاي بوزن
عظيم واسمه عبد الله بن الحسين قاضي سجستان عن أبي بردة عن أبي موسى رفعه لا يدخل الجنة
ممن من آخر ولا مصدق به ولا قاطع رحم أخرجه ابن حبان والحاكم ولا يابى داود من حديث أبي بكر
رفعته ما من ذنب أجدر ان يعجل الله صاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي
وقطيعة الرحم وللصنف في الادب المفرد من حديث أبي هريرة رفعه ان أعمال بني آدم تعرض كل
عشيرة نجس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم والطبراني من حديث ابن مسعود ان ابواب السماء
مغلقة دون قاطع الرحم وللصنف في الادب المفرد من حديث ابن أبي اوفى رفعه ان الرحمة لا تنزل على
قوم فيها قاطع الرحم وذكر الطبراني انه يحتمل ان يراد بالقوم الذين يساءلونه على قطيعة الرحم ولا
ينكرون عليه ويحتمل ان يراد بالرحمة المطروقة فيجب عن الناس وما يشؤم التقاطع (قوله
باب من يسط له في الرزق اصلة الرحم) أي لا يسل صلة رحمه (قوله محمد بن معن) أي ابن
محمد بن معن بن نضلة بنون مفتوحة ومعجمة ساكنة ابن عمرو والنضلة جده الاعلى حجة وهو قليل
لحديث موقوف ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابوه لكن له موضع آخر او موضعان (قوله
سعيد هو ابن أبي سعيد) المقبري (قوله من سره ان يسط له في رزقه) في حديث انس من احب
وللترمذي وحسنه من وجه آخر عن أبي هريرة ان صلة الرحم حجة في الاهل مثابة في المال مناة في
الاثر وعند احمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعة اصلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق به من ان
الديار ويزيد ان في الامار واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبراز وصححه الحاكم من حديث
علي نحو حديث الباب لكن قل ويدفع عنه مينة السوء ولا يابى به من حديث انس رفعه ان الصلوة
وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما ميتة السوء فجمع الامر بين لكن سنده ضعيف واخرج
المؤلف في الادب المفرد من حديث ابن عمر يلقظ من اني ربه ووصل رحمه نسي له في عمره وثرى ماله
وابه امله (قوله وينسأ) بضم اوله وسكون النون بعدها همزة ثم همزة أي يؤخر (قوله في اثره)
أي في ابيه وسمى الاجل اثره لانه يتبع العمر قال زهير

والمرء ما عاش ممدود له امل * لا ينقضي العمر حتى ينتهي الاثر

وأصله من اثر مشبه في الارض فان من مات لا يبق له حركة ولا يقى لقدمه في الارض اثر قال ابن التين
ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والجمع بينهما
من وجهين احدهما ان هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق الى الطاعة وعمارة
وقته بما ينفعه في الآخرة وصيائته عن تضييعه في غير ذلك ومثل هذا ما جاء ان النبي صلى الله عليه
وسلم تقاصر اعمار امته بالنسبة لاعمار من مضى من الامم فاعطاه الله ليلة القدر وحاصله ان صلة الرحم
تكون سببا للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجليل فكان له لم يموت ومن جملة
ما يحصل له من التوفيق العلم الذي يتفقه به من بعده والصدقة الجارية عليه والخلف الصالح وسبباني
مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى ثانيهما ان الزيادة في حقيقة ما وذلك بالنسبة الى علم الدنيا

باب من يسط له في الرزق
صلة الرحم * حدثني
ابراهيم بن المنذر حدثنا
محمد بن معن قال حدثني
أبي عن سعيد بن أبي
سعيد عن أبي هريرة رضي
الله عنه أنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سره أن
يسط له في رزقه وان ينسأ
له في أثره فليصل رحمه *
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن
شهاب قال أخبرني أنس
ابن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
من أحب أن يسط له في
رزقه وينسأ له في أثره
فليصل رحمه

الموكل بالعمر وأما الأول الذي دلت عليه الآية في النسبة إلى علم الله تعالى كان يقال للملك مثلا إن عمر فلان مائة مثلا إن وصل رحمه وستون إن قطع ^{أو} قد سبق في علم الله أنه يصل أو يقطع فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر والذي في علم المالك والذي يمكن فيه الزيادة والنقص وإليه الإشارة بقوله تعالى بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فالحج والاثبات بالنسبة لما في علم الملك وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا محوق فيه البتة ويقال له القضاء المبرم ويقال للأول القضاء المعاق والوجه الأول أليق بلفظ حديث الباب فإن الأثر ما يتبع الشيء فإذا أخر حن أن يحمل على الذكر الحسن بعد فقد المذكور وقال الطيني الوجه الأول أظهر وإليه يشير كلام صاحب الفائق قال ويجوز أن يكون المعنى إن الله يبق أثروا أصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضم محل سريعا كما يضم محل أثر قاطع الرحم ولما أنشد أبو تمام قوله في بعض المراتي

توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح في شغل عن السفر السفر

قال له أبو دلف لم يمت من قيل فيه هذا الشعر ومن هذه المادة قول الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقد ورد في تفسيره وجه ثالث فأخرج الطبراني في الصغير بسند ضعيف عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسى له في آية قتال أنه ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يهملهم الآية ولا يكن الرجل نكول له الذرية الصالحة يدعون له من بعده وله في الكبير من حديث أبي مشجعة الجهني رفته إن الله لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها وإنما زيادة العمر ذرية صالحة الحديث وجزم ابن فورك بأن المراد بزيادة العمر في الآفات عن صاحب البرقي فهمه وعفله وقال غيره في أعم من ذلك وفي وجود البركة في رزقه وعلمه ونحو ذلك (قوله باب من وصل رحمه) أي من وصل رحمه (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ومعاوية بن أبي مزرد يضم الميم وفتح الزاي وتشديد لاء بعدها دال مهملة تقدم ضبطه وتسميته في أول الزكاة ولما معاوية بن أبي مزرد في هذا الباب حديث آخر وهو ثالث أحاديث الباب من طريق عائشة (قوله إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ) تقدم تأويل فرغ في تفسير القتال قال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون المراد بالخلق جميع المخلوقات ويحتمل أن يكون المراد به المكلفين وهذا القول يحتمل أن يكون بعد خلق السموات والأرض وإبرازها في الوجود ويحتمل أن يكون بعد خلقها كتب في اللوح المحفوظ ولم يبرز بعد إلا اللوح والقلم ويحتمل أن يكون بعد انتهاء خلق أرواح بني آدم عند قوله ألسنت بر بكم لما أخرجهم من صلب آدم عليه السلام مثل الذر (قوله ٣ قامت الرحم قتالت) قال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون بلسان الحال ويحتمل أن يكون بلسان القول ولأن مشهور أن الثاني أرجح وعلى الثاني فهل تشكلم كهي أو يخلق الله لها عند كلامها حياة وعقلا قولان أيضا مشهور أن الأول أرجح لصلاحيته القدرة العامة لذلك ولما في الأولين من تخصيص عموم لفظ القرآن والحديث بخير دليل ولما يلزم منه من حصر قدرة القادر التي لا يحصرها شيء (قلت) وقد تقدم في تفسير القتال حمل عياض له على المجاز وأنه من باب ضرب المثل وقوله أيضا يجوز أن يكون الذي نسب إليه القول ملكا يتكلم على لسان الرحم وتقدم أيضا ما يتعلق بزيادة في هذا الحديث من وجه آخر عن معاوية بن أبي مزرد وهي قوله فأخذت بحقة الرحمن ووقع في حديث ابن عباس عند الطبراني أن الرحم أخذت بحجرة الرحمن وحكي شيخنا في شرح الترمذي أن المراد بالحجرة هنا قائمة العرش وأيد ذلك بما أخرجه مسلم من حديث عائشة أن الرحم أخذت بقائمة من قوائم العرش وتقدم أيضا ما يتعلق بقوله هذا مقام العائذ بك من

(باب من وصل رحمه الله)

* حديثي بشر بن محمد

أخبرنا عبد الله أخبرنا

معاوية بن أبي مزرد قال

سمعت عبيد بن سعيد بن

يسار يحدث عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال إن الله خلق

الخلق حتى إذا فرغ من

خلقه قالت الرحم هذا

مقام العائذ بك من الطبيعة

قال نعم أما رضي أن

(٣) قوله قامت الرحم كذا

في جميع النسخ وليست

هذه الجملة في الرواية التي هنا

وعليها شرح القسطلاني

ولعلها مزيادة في رواية

أخرى اهـ

اصل من وصلك واقطع
من قطعك قالت بلي يارب
قال فهو لك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فافروا
ان شتم فـهـل عيتم ان
توليتهم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم
* حدثنا خالد بن مخلد
حدثنا سليمان بن
عبد الله بن دينار عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الرحم
شجرة من الرجن فقال الله
من وصلك وصلته ومن
قطعك قطعه * حدثنا
سعيد بن ابي هريرة حدثنا
سليمان بن بلال قال
اخبرني معاوية بن ابي
هريرة عن يزيد بن رومان
عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرحم شجرة فـنـ
وصلها وصلته ومن قطعها
قطعه

القطيعة في تفسير القتال ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك بلفظ هذا مكان بدل مقام
وهو تفسير المراد أخرجه النسائي (قوله اصل من وصلك واقطع من قطعك) في ثاني أحاديث الباب من
وجه آخر عن أبي هريرة من وصلك وصلته ومن قطعك قطعه قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية
عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يهيمون ولما كان أعظم ما يهبط به المحبوب لمحبه الوصال وهو
القرب منه واسماؤه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى
عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبد قال وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمان الاحسان
وقال القرطبي وسواء قلنا انه يعني القول المنسوب الى الرحم على سبيل المجاز أو الحقيقة أو انه على جهة
التقدير والتمثيل كان يكون المعنى لو كانت الرحم بمن يعقل ويتكلم لقالت كذا ومثله لو أننا هذا القرآن
على جبل لرأيت حاشا الآية وفي آخرها وتلك الامثال نضرب بها للناس فقطوعه هذا الكلام الاخبار
بتأكد أمر صلة الرحم والله تعالى أنزلها منزلة من استجار به فأجاره فأدخله في حمايته وإذا كان كذلك
فجار الله غير مخذول وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله وان من يطلبه الله بشئ
من ذمته يدركه ثم يكبه على وجهه في النار أخرجه مسلم * الحديث الثاني (قوله حدثنا خالد بن مخلد
حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عبد الله بن دينار) سليمان في هذا المعنى ثلاثة أحاديث أحدها هذا والاخر
الحديث الذي قبله وقد سبق من طريقه في تفسير القتال ويأتي في التوحيد والثالث حديثه عن معاوية
ابن أبي هريرة أيضا عن يزيد بن رومان وهو ثالث أحاديث الباب (قوله الرحم شجرة) بكسر المعجمة
وسكون الجيم بعدها نون وجاء بضم أوله وفتحها رواية ولغة وأصل الشجرة عروق الشجر المشتبكة
والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ومنه قولهم الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه
في بعض وقوله من الرجن أي أخذ اسمها من هذا الاسم كما في حديث عبد الرحمن بن عوف في السنن
مرفوعا أنا الرجن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي والمعنى انها أثر من آثار الرجمة مشبكة بها
فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وقال الاسماعيلي معنى الحديث ان الرحم اشتق اسمها من اسم الرجن
فلها به علفة وليس معناها انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة
فالعامة رحم الدين وتجب مواصلة بالتواضع والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة
والمستحبة وأما الرحم الخاصة فتزيد النفقة على القريب وتفقد أجوالهم والتغافل عن زلاتهم
وتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك كما في الحديث الاول من كتاب الادب الاقرب فالاقرب وقال
ابن أبي جرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعين على الحاجة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدهاء
والمعنى الجامع ايصال ما يمكن من الخير ودفع ما يمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يظهر
إذا كان أهل الرحم أهل استقامة فان كانوا كفارا أو فجارا فقاطعتهم في الله هي صلتهم بشرط
بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم إذا أصرروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم
بالدهاء لهم يظهر الغيب ان يعودوا الى الطريق المثلى (قوله فقال الله) زاد الاسماعيلي في روايته
لما رآه هذه الفاء عاطفة على شيء محذوف وأحسن ما يقدوله ما في الحديث الذي قبله فقالت هذا مقام
العائد من القطيعة فقال الله الخ * الحديث الثالث حديث عائشة وهو بلفظ حديث أبي
هريرة الذي قبله الا انه بلفظ الغيبة وفي الاحاديث الثلاثة تعظيم أمر الرحم وان صلتها مندوب
مرغوبة وان قطعها من الكبار لورود الوعيد الشديد فيه واستدل به على ان الاسماء توقيفية
وعلى رجحان القول الصائر الى ان المراد بقوله وصل آدم الاسماء كلها أسماء جميع الاشياء سواء

كانت من الذوات أو من الصفات والله أعلم ﴿قوله باب﴾ هو بالتثنية (بيل الهم بلاها) بضم أوله بالمشاة ويجوز بفتح أوله بالتعناية والمراد المكلف (قوله حدثني لغير أبي ذر حدثنا عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة هو أبو عثمان الباهلي البصري ويقال له الأوازي أصله من أحدهما وسكن الأخرى وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وانفرد به عن الستة وحديث الباب قد حدث به أحمد ويحيى بن معين وغيرهما من شيوخ البخاري عن ابن مهدي لكن ناسب تخريجهم عنه كون صحابيه سميه وهو عمرو بن العاص ومحمد بن جعفر شيخه هو غندر وهو بصري ولم أر الحديث المذكور عند أحمد من أصحاب شعبة إلا عنده إلا ما أخرجه الأسماعيلي من رواية وهب بن حفص عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي عن شعبة وهب بن حفص كذبوه (قوله إن عمرو بن العاص قال) عند مسلم عند أحمد وعند الأسماعيلي عن يحيى بن معين كلاهما عن غندر بلفظ عن عمرو بن العاص ووقع في رواية بيان بن بشر عن قيس سمعت عمرو بن العاص وسأني الإشارة إليها في الكلام على الطريق المملقة وليس لقيس بن أبي حازم في الصحيحين عن عمرو بن العاص غير هذا الحديث واهمروني الصحيحين حديثان آخران حديث أي الرجال أحب إليك وقد مضى في المناقب وحديث إذا اجتهد الحاكم وسأني في الاعتصام وله آخر متعلق عند البخاري مضى في المبعث النبوي وآخر مضى في التيمم وعند مسلم حديث آخر في السجود وهذا جميع ماله عندهما من الأحاديث المرفوعة (قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يحتل أن يتعلق بالفعل أي كن المسموع في حالة الجهر ويحتل أن يتعلق بالفاعل أي أقول ذلك جهارا وقوله غير سرنا كيد لذلك لدفع توهم نه جهر به مرة وأخفاء أخرى والمراد أنه لم يقل ذلك خفية بل جهر به وأشاعه (قوله إن آل أبي) كذلك كثر بحذف ما يضاف إلى أداة الكنية وأثبتته المستهلي في روايته لكن كنى عنه فقال آل أبي فلان وكذا هو في رواية مسلم والأسماعيلي وذ كرا قرطبي أنه وقع في أصل مسلم موضع فلان يباغض ثم كتب بعض الناس فيه فلان على سبيل الإصلاح وفلان كناية عن اسم علم ولهذا وقع لبعض رواة أن آل أبي يعني فلان ولابيه ضمه أن آل أبي فلان بالجزم (قوله قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيه (قوله في كتاب محمد بن جعفر) أي غندر شيخ عمرو فيه (قوله بياض) قال عبد الحق في كتاب الجمع بين الصحيحين إن الصواب في ضبط هذه الكلمة بالرفع أي وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع أبيض يعني بغير كتابة وفهم منهم بعضهم أنه الاسم المكنى عنه في الرواية فقرأه بالجر على أنه في كتاب محمد بن جعفر أن آل أبي بياض وهو فهم سيئ فمن فهمه لأنه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها آل أبي بياض فضلا عن قريش وسباق الحديث مشعر بانهم من قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قريش بل فيه اشعار بانهم اخص من ذلك لقوله إن لهم رجاء بعده من حمله على بني بياض وهم بطن من الانصار لما فيه من التغير أو الترخيم على رأي ولا يناسب البياض وقال ابن التين حذف الاسم لئلا يتأذى المسلمون بذلك من أبنائهم وقال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خشي أن يصرح بالاسم فيترتب عليه مفسدة أمافي حتى نفسه وأمافي حتى غيره وإمامنا وقال عياض إن المكنى عنه هنا هو الحكم بن أبي العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع مبهما في السابق وحمله بعضهم على بني أمية ولا يستقيم مع قوله آل أبي فلو كان آل بني لا يمكن ولا يصح تقدير آل أبي العاص لأنهم اخص من بني أمية والعام لا يفسر بالخاص (قلت) اعل مراد القائل أنه اطلق العام وأراد الخاص وقد وقع في رواية وهب بن حفص التي أشرت إليها أن آل بني لكن وهب لا يثبت عليه وجزم الدمياطي في حواشيه بأنه آل أبي العاص بن أمية ثم قال ابن

باب تبلي الرحيم ببلال
حدثني عمرو بن عباس
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن اسمعيل بن
ابى خالد عن قيس بن أبى
حازم ان عمرو بن العاص
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم جهارا غير سر
يقول ان آل ابى قال عمرو
فى كتاب محمد بن جعفر بياض

دقيق العبد انه رأى في كلام ابن العربي في هذا شيئاً يرجع منه (قلت) قال أبو بكر بن العربي في
 سراج المريدين كان في أصل حديث عمرو بن العاص أن آل أبي طالب فقير آل أبي فلان كذا جزم
 به وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشيع عليه ونسبه إلى التحامل على آل أبي طالب ولم يصب هذا
 المنكر فإن هذه الرواية التي أشار إليها ابن العربي موجودة في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل
 ابن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو
 ابن العاص رفعه أن لبني أبي طالب رجلاً بلها بلها وقد أخرجها الاسماعيلي من هذا الوجه أيضاً لكن
 إهم لفظ طالب وكان الحامل لمن إهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضي قصاص آل أبي طالب وإيس كما
 توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى (قوله ليسوا بأولياء) كذا لا كثرة في نسخة من رواية أبي
 ذر بأولياء فنقل ابن التين عن الداودي أن المراد بهذا النبي من لم يسلم منهم أي فهو من إطلاق الكل
 وإرادة البعض والمنفي على هذا المجموع لا الجميع وقال الخطابي الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص
 لولاية الدين ورجح ابن التين الأول وهو الراجح فإن من جملة آل أبي طالب علياً وجعفرًا وهما من
 أخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما هما من السابقة والقدم في الإسلام ونصر الدين وقد استشكل
 بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته
 (قلت) أما قيس بن أبي حازم فقال يعقوب بن شيبه تكلم أصحابنا في قيس فمنهم من رفع قدره وعظمه
 وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد حتى قال ابن معين هو أوثق من الزهري ومنهم من جعل عليه وقال
 له أحاديث منا كبر وأجاب من أطراه بأنها غرائب وأفراده لا يقدح فيه ومنهم من جعل عليه في مذهبه
 وقال له أحاديث منا كبر وأجاب من أطراه بأنها غرائب وأفراده لا يقدح فيه ومنهم من جعل عليه في
 مذهبه وقال كان يحمل علي علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين وأجاب من أطراه
 بأنه كان يقدم عثمان علي علي فقط (قلت) والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية وهو من كبار
 التابعين سمع من أبي بكر الصديق فمن دونه وقد روى عنه حديث الباب اسمعيل بن أبي خالد وبيان بن
 بشر وهما كوفيان ولم ينسبا إلى النصب لكن الراوي عن بيان وهو عنبسة بن عبد الواحد مروي
 قد نسب إلى شيء من النصب وأما عمرو بن العاص وإن كان بينه وبين علي ما كان فحشاه أن يتهم
 وللحديث محمل صحيح لا يستلزم قصاصاً في مؤني آل أبي طالب وهو أن المراد بالنبي في المجموع كما تقدم
 ويحتمل أن يكون المراد بآل أبي طالب أبو طالب نفسه وهو إطلاق سائغ كقوله في أبي موسى أنه أوثق
 من مارا من مزامير آل داود وقوله صلى الله عليه وسلم آل أبي أوفى وخصه بالذكور مبالغة في الانتفاء ممن
 لم يسلم لكونه عمه وشقيق أبيه وكان القيم بأمره ونصره وحجابه ومع ذلك فلما لم يتابعه علي دينه اتقى
 من موالاته (قوله انما وابي الله وصالح المؤمنين) كذا لا كثرة بالأفراد الواردة الجملة وهو اسم جنس
 ووقع في رواية البرقي وصالح المؤمنين بصيغة الجمع وقد أجاز بعض المفسرين أن الآية التي في التعريم
 كانت في الأصل فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين لكن حذف الواو من الخط علي وفق
 التطق وهو مثل قوله سندع الزبانية وقوله يوم يدع لداع وقوله يجمع الله الباطل وقال النووي معنى الحديث
 أن وابي الله من كان صالحاً وإن بعد مني نسبه وليس وابي من كان غير صالح وإن قرب مني نسبه وقال
 القرطبي فائدة الحديث إقطاع الولاية في الدين بين المسلم والكافر ولو كان قريباً جهاً وقال ابن بطال
 أوجب في هذا الحديث الولاية بالدين ونفاها عن أهل رجه أن لم يكونوا من أهل دينه فدل ذلك على
 أن النسب يحتاج إلى الولاية التي يقع بها الموارثة بين المتناسبين وإن الأقارب إذا لم يكونوا على دين واحد
 لم يكن بينهم توارث ولا ولاية قال ويستفاد من هذا أن الرحم المأمور بصلتها والمتوعد على قطعها هي التي

ليسوا بأولياء بني النعماني
 الله وصالح المؤمنين

شرع لما ذلك فاما من امر بقطعه من أجل الدين فيستثنى من ذلك ولا يلحق بالوعيد من قطعه لانه قطع من
 أمر الله بقطعه لكن لو وصلوا بما يباح من أمر الدنيا لكان فضلا كما دعا صلى الله عليه وسلم لقريش بعد
 ان كانوا كذبوه فدعا عليهم بالقطع ثم استشفعوا به ففرق لهم لما سألوهم برحمتهم فرحمتهم ودعاهم (قلت)
 ويتعقب كلامه في موضعين أحدهما يشاركه فيه كلام غيره وهو قصره النبي على من ليس على الدين
 وظاهر الحديث ان من كان غيـر صالح في أعمال الدين دخل في النبي أيضا لتقييده الولاية بقوله وصالح
 المؤمنين والثاني ان صلة الرحم الكافر ينبغي تقييدها بما اذا أيس منه رجوعا عن الكفر أو رجي أن
 يخرج من صلبه مسلم كما في الصورة التي استدلل بها وهي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بالخصب
 وعال بنحو ذلك فيحتاج من يترخص في صلة رحمه الكافر ان يقصد الى شيء من ذلك وأما من كان على
 الدين ولكنه مقصر في الأعمال مثلا فلا يشارك الكافر في ذلك وقد وقع في شرح المشكاة لمعنى اني
 لا أوالى أحد بالقرابة وانما أحب الله تعالى لما له من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه
 الله تعالى وأوالى من أوالى بالإيمان والصالح سواء كان من ذوى رحم أو لا ولكن أرحم لذوى الرحم
 حقههم لصلة الرحم انتهى وهو كلام منقح وقد اختلف أهل التأويل في المرادة له تعالى وصالح
 المؤمنين على أقوال أحدها الانبياء أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة وأخرجه الطبري وذكره
 ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري وأخرجه النقاش عن الهلاء بن زياد الثاني الصحابة أخرجه ابن أبي
 حاتم عن السدي ونحوه في تفسير السكاكي قال هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأشباههم من ليس بمناق
 الثالث خيار المؤمنين أخرجه ابن أبي حاتم عن الضعالك الرابع أبو بكر وعمر وعثمان أخرجه ابن أبي
 حاتم عن الحسن البصري الخامس أبو بكر وعمر أخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن مسعود
 مرفوعا وسنده ضعيف وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن الضعالك أيضا وكذا هو في تفسير عبد الغنى
 ابن سعيد الثقفى أحد الضعفاء بسنده عن ابن عباس موقوفا وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر
 ضعيف عنه كذلك قال ابن أبي حاتم وروى عن عكرمة وسعيد بن جبيرة وعبد الله بن بريدة ومقاتل بن
 حيان كذلك السادس أبو بكر خاصة ذكره القرطبي عن المسيب بن مشريك السابع عمر خاصة أخرجه
 ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد وأخرجه ابن
 مردويه بسند واحد عن ابن عباس الثامن علي أخرجه ابن أبي حاتم بسند منقطع عن علي نفسه
 مرفوعا وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد قال هو علي وأخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين
 من حديث أسماء بنت عميس مرفوعا قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صالح المؤمنين
 علي بن أبي طالب ومن طريق أبي مالك عن ابن عباس مثله موقوفا وفي سنده راو ضعيف وذكره
 النقاش عن ابن عباس ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق (قلت) فان ثبت هذا ففيه
 دفع توهم من توهم ان في الحديث المرفوع نقصا من قدره على رضى الله عنه ويكون المنفى أباطال ومن
 مات من آله كافر أو المنيب من كان منهم مؤمنا ونخص علي بالذكور لكونه رأسهم وأشير بلفظ الحديث
 الى لفظ الآية المذكورة ونص فيها الى علي تنويها بقدره ودفعنا ظن من يتوهم عليه في الحديث
 المذكور بغضاضة ولو فطن من كنى عن أبي طالب لذلك لاستغنى عما صنع والله أعلم (قوله وزاد
 عن ابن عبد الواحد) أي ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة بمهملتين مصغرا
 وهو سعيد بن العاص بن أمية وهو موثق عندهم وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعاق وقد
 وصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عتبة حدثنا جدي فذكره

زاد عن ابن عبد الواحد
 عن بيان عن قيس عن
 عن عمرو بن العاص قال
 سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم

واخرجه الامام علي من رواية محمد بن سليمان عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه بلفظ سمعت
 عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرًا غير سران بني أبي فلان ليسوا
 بأولياي انما ولي الله والذين آمنوا ولكن لهم رحم الحديث وقد قدمت لفظ رواية الفضل بن الموفق
 عن عنبسة من عند أبي نعيم وانها اخص من هذا (قوله ولكن لها رحم) بلها ببلها يعني أصلها
 بصلتها (كذا لهم لكن) سقط التفسير من رواية النسفي ووقع عند أبي ذر ووجهه ابلها ببلاتها وبعده في
 الاصل كذا وقع وبلها أجدوا أصح وبلها لا أعرف له وجه انتهى وأظنه من قوله كذا وقع الخ من
 كلام أبي ذر ووجهه الداودي فيما نقله ابن التين هذه الرواية على تقدير ثبوتها بان المراد ما وصله اليها من
 الاذى على تركهم الاسلام وتعقبه ابن التين بأنه لا يقال في الاذى أبله ووجهها بعضهم بان البلاء بالمد
 يجي بمعنى المعروف والانعام ولما كانت الرحمة بما يستحق المعروف أضيف اليها ذلك فكانه قال
 أصلها بالمعروف واللاتي بها والتحقيق ان الرواية انما هي ببلها مشتق من أبلها قال النووي ضبطنا
 قوله ببلها بفتح الموحدة وبكسر هاء ما وجهان مشهوران وقال عياض رويناه بالكسر ورأيت
 للخطابي بالفتح وقال ابن التين هو بالفتح لا كثر ولبعضهم بالكسر (قلت) وبالكسر أوجه فانه من
 البلال جمع بلل مثل جل وجلال ومن قاله بالفتح بناء على الكسر مثل نظام وخدام والبلال بمعنى الببال
 وهو النداء وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليبس على الطبيعة لان النداء من شأنها جميع
 ما يحصل فيها وتأليفه بخلاف اليبس فنشأه التغيري وقال الخطابي وغيره بللت الرحم بلاو بلاو بلا لا
 أي نديتها بالصلة وقد أطلقوا على الاعطاء الندي وقالوا في البخل ما ندي كفه بخير فشبّهت طبيعة
 الرحم بالحرارة ووصلها بالماء الذي يطني يبرده الحرارة ومنه الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام وقال
 الطيبي وغيره شبه الرحم بالارض التي اذا وقع عليها الماء وسقاها حتى سقيها ازهرت ورؤيت فيها
 النضارة فاعترت المحبة والصفاء واذا تركت بغير سقي يست وبطأت منفعتها فلا تنم الا بالبغضاء والجفاء
 ومنه قولهم سنة جاد أي لا مطر فيها وناقته جاد أي لا لبن فيها وجوز الخطابي أن يكون معنى قوله ابلها
 ببلها في الآخرة أي اشفع لها يوم القيامة وتعقبه الداودي بان سياق الحديث يؤذن بان المراد
 ما يصلهم به في الدنيا ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت
 وانذر عشيرتكم الاقر بين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فمروا به وخص الى ان قال
 يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئا غير ان لكم رجاسا بلها ببلها وأصله
 عند البخاري بدون هذه الزيادة وقال الطيبي في قوله ببلها بالغة بدعيه وهي مثل قوله اذا زلزلت
 الارض زلزالها أي زلزالها الشديد الذي لا شيء قوته فالتمني أبلها بما اشتهر وشاع بحيث لا أنزل منه شيئا
 (قوله يا) ليس الواصل بالماضي (التعريف فيه للجنس) (قوله سفيان) هو الثوري
 والحسن بن عمر الفقيهي بقاء وقاف مصغر وفطر بكسر الفاء وسكون المهملة ثم راء هو ابن خليفة
 (قوله عن مجاهد) أي الثلاثة عن مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو ابن العاص وقوله قال سفيان هو
 الراوي وهو موصول بهذا الاسناد وقوله لم يرفعه الا عمش ورفعه حسن وفطر هذا هو المحفوظ عن
 الثوري واخرجه الامام علي من رواية محمد بن يوسف القريابي عن سفيان الثوري عن الحسن بن
 عمرو ووجهه مرفوعا من رواية مؤمل بن اسمعيل عن الثوري عن الحسن بن عمرو وموقوفا وعن
 الاعمش مرفوعا وتابعه أبو فرقة موسى بن طارق عن ابيه روى عن رفع رواية الاعمش وخالفه عبد
 الرزاق عن الثوري فرفع رواية الحسن بن عمرو وهو المذهب ولم يختلفوا في ان رواية فطر بن خليفة

ولكن لهم رحم أبلها
 ببلها يعني أصلها بصلتها
 قال أبو عبد الله ببلاتها
 كذا وقع وبلها أجدوا
 وأصح وبلها لا أعرف
 له وجه في باب ليس
 الواصل بالماضي في حديثنا
 محمد بن كثير أخبرنا سفيان
 عن الاعمش والحسن
 ابن عمرو وفطر عن مجاهد
 عن عبد الله بن عمرو
 قال سفيان لم يرفعه
 الاعمش الى النبي صلى
 الله عليه وسلم ورفعه
 الحسن وفطر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال

مرفوعة وقد أخرج الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن فطر وبشير بن امعيل كلاهما عن مجاهد مرفوعا وأخرجه احمد عن جماعة من شيوخه عن فطر مرفوعا وزاد في أول الحديث ان الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافي الحديث (قوله ليس الواصل بالمكافي) أي الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير وقد أخرج عبد الرزاق عن ٤ موقوف ليس الواصل ان تصل من وصلك ذلك التخصيص ولكن الوصل ان يصل من قطعك (قوله ولكن) قال الطيبي الرواية فيه بالتشديد ويجوز التخفيف (قوله الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها) أي الذي اذا منع اعطى وقطعت ضبطت في بعض الروايات بضم اوله وكسر ثانيه على البناء للجهول وفي أكثرها بفتحين قال الطيبي المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافي صاحبه بعمل فعله ولكنه من يتفضل على صاحبه وقال شيخنا في شرح الترمذي المراد بالواصل في هذا الحديث الكامل فان في المكافاة نوع صلة بخلاف من اذا وصله قريبه لم يكافئه فان فيه قطعا باعراضه عن ذلك وهو من قيل ليس الشديد بالصرعة وليس الغنى عن كثرة العرض انتهى وأقول لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات مواصل ومكافي وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافي الذي لا يزيد في الاطاعة على ما يأخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل وكما تقع المكافاة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين فمن بدأ حينئذ فهو الواصل فان جوزي سمى من جازاه مكافئا والله اعلم (قوله باب من وصل رحمه في الشراء ثم اسلم) أي هل يكون له في ذلك ثواب وانما لم يجزم بالحكم لوجود الاختلاف في ذلك وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في أوائل كتاب الزكاة وتقدم البحث في ذلك في كتاب الإيمان في الكلام على حديث أبي سعيد الخدري اذا أسلم العبد فحسن اسلامه (قوله هل كان لي فيها من أجر) وهو تفسير رواية يونس بن يزيد عند مسلم هل لي فيها من شيء ووقع في رواية صالح بن كيسان أفيها أجر وفي رواية ابن مسافر هل لي فيها من أجر (قوله ويقال ايضا عن أبي اليمان اتحنت) كذا لا يذر ووقع في رواية غيره وقال ايضا وعلى هذا فهو من كلام البخاري وقاعل قال هو البخاري (قوله عن أبي اليمان اتحنت) يعني بالمشاة بدل المثلثة يشبر الى ما أورده هو في باب شراء المملوك من الحربى في كتاب البيوع عن أبي اليمان بلفظ كنت اتحنت او اتحنت بالثلث وكنه معناه بالوجهى وتقدم في كتاب الزكاة ما صوبه عياض من ذلك وقال ابن التين اتحنت بالمشاة لأعلم له وجهها انتهى ووقع عند الاسماعيلي اتجنب بجمع وآخره موحدة فقال قال البخاري يقال اتجنب قال الاسماعيلي والتجنب تصحيف وانما هو التحنت مأخوذة من الحنت وهو الاثم فكانه قال اتوقى ما يؤثم (قلت) وبهذا التأويل يروى رواية اتجنب بالجمع والموحدة ويكون التردد في اللفظين وهما اتحنت بمهمله ومثلثة واتجنب بجمع وموحدة والمعنى واحدة وهو توقي ما يوقع في الاثم لكن ليس المراد توقي الاثم فقط بل أعلامه وهو تحصيل البر (قوله وقال معمر وصالح وابن المسافر اتحنت) يعني بالمثلثة أمارواية معمر فوصلها المؤلف في الزكاة وهي في باب فمن يصدق في الشراء ثم أسلم وعزاها المزى في الاطراف للصلاة ولم أرها فيها وأما رواية صالح وهو ابن كيسان فأخرجها مسلم وأما رواية ابن المسافر فكذا وقع هنا بالالف واللام والمشهور به بحذفهما وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهمى المصرى أمير مصر فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (قوله وقال ابن اسحق التحنت التبر) هكذا ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية فقال حدثني وهب بن كيسان قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول لعبيد بن عمير حدثنا كيف كن بدء النبوة قال فقال عبيد وانا حاضر كن رسول الله صلى الله

ليس الواصل بالمكافي
ولكن الواصل الذي
اذا قطعت رحمه وصلها
باب من وصل رحمه في
الشراء ثم أسلم
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال أخبرني عروة
ابن الزبير ان حكيم بن
حزام أخبره أنه قال يا رسول
الله رأيت امورا كنت
اتحنت بها في الجاهلية
من صلة وعتاقة وسدقة
هل كان لي فيها من أجر
قال حكيم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلمت
على ما سلف من خير ويقال
أيضا عن أبي اليمان
اتحنت وقال معمر وصالح
وابن المسافر اتحنت وقال
ابن اسحق التحنت التبر

وتابعه هشام عن أبيه
باب من ترك صبية غيره
حتى تلعب به أو قبلها
أو مازحها حديثنا حبان
أخبرنا عبد الله عن خالد
ابن سعيد عن أبيه عن أم
خالد بنت خالد بن سعد قالت
أثبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع أبي وعلى
قص أصفر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة
سنة قال عبد الله وهي
بالحبشية حسنة قالت
فذهبت العبد بخاتم النبوة
قزبرني أبي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعها ثم
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبلي وأخلق ثم
أبلي وأخلق ثم أبلي وأخلق
قال عبد الله فبقي حتى ذكر
يعني من بقائها في باب رجة
الولد وقيل له ومعاقته
وقال ثابت عن أنس أخذ
النبي صلى الله عليه وسلم
إبراهيم قبله وشبهه حديثنا
موسى بن اسمعيل حديثنا
مهدي حديثنا ابن أبي
يعقوب عن ابن أبي نعم
قال

عليه وسلم مجاور في حرام من كل سنة شهرا وكان ذلك مما يتحنت به قريش في الجاهلية والتحنث التبر
وقد تقدم التنبيه على ذلك في بدء الوحي في حديث عائشة في هذا المعنى فكان يتحنث وهو التمسك
ومضى التنبيه على ذلك في أول الكتاب (قوله وتابعه هشام بن عروة عن أبيه) في رواية الكشمي
وتابعهم بصيغة الجمع والاول ارجح فان المراد بهذه المتابعة خصوص نقى التحنث بالتبر ورواية
هشام وصلها المؤلف في العتق من طريق أبي أسامة عنه ولعله ان حكيم بن حزام قال فذكر الحديث
وفيه كنت اتحنث بها يعني تبر (قوله باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به) أي
ببعض جسده (قوله أو قبلها أو مازحها) قال ابن التين ليس في الخبر المذكور في الباب للتقبيل ذكر
فيحتمل أن يكون لما لم ينهها عن مس جسده صار كالتقبيل وإلى ذلك أشار ابن بطال والذي يظهر لي
أن ذكر المزح بعد التقبيل من العام بعد الخاص وإن الممازحة بالقول والفعل مع الصغيرة إنما يقصد
به التأنيس والتقبيل من جهة ذلك وحديث الباب عن أم خالد بنت خالد بن سعيد تقدم شرحه في باب
الخصية السوداء من كتاب العباس وعبد الله في هذا السند هو ابن المبارك وخالد بن سعيد المذكور في
السند تقدم بيان نسبه في كتاب الجهاد (قوله فذهبت العبد بخاتم النبوة قزبرني أبي) أي نهروني
والزبر برأى وموحدة ساكنة هو الزجر والمنع وزنه ومعناه (قوله أبلي وأخلق) تقدم ضبطه
والاختلاف فيه (قوله ثم أبلي وأخلق) قال الداودي يستفاد منه مجيء ثم للمقارنة وأبي ذلك بعض
النحاة فقالوا لا تأمى إلا التراخي كذا قال وتعبه ابن التين بأن قال ما علمت أن أحدا قال أن ثم للمقارنة
وإنما هي للترتيب بالمهمل وقال وليس في الحديث ما ادعاه من المقارنة لأن الألف لا يقع بعد الحلق أو الخلف
(قلت) لعل الداودي أراد بالمقارنة المعاقبة فينتجه كلامه بعض اتجاه (قوله قال عبد الله) هو ابن
المبارك وهو متصل بالاسناد المذكور (قوله فبقي) أي الثوب المذكور كذا اللالكثري في رواية أبي
ذرفقيت والمراد أم خالد (قوله حتى ذكر) كذا اللالكثري بذيال معجمة ثم كف خفيفة مفتوحة حتى ثم
راء وفيه اكتفاء والتقدير ذكر الراوى زمانا طويلا وقال الكرماني المعنى صار شيئا مذكورا عند
الناس بخروج بقائه عن العادة (قلت) وكأنه قرأه ذكر ضم أوله لكن لم يقع عندنا في الرواية إلا بالفتح
ورفع في رواية أبي علي بن السكن حتى ذكر دهر أو هو يؤيد ما قدمته وفي رواية أبي ذر عن الكشمي
حتى ذكر بدال مهمل وكاف مكسورة ثم نون أي صار إذا كن أي أسود قال أهل اللغة الدكن لون يضرب
إلى السواد وقد دكن الثوب بالكسريد كن بفتح الكاف وبضم هاء مع الفتح وقد جزم جماعة
بأن رواية الكشمي تصحيف (قوله يعني من بقائها) كذا اللالكثري والضهير للخميسة أو لام خالد
بحسب التوجيهين المتقدمين (قوله باب رجة الولد وقيل له ومعاقته) قال ابن بطال يجوز
تقبيل الولد الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند أكثر العلماء ما لم يكن عورة وتقدم في مناقب
فاطمة عليها السلام أنه صلى الله عليه وسلم كان يشبها وكذا كان أبو بكر يقبل ابنته عائشة (قوله وقال
ثابت عن أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم قبله وشبهه) سند هذا التعليق لا يذعن عنه
الكشمي وقد وصله المؤلف في الجنازة من طريق قريش بن حبان بن ثابت في حديث طويل وإبراهيم
هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية ثم ذكر المصنف في الباب ستة أحاديث في الحديث
الاول حديث ابن عمر (قوله مهدي) هو ابن يهرن وثبت ذلك في رواية أبي ذر (قوله ابن أبي يعقوب)
هو محمد بن عبد الله الضبي البصري وابن أبي نعم يضم الذون وسكون المهملة هو عبد الرحمن واسم أبيه
لا يعرف والسند كله إلى عبد الرحمن هذا بصريون وهو كوفي طاب الله رعايته وثبوته وشذا ابن أبي خزيمة

فحكى عن ابن معين انه ضعفه (قوله كنت شاهد الابن عمر) أى حاضر اعنده (قوله وسأله رجل) الجملة
حالية واسم الرجل السائل ما عرفته (قوله عن دم البعوض) قد دم في المناقب بلفظ الذباب يضم المعجمة
وموحدتين قال الكرماني لعله سأل عنهما معا (قلت) أو أطلق الراوى الذباب على البعوض لقرب شبهه
منه وإن كان في البعوض معنى زائد قال الجاحظ العرب تطلق على النحل والدبر وما أشبه ذلك ذبابا
(قوله وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى الحسين بن علي (قوله وسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول) هى جملة حالية (قوله ريجان تاي) كذا لاكثر ولا يذرع عن المستعمل والجرى ريجان بكسر
النون والتخفيف على الافراد وكذا عند التسنى ولا يذرع عن الكشميين ريجان بزيادة تاء التانيث
قال ابن التين وهو وهم والصواب ريجان تاي (قلت) كأنه ترأف بفتح المثناة وتشديد الياء الاخيرة على
التثنية فجعله وهما ويجوز أن يكون بكسر المثناة والتخفيف فلا يكون وهما والمراد بالريجان هنا
الرزاق قاله ابن التين وقال صاحب الفائق أى هما من رزق الله الذى رزقنيه يقال سبحانه الله وريجانه أى
أسبح الله وأسخر زفه ويجوز أن يريد بالريجان المشموم يقال جبانى بطاقة ريجان والمعنى أنهم بما
أكرمهم الله وجبانى به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين وقوله من الدنيا أى
نصيبى من الريحان الدنيوى وقال ابن بطال يؤخذ من الحديث انه يجب تقديم ما هو أوكد على المرء من
أمر دينه لانكار ابن عمر على من سأله عن دم البعوض مع ترك الاستغفار من الكبيرة التى ارتكبها
بالاعانة على قتل الحسين فوجب بذلك وانما خصه بالذكرا اعظم قدر الحسين ومكانه من النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى والذي يظهر ان ابن عمر لم يقصد ذلك الرجل بعينه بل أراد التنبيه على جفاء أهل العراق
وغلبة الجهل عليهم بالنسبة لادلى الحجاز ولا مانع أن يكون بعد ذلك أقوى السائل عن خصوص ماسأل
عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان جل على ان السائل كان متعتاؤ يؤكده ما قلته انه ليس فى القصة
ما يدل على ان السائل المذكور كان ممن أعان على قتل الحسين فان ثبت ذلك فالقول ما قال ابن بطال والله
أعلم * الحديث الثانى (قوله عبد الله بن أبي بكر) أى ابن محمد بن عمرو بن حزم ومضى فى الزكاة
من رواية ابن المبارك عن معمر عبد الله بن أبي بكر بن حزم فنبأ أباه بلداً يبه وادخل الزهرى يبه
وبين عروة رجلا مما يؤذن بانه قليل التدليس وقد أخرجه الترمذى مختصراً من طريق عبد المجيد بن
عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر باسطة عبد الله بن أبي بكر من السند فان كان محفوظاً احتمل أن
يكون الزهرى سمعه من عروة مختصراً وسمعه عنه مطولاً والا فالقول ما قال ابن المبارك (قوله جاءتنى
امراة ومعها بنتان) لم أقف على أمهاتهن وسقطت الواو لغير أى ذر من قوله ومعها وكذا هو فى رواية ابن
المبارك (قوله فلم تجد عندي غير تمر واحد فاعطيتها قسمتها بين ابنتيها) زاد معمر ولم تأكل منها شيئاً
(قوله ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته) هكذا فى رواية عروة ووقع فى رواية
عراك بن مالك عن عائشة جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاعطيتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة
منهن تمر ورفعت تمر الى فيها لتأكلها فاستطعمتها ابتهاها فشقت التمرة التى كانت تريد ان تأكلها
فاعجبتني شأنها الحديث أخرجه مسلم والطبرانى من حديث الحسن بن علي نحوه ويمكن الجمع بأن
مرادها بقولها فى حديث عروة فلم تجد عندي غير تمر واحد أى أخصها بها وبجملتها لئلا يكون عندها
فى أول الحال سوى واحدة فاعطيتها ثم وجدت ثنتين ويحتمل تعدد القصة (قوله من يلى من هذه البنات
شيئاً) كذا لاكثر بفتح أوله من الولاية والكشميين بموحدة مضومة من البلاء

كنت شاهد الابن عمر
وسأله رجل عن دم
البعوض فقال ممن أنت
فقال من أهل العراق قال
انظروا الى هذا يأتى عن
دم البعوض وقد قتلوا ابن
النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول هما
ريجان تاي من الدنيا
* حدثنا أبو اليان أخبرنا
شعيب عن الزهرى قال
حدثني عبد الله بن أبي بكر
ان عروة بن الزبير أخبره
ان عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حدثته
قالت جاءتني امرأة معها
ابنتان تأتني فلم تجد
عندي غير تمر واحد
فأعطيتها قسمتها بين
ابنتيها ثم قامت فخرجت
فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته فقال من يلى
من هذه البنات شيئاً

وفي رواية الكشميهني أيضا بشئ وقواه عياض وأيده برواية شعيب بلقظ من ابتلى وكذا وقع في رواية
معمر عند الترمذي واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجوده أو ابتلى بما يصدر منهن
وكذلك هل هو على العموم في البنات أو المراد من اتصف منهن بالحاجة إلى ما يفعل به (قوله فأحسن
اليهن) هذا يشعر بأن المراد بقوله في أول الحديث من هذه أكثر من واحدة وقد وقع في حديث أنس
عند مسلم من عال جاريتمين ولا أحد من حديث أم سلمة من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذاتي قرابة يحسب
عليهما والذي يقع في أكثر الروايات بلقظ الاحسان وفي رواية عبد المجيد قصير عليهن ومثله في حديث
عقبة بن عامر في الادب المفرد وكذا وقع في ابن ماجه وزادوا طعمهن وسقاهن وكساهن وفي حديث
ابن عباس عند الطبراني فأنفق عليهن وزوجهن وأحسن أدبهن وفي حديث جابر عند أحمد وفي الادب
المفرد يزوجهن ويرجهن ويكفلهن زاد الطبري فيه ويزوجهن وله نحوه من حديث أبي هريرة في
الوسط والترمذي وفي الادب المفرد من حديث أبي سعيد فأحسن صحبتهن واتق الله فيهن وهذه
الاصناف يحجمها لفظ الاحسان الذي اقتصر عليه في حديث الباب وقد اختلف في المراد بالاحسان
هل يقتصر به على قدر الواجب أو بما زاد عليه والظاهر الثاني فان عائشة أعطت المرأة العرة فآثرت
بها ابنتها فوصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان بما أشار إليه من الحكم المذكور فدل على ان
من فعل معروفا لم يكن واجبا عليه أو زاد على قدر الواجب عليه مدح محسنه والذي يقتصر على الواجب
وان كان يوصف بكونه محسنا لكن المراد من الوصف المذكور قدر زائد وشرط الاحسان ان يوافق
الشرع لا مخالفة والظاهر أن الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله اذا استمر إلى أن يحصل
استغناؤه عن زوج أو غيره كما أشار إليه في بعض ألفاظ الحديث والاحسان إلى كل أحد بحسب حاجه
وقد جاء ان الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة فقط في حديث ابن عباس المتقدم فقال رجل
من الاعراب أو اثنتين فقال أو اثنتين وفي حديث عوف بن مالك عند الطبراني قتلت امرأة وفي
حديث جابر وقيل وفي حديث أبي هريرة قلنا وهذا يدل على تعدد السائلين وزاد في حديث جابر فرأى
بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة وفي حديث أبي هريرة قلنا واثنتين قال واثنتين قلنا
واحدة قال واحدة وشاهده حديث ابن مسعود رفته من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها وعلمها
فأحسن تعليمها وأوسع عليها من نعمة الله التي أوسع عليه أخرجه الطبراني بسند واه (قوله كن له
سترا من النار) كذا في أكثر الاحاديث التي أشرت إليها ووقع في رواية عبد المجيد حجابا وهو بمعنى
وفي الحديث تأكيد كيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالباً عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور
لما فيهم من قوة البدن وجزالة الرأي وامكان التصرف في الامور المحتاج إليها في أكثر الاحوال
قال ابن بطال وفيه جواز سؤال المحتاج وسخاء عائشة لكونها لم تجد الاثرة فآثرت بها وان
القليل لا يمنع التصديق به لحقارته بل ينبغي للتصدق ان يتصدق بما يسر له قل أو أكثر وفيه
جواز ذكر المعروف ان لم يكن على وجه الفخر ولا المانة وقال النووي تبعا لابن بطال انما سماه
ابتلاء لان الناس يكرهون البنات فجاء الشرع برجزهم عن ذلك ورغب في ابقائهم وترك قتالهم
بما ذكر من الثواب المودبه من أحسن اليهن وجاهد نفسه في الصبر عليهن وقال شيخنا في شرح
الترمذي يحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختيار أي من اختبر بشئ من البنات لينظر
ما يقبل أي أحسن اليهن أو يسيء ولهذا قيده في حديث أبي سعيد بالتقوى فان من لا يتق الله
لا يأمن أن يتضجر من وكلاء الله إليه أو يقتصر عما أمر بفعله أو لا يقصد بفعله امتثال أمر الله

فأحسن اليهن كن له سترا
من النار حدثنا أبو الوليد
حدثنا الليث حدثنا سعيد
المقبري حدثنا عمرو بن
سليم حدثنا أبو قتادة قال
خرج علينا النبي صلى الله
عليه وسلم

وتحصيل ثوابه والله أعلم * الحديث الثالث (قوله وأمامة بنت أبي العاص) أي ابن الربيع وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فإذا ركع وضع) كذلك أكثر بحذف المفعول ولا يكسبه من وضعها وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أوائل الصلاة في أبواب ستر المصلي ووقع هنا بلفظ ركع وهذا بلفظ سجدة ولا منافاة بينهما بل يحمل على أنه كان يفعل ذلك في حال الركوع والسجدة وهذا ظاهر مناسبة الحديث للترجمة وهو رجة لولد ولد الولد ولد من شفقتة صلى الله عليه وسلم ورجته لأمامة أنه كان إذا ركع أو سجد يخشى عليها أن تسقط فيضه بالارض وكانت لها كانت لتعلقها به لا تصبر في الارض فتجزع من مفارقة فيحتاج أن يحماها إذا قام واستنبط منه بعضهم عظم قدر رجة لولد لانه تراض حينئذ المحاطة على المبالغة في الخشوع والمحاطة على مراعاة خاطر الولد قد تقدم الثاني ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما فعل ذلك لبيان الجواز * الحديث الرابع (قوله ان أبا هريرة قال) كذا في رواية شعيب ووقع عند مسلم من رواية سفيان بن عيينة ومعه فرقتهما كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قوله وعنده الأقرع بن حابس) الجملة حالية وقد تقدم نسب الأقرع في تفسير سورة الحجرات وهو من المؤلفين ومن حسن أسلامه (قوله ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا) زاد الاسماعيلي في روايته ما قبلت انسا ناط (قوله من لا يرحم لا يرحم) هو بالرفع فيها على الخبر وقال عياض هو للاكثر وقال أبو البقاء من موصولة ويجوز أن تكون شرطية فيقرأ بالجزم فيها قال السهيلي جعله على الخبر أشبه بسياق الكلام لانه سبق للرد على من قال ان لي عشرة من الولد الخ أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو كانت شرطية لكان في الكلام بعض انقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف (قلت) وهو أولى من جهة أخرى لانه يصبر من نوع ضرب المثل ورجح بعضهم كونها موصولة لكون الشرط اذا أعقبه نفي ينفي غالبا بل وهذا لا يقتضي ترجيحها اذا كان المقام لا نقا بكونها شرطية وأجاز به بعض شراح المشارق الرفع في الجزأين والجزم فيها - ما والرفع في الاول والجزم في الثاني وبالعكس فيحصل أربعة أوجه واستبعد الثالث ووجه بانه يكون في الثاني بمعنى انتهى أي لا ترجوا من لا يرحم الناس وأما الرابع فظاهر وتقديره من لا يكن من أهل الرجة فانه لا يرحم ومثله قول الشاعر قتلت له اجل فوق طوقك انها * سطوة من ياتها لا يضيرها

وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم للأقرع إشارة الى أن قبيل الولد وغيره من الأهل المحارم وغيرهم من الأجانب إنما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعاقبة الحديث الخامس (قوله حدثنا محمد بن يوسف) هو الفريابي وسفيان هو الثوري (قوله عن هشام) هو ابن عروة ووقع في رواية الاسماعيلي عن هشام بن عروة عن أبيه (قوله جاء أعراي) يحتمل أن يكون هو الأقرع المذكور في الذي قبله ويحتمل أن يكون فليس بن عاصم التميمي ثم السعدي فقد أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني ما يشعر بذلك ولفظه عن أبي هريرة ان فليس ابن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة فيها فهل الا ان تنزع الرجة منك فهذا أشبه بلفظ حديث عائشة ووقع نحو ذلك لعينينة ابن حصن بن حذيفة الفراري أخرجه أبو يالى في مسنده بسند رجاله ثقات الى أبي هريرة قال دخل عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه يقبل الحسن والحسين فقال أتقبلهما يا رسول الله ان لي عشرة فاقبلت أحدا منهم ويحتمل أن يكون وقع ذلك لجميعهم فقد وقع في رواية مسلم قدم ناس من الأعراب فقالوا (قوله تقبلون الصبيان) كذلك أكثر بحذف أداة الاستفهام وثبت في رواية الكشميهني

وأمامة بنت أبي العاص
على عاتقه فصلى فإذا ركع
وضع وإذا رفع رفعها
حدثنا أبو اليان أخبرنا
شعيب عن الزهري حدثنا
أبو سلمة بن عبد الرحمن
ان أبا هريرة رضى الله
عنه قال قبيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن
ابن علي وعنده الأقرع
ابن حابس التميمي جالسا
فقال الأقرع ان لي عشرة
من الولد ما قبلت منهم
أحدا فظفر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال من لا يرحم لا يرحم
حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن هشام
عن عروة عن عائشة رضى
الله عنها قالت جاء أعراي
الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال تقبلون الصبيان

(قوله فما قبلهم) وفي رواية الاسماعيلي فوالله ما قبلهم وعند مسلم فقال نعم قالوا المكنا والله ما قبل
 (قوله أرا ملك) هو بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام الانكارى ومعناه انى أى لا أملك أى لا أقدر
 ان أجعل الرحمة فى قلبك بعد ان نزعها الله منه ووقع عند مسلم بحذف الاستفهام وهى مرادة وعند
 الاسماعيلي وما أملك وله فى أخرى ما ذنبى ان كان الخ (قوله ان نزع) بفتح الهمزة فى الروايات كلها مفعول
 أملك وحكى بعض شراح المصابيح كسر الهمزة على انها شرط والجزاء محذوف وهو من جنس ما تقدم
 اى ان نزع الله الرحمة من قلبك لا املك لك ردها اليه ووقع فى قصة عبيدة فقال النبى صلى الله عليه وسلم
 من لا يرحم لا يرحم الحديث السادس (قوله حدثنا ابن أبى حريم) هو سعيد ومدا هذا الحديث فى
 الصحيحين عليه وأبو غسان هو محمد بن مطرف والاسناد منه فصاعد امدنيون (قوله قدم على
 النبى صلى الله عليه وسلم سبي) فى رواية الكشميى سبي وبضم فاق قدم وهذا السبي هو سبي هوازن
 (قوله فاذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقى) كذا اللسان على والمرحى يسكون المهملة من تحلب
 وضم اللام وئديها بالنصب وتسقى بفتح المشاء وبهاف مكسورة وللباقي قد تحلبه بفتح الحاء وتشديد
 اللام اى تها لان تحلب وئديها بالرفع فى رواية الكشميى بالافراد وللباقي ثديها بالثنية وللکشميى
 تسقى بكسر الموحدة وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التعنانية وللباقي تسقى بفتح العين المهملة
 من السبي وهو المسمى بسرعة وفى رواية مسلم من الحلواني وابن عسكركلاهما عن ابن ابى حريم بتخى
 عوحدة ساكنة ثم مشاء مقصورة ثم غين معجمة من الابتغاء وهو الطلب قال عياض وهو هوهم
 والصواب ما فى رواية البخارى وتعقبه اننوى بان كلا من الروايتين صواب فهى ساعية وطالبة لولدها
 وقال القرطبي لاختفاء بحسن رواية تسقى ووضوحها ولكن لرواية بتسقى وجها وهو تطلب ولدها وحذف
 المفعول للعلم به فلا يغلط الراوى مع هذا التوجيه (قوله اذا وجدت صبيافى السبي اخذته فاصقته
 ببطنها) كذا الجميع ولمسلم وحذف منه ثى بينته رواية الاسماعيلي ولقطه اذا وجدت صبياف اخذته
 فأرضعته فوجدت صبيافا أخذته ألزمته بطنها وعرف من سياقه انها كانت قد مدت صبيها وتضررت
 باجتماع اللبن فى ثديها فكانت اذا وجدت صبيافا أرضعته ليخف عنها فلما وجدت صبيها جئته اخذته فألزمته
 ولم اتفق على اسم هذا الصبي ولا على اسم امه (قوله اترون) بضم المشاء اى اظنون (قوله قلنا لا وهى
 تقدر على ان لا تطرحه) اى لا تطرحه طائفة ابد او فى رواية الاسماعيلي قلنا لا والله الى آخره (قوله الله)
 بفتح اوله لام تأكيد وصرح بالنسب فى رواية الاسماعيلي فقال والله الله ارحم الى آخره (قوله بعباده)
 كان المراد بالعباد ههنا من مات على الاسلام ويؤيده ما أخرجه احمد والحاكم من حديث انس قال مر
 النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من اصحابه وصي على الطريق فلما رأت امه القوم خشيت على ولدها
 ان يوطأ فاقبلت تسقى وتقول ابني ابني وسعت فأخذته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقى ابنها
 فى النار فقال ولا الله طارح حبيبى فى النار فانتعير بحبيب يخرج الكافر وكذا من شاء ادخله ممن
 لم ينب من مرتكبتى الكبائر وقال الشيخ ابو محمد بن ابى جرة لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين
 وهو كقوله تعالى ورجتى وسعت كل شئ فساكتها للذين يتقون فهى عامة من جهة الصلاحية وخاصة
 بمن كتبت له قال ويحتمل ان يكون المراد ان رحمة الله لا يشبهها شئ لمن سبق له منها نصيب من اى
 العباد كلن- تى الحيوانات وفيه اشارة الى انه ينبغى للمرء ان يجعل تعلقه فى جميع اموره بالله وحده وان
 كل من فرض ان فيه رحمة ما حتى يقصد لاجلها فالله سبحانه وتعالى ارحم منه فليقصد العاقل حاجته

فما قبلهم فقال النبى
 صلى الله عليه وسلم أو
 أملك لك أن نزع الله من
 قلبك الرحمة حدثنا ابن
 أبى حريم حدثنا أبو غسان
 قال حدثني زيد بن أسلم
 عن أبيه عن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه
 قال قدم على النبى صلى
 الله عليه وسلم سبي فاذا
 امرأة من السبي تحلب
 ثديها تسقى اذا وجدت
 صبيافى السبي أخذته
 فأصقته بطنها وأرضعته
 فقال لنا النبى صلى الله
 عليه وسلم اترون هذه
 طارحة ولدها فى النار
 قلنا لا وهى تقدر على ان
 لا تطرحه فقال الله ارحم
 بعباده من هذه بولدها

من هو أشد له رجة قال وفي الحديث جواز نظر النساء المسيات لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن النظر الى المرأة المذكورة بل في سياق الحديث ما يقتضي اذنه في النظر اليها وفيه ضرب المثل بما يدرك بالحواس لما لا يدرك بها لتحصيل معرفة الشيء على وجهه وان كان الذي ضرب به المثل لا يحاط بحقيقته لانه رجة الله لا تدرك بالعدل ومع ذلك فقرر بها النبي صلى الله عليه وسلم للسامعين بحال المرأة المذكورة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه المرأة عن ارضاع الاطفال الذين أرضعتهم مع احتمال أن يكبر بعضهم فيزوج بعض من أرضعته المرأة معه لكن لما كانت حالة الارضاع ناجزة وما يخشى من المحرمية متوهم اغتفر (قلت) ولتظ الصبي بالتدبير في الخبرين اذ في ذلك قال وفيه ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقد يدل به على عكس ذلك فأما الاول فن جهة ان الاطفال لو لانهم كان بهم ضرورة الى الارضاع في تلك الحالة متركها النبي صلى الله عليه وسلم ترضع أحدا منهم وأما الثاني وهو أقوى فلانه أقرها على ارضاعهم من قبل أن تبين الضرورة اه ملخصا ولا يخفى ما فيه **(قوله باب)** بالتون (جعل الله الرجة في مائة جزء) هكذا ترجم ببعض الحديث وفي رواية النبي باب من الرجة وللإسماعيلي باب بغير ترجمة (قوله البهراني) بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاة يتهنئ بهم الى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة رل أكثرهم حص في الاسلام (قوله جعل الله الرجة في مائة جزء) قال الكرماني كل المعنى يتم بدون ظرف فاعل في زائدة أو متعلقة بمحذوف وفيه نوع مبالغة اذ جعلها مظهروا فها معنى بحيث لا يفوت منها شيء وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون سبعائه وتعالى لما من على خلقه بالرجة جعلها في مائة وعاء فاهبط منها واحد للارض (قلت) قلت أكثر الطرق عن الظرف كرواية سعيد المقبري عن أبي هريرة الآتية في الرقاق ان الله خلق الرجة يوم خلقها مائة رجة ولمسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة ان الله مائة رجة وله من حديث سلمان ان الله خلق مائة رجة يوم خلق السموات والارض كل رجة طباق ما بين السماء والارض وقال القرطبي يجوز أن يكون معنى خلق اخترع وأوجد ويجوز أن يكون بمعنى قدر وقدر خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون المعنى ان الله أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والارض وقوله كل رجة سبع طباق الارض المراد بها التعظيم والكثير وقدر دالة ظم بهذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا **(قوله فامسك عنده تسعة وتسعون جزءا)** في رواية عطاء وآخر عنده تسعة وتسعين رجة وفي رواية العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عنده تسعة وتسعون رجة **(قوله وأنزل في الارض جزءا واحدا)** في رواية المقبري وأرسل في خلقه كلهم رجة وفي رواية عطاء أنزل منها رجة واحدة بين الجن والانس والبهائم وفي حديث سلمان فجعل منها في الارض واحدة قال القرطبي هذا نص في ان الرجة يراد بها متعلق الارادة لانفس الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم **(قوله فن ذلك الجزء تراحم الخلق حتى ترفع القرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه)** في رواية عطاء فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تطف الوحش على ولدها وفي حديث سلمان فيها تطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض قال ابن أبي جرة خص القرس بالذكور لانها أشد الحيوان المألوف الذي يعاين مخاطبون حركته مع ولده ولما في القرس من الخفة والسرعة في التنقل ومع ذلك تتجنب أن يصل الضرر منها الى ولدها ووقع في حديث سلمان عند مسلم في آخره من الزيادة فاذا كان يوم القيامة أكلها بهذه رجة مائة وفيه إشارة الى ان الرجة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها أيضا وصرح بذلك المهلب فقال الرجة التي

باب جعل الله الرجة في مائة جزء في حديثنا الحكم ابن نافع البهراني أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرجة في مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الارض جزءا واحدا فن ذلك الجزء تراحم الخلق حتى ترفع القرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه

خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتغافرون بها يوم القيامة التبعات بينهم قال ويجوز
 ان يستعمل الله تلك الرحمة فيهم فيرحمهم بها سوى رحمة التي وسعت كل شيء وهي التي من صفة ذاته ولم
 يرزل موصوفها فهي التي يرحمهم بها زاد على الرحمة التي خلقها لهم قال ويجوز ان تكون الرحمة التي
 أمسكها عند نفسه هي التي عذم ملائكة المستغفرين لمن في الارض لان استغفارهم لهم دال على ان
 في نفوسهم الرحمة لاهل الارض (قلت) وحاصل كلامه ان الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي
 لا تعدو رحمة من صفة الفعل وهي المشار إليها هنا ولكن ليس في شيء من طرق الحديث ان التي عند الله
 رحمة واحدة بل اتفقت جميع الطرق على ان عنده تسعة وتسعين رحمة وزاد في حديث سلمان انه يكملها
 يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا بقدر الرحمة بالنسبة للخلق وقال القرطبي مقتضى هذا الحديث ان
 الله علم ان انواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فأنعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به
 مصالحهم وحصلت به مراقبهم فاذا كان يوم القيامة كمل لعباده المؤمنين ما بقي فبلغت مائة وكلها للمؤمنين
 واليه الاشارة بقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فان رحمتها من ابدية المبالغة التي لا شيء فوقها ويفهم من
 هذا ان الكفار لا يبق لهم حظ من الرحمة لان جنس رحمت الدنيا ولا من غيرها ذا كمل كل ما كان
 في علم الله من الرحمت للمؤمنين واليه الاشارة بقوله تعالى فأتى كتبها للذين يتقون الآية وقال الكرماني
 الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسه ما غلبت مناهية والتعلق غير متناه
 لكن حصره في مائة على سبيل التمهيل تسهيلاتهم وتقليلها عند الخلق وتكثيرها عند الله سبحانه
 وتعالى وأما مناسبة هذا العدد الخاص فحكى القرطبي عن بعض الشراح ان هذا العدد الخاص أطلق
 لارادة لتكثير المبالغة فيه وتعقبه بأنه لم تجر عادة العرب بذلك في المائة وانما جرى في السبعين كذا
 قال رقال ابن أبي جرة ثبت ان نار الآخرة تفضل نار الدنيا تسع وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة
 زادت الرحمت ثلاثين جزءا فيؤخذ منه ان الرحمة في الآخرة أكثر من النعمة فيها ويؤيده قوله غلبت
 رحمتي غضبي (قلت) لكن تبقى مناسبة خصوص هذا العدد فيجعل ان تكون مناسبة هذا العدد
 الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكان كل رحمة بزيادة درجة وقد ثبت انه
 لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله تعالى فمن ناله منها رحمة واحدة كان أدنى اهل الارض منزلة وأعلامهم
 منزلة من حصلت له جميع الانواع من الرحمة وقال ابن أبي جرة في الحديث ادخال السرور على
 المؤمنين لان العادة ان النفس يكمل فرحها بما ذهب لها اذا كان معلوما بما يكون موعودا وفيه الحث
 على الايمان واتساع الرجا في رحمت الله تعالى المدخرة (قلت) وقد وقع في آخر حديث سعيد
 المقبري في الرقا فلو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لم يأس من الجنة وأفرده مسلم من طريق
 الاعلام بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة يأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾
باب قتل الولد خشية ان يأكل معه (قلت) تقدير الكلام قتل المرء ولده الخ فالضهير يعود
 للأعدر في قوله قتل الولد ووقع لابي ذر عن المستهلي والكشهمي باب أي الذنب أعظم وعند النسفي
 باب من الرحمة وذكر فيه حديث ابن مسعود أي الذنب أعظم الحديث وسياتي شرحه مستوفى
 في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى ﴿ قوله **باب** وضع الصبي في الحجر ذكر فيه
 حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبيا في حجره وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة
 وتقدم أيضا قريبا في العقيقة ويستفاد منه الرقي بالاطفال والصبر على ما يحدث منهم وعدم

باب قتل الولد خشية
 أن يأكل معه ﴿ حديثنا ﴾
 محمد بن كثير أخبرنا سفيان
 عن منصور عن أبي وائل
 عن عمرو بن شرحبيل
 عن عبد الله قال قلت
 يا رسول الله أي الذنب
 أعظم قال أن تجعل لله ندا
 وهو خلقك ثم قال أي قال
 أن تقتل ولدا خشية أن
 يأكل منك قال ثم أي قال
 أن تراني حليمة جارك
 وأنزل الله تعالى تصديق
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم والذين لا يدعون
 مع الله الها آخر ﴿ باب ﴾
 وضع الصبي في الحجر ﴿
 حديثنا محمد بن المثنى حدثنا
 يحيى بن سعيد عن هشام
 قال أخبرني أبي عن عائشة
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم وضع صبيا في حجره
 يحنكه فقال عليه فدعا
 بما عاقبه

مؤاخذتهم لعدم تكليفهم ﴿ قوله باب ﴾ وضع الصبي على الفخذ) هذه الترجمة أخص من التي قبلها وذ كرفيه حديث أسامة بن زيد (قوله عن أبيه) هو سليمان بن طرخان التيمي وأبو نعيم هو طريف بن عهيلة بوزن - ظيم ابن مجالد بالجيم الهجيم بالجيم مصر (قوله فيقعدني على فخذيه ويقعد الحسن بن علي على فخذيه الآخر) استشكله الداودي فيما نقله ابن التين فقال لا أدري ذلك وقع في وقت واحد لأن أسامة أكبر من الحسن ثم أخذ يستدل على ذلك والامر فيه أوضح من أن يحتاج إلى دليل فإن أكثر ما قيل في عمر الحسن عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وأما أسامة فكان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وقد أمره على الجيش الذي اشتغل على عدد كثير من كبار المسلمين كعمر كما تقدم بيانه في ترجمته في المناقب وصرح جماعة بأنه كان عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وذ كروا قدي في المغازي بن محمد بن الحسن بن أسامة عن أهله قالوا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسامه ابن تسع عشرة سنة فيحتمل أن يكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وأسامه مرافق والحسن بن سنتين مثلاً ويكون اقصاده أسامة في حجره بسبب اقتضي ذلك كمرض مثلاً أصاب أسامة فكان النبي صلى الله عليه وسلم لمحبه فيه ومعه زنه عنده يمرضه بنفسه فيحتمل أن يكون أقصده في تلك الحالة وجاء الحسن بن ابنته فاقصده فخذته على الأخرى وقال معتذراً عن ذلك أي أحبا والله أعلم (قوله وعن علي قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله المديني وأما يحيى فهو ابن سعيد الطائفي وأما سليمان فهو التيمي المذكور قبل ثم هو معطوف على السند الذي قبله وهو قوله حدثنا عبد الله بن محمد فيكون من رواية البخاري عن علي ولكنه عبر عنه بصيغة عن فقال حدثنا عبد الله بن محمد إلى آخره وعن علي إلى آخره ويحتمل أن يكون معطوفاً على قوله حدثنا عارم فيكون من رواية البخاري عن شيخه بواسطة فريته عبد الله بن محمد ولا يستغرب ذلك من رواية الأقران ولا من البخاري فقد حدث بالكثير عن كثير من شيوخه ويدخل أحياناً بينهم بواسطة وقد حدث عن عارم بالكثير بغير واسطة منها ما سياتي فربما في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وأدخل هنا بينه وبين عبد الله بن محمد الطائفي ووقع في بعض النسخ في آخر هذا الحديث فيل لابي عبد الله من يقول عن علي فقال حدثنا عبد الله بن محمد انتهى فإن كان محفوظاً صرح بالاحتمال لا خير وبالله التوفيق (قوله قال التيمي) هو موصول بالسند المذكور (قوله فوقع في قلبي منه شيء) يعني شكك دل سمعه من أبي نعيم عن أبي عثمان أو سمعه من أبي عثمان بغير واسطة وفي السند على الأول ثلاثة صريون من التابعين في نسق من سليمان التيمي فصاعد أوليس لابي نعيم في البخاري إلا هذا الحديث وآخر سياتي في كتاب الأحكام من روايته عن جندب الجعفي (قوله فوجدته عندي مكتوباً فيما سمعت) أي من أبي عثمان فكانه سمعه من أبي نعيم عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان فثبت فيه أبو نعيم وانزع منه بعضهم جواز الاعتماد في حديثهم على خطه ولو لم يتذكر السماع ولا حجة فيه لاحتال انتد كرفيه هذه الحالة وقد ذكر ابن الصلاح المسئلة ونقل الخلاف فيها والراجح في الرواية الاعتماد ﴿ قوله باب ﴾ حسن العهد من الإيمان) قال أبو عبيد الله ههنا رعاية الحرمة وقال عياض هو الاحتفاظ بالشئ والملازمة له وقال الراغب حفظ الشئ ومراعاته حالاً بعد حال وعهد الله تارة يكون عمار كزه في العذل وتارة بما جاءت به الرسل وتارة بما يلزمه المكلف ابتداء كالندرو منه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله وأما لفظ العهد فيطابق بالاشتراك بازاء معان أخرى منها الزمان والمكان واليمين والذمة والصحة والميثاق والإيمان والتعجبة والوصية والمطرو ويقال له العهد

باب وضع الصبي على
الفخذ حدثني عبد الله
ابن محمد حدثنا عارم حدثنا
المعتمر بن سليمان يحدث
عن أبيه قال سمعت أبا
نعيم يحدث عن أبي عثمان
الزهري يحدثنا أبو عثمان
عن أسامة بن زيد رضي
الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأخذني
فيقعدني على فخذيه ويقعد
الحسن بن علي على فخذيه
الآخر ثم يضمهما ثم يقول
اللهم ارحهما فاني أرحهما
* وعن علي قال حدثنا
يحيى بن عبد الله بن محمد بن
أبي عثمان قال التيمي فوقع
في قلبي منه شيء قلت حدثت
به كذا وكذا فلم اسمعه من
أبي عثمان فنظرت فوجدته
عندي مكتوباً فيما سمعت
باب حسن العهد من
الإيمان حدثنا عبيد بن
اسماعيل حدثنا أبو أسامة
عن هشام عن أبيه

عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما غرت على امرأة
ما غرت على خديجة ولقد
هلكت قبل ان يتزوجني
بثلاث سنين لما كنت
اسمعه يذكرها ولقد امره
ربه ان يشرها بيت في
الجنة من قصب وان كان
ليذبح الشاة ثم يهدي في
خلتها منها في باب فضل
من يعول يتيما في حديثنا
عبد الله بن عبد الوهاب
قال حدثني عبد العزيز
ابن أبي حازم قال حدثني
أبي قال سمعت سهيل بن
سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا وكافل
اليتيم في الجنة هكذا وقال
باصبعيه السبابة والوسطى

أيضا (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة) قد تقدم شرحه في ترجمة خديجة من كتاب المناقب وقوله على خديجة يريد من خديجة فأقام على مقام من وحروف الجر تناوب في رأى أو على سببه أى بسبب خديجة وقوله فيه ولقد امره ربه الى آخره تقدم شرحه هناك ايضا ولكن أوردته هناك من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقوله فيه وان كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها أى من الشاة المذبوحة وزاد في رواية الألبان عن هشام في فضل خديجة ما يسعهن وقد تقدم هناك بيان الاختلاف في ضبط هذه اللفظة وان محققه من الثقبلة وخلتها بضم المعجمة أى خللها وقال الخطابي الخلطة مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجماعة تقول رجل خلطه وامرأة خلطه وقوم خلطه ويحتمل أن يكون فيه محذوف تقديره الى أهل خلتها أى أهل صداقتها والخلطة الصداقة والخليل الصديق (قلت) وقع في رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ ثم يهديها الى خللها وسبق في المناقب من وجه آخر عن هشام بن عروة والى أصدقائها والبخاري في الادب المفرد من حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى بالشئ يقول اذهبوا به الى فلانة فانها كانت صديقة لخديجة في تبيينه في جري البخاري على عادته في الاكتفاء بالإشارة دون التصريح فان لفظ الترجمة قد ورد في حديث يعلق بخديجة رضي الله عنها أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تأتينا زمان خديجة وان حسن العهد من اليمان وأخرجه البيهقي أيضا من طريق مسلم بن جنادة عن حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله بمعنى القصة وقال غريب ومن طريق أبي سلمة عن عائشة نحوه واسناده ضعيف (قوله باب فضل من يعول يتيما) أى يريه وينفق عليه (قوله عبد العزيز بن أبي حازم) أى سلمة بن دينار (قوله انا وكافل اليتيم) أى القيم بأمره ومصالحه زاد مالك من مرسل صفوان بن سليم كافل اليتيم له أول غيره ووصله البخاري في الادب المفرد والطبراني من رواية أم سعيد بنت مرة الفهرية عن أبيها ومعنى قوله له بان يكون جادا أو غما أو انا أو نحو ذلك من الأقارب أو يكون أبو المولود قد مات فقوم أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوه في التولية مقامها وأخرج البزار من حديث أبي هريرة موصولا من كفل يتيما ذا قرابة ولا قرابة له رهاه لرواية تفسر المراد بالرواية الثانية قبلها (قوله وأشار باصبعه السبابة) في رواية الكشي عن السبابة بمعنى ملة بدل الموحدة الثانية والسبابة هي الاصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لانها يسمع بها في الصلاة فيشار بها في التشهد لذلك وهي السبابة أيضا لانها يسب بها الشيطان حيث قال ابن بطال حق على من منع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك (قلت) قد تقدم الحديث في كتاب اللعان وفيه وفرج بينهما أى بين السبابة والوسطى وفيه إشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير الحديث الآخر بحث انا والساعة كهاتين الحديث وزعم بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك استوت اصبعاه في تلك الساعة ممعادنا الى حالهما الطبيعية الأصلية تأكيد الامر بكافة اليتيم (قلت) ومثل هذا لا يثبت بالاحتمال ويكتفي في اثبات قرب المنزلة من المنزلة انه ليس بين الوسطى والسبابة اصبع أخرى وقد وقع في رواية لام سعيد المذكرة عند الطبراني معنى في الجنة كهاتين يعني المسجة والوسطى اذا اتى ويحتمل ان يكون المراد قرب المنزلة

باب الساعي على الارملة * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن صفوان بن سليم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ثور بن زيد الدبلي عن ابي الغيث مولى بن مطيع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ٣٣٧ **باب الساعي على المسكين** *

حدثنا عبد الله بن مسلمة

حدثنا مالك عن ثور بن

زيد عن ابي الغيث عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الساعي على

الارملة والمسكين كالمجاهد

في سبيل الله واحسبه قال

يشك القعني كالثائم

لا يضر كالصائم لا يضر

باب رحمة الناس

والبهائم * حدثنا مسدد

حدثنا اسمعيل حدثنا

ايوب عن ابي قلابه عن

ابي سليمان مالك بن

الحويرث قال ائنا النبي

صلى الله عليه وسلم ونحن

شبهة متفاربون فائنا

عنده عشر بن ايلة قطن

انا اشتقنا اهلنا وسألنا

عن تركنا في اهلنا فآخبرنا

وكان رقيقا رحيا فقال

ارجعوا الى اهلبيكم

فعلموهم ومروهم وصلوا

كرايتهم في اصلي واذا

حضرت الصلاة فليؤذن

لكم احدكم ثم ليؤمكم

اكبركم * حدثنا اسمعيل

حدثني مالك عن سمي

مولى ابي بكر عن ابي

صالح السمان عن ابي

حالة دخول الجنة لما أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رفعه أنا أول من يفتح باب الجنة فإذا امرأة تبادرنى فاقول من أنت فتقول أنا امرأة تأبى على أيتامى ورواته لا بأس بهم وقوله تبادرنى أى تدخل معى أو تدخل فى أثرى ويحتمل أن يكون المراد مجموع الامر من سرعة الدخول وعلو المنزلة وقد أخرج أبو داود من حديث عوف بن مالك رفعه أنا امرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة امرأة ذات منصب وجمال حبست نفسها على أيتامها حتى ماتوا وأبوا فهداقيه قيدزائد وتقييده فى الرواية التى أشرت اليها بقوله اتقى الله أى فباية تعلق باليتيم المذكور وقد أخرج الطبرانى فى المعجم المصغر من حديث جابر قلت يا رسول الله هم أضرب منه يتيمى قال هم كنت ضارباً منه ولدك غير وافي مالك بما له وقد زاد فى رواية مالك المذكورة حتى يستغنى عنه فيستفاد منه ان لكفالة المذكورة أمدا قال شيخنا فى شرح الترمذى لعل الحكمة فى كون كافل اليتيم يشبه فى دخول الجنة أو شبه منزلته فى الجنة بالقرب من النبي أو منزلة الذي سيكون النبي شأنه أن يبعث الى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كفلا لهم ومعلم او مرشداً وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولادنياء ويرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك اهـ ملخصاً (قوله باب الساعي على الارملة) أى فى مصالحها ذكر فيه حديث أبي هريرة موصولا وحديث صفوان بن سليم مرسل كلاهما من رواية مالك وقد تقدم شرحه فى كتاب النفقات (قوله باب الساعي على المسكين) ذكر فيه حديث أبي هريرة المذكور قبله مقتصر عليه دون المرسل ووقع فى هذه لرواية كالمجاهد فى سبيل الله واحسبه قال يشك القعني وهو رواية عن مالك كالثائم لا يضر ولفظ الرواية التى قبلها الاسماعيلي ابن أبي أويس عن مالك كالمجاهد أو كالذي يصوم الحديث وقد تقدم بيان ذلك واضحا فى كتاب النفقات (قوله باب رحمة الناس والبهائم) أى صدور الرحمة من الشخص لغيره وكنه أشار الى حديث ابن مسعود رفعه قال ان تؤمنوا حتى ترجوا قالوا كلنا رحيم يا رسول الله قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكن رحمة الناس رحمة العامة أخرجه الطبرانى ورجاله ثقات وقد ذكر فيه أحاديث * الاول حديث مالك بن الحويرث وفيه وصلوا كرايتهم فى اصلي وقد سبق شرحه فى كتاب الصلوة والغرض منه هنا قوله وكان رقيقا رحيا وهو لا أكثر بقاء من الرقة وللاناسى والاصيلي والكشميهنى بقاء ثم قاف من الرقى وقوله شبهة بفلاح المعجزة والموحدة جمع شاب مثل بارورة وقوله فقال ارجعوا الى اهلبيكم فعلموهم وفى الرواية الاخرى لورجعتهم الى اهلبيكم فعلموهم استدله ابن التين على ان الهجرة قبل الفتح لم تكن واجبة على الاعيان بل على البعض وفيه نظر ومن أين له ان وفود مالك ومن معه كان قبل الفتح وقوله وصلوا كرايتهم فى اصلي حكى ابن التين عن الداودى انه فيه دلالة على امامة الصديق وزيفه فأجاد * الحديث الثانى حديث أبي هريرة فى كل ذات كبد رطبة أجر وفيه قصة الرجل الذى سقى الكلب وقد تقدم شرحه فى أواخر كتاب الشرب قبيل كتاب الاستقراض والرطوبة هنا كناية عن الحياة وقيل ان الكبد اذا طمئت ترطبت بدليل انما اذا ألقيت

هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل أثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ بي فنزل البئر فلاحظه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا فى البهائم اجرا فقال فى كل ذات كبد رطبة اجر * حدثنا ابو البان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قام

٤٣ - فتح الباري - عاشر

في النار ظهر منها الرشح والسبب في ذلك ان النار تخرج منها طوبى بها الى خارج وقد تقدم في بدء الخلق ان
 القصة المذكورة وقع نحوها لامرأة وحمل على التعداد * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضا في
 قصة الاعرابي الذي قال اللهم ارحمني ومحمدا وقد تقدمت الإشارة إليه في كتاب الموضوعاته الذي بال
 في المسجد وأنه ذو الخويرة الباني وقيل الاقرع بن حابس وأخرج ابن ماجه وصححه ابن حبان
 من وجه آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال دخل الاعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ولحمدي ولا تغفر
 لاحد مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت واسعا ثم تحنى الاعرابي في ناحية المسجد
 الحديث (قوله) لقد حجرت واسعا يريد درجة الله (حجرت) بمعنى حطمت ثم حطمت ثم رآه أي ضيق وزنا
 ومعنى درجة الله واسعة كقوله تعالى واتقوا الروايات على ان حجرت بالراء لكن نقل ان التين
 انها في رواية أبي ذر بالزاي قال وهما بمعنى والقائل يريد درجة الله بعض رواته ركنه أبو هريرة قال ابن
 بطال انكر صلى الله عليه وسلم على الاعرابي لكرهه بحل درجة الله على خلقه وقد اتى الله تعالى على من
 فعل خلاف ذلك حيث قال ولذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 وقوله في الرواية الاخرى احتظرت بحاء ههله وظاء مثاله بمعنى امتنعت مأخوذ من الخطار بكسر اوله
 وهو الذي يمنع ما وراءه * الحديث الرابع (قوله زكريا) هو ابن أبي زائدة وعامر هو الشعبي (قوله)
 ترى المؤمنين في تراجمهم) قال ابن أبي جرة المراد من يكون ايمانه كاملا (قوله وتوادهم) تشايد لئلا
 والاصل التوادد فادغم والتوادد تفاعل من المودة والتودد والوداد بمعنى وهو تقرب شخص من آخر بما
 يحب (قوله وتعاطفهم) قال ابن أبي جرة الذي يظهر ان التراحم والتوادد والتعاطف وان كانت متقاربة
 في المعنى لكن بينها فرق لطيف فاما التراحم فالمراد به ان يرحم بعضهم بعضا بأخوة الايمان لا بسبب شيء
 آخر واما التوادد فالمراد به التواصل الجالب للحبة كالترؤد والتهادي واما التعاطف فالمراد به اعانة
 بعضهم بعضا كما يعطف الثوب عليه ليقيه الله من مخصصه ووقع في رواية لا عيش عن الشعبي وخبرته
 فرقهما عن النعمان عند مسلم المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحى
 والهرو وفي رواية خيمته شتى وان اشتكى رأسه كاه (قوله كذل الجسد) أي بالذبة الى جميع اعضائه
 ووجه تشبيهه فيه التوافق في التعب والراحة (قوله تداعى) أي دعا بعضه بعضا الى المشاركة في الألم ومنه
 قولهم تداعت الحيطان أي تناطت او كادت (قول بالسهر والحى) اما السهر فلان الألم يمنع النوم واما
 الحى فلان فقد النوم يشبهها وقد عرف أهل الحديث الحى بأنها حرارة غير برية تشتمل في القلب فتشبه منه
 في جميع البدن فتشتمل اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية قال القاضي عياض فتشبهه المؤمنون بالجسد
 الواحد تشتمل صحيح وفيه قريح للفهم واظهار للعاني في الصور المرئية وفيه تعظيم حقوق المسلمين
 والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضا وقال ابن أبي جرة شبه صلى الله عليه وسلم الايمان بالجسد
 واهله بالاعضاء لان الايمان اصل وفروعه التكليف فاذا اخل المرء بشيء من التكليف شأن ذلك
 الاخلال الاصل وكذلك الجسد اصل كالشجرة واعضائه كالاعصان فاذا اشتكى عضو من الاعضاء
 اشتكت الاعضاء كلها كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحريك
 والاضطراب * الحديث الخامس حديث انس مامن مسلم غرس غرسا تقدم شرحه في المزارعة وقوله
 اودابة ان كان مأثورا من دب على الارض فهو من عطف العام على الخاص وان كان المراد الدابة في
 العرف فهو من عطف جنس على جنس وهو الظاهر هنا قال ابن أبي جرة يدخل الغارس في عموم قوله
 انسان فان فضل الله واسع وفيه التنويه بقدر المؤمن وأنه يحصل له الاجروان لم يقصد إليه عينا وفيه

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في صلاة وفنامعه
 فقال اعرابي وهو في
 الصلاة اللهم ارحمني
 ومحمدا ولا ترحمنا احدا
 فلما سلم النبي صلى الله
 عليه وسلم قال للاعرابي
 لقد حجرت واسعا يريد
 درجة الله * حدثنا ابو نعيم
 حدثنا زكريا عن عامر قال
 سمعته يقول سمعت
 النعمان بن بشير يقول
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترى المؤمنين
 في تراجمهم وتوادهم
 وتعاطفهم كمثل الجسد
 اذا اشتكى عضوا تداعى
 له سائر جسده بالسهر
 والحى * حدثنا ابو الوليد
 حدثنا ابو عوانة عن قتادة
 عن انس بن مالك عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما
 من مسلم غرس غرسا
 فأكل منه انسان اودابة
 الا كان له صدقة حدثنا

الترغيب في التصرف على لسان المعلم والحض على التزام طريق المصلحين والارشاد الى ترك المقاصد
 الفاسدة والترغيب في المقاصد الصالحة الداعية الى تكثير الثواب وان تعاطى الاسباب التي اقتضتها
 الحكمة الربانية من عمارة هذه الدار لا ينافي العبادة ولا طريق الزهد ولا التوكل وفيه التحريض على
 تعلم السنة ليعلم المرء ماله من الخير فيرغب فيه لان مثل هذا الفضل المذكور في الغرس لا يدرك الا من
 طريق السنة وفيه اشارة الى ان المرء قد يصل اليه من اشهر ما لم يعمل به ولا قصد اليه فيعذر من ذلك لانه
 لما جاز حصول هذا الخير بهذا الطريق جاز حصول مقابله اهمل خصام الحديث السادس حديث جرير
 (قوله عمر بن حفص) أي ابن غياث والسند كله كوفيون (قوله من لا يرحم لا يرحم) تقدم هذا المتن في
 أثناء حديث أبي هريرة في باب رجة الولد ووقع في حديث جرير في رواية لمسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه
 الله وهو عند الطبراني بلفظ من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وله من حديث ابن مسعود
 رفعه ارحم من في الارض يرحم من في السماء ورواه تقات وهو في حديث عبد الله بن عمر وعنده أبي
 داود والترمذي والمحاكم بافظ ارحم من في الارض يرحم من في السماء وهذا الحديث قد اشتهر
 بالسند بالاولية وفي حديث الاشعث بن قيس عند الطبراني في الاوسط من لم يرحم المسلمين لم يرحمه
 الله قال ابن بطال فيه الخوض على استعمال الرجة لجميع الخلق فيدخل المزمع والكافر واليهائم المملوك
 منها وغير المملوك ويدخل في الرجة اتهاها بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي
 بالضرب وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم غيره أي نوع من الاحسان لا يحصل
 له الثواب كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ويحتمل أن يكون المراد من لا يكون فيه رجة
 الايمان في الدنيا لا يرحم في الآخرة أو من لا يرحم نفسه بامثال أو امر الله واجتنب نهيها لا يرحمه
 الله لانه ليس له عنده عهد قد تكون الرجة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أي لا يثاب الا من
 عمل صالحا ويحتمل أن تكون الاولى الصدقة والثانية البلاء أي لا يسلم من البلاء الا من تصدق
 أو من لا يرحم الرجة التي ليس فيها شائبة أذى لا يرحم مطعما ولا ينظر الله بهين الرجة لا لمن جعل
 في قلبه الرجة ولو كان عمله صالحا اهمل خصا قال وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه في هذه الوجة كلها
 فما قصر فيه لجأ الله تعالى في الاعانة اليه (قوله باب الوصاة بالجوار) فتح لجو وتخفيف
 الصاد الممثلة مع المنة في الوصية وكذا الوصاية بابدال لعمرة بآدمه ما عني لكن الاول من أوصيت
 والثاني من وصيت وتنبه في وقع في شرح شيخنا ابن الملقن هنا بجملة وبعبارة كتاب البر والصلة ولم ار
 ذلك في شيء من الروايات التي اتصلت لنا ويؤيد ما عندنا ان احاديث صلة لرحم تقدمت واحاديث بر
 الوالدين قبلها والوصية بالجوار وما يتبعها في هذا كرت هنا وتلاها باقي ابواب الادب وقوله اهمل الباب
 واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يؤيد ذلك لانه بوب في ترتيب ما في هذه الآية في بداير لو لدين وثني
 بذى القربى وثلاث بالجوار وربع بالصاحب ولم يقع ذلك ايضا في مستخرج الاسماعيلي ولا في نعيم (قوله
 وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا أو بالوالدين احسانا الآية) كذا في ذرو للباقيين
 بعد قوله احسانا الى قوله محتالا فخورا وللتنفي وقوله تعالى وبالوالدين احسانا الآية والمراد من هذه
 الآية هنا قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وثبت للدين في البسالة قبل الباب وكنه لانتقال
 الى نوع غير الذي قبله ورايت في شرح شيخنا سراج الدين بن الملقن كتاب البر والصلة ولم اراه لغيره
 والجار القريب من بينهما قرابة والجار الجنب بخلافه وهذا قول الاكثر واخرجه الطبري بسند
 حسن عن ابن عباس وقيل الجار القريب المسلم والجار الجنب غيره واخرجه ايضا الطبري عن

عمر بن حفص حدثنا أبي
 حدثنا لاعمش قال حدثني
 زيد بن وهب قال سمعت
 جرير بن عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من لا يرحم لا يرحم
 باب الوصاة بالجوار
 وقول الله تعالى واعبدوا
 الله ولا تشركوا به شيئا
 وبالوالدين احسانا
 الآية حدثنا اسماعيل
 ابن أبي أويس قال حدثني
 مالك عن يحيى بن سعيد
 قال أخبرني

نوف البكال أحد التابعين وقيل الجار القريب المرأة والجنب الرفيق في السفر ثم ذكر فيه حديثين
 الأول حديث عائشة (قوله أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم وعمره هي أمه والسند كله كوفيون
 وفيه ثلاثة من التابعين في نسخ قد سمع يحيى بن سعيد وهو الانصاري من عمرة كثير اور بما دخل
 بينهما واسطة مثل هذا وروايته عن أبي بكر المذكور من الاقران (قوله مازال جبريل يوصيني بالجار
 حتى ظننت أنه سيورثه) أي يأمر عن الله بتوريث الجار من جاره واختلف في المراد بهذا التورث قيل
 يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الاقارب وقيل المراد أن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة
 والاول أظهر فان الثاني استمر والخبر مشعر بأن التورث لم يقع ويؤيده ما أخرجه البخاري من
 حديث جابر نحو حديث الباب بلفظ حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا وقال ابن أبي جرة الميراث على قسمين
 حسي ومعنوي فالحسي هو المراد هنا والمعنوي ميراث العلم ويمكن أن يلحظ هنا أيضا فان من حق الجار
 على الجار أن يعلمه ما يحتاج اليه والله أعلم واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصدوق
 والعدو والغريب والبلدي والنافع والضار والقريب والاجنبي والاقرب دارا والابعد وله مراتب
 بعضها أعلا من بعض فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الاول كالأهم أكثرها وهلم جرا الى الواحد
 وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الاخرى كذلك في طي كل حقه بحسب حاله وقد تعارض صفتان
 فأكثر فيرجع أو يساوى وقد حمله عبد الله بن عمرو وأحد من روى الحديث على العموم فأمر لما ذهبت
 له شاة أن يهدي منها الجار اليهودي أخرجه البخاري في الادب المفرد واثر مذي وحسنه وقد وردت
 الإشارة الى ما ذكرته في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من حديث جابر رفعه الجيران ثلاثة جاره
 حق وهو المشرك له حق الجوار وجاره حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجاره ثلاثة حقوق
 مسلم له رحمه له حق الجوار والاسلام والرحم قال القرطبي الجار يطاق ويراد به الداخل في الجوار ويطلق
 ويراد به المجاور في الدار وهو الاغلب والذي يظهر ان المراد به في الحديث الثاني لان الاول كان يرث
 يورث فان كان هذا الخبر صدر قبل نسخ التورث بين المتعاقدين فمعدن ثابتا فكيف يترجي وقوعه
 وان كان بعد النسخ فكيف يظن رجوعه بعد رفعه فتعين أن المراد به المجاور في الدار وقال الشيخ
 أبو محمد بن أبي جرة حفظ الجار من كمال الايمان وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال
 الوصية به بإيصال ضرر وبالإحسان اليه بحسب الطائفة كهدية والسلام وطلاقة الوجه عند إفائه
 ونفقته حاله ومعاوته فيما يحتاج اليه الى غير ذلك وكف أسباب الاذى عنه على اختلاف أنواعه حسب
 كانت أو معنوية وقد نفي صلى الله عليه وسلم الايمان عن من لم يامن جاره بوائقه كما في الحديث الذي يلبه
 وهي مباينة تنبي عن نظيم حق الجار وان اضراره من الكبائر قال وبه ترق الحال في ذلك بالنسبة
 للجار الصالح وغير الصالح والذي يشمل الجميع ارادة الخير له وموؤظته بالحسن والدعاء له بالهداية
 وترك الاضرار له الا في الموضع الذي يجب فيه الاضرار له بالقول والفعل والذي يخص الصالح هو
 جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسن على حسب مراتب الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ويعطى الكافر بعرض الاسلام عليه ويبين محاسنه والترغيب فيه برقى ويظن
 الفاسق بما يناسبه بالرفق أيضا ويتر عليه زلة عن غير موبها برقى فان أقاد فيه والافيه جرة قاصدا
 تأديبه على ذلك مع اعلامه بالسبب ليكشف ريسا في القول في حد الجار في باب حق الجوار قرى بان
 ملخصا الحديث الثاني (قوله عمر بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد كررنا
 مثل لفظ حديث عائشة وقد روى هذا المتن أيضا أبو هريرة وهو في صحيح ابن حبان وعبد الله بن

أبو بكر بن محمد عن عمرة
 عن عائشة رضي الله
 عنها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال مازال
 جبريل يوصيني بالجار
 حتى ظننت أنه سيورثه
 حدثنا محمد بن منهل
 حدثنا يزيد بن زريع
 حدثنا عمر بن محمد عن
 أبيه عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 مازال جبريل يوصيني
 بالجار حتى ظننت أنه سيورثه

عمر بن العاص وهو عند أبي داود والترمذي وأبي إمامة وهو عند الطبراني ووقع عنده في حديث
عبد الله بن عمرو أن ذلك كان في حجة الوداع وله في لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فأفاد أنه وقع لعبد الله بن عمرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نظير ما وقع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل ولا جدم من حديث رجل من الانصار خرجت اريد النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا به قائم ورجل مقبل عليه فجلست حتى جعلت ارفى له من طول القيام فذكرت له
ذلك فقال أتدري من هذا قلت لا قال هذا جبريل فذكر مثل حديث ابن عمر سواء وأخرج عبد بن
جيد نحوه من حديث جابر فأفاد باب الحديث ولم ارفى شيء من طرقه بيان لفظ وصية جبريل الا ان
الحديث يشعر بأنه بالغ في تأكيد الجار وقال ابن أبي جرة يستفاد من الحديث ان من اكثر من شيء
من اعمال البر يرجي له الانتقال الى ما هو اعلامه وان الظن اذا كان في طريق الخير جاز ولو لم يقع
المظنون بخلاف ما اذا كان في طريق الشر وفيه جواز الطمع في الفضل اذا توالى النعم وفيه جواز
التحدث بما يقع في النفس من أمور الخير والله أعلم (قوله) باب انهم من لا يأمن جاره
بوائقه (البوائق بالموحدة والذات جمع بائة وهي الداهية والشيء المهلك والامر الشديد الذي يوافي
بغته) (قوله) بوائقه يهلكهم موبقاهم هلكا) مما أنزل ان قال أبو عبيدة في قوله تعالى أو بوائقه يهلكهم
كسبوا قال يهلكهم وقال في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقاهم أي متوعدا وأخرج ابن أبي حاتم من
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقاهم هلكا (قوله عن سعيد)
هو المقبري ووقع منسوبه عن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن سليمان عن عاصم بن علي
شيخ البخاري فيه وأخرجه أبو نعيم من طريق عمر بن حفص ومن طريق إبراهيم الحاربي كلاهما عن
عاصم بن علي مسمى منسوبه قال عن سعيد المقبري (قوله عن أبي شريح) هو الخزاعي ووقع كذلك
عند أبي نعيم واسمه علي المشهور وخويلد وقيل عمرو وقيل هاني وقيل كعب (قوله والله لا يؤمن) وقع
نكريرها ثلاثا صريحاً ووقع عند احمد والله لا يؤمن ثلاثا وكأنه اختصار من الراوي ولا يبي بعلي من
حديث أنس ما هو بمن والطبراني من حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنة ولا جدم نحوه عن أنس
بسند صحيح (قوله قيل يا رسول الله ومن) هذه الواو يحتمل ان تكون زائدة أو استثنائية أو عاطفة
على شيء مقدر أي عرفنا ما المراد مثلاً ومن المحدث عنه ووقع لا جدم من حديث ابن مسعود انه السائل
عن ذلك وذكره المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبخاري
وحده وما رايته فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها الجدي في الجمع (قوله قال لذي لا يأمن جاره بوائقه)
في حديث أنس من لم يأمن وفي حديث كعب بن خاف زاد احمد والاسماعيلي قالوا ما بوائقه قال شره
وعند المنذري هذه الزيادة للبخاري ولم أرها فيه في تنبيه في المتن جناس بليغ وهو من جناس
التعريف وهو قوله لا يؤمن ولا يأمن فالاول من الايمان والثاني من الامان (قوله تابه شبابة وأسد
ابن موسى) يعني عن ابن أبي ذئب في ذكر أبي شريح فأما رواية شبابة وهو ابن سوار المديني
فأخرجها الاسماعيلي وأما رواية أسد بن موسى وهو الاموي المعروف باسم السنة فأخرجها الطبراني
في مكارم الاخلاق (قوله وقال جيد بن الاسود وعثمان بن عمرو وأبو بكر بن عياش وشعيب بن اسحق
عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة) يعني اختلف أصحاب ابن أبي ذئب عليه في صحابي
هذا الحديث فالثلاثة الاول قالوا فيه عن أبي شريح والاربعه قالوا عن أبي هريرة وقد نقل أبو معين
الرازي عن أحدان من سمع من ابن أبي ذئب بالمدينة فانه يقول عن أبي هريرة ومن سمع منه ببغداد

باب انهم من لا يأمن جاره
بوائقه بوائقه يهلكهم
موبقاهم هلكا حدثنا
عاصم بن علي حدثنا ابن
أبي ذئب عن سعيد عن
أبي شريح أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال والله
لا يؤمن والله لا يؤمن
والله لا يؤمن قيل ومن
يا رسول الله قال الذي
لا يأمن جاره بوائقه تابه
شبابة وأسد بن موسى
وقال جيد بن الاسود
وعثمان بن عمرو وأبو بكر
ابن عياش وشعيب بن
اسحق عن ابن أبي ذئب
عن المقبري عن أبي هريرة

فانه يقول عن أبي شريح (قلت) ومصدق ذلك ان ابن وهب وعبد العزيز لدراردي وأبا عمرو
العقدي واسماعيل بن أبي أويس وابن أبي ذئب ومن عيسى انما سمعوا من ابن أبي ذئب بالمدينة
وقد قالوا كلهم فيه عن أبي هريرة وقد أخرجه الحاكم من رواية ابن وهب ومن رواية اسماعيل ومن
رواية الدراردي وأخرجه الاسماعيل من رواية معن والعقدي وابن أبي ذئب وأما جسد بن الاسود
وأبو بكر بن عياش الذين علقه البخاري من طريقهما فهما كوفيان وسماعهما من ابن أبي ذئب
أيضا بالمدينة لمأجبا وأما عثمان بن عمر فهو بصري وقد أخرج أحمد الحديث عنه كذلك وأما رواية
شعيب بن اسحق فهو شامي وسماعه من ابن أبي ذئب أيضا بالمدينة وقد أخرجه أحمد أيضا عن اسماعيل
ابن عمر فقال عن أبي هريرة واسماعيل واسطى ومن سمعه ببغداد من ابن أبي ذئب يزيد بن هرون
وأبو دارد الطيالسي وحجاج بن محمد وروح بن عباد وآدم بن أبي إياس وقد قالوا كلهم عن أبي شريح
وهو في مسند الطيالسي كذلك وعند الاسماعيل من رواية يزيد وعند الطبراني من رواية آدم وعند أحمد
من رواية حجاج وروح بن عباد ويزيد واسطى سكن بغداد وأبو دارد وروح بصريان وحجاج بن
محمد مصبى وآدم هقلاني وكأولوا كلهم يقدمون به ادويطليون بها الحديث وإذا تقرر ذلك فالأكثر
قالوا فيه عن أبي هريرة فكان ينبغي ترجيحهم ويزيد بن الراوي إذا حدث في بلد كان آتقن لما يحدث
به في حال سفره ولكن عارض ذلك ان سعيد المقبري مشهور بالرواية عن أبي هريرة فن قال عنه عن
أبي هريرة سلك الجادة فكانت مع من قال عنه عن أبي شريح زيادة علم ليست عند الآخرين وأيضا فقد
وجدته في الحديث من رواية الليث عن سعيد المقبري عن أبي شريح كما سيأتي بعد باب فكانت فيه تقوية
لمن رآه عن ابن أبي ذئب قال فيه عن أبي شريح ومع ذلك فاصنع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين
وان كانت الرواية عند أبي شريح أصح وقد أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث أبي هريرة ذاهلا
عن الذي أورده البخاري بل وعن تخريج مسلم له من وجه آخر عن أبي هريرة فقال بعد تخريجه
صحیح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ وانما أخرجاه من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة بلفظ لا يدخل الجنة من لا يامن جازة بواقعة وعقبه شيخنا في أماليه بانهم مالم يخرجا طريق
أبي الزناد ولا واحد منهما وانما أخرجه مسلم طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
باللفظ الذي ذكره الحاكم (قلت) وعلى الحاكم تعقب آخر وهو ان مثل هذا لا يستدرك لقرب
اللفظين في المعنى قال ابن بطال في هذا الحديث تأكيده في الجارية لسمه صلى الله عليه وسلم على ذلك
وتكريره اليه ثلاث مرات وفيه نفي الايمان عن يؤذي جاره بالقول أو بالفعل ومراعاة الايمان
الكامل ولا شك ان العاصي غير كامل الايمان وقال النووي عن نفي الايمان في مثل هذا جوابان أحدهما
انه في حق المستحل والثاني ان معناه ليس مؤمنا كاملا انتهى ويجهل أن يكون المراد انه لا يجازي
مجازاة المؤمن بدخول الجنة من أول رهلة مثلا أو ان هذا يخرج مخرج الزجر والتغليظ وظاهره
غير مراد والله أعلم وقال ابن أبي جرة إذا أكد حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه وامر
بحفظه وإيصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه فينبغي له ان يراعي حق الحافظين للدين ليس
بينه وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهم ما يباح للمخالفات في مرور الساعات فقد جاء انهما
يسران بوقوع الحسنات ويهزان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خراطهما
بالكثير من عمل الطاعات والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من
الجيران انتهى ملخصا (قوله باب لا تهترن جارة لجارتها) كذا حذف المشعول
اكتفاء بشهرة الحديث وأورد فيه حديث أبي هريرة في ذلك واتفق ان هذا الحديث ورد من

باب لا تهترن جارة
لجارتها حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الليث
حدثنا سعيد هو المقبري
عن أبيه عن أبي هريرة
قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يا نساء
المسلمات لا تهترن جارة
لجارتها ولو فرسن شاة

طريق سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة والحديث قبله من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة ليس بينهما واسطة وكل من الطريقين صحيح لأن سعيداً أدرك أبا هريرة وسمع منه أحاديث وجمع من أبيه عن أبي هريرة أشياء كان يحدث بها تارة عن أبي هريرة بلا واسطة وقد ذكر البخاري بعضها وبين الاختلاف على سعيد فيها وهي محمولة على أنه سمعها من أبي هريرة واستثبت أباها فيها فكان يحدث بها تارة عن أبيه عن أبي هريرة وتارة عنه بلا واسطة ولم يكن مدلساً ولا يحدث بالجميع عن أبي هريرة والله أعلم ببقية المتن ولو قرئ شاة بكسر القاء وسكون الراء وكسر الميم حلة ثم نون حافر الشاة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهبة والكلام على أعراب بالنساء المسلمات وحاصله أن فيه اختصاراً لأن المخاطبين يعرفون المراد منه أي لا تحقرن أن تهدي إلى جارتها شيئاً ولو أنها تهدي لها ما لا ينتفع به في الغالب ويحتمل أن يكون من باب التهي عن الشيء أمر بضده وهو كناية عن التعجب والتواضع فكانه قال لتودد الجارة جارتها بهدية ولو حقرت فبذات أو في ذكركم الغنى والفقر وخص الذين بالنساء لأنهم موارد المودة والبغضاء ولأنهم أسرع انفعالاً في كل منهما وقال الكرماني يمتثل أن يكون النهي للأطية ويحتمل أن يكون للهدي إليها (قلت) ولا يتم حمله على الهدي إليها إلا بجعل اللام في قوله بطارتها بمعنى من ولا يمتنع حمله على المعنيين **(قوله باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)** ذكر فيه حديثاً لأبي هريرة في ذلك وآخر لأبي شريح **(قوله أبو الأحوص)** هو سلام بن شبيب بن سليم وأبو حصين بفتح أوله هو عثمان بن عاصم وأبو صالح هو ذكوان **(قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)** المراد بقوله يؤمن الإيمان الكامل وخصه بالله واليوم الآخر إشارة إلى المبدأ والمعاد أي من آمن بالله الذي خلقه وآمن أنه سيجازيه بعمله فليفعل الخصال المذكورة **(قوله فلا يؤذ جاره)** في حديث أبي شريح فليكرم جاره وقد أخرج مسلم حديث أبي هريرة من طريق الأعمش عن أبي صالح بلانظ فليحسن إلى جاره وقد ورد تفسير الأكرام والأحسان للجار وتركه إذاه في عدة أحاديث أخرجهما الطبراني من حديث هزبن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال إن استقرضك أقرضته وإن استعانك أعنته وإن مرض عدته وإن احتاج أعطته وإن اقتصر عدت عليه وإن أسأبه خبره نيته وإن أسأبه مصيبة عزيت به وإذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتعجب عنه الريح إلا بأذنه ولا تؤذيه بريح قد درك إلا أن تعرف له منها وإن اشتريت فأكمه فأكمه وإن لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولعلك ليغظها ولده وألفاظهم متقاربة والسياق أكثره لعمرو بن شعيب وفي حديث هزبن حكيم وإن أعوز سترته وأسأبها هم واهبه لكن اختلاف محارجها يشعربان للحديث أصلاً ثم الأمر بالأكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مستحباً ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق **(قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)** زاد في حديث أبي شريح جائزته **(١)** قال وهو جائزته يا رسول الله قال يوم وليته والضيافة ثلاثة أيام الحديث وسألتني شرحه بعد نيف وخمسين باباً في باب أكرام الضيف أن شاء الله تعالى **(قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)** بضم الميم ويجوز كسرهما وهذا من جوامع الكلام لأن القول كله إما خير وإما شر وأما آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضها ونذرها فاذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤل إليه وما عدا ذلك مما هو شر

باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره حديثنا ثانياً أبو الأحوص عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت **(قوله)** حديثنا عبد الله بن يوسف حديثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن أبي شريح العدوي قال سمعت أذناباً وأبصرت عيناى حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قيل وما جائزته يا رسول الله فقال يوم وليته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت

(١) قوله الشارح زاد في حديث أبي شريح جائزته هي الرواية التي بالمتن

او يؤول الى الشر فأمر عند ارادة الخوض فيه بالصمت وقد أخرج الطبراني والبيهقي في الزهد من حديث أبي أمامة نحو حديث الباب بلفظ فليقل خير البغيم أو لا يسكت عن شر ليسلم واشتهل حديث الباب من الطريقين على أمور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعيلة والقولية اما الاولان فنن الفعيلة وأولهما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة وحاصله من كان حامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله تعالى بالخير وسكوتاً عن الشر وفعلاً لما ينفع أو تركاً لما يضر وفي معنى الامر بالصمت عدة أحاديث منها حديث أبي موسى وعبد الله بن عمرو بن العاص المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقد تقدم في كتاب الايمان والطبراني عن ابن مسعود قلت يا رسول الله أي الاعمال افضل فذكر فيها أن يسلم المسلمون من لسانك ولا جحد وصححه ابن حبان من حديث البراء رفعه في ذكر أنواع من البر قال فان لم طلق ذلك فكف لسانك الا من خير وللترمذي من حديث ابن عمر من صمت نجاً وله من حديثه كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى القلب وله من حديث سفيان الثوري قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي قال هذا راشار الى لسانه وللطبراني مثله من حديث الحرث بن هشام وفي حديث معاذ عند احمد والترمذي والنسائي أخبرني بعمل يدخلني الجنة فذكر الوصية بطولها وفي آخرها ألا تخبرك بملأ ذلك كله كف عليك هذا وأشار الى لسانه الحديث والترمذي من حديث عقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك ﴿ قوله ﴾ **باب** حق الجوار في قرب الابواب (ذكر فيه حديث عائشة قلت يا رسول الله ان لي جارين فاني أهدى قال الى أقربهما منك باباً في باب كل معروف صدقة ﴾ حدثنا علي بن عباس حدثنا أبو غسان قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قالوا

باب حق الجوار في قرب الابواب ﴿ حدثنا حجاج ابن منهل حدثنا شعبة قال أخبرني أبو عمران قال سمعت طلحة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فاني أهدى قال الى أقربهما منك باباً في باب كل معروف صدقة ﴾ حدثنا علي بن عباس حدثنا أبو غسان قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قالوا

الثواب فان قارنته النية أجر صاحبها جزاها والافقيه احتمال قال وفي هذا الكلام إشارة الى أن الصدقة لا تنحصر في الامور المحسوس منه فلا تختص بأهل اليسار مثلاً بل كل واحد قادر على أن يفعلها في أكثر الاحوال بغير مشقة وقوله على كل مسلم صدقة أي في مكارم الاخلاق وليس ذلك بقرض اجماعاً قال ابن بطال وأصل الصدقة ما يخرج به المرء من ماله متطوعاً به وقد يطلق على الواجب لتحري صاحب الصدقة بفعله ويقال لكل ما يجاني به المرء من حقه صدقة لانه تصدق بذلك على نفسه (قوله فان لم يجد) أي ما يتصدق به (قال فيعمل بيديه) قال ابن بطال فيه التنبيه على العمل والتكسب ليجد المرء ما ينفق على نفسه ويتصدق به ويغنيه على ذل السؤال وفيه الحث على فعل الخير مهما أمكن وان من قصد شيئا منها فتعسر فلينتقل الى غيره (قوله فان لم يستطع أو لم يفعل) هو شئ من الراوى (قوله فيعين ذا الحاجة الملهوف) أي بالفعل أو بالقول أو بهما (قوله فان لم يفعل) أي عجزاً أو كسلاً (قوله فليأمر بالخير أو قال بالمعروف) هو شئ من الراوى أيضاً (قوله فان لم يفعل قال فليمسك عن الشر الخ) قال ابن بطال فيه حجة لمن جعل الترك عملاً وكسب العبد خلافاً لمن قال من المتكلمين ان الترك ليس بعمل ونقل عن المهلب انه مثل الحديث الاخر من هم بسببه فلم يعملها كتبت له حسنة (قلت) وسيأتي الكلام على شرح هذا الحديث في كتاب الرقاق ان الحسنه انما تكسب لمن هم بالسببه فلم يعملها اذا قصد بتركها الله تعالى وجنته فيرجع الى العمل وهو فعل القلب وقد مضى هذا مع شرح الحديث مستوفى في كتاب الزكاة واستدل بظاهر الحديث السكبي لقوله ليس في الشرع شئ يباح لاما أجر واما وزر فغن اشتغل بشئ عن المعصية فهو ماجور عليه قال ابن التين والجماعة على خلافه وقد ألزموه أن يجعل الزاني ماجوراً لانه يشتغل به عن غيره من المعصية (قلت) ولا يرد هذا عليه لانه انما أراد الاشتغال بغير المعصية نعم يمكن أن يرد عليه ما لو اشتغل بعمل صغيرة عن كبيرة كالقبلة والمعانقة عن الزنا وقد لا يرد عليه أيضاً لان الذي يظهر انه يريد الاشتغال بشئ مما لم يرد النص بتحريمه (قوله باب طيب الكلام) أصل الطيب ما تستلذه الحواس ويختلف باختلاف متعلقه قال ابن بطال طيب الكلام من جليل عمل البر لقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل (قوله وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) هو طرف من حديث أو دعه المصنف موصولاً في كتاب الصلح وفي كتاب الجهاد وقد تقدم الكلام عليه هناك في باب من أخذ بالركاب قال ابن بطال وجه كون الكلمة الطيبة صدقة ان اعطاء المال يفرح به قلب الذي يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلام الطيب فاشتبهان هذه الخبيثة ثم ذكر حديث عدي بن حاتم رفيه اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقوله أخبرني عمرو وكذا لهم وهو ابن حمزة وقد تقدم الحديث من طريق شعبة عنه في كتاب الزكاة مع شرحه وخبيثه شيخ عمرو وهو ابن عبد الرحمن وقد تقدم الحديث مبسوطاً في علامات النبوة (قوله باب الرفق في الامركاه) الرفق بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف هو لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل وهو ضد العنف ذكر فيه حديثين أحدهما حديث عائشة في قصة اليهود لما قالوا السام عليكم وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الاستئذان وقوله ان الله يحب الرفق في الامركاه في حديث عمرة عن عائشة عندهم ان الله رقيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف والمعنى انه يتأني معه من الامور ما لا يتأني مع ضده وقيل المراد يثيب عليه ما لا يثيب على غيره والاول أوجه وله في حديث شرح بن هاني عنها ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا

يفعل قال فليأمر بالخير أو قال بالمعروف قال فان لم يفعل قال فليمسك عن الشر فانه له صدقة في باب طيب الكلام وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو عن خيفة عن عدي بن حاتم قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعود منها وأشاح بوجهه ثم ذكر النار فتعود منها وأشاح بوجهه قال شعبة اما مرتين فلا أشق ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فيكم كلمة طيبة في باب الرفق في الامر كله حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمنا فقلت وعليكم السام واللعة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامركاه فقلت يا رسول الله والم

وليقض الله على لسان نبيه ما شاء **باب قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها** كفل نصيب قال أبو موسى كفلين
 أجر بن بالحشية حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي ٣٤٧ برودة عن أبي موسى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه كان اذا اتاه
 السائل او صاحب الحاجة
 قال اشفعوا فلتزجروا
 وليقض الله على لسان
 رسوله ما شاء **باب لم يكن**
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحشا ولا متفاحشا **باب**
 حدثنا حفص بن عمر
 حدثنا شعبة عن سليمان
 سمعت ابا وائل سمعت
 مسروق قال عبيد الله بن
 عمرو ج حدثنا قتيبة
 حدثنا جرير عن الاعمش
 عن شقيق بن سلمة عن
 مسروق قال دخلنا على
 عبد الله بن عمرو حين قدم
 مع معاوية الى الكوفة
 فذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يقل لم يكن
 فاحشا ولا متفاحشا وقال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان من اخبركم
 احسنكم خلقا **باب** حدثنا
 محمد بن سلام اخبرنا عبد
 الوهاب عن ابوب عن
 عبد الله بن ابي مليكة عن
 عائشة رضي الله عنها ان
 يهودا والنبي صلى الله
 عليه وسلم قتالوا السام
 عليكم فقالت عائشة عليكم
 واعنكم الله وغضب الله
 عليكم قال مهلا يا عائشة

لامر واحد ويحتمل أن تكون جزائية جوابا للامرو ويحتمل أن تكون زائدة على رأى أو عاطفة على
 اشفعوا واللام لام الامر أو على مقدار رأى اشفعوا التوجروا فلتزجروا في تقدير ان
 تشفعوا وتزجروا والشرط يتضمن السببية فاذا أتى باللام وقع التصريح بذلك وقال الطيبي الفاء واللام
 زائدان للتأكيده لانه لو قيل اشفعوا وتزجروا وصح أى اذا عرض المحتاج حاجته على فاشفعوا له الى فانكم
 ان شفعتكم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أم لا ويجرى الله على لسان نبيه ما شاء أى من
 موجبات قضاء الحاجة أو عدمها أى ان قضيتها أو لم أقضها فهو بتقدير الله تعالى وقضائه **باب** تنبيه
 وقع في حديث عن ابن عباس سنده ضعيف رفته من سعى لاختيه المسلم في حاجة قضيت له ولم تقض غفر
 له **قوله** وليقض الله على لسان نبيه ما شاء **باب** كذا ثبت في هذه الرواية وليقض باللام وكذا في رواية أبي
 أسامة التي بعدها للكشيميني فقط والباقي ويقضى بغير لام وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر
 وحفص بن غياث فيقض أيضا قال القرطبي لا يصح أن تكون هذه اللام لام الامر لان الله لا يؤمر ولا
 لام كي لانه ثبت في الرواية وليقض بغير ياء مذهب قال يحوّل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الامر
 هنا بمعنى الخبر وفي الحديث الخضر على الخير بالفعل وبالسبب اليه بكل وجه والشفاعة الى الكبير
 في كشف كربته ومعوته ضعيف اذ ليس كل أحد يقدر على الوصول الى الرئيس ولا الله كن منه ليلج عليه
 أو يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه والاقعة كان صلى الله عليه وسلم لا يحتج به قال عياض ولا
 يستثنى من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها الا الحدود والافعال فيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما من
 وقعت منه الهفوة أو كان من أهل السر والعلانية قال وأما المصرون على فسادهم المشتهرون في باطلهم
 فلا يشفع فيهم ليزجروا عن ذلك **باب** **قوله** قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له
 نصيب منها **باب** كذا لا يذروا ساق غيره الى قوله مقيتا وقد عقب المصنف الحديث المذكور قبله بهذه
 الترجمة اشارة الى أن الاجر على الشفاعة ليس على العموم بل مخصوص بما تجوز فيه الشفاعة وهي
 الشفاعة الحسنة وضابطها ما أذن فيه الشرع دون ما لم يأذن فيه كادلت عليه الآية وقد أخرج الطبري
 بسند صحيح عن مجاهد قال هي في شفاعة الناس بعضهم لبعض وحاصله ان من شفع لاحد في الخير كان له
 نصيب من الاجر ومن شفع له بالباطل كان له نصيب من الوزر وقيل الشفاعة الحسنة للدعاء للزمن
 والسبب الدعاء عليه **قوله** كفل نصيب **باب** هو تفسير أبي عبيدة وقال الحسن وقتادة الكفل الوزر والاثم
 وأراد المصنف ان الكفل يطلق ويراد به النصيب ويطلق ويراد به الاجر وانه في آية النساء بمعنى الجزاء
 وفي آية الحديد بمعنى الاجر ثم ذكر حديث أبي موسى وقد أشرت الى ما فيه في الذي قبله ووقع فيه اذا اتاه
 صاحب الحاجة وعند الكشيميني صاحب حاجة **قوله** قال أبو موسى كفلين أجرين بالحشية **باب** وصله ابن
 أبي حاتم من طريق أبي اسحق عن أبي الاحوص عن أبي موسى الاشعري في قوله تعالى يؤتكم كفلين
 من رحمته قال ضعفين بالحشية أجرين **باب** **قوله** لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
 ولا متفاحشا **باب** كذا لا أكثر ولا كشيميني ولا متفاحشا بالشديد كما في لفظ حديث عبد الله بن عمرو في
 الباب ووقع في بعضها بلفظ متفاحشا والفحش كلما خرج عن مقداره حتى يستصبح ويدخل في القول
 والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول اذا أفرط في طوله لكن استعمله في القول أكثر والمتفحش

عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت او لم تسمع ما قالوا قال او لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في
 حدثنا اصبح قال اخبرني ابن وهب اخبرنا ابو يحيى قبيص بن سليمان عن هلال بن اسامة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن النبي
 صلى الله عليه وسلم

بالشديد الذي يعتمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه وأغرب الداودي فقال الفاحش الذي يقول الفحش والمتفحش الذي يستعمل الفحش ليضحك الناس ذكر فيه أربعة أحاديث * الحديث الاول حديث عبد الله بن عمرو وأورده من طريق شعبة عن سليمان وهو الاعمش سمعت أبا وائل ومن طريق جرير عن الاعمش عن شقيق بن سلمة وهو أبو وائل المذكور وقد تقدم المتن بتمامه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء في معناه وفيه أيضا قوله ان من خيركم أحسنكم اخلاقا ووقع هذا للكشهمي ان خيركم وتبين بالرواية الاخرى ان من مرادة فيه ووقع للاكثر خيركم بوزن أفضلكم ومعناه وهي على الاصل والرواية الاخرى بمعناها يقال فلان خير من فلان أي أفضل منه وقد أخرج أحمد والطبراني وصححه ابن حبان من حديث اسامة رفته ان الله لا يحب كل فحاش متفحش * الحديث الثاني حديث عائشة في قصة اليهود وقد تقدم قريبا في باب الرقي وان شرحه يأتي في الاستئذان ووقع هنا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش وقد حكى عياض عن بعض شيوخه ان عين العنف مثلثة والمشهور رضيها * الحديث الثالث حديث أنس (قوله سبابا) بالمهملة وموحدتين الاولى تقبلة (قوله) كان يقول لاحدنا عند الماتبة) بفتح الميم وسكون المهمل وكسر المثناة الفوقية ويجوز فتحها بعددها موحدة وهي مصدر عتب عليه بعتب عتبا وعتابا ومعنية ومعانية قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجهة (قوله ماله ترب جبينه) قال الخطابي يحتمل أن يكون المعنى خر لوجهه فاصاب التراب جبينه ويحتمل أن يكون دعاء له بالعبادة كمن يصلي فترب جبينه والاول أشبه لان الجبين لا يصلي عليه قال ثعلب الجينان يكتنفان الجهة ومنه قوله تعالى وتله للجبين أي ألقاه على جبينه (قلت) وأيضا فالثاني بعيد جدا لان هذه الكلمة استعمالها العرب قبل أن يعرفوا وضع الجهة بالارض في الصلاة وقال الداودي قوله ترب جبينه كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم وهي من اتراب أي سقط جبينه للارض وهو كقولهم رغم أنفه ولكن لا يراد معنى قوله ترب جبينه بل هو نظير ما تقدم في قوله تربت عيني أي انها كلمة تجري على اللسان ولا يراد حقيقتها * الحديث الرابع حديث عائشة (قوله حدثنا عمرو بن عيسى) هو أبو عثمان الضبي البصري ثقة مستقيم الحديث قاله ابن حبان وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الصلاة وشيخه محمد بن سواء هو أبو الخطابي السدوسي البصري ثقة أيضا له عند البخاري هذا الحديث وآخر في المناقب وشيخه روح بن القاسم مشهور كثير الحديث وقد تابعه عن محمد بن المنكدر سفيان بن عيينة كما سيأتي في باب اغتيال أهل الفساد وفي باب المداراة ومعه عند مسلم وسياق روح أثم (قوله عن عروة عن عائشة) في رواية ابن عيينة سمعت عروة أن عائشة أخبرته (قوله ان رجلا) قال ابن بطلان هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القراري وكان يقال له الاحق المطاع ورجا النبي صلى الله عليه وسلم باقباله عليه تألفه ليسل قومه لانه كان رئيسهم وكذا فسر به عياض ثم القروطي والنووي جازمين بذلك ونقله ابن التين عن الداودي لكن احتمالا لا جزمًا وقد أخرجه عبد الغني بن سعيد في المبهمات من طريق عبد الله بن عبد الحكم عن مالك أنه بلغه عن عائشة استأذن عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يس ابن العشرة الحديث وأخرجه ابن بشكول في المبهمات من طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ان عيينة استأذن فذكره مرسلًا وأخرج عبد الغني أيضا من طريق أبي عامر الخزاز عن أبي يزيد المدني عن عائشة قالت جاء مخرمة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يس أخوال العشرة الحديث وهكذا

سبابا ولا فحاشا ولا لعانا
كان يقول لاحدنا عند
الماتبة ماله ترب جبينه
* حدثنا عمرو بن عيسى
حدثنا محمد بن سواء حدثنا
روح بن القاسم عن محمد
ابن المنكدر عن عروة
عن عائشة ان رجلا
استأذن على النبي صلى
الله عليه وسلم

وقع لنا في اواخر الجزء الاول من فوائد أبي اسحق الهاشمي وأخرجه الخطيب فيعمل على التعداد وقد
حكى المنذري في مختصره القولين فقال هو عيبنة وقيل مخزومة واما شيخنا ابن الملحق فاقصر على
انه مخزومة وذكر انه نقله من حاشية بخط الدمياطي فقصر لكنه حكى بعد ذلك عن ابن التين انه جواز
أنه عيبنة قال وصرح به ابن بطال (قوله بش أخو العشيرة وبش ابن العشيرة) في رواية معمر
بش أخو القوم وابن القوم وهي بالمعنى قال عياض المراد بالعشيرة الجاهلية والقبيلة وقال غيره العشيرة
الاذني الى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجده (قوله فلما جلس تطلق) بفتح الطاء المهملة وتشديد
اللام أي ابدى له طلاق وجهه يقال وجهه طلق وطلق أي مرسى منبسط غير عبوس ووقع في رواية
ابن عامر بشر في وجهه ولا جد من وجه آخر عن عائشة واستأذن آخر فقال نعم أخو العشيرة فلما دخل
لم يش له ولم ينبسط كما فعل بالآخر فسأله فذكر الحديث قال الخطابي جمع هذا الحديث علماء وأدبا
وابن في قول النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بالأمور التي يسهيهم بها ويضيفها اليهم من المكروه غيبة
وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه ان يبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس أمره
فان ذلك من باب النصيحة والثقة على الأمة ولكنه لما جيل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق
أظهر له البشاشة ولم يجبهه بالمكروه ليعتدي به أمته في اتقاء شر من هذا سيده وفي مداراته يسلموا من
شره وعائلته (قلت) وظاهر كلامه ان يكون هذا من جملة الخصائص وليس كذلك بل كل من اطاع من
حال شخص على شيء وخشي ان غيره يغتر بحميل ظاهره فيقع في محذور ما فعله ان يطلعه على ما يحذر من
ذلك فاصدا نصيحته وانما الذي يمكن أن يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ان يكشف له عن حال من
يغتر بشخص من غير ان يطلعه المغتر على حاله فيذم الشخص بحضوره ليتجنبه المغتر ليكون نصيحة
بخلاف غير النبي صلى الله عليه وسلم فان جواز ذمه للشخص يتوقف على تحقق الامر بالقول أو الفعل من
يريد نصه وقال القرطبي في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم
والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك الى المداينة في دين الله تعالى ثم قال تبعاً
لعياض والفرق بين المداينة والمداينة ان المداينة بدل الدنيا اصلاح الدين أوهما معا وهي مباحة
وربما استعجت والمداينة ترك الدين اصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما يبدل له من دنياه
حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يدعه بقول فلم ينافض قوله فيه فعله فان قوله فيه قول حق
وفعله معه حسن عشرة فيزول مع هذا التقرير الاشكال بحمد الله تعالى وقال عياض لم يكن عيبنة
والله أعلم حيث أسلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن اسلامه ناصحاً فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يبين ذلك لتلايفه به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
أمور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم من جملة علامات النبوة وأما
الانة القول له بعد ان دخل فعلى دليل التأني له ثم ذكر نحو ما تقدم وهذا الحديث أصل في المداينة
وفي جواز غيبة أهل الكفر والفسق ونحوهم والله أعلم (قوله متى عهدتني فاحشاً) في رواية
الكشيحي في فحاشا بصيغة المبالغة (قوله من تركه الناس) في رواية عيبنة من تركه أو دعه الناس
قال المازري ذكر بهض النجاة ان العرب أماتوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم
أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله ليتبين أقوام عن ودعهم الجماعات وبماضيه في هذا الحديث
وأجاب عياض بان المراد بقولهم أماتوه أي تركوا استعماله الا نادراً قال ولفظ أماتوه يدل عليه ويؤيد
ذلك انه لم ينقل في الحديث الا في هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك

فلما رآه قال بش أخو
العشيرة وبش ابن العشيرة
فلما جلس تطلق النبي
صلى الله عليه وسلم في
وجهه وانبط اليه فلما
انطلق الرجل قالت له
عائشة يا رسول الله حين
رأيت الرجل قلت له كذا
وكذا ثم تطلقت في وجهه
وانبطت اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عائشة متى عهدتني
فاحشاً ان شر الناس عند
الله منزلة يوم القيامة
من تركه الناس

اتقاء شره **باب حسن**
 الخلق والسخاء وما يكره
 من البخل **باب** وقال ابن
 عباس كان النبي صلى الله
 عليه وسلم أجود الناس
 وأجود ما يكون في
 رمضان وقال أبو ذر لما
 بلغه مبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا أخيه
 أركب إلى هذا الوادي
 فاسمع من قوله فرجع
 فقال رأيت يامر بكلم
 الاخلاق * حدثنا عمرو
 ابن عون حدثنا حماد
 هو ابن زيد عن ثابت
 عن أنس قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم أحسن
 الناس وأجود الناس
 وأشجع الناس ولما د
 قرع أهل المدينة ذات ليلة
 فانطلق الناس قبل الصوت
 فاستقبلهم النبي صلى الله
 عليه وسلم قد سبق الناس
 إلى الصوت وهو يقول
 لم تر أعوالكم تراعدوا وهو
 على فرس لا بي طلحة عري
 ما عليه سرج في عنقه
 سيف فقال لقد وجدته مجرا
 أو أنه لبحر * حدثنا
 محمد بن كثير حدثنا

ولم يقل أحد من النحاة أنه لا يجوز (قوله اتقاء شره) أي قبح كلامه لأن المذكور كان من جفاة
 العرب وقال القرطبي في هذا الحديث إشارة إلى أن عيبه المذكور ختم له بسوء لأن النبي صلى الله
 عليه وسلم أتى فحشه وشره أخبر أن من يكون كذلك يكون شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة (قلت)
 ولا يخفى ضعف هذا الاستدلال فإن الحديث ورد بلفظ العموم فمن اتصف بالصفة المذكورة فهو الذي
 يتوجه عليه الوعيد وشرط ذلك أن يموت على ذلك ومن أين له أن عيبه مات على ذلك واللفظ
 المذكور محتمل لأن يقيد بتلك الحالة التي قيل فيها ذلك وما المانع أن يكون تاب وأتاب وقد كان عيبه
 ارتد في زمن أبي بكر وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر وله مع عمر قصة ذكرت في
 تفسير الأعراف ويأتي شرحها في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى وفيها ما يدل على جفاة والحديث
 الذي فيه أنه أحق مطاع أخرجه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم النخعي
 قال جاء عبيدة بن حصن إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فقال من هذه قال أم المؤمنين
 قال ألا أنزلك عن أجل منها فغضبت عائشة وقالت من هذا قال هذا أحق مطاع ووصله الطبراني
 من حديث جرير بن رواد فيه أخرجه فاستأذن قال إنما يمين على أن لا استأذن على مضري وعلى تقدير
 أن يسلم له ذلك وللقاضي قبله في عيبه لا يسلم له ذلك في محرمته بن نوفل وسبأني في باب الإدارة
 ما يدل على أن تفسير المبهمة هنا بخمرة هو الراجح **باب** حسن الخلق والسخاء
 وما يكره من البخل (جمع في هذه الترجمة بين هذه الأمور الثلاثة لأن السخاء من جهة محاسن الاخلاق
 بل هو من معظمتها والبخل ضده فأما الحسن فقال الراغب هو عبارة عن كل مرغوب فيه إما من جهة
 العقل وإما من جهة العرض وإما من جهة الحسن وأكثر ما يقال في عرف العامة فيه يدرك بالبصر
 وأكثر ما جاء في الشرع فيه يدرك بالبصيرة انتهى ملخصا وأما الخلق فهو يضم الخاء واللام ويجوز
 سكونها قال الراغب الخلق والخلق يعني بالفتح وبالنضم في الأصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن
 خص الخلق الذي بالفتح بالحيات والصور والمدرسة بالبصر وخص الخلق الذي بالنضم بالقوى والسجايا
 المدركة بالبصيرة انتهى وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
 أخرجه أحمد وصححه ابن حبان وفي حديث علي الطويل في دعاء الافتتاح عند مسلم وأهدني لأحسن
 الاخلاق لا يمد لأحسنها إلا أنت وقال القرطبي في المفهم الاخلاق أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره
 وهي محمودة ومذمومة فالمحمودة على الأجل أن تكون مع غيرك على نفسك فتصنف منها ولا
 تنصف لها وعلى التفصيل العفو والحلم والجود والصبر وتحمل الأذى والرحمة والشفقة وقضاء الحاجات
 والتواضع ولين الجانب ونحو ذلك والمذمومة منها ضد ذلك وأما السخاء فهو بمعنى الجود وهو بذل
 ما يقتني غير عوض وعطفه على حسن الخلق من دطف الخاص على العام وانما أفرد للتأني به وإما
 البخل فهو منع ما يطلب مما يقتني وشره ما كُن طالبه مستحقا ولا سيما أن كان من غير مال المنزل
 وأشار بقوله وما يكره من البخل إلى أن بعض ما يجوز إطلاق اسم البخل عليه قد لا يكون مذموما ثم
 ذكر المصنف في الباب ثمانية أحاديث الأول (قوله وقال ابن عباس
 كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس) تقدم موصولا في كتاب الإيمان وتقدم شرحه في كتاب
 الصيام وفيه بيان السبب في أكثرية جوده صلى الله عليه وسلم في رمضان **الحديث الثاني** (قوله وقال أبو
 ذر لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخيه الخ) كذا لا أكثر ينكر بـ وقال وفي رواية الكشميني
 وكان أبو ذر إلى آخره وهي أولى وهذا طرف من قصة إسلام أبي ذر وقد تقدمت موصولة مطولة في

المبعث النبوي مشروحة والغرض منه هنا قوله ويأمر بكارم الاخلاق والمكارم جمع مكرمة بضم
 الراء وهي من الكرم قال الراغب وهو اسم الاخلاق وكذلك الافعال المحمودة قال ولا يقال للرجل
 كريم حتى يظهر ذلك منه ولما كان أكرم الافعال ما يقص به أشرف الوجوه وأشرفها ما يقص به
 وجه الله تعالى وانما يحصل ذلك من المتق قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وكل فائق في بابه
 يقال له كريم * الحديث الثالث حديث أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس أي
 أحسنهم خلقا وخلقوا أجود الناس أي أكثرهم بذلا لما يقدر عليه وأشجع الناس أي أكثرهم اقدا
 مع عدم الفرار وقد تقدم شرح الحديث المذكور في كتاب الطبعة واقتصار أنس على هذه الاوصاف
 الثلاث من جوامع الكلم لانها أمهات الاخلاق فان في كل انسان ثلاث قوى أحدها الغضبية وكاملها
 الشجاعة ثانيها الشهوانية وكاملها الجود ثالثها العقلية وكاملها الذوق بالحكمة وقد أشار أنس
 الى ذلك بقوله أحسن الناس لان الحسن يشمل القول والفعل ويحتمل أن يكون المراد بأحسن الناس
 حسن الخلقة وهو تابع لاعتدال المزاج الذي يتبع صفاء النفس الذي منه جودة القرينة التي ينشأ
 عنها الحكمة قاله الكرماني وقوله فرع أهل المدينة أي سمعوا صوتا في الليل فخافوا أن يهجم عليهم
 عدو وقوله فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت أي انه سبق فاستكشف
 الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع بسكنهم وقوله لم تراعوا هي كلمة تقال عند تسكين الروح نائسا واظهارا
 للفرق بالمخاطب * الحديث الرابع حديث جابر (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن ابن المنكدر)
 في رواية الاسماعيلي من طريق أبي الوليد الطيالسي ومن طريق عبد الله وهو ابن المبارك كلاهما عن
 سفيان سمعت محمد بن المنكدر (قوله ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا) كذا لا جميع
 وكذا في الادب المفرد من طريق ابن عيينة سمعت ابن المنكدر ووقع في رواية الاسماعيلي من الطريقين
 المذكورين وكذا عند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ ما سئل شيء قط فقال
 لا قال الكرماني معناه ما طلب منه شيء من أمر الدنيا فنهه قال الفرزدق * ما قال لا قط الا في تشهده
 (قلت) وليس المراد انه يطى ما يطلب منه جز ما بل المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده أعطاء
 ان كان الاعطاء سائغا والاسكت وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية أخرجه ابن سعد
 واظنه اذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم واذا لم يرد أن يفعل سكت وهو قريب من حديث أبي هريرة
 الماضي في الاطعمة ما عاب طعاما ط ان اشتهاه أكله والتركه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 معناه لم يقل لا منع الله طاء ولا يلزم من ذلك ان لا يقولها اعتذارا كما في قوله تعالى قل لا اجد ما أحل لكم
 عليه ولا يحق الفرق بين قول لا أجد ما أحل لكم وبين ما أحل لكم (قلت) وهو نظير ما تقدم في حديث
 أبي موسى الاشعري لما سأل الاشعريون الجملان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندي ما أحل لكم
 لكن يشكل على ما تقدم ان في حديث الاشعري المذكور انه صلى الله عليه وسلم حلف لا يحلهم
 فقال والله لا أحل لكم فيمكن أن يخص من عموم حديث جابر بما اذا سئل ما ليس عنده والسائل يتحقق
 انه ليس عنده ذلك أو حيث كان المقام لا يقتضي الاقتصار على السكوت من الحاله لواقعة أو من حال
 السائل كان يكون لم يعرف العادة فلما اقتصر في جوابه على السكوت مع حاجة السائل لتعادي على
 السؤال مثلا ويكون القسم على ذلك ناكدا لا طمع السائل والمسر في الجمع بين قوله لا أجد
 ما أحل لكم وقوله والله لا أحل لكم ان الاول لبيان ان الذي سأله لم يكن موجودا عنده والثاني انه لا يتكلف

سفيان عن ابن المنكدر
 قال سمعت جابر رضى الله
 عنه يقول ما سئل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن
 شيء قط فقال لا * حدثنا
 عمر بن حفص حدثنا أبي
 حدثنا الاعمش قال حدثنا
 شقيق عن مسروق قال
 كنا جلوسا مع عبد الله بن
 عمر وحدثنا اذ قال

أبي هريرة حدثنا أبو غسان
قال حدثني أبو حازم عن
سهل بن سعد قال جاءت
امراة الى النبي صلى الله
عليه وسلم ببرد فقال
سهل للقوم اتدرون ما
البرد فقال القوم هي
شملة فقال سهل هي شملة
منسوخة فيها حاشيتها
فقات يا رسول الله أكسول
هذه فأخذها النبي صلى
الله عليه وسلم محتاجا اليها
فلبسها فآراها عليه رجل
من الصحابة فقال يا رسول
الله ما أحسن هذه فأكسبها
فقال نعم فلما قام النبي صلى
الله عليه وسلم لامه أصحابه
فقالوا ما أحسنت حين
رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم أخذها محتاجا اليها
ثم سألته إياها وقد عرفت
أنه لا يسئل شيئا فمنعه
فقال رجوت بركتها حين
لبسها النبي صلى الله عليه
وسلم اعلى أكفن فيها *
حدثنا أبو الجمان أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني جيسد بن عبد
الرحمن أن أباه ريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتقارب الزمان
وينقص العمل ويلقى
الشح ويكثر الهرج قالوا وما
الهرج قال القتل القتل *
حدثنا موسى ابن اسمعيل

الاجابة الى ما سئل يا فرض مثلاً أو بالاستيهاب اذا اضطرار حيث دل ذلك وسيأتي مزيد لذلك في كتاب
الايمان والنذور وفهم بعضهم من لازم عدم قول لا اثبات نعم ورتب عليه أنه يلزم منه تحريم البخل
لان من القواعد أنه صلى الله عليه وسلم اذا واظب على شيء كان ذلك علامة وجوبه والترجمة تقتضي
ان البخل مكروه وأجيب بأنه اذا تم هذا البحث جلت الكراهة على التحريم لكنه لا يتم لان الذي
يحرم من البخل ما يمنع الواجب سلمنا انه يدل على الوجوب لكن على من هو في مقام النبوة اذ مقابله
نقص منزله عنه الانبياء فيختص الوجوب بالنبي صلى الله عليه وسلم والترجمة تتضمن ان من البخل
ما يكره ومقابله ان منه ما يحرم كما ان فيه ما يباح بل ويستحب بل ويجب فلذلك اقتصر المصنف على
قوله يكره * الحديث الخامس حديث مسروق كنا جلوسا عند عبد الله بن عمرو بن العاص ورجاله
الى الصحابة كوفيون وقد دخلوا كما تقدم صريحاً في هذا الحديث في باب صفة النبي صلى الله عليه
(قوله لم يكن فاحشا) تقدم شرحه في الباب المذكور وهو الحديث السادس عشر منه وقوله فيه
ان خياركم احسنكم اخلاقا في رواية الكشميين احسنكم ووقع في الرواية الماضية ان من خياركم
وهي مرادة هنا وقد أخرج أبو يعلى من حديث أنس رفعه أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة رفعه ان من أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً
ولا جد بسند رجاله ثقات من حديث جابر بن سمرة نحوه بلفظ أحسن الناس اسلاماً وللترمذي من
حديث جابر رفعه ان من أحبك الى وأقر بكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً وأخرجه البخاري
في الادب المفرد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولا جدوا الطبراني وصححه ابن حبان
من حديث أبي ثعلبة نحوه وقال أحسنكم أخلاقاً وسيأتي في الادب المفرد وابن حبان
والحاكم والطبراني من حديث اسامة بن شريك قالوا يا رسول الله من أحب عباد الله الى الله قال
أحسنهم خلقاً وفي رواية عنه ما خير ما أعطى الانسان قال خلق حسن ومن الاحاديث الصحيحة في
حسن الخلق حديث النوايس بن سمعان رفعه البر حسن الخلق وأخرجه مسلم والبخاري في الادب
المفرد وحديث أبي الدرداء رفعه ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق أخرجه البخاري في الادب
المفرد وأبو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان وزاد الترمذي فيه وهو عند البرازي صاحب
حسن الخلق ليلبلغ درجة صاحب الصوم والصلاة وأخرجه أبو داود وابن حبان أيضاً والحاكم من
حديث عائشة نحوه وأخرجه الطبراني في الاوسط والحاكم من حديث أبي هريرة وأخرجه الطبراني
من حديث أنس نحوه وأجدوا الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وأخرج الترمذي وابن حبان
وصححه وهو عند البخاري في الادب المفرد من حديث أبي هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وللبرازي بسند حسن من حديث أبي
هريرة رفعه انكم ان تسعوا الناس باموالكم وان كنتم يسعون بكم بسط الوجه وحسن الخلق والاحاديث
في ذلك كثيرة وحكى ابن بطال تبعاً للطبري خلافاً لـ حسن الخلق غريرة أو مكتسب وتمسك من قال
بأنه غريرة بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم الحديث وهو عند البخاري في
الادب المفرد وسيأتي الكلام على ذلك مبسوطاً في كتاب القدر وقال القرطبي في المفهم الخلق جيلة
في نوع الانسان وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها كان محموداً والافهم وأما المجاهدة
فيه حتى يصير محموداً وكذا ان كان ضعيفاً فبإتراض صاحبه حتى يقوى (قلت) وقد وقع في حديث
الاشع العصري عند احمد والنسائي والبخاري في الادب المفرد وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان فيك تلصتين يحبهما الله الحلم والامانة قال يا رسول الله قد عا كانا في اوحدينا قال قد عا
قال الحمد لله الذي جاني على خلقين يحبهما قديده السؤال وتقريره عليه شعران في الخلق ما هو
جبل وما هو مكتب * الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة البردة التي سأل الصحابي
لتكون كفته والغرض منه قولهم للذي طلبها سألته اياها وقد عرفت انه لا يسئل شيئا فمدحه وقد تقدم
شرح الحديث مستوفى في أوائل الجائز وفي قولهم سألته اياها استعمال ثاني الضميرين منفصلا وهو
المتعين هنا فرار من الاستئصال اذ لولا له متصلا فانه يصير هكذا سألتموها قال ابن مالك والاصل ان
لا يستعمل المنفصل الا عند تعذر المتصل لان الاتصال اخصر واين لكن اذا اختلف لضميران
وتقاربا فالاحسن الانفصال نحو هذا فان اختلفا في الرقبة جازا الاتصال والانفصال مثل أعطيتكه
وأعطيتك اياه * الحديث السابع حديث أبي هريرة يتقارب الزمان وسيأتي شرحه في كتاب الفتن
وقوله فيه وينقص العمل وقع في رواية الكشميهني وينقص العلم وهو المعروف في هذا الحديث وللآخر
وجه وقوله فيه وبقى الشح هو مقصود الباب وهو أخص من الخل فانه يخل مع حرص واختلف
في ضبط يلقى قال أكثر على انه يسكون للام أي يوضع في القلوب فيكثر وهو على هذا بالرفع وقيل بفتح
اللام وتشديد القاف أي يعطى القلوب الشح وهو على هذا بالنصب حكاه صاحب المطالع وقال الحميدي
لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون تلقى بالتشديد أي يتلقى ويتواصى به ويدعوه اليه من
قوله وما يلقاها الا الصابرون أي ما يعلمها وذهابها قال ولو قيل يلقى مخففة لكان بعيدا لانه لو ألقى
لترك وكان مدحا والحديث مساق للذم ولو كان بالقائه أي يوجد لم يستقم لانه لم يرل موجودا انتهى
وقد ذكرت توجيه القاف * الحديث الثامن حديث أنس (قوله خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين) تقدم نظيره في الوليمة من وجه آخر عن أنس ومثله عند احمد وغيره عن ثابت عن أنس
وكذا هو في معظم الروايات ووقع عند مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته
تسع سنين ولا مغابرة بينهما لان ابتداء خدمته له كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد
تزوج أمه أم سليم بأبي طلحة فقدم في الوصايا من طريق عبيد العزيز بن صهيب عن أنس قال
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم فأخذ أبو طلحة يدي الحديث وفيه ان اساعلام
كبس فليخدمه قال فخدمته في السفر والحضر وأشار بالسفر الى ما وقع في المغازي وغيرها من طريق
عمر بن أبي عمرو عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من أبي طلحة لما أراد الخروج الى خيبر
من يخدمه فأخضره له أناسا فاشكل هذا على الحديث الاول لان بين قدومه المدينة وبين خروجه الى
خيبر ست سنين وأشهر وأجيب بأنه طلب من أبي طلحة من يكون اسن من أنس وأقوى على الخدمة في
السفر فعرف أبو طلحة من أنس القوة على ذلك فأخضره فلهذا قال أنس في هذه الرواية خدمته في الحضر
والسفر وانما تزوجت أم سليم بأبي طلحة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بعدة أشهر لانها بادرت
الى الاسلام ووالد أنس حتى فعرى بذلك فلم يسلم وخرج في حاجه له فقتله عدوه وكان أبو طلحة قد تأخر
اسلامه فانفق انه خطبها فاشتربت عليه ان يسلم فاسلم أخرجه ابن سعد بسند حسن فعلى هذا ان يكون
مدة خدمه أنس تسع سنين وأشهر فالتى الكسرة مرة وجبره أخرى وقوله في هذا الحديث والله ما قال
لي أف قط قال الراغب أصل الاف كل مستقذر من وسخ كقلامه الظفر وما يجري مجراها ويقال
ذلك لكل مستغفبه ويقال أيضا عند نكته الشيء وعند التضجر من الشيء واستعملوا منها الفعل
كافقت بفلان وفي أف عدة لغات الحركات الثلاث بغير تنوين وباتنوين ووقع في رواية مسلم هنا

قال خدمت النبي صلى
الله عليه وسلم عشر سنين
فما قال لي أف

أفان نصب والتنوين وهي موافقة لبعض القراءات الشاذة كما سيأتي وهذا كله مع ضم الهزمة
 والتشديد وعلى ذلك اقتصر بعض الشراح وذكري أبو الحسن الرماني فيها لغات كثيرة فبلغها تسعا
 وثلاثين ونقلها ابن عطية وزادوا واحدةا كلها أربعين وقد سردوها أبو حيان في البحر واتفقوا على
 ضبط القلم وتلخص ضبطها صاحب الشهاب السمين وتلخصه منه وهي الستة المقدمة وبالتخفيف
 كذلك ستة أخرى وبالسكون مشددا ومخففا وبزيادة هاء ساكنة في آخره مشددا ومخففا وفي بالامالة
 وبين بين وبلاامالة الثلاثة بالتنوين وأقرب ضم ثم سكون وأقرب سكون ثم سكون فذلك ثنتان وعشرون
 وهذا كله مع ضم الهزمة ويجوز كسرهما وفتحهما فاما بكسرها ففي إحدى عشرة كسر الفاء وضمها
 ومشددا مع التنوين وعدمه أربعة ومخففا بالحركات الثلاث مع التنوين وعدمه ستة وأقرب بالامالة
 والتشديد وأقرب بفتح الهزمة في ست بفتح الفاء وكسرها مع التنوين وعدمه أربعة وبالسكون وبالف
 مع التشديد والتي زادها ابن عطية أقام بضم أوله وزيادة الفاء وهما ساكنة وقرئ من هذه اللغات ست
 كلها بضم الهزمة فأكثر السبعة بكسر الفاء مشددا وبغير تنوين ونافع وحقق كذلك لكن بالتنوين
 وابن كثير وابن عاصم بفتح والتشديد بالتنوين وقرأ أبو السمال كذلك لكن بضم الفاء وزيد بن
 علي بالنصب والتنوين وعن ابن عباس بسكون الفاء (قلت) وبني من الممكن في ذلك أفي كما مضى
 لكن بفتح الفاء وسكون الياء وأقرب زيادة هاء وإذا ضمت هاتين إلى التي زادها ابن عطية وأضفتها إلى
 ما بدى به صارت العدة خساو شرين كلها بضم الهزمة فإذا استعملت القياس في اللغة كان الذي
 بفتح الهزمة كذلك وبكسرها كذلك فتكمل خساو سبعين (قوله ولا لم صنعت ولا أصنعت)
 بفتح الهزمة والتشديد بمعنى هلا وفي رواية مسلم من هذا الوجه شيء مما يصنعه الخادم وفي رواية
 اسحق بن أبي طلحة ما علمته قال شيء صنعه لم فعلت كذا وكذا ولشيء تركته هل لا فعلت كذا وكذا
 وفي رواية عبد العزيز بن مهيب ما قال شيء صنعه لم صنعت هذا كذا ولا شيء لم أصنعه لم تصنع
 هذا كذا ويستفاد من هذا ترك العتاب في ما فات لان هالك مندوحة عنه باستئناف الأمر به إذا
 احتيج إليه وفائدة تزيه اللسان عن الزجر والذم واستتلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وكل ذلك في الأمور
 التي تتعلق بحظ الإنسان وأما الأمور اللازمة شرعا فلا يتسامح فيها لانها من باب الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر (قوله ما) بالتنوين (كيف يكون الرجل في أهله) ذكر فيه حديث
 عائشة كان في مهنة أهله وقد تقدم شرحه في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة وقوله في مهنة
 أهله المهنة بكسر الميم وفتحها وأسكر الاصمعي الكسر وفسرها هناك بخدمة أهله وبينت أن التفسير
 من قول الراوي عن شعبة وأن جماعة رويوه عن شعبة بدوئها وكذا أخرجه ابن سعد في الترجمة النبوية
 عن وهب بن جرير وعفان وأبي قطن كلهم عن شعبة بدوئها لكن وقع عنده عن أبي النضر عن شعبة في
 آخره يعني بالمهنة في خدمة أهله وقد وقع في حديث آخر له عائشة أخرجه أحمد وابن سعد وصححه
 ابن حبان من رواية هشام بن عروة عن أبيه قلت لعائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في
 بيته قالت يخط ثوبه ويخسف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية لابن حبان ما يعمل
 أحدكم في بيته وله ولا أحد من رواية الزهري عن عروة عن عائشة يخسف نعله ويخط ثوبه ويرقع دلو له
 من طريق معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة بلفظ ما كان الإبراء من البشر كل
 يفلئ ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وأخرجه الترمذي في الشمائل والبخاري وقال وروى عن يحيى عن
 القاسم عن عائشة وروى عن يحيى عن جندب المكي عن مجاهد عن عائشة وفي رواية حارثة بن أبي الرجال
 عن عروة عن عائشة عند أبي سعد كان ألبن الناس وأكرم الناس وكان رجلا من رجالكم

ولام صنعت ولا أصنعت
 باب كيف يكون الرجل
 في أهله في حديثنا حفص بن
 عمر حدثنا شعبة عن الحكم
 عن إبراهيم عن الأسود
 قال سألت عائشة ما كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يصنع في أهله قالت كان في
 مهنة أهله فإذا حضرت
 الصلاة قام إلى الصلاة

الا انه كان بما قال ابن بطال من اخلاق الانبياء التواضع والبعد عن اتقنهم وانه ان النفس ليست بهم
ولئلا يخلدوا الى الرفاهية المذمومة وقد اشير الى ذمها بقوله تعالى وذرفوا المكذبين أولى النعمة
ومهلهم قليلا ﴿ (قوله باب المنة من الله) أى ابتداءها من الله المنة بكسر الميم وتخفيف
القاف هي المحبة وقد وقع في معنى الأصل الومق والهاء فيه عوض عن الواو كعدة ووعدوزنة ووزن وهذه
الترجمة لفظ زيادة وقعت في نحو حديث الباب في بعض طرقاته لكها على غير شرط البخارى فاشارة اليها في
الترجمة كعادته أخرجه أحمد والطبراني وابن أبي شيبة عن طريق محمد بن سعد الانصارى عن أبي ظبية
بمعجمة عن أبي امامة مرفوعا قال المنة من الله والصيت من السماء فإذا أحب الله عبدا الحديث
وللبزار من طريق أبي وكيع الجراح بن مليح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ما من
عبد الا وله صيت في السماء فان كان حيا وضع في الارض وان كان سبأ وضع في الارض واصبت بكسر
الصاد المهملة وسكون التحتانية بعدها مشنة أصله الصوت كالريح من الروح والمراد به لذكر الجليل
وربما قيل لضده لكن بعيد (قوله أبو عاصم) هو الدليل وهو من كبار شيوخ البخارى وروى
عنه بواسطة مثل هذا فقد علة في بدء الخلق لابي عاصم وقد نهت عنه ثم (قوله عن نافع) هو مولى
ابن عمر قال البزار بعد ان أخرجه عن عمرو بن علي الفلاس شيخ البخارى فيه لم يروه عن نافع
الاموي بن عتبة ولا عن موسى الا بن جريج (قلت) وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثوبان
عند أحمد والطبراني في الاوسط وأبو امامة عند أحمد ورواه عن أبي هريرة أبو صالح عند المصنف في
التوحيد وأخرجه مسلم والبزار (قوله إذا أحب الله العبد) وقع في بعض طرقاته بيان سبب هذه المحبة
والمراد بها في حديث ثوبان ان العبد ياتس مرضاة الله تعالى فلا يزال كذلك حتى يقول يا جبريل ان
عبدى فلانا ياتس ان يرضى ألو ان رحتى غلبت عليه الحديث أخرجه أحمد والطبراني في الاوسط
ويشهد له حديث أبي هريرة الا في الرقاق ففيه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه
الحديث (قوله ان الله يحب فلانا فأحبه) بفتح الموحدة المشددة ويجوز الضم ووقع في حديث ثوبان
فيقول جبريل رحمة الله على فلان وقوله حلة العرش (قوله فينادى جبريل في أهل السماء الخ) في
حديث ثوبان أهل السموات السبع (قوله ثم يوضع له القبول في أهل الارض) زاد الطبراني في حديث
ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن وداوينت هذه لزيادة في آخر هذا الحديث عند الترمذى وابن أبي حاتم من طريق سهيل
عن أبيه وقد أخرجه مسلم اسناده اولم يدق اللفظ وزاد مسلم فيه واذا أبغض عبد ادع جبريل فسأته على
منوال الحب وقال في آخره ثم يوضع له البغضاء في الارض ونحوه في حديث أبي امامة عند أحمد وفي
حديث ثوبان عند الطبراني وان العبد يعمل سخط الله فيقول الله يا جبريل ان فلانا يستغنى فذكر
الحديث على منوال الحب أيضا وفيه فيقول جبريل سخط الله على فلان وفي آخره مثل ما في الحب حتى
يقوله أهل السموات السبع ثم يهبط الى الارض وقوله يوضع له القبول هو من قوله تعالى فتقبلها ربها
بقبول حسن أى رضى بها قال الطبراني القبول صدر لم أسمع غيره بالفتح وقد جاء مفسرا في رواية القعنبر
فيوضع له المحبة والقبول الرضا بالشئ وميل النفس اليه وقال ابن القطاع قبل الله منك قبولا والشئ
والهدية أخذت والحب صدقت وفي التهذيب قبول عليه اذا كانت العين تقبله والقبول من الريح الصبا
لانها تستقبل الدبور والقبول ان يقبل العرف والعاقبة وغير ذلك وهو اسم المصدر أميت أنفعل منه وقال
أبو عمرو بن العلاء القبول بفتح القاف لم أسمع غيره يقال فلان عليه قبول اذا قبلته النفس وقبيلت

باب المنة من الله ﴿
حدثنا عمرو بن علي حدثنا
أبو عاصم عن ابن جريج
قال أخبرني موسى بن
عقبة عن نافع عن أبي
هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا أحب
الله العبد نادى جبريل
ان الله يحب فلانا فأحبه
فيحبه جبريل فينادى
جبريل في أهل السماء ان
الله يحب فلانا فأحبوه
فيحبه أهل السماء ثم يوضع
له القبول في أهل الارض

وسلم لا يجحد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله وحتى أن يهذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما **باب** قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضعك الرجل مما يخرج من الأنف وقال بمضرب أحدكم امرأته ضرب الفضل ثم لعله يأنقها وقال الثوري ووهيب بن خالد وأبو معاوية عن هشام جلد العبد * حدثني محمد ابن المنثني حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عني أتدرون أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فان هذا يوم حرام أتدرون أي بلد هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال بلد حرام أتدرون أي شهر هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال شهر

الشيء قبولاً ونحوه لابن الأعرابي وزاد قبلته قبولاً بالفتح والضم وكذا قبلت حديثه عن اللحياني قال ابن بطال في هذه الزيادة رد على ما يقوله القدرية أن الشر من فعل العبد وليس من خلق الله انتهى والمراد بالقبول في حديث الباب قبول القلوب له بالحب والميل إليه والرضا عنه ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة لمحبة الله ويؤيده ما تقدم في الجائز أنتم شهداء الله في الأرض والمراد بمحبة الله إرادة الخير للعبد وحصول الثواب له ومحبة الملائكة استغفارهم له وإرادتهم خير الدارين له وميل قلوبهم إليه لكونه مطيعاً لله بحاله ومحبة العباد له اعتقادهم فيه الخير وإرادتهم دفع الشر عنه ما أمكن وقد تطلق محبة الله تعالى للشيء على إرادة إيجاده وعلى إرادة تكميله والمحبة التي في هذا الباب من القليل الثاني وحقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا يجروا عما يعرفها من قامت به وجداناً لا يمكن التعبير عنه والحب على ثلاثة أقسام المهي وروحاني وطبيعي وحديث الباب يشمل على هذه الأقسام الثلاثة فحب الله العبد حب المهي وحب جبريل والملائكة له حب روحاني وحب العباد له حب طبيعي **باب** قوله **باب** الحب في الله ذكر فيه حديث أنس لا يجحد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا الله الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الإيمان وبيان أن هذه الترجمة أول حديث أخرجه أبو داود وغيره من حديث أبي أمامة ولفظه الحب في الله والبغض في الله من الإيمان وإن له طرفاً أخرى وقوله أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما معناه أن من استكمل الإيمان علم أن حق الله ورسوله آكد عليه من حق أبيه وأمه وولده وزوجه وجميع الناس لأن الهدى من الضلال والخلاص من النار أعما كان بالله على لسان رسوله ومن علامات محبته نصر دينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق بأخلاقه والله أعلم **باب** قوله **باب** قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية) كذا لا يذروا للنفي وسقطت الآية لغيرهما وزاد عيسى أن يكونوا خيراً منهم إلى قوله فأرسلهم الظالمون وذكر فيه حديثين * أحدهما حديث عبد الله بن زمرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضعك لرجل مما يخرج من الأنف وقد تقدم في تفسير الشمس وضحاها من وجه آخر عن هشام بن عروة راويه هنا بلفظ ثم وعظهم في الضرطة فقال لم يضعك أحد منهم مما يخرج منه وقوله لا يسخرنني عن السخرية وهي فعل الساخر وهو الذي يهزأ منه والسخرية تسخير خاص والسخرية سياقه الشيء إلى الغرض المختص به فها هو رد النهي عن استهزاء المرء بالآخر تنقيصاً له مع احتمال أن يكون في نفس الأمر خيراً منه وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة رفعه في أثناء حديث بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم **باب** قوله وقال الثوري ووهيب بن خالد وأبو معاوية عن هشام جلد العبد) يريد أن هؤلاء الثلاثة رووه عن هشام بن عروة بهذا الإسناد في قصة النهي عن ضرب المرأة وإن هؤلاء جزموا بقولهم جلد العبد موضع شك ابن عيينة هل قال جلد الفضل أو جلد العبد والتعالق الثلاثة تقدم بيان كونها موصولة بأمر رواية الثوري فوصلها المؤلف في النكاح وساقها كذلك وأما رواية وهيب فوصلها المؤلف في التفسير كذلك وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد وأسحق كذلك وتقدم التنبيه عليها في التفسير أيضاً * الحديث الثاني حديث ابن عمر في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عني والقرض منه بيان تحريم العرض وهو موضع المدح والذم من الشخص أعم من أن يكون في نفسه أو نسبه أو حبه وقال ابن قتيبة عرض الرجل بدنه ونفسه لا غير ومنه استبرأ دينه وعرضه (قلت) ولا حجة فيه لما ادعاه من الحصر وبدل للدول قول حسان فان أبي ووالده عرضي * لعرض محمد منكم وقاه

يخاطب بذلك من كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما يقع تهاجيمهم في مدح الائمة وذمهم وقد
تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وعند مسلم من حديث ابي هريرة كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وماله **قوله** **باب** ما ينهى من السباب واللعن في رواية غير ابي
ذر والنسفي عن بدل من روى في الاول حذف تقديره ما ينهى عنه والسباب بكسر الميم المهملة وتخفيف
الموحدة تقدم بيانه مع شرح الحديث الاول في كتاب الايمان وهو محتمل لان يكون على ظاهر
لفظه من التفاعل ويحتمل ان يكون بمعنى السب وهو نسبة الانسان الى عيب ما وعلى الاول
فحكم من بدأ منهما ان الوزر عليه حتى يعتدي الثاني كما ثبت عند مسلم من حديث ابي هريرة وصحح
ابن حبان من حديث العرابض بن سارية قال المسببان شيطانان يتهاثران ويتكاذبان وقوله في آخر
الحديث الاول تابعه محمد بن جعفر عن شعبه وصلة احمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وهو غندر بهذا
الاسناد لكن قال فيه عن شعبه عن زيد ومنصور وزاد فيه زيد او هو بالزاي والموحدة مصغرة ومعنى
اللعن الدعاء بالابعاد من وجه الله تعالى * الحديث الثاني **قوله** عن الحسين (هو ابن ذكوان المعلم
والاسناد الى ابي ذر بصريون وقد دخلها هو ايضا وفي رواية مسلم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا ابي حدثنا الحسن المعلم **قوله** عن ابي ذر) في رواية الاسماعيلي من وجهين عن ابي معمر شيخ
البخاري فيه بالسند الى ابي الاسود ان ابذر حديثه **قوله** لا يرمى رجل رجلا بالقسوق ولا يرميه
بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كما قال (٣) وفي رواية للاسماعيلي الا حار عليه وفي اخرى الا
ارتدت عليه يعني رجعت عليه وحار به مملتين أي رجع وهذا يقتضي ان من قال لاخر انت فاسق او قال
له انت كافران كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف المذكور وانه اذا كان كما قال لم يرجع عليه شيء
لكونه صدق فيما قال واسكن لا يلزم من كونه لا يصير بذلك فاسقا ولا كافرا ان لا يكون آثما في صورة
قوله له انت فاسق بل في هذه الصورة تفصيل ان قصد نصحه او نصحه غيره ببيان حاله جاز وان قصد تعييره
وشهرته بذلك ومحض آذاه لم يجز لانه مأمور بالسنة عليه وتعاليه وعظمت به بالحسن فلهما امكنه ذلك
بالرفق لا يجوز له ان يفعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغرائه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من
الناس من الانفة لاسبان كل الاخر دون المأمور في المنزلة ووقع في رواية مسلم بلفظ ومن دعا رجلا
بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه ذكره في اثناء حديث في ذم من ادعى الى غير ابيه وقد
تقدم صدره في مناقب قريش بالاسناد المذكور هنا فهو حديث واحد فرقه البخاري حديثين وسباني
هذا المتن في باب من اكفر اخاه بغير تأويل من حديث ابي هريرة ومن حديث ابن عمر بلفظ قد باء
بها احدهما وهو يعني رجع ايضا قال التوروي اختلف في تأويل هذا الرجوع فتيل رجع عليه الكفر
ان كل مستعلا وهذا بعيد من سياق الخبر وقيل محمول على الخوارج لانهم يكفرون المؤمنين هكذا نقله
عياض عن مالك وهو ضعيف لان الصحيح عند اكثر من ان الخوارج لا يكفرون ببدعتهم (قلت)
ولما قاله مالك وجه وهو ان منهم من يكفر كثيرا من الصحابة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة وبالايمان فيكون تكفيرهم من حيث تكذيبهم للشهادة المذكورة لا من مجرد صدور التكفير
منهم بتأويل كما سباني ايضا في باب من اكفر اخاه بغير تأويل والتحقيق ان الحديث سبق لزجر المسلم
عن ان يقول ذلك لاختيه المسلم وذلك قبل وجود فرقة الخوارج وغيرهم وقيل معناه رجعت عليه بقيسته
لاخيه ومعصية تكفيره وهذا لا بأس به وقيل يخشى عليه ان يؤل به فكذلك الكفر كما قيل المعاصي
يريد الكفر فيخاف على من ادامها واصر عليها سوء الخاتمة وارجح من الجميع ان من قال ذلك لمن

باب ما ينهى من السباب
واللعن **قوله** حدثنا سفيان
ابن حرب حدثنا شعبة
عن منصور قال سمعت
ابا وائل يحدث عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سباب المسلم
فسوق وقتاله كفر **قوله** تابعه
محمد بن جعفر عن شعبه
حدثنا أبو معمر حدثنا
عبد الوارث عن الحسين
عن عبد الله بن بريدة
حدثني يحيى بن يعمر أن
أبا الاسود الدبلي حدثه عن
أبي ذر رضى الله عنه أنه
سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا يرمى رجل
رجلا بالقسوق ولا يرميه
بالكفر الا ارتدت عليه
ان لم يكن صاحبه كذلك

٣ قوله في الشارح ان لم
يكن صاحبه كما قال هكذا
بالنسخ ورواية المتن ان لم
يكن صاحبه كذلك والمعنى
منع

فاحشا ولا لعانا ولا سبابا
كان يقول عند المعتبة
ماله ترب جبينه * حدثنا
محمد بن بشار حدثنا عثمان
ابن عمر حدثنا علي بن
المبارك عن يحيى بن أبي
كثير عن أبي قلابة أن
ثابت بن الضحاك وكان
من أصحاب الشجرة حدثه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حلف
على ملة غير الإسلام كاذبا
فهو ككافل وليس على ابن
آدم نذر فيما لا يملك ومن
قتل نفسه بشئ في الدنيا
عذب به يوم القيامة ومن
لعن مؤمنا فهو كقتله ومن
قذف مؤمنا بكفر فهو
كقتله حدثنا عمر بن
حفص حدثنا أبي حدثنا
الاعمش حدثني عدي
ابن ثابت قال سمعت
سليمان بن صرد رجلا
من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال استب
رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فغضب
أحدهما فاشتد غضبه
حتى انتفخ وجهه وتغير
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لاعلم كلمة لوقالها
الذهب عنه الذي يجرد
فانطلق اليه الرجل فأخبره
بقول النبي صلى الله عليه

يعرف منه الإسلام ولم يحم له شبهة في زعمه انه كافر فانه يكفر بذلك كما سيأتي تقريره فعني الحديث فقد
رجع عليه تكفيره فالراجع التكفير لا الكفر فكانه كفر نفسه لكونه كفر من هو مثله ومن لا يكفره
الا كافر معتقد بطلان دين الإسلام ويؤيده ان في بعض طرقة وجب الكفر على أحد هما وقال
القرطبي حيث جاء الكفر في لسان الشرع فهو جحد النعم وترك شكر المنعم والقيام بحقه كما تقدم تقريره في كتاب
وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد النعم وترك شكر المنعم والقيام بحقه كما تقدم تقريره في كتاب
الايمان في باب كفرون كفر في حديث أبي سعيد يكفرن الاحسان ويكفرن وا امشير قال وقوله بأبها
أحدهما أي رجوع بانعها ولازم ذلك واصل البوء للزوم ومنه أبوء بنعمتك أي ألزمتها نفسي وأقربها قال
والهاء في قوله بهار جمع الى التكفير الواحدة أي هي أقل ما يدل عليها لفظ كافر ويحتمل أن يعود الى
الكلمة والحاصل أن المقول له ان كل كافر كفر اشريعيا فقد صدق القائل وذهب بها المقول له
وان لم يكن رجعت للفائل معرفة ذلك القول وانعمه كذا اقتصر على هذا التأويل في رجوع وهو
من أعدل الاجوبة وقد أخرج أبو داود عن أبي الدرداء بسند جيد رفعه ان العبد اذا لعن
شيأ سعدت اللعنة الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتأخذ بمنه ويسره
فان لم تجد مساعرا رجعت الى الذي لعن فان كان أهلا والاربعين الى قائنها وله شاهد عند أحمد من
حديث ابن مسعود بسند حسن وآخر عند أبي داود والترمذي عن ابن عباس ورواه ثقات ولكنه
أعل بالارسل الحديث الثالث حديث أنس تقدم شرحه في باب حسن الخلق الحديث الرابع حديث
ثابت بن الضحاك وقد اشتمل على خمسة أحكام وسيأتي في باب من أكرأخاه بغير تأويل بهامه الا
خصلة واحدة منها يأتي كذلك في الايمان والنذور ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى ويؤخذ
حكم ما يتعلق بتكفير من كفر المسلم من الذي قبله وقوله لعن المسلم كقتله أي لانه اذا لعنه فكانه
دعا عليه بالهلاك الحديث الخامس حديث سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملة
وهو ابن الجون بن أبي الجون الخزاعي صحابي شهير يقال كان اسمه ياربتحنانية ومهجلة
فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا المطرف وقتل في سنة خمس وستين وله ثلاث وتسعون سنة
(قوله استب رجلا) لم أعرف بأسماءهما ووقع في صفة ابليس من وجه آخر عن الاعمش بهذا السند
كنت جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يسيان (قوله حتى انتفخ وجهه) في الرواية المذكورة
فأحمر وجهه وانتفخت أوداجه وفي رواية مسلم تحمر عيناه وانتفخ أوداجه وقد تقدم تفسير الودج في
صفة ابليس وفي حديث معاذ بن جبل عند أصحاب السنن حتى انه لينخبل الى ان أنفه ليتزع من
الغضب (قوله اني لاعلم كلمة لوقالها الذهب عنه الذي يجرد) في الرواية المذكورة لوقال أعوذ بالله
من الشيطان وفي رواية مسلم الرجيم ومثله في حديث معاذ ولفظه اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان
لذهب عنه الغضب اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم (قوله فانطلق اليه الرجل) في رواية مسلم
فنام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية المتقدمة فتناولوه فدلته هذه الرواية
على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية أبي داود ولفظه قال فجعل معاذ يأمره
فاني وضعك وجعل يزداد غضبا (قوله وقال أعوذ بالله) في الرواية المذكورة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أعوذ بالله وهو المعنى فانه صلى الله عليه وسلم أرشده الى ذلك وايس في الخبر أنه أمرهم أن يأمره
بذلك لکن استفادوا ذلك من طريق عموم الامر بالنصيحة للمسلمين (قوله أترى بي بأس) بضم التاء أي
أظن ووقع بأس هنا بالرفع لا كثر وفي بعضها بأس بالنصب وهو أوجه (قوله أمجنون أنا) في الرواية

اذ ذهب حدثنا سعد بن بشر بن الفضل عن حماد قال قال انس حدثني عباد بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بلبلة القدر فتلاحي رجلان من المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لا خبركم فتلاحي فلان وفلان وانها رفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتسوية والسابعة والخامسة ٣٥٩ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا

الاعمش عن المغرور
عن ابي ذر قال رايت
عليه برذا وعلى غلامه
بردا فقلت لواخذت هذا
فليسته كانت حلة واعطيته
ثوبا آخر فقال كان بيني
وبين رجل كلام وكانت
امه اعجبية فقلت منها
فذكرني الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي
اسايت فلانا قلت نعم
قال اقلت من امه قلت
نعم قال انك امرؤ فيك
جاهلية قلت على ساعتي
هذه من كبر السن قال
نعم هم اخوانكم جعلهم
الله تحت ايديكم فمن
جعل الله اخاه تحت يده
فليطعمه مما يأكل وليلبسه
مما يلبس ولا يكلفه من العمل
ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه
فاجزه عليه في باب ما يجوز
من ذكر الناس نحو قولهم
الطويل والقصير في وقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ما يقول ذواليدنين ومالا
يراد به شين الرجل حدثنا
حفص بن عمر حدثنا يزيد
ابن ابراهيم حدثنا محمد
عن ابي هريرة قال صلى بنا
النبي صلى الله عليه وسلم

المذكورة وهل بي من جنون (قوله اذهب) هو خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعود أي امض
في شغلك وأخلق به هذا المأثور أن يكون كافرا أو منافقا أو كذا غلب عليه الغضب حتى اخرجته عن
الاعتدال بحيث زجر الناصح الذي دله على ما يزيل عنه ما كان به من وهج الغضب بهذا الجواب
السيي وقيل انه كان من جفاة الاعراب وظن انه لا يستعبد من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان
الغضب نوع من شر الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته يزني افساد ماله كقطع ثوبه وكسر
آفته او الافدام على من أغضبه ونحو ذلك مما يتعاطاه من يخرج عن الاعتدال وقد أخرج أبو داود
من حديث عطية السعدي رفته ان الغضب من الشيطان الحديث والحديث السادس عن عبادة
ابن الصامت في ذكر لبلة القدر وقد تقدم في آخر اصباح مشروحا وأورده هنا لقوله في قتلاحي أي
تنازع والتلاحي بالمهملة أي التجادل والتنازع وهو يقضي في الغالب الى المسايبة وتقدم ان الرجلين
هما كعب بن مالك وعبد الله بن أبي حذرد الحديث السابع حديث أبي ذر سايت رجلا وقد تقدم
شرح في كتاب الايمان وان الرجل المذكور هو بلال المؤذن وكان اسم أمه جامة بفتح المهملة
وتخفيف الميم وقوله انك امرؤ فيك جاهلية التنوين للتقليل والجاهلية ما كان قبل الاسلام ويحتمل
ان يراد بها هنا الجهل أي ان فيك جهلا وقوله قلت على ساعتي هذه من كبر السن أي هل في جاهلية
او جهل وأنا شيخ كبير وقوله هم اخوانكم أي العبيد والخدم حتى يدخل من ليس في الرق منهم
وقرينة قوله تحت ايديكم ترشدا ليه ويؤخذ منه المبالغة في ذم السب واللعن لما فيه من احتقار المسلم
وقد جاء الشرع بالتسوية بين المسلمين في معظم الاحكام وان التفاضل الحقيقي بينهم انما هو بالتقوى
فلا يفيد الشريف النسب نسبة اذ لم يكن من أهل التقوى وينتفع الوضع النسب بالتقوى
كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (قوله بأس ما يجوز من ذكر الناس)
أي بأوصافهم (نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذواليدنين
ومالا يراد به شين الرجل) هذه الترجمة معقودة لبيان حكم الاقارب ومالا يعجب الرجل أن يوصف
به مما هو فيه وحاصله ان اللقب ان كان مما يعجب الملقب ولا اطراف فيه مما يدخل في نهى الشرع
فهو جائز أو مستحب وان كان مما لا يعجبه فهو حرام أو مكروه الا ان تعين طريقا الى التعريف به حيث
يشهر به ولا يتميز عن غيره الا بذكره ومن ثم أكثر الرواة من ذكر الاعمش والاعمش ونحوهما
وعارم وغندر وغيرهم والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم لما سلم في ركعتين من صلاة الظهر
فقال كما يقول ذواليدنين وقد أورد المصنف في الباب ولم يذكر هذه الزيادة وقال في سياق
الرواية التي أوردناها في القوم رجل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ذواليدنين وأما الرواية التي
علقها في الباب فوصلها في باب تشديد الاسابيع في أوائل كتاب الصلاة من طريق ابن عون عن
ابن سيرين عن أبي هريرة وليسكن لفظه كما يقول ذواليدنين وقد أخرج مسلم من طريق أيوب عن
ابن سيرين بلفظ ما يقول ذواليدنين وهو المطابق للتعليق المذكور والى ما ذهب اليه البخاري
من التفصيل في ذلك ذهب الجمهور وشذ قوم فشددوا حتى نقل عن الحسن البصري انه كان

الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها وفي القوم يومئذ ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وخرج سرعان
الناس فقالوا قصرت الصلاة وفي القوم رجل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ذواليدنين فقال يا بني الله انيت ام قصرت فقال لم انس
ولم تقصر قالوا بل نيت يا رسول الله قال صدق ذواليدنين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر
ثم وضع مثل سجوده او اطول ثم دفع راسه وكبر

يقول أخاف أن يكون قولنا جيذا الطويل غيبة وكان البخاري لم يح ذلك حيث ذكر قصة ذي اليمين
وفيهما وفي القوم رجل في يديه طول قال ابن المنير أشار البخاري إلى أن ذكر مثل هذا أن كان للبيان
والتميز فخرجوا أن كان للتنقيص لم يخرج قال وجاء في بعض الحديث عن عائشة في المرأة التي دخلت
عليها فاشتارت بيدها أنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبيتم أو ذلك أنها لم تفعل هذا بيانا وإنما
قصدت الأخبار عن صفها فكان كالاقتياب انتهى والحديث المذكور أخرجه ابن أبي الدنيا في
كتاب الغيبة وابن مردويه في التفسير وفي طريق جابر بن مخارق عن عائشة وهو
(قوله **باب** الغيبة وقول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية) هكذا كوفي يذ كر
الآية المصرحة بالتهن عن الغيبة ولم يذ كر حكمها كما ذكر حكم النجاسة بعد بيان حيث جزم بأن النجاسة
من الكبائر وقد اختلف في حد الغيبة وفي حكمها أما أحدها فقال الراغب هي أن يذ كر الإنسان عيب
غيره من غير محجوج إلى ذلك وذلك هو الغيبة أن يذ كر أخاك بما يكرهه ولو بلغه وقال ابن
الاثري في النهاية الغيبة أن يذ كر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه وقال النووي في الإذكار تبعاً
للغزالي ذ كر المرء بما يكرهه سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو خلقه
أو ماله أو والده أو ولده أو وزوجه أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو طلاقه أو عيبه أو غيره مما يتعلق
به سواء ذ كره باللفظ أو بالإشارة والرمز قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من
الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو نحو
ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذ كر الله يعافينا الله يتوب علينا نأل الله السلامة ونحو
ذلك فكل ذلك من الغيبة وتعمك من قال أنها لا يشترط فيها غيبة الشخص بالحديث المشهور الذي أخرجه
مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رفعه أنه أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذ كر ك أخاك
بما يكرهه قال أفرايت أن كان في أخي ما أقول قال إن كان في أخيك ما أقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه
ما أقول فقد بهته وله شاهد مرسل عن المطلب بن عبد الله عند مالك فلم يقيد ذلك بغيبة الشخص فدل
على أن لا فرق بين أن يقول ذلك في غيبته أو في حضوره والأرجح اختصاصها بالغيبة مراعاة لاشتقاقها
وبذلك جزم أهل اللغة قال ابن التين الغيبة ذ كر المرء بما يكرهه بظهر الغيب وكذا قيده الزمخشري
وابن نصر القسيري في التفسير وابن خيس في جزء له مفرد في الغيبة والمنذري وغير واحد من العلماء
من آخرهم الكرماني قال الغيبة أن تسلم خلف الإنسان بما يكرهه لوسمعه وكان صدقاً قال وحكم
الكناية والإشارة مع النية كذلك وكلام من أطلق منهم محمول على المقيد في ذلك وقد وقع في حديث
سليم بن جابر والحديث سبق لبيان صفتها واكتفى باسمها على ذ كر محلها نعم المواجهة
بما ذ كر حرام لأنه داخل في السب والشتم وأما حكمها فقال النووي في الإذكار الغيبة والتميمة
محرمتان باجتماع المسلمين وقد تظاهرت الأدلة على ذلك وذ كر في الروضة تبعا للرافعي أنها من الصفات
وتعقبه جماعة ونقل أبو عبد الله القرطبي في تفسيره الإجماع على أنها من الكبائر لأن حد الكبيرة
صادق عليها لأنها مما ثبت الوعيد الشديد فيه وقال الأذري لم أر من صرح بأنها من الصفات إلا صاحب
العدة ٣ والغزالي وصرح بعضهم بأنها من الكبائر وإذا لم يثبت الإجماع فلا أقل من التفصيل فن
اعتاب ولي الله وأعماله ليس كمن اعتاب مجهول الحالة مثلاً وقد قالوا ضابطها ذ كر الشخص بما يكره
وهذا يختلف باختلاف ما يقال فيه وقد ثبت تأذيه بذلك وأذى المسلم محرم وذ كر النووي من
الاحاديث الدالة على تحريم الغيبة حديث أنس رفعه لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من

كذا يباح بالاصل

باب الغيبة وقول الله
تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الآية

يباح بأصله

٣ قوله العدة في نسخة
العدة

نحاس يخبثون بها وجوههم وصددورهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم
الناس ويقعون في أعراضهم أخرجه أبو داود وله شاهد عن ابن عباس عند أحمد وحديث سعيد بن
زيد رفعه أن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق أخرجه أبو داود وله شاهد عند البزار وابن
أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وعند أبي يعلى من حديث عائشة ومن حديث أبي هريرة رفعه من أكل
لحم أخيه في الدنيا قرب له يوم القيامة فيقال له كاه ميتا كاه كاهه جافيا كاهه ويكلم ويصيح سنده
حسن وفي الأدب المفرد عن ابن مسعود قال ما التفت أحد لقمة ثمر من اغتياب مؤمن الحديث وفيه
أيضا وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة في قصة ما عزر وجهه في الزنا وإن رجلا قال لصاحبه
انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم
كلام من جيفة هذا الحمار لحار ميت فأنتم ما من عرض لهذا الرجل أشد من أكل هذه الجيفة وأخرج
أحمد والبخاري في الأدب المفرد بسند حسن عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهاجت ربح
مئنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه ربح الذين يفتابون المؤمنين وهذا الوعيد في هذه الأحاديث
يدل على أن الغيبة من الكبائر لكن تقيده في بعضها بغير حق قد يخرج الغيبة بحق لما تقر رانها
ذكر المرء بما فيه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين
يعذبان الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وليس فيه ذكر الغيبة بل فيه عشي بالنميمة قال
ابن التين انما ترجم بالغيبة وذكر النميمة لأن الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر
الغيب وقال الكرماني الغيبة نوع من النميمة لأنه لو سمع المنقول عنه ما نقل عنه لغده (قلت) الغيبة
قد توجد في بعض صور النميمة وهو أن يذكره في غيبته بما فيه محاب ووه قاصد بذلك لافساد فيحتمل
أن تكون قصة الذي كان يعذب في قبره كانت كذلك ويحتمل أن يكون أشار إلى ما ورد في بعض طرقه
بلفظ الغيبة صريحا وهو ما أخرجه في الأدب المفرد من حديث جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فأتى على قبرين فذكر فيه نحو حديث الباب وقال فيه أما أحدهما فكان يغتاب الناس الحديث
وأخرج أحمد والطبراني بإسناد صحيح عن أبي بكره قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما
يعذبان وما يعذبان في كبير وبكى وفيه وما يعذبان إلا في الغيبة والبول ولا جدوا الطبر في أيضا من حديث
يعلى بن شابة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس
دعا بجر يده رطبة الحديث ورواه موقوفون ولا يداود الطيالسي عن ابن عباس بسند جيد مثله
وأخرجه الطبراني وله شاهد عن أبي امامة عند أبي جعفر الطبري في التفسير وأكل لحوم الناس يصدق
على النميمة والغيبة والظاهر اتحاد القصة ويحتمل التعدد وتقدم بيان ذلك واضحا في كتاب الطهارة
❦ قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار (ذكر فيه أول حديث أبي
أسيد الساعدي وقد تقدم في المناقب بتامه وفي إيراد هذه الترجمة هنا اشكال لأن هذا ليس من الغيبة
أصلا إلا أن أخذ من أن المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكر كرك أخاك بما
يكره ويكون محل الزجر إذا لم يترتب عليه حكم شرعي فأما ما يترتب عليه حكم شرعي فلا يدخل في الغيبة
ولو كرهه المحدث عنه ويدخل في ذلك ما يذكر قصد التصبحة من بيان غلط من يخشى أن يهدأ
أو يغتر به في أمر ما فلا يدخل ذكره بما يكره من ذلك في الغيبة المحرمة كما سيأتي وإليه
يشير ما ترجم به المصنف عقب هذا وقال ابن التين في حديث أبي أسيد دليل على جواز
المفاضلة بين الناس لمن يكون عالما بأحوالهم لينبهه على فضل القاضل ومن لا يلحق بدرجته

حدثنا يحيى حدثنا وكيع
عن الأعمش قال سمعت
مجاهدا يحدث عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
قبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير اما هذا
فكان لا يستتر من بوله
واما هذا فكان يعشي
بالنميمة ثم دعا بعبيد طلب
فشقه باثنين فخرس علي
هذا واحدا وعلى هذا
واحدا ثم قال لعلي يفتق
عنهما ما لم يبسا في باب
قول النبي صلى الله عليه
وسلم خير دور الانصار
حدثنا قيسة حدثنا
سفيان عن أبي الزناد عن
أبي سلمة عن أبي أسيد
الساعدي قال النبي صلى
الله عليه وسلم خير دور
الانصار بنو النجار

هرو بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذنا له بشئ أخو العشرة أو ابن العشرة فلما دخل ألان له الكلام قلت يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألتفت له الكلام قال أي عائشة أن شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس اتقاء فحشه باب النعمة من الكبائر حديثنا ابن سلام أخبرنا عبيدة ابن جريد أبو عبد الرحمن عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال يعذبان وما يعذبان في كبيرة وأنه لكبير كان أحدهما لا يستتر من البول وكان الآخر يمشي بالنعمة ثم دعا بجريدة فكسرها بكسرتين أو ثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة في قبر هذا فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا باب ما يكره من النعمة وقوله تعالى هما ز منعم بهيم وويل لكل همزة لمزة بهيم ويلمز ويعيب

في الفضل فيمثل أمره صلى الله عليه وسلم تنزل الناس منازلهم وليس ذلك بغيبة (قوله باب ما يجوز من اغتيا ب أهل القصاد) ذكر فيه حديث عائشة في قوله بشئ أخو العشرة وقد تقدم شرحه قريبا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قاحشا وقد نوزع في كون ما وقع من ذلك غيبة وانما هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يوجه المقول فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجه المقول فيه بذلك لكان حسنا ولكن حصل القصد بدون مواجهة والجواب أن المراد أن صورة الغيبة موجودة فيه وإن لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا وغايتها أن يعرف الغيبة المذمومة كور أو لا هو والغوى وإذا استثنى منه ما ذكر كان ذلك تعريفا للشرعي وقوله في الحديث أن شر الناس استتاف كلاما كالتعليل أثره مواجهة بما ذكره في غيبته ويستنبط منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من ورائه من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقا إلى الوصول إليه كما كالتظلم والاستعانة على تغيير المكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تخرج الرواة والشهود وأعلام من له ولاية عامة يسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود وكذا من رأى متفقا يتردد إلى مبتدع أو فاسق ويخاف عليه الاقتداء به ومن تجوز غيبته من يتجاهر بالفسق أو الظلم أو البدعة وما يدخل في ضابط الغيبة وليس بغيبة ما تقدم تفصيله في باب ما يجوز من ذكر الناس فيستثنى أيضا والله أعلم (قوله النعمة من الكبائر) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة القبرين وهو ظاهر فبما ترجم به لقوله في سياقه وأنه الكبير وقد تقدم القول فيه في كتاب الطهارة وقد صحح ابن جبان من حديث أبي هريرة بلفظ وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنعمة لطيفة في أبدى بعضهم للجمع بين هاتين الحصلتين مناسبة وهي أن البرزخ مقدم على الآخرة وأول ما يقضى فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد الدماء ومفتاح الصلاة التطهر من الحدث والخبث ومفتاح الدماء الغيبة والسعي بين الناس بالنعمة بنشر الفتن التي يسفك بسببها الدماء (قوله باب ما يكره من النعمة) كأنه أشار بهذه الترجمة إلى أن بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز إذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (قوله وقوله تعالى هما ز منعم بهيم) قال الراغب هما ز الإنسان اغتيا به والتم اظهار الحديث بالوشاية وأصل النعمة الخمس والحركة (قوله وويل لكل همزة لمزة بهيم ويلمز ويعيب واحد) كذا لاكثر بكسر العين المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ووقع في رواية الكشغري ويغتاب بغين معجمة ساكنة ثم مشاة وأظنه تصحيفا والهمزة الذي يكره منه الهمز وكذا اللزة واللمز تتبع المعايير ونقل ابن التين أن اللمز العيب في الوجه والهمز في القفا وقيل بالعكس وقيل الهمز الكسر واللمز الطعن فعلى هذا هما معني واحد لان المراد بالكسر الكسر من الاعراض وبالطعن الطعن فيها وحكى في ميم بهيم ويلمز الضم والكسر وأسند البيهقي عن ابن جرير قال الهمز بالعين والشدق واليسد واللمز باللسان (قوله سفيان) هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وأبراهيم هو النخعي وهما هو ابن الحرث والسد كله كوفيون (قوله أن رجلا رفع الحديث) لم أقف على اسمه وعثمان هو ابن عثان أمير المؤمنين (قوله فقال حذيفة) في رواية المتأهلي فقال له حذيفة ولمسلم من رواية الأعشى عن إبراهيم فقال حذيفة وأراد أن يسمعه (قوله لا يدخل الجنة) أي في أول وهلة كما في نظائره (قوله قتات) بقاف ومثناة

واحد حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام قال اتنا مع حذيفة فقبل له أن رجلا رفع الحديث إلى عثمان فقال حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات

ثقله وبعد الالف مثناة أخرى هو التمام ووقع بلفظ تمام في رواية أبي وائل عن حذيفة عند مسلم وقيل
الفرق بين القتات والتمام أن التمام الذي يحضر الفصة فينقلها والقتات الذي يسمع من حيث لا يعلم به ثم
ينقل ما سمعه قال الغزالي ما ملخصه ينبغي لمن جلت إليه نعمة أن لا يصدق من نعم له ولا يظن بمن نعم عنه
ما نقل عنه ولا يبحث عن تحقيق ما ذكر له وإن ينهيه ويتبع له فعله وإن يبغضه إن لم ينزجر وأن لا يرضى
لنفسه ما نهى التمام عنه فيتم هو على التمام فيصير تمام ما قال النووي وهذا كانه إذا لم يكن في النقل
مصلحة شرعية والافهى مستحبة أو واجبة كمن اطلع من شخص انه يريد أن يؤذى شخصاً ظلمها
فحذره منه وكذا من أخبر الامام أو من له ولاية يسيرة فأنبه مثلاً فلا يمنع من ذلك وقال الغزالي ما ملخصه
النية في الاصل نقل القول الى المقول فيه ولا اختصاص لها بذلك بل ضابطها كشف ما يكره كشفه
سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو غيرهما وسواء كان المنقول قولاً أم فعلاً وسواء كان عيباً أم
لاحقاً لورأى شخصاً يخفى ماله فافشى كان نية واختلف في الغيبة والنية هل هما متغايران أو
متحدان والراجح التغاير وإن بينهما عموم ما وخصوصاً وجهياً وذلك لأن النية نقل حال الشخص لغيره
على جهة الافساد بغير رضاه سواء كان يعلمه أم بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما لا يرضيه فانتازت
النية بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وانتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركتا
فيما عدا ذلك ومن العلماء من يشترط في الغيبة أن يكون المقول فيه غائباً والله أعلم (قوله
باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) قال الراغب الزور الكذب قبل له ذلك لكونه ما تلا
عن الحق والزور بفتح الزاي الميل وكان موقع هذه الترجمة للإشارة إلى أن القول المنقول بالنسبة لما
كان أعم من أن يكون صدقاً أو كذباً فالكذب فيه أفصح (قوله حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن
عبد الله بن يونس نسب إلى جده وقد تقدم حديث الباب في أوائل الصيام أخرجه عن آدم بن أبي إياس
عن ابن أبي ذئب بالسند والمتن وتقدم شرحه هناك وقوله ههنا في آخره قال أحمد أفهمني رجل اسناده
أحمد هو ابن يونس المدكور والمعنى أنه لما سمع الحديث من ابن أبي ذئب لم يتيقن اسناده من لفظ
شيخه فأفهمه إياه رجل كان معه في مجلس وقد خالف أبو داود رواية البخاري فأخرج الحديث
المدكور عن أحمد بن يونس هذا المكن قال في آخره قال أحمد أفهمني اسناده من ابن أبي ذئب وأفهمني
الحديث رجل إلى جنبه أراه ابن أخيه وهكذا أخرجه لاسماعيلي عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن
يونس وهو ذاك ما ذكره البخاري فان مقتضى روايته أن المتن فهمه أحمد من شيخه ولم يفهم
الاسناد منه بخلاف ما قال أبو داود وإبراهيم بن شريك فيحمل على أن أحمد بن يونس حدث به على
الوجهين وخطب الكرماني هنا فقال قال أفهمني أي كنت نسبت هذا الاسناد فذكر في رجل اسناده
ووجه الخطب نسبتته إلى أحمد بن يونس بيان الاسناد وإن التذكير وقع له من الرجل بعد ذلك وليس
كذلك بل أراد أنه لما سمعه من ابن أبي ذئب خفي عنه بعض لفظه أما على رواية البخاري فن الاسناد
وأما على رواية أبي داود فن المتن وكان الرجل يجيبه فكانه استههمه عما خفي عليه منه فأفهمه له فلما كان
بعد ذلك وتصدى للتعديت به أخبر بالواقع ولم يستجز أن يسنده عن ابن أبي ذئب بغير بيان وقد وقع
مثل ذلك لكثير من المحدثين وعقد الخطيب لذلك باباً في كتاب الكفاية وانظر إلى قوله أفهمني رجل
إلى جنبه أي إلى جنب ابن أبي ذئب ثم قال الكرماني أراد رجل عظيم وانتوين يدل عليه والغرض
مدح شيخه ابن أبي ذئب أو رجل آخر غيره أفهمني انتهى ولم يتعين لأنه تعظيم للرجل الذي أفهمه من مجرد
قوله رجل بل الذي فيه أنه ما نسي اسمه فعبّر عنه برجل أو كني عن اسمه عمداً أو أمام مدح شيخه فليس في

باب قول الله تعالى
واجتنبوا قول الزور
حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا ابن أبي ذئب عن
المقبري عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يدع
قول الزور والعمل به
والجهر فليس الله حاجه
أن يدع طعامه وشرابه
قال أحمد أفهمني رجل
اسناده

السياق ما يقتضيه (قلت) وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة المخزومي وكان له اخوان
 المغيرة وطالوت ولم أقف على اسم ابن أخيه المذكور ولا على تعيين أيهما هو قال ابن السمين ظاهر
 الحديث أن من اغتاب في صومه فهو مفطر وإليه ذهب بعض السلف وذهب الجمهور إلى خلافه لكن
 معنى الحديث أن الغيبة من الكبائر وإن نكحها لا ينقض له بأجر صومه فكانه في حكم المفطر (قلت) وفي
 كلامه مناقشة لأن حديث الباب لا ذكر للغيبة فيه وانما فيه قول الزور والعمل به والجهل ولكن
 الحكم والتأويل في كل ذلك ما أشار إليه والله أعلم وقوله فيه فليس لله حاجة به هو مجاز عن عدم قبول
 الصوم ﴿قوله﴾ **باب ما قيل في ذي الوجهين** (أورد فيه حديث أبي هريرة وفيه تفسيره وهو
 من جملة صور التمام (قوله) تجد من شرار الناس) كذا وقع في رواية الكشي في ثمرات بصبغة الجمع
 وأخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش بلفظ أن من شر الناس وقد تقدم في أوائل
 المناقب من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عنه عن أبي هريرة بلفظ تجدون شر الناس
 وأخرجه مسلم من هذا الوجه ومن رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه بلفظ تجدون من شر
 الناس ذي الوجهين وأخرجه أبو داود ومن رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عنه بلفظ
 من شر الناس ذي الوجهين ولمسلم من رواية مالك عن أبي الزناد أن من شر الناس ذي الوجهين وسباني
 في الأحكام من طريق عزالدين مالك عنه بلفظ من شر الناس ذي الوجهين وهو عند مسلم أيضا وهذه
 الالفاظ متقاربة والروايات التي فيها شر الناس محمولة على الرواية التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه
 شر الناس أو من شر الناس مبالغة في ذلك ورواية أشر الناس بزيادة الالف لغة في شر يقال خيروا خير
 وشر وأشر بمعنى ولكن الذي بالالف أنزل استعمالا ويحمل أن يكون المراد بالاس من ذكركم من
 الطائفتين المتضادتين خاصة فإن كل طائفة منهما مجانبة للأخرى ظاهرة فلا يتعكف من الاطلاع على
 أسرارها إلا بما ذكر من خداعه الفريقين ليطلع على أسرارهم فهو شرهم كلهم والاولى حمل الناس
 على عمومهم فهو أباح في الذم وقد وقع في رواية الاسماعيلي من طريق أبي شهاب عن الأعمش بلفظ من شر
 خاق الله ذي الوجهين قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق اذ هو متعلق
 بالباطل وبالكذب مدخل للفسادين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر
 لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق ومحض كذب وخداع وتجهل على الاطلاع على أسرار
 الطائفتين وهي مدهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود وقال غيره
 الفرق بينهما ان المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الاخرى ويذم كل طائفة عند
 الاخرى والمحمود ان يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الاخرى ويعتذر لكل واحدة عن الاخرى
 وينزل اليه ما يمكنه من الجبل ويستتر القبيح ويؤيد هذه التفرقة رواية الاسماعيلي من طريق ابن نمير
 عن الأعمش الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وقال ابن عبد البر حمله على ظاهره
 جماعة وهو اولى وتاويله قوم على ان المراد به من يراني بعمله في الناس خشوا واستكانة ويوهمهم
 أنه يخشى الله حتى يكرموه وهو في الباطن بخلاف ذلك قال وهذا محتمل لو اقتصر في الحديث على
 صدره فإنه داخل في مطلق ذي الوجهين لكن بقية الحديث ترد هذا التأويل وهو قوله يأتي
 هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (قلت) وقد اقتصر في رواية الترمذي على صدر الحديث لكن
 دلت بقية الروايات على ان الراوي اختصره فإنه عند الترمذي من رواية الأعمش وقد ثبت هنا من
 رواية الأعمش بتمامه ورواية ابن نمير التي أشرت إليها التي ترد التأويل المذكور صريحاً وقد رواه
 البخاري في الادب المفرد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون

**باب ما قيل في ذي
 الوجهين** حدثنا عمر بن
 حفص حدثنا أبي حدثنا
 الأعمش حدثنا أبو صالح
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم تجد من شرار
 الناس يوم القيامة عند الله
 ذا الوجهين الذي يأتي
 هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

أُمنّا وأخرج أبو داود من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار وفي الباب عن أنس أخرجه ابن عبد البر بهذا اللفظ وهذا يتناول الذي حكاه ابن عبد البر عن ذكره بخلاف حديث الباب فإنه يفسر من يردد بين طائفتين من الناس والله أعلم (قوله **باب** من أخبر صاحبه بما يقال فيه) قد تقدمت الإشارة إلى أن المذموم من نقله الأخبار من يقصد الفساد وأما من يقصد النصيحة ويتحرى الصدق ويحجب الأذى فلا وقل من يفرق بين البابين فطريق السلامة في ذلك لمن يخشى عدم الوقوف على ما يباح من ذلك مما لا يباح إلا مساك عن ذلك وذكر فيه حديث ابن مسعود في أخباره النبي صلى الله عليه وسلم يقول القائل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وسيأتي شرحه مستوفى في باب الصبر على الأذى إن شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية قمع وجهه بالعين المهمة أي تغير من الغضب والكشفه عن قمعه بالغين المعجزة أي صار لونه لون المغرة وأراد البخاري بالترجمة بيان جواز النقل على وجه النصيحة لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقله ما نقل بل غضب من قول المنقول عنه ثم حلم عنه وصبر على أذائه اتساء بموسى عليه السلام وامتنال لقوله تعالى في هذا هم اقده (قوله **باب** ما يكره من التعادح) هو تفاعل من المدح أي المبالغ والتدح التكلف والمماحضة أي مدح كل من الشخصين الآخر وكلمة ترجم بعض ما يدل عليه الخبر من الصور لأنه أعم من أن يكون من الجانبين أو من جانب واحد ويحتمل أن لا يدخل التفاعل فيه على ظاهره وقد ترجم له في الشهادات ما يكره من الأطناب في المدح أو رده فيه حديثين * الأول حديث أبي موسى قال فيه حدثنا محمد بن الصباح بفتح المهمة وتشديد الموحدة وآخره حاء مهملة هو البزار ووقع هنا في رواية أبي ذر محمد بن صباح بغير الف واللام وقد قدم الكل في الشهادات بهذا الحديث بعينه وأخرجه مسلم عنه فقال حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وهذا الحديث مما اتفق الشيخان على تخريجه عن شيخ واحد ومما ذكره البخاري بسنده ومثله في موضعين ولم يتصرف في مثله ولا أسنده وهو قليل في كتابه وقد أخرجه أحمد في مسنده عن محمد بن الصباح وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل إن أخرجه عن أبيه عنه قال عبد الله وسعته أنا من محمد بن الصباح فذكره واسم عبد بن زكريا شيخه هو الخلفاني بضم المعجمة وسكون اللام بعد هاء قاف ويريد بموحدة ورأى كني بأب بردة مثل كنية جده وهو شيخه فيه وقوله عن بر يدي رواية الأسماعيلى حدثنا بر يدي (قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل) لم أقف على اسمها صريحاً ولكن أخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد من حديث مجاهد بن الأدرع الأسلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثاً قال فيه قد دخل المسجد فإذا رجل يصلي فقال لي من هذا فأثبت عليه خيراً فقال اسكت لا تسمعه قهله وفي رواية له قلت يا رسول الله أفلان وهذا وهذا وفي أخرى له هذا أفلان وهو من أحسن أهل المدينة صلاة أو من أكثر أهل المدينة الحديث والذي أثبت عليه مجاهد يشبه أن يكون هو عبد الله ذو النجادين المزني فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب ذلك (قوله **وطريقه**) بضم أوله وبالطاء المهمة من الأطرار وهو المبالغة في المرح وسأذكر ما ورد في بيان ما وقع من ذلك في الحديث الذي بعده (قوله في المدح) يكسر الميم وفي نسخة مضت في الشهادات في المدح بفتح الميم بلاهاء وفي أخرى في مدحه بفتح الميم وزيادة الضمير الأول هو المقدر (قوله لقد أهلككم أو قطعتم ظهر الرجل) كذا فيه بالثلث وكذا المسلم وسيأتي في حديث أبي بكر الذي بعده باقظ قطعتم عنق صاحبك وهما بمعنى والمراد بكل منهما الهلاك لأن من قطع عنقه يقتل ومن قطع

باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه * حدثنا محمد بن يوسف أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الأنصار والله ما أريد محمد هذا وجه الله فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته قمع وجهه وقال رحم الله موسى لقد أذى بأكثر من هذا فصبر **باب** ما يكره من التعادح * حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن بر يدي بن عبد الله بن أبي بردة عن ابن أبي بردة عن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يثنى على رجل ويطربه في المدح فقال أهلككم أو قطعتم ظهر الرجل * حدثنا آدم حدثنا شعبة

ظهره يهلك * الحديث الثاني (قوله عن خالد) هو الحديث الموضح به مسلم في روايته من طريق
 غندر عن شعبة (قوله أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنى عليه رجل خيرا) وفي رواية
 غندر فقال يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه في كذا وكذا العلة يعني
 الصلاة لمساياي (قوله ويحك) هي كلمة رجسة وتوجع وويل كلمة عذاب وقد تأتي موضع ويحك كما
 سأذكره (قوله قطعت عنق صاحبك بقوله مرارا) في رواية يزيد بن زريع عن خالد الحذاء التي مضت
 في الشهادات ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا بين في رواية وهيب التي سأنبه
 عليها بعد أن قال ذلك ثلاثا (قوله ان كان أحدكم) في رواية يزيد بن زريع وقال ان كان (قوله لا محالة) أي
 لا حيلة له في ترك ذلك وهي بمعنى لا بد والميم زائدة ويحتمل أن يكون من الحول أي القوة والحركة (قوله)
 فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى) بضم أوله أي يظن ووقع في رواية يزيد بن زريع ان كان يعلم ذلك
 وكذا في رواية وهيب (قوله والله حسبي) بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد التعتانية الساكنة موحدة أي
 كافيه ويحتمل أن يكون هنا فيل من الحساب أي محاسبه على عمله الذي يعلم حقيقة وهو جلة
 اعتراضية وقال الطبري هي من تعه المقول والجلة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب
 أن فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ولا يقل أي يقن ولا أتحقق جازما
 بذلك (قوله ولا يركي على الله أحد) كذا في الأبي ذر عن المهدي والسرخسي بفتح الكاف على البناء
 للجهول وفي رواية الكشميني ولا يركي بكسر الكاف على البناء للفاعل وهو المخاطب أو لا المقول له
 فليقل وكذا في أكثر الروايات وفي رواية غندر ولا يركي بهزة بدل التعتانية أي لا أقطع على عاقبه أحد
 ولا على مافي ضميره لكون ذلك مغيبا عنه وحجى بذلك بلفظ الخبر ومعناه النهي أي لا تركوا أحد على
 الله لانه أعلم بكم منكم (قوله قال وهيب عن خالد) يعني بسنده المتقدم (ويحك) أي وقع في روايته ويحك بدل
 ويحك وسأتي رواية وهيب موصولة في باب ما جاء في قول الرجل ويحك ويأتي شرح هذه اللفظة هناك قال
 ابن بطل حاصلي النهي ان من أفرط في مدح آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب لظنه انه بذلك
 المنزلة فربما ضيع العمل والازدياد من الخبر أن كالا على ما وصف به ولذلك تأول العلماء في الحديث
 الآخر احتوا في وجوه المداحين التراب ان المراد من مدح الناس في وجوههم بالباطل وقال عمر المرح
 هو الذبح قال وأما من مدح بما فيه فلا بد من ذلك في النهي فتدبر مدح صلى الله عليه وسلم في الشعر والخطب
 والمخاطبة ولم يثبت في وجه مادمه ترابا انتهى ملخصا فاما الحديث المشار إليه فأخرجه مسلم من حديث
 المقداد وللعلماء فيه خمسة أقوال أحدها هذا وهو جله على ظاهره واستعمله المقداد راوى الحديث
 والثاني الخيبة والحرمان كقولهم لمن رجع خائب رجوع وكفه مملوءة ترابا والثالث قولوا له بيق التراب
 والعرب تستعمل ذلك لمن تذكره قوله والرابع ان ذلك يتعلق بالمدح كان يأخذ ترابا فيبذره بين
 يديه يذكر بذلك مصيره اليه فلا يطنى بالمدح الذي سمعه والخامس المراد بيق التراب في وجه
 المادح اعطائه ما طالب لان كل الذي فوق التراب تراب وبهذا جزم البيضاوي وقال شبه الاعطاء
 بالحنى على سبيل الترشيع والمبالغة في التقليل والاستهانة قال الطبري ويحتمل أن يراد دفعه عنه
 وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد دفع خصمه بحسب التراب على وجهه استهانة
 به وأما الاثر عن عمر فورد مرورا أخرجه ابن ماجه وأحمد من حديث معاوية سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بلفظ اياكم والتامح فانه الذبح والى لفظ هذه الرواية ومن
 البخاري في الترجمة وأخرجه البيهقي في الشعب مطولا وفيه واياكم والمدح فانه من الذبح وأما

عن خالد عن عبد الرحمن
 ابن أبي بكرة عن أبيه ان
 رجلا ذكر عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فأنى
 عليه رجل خيرا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ويحك
 قطعت عنق صاحبك
 بقوله مرارا ان كان أحدكم
 مادح لا محالة فليقل أحسب
 كذا وكذا ان كان يرى أنه
 كذلك والله حسبي ولا
 يركي على الله أحد قال
 وهيب عن خالد ويحك

ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم فقد ارشد مادحيه الى ما يجوز من ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
لا تطروني كما تطرت النصارى عيسى بن مريم الحديث وقد تقدم بيانه في احاديث الانبياء وقد ضبط
العلماء المبالغة الجائزة من المبالغة المتنوعة بان الجائزة يصحبها شرط او تقريب والتنوعه بخلافها
ويستثنى من ذلك ما جاء عن المعصوم فانه لا يحتاج الى قيد كالالفاظ التي وصف النبي صلى الله عليه وسلم
بها بعض الصحابة مثل قوله لابن عمر نعم العبد عبد الله وغير ذلك وقال الغزالي في الاحياء آفة المدح في
المدح انه قد يكذب وقد يرأى المدح بمرح ولا سيما ان كان فاسدة او ظالما فقد جاء في حديث أس
ارفعه اذا مدح الفاسق غضب الرب أخرجه أبو يعلى وابن أبي الدنيا في الصمت وفي سنده ضعف وقد
يقول ما لا يتحققه مما لا سيل له الى الاطلاع عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قلبه على أحسب وذلك
كقوله انه ورع ومنتق وزاهد بخلاف ما لو قال رأيت به صلى أو يحج أو يزكى فانه يمكنه الاطلاع على ذلك
ولكن تبقى الآفة على المدح فانه لا يأمن ان يحدث فيه المدح كبرا أو اعجابا أو يكلفه على مشهورة
به المدح فيقترع عن العمل لان الذي يتعمر في العمل غالبه هو الذي يعد نفسه مقصرا فان سلم المدح
من هذه الامور لم يكن به بأس وربما كان مستحبا قال ابن عيينة من عرف نفسه لم يضره المدح
وقال بعض السلف اذا مدح الرجل في وجهه فليقل اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني خيرا مما يظنون أخرجه البيهقي في الشعب (قوله بأس من اتى على أخيه بما
يعلم) أي فهو جائز ومستثنى من الذي قبله والضابط ان لا يكون في المدح مجازفة ويؤمن على المدح
الاعجاب والفتنة كما تقدم (قوله وقال سعد) هو ابن أبي وقاص وقد تقدم الحديث المذكور موصولا
في مناقب عبد الله بن سلام من كتاب المناقب ثم ذكر فيه حديث ابن عمر موصولا في قصة جبر الازار
فقال أبو بكر ان ازاري يسقط من أحد شقيه قال انك لست منهم وقد تقدم أبسط من هذا في كتاب
اللباس وفي لفظ انك لست ممن يفعل ذلك خيلاء وهذا من جملة المدح لكنه لما كان صدقا محضاً وكان
المدح يؤمن معه الاعجاب والكبر مدح به ولا يدخل ذلك في المنع ومن جملة ذلك لاحاديث المتقدمة
في مناقب الصحابة ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الاوصاف الجيلة كقوله صلى الله عليه
وسلم لعمر ما ليك الشيطان سال كافجا الاسك فجاء غير فجعل وقوله للنصارى عجب الله من صنعكم
وغير ذلك من الاخبار (قوله بأس قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية)
كذا في ذروا النسبي وساق الباقيون الى تذكرون وأخرج البخاري في الادب المفرد من طريق أبي
الضحى قال قال شير بن شكل لمسروق حدث يا أبا عائشة وأصدك قال هل سمعت عبد الله بن مسعود
يقول ما في القرآن آية أجمع لحلال وحرام وأمر ونهى من هذه الآية ان الله يامر بالعدل والاحسان
وابناء ذى القربى قال نعم وسنده صحيح (قوله وقوله انما ينبغيكم على انفسكم) أي ان اثم البغي وعقوبة
البغي على الباغي اما عاجلا واما آجلا (قوله وقوله ثم بنى عليه لينصرنه الله) كذا في رواية كريمة
والاصح على وفق التلاوة وكذا في رواية النسبي وأبي ذر والباقيين ومن بنى عليه وهو سبق قلم اما
من المصنف واما من بعده كما ان المطابق للتلاوة اما من المصنف واما من اصلاح من بعده واذا لم
تتفق الروايات على شيء فمن جزم بان الوهم من المصنف فقد تحامل عليه قال الراغب البغي مجاوزة
القصد في الشيء فنه ما يعمد ومنه ما يذم فالحمود مجاوزة العدل الذي هو الايمان بالامور بغير زيادة
فيه ولا نقصان منه الى الاحسان وهو الزيادة عليه ومنه الزيادة على الفرض بالتطوع الماذون فيه

باب من أتى على أخيه
بما يعلم وقال سعد ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لاحد يمشى على
الارض انه من أهل الجنة
الا لعبد الله بن سلام
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان حدثنا
موسى بن عقبة عن سالم
عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين ذكر
في الازار ما ذكر قال أبو
بكر يا رسول الله ان ازاري
يسقط من أحد شقيه قال
انك لست منهم باب قول
الله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الآية وقوله
انما ينبغيكم على انفسكم
وقوله ثم بنى عليه لينصرنه
الله

وترك اثارة الشر على مسلم
 (أو كافر) * حدثنا الحيدى
 حدثنا سفيان حدثنا هشام
 ابن عروة عن أبيه عن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 مكث النبي صلى الله عليه
 وسلم كذا وكذا يحيل اليه
 أنه يأتي أهله ولا يأتي قالت
 عائشة فقال لي ذات يوم
 يا عائشة ان الله تعالى أفتاني
 في أمر استفتيته فيه أنا في
 رجلان فجلس أحدهما
 عند رجلي والآخر عند
 رأسي فقال الذي عند
 رجلي للذي عند
 رأسي ما بال الرجل قال
 مطبوع يعني مسحورا
 قال ومن طبعه قال لبيد بن
 أعصم قال وفيه قال في جف
 طلاء ذكر في مشط
 ومشاطة تحت رعوفة في
 يثرذروا نفعاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال هذه
 البترا التي أريتها كل رؤس
 نخلها رؤس الشياطين
 وكلن ماءها نقاعة الحناء
 فأمر به النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخرج قالت عائشة
 قتل يارسول الله فهلا
 نعي تنشرت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم أما
 الله فقد شقاني وأما أنا
 فأكره أن أثير على الناس
 شرا قالت وليد بن
 أعصم رجل من بني زريق
 حليف ليهود

والمذموم مجاوزة العدل إلى الجور والحق إلى الباطل والمباح إلى المشبه ومع ذلك فأكثر ما يطلق البغي
 على المذموم قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيعون في الارض بغير الحق وقال
 تعالى انما يبيعكم على أنفسكم وقال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عادوا إذا طلق البغي وأريد به المحمود يراد
 فيه غالب التاء كما قال تعالى فابتغوا عند الله الرزق وقال تعالى وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك
 ترجوها وقال غيره البغي الاستعلاء بغير حق ومنه بغي الجرح اذا فسد (قوله وترك اثارة الشر على مسلم أو
 كافر) ثم ذكر فيه حديث عائشة في قصة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال وجه الجمع
 بين الآيات المذمومة وترجمة الباب مع الحديث ان الله لما نهى عن البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو
 راجع إلى الباغى وضمن النصر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه أن يشكر الله على احسانه اليه بأن
 يعفو عن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك
 انتهى ملخصا ويحتمل أن يكون مطابقة الترجمة للآيات والحديث أنه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج
 السحر خشية أن يثور على الناس منه شرفك مسلك العدل في أن لا يحصل لمن لم يتعاط السحر من أثر
 الضرر الناشئ عن السحر شر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني كما سبق وقال ابن السبكي
 يستفاد من الآية الاولى ان دلالة الاقتران ضعيفة لجمعه تعالى بين العدل والاحسان في أمر واحد
 والعدل واجب والاحسان مندوب (قلت) وهو مبني على تفسير العدل والاحسان وقد اختلف
 السلف في المراد بهما في الآية فقيل العدل لا اله الا الله والاحسان الفرائض وقيل العدل لا اله
 الا الله والاحسان الاخلاص وقيل العدل خلع الانداد والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهو بمعنى الذي
 قبله وقيل العدل الفرائض والاحسان النافذة وقيل العدل العبادة والاحسان الخشوع فيها وقيل
 العدل الانصاف والاحسان التفضل وقيل العدل امتثال المأمورات والاحسان اجتناب المنهيات
 وقيل العدل بذل الحق والاحسان ترك الظلم وقيل العدل استواء السر والعلاية والاحسان
 فضل العلانية وقيل العدل البذل والاحسان العفو وقيل العدل في الافعال والاحسان في
 الاقوال وقيل غير ذلك وأقربها لكلامه الخامس والسادس وقال القاضي أبو بكر بن العربي
 العدل بين العبد وربهما بمثل أو امره واجتناب مناهيه وبين العبد وبين نفسه بمزيد الطاعات
 وتوفي الشهات والشهوات وبين العبد وبين غيره بالانصاف انتهى ملخصا وقال الراغب العدل ضربان
 مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو
 أن تحسن لمن أحسن اليك وتكف الاذى عن كف أذاه عندك وعدل يعرف بالشرع ويمكن أن يدخله
 النسخ ويوصف بالاعتداء مقابلة كالتقصاص وارش الجنایات وأخذ مال المرتد ولذا قال تعالى فمن
 اعتدى عليكم الآية وهذا التحوه والمذني قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان فان العدل
 هو المساواة في المكافأة في خير أو شر والاحسان مقابلة الخير بأكثر منه والشر بالترك أو بأل
 منه (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله مطبوع يعني مسحورا) هذا التفسير مدرج في
 الخبر وقد بينت ذلك عند شرح الحديث في كتاب الطبوك كذا قوله فهلا نعي تنشرت ومن قال هو
 مأخوذ من النشرة أو من نشر الشيء بمعنى اظهاره وكيف يجمع بين قولها فأخرج وبين قولها في الرواية
 الاخرى هلا استخرجته وان حاصله ان الاخراج لواقع كان الاصل السحر والاستخراج المذني
 كان لاجزاء السحر وقوله في آخره حليف ليهود وقع في رواية الكشميهني هنا لليهود زيادة

لام ﴿ قوله باب ما ينهى عن التعاسد والتدابير ﴾ كذا لا كثر وعند المكشحيين وحده من بدل عن (وقوله تعالى ومن شر حاسدا إذا حسد) أشار بذلك هذه الآية إلى أن النهي عن التعاسد ليس مقصورا على وقوعه بين اثنين فصاعدا بل الحسد مذموم ومنهى عنه ولو وقع من جانب واحد لانه اذا دم مع وقوعه مع المكافاة فهو مذموم مع الايراد بطريق الاولى وذ كرى الباب حديثين أحدهما (قوله بشر بن محمد) هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك (قوله اياكم والظن) قال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تعميق الظن الذي يضر بالظنون به وكذا ما يقع في القلب غير دليل وذلك ان أوائل الظنون انما هي خواطر لا يمكن دفعها وما لا يقدر عليه لا يكلف به ويؤيده حديث تجاوز الله الامه عما حدثت به أنفسها وقد تقدم شرحه وقال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها ولذلك نطف عليه قوله ولا تجسس واولئك ان الشخص يقع له خاطر اتهامه فيريد أن يتحقق فيتعسس ويبحث ويستمع فنهى عن ذلك وهذا الحديث يوافق قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسس واولا يغتصب بكم بعضكم بعضا قل الآية على الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه باطن فان قال الظن أبحث لا يتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال يتحقق من غير تجسس قيل له ولا يغتصب بكم بعضكم بعضا قل عياض استدلل بالحديث قوم على منع العمل في الاحكام بالاجتهاد والرأي وحمله لمحققون على ظن مجرد عن دليل ليس مبني على أصل ولا تحقيق تظروا قال النووي ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعاق بالاجتهاد الذي يتعاق بالاحكام أصلا بل الاستدلال به لذلك ضعفه أو باطل وتعقب بأن ضعفه ظاهر وأما بطلانه فلا فان اللفظ صالح لذلك ولا سيما ان جل على ما ذكره القاضي عياض وقد قرره القراطي في المفهم وقال الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو هو بمعنى اليقين ليس مراد من الحديث ولا من الآية فلا يلتفت لمن استدلل بذلك على انكار الظن الشرعي وقال ابن عبد البر اخرج به بعض الشافعية على من قال بسد الذريعة في البيع فابطل بيع العينة ووجه الاستدلال النهي عن الظن بالمسلم شرافا ذاباع شيئا جل على ظاهره لذي وقع العقده ولم يبطل بمجرد توهم انه سالك به ممالك الحيلة ولا يخفى ما فيه وأما وصف الظن بكونه أكذب الحديث مع ان تعدد الكذب الذي لا يستدل به الاصل أشد من الامر الذي يستدل به الظن فلا إشارة إلى أن الظن المنهى عنه هو الذي لا يستدل به شيئا يجوز الاعتقاد عليه فيه ثم عليه ويجعل أصلا ويجزم به فيكون الجازم به كاذبا وانما صار أشد من الكاذب لان الكذب في أصله مستقبح مستغنى عن ذمه بخلاف هذا فان صاحبه برئ منه مستدل به في فوصف بكونه أشد الكذب مبالغة في ذمه وانتفير منه وإشارة إلى أن الاغترار به أكثر من الكذب المحض لخفائه غالبا ووضوح الكذب المحض (قوله فان الظن أكذب الحديث) قد استشكلت تسمية الظن كذباً وأجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً ويحتمل أن يكون المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً (قوله ولا تجسسوا ولا تجسسوا) إحدى الكلمتين بالجيم والآخرى بالحاء المهملة وفي كل منهما حذف إحدى التاءين تخفيفاً وكذا في بقية المتأخرى التي في حديث الباب والأصل تتجسسوا قال الخطابي معناه لا تتبعوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها قال الله تعالى حاسكيا عن يعقوب عليه السلام ذهبوا فتعسسوا من يوسف وأخيه وأصل هذه الكلمة التي بالمهملة من الحاسة إحدى الحواس الخمس وبالجم من الجسس بمعنى اختبار الشيء باليد وهي إحدى فتكون التي بالحاء أعظم وقال ابراهيم الحاربي

باب ما ينهى عن التعاسد والتدابير وقوله تعالى ومن شر حاسدا إذا حسد حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا

هما يعني واحد وقال ابن الأنباري ذكر الثاني لكيد كقولهم بعدا وسحقا وقيل بالجيم البحث عن
 عوارثهم وبالهاء استماع حديث القوم وهذا رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أحد صفار التابعين
 وقيل بالجيم البحث عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر وبالهاء البحث عما يدرك بحاسة العين
 والاذن ورجح هذا القرطبي وقيل بالجيم تتبع الشخص لأجل غيره وبالهاء تتبعه نفسه وهذا اختبار
 ثعلب ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقا إلى انتقاد نفس من الهلاك مثلا كان مخبر ثقة
 بأن فلانا خلا بشخص ليقتله ظلما أو باهراة ليرزى بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن
 ذلك حذرا من قوات استدرار كه نقله النووي عن الأحكام السلطانية لما وردى واستجاده وأول
 كلامه ليس للمحتسب أن يبحث عما لم يبحث عما لم يظهر من المحرمات ولو غلب على الظن استسرار
 أهلها بها إلا هذه الصورة (قوله ولا تحاسدوا) الحسد تعنى الشخص زوال النعمة عن مستحق لها أعم
 من أن يسعى في ذلك أو لا فإن سعى كل باغيا وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب في تأكيد أسباب
 الكراهة التي نهى المسلم عنها في حق المسلم نظر فإن كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل
 فهذا ما زور وإن كان المانع له من ذلك التقوى فتعذر له لانه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية
 فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن
 اسمعيل بن أمية رفعه ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما أخرج منها يا رسول الله
 قال إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وعن الحسن البصري قال ما من
 آدمي إلا وفيه الحسد فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء (قوله ولا تدابروا) قال
 الخطابي لا تنهجا جروا فيه جروا أحدكم أخاه مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره إذا عرض عنه حين
 يراه وقال ابن عبد البر قيل للأعراض مدبرة لأن من أبغض أعرض ومن أعرض ولى دبره والمحب
 بالعكس وقيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر وقيل للمتأثر مستدبر لانه يولى دبر حين يتأثر
 بشيء دون الآخر وقال المازري معنى التدابر المعادة يقول دابرته أى عاديت به وبكى عياض ان معناه
 لا تجادلوا ولكن تعاونوا أو الأول أولى وقد فسر مالك في الموطأ باخص منه فقال إذا ساق حديث الباب
 عن الزهري بهذا السند ولا أحسب التدابر إلا الأعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه وكأنه أخذ من
 بقية الحديث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام فانه يفهم ان صدور
 السلام منهما أو من أحدهما يرفع ذلك الأعراض وسيأتي من يلهذا في باب الهجرة ويؤيده ما أخرجه
 الحسين بن الحسن المروزي في زيادات كتاب البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح عن أنس قال
 التدابر التصارم (قوله ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض لان البغض لا يكتسب
 ابتداء وقيل المراد النهي عن الإهواء المضلة المقتضية للتباغض (قلت) بل هو الأعم من الإهواء
 لان تعاطى الإهواء ضرب من ذلك وحقيقة التباغض أن يقع بين اثنين وقد يطلق إذا كان من أحدهما
 والمذموم في غير الله تعالى فانه واجب فيه ويتاب فاعله له نظم - قى الله ولو كانا واحدا عند الله من أهل
 السلامة كمن يؤديه اجتهاده إلى اعتقاد ديني في الآخر فيبغضه على ذلك وهو معذور عند الله (قوله
 وكونوا عبادا لله اخوانا) بلفظ المنادى المضاف زاد مسلم في آخره من رواية أبي صالح عن أبي هريرة
 كما أمركم الله ومثله عنده من طريق قتادة عن أنس وهذه الجملة تشبه التعليل لما تقدم كانه قال إذا
 تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهوما إذا لم تركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا اخوانا كنسبوا

ولا تحاسدوا ولا تدابروا
 ولا تباغضوا وكونوا عباد
 الله اخوانا

الترجمة وحاصل الترجمة أن مثل هذا الذي وقع في الحديث ليس من الظن المنهي عنه لأنه في مقام التعذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن الظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه وقد قال ابن عمر انا كنا اذا فقدنا الرجل في عشاء الاخرة أسأنا به الظن ومعناه انه لا يغيب الا لامر سيئ اما في دينه واما في دينه ﴿ قوله ﴾ **باب** ستر المؤمن على نفسه (أي اذا وقع منه ما يعاب فيشرع له ويندب له) (قوله عبد العزيز بن عبد الله) هو الاويسى (قوله عن ابن أخي ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري ووقع في رواية لابي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن عبد العزيز بن شيوخ البخاري فيه حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن عبد الله بن أخي ابن شهاب وقد روى ابراهيم بن سعد عن الزهري نفسه الكبير وروى بما أدخل بينهما واسطة مثل هذا (قوله عن ابن شهاب) في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخرجه مسلم والاسماعيلي (قوله كل أمي معافي) بفتح الفاء مقصور اسم مفعول من العافية وهو ما يعني عفا الله عنه واما سلمه الله وسلم منه (قوله الا المجاهرين) كذلك كذا في رواية مسلم ومستخرجي الاسماعيلي وأبي نعيم بالنصب وفي رواية النسفي الا المجاهر وروى بالرفع وعليها شرح ابن بطلال وابن التين وقال كذا وقع وصوابه عند البصريين بالنصب وأجاز الكوفيون الرفع في الاستثناء المنقطع كذا قال وقال ابن مالك الاعلى هذا يعني الكون وعليها خروج اقراء ابن كثير وأبي عمرو ولا يلتفت منكم أحد الا امرأته أي الكون امرأته انه مصيبها ما أصابهم وكذلك هنا المعنى لكن المجاهر وروى بالمعاصي لا يعاقون فالمجاهرون مبتدأ والخبر محذوف وقال الكرماني في الكلام النصيب الا ان يقال العفو بمعنى الترك وهو نوع من النفي ومحصل الكلام كل واحد من الامة يعني عن ذنبه ولا يؤخذ به الا الفاسق المعلن اه واختصره من كلام الطيبي فانه قال كتب في نسخة المصابيح المجاهر وروى بالرفع وحقه النصيب وأجاب بعض شراح المصابيح بانه مستثنى من قوله معافي وهو في معنى النفي أي كل أمي لا ذنب عليهم الا المجاهر وروى الطيبي والظاهر أن يقال المعنى كل أمي يتركون في الغيبة الا المجاهر وروى والعفو بمعنى الترك وفيه معنى النفي كقوله ويأبى الله الا أن يتم نوره والمجاهر الذي أظهر معصيته وكشف ما ستر الله عليه فيحدث بها وقد ذكر النووي ان من جاهر بفسقه أو بدعته جازد كره بما جاهر به دون ما لم يجاهر به اه والمجاهر في هذا الحديث محتمل أن يكون من جاهر بكذا بمعنى جهر به والتسكتة في التعبير بفاعل ارادة المباغاة ومحتمل أن يكون على ظاهر المفاعلة والمراد الذين يجاهر بعضهم بعضا بالتحدث بالمعاصي وبقيصة الحديث تؤكده الاحتمال الاول (قوله وان من المجاهرة) كذا لابن السكيت والكشيميني وعليه شرح ابن بطلال والباقيين المجانة بدل المجاهرة ووقع في رواية يعقوب بن ابراهيم ابن سعد وان من الاجهار كذا عند مسلم وفي رواية له الجهار وفي رواية الاسماعيلي الاهجار وفي رواية لابي نعيم في المستخرج وان من الهجار كذا حصلنا على أربعة أشهرها الجهار ثم قدسهم للماء وزيادة ألف قبل كل منهما قال الاسماعيلي لا أعلم أني سمعت هذه اللفظة في شيء من الحديث يعني الا في هذا الحديث وقال عياض وقع للعذري والسجزي في مسلم الاجهار واللفظ الفارسي الاهجار وقال زهير الجهار هذه الروايات من طريق ابن سفيان وابن أبي عمير عن مسلم وفي أخرى عن ابن سفيان في رواية زهير الجهار قال عياض الجهار والاجهار والمجاهرة كله صواب بمعنى الظهور والظهار يقال جهر واجهر بقوله وقراءته اذا أظهر وأعلن لانه راجع لنفسه بقوله أو لا المجاهر وروى قال وأما المجانة فتصغير وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماजन هو الذي يستهزئ في أموره وهو الذي لا يبالي بما قال

قال الليث كانا رجلين من المناقبين * حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث بهذا وقالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقال يا عائشة ما أظن فلانا وفلانا يعرفنا دينا الذي نحن عليه * باب ستر المؤمن على نفسه * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمي معافي الا المجاهرين وان من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان

وما قيل له (قلت) بل الذي يظهر رجحان هذه الرواية لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب أحدانه من
 المجاهرة فليس في إعادة ذكره كبير فائدة وأما الرواية بلفظ المجانة فنفسد معنى زائدا وهو ان الذي
 يجاهر بالمعصية يكون من جملة المجان والمجان مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي يظهر المعصية قد
 ارتكب محذورا من اظهار المعصية وتلبسه بفعل المجان قال عياض وأما الاهجار فهو الفحش والخناء
 وكثرة الكلام وهو قريب من معنى المجانة يقال أهجر في كلامه وكأنه أيضا تصحيف من الجهار
 او الاجهار وان كان المعنى لا يبعد أيضا هنا وأما لفظ المجار فبعد لفظا ومعنى لان الهجار الحبل أو الوتر
 تشد به يد البعير والحلقة التي يتعلم فيها الطعن ولا يصح له هنا معنى والله اعلم (قلت) بل له معنى صحيح
 أيضا فإنه يقال هجر وأهجر اذا أفحش في كلامه فهو مثل جهر وأجهر فاصح في هذا صرح في هذا
 ولا يلزم من استعمال المجار بمعنى الحبل أو غيره أن لا يستعمل مصدره من الهجر بضم الهاء (قوله
 البارحة) هي أقرب ليلة مضت من وقت القول تقول لقيته البارحة وأصلها من برح اذا زال وورد في
 الامر بالستر حديث ليس على شرط البخاري وهو حديث ابن عمر رفعه اجتنبوا هذه القاذورات التي
 نهى الله عنها فمن المبتدئين منها فليست بستر الله الحديث أخرجه الحاكم وهو في الموطأ من مرسل زيد
 ابن أسلم قال ابن بطال في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحى المؤمنين وفيه ضرب
 من العناد لهم وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف لان المعاصي تذلل أهلها ومن إقامة الحد عليه ان
 كان فيه حدود من التعزير ان لم يوجب حدا اذا تمحض حق الله فهو أكرم الاكرمين ورجته
 سبقت غضبه فلذلك اذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة والذي يجاهر بقوته جميع ذلك وبهذا
 يعرف موقع ايراد حديث النجوى عقب هذا الباب وقد استشكلت مطابقتها للترجمة من جهة أنها
 معقودة لستر المؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن والجواب أن الحديث مصرح
 بذكر من جاهر بالمعصية فيستلزم مدح من يستره وأيضا فان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه فمن
 قصد اظهار المعصية والمجاهرة بها أغضب ربه فلم يستره ومن قصد لسترها اجابته من ربه ومن الناس
 من الله عليه بستره اياه وقيل ان البخاري يذكر هذا الحديث في هذه الترجمة الى تقوية مذهبه ان
 أفعال العباد مخلوقة لله (قوله عن صفوان بن محرز) في رواية شيبان عن قتادة حدثنا صفوان وتقدم
 التنبيه عليها في تفسير سورة هود و صفوان مازني بصري وابوه بضم أوله وسكون المهملة وكسر الراء ثم
 زاي حاله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء الخلق عنه عن عمران بن حصين وقد
 ذكرهما في عدة مواضع (قوله ان رجلا سأل ابن عمر) في رواية همام عن قتادة الماضية في المظالم عن
 صفوان قال بينما أنا مشى مع ابن عمر أخذ بيده وفي رواية سعيد وهشام عن قتادة في تفسير هود بينما ابن
 عمر يطوف اذ عرض له رجل ولم أقف على اسم السائل لكن يمكن أن يكون هو سعيد بن جبيرة فقد أخرج
 الطبراني من طريقه قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث (قوله كيف سمعت) في رواية سعيد
 وهشام قال يا أبا عبد الرحمن وهي كنية عبد الله بن عمر (قوله كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في النجوى) هي ما تكلم به المرء يسمع نفسه ولا يسمع غيره أو يسمع غيره سرادون من
 يليه قال الراغب ناجيته اذا ساررت وأصله أن تخلو في نجوة من الأرض وقيل أصله من النجاة وهي أن
 تنجو برك من أن يطلع عليه والنجوى أصله المصدر وقد يوصف بها فيقال هو نجوى وهم نجوى
 والمراد بها المناجاة التي تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين وقال الكرماني أطلق
 على ذلك النجوى لمقابلة مخاطبة الكفار على رؤس الاشهاد هناك (قوله يدنو أحدكم من ربه) في رواية

عملت البارحة كذا وكذا
 وقد بات يستره ربه
 ويصبح يكشف ستر الله
 عنه * حدثنا مسدد
 حدثنا أبو عوانة عن قتادة
 عن صفوان بن محرز أن
 رجلا سأل ابن عمر كيف
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول في
 النجوى قال يدنو أحدكم
 من ربه

سعيد بن أبي عروبة يدينو المؤمن من ربه أي يقرب منه قرب كرامة وعلو منزلة (قوله حتى يضع كنفه)
 يفتح الكاف والنون بعدها فاء أي جانبه والكنف أيضا السر وهو المراد هنا والاول مجاز في حق الله
 تعالى كما يقال فلان في كنف فلان أي في حمايته وكلاهما وذ كر عياض ان بعضهم صحفه تصحيحا
 شنيعا فقال بالمشناة بدل النون ويؤيد الرواية الصحيحة انه وقع في رواية سعيد بن جبير بلفظ يجعله في
 حجاب زاده في رواية همام وسره (قوله فيقول عملت كذا وكذا) في رواية همام فيقول أتعرف ذنب
 كذا وكذا زاد في رواية سعيد وهشام فيقرر به وفي رواية سعيد بن جبير فيقول له اقرأ صحيفتك
 فيقرر أو يقرر به ذنب ذنب ويقول أتعرف أتعرف (قوله فيقول نعم) زاد في رواية همام أي رب وفي
 رواية سعيد وهشام فيقول أعر (قوله ثم يقول اني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) في
 رواية سعيد بن جبير فيلتفت يمينه ويسره فيقول لا بأس عليك انك في سترتي لا يطاع على ذنوبك غيبي
 زاده همام وسعيد وهشام في روايتهم في طي كتاب حسنة ووقع في بعض روايات سعيد وهشام فيطوي
 وهو خطأ وفي رواية سعيد بن جبير اذهب فقد غفرت لها لك ووقع عند الثلاثة وأما الكافر والمنافق ول بعضهم
 الكفار والمنافقون وفي رواية سعيد وهشام وأما كافر فينادي على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
 على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين وقد تقدم في تفسيره ودان الاشهاد جمع شاهد مثل أصحاب وصاحب
 وهو أيضا جمع شهيد كشر يف وأشرف قال المهلب في الحديث تفضل الله على عباده بستره لذنوبهم
 يوم القيامة وأنه يغفر ذنوب من شاء منهم بخلاف قول من أنفذ الوعيد على أهل الإيمان لأنه لم يستثن في
 هذا الحديث من يضع عليه كنفه وسره أحدا الا الكفار والمنافقين فانهم الذين ينادي عليهم على
 رؤس الاشهاد باللعنة (قلت) قد استشعر البخاري هذا فأورد في كتاب المظالم هذا الحديث ومعه
 حديث أبي سعيد اذا خلع المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت
 بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة الحديث فدل هذا الحديث على أن المراد
 بالذنوب في حديث ابن عمر ما يكون بين المرء وربه سبحانه وتعالى دون مظالم العباد فتتضي الحديث
 أنها تحتاج الى المقاصصة ودل حديث الشفاعة ان بعض المؤمنين من العصاة يعذب بالنار ثم يخرج
 منها بالشفاعة كما تقدم تقريره في كتاب الإيمان فدل مجموع هذه الاحاديث على ان العصاة من
 المؤمنين في القيامة على قسمين * أحدهما من معصيته بينه وبين ربه فدل حديث ابن عمر على ان
 هذا القسم على قسمين قسم تكون معصيته مستورة في الدنيا فهذا الذي يسترها الله عليه في القيامة وهو
 بالمنطوق وقسم تكون معصيته مجاهرة فدل مفهومه على انه بخلاف ذلك * والقسم الثاني من تكون
 معصيته بينه وبين العباد فهم على قسمين أيضا قسم ترجع سيئاتهم على حسنتهم فهؤلاء يقعون في النار
 ثم يخرجون بالشفاعة وقسم تتساوى سيئاتهم وحسنتهم فهؤلاء لا يدخلون الجنة حتى يقع بينهم التقاص
 كما دل عليه حديث أبي سعيد وهذا كله بناء على ما دل عليه الاحاديث الصحيحة أن

يباض باصله

يفعله باختياره والا فلا يجب على الله شيء وهو يفعل في عباده ما يشاء (قوله يا
 الكبير) بكسر الكاف وسكون الموحدة ثم راء قال الراغب الكبير والتكبر والاستكبار متقارب فالكبر
 الحالة التي يختص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك أن يرى نفسه أكبر من غيره وأعظم ذلك ان
 يتكبر على ربه بأن يمتنع من قبول الحق والاذعان له بالتوحيد والطاعة والتكبر يأتي على وجهين
 * أحدهما أن تكون الافعال الحسنة زائدة على محاسن الغيوب ثم وصف سبحانه وتعالى بالتكبر
 * والثاني أن يكون منكفا لذلك متشعبا بما ليس فيه وهو وصف عامة الناس نحو قوله كذلك

حتى يضع كنفه عليه
 فيقول عملت كذا وكذا
 فيقول نعم ويقول عملت
 كذا وكذا فيقول نعم
 فيقرر به ثم يقول اني سترت
 عليك في الدنيا وأنا أغفرها
 لك اليوم (باب الكبير)

يطبع الله على كل قلب متكبر جبارا والمتكبر مثله وقال الغزالي الكبير على قسامين فان ظهر على الجوارح يقال تكبر والاقبل في نفسه كبر والاصل هو الذي في النفس وهو الاسترواح الى رؤية النفس والكبر يستدعي متكبرا عليه يرى نفسه فوقه ومتكبرا به وبه يتفصل الكبير عن العجب فمن لم يخلق الا وحده يتصور ان يكون معجبا لا متكبرا (قوله وقال مجاهد ثاني عطفه مستكبرا في نفسه عطفه رقبته) وصلة القرطبي عن ورفاء عن ابن أبي نجيب عن مجاهد قال في قوله تعالى ثاني عطفه قال رقبته وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه قال مستكبرا في نفسه ومن طريق قتادة قال لاوى عنقه ومن طريق السدي ثاني عطفه أى معرض من العظمة ومن طريق أبي صخر المدني قال كان محمد بن كعب يقول هو الرجل يقول هذا شئ ثبت عليه رجلى قاله عطف هو الرجل قال أبو صخر والعرب تقول العطف العنق وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد انها نزلت في النضر بن الحرث ثم ذكر فيه حديثين * أحدهما حديث حارثة بن وهب وقد تقدم شرحه في تفسير سورة ن والغرض منه وصف المتكبر بأنه من أهل النار وقوله ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف هو برفع كل لان التقدير هم كل ضعيف الخ ولا يجوز أن يكون بدلا من أهل ثابتهما حديث أنس (قوله وقال محمد بن عيسى) أى ابن أبي نجيب المعروف بابن الطباع عهله مفتوحة وموحدة ثقيلة وهو أبو جعفر البغدادي نزيل أذنه بفتح الهززة والمعجمة والتون وهو ثقة عالم بحديث هشيم حتى قال علي بن المديني سمعت يحيى القطان وابن مهدي يسألانه عن حديث هشيم وقال أبو حاتم حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع الثقة المأمون ورجعه على أخيه اسحق بن عيسى واسحق أكبر من محمد وقال أبو داود كان يتفقه وكان يحفظ نحو أربعين ألف حديث ومات سنة أربع وعشرين ومائتين وحدث عنه أبو داود وبلا واسطة وأخرج اترمذي في الشمايل والنسائي وابن ماجه من حديثه بواسطة ولم أره في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر في الحج قال محمد بن عيسى حدثنا قال جاد ولم أر في شئ من نسخ البخاري تصريحه عنه بالتحديث وقد قال أبو نعيم بعد تخرجه ذكره البخاري بلا رواية وأما الاسماعيلي فانه قال قال البخاري قال محمد بن عيسى فذكره ولم يخرج له سند او قد ضاع مخرجه على أبي نعيم أيضا فسانه في مستخرجه من طريق البخاري وعقل عن كونه في مسند أحمد وأخرجه أحمد عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه وانما عدل البخاري عن تخرجه عن أحمد بن حنبل لتصريح أحمد في رواية محمد بن عيسى بالتحديث فانه عنده عن هشيم أنبأنا أحمد عن أنس وجيد مدلس والبخاري يخرج له ما صرح فيه بالتحديث (قوله فتنتطلق به حيث شئت) في رواية أحمد فتنتطلق به في حاجته وأوله من طريق علي بن زيد عن أنس ان كانت الواحدة من ولائها أهل المدينة لتجىء فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شئت وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من الاخذ باليد لازمه وهو الرق والانتقاد وقد اشتغل على أنواع من المبالغة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة دون الحره وحيث عم بلفظ الاماء أى أمة كانت وبقوله حيث شئت أى من الامكنة والتعبير بالاخذ باليد إشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة وانست منه مساعدتها في تلك الحاجة لمساعدته على ذلك وهذا دال على مزيد تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم وقد ورد في ذم الكبر ومدح التواضع أحاديث من أصحها ما أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقبل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله

وقال مجاهد ثاني عطفه مستكبرا في نفسه عطفه رقبته * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا معبد بن خالد القيسي عن حارثة بن وهب الخزازي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل جواظ متكبر * وقال محمد بن عيسى حدثنا هشيم أخبرنا جيد الطويل حدثنا أنس بن مالك قال كانت الامه من اماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطلق به حيث شئت

حسنا قال الكبر بطر الحق وغمط الناس والغمط بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة هو الازدراء والاحتقار وقد أخرجه الحاكم بلفظ التكبر من بطر الحق وازدري الناس والسائل المذكور يحمّل أن يكون ثابت بن قيس فقد روى الطبراني بسند حسن عنه أنه سأل عن ذلك وكذا أخرجه من حديث سواد بن عمرو أنه سأل عن ذلك وأخرج عبد بن حميد من حديث ابن عباس رفعه الكبر السفسف عن الحق وغمض الناس فقال يابى الله وماء وقال السفسف أن يكون لك على رجل مل فينكره في امره ورجل يتقوى الله فيأبى والغمص أن يجي شامخا بأنفه واذرأى ضعفاء الناس وقراءهم لم يسلم عنهم ولم يجلس اليهم محقرة لهم وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يرى من الكبر والغلول والدين دخل الجنة وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله الله في أعلا عاليين ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رفعه أباكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباد ورواته ثقات وحكى ابن بطال عن الطبري أن المراد بالكبر في هذه الأحاديث الكفر بدليل قوله في الأحاديث على الله ثم قال ولا ينكر أن يكون من الكبر ما هو استكبار على غير الله تعالى ولا كنه غير خارج عن معنى ما قلناه لأن معتقد الكبر على ربه يكون تلقى الله أشدا استحقارا انتهى وقد أخرج مسلم من حديث عياض ابن حمار بكسر المهملة وتخفيف الميم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يغنى أحد على أحد الحديث والامر بالتواضع نهي عن الكبر فله ضده وهو أعم من الكفر وغيره واختلف في تأويل ذلك في حق المسلم فقيل لا يدخل الجنة مع أول الداخلين وقيل لا يدخلها بدون مجازاة وقيل جزاؤه أن لا يدخلها ولكن قديني عنه وقيل ورد مورد الزجر وان تغليظ وظاهره غير مراد وقيل معناه لا يدخل الجنة حال دخولها وفي قلبه كبر حكاها الخطابي واستضعفه النووي فاجاد لأن الحديث سبق للزم الكبر وصاحبه لا للخيار عن صفة دخول أهل الجنة الجنة قال الطيبي المقام يقتضي حمل الكبر على من يرتكب الباطل لأن تحرير الجواب إن كان استعمال الزينة لاظهار نعمة الله فهو جائز أو مستحب وإن كان للبطل المؤدى إلى نفسه الحق ونهية الناس والصد عن سبيل الله فهو المذموم ﴿ قوله باب الهجرة ﴾ بكسر الهاء وسكون الجيم أي ترك الشخص مكالمه الآخر إذا تلاقيا وهي في الأصل الترك فلا كان أو قولا وليس المراد بها مفارقة الوطن فإن تلك تقدم حكمها (قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يهل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال) قد وصله في الباب عن أبي أيوب وأراد هنا أن يبين أن عمومهم مخصوص بمن هجر أخاه غير موجب لذلك قال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص وتباح في الثلاث بالمفهوم وانما عني عنه في ذلك لأن الآتي مجبول على الغضب فسومع بذلك القدر يرجع ويرزول ذلك العارض وقال أبو العباس القرطبي معتبر ثلاث ليال حتى لو بدأ بالحجرة في أثناء النهار أئني البعض وتعتبر ليلة ذلك اليوم وينقضي العفو بانقضاء الليلة الثالثة (قلت) وفي الجزم باعتبار الليالي دون الأيام جود وقد مضى في باب منتهى عن التعاسد في رواية شعيب في حديث أبي أيوب بلفظ ثلاثة أيام فالمعتمد أن المرخص فيه ثلاثة أيام بلياليها فحيث أطلقت الليالي أريد بأيامها وحيث أطلقت الأيام أريد بلياليها ويكون الاعتبار مضي ثلاثة أيام بلياليها ملفقة إذا ابتدئت مثلا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء ويحتمل أن يابى الكسر ويكون أول العدد من ابتداء اليوم أو الليلة والاول أحوط ثم

باب الهجرة وقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يهل
لرجل أن يهجر أخاه فوق
ثلاث ﴿ حدثنا أبو البان
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال

ذكر فيه ثلاثة أحاديث بالحديث الأول وفيه عن ثلاثة من الصحابة شيء مرفوع وباقيه عنهم وعن رابع موقوف (قوله حدثني عوف بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة) كذا عند النسفي وأبي ذر وعند غيرهما وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليان شيخ البخاري فيه فقال عوف بن مالك بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة لا مها وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية الاوزاعي وصالح بن كيسان ومعمرو ثلاثهم عن الزهري ففي رواية الاوزاعي عنه حدثني الطفيل بن الحرث وهو ابن أخي عائشة لا مها من امها أم رومان وفي رواية صالح عنه حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث وهو ابن أخي عائشة لا مها وفي رواية معمرو عوف بن الحرث بن الطفيل قال علي بن المديني هكذا اختلفوا والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سبخرة يعني بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة قال والطفيل أئوه هو الذي روى عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عنه يعني حديث لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان أخرجه النسائي وابن ماجه وكذا أخرجه أحمد طريق معمرو والاوزاعي وقال ابراهيم الحاربي في كتاب النهي عن المحجران بعد أن أورده من طريق معمرو وشعيب وصالح والاوزاعي كما تقدم ومن طريق عبد الرحمن بن خالد ابن مسافر عن الزهري عن عوف بن الحرث بن الطفيل ومن طريق النعمان بن راشد عن الزهري عن عروة عن المسور وهذا وهم قال وكذا وهم الاوزاعي في قوله الطفيل ابن الحرث وصالح في قوله عوف بن الطفيل بن الحرث وأصاب معمرو وعبد الرحمن بن خالد في قولهما عوف بن الحرث بن الطفيل كذا قال ثم قال الذي عندي ان الحرث بن سبخرة الأزدي قدم مكة ومعه امرأته أم رومان بنت عامر السكنانية فعالت أبا بكر الصديق ثم مات فخلع أبو بكر على أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة وكان لها من الحرث الطفيل بن الحرث فهو أخو عائشة لا مها وولد الطفيل ابن الحرث عوف قوله عن عائشة رواية غير هذه وهو الذي حدث عنه الزهري انتهى فعلى هذا يكون الذي أصاب في تسميته ونسبه صالح بن كيسان وأما معمرو وعبد الرحمن بن خالد فقلبا والاول هو الذي صوبه علي بن المديني وقد اختلف على الاوزاعي فالرواية التي ذكرها الحاربي عنه هي رواية الوليد بن مسلم وأخرجه الاسماعيلي من رواية بن كثير عن الاوزاعي على وفق رواية معمرو وابن خالد وأما شعيب في رواية أحمد فقلب الحرث أيضا فسماه مالكاً وحذفه البخاري في رواية أبي ذر فاصاب وسكت عن تسمية جده وقد أخرج البخاري في الادب المفرد رواية عبد الرحمن بن خالد كذلك واذا انحر ذلك ظهر ان الذي جزم به ابن الاثير في جامع الاصول من انه عوف بن مالك ابن الطفيل ليس بجيد والاختلاف المذكور كله في تحوير اسم الراوي هنا عائشة ونسبه الى رواية النعمان بن راشد فانه شاذة لانه قلب شيخ الزهري فجعله عروة بن الزبير والمحموظ رواية الجماعة على ان للخبر من رواية عروة أصلاً كما تقدم في أوائل مناقب قريش لكنه من غير رواية الزهري عنه (قوله ان عائشة حدثت) كدلالة كثر بضم أوله وبجذف المفعول ووقع في رواية الاصيلي حديثه والالأسح ويؤيده أن في رواية الاوزاعي أن عائشة بلغها ووقع في رواية معمرو على الوجهين ووقع في رواية صالح أيضاً حديثه (قوله في بيع أو عطاء أعطته عائشة) في رواية الاوزاعي في دارها باعتبار فسطح عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار (قوله لتنتهين عائشة) زاد في رواية الاوزاعي فقال أما والله لتنتهين عائشة عن بين رباعها وهذا مفسر لما بهم في رواية غيره وكذا لما تقدم في مناقب قريش من طريق عروة قال كانت عائشة لا تعمل شيئاً فاجاءها من رزق الله تصدقت به وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل أن تكون باعت الرباع فتصدق بهن وقوله لتنتهين أولاً حجرت عليها هذا أيضاً يفسر قوله في رواية عروة ينبغي أن يتخذ على يدها (قوله الله على نذر أن لا أكلم ابن

حدثني عوف بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لا مها أن عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة والله لتنتهين عائشة أولاً حجرت عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم قالت هو لله على نذر أن لا أكلم ابن

الزير أبدأ) في رواية عبد الرحمن بن خالد كلمة أبدأ في رواية معمر بكلمة وفي رواية الاسماعيلي من طريق الاوزاعي بدل قوله أبدأ حتى يفرق الموت بيني وبينه قال ابن التين قولها أن لأ كأم تقديره على نذران ككلمته انتهى ووقع في بعض الروايات بحذف لا وشرح عليها الكرماني وضبطها بالكسر بصيغة الشرط قال وهو الموافق للرواية المتقدمة في مناقب فريش بلفظ الله على نذران ككلمته فعلى هذا يكون النذر معلقا على كلامه لأنها نذرت ترك كلامه ناجزا (قوله فاستشفع ابن الزير اليها حين طالت الهجرة) كذا اللالكثوري ووقع في رواية السرخسي والمتاهلي حتى بدل حين والاول الصواب ووقع في رواية معمر على الصواب زاد في رواية لاوزاعي فطالت هجرتهم الياء فقصة الله بذلك في أمره كاه فاستشفع بكل جدير أنها تقبل عليه وفي الرواية الاخرى عنه فاستشفع عليها بالناس فلم تقبل وفي رواية عبد الرحمن ابن خالد فاستشفع ابن الزير بالمهاجرين وقد أخرج ابراهيم الحاربي من طريق جريد بن قيس بن عبد الله بن الزير قال فذكر نحو هذه القصة قال فاستشفع اليها بجريد بن عمير فقال لها أين حديث أخبرني به عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الصرم فوق ثلاث (قوله فقالت لا والله لا أشفع) بكسر الفاء الثقيلة (قوله فيه أحدا) في رواية الكشميني أبدأ بدل قوله أحدا وجمع بين اللفظين في رواية عبد الرحمن بن خالد وكذا في رواية معمر (قوله ولا أئحنت الى نذري) في رواية معمر ولا أئحنت في نذري وفي رواية الاوزاعي فتالت والله لا اثم فيه أي في نذرها وفي ابن الزير وتكون في سببية (قوله فلما طال ذلك على ابن الزير كالمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة) أما المسور فهو ابن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب وأما عبد الرحمن فجده يغوث بفتح التحتانية وضم المعجمة وسكون الواو بعد هاء مثله وهو ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة يجمع مع المسور في عبد مناف بن زهرة وهيب وأهيب اخوان ومات الاسود قبل الهجرة ولم يسلم ومات النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن صغير فذكر في الصعابة رله في البخاري غير هذا الموضع حديث عن أبي بن كعب سيأتي قريبا ووقع في رواية عروة المتقدمة فاستشفع اليها برجال من فريش وياخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقد بينت هناك معنى هذه الحولة ووصفة قرابة بني زهرة برسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أبيه وأمه (قوله أنشد كبا لله لما) بالتخفيف وما زائد ويجوز التشديد حكاه عياض يعني الأي لا أطلب الا الادخال عليها ونظرة قوله تعالى لما جيع لدينا محضرون وقوله لما عليها حافظ فقد قرأ بالوجهين وفي رواية الكشميني الا أدخلتني زاد الاوزاعي فإلهما نيشة لا عليه بأردنيهما (قوله فأنها) في رواية الكشميني فأنه راء ضمير الشأن (قوله لا يحل لها ان تنذر قطيعي) لانه كان ابن أخنها وهي التي كانت تتولى تربيته غالبا (قوله فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته) في رواية معمر فقالا السلام على النبي ورحمة الله فيحتمل أن تكون الكاف في الاول مفتوحة (قوله أن تدخل قالت نعم قالوا كلنا قالت نعم) في رواية الاوزاعي قالوا من معنات ومن معك (قوله فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما ككلمته وقبلت منه ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهي عما قد علمت من الهجرة وانه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليل

الزير أبدأ فاستشفع ابن الزير اليها حين طالت الهجرة فقالت لا والله لا أشفع فيه حدا فيه أحدا ولا أئحنت الى نذري فلما طال ذلك على ابن الزير كالمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود ابن عبد يغوث وهما من بني زهرة وقال لها أنشدك بالله لما أدخلتني على عائشة فأنها لا يحل لها ان تنذر قطيعي فأقبل به المسور وعبد الرحمن مثلهما بأردنيهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أن تدخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم لا تعلم أن معهما ابن الزير فلما دخلوا دخل ابن الزير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما ككلمته وقبلت منه ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهي عما قد علمت من الهجرة وانه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليل

فلما أكثر وأعلى عائشة
من التذكرة والتعريض
طفقت تذكرهما وتبكي
وتقول اني نذرت والنذر
شديد فلم ير الا بها حتى كملت
ابن الزبير وأعتقت في
نذرها ذلك أربعين رقبة
وكانت تذكر نذرها بعد
ذلك فتبكي حتى تبل
دموعها خمارها حدثنا
عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن أنس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تباعضوا ولا
تحاسدوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا
ولا يحل لمسلم ان يهجر
أخاه فوق ثلاث ليل
حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد اللبني
عن أبي أيوب الانصاري
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يحل لرجل
ان يهجر أخاه فوق ثلاث
ليل يلتقيان فيعرض
هذا ويعرض هذا
وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

الاسودا كونه مرسلًا ولكن ذكره في نظاره فيلزمهم من هذه الحثية وله عن عائشة طريق أخرى
تقدم بياتها وانها من رواية حميد بن قيس عن عبيد بن عمير عنها واخرجه ايضا ابو داود من طريق
أخرى عن عائشة وجاء المتن عن جماعة كثيرة من الصحابة يزيد بعضهم على بعض كما بينه بعد
في تنبيهي ادعى المحب الطبري ان الهجران المنهي عنه ترك السلام اذا التقيا ولم يقع ذلك من عائشة في حق
ابن الزبير ولا يخفى ما فيه فانها حلفت ان لا تكلمه والمخالف يحرص على أن لا يحدث وترك السلام
داخل في ترك الكلام وقد ندمت على سلامها عليه فدل على انها اعتقدت انها حلفت ويؤيده ما كانت
تتمتة في نذرها ذلك (قوله فلما أكثر وأعلى عائشة من التذكرة) أي التذكرة كبر بما جاء في فضل صلة
الرحم والعفو واظم الغيظ (قوله والتعريض) بمجاهة مهمل ثم الجيم أي الوقوع في المخرج وهو الضيق لما
ورد في الطبيعة من النهي وفي رواية معمر بن الخويف (قوله فلم ير الا بها حتى كملت بن الزبير) في رواية
الاوزاعي فكلتمه بعد ما خشي ان لا تكلمه وقبلت منه بعد ان كادت ان لا تقبل منه (قوله وأعتقت
في نذرها ذلك أربعين رقبة) في رواية الاوزاعي ثم بعثت الى ابن الزبير فالتقي بها أربعين رقبة فأعتقتها
كفارة لنذرها ووقع في رواية عروة المتقدمة فأرسل اليها بعشر رقاب فأعتقتهن وظاهره ان عبد الله
ابن الزبير أرسل اليها بال عشرة أو لا ولا ينافي في رواية الباب أن تكون هي اشترت بعد ذلك تمام الأربعين
فأعتقتهن وقد وقع في الرواية الماضية ثم لم تزل حتى بلغت أربعين (قوله وكانت تذكر نذرها) في رواية
الاوزاعي قال عوف بن الحرث ثم سمعها بعد ذلك تذكرها نذرها ذلك ووقع في رواية عروة أنها قالت
وددت اني جعلت بين حلفت عملا فاعمله فأفرغ منه وبينت هناك ما يصحله كلاءها هذا الحديث الثاني
والثالث حديث الزهري عن أنس وعن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب وقد تقدم حديث أنس في باب
التعاسد وأراد بآراءهما معانه عند الزهري على الوجهين لأنه أخرجه من طريق مالك عن شيخه
وأول حديث أبي أيوب عنه لا يحل لرجل كما علقه أولا وزاد فيه يلتقيان وفي رواية الكشي مني
فيلتقيان زيادة فاء (قوله عن عطاء بن يزيد اللبني عن أبي أيوب) هكذا اتفق أصحاب الزهري وخالفهم
عقيل فقال عن عطاء بن زيد عن أبي وخالفهم كلهم شبيب بن سعيد عن يونس عنه فقال عن عبد الله
أو عبد الرحمن عن أبي بن كعب قال ابراهيم الحارثي أما شبيب فلم يضبط سنده وقد ضبطه ابن وهب
عن يونس فساقه على الصواب أخرجه مسلم وأما عقيل فقلعه سقط عليه لفظ أيوب فصار عن أبي نفسه
من قبل نفسه فقال ابن كعب فوههم في ذلك (قوله فوق ثلاث) ظاهره اباحة ذلك في الثلاث وهو من
الرفق لان آدمي في طبعه الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك والغالب أنه يزول أو يقل في الثلاث (قوله
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) زاد الطبري من طريق أخرى عن الزهري
يسبق الى الجنة ولا يداود بسند صحيح من حديث أبي هريرة فان مرت به ثلاث فلقبه فليسلم عليه فان
رد عليه فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة ولا جد والمصنف في
الادب المفرد ووجهه ابن حبان من حديث هشام بن عمار فانهم ما كانوا عن الحق ماداموا على صرامهما
وأولهما قيا يكون سبقه كفارة فذكر نحو حديث أبي هريرة وزاد في آخره فان ماتا على صرامهما لم
يدخلا الجنة جميعا (قوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) قال أكثر العلماء نزول الهجرة بمجرد السلام
ورده وقال أحمد لا يرا من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها أولا وقال ايضا ترك الكلام ان
كان يؤذيه لم تطلع الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم وقال عياض اذا نزل كلامه لم تقبل شهادته عليه
عندنا ولو سلم عليه يعني وهذا نزول قول بن القاسم (فات) ويمكن الفرق بان الشهادة يتوق فيها وترك

المكالمه بشعر بأن في باطنه عليه شيئا فلا تقبل شهادته عليه وأما زوال الهجرة بالسلام عليه بعد تركه ذلك في الثلاث فليس بممتنع واستدل للجمهور بما رواه الطبراني من طريق زيد بن وهب عن ابن مسعود في أثناء حديث موقوف وفيه ورجوعه أن يأتي فيسلم عليه واستدل بقوله أخاه علي أن الحكم يختص بالمؤمنين وقال النووي لا حجة في قوله لا يحمل المسلم لمن يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة لأن التقييد بالمسلم لكونه الذي يقبل خطاب الشرع ويتفقه به وأما التقييد بالاخوة فإلّا على أن للمسلم أن يهجر الكافر من غير تقييد واستدل بهذه الأحاديث على أن من أعرض عن أخيه المسلم وامتنع من مكالمته والسلام عليه أثم بذلك لأن نفي الحلال يستلزم التحريم ومن تركب الحرام أثم قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه لا يهجر إلا المجران فوق ثلاث لا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو دينه مضره فإن كان كذلك جاز ورب هجر جليل خير من مخالطة مؤذية وقد استشكل على هذا ما صدر من عائشة في حق ابن الزبير قال ابن التين إنما ينعتق النذر إذا كان في طاعة الله على أن أعتق أو أن أصلي وأما إذا كان في حرام أو مكروه أو مباح فلا نذر وترك الكلام يقضي إلى التهاجر وهو حرام أو مكروه وأجاب الطبري بأن المحرم إنما هو ترك السلام فقط وإن الذي صدر من عائشة ليس فيه أنها امتنعت من السلام على ابن الزبير ولا من رد السلام عليه لما بدأها بالسلام وأطال في تقرير ذلك وجعله نظير من كان في بلد لا يجتمعان ولا يكلم أحدهما الآخر وليس مع ذلك منهاجرين قال وكانت عائشة لا تأذن لأحد من الرجال أن يدخل عليها إلا بأذن ومن دخل كان بينه وبينها حجاب إلا أن كان ذا محرم منها ومع ذلك لا يدخل عليها حجابها إلا بأذن فكانت في تلك المدة منعت ابن الزبير من الدخول عليها كذا قال ولا يخفى ضعف المأخذ الذي سلكه من أوجه لا فائدة للإطالة بها والصواب ما أجاب به غيره أن عائشة رأت ابن الزبير ارتكب بما قال أمر أعظم وهو قوله لا هجرن عليها فإن فيه تنقيصا لقدرها ونسبة لها إلى ارتكاب ما لا يجوز من التبذير الموجب لمنعهما من التصرف فيما رزقها الله تعالى مع ما انضاف إلى ذلك من كونها أم المؤمنين وخاتمة أخت أمه ولم يكن أحدهما في منزله كما تقدم التصريح به في أوائل مناقب قريش فكانت أراأت أن في ذلك الذي وقع منه نوع عقوق والشخص يستعظم ممن يلو ذبه ما لا يستعظمه من الغرب فترأت أن مجازاته على ذلك ترك مكالمته كما هي النسبي صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه عقوبة لهم لتخالفهم عن غزوة نبوك بغير عذر ولم يمنع من كلام من تخلف عنها من المنافقين مؤاخدة الثلاثة له طمأنينتهم وأرداء بالمنافقين لمخافتهم فعلى هذا يحمل ما صدر من عائشة وقد ذكر الخطابي أن هجر الوالد ولده والزوجة زوجها ونحو ذلك لا ينضيق بالثلاث واستدل بأنه صلى الله عليه وسلم هجر نساء شهر أو كذلك ما صدر من كثير من السلف في استجارتهم ترك مكالمه بعضهم بعضهم بالنهي عن المهاجرة ولا يخفى أن هنا مقامين أعلى وأدنى فالأعلى اجتناب الأعراض جملة فيبذل السلام والكلام والمواددة بكل طريق والأدنى الإقتصار على السلام دون غيره والوعيد الشديد إنما هو لمن ترك المقام الأدنى وأما الأعلى فمن تركه من الجانب فلا يلحقه اللوم بخلاف الأقارب فإنه يدخل فيه قطعية الرحم وإلى هذا أشار ابن الزبير في قوله فإنه لا يحمل لما ظنني أي أن كانت هجرني عقوبة على ذنبي فليكن لذلك أمروا لا فتايد ذلك يقضي إلى قطعية الرحم وقد كانت عائشة عامت بذلك لكنها تعارض عنها هذا والنذر الذي التزمته فلما وقع من اعتذار ابن الزبير واستشفاعه ما وقع رجع عنها ترك الأعراض عنه واحتاجت إلى التكفير عن نذرها بالعتق

عليه وسلم المسلمين عن كلامنا وذكر خسين ليلة
حدثنا محمد قال أخبرنا
عبدة عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني
لا عرف غصبتك ورضاك
قالت قلت وكيف تعرف
ذلك يا رسول الله قال انك
اذا كنت راضية قلت بلا
ورب محمد واذا كنت
ساخطة قلت لا ورب
ابراهيم قالت قلت أجل
لا أهجر الا اسلمت في باب
هل يزور صاحبه كل يوم
أو بكرة وعشيا * حدثنا
ابراهيم بن موسى أخبرنا
هشام عن معمر * وقال
الليث حدثني عقيل قال
ابن شهاب فأخبرني عروة
ابن الزبير ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لم أعقل أبوي الا وهما
يدينان الدين ولم يمر عليهما
يوم الا يأتينا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشيا فيينا
نحن جلوس في بيت أبي
بكر في نحر الظهيرة قال
قائل هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ساعة
لم يكن يأتينا فيها قال أبو
بكر ما جاء به في هذه
الساعة الا أمر قال اني قد

أذن لي بالخروج

الذي تقدم ذكره ثم كانت بعد ذلك يعرض عندها شك في ان التكفير المذكور لا يكفيها فتظهر
الاسف على ذلك امانه ما على ما صدر منها من اصل النذر المذكور وما خوقا من عاقبه ترك الوفاء به والله
أعلم * (قوله باب ما يجوز من الهجران لمن عصي) أراد به هذه الترجمة بيان الهجران الجائز لان
عموم النهي مخصوص بمن لم يكن لهجرة سبب مشروع قسین هذا السبب المسموع للهجرة وهو لمن صدرت
منه معصية فيسوغ لمن اطاع عليها منه هجره عليها ليكف عنها (قوله وقال كعب) أي ابن مالك
الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا
وذكر خسين ليلة) وهذا طرف من الحديث الطويل وقد تقدم شرحه مستوفى في اواخر المغازي
وذكر حديث عائشة اني لا عرف غصبتك ورضاك وقد تقدم شرحه في باب غيرة النساء ووجدته في
كتاب النكاح قال المهلب غرض البخاري في هذا الباب أن يبين صفة الهجران الجائز وأنه يتنوع
بقدر الجرم فمن كان من أهل العصيان يستحق الهجران بترك المكالمة كما في قصة كعب وصاحبه
وما كان من المفاضية بين الأهل والأخوان فيجوز الهجر فيه بترك التسمية مثلاً أو بترك بسط الوجه
مع عدم هجر السلام والكلام وقال الكرماني لعنه الله أراد قياس هجران من يخالف الأمر الشرعي على
هجران اسم من يخالف الأمر الطبيعي وقال الطبري قصة كعب بن مالك أصل في هجران أهل المعاصي
وقد استشكل كون هجران الفاسق أو المبتدع مشروعاً ولا يشترع هجران الكافر وهو أشد جرماً
منهما لكونهما من أهل التوحيد في الجملة وأجاب ابن بطال بأن الله أحكامها فيها مصالح للعباد وهو أعلم
بشأنها وعليهم التسليم لأمره فيها فخرج الى انه تعبد لا يعقل معناه وأجاب غيره بأن الهجران على مرتبتين
الهجران بالقلب والهجران باللسان فهجران الكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتناصر لأسباب
اذا كان حراً بيا وانما لم يشترع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف العاصي المسلم
فانه ينزجر بذلك غالباً ويشارك كل من الكافر والعاصي في مشروعية مكالمته بالدعاء الى الطاعة والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وانما المشروع ترك المكالمة بالموادة ونحوها قال عباس انما اغتفرت
مفاضية عائشة لاني صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك من الحرج لان الغضب على النبي صلى الله عليه
وسلم معصية كبيرة لان الحامل لها على ذلك الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط المحبة
فلما كان الغضب لا يستلزم البغض اغتفر لان البغض هو الذي يقضي الى الكفر أو المعصية وقد دل
قوله لا اله الا الله على ان قايماً ملأوا بحبته صلى الله عليه وسلم (قوله أجل) بوزن نعم ومعناه
وقال لا خف الا ان نعم أحسن من أجل في جواب الاستفهام وأجل أحسن من نعم في التصديق (قلت)
وهي في هذا الحديث على وفق ما قال * (قوله باب ما يجوز من الهجران لمن عصي) هو ابن يوسف (قوله
وعشيا) قيل العشي من الزوال الى العتمة وقيل الى الفجر فقال ابن فارس العشاء بالفتح والمد الطعام
وبالكسر من الزوال الى العتمة والعشي من الزوال الى الفجر (قوله هشام) هو ابن يوسف (قوله
عن معمر وقال الليث حدثني عقيل) وفي بعض النسخ ح وقال الليث وهذا التعليق موقوف مطولاً في
باب الهجرة الى المدينة موصولاً عن يحيى بن بكير عن الليث (قوله قال ابن شهاب فأخبرني عروة) كان
هذا سياقاً معمر وكانه كان عنده قبل قوله لم أعقل أبوي كلام آخر فطف هذا عليه وقد وقع عند
أحد عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال وأخبرني عروة كذا رأيته فيه بالواو واما رواية
عقيل فلنقله في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب أخبرني عروة عن عائشة قالت لم أعقل الخ وقد
استشكل كون أبي بكر كان يحوج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يتكلف الجيء اليه وكان يمكنه

هو ان يفعل ذلك وأجاب ابن التين بأنه لم يكن يحى إلى أبي بكر لمجرد الزيارة بل لما يزيده عنده من علم الله ولم يتضح لي هذا الجواب ويحتمل أن يقال انه ليس في الخبر ما يمنع أن أبا بكر كان يحى إليه صلى الله عليه وسلم في الليل والنهار أكثر من مرتين ويحتمل أن يقال كان سبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء الى بيت أبي بكر يأمن من أذى المشركين بخلاف ما لو جاء أبو بكر اليه ويحتمل أن يكون منزل أبي بكر كان بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان عمر به المقصود المسجد وكان يشهد كلامه به وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في باب الهجرة الى المدينة وكان البخاري رمز بالترجمة الى توهين الحديث المشهور وزرغباً تردد جابا وقد ورد من طرق أكثرها غرائب لا يخلو واحد منها من مقال وقد جمع طرقه أبو نعيم وغيره وجاء من حديث علي وأبي ذر وأبي هريرة وعبد الله ابن عمرو وأبي برزة وعبد الله بن عمرو وأنس وجابر وجيب بن مسلمة ومعاوية بن حيدة وقد جمعها في جزء مفرد وأقوى طرقها ما أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور والطيب في تاريخ بغداد والحاظ أبو محمد بن السقاء في فوائده من طريق أبي عوف بن أبي حبيب بن اسمعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأبو عقيل كوفي مشهور بكنيته قال ابن أبي حاتم سمع منه أبي وهو صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال رجلاً خطأ وأغرب (قلت) واختلف عليه في رده ووقفه وقد رده أيضاً يعقوب بن شيبه عن جعفر بن عون رويناه في فوائداً بن محمد بن السقاء أيضاً عن ابن بكر بن أبي شيبه عن جده يعقوب واختلف فيه على جعفر بن عون فرواه عبد بن حماد في تفسيره عنه عن أبي حبان السكبي عن عطاء عن عبيد بن عمير موقوفاً في قصة له مع عائشة وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال دخلت أبا عبيد بن عمير على عائشة فقالت يا عبيد بن عمير ما يمنعك أن تزورنا قال قول الأول زرغباً تردد جابا فقال عبد الله بن عمير دعونا من بطالتكم هذه وأخبرنا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث في صلاته صلى الله عليه وسلم وذكر أبو عبيد في الامثال بأنه من أمثال العرب وكان هذا الكلام شائعاً في المتقدمين فرويناه في فوائداً بن محمد السقاء قال أنشدونا لالهلال بن العلاء

الله يعلم اني * لك اخلاص الثقلين قلبا

لكن لقل نبينا * زوروا على الايام غيا

وقوله من زار غيباً منكم يزداد حيا

(قلت) وكان يمكنه أن يوجز فيقول * لكن لقل نبينا * من زاد غيباً زاد حيا * وقد انشدونا لابي محمد ابن هرون القرطبي راوى الموطأ

أقل زياره الاخوا * ن تردد عندهم قربا

فان المصطفى قدفا * ل زرغباً تردد حيا

(قلت) ولا منافاة بين هذا الحديث وحديث الباب لان عمومهما يقبل التخصيص فيحصل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته قال ابن بطال الصديق الملائط لا يزيده كثرة الزياره الاحبة بخلاف غيره (قوله باب الزياره) أي مشروعتها (ومن زار قوماً فطمع عندهم) أي من تمام الزياره أن يقدم للزائر ما يضر قاله ابن بطال قال وهو مما ثبت المودة ويزيد في المحبة (قلت) وقد ورد في ذلك حديث أخرجه الحاكم وأبو يعلى من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال دخل على جابر بن عمر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزاً وخلاقال كلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا ادم

باب الزياره ومن زار
قوله فطمع عندهم

عن خالد الحذاء عن أنس
ابن سيرين عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم زار أهل بيت من
الانصار فطعم عندهم
طعاما فلما أراد أن يخرج
أمر بعمكان من البيت فوضع
له على بساط فصلى عليه
ودعاهم في باب من تجمل
للو فود في حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا عبد الله
قال حدثني أبي قال حدثني
يحيى بن أبي اسحق قال
قال لي سالم بن عبد الله
ما الاستبرق قلت ما غلط
من الديباج وخشن منه
قال سمعت عبد الله يقول
راى عمر على رجل حلة من
استبرق فأتى بها النبي صلى
الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اشتر هذه
فالبسها لو فود الناس إذا
قدموا عليك فقال نعم
يلبس الحرير من لا خلاق
له فغضى في ذلك ما مضى ثم
ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث إليه بحلة فأتى
بها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعثت إلى بهذه
وقد قلت في مناهي ما قلت
قال نعم بعثت إلى لتصيب
بها مالا فكان ابن عمر
بكره العلم في الثوب لهذا
الحديث

الحل انه هلاك بالرجل أن يدخل إليه النقر من اخوانه فيسحقه ما في بيته أن يقدمهم اليهم وهلاك بالقوم
أن يحتملوا ما قدم اليهم وورد في فضل الزيارة أحاديث منها عند الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان
من حديث أبي هريرة رفته من عادم ريثا وأزاد أخاه في الله ناداه مناد طيب وخطاب ممشاك وتبوات من
الجنة منزلا وله شاهد عند البراز من حديث أنس بسند جيد وعند مالك وصححه ابن حبان من حديث
معاذ بن جبل مرفوعا حقت محبتي للزاورين في الحديث وأخرجه أحمد بسند صحيح من حديث عتيان
ابن مالك وعند الطبراني من حديث صفوان بن عسال رفته من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى
يرجع (قوله وزار سلمان أبا الدرداء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكمل عنده) هو طرف من
حديث لابي جعفر تقدم مستوفى مشروحا في كتاب المصيام (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد
المجيد الثقفي (قوله زار أهل بيت من الانصار) هم أهل عتيان بن مالك كما مضى في الصلاة من وجه
آخر عن أنس بن سيرين بأنهم من هذا السياق وأوله قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اني
لا أستطيع الصلاة معك وصنع طعاما الحديث وأورده في صلاة الضحى وقصة عتيان وطابه من
النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته قد تقدمت في الصلاة أيضا مطولة وفيها انه صلى الله عليه وسلم
بعد أن صلى في بيته تأخر حتى أكمل عندهم وفيه قصة مالك بن الدخشم ووقع له صلى الله عليه وسلم نحو
القصة التي في هذا الباب في بيت أبي طلحة كما سيأتي في باب كنية الصبي من طريق أبي التياح عن أنس
فان فيه ذكر البساط ونضجه لكن ليس فيه ذكر الطعام نعم في رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته وفيه ذكر نضج الحنظل
والصلاة بهم لكن ليس في أوله القصة التي في رواية أنس بن سيرين عن أنس أن الرجل قال لا أستطيع
الصلاة معك فان هذا القدر يختص بقصة عتيان فعين الحبل عليه ووهب من رجع انه بيت أبي طلحة
وفي الحديث استحباب الزيارة ودعاء الزائر لمن زاره وطعم عنده (قوله باب من)
تجمل للوفود) أي حسن هيئته بالملبوس ونحوه لمن يقدم عليه والوفود جمع وافد وهو من يقدم على
من له أمر أو سلطان زائرا أو مسترفدا والمراد هنا من قول عمر للوفود من كان يرد على النبي صلى الله
عليه وسلم ممن يرسلهم قبائلهم يبايعون لهم على الاسلام ويتعلمون أمور الدين حتى يعلموهم وانما
أورد الترجمة بصورة الاستفهام لان النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على عمر فالظاهر انه إذا أنكر ليس
الحرير بقرينة قوله انما يلبس هذه ولم ينكر أصل التجمل لكنه محتمل مع ذلك ذكر فيه حديث
ابن عمر في قصة حلة عطار ودق تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب اللباس وعبد الصمد في سنده
هو ابن عبد الوارث وقوله وخشن بفتح الخاء وضم الشين والمعجمين للذكر ولو لبعضهم بالمهملين
وشاهد الترجمة منه قول عمر تجمل بها للوفود وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد اعترضها
الداودي فقال كان ينبغي أن يقول التجمل للوفود لانه لا يقال فعل كذا إلا لمن صدر منه الفعل وليس
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وجوابه ان معنى الترجمة من فعل ذلك متعكبا على فعله
الحديث المذکور وقوله في آخر الحديث وكان ابن عمر يكره العلم في الثوب لهذا الحديث قال الخطابي
مذهب ابن عمر في هذا مذهب الورع وكان ابن عباس يقول في روايته الا علم في ثوب وذلك لان مقدار
العلم لا يقع عليه اسم اللبس قال ولو ان رجلا حلف لا يلبس غزل فلانة فأخذ ثوبا فسج فيه من غزله
ومن غزل غيرها وكن الذي من غزله وانفرد لم يبلغ اذا نسج انه يحصل منه شيء مما يقع على مثله اسم
اللبس لم يحث كذا قال وقد تقدم في كتاب اللباس من رواية أبي عثمان عن عمر في النهي عن لبس الحرير

الاموضع اصبعين أو ثلاث أو أربع وتقدم شرح ذلك مستوفى هناك (قوله باب الانحاء والخلع) بكسر الميم وسكون اللام وفتح المهملة وكسر اللام هو المعاهدة وقد تقدم بيانه في أوائل الهجرة (قوله آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سليمان وأبي الدرداء) هو طرف من الحديث الذي أشرت إليه في الباب الذي قبله وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة أنه صلى الله عليه وسلم آخى بين الصحابة وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن أنس قال قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابن مسعود والزبير والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذ كر غير واحد أنه آخى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط ومرة بين المهاجرين والانصار (قوله وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع (٢) فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة) هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في فضائل الانصار وقد مت شيئاً يتعلق به في أبواب الولية (قوله حدثنا اسمعيل بن زكريا) لمحمد بن الصباح فيه شيخ آخر فان ما أخرجه عنه عن حفص بن غياث عن عاصم (قوله عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قوله قلت لانس بن مالك أبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال قد حلف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري) ووقع في رواية أبي داود من رواية سفيان بن عيينة عن عاصم قال سمعت انس بن مالك يقول حلف فذكره بلفظ المهاجرين بدل قريش فقبل له اليس قال لا حلف في الاسلام قال قد حلف فذكره بلفظ المهاجرين بل قريش فقبل له اليس قال من رواية الباب تسمية السائل عن ذلك وذكره المصنف في الاعتصام مختصراً خالياً عن السؤال وزاد في آخره وقت شهر ايدعو على أحياء من بني سليم وحديث الفوت من طريق عاصم مضي في التور وغيره واما الحديث المسؤول عنه فهو حديث صحيح أخرجه مسلم عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام واما حلف كان في الجاهلية لم يرد في الاسلام الا شدة وأخرجه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه باختصار وأخرج أيضاً أحمد وابو يعلى وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً شهد مع عمومي حلف المطيبين فما أحب ان أنكته وحلف المطيبين وكان قبل المبعث بمدة ذكره ابن اسحق وغيره وكان جمع من قريش اجتمعوا فاعتقدوا على ان ينصروا المظلوم وينصفوا بين الناس ونحو ذلك من خلال الخبر واستمر ذلك بعد المبعث ويستفاد من حديث عبد الرحمن بن عوف انهم استمروا على ذلك في الاسلام والى ذلك الاشارة في حديث جبير بن مطعم وتضمن جواب انس انكار صدر الحديث لان فيه نفي الحلف وفيما قاله هو اثباته ويمكن الجمع ان النبي ما كانوا يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان ظالماً ومن أخذنا من القبيلة بسبب قتل واحد منها ومن التوارث ونحو ذلك والمثبت ما عدا ذلك من نصر المظلوم والقيام في أمر الدين ونحو ذلك من المستحبات الشرعية كالمصادقة والمواودة وحفظ العهد وقد تقدم حديث ابن عباس في نسخ التوارث بين المتعاقدين وذكر الداودي انه لم كانوا يورثون الحليف السدس دائماً فنسخ ذلك وقال ابن عيينة حل العلماء قول انس حلف على المواخاة (قلت) لكن سياق عاصم عنه يقتضي انه اراد المخالفة حقيقة والاما كان الجواب مطابقة لترجمة البخاري ظاهرة في المغايرة بينهما وتقدم في الهجرة إلى المدينة باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين صحابه وذكر الحديثين المذكورين هنا اولاً ولم يذكر حديث الحلف وتقدم ما يتعلق بالمواخاة المذكورة هناك قال النووي المتني حلف التوارث وما يمنع

باب الانحاء والخلع
وقال أبو جعفر آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين
سلمان وأبي الدرداء وقال
عبد الرحمن بن عوف لما
قدمنا المدينة آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بيني
وبين سعد بن الربيع
حدثنا سعد بن ثوبان
عن جده عن أنس قال لما
قدم علينا عبد الرحمن
فآخى النبي صلى الله عليه
وسلم بيني وبين سعد بن
الربيع فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أولم ولو بشاة
حدثنا محمد بن صباح
حدثنا اسمعيل بن زكريا
حدثنا عاصم قال قلت لانس
ابن مالك أبلغك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا حلف في الاسلام فقال
قد حلف النبي صلى الله
عليه وسلم بين قريش
والانصار في داري

بياض بالاصل

(٣) قوله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم
أولم الخ هكذا في نسخ
الشرح وهذه الجملة ليست
في رواية أبي جعفر بل في
التي بعدها في نسخ الصحيح
التي بأيدينا ولعلها رواية
الشارح فحررها اه
مصححه

(باب التسم والضحك) وقالت فاطمة عليها السلام امر الى النبي صلى الله عليه وسلم فضحكت وقال ابن عباس ان الله هو اضعف راسي
حدثنا حيان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبت
طلاقها فزوجه بعده عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاعة فطلقها ثلاث تطلقان
فزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير والله ما معه يا رسول الله الا مثل هذه الهدية طلبة أخذتها من جلبابها قال وأبو بكر جالس عند
النبي صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاص جالس باب الحجر ليؤذن له فطلق خالد بنادي يا أيك يا أيك ألا تخرج هذه عما جهر
به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التسم ثم قال لعلي تدين ان

٣٨٦

ترجى الى رفاعة لاختي
تذوق عسيلته ويدوق
عسيلتك * حدثنا
اسماعيل حدثنا ابراهيم
عن صالح بن كيسان عن
ابن شهاب عن عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب عن محمد بن
سعد عن أبيه قال استأذن
همير بن الخطاب رضي
الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده
نساء من قريش يسألنه
ويستكثرنه طلبة أصواتهن
على صوته فلما استأذن
عمر بن الخطاب
فأذن له النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل والنبي
صلى الله عليه وسلم
يضحك فقال اضحك الله
سنة يا رسول الله يا بني انت
وامي فقال عجبت من
هؤلاء اللاتي كن عندي
لما سمعن صوتك تبادرن

منه الشرع واما التحالف على طاعة الله ونصر المظلوم والمواخاة في الله تعالى فهو امر مرغوب فيه
(قوله باب التسم والضحك) قال اهل اللغة التسم مبادي الضحك والضحك انبساط الوجه
حتى تظهر الاسنان من السرور فان كل بصوت وكان بحيث يسمع من بعده وهو القهقهة والافه والضحك
وان كل بلا صوت فهو التسم وتسمى الاسنان في مقدم الفم الضواحل وهي الثنايا والانياب وما يليها
وتسمى التواجد **(قوله)** وقالت فاطمة امر الى النبي صلى الله عليه وسلم فضحكت (هو طرف من
حديث لعائشة عن فاطمة عليها السلام مر بعمامه وشره في الوفاة النبوية **(قوله)** وقال ابن عباس
ان الله هو اضعف راسي (اي خلق في الانسان الضحك والبكاء وهذا طرف من حديث لابن عباس
تقدم في الجنائز واشار فيه ابن عباس بجواز البكاء بغير نياحة الى قوله تعالى في سورة النجم والله هو اضعف
واسي ثم ذكر في الباب تسعة احاديث تقدم اكثرها في جبهها ذكر التسم والضحك واسبابها
مختلفة لكن اكثرها للتعجب وبعضها للاعجاب وبعضها للملاطفة * الاول حديث عائشة في قصة
امراة رفاعة والغرض منه قولها فيه وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التسم وقد مر شرحه
مستوفي في كتاب الصلاة وقوله فيه وابن سعيد بن العاص جالس وقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني
وسعيد بن العاص والصواب الاول وهو خالد وقد وقع مسمى فيامضي * الثاني حديث سعد
استأذن عمر تقدم شره مستوفي في مناقب عمر والغرض منه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك
فقال اضحك الله سنك ويستفاد منه ما يقال للكبير اذا ضحك واسماعيل شيخه فيه هو ابن ابي اويس
كما جزم به المزني وقال ابو علي الجبائي لعنه ابن ابي اويس (قلت) وقد تقدم في فضائل الانصار
حديث قال فيه البخاري حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد واسماعيل هذا هو ابن
ابي اويس جزمنا وهو يؤيد ما جزم به المزني * الحديث الثالث حديث عمرو هو ابن دينار عن
ابي العباس وهو الشاعر عن عبد الله بن عمر كذا لاكثر بضم العين والحموى وحده هنا عمرو
بفتحها والصواب الاول وقد تقدم بيانه في غزوة الطائف مع شرح الحديث والغرض منه
هنا قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فيه لا تبرح او تفتحها قال ابن التين ضبطناه
بالرفع والصواب التصب لان او اذا كانت بمعنى حتى اولى ان تصبت وهي هنا كذلك **(قوله)** قال
الحديث حدثنا سفيان بالخبر كاه (تقدم بيان من وصله في غزوة الطائف ووقع في رواية الكشميهني

الحجاب فقال انت اخي ان يمين يا رسول الله ثم اقبل عليهن فقال يا عدوات أنفسهن اتهمتنني ولم تهين
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما قبلت الشيطان سالكا فجاء الا لك فجا غير فجل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن ابي العباس
عن عبد الله بن عمر قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف قال انا قاتلون غدا ان شاء الله فقال ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبرح او تفتحها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعدوا لي القتال قال فاعدوا فقاتلهم قتالا شديدا وكره فيهم
الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قاتلون غدا ان شاء الله قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث
حدثنا سفيان بالخبر كاه

حدثنا موسى حدثنا ابراهيم حدثنا ابن شهاب عن جند بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وقعت على أهلي في رمضان قال أعتق رقبة قال ليس لي قال فسم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطم ستمين مكينا قال لا أجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه عمر قال ابراهيم ٣٨٧ العرق المكمل فقال أين السائل تصدق بها

قال علي أقصر مني والله ما بين لابني أهل بيت أقصر منا فضعك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فأنتم إذا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس ابن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الخشبة فادركه أعرابي فجبذ بردانه جبذة شديدة قال أنس فنظرت إلى صفحة طاق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت فيها خشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي سن مال الله الذي ضدك فالتفت إليه فضحك ثم أمره بطاء ١ حدثنا ابن عمر حدثنا ابريس بن اسمعيل عن قيس بن جرير قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيتني إلا تبسم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لأثبت على الخيل فضرب يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا

حدثنا اسفيان كله بالخبر والمعنى أنه ذكر بصرح الاخبار في جميع السند لا بالنعنة ١ الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل و ابراهيم هو ابن سعد (قوله حدثنا ابن شهاب) هذا انما سمعه ابراهيم بن سعد من الزهري وقد سبق في الحديث الثاني انه روى عنه بواسطة صالح بن كيسان بينهما وقصة الجامع في رمضان تقدم شرحها في كتاب الصيام وقوله فيه قال ابراهيم هو ابن سعد وهو موصول بالسند المذكور وقوله والعرق المكمل فيه بيان لما أدرجه غيره فجعل تقير العرق من نفس الحديث والغرض منه قوله فضعك حتى بدت نواجذه والنواجذ جمع ناجذة بالتون والجيم والمعجمة هي الاضراس ولا تكاد تظهر الا عند المباشرة في الضحك ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة ثامن أحاديث الباب ما رأته صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لمواته لان المثلث مقدم على الناقى قاله ابن بطال وأقوى منه ان الذي نفته غير الذي أثبتته أبو هريرة ويحتمل أن يريد بالنواجذ الانياب مجازا أو تسامحا (٣) وبالانياب مرة فقد تقدم في الصيام في هذا الحديث بلفظ حتى بدت أنيابه والذي يظهر من مجموع الأحاديث انه صلى الله عليه وسلم كلن في معظم أحواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك انما هو الاكثر منه أو الافراط فيه لانه يذهب الوقار قال ابن طال والذي ينبغي أن يقتدى به من فعله ما واطب عليه من ذلك فتدروى البخاري في الادب المفرد وابن ماجه من وجهين عن أبي هريرة رفعه لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب ١ الحديث الخامس حديث أنس (قوله مالك) قال الدارقطني لم أر هذا الحديث عند أحد من رواة الموطأ الا عند يحيى بن بكير ومعن بن عيسى ورواه جماعة من رواة لموطأ عن مالك لكن خارج الموطأ وزاد ابن عبد البر انه رواه في الموطأ أيضا مصعب بن عبد الله الزبيري وسليمان بن صرد (قلت) ولم يخرج به البخاري الا من رواية مالك واخرجه مسلم ايضا من رواية الأوزاعي ومن رواية همام ومن رواية عكرمة بن عمار كلهم عن اسحق بن أبي طلحة وساقه على لفظ مالك وبين بعض لفظ غيره (قوله كنت أمشي) في رواية الأوزاعي أدخل المسجد (قوله وعليه برد) في رواية الأوزاعي رداء (قوله نجراني) بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة معروف بين الحجاز واليمن وتقدم في أواخر المغازي (قوله غليظ الخشبة) في رواية الأوزاعي الصنفه بفتح المهملة وكسر النون بعدها فاء وهي طرف الثوب مما يلي طرته (قوله فادركه أعرابي) زاد همام من أهل البادية وفي رواية الأوزاعي فجاء أعرابي من خلفه (قوله فجبذ) بفتح الجيم والموحدة بعدها ذال معجمة وفي رواية الأوزاعي فجبذ وهي بمعنى جبذ (قوله جبذة شديدة) في رواية عكرمة حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم في نجر الأعرابي (قوله قال أنس فنظرت إلى صفحة عاتق) في رواية مسلم عتق وكذا عند جميع الرواة عن مالك وكذا في رواية الأوزاعي (قوله أثرت فيها) في رواية الكشميهني بها وكذا المسلم من رواية مالك وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه وزاد ان ذلك وقع من الأعرابي لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى حجرته ويجمع بأنه لقبه خارج المسجد فادركه لما كاد يدخل فكلمه أو سلك بثوبه لما دخل فلما كاد يدخل الحجر خشى أن يفوته فجبذه (قوله مرلي) في رواية الأوزاعي أعطنا (قوله فضحك) في رواية الأوزاعي

حدثنا محمد بن المثني حدثنا يحيى بن هشام قال أخبرني أبي عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن أم سلمة قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رات الماء فضحكت أم سلمة قالت اتعلم المرأة قال النبي صلى الله عليه وسلم (٣) قوله وبالانياب مرة كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل هنا سقطا والاصل فبدر بالنواجذ مرة وبالانياب مرة الخ فتأمل وحرروا بحث عن نسخ أخرى فمضى ان تظهر بالصواب اه مصححه

عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه طرأته إنما كان يتبسّم * حدثنا محمد بن محبوب حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس وقال لي خليفة حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة فقال قطع المطر فاستسقى ربك فنظر إلى السماء وما ترى من سحاب فاستسقى فتأ السحاب بعضه إلى بعض ثم مطروا حتى سالت مناعب المدينة فزالوا إلى الجمعة المقبلة ما تقلم ثم قام ذلك الرجل أو غيره والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال فارقنا فادع ربك يحبسها منا فضعل ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا منن أو ثلاثا فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يمينا وشمالا يعطر ما حوالينا ولا يعطر فيها شيء يريهم الله كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم وأجابه دعوته في باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا

فتبسّم ثم قال مر والله في رواية همام وأمر له بشئ وفي هذا الحديث بيان حلمه صلى الله عليه وسلم وصره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام وليتأسي به الولاية بعده في خلقه الجليل من الصفح والأعضاء والدفع بالنبي هي أحسن * الحديث السادس حديث جبرير وهو ابن عبد الله البجلي وابن غيره ومحمد بن عبد الله بن عمرو وابن إدريس هو عبد الله واسمه عجل هو ابن أبي خالد وقيل هو ابن أبي حازم والجميع كوفيون والغرض منه قوله ولا رأيتني إلا تبسم وتقدم في المناقب بالغة الاضحت وهما متقاربان والتبسّم أوائل الضحك كما تقدم وبقية شرحه هناك * الحديث السابع حديث أم سلمة في سؤال أم سليم هل على المرأة من غل وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة والغرض منه قوله فضحكت أم سلمة لوقوع ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليها ضحكها وإنما أسكر عليها انكارها احتلام المرأة * الحديث الثامن (قوله عمرو) هو ابن الحرث المصري وأبو النضر هو سالم (قوله مستجمعا قط ضاحكا) في رواية الكشميني مستجمعا ضحكا أي مبالغا في الضحك لم يترك منه شيئا يقال استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للرء أمور اجتمع له ما يحبه فعلى هذا قوله ضاحكا منصوب على التمييز وان كان مشتملا على ما مثل لله دره فارسا أي ما رأيت من مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكايته على الضحك واللهاوات بفتح اللام والهاء جمع لها وهي اللعنة التي بأعلى الخنجر من أقصى الفم وهذا القدر المذكور طرف من حديث تقدم به تمامه وشرحه في تفسير سورة الاحقاف * الحديث التاسع حديث أنس في قصة الذي طلب الاستفتاء ثم الاستصحاء والغرض منه ضحكه صلى الله عليه وسلم عند قول القائل غرقنا أو رده من وجهين عن قتادة وسأفه هنا على لفظ سعيد بن أبي عروبة وسأفه في الدعوات على لفظ أبي عوانة ومحمد ابن محبوب وشيخه هو أبو عبد الله البنا في البصري وهو غير محمد بن الحسن الذي لقيه محبوب وهو من وحدثهما كشيخنا ابن الملقن فانه جزم بذلك وزعم ان البخاري روى عنه هنا وروى عن رجل عنه وليس كذلك بل هما اثنان أحدهما في عداد شيوخ الآخر وشيخ البخاري اسمه محمد واسم أبيه محبوب والاخر اسمه محمد واسم أبيه الحسن ومحبوب لقب محمد لا لقب الحسن وقد أخرج له البخاري في كتاب الاحكام حديثا واحدا قال فيه حدثنا محبوب بن الحسن وسبب الوهم انه وقع في بعض الاسانيد حدثنا محمد ابن الحسن محبوب فظنوا انه لقب الحسن وليس كذلك (قوله يا) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهي عن الكذب) قال الراغب أصل الصدق والكذب في القول ما ضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر وقد يكونان في غيره كالاستفهام والطلب والصدق مطابقة القول للضمير والخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل إما أن يكون كذبا أو مترددا بينهما على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق لكون الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لخالفه قوله اضميره والصدق من كثر منه الصدق وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يقضي في الاعتقاد ويحصل نحو صدق ظني وفي الفعل نحو صدق في القتال ومنه قد صدقت الرؤيا اه ملخصا وقال ابن التين اختلف في قوله مع الصادقين فتميل معناه مثلهم وقيل منهم (قلت) وأظن المصنف للعب بكرا الآية الى قصة كعب بن مالك وما أداه صدقه في الحديث الى الخبر الذي ذكره في الآية بعد أن وقع له ما وقع من ترك المسلمين كلامه تلك المرة حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت ثم من الله عليه بقبول توبته وقال في قصته ما أنعم الله على من نعمة بعد اذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي أن لا أكون كاذب فأهلك كما هلك الذين كذبوا

وقال الغزالي الكذب من قبائح الذنوب وليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر ولذلك يؤذن فيه حيث يتعين طريقا الى المصلحة وتعقب بأنه يلزم أن يكون الكذب اذا لم ينشأ عنه ضرر مباحا وليس كذلك ويمكن الجواب بأنه يمنع من ذلك حسب المادة فلا يباح منه الا ما يترتب عليه مصلحة فتبدأ خرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن أبي بكر الصديق قال الكذب يوجب الايمان واخرجه عنه مرفوعا وقال الصحيح موقوف واخرج البزار من حديث سعد بن ابي وقاص رفعه قال يطبع المرء من على كل شيء الا الحيانة والكذب وسندي قوي وذكر الدارقطني في العلل ان الاشبه انه موقوف وشاهد المرفوع من مرسل صفوان بن سليم في الموطأ قال ابن التين ظاهره بعارض حديث ابن مسعود والجمع بينهما محل حديث صفوان على المؤمن الكامل (قوله جرير) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المهدي وأما جرير المذکور في ثالث أحاديث الباب فهو ابن حازم (قوله ان الصدق يهدي) بفتح أوله من الهداية وهي الدلالة لموصلة الى المطلوب هكذا وقع أول الحديث من رواية منصور عن أبي وائل ووقع في أوله من رواية الأعمش عن أبي وائل عند مسلم وأبي داود والترمذي عليكم بالصدق فان الصدق وفيه واياكم والكذب فان الكذب الى آخره (قوله الى البر) بكسر الموحدة أصله التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كما هو يطلق على العمل الخالص الدائم (قوله وان البر يهدي الى الجنة) قال ابن بطال مصدقته في كتاب الله تعالى ان الابرار لن يعم (قوله وان لرجل ليعتق) في رواية الأعمش حتى يكتب عند الله صديقا قال ابن بطال المراد انه يشكر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة في الصدق (قوله وان الكذب يهدي الى الفجور) قال الراغب أصل الفجر الشق فالفجور شق ستر الديانة ويطلق على الميل الى الفساد وعلى الانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع للشر (قوله وان الرجل يكذب حتى يكتب) في رواية الكشي هي يكون وهو وزن الاول والمراد بالكتابة الحكم عليه بذلك واظهاره للمخلوقين من الملا الاعلى والقاء ذلك في قلوب أهل الارض وقد ذكره مالك بلاغا عن ابن مسعود وزاد فيه زيادة مفيدة ولفظه لا يزال العبد يكذب ويتعمرى الكذب فينسكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيسكت عند الله من الكاذبين قال النووي قال العلماء في هذا الحديث حدث على تعمرى الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فيعرف به (قلت) والتقييد بالتعمرى وقع في رواية أبي الاحوص عن منصور بن المعتمر عند مسلم ولفظه ان العبد ليتعمرى الصدق وكذا قل في الكذب وعنده أيضا في رواية الأعمش عن شقيق وهو أبو وائل وأوله عنده عليكم بالصدق وفيه وما يزال لرجل يصدق ويتعمرى الصدق وقال فيه وما يزال الرجل يكذب ويتعمرى الكذب فذكره في هذه الزيادة إشارة الى من توفى الكذب بالقصد الصحيح الى الصدق صار له الصدق سجيحة حتى يستحق الوصف به وكذلك عكسه وإسناد المراد ان الحمد والذم فيهما يختص بمن يقصد إليهما فقط وان كان الصادق في الأصل ممدوحا والكاذب مذموما ثم قال النووي واعلم ان الموجود في نسخ البخاري ومسلم في بلادنا وغيرها انه ليس في متن الحديث الا ما ذكرناه قاله القاضي عياض وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود عن كتاب مسلم في حديث ابن مسعود وابن بشار زيادة وهي ان شر الروايات الكذب لان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيه ثم يخلفه فذكر أبو مسعود ان مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وليت عندنا في كتاب مسلم والروايات جميع روية بالتشديد وهو ما يترى فيه الانسان

جرير عن منصور عن
أبي وائل عن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
الصدق يهدي الى البروان
البر يهدي الى الجنة وان
الرجل ليعتق حتى يكون
صديقا وان الكذب يهدي
الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وان
الرجل ليكذب حتى يكتب
عند الله كذابا * حدثنا
ابن سلام حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن أبي سهل
نافع بن مالك بن أبي عامر
عن أبيه عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال آية
المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
جرير حدثنا أبو رجاء

قبل قوله أو فعله وقيل هو جمع راوياً أي الناقل للكذب والهاء للمبالغة (قلت) لم أر شيئاً في هذا من
الاطراف لا في مسعود ولا في الجمع بين الصحيحين للحميدى فلعلمنا ذلك كراه في غير هذين الكتابين ثم
ذكر حديث أبي هريرة آية المناق ثلاثاً فحدث كذب الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان
وطرفاً من حديث سمرة في المنام الطويل المقلد ذكره وشرحه في كتاب الجنائز وفيه الذي رأته
يشق شذوه الكذاب قال ابن بطال إذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغة بالوصف بالكذب
لم يكن من صفات كملة المزمين بل من صفات المناققين يعني فلهذا عقب البخاري حديث ابن مسعود
بحديث أبي هريرة (قلت) وحديث أبي هريرة المذكور هنا في صفة المناقق يشمل الكذب في
القول والفعل والقصد الأول في حديثه والثاني في إمارته والثالث في وعده قال وأخبرني حديث سمرة
بعقوبة الكاذب بأنه يشق شذوه وذلك في موضع المعصية وهو فقه الذي كذب به (قلت) ومناسبة
للحديث الأول أن عقوبة الكاذب أطلقت في الحديث الأول بالنار فكان في حديث سمرة بيانها (قوله)
في حديث سمرة قال الذي رأته يشق شذوه فكذاب (هكذا وقع بالقاء واستشكل كل بان الموصول الذي
يدخل خبره القاء بشرط أن يكون مبهماً عاماً وأجاب ابن مالك بأنه نزل المعين المبهم منزلة العام إشارة إلى
اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور والله أعلم ﴿ قوله باب الهدى الصالح ﴾
بفتح الهاء وسكون الدال هو الطريقة الصالحة وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه البخاري في الأدب
المفرد من وجهين من طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رفعه الهدى الصالح والسمت
الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة وفي الطريق الأخرى جزء من سبعين جزءاً
من النبوة وأخرجه أبو داود وأحمد باللفظ الأول وسنده حسن وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن
ابن عباس بلفظ خمسة وأربعين وسنده ضعيف وسأني الإشارة إلى طريق الجمع بين هذه الروايات في
التعبير في شرح حديث الرزيا الصالحة قال التوربشتي لاقتصاد على ضربين أحدهما ما كان متوسطاً
بين محمود ومذموم كالوسط بين الجور والعدل وهذا المراد بقوله تعالى ومنهم مقتصدو هذا محمود
ومذموم بالنسبة والثاني متوسط بين طرفي الإفراط والتفريط كالجود فإنه متوسط بين الإسراف
والبخل وكالشجاعة فإنها متوسطة بين التهور واللين وهذا هو المراد في الحديث (قوله حديث اسحق
ابن إبراهيم) هو ابن راهويه ونص البخاري لفظه ولكنه حذف من آخره قول أبي أسامة وهو ثابت
في مسند اسحق قتال في آخر الحديث فافهمه أبو أسامة وقال نعم وشقيق هو أبو وائل (قوله دلا) بفتح
المهملة وتشديد اللام هو حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما ويطلق أيضاً على الطريق (قوله
ومعنا) بفتح المهملة وسكون الميم هو حسن المنظر في أمر الدين ويطلق أيضاً على القصد في الأمر وعلى
الطريق والجهة (قوله وهديا) قال أبو عبيد الله والهدى والدل متقاربان يقال في السكينة والوقار وفي
الهيبة والمنظر والشأن قال والسمت يكون في حسن الهيبة والمنظر من جهة الخير والدين لا من جهة
الجمال والزينة ويطلق على الطريق وكلاهما جيد بأن يكون له هيئة أهل الخير على طريقة أهل الإسلام
(قوله لابن أم عبد) بفتح اللام وهي تأكيدهم التأكيد بان المكسورة التي في أول الحديث وابن أم
عبد هو عبد الله بن مسعود ووقع في رواية محمد بن عبيد عن الأعمش عند الأسماعيلي بلفظ عبد الله بن
مسعود في الحديث فضيلة لابن مسعود جلية لشهادة حذيفة أنه أشد الناس شياً برسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الحال وفيه ثوب في حذيفة حيث قال من حين يخرج إلى أن يرجع فإنه اقصر في الشهادة له
بذلك على ما يمكنه مشاهدته وإنما قال لا أدري ما يصنع في أهله لأنه جوز أن يكون إذا خلا يكون في انبساطه

عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم رأيت
رجلين أتاني قال الذي
رأيت يشق شذوه فكذاب
يكذب بالكذبة تحمل
عنه حتى تبلغ الاتفاق
فيصنع به إلى يوم القيامة
﴿ باب الهدى الصالح ﴾
حدثني اسحق بن إبراهيم
قال قلت لأبي أسامة
أحدثكم الأعمش سمعت
شقيقاً قال سمعت حذيفة
يقول إن أشبه الناس دلاً
وسماً وهدياً برسول
الله صلى الله عليه وسلم
لابن أم عبد من حين يخرج
من بيته إلى أن يرجع
إليه لا أدري ما يصنع في
أهله إذا خلا حدثنا أبو
الوليد حدثنا شعبه

لا اله يز يد أو ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يرد بذلك اثبات نقص في حق عبد الله رضي الله عنه وقد أخرج أبو عبيد في قريب الحديث أن أصحاب عبد الله بن مسعود كانوا ينظرون إلى سمته وهدية يودله فيتشبهون به فكان الحامل لهم على ذلك حديث حذيفة وأخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق يزيد بن وهب سمعت ابن مسعود قال أعلموا أن حسن الهدى في آخر الزمان خير من بعض العمل وسنده صحيح ومثله لا يقال من قبل الرأي فكان ابن مسعود لاجل هذا كان يحرص على حسن الهدى وقد استشكل الداودي الشارح بقول حذيفة في ابن مسعود قول مالك كان هماً أشبه الناس بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشبه الناس بهما ابنه عبد الله وبعبد الله ابنه سالم قال الداودي وقول حذيفة يخدم على قول مالك ويمكن الجمع باختلاف متعلق الشبه بمثل شبه ابن مسعود بالمتن وما ذكر معه وقول مالك بالقوة في الدين ونحوها ويحصل أن تكون مقالة حذيفة وقعت بعد موت عمرو بن يزيد قول مالك ما أخرج البخاري في كتاب رفع اليدين عن جابر قال لم يكن أحد منهم أكرم لطريق النبي صلى الله عليه وسلم من عمرو في السنن ومستدرك الحاكم عن عائشة قالت لم أر أيت أحدنا كثر أشبه ستماء هدياً ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة عليها السلام (قلت) ويجمع بالجل في هذا على النساء وأخرج أحمد عن عمر من سره أن ينظر إلى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتنظر إلى هدى عمرو بن الأسود (قلت) ويجمع بالجل على من هذا الصعابة وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حج عمرو بن الأسود فرآه ابن عمر يصلي فقال لما رأيت أشبه صلاة ولا هدياً ولا خشوا ولا لبسة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل انتهى وعمر والمذكور

(قوله عن محارق) هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الأحمدى وطارق هو ابن شهاب الأحمدى (قوله قال قال عبد الله) في رواية الأسما على كان عبد الله يقول وعبد الله هو ابن مسعود وجزم ابن طال بان عبد الله هذا هو ابن عمرو فوهم في ذلك (قوله أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد) هو بفتح الهاء كافي الترجمة وروى بضمها ضد الضلال زاد أبو خليفة عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه في آخره وشر الأمور محدثاتها وإن ما توقعدون لا تنم ما أنتم بمعجزين أخرجه أبو نعيم في المستخرج وسبق في كتاب الاعتصام من وجه آخر عن ابن مسعود وفيه هذه الزيادة بلقطها وسأذكر شرحها هناك إن شاء الله تعالى هكذا رأيت هذا الحديث في جميع الطرق موقوفاً قد ورد بعضه مرفوعاً من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود أخرجه أصحاب السنن وجاء أكثره مرفوعاً من حديث جابر أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه وغيرهم من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جابر بالفاظ مختلفة منها لا جد عن يحيى القطان عن جعفر بن محمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته بعد التشهد أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد قال يحيى ولا أعلمه إلا قال وشر الأمور محدثاتها الحديث وفي لفظ لمسلم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد في أثناء حديث قال فيه ويقول أما بعد أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة الحديث (قوله بالصبر في الأذى) أي حبس النفس عن المجازاة على الأذى قولاً أو فعلاً وقد يطلق على الحلم (وقول الله تعالى انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال بعض أهل العلم الصبر على الأذى جهاد النفس وقد جبل الله النفس على التألم بما يفعل بها ويقال فيها ولهذا شق على النبي صلى الله عليه وسلم نبيهم له إلى الجور في القسمة لكنه حلم عن القاتل فصبر لما علم من جزيل ثواب الصابرين وإن الله تعالى يأجره بغير حساب والصابر أعظم أجراً من المتق لأن

عن محارق قال سمعت
طارقاً قال قال عبد الله أن
أحسن الحديث كتاب
الله وأحسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم
في باب الصبر في الأذى
وقول الله تعالى انما يؤتى
الصابرون أجرهم بغير
حساب حدثنا مسدد
حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان قال حدثني الأعمش
عن سعيد بن جبير عن أبي
عبد الرحمن السلمي
يأخى بالاصل كأنه محل
ترجمة عمرو وقد ترجم
له في التقریب كذاها مش
الاصل أهم صححه

حسنته مضاعفة الى سبع مائة والحسنة في الاصل بعشر امثالها الا ان شاء الله ان يریده وقد تقدم في أوائل
الایمان حديث ابن مسعود الصبر نصف الايمان وقد ورد في فضل الصبر على الاذى حديث ليس على
شرط البخاري وهو ما أخرجه ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر رفعه المؤمن الذي يتخاطب الناس ويصبر
على اذاهم خير من الذي لا يتخاطب الناس ولا يصبر على اذاهم وأخرجه الترمذي من حديث صحابي لم يسم
(قوله في حديث أبي موسى ليس احداً وليس شيئاً) هو شك من الراوي وقد أخرجه النسائي عن عمرو بن
علي عن يحيى بن سعيد بسند البخاري وقال فيه أحد بغير شك (قوله أصبر على أذى) هو معنى الحلم أو اطلاق
الصبر لانه بمعنى الحبس والمراد به حبس العقوبة على مستحقها عاجلاً وهاهنا (قوله على أذى
سمعه من الله) قد بينه في بقية الحديث وهو انهم يشركون به ويرزقهم وسبب ان شريحه مستوفى في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله قال عبد الله) هو ابن مسعود ووقع في رواية سفيان عن الاعمش
الماضية في باب من اخبر صاحبه بما يعلم بلفظ عن ابن مسعود (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسماً)
في رواية شعبة عن الاعمش انها قسمه غنائم حنين وفي رواية منصور عن أبي وائل لما كان يوم حنين آخر
الذي صلى الله عليه وسلم ناساً في القسمة اعطى الا فرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن
مائة من الابل واعطى ناساً من اشراف العرب وقد تقدم ايضاح ذلك في غزوة حنين (قوله فقال رجل
من الانصار) تقدمت تسميته في غزوة حنين والرد على من زعم انه حر قوص بن زهير (قوله والله انما
اقسمه ما اريد بها وجه الله) قد تقدم في غزوة حنين من وجه آخر بلفظ ما اراد على البناء للفاعل وفي رواية
منصور ما عدل فيها وهو بضم أوله على البناء للجهول (قوله قلت أما لا قولن) قال ابن التين هي بتخفيف
الميم ووقع في رواية ما تشديد ها وليس بين (قلت) وقع لك تشديد في أم بغير ألف وهو يؤيد التخفيف
ويوجه التشديد على ان في الكلام حذفاً تهديراً أما اذ قلت ذلك لا قولن (قوله فشق ذلك عليه وتغير وجهه)
قد تقدم قبل باكثر من عشرة أبواب بلفظ ثم عروجه وهو بالعين المهملة ويجوز بالمعجمة (قوله خي
وددت اني لم أكن) في رواية ان يفتح وتخفيف (قوله ثم قال قد أذى موسى باكثر من هذا فصبر) في
رواية شعبة عن الاعمش يرحم الله موسى قد أذى فذكره وزاد في رواية منصور فقال فن يعدل اذالم
يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الحديث وفي هذا الحديث جواز اخبار الامام وأهل الفضل عما يقال
فيهم مما لا يليق بهم ليحذروا القائل وفيه بيان ما يباح من الغيبة والذم لانه صورته ما موجود في
صنيع ابن مسعود هذا ولم ينكره الذي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قصداً من مسعود كان نصيح النبي
صلى الله عليه وسلم واعلامه بمن يطعن فيه ممن يظهر الام والباطل ويطن النفاق ليحذر منه وهذا جائز كما
يجوز التجسس على الكفار ليؤمن من كيدهم وقد ارتكب الرجل المذكور بما قال انما عظيماً فلم
يكن له حرمة وفيه ان أهل الفضل قد يغضبهم ما يذال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فتلقون ذلك بالصبر
والحلم كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام وأشار بقوله قد أذى موسى الى قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وقد حكى في صفه اذاهم له ثلاث قصص احداها
قوله هو آذروا وقد تقدم ضبط ذلك وشرحه في قصة موسى من احاديث الانبياء ثانياً في قصة موت
هرون وقد اوضحته أيضاً في قصة موسى ثالثاً في قصة مع قارون حيث أمر النبي ان يزعم ان موسى
راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وقد تقدم ذلك في قصة قارون في آخر اخبار موسى من احاديث
الانبياء (قوله يا) من لم يواجه الناس بالعتاب (أي حياء منهم) (قوله مسلم) هو ابن
صبيح أبو الضحى ورواه من زعم انه ابن عمران البطين وقد أخرجه مسلم من طريق جرير عن

عن أبي موسى رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس احداً
او ليس شيئاً أصبر على أذى
سمعه من الله انهم ليدعون
له ولداً وانهم ليعاقبونهم ويرزقهم
* حدثنا عمر بن حفص
حدثنا أبي حدثنا الاعمش
قال سمعت شقيقاً يقول
قال عبد الله قسم النبي صلى
الله عليه وسلم قسماً كبعض
ما كان يقسم فقال رجل
من الانصار والله انما القسمة
ما اريد بها وجه الله قلت
أما لا قولن للنبي صلى الله
عليه وسلم فأنته وهو في
اصحابه فساررتة فشق ذلك
على النبي صلى الله عليه
وسلم وتغير وجهه وغضب
حتى وددت اني لم أكن
اخبرته ثم قال قد أذى موسى
باكثر من ذلك فصبر باب
من لم يواجه الناس بالعتاب
* حدثنا عمر بن حفص
حدثنا أبي حدثنا الاعمش
حدثنا مسلم عن مسروق
قال عاتكة

الاعمش فقال من أبي الضحى ومن طريق حفص بن غياث التي أخرجهما البخاري من طريقه فقال
 نحو جريرو من طريق عيسى بن يونس عن الاعمش كذلك ومن طريق أبي معاوية عن الاعمش عن
 مسلم (قوله صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فترخص فيه) في رواية مسلم من طريق أبي معاوية عن
 الاعمش رخص النبي صلى الله عليه وسلم في أمر (قوله فترخص عنه قوم) في رواية مسلم من طريق جريرو
 عن الاعمش فبلغ ذلك ناساً من أصحابه فكانهم كرهوه وتنزهوا (قوله فخطب) في رواية أبي معاوية
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه (قوله ما بال أقوام) في رواية جريرو
 ما بال رجال قال ابن بطال هذا لا ينافي الترجمة لأن المراد بها المواجهة مع التعيين كان يقول ما بال
 يا فلان تفعل كذا وما بال فلان يفعل كذا فإمام مع الأهم فلم تحصل المواجهة وإن كانت صورتها موجودة
 وهي مخاطبة من فعل ذلك لكنه لما كان من جملة المخاطبين ولم يميز عنهم صار كأنه لم يخاطب (قوله
 يتنزهون عن الشيء أصنعه) في رواية جريرو بلغهم عن أمر ترخصت فيه فكرهوه وتنزهوا عنه وفي
 رواية أبي معاوية يرغبون عما رخص لي فيه (قول فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية) جمع
 بين القوة العلمية والقوة العملية أي أنهم توهّموا أن رغبتهم عما أفعال أقرب لهم عند الله وليس كذلك
 إذ هو أعلمهم بالقرينة وأولاهم بالعمل بها وقد تقدم معنى هذا الحديث في كتاب الإيمان في رواية
 هشام بن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما
 يطيعون الحديث وفيه فغضب ثم يقول إن أنفكم وأعلمكم بالله أنا لو قد أوضحت شرباً ههنا
 وذكر في الحديث من أفراده هشام عن أبيه عروة عن عائشة وطريق مسروق هذه متبعة
 جيدة لأصل هذا الحديث قال ابن بطال كان النبي صلى الله عليه وسلم رفيقاً بآبائهم فلذلك خفف عنهم
 العتاب لأنهم فعلوا ما يجوز لهم من الأخذ بالشدة ولو كان ذلك حراماً لأمرهم بالرجوع إلى قوله (قلت) أما
 المعاتبه فقد حصلت منه لهم بلاريب وأنما لم يميز الذي صدر منه ذلك ستر عليه فحصل منه الرقيق من
 هذه الخشية لا يترك العتاب أصلاً وأما استدلاله بكون ما فعلوه غير حرام فواضح من جهة أنه لم يلزمهم
 بفعل ما فعله هو وفي الحديث الحديث على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وذاًم اتعق وابتزّه عن المباح
 وحسن العشرة عند الموعظة والانكار والتأطّف في ذلك ولم أعرف أعيان القوم المشار إليهم في هذا
 الحديث ولا الشيء الذي ترخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت ما يمكن أن يعرف به ذلك وهو
 ما أخرجه مسلم في كتاب الصيام من وجه آخر عن عائشة أن رجلاً قال يا رسول الله إني أصبح جنباً
 وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت أندر كني الصلاة وأجنب
 فأصوم فقال يا رسول الله إنك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال إني أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما عانتني ونحو هذا في حديث أنس
 المذكور في كتاب النكاح أن ثلاثة رهط سألوا عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر الحديث
 وفيه قولهم وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه قوله لهم
 والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء وثالث أحاديث
 الباب حديث أبي سعيد يأتي في باب الحياء بعد أربعة أبواب وقد تقدم شرحه أيضاً في باب صنع النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال يستفاد منه الحكم بالدليل لأنهم جزموا بأنهم كانوا يعرفون ما يكرهه
 بتغير وجهه وتظيره أنهم كانوا يعرفون أنه يقرأ في الصلاة باضطراب لحيته كما تقدم في موضعه (قوله
 باب من أكره أخاه بغير تأويل فهو كإل) كذا في مقدم مطلق الخبر بما إذا صدر ذلك بغير تأويل

صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فترخص فيه فترخص عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه (قوله ما بال أقوام) فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله هو ابن أبي عتبة مولى أنس عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه باب من أكره أخاه بغير تأويل فهو كإل بغير تأويل قال في قوله فترخص الذي في نسخ الصحيح فترخص فلتحرر الرواية اه مصححه

حدثنا محمد وأحمد بن سعيد قال حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما وقال عكرمة بن عمار عن يحيى عن عبد الله بن يزيد سمع أبا ساجدة سمع أبا هريرة عن النبي ٣٩٤ صلى الله عليه وسلم حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار

عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال أيما رجل قال لأخيه
يا كافر فـ داء بها
أحدهما حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا وهيب
حدثنا أيوب عن أبي قلابة
عن ثابت بن الضحالك
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حلف بـ
غير الـلام كاذبا فهو كما
قال ومن قتل نفسه بشئ
عذب به في نار جهنم ولعن
المؤمن كفتله ومن رمى
مؤمنا بكفر فهو كقتله
باب من لم يرا كفار
من قال ذلك متأولا أو
جاهلا وقال عمر لحاطب
ابن أبي بلتعة انه نافق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
وما يدريك اعل الله قد
اطلع الى أهل بدر فقال
قد غفرت لكم حدثنا
محمد بن عبادة اخبرنا يزيد
اخبرنا سليم حدثنا عمرو
ابن دينار حدثنا جابر
ابن عبد الله أن معاذا
ابن جبل رضي الله عنه
كان يصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يأتي قومه

من قائله واستدل لذلك في الباب الذي يليه (قوله حدثنا محمد وأحمد بن سعيد قال حدثنا عثمان بن عمر)
أما محمد فهو ابن يحيى الذهلي وأما أحمد بن سعيد فهو ابن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي جزم بذلك
أبو نصر الكلاباذي (قوله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة) كذا في رواية الجميع بالغنية (قوله
عن أبي هريرة) في رواية عكرمة بن عمار المعلقة أنه سمع أبا هريرة (قوله إذا قال الرجل لأخيه يا كافر)
تقدم شرحه في باب ما ينهى عنه من السباب واللعن (قوله وقال عكرمة بن عمار عن يحيى) هو ابن أبي
كثير (عن عبد الله بن يزيد) هو المسمى في مولى الأسود بن سفيان وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث المعلق وحديث آخر موصول مضى في التفسير (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني بهذا
الحديث وقد وصله الحرث بن أبي أسامة في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه عن النضر بن
محمد البائي عن عكرمة بن عمار به وقد أخرج مسلم في كتاب الإيمان من طريق النضر بن محمد
عن عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديثا غيره هذا ليس فيه بين
يحيى وأبي سلمة واسطة وأخرج الاسماعيلي حديث الباب من رواية أبي حذيفة عن عكرمة بن عمار
بهذا السند وقال أنه موقوف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى وقد رفعه النضر بن محمد عن
عكرمة كما ترى ودل صنيع البخاري على أن زيادة عبد الله بن يزيد بن يحيى وأبي سلمة في هذه
الرواية المعلقة لم تقدح في رواية علي بن المبارك عن يحيى بن داود ذكر عبد الله بن يزيد عنده أما احتمال
أن يكون يحيى سمعه من أبي سلمة بواسطة ثم سمعه من أبي سلمة وأما أن يكون لم يفتد بزيادة عكرمة
ابن عمار الضعف حفظه عنده وقد استدرك الدارقطني عليه إخراج له رواية علي بن المبارك وقال يحيى
ابن أبي كثير ليس وقد زاد فيه عكرمة رجلا والحق أن مثل هذا لا يتعقب به البخاري لأنه لم يخف عليه
العلة بل عرفها وبرزها وأشار إلى أنها لا تقدح وكان ذلك لأن أصل الحديث معروف ومتنه مشهور
مروى من عدة طرق فيستفاد منه أن مراتب العمل متفاوتة وأن ما ظاهره لقدح منها إذا انفجر زال عنه
القدح والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في المعنى وحديث ثابت بن الضحالك كذلك وتقدم
شرحهما في الباب المشار إليه قال ابن بطال كنت أسأل المهلب كثيرا عن هذا الحديث لصعوبته فيجبني
بأجوبة مختلفة والمعنى واحد قال قوله فهو كما قال يعني فهو كاذب لا كافر إلا أنه لما نعت الكاذب الذي
حلف عليه وانتمز الملة التي حلف بها قال عليه السلام فهو كاذب كما قال من التزم تلك الملة أن صحت قصده بكذبه
إلى التزمها في تلك الحالة لا في وقت ثان إذا كان ذلك على سبيل الحديث خاصة وسواء في غيره حل الحديث
أنه لا يصير بذلك كافرا وإنما يكون كالكافر في حال حلفه بذلك خاصة وسواء في غيره حل الحديث
على الزجر والتغليظ وإن ظاهره غير مراد وفيه غير ذلك من التأويلات (قوله باب) من لم ير
أكفار من قال ذلك متأولا أو جاهلا (أي بالحكم أو بحال المقول فيه) (قوله وقال عمر لحاطب بن أبي
بلتعة أنه منافق كذا لا أكثر بلفظ الفعل الماضي وفي رواية الكشميني منافق باسم الفاعل وهذا طرف
من حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وقد تقدم موصولا مع شرحه في تفسير سورة الممتحنة ثم
ذكر حديث جابر في قصة معاذ بن جبل حيث طول في صلاة الصبح فقارته الرجل فصلى وحده فقال
معاذ أنه منافق وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الجماعة ومحمد بن عسادة شيخ البخاري فيه إياه بفتح

فيصلي بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة قال فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق فباغ العين
ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نعمل باليهوديتا ونسقي بنواضحنانا ومعاذنا صلى بنا البقرة فقرأ البقرة
فتجوزت فزعم أنى منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اقدان انت ثلاثا نرا الشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما

حدثني اسحق أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري عن جندب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك فليصدق به حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فإدا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله وإلا فليصمت في باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى وقال الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم حدثنا بسرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن الزهري عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام فيه صورة فلون وجهه ثم تناول السرة فتهتكه وقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل بن أبي خالد حدثنا قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود رضي الله عنه قال أنى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنى لا آخر ٣٩٥ عن صلاة الغداة من أجل فلان مما

يطيل بنا قال فما رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ قال فقال يا أيها الناس إن منكم منة - من رين فأبكم ما صلى بالناس فليستجوز فإن فيهم المريض والكبير وذا الحاجة حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بيده فتغيظ ثم قال إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله حيال وجهه فلا يذخن حيال وجهه في الصلاة حدثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر

العين المهمة وتخفيف الموحدة وقوله فتجوز رجل بالجيم والرائي للجميع وحكي ابن التين أنه روى بالحاء المهمة أي انحاز فصلى وحده (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه وأبو المغيرة هو عبد الله بن دوس بن الحجاج الحمصي وهو من شيوخ البخاري قد حدث عنه كثير بلا واسطة وتقدم الحديث في تفسير سورة التجم مع شرحه ووجه دخوله في هذا الباب واضح قال ابن بطال عن المهلب أمره صلى الله عليه وسلم للحالف باللات والعزى بقوله لا إله إلا الله خشية أن يستديم حاله على ما قال فيغشى عليه من حبوط عمله فيما نطق به من كلمة الكفر بعد الإيمان قال ومثله قوله لا يرتى الزاني حين يرتى وهو مؤمن فتنى عنه الإمان في حالة الزنا خاصة انتهى وقال في موضع آخر ليس في هذا الحديث إطلاق الحلف بغير الله وانما فيه تعليم من نسي أو جهل فحلف بذلك أن يبادر إلى ما يكفر عنه ما وقع فيه وحاصله أنه أرشد من تلقظ بشئ مما لا ينبغي له التلقظ به أن يبادر إلى ما يرفع الحرج عن القائل أن لو قال ذلك فاصد إلى معنى ما قال وقد قدمت توجيه هذا في شرح الحديث المذكور ومناسبة الأمر بالصداقة لمن قال أقامرك من حيث أنه أراد إخراج المال في الباطل فأمر بإخراجه في الحق ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في حلف عمر بأبيه وفيه أنه عن ذلك وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الإيمان والنذور وقصد بذكره هنا الإشارة إلى ما ورد في بعض طرقه من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النبي كان معذورا فإصانع فلذلك اقتصر على نهيهم ولم يؤخذ بذلك لأنه تأرل وإن حق أبيه عليه يقتضي أنه يستحق أن يحلف به فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الله لا يحب لعبده أن يحلف بغيره والله أعلم (قوله باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى وقال الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) كأنه يشير إلى أن الحديث الوارد في أنه صلى الله عليه وسلم كان يصبر على الأذى انما هو فيما كان من حق نفسه وأما إذا كان لله تعالى فانه يمثل فيه أمر الله من الشدة وكرفيه خمسة أحاديث تقدمت كلها وفي كل منها ذكر غضب النبي صلى الله عليه وسلم في أسباب مختلفة مرجعها إلى أن ذلك كله كان في أمر الله وأظهر الغضب فيها ليكون أوكد في الزجر عنها * الحديث

أخبرنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد بن مولى المنبعت عن زيد بن خالد الجهني أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القطة فقال عرفها سنة ثم اعرف وكاءها وعقاصها ثم استنق بها فان جاهر بها فادها اليه قال يا رسول الله فضالة الغنم قال خذها فاعمها لك أو لا خيل أو لذئب قال يا رسول الله فضالة الابل قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجرت وجنتاه أو اجرو وجهه ثم قال مالك ولها ما حذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربهما وقال المسكي حدثنا عبد الله بن سعيد ح وحدثني محمد بن زياد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن سري بن سعيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال احتجج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجيرة بخصفه أو حصيرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إليها فتبع إليه رجال ورجال يصلون بصلاته ثم جاؤا إليه فحضر راء أبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحبسوا الباب فخرج إليهم منه ضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صنيكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة

والفواحش واذا ما غضبوا هم يفتقرون وقوله عز وجل الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ الآية حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن عدي بن ثابت حدثنا سليمان بن صرد قال استبرج لجان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واخبرنا سيب صاحبه مغضبا قد اجروا وجهه قتال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فتالوا للرجل الا نسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون حدثني يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر هو ابن عباس عن ابن ابي حصين

١ قوله عليهم الذي في

الاول حديث عائشة في القرام وقد تقدم شرحه في اللباس ويسرة شيخه بفتح الاء المشناة من تحت والمهمل * الثاني حديث ابن مسعود في قصة طويل الامام في صلاة الغداة وقد تقدم شرحه في صلاة الجماعة * الثالث حديث ابن عمر في النخامة في القبلة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة وقوله حبال وجهه بكسر المهمل بعد هاء مختانية خفيفة أي نفاهاه * الرابع حديث زيد بن خالد في اللقطة وقد تقدم شرحه هناك * الخامس حديث زيد بن ثابت احتجج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجيرة وقد تقدم شرحه في أبواب الامامة وحجيرة تصغير حجرة بالراء وقد تقدم فيه رواية بالزاي ويقال بفتح أوله وكسر ثانيه والخصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهمل ثم جاء ما يتخذ من خوص المقل أو النخل وقوله فيه وقال المسكي هو ابن ابراهيم البلخي أحد مشايخه وقد وصلها أحد الدارمي في مسندهما عن المسكي ابن ابراهيم تمامه ومحمد بن زياد شيخه في الطريق الثانية هو الزاي ماله في البخاري سوى هذا الحديث قال الكلاباذي أخرج له شبه المقرون وكذا قال ابن عدي روى له استشهاده وكانت وفاته قبل البخاري بقليل مات في حدود الحسين ويقال سنة اثنتين وخمسين ذكرك ذلك الدماطي في حواشيه ومحمد بن جعفر هو غندر وعبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند وسياق الحديث في هذا الباب على لفظ محمد بن جعفر والغرض منه قوله فخرج ١ عليهم غضبا والظاهر ان غضبه اكونهم اجتمعوا بغير أمره فلم يكفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج عليهم بل بالغوا فحصبوا باباه وتبعوه أو غضب لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا تفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك راجع من قال صلى في مسجده بغير أمره وقوله في آخره أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة دال على ان المراد بالصلاة أي في قوله في الحديث الآخر اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا صلاة النافلة وحكي ابن النين عن قوم انه يستعجب أن يجعل في بيته من فريضة وزيفه بحديث الباب والله أعلم (قوله بأسب الحذر من الغضب لقوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يفتقرون وقوله عز وجل الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ الآية) كذا في ذروسان في رواية كريمة الى قوله الحسين وكذا أشار بالآية الثانية الى ما ورد في بعض طرق الحديث الاول في الباب فعدا أنس ان الذي صلى الله عليه وسلم لم يرقم بصطر عون قتال ما هدا قالوا فلان ما يصارع أحدا الا صرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجلا كره رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه رواه البزار بسند حسن وليس في الآيتين دلالة على التحذير من الغضب الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان في ذلك إشارة الى المقصود (قوله ليس الشديد بالصرعة) يضم الصاد المهمل وقمع الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته والهاء للبالغة في الصفة والصرعة بسكون الراء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا وكل ما جاء به هذا الوزن بالضم وبالسكون فهو كذلك كهمزة ولزمة وحفظة وخدعة وضحكة ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عنده مسلم وأوله ما هدا دون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال ابن النين ضبطناه بفتح الراء وقرأه بعضهم بكونها وليس بشئ لانه عكس المطلوب قال وضبط أيضا في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشئ (قوله انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) في رواية أحمد من حديث رجل لم يسمه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصرعة كل الصرعة كرهنا ثلاثا الذي يغضب فيشتد غضبه ويصر وجهه في صرع غضبه * الحديث الثاني حديث سليمان بن صرد قد تقدم شرحه في باب السباب واللعن * الحديث الثالث (قوله حدثني يحيى بن يوسف) هو الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم لم أره في البخاري رواية الا عن أبي بكر بن عباس وأبو حصين بفتح أوله

(قوله عن أبي صالح عن أبي هريرة) خالفه الأعمش فقال عن أبي صالح عن أبي سعيد أخرجه مسدد في مسنده عن عبد الواسع بن زياد عن الأعمش وهو على شرط البخاري أيضا ولا عنفة الأعمش (قوله ان رجلا) هو جارية بالجيم بن قدامة أخرجه أحمد وابن حبان والطبراني من حديثه مبهما ومفسرا ويحتمل ان يفسر بغيره في الطبراني من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله قل لي فولا أنتفع به اقل قال لا تغضب ولك الجنة وفيه عن أبي الدرداء قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وفي حديث ابن عمر عند أبي يعلى قلت يا رسول الله قل لي فولا اقل لعلي اعقله (قوله أوصني) في حديث أبي الدرداء دلني على عمل يدخلني الجنة وفي حديث ابن عمر عند أحمد ما يباعني من غضب الله زاد أبو بكر بن عياش عند الترمذي ولا تسكر على لهي أعيه وعند الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش نحوه (قوله فردد مرارا) أي ردد السؤال ياتس انفع من ذلك أو أبلغ أو أعم فلم يردده على ذلك (قوله قال لا تغضب) في رواية أبي كريب كل ذلك يقول لا تغضب وفي رواية عثمان بن أبي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات وفيها بيان عدد المرار وقد تقدم حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان بعد الكلمة ثلاثا تفهم عنه وأنه كان لا يرجع بعد ثلاث وزاد أحمد وابن حبان في رواية عن رجل لم يسم قال تفكرت فيما قال فإذا الغضب يجمع الشركاء قال الخطابي معنى قوله لا تغضب اجتنب اسباب الغضب ولا تعرض لما يجلبه وأما نفس الغضب فلا يتأني النهي عنه لأنه أمر طبيعي لا يزول من الجيلة وقال غيره ما كان من قبيل الطبع الحيواني لا يمكن دفعه فلا يدخل في النهي لأنه من تكليف الخيال وما كان من قبيل ما يكتسب بالرياضة فهو المراد وقيل معناه لا تغضب لأن أعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة أمر يرده فيجعله الكبر على الغضب فالذي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يلم من شر الغضب وقيل معناه لا تغفل ما يأمر بك به الغضب وقال ابن بطال في الحديث لأول ان مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو لأنه صلى الله عليه وسلم جعل الذي يملك نفسه عند الغضب أعظم الناس قوة وقال غيره لهل السائل كان غضوبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر كل أحد بما هو أولى به فلهذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب وقال ابن التين جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب خير الدنيا والآخرة لأن الغضب يزل إلى التفاضل ومنع الرفق وربما آل إلى ان يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك من الدين وقول البخاري له لما رأى أن جميع المفسد التي تعرض للانسان انما هي من شهوته ومن غضبه وكانت شهوة السائل مكسورة فاما سأل عما يجترز به عن التبايع نهاء عن الغضب الذي هو أعظم ضررا من غيره وأنه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد تهرأقوى أعدائه انتهى ويحتمل أن يكون من باب التنبيه بالاعلى على الأدنى لأن أعدى عدو للشخص شيطانه ونفسه والغضب انما ينشأ عنهما فمن جاء بهما حتى يغلبهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان تهرأ نفسه عن الشهوة أيضا أقوى وقال ابن حبان بعد أن أخرجه أراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لأنه نهى عن شيء جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجهه خمر يرة في الانسان فلهما قصد أن يوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لأن البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب فيصفر اللون حرنا وان كان على التنظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والعدة في الاطراف وخروج الافعال عن غير ترتيب

عن أبي صالح عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم أوصني قال
لا تغضب فردد مرارا قال
لا تغضب

واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحه أشد من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب والجسد واهوار السوء على اختلاف أنواعه بل أولى شيء يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره في اللسان فاطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب أو القتل وان فات ذلك بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمحق ثوب نفسه ويلاطم خده ويرعاسه صريعا ويربما أغنى عليه ورعما كسر الآية وضرب من ليس له في ذلك جرعة ومن تأمل هذه المقاسد عرف مقدار ما شئت عليه هذه الكلمة اللطيفة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب من الحكمة واستجلاب المصلحة في درء المفسدة مما يتعدرا حصاؤه والوقوف على نهايته وهذا كله في الغضب الديني لا الغضب الدنيوي كما تقدم تقريره في الباب الذي قبله ويعين على ترك الغضب استحضار ما جاء في كظم الغيظ من الفضل وما جاء في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد وأن يستعيد من الشيطان كما تقدم في حديث سليمان بن صرد وأن يتوخا كما تقدمت الإشارة إليه في حديث عطية والله أعلم وقال الطوفي أقوى الأشياء في دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقي وهو أن لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلهة فمن توجه اليه بمكره ومن جهة غيره فاستحضر أن الله لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية (قلت) وبهذا يظهر السر في أمره صلى الله عليه وسلم الذي غضب بان يستعيد من الشيطان لانه اذا توجه الى الله في تلك الحالة بالاستعاذة به من الشيطان امكنه استحضار ما ذكره واذا استحضر الشيطان متلبسا به كتمان الوسوسة لم يمكنه من استحضار شيء من ذلك والله أعلم

❦ (قوله باب الحياء) بالمد تقدم تعريفه في اول كتاب الايمان ووقع لابن دقيق العيد في شرح العمدة ان اصل الحياء الامتناع ثم استعمله في الانقباض والحق ان الامتناع من لوازم الحياء ولازم الشيء لا يكون اصله ولما كان الامتناع لازم الحياء كان في التعريض على ملازمة الحياء حض على الامتناع عن فعل ما يعاب والحياء بالصدر المطر وذ كرفيه ثلاثة احاديث * الاول (قوله عن قتادة) كذا قال أكثر اصحاب شعبة وخالفهم شيبان بن سوار فقال عن شعبة عن خالد بن رباح بدل قتادة أخرجه ابن منده ووقع نظير هذه الفصة عن عمران بن حصين أيضا للهلاء بن زياد أخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة (قوله عن أبي السوار) بفتح المهملة وتشديد الواو بعد الالف راء أمه حريث على الصحيح وقيل حجير بن الربيع وقيل غير ذلك ووقع في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن مسلم سمعت أبا السوار (قوله الحياء لا يأتي الا بخير) في رواية خالد بن رباح عن أبي السوار عند احمد وكذلك في رواية أبي قتادة العدوي عن عمران بن حصين عن مسلم الحياء خير كله والطبراني من حديث قرة بن اباس قبل رسول الله الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله والطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة (قوله بشير بن كعب) بالموحدة والمعجمة مصغرا بى جليل يأتي ذكره في الدعوات (قوله مكتوب في الحكمة) في رواية محمد بن جعفر انه مكتوب في الحكمة وفي رواية أبي قتادة العدوي عند مسلم فقال بشير بن كعب انما نجد في بعض الكتب او الحكمة بالثاء والحكمة في الاصل اصابة الحق بالعلم وسيأتي بسط القول في ذلك في باب ما يجوز من الشعر ان شاء الله تعالى (قوله ان من الحياء وقارا وان من الحياء سكينه) في رواية الكشي عن السكينة بزيادة الق واللام وفي رواية أبي قتادة العدوي ان منه سكينه ووقار الله وفيه ضعف وهذه الزيادة متعينة ومن اجلها غضب عمران

❦ باب الحياء ❦ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي السوار العدوي قال سمعت عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير فقال بشير بن كعب مكتوب في الحكمة ان من الحياء وقارا وان من الحياء سكينه فقال له عمران أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والاقلبي في ذكر الكنية والوقار ما ينافي كونه خيرا أشار الى ذلك ابن طلال لكن يحتمل أن يكون غضب من قوله منه لان التبعض يفهم ان منه ما يضاد ذلك وهو قد روي انه كاهن خير وقال القرطبي معنى كلام بشير أن من الحياء ما يحتمل صاحبه على الوقار بان يوقر غيره ويتوقر هو في نفسه ومنه ما يحتمل له على أن يكن عن كثير مما يتحرك الناس فيه من الامور التي لا تليق بذى المرواة ولم ينكر عمران عليه هذا القدر من حيث معناه وانما أنكره عليه من حيث أنه ساءه في معرض من يعارض كلام الرسول بكلام غيره وفيه لي انما أنكره عليه لكونه خاف أن يخاطب السنة غيرها (قلت) ولا يخفى حسن التوجيه السابق (قوله وتحدثني عن صحيفتك) في رواية أبي قتادة فغضب عمران حتى أحرقت عيناه وقال لا أراي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه وفي رواية أحمد وتعرض فيه بحديث الكتب وهذا يؤيد الاحتمال الماضي وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس شعربانه كان يتساهل في الاخذ من كل من يقبه * الحديث الثاني (قوله عبد العزيز بن أبي سلمة) هو الماحشون (قوله مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل (١) يعظ أخاه في الحياء) تقدم في أول كتاب الايمان مع شرحه ولم أعرف اسم الرجل ولا اسم أخيه الى الآن والمراد بوعظه انه يذكر له ما يترتب على ملازمته من المفسدة (قوله الحياء من الايمان) حكى ابن التين عن أبي عبد الملك ان المراد به كمال الايمان وقال أبو عبيد الهروي معناه ان المستحي ينقطع بحياته عن المعاصي وان لم يكن له تقيه فصار كالايمن الفاطم بنه وبين المعاصي قال عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصدوا كنساب وعلم وأما كونه خيرا كاه ولا ياتي الا بخير فاشكل حله على العموم لانه قد يصد صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات ويحمله على الاخلال ببعض الحقوق والجواب ان المراد بالحياء في هذه الاحاديث ما يكون شرعا والحياء الذي ينشأ عنه الاخلال بالحقوق ايسر حياء شرعا بل هو عجز ومهانة وانما يطلق عليه حياء لمشابهة للحياء الشرعي وهو خلق يبعث على ترك التبعيض (قلت) ويحتمل أن يكون أشير الى أن من كان الحياء من خلقه ان الخير يكون فيه أغلب فيضمحل ما له به يقع منه مما ذكر في جنب ما يحصل له بالحياء من الخير أو لكونه اذا صار عادة وتخلق به صاحبه يكون سببا لطلب الخير اليه فيكون منه الخير بالذات والسبب وقال ابو العباس القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون ان يرى غير ان من كان فيه غيرة منها فانها تعينه على المكتسب وقد ينطبع بالمكتسب حتى يصير غريزا قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي أشد حياء من العذراء في خدرها وكان في الحياء المكتسب في الذرة العياصلى الله عليه وسلم انتهى و... لا تعرف مناسبة ذكر الحديث الثالث هنا وقد تقدم شرحه في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عن مولى أنس قال أبو عبد الله اسمه عبد الله بن أبي عتبة كذا لاكثر وحكى الجاني انه وقع لبعض رواة الفربري عبد الله بدل عبد الرحمن وأبو عبد الله المذكور هو البخاري هكذا اجزم بتسميته هنا وتقدم كذلك مسمى هناك وفي اسمه خلاف فقبل عبد الرحمن وقبل عبيد الله بالصغير والمعتمد انه عبد الله مكبرا وقوله العذراء بفتح المهملة وسكون الذا لمعجمة ثم راء ومدهى البكر والخدر بكسر المعجمة وسكون المهملة الموضع الذي تجلس فيه وتستتر والله أعلم (قوله باب اذا لم تستع فاصنع ما شئت) كذا ترجم بلغة الحديث وضمه في الادب المفرد الى ترجمة الحياء (قوله زهير) هو ابن معاوية أبو خيثمة ومنصور هو ابن المتهر والاسناد كله كوفيون وقد تقدم الاختلاف فيه

وتحدثني عن صحيفتك
* حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا عبد العزيز بن
أبي سلمة حدثنا ابن شهاب
عن سالم عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال
مر النبي صلى الله عليه
وسلم على رجل وهو يعاتب
أخاه في الحياء يقول انك
لست محي حتى كانه يقول
قد أضربك قتال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
دعه فان الحياء من الايمان
* حدثنا علي بن الجعد
أخبرنا شعبه عن قتادة
عن مولى أنس قال أبو
عبد الله اسمه عبد الله
ابن أبي عتبة سمعت أبا
سعيد يقول كن النبي صلى
الله عليه وسلم أشد حياء
من العذراء في خدرها
باب اذا لم تستع فاصنع
ما شئت * حدثنا أحمد بن
يونس حدثنا زهير حدثنا
منصور عن ربي بن
حراش حدثنا أبو مسعود
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم

قوله يعظ أخاه لذي في
المتن بأيدينا وهو يعاتب
أخاه اه مصحح

أن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستع فاصنع ما شئت **باب ما لا يستحي من الحق للثقة في الدين** **حديثنا** سمعنا
قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ٤٠٠ إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة أن تغسل إذا احتلمت فقال نعم إذا رأت

الماء **حديثنا** آدم حدثنا
شعبة **حديثنا** محارب بن
دثار قال سمعت ابن عمر
يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمن
كمثل شجرة خضراء
لا يسقط ورقها ولا يشعث
فقال القوم هي شجرة
كذا هي شجرة كذا فأردت
أن أقول هي النخلة وأما
فلام شاب فاستعجب
فقال هي النخلة وعن
شعبة **حديثنا** خبيب بن
عبد الرحمن عن حفص
ابن عاصم عن ابن عمر
مثله وزاد فحدثت به عمر
فقال لو كنت قلتها كان
أحب إلي من كذا وكذا
حديثنا مدد حدثنا
مرحوم سمعت ثابتاً أنه
سمع أنس رضي الله عنه
يقول جاءت امرأة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم تعرض
عليه نفسها فقالت هل لك
حاجة في قتلت ابنته ما أفل
حياء ما فقال هي خير منك
عرضت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسها
باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم يسروا

على ربي في آخره كبر بنى إسرائيل (قوله ان مما أدرك الناس) وقع في حديث حذيفة عند أحمد
والبرزاد ان آخر ما يتعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة الأولى والناس يجوز فيه الرفع والعائد على
ما محذوف ويجوز ان نصب والعائد ضمير القائل وأدرك بمعنى بلغ وإذا لم تستع اسم للكلمة المشبهة
بتأويل هذا القول (قوله فاصنع ما شئت) قال الخطابي الحكمة في التعبير بلفظ الامر دون الخبر في
الحديث ان الذي يكف الانسان عن مواقع الشر هو الحياء فإذا تركه صار كالأمور طبعاً بارتكاب
كل شر وقد سبق هذا الحديث والاشارة إلى شرحه في ذكر بنى إسرائيل في أو آخر أحاديث الانبياء
وأشير هنا إلى زيادة على ذلك قال النووي في الأربعين الاخرية للإباضية أي إذا أردت فعل شيء فإن كان
مما لا يستحي إذا فعلته من الله ولا من الناس فافعله ولا فلا وعلى هذا مدار الإسلام وتوجيه ذلك ان
المأمور به الواجب والمندوب يستحي من تركه والمنهي عنه الحرام والمكروه يستحي من فعله وأما
المباح فالحياء من فعله جائز وكذا من تركه فتضمن الحديث الاحكام الخمسة وقيل هو امر تهديد كما تقدم
توجيهه ومعناه إذا نزع منك الحياء فافعل ما شئت فإن الله يجازيك عليه وفيه اشارة إلى تعظيم أمر الحياء
وقيل هو أمر به في الخبر أي من لا يستحي يصنع ما أراد **باب ما لا يستحي من الحق**
لثقة في الدين هذا تخصيص للعموم الماضي في الذي قبله ان الحياء خير منه أو يجعل الحياء في الخبر
الماضي على الحياء الشرعي فيكون ما عداه مما يوجد فيه حقيقة الحياء لغة ليس مراد بالوصف المذكور
وذكر فيه ثلاثة أحاديث تقدمت وهي ظاهرة فيما ترجم له * أحدها حديث أم سلمة في سؤال أم
سليم عن اختلام المرأة وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة * ثانيها حديث ابن عمر مثل المؤمن مثل
شجرة خضراء أو ورده من وجهين ومناسبتة لترجمة من انكار عمر على ابنه تركه قوله الذي ظهر له
لكونه استحي وتجنبه ان لو كان قال ذلك وقوله أحب إلى من كذا أي من حرام النعم كما تقدم صريحاً
وقد تقدم شرحه في كتاب العلم * ثانيها حديث أنس (قوله مرحوم) هو ابن عبد العزيز العطار
(قوله جاءت امرأة) لم أقف على تعيين اسمها وقوله فقالت ابتنته الضمير لأنس واسم ابنته فيما أظن
أمنية بنون مصغر وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب النكاح **باب قول**
النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف والتيسر على الناس (أما حديث
يسروا فوصله في الباب وأما الحديث الآخر فخرجه مالك في الموطأ عن الزهري عن عروة عن
عائشة فذكر حديثاً في صلاة الضحى وفيه وكان يحب ما خفف على الناس وفي حديث أيمن المخزومي
عن عائشة في قصة الصلاة بعد العصر وفيه وما كان يصليها في المسجد مخافة ان تثقل على أتت
وكان يحب ما خفف عليهم وقد تقدم في باب ما يصلي بعد العصر من القوائد من كتاب الصلاة وقد
وصل في الباب حديث أبي برزة وفيه انه يحب النبي صلى الله عليه وسلم رأي من يسيره وذكر في
الباب أيضاً خمسة أحاديث * الأول حديث أنس يسروا ولا تعسروا واسكنوا ولا تنفروا
* الحديث الثاني حديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ولعائشة بعثهما إلى اليمن

ولا تعسروا وكان يحب التخفيف والتيسر على الناس **حديثنا** اسحق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن سعيد بن
أي برزة عن أبيه عن جده قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل قال لهما يسروا ولا تعسروا بشر أن لا تنفروا وتطاعوا
قال أبو موسى يا رسول الله ان بارض يصنع فيها ثمر اب من العسل يقال له البتع وثمر اب من الشعير يقال له المزرق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل مسكر حرام **حديثنا** آدم حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن اشفاقا كان أمرا كذا أبعدا الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها الله * حدثنا ٤٠١ أبو النعمان حدثنا جاد بن زيد عن

الازرق بن قيس قال كنا

على شاطئ نهر بالاهواز

قد انضب عنه الماء فجاء

أبو برزة الأسلمي على

فرس فصلى وخلي فرسه

فأطلقت الفرس قرك

صلاته وتبعها حتى

أدركها فأخذها ثم جاء

قضى صلاته وفيها رجل

له رأى فأقبل يقول انظروا

إلى هذا الشيخ ترك صلاته

من أجل فرس فأقبل

فقال ما عنقي أحد منذ

فارق رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال إن

منزلي متراخ فلو صليت

وتركت لم آت أهلي إلى

الليل وذكر أنه يحب

الذي صلى الله عليه وسلم

فراى من تيسيره * حدثنا

أبو الهيثم أخبرنا شعيب

عن ابن الزهري ح وقال

الليث حدثني يونس عن

ابن شهاب أخبرني

عبد الله بن عبد الله بن

عنه أن أباه ربه أخبره

أن أعرابيا بال في المسجد

فأراه الناس ليقعوا به

فقال لهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم دعوه

وأهريقوا على بوله ذوبا

يسروا ولا تعسروا بشر أو لا تنفروا (قوله يسروا) هو أمر بالتيسير والمراد به الانحذابا لتسكين تارة وبالتيسير أخرى من جهة أن التنفير يصاحب المشقة غالباً وهو ضد التسكين والتبشير يصاحب التيسير غالباً وهو ضد التنفير وقد تقدم بيان الوقت الذي بعث فيه أبو موسى ومعاذ رضي الله عنهما إلى اليمن في أواخر كتاب المغازي وتقدم الكلام على البتة وهو بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها مهملة في كتاب الأشربة قال الطبري المراد بالأمر بالتيسير فيما كان من النوافل مما كان شافاً للتلا يقضى بصاحبه إلى الملل فيتر كذا أصلاً أو يعجب بعمله فيحبط فيما رخص فيه من الفرائض كصلاة الفرض قاعد اللعاجز والقطر في الفرض لمن سافر فيشق عليه وزاد غيره في ارتكاب أخف الضررين إذا لم يكن من أحدهما بلد كافي قصة الأعرابي حيث بال في المسجد واسحق في حديث أبي موسى هو ابن راهويه كما وقع في رواية ابن السكن وجرم به أبو نعيم وتردد الكلام بأذى وتبعه أبو علي الجاني هل هو ابن راهويه أو هو ابن منصور * الحديث الثالث حديث عائشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الحديث وقد تقدم شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال البيضاوي بتصوير التنخير بين ما فيه أثم وما لا أثم فيه إذا صدر من الكفار مثلاً وفيه توجيه آخر تقدم هنالك * الحديث الرابع حديث أبي برزة (قوله وفيه نار جيل له رأى) لم أقف على اسمه وحكي ابن التين عن الداودي أن معني قوله رأى يظن أنه محسن وليس كذلك وقوله انضب عنه الماء بنون وضاد معجمة ثم موحدة أي زال وقد تقدم في أواخر الصلاة بلفظ فجعل رجل من الخوارج يقول فهذا هو المعتمد وإن المراد بالرأي رأى الخوارج والتنوين فيه للتخفيف رأي رأي فاسد وقد تقدم شرح الحديث هناك * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد وقد سبقت الإشارة إليه في باب الرقوق وإن شرحه تقدم في كتاب الطهارة وفي هذه الأحاديث إن التلو ومجاوزة القصص في العبادة وغيرها مذموم وإن الحمود من جميع ذلك ما مكنت المواظبة معه وأمن صاحبه العجب وغيره من المهلكات (قوله الناس الانبساط إلى الناس) في رواية: لكشمتني مع الناس (قوله وقال ابن مسعود وخالط الناس ودينك لا تكلمنه) بفتح أوله وسكون الكاف وكسر اللام وفتح الميم من الكلام بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح وزناو معني وروى بالمثلثة بدل الكاف والنون مشددة لتأكيد وقوله ودينك يجوز فيه النصب والرفع وهذا الأرو صله الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن باباه عن وحدتين عن ابن مسعود قال خالطوا الناس وصافوهم عايشتمون ودينكم لا تكلمنه وهذه بضم الميم للجميع وأخرج ابن المبارك في كتاب البر والصلة من وجه آخر عن ابن مسعود بلفظ خالطوا الناس وزابلوهم في الأعمال وعن عمر مثله لكن قالوا نظر والآن تكلموا ودينكم (قوله والدعابة مع الأهل) هو بقية الترجمة معطوف على الانبساط فهو بالجرو ويجوز أن يعطف على باب فيقرأ بالرفع والدعابة بضم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الألف موحدة هي الملائقة في القول بالمزاح وغيره وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله أنت تداعبنا قال إني لأتول الأحبا وأخرج من حديث ابن عباس رفعه لأعماراً خالاً ولا عازحه الحديث واجمع بينهما أن المنهى عنه ما فيه

من ماء أو سجلاً من ماء فاعا بهتم يسرين ولم تبعثوا معسرين في باب الانبساط ٥٩ - فتح الباري عاشر - من ماء أو سجلاً من ماء فاعا بهتم يسرين ولم تبعثوا معسرين في باب الانبساط إلى الناس وقال ابن مسعود خالط الناس ودينك لا تكلمنه والدعابة مع الأهل * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا حتى يقول لاخ لي صغيراً يا أبا عمير ما فعل النفي * حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أحب بالينات عند النبي صلى الله عليه وسلم

افراط أو مداومة عليه لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكير في مهمات الدين ويؤل كثيرا إلى قسوة القلب والأيذاء والحق وسقوط المهابة والوقار والذي يسلم من ذلك هو المباح فإن صادف مصلحة مثل تطيب نفس المخاطب وموائسته فهو مستحب قال الغزالي من الغلط أن يتخذ المزاح حرفة ويتمسك بأنه صلى الله عليه وسلم مزح فهو كمن يدور مع الريح حيث دارو ينظر رقصهم ويتمسك بأنه صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة أن تنظر إليهم وذكره حديث أنس في قصة التغير وسأني شرحه مستوفى في باب ما يجوز من الشعر قريبا إن شاء الله تعالى وحديث عائشة كنت ألعب بالبنات ومحمد شيخه فيه هو ابن سلام (قوله وكان لي صواحب يلعبن معي) أي من أقرانها (قوله بثمة معن) بثمة ونشيد الميم المقنوعة وفي رواية الكشميني بنون ساكنة وكسر الميم ومعناه أنهم يتغيبن منه ويدخلن من وراء الستر وأصله من قع التمرة أي يدخلن في الستر كما يدخلن التمرة في قعها (قوله فبسرهم إلى) سين مهملة ثم موحدة أي يرسلهن واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريهن من صغرن على أمر بيوتهن وأولادهن قال وذهب بعضهم إلى أنه منسوخ وإليه مال ابن بطال وحكي عن ابن أبي زيد عن مالك أنه كره أن يشتري الرجل لابنته الصور ومن ثم رجح الداودي أنه منسوخ وقد ترجم ابن حبان الإباحة لصغار النساء باللعب باللعب وترجم له النسائي إباحة الرجل لزوجته اللعب بالبنات فلم يقيد بالصغر وفيه نظر قال البيهقي بعد تفخري بجه ثبت النهي عن اتخاذ الصور فيحمل على أن الرخصة لعائشة في ذلك كان قبل التحريم وبه جزم ابن الجوزي وقال المنذري إن كانت اللعب كالصورة فهو قبل التحريم والافتد يسمى ما ليس بصورة لعبة وبه جزم الحلبي فقال إن كانت صورة كلوثين لم يجزوا لأجاز وقبل معنى الحديث لأعب مع البنات أي الجوارى والباء هنا بمعنى مع حكاه ابن التين عن الداودي ورده (قلت) ويرده ما أخرجه ابن عبيدة في الجامع من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن هشام بن عروة في هذا الحديث وكن جوارى يأتين فيلعبن بهما معي وفي رواية جرير عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب أخرجه أبو عوانة وغيره وأخرج أبو داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر فنكر الحديث في هتك الستر الذي نصبته على بابها قالت فكشف ناحية الستر على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ترى فيهما فرسا هربا بوطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت ألم تسمع أنه كان لسايمان خيل لها أجنحة فضعلت فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الآدميات قال الخطابي في هذا الحديث إن اللعب بالبنات ليس كاللهي يسائر الصور التي جاء فيها لوعيد وانما أرخص لعائشة فيها لأنها إذ ذاك كانت خير بالغ (قلت) وفي الجزم به نظر لكنه محتمل لأن عائشة كانت في غزوة خيبر بنت أربع عشرة سنة أما أكرماتها أو جاوزتها أو قاربتها وأما في غزوة تبوك فكانت قد بلغت طعافيتها رجوع رواية من قال في خيبر ويجمع بما قال الخطابي لأن ذلك أولى من التعارض

❦ (قوله بالمدارة مع الناس) هو بغيره من واصله الهمز لأنه من المدافعة والمراد به الدفع برفق وأشار المصنف بالترجمة إلى ما ورد فيه على غير شرطه واقتصر على إيراد ما يردى معناه فيما ورد فيه صريح الحديث لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مدارة الناس صدقة أخرجه ابن عدي والطبراني في الأوسط وفي سننه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدي أرجوانه لا بأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في أداب الحكماء بسند أحسن منه وحديث

وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه فبسرهم إلى فيلعبن معي في باب المدارة مع الناس

و يذكر عن أبي الدرداء
 أن الكثرة في وجوه أقوام
 وإن قلوبنا لتلغهم حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا
 سفیان عن ابن المنذر
 حدثنا عن عروة بن
 الزبير أن عائشة أخبرته
 أنه استأذن على النبي صلى
 الله عليه وسلم رجل فقال
 اندتوا له فبش ابن العشرة
 أو بش أخو العشرة
 فلما أدخل الآن له الكلام
 قتلت يارسول الله قلت
 ما قلت ثم أنت له في القول
 فقال أي عائشة إن شر
 الناس منزلة عند الله من
 تركه أو ودعه الناس
 اتقاء فحشه حدثنا عبد
 الله بن عبد الوهاب أخبرنا
 ابن عليه أخبرنا بن عليه
 أخبرنا أيوب عن عبد الله
 ابن أبي مليكة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أهدى
 له أفيهة من ديباج مزودة
 بالذهب قسمها في أناس
 من أصحابه وعزل منها
 واحد الخمرسة فلما جاء
 قال خبأت هذا قال
 أيوب بثوبه أنه يريه إياه
 وكان في خلقه ثمن ورواه
 جاد بن زيد عن أيوب
 وقال حاتم بن وردان
 حدثنا أيوب عن ابن أبي
 مليكة عن المسور قدمت
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم أفيهة

أبي هريرة رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس أخرجه البزار بسند ضعيف (قوله ويذكر
 عن أبي الدرداء أن الكثرة في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلغهم) (في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلغهم)
 كذلك أكثر بالعين المهمل واللام الساكنة والنون والكشمية بالقاف الساكنة قبل اللام
 المكسورة ثم تحتانية ساكنة من القاء بكسر القاف مقصور وهو اليغض وهذه الرواية جزم ابن
 التين ومثله في تفسير المزمّل من الكشف وهذا لا يروى له ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحارثي في غريب
 الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي زاهر بن جبير بن نعيم عن أبي الدرداء فذكر مثله
 وزاد ونضعك اللهم وذكره بلفظ اللعن ولم يذكر الدينوري في استاده جبير بن نعيم وروى في فوائد
 أبي بكر بن المقرئ من طريق كمال أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي الدرداء قال أن الكثرة أقواما
 فذكر مثله وهو منقطع وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق خلف بن حوشب قال قال أبو الدرداء
 فذكر اللفظ المعلق سواء وهو منقطع أيضا والكثرة بالكسر المعجمة وقع أوله ظهور الأسنان
 وأكثر ما يطلق عند الضعفاء الاسم الكثيرة كالعشرة قال ابن بطال المداراة من اخلاق المؤمنين
 وهي خفض الجناح للناس وابن السكينة وترك الأغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب اللفة
 وظن بعضهم أن المداراة هي المداينة فغلط لأن المداراة مندوب إليها والمداينة محرمة والفرق
 أن المداينة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويترابطه وفسرها العلماء بأنها معاينة الفاسق
 وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه والمداراة هي الرق بالجاهل في التعاليم وبالفاسق في النهي
 عن فعله وترك الأغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما إذا
 احتيج إلى تألفه ونحو ذلك ثم ذكر حديثين قدما أحدهما حديث عائشة استأذن على النبي صلى
 الله عليه وسلم رجل فقال اندتوا له فبش ابن العشرة وقد تقدم بيان موضع شرحه في باب ما يجوز من
 اغتياب أهل الفساد والنسكة في إيراد هذا التاميم إلى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداراة وهو
 عند الحارث بن أبي أسامة من حديث صفوان بن عسال نحوه حديث عائشة وفيه فقال أنه منافق أداريه
 عن نفاقه ولخشى أن يفسد على غيره والثاني حديث المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
 أفيهة وفيه قصة أبيه مخرمة وقد تقدم شرحه في كتاب اللباس ووقع في هذه الطريق وكان في خلقه
 شيء وقد روى البخاري بإرادته عقب الحديث الذي قبله بأنه الميهم فيه كما أشرت إلى ذلك قبل ووقع في رواية
 مسروق عن عائشة مر رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بش عبد الله وأخو العشرة ثم دخل
 عليه فرأته أقبل عليه بوجهه كان له عنده منزلة أخرجه النسائي وشرح ابن بطال الحديث على أن
 المذكور كان منافقا وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمورا بالحكم بما ظهر لا بما يعلمه في نفس الأمر
 وأطال في تقرير ذلك ولم يقل أحد في الميهم في حديث عائشة أنه كان منافقا لا مخرمة بن نوفل ولا عيينة
 ابن حصن وإنما قيل في مخرمة ما قيل لما كان في خلقه من الشدة فكان لذلك في لسانه بداءة وأما عيينة
 فكان إسلامه ضعيفا وكان مع ذلك أهوج فكان طاعا في قومه كما تقدم والله أعلم وقوله في هذه الرواية
 فلما جاء قال خبأت هذا وفي رواية الكشمية في حديثه وقوله قال أيوب وهو موصول بالسند المذكور
 وقوله بثوبه وأنه يريه إياه والمعنى أشار أيوب بثوبه ليري الحاضر بن كيفية ما فعل صلى الله عليه وسلم
 عند كلامه مع مخرمة ولفظ القول يطلق ويراد به الفعل وقوله رواه جاد بن زيد عن أيوب تقدم موصولا
 في باب فرض الخمس وصورته مرسل أيضا (قوله وقال حاتم بن وردان الخ) أراد بهذا التعليق بيان وصل
 الخبر وإن رواية ابن عليه وحادوان كانت صورتها الإرسال لكن الحديث في الأصل موصول وقد

مضى بيان وصل رواية حاتم هذه في الشهادات **❦** (قوله **باب** لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) اللدغ بالذال المهملة والغين المعجمة ما يكون من ذوات السموم واللدغ بالذال المعجمة والعين المهملة ما يكون من النار وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الطب والجحر بضم الجيم وسكون المهملة (قوله وقال معاوية لأحكيم الابتجربة) كذلك أكثر بوزن عظيم وفي رواية الأصيلي (١) الاذوتجربة وفي رواية أبي ذر عن غير الكشميهني لأحلم بكسر المهملة وسكون اللام الابتجربة وفي رواية الكشميهني الا لذي تجربة وهذا الاثر وصله أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية لأحلم الا بالبتجارب وأخرجه البخاري في الادب المفرد عن طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه قال كنت جالسا عند معاوية فحدث نفسه ثم اتته فقال لأحلم الاذوتجربة قاهلا ثلاثا وأخرج من حديث أبي سعيد مرفوعا لأحلم الاذوتجربة ولا أحكيم الاذوتجربة وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان قال ابن الأثير معناه لا يحصل الحلم حتى يرتكب الامور ويترفعها فيعتب بها ويستبين مواضع الخطأ ويحتملها وقال غيره المعنى لا يكون حليما كمالا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يتجمل فينبغي لمن كان كذلك ان يستمر من رآه على عيب فيعفو عنه وكذلك من جرب الامور علم نفعها وضررها فلا يفعل شيئا الا عن حكمة قال الطبري ويمكن أن يكون تخصيص الحليم بذى التجربة للإشارة الى أن غير الحليم بخلافه وأن الحليم الذي ليس له تجربة قد يترقى في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وبهذا ظهر مناسبة اثر معاوية لحديث الباب والله تعالى أعلم (قوله عن ابن المسيب) في رواية يونس عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب ان أبا هريرة حدثه أخرجه البخاري في الادب المفرد وكذا قال أصحاب الزهري فيه وخالفهم صالح بن أبي الاخير وزمعة بن صالح وهما ضعيفان فقالا عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أخرجه ابن عدي من طريق المعافي بن عمران عن زمعة وابن أبي الاخير واستغربه من حديث المعافي قال وأما زمعة فقد رواه عنه أيضا أبو نعيم (قلت) أخرجه أحمد ورواه عن زمعة أيضا أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو أحمد الزبيري أخرجه ابن ماجه (قوله لا يلدغ) هو بالرفع على صيغة الخبر قال الخطابي هذا اللفظ خبر ومعناه أمر أي ليسكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالخذر قال وقد روي بكسر الغين في الوصل فيتحقق معنى النهي عنه قال ابن التين وكذا قرأناه قيل معنى لا يلدغ المؤمن جحر مرتين ان من اذنب ذنبا فعوقب به في الدنيا لا يعاقب به في الآخرة (قلت) ان اراد قائل هذا ان هموم الخبر يتناول هذا فيمكن والافسب الحديث إياي ذلك ويؤيده قول من قال فيه تحذير من التغفيل وإشارة الى استعمال الفطنة وقال أبو عبيد معناه ولا ينبغي له من اذنا كسب من وجهه ان يعود اليه (قلت) وهذا هو الذي فهمه الاكثر ومنهم الزهري راوى الخبر فاخرج ابن حبان من طريق سعيد بن عبد العزيز قال قيل للزهري لما قدم من عند هشام بن عبد الملك ماذا صنع بك قال اوفى عني ديني ثم قال يا ابن شهاب تعودت ان قلت لا وذكروا الحديث وقال أبو داود الطيالسي بعد تحذيره لا يعاقب في الدنيا بدب فيعاقب به في الآخرة وجهه غيره على غير ذلك قيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث الكمال الذي قد اوقفته معرفته على غوامض الامور حتى صار يحذر مما سبقه واما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا (قوله من جحر) زاد في رواية الكشميهني والمرحني واحد ووقع في بعض النسخ من جحر حجة وهي زيادة شاذة قال ابن بطال رقيه أدب شريف ادب به النبي صلى الله عليه وسلم امته ونبيهم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وفي معناه حديث

(١) قول الشارح وفي رواية الأصيلي الخ هذه هي رواية المتن

باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (قوله معاوية لأحكيم الاذوتجربة) حديثنا في نسخة حديثنا للث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن

المؤمن كيس حذر أخرجه صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف قال وهذا الكلام مما لم يسبق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله لابي عزة الجعي وكان شاعرا فاسر بسدر فشكى عائله وفقره فمن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأطلقه بغير فداء قطف به بأحد فقال من على وذ كرقعه وعياله فقال لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين وأمر به قتل وأخرج قصته ابن اسحق في المغازي بغير اسناد وقال ابن هشام في تهذيب السيرة بلغني عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جئتكم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وصنيع أبي عبيد في كتاب الامثال مشكل على قول ابن بطال ان النبي صلى الله عليه وسلم أول من قال ذلك ولذلك قال ابن التين انه مثل قديم وقال لتوربشتي هذا السبب يضعف الوجه الثاني يعني الرواية بكسر الغين على الهى وأجاب الطيبي بانه يوجه أن يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الميل الى الحلم جرد منها مؤمنا حازما فهاه عن ذلك يعني ليس من سيرة المؤمن الحازم الذي يغضب لله أن يتخذ من الغادر المتهم دقلا يستعمل الحلم في حقه بل ينتقم منه ومن هذا قول عائشة ما انتقم لنفسه الا أن ينتهك حرمة الله فينتقم لله بها قال فيستفاد من هذا أن الحلم ليس محمودا مطلقا كما ان الجود ليس محمودا مطلقا وقد قال تعالى في وصف الصحابة أشداء على الكفار رحماء بينهم قال وعلى الوجه الاول وهو الرواية بالرفع فيكون اخبارا محضالا يفهم هذا الغرض المستفاد من هذه الرواية فتكون الرواية بصيغة النهي أرجح والله أعلم (قلت) ويؤيده حديث اخر سوان الناس بسوء الظن أخرجه الطبراني في الاوسط عن طريق أنس وهو من رواية بقرينة بالنعنة عن معاوية ابن يحيى وهو ضعيف فله علان وصح من قول طرف التابى الكبير أخرجه مسدد (قوله باب حق الضيف) (قوله حسين) هو المالم وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الصيام والغرض منه قوله وان لزورك عليك حقا والزور بفتح الزاى وسكون الواو بعدها زائر وقد بسط القول فيه في الباب الذي يليه (قوله باب اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه وقوله تعالى ضيف ابراهيم المسكرين) يشير الى أن لفظ ضيف يكون واحدا وجمعاً وجمع القلة اضياف والكثرة ضيوف وضيغان (قوله قال ابو عبد الله يقال هو زور وهو لاء زور وضيف ومعناه اضيافه وزواره لانها مصدر مثل قوم رضا وعدل ويقال ماء غور وبشر غور وما آن غور وهذا في رواية أخرى ذكر عن المستمل والكشاهبى فقط وهو مأخوذ من كلام الفراء قال في معاني القرآن قوله تعالى قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا لكم غورا العرب تقول ماء غور وما آن غور ومياه غور ولا يجمعون غورا ولا يشنونه فلم يقولوا ما آن غوران ولا مياه أغوار وهو بمنزلة الزور يقال هؤلاء زور فلان وضيف فلان معناه اضيافه وزواره وذلك لانه مصدر فأجرى على مثل قولهم قوم عدل وقوم فصاص ومقنع وقال غيره الزور جمع زائر كراكب وركب (قلت) وهذا قول أبي عبيدة وجزم به في الصحاح (قوله ويقال الغور الغائر لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهو مغارة) هو كلام أبي عبيدة أيضا وقال ابو عبيدة غور أى غائر والغور مصدر (قوله تراور جميل من الزور والازور الاميل) (قلت) هو كلام أبي عبيدة قاله في نفسه بر سورة السكهف في قوله تعالى وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهف ذات النخيل أى جميل وهو من الزور بمعنى بفتح الواو وهو العوج والميل ثم ذكر ثلاثة احاديث في أحدها حديث أبي شريح من كل يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقوله في الطريق الثانية حديثنا اسمعيل أنبأنا مالك مثله يعني باسمه وقوله أليصمت ضبطه التوروي بضم الميم وقال الطوفي سمعنا بكسرهما وهو القياس كضرب يضرب وقد استشكل التخيير الذي في قوله فليكرم خيرا أو ليصمت لان المباح اذا كان تراور جميل من الزور والازور الاميل

في أحد الثقلين لزم أن يكون مأمو رابه فيكون واجبا أو منهياف يكون حراما والجواب عن ذلك أن صيغة
أفعل في قوله فليقل وفي قوله ليسكت لطاق الأذن الذي هو أعم من المباح وغيره نعم يلزم من ذلك أن
يكون المباح حسنا لدخوله في الخير ومعنى الحديث أن المرء إذا أراد أن يتكلم فليذكر قبل كلامه فإن
علم أنه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجبر إلى محرم ولا مكروه فليتكلم وإن كان مباحا فالسلامة في السكوت
لئلا يجبر المباح إلى المحرم والمكروه وفي حديث أبي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ومن حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه * ثانيها حديث أبي هريرة فيه أورده من وجهين عنه وفي أحدهما ما ليس
في الآخر وقد قدم كل ذلك في باب أكرام الجار باختلاف ألفاظه وبيان المراد به قال الطوفي ظاهر
الحديث انتفاء الإيمان عن قول ذلك وايس مراد ابل أزيديه المبالغة كما يقول القائل ان كنت ابني
فاطمني تهيجاله على الطاعة لانه بانتفاء طاعته يتقني انه ابنه * ثالثها حديث عتبة بن عامر قلنا يا رسول
الله انك تبعنا فنزل بقوم فلا يقرؤنا الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب المظالم (قوله في حديث أبي
شريح جائزته يوم ويلة) قال السهيلي روى جائزته بالرفع إلى الابتداء وهو واضح والنصب على بدل
الاشتمال أي يكرم جائزته يوم ويلة (قوله والضيافة ثلاثة أيام فابعد ذلك فهو صدقة) قال ابن بطال
سئل عنه مالك فقال يكرمه ويتحفه يوم ويلة وثلاثة أيام ضيافة (قلت) واختلفوا هل الثلاث غير
الاول أو بعد منها فقال أبو عبيد رتبته في اليوم الاول بالبر والالطاف وفي الثاني والثالث يقدم له
ما حضره ولا يزيد على عاداته ثم يطيه ما يجوز به مسافة يوم ويلة وتسهي الجيرة وهي قدر ما يجوز
به المسافر من منزل إلى منزل ومنه الحديث لا آخر أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وقال الخطابي
معناه انه اذا نزل به الضيف أن يتحفه ويزيده في البر على ما حضرته يوم ويلة وفي اليومين الاخيرين
يقدم له ما يحضره فاذا مضى الثلاث فقد قضى حقه فاذا زاد عليها بما يقدمه له يكون صدقة وقد وقع في
رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح عن عمار بن محمد لم يلفظ الضيافة ثلاثة أيام
وجائزته يوم ويلة وهذا يدل على المغايرة ويؤيده ما قال أبو عبيد وأجاب الطيبي بانها اجلة مستأنفة بيان
للجملة الاولى كانه قيل كيف يكرمه قال جائزته ولا بد من تقدير مضاف أي زمان جائزته أي بره
والضيافة يوم ويلة فهذه الرواية محمولة على اليوم الاول ورواية عبد الحميد على اليوم الاخير أي قدر
ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم ويلة فينبغي أن يحمل على هذا عملا بالروايتين انتهى ويحتمل أن يكون
المراد به لجائزته ياتنا الحالة أخرى وهي ان المسافر زارة يقيم عنده من يتزل عليه فهذا لا يزداد على
الثلاث يتفاد صيلها وتارة لا يقيم فهذا يطى ما يجوز به قدر كفايته يوم ويلة ولعل هذا أعدل الاوجه
والله أعلم واستدل بجعل ما زاد على الثلاث صدقة على ان الذي قبلها واجب فان المراد به هينه صدقة
التنفيذ عنه لان كثيرا من الناس خصوصا الاغنياء يأنفون غالباً من أكل الصدقة وقد قدمت أجوبة
من لم يوجب الضيافة في شرح حديث عتبة واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته قال
والجائزته تفضل واحسان ليست واجبة وتعقب بأنه ليس المراد بالجائزته في حديث أبي شريح
العطية بالمعنى المصطلح وهي ما يعطاه الشاعر والوافد وقد ذكر في الاوائل ان أول من سماها
جائزته بعض الامراء من التابعين وان المراد بالجائزته في الحديث انه يطيه ما يعنيه عن غيره كما
تقدم تهريرة قبل (قلت) وهو صحيح في المراد من الحديث وأما هينه العطية للشاعر ونحوه
جائزته فليس بمحدث الحديث الصحيح أجيزوا الوفد كما قدمت الإشارة اليه وقوله صلى الله عليه
وسلم للعباس الا أعطيتك الا أمنعتك الا أجيزك فقد ذكر حديث صلاة التيسيع فسدل على ان

أبي شريح الكعبي ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم
ضيافته جائزته يوم ويلة
والضيافة ثلاثة أيام فابعد
ذلك فهو صدقة

ولا يحمل له ان يشوى عنده حتى يخرج به * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك مثله وزاد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فنزل بقوم فلا يقرؤوننا فأتى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم وأمرواكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حتى الضيف الذي ينبغي * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * باب صنع الطعام والتكليف للضيف * حدثنا محمد بن بشر حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العباس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أغول أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصرخ له طعما فإل كل فأتى صائمه قال ما أنا بك حتى تأكل فأكل فلما كان ليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال قم فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن قال فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا

٤٠٧

واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا

استعمالها كذلك ليس بحديث (قوله ولا يحمل له ان يشوى عنده) قال ابن التين هو بكسر الواو وفتحها في الماضي وبكسرها في المضارع (قوله حتى يخرج به) بجاءه هـ حلة ثم جيم من الحرج وهو الضيق والثواء بانه خفيف والمد الاقامة بكان معين قال النووي في رواية لمسلم حتى يؤتمه أي يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول مقامه أو يمرض له بما يؤذيه ويظن به ظنا سيئا وهذا كله محمول على ما إذا لم تكن الإقامة باختيار صاحب المنزل أن يطلب منه الزيادة في الإقامة أو يغتاب على ظنه لانه لا يكره ذلك وهو مستفاد من قوله حتى يخرج به لان مفهومه إذا ارتفع الحرج ان ذلك يجوز ووقع عند أحد في رواية عبد الجيد بن جعفر عن سعيد المنبري عن أبي شريح قيل يا رسول الله وما يؤتمه قال يقم عنده لا يجد شيئا يقدمه أخرجه أحدوا الحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فرفضه فطهرته بسبب ذلك ثم قال الحمد لله قال ابن بطال انما كره له لما قام بعد الثلاث لئلا يؤذيه فتصير الصدقة منه على وجه لمن والاذى (قلت) وفيه ظرفان في الحديث فإراد فهو صدقة فهو منه ان الذي في ثلاث لا يسمى صدقة فالاولى ان يقول لئلا يؤذيه فوقعه في الاثم بعد ان كان مأجورا * (قوله باب صنع الطعام والتكليف للضيف) ذكر فيه حديث ابن جحيفة في قصة سلمان وأبي الدرداء وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم ايضاح ذلك مع بقية شرحه في كتاب الصيام (قوله أبو جحيفة وهب السوائي) يعني بضم المهملة والمد (وهب الخير) أي كان يقال له وهب الخير وهو عالم يقع في رواية أبي ذر ووقع في التكليف للضيف حديث سلمان ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكلف للضيف أخرجه أحدوا الحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فرفضه فطهرته بسبب ذلك ثم قال الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة * (قوله باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف) ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضياف أبي بكر وقد تقدم شرحه في علامات النبوة من الترجمة النبوية وأخذ الغضب منه من قول عبد الرحمن فعرفت انه يجب دعي وهي من الموجدة

ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان * أبو جحيفة وهب السوائي يقال وهب الخير باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف * حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد الجريري عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن أبا بكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن دونك أضيافك فأتى منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأفرغ من قراهم قبل ان آجي فاطمنى عبد الرحمن فأنامهم بعائده فقال اطعموا فقالوا ابن رب منزلنا قال اطعموا وقالوا ما نحن بالكاهن - حتى يجي رب منزلنا قال اقبلوا عنا فوكم فانه ان جاء ولم تطعموا الناقين منه فابوا فعرفت انه يجود على فلما جاء تنحيت عنه فقال ما صنعتكم فأخبروه فقال يا عبد الرحمن فسكت فقال يا غنثرا أقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما جئت فخرجت فقال سل أضيافك فقالوا صدق ما ربه قال فاعلم انظرتموني والله لا أطعمه الليلة فقال الآخرون والله لا نطعمه حتى تطعمه قال لم ارق الشر كالليلة ويلكم ما أنتم لم لا تقبلون عنا فراقكم ذات طعامك فجاءه فوضع يده فقال بسم الله الاولى للشيطان فأكلوا أكاه

باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى نأكل فيه حديث أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي عثمان قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم جاء أبو بكر بضيف له فأمره هند النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قالت أمي احتبست عن ضيفنا وأضيفنا فإني لا أأكل ما عشتهم فقالت عرضنا عليه أو عليهم فأبوا أو فأبى فغضب أبو بكر فسب وجسدع وحلف لا يطعمه فاختبأت أنا فقال يا غنر فحلفت المرأة لا أطعمه حتى يطعمه فحلف الضيف أو الاضيف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه فقال أبو بكر كن هذه من الشيطان فدعا بالطعام فأكلوا كلوا فجمعوا ولا يرفعون لقمة إلا ريان أسفلها أكثر منها قال يا أخت بني فراس ما هذا فقالت وقرعة عيني أنها الآن لا أكثر قبل أن نأكل فأكلوا وبعث بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ٤٠٨ فذكر أنه أكل منها في باب أكرام الكبير ويبدأ إلا كبير الكلام والسؤال *

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشر بن يسار عن مولى الانصار عن رافع بن خديج عن سهل بن أبي حنيفة أنهم حدثاه أن عبد الله بن سهل ومحبصة بن مسعود أتيا نخب برقتهم فاني النخل فقتل عبد الله بن سهل فجاء عبد الرحمن بن سهل وحبصة ومحبصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبير الكبر قال يحيى ليلى الكلام الأكبر فتكلموا في أمر صاحبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم تعرفون قبيلكم أو قال صاحبكم بأيمان

وهي الغضب وقد وقع التصريح بذلك في الطريق التي بعده حيث قال فيه فغضب أبو بكر * (قوله **باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى نأكل**) ذكر فيه حديث أبي جعفر يثبر إلى قصة أبي الدرداء وسلمان وقد تقدم شرحها في كتاب الصيام ولم تقع هذه الترجمة ولا هذا التعليق في رواية أبي ذر وإنما ساق قصة أضيف أبي بكر لتوا الطريق التي قبلها وهي من هذا الوجه مختصرة وسلمان في سندها هو التي هي وقوله الأولى للشيطان أي الحالة التي غضب فيها وحلف وتقدم له توجيهه متعقب * (قوله **باب أكرام الكبير ويبدأ إلا كبير الكلام والسؤال**) المراد إلا كبير في السن إذا وقع التساوي في الفضل والافيق قدم الفاضل في الفقه والعلم إذا عارضه السن وذكر فيه حديث سهل بن أبي حنيفة ورافع بن خديج في قصة محبصة وحبصة وسلمان في شرحه في كتاب القسامة وقوله فوداهم هو لا أكثر ويروي بالغاء بدل الواو وقوله من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة على الصحيح (قوله قال الليث حدثني يحيى) هو ابن سعيد الانصاري وبشر بالموحدة والمعجمة مصغر هو ابن يسار بتحانية ثم مهمل خفيفة وهذا التعليق وصله مسلم والترمذي والنسائي من حديث الليث به (قوله وقال ابن عيينة حدثنا يحيى) هو ابن سعيد أيضا وهذا التعليق وصله مسلم والنسائي من حديث ابن عيينة ثم ذكر حديث ابن عمر أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب العلم مستوفى وكأنه أشار بإيراده إلى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوي أم لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لأن عمر تأسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتذر له بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم * (قوله **باب ما يجوز من الشعر والجز والحداء**) أما الشعر فهو في الأصل اسم لما دق ومنه ليت شعري ثم استعمل في الكلام المقفى الموزون قصدا أو يقال أصله الشعر بفتح حين يقال شعرت أصبت الشعر وشعرت بكذا علمت علما دقيقا كإصابة الشعر وقال لراغب قال بعض الكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شاعر فقيـل لما وقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي وقيل أرادوا أنه كاذب لأنه أكثر ما يثني به الشاعر كذب ومن ثم سمو الأدلة الكاذبة شعرا وقيل في الشعر أحسنه كذبه ويرى بذلك قوله تعالى وإنهم يقولون ما لا يفعلون ويرى الأول ما ذكر في حد الشعر أن شرطه القصد إليه وأما ما وقع موزونا

خسين منكم قالوا يا رسول الله امر لم نره قال قنبر يكلمهم في أيمان خسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله * قال سهل فأدركت ناقصة من تلك الأبل قد دخلت مر بها لهم فراكضتني برجلها قال الليث حدثني يحيى عن بشر بن سهل قال يحيى حبت أنه قال مع رافع بن خديج وقال ابن عيينة حدثنا يحيى عن بشر بن سهل وحده حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتى أكافها كل حين باذن ربها ولا تحت ورقها فوقع في نفسي النخلة فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر فلما لم يتكلموا قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فاما خرجت مع أبي قلت يا ابتاه وقع في نفسي النخلة قال ما منعك أن تقولها لو كنت قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا قال ما منعني إلا أني لم أزل ولا أبا بكر تكلمنا فكرهت في باب ما يجوز من الشعر والجز والحداء وما نكره منه

انفاقا

اتفاقا فلا يسمى شعرا وأما الرجز فهو بفتح الراء والجيم بعده أزاى وهو نوع من الشعر عند الأكر
وقيل ليس بشعر لأنه يقال راجز لا شاعر وسمى رجزا التقارب أجزاءه واضطراب اللسان به ويقال رجز
البعير إذا تقارب خطوه واضطرب لضعفه فيه وأما الحذاء فهو بضم الحاء وتخفيف الدال المهملتين يعد
ويقتصر سوق الأبل بضرب مخصوص من الغناء والحذاء في الغالب إنما يكون بالرجز وقد يكون بغيره
من الشعر ولذلك عطفه على الشعر والرجز وقد جرت عادة الأبل أنها تسرع السير إذا حذاها وأخرج
ابن سعد بسند صحيح عن طاووس مرسل أن أرودة البراء موصولا عن ابن عباس دخل حديث بعضهم
في بعض أن أول من حذا الأبل عبد المضر بن نزار بن معد بن عدنان كان في أبل لمضرة فصرق مضر به مضر
على يده فأرجه فقال يا بده يا بده وكان حسن الصوت فأسرعت الأبل لما سمعته في السير فكان ذلك
مبدأ الحذاء ونقل ابن عبد البر الاتفاق على إباحة الحذاء في كلام بعض الخطابة أشعار ينقل خلاف فيه
ومانهه محجوج بالأحاديث الصحيحة ويتحقق بالحذاء هنا الجميع المستعمل على التشويق إلى الحج
بذكر الكعبة وغيرها من المشاهد ونظيره ما يحرض أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكين
الولد في المهد (قوله وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واديه يميون) قال
كريمة والاصبلى إلى آخر السورة ووقع في رواية أبي ذر بين الأيتسين المذكورين لفظة وقوله وهي
زيادة لا يحتاج إليها قال المفسرون في هذه الآية المراد بالشراء المشركين يتبعهم غوات الناس
ومردة الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم لأن الغاوى لا يتبع إلا غاوى يأمته وسمى الثعالب منهم
عبد الله بن الزبير وهبيرة بن أبي وهب ومافع وعمرو بن أبي أمية بن أبي الصلت وقيل نزلت في
شاعرين ثم اجبا فكان مع كل واحد منهما جماعة وهم الغواة السفهاء وأخرج البخاري في الأدب
المفرد وأبو داود من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون إلى قوله ما لا يفعلون قال فتسخ من ذلك واستثنى فقال إلا الذين آمنوا إلى آخر السورة وأخرج
ابن أبي شيبة من طريق هريرة قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون جاء عبد الله بن رواحة وحسان
ابن ثابت وكعب بن مالك وهم يكون فقالوا يا رسول الله أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أن الشعراء قال
أقرؤا ما بعدهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنتم واتصروا من بعد ما ظلموا أنتم وقال السهيلي نزلت
الآية في الثلاثة وانما وردت بالابهايم ليدخل معهم من اقتدى بهم وذكر الثعالب مع الثلاثة كعب بن
زهير بغير اسناد والله أعلم (قوله قال ابن عباس في كل لغو يخوضون) روى له ابن أبي حاتم والطبري من
طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله في كل واد قال في كل لغو وفي قوله
يهمون قال يخوضون وقال غيره يهمون أي يقولون في الممدوح والمذموم ما ليس فيه فهم كلهم على
وجهه والهاثم المخالف للقصيد (قوله وما يكره منه) هو قسم قوله ما يجوز والذي يتحصل من كلام
العلماء في حد الشعر الجائز أنه إذا لم يكثر منه في المسجد وخلا من هجو وعن الإغراق في المدح والكذب
المحض والتغزل بمعنى لا يحصل وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على جوازه إذا كان كذلك واستدل
بأحاديث الباب وغيرها وقال ما أنشد بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم أراستنده ولم يشكره (قلت)
وقد جمع ابن سبيل الناس شيخ شيوخنا مجازا في آراء من نقل عنه من الصعابة شيء من شعر متعلق
بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد ذكر في الباب خمسة أحاديث دالة على الجواز بعضها مفصل لما
يكره مما لا يكره ونرجم في الأدب المفرد ما يكره من الشعر وأورد فيه فيه حديث عائشة مر فوعا أن
أعظم الناس قرية الشاعر يهجو القبيلة بأسرها وسنده حسن وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ

وقوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم
في كل واديه يميون قال
ابن عباس في كل لغو
يخوضون وحد ثنا أبو
البيان أخبرنا شعيب

أعظم الناس فرية رجل هاجى رجا لافهجا القيلة بأسرها وصححه ابن حبان أخرجه البخاري في الادب المفرد عن عائشة أنها كانت تقول الشعر منه حسن ومنه قبيح خذا الحسن ودع القبيح ولقد رويت من شعر كعب بن مالك اشعارا منها القصيدة فيها أربعون بيتا وسنده حسن وأخرج أبو يعلى أوله من حديثها من وجه آخر مر فوعا وأخرجه البخاري في الادب المفرد أيضا من حديث عبد الله بن عمر مر فوعا بلفظ الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وسنده ضعيف وأخرجه الطبراني في الاوسط وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد اشهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن طال على نسبه اليه فقصر وعاب القرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبة ذلك للشافعي وقد شاركهم في ذلك ابن طال وهو مالكي وأخرج الطبري من طريق ابن جرير قال سألت عطاء عن الحداء والشعر والغناء فقال لا بأس به ما لم يكن فحشا * الحديث الاول (قوله عن الزهري أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن) يعني ابن الحرث بن هشام المخزومي وفي هذا الاسناد أربعة من التابعين فرشيون مديون في نسق فالزهري من صغار التابعين وأبو بكر ومن فوقه من كبارهم ولمروان وعبد الرحمن مزية ادراك النبي صلى الله عليه وسلم واسكنهما من حيث الرواية معدودان في التابعين وقد تقدم قريبا ان لعبد الرحمن رؤية وأنه عدل ذلك في الصحابة وكذا ذكر بعضهم مروان في الصحابة لادراكه وقد تقدم ذلك في الشروط وقد اختلف على الزهري في سنده فالاكثر على ما قال شعيب وقال معمر في المشهور عنه عن الزهري عن عروة بدل أبي بكر موصولا وأخرجه ابن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة مرسل ووافق رباح بن زيد عن معمر الجماعة وكذا قال هشام بن يوسف عن معمر لم يكن قال عبد الله بن الاسود وكذا قال ابراهيم بن سعيد عن الزهري وحذف يزيد بن هرون عن ابراهيم بن سعد مروان من السند والصواب اثباته (قوله ان من الشعر حكمة) أي قول لا صادقا مطابقا للحق وقبل اصل الحكمة المنع فلامعنى ان من الشعر كلاما نافعا يمنع من الفقه وأخرج أبو داود من رواية صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكمة وان من الدول عيلا فقال صعصعة بن صوحان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو أطن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وان قوله وان من العلم جهلا فيكلف العلم الى علمه ما لا يعلم فيجهل ذلك وأما قوله ان من الشعر حكمة فهذه الموائظ والامثال التي يتعظ بها الناس وأما قوله ان من القول صيلا فعرضك كلامك على من لا يريدك وقال ابن التين مفهومه ان بعض الشعر ليس كذلك لان من تبعية ووقع في حديث ابن عباس عند البخاري في الادب المفرد وأبي داود والترمذي وحسنه وابن ماجه بلفظ ان من الشعر حكمة وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود وأخرجه أيضا من حديث بريدة مثله وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال أبو بكر رما قال الشاعر الكلمة الحكمية وقال ابن طال ما كان في الشعر والرجز ذكر الله تعالى وتهظيم له ووجدانيته وإثار طاعته والاستسلام له فهو حسن مرغوب فيه وهو المراد في الحديث بأنه حكمة وما كان كذبا وفحشا فهو مذموم قال الطبري في هذا الحديث رد على من كره الشعر مطلقا واحتج بقول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان وعن مسروق انه تمثل بأول بيت شعر ثم سكت فقبل له فقال أنا خاف ان اجسد في صيغتي شعرا وعن ابى

عن الزهري أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن ان مروان بن الحكم أخبره ان عبد الرحمن بن الاسود عبيد يغوث أخبره ان ابى ابن كعب أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة * حدثنا ابو نعيم حدثنا

أمامه رفعه ان ابليس لما أهبط الى الارض قال رب اجعل لي قرآنا قال ترآنا الشـ عرثم أجاب عن ذلك
 بأنها أخبار رواه وهو كذلك فحدث أبي أمامة فيه علي بن زيد الهاشمي وهو ضعيف وعلى تهدير
 قوتها فهو محمول على الإفراط فيه والاكتنا منه كما سيأتي تقريره بعد باب ويدل على الجواز سائر
 أحاديث الباب وأخرج البخاري في الادب المفرد عن عمر بن الشريد عن أبيه قال استشدني النبي
 صلى الله عليه وسلم من شعر أمية بن أبي الصلت فأنشدته حتى أنشدته مائة قافية وعن مطرف قال
 صحبت عمر بن حصين من الكوفة الى البصرة فقل منزل نزله الا وهو ينشدني شعرا وأسند الطبري
 عن جماعة من كبار الصحابة ومن كبار التابعين أنهم قالوا الشعر وأنشدوه واستشدوه وأخرج
 البخاري في الادب المفرد عن خالد بن كيسان قال كنت عند ابن عمر فوقف عليه اياس بن خبثة فقال
 ألا أنشدك من شعري قال بلى ولكن لا تشدني الا حسنا وأخرج ابن أبي شيبة بسند حسن عن أبي
 سلمة بن عبد الرحمن قال لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفين ولا متماوتين وكانوا
 يناشدون الاشعار في مجالسهم ويذكرون أمر جاهليتهم فاذا أراد أحدهم على شيء من دينه دارت
 حالبق عينيه ومن طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة قال كنت أجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع أبي في المسجد فيتناشدون الاشعار ويذكرون حديث الجاهلية وأخرج أحمد وابن أبي
 شيبة والترمذي وصححه من حديث جابر بن سمرة قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهاهم وربما يتبسم الحديث
 الثاني (قوله سفيان) هو الثوري (قوله سمعت جندبا) في رواية أبي عوانة عن الاسود الماضية في
 في أوائل الجهاد جندب بن سفيان البجلي (قوله بينا النبي صلى الله عليه وسلم عشي) في رواية أبي
 عوانة كان في بعض المشاهير وفي رواية شعبة عن الاسود خرج الى الصلاة وأخرج الطيالسي وأحمد
 في رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار (قوله فعثر) بالعين
 المهملة والتاء المثناة (قوله فقال هل أنت الا اصبع دمية وفي سبيل الله مالهيت) هذان قصتان من
 رجز والتاء في آخرهما مكسورة على وفق الشعر وجزم الكرماني بأما في الحديث بالمكون وفيه نظر
 وزعم غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نعتهم اسكانهم جالين خرج القسمين عن الشعر وهو مردود فانه
 يصح من ضرب آخر من الشعر وهو من ضروب البحر الملقب بالكامل وفي الثاني زحاف جائز قال
 عياض وقد غفل بعض الناس فروى دمية ولقيت غير مد فخالفت الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب
 وقد اختلف هل قاله النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً أو قاله من قبل نفسه غير قاصد لانشائه فخرج
 موزوناً بالاول جزم الطبري وغيره ويؤيده ان ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس أوردهما لعبد الله بن
 رواحة فذكر أن جعفر بن أبي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد ان قتل زيد بن حارثة أخذ اللواء
 عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيب اصبعه فارتجز وجعل يقول هذين القسمين وزاد
 يا نفس ان لا تقتلي عتقي * هذا جياض الموت قد صليت
 وما تمنيت فقد دقيقت * ان تفعلي فعلهما هديت
 وهكذا جزم ابن التين بأنهما من شعراين رواه وقد كرا الواقدي ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان
 رافقاً بأباصير في صلح المدينة على ساحل البحر ثم ان الوليد رجع الى المدينة فعثر بالحرة فانتطعت
 اصبعه فقال هذين القسمين واخرجه الطبراني من وجه آخر موصوفاً بسند ضعيف وقال ابن هشام
 في زيادات السيرة حدثني من أتق به النبي صلى الله عليه وسلم قال من لي بجاس بن أبي ربيعة فقال

سفيان عن الاسود بن
 قيس قال سمعت جندبا
 يقول بينا النبي صلى الله
 عليه وسلم عشي اذا أصابه
 جحر فعثر فدميت أصبعه
 فقال
 هل أنت الا اصبع دمية
 وفي سبيل الله مالهيت

الوليد بن الوليد انا قد كرت قصة فيها ففترت فدميت اصبعه فقال لها وهذا ان كن محفوظا احتمل
أن يكون ابن رواحة ضمنها شعره وزاد عليها فان قصة الحديبية قبل قصة مؤتة وقد تقدم نحو هذا
الا- نهال في أوائل غزوة خيبر في الرجز المنسوب لعاصم بن الاكوع

اللهم لولا أنت ما اهتدينا * وأنه نسب في رواية أخرى لابن رواحة وقد اختلف في جواز نقل النبي
صلى الله عليه وسلم شيء من الشعر وانشاده ما كيا عن غيره فالصحيح جوازه وقد أخرج البخاري
في الادب المفرد والترمذي وصححه النسائي من رواية المقدم بن شريح عن أبيه قلت لعائشة أ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بشيء من الشعر قالت كان يقتل من شعر ابن رواحة * ويأتى
بالاخبار من لم تزود * وأخرج ابن أبي شيبة نحوه من حديث ابن عباس وأخرج ايضا من مرسل أبي
جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى المسجد وعبد الله بن رواحة يقول أفلح من
يا الج المساجد افيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن رواحة يتلوا القرآن قائما وقاعدا فيقولها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واماما أخرجه الخطيب في التاريخ عن عائشة

تقابل بجانهم وي تكتن فلقلما * يقال شيء كان الاتمققا

* حدثنا محمد بن بشار حدثنا

ابن مهدي حدثنا سفيان
عن عبد الملك حدثنا أبو
سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم أصدق
كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
ألا كل شيء ما خلا الله
باطل وكذا أمية بن أبي
الصلت أن يسم

قال وانما لم يجر به الا لا يكون شعرا فهو شيء لا يصح ومما يدل على دهائه التعليق المذكور والحديث
الثالث في الباب يزيد ذلك وانه صلى الله عليه وسلم كان يجوز له ان يحكي الشعر عن ناطقه وقد تقدم في
غزوة حنين قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطاب وانه دل على جواز وقوع
الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يبي ذلك شعرا وقد وقع الكثير من ذلك في القرآن العظيم
لكن غالبها اشطارا يات والقليل منها وقع وزن بيت تام فن التام قوله تعالى الحامدون الساعون
الراكون الساجدون أو بيت من كل شيء ولها عرش عظيم مسلمات مؤمنات فائتات ثائبات عابدات
سائعات فراغ الى اهله فجاءه جل سمين نبي عبادي انا الفقه والرحيم لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم وجهان كالجوابي وقد درر اسيات واتقون يا اولي الالباب ان
هذا الرزقنا ماله من نقاد تظاهروا عليهم بالاثم والعدوان فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله ومن الليل
فسبحه وادبار العجوم وكذلك السجود والله يمدى من يشاء الى صراط مستقيم اني وجدت امر تملكهم
وأنت من كل شيء ولها يا أيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك وأزواج مطهرة ورضوان
من الله وبنصرهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين واقد ضل تبليهم اكثر الاولين ودانية
عليهم ظلالها وذات نظورها تذبذب لاو يأكلون التراث كلالا ويحبون المال - باجاء الواو في كل
منهما وان كانت زائدة على الوزن لكنه يجوز في النظم ويسمى الخرم بالزاي بعد الخاء المعجمة واما
الاشطار فكثيرة جدا فنفها من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ليقضي الله امره اكان مفعولا فأصبحوا
الا ترى الامسا كنهم في امة قد دخلت من قبلها أمم فذلكم الذي لم تثنى فيه فانبذ اليهم على سواء
ادخلوها بلام آمين انه كان وعده مفعولا لاحد من عند انفسهم الا بعد العاد قوم هو دود يعلم ما جرت ثم
بالتها وتراهم يعرضون عليها وكفى الله المؤمنين القتال والله اركهم بما كسبوا احدي في يفضوا في
حديث غيره قل هو الرحمن آمنابه الا الى الله تصير الامور نصر من الله وفتح قريب ذلك تقدير العزيز
لعلم تذف بالحق على الباطل اليوم اكملت لكم دينكم يا ايها الناس اتقوا ربكم لن
شكرتم لازيدنكم قل الانسان ما كفره ثاني اثنتين اذهما في الفارق قد علمنا ما تنقص الارض
منهم ان قارون كان من قوم موسى ان ربي بكيدهم علمهم وينصرك الله نصرا عزيزا خلق

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن احميد عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا بلا فقال رجل من القوم عامر بن الاكوع الا سمعنا من هنيها تلك قال وكان عامر رجلا شاعرا فزل بهدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا ٤١٣ فاغفر فداءك ما اقتضينا * وثبت الاقدام ان لا قبنا

والقين سكينه علينا

انا اذا اصبح بنا اتينا

وبالصباح عولوا علينا

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من هذا السائق

قالوا عامر بن الاكوع

فقال بوجه الله فقال رجل

من القوم وجبت يا بني الله

لولا امتهتنا به قال فاتي

خيبر فحاصرنا هم حتى

اصابتنا بحصاة شديدة ثم

ان الله فتحها عليهم فلما

امسى الناس اليوم الذي

فتحت عليهم او قدوا

نيرانا كثيرة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ما هذه النيران على اي

شيء توقدون قالوا على لحم

قال على أي لحم قالوا على

لحم حمرانية فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

اهرقوها واكسروها

فقال رجل يا رسول الله

أونهر يقها ونغسلها قال

أو اذالك فلما تصاف القوم

كان سبب عامر فيه

فصرقناول به يهوديا

ايضربه ويرجع ذباب

به فاصاب ركبة عامر

فات منه فلما قضاوا قال

سلمة رأيت رسول الله

الانسان من عاقب وآخردعواهم ان الحمد لله واحلوا قومهم دار البوار ولا تقتلوا النفس التي حرم الله التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكون الساجدون قتل للذين كفروا ان ينتموا يغفر لهم كلما اضاء لهم ونحشر المجرمين يومئذ يا ايها الانسان انك كادح يا ايها الناس ما غرك وهب لنا من لدنك رحمة وينصرك الله نصرا عزيزا والطير محشورة كل له اواب وعندهم قاصرات الطرف اتراب فان عدنا فانا ناطلون زلزلة الساعة شيء عظيم انطم من لو يشاء الله اطعمه ثمرات النخيل والاعناب ذلك الكتاب لا ريب فيه ومن التام ايضا وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس ونزلناه تنزيلا واذا انتهى الى الناس تم ايضا وايضا لتقرأه على الناس ونزلناه تنزيلا وقيل في الجواب عن الحديث ان وقوع البيت الواحد من الفصيح لا يسمى شعرا ولا يسمى فائده شاعرا * الحديث الثالث حديث ابي هريرة اصدق كلمة قالها الشاعر تقدم شرحه في ابام الجاهلية وقوله عن ابي سلمة عن ابي هريرة وقع في رواية زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة به وزاد بعد قوله كلمة لم يدثم على اوله وترك آخره وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن زائدة مثل رواية سفيان ومن تابعه وهو المحفوظ الحديث الرابع حديث سلمة بن الاكوع في قصة عامر بن الاكوع تقدم شرحه مستوفى في غزوة خيبر من كتاب المغازي وقوله فيه وكان عامر رجلا شاعرا فزل بهدو بالقوم يؤخذ منه جميع الترجمة لاشتماله على الشعر والرجز والحداء ويؤخذ منه الرجز من جملة الشعر وقوله اللهم لولا انت ما هتدينا قال ابن التين هذا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون وليس كما قال بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالله جمعتين وقوله فاغفر فداءك ما اقتضينا اما فداء فهو بكسر الفاء والمد منون ومنهم من يقوله بالقصر وشرط اتصاله بحرف الجر كالذي هنا قاله ابن التين وقال المازري لا يقال لله فداء لانها كلمة تستعمل عند توقع مكروه اشخص فيختار شخص آخر ان يجعل به دون ذلك الاخر ويقديه فهو اما مجاز عن الرضا كانه قال نفسي مبدولة لرضاك أو هذه الكلمة وقعت خطا بالاسماع الكلام وقد تقدم له توجيه آخر في غزوة خيبر وقال ابن بطال معناه اغفر لنا ما ارتكبناه من الذنوب وفداءك دعاء أي افدنا من عقابك على ما اقترطنا من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا وافدنا منك فداءك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتيين مثل هيت لك واستدل بجواز الحداء على جواز غناء الركبان المسمى بالنصب وهو ضرب من الشيد بصوت فيه تعطيط وأفرط قوم فاستدلوا به على جواز الغناء مطلقا بالالخان التي تشتمل عليه المويقي وفيه نظروا وقال الماوردي يختلف فيه فاباحه قوم مطلقا ومنعه قوم مطلقا وكرهه مالك والثافعي في اصح القولين ونقل عن ابي حنيفة المنع وكذا أكثر الحنابلة ونقل ابن طاهر في كتاب السماع الجواز عن كثير من الصحابة لكن لم يثبت من ذلك شيء الا في التصب المشار اليه اولا قال ابن عبد البر الغناء الممنوع ما فيه تعطيط وفساد لوزن الشعر طلبا للضرب وخروج من مذاهب العرب وانما وردت الرخصة في الضرب الاول دون الخان العجم وقال الماوردي هو الذي لم يزل اهل الحجاز يرخصون فيه من غير تكبير الا في حالتين ان يكثر منه جدا ون

صلى الله عليه وسلم شاحبا فقال لي مالك فقلت فدي لك رأيي رأيي زعموا ان عامرا حبط عمه قال من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان لان وأسيد بن الحضير الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين وجع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قتل عربي

نشأ بها منه حديثا مسدودا

بياض باصله

يصحبه ما يمنعه منه واحتج من اباحه بأن فيه ترويحاً للنفس فإن فعله يقوى على الطاعة فهو مطيع
أو على المعصية فهو عاص والافهو مثل التزم في البستان والتفرج على المارة وأظن الغزالي في
الاستدلال ومحصله ان الحداء بالجز والشعر لم يزل يفعل في الحضرة النبوية وربما اتهم ذلك وليس
هو الا اشعار توزن باصوات طيبة وألحان موزونة وكذلك الغناء أشعار موزونة تردي بأصوات مستلدة
واللحان موزونة وقد تقدم له بوجه آخر في غزوة خيبر والحليمي ما عين طريقا الى
الدواء أو شهود به طيب عدل عارف * الحديث الخامس (قوله اسمعيل) هو ابن عليه (قوله أني النبي
صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه) يأتي في باب المعارض في رواية حماد بن زيد عن أيوب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر وفي رواية شعبة عن ثابت عن أنس كان في منزله فعدي الحادي
وسياقي ذلك في باب المعارض وأخرجه النسائي والاسماعيلي من طريق شعبة بلفظ وكان معهم سائق
وحادي ولا يداود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس كان أبجشة يحدو بالنساء وكان البراء
ابن مالك يحدو بالرجال وأخرجه أبو عوانة عن رواية عفان عن حماد وفي رواية قتادة عن أنس كان للنبي
صلى الله عليه وسلم حادي يقال له أنجشة وكان حسن الصوت وسياقي في باب المعارض وفي رواية وهيب
وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن وفي رواية جيد عن أنس فاشتد بهن في السياق أخرجهما
أحمد عن ابن أبي عدي عنه وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت فإذا أعنف الابل وهي بعين مهملة ونون
وقاف أي أسرع وزنه ومعناه والغنى بفتح عين قد تقدم بيانه في كتاب الحج (قوله ومعهن أم سليم)
في رواية جيد عن أنس عند الحارث وكان يحدو بامهات المؤمنين ونسائهم وفي رواية وهيب عن أيوب كما
سياقي بعد عشر بن بابا كانت أم سليم في الثقل وفي رواية سليمان التيمي عن أنس عن أم سلمة كانت أم
سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من طريق يزيد بن زريع عنه وأخرجه النسائي من
طريق زهير والراهمي في الامثال من طريق حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان فقال عن أنس
عن أم سليم جعله من مسند أم سليم والاول هو المحفوظ وحكي عياض ان في رواية السهرقندي في مسلم
أم سليم بدل أم سليم قال وقوله في الرواية الاخرى مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم يقوى انها ليست من
نسائه (قلت) وتظاير الروايات على انها أم سليم يقضى بان قوله أم سلمة تصحيف (قوله فقال ويحد
بأنجشة) في رواية حماد كان في سفر له وكان غلام يحدو بهن يقال له أنجشة وسياقي في باب المعارض وفي
رواية مسلم من هذا الوجه كان في بعض أسفارهم وغلام أسود وفي رواية النسائي عن قتبية عن حماد
وغلام له يقال له أنجشة وهو بفتح الهمز وسكون النون وفتح الجيم بعدها شين معجمة ثم هاء تأنيث ووقع
في رواية وهيب بأنجش على الترقيم قال البلاذري كان أنجشة حبشيا يكنى أبا مارية وأخرج الطبراني
من حديث واثلة انه كان ممن نجاهم النبي صلى الله عليه وسلم من المخنيين (قوله رويدك) كذا لاكثر
وفي رواية سليمان التيمي رويدا وفي رواية شعبة أرقى ووقع في رواية جيد رويدك أرقى جمع بينهما
رويدا في جزء الانصاري عن جيد وأخرجه الحارث عن عبد الله بن بكر عن جيد فقال كذلك سؤلك
وهي بمعنى كفاك قال عياض قوله رويدا منصوب على أنه صفة لمخدوف دل عليه اللفظ أي سؤك سؤك رويدا
أو أحد حداد رويدا أو على المصدر أي أرود رويدا مثل أرقى رقا أو على الحال أي سرود رويدا أو رويدا
منصوب على الاغراء أو مفعول بفعل مضمر أي الزم رقعا أو على المصدر أي أرود رويدك وقال الراغب
رويدا من أرود يرود كاملا مع ل وزنه ومعناه وهو من الرود بفتح الراء وسكون ثانيه وهو التردد
في طلب الشيء برقى رادوار تادوار رائد طالب الكل وراوت المرأة ترود اذا مضت على هيتها وقال

حدثنا اسمعيل حدثنا
أيوب عن أبي قلابة عن
أنس بن مالك رضي الله عنه
قال أني النبي صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه
ومعهن أم سليم فقال
ويحد بأنجشة رويدك
سوقا

الراهزنى رويدا تصغير رويدو هو مصدر فعل الرائد وهو المبعوث في طلب الشيء ولم يستعمل في معنى المهلة الا مصغرا قال وذ كر صاحب العين انه اذا ارد به معنى الترويد في الوعيد لم ينون وقال السهيلي قوله رويدا أى ارقى جاء بلفظ التصغير لان المراد التقليل أى ارقى قليلا وقد يكون من تصغير المرحم وهو ان يصغر الاسم بحذف الزوائد كما قالوا فى أسود وسويد فكذا فى أرود رويد (قوله سوقك) (٣) كذا لا أكثر فى رواية جيسيرك وهو بالنصب على نزع الخافض أى ارقى فى سوقك أو سقهن كسوقك وقال القرطبي فى المفهم رويدا أى ارقى وسوقك مفعول به ووقع فى رواية سلم سوقا وكذا للاسماعيلي فى رواية شعبة وهو منصوب على الاغراء بقوله ارقى سوقا أو على المصدر أى سق سوقا وقرأت بخط ابن الصائغ المتأخر رويدك امام صدر والكاف فى محل خفض واما اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد به حدودك اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى ارود أى أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبها سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية وقال أبو البقاء الوجه النصب برويدا والتقدير امهل سوقك والكاف حرف خطاب وليست اسما ورويدا بفتح الهمزة الى مفعول واحد (قوله بالقوارير) فى رواية هشام عن قتادة رويدك سوقك ولا تكسر القوارير وزاد جاد فى روايته عن أيوب قال أبو قلابة يعنى النساء فى رواية همام عن قتادة ولا تكسر القوارير قال قتادة يعنى ضعفه النساء والقوارير جمع قارورة وهى الزجاجه سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وقال الراهزنى كنى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعه عن الحركة والنساء يثبتهن بالقوارير فى الرقة واللطافة وضعف البنية وقيل ل المعنى سقهن كسوقك القوارير لو كانت محمولة على الابل وقال غيره شههن بالقوارير لسرعه انقلابهن من الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر وقد استعملت الشعراء ذلك قال بشار

أرقى به مروا اذا حركت نسبته * فانه عربى من قواريرى

قال أبو قلابة فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لوتكلم بها بعضكم لعبتها عليه (قوله سوقك) (بالقوارير) قال الداودى هذا قاله أبو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من اتكلف ومعارضة الحق بالباطل وقال الكرماني لعله نظر الى ان شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا وليس بين القارورة والمرأة وجه التشبيه من حيث ذاتهما ظاهر لكن الحق انه كلام فى غاية الحسن والسلامة عن العيب ولا يلزم فى الاستعارة ان يكون جلاء وجه الشبه من حيث ذاتهما بل يكفى الجلاء الحاصل من القرائن الحاصلة وهو هنا كذلك قال ويحتمل أن يكون قصداً بى قلابة ان هذه الاستعارة من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البلاغة ولو صدرت من غيره ممن لا بلاغة له لعبتها قال وهذا هو اللائق بمنصب ابى قلابة (قلت) وايس ما قاله الداودى بعيدا ولكن المراد من كان يتنطع فى العبارة ويتجنب الالفاظ التى تشتمل على معنى من الهزل وقريب من ذلك قول شداد بن أوس الصحابي لغلامه اتنا بسفرة نعبث بها فانكرت عليه أخرجه أحدوا الطبراني قال الخطابي كان انجسته أسود وكان فى سوقه عنف فامر ان يرقى بالمطايير قيل كان حسن الصوت بالحذاء فكروه ان تسمع النساء الحذاء فان حسن الصوت يهرك من النفوس فتشبهه ضعف عزائمهن وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير فى سرعة الكسر اليها وجزم ابن طال بالاول فقال القوارير كناية عن النساء اللاتي كن على الابل التى تساق حينئذ فامر الحادى بالرفق فى الحذاء لانه يهتك الابل حتى تسرع فاذا أسرع لم يؤمن على النساء السقوط

بالقوارير قال أبو قلابة
فتكلم النبي صلى الله
عليه وسلم بكلمة لوتكلم
بها بعضكم لعبتها
عليه

(٣) قول الشارح قوله
سوقك فى رواية المتن سوقا
كما راه

حدثنا محمد بن عبيد الله بن عروة
أخبرنا هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت استأذن
حسان بن ثابت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في هجاء المشركين فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكيف ينسب فقال
حسان لا سئل منهم كما
تسل الشعرة من العجين
هو عن هشام بن عروة
عن أبيه قال ذهبت أسب
حسان عند عائشة فقالت
لا تنسبه فإنه كان ينافح
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا أصبغ
أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب أن الهيثم بن أبي
سنان أخبره أنه سمع أبا
هريرة في قصصه يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن أخاكم لا يقول
الرفث يعني بذلك ابن
رواحه قال
فإن رسول الله يلو كتابه
إذا انشق معروف من
الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى
قلوبنا
به موقنات أن ما قال واقع
بيتهما في جنبه عن فرائسه
إذا استقلت بالمشركون
المضاجع

وإذا مشى رويدا آمن على النساء السقوط قال وهذا من الاستعارة البديعة لأن القوارير أسرع شيء
تسكيراً فأقادت الكناية من الخضم على الرق بالنساء في السير ما لم تقده الحقيقة لوقال أرفق بالنساء وقال
الطبيبي هي استعارة لأن المشبه به غير مذكور والقارير منه حالبة لا مقابلة ولفظ الكسر ترشيع لها
وجزم أبو عبيد الله بالهروى بالثاني وقال شبه النساء بالقوارير لضعف عزائمهن والقوارير أسرع اليها
الكسر فخشي من سماعهن التشديد الذي يحدو به أن يقع قلوبهن منه فامر بالكف فشبه عزائمهن
بسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في أسرع الكسر اليها ورجع عياض هذا الثاني فقال هذا أشبه
عساق الكلام وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة والافلح عن السقوط بالكسر لم يعبه أحد وجوز
أقرطبي في المفهم الأمرين فقال شبههن بالقوارير بسرعة تأثيرهن وعدم تجلدهن فخاف عليهن من
حث السير بسرعة السقوط أو التالم من كثرة الحركات والاضطراب الناشئ عن السرعة أو خاف عليهن
الفتنة من سماع التشديد (قلت) والراجع عند البخاري الثاني ولذلك أدخل هذا الحديث في باب
المعارض ولو أراد المذهب في الأول لم يكن في لفظ القوارير تعريض (قوله) **باب هجاء**
المشركين (الهجاء والهجو بمعنى ويقال هجوتهم ولا تقل هجيتهم وأشار بهذه الترجمة إلى أن بعض
الشعر قد يكون مستعجلاً قد أخرج أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أنس
رفعه جاءهوا المشركين بالسنتكم وتقدم في مناقب قريش الإشارة إلى حديث كعب بن مالك وغيره في
ذلك والطبراني من حديث عمار بن ياسر لما هجوا المشركين قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا لهم كما يقولون لكم فإن كنا لنعامه أماء أهل المدينة وذكريه خسه أحاديث * الحديث
الأول والثاني (قوله) **حدثنا محمد** هو ابن سلام نسبة أبو علي بن السكن وصرح به البخاري في
الآداب المفرد وعبد الله هو ابن سليمان وتقدم شرح حديث عائشة هذا في مناقب قريش وقوله استأذن
حسان ووقع في طريق مرسله بيان ذلك وسببه فروى ابن وهب في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه
من طريق محمد بن سيرين قال هجاء هط من المشركين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال
بالمهاجرين يارسول الله إلا تأمر علياً فبهجوه هؤلاء القوم فقال إن القوم الذين نصرنا بأيديهم أحق
أن ينصروا بالسنتهم فقالت الانصار أراذنا الله فارساً لو إلى حسان فأقبل فقال يارسول الله والذي
بعثك بالحق ما أحب أن لي بقولي ما بين صنعاء وبصرى فقال أنت لها فقال لا علم لي بقريش فقال لا بي
بكر أخبره عنهم وتقبله في مثالبهم وقد تقدم بعض هذا موصولاً من حديث عائشة وهو عند مسلم
وقوله لا سئل أي لا خلص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى شيء من نسبك فيما له الهجو كالشعرة إذا
انسلت لا يبقى عليها شيء من العجين وفي الحديث جواز سب المشرك جواباً عن سبه للمسلمين ولا يعارض
ذلك مطلق انتهى عن سب المشركين لا يسبوا المسلمين لأنه محمول على البداهة به لا على من أجاب
منتصراً وقوله في الحديث الثاني ينافح بقاء ومهملته أي يخاض بالمداومة والمنافع المدافع تقول نافحت
عن فلان أي دافعت عنه * الحديث الثالث حديث أبي هريرة في شعر عبد الله بن رواحة وقد
تقدم شرحه في قيام الليل في آخر كتاب الصلاة وكذا بيان متابعة عقيل ومن وصلها ورواية الزبيدي
ومن وصلها قال ابن طال فيه أن الشعر إذا اشتمل على ذكر الله والأعمال الصالحة كان حسناً
ولم يدخل فيها ورد فيه الذم من الشعر قال الكرماني في البيت الأول إشارة إلى علمه وفي الثالث إلى
عمله وفي الثاني إلى كماله غير أنه صلى الله عليه وسلم فهو كامل مكمل * (تنبيه) * وقع للجميع
في البيت الثالث إذا استقلت بالكافرين المضاجع إلا الكشعيرين فقال بالمشركون واستقلت

بالمثلثة والقاف من الثقل وزعم عياض أنه وقع في رواية أبي ذر استقلت بمثناة فقط وتشديد اللام قال وهو فاسد الرواية والظلم والمعنى (قلت) وروايتنا من طريق أبي ذر مثناة وهي كالجادة الحديث الرابع (قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر واسمه عبد الجيد وسليمان هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق كنية جده محمد وقد تقدمت رواية شعيب مفردة في باب الشعر في المسجد في أوائل الصلاة وقرنها هنا برواية ابن أبي عتيق ولفظهما واحد إلا أنه قال هناك أنشدك الله هل سمعت وقال هنا شئت الله وفي رواية الكشميهني شئت الله يا أبا هريرة والباقي سواء وقد تقدم بيان الاختلاف على الزهري في شيخه في هذا الحديث هناك وتوجيه الجمع والاشارة إلى شرح الحديث وقرله هل سمعت وقال في آخره نعم يستفاد منه مشروعية تحمل الحديث بهذه الصيغة وعد المزي هذا الحديث في الأطراف من مسند حسان وهو صريح في كونه من مسند أبي هريرة ويحتمل أن يكون من مسند حسان الحديث الخامس (قوله عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسان) هكذا رواه أكثر أصحاب شعبة فقال فيه عن البراء عن حسان جعله من مسند حسان أخرجه النسائي وقد أوردت هذا في الملائكة من بدء الخلق معزوا إلى الترمذي وهو سهو ذن سببه التباس الرقم فإنه لترمذي والنسائي ن وهما يلتبان وقد تقدم بيان الوقت الذي وقع ذلك فيه لحسان في المغازي في غزوة بني قريظة **باب** ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن هو في هذا الحمل متابع لأبي عبيد كما إذا ذكره ووجهه أن لزم إذا ذن للامتلاء وهو الذي لا بقية لغيره معه دل على أن ما دون ذلك لا يدخله الذم ثم ذكر فيه حديث لأن يمتلي فجوف أحدكم فيخاخير له من يمتلي شعر من حديث ابن عمرو من حديث أبي هريرة وزاد أبو ذر في روايته عن الكشميهني في حديث أبي هريرة حتى يريه وهذه الزيادة ثابتة في الأدب المفرد عن الشيخ الذي أخرجه عنه هنا وكذلك رواية النسائي ونسبها بعضهم للإصيلي ولسائر رواة الصحيح فيخاير به بأسقاط حتى وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان من طرق عن الأعشى في أكثرها حتى يريه ووقع عند الطبراني من وجه آخر عن سالم عن ابن عمر بلفظ حتى يريه أيضا قال ابن الجوزي وقع في حديث سعد عند مسلم حتى يريه وفي حديث أبي هريرة عند البخاري بأسقاط حتى فعلى ثبوتها يقرأ يريه بالنصب وعلى حذفها بالرفع قال ورأيت جماعة من المبتدئين يقرؤونها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المألوف وهو غلط إذ ليس هنا ما ينصب وكران ابن الحشاش نهى عن ذلك ووجه بعضهم النصب على بدل الفعل من الفعل وأجروا عراب يمتلي يريه ووقع في حديث عوف بن مالك عند الطحاوي والطبراني لأن يمتلي فجوف أحدكم من عاتته إلى طاته فيخاير تخضع خيره من أن يمتلي شعر أو سنده حسن ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولقطه بيننا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج إذ عرض لنا شاعر ينشد فقال أمسكوا الشيطان لأن يمتلي فذكره ويريه بفتح الياء آخر الحروف بعدها راء ثم ياء أخرى قال الأصمعي هو من الوري يوزن الرمي يقال منه رجل موري غير مهموز وهو أن يوري جوفه وأنشد **قالت** له وري يا إذا أنت نحننا تدعو عليه بذلك وقال أبو عبيد الوري هو أن يأكل القمح جوفه وسكى ابن التميمي فيه القمح يوزن القرى وهو قول الفراء وقال ثعلب هو بالكون المصدر بالفتح الاسم وقبل معنى قوله حتى يريه أي يصيب رثته وتعقب بأن الرثة مهموزة فإذا ثبتت منه فعلا قلت راء برأه فهو مرئي انتهى ولا يلزم من كون أصلها مهموزا أن

أخبرنا شعيب عن الزهري
ح وحدثنا اسمعيل قال
حدثني أخي عن سليمان
عن محمد بن أبي عتيق عن
ابن شهاب عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف
أنه سمع حسان بن ثابت
الأنصاري يتشهد أبا
هريرة فيقول يا أبا
هريرة شئت الله هل
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
يا حسان أجب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اللهم أيد بروح القدس
قال أبو هريرة نعم حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
شعبة عن عدي بن ثابت
عن البراء أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لحسان
اهجهم أو قال هاجهم
وجبريل معك بواب
ما يكره أن يكون الغالب
على الإنسان الشعر حتى
يصده عن ذكر الله والعلم
والقرآن * حدثنا عبيد
الله بن موسى أخبرنا
حظلة عن سالم عن ابن
عمر رضي الله عنهم ما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لأن يمتلي فجوف
أحدكم فيخاخير له من
أن يمتلي شعرا حدثنا عمر
ابن حفص حدثنا أبي
حدثنا الأعشى قال سمعت

لا تستعمل مسهلة ويقرّب ذلك ان الرئة اذا امتلأت قيحا يحصل الحلال وأما قوله جوف أحدكم فقال ابن أبي جرة يحمّل ظاهره وان يكون المراد جوفه كله وما فيه من القلب وغيره ويحمّل ان يريد به القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل الطب يزعمون ان القيح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من السكبد والرئة (قلت) ويهوى الاحتمال الاول رواية عوف بن مالك لان يمتلي جوف أحدكم من عاتيه الى طاته وتظهر مناسبة للثاني لان مقابله وهو الشعر محله القلب لانه ينشأ عن الفكر وأشار ابن أبي جرة الى عدم الفرق في امتلاء الجوف من الشعرين من ينشئه أو يتعاني حفظه من شعر غيره وهو ظاهر وقوله قيحا بفتح القاف وسكون التعتانية بعد هاء مهمل المدة لا يخالطها دم وقوله شعر اظاهره العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن مدحا كما مدح الله ورسوله وما اشتمل على الذكروا الزهد وسائر المواعظ مما لا افراط فيه ويؤيده حديث عمرو بن الشريد عن أبيه عند مسلم كما اشترت اليه قريبا قال ابن بطال ذكر بعضهم ان معنى قوله خير له من ان يمتلي شعرا يعني الشعر الذي هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبيد والذى عندي في هذا الحديث غير هذا القول لان الذي هجى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطرا بيت لكان كفرا فكانه اذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه انه قدر خص في القلبيل منه ولكن وجهه عندي ان يمتلي قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه فأما اذا كان القرآن والعلم الغالبين عليه فليس جوفه ممتلئا من الشعر (قلت) وأخرج أبو عبيد التاويل المذكور من رواية مجاهد عن الشعبي مرسلافذ كراه الحديث وقال في آخره يعني من الشعر الذي هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لنا ذلك موصولا من وجهين آخرين فعند أبي يعلى من حديث جابر في الحديث المذكور قيحا او دما خيرا له من ان يمتلي شعرا هجيت به وفي سنده راو لا يعرف واخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية ابن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث الباب قال قتات عائشة لم يحفظ انما قال من ان يمتلي شعرا هجيت به وابن الكلبي واهي الحديث وأبو صالح شيخه ما هو الذي يقال له السمان المتفق على نحره حديثه في الصحيح عن أبي هريرة بل هذا آخر ضعيف يقال باذان فلم تثبت هذه الزيادة ويؤيد تاويل أبي عبيد ما أخرجه البغوي في معجم الصحابة والحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في الاوسط من حديث مالك بن عمير السلمي انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وغيرها وكان شاعرا فقال يا رسول الله اقنني في الشعر فذكر الحديث وزاد قلت يا رسول الله امسح على راسي قال فوضع يده على راسي فاقلت بيت شعر بعد وفي رواية الحسن بن سفيان بعد قوله على راسي ثم امرها على كبدي وبطني وزاد البغوي في روايته فان رايت منه شئ فاشيب بامرائك وامدح راحلتك فلو كان المراد الامتلاء من الشعر لما اذن له في شئ منه بل دلت الزيادة الاخيرة على الاذن في المباح منه وذكر السهيلي في غزوة ودان عن جامع بن وهب انه روى فيه ان عائشة رضي الله عنها تأملت هذا الحديث على ما هجر به النبي صلى الله عليه وسلم وأنكرت على من حمّله على العموم في جميع الشعر قال السهيلي فان قلنا بذلك فليس في الحديث الا عيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية اليسير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة ثم ذكر استشكل أبي عبيد وقال عائشة أعلم منه فان الذي يروى ذلك على سبيل الحكاية لا يكفر ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الجواب عن صنيع ابن اسحق في ابراده بعض اشعار الكفرة في

جوف رجل قيحا يريه خير
من أن يمتلي شعرا

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وعقري حلقى) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ان افلح اخا ابى القعيس استأذن على بعد ما نزل الحجاب قهلت والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخا ابى القعيس ليس هو ارضعنى ولكن ارضعنى امرأة ابى القعيس فدخل ٤١٩ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قهلت يا رسول الله ان

الرجل ليس هو ارضعنى ولكن ارضعنى امراته قال انذنى لى فانه عملك تربت يمينك قال عروة فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتفرق اى صفة على باب خباتها كنية حزينه لانها حاضت فقال عقري حلقى لغة قريش انك طابت فنام قال ا كنت افضت يوم النحر بهنى الطواف قالت نعم قال فانقرى اذا * باب ما جاء فى زعموا * حدثنا عبد الله ابن مسleme عن مالك عن ابى النصر مولى عمر بن عبيد الله ان اباه امره مولى ام هانى بنت ابى طالب اخبره انه سمع ام هانى بنت ابى طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام

هجو المسلمين والله أعلم واستدل بأويل أبى عبيد على ان مة موم الصفة ثابت باللغة لانه فهم منه ان غير الكثير من الشعر ليس كالكثير فخص الذم بالكثير الذى دل عليه الامتلاء دون القليل منه فلا يدخل فى الذم وأما من قال ان أباعبيد بنى هذا التأويل على اجتهاده فلا يكون ناقلا للغة فجوابه انه انما فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فى كتابه على ما تلقاه من لسان العرب لا على ما يعرض فى خاطره لما عرف من تحزره فى تفسير الحديث النبوى وقال النووى استدل به على كراهة الشعر مطلقا وان قل وان سلم من الفحش ونعلق بقوله فى حديث أبى سعيد (٣) حذوا الشيطان وأجيب باحتمال أن يكون كافرا أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره الذى ينشده اذ ذاك من المذموم وبالجملة فهى واقعة عين يتطرق اليها الاحتمال ولا عموم لها فلا حجة فيها وأما الحق ابن أبى جرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم حتى يشغله عما عداه من الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع متلاوم من كل علم مذموم كالسحر وغير ذلك من العلوم التى تقسى القلب وتشغله عن الله تعالى وتحدث الشكوك فى الاعتقاد وتفضى به الى التباغض والتنافس فى تنبيه * مناسبة هذه المبالغة فى ذم الشعر أن الذين خطبوا بذلك كانوا فى غاية الاقبال عليه والاشتغال به فزجرهم عنه ليقبلوا على القرآن وعلى ذكر الله تعالى وعبادته فمن أخذ من ذلك ما أمر به لم يضره ما بقى عنده مما سوى ذلك والله أعلم * (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وعقري حلقى) ذكر فيه حديثين لعائشة مقدم ما فيها ما ترجم به * أحدهما حديثها فى قصة أبى القعيس فى الرضاعة وقد تقدم شرحه فى كتاب النكاح فى باب الاكفاء فى الدين فى شرح حديث أبى هريرة تنكح المرأة لاربع الحديث قال ابن السكيت أصل تربت افتقرت ولكنها كلمة تقال ولا يراد بها الدعاء وإنما اراد التحريض على الفعل المذكور وانه ان خالف أساء وقال النحاس معناه ان لم تفعل لم يحصل فى يدك الا اللراب وقال ابن كيسان هو مثل جرى على انه ان فالت ما أمرت به افتقرت اليه فكأنه قال افتقرت ان فالت فاخصر وقال الداودى معناه افتقرت من العلم وقيل هى كلمة تستعمل فى المدح عند المبالغة كما قالوا الشاعر فاته الله لقد أجاد وقيل غير ذلك مما تقدم بيانه فى حديث أبى هريرة * ثانيهما حديثها فى قصة صفة لما حاضت فى الحج وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج فى باب اذا حاضت المرأة بعدما أفاضت وضبطه أبو عبيد فى غريب الحديث بالقصر وبالتوين وذكر فى الامثال انه فى كلام العرب بالمدون فى كلام المحدثين بالنصر وقال أبو على القالى هو بالمدون والقصر معا قالوا والمعنى عفرها الله وحلقها ورفبه من القول نحو ما تقدم فى تربت * (قوله باب ما جاء فى زعموا) كانه يترالى حديث أبى تلابة قال قيل لابي مسعود ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى زعموا قال بنس مطية الرجل أخرج له أحد وأبوداود ورجله تهاث الا أن فيه انقطاعا وكان البخارى أشار الى ضعف هذا الحديث باخراجه حديث أم هانى وفيه قولها زعم ابن أمى فان أم هانى أطلقت ذلك فى حق على ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم والاصل فى زعم انها قال فى الامر الذى

الفتح فوجدته يقتل وفاطمة ابنته نثره فسلمت عليه فقال من هذه قهلت انا ام هانى بنت ابى طالب فقال مرحبا بام هانى فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتجعا فى ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امى انه قاتل رجلا قد أجزته فلان ابن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجزنا من أجزت يا ام هانى قالت ام هانى وذلك ضحى

(٣) قوله حذوا الشيطان هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها حذوا الشيطان وحرروا رواية أبى سعيد اه مصححه

وبك * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها وبك * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها وبك في الثانية او في الثالثة * حدثنا مسدد حدثنا جادة بن ثابت البناني عن انس بن مالك وابوب ح عن ابي قلابة عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود يقال له انجشة يحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحد يا انجشة رويدك بالقوادير * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن خالد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال أتى رجل علي رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال وبك قطعت عنق اخيك ثلاثا

لا يوقف على حقيقته وقال ابن بطال معنى حديث ابي مسعود ان من أكثر من الحديث بما لا يتحقق صحته لم يؤمن عليه الكذب وقال غيره كثرة استعمال الزعم بمعنى القول وقد وقع في حديث ضمام بن ثعلبة الماضي في كتاب العلم زعم رسولك وقد أكثر سيبويه في كتابه من قوله في أشياء يرتضيها زعم الخليل * (قوله باب ماجاء في قول الرجل وبك) تقدم شرح هذه الكلمة في كتاب الحج عند شرح أول أحاديث الباب وقد قيل ان أصل ويل وي وهي كلمة تأوه فلما أكثر قولهم وي افلان وصلوها باللام وقدروها انها منها فأعربوها وعن الأصمعي ويل للتفجيع على المخاطب فعلمه وقال الراغب وين قبوح وقد تستعمل بمعنى التحسرو ويح ترحم وريس استصغاراً وأما ما ورد ويل واد في جهنم فلم يرد أنه معناه في اللغة وإنما أراد من قال الله ذلك فيه فقد استعمل مقرر من النار وفي كتاب من حدث ونسي عن معتمر بن سليمان قال قال لي ابي أنت حدثتني عن الحسن قال ويح كلمة رجعة وأكثر أهل اللغة على ان ويل كلمة عذاب ويح كلمة رجعة وعن اليزيدي هماء بمعنى واحد تقول ويح لزيد ويول لزيد ولك أن تنصيهما باضمار فعل كأنك قلت الزم الله ويلاً أو ويحاً (قلت) وتصرف البخاري يقتضي انه على مذهب اليزيدي في ذلك فإنه ذكر في بعض الأحاديث في الباب ما ورد بلفظ ويل فقط وما ورد بلفظ ويح فقط وما وقع التردد فيها وله رمل الى تضعيف الحديث الوارد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزي من الويح فإنه كلمة رجعة ولكن اجزى من الويل أخرجه الطحاوي في مساوي الاخلاق بسند واه وهو آخر حديث فيه وقال الداودي ويل ويح وريس كلمات تقولها العرب عند الذم قال ويح مأخوذ من الحزن وريس من الامي وهو الحزن وتعقبه ابن التين بأن أهل اللغة إنما قالوا ويل كلمة تقال عند الحزن وأما قول ابن عرفة لو ل الحزن فكانه أخذ من أن الدعاء بالويل إنما يكون عند الحزن والأحاديث التي ساقها لمؤلف رحمه الله هنا فيها ما يختلف الرواة في لفظه هل هي ويل أو ويح وفيها ما تردد الراوي فقال ويل أو ويح وفيها ما جزم فيه بأحدهما ومجموعهما يدل على أن كلاهما كلمة توجع يعرفه كل المراد الذم أو غيره من السياقات فان بعضها الجزم بويل وليس حمله على العذاب بظاهر والحاصل ان الأصل في كل منهما ما ذكر وقد تستعمل احدهما موضع الاخرى وقوله وريس مأخوذ من الامي متعقب لاختلاف تعريف الكلمتين وذكر المصنف في الباب تسعة أحاديث تقدمت كلها * الحديث الاول والثاني لابي هريرة وأنس في قوله صلى الله عليه وسلم لسائق البدنة اركبها وبك هذا اللفظ أنس زاد في رواية ابي هريرة في الثانية أو في الثالثة وقد تقدم شرحه في باب ركوب البدن من كتاب الحج وما وقع في حديث أنس من اختلاف ألفاظه في قوله ثلاثاً أو في الثلاثة أو الرابعة وهل قال له وبك أو ويح * الحديث الثالث حديث أنس في قصة أنجشة وقد تقدم شرحه قريباً قبل أربعة أبواب * الحديث الرابع حديث ابي بكرة أتى رجل وفيه وبك قطعت عنق اخيك وقد تقدم شرحه في باب ما يكره من التمادح * الحديث الخامس حديث ابي سعيد في قصة ذي الحويصرة وقوله يا رسول الله اعدل قال وبك من يهدل اذالم اعدل وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي أواخر المغازي ويأتي تمامه في استجابة المرتدين وقوله هنا على حين فرقة بالخاء المعجمة المكسورة والنون ووقع في رواية لكثمتني خير فرقة بخاء معجمة وراء والضحاك المذكور في السند هو ابن ثمر جليل لم يشر في بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء منسوب الى طعن من همدان * الحديث السادس حديث ابي هريرة في الذي وقع على امرأته في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وأورده هنا لقوله

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة والخفاف عن أبي سعيد الخدري قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما فقال ذو الخويصرة رجل من بني نعيم يا رسول الله اعدل قال ويلك من يعدل اذا لم اعدل فقال عمر اذن لي فلا ضرب عنه قال لا ان له أصحابا يحترأ حدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعرقون من الدين كمروق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضبه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قدفه فلا يوجد فيه شيء سبق القربى والدم يخرجون علي حين فرقة من الناس آيتهم رجل أهدى يديه مثل ندي المرأة أو مثل البضعة تدردر قال أبو سعيد أشهد لسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي حين قاتلهم فالتمس في القتلى فأتى به علي النعت الذي نعت ٤٢١ النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا

محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي حدثني ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هاسكت قال ويحك قال وقعت على أهلي في رمضان قال اعتق رقبة قال ما أجدها قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فأطعم ستين مسكينا قال ما أجده فأتى بقرق فقال خذه فتصدق به فقال يا رسول الله اعلى غير أهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنج المدينة أحوج مني فضعلنا لنبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها قال خذه * تابعه يونس عن الزهري وقال عبد الرحمن بن خالد عن الزهري ويلك * حدثنا

في بعض طرقه فقال ويلك كما سأبينه وقوله عبد الله هو ابن المبارك وقوله أخبرنا الاوزاعي قال حدثني الزهري فيه رد علي من أعل هذه الطريق بان الاوزاعي لم يسمعه من الزهري لرواية عقبة بن علقمة له عن الاوزاعي قال بلغني عن الزهري هكذا روينا في الجزء الثاني من حديث أبي العباس الاصم وعقبة لا بأس به فيحتمل أن يكون الاوزاعي أتى الزهري فحدثه به بعد ان كان بلغه عنه فحدث به علي الوجهين وقوله ما بين طنج المدينة يضم الطاء المهملة وسكون النون ودها موحدة تنقبة طنج أي ناحيتي المدينة قال ابن التين ضبط في رواية الشيخ أبي الحسن بفتحين وفي رواية أبي ذر بضمهتين والاصل ضم النون وتسكن تخفة فا وأصل الطنج الحبل للخيمة فاستعير للطرف من الناحية وقوله أحوج مني وقع في رواية الكشيميني افتقر وقوله في آخره وقال خذه في رواية الكشيميني ثم قال اطعمه أهلاك (قوله تابعه يونس) يعني ابن يزيد (عن الزهري) يعني بسنده في قوله فقال ويحك قال وقعت على أهلي وهذه المناجاة وصلها البيهقي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن الزهري بتمامه وقال في روايته فقال ويحك وما ذاك (قوله وقال عبد الرحمن بن خالد عن الزهري ويلك) يعني بدل قوله ويحك وهذا التعليق وصله اطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري بسنده المذكور فيه فقال مالك ويلك قال وقعت على أهلي * الحديث السابع حديث أبي سعيد في رواية الوليد هو ابن مسلم (قوله أخبرني عن الهجرة قال ويحك ان الهجرة شأنها شديد) الحديث وقد تقدم في باب الهجرة الى المدينة وان الهجرة كانت واجبة على أهل مكة على الاعيان قبل فتح مكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم شدة الهجرة ومفارقة الأهل والوطن وقد تقدم شرح حديثه صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله من وراء البحار موحدة ثم مهمة للذكر أي من وراء القرى والقرية يقال لها البحيرة لاتساعها ووقع في رواية الكشيميني بمثناة ثم جيم وهو تصحيف وقوله لن يترك بفتح أوله وسكون ثانيه من الترك والكاف أصلية وفتح أوله وكسر ثانيه ونصب الراء وفتح الكاف أي لن ينقص * الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة شلهو) يعني شيخه واذن بن محمد (قوله وقال النضر) هو ابن شمبل (عن شعبة) يعني بهذا السند (ويحكم) يعني لم يشك (قوله وقال عمر بن محمد) هو أخو واقد المذكور (قوله عن أبيه) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) يعني مثل ما قال أخوه واقد قال علي أن الشك فيه من محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر أو من فوقه وقد تقدمت طريق عمر هذه موصولة في آخر المغازي من طريق

سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو والاوزاعي حدثني ابن شهاب الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله أخبرني عن الهجرة شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤدى صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عمل شيئا * حدثنا عبد الله بن عبد الله الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد قال سمعت ابي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة شلهو ولا ترجعوا بهدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض * وقال النضر عن شعبة ويحكم وقال عمر بن محمد عن أبيه ويلكم أو ويحكم

ابن وهب عنه وقدم حديث عمر هذا من وجه آخر عن ابن عمر مطولا في باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ويأتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع (قوله همام عن قتادة عن أنس) صرح شعبة في روايته عن قتادة بسماعه له من أنس ويأتي بيانه عقب هذا (قوله ان رجلا من أهل البادية) في رواية الزهري عن أنس عن مسلم أن رجلا من الأعراب وفي رواية اسحق ابن أبي طلحة عن أنس عنده نحوه وفي روايته سالم بن أبي الجعد الآتية في كتاب الأحكام عن أنس بينما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد وقد يئس في مناقب عمر أنه ذو الخويرة البعاني الذي بال في المسجد وان حديثه بذلك مخرج عند الدارقطني وان من زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فأنهما وان اشتركا في معنى الجواب وهو ان المرء مع من أحب فقد اختلف سؤالهما فان كلام من أبي موسى وأبي ذر انما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهو - اذا سأل مني الساعة قائمة) يجوز فيه الرفع والنصب وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن مسلم مني تقوم الساعة وكذا في أكثر الروايات (قوله ويلك وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد معمر عن الزهري عن أنس عن مسلم من كثير عمل أحمد عليه نفسي وفي رواية سفيان عن الزهري عن مسلم فلم يذكر كثيرا وفي رواية سالم بن أبي الجعد المذكورة فكان الرجل استسكان ثم قال ما أعددت من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة (قوله الا أتى أحب الله ورسوله) قال لكرمانى هذا الاستثناء محتمل أن يكون متصلا وأن يكون منقطعا (قوله انك مع من أحببت) أى ملحق بهم حتى تكون من زميرهم وبهذا يدفع ايراد ان منازلهم متفاوتة فكيف تصبح المعية فيقال ان المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شئ ما ولا يلزم في جميع الاشياء فاذا اتفق ان الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية وان تفاوتت الدرجات ويأتي بقية شرحه في الباب الذي بعده (قوله فقلنا ونحن كذلك قال نعم) هذا يزيد ما بينت به المعية لان درجات الصحابة متفاوتة (قوله فقرحنا يومئذ فرحنا شديدا) في رواية اخرى عن أنس فلم ار المسلمون فرحوا فرحاً أشد منه (قوله فرغ غلام للغيرة) في رواية مسلم للغيرة بن شعبة خرجته من رواية عفان عن همام قال مر غلام ولم يذكر ما قبله من هذه الطريق (قوله وكان من اقراني) أى مثلى فى السن قال ابن التين القرن المثل فى السن وهو بفتح القاف وبكسر هاء المثل فى الشجاعة قال وفعل بفتح اوله وسكون ثانيه اذا كان صحيحا لا يجمع على افعال الا الفاظ لم يعدوا هذا فيها ووقع فى رواية معبد بن هلال عند مسلم عن أنس وذلك الغلام من اترابي يومئذ والانراب جمع ترب بكسر المشاء وسكون الراء بعدها موحدة وهم المتماثلون شبهوا بالترائب التى هى ضلوع الصدر ووقع فى رواية الحسن عن أنس فى آخره وانا يومئذ غلام قال ابن بشكول اسم هذا الغلام محمد واحتج بما أخرجه مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم مني تقوم الساعة وغلام من الانصار يقال له محمد الحديث قال وقيل اسمه سعد ثم أخرج من طريق الحسن عن أنس ان رجلا سأل عن الساعة فذكر حديثا قال فنظر الى غلام من دوس يقال له سعد وهذا أخرجه الباوردي فى الصحابة وسنده حسن وأخرجه أيضا من طريق ابى قلابه عن أنس نحوه وأخرجه بن منده من طريق قيس بن وهب عن أنس وقال فيه مر سعد الدوسي قال ورواه قره بن خالد عن الحسن فقال فيه فقال لشاب من دوس يقال له ابن سعد (قلت) وقد وقع عند مسلم فى رواية معبد بن هلال عن أنس ثم نظر الى غلام من ازدشوة فيحتمل التعدد أو كان اسم الغلام سعدا ويدعى محمدا أو بالعكس ودوس من ازدشوة

حدثنا عمرو بن عاصم
حدثنا همام عن قتادة
عن أنس ان رجلا من أهل
البادية أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله مني الساعة قائمة
قال ويلك وما أعددت لها
قال ما أعددت لها الا انى
أحب الله ورسوله قال ان
مع من أحببت قلنا ونحن
كذلك قال نعم فقرحنا
يومئذ فرحنا شديدا فر
غلام للغيرة وكان من اقراني

فيحتمل أن يكون حالف الانصار (قوله فقال ان آخر هذا اقليم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) في رواية الكشميهني فلن وكذا المسلم وهي أولى وفي رواية حماد بن سلمة أن يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم وفي رواية معبد بن هلال لأن عمر هذا لم يدركه الهرم كذا في الطرق كلها بإسناد الادرك للهرم ولو أسند للغلام لكان سائغا ولكن أشير بالاول الى أن الاجل كالتقاصد للشخص (قوله حتى تقوم الساعة) وقع في رواية الباوردي التي أشرت اليها بدل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عشرين طرف وبهم دايض المراءى في أخرى ما من نفس منقوسة يأتي عليها مائة سنة وهذا ظير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم بيانه في العلم انه قال لا صحابه في آخر عمر ما رأيتمكم ابلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها أحد وكن جماعة من أهل ذلك العصر يظنون ان المراد ان الدنيا تنقضي بعد مائة سنة فلذلك قال الصحابي فوهل الناس فيما يتحدثون من مائة سنة وانما أراد صلى الله عليه وسلم بذلك انحرام قرنه أشار الى ذلك عباس مختصرا (قلت) ووقع في الخارج كذلك فلم يبق ممن كان موجودا عند مقاتله تلك عند استكمال مائة سنة من سنة موته أحد وكن آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة كذا ثبت في صحيح مسلم وقال الامام علي بعد ان قرران المراد بالساعة ساعة الذين كانوا حاضرين عند النبي صلى الله عليه وسلم وان المراد موتهم وانه أطلق على يوم موتهم اسم الساعة لافضائه بهم الى أمور الآخرة ويؤيد ذلك ان الله استأثر بعلم وقت قيام الساعة العظمى كدلت عليه الآيات والاحاديث الكثيرة قال ويحتمل أن يكون المراد بقوله حتى تقوم الساعة المبالغة في تقريب قيام الساعة لا التحديد كما قال في الحديث الآخر بعثت انا والساعة كهاتين ولم يرد انها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم قال وهذا عمل شائع للعرب يستعمل للمبالغة عند تفخيم الامر وعند تحقيره وعند تعريب الشيء وعند تبعيده فيكون حاصل المعنى أن الساعة تقوم قريباً جداً وبهذا الاحتمال الثاني جزم بعض شراح المصاييح واستبعده بعض شراح المشارق وقال الداودي المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك للذين خاطبهم بقوله تانيكم ساعتكم يعني بذلك موتهم لانهم كانوا اعراباً فخشى أن يقول لهم لا أدري متى الساعة فيرتابوا فكلهم بالمعارض وكأنه أشار الى حديث عائشة الذي أخرجه مسلم كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم سناً فيقول ان يعش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال عباس وتبعه القرطبي هذه رواية واضحة تفسر كلها ورد من الالفاظ المشككة في غيرها وأما قول النووي يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد ان الغلام المذكور لا يؤخر ولا يعمر ولا يهرم أي فيكون الشرط لم يقع فكذلك لم يقع الجزاء فهو تأويل بعيد ويلزم منه استمرار الاشكال لانه ان جل الساعة على اقراض الدنيا وحلول أمر الآخرة كن مقتضى الخبر ان القدر الذي كان بين زمانه صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بمقدار ما لو عمر ذلك الغلام الى أن يبلغ الهرم والمشاهد خلاف ذلك وان جل الساعة على زمن مخصوص رجع الى التأويل المتقدم وله أن ينفصل عن ذلك بأن سن الهرم لاحد لقدره وقال الكرماني يحتمل أن يكون الجزاء محذوفاً كذا قال (قوله واختصره شعبة عن قتادة سمعت انا) وصلة مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسبق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر ولفظه جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت وهو موافق لرواية همام فكان مراد البخاري بالاختصار ما زاد همام في آخر الحديث من قوله

فقال ان آخر هذا اقليم يدركه
الهرم حتى تقوم الساعة
واختصره شعبة عن قتادة
سمعت انا عن النبي
صلى الله عليه وسلم

فقلنا ونحن كذلك قال نعم فقرحنا يومئذ فرجاشد به انفر غلام الى آخره ﴿ (قوله باب علامة الحب في الله لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ﴾ ذكر فيه حديث المرء مع من أحب قال الكرماني يحتمل ان يكون المراد بالترجمة محبة الله للعبد أو محبة العبد لله والمحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والالفة مساعداً للاولين واتباع الرسول علامة للاولى لانها مسببة للاتباع والثانية لانها سببية انتهى ولم يتعرض لمطابقة الحديث للترجمة وقد توقف فيه غير واحد والمشكل منه جعل ذلك علامة الحب في الله وكأنه محمول على الاحتمال الثاني الذي أبداه الكرماني وان المراد علامة حب العبد لله فدللت الآية أنها لا تحصل إلا بالاتباع الرسول ودل الخبر على ان اتباع الرسول وان كان الاصل انه لا يحصل إلا بالامتنال جميع ما أمر به انه قد يحصل من طريق التقصير بل بالتفاد ذلك وان لم يحصل استيفاء العمل بمقتضاه بل محبة من يعمل ذلك كافية في حصول أصل النجاة والكون مع العاملين بذلك لان محبتهم غماهي لاجل طاعتهم والمحبة من أعمال القلوب فاثاب الله محبتهم على معتقده اذا التزم هي الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات وقد اختلف في سبب نزول الآية فاخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقاً من عمل فأ نزل الله هذه الآية وذكر الكلبي في تفسيره عن ابن عباس انها نزلت حين قال اليهود نحن ابناء الله وأحباءه وفي تفسير محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران قالوا انما نعبد المبحح حباً لله ونعظمه له وفي تفسير الضعك عن ابن عباس انها نزلت في قريش قالوا انما نعبد الاصنام حباً لله لقربنا اليه زاني فنزلت (قوله شعبة عن سليمان) هو الاعمش وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن الاعمش (قوله عن أبي وائل) في رواية الطيالسي عن شعبة عن الاعمش سمع أبا وائل وكذا في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عن الاعمش سمعت أبا وائل (قوله عن عبد الله) هكذا رواه أصحاب شعبة فقالوا عن عبد الله ولم ينسبوه منهم ابن أبي عدي عن مسلم وأبو داود الطيالسي عن أبي عوانة وعمرو بن مرزوق عن أبي نعيم وأبو عامر العقدي وروى بن جرير عن الاسماعيلي وبسكى الاسماعيلي عن بندار عن عبد الله بن قيس أبو موسى الاشعري واستدل برواية صفوان الثوري عن الاعمش الآية عقب هذا وسيأتي ما يؤيده ولكن صنيع البخاري يقتضي انه كان عند أبي وائل عن ابن مسعود وعن أبي موسى جميعاً وان الطريقين صحيحان لانه بين الاختلاف في ذلك ولم يرجح ولذا ذكر أبو عوانة في صحيحه عن عثمان بن أبي شيبة ان الطريقين صحيحان (قلت) ويؤيد ذلك ان له عند ابن مسعود أصلاً فقد اخرج ابو نعيم في كتاب المحبين من طريق عطية عن أبي سعيد قال أتيت انا واخى عبد الله بن مسعود فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وأخرجه أيضاً من طريق مسروق عن عبد الله به (قوله جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود ثم قال في آخره تابعه جرير بن حازم) فيه إشارة الى ان جريراً الاول هو ابن عبد الحميد وامام تابعه جرير بن حازم فوصلها ابو نعيم في كتاب المحبين من طريق أبي الازهر احمد بن الازهر عن وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي سمعت الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله فذكره ولم ينسب عبد الله (قوله وسليمان بن قرم) هو بفتح القاف وسكون الراء ومتابعه هذه وصلها مسلم من طريق أبي الجواب عمار بن رزيق بتقديم الراء عنه عن عبد الله وعطفها على رواية شعبة فتأمل مثله وساق أبو عوانة في صحيحه لفظها ولم ينسب عبد الله أيضاً وساقها الخطيب في كتاب المكمل مطولة (قوله وأبو عوانة عن الاعمش) يعني ان الثلاثة روه عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد

﴿ (باب علامة الحب في الله لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ﴾
 حدثنا بشر بن خالد
 حدثنا محمد بن جعفر عن
 شعبة عن سليمان عن
 أبي وائل عن عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال المرء مع من أحب
 ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا جرير عن الاعمش
 عن أبي وائل قال قال عبد
 الله بن مسعود رضى الله
 عنه جاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله

الله وأبو عوانة هذا هو الواضح وأما أبو عوانة صاحب الصحيح فاسمه يعقوب ومتابعة أبي عوانة الواضح
وصالها أبو عوانة يعقوب والخطيب في كتاب المكمل من طريق يحيى بن حاد عنه وقال فيه أيضا عن
عبد الله ولم ينسبه (قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن أبي موسى) هكذا صرح به
أبو نعيم وأخرجه أبو عوانة من رواية قبيصة عن سفيان الثوري فقال عن عبد الله ولم ينسبه وهذا يؤيد
قول بندار أن عبد الله حيث لم ينسب فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وإن من نسبه ظن أنه ابن
مسعود لكثرة محي ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين
رواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري
ولم أر من صرح في روايته عن الأعمش أنه عبد الله بن مسعود إلا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد
هذه عند البخاري عن قتيبة عنه وقد أخرجه مسلم عن اسحق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة كلاهما
عن جرير فقال عن عبد الله حسب وكذا قال أبو يولي عن أبي خيثمة وكذا أخرجه الاسماعيلي من
رواية جعفر بن العباس وأبو عوانة من رواية اسحق بن اسمعيل كلهم عن جرير به وكل من ذكر
البخاري أنه تابعه إنما جاء من روايته أيضا عن عبد الله غير منسوب وكذا أخرجه أبو عوانة من رواية
شيبان عن الأعمش فقال عبد الله ولم ينسبه (قوله تابعه أبو معاوية ومحمد بن عبيد) يعني عن الأعمش
وهذه المتابعة وصلها مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير عنهما وقال في روايته عن أبي موسى وهكذا
أخرجه أبو عوانة من طريق محمد بن كناسة عن الأعمش ووجدت للأعمش فيه أسنادا آخر أخرجه
الحسن بن رشيق في شيوخ مكة له عن جعفر بن محمد السوسي عن سهل بن عثمان عن حفص بن غياث
عن الأعمش عن الشعبي عن عروة بن مضر سبه وقال غريب تفرد به سهل (قلت) رجاله ثقات إلا أني
لا أعرف جعفر بن محمد ولعله دخل عليه متن حديث في أسناد حديث (قوله جاء رجل) في حديث أبي
موسى قبل النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية أبي معاوية ومحمد بن عبيد أبي النبي صلى الله عليه وسلم
رجل وأولى ما فسر بهذا المذهب أنه أبو موسى راوي الحديث فعند أبي عوانة من رواية محمد بن كناسة
عن الأعمش في هذا الحديث عن شقيق عن أبي موسى قلت يا رسول الله قد كره الحديث ولكن يعكر
عليه ما وقع في رواية رهب بن جرير التي تقدم ذكرها من عند أبي نعيم فإن لفظه عن عبد الله قال جاء
أعرابي فقال يا رسول الله أني أحب قومًا لا ألتحق بهم الحديث وأبو موسى إن جازان بهم نفسه فيقول
أبي رجل فقير جازان يصف نفسه بأنه أعرابي وقد وقع في حديث صفوان بن عسال الذي أخرجه
الترمذي والنسائي ومحمد بن خزيمة من طريق عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش قال قلت لصفوان بن
عسال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله أم قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مسير فناده أعرابي بصوت له بهوري فقال أيا محمد فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم على قدر ذلك
فقال هاؤم قال رأيت المرء يحب الله يوم الحديث وأخرج أبو نعيم في كتاب المحبين من طريق مسروق عن
عبد الله وهو ابن مسعود قال أتى أعرابي فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق أني لأحبك فذكر الحديث
فهذا الأعرابي يحتمل أن يكون هو صفوان بن قدامة فقد أخرج الطبراني ومحمد بن أبي عوانة من حديثه
قال قلت يا رسول الله أني لأحبك قال المرء مع من أحب وقد وقع هذا السؤال لغير من ذكر فعند أبي عوانة
أيضا وأحمد رأي داود وابن حبان من طريق عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله
الرجل يحب القوم الحديث ورجاله ثقات فإن كل مضبوط أمكن أن يفسر به المذهب في حديث أبي موسى

كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب تابعه جرير بن حازم وسليمان بن قيس وأبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل ٤٢٦ عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن

الأعمش عن أبي وائل
عن أبي موسى قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يحب القوم ولما
يلحق بهم قال المرء مع من
أحب تابعه أبو معاوية
ومحمد بن عبيد حدثنا
عبدان أخبرنا أبي عن
شعبة عن عمرو بن مرة
عن سالم بن أبي الجعد عن
أنس بن مالك أن رجلا
سأل النبي صلى الله عليه
وسلم متى الساعة يا رسول
الله قال ما أعددت لها قال
ما أعددت لها من كثير
صلاة ولا صوم ولا صدقة
ولكني أحب الله ورسوله
قال أنت مع من أحببت
باب قول الرجل للرجل
أخا حدثنا أبو الوليد
حدثنا سالم بن زريق سمعت
أبا رجاء سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابن صائد قد خبأت
لك خبأ فها هو قال الدخ
قال أخا حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهرى قال أخبرني سالم
ابن عبد الله أن عبد الله
ابن عمر أخبره أن عمر بن
الخطاب انطلق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم

لكن المحفوظ بهذا الاسناد عن أبي ذر لرجل يعمل العمل من الخير ويحمد الناس عليه كذا أخرجه
مسلم وغيره قلعل بعض روايته دخل عليه حديث في حديث (قوله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم
يلحق بهم) في رواية سفيان الآتية ولما يلحق بهم وهي أبلغ من التي بلغ من النبي لم فيؤخذ منه أن
الحكم ثابت ولو بعد اللحاق ووقع في حديث أنس عند مسلم ولم يلحق به عملهم وفي حديث أبي ذر المثار
إليه قبل ولا يستطيع أن يعمل بعملهم وفي بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل
بمثل عملهم وهو يفسر المراد (قوله المرء مع من أحب) قد جمع أبو نعيم طرق هذا الحديث في جزء سماه
كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ وفي
بعضها بلفظ أنس الآتي عقب هذا (قوله حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد
ويقال إن أباه تفرّد برواية هذا الحديث عن شعبة وضاق مخرجه على الأسماء على وأبي نعيم فأخرجاه من
طريق البخاري عنه وأخرجه مسلم عن واحد عن عبدان ووقع لي من رواية أخرى عن شعبة أخرجه
أبو نعيم في المحبين من طريق السميدع بن وهب عنه وقد رواه منصور عن سالم بن أبي الجعد كما سيأتي
في كتاب الأحكام وأخرجه أبو عوانة من رواية الأعمش عن سالم واستغربه (قوله إن رجلا) تقدم
القول في تسميته في الباب الذي قبله (قوله متى الساعة) هكذا في أكثر الروايات عن أنس ووقع في رواية
جرير عن منصور في أوله بينما ناو رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند
سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة وفي رواية أبي المليح الرقي عن الزهري عن أنس خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له أعرابي أخرجه أبو نعيم وله من طريق شريك عن أبي عمر عن
أنس دخل رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ومن رواية أبي حمزة عن حميد عن أنس جاء رجل
فقال متى الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ثم صلى ثم قال أين السائل عن الساعة ويجمع
بينها بأن سأل النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فلم يجبه حينئذ فلما انصرف من الصلاة وخرج من
المسجد رآه قد ذكر سؤاله أو عاوده الأعرابي في السؤال فأجابه حينئذ (قوله ما أعددت لها) قال
الكرماني سأل مع السائل أسلوب الحكيم وهو تلقى السائل بغير ما يطلب مما يهمله أو هو اهمل (قوله
أنت مع من أحببت) زاد سلام بن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس أنك مع من أحببت ولك ما احتسبت
أخرجه أبو نعيم وله مثله من طريق قرّة بن خالد عن الحسن عن أنس وأخرج أيضا من طريق أشعث
عن الحسن عن أنس المرء مع من أحببته ما اكتسب ومن طريق مسروق عن عبد الله أنت مع من
أحببت وعليك ما اكتسبت وعلى الله ما احتسبت (قوله يا رسول الله انطلق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن طال أخا زجر للكلب وأبعاده هذا أصل هذه الكلمة واستعملتها
سباني يانه في آخر الباب قال ابن طال أخا زجر للكلب وأبعاده هذا أصل هذه الكلمة واستعملتها
العرب في كل من قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يخطئ الله ذكر فيه حديث ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن صياد قد خبأت لك خبأ فها هو قال الدخ قال أخا وأخرجه من رواية عبد الله
ابن عمر قال انطلق عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن صياد فذكر
الحديث مطولا وفيه أخا فلن تعد وقد ترك وقد سبق مطولا في أو آخر كتاب الجنائز وقوله في هذه
الرواية فرضه النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي وقع هنا بالضاد المعجمة وهو غلط والصواب

بالصاد
في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الغلمان في أطعم بني مغالة
وقد تارب ابن صياد يومئذ الحظ فمشر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أشهد أني رسول الله فتنظر إليه فقال

شهد أنك رسول الأمين ثم قال ابن صياد أتشهد أني رسول الله فرضه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال آمنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد ماذا ترى قال يا نبي صادق وكذاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي خيأت لك خيأ قال هو الدخ قال اخسأ فلن تعدو قدرك قال عمر يا رسول الله تاذن لي فيه أضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن هو لا تسلط عليه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله قال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي ابن كعب الانصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنقح بذوق النخل وهو يحتل أن يسمع من ابن الصياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له

فيها مرممة أو زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتنقح بذوق النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اسمه هذا محمد فتأهني ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بن قال سالم قال عبد الله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه واسكني - أقول لكم فيه قول لم يقوله نبي اقومه تعلمون أنه أعور وان الله ليس بأعور قال أبو عبد الله خأت الكلب بعدته خاسئين مبعدين في باب قول الرجل مرحبا وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا يا بنتي

بالصاد المهملة أي قبض عليه بثوبه يضم بعضه الى بعض وقال ابن بطال من رواه بالمعجمة فعناه دفعه حتى وقع قسكسر يقال رض الشيء فهو رضيع ومرضوض إذا انكسر (قوله قال أبو عبد الله خسات الكلب بعدته خاسئين مبعدين) ثبت هذا في رواية المصنف في وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى كوفوا قرعة خاسئين أي قاصين مبعدين يقال خسانته عني وخسأ هو يعني يتعدى ولا يتعدى وقال في قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا أي مبعدا وقال الراغب خسا البصر انقبض عن مهانة وخسات الكلب فخسا أي زجرته منتههنا به فانزجر وقال ابن التين في قوله في حديث الباب انخسا معناه اسكت صاغرا مطرودا وثبتت الهزمة في آخر انخسا في رواية وحذفت في أخرى بلفظ انخس وهو تخفيف (قوله باب قول الرجل مرحبا) كذلك أكثر في رواية المصنف في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا قال الاصمعي معنى قوله مرحبا لقيت رجلا وسعة وقال الفراء نصب على المصدر وفيه معنى الدعاء بالرحب والسعة وقيل هو مفعول به أي لقيت سعة لا ضيقا (قوله وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة مرحبا يا بنتي) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في علامات النبوة من رواية مسروق عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي الحديث وفيه القدر المعلق وقد قدم شرحه هناك (قوله وقالت أم هانئ جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بأم هانئ) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في مواضع منها في أوائل الصلاة من رواية أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ وفيه اغتسال النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ثم ذكر حديث ابن عباس في وفد عبد نيس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وفي كتاب الاشربة مستوفى وأخرج عنه هنا من طريق أبي التياح بالمشاة الفوقانية المفتوحة وتشديد التحنانية وآخره مهملة واسمه يزيد جريد عن أبي جرة بالجيم والراء ووقع في سياق متنه ألقاظ ليست في رواية غيره منها قوله مرحبا بالوفد الذين جاؤا ومنها قوله أربع وأربع وأربع الصلاة وآتوا الزكاة وأعطوا خمس ما غنمتم ولا تشربوا الخديث والمعنى آمركم بأربع وأربع وأربع لكم عن أربع كافي رواية غيره ومنها جعله أعطوا الخس من جلة الأربع وفي سائر الرويات هي زائدة على الأربع وقد أخرج ابن أبي عاصم في هذا الباب حديث يزيد بن علي لما خطب فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا وأملأوه وعند الناس وصححه الحاكم وأخرج فيه أيضا من حديث علي استاذن عمار بن ياسر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا الطيب المطيب وهو عند الترمذي وابن ماجه والمصنف في الادب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم

وقالت أم هانئ جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بأم هانئ حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو التياح عن أبي جرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالوفد الذين جاؤا غير خزايا ولا ندأى فقالوا يا رسول الله ناسي من ربيعة وبيتنا وبينك مضر وألنا انصل اليك في الشهر الحرام فربا بأمر فصل ندخل به الجنة ندعوه من وراءنا فقال أربع وأربع أنهر الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا خمس ما غنمتم ولا تشربوا في الدباء والخمير والتفير والمزفت

(باب ما يدعى الناس بآبائهم)

حدثنا سعد بن عبد الله عن عبيد الله بن عمار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان بن فلان حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال فلان بن فلان لا يقل خيبت نفسي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن أحدكم خيبت نفسي ولكن ليقل لفت نفسي حدثنا عبد الله بن أبي حمزة عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن أحدكم خيبت نفسي ولكن ليقل لفت نفسي

وأخرج ابن أبي عاصم وابن السني فيه أحاديث أخرى غير هذه (قوله باب ما يدعى الناس بآبائهم) كذا لا كثر وذكروه ابن بطال يلفظ هل يدعى الناس ذاد في أوله هل وقد ورد في ذلك حديث لام الدرداء سأنبه عليه في باب نحو بل الاسم واستغنى المصنف عنه لما لم يكن على شرطه بحديث الباب وهو حديث ابن عمر في الغادر يرفع له لواء لقوله فيه غدره فلان بن فلان فتضمن الحديث أنه ينسب إلى أبيه في الموقف الأعظم ووقع في رواية الكشمهيني في الرواية الأولى ينصب بدل يرفع قال الكرماني الرفع والنصب هنا بمعنى واحد يعني لأن الغرض اظهار ذلك وقال ابن بطال في هذا الحديث رد لقول من زعم أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأبائهم ستر على آبائهم (قلت) هو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده ضعيف جدا وأخرج ابن عدي من حديث أنس مثله وقال منكره وأورده في ترجمة اسحق بن إبراهيم الطبري قال ابن بطال والدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التهذيب وفي الحديث جواز الحكم بطواهر الأمور (قلت) وهذا يقتضي حمل الآباء على من كان ينسب إليه في الدنيا لا على ما هو في نفس الأمر وهو المعهود وينظر كلامه من شرحه وقال ابن أبي جرة الغدر على عمومته في الجليل والحقير وفيه أن لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يريدها الله اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث أن لكل غدره لواء فلي هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته قال والحكمة في نصب اللواء أن العقوبة تقع غالباً بعد الذنب فلما كان الغدر من الأمور الخفية ناسب أن تكون عقوبته بالآباء هرة ونصب اللواء أشهر الأشياء عند العرب (قوله باب لا يقل خيبت نفسي) بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة بعدها مثناة ثم مثناة ويقال بفتح الموحدة والضم أصوب قال الراغب الخيبت يطلق على الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقيبح في الفعل (قلت) وعلى الحرام والصفات المذمومة القولية والفعلية وأورد حديث عائشة بلفظ لا تقولن أحدكم خيبت نفسي وإن كان ليقل لفت نفسي وحديث سهل بن حنيف مثله سواء قال الخطابي تبعاً لأبي عبيد الله وخبث بمعنى واحد وإنما كرهه صلى الله عليه وسلم من ذلك اسم الخيبت فاختار اللفظة السالمة من ذلك وكان من سنته تبديل الاسم القبيح بالحسن وقال غيره معنى لفت غشت بغين معجمة ثم مثناة وهو يرجع أيضاً إلى معنى خيبت وقبل معناه ساء خلقها وقيل مالت به إلى الدعة وقال ابن بطال هو على معنى الأدب وليس على سبيل الإيجاب وقد قدم في الصلاة في الذي يعتقد الشيطان على قافية رأسه فيصبح خيبت النفس ونطق القرآن بهذه اللفظة فقال تعالى ومثل كلمة خبيثة (قلت) لكن لم يرد ذلك إلا في معرض الذم فلا ينافي ذلك ما دل عليه حديث الباب من كراهة وصف الإنسان نفسه بذلك وقد سبق لهذا عياض فقال الفرق إن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن صفة شخص مذموم الحال فلم يمنع إطلاق ذلك اللفظ عليه وقال ابن أبي جرة انتهى عن ذلك للتدب والامر بقوله لفت للتدب أيضاً فإن عبر بما يؤدى معناه كنى ولكن ترك الأولى قال ويؤخذ من الحديث استحباب مجازية الالفاظ القبيحة والأسماء والعدول إلى ما لا يبع فيه والخبث والنقص وإن كان المعنى المراد يتأدى بكل منهما لكن لفظ الخيبت قبيح ويجمع أموراً زائدة على المراد بخلاف اللبس فإنه يختص بامتلاء المعدة قال وفيه أن المرء يطلب الخير حتى بالآل الحسن ويضيف الخير إلى نفسه ولو بنسبة ما يدفع الشر عن نفسه مهما أمكن ويقطع الوصلة بينه وبين أهل الشر حتى في الالفاظ المشتركة قال ويلحق بهذا أن الضعيف إذا سئل عن حاله لا يقول لفت بطيب بل يقول ضعيف ولا يخرج نفسه من الطيبين فيلحقها بالخبثين (تنبيه) أخرجه أبو نعيم

في المستخرج حديث سهل من طريق شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد عن الزهري ثم قال أخرجه البخاري عن عبدان عن ابن المبارك عن موسى وقال هو موسى بن عقبة والصحيح يونس (قلت) لم أقف عليه في الأصول المتقدمة من رواية أبي ذر إلا عن يونس وكذا في رواية النسقي (قوله تابعه عقيل يعني عن الزهري بسنده المذکور والمتم وهذ المتابعة وصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل وسقطت من رواية أبي ذر وثبت للنسقي والباقي) (قوله باب لا تسبوا الدهر) هذا اللفظ أخرجه مسلم من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فذكره وبعده فان الله هو الدهر (قوله الليث عن يونس عن ابن شهاب) قال أبو علي الجبائي هكذا للجميع إلا أبي علي بن السكن فقال فيه الليث عن عقيل عن ابن شهاب وهكذا وقع في الزهريان للذهلي من روايته عن أبي صالح عن الليث ولكن لفظه لا يسب ابن آدم الدهر قال أبو علي الجبائي الحديث محفوظ ليونس عن ابن شهاب أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عنه (قلت) الحديث عند الليث عن شيخين وقد أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو نعيم من طريقه قال حدثنا أبو صالح وابن بكير قال حدثنا الليث حدثني يونس به (قوله قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار) هذه رواية يونس بن يزيد عن الزهري ورواية معمر بعدها بلفظ ولا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وأوله لا تسبوا العنب الكرم ويأتي شرحه في الباب الذي بعده وقد اختلف على معمر في شيخ الزهري فقالا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عنه عن أبي سلمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ولفظه قال الله يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر الحديث أخرجه مسلم وهكذا قال سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد أخرجه أحمد عنه ولفظه يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار وقد مضى في التفسير من هذا الوجه وسيأتي في التوحيد وهكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية سفيان بن عيينة قال ابن عبد البر الحديثان للزهري عن أبي سلمة وعن سعيد بن المسيب جميعا صحيحان (قلت) وقد قال النسائي كلاهما محفوظ لكن حديث أبي سلمة أشهرهما (قلت) وله عبد الرزاق فيه عن معمر اسناد آخر أخرجه مسلم أيضا من طريقه فقال عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا تقولوا أحدكم العنب الكرم الحديث وأخرجه أحمد من رواية همام عن أبي هريرة بلفظ لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر أنا الدهر أرسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وأخرجه مالك في الموطأ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ لا تقولوا أحدكم والباقي مثل رواية عبد الأعلى عن معمر لكن وقع في رواية يحيى بن يحيى الليثي عن مالك في آخره فان الدهر هو الله قال ابن عبد البر خالف جميع الرواة عن مالك وجميع رواة الحديث مطلقا فان الجميع قالوا فان الله هو الدهر وأخرجه أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لا تسبوا الدهر فان الله قال أنا الدهر الأيام والليالي لي أجددها وأبليها وأتي بملوك بعد ملوك وسنده صحيح (قوله ولا تقولوا خيبة الدهر) كذلك أكثر للنسقي يا خيبة الدهر وفي غير البخاري يا خيبة الدهر الخيبة بفتح الخاء المعجمة واسكان التحتانية بعدها موحدة الحرمان وهي بالنصب على الندبة كانه قد عد الدهر لما أصدر عنه مما يكرمه فذبه متفجعا عليه أو متوجعاً منه وقال الداودي هو دعاء على الدهر بالخيبة وهو كقولهم قحط الله فوهاب دعون على الأرض بالقحط وهي كلمة هذا أصلها ثم صارت تقول لكل مذموم ووقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن سلمة بلفظ يادهره وادهره ومعنى انتهى عن سب الدهر ان من اعتقد انه القاعسل للسكر وه فيه

* تابعه عقيل في باب لا تسبوا الدهر * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار * حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فان الله هو الدهر

أخطأ فان الله هو الفاعل فاذا سئمت من أنزل ذلك بكم رجع السب إلى الله وقد تقدم شرح الحديث في تفسير سورة الجاثية ومحصل ما قيل في تأويله ثلاثة أوجه أحدها أن المراد بقوله ان الله هو الدهر أى المدبر للأمور ثانياً انه على حذف مضاف أى صاحب الدهر ثالثاً التقدير مقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله يبدى الليل والنهار ووقع في رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ يبدى الليل والنهار أجرده وأبليه واذهب بالملوك أخرجه أحمد وقال المحققون من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكنه يكره له ذلك لشبهه باهل الكفر في الاطلاق وهو نحو التخصيل الماضى في قولهم مطرنا بكذا وقال عياض زعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر من أسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أم لمفعولات الله في الدنيا أو فعله لما قبل الموت وقد تمكك الجهلة من الدهرية والمعطلة بظاهر هذا الحديث واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم لان الدهر عندهم حركات الفلك وأمد العالم ولا شئ عندهم ولا صانع سواه وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أن الدهر أقلب ليله ونهاره فكيف يقلب الشئ نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة لا يخفى ان من سب الصنعة قد سب صانعها فمن سب نفس الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من الناس وهو الذى يعطيه سياق الحديث حيث نفي عنهما التأثير فكانه قال لا ذنب لهما في ذلك وأما الحوادث فمنها ما يجري بوساطة العاقل المكلف فهذا يضاف شرعا ولغة إلى الذى جرى على يديه ويضاف إلى الله تعالى لكونه بتقديره فافعال العباد من اكسابهم ولهذا ترتبت عليها الأحكام وهى فى الابتداء خلق الله ومنها ما يجري بغير وساطة فهو منسوب إلى قدرة القادر وليس الليل والنهار فعل ولا تأثير لالغة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى فى هذا الحديث ويلتحق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم أشار بان التمسك عن سب الدهر تنبيه بالاعلى على الأدنى وان فيه إشارة إلى ترك سب كل شئ مطلقا إلا ما أذن الشرع فيه لان العلة واحدة والله أعلم انتهى ملخصا واستنبط منه أيضا منع الحيلة في البيوع كالعينة لانه تمى عن سب الدهر لما يؤزل اليه من حيث المعنى وجعله سببا لخالفه (قوله بأب قول النبي صلى الله عليه وسلم أعما الكرم قلب المؤمن وقد قال أعما المفلس الذى يفلس يوم القيامة كقوله أعما الصرعة الذى يملك نفسه عند الغضب كقوله لا ملك إلا الله فوصفه بانتهاء الملك ثم ذكر الملوك أيضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الكرم أعما الكرم قلب المؤمن

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أعما الكرم قلب المؤمن وقد قال أعما المفلس الذى يفلس يوم القيامة كقوله أعما الصرعة الذى يملك نفسه عند الغضب كقوله لا ملك إلا الله فوصفه بانتهاء الملك ثم ذكر الملوك أيضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الكرم أعما الكرم قلب المؤمن

الزهري عن أبي سلمة بلفظ لا تسعوا العنب كرموا هي رواية ابن سيرين عن أبي هريرة عن مسلم
وعنده من طريق همام عن أبي هريرة لا يقل أحدكم للعنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم وله من
حديث وائل بن حجر لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحيلة قالوا في قوله في الباب ويقولون
عاطفه على شيء حذف هنا كلمة الحديث الذي قبله وقد أخرجه ابن أبي عمير في مسنده عن سفيان ومن
طريقه الاسماعيلي قتال في أوله يقولون بغير واو أخرجه الحميدي في مسنده ومن طريق أبو نعيم وذكرة
بالواو كما ذكره البخاري عن علي بن عبد الله وكذا أخرجه أحمد في مسنده عن سفيان ولكن قال
فيه عن أبي هريرة رفعه وقال مرة يبلغ به وقال مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم عن
ابن أبي عمير والناقد قال حدثنا سفيان بهذا السند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
كرم فان الكرم قلب المؤمن وقوله ويقولون الكرم هو مبتدأ وخبره محذوف أي يقولون الكرم
شجر العنب وقد أخرج الطبراني والبخاري من حديث سمرة رفعه ان اسم الرجل المؤمن في الكتاب
الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليفة وانكم تدعون الحياطة من العنب الكرم الحديث قال
الخطابي ما ملخصه ان المراد بالنهاي تأكيده تحريم الخمر بمحو اسمها ولان في بقية هذا الاسم لها
تقرير الما كانوا يشبهونه من تكريم شارح انتهى عن تسميتها كرموا قال انما الكرم قلب المؤمن
لما فيه من نور الايمان وهدي الاسلام وحكي ابن بطال عن ابن الانباري انهم سمو العنب كرم لان
الخمر المتخذة منه تحت على السخاء وتأمر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم

* والخمر مشقة المعنى من الكرم * وقال آخر

شقت من العبي واشتق مني * كما اشتقت من الكرم الكروم

فلذلك انتهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسموا أصل الخمر باسم ما خوذ من الكرم وجعل المؤمن
الذي يتق شرها ويرى الكرم في تركها أحق بهذا الاسم انتهى وأما قول الزهري سمي العنب كرم
لانه ذلل لقاطفه وليس فيه سلاء به فربا به ويحمل الأصل منه مثل ما تحمل النخلة فاكثر وكل شيء
كثر فذكر كرم فهو صحيح أيضا من حيث الاشتقاق لكن المعنى الاول أنسب للنهي وقال النووي انتهى
في هذا الحديث عن تسمية العنب كرموا عن تسمية شجرها أيضا للكرامة وحكي القرطبي عن
المازري ان السبب في النهي انه لما حرمت عليهم الخمر وكانت طباعهم تهمهم على الكرم كره صلى الله
عليه وسلم ان يسمى هذا الحرم باسم تهمج طباعهم اليه عند ذكره فيكون ذلك كالحرمة لهم وتعبه بان
يحمل النهي انما هو تسمية العنب كرموا ليست العنب محرمة والخمر لا تسمى عنب بل العنب قد يسمى
خمر باسم ما يؤكل اليه (قلت) والذي قاله المازري موجه لانه يحمل على اراده حسم المادة بترك تسمية
أصل الخمر بهذا الاسم الحسن ولذلك ورد النهي تارة عن العنب وتارة عن شجرة العنب فيكون التنفير
بطريق القبحى لانه اذا نهى عن تسمية ما هو سلال في الحال بالاسم الحسن لما يحصل منه بالقوة مما
ينهى عنه فلان ينهى عن تسمية ما ينهى عنه بالاسم الحسن اخرى وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة
ما ملخصه لما كان اشتقاق الكرم من الكرم والارض الكريمة هي أحسن الارض فلا يليق ان يعبر
بهذه الصفة الا عن قلب المؤمن الذي هو خير الاشياء لان المؤمن خير الحيوان وخير ما فيه قلبه لانه اذا
صلح صلح الجسد كله وهو ارض لنبات شجرة الايمان قال ويؤخذ منه ان كل خير باللفظ او المعنى أو هما
أو مشتقانه أو مسمى به انما يضاف بالحقيقة الشرعية لان الايمان وأهله وان أضيف الى ما عدا ذلك
فهو بطريق المجاز وفي تشبيه الكرم قلب المؤمن معنى لطيف لان أوصاف الشيطان تجري مع

حدثني سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدي أحدا غير سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي أظنه يوم أحد باب قول الرجل جعلني الله فداك في وقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه فديناك بآبائنا وأمهاتنا حديثنا على بن عبد الله حدثنا بشر بن المفضل حدثنا يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفة مردفها على راحته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصزع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة وان أباطلحة قال احسب اقتحم عن بهيره فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل أصابك من شيء قال لا ولكن عليك المرأة فالتق أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصصه فصدفها فالتق ثوبه عليها فقامت المرأة فتشد لهما على راحتهما فركبا فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة أوقال

الكرمة كما يجري الشيطان في بني آدم مجرى الدم فإذا غفل المؤمن عن شيطانه أوقعه في المخالفة كما أن من غفل عن عصير كرمه تخمر فتنجس ويقوى التشبه أيضا أن الخمر يعود دخلا من ساعته بنفسه أو بالتخليل فيعود طاهرا وكذا المؤمن يعود من ساعته بالتوبة النصوح طاهرا من خبث الذنوب المتقدمة التي كان متنجسا باتصافه بها أما يباعث من غيره من موعظة ونحوها وهو كالتخليل أو يباعث من نفسه وهو كالتخليل فينبغي للعاقل أن يتعرض لمعالجة قلبه لتلايهلك وهو على الصفة المذمومة في تنبيه في الحيلة المذكرة في حديث وائل عند مسلم بفتح المهملة وحكى ضمها وسكون الموحدة وفتحها أيضا وهو أشهر هي شجرة العنب وقيل أصل الشجرة وقيل القضب منها وقال في المحكم الحبل بفتحين شجر العنب الواحدة حبله وبالضم ثم السكون الكرم وقيل الأصل من أصوله وهو أيضا اسم ثمر السمر والعشاء (قوله باب قول الرجل فداك أبي وأمي) تقدم ضبط فداك ومعناه في باب ما يجوز من الرجز والشعر قريبا (قوله فيه الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير إلى ما وصله في مناقب الزبير بن العوام من طريق عبد الله بن الزبير قال جعلت أبو عمرو بن أبي سلمة يوم الأحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وأمي (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري (قوله يقدي) بفتح أوله وسكون الفاء للكسبية وتغيره بضم أوله والفاء المفتوحة والتشديد وقد تقدم في مناقب سعد بن أبي وقاص بيان الجمع بين حديث الزبير المذکور في الباب في اثبات التفدية له وبين حديث علي هذا في نفي ذلك عن غير سعد وكان البخاري رحمه الله في هذا الجمع وغفل من خص حديث الزبير بن سخر بيج مسلم مع إخراج له ورمزه إليه في هذا الباب وقوله في آخر هذا الحديث أظنه يوم أحد تقدم الجزم بذلك في رواية إبراهيم ابن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن غزوة أحد من كتاب المغازي وظنه فإني سمعته يقول ارم سعد فداك أبي وأمي وتقدم هناك سبب هذا القول لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (قوله باب قول الرجل جعلني الله فداك) أي هل يباح أو يكره وقد استوعب الأخبار الدالة على الجواز أبو بكر بن أبي عاصم في أول كتابه آداب الحكماء وجزم بجواز ذلك فقال للبراء بن يقول ذلك لسلطانه ولكبيره ولذوي العلم ولمن أحب من أخوانه غير محظور عليه ذلك بل يثاب عليه إذا قصد توفيره واستعطافه ولو كان ذلك محظورا انتهى النبي صلى الله عليه وسلم قائل ذلك ولا علمه أن ذلك غير جائز إن يقال لا حد غيره (قوله وقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فديناك بآبائنا وأمهاتنا) هو طرف من حديث لابي سعيد رفعه أن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فقال أبو بكر فديناك بآبائنا وأمهاتنا الحديث وقد تقدم موصولا في مناقب أبي بكر مع شرحه ثم ذكر حديث أنس في إرداف صفة وقد تقدم شرحه في أو آخر كتاب اللباس والمراد منه قول أبي طلحة يا نبي الله جعلني الله فداك هل أصابك شيء وقد ترجم أبو داود ونحو هذه الترجمة وساق حديث أبي ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ليبتك وسعد بن جعثنى الله فداك الحديث وكذا أخرجه البخاري في الأدب المفرد في الترجمة قال الطبراني في هذه الأحاديث دليل على جواز قول ذلك وأما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت أعرايتك بعد ثم ساقه من هذا الوجه ومن وجه آخر ثم قال لا حجة في ذلك على المنع لأنه لا يقاوم تلك الأحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه عيب يمنع من الإشارة إلى أنه ترك الأولى في القول للمريض أما بالتأنيس والملاطفة وأما بالدعاء والتوجع فإن قيل انما ساغ ذلك لأن الذي دعا

بذلك كان أبواه مشركين فالجواب ان قول أبي طلحة كان بعد أن أسلم وكذا أبو ذر وقول أبي بكر كان بعد أن أسلم أبواه انتهى ملخصا ويمكن أن يعترض بأنه لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ لغيره لأن نفسه أعز من أنفس القائلين وآبائهم ولو كانوا أسلموا فالجواب ما تقدم من كلام ابن أبي عاصم فان فيه إشارة إلى ان الأصل عدم الخصوصية وأخرج ابن أبي عاصم من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاطمة قدك أبوك ومن حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه قدكم أبي وأمي ومن حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار **قوله باب** أحب الاسماء إلى الله عز وجل (ورد بهذا اللفظ حديث أخرجه مسلم من طريق نافع عن ابن عمر رفعه ان أحب اسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وله شاهد من حديث أبي وهب الجهمي وسيأتي التنبيه عليه بعد باب وآخر عن مجاهد عند ابن أبي شيبة مثله قال القرطبي يلتحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد وانما كانت أحب إلى الله لانها تضمنت ما هو وصف واجب لله وما هو وصف للإنسان وواجبه وهو العبودية ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة خيفية فصدق أفراد هذه الاسماء وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة وقال غيره الحكمة في الاختصار على الاسمين انه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من اسماء الله تعالى غيرهما قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال آية أخرى وعباد الرحمن ويؤيده قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وقد أخرج الطبراني من حديث أبي زهير التقي رفعه اذا سميت فعبدا او من حديث ابن مسعود رفعه أحب الاسماء إلى الله ما تعبد به وفي اسناد كل منهما ضعف (قوله عن جابر ولد لرجل منا غلام) اسم الرجل المذکور لم أقف عليه (قوله فسماه القاسم) مقتضى رواية مسلم عن رفاعه بن الهيثم عن خالد لواسطي بالسند المذکور هنا فسماه محمدا الا انه أورده عقب رواية عبث وهو بوزن جعفر بعين مبهمة ثم موحدة سا كنه ثم مثله عن حصين بالسند المذکور فسماه محمدا فذكر الحديث وفي آخر سمو اباسمي ولا تسكنوا بكيني فاعما بعثت فاسما اقسم بينكم ثم ساق رواية خالد وقال بهذا الاسناد ولم يذكر فاعما بعثت فاسما اقسم بينكم وكان الاختلاف فيه على خالد فان الاسماء على أخرجه من رواية وهيب بن بقية عن خالد فقال فسماه القاسم وأخرجه أحمد عن هشيم عن حصين فقال سماه القاسم وأخرجه أيضا من رواية معمر عن منصور كذلك وأخرجه أبو نعيم من رواية يوسف القاضي عن مسدد عن خالد فقال سماه باسم النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قاله أبو عوانة عن حصين أخرجه أبو نعيم في المذخر ج على مسلم وهذا يقتضي ترجيح رواية رفاعه بن الهيثم وأخرجه أحمد عن زياد البكائي عن منصور كقول رفاعه وقد وقع الاختلاف فيه على شعبة أيضا في باب قوله تعالى فان لله خه وللرسول يعني قسم ذلك من كتاب فرض الخمس فأخرجه البخاري هناك عن أبي الوليد عن شعبة عن سليمان وهو الأعمش ومنصور وقادة قالوا سمعنا لما أي ابن أبي الجعد عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فأراد ان يسميه محمدا قال وقال عمرو يعني ابن مرزوق عن شعبة عن قتادة بسند اراد ان يسميه القاسم واورده من رواية سفيان الثوري عن الأعمش فقال اراد ان يسميه القاسم وأخرجه مسلم من رواية جرير عن منصور فقال فيه ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لاندعل تسميه باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق اليه يابنه حمله على ظهره فقال يا رسول الله ولدي غلام فسميته محمدا فذكر الحديث وقد بين شعبة ان في رواية منصور عن سالم عن جابر ان الانصاري قال حمله على عنق اورده البخاري في فرض الخمس وقد تقدم انه

باب أحب الاسماء إلى
الله عز وجل * حدثنا
صدقة بن الفضل أخبرنا
ابن عيينة أخبرنا ابن
المنكدر عن جابر رضي الله
عنه قال ولد لرجل منا
غلام فسماه القاسم

يقتضي ان يكون من مسند الانصار من رواية جابر عنه وسائر الروايات عن سالم بن أبي الجعد يقتضي
 انه من مسند جابروفيه اورده اصحاب المسانيد والاطراف وقد مت في فرض الخمس ان رواية من قال
 اراد ان يسميه القاسم ارجع وقد كرتوجه رجحانه ويؤيده انه لم يختلف على محمد بن المنكدر عن
 جابر في ذلك كما أخرجه المؤلف في آخر الباب الذي يليه (قوله لانكيتك ابا القاسم ولا كرامة) في
 الرواية التي في الباب بعده من هذا الوجه ولا نعملك عنها هو من الانعام أي لانتم عليكم بذلك فقرر به
 عينك ويؤخذ منه مشروعية تسمية المرء من يولده ولا يختص بأول أولاده (قوله فاجبر النبي صلى
 الله عليه وسلم) كذلك كثر بضم الهزة على البناء للمجهول وبعضهم بالبناء للفاعل ويؤيده ما في
 الباب الذي بعده بلفظ فاقى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال سم ابنك عبد الرحمن) في مطابقة الترجمة
 لحديث جابر عسروا قرب ما قيل انهم لما انكروا عليه التكني بكنية النبي صلى الله عليه وسلم اقتضى
 مشروعية الكنية وانها لما أمره ان يسميه عبد الرحمن اختار له اسما يطيب خاطره به اذ غير الاسم
 فاقضى الحال انه لا يشير عليه الا باسم حسن وتوجيه كونه أحسن تقدم في أول الباب قال بعض شراح
 المشارق لله الاسماء الحسنى وفيها أصول وفروع أي من حيث الاشفاق قال وللأصول أصول أي من
 حيث المعنى فاصول الأصول اسمان الله والرحمن لان كلا منهما مشتمل على الاسماء كلها قال الله تعالى قل
 ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ولذلك لم يتسم بهما أحد ولم يرد من رجن البهامة غير واد لانها مضاف وقول
 شاعرهم * وأنت غيث الوري لازلت رجحانا * تنال في الكفر وليس بوارد لان الكلام في انه لم
 يتسم به أحد ولا يرا د اطلاق من اطلقه وصفا لانه لا يستلزم التسمية بذلك وقد لقب غير واحد الملوك الرحيم
 ولم يقع مثل ذلك في الرحمن واذا قرر ذلك كانت اضافة العبودية الى كل منهما حقيقة محضة فظهر وجه
 الاحبية والله أعلم (قوله بأسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم سمو باسمي ولا تكثروا)
 بفتح الكاف وتشديد النون وهو على حذف احدى التائين أو يكون الكاف وضمة النون وفي رواية
 الكثميني ولا تكثروا بسكون الكاف وفتح المثناة بعدها نون (قوله بكنيتي) في رواية الاصيلي بكنوتى
 بالواو وبدل التعنانية وهي بمعناها كنوته وكنيته بمعنى قال عياض روجه كلهم في عدة مواضع بالياء
 وقد تقدم معنى الكنية والتعريف بها في أوائل المناقب في باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
 فيه انس) يشير الى ما تقدم موصولا في الميوع ثم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق جيد عن
 انس بهذا وفيه قصة سيأتي التنبه عليها ولفظه سمو باسمي ولا تكثروا بكنيتي ثم ذكر فيه حديث جابر
 في ذلك ثم حديث أبي هريرة ثم حديث جابر من وجه آخر فاما حديث أبي هريرة فاقصر فيه على المتن
 ولفظه كحديث انس المذكور واما حديث جابر في الرواية الاولى من طريق سالم وهو ابن الجعد
 عنه ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لانكيتك حتى نسال النبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية
 الثانية من طريق محمد بن المنكدر عنه قلنا لانكيتك بأبي القاسم ولا نعملك عنها فيجمع بين هذا
 الاختلاف اما بان بعضهم قال هذا واما انهم منعوا أو لا مطلقا ثم استدركوا
 فقالوا حتى نسال وفي الرواية الاولى أيضا فقال سمو باسمي ولا تكثروا بكنيتي وفي الرواية الثانية
 فقال سم ابنك عبد الرحمن ويجمع بينهما بان أحد الراويين ذكر ما لم يذكر الآخر وقوله لانكيتك
 بفتح أوله مع التخفيف وبضمه مع التشديد ونعمتك بضم أوله قال النووي اختلف في التكني بأبي
 القاسم على ثلاثة مذاهب الاول المنع مطلقا سواء كان اسمه محمد أم لا ثبت ذلك عن الشافعي
 والثاني الجواز مطلقا ويختص النهي بعبادته صلى الله عليه وسلم والثالث لا يجوز لمن اسمه محمد

قلنا لانكيتك ابا القاسم
 ولا كرامة فاجبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 سم ابنك عبد الرحمن في باب
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم سمو باسمي ولا
 تكثروا بكنيتي قاله انس
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم

ويجوز لغيره قال الرافعي يشبه أن يكون هذا هو الأصح لأن الناس لم يزلوا يفعلونه في جميع الأعصار
من غير انكار قال النووي هذا مخالف لظاهر الحديث وأما الاطباق الناس عليه ففيه تفرقة للمذهب
الثاني وكان مستندهم ما وقع في حديث أنس المشار إليه قبل أنه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فسمع
رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت إليه فقال لم أعنك فقال هو أبا معي ولا تكنوا بكنتي قال ففهموا من
الهي الاختصاص بحياته للسبب المذكور وقد زال بعده صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وهذا السبب
ثابت في الصحيح فخرج صاحب القول المذكور عن الظاهر لا بدليل ومما تنبه عليه أن النووي
أورد المذهب الثالث مقولاً فقال يجوز لمن اسمه محمد دون غيره وهذا لا يعرف به قائل وإنما هو سبق قلم
وقد حكى المذاهب الثلاثة في الآذكار على الصواب وكذا هي في الرافعي ومما تنبه عليه السبب عليه أنه
رجع منع التكنية بأبي القاسم مطلقا ولما ذكر الرافعي في خطبة المنهاج كناه فقال المحرر للإمام أبي
القاسم الرافعي وكان يحكيه أن يقول للإمام الرافعي فقط أو يسميه باسمه ولا يكتبه بالكنية التي يعتقد
المصنف منعها وأجب باحتمال أن يكون أشار بذلك إلى اختيار الرافعي الجواز أو إلى أنه مشتهر بذلك
ومن شهر بشيء لم يمنع تعريفه به ولو كان غيره هذا المقصد فإنه لا يسوغ والله أعلم وبالمذهب الأول قال
الظاهرية وبالبغية بعضهم فقال لا يجوز لأحد أن يسمي ابنه القاسم وحكي الطبري مذهبا رابعا هو المنع
من التسمية بمحمد مطلقا وكذا التكنية بأبي القاسم مطلقا ثم ساق من طريق سالم بن أبي الجعد كتب عمر
لأنهم أأحد باسمي واحتج لصاحب هذا القول بما أخرجه من طريق الحكم بن عطيبة عن ثابت
عن أنس رفعه يسمونهم محمدا ثم بلغونهم وهو حديث أخرجه البراء وأبو علي أيضا وسنده لين قال
عباد والاشبه أن عمر إنما فعل ذلك إذ ظمما لاسم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه هك وقد كان سمع
رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك فعل قدامه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسب بك فغير اسمه (قلت) أخرجه أحمد والطبراني من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى نظر عمر
إلى ابن عبد الحميد وكان اسمه محمد وأرجل يقول له فعل الله بك يا محمد فأرسل إلى ابن زيد بن الخطاب فقال
لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغيره عبد الرحمن وأرسل إلى بني طلحة وهم سبعة يغير
أسماءهم فقال له محمد وهو كبيرهم والله لقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم محمد فقال قوموا فلا سبيل
اليكم فهو لا يدل على رجوعه عن ذلك وحكي غيره مذهبا خامسا هو المنع مطلقا في حياته وانتفصيل
بعده بين من اسمه محمد وأحد فمتنع والآخر يجوز وقد ورد ما يؤيد المذهب الثالث الذي ارتضاه
الرافعي ورهائه النووي وذلك فيما أخرجه أحمد وأبو داود وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان من طريق
أبي الزبير عن جابر رفعه من تسمى باسمي فلا يكتبني بكنيتي ومن أكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي لفظ
أبي داود وأحمد من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير ولفظ الترمذي وابن حبان من طريق
حسين بن واقد عن أبي الزبير إذا سميتم فلا تكتبوا بي وإذا كنيتم فلا تسموا بي قال أبو داود
ورواه الثوري عن ابن جريج مثل رواية هشام ورواه معقل عن أبي الزبير مثل رواية ابن سيرين
عن أبي هريرة قال ورواه محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مثل رواية أبي الزبير (قلت) ووصله
البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى ولفظه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي والترمذي من طريق الليث
عنه ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجمع بين اسمه وكنيته وقال أنا أبو القاسم الله
يعطى وأنا القاسم قال أبو داود واختلف على عبد الرحمن بن أبي عمرة وعلى أبو زرعة بن عمرو
وموسى بن يسار عن أبي هريرة على الوجهين (قلت) وحديث ابن أبي عمرة أخرجه أحمد وابن أبي

حدثنا مسدد حدثنا خالد
حدثنا حصين عن سالم عن
جابر رضي الله عنه قال
ولد لرجل منا غلام فسماه
القاسم فقالوا لا تكنية
حتى نسال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سموا
باسمي ولا تكتبوا بكنيتي
حدثنا علي بن عبد
الله حدثنا سفيان عن
أيوب عن ابن سيرين
سمعت أبا هريرة قال
أبو القاسم صلى الله عليه
وسلم سموا باسمي ولا
تكتبوا بكنيتي حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا
سفيان قال سمعت ابن
المنكدر قال سمعت جابر
ابن عبد الله رضي الله
عنهما ولد لرجل منا غلام
فسماه القاسم فقالوا
لا تكنين بأبي القاسم ولا
تعملن عينا فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فدكر
ذلك له فقال سموا بكنيتي

شبهة من طريقه عن عمه رفعه لا تجوز اين اسما كنية. أخرج الطبراني من حديث محمد بن فضالة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن أسيرين فأتى بي إليه فشح علي رأسي وقال سموه باسمي ولا تسكنوه بكنيتي ورواية أبي زرعة عند أبي يعلى باقظ من تسمي باسمي فلا يكتني بكنيتي واحتج للذهب الثاني بما أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث علي قال قلت يا رسول الله ان ولدي من بعدك ولد اسميه باسمك وأكنية بكنيتك قال نعم وفي بعض طرقه فسماني محمد أو كنانا أبا القاسم وكان رخصة من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رويها هذه الرخصة في أمالي الجوهري وأخرجها ابن عساكر في الترجمة النبوية من طريقه وسندها قوي قال الطبراني في إباحة ذلك لعلي ثم تسمية علي ولده أبا القاسم إشارة إلى النهي عن ذلك كان علي الكراهة لأصلي التحريم قال ويؤيد ذلك انه لو كان علي انتحريم لانكراه الصحابة ولما مكثوا أن يكتني ولده أبا القاسم أصلا فدل على أنهم انما فهموا من النهي التنزيه وتعقب باسمه لم ينحصر الأمر فيما قال فلعلمهم علموا الرخصة له دون غيره كافي بعض طرقه أو فهموا تخصيص النهي بزمانه صلى الله عليه وسلم وهذا أقوى لأن بعض الصحابة سمي ابنه محمد أو كناه أبا القاسم وهو طلحة بن عبيد الله وقد جزم الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كناه وأخرج ذلك من طريق عيسى بن طلحة عن طائر محمد بن طلحة وكذا يقال لكنية كل من الحمد بن ابن أبي بكر وابن سعد وابن جعفر بن أبي طالب وابن عبد الرحمن بن عوف وابن حاطب بن أبي بلتعة وابن الأشعث بن قيس أبو القاسم وإن آباءهم كنوهم بذلك قال عياض وبه قال جمهور السلف والخلف وفقهاء الأمصار وأما ما أخرجه أبو داود من حديث عائشة أن امرأة قالت يا رسول الله اني سميت ابني محمد أو كنيته أبا القاسم فذكر لي انك تكراه ذلك قال ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي فقد ذكر الطبراني في الأوسط أن محمد بن عمران الحنظلي تفرد به عن صفية بنت شيبة عنها أو محمد المذکور مجهول وعلى تقدير أن يكون محفوظا فلا دلالة فيه على الجواز مطلقا لاحتمال أن يكون قبل النهي وفي الجملة أعدل المذاهب المذهب المفصل المحكي أخيرا مع غرابته وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة بعد أن أشار إلى ترجيح المذهب الثالث من حيث الجواز لكن الأولى الأخذ بالمذهب الأول فانه أبرأ للآلزمة وأعظم للحرمة والله أعلم ﴿ قوله بآب اسم الحزن ﴾ بفتح المهملة وسكون الزاي ما غلط من الأرض وهو ضد السهل واستعمل في الخلق يقال في فلان حزنه أي في خلقه غلظة وقساوة ﴿ قوله عن ابن المسيب ﴾ هو سعيد وسماه أحد في روايته عن عبد الرزاق وكذا محمود بن غيلان وأحد بن صالح وغيرهما ﴿ قوله عن أبيه ان آباء جاء ﴾ كذا رواه اسحق بن نصر عن عبد الرزاق وتابعه أحمد عن عبد الرزاق قال في روايته عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلده وكذا أخرجه ابن حبان من طريق محمد بن أبي السري عن عبد الرزاق وأورده المصنف عن عقبه عن محمود بن غيلان وعلي بن عبيد الله كلاهما عن عبد الرزاق فقالا في روايتهما عن أبيه عن جده وكذا أورده أبو داود عن أحمد بن صالح والاسماعيلي من طريق اسحق بن الضيف كلاهما عن عبد الرزاق وفيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له هذا الاختلاف على عبد الرزاق وبه يجهل يكون الحديث اماما من مسند المسيب بن حزن على الرواية الأولى وامام من مسند حزن ابن أبي وهب والده على الرواية الثانية وقد أعرض الحجة في تعاليقنا عن الرواية الثانية وأورد الحديث في مسند المسيب وأما الكلاباذي فجزم بان الحديث من مسند حزن وهذا الذي ينبغي ان يعتقد

باب اسم الحزن ﴿ حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه ان آباء جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال

لان الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما وفيهم ابن المديني (قوله قال أنت سهل) في رواية الاسماعيلي
من طريق محمود بن غيلان ومن طريق اسحق بن الضيف جميعا قال بل اسمك سهل (قوله لا غير اسما)
في رواية أحمد بن صالح فقال لا السهل بوطا ويمتنع ويجمع بأنه قال كلاما من الكلامين فتقل بعض الرواة
ما لم ينقله الاخر (قوله فازالت الحزونة فينا بعد) في رواية أحمد بن صالح فظننت أنه سيصيننا بعده
حزونة (قوله حدثنا علي بن عبد الله ومحمود هو ابن غيلان) كذا ثبت لك كثر وسقط محمود من
رواية الاصيلي عن أبي أحمد الجرجاني وقد أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن محمود بن غيلان
كما قال البخاري ولفظه كما قدمته وأخرجه أبو نعيم عن أبي أحمد وهو القطر يقي عن الهيثم فقال في
السند عن أبيه ان ابا جاءه والمعهما قال الاسماعيلي قال ابن بطال فيه ان الامر بتحسين الاسماء
وبتغيير الاسم الى أحسن منه ليس على الوجوب وسيأتي في هذا في الباب الذي يليه وقال ابن
التين معنى قول ابن المسيب فازالت الحزونة ير يدانع السهل في ما يروونه وقال الداودي
يريد الصعوبة في انبلاهم الا ان سعيد أقضى بذلك الى الغضب في الله وقال غيره يشير الى الشدة
التي بقيت في أخلاقهم فقد ذكر أهل النسب ان في ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم
في تنبيه قال الكرماني هنا قالوا لم يرو عن المسيب بن حزن وهو وأبوه صحابيان الا بنه سعيد بن
المسيب وهذا خلاف المشهور من شرط البخاري انه لم يرو عن واحد ليس له الا روا واحد (قلت)
وهذا المشهور راجع الى غيراته وذلك انه لم يده الا الحاكم ومن تاتي كلامه وأما المحققون فلم يلتزموا
ذلك وحجتهم ان ذلك لم ينقل عن البخاري صريحا وقد وجد عمله على خلافه في عدة مواضع منها هذا
فلان يعتد به وقد قرر ذلك في التكت على علوم الحديث وعلى تقدير تسليم الشرط المذكور
فالجواب عن هذا الموضع ان الشرط المذكور وانما هو في غير الصعابة وأما الصعابة فكلهم عدول
فلا يقال في واحد منهم بعد أن ثبت صحبته مجهول وان وقع ذلك في كلام بعضهم فهو مرجوح ويحتاج
من ادعى الشرط في بقية المواضع الى الاجوبة (قوله بأس) تحويل الاسم الى اسم أحسن
منه) هذه الترجمة منترعة مما أخرج ابن أبي شيبة من مرسل عروة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
سمع الاسم القبيح حوله الى ما هو أحسن منه وقد وصله الترمذي من وجه آخر عن هشام بن كراعشة
فيه وفيه ثلاثة أحاديث الاول حديث سهل بن سعد (قوله أتى بالمنذر بن أبي أسيد الى النبي صلى الله
عليه وسلم حين ولد) أسيد بالتصغير صحابي مشهور وله أحاديث في الصحيح وتقدم ذكر ولده هذا في
صلاة الجماعة في المغازي وتقدم روايته عن أبيه في كتاب الطلاق وكان الصعابة اذ اولاد لاحدهم الولد
أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ليحسكه ويبارك عليه وقد تكررت في الاحاديث (قوله فوضعه على
فخذه) يعني اكرامه (قوله فلهي النبي صلى الله عليه وسلم شيء بين يديه) أي اشغل وكل ما شغل عن
شيء فقد هلك عن غيره قال ابن التيزي روى لم يوزن علم وهي اللغة المشهورة وبالفتح لغة طيء (قوله
فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم) أي انقضى ما كان مشغلا به فافاق من ذلك فلم ير الصبي فسأل عنه
يقال أفاق من نومه ومن مرضه واستفاق بمعنى (قوله قلبناه) بفتح القاف وتشديد اللام عدها
موحدة ساكنة أي صرفناه الى منزله وذكرا ابن التين انه وقع في روايته اقلبناه بزيادة همزة أوله قال
والصواب حذفها واثنائها غير لغة (قوله ما اسمه قال فلان) لم أقف على تعيينه فكانه كان
سماه اسما ليس مستعينا فسكت عن تعيينه أو سماه قنيسه بعض الرواة (قوله ولكن اسمه
المنذر) أي ليس هذا الاسم الذي سميت به اسم الذي يليق به بل هو المنذر قال الداودي سماه
المنذر نقولا أن يكون له علم ينذره (قلت) وتقدم في المغازي انه سمي المنذر بالمنذر بن عمرو

لا غير اسما سما به اي
قال ابن المسيب فازالت
الحزونة فينا بعد حدثنا
علي بن عبد الله ومحمود
هو ابن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن الزهري عن ابن
المسيب عن ابيه عن جده
بهذا في باب تحويل الاسم
الى اسم أحسن منه
حدثنا سعيد بن أبي هريرة
حدثنا أبو غسان قال
حدثني أبو حازم عن
سهل قال أتى بالمنذر بن
أبي أسيد الى النبي صلى
الله عليه وسلم حين ولد
فوضعه على فخذه وأبو
أسيد جالس فلهي النبي
صلى الله عليه وسلم شيء
بين يديه فامر أبو أسيد
بأنه فاحمل من فخذه
النبي صلى الله عليه وسلم
فاستفاق النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أين
الصبي فقال أبو أسيد
قلبناه يا رسول الله قال
ما اسمه قال فلان قال
ولكن اسمه المنذر فسماه
يومئذ المنذر حدثنا
صدقة بن الفضل أخبرنا
محمد بن جعفر عن شعبة عن

الساعدي الخرزجي وهو صحابي مشهور من رهط أبي أسيد * الحديث الثاني (قوله عطاء بن أبي
 ميمونة) هو ابن هلال مولى انس وأبو رافع هو نقيب الصانع (قوله ان زينب كان اسمها برة) بفتح
 الموحدة وتشديد الراء كذا في رواية محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة وواقعه جماعة وقال عمرو بن
 مرزوق عن شعبة بهذا السند عن أبي هريرة كان اسم ميمونة برة أخرجه المصنف في الادب المفرد
 عنه والاول أكبروز ينبهي بنت جحش أو بنت أبي سلمة والاولى زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 والثانية ربيته وكل منهما كان اسمها أولابرة فقيرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال ابن عبد البر
 وقصة زينب بنت جحش أخرجهما مسلم وأبو داود في أثناء حديث عن زينب بنت أم سلمة قالت سميت
 برة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم فإن الله أعلم بأهل البر منكم قالوا ما نسماها قال
 سموها زينب وفي بعض روايات مسلم وكن اسم زينب بنت جحش برة وقد أخرج الدارطني في الميزان
 بسنده فيه ضعف أن زينب بنت جحش قالت يا رسول الله اسمي برة فلو غيرته فإن البرة صغيرة فقال
 لو كان مسلما لسميته باسم من أسمائها ولكن هو جحش فالجحش أكبر من البرة وقد وقع مثل ذلك
 لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين فأخرج مسلم وأبو داود والمصنف في الادب المفرد عن ابن عباس قال
 كان اسم جويرية بنت الحارث برة فعول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فاماها جويرية كرهه ان يقول
 خرج من عند برة (قوله فقيل تزكوا أنفسكم) أي لان لفظة برة مشتقة من البر وكذلك وقع في قصة
 جويرية كرهه ان يقال خرج من عند برة وقال في قصة زينب الله أعلم بأهل البر منكم * الحديث الثالث
 (قوله هشام) هو ابن يوسف وعبد الحميد بن جبير بن شيبة أي ابن عثمان الحميري (قوله فحدثني ان
 جده حزنا) هكذا أرسل سعيد الحديث لما حدث به عبد الحميد ولما حدث به الزهري وصلة عن أبيه كما
 تقدم بيانه في الباب الذي قبله وهذا على قاعدة الشافعي ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة
 مخرج المرسل وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الوصول اذا كان
 الوصل أحفظ من المرسل كالذي هنا فان الزهري أحفظ من عبد الحميد قال الطبري لا ينبغي التسمية
 باسم قبيل المعنى ولا باسم يقتضي التزكية له ولا باسم معناه السب (قلت) الثالث أخص من الاول
 قال ولو كانت الاسماء انما هي اعلام للشخص لا يقصد بها حقيقة الصفة لكن وجه الكراهة ان يسمع
 سامع بالاسم فيظن انه صفة للمسمى فلذلك كان صلى الله عليه وسلم يحول الاسم الى ما اذا دعي به صاحبه
 كان صدقا قال وقد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أسماء وأيس ما غير من ذلك على وجه المنع من
 التسمية بها بل وجه الاختيار قال ومن ثم أجاز المسلمون ان يسمى الرجل القبيح بحسن والفاسد بصالح
 ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزن لما استنع من نحو بل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما
 لما أقره على قوله لا أعير اسماء مني أي انتهى ملخصا وقد ورد الامر بتحديد الاسماء وذلك فيما أخرجه
 أبو داود وصححه ابن حبان من حديث أبي الدرداء رفعه انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم
 واسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم ورجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا عن عبد الله بن أبي ذر كريا
 راويه عن أبي الدرداء فانه لم يذكره قال أبو داود وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم العاص وعلة
 بفتح المهملة والمثناة بعدها لام وشيطان وغراب وحباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وشهاب
 وحرب وغير ذلك (قلت) والعاصي الذي ذكره مطيع بن الاسود العدوي والد عبد الله بن
 مطيع ووقع مثله لعبد الله بن الحارث بن جزم وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو أخرجه البزار والطبري
 من حديث عبد الله بن الحارث بسند حسن والاخبار في مثل ذلك كثيرة وعلة هو عتبة بن عبد

عطاء بن أبي ميمونة عن
 أبي رافع عن أبي هريرة
 ان زينب كان اسمها برة
 فقيل تزكوا أنفسكم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زينب حدثنا ابراهيم
 ابن موسى حدثنا هشام
 ان ابن جريج أخبرهم
 قال أخبرني عبد الحميد بن
 جبير بن شيبة قال جلست
 الى سعيد بن المسيب
 فحدثني ان جده حزنا قد
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ما اسمك قال
 اسمي حزن قال بل انت
 سهل قال ما انا بغير اسم
 سمانيه ابي قال ابن
 المسيب فما زالت فينا
 الحزونة بعد
 قوله فلو كان مسلما
 الخ هكذا في جملة النسخ
 وحرر

صالح عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
سموا باسمي ولا تكتوا
بكنيتي ومن رآني في المنام
قد رآني فإن الشيطان لا
يتمثل صورتي ومن كذب
على متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار * حدثنا
محمد بن العلاء حدثنا أبو
أسامة عن يزيد بن
عبد الله بن أبي بردة عن
أبي بردة عن أبي موسى
قال ولد لي غلام فأنبت به
النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه إبراهيم فحنكه بنمرة
ودعاه بالبركة ودفعه إلى
وكان أكبر ولد أبي موسى
* حدثنا أبو الوليد حدثنا
زائدة حدثنا زياد بن
علاقة سمعت المغيرة بن
شعبة قال انكسفت
الشمس يوم مات إبراهيم
رواه أبو بكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في باب
تسمية الوليد * أخبرنا أبو
نعيم الفضل بن دكين
حدثنا ابن عيينة عن
الزهرى عن سعيد عن
أبي هريرة قال لما رفع
النبي صلى الله عليه وسلم
رأسه من الركعة قال
اللهم انج الوليد بن الوليد
وسلمة بن هشام وعياش
ابن أبي ربيعة والمستضعفين

بلد خير النبي نبياً فكذلك يجوز عكسه حتى نسب قائله إلى المجازفة والخوض في الأمور المغيبة بخبر علم إلى غير
ذلك مع أن الذي نقل عن الصحابة المذكورين إنما اتوا فيه بقضية شرطية * الحديث الثالث
حديث البراء لمات إبراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم إن له مرضعاً في الجنة قال الخطابي هو بضم
الميم على أنه اسم فاعل من أرضع أي من يتم أرضاعه ويقطعها أي إن له مرضعاً في الجنة وقال ابن التين قال
في الصحاح امرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فهي مرضعة بضم أوله فإن وصفها بأرضاعه قلت مرضعة
يعني يقطع الميم قال والمعنى هنا يصح ولكن لم يروه أحد بفتح الميم (قلت) وقع في رواية الاسماعيلي
أنه له مرضعاً ترضعه في الجنة والمعنى يكمل أرضاعه لأنه لمات كان ابن ستة عشر شهراً أو ثمانية
عشر شهراً على اختلاف الروايتين وقيل انما عاش سبعين يوماً * الحديث الرابع حديث جابر
سموا باسمي ذكره مختصراً عن آدم عن شعبة عن حصين وقد تقدم شرحه قريباً وقد أخرجه
مسلم من وجه آخر عن شعبة عن حصين بتمامه * الحديث الخامس (قوله ورواه أنس) تقدم
التنبيه عليه قريباً في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي * الحديث السادس
والسابع والثامن حديث أبي هريرة سموا باسمي ولا تكتوا بكنيتي ووقع في رواية المستملي
والسرخسي هنا بكنوتي وقد تقدم توجيهه قريباً (قوله ومن رآني في المنام الحديث) هو حديث آخر
جمعهما الراوي بهذا الاسناد وسيأتي شرحه في كتاب التعبير (قوله ومن كذب على متعمداً الحديث)
هو حديث آخر تقدم شرحه في كتاب العلم * الحديث التاسع عن أبي موسى هو لاشعري قال ولد
لي غلام (قوله وكن أكبر ولد أبي موسى) هذا يشعر بأن أبا موسى كنى قبل أن يولده والافلو كان الامر
على غير ذلك اكنى بابنه إبراهيم المذكور ولم ينقل انه كان يكنى أبا إبراهيم * الحديث العاشر حديث
المغيرة انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم كذا أورده مختصراً وقد تقدم في الكسوف بهذا الاسناد
مطولاً من وجه آخر عن زياد بن علاقة مطولاً أيضاً وقد تقدم شرحه هناك * الحديث الحادي عشر
(قوله رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير إلى ما أخرجه موصولاً في الكسوف ومعلقاً
لكن لم أرفق شيئاً من طرق حديث أبي بكر التصريح بأن ذلك كان يوم مات إبراهيم إلا في رواية
أسندها في باب كسوف القمر مع أن مجموع الأحاديث تدل على ذلك كما قاله البيهقي قال ابن بطال في هذه
الأحاديث جواز التسمية بأسماء الأنبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال أحب الاسماء إلى الله
أسماء الأنبياء وإنما كره عمر ذلك لئلا يسبأ أحد المسمى بذلك فاراد تعظيم الاسم لئلا يتبدل في ذلك وهو
قصده حسن وذكر الطبري أن الحجة في ذلك حديث أنس يسمونهم محمداً وبلغونهم قال وهو ضعيف
لأنه من رواية الحكم بن عطيبة عن ثابت عنه وعلى تقدير ثبوته فلا حجة فيه لمنع بل فيه النهي عن لعن
من يسمي محمداً وقد تقدمت الإشارة إلى هذا الحديث في باب سموا باسمي قال ويقال إن طلحة قال للزبير
أسماء بني أسماء الأنبياء وأسماء بنات أسماء الشهداء فقال أنا أرجو أن يكون بني شهداء وانت لا ترجو
أن يكون بنوك أنبياء فأشار إلى الذي فعله أولى من الذي فعله طلحة * (قوله باب تسمية
الوليد) ورد في كراهة هذا الاسم حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يسمي الرجل عبده أو ولده حرباً أو مرة أو وليداً الحديث وسند
ضعيف جداً وورده أيضاً حديث آخر مرسل أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي
في الدلائل من طريقه قال حدثنا محمد بن خالد بن العباس السكسكي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا

أبو عمرو والأوزاعي وأخرجه البيهقي في الدلائل أيضا من رواية بشر بن بكر عن الأوزاعي وأخرجه عبد
 الرزاق في الجزء الثاني من أماليه عن معمر كلاهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لأخي أم
 سلمة ولد فسماه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سميتوه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه
 الامة رجل يقال له الوليد هو أشعر على هذه الامة من فرعون لقومه قال الوليد بن مسلم في روايته قال
 الأوزاعي فكانوا يرونه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد لقتنه الناس به حين خرجوا عليه
 فقتلوه وانقضت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وفي رواية بشر بن بكر من الزيادة غيروا
 اسمه فسموه عبد الله وبين في روايته أنه أخو أم سلمة لأمها وهكذا أخرجه الحرث بن أبي أسامة في
 مسنده عن اسمعيل بن أبي اسمعيل عن عياش عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب
 المسيب أخرجه أبو نعيم في الدلائل من رواية الحرث وأخرجه أحمد عن أبي المغيرة عن اسمعيل بن
 عياش فزاد فيه قال حدثني الأوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن قزاد أنه عمر
 فادعي ابن حبان أنه لأصل له فقال في كتاب الضعفاء في ترجمة اسمعيل بن عياش هذا خبر باطل ما قاله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رواه عمرو ولا حدث به سعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الأوزاعي
 ثم اعلم باسمعيل بن عياش واعتمد ابن الجوزي على كلام ابن حبان فأورد الحديث في الموضوعات فلم
 يصب فإن اسمعيل لم ينفرد به وعلى تقدير انفراده فأنما انفرده زيادة عمر في الاسناد والافاضة كما
 ذكرت عند الوليد وغيره من أصحاب الأوزاعي عنه وعند معمر وغيره من أصحاب الزهري فإن كان
 سعيد بن المسيب تلقاه عن أم سلمة فهو على شرط الصحيح ويؤيد ذلك أن له شاهدا عن أم سلمة
 أخرجه إبراهيم الحارثي في غريب الحديث من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو عن عطاء عن زينب
 بنت أم سلمة عن أمها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد
 فقال من هذا قلت الوليد قال اتخذه الوليد حنانا غيروا اسمه فانه سيكون في هذه الامة فرعون يقال
 له الوليد وقد أخرجه الطحاكم من وجه آخر عن الوليد موصولا بذكر أبي هريرة فيه أخرجه من طريق
 نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم وقال في آخره قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد والافه والوليد
 ابن عبد الملك (قلت) وعندى ان ذكر أبي هريرة فيه من أوهام نعيم بن حماد والله أعلم ولما لم يكن هذا
 الحديث المذکور على شرط البخاري أو ما إليه كعادته وأورد فيه الحديث الدال على الجواز فانه لو كان
 مكروها لغيره النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فان في بعض طرق الحديث المذکور الدلالة على أن
 الوليد بن الوليد المذکور قد قدم به ذلك المدينة مهاجرا كما مضى في المغازي ولم ينقل أنه صلى الله عليه
 وسلم غير اسمه وأما ما تقدم أنه امر بتغيير اسم فذلك اسم ولد المذکور فغيره فسماه عبد الله وأخرج الطبراني
 في ترجمة الوليد بن الوليد بن المغيرة من طريق اسمعيل بن أيوب الخزومي في قصة موت الوليد بن الوليد
 بعد أن جاء إلى المدينة مهاجرا وان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سلمة بعد موته وهي تقول
 • ابك الوليد بن الوليد • فقال ان كذا ثم لتتخذون الوليد حنانا فسماه عبد الله
 ووصله ابن منده من وجه واحد إلى أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة عن أبيه عن
 جده أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ومن شواهد الحديث ما أخرجه الطبراني أيضا من حديث
 معاذ بن جبل قال خرج علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قول الوليد اسم فرعون
 هادم شرائع الاسلام بيوم يدمه رجل من اهل بيته ولكن سنده ضعيف جدا (قوله بأس من
 دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا) كذا اقتصر على حرفه ومطابق الحديث عائشة في عائش والحديث

(باب من دعا صاحبه
 فنقص من اسمه حرفا)

وقال ابو حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة قلت جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى ما لا يرى حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال كانت أم سليم في الثقل وانجسته غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس رويدك سوقك بالقوارير باب الكنية للصبي وقيل ان يولد للرجل في حديثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا

أنس في أنجس وأما حديث أبي هريرة فنارزع ابن طال في مطابقته فقال ليس من الترقيم وأما هو فقل اللفظ من التصغير والتأنيث إلى التكبير والتذكير وذلك أنه كان كناه أبا هريرة وهريرة تصغير هرة فخاطبه باسمها مذكر فهو نقصان في اللفظ وزيادة في المعنى (قلت) فهو نقص في الجملة لكن كون النقص منه حرفا فيه وكأنه لحظ الاسم قبل التصغير وهي هرة فإذا حذف الياء الأخيرة صدق أنه نقص من الاسم حرفا وقد ترجم في الأدب المفرد مثله لكن قال شيا بديل حرفا وأورد فيه حديث عائشة رأت عثمان والنبي صلى الله عليه وسلم يضرب كتفه يقول أ كنت غم وجبريل يوحى اليه (قوله وقال أبو حازم عن أبي هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة) بتدبير الراعي يجوز تحقيقها وهذا طرف من حديث وصله المصنف رحمه الله في الأطعمة أوله أصابني جهد شديد وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة وبأني في الرقاق حديث أوله والذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد على الأرض بكبدى من الجوع وفيه مثله (قوله يا أنجس رويدك) تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر وأكثر ما وقع في الروايات خير ترقيم ويجوز في الشين الضم والفتح كما في الذي قبله (قوله باب الكنية للصبي وقيل ان يولد للرجل) في رواية الكشي هي بلد الرجل ذكر فيه قصة أبي عمرو وهو مطابق لاحد ركني الترجمة والركن الثاني مأخوذ من اللاحق بل بطريق الأولى وأشار بذلك إلى الرد على من منع كنية من لم يولد له مستندا إلى أنه خلاف الواقع فقد أخرج ابن ماجه واحمد والطحاوي وصححه الحاكم من حديث سهيب بن عمرو قال له مالك كنى ابا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كنى وأخرج سعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو قلت لبراهيم انى كنى ابا النضر وليس ولد واسمع الناس يقولون من ا كنى وليس له ولد فهو ابو جعفر فقال ابراهيم كان علقمة يكنى ابا شبل وكان عقبه لا يولد له وقوله جعفر يفتح الجيم وسكون المهملة وشبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة وأخرج المصنف في الأدب المفرد عن علقمة قال كنى ابا عبد الله بن مسعود قبل ان يولد له وقد كان ذلك مستعملا عند العرب قال الشاعر * لها كنية عمرو وليس لها عمرو وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال كان رجال من الصحابة يكتنون قبل ان يولد لهم وأخرج المصنف في باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنائز عن هلال الوازن قال كنى عمرو قبل ان يولد له (قلت) وكنته هلال المذكور ابو عمرو ويقال ابو امية ويقال غير ذلك وأخرج الطبراني عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن قبل ان يولد له وسنده صحيح قال العلماء كانوا يكونون الصبي نفاولا بأنه سيعيش حتى يولد له وللا من من التلقب لان الغالب ان من يذ كر شخصا فيعظمه ان لا يذ كره باسمه الخاص فإذا كانت له كنية آمن من تقلبه ولهذا قال قائلهم يادروا أبناءكم بالكنى قبل ان تغلب عليها الاتعاب وقالوا الكنية للعرب كاللقب للعجم ومن ثم كره للشخص ان يكنى نفسه الا ان قصد التعريف (قوله عبد الوارث) هو ابن سعيد وابو التياح بمئة فوقانية ثم تعنابه نقلة مقنوتين ثم مهملة هو يزيد بن جند والاسناد كله بصريون وقد تقدم من رواية شعبة عن أبي التياح في باب الانبساط إلى الناس وقد أخرج في النسائي من طريق شعبة هكذا ومن وجه آخر عن شعبة عن قتادة عن أنس ومن وجه ثالث عن شعبة عن محمد بن قيس عن جند عن أنس والمنهور الاول ويحتمل ان يكون لشعبة فيه طرق (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) هذا قاله أنس نوطه لما يريد ذكره من قصة الصبي وأول حديث شعبة المذكور عن أنس قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا ولا أحد من طريق المثني بن سعيد عن أبي التياح عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يزور أم سليم وفي رواية محمد بن قيس المذكور كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اختلط بنا أهل البيت يعني أيت أبي طلحة وأم سليم ولا يبي على من طريق محمد بن سيرين عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يغشانا ويخاطبنا والنسائي من طريق اسماعيل بن جعفر عن جسد عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي أبا طلحة كثيرا ولا يبي على من طريق خالد بن عبد الله عن جسد كان يأتي أم سليم وينام على فراشها وكان إذا مشى يتوكأ لابن سعد وسعيد بن منصور عن ربيع بن عبد الله بن الجارود عن أنس كان يزور أم سليم فتتحفه بالشئ تصنه له (قوله وكان لي أخ يقال له أبو عمير) هو بالتصغير وفي رواية جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد كان لي أخ صغير وهو أخو أنس بن مالك من أمه في رواية المثني بن سعيد المذكورة وكان لها أي أم سليم ابن صغير وفي رواية جسد عند أحمد وكان لها من أبي طلحة ابن يكتن أباعمير وفي رواية مروان بن معاوية عن جسد عند ابن أبي عمير كان بني لابي طلحة وفي رواية عمار بن زاذان عن ثابت عند ابن سعد أن أبا طلحة كان له ابن قال أحسبه فطيم في بعض النسخ فطيم بغير ألف وهو محمول على طريقة من يكتب المنصوص المذون بالألف والاصل فطيم لانه صفة أخ وهو مرفوع لكن تحال بين الصفة والموصوف أحسبه وقد وقع عند أحمد من طريق المثني بن سعيد مثل ما في الاصل فطيم بمعنى مظلوم أي انتهى ارضاعه (قوله وكان) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) زاد مروان بن معاوية في روايته إذا جاء لام سليم بما رجه ولا حد في روايته عن جسد مثله وفي أخرى يضاحكه وفي رواية محمد بن قيس يمازله وفي رواية المثني بن سعيد عند أبي عوانة يفاكه (قوله يا أبا عمير) في رواية ربيع بن عبد الله فرأنا ذات يوم قتال يا أم سليم ما شأني أرى أبا عمير ابنك خائر النفس بعجمة ومثلته أي قبل النفس غير نشيط وفي رواية مروان بن معاوية واسم جسد بن جعفر كلاهما عن جسد فجاء يوما وقدمات غيره زاد مروان لذي كان يلعب به زاد اسم جسد فوجدته حزينا فسأل عنه فأخبرته فقال يا أبا عمير وساقه أحمد عن يزيد بن هرون عن جسد بتمامه وفي رواية جاد بن سلمة المشار إليها فقال ما شأن أبي عمير حزينا وفي رواية ربيع بن عبد الله فجعل يمدح رأسه ويقول في رواية عمار بن زاذان فكان يستقبله ويقول (قوله مفعول النغير) بنون ومعجمة وراء مصغر وكرر ذلك في رواية جاد بن سلمة (قوله نغير كن يلعب به) وهو طير صغير واحدة نغرة وجمعه نغران قال الخطابي طو يره صوت وفيه نظر فإن ورد في بعض طرقه أنه الصعو بمهماتين بوزن العفو كما في رواية ربيع فقالت أم سليم ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال أي أبا عمير مات النغير فدل على أنها شئ واحد والصعو لا يوصف بحسن الصوت قال الشاعر كالصعو يرتفع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم قال عياض النغير طائر معروف شبه العصفور وقيل هي فراخ العصافير وقيل هي نوع من الجربضم المهملة وتشديد الميم ثم راء قال والراجح أن النغير طائر أحر المنقار (قلت) وهذا الذي جزم به الجوهري وقال صاحب العين والمحكم الصعو صغير المنقار أحر لرأس (قوله فر بما حضر الصلاة وهو في بيتنا الخ) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصلاة وتقدمت الإشارة إليه قريبا أيضا وفي هذا الحديث عدة فوائد جمعها أبو العباس أحمد بن أبي جدد الطبري المعروف بابن القاص الفقيه الشافعي صاحب التصانيف في جزء مفرد به ان أخرجه من وجهين عن شعبة عن أبي التباح ومن وجهين عن جسد عن أنس ومن طريق محمد بن سيرين وقد جمعت في هذا الموضع طرقه وتبعت ما في رواية كل منهم من فائدة زائدة وقد كرر ابن القاص في أول كتابه أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يرون أشياء لا فائدة فيها ومثل ذلك بحديث أبي عمير هذا قال وما دوى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه

وكان لي أخ يقال له أبو عمير
قال أحسبه فطيمًا وكان
إذا جاء قال يا أبا عمير ما فعل
النغير نغير كن يلعب به
فر بما حضر الصلاة
وهو في بيتنا فإمر بالبساط
الذي نعتة فيكنس وينضج
ثم يقوم وتقوم خلفه فيصلي
بنا

وفنون الادب والفائدة ستين وجها ثم ساقها مبسوطة فلتخصتها مستوفيا مقاصده ثم أتبعته بما يسر
من الزوائد عليه فقال فيه استعجاب الثاني في المشي زيارة الاخوان وجواز زيارة الرجل
للمرأة الأجنبية اذ لم تكن شابة وأمنت الفتنة وتخصيص الامام بعض الرعية بالزيارة
ومخالطة بعض الرعية دون بعض ومشى الحاكم وحده وان كثرة الزيارة لا تنقص المودة وان
قوله زرغباء تردد جبا مخصوص بمن يزور لطمع وان انتهى عن كثرة مخالطة الناس مخصوص بمن
يخشى الفتنة أو الضرر وفيه مشروعية المصافحة لقول أنس فيه ما مسست كفا لئن من كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخصيص ذلك بالرجل دون المرأة وان الذي مضى في صفته صلى
الله عليه وسلم انه كان شئنا السكفين خاص بعبالة الجسم لا بخشونة اللمس وفيه استعجاب صلاة الزائر
في بيت المزور ولا سيما ان كان الزائر ممن يتبرك به وجواز الصلاة على الحصيرون ترك التفرير لانه علم ان
في البيت صغيرا وصلى مع ذلك في البيت وجلس فيه وفيه ان الاشياء على يقين الطهارة لان نضحهم
البساط انما كان للتطيف وفيه ان الاختيار للمصلي ان يقوم على أرواح الاحوال وامكنها خلافا لمن
استعجب من المشددين في العبادة ان يقوم على أجهدها وفيه جواز حمل العالم علمه الى من يستفيد
منه وفضيلة لآل أبي طلحة وليته اذ صار في بيتهم قبله يقطع بصحتها وفيه جواز الممازحة وتكرار
المرح وانها اباحة سنة لا رخصة وان ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة وتكرار زيارة المزوج معه
وفيه ترك التكبر والترفع والفرق بين كون الكبير في الطريق فيتموا قرأوا في البيت فيمزح وان الذي
ورد في صفة المناق ان سره يخالف علانيته ليس على عموم وفيه الحكم على ما يظهر من الامارات في
الوجه من حزنه أو غيره وفيه جواز الاستدلال بالعين على حال صاحبها اذا استدلى صلى الله عليه وسلم
الحزن الظاهر على الحزن السكام حتى حكم بانه حزين فسال أمه عن حزنه وفيه التلطف بالصديق
صغيرا كان او كبيرا والسؤال عن حاله وان الخبر الوارد في الزجر عن بكاء الصبي محمول على ما اذا بكى
عن سبب عامدا ومن أذى بغير حق وفيه قبول خبر الواحد لان الذي أجاب عن سبب حزن أبي عمير كان
كذلك وفيه جواز تسمية من لم يولد له وجواز لعب الصغير بالطير وجواز ترك الابوين ولدهما الصغير
يلعب بما يبيع اللعب به وجواز اتفاق المال فيما يلهي به الصغير من المباحات وجواز امساك الطير في
القفص ونحوه وقص جناح الطير اذ لا يخلو حال طير أبي عمير من واحد منهما وأيهما كان الواقع التحق به
الاخر في الحكم وفيه جواز ادخال الصبي من الحل الى الحرم وامساكه بعد ادخاله خلافا لمن منع من
امساكه وقاسه على من صادم ثم أحرم فانه يجب عليه الارسال وفيه جواز تصغير الاسم ولو كان
حيوان وجواز مواجهته الصغير بالخطاب خلافا لمن قال الحكيم لا يواجه بالخطاب الا من بعدل
ويفهم قال والصواب الجواز حيث لا يكون هناك طلب جواب ومن ثم لم يخاطبه في السؤال عن حاله
بل سأل غيره وفيه معاينة الناس على قدر عقولهم وفيه جواز قبولة الشخص في بيت غير بيت
زوجته ولو لم تكن فيه زوجته ومشروعية القبولة وجواز قبولة الحاكم في بيت بعض رعيته ولو
كانت امرأة وجواز دخول الرجل بيت المرأة وزوجها غائب ولو لم يكن محرما اذا انتفت الفتنة وفيه
اكرام الزائر وان التمتع الخفيف لا ينافي السنة وان تشييع المزور الزائر ليس على الوجوب وفيه
ان الكبير اذا زرقوا ما وصى بينهم فانه صافح أو ما راح أبا عمير ونام على فراش أم سليم وصلى بهم في بينهم
حتى نلوا كلهم من بر كته انتهى ما خصته من كلامه فيما استنبط من فوائد حديث أنس في قصة أبي عمير
ثم ذكر فصلا في فائدة تتبع طرق الحديث فن ذلك نخرج من خلاف من شرط في قبول الخبر ان تدر
طرقه فقبل لاثني وقبل ثلاثة وقبل لاربعة وقبل حتى يستحق اسم الشهرة فكان في جميع الطرق

ما يحصل المقصود لكل أحد غالباً وفي جمع الطرق أيضاً ومعرفة من رواها وكميتها العلم بمراتب الرواة في الكثرة والقلّة وفيها الاطلاع على عملة الخبر بانكشاف غلط الغلط وبيان تدليس المدلس وتوصل المعنعن ثم قال وفيما يسره الله تعالى من جمع طرق هذا الحديث واستنباط فوائده ما يحصل به تمييز بين أهل الفهم في النقل وغيرهم ممن لا يهتدي لتحصيل ذلك مع ان العين المستنبط منها واحدة ولكن من عجائب اللطيف الخبير انها تسبق بما هو واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل هذا آخر كلامه ملخصاً وقد سبق الى التنبيه على فوائده قصة أبي عمير بخصوصها من القدماء أبو حاتم الرازي احداً من الحديث وشيوخ أصحاب السنن ثم تلاه الترمذي في الثماني ثم تلاه الخطابي وجميع ما ذكره يقرب من عشرة فوائده فقط وقد ساق شيخنا في شرح الترمذي ما ذكره ابن القاص بتعامه ثم قال ومن هذه الاربعة ما هو واضح ومنها الخفي ومنها المتعسف قال والفوائد التي ذكرها آخرها وأكمل بها الستين هي من فائدة جمع طرق الحديث لا من خصوص هذا الحديث وقد بقي من فوائده هذا الحديث ان بعض المالكية والخطابي من الشافعية استدلو به على ان صيد المدينة لا يحرم وتعقب بأحد ما قاله ابن القاص انه صيد في الحلال ثم أدخل الحرم فلذلك أبيع امساكه وبهذا أجاب مالك في المدونة ونقله ابن المنذر عن أحمد والكوفيين ولا يلزم منه ان حرم المدينة لا يحرم صيده وأجاب ابن التين بان ذلك كان قبل تحريم صيد حرم المدينة وعكسه بعض الحنفية فقال قصة أبي عمير تدل على نسخ الخبر الدال على تحريم صيد المدينة وكلا القولين متعقب وما أجاب به ابن القاص من مخاطبة من لا يميز التحقيق فيه جواز مواجته بالخطاب اذا فهم الخطاب وكان في ذلك فائدة ولو بالتأنيس له وكذا في تعليله الحكم الشرعي عند قصد تمرينه عليه من الصغير كما في قصة الحسن بن علي لما وضع التمرة في فيه قال له كخ كخ أما علمت أنا لانا كل الصدقة كما تقدم بسطه في موضعه ويجوز أيضاً مطلقاً اذا كان القصد بذلك خطاب من حضراً واستفهامه ممن يعقل وكثيراً ما يقال للصغير الذي لا يفهم أصلاً اذا كان ظاهر الوعد كيف أنت والمراد سؤال كافله أو حامله وذكر ابن بطال من فوائده هذا الحديث أيضاً استحباب النضح فيها لم يتقن طهارته وفيه ان اسماء الاعلام لا يقصد معانيها وان اطلاقها على المسمى لا يستلزم الكذب لان الصبي لم يكن أباً وقد دعي بأبي عمير وفيه جواز الجمع في الكلام اذا لم يكن منه كلفاً وان ذلك لا يمنع من النبي كما امتنع منه انشاء الشعر وفيه انحاء الزائر بصنيع ما يعرف انه يجهل من ما كقول أو غيره وفيه جواز الرواية بالمعنى لان القصة واحدة وقد جاءت بالفاظ مختلفة وفيه جواز الاختصار على بعض الحديث وجواز الاثبات به تارة مطولة وتارة ملخصة وجميع ذلك يحصل ان يكون من أنس ويحتمل أن يكون ممن بعده والذي يظهر ان بعض ذلك منه والكثير منه ممن بعده وذلك يظهر من اتحاد الخارج واختلافها وفيه مسح رأس الصغير لللطافة وفيه دعاء الشخص بتصغير اسمه عند عدم علم الايداء وفيه جواز السؤال عما سأل به عالم لقوله ما فعل النغير بعد عامه بأنه مات وفيه كرام أقارب الخادم واظهار المحبة لهم لان جميع ما ذكر من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع أم سليم وذويها كان غالبه بواسطة خدeme أنس وقد نوزع ابن القاص في الاستدلال به على اطلاق جواز لعب الصغير بالطير فقال أبو عبد الملك يجوز ان يكون ذلك مندوخاً بالتهى عن تعذيب الحيوان وقال القرطبي الحق أن لا نسخ بل الذي رخص فيه للصبي امساك الطير ليلتهى به وأما تمكنه من تعذيبه ولا سيما حتى يموت فلم يبيع قط ومن القوائد التي لم يذكرها ابن القاص ولا غيره في قصة أبي عمير ان عندنا حديث آخر رواية عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس فرض الصبي فهلك فذكر الحديث في قصة موته وموقع

لام سليم من كتمان ذلك عن أبي طلحة حتى نام معها ثم أخبرته لما أصبح فأنبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدعاهما فحملت ثم وضعت غلاما فحضره أنس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحضره وسماه عبد الله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب الجنائز وما في الإشارة إلى بعضه في باب المعارض قريبا وقد جزم الدمياطي في انساب الخرزج بأن أبا عمير مات صغيرا وقال ابن الأثير في ترجمته في الصحابة لعله الغلام الذي جرى لام سليم وأبي طلحة في أمره ماجري وكأنه لم يستحضر رواية عمارة بن زاذان المصرحة بذلك فذكر ما احتمل ولم أر عند من ذكر أبا عمير في الصحابة له غير قصة التغير ولا ذكروا له اسما بل جزم بعض الشراح بأن اسمه كنيته فعلى هذا يكون ذلك من فوائد هذا الحديث وهو جعل الاسم المصدر باب أوام اسماء علماء من غير أن يكون له اسم غيره لكن قد يؤخذ من قول أنس في رواية ربهى بن عبد الله يكنى أبا عمير أن له اسما غير كنيته وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية هشيم عن أبي عمير بن أنس بن مالك عن عمومة له حديثا وأبو عمير هذا ذكرنا أنه كان أكبر ولد أنس وذكرنا أن اسمه عبد الله كما جزم به الحاكم وأبو أحمد وغيره قلل أناسا من أسمائه باسم أخيه لأمه وكناه بكنيته ويكون أبو طلحة سمى ابنه الذي رزقه خلقا من أبي عمير باسم أبي عمير لكنه لم يكن بكنيته والله أعلم ثم وجدت في كتاب النساء لأبي الفرج بن الجوزي قد أخرج في أخره في ترجمة أم سليم من طريق محمد بن عمرو وهو أبو سهل البصري وفيه مقال عن حفص بن عبيد الله عن أنس أن أبا طلحة زوج أم سليم كان له منها ابن يقال له حفص غلام قد ترعرع فأصبح أبو طلحة وهو صائم في بعض شغله فذكر قصة نحو القصة التي في الصحيح بطولها في موت الغلام وفومها مع أبي طلحة وقوله أرايت لو أن رجلا عارضا عارية الخ وإعلامهما النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ودعائه لهما وولادتهما وإرسالهما الولد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليحضره وفي القصة مخالفة لما في الصحيح منها أن الغلام كان صحيحا فمات بفتنة ومنها أنه ترعرع والباقي في عماله فعرف بهذا أن اسم أبي عمير حفص وهو وارد على من صنف في الصحابة وفي المبهمات والله أعلم ومن النوادر التي تتعلق بقصة أبي عمير ما أخرجه الحاكم في علوم الحديث عن أبي حاتم الرازي أنه قال - فقط الله أخا صالح بن محمد يعني الحافظ الملقب بجزرة فإنه لا يزال بسطنا غائبا وحاضرا كتب إلى أنه لما مات الذهلي يعني نبيا بورا جلسوا شيخا لهم يقال له محمش فأملأ عليهم حديث أنس هذا فقال يا أبا عمير ما فعل البعير قاله بفتح عين عمير بوزن عظام وقال بمروسة مفتوحة بدل النون وأهمل الذين بوزن الأول فصنف الاسمين معا (قلت) ومحمش هذا لقب وهو بفتح الميم الأولى وكسر الثانية بينهما حمالة ساكنة وآخره معجمة واسمه محمد بن يزيد بن عبد الله النسابوي السلمي ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن يزيد بن هرون وغيره وكانت فيه دعابة (قوله)

باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى * حدثنا خالد بن مخلد * حدثنا ساهان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال إن كانت أحب اسماء على رضي الله عنه إليه لأبو تراب وإن كان ليفرح أن ندعوها وما سماه أبو تراب إلا النبي صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة فخرج فاضطجع إلى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فبعضه فقال هوذا مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وأما تلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب

باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى * حدثنا خالد بن مخلد * حدثنا ساهان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال إن كانت أحب اسماء على رضي الله عنه إليه لأبو تراب وإن كان ليفرح أن ندعوها وما سماه أبو تراب إلا النبي صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة فخرج فاضطجع إلى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فبعضه فقال هوذا مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وأما تلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب

وتوله ان كانت لاحب اسمائه اليه فيه اطلاق الاسم على الكنية وأنت كانت باعتبار الكنية قال
الكرمانى ان محقة من الثقيلة وكانت زائدة وأحب منصوب على انه اسم ان وهى وان خفت لكن
لا يوجب تخفيفها الغاءها (قلت) ولم تعين ما قال بل كانت على حالها وأشار سهل بذلك الى انقضاء محبة
بموته وسهل انما حدث بذلك بعد موت لي بدع وقال ابن التين وأنت كانت على تانيث الاسماء مثل
وجاءت كل نفس ومثل كما شرفت صدر القناة كذا قال وما تقدم أولى وقوله وان كان لي فرح ان
ندعوها بنون مقنوعة ودال سا كنة والواو محركة معنى نذكرها كذا النسب ولا يذعن المستمل
والسر خسي ووقع في روايته من طريق أبي الوقت أن يدعاه وهو يتحنن به أوله مضجعة واسائر
الرواية يدعى بها بضم أوله أى ينادى بها وهى رواية المصنف فى الادب المفرد عن شيخه المذكور ههنا هذا
الاسناد وكذا لا ينعيم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة المذكور فى رواية عثمان بن أبي شيبة عن خالد
ابن مخلد ان يدعوه بها وقوله فاضطجع الى الجدار فى المسجد فى رواية الكشميهنى الى جدار المسجد وعنه
فى بدل الى وفى رواية النسب الى الجدار الى المسجد وقد تقدم فى أبواب المساجد بلفظ فاذا هور اقد فى
المسجد وهو يقوى رواية الاكثر ههنا وقوله يتبعه بشديد المشاة والعين مهملة والكشميهنى يتبعه
بتقديم الموحدة ثم مشاة والغين معجمة بعد ما تحنن به ويستفاد من الحديث جواز تسمية الشخص
بأكثر من كنية والتلقب بلفظ الكنية وما يشتمق من حال الشخص وان اللقب اذا صدر من
الكبير فى حق المصغر تلقاه بالقبول ولولم يكن نطقه مدح وان من جمل ذلك على التنقيص لا يلتفت
اليه وهو كما كان أهل الشام يتقصون ابن الزبير برعهم حيث يقولون له ابن ذات النطاقين فيقول
* تلك شكاة ظاهر عند عارها * قال ابن طال وفيه ان أهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين
زوجته ما طبع عليه البشر من الغضب وقد يدعوه ذلك الى الخروج من بيته ولا يعاب عليه (قلت)
ويحتمل أن يكون سبب خروج على خشيته أن يبدو منه فى حالة الغضب ما لا يليق بحجاب فاطمة رضى الله
عنها فحسم مادة الكلام بذلك الى أن تسكن فورة الغضب من كل منهما وفيه كرم خلق النبي صلى الله
عليه وسلم لانه توجه نحو على ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليطهه وداعبه بالكنية المذكور
الماخوذة من حاله ولم يعاتبه على ما خشيته لانه مع رفيع منزلتها عنده فيؤخذ منه استحباب الرقى
بالاصهار وترك معاتبهم ابقاء لمودتهم لان العتاب انما يخشى من يخشى منه الحقد لا من هو منزله عن
ذلك * تنبيه * أخرج ابن اسحق والحاكم من طريقه من حديث عمار انه كان هو وعلى فى غزوة
العشيرة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عليا نائما وقد علاه تراب فايقظه وقال له مالك يا أبا تراب ثم قال
ألا أحدثك بأشقى الناس الحديث وغزوة العشيرة كانت فى أثناء السنة الثانية قبل وقعة بدر وذلك قبل
أن يتزوج على فاطمة فان كان محفوظا أمكن الجمع بأن يكون ذلك تكرار منه صلى الله عليه وسلم فى حق
على والله أعلم وقد ذكر ابن اسحق عقب القصة المذكور قال حدثني بعض أهل العلم ان عليا كان
اذا غضب على فاطمة فى شئ لم يكلمها بل كان يأخذ ترابا فيضعه على رأسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رأى ذلك عرف فيقول مالك يا أبا تراب فمما سبب آخره قوى التعدد والمعتد فى ذلك كله حديث
سهل فى الباب والله أعلم (قوله باب أبغض الاسماء الى الله عز وجل) كذا ترجم بلفظ
أبغض وهو بالمعنى وقد ورد بلفظ أخبث بمعجمة وموحدة ثم مثله بلفظ أعبط وهما عند مسلم من
وجه آخر عن أبي هريرة ولا بن أبي شيبة عن مجاهد بلفظ أكره الاسماء ونقل ابن التين عن الداودى
قال ورد فى بعض الاحاديث أبغض الاسماء الى الله خالد ومالك قال وما أراه محفوظا لان فى الصحابة من

* (باب أبغض الاسماء الى
الله) * حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب حدثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن
ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أبغض الاسماء يوم القيامة
عند الله رجل تسمى ملك
الاملاك * حدثنا على بن
عبد الله حدثنا سفيان

تسمى مـ ما قال وفي القرآن تسمية خازن النار مالكا قال والعباد وان كانوا يموتون فان الارواح لا تنفى
انتهى كلامه فاما الحديث الذي اشار اليه فاقفت عليه بعد البحث ثم رأيت في ترجمة ابراهيم بن الفضل
المدني أجد الضعفاء من منا كبره عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه أحب الاسماء الى الله ما سمي
به وأصدقها الحرث وهمام وأكذب الاسماء خالد ومالك وأبغضها الى الله ما سمي لغيره فلم يضبط
الداودي لفظ المتن أو هو متن آخر اطلع عليه وأما استدلاله على ضعفه بما ذكر من تسمية بعض
الصعابة وبعض الملائكة فليس بواضح لاحتمال اختصاص المنع بمن لا يملك شيئا وأما احتجاجه لجواز
التسمية بخالد بما ذكر من ان الارواح لا تنفى فعلى تقدير التسليم فليس بواضح ايضا لان الله سبحانه
وتعالى قد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والخلد البقاء الدائم بغير موت فلا
يلزم من كون الارواح لا تنفى ان يقال صاحب تلك الروح خالد (قوله عن أبي الزناد) في رواية الجدي في
مسنده عن سفيان حدثنا أبو الزناد وهو ضد أبي عوانة في صحيحه أيضا من طريقه (قوله رواية) كذا
في رواية علي هنا وفي رواية أحمد عن سفيان يبلغ بها أخرجه مسلم وأبو داود وعند الترمذي عن محمد بن
ميمون عن سفيان مثله وكلاهما كناية عن الرفع بمعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع
التصريح بذلك في رواية الجدي (قوله أخني) كذا في رواية شعيب بن أبي حمزة لا أكثر من الخناء
بفتح المعجمة وتخفيف النون مقصور وهو الفحش في القول ويحتمل أن يكون من قولهم أخني عليه
الدهر أي أهلكه ووقع عند المستمل أخنع بعين مهملة وهو المشهور في رواية سفيان بن عيينة وهو من
الخنوع وهو الذل وقد فسره بذلك الجدي شيخ البخاري عقبروايته له عن سفيان قال أخنع أذل
وأخرج مسلم عن أحمد بن حنبل قال سألت أبا عمر والشياني يعني اسحق اللقيمي عن أخنع فقال أوضع
قال عباس معناه أنه أشد الاسماء صفارا ونحو ذلك فسره أبو عبيد والطائغ الذليل وخنع الرجل ذل قال
ابن بطال وإذا كان الاسم أذل الاسماء كان من تسمى به أشد ذلا وقد فسره الخليل أخنع بافجر فقال
الخنع الفجور يقال أخنع الرجل إلى المرأة إذا دعاها للفجور (قلت) وهو قريب من معنى الخنا وهو
الفحش ووقع عند الترمذي في آخر الحديث أخنع أقبح وذكر أبو عبيداه ورد بلفظ أخنع بتقديم النون
على المعجمة وهو بمعنى أهلك لان الخنع الذبح والقتل الشديد وتقدم ان في رواية همام أغيط بغين
وظاء معجمتين ويؤيده اشتد غضب الله على من زعم أنه ملك الاملاك أخرجه الطبراني ووقع في شرح
شيخنا ابن الملقن ان في بعض الروايات أفحش الاسماء ولم أرها وانما ذكر ذلك بعض الشراح في تفسير
أخني وقوله أخنع اسم عند الله وقال سفيان غير مرة أخنع الاسماء أي قال ذلك أكثر من مرة وهذا اللفظ
يستعمل كثيرا في ارادة الكثرة وسأذكر توجيه الروايتين (قوله عند الله) زاد أبو داود والترمذي في
روايتهم يوم القيامة وهذه الزيادة ثابتة هنا في رواية شعيب التي قبل هذه (قوله تسمى) أي تسمى نفسه
أو تسمى بذلك فرضي به واستمر عليه (قوله بملك الاملاك) بكسر اللام من ملك والاملاك جمع ملك
بالكسر وبالفتح وجمع ملك (قوله قال سفيان يقول غيره) أي غير أبي الزناد (قوله تفسيره شاهان شاه)
هكذا ثبت لفظ تفسيره في رواية الكشميهني ووقع عند أحمد عن سفيان قال سفيان مثل شاهان شاه فلعن
سفيان قاله مرة تقلا مرة من قبل نفسه وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان
مثله وزاد مثل ذلك الصين وشاهان شاه يسكون النون وبهاء في آخره وقد تنون وليست هاء ثابتة فلا
يقال بالمشناة أصلا وقد تعجب بعض الشراح من تفسير سفيان بن عيينة اللفظة العربية باللفظة العجمية
وأنكر ذلك آخرون وهو غفلة منهم عن مراده وذلك ان لفظ شاهان شاه كان قد كثر التسمية به في ذلك

عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة رواية قال
أخنع اسم عند الله وقال
سفيان غير مرة أخنع
الاسماء عند الله رجل
تسمى بملك الاملاك قال
سفيان يقول غيره تفسيره
شاهان شاه

العصر فنبه سفيان على ان الاسم الذي ورد الخبر بذكره لا ينحصر في ملك الاملاك بل كل ما أدى معناه باي
 لسان كان فهو مراد بالذم ويؤيد ذلك انه وقع عند الترمذي مثل شاهان شاه ر قوله شاهان شاه هو المشهور
 في روايات هذا الحديث وحكي عياض عن بعض الروايات شاه شاه بالتشوين بغير اشباع في الاولى والاصل
 هو الاولى وهذه الرواية تخفيف منها وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان وليس كذلك لان قاعدة
 المعجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا اراد القاضي القضاة بلسانهم قالوا موبدان موبدان موبدان
 القاضي وموبدان جمع فكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك قال عياض استدلال به بعضهم على ان
 الاسم غير المسمى ولا حجة فيه بل المراد من الاسم صاحب الاسم ويدل عليه رواية همام غبط رجل
 فكانه من حذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه ويؤيده قوله تسمى فالتقدير ان اخضع اسم اسم
 رجل تسمى بدائل الرواية لاخرى وان اخضع الاسماء واستدل بهذا الحديث على تحريم التسمية بهذا
 الاسم لو ردد الوعيد الشديد ويتحقق به مافي معناه مثل خاق الخلق وأحكام الحاكمين وسلاطين
 السلاطين وأمير الامراء وقيل يلحق به أيضا من تسمى شئ من أسماء الله الخاصة به كالرحمن
 والقدر وسواها ويلحق به من تسمى قاضي القضاة أو حاكم الحكام اختلف العلماء في ذلك فقال
 الزمخشري في قوله تعالى أحكم الحاكمين أي اعدل الحكام وأعلمهم اذ لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم
 والعدل قال ورأى غيري في الجهل والجور من متلدى زمانا قد تلبس قاضي القضاة ومعناه أحكم
 الحاكمين فاعتبر واستعبر وتعقبه ابن المنير بحديث أقضاكم على قال يستفاد منه أن لا يخرج دلي من
 أطلق على قاض يكون أعدل القضاة أو أعلمهم في زمانه أقضى القضاة أو بر بدارية أو بلدة ثم تكلم
 في الفرق بين قاضي القضاة وأقضى القضاة وفي اصطلاحهم على أن الاول فوق الثاني وليس من غرضنا
 هنا وقد تعقب كلام ابن المنير علم الدين العراقي فصول ما ذكره الزمخشري من المنع ورد ما احتج به من
 قضية على بان التفضيل في ذلك وقع في حق من خوطب به ومن يتحقق به - م فليس مساويا لاطلاق
 التفضيل بالالف واللام قال ولا يخفى مافي اطلاق ذلك من الجراءة وسوء الادب ولا عبرة بقول من
 ولي القضاة فنعت بذلك فلذ في سمعه فاحتمل في الجواز فان لم يأت في أن يتبع انتهى كلامه ومن التوارد
 ان القاضي عز الدين بن جماعة قال انه رأى أباه في المنام فسأله عن حاله فقيل ما كان على أضر من
 هذا الاسم فأمر الموقعين أن لا يكتبوا له في الاسجلات قاضي القضاة بل قاضي المسلمين وفهم من
 قول أبيه انه أشار الى هذه التسمية مع احتمال انه أشار الى لوظيفة بل هو الذي يرجع عندي فان
 التسمية بقاضي القضاة وجدت في عصر التديم من عهد أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وقد منع
 الماوردي من جواز تليقب الملك الذي في عصره بملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له أقضى
 القضاة وكان وجه التفرقة بينهما الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الزماني في القضاة وقال
 الشيخ أبو محمد بن أبي جرة يلحق بملك الاملاك قاضي القضاة وان كان أشهر في بلاد شرق من
 قديم الزمان اطلاق ذلك على كبير القضاة وقد سلم أهل المغرب من ذلك فاسم كبير القضاة عندهم قاضي
 الجماعة قال وفي الحديث مشروعيه الادب في كل شئ لان لزجور عن ملك الاملاك والوعيد عليه
 يقتضي المنع منه مطلقا سواء اراد من تسمى بذلك انه ملك على ملوك الارض أم على بعضها سواء كان
 محققا في ذلك أم مطلقا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا ومن قصد ذلك وكان فيه كاذبا
 ﴿ قوله ما ﴾ كنية المشرك أي هل يجوز ابتداءه هل اذا كانت له كنية تجوز مخاطبته
 أو ذكره بها واحديث الباب مطابقة لهذا الاخير ويتحقق به الثاني في الحكم ﴿ قوله وقال مسور ﴾
 هو ابن مخزومه الزهري كذا الجميع الا النسفي فسقط هذا التعليق من روايته ووقع في مستخرج

﴿ باب كنية المشرك ﴾
 وقال مسور سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول

الآن يريد ابن أبي طالب حديثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحديثنا اسمعيل حدثني أني عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه نظيفة فدكبه واسامة وراءه يهود سعد بن عباد في بني حارث بن الخزرج قبل وقعة بدر فصار حتى مر بعجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فاذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاوبة الدابة خرب ابن أبي انه بردائه وقال لا تغيروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف فترل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن ٤٥٠ فقال له عبد الله بن أبي بن سلول ايها المرء لا أحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في

بجالسنا فن جاء لقاصص عليه قال عبد الله بن رواحة يلى يا رسول الله فاعشنا في مجالسنا فانما يحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساورون فلم يرل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفضهم حتى سكنوا ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فدار حتى دخل على سعد بن عباد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى سعد ألم نسمع ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد اى رسول الله يا ابي انت اعف عنه واصفح فوالذى انزل علينا الكتاب لقد جاء الله بالحق الذى انزل علينا ولقد اصطلح اهل هذه البعرة على أن يتوجوه فلما رد

ابى نعيم وقال المسور وهو الاشهر (قوله الا ان يريد ابن أبي طالب) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في باب فرض الخس (قوله وحديثنا اسمعيل) هو ابن أبي اويس وهو معطوف على السند الذى قبله وساق المتن على لفظه وسليمان هو ابن بلال وقوله عن عروة في رواية شعيب أخبرنا عروة بن الزبير وتقدم سياق لفظ شعيب في تفسير آل عمران مع شرح الحديث والغرض منه قول المسمع ما قال ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخره موحدة وهى كنية عبد الله بن أبي وكان حينئذ لم يظهر الاسلام كما هو بين من سياق الحديث وظاهر في آخره ثم ذكر حديث العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله هل نفعت اباطالب بشئ وقد تقدم شرحه في الترجمة النبوية في سبل الاسراء وكأنه اراد بإيراده الاول لانه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سمعه وأقره قال النووي في الاذ كرا بعد ان قرر انه لا تجوز تكتبه الكافر الا بشرطين ذكرهما وقد نكر في الحديث ذكر ابي طالب واسمه عبد مناف وقال الله تعالى يتبدا ابي لمب ثم ذكر الحديث الثاني وقوله فيسه ابو حباب قال ومجمل ذلك اذا وجد فيه الشرط وهو ان لا يعرف الا بكنيته او خيف من ذكر اسمه فتنه ثم قال وقد كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقبه وهو قيصر وقد أمر نبالا اغلاظ عليهم فلا تكتبهم ولا تلبس لهم قولا ولا تظهر لهم ود او قد تعقب كلامه بأنه لا حصر فيما ذكر بل قصة عبد الله بن ابي في ذكره بكنيته دون اسمه وهو باسمه اشهر ليس تخوف الفتنة فان الذى ذكره بذلك عنده كان قويا في الاسلام فلا يخشى معه ان لو ذكر عبد الله باسمه ان يجرب بذلك فتنة وانما هو محمول على التألف كما جزم به ابن بطال فقال فيه جواز تكتبه المشركون على وجه التألف اما رجاء اسلامهم او لتحصيل منفعة منهم وأما تكتبه ابي طالب فاظهاره من القبيل الاول وهو اشتهاره بكنيته دون اسمه وأما تكتبه ابي لمب فقد أشار النووي في شرحه الى احتمال رابع وهو اجتناب نسبته الى عبودية الصنم لانه كان اسمه عبد العزى وهذا سبق اليه ثعلب ونقله عنه ابن بطال وقال غيره انما ذكر بكنيته دون اسمه للإشارة الى انه سيصلى نار اذا تلمب قبل وان تكتبه بذلك من جهة التجنيس لان ذلك من جملة البلاغة والليجازة اشير الى ان الذى يخبر به في الدنيا من الجمال والولد كان سببا في خزيه وعقابه وحتى ابن بطال عن ابي عبد الله بن ابي ذر منين انه قال كان اسم ابي لمب عبد العزى وكنيته ابو عتبة وأما ابو لمب فلقب لثعلب به لأن وجهه كان يتلأأ ويتلمب جالا قال فهو لقب وليس بكنيته وتعقب بأن

الله ذلك بالحق الذى أعطاك شرف بذلك فدل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب الآية وقال ود كثير من أهل الكتاب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العقو عنهم ما أمره الله به حتى أذن له فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر اقتتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من مصورين غامين معهم أسارى من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الاوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا به حديثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله هل نفعت اباطالب بشئ فانه كان يحوطك

ذلك يقوى الاشكال الاول لان اللقب اذا لم يكن على وجه الذم لا كاف لم يصلح من المسلم واما قول
 الزمخشري هذه التسمية ليست للاثانة اذ هي كناية عن الجاهلية اذ معناه تبت يدك الجاهلية
 فهو منعقب لان التسمية لا تنظر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم اذا صدر بام او اب فهو كناية سلمنا لكن
 اللقب لا يختص بجهنم وانما المنة وما قاله غيره ان التسمية في ذكره بكنيته انه لما علم الله تعالى ان ما له
 الى النار ذات اللهب وواقفت كنيته حاله حسن ان يذكرها واما ما استشهد به النووي من الكتاب الى
 هرقل فقد وقع في نفس الكتاب ذكره بعظيم الروم وهو مشعر بالتعظيم واللقب لغير العرب كالكنى
 للعرب وقد قال النووي في موضع آخر فرع اذا كتب الى مشرك كتابا وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي
 ان يكتب كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فذكر الكتاب وفيه عظيم الروم وهذا ظاهره
 التناقض وقد جمع أبي رحمه الله في نكت له على الاذكار بان قوله عظيم الروم صفة لازمة لهرقل فانه
 عظيمهم فاكتفى به صلى الله عليه وسلم عن قوله ملك الروم فانه لو كتبها لامكن هرقل ان يتمسك بها في انه
 اقره على المملوكة قال ولا يرد مثل ذلك في قوله تعالى كناية عن صاحب مصر وقال المملوكة لانه كناية عن
 امر مضي وانقضى بخلاف هرقل انتهى وينبغي ان يضم اليه ان ذكر عظيم الروم والعبدول عن ملك
 الروم حيث كان لا بد له من صفة تميزه عند الاقتصار على اسمه لان من يسمي هرقل كثير فيقبل عظيم
 الروم ليميز عن يسمي هرقل فعلى هذا فلا يخرج به على جواز الكتابة لكل ملك مشرك بلفظ عظيم
 قومه الا ان احتج الى مثل ذلك للتمييز على عموم ما تقدم من التألف او من خشية القصة يجوز ذلك
 بلا تقييد والله اعلم واذا ذكر قيصروا انه لقب لكل من ملك الروم فقد شارك في ذلك جماعة من الملوك
 ككسرى ملك الفرس وخاقان ملك الترك والنجاشي ملك الحبشة وتبع للملك ايمن وبطليموس ملك
 اليونان واقطنون ملك اليهود وهذا في القديم ثم صار يقال له رأس الجالوت وغرود الملك الصائبة ودهمي
 ملك الهند وقور الملك السندوي وعبود الملك الصين وذو برن وغيره من الاذواء الملك جبر وهاج الملك الزنج
 وزنبيل الملك الخزر وشاه ارمن الملك اخلاط وكابل الملك النوبة والافشين الملك فرعاء واسروسية وفرعون
 ملك مصر والعزير لمن ضم اليها الاسكندرية وجالوت الملك العاقبة ثم ابربر والنعمان الملك الغرب من
 قبل الفرس نقل اكثر هذا الفضل من السيرة المغلطة وفي بعضه نظر **(قوله باب)** بالنوين
(المعارض) وقع عند ابن التين المعارض بغير ياء وصوابه باثبات الياء قال وثبت كذلك في رواية أبي
 ذر وهو من التعريض بخلاف التصريح **(قوله مندوحة)** بوزن مفعولة بنون ومهملة اي فسخة
 ومنسح ندحت الشيء وسعته واتدح فلان بكذا اتسع واتسحت الغنم في مرايضها اذا اتسعت من
 البطنة والمعنى ان في المعارض من الاتساع ما يغني عن الكذب وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه
 المصنف في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله قال سمعت عمر بن حصين من
 الكوفة الى البصرة فأتاني عليه يوم الاثنين فاشدنا فيه شعرا وقال ان في معارض الكلام مندوحة عن الكذب
 واخرجه الطبري في التهذيب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات واخرجه ابن عدي من وجه آخر عن
 قتادة مرفوعا وهاهنا واخرجه ابو بكر بن كامل في فوائده والبيهقي في الشعب من طريقه كذلك
 واخرجه ابن عدي ايضا من حديث علي مرفوعا بسند واه ايضا للمصنف في الادب المفرد من طريق أبي
 عثمان النهدي عن عمار قال أمانى المعارض ما يكتفى المسلم من الكذب والمعارض باثبات الياء او
 بحذفها كما تقدم معارض من التعريض بالقول قال الجوهري هو خلاف التصريح وهو التورية
 بالشئ عن الشئ وقال لراغب التعريض كلام له وجهان في صدق وكذب او باطن وظاهر **(قلت)** والاولى

**(باب المعارض مندوحة
 عن الكذب)**

وهالاسحق سمعت اناسا من ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام قالت أم سليم هذا نفسه وأرجو أن يكون قد استراح وظن انها صادقة
حدثنا ادم حدثنا شعبه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره فحدث الحادي فقال انبي صلى الله
عليه وسلم ارفق يا أنجشة ويحول بالقوارير ٤٥٢ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس وأيوب عن

أي قلابه عن أنس رضي
الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان في سفر
وكان غلام يحذو بهن
يقال له أنجشة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم رو يدك
يا أنجشة سو قلب بالقوارير
قال أبو قلابه يعني النساء
حدثنا اسحق اخبرنا جابر
حدثنا همام حدثنا قتادة
حدثنا أنس بن مالك قال
كان للنبي صلى الله عليه
وسلم حادي قال له أنجشة
وكان حسن الصوت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم
رو يدك يا أنجشة لا تكسر
القوارير قال قتادة يعني
ضعفه النساء حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن شعبه
قال حدثني قتادة عن أنس
ابن مالك قال كان بالمدينة
فرع فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة فقال مارأينا
من شيء وان وجدناه
لبعرا في باب قول الرجل
للشيء ليس بشيء وهو
ينوي أنه ليس بحق
وقال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم
للقبرين يعذبان بلا

ان يقال كلام له وجهان يطلق أحدهما والمراد لازمه ومما يكثر السؤال عنه الفرق بين التعريض والكناية
فالشيوخ تقي الدين السبكي في جزء جمعه في ذلك (قوله وقال اسحق) هو ابن أبي طلحة التابعي المشهور
وهذا التعليق سقط من رواية اللسان في وهو طرف من حديث طويل أخرجه المصنف في الجائز
وشاهد الترجمة منه قول أم سليم هذا نفسه وأرجو أن قد استراح فان أباطلحة فهم من ذلك ان الصبي
المرريض تعافى لان قولها رأهموز بوزن سكن ومعناه والنفس بفتح الفاء مشعر بالنوم والعليل
اذ انام اشعر بزول مرضه او خفته وارادت هي انه انقطع بالكليّة بالموت وذلك قولها وأرجو انه استراح
فهم منه انه استراح من المرض وبالعافية ومرادها انه استراح من نكد الدنيا وآلم المرض فهي صادقة
باعتبار مرادها وخبرها بذلك غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة فمن ثم قال الراوي وظن انها صادقة
أي باعتبار ما فهم هو ثم ذكر حديث أنس في قصة أنجشة وقد تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر
والمراد منه قوله رقتا بالقوارير فانه كني بذلك عن النساء كما تقدم تقريره هناك وحديث أنس في فرس
أبي طلحة والمراد منه انما وجدناه لبعرا أي لسرعة جريه وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وكانه استشهد
بحديثي أنس الجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له
لمعنى جامع بينهما قال ابن المنير حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من المجاز فكانه لما
رأى ذلك جائر قال فالعارض التي هي حقيقة أولى بالجواز قال ابن بطال شبه جرى الفرس بالبعر إشارة
الى انه لا ينقطع بهي ثم اطلق صفة الجري على نفس الفرس مجازا قال وهو ذا اصل في جواز استعمال
المعارض ومحل الجواز فيما يخلص من الظلم أو يحصل الحق واما استعمالها في عكس ذلك من ابطال
الحق او تحصيل الباطل فلا يجوز وأخرج الطبري من طريق محمد بن سيرين قال كان رجل من باهلة
عبوناى كثيرا لاصابة بالعين فرأى بغلة لشرى فاعجب بها فخشى شريح عليها فقال انما اذا ربت
لا تقوم حتى تقام فقال فافسحت منه وانما اراد شريح قوله حتى تقام أي حتى يقبها الله تعالى
❦ (قوله) **باب** قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي أنه ليس بحق (ذكر فيه حديثين
الاول (قوله) وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين يعذبان بلا كبير وانه لكبير وهذا
طرف من حديث تقدم في كتاب الطهارة وتقدم شرحه ايضا وتقدم أيضا في باب التيميم من الكبائر من
كتاب الادب بلفظ وما يعذبان في كبير وانه لكبير الثاني حديث عائشة في السكاهان ليسوا بشيء وقد
تقدم شرحه في اواخر كتاب الطب قال الخطابي معنى قوله ليسوا بشيء فيما يتعاطونه من علم الغيب أي
ليس قولهم شيء صحيح بغير تكذيبه وقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي وهو كما يقال
لمن عمل عملا غير متقين او قال قولا غير سديد ما علمت او ما قلت شيئا وقال ابن بطال نحوه وزاد انهم يريدون
بذلك المبالة في النبي وليس ذلك كذباً قال كثير من المفسرين في قوله تعالى هل اتي على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا والمراد بالذكر هنا القدر واشرف ان كان موجودا ولو لم يكن
له قدر يذكر به اما هو ومصوره من طين على قول من قال المراد به آدم اوفى بطن امه على قول من قال
ان المراد به الجنس ❦ (قوله) **باب** رفع البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل

كبير وانه لكبير حدثنا محمد بن سلام اخبرنا محمد بن يزيد اخبرنا ابن جريح قال ابن شهاب اخبرنا يحيى
ابن عروة أنه سمع عروة يقول قالت عائشة سألت ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السكاهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فاتهم يحدنون أحيانا بالشيء يكون حقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحكمة من الحق يخطفها
الجن فيقرها في أذن وليه فالدجاجة في خاطون فها أكثر من مائة كذبة (باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل

كيف خلقت * وقال أيوب عن ابن مديكة عن عائشة رقت النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة ابن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم قرأ في الوحي فينبأ أن أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري إلى ٤٥٣ السماء فإذا الملك الذي جاءني بحرا أقعد

على كرسي بين السماء والأرض حدثنا ابن أبي عمير حدثنا محمد بن جعفر أخبرني شريك عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت في بيت معونة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها فلما كن ثلث الليل الآخر أو بعضه فعد ينظر إلى السماء فقرأ ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الا لباب في باب من نكت العود في الماء والطيب في حدثنا سعد حدثنا يحيى عن عثمان بن غياث حدثنا أبو عثمان عن أبي موسى انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطيب فجاء رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتح وبشره بالجنة فذهبت فإذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال اقتح له وبشره بالجنة فإذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان متكئا فجلس فقال اقتح وبشره بالجنة على بلوى نصيبه أو نكون فذهبت فإذا عثمان ففتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذي قال قال الله المستعان

كيف خلقت) كذا لا يذروا الا صلي وغيره والى السماء كيف رقت وهذا القدر هو المراد من الترجمة وكان المصنف أشار إلى ما جاء في النهي عن ذلك وقال ابن التين غرض البخاري الرد على من كره ان يرفع بصره إلى السماء كما أخرجه الطبري عن ابراهيم التيمي وعن عطاء السلمي انه مكث أربعين سنة لا ينظر إلى السماء تخشعا نعم صح التيمي عن رفع البصر إلى السماء في حالة الصلاة كما تقدم في الصلاة عن أنس رفته ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال ليشتمين عن ذلك أولي الخطف أن بصرهم ولمسلم عن جابر بن سمرة نحوه ولا بن ماجه عن ابن عمر نحوه وقال ان تسمع وصححه ابن حبان وحاصل طريق الجمع بين الحديثين ان التيمي خاص بحالة الصلاة وقد تكلم أهل التفسير في تخصيص الابل بالذ كرو دون غيرها من الدواب بأشياء امتازت به وذكر بعضهم انه اسم السحاب فان ثبت فتناسبت الماء والأرض ظاهرة فكانه ذ كرشيتين من الاقلاق الوى وشبين من الاقلاق السفلى في كل منهما ما يعتبر به من وقته الله تعالى إلى الحق (قوله وقال أيوب) هو السغياني (عن ابن أبي مديكة عن عائشة رقت النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء) وقع هذا التعليل لا يذرع عن المسهل والكشميهني قط وسقط للباقي وهو ما روي من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويوي وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى أخرجه هكذا أحمد عن اسمعيل بن عتبة عن أيوب وأخرجه ابن حبان من وجه آخر عن اسمعيل وقد تقدم للمصنف في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بهامه لكن فيه فرفع رأسه إلى السماء وقد تقدم شرحه مستوفى هناك ثم ذكر حديث جابر في الوحي والغرض منه قوله فرفعت بصري إلى السماء وقد تقدم شرحه في أول الكتاب وحديث ابن عباس بت في بيت معونة والغرض منه قوله فنظر إلى السماء وقد تقدم: باسمه مشروحا في باب الله جدد في أواخر كتاب الصلاة وفي الباب حديث أبي موسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يرفع بصره إلى السماء الحديث أخرجه مسلم وحديث عبد الله بن سلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع بصره إلى السماء أخرجه أبو داود وحاصل طريق الجمع ان التيمي خاص بحالة الصلاة والله أعلم (قوله باب من نكت العود في الماء والطيب) النكت بالنون والمثناة الضرب المؤثر ذكر فيه حديث أبي موسى في قصة القف وقد تقدم شرحه في المناقب وهو ظاهر فيما ترجم له وأوردناه هنا بلفظ عود يضرب به بين الماء والطيب وفي رواية الكشميهني في الماء والطيب وأورده بلفظ ينكت في مناقب أبي بكر الصديق وعثمان بن غياث المذكور في السند بكسر الغين المعجمة ثم تخانة خفيفة وآخره مثله وحكي الكرماني انه وقع في بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو غلط قال ابن طال من عادة العرب امساك العصا والاعتداد عليها عند الكلام وغيره وقد عاب ذلك عليهم بعض من يتعصب للعجم وفي استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له الحجة البالغة وكان المراد بالعود هنا الخصرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها وليس مصرح به في هذا الحديث (قلت) وقته الترجمة ان ذلك لا يبعد من العبث المذموم لان ذلك انما يقع من العاقل عند التفكير في الشيء ثم لا يستعمله فيما لا يضر تأثيره

باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض في حديثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان ومنصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فجعل ينكت الأرض يعود فقال ليس منكم من أحد الا وقد فرغ من ٤٥٤ مقعده من الجنة والتارقوا ولا تتكلم قال اعملوا فكل ميسر فأما من اعطى

واتقى الآية في باب التكبير والتسبيح عند التعجب في حديثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني هند بنت الحارث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخرائن وماذا أنزل من الفتن من يوظ صواحب الحجر يريد به أزواجه حتى يصلين رب كسبة في الدنيا عارية في الآخرة وقال ابن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك قال لا قلت الله أكبر * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال حدثني أنس عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن الحسين أن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في

فيه بخلاف من يتفكروا في يده سكن فيستعملها في خشبة تكون في البناء (٣) الذي فيها فسادا فذلك هو العيب المذموم (قوله باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض) ذكر فيه حديث علي بن أبي طالب اعملوا فكل ميسر لما خلق له وسأني شرحه في كتاب القدر ومضى الحديث باتم من هذا السياق في تفسير سورة الليل والقرض منه قوله ينكت في الأرض يعود وقوله في السند شعبة عن سليمان هو الأعمش ومنصور هو ابن المهدي وقد أخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن محمد بن بشر شيخ البخاري فيه فقال عن الأعمش وزهل الكرماني حيث زعم ان سليمان هو التيمي (قوله باب التكبير والتسبيح عند التعجب) قال ابن بطال التسبيح والتكبير معناه تعظيم الله وتزجيده من سوء واستعمال ذلك عند التعجب واستعظام الأمر حسن وفيه تمرين اللسان على ذكر الله تعالى وهذا توجيه جيد كان البخاري رحمه الله تعالى من منع من ذلك وذكر المصنف فيه حديث صفية بنت حيي في قصة الرجلين اللذين قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما انما صفية فقالا سبحان الله أوردته من طريق شعيب بن أبي حمزة ومن طريق ابن أبي عتيق وسأته على لفظ ابن أبي عتيق وقد تقدم شرحه في الاعتكاف وقرله العشر الغوابر بالغين المعجمة ثم الموحدة المراد بها هنا البواقي وقد تطلق أيضا على المواضي وهو من الاضداد وهو مطابق لما ترجم له لان الظاهر ان مرادهما بقولهما سبحان الله التعجب من القول المذموم كورقة رينة قوله وكبر عليهما أي عظم وشق وقوله يهذف في قلوبكما كذا هنا يهذف المفعول وقد سبق في الاعتكاف بلفظ في قلوبكما شرا وحديث أم سلمة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا أنزل من الفتن وقد تقدم بعض شرحه في العلم ونأتي بقيته في الفتن واوله من الخرائن قيل عبر بها عن الرحمة كقوله خرائن رحمة ربى كما عبر بالفتن عن العذاب لانها أسباب مؤدية اليه أو المراد بالخرائن اعلامه بما سيقع على أمته من الاموال بالغنائم من البلاد التي يفتحونها وان الفتن تنشأ عن ذلك فهو من جملة ما أخبر به مما وقع قبل وقوعه وقد تعرض له البيهقي في دلائل النبوة (قوله وقال ابن أبي ثور) هو عبد الله بن عبد الله فذكر حديث عمر حيث قال أطلعت نساءك قال لا قلت الله أكبر وهو طرف من حديث طويل تقدم موصولا في كتاب العلم وتقدم شرحه في كتاب النكاح وقد وردت عدة أحاديث صحيحة في قول سبحان الله عند التعجب كحديث أبي هريرة لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا جنب وفيه فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس متفق عليه وحديث عائشة ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غلها من الحيض وفيه قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله الحديث متفق عليه وعند مسلم من حديث عمران بن حصين في قصة المرأة التي نذرت ان تنحر ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بشما جزيتها وكلاهما من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين أيضا من قول جماعة من الصحابة كحديث عبد الله بن سلام لما قيل له انك من أهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم (في تنبيهه) وقع في حديث صفية في رواية غير أبي ذر مؤخرًا آخر هذا الباب والخطب فيه سهل ووقع في شرح

المسجد في العشر الغوابر من رمضان فتعدت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار فلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما انما هي صفية بنت حيي قال سبحان الله (٣) قوله الذي فيها كذا بالسخ التي بايدينا وانظر ما يرجع الضمير وتأمل واذا وجدنا في بعض النسخ بين قوله فيها وقوله بعده فسادا

ابن بطال ايراد حديث صفية المذكور وعقب حديث علي في الباب الذي قبله متصلا به ثم استشكل مطابقتها للترجمة وقال سألت المهلب عنه فقال انما أورده لحديث علي حيث قال فيه ليس منكم أحد الا وقد فرغ من مقعده من الجنة والنار فتقوا به حديث أم سلمة أشار الى ان أقوى اسباب النار القن والعصية فيها والتقاتل على المال وما يقتنع من الخزائن اهـ ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على وفق ما نقل ابن بطال وقع حديث أم سلمة في باب التذيع والتكبير للعجب وهو ظاهر فترجم له من عن التكلف والجواب المذكور لا يفيد مطابقة الحديث للترجمة وانما هو مطابق للحديث الترجمة فيما لا يتعلق بالترجمة

❦ (قوله باب النهي عن الخذف) بفتح المعجمة ٢ وسكون الدال المهملة بعدها فاء تقدم بيانه وشرح الحديث في كتاب الصيد والذبائح ❦ (قوله باب الحمد للعاطس) أي مشرعينه وظاهر الحديث يقتضي وجوبه لثبوت الامر الصريح به ولكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه واما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة الا في بعد ما ينو عن طائفة يقول الحمد لله على كل حال قال وقد جاء النهي عن ابن عمر وقال فيه هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البزار والطبراني وأصله عند الترمذي وعند الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله عند أبي داود من حديث أبي هريرة كما سيأتي التنبيه عليه وللنسائي من حديث علي رفعه يقول العاطس الحمد لله على كل حال وابن السني من حديث أبي أيوب مثله ولا جد والنسائي من حديث سالم بن عبيد رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال أو الحمد لله رب العالمين وعن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين (قلت) ورد ذلك في حديث لابن مسعود أخرجه المصنف في الادب المفرد والطبراني وورد الجمع بين اللفظين فعنده في الادب المفرد عن علي قال من قال عند عطسه سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابد او هذا موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع وقد أخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من يادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الحاصرة ولم يشك ضرر سه أبدا وسنده ضعيف والمصنف أيضا في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين قال الملك برحمتك الله وعن طائفة ما زاد من الثناء فيما يتعلق بالحمد كان حسنا فقد أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب بسند لا بأس به عن أم سلمة قالت عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا طيبا كثيرا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على هذا تسعة عشرة درجة ويؤيده ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث رفاع بن رافع قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فطست فقلت الحمد لله جدا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما انصرف قال من المتكلم ثلاثا قلت انا فقال والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا يسمي بعضها وأخرجه الطبراني وبين ان الصلاة المذكورة المغرب وسنده لا بأس به وأصله في صحيح البخاري لكن ليس فيه ذكر العطاس وانما فيه كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله من حده فقال رجل وراه ربنا لك الحمد الى آخره بنحوه وقد تقدم في صفة الصلاة بشرحه ولمسلم وغيره من حديث أنس جابر بن عبد الله في الصنف وقد حفره النفس فقال الله أكبر الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحديث وفيه تقدرايت اثني عشر ملكا يتسددونها ايهم يرفعها وأخرج الطبراني وابن السني من حديث عامر بن ربيعة نحوه بسند

يارسول الله وكبر عليهما
ما قال قال ان الشيطان
يجري من ابن آدم مبلغ
الدم وانى خشيت ان يقدف
في قلوبكم (باب النهي
عن الخذف) * حدثنا آدم
حدثنا شعبة عن قتادة
قال سمعت عتبة بن
صهبان الازدي يحدث
عن عبد الله بن مغفل
المزني قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن الخذف
وقال انه لا يقتل الصيد
ولا يشك العدو وانه يقفا
العين ويكسر السن
* (باب الحمد للعاطس) *

(٢) قوله وسكون الدال
المهملة في القسطلاني
مانصه بفتح الحاء وسكون
الدال المعجمتين وبالفاء
وهو رمي الحصى بالاصابع
اهـ بالحرف فحرر

لا بأس به وأخرج ابن السني بسند ضعيف عن أبي رافع قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطس فغلى يدي ثم قام فقل شيا لم أقمه فدأته فقال أنا في جبريل فقال إذا أنت عطست قل الحمد
لله لكرمه الحمد لله لعز جلاله فإن الله عز وجل يقول صدق عبيدي ثلاثا مغفورا له وأما الثناء الخارج
عن الحمد فورد فيه ما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق الضعفاء بن قيس البشكري قال
عطس رجل عند ابن عمر فقال الحمد لله رب العالمين فقال ابن عمر لو تسمتها والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخرجه من وجه آخر عن ابن عمر نحوه ويعارضه ما أخرجه الترمذي قال عطس رجل
فقال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر الحمد لله والصلاة على رسول
الله ولكن ليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من رواية
زياد بن الربيع (قلت) وهو صدوق قال البخاري وفيه نظر وقال ابن عسدي لا أرى به بأسا ورجح
البيهقي ما تقدم على رواية زياد والله أعلم ولا أصل لما اعتاده كثير من الناس من استكمال قراءة
الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد إلى أشهد أن لا إله إلا الله وتقدمها على
الحمد فذكروه وقد أخرج المصنف في الأدب المفرد بسند صحيح عن مجاهد أن ابن عمر سمع ابنه
عطس فقال أب فقال وما أب ان الشيطان جعلها بين اله طمة والحمد وأخرجه ابن أبي شيبه بلفظ أش
بدل أب ونقل ابن بطال عن الطبراني ان العاطس يتخير بين ان يقول الحمد لله أو يزيد رب العالمين أو
على كل حال والذي يتحرر من الأدلة ان كل ذلك مجزئ لكن ما كان أكثر ثناء أفضل بشرط ان يكون
ماتورا وقال النووي في الاذكار اتفاق العامة على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله
ولو قال الحمد لله رب العالمين لكان أحسن فلو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل كذا قال والاختبار التي
ذكرتها تفضي التخيير ثم الأولوية كما تقدم والله أعلم (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري وسليمان هو
التيهي (قوله عن أنس) في رواية شعبة عن سليمان التيمي سمعت أنسا (قوله عطس) بفتح الطاء
في الماضي وبكسر ها وضمها في المضارع (قوله رجلان) في حديث أبي هريرة عند المصنف في الأدب
المفرد وصححه ابن حبان أحدهما أشرف من الآخر وان الشريف لم يحمده وللطبراني عن حديث سهل
ابن سعد أنهما عامر بن الطفيل وابن أخيه (قوله فثمت) بالمعجمة والسرخسي بالمهملة ووقع في رواية
أحمد عن يحيى الزطاني عن سليمان التيمي فثمت أو سمع بالثاء في المعجمة أو المهملة وهو من التثنية
قال الخليل وأبو عبيد وغيرهما يقال بالمعجمة وبالمهملة وقال ابن الأنباري كل داع بالخبر مثمت
بالمعجمة وبالمهملة والعرب تجعل الشين والسين في اللفظ الواحد بمعنى اه وهـ واليس طردابل هو في
مواضع معدودة وقد جمعها شيخنا محمد الدين الشيرازي صاحب القاموس في جزء الطيف قال أبو عبيد
التثنية بالمعجمة أعلاوا كثر وقال عباس هو كذلك الأكثر من أهل العربية وفي الرواية وقال ثعلب
الاختيار انه بالمهملة لانه مأخوذ من التثنية وهو القصد والطريق القويم وأشار ابن دقيق العيد في
شرح اللام إلى ترجيعه وقال القزاز التثنية التبريل والعرب تقول شمتته إذا دعاه بالبركة وشمت
عليه إذا برك عليه وفي الحديث في قصة تزويج علي وفاطمة شمت عليهما إذا دعاهما بالبركة ونقل ابن
التين عن أبي عبد الملك قال التثنية بالمهملة أفصح وهو من سميت الأبل في المرحى إذا جعت فعناه على
هذا جمع الله شملك وتعقبه بأن سميت الأبل أعما هو بالمعجمة وكذا نقله غير واحد انه بالمعجمة فيكون
معنى سمته دعاه ان يجمع شمله وقيل هو بالمعجمة من الثمانية وهو فرح الشخص بما يسوء عدوه فكانه
دعاه ان لا يكون في حال من يثمت به أو انه إذا دعا الله أدخل على الشيطان ما يسوره فثمت هو بالشيطان

حدثنا محمد بن كثير حدثنا
سفيان حدثنا سليمان
عن أنس بن مالك رضي
الله عنه قال عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه
وسلم فثمت أحدهما ولم
يُثمت الآخر

وقيل هو من الشوامت جمع شامة وهي القائمة يقال لا ترك الله له شامة أي قائمة وقال ابن العربي في شرح الترمذي تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه وهو بديع وذلك أن العاطس ينحل كل عضو في رأسه وما يتصل به من العنق ويحويه فكانه إذا قبل له رجل الله كان معناه أعطاه الله درجة يرجع بها بذلك إلى حاله قبل العطاس ويقوم على حاله من غير تغيير فإن كان التسميت بالمهمة فعناه رجع كل عضو إلى سمته الذي كان عليه وإن كان بالمعجمة فعناه صان الله شوامته أي قوائمه التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال وشوامت كل شيء قوائمه التي بها قوامه فقوام الدابة سلامة قوائمها التي ينتفع بها إذا سلمت وقوام الأدمى سلامة قوائمه التي بها قومه وهي رأسه وما يتصل به من عنق وصدر اه ملخصا (قول قتيب له) السائل عن ذلك هو العاطس الذي لم يحمده وقع كذلك في حديث أبي هريرة المثار إليه بلفظ فسأله الشريف وكذا في رواية شعبه الثانية بعد بابين بلفظ فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني وهذا قد عكر على ما في حديث سهل بن سعد أن الشريف المذكور هو عامر بن الطفيل فإنه كان كافرا ومات على كفره فبعد أن يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله ويحتمل أن يكون فالها غيره عتق بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون ويحتمل أن يكون القصة لعامر بن الطفيل المذكور في الصحابة عامر بن الطفيل الأسلمي له ذكر في الصحابة وحديث رواه عنه عبد الله بن بريدة الأسامي حديثي عامر بن الطفيل وفي الصحابة أيضا عامر بن الطفيل الأزدي ذكره وثيمه في كتاب الردة وورد له مرتبة في النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن في سياق حديث سهل بن سعد ما يدل على أنه عامر المشهور احتمل أن يكون أحد هذين ثم راجعت معجم الطبراني فوجدت في سياق حديث سهل بن سعد الدلالة الظاهرة على أنه عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب الفارس المشهور وكان قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فشتمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمده فلم يشتمه فقال له الحديث وفيه قصة غزوة بئر معونة وكان هو السبب فيها ومات عامر بن الطفيل بعد ذلك كافرا في قصة له مشهورة في موته ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله هذا جد الله وهذا لم يحمده) في حديث أبي هريرة أن هذا ذكر الله فذكرته وأنت نبيت الله فنبئت وقد تقدم أن النبيان يطلق ويراد به ترك قال الخليلي الحكمه في مشروعية الحمد للعاطس أن العاطس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة لفكر ومنه منشأ الأعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء فيظهر بهذا أنها عمة جليلة فاسب أن تقابل بالحمد لله لما فيه من الإقرار لله بالخلق والقدرة وإضافته الخلق إليه لا إلى الطباع اه وهذا بعض ما ادعى ابن العربي أنه انقرده فيحتمل أنه لم يطلع عليه وفي الحديث أن التسميت إنما يشرع لمن حمد الله قال ابن العربي وهو مجمع عليه وسيأتي تقريره في الباب الذي بعده وفيه جواز السؤال عن علة الحكم وبيانها للسائل ولا سيما إذا كان له في ذلك منزهة وفيه أن العاطس إذا لم يحمده لا يلقن الحمد ليحمد فشمت كذا استدلال بعضهم وفيه نظر وسيأتي البحث فيه بعد ثالث باب ومن آداب العاطس أن يخفض بالعطس صوته ويرفعه بالحمد وان يغطي وجهه لا يبدو من فيه أو أنفه ما يردى جليبه ولا يلوى عنقه يميننا ولا شمالا لا يتضرر بذلك قال ابن العربي الحكمه في خفض الصوت بالعطاس أن في رفعه أزعاجا للأعضاء وفي تغطية الوجه أنه لو بد منه شيء أذى جليبه ولو لوى عنقه صيانة لجليبه لم يامن من الاتواء وقد شاهدنا من وقع له ذلك وقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته له شاهد من حديث ابن عمر

قيل له قتال هذا جد الله
وهذا لم يحمده

ينحوه عند الطبراني قال ابن دقيق العيد من فوائد التشميت تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب العاطس بكسر النفس عن الكبر والجل على التواضع لما في ذكر الترجمة من الاشعار بالذنب الذي لا يعرى عنه أكثر المكلفين **(قوله باب تشميت العاطس إذا حمد الله)** أي مشروعية التشميت بالشرط المذكور ولم يعين الحكم وقد ثبت الأمر بذلك كفا في حديث الباب قال ابن دقيق العيد ظاهر الأمر الوجوب ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي يليه فحق على كل مسلم سماعه أن يشتمه وفي حديث أبي هريرة عند مسلم حتى المسلم على المسلم فتذكر فيها وإذا عطس فعهد الله فشتمه والبخاري من وجه آخر عن أبي هريرة خمس نحب للمسلم على المسلم فتذكر منها التشميت وهو عند مسلم أيضا وفي حديث عائشة عند أحمد وأبي يعلى إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل من عنده يرجل الله ونحوه عند الطبراني من حديث أبي مالك وقد أخذ بظاهرها ابن حزم من المالكية وقال به جمهور أهل الظاهر وقال ابن أبي جرة قال جماعة من علماءنا أنه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال جاء بلفظ الوجوب الصريح ولفظ الحق الدل عليه ولفظ على الظاهرة فيه وبصيغة الأمر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء اثبتوا وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وذهب آخرون إلى أنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه مستحب ويجزى الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني والأحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لاتنافي كونه على الكفاية فإن الأمر بتشميت العاطس وإن ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية بخاطب به الجميع على الأصح ويسقط بفعل البعض وأما من قال أنه فرض على مذهبنا فإنه ينافي كونه فرض عين **(قوله فيه أبو هريرة)** بمحتمل أن يريد به حديث أبي هريرة المذكور في الباب الذي بعده ويحتمل أن يريد به حديث أبي هريرة الذي أوله حق المسلم على المسلم ست وقد أثرت إليه قبل من مسلمة أخرجه ثم ذكر المصنف حديث البراء أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وإبرار المقسم ونهانا عن سبع عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب وعن لبس الحرير والديباغ والسندس والمباثر

(باب تشميت العاطس إذا حمد الله في فيه أبو هريرة) حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم قال سمعت معاوية بن سويد ابن مقرن عن البراء رضي الله عنه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ببيع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وإبرار المقسم ونهانا عن سبع عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب وعن لبس الحرير والديباغ والسندس والمباثر

صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول يرجكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال ابن دقيق العيد
 اذا نظرنا الى قول من قال من أهل اللغة ان التسميت الدعاء بالخير دخل الكفار في عموم الامر بالتسميت
 واذا نظرنا الى من خص التسميت بالرحمة لم يدخلوا قال ولعل من خص التسميت بالدعاء بالرحمة بناء على
 الغالب لانه تقييد لوضع اللفظ في اللغة (قلت) وهذا البحث انشاء من حيث اللغة وأما من حيث
 الشرع فحديث أبي موسى دال على انهم يدخلون في مطلق الامر بالتسميت لكن لهم تسميت مخصوص
 وهو الدعاء لهم بالهداية واصلاح البال وهو الشأن ولا مانع من ذلك بخلاف تسميت المسلمين فانهم أهل
 للدعاء بالرحمة بخلاف الكفار ثالث المزكوم اذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث فان ظاهر
 الامر بالتسميت يشمل من عطس واحدة أو أكثر لكن أخرج البخاري في الادب المفرد من طريق
 محمد بن عجلان عن سعد المذبري عن أبي هريرة قال يسمته واحدة وتثنتين وثلاثا وما كان بعد ذلك
 فهو زكام هكذا أخرجه موفوفان رواية سيفيان بن عيينة عنه وأخرجه أبو داود من طريق يحيى
 القطان عن ابن عجلان كذلك لفظه شمت أخاك وأخرجه من رواية لليث عن ابن عجلان وقال
 فيه لا أعلمه الا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو داود ورفعه موسى بن قيس عن ابن عجلان
 أيضا وفي الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه رفعه ان عطس شمتة ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس
 فقل أنت مضمونك قال ابن أبي بكر لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة وهذا امر سلبي جلدوا أخرجه عبد الرزاق
 عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال فشمته ثلاثا فما كان بعد ذلك فهو زكام وأخرج ابن أبي
 شيبة من طريق عمرو بن العاص شمتوه ثلاثا فان زاد فهو داء يخرج من رأسه موقوف أيضا ومن
 طريق عبد الله بن الزبير ان رجلا عطس عنده فشمته ثم عطس فقال له في الرابعة أنت مضمونك موقوف
 أيضا ومن طريق عبد الله بن عمرو مثله لكن قال في الثالثة ومن طريق علي بن أبي طالب شمتة ما بينك
 وبينه ثلاث فان زاد فهو رجح وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يسمت العاطس اذا تابع عليه
 العطاس ثلاثا قال النووي في اذكار اذا تكرر العطاس متتابعاً فليسمه أن يسمته كل مرة الى أن يبلغ
 ثلاث مرات روينا في صحيح مسلم وأبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع انه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرجك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرجل من كرم هذا لفظ رواية مسلم وأما أبو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عنده النبي
 صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجك الله ثم عطس الثانية أو الثالثة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجك الله هذا رجل من كرم الله كلامه ونقلته من نسخة عليها
 خطه بالسماع عليه والذي نسبته الى أبي داود والترمذي من إعادة قوله صلى الله عليه وسلم للعاطس
 يرجك الله ليس في شيء من نسخهما كما سأيناه فقد أخرجه أيضا أبو عوانة وأبو نعيم في مسند خرجيهما
 والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد وابن أبي شيبة وابن السني وأبو نعيم أيضا في عمل اليوم والليلة
 وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب كاهم من رواية عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن أبيه
 وهو الوجه الذي أخرجه منه مسلم والفاظهم متقاربة وليس عند أحد منهم إعادة يرجك الله في الحديث
 وكذلك ما نسبته الى أبي داود والترمذي ان عندهما ثم عطس الثانية أو الثالثة فانه نظر فان لفظ أبي داود
 ان رجلا عطس والباقي مثل سباق مسلم واما الا انه لم يقل أخرى ولفظ الترمذي مثل ماذا كره النووي
 الى قوله ثم عطس فانه ذكره بعده مثل أبي داود وسواء وهذا رواية ابن المبارك عنده وأخرجه من رواية
 يحيى القطان فاحال به على رواية ابن المبارك فقال نحوه الا انه قال له في الثانية أنت من كرم وفي رواية

شعبة قال يحيى القطان وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي قال له في الثالثة أنت من كوم وهو لاء الاربعة
رووه عن عكرمة بن عمار واكثر الروايات المذكرة ليس فيها تعرض للثالثة ورجع الترمذي رواية من
قال في الثالثة على رواية من قال في الثانية وقد وجدت الحديث من رواية يحيى القطان يوافق ما ذكره
النووي وهو ما أخرجه قاسم بن أصبغ في مصنفه وابن عبد البر من طريقه قال حدثنا محمد بن عبد
السلام حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى القطان حدثنا عكرمة قد ذكره بلفظ عطس رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم فشتمه ثم عطس فشتمه ثم عطس فقال له في الثالثة أنت من كوم هكذا رايت فيه ثم
عطس فشتمه وقد أخرجه الامام احمد عن يحيى القطان وانقطعت ثم عطس الثانية والثالثة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الرجل من كوم وهذا الاختلاف شديد في لفظ هذا الحديث لكن الاكثر على ترك ذكر
التشميت بعد الاولى واخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن عكرمة بلفظ آخر قال يشمت العاطس
ثلاثا فزاد فهو من كوم وجعل الحديث كله من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وافاد نكرير التشميت
وهي رواية شاذة لمخالفة جميع اصحاب عكرمة بن عمار في سبباته ولعل ذلك من عكرمة المذكرة كورما
حدث به وكيعا فان في حفظه مقالا فان كانت محفوظة فهو شاهد قوي لحديث ابي هريرة ويستفاد
منه مشروعية تشميت العاطس ما لم يزد على ثلاث اذا حمد الله سواء تابع عطاسه ام لا فلو تابع ولم
يحمد لغلبه العطاس عليه ثم كرر الحمد بعد العطاس فهل يشمت بعد الحمد فيه نظر وظاهر الخبر نعم
وقد اخرج ابو يعلى وابن السني من وجه آخر عن ابي هريرة النخعي عن التشميت بعد ثلاث ولفظه اذا
عطس احدكم فليشتمه جلبيه فان زاد على ثلاث فهو من كوم ولا يشتمه بعد ثلاث قال النووي فيه
رجل لم يحقق حانه وباقي اسناده صحيح (قلت) الرجل المذكرة كوروه وسليمان بن ابي داود الحراني
والحديث عندهما من رواية محمد بن سليمان عن ابيه ومحمد بن ميثم وابوه يقال له الحراني ضعيف قال فيه
النسائي ليس بثقة ولا مأمون قال النووي واما لذي رويته في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن
رفاعة الصماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا فان شئت فشتمته
وان شئت فلافه وحديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول (قلت) اطلاقه
عليه الضعف ليس بجيد اذ لا يلزم من الغرابة الضعف واما وصف الترمذي اسناده بكونه مجهولا فلم
يرد جميع رجال الاسناد فان معظمهم موثقون وانما وقع في روايته تغيير اسم بعض رواة وابهام اثنين
منهم وذلك ان ابا داود والترمذي اخرجاه معا من طريق عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن
ثم اختلفا فاما رواية ابي داود ففيها عن يحيى بن اسحق بن ابي طلحة عن امه حيدة او عبيدة بنت عبيد
ابن رفاعة عن ابيها وهذا اسناد حسن والحديث مع ذلك مرسل كما بينه وعبد السلام بن حرب من
رجال الصحيح ويزيد هو ابو خالد الدالاني وهو صدوق في حفظه شي ويحيى بن اسحق وثقه يحيى بن معين
وامه حيدة روى عنها ايضا زوجها اسحق بن ابي طلحة وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين وابوها
عبيد بن رفاعة ذكره في الصحابة لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وله رواية قاله ابن السكن
قال ولم يصح سماعه وقال البغوي روايته مرسله وحديثه عن ابيه عند الترمذي والنسائي وغيرهما واما
رواية الترمذي ففيها عن عمر بن اسحق بن ابي طلحة عن امه عن ابيها كذا اسماء عمر ولم يسم امه ولا اباها
وكانه لم يمعن النظر فن ثم قال انه اسناد مجهول وقد بين انه ليس بمجهول وان الصواب يحيى بن اسحق لا
عمر فقد اخرج به الحسن بن سفيان وابن السني وابو نعيم وغيرهم من طريق عبد السلام بن حرب فقالوا
يحيى بن اسحق وقالوا حيدة بغير شك وهو المعتمد وقال ابن العربي هذا الحديث ران كل فيه مجهول

لكن يستحب العمل به لانه دعاء بخير وصلة وتودد للجليل قالوا لى العمل به والله أعلم وقال ابن عبد
 البر دل حديث عبيد بن رفاعه على انه شمت ثلاثا يقال أنت من كرم بعد ذلك وهى زيادة يجب
 قبولها فالعمل بها أولى ثم حكى النووى عن ابن العربى ان العلماء اختلفوا هل يقول لمن يتابع عطاسه
 أنت من كرم فى الثانية أو الثالثة أو الرابعة على أقوال والصحيح فى الثالثة قال ومعناه انك لست ممن
 شمت بعدها لان الذى بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن كما سيأتى تهريره
 فى الباب الذى يده قال فان قيل فاذا كان مرضا فينبغى ان يشمت بطريق الاولى لانه أحوج الى الدعاء
 من غيره قلنا نعم لكن يدعى له بدعاء يلائمه لا بالدعاء المشروع للعاطس بل من جنس دعاء المسلم للمسلم
 بالعافية وذكر ابن دقيق العيد عن بعض الشافعية انه قال يكرر التشميت اذا تكرر العطاس الا ان
 يعرف انه من كرم فيدعوه بالشفاء قال وتهريره ان العموم يقتضى التكرار الا فى موضع العلة وهو
 الز كالم قال وعنده ذاب قط الامر بالتشميت عند العلم بالز كالم لان التعليل به يقتضى ان لا يشمت من علم
 ان بهز كالم أصلا وتعقبه بان المذ كوره والعلة دون التعليل وليس المعال هو مطلق التكرار ايعم الحكم
 عليه بعموم علة بل المعال هو التكرار بعد التكرير فكانه قيل لا يلزم تكرار التشميت لانه من كرم قال
 ويتأيد بمناسبة المشقة الناشئة عن التكرار * الرابع ممن يخص من عموم العاطسين من يكره
 التشميت قال ابن دقيق العيد ذهب بعض أهل العلم الى أن من عرف من حاله أنه يكره التشميت انه
 لا يشمت اجمالا للتشميت ان يؤهل له من يكرهه فان قيل كيف يترك السنة لذلك قلنا هى سنة لمن
 أحبها فاما من كرهها اورغب عنها فلا قال وبطرد ذلك فى السلام والعبادة قال ابن دقيق العيد والذى
 عندهى انه لا يجتمع من ذلك الا من خاف منه ضررا فاما غيره فيشمت امتالا للامرو ومناقضة للتكبر فى
 مراده وكسر السورته فى ذلك وهو أولى من اجمال التشميت (قلت) ويؤيده ان لفظ التشميت دعاء
 بالرحمة فهو يناسب المسلم كائن من كن والله أعلم * الخامس قال ابن دقيق العيد يستثنى أيضا من عطس
 والامام يخطب فانه يتعارض الامر بتشميت من سمع العطاس والامر بالانصات لمن سمع الخطيب
 والراجع الانصات لا مكان تدارك التشميت بعد فراغ الخطيب ولا سيما ان قيل بتحريم الكلام
 والامام يخطب وعلى هذا فله يتعين تأخير التشميت حتى يفرغ الخطيب أو يشرع له تشميت بالإشارة
 فلو كان العطاس الخطيب فعه دواسمه فى خطبته فالحكم كذلك وان جرد وقف قليلا ليشمت فلا يمنع
 ان يشرع تشميته السادس ممن يمكن ان يستثنى من كان عند عطاسه فى حالة يمنع عليه فيها ذكر الله
 كما اذا كان على الخلاء أو فى الجماع فيؤخر ثم يحمده الله يشمت فلو خالف فحمد فى تلك الحالة هل يستحق
 التشميت فيه نظر (قوله باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب) قال
 الخطابي معنى المحبة والكرهية فهما منصرفان الى سيئهما وذلك ان العطاس يكون من خفة البدن
 وانفتاح المسام وعدم الغاية فى الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون من علة امتلاء البدن وثقله مما
 يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والا لولا يستدعى النشاط للعبادة والثانى على عكسه (قوله
 سميده المقبرى عن أبيه عن أبي هريرة) هكذا قال آدم بن أبي اياس عن ابن أبي ذئب وتابعه عاصم
 ابن على كما سيأتى بعد باب والججاج بن محمد عند النسائي وأبو داود الطيالسي ويزيد بن هرون عند
 الترمذى وابن أبي ذريث عند الاسماعيلي وأبو عامر العقدي عند الحارث بن كلثوم عن ابن أبي ذئب
 وخالفهم القاسم بن يزيد عند النسائي فلم يقل فيه عن أبيه وكذا ذكره أبو نعيم من طريق الطيالسي
 وكذلك أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من رواية محمد بن عجلان عن سعيد

باب ما يستحب من
 العطاس وما يكره من
 التثاؤب (حدثنا آدم بن
 أبي اياس حدثنا ابن أبي
 ذئب حدثنا سعيد المقبرى
 عن أبيه عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال

المقبري عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه ورجح الترمذي رواية من قال عن أبيه وهو المصنف (قوله
 ان الله يحب العطاس) يعني الذي لا ينشأ عن زكام لانه لما مورف به بالتحديد والتشخيص ويحمل التعيم
 في نوعي العطاس والتفصيل في التثنية خاصة وقد ورد ما يخص بعض أحوال العطاسين فأخرج
 الترمذي من طريق أبي اليقطين عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده رفعه قال العطاس والنعاس
 والثأوب في الصلاة من الشيطان وسنده ضعيف وله شاهد عن ابن مسعود في الطبراني لكن لم يذكر
 النعاس وهو موقوف وسنده ضعيف أيضا قال شيخنا في شرح الترمذي لا يعارض هذا حديث أبي
 هريرة يعني حديث الباب في محبة العطاس وكرهه الثأوب لكونه مقيدا بحال الصلاة فقد يسبب
 الشيطان في حصول العطاس المصلي ليشغله عن صلاته وقد يقال ان العطاس انما هو وصف بكونه
 مكروها في الصلاة لانه لا يمكن رده بخلاف الثأوب ولذلك جاء في الثأوب كما سيأتي بعد فليرده ما استطاع
 ولم يأت ذلك في العطاس وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة ان الله يكره الثأوب ويحب العطاس في
 الصلاة وهذا يعارض حديث جده عدي وفي سنده ضعف أيضا وهو موقوف والله أعلم ومما يستحب
 للعاطس أن لا يبالغ في اخراج العطسة فقد ذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال سبغ من الشيطان
 فذكر منها شدة العطاس (قوله فحق على كل مسلم سبعة أن يشتمه) استدله على استحباب مبادرة
 العاطس بالتحديد ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء أنه ينبغي أن يتأني في حقه حتى يسكن ولا
 يعاجله بالتشتم قال وهذا فيه غفلة عن شرط التشتم وهو توقفه على حد العطاس وأخرج البخاري
 في الادب المفرد من مكحول الأزدي كنت الى جنب ابن عمر فطس رجلا من ناحية المسجد فقال ابن
 عمر يرحمك الله ان كنت حدثت الله واستدل به على ان التشتم انما يشرع لمن سمع العاطس وسمع
 جده فلو سمع من يشتم غيره ولم يسمع هو عطاسه ولا جده هل يشرع له تشمته سيأتي قريبا (قوله
 وأما الثأوب) سيأتي شرحه بعد بابين (قوله باب اذا عطس كيف يشتم) يضم
 أوله وتشديد الميم المفتوحة (قوله عن أبي صالح) هو السمان والاسناد كاه مديون الاشيع البخاري
 وهو من رواية تابعي عن تابعي (قوله اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) كذا جميع في نسخ البخاري
 وكذا أخرجه النسائي من طريق يحيى بن حسان والاسماعيلي من طريق بشر بن المفضل وأبي النضر
 وأبو نعيم في المستخرج من طريق عاصم بن علي وفي عمل يوم وليلة من طريق عبد الله بن صالح كاهم عن
 عبد العزيز بن أبي سامة وأخرجه أبو دارد عن موسى ابن اسمعيل عن عبد العزيز المذكوري به
 بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (قلت) ولم أر هذه الزيادة من هذا الوجه في غير هذه الرواية وقد تقدم
 ما يتعلق بحكمها واستدل بها العطاس بحمد الله أنه يشرع حتى للمصلي وقدة قدمت الإشارة الى
 حديث رفاعه بن رافع في باب الحمد للعاطس وبذلك قال الجمهور ومن الصحابة والائمة به - وهم وبه قال
 مالك والشافعي وأحمد ونقل الترمذي عن بعض التابعين ان ذلك يشرع في النافلة لا في الفريضة ويحمد
 مع ذلك في نفسه وجوز شيخنا في شرح الترمذي أن يكون مراده أنه يسر به ولا يجهر به وهو متعقب
 مع ذلك بحديث رفاعه بن رافع فانه جهر بذلك ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه نعم يفرق أن
 يكون في قراءة الفاتحة أو غيرها من أجل اشتراط الموالاة في قراءتها وجزم ابن العربي من المالكية
 بان العطاس في الصلاة يحمد في نفسه ونقل عن سحنون أنه لا يحمد حتى يفرغ وتعقبه بانه غلو
 (قوله وليقل له أخوه أو صاحبه) هو شك من الراوي وكذا وقع لأكثر من رواية عاصم بن علي فليقل له
 أخوه ولم يشك والمراد بالاخوة أخوة الاسلام (قوله يرحمك الله) قال ابن دقيق العيد يهمل ان

ان الله يحب العطاس
 ويكره الثأوب فاذا عطس
 فحمد الله فحق على كل
 مسلم سبعة أن يشتمه
 وأما الثأوب فاعما هو
 من الشيطان فليرده
 ما استطاع فاذا قال ما ضحك
 منه الشيطان في باب اذا
 عطس كيف يشتم
 حدثنا مالك بن اسمعيل
 حدثنا عبد العزيز بن
 سلمة أخبرنا عبد الله بن
 دينار عن أبي صالح عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا عطس أحدكم
 فليقل الحمد لله وليقل
 له أخوه أو صاحبه يرحمك
 الله

يكون دعاء بالرحمة ويحتمل أن يكون اخبارا على طريق البشارة كما قال في الحديث الا تخرطه وراشاه
الله أي هي طهر لك فكان المشتم بشر العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصوله في
الحال لكونها دفعت ما يضره قال وهذا ينبغي على قاعدة وهي ان اللفظ اذا أريد به معناه لم ينصرف
لغيره وان أريد به معنى يحتمل له انصرف اليه وان اطلق انصرف الى الغالب وان لم يستعصر القائل
المعنى الغالب وقال ابن بطال ذهب الى هذا قوم فقالوا يقول له يرجئ الله بخصه بالدعاء وحده وقد اخرج
البيهقي في الشعب وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم
عطس فألمه ربه أن قال الحمد لله فقال له ربه يرجئ الله وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول
يرجئ الله واياكم وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر نحوه وأخرج البخاري في الادب المفرد بسند
صحيح عن أبي جرة بالجيم سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرجئكم الله وفي
الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس قبيلا له يرجئ الله قال يرجئ الله واياكم ويغفر الله
لنا ولكم قال ابن دقيق العبد ظاهر الحديث ان السنة لا تتأدى الا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من
الناس من قولهم للرئيس يرجئ الله سيدنا فخلافا للسنة وبلغني عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا
فقال له يرجئ الله يا سيدنا فجمع الامر بين وهو حسن (قوله فاذا قال له يرجئ الله فليقل يمد يديكم الله
ويصلح بالكم) مقتضاه انه لا يشرع ذلك الا لمن شمت وهو واضح وان هذا اللفظ هو جواب التسميت
وهذا مختلف فيه قال ابن بطال ذهب الجمهور الى هذا وذهب الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا
ولكم وأخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما (قلت) وأخرجه البخاري في الادب
المفرد والطبراني من حديث ابن مسعود وهو في حديث سالم بن عبيد المشار اليه قبل فقيه وليقل يغفر
الله لنا ولكم (قلت) وقد وافق حديث أبي هريرة في ذلك حديث عائشة عند أحمد وأبي يعلى وحديث
أبي مالك الاشعري عند الطبراني وحديث علي عند الطبراني أيضا وحديث ابن عمر عند البزار وحديث
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند البيهقي في الشعب وقال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير
بين اللفظين وقال أبو الوائدين رشدا الثاني اولى لان المكلف يحتاج الى طلب المغفرة واجمع بينهما أحسن
الا للذمي وذكر ان الذين منعوا من جواب التسميت يقول يمد يديكم الله ويصلح بالكم احتجوا بانه
تسميت اليهود كما تقدمت الاشارة اليه من تخرج ابي داود من حديث أبي موسى قال ولا حجة فيه
اذ لا تضاد بين خبر أبي موسى وخبر أبي هريرة يعني حديث الباب لان حديث أبي هريرة في جواب
التسميت وحديث أبي موسى في التسميت نفسه وأما ما أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال اجتمع
اليهود والمسلمون فعطس النبي صلى الله عليه وسلم فشمته انفرقان جميعا فقال للمسلمين يغفر الله لكم
ويرجئنا واياكم وقال لليهود يمد يديكم الله ويصلح بالكم فقال تغرد به عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد
عن أبيه عن نافع وعبد الله ضعيف واحتج بعضهم بان الجواب المذكور مذهب الخوارج لانهم
لا يرون الاستغفار للمسلمين وهذا منقول عن ابراهيم النخعي وكل هذا لا حجة فيه بعد ثبوت الخبر
بالامر به قال البخاري بعد تخرجه في الادب المفرد وهذا أثبت ما يروى في هذا الباب وقال الطبري
هو من أثبت الاخبار وقال البيهقي هو أصح شيء ورد في هذا الباب وقد أخذ به الطحاوي من الحنفية
واحتج له بقول الله تعالى واذا حننتم بتعجب فحيوا بأحسن منها قال والذي يجب قوله يغفر الله لنا
ولكم لا يزيد المشتم على معنى قوله يرجئ الله لان المغفرة ستر الذنب والرحمة ترك المعاقبة عليه بخلاف
دعائه له بالمسئلة والاصلاح فان معناه ان يكون سالما من موافقة الذنب صالح الحال فهو فوق الاول

فاذا قال له يرجئك الله
فليقل يمد يديكم الله ويصلح
بالكم

فيكون أولى واختار ابن أبي جرة ان يجمع المحيب بين اللقطين فيكون أجمع للخبر ويخرج من الخلاف
ورجحه ابن دقيق العيد وقد أخرج مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقيل له
يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم يغفر الله لنا ولكم قال ابن أبي جرة وفي الحديث دليل على عظيم نعمة
الله على العاطس يؤخذ ذلك مما رتب عليه من الخير وفيه إشارة الى عظيم فضل الله على عبده فانه اذهب
عنه الضرر بنعمة العطاس ثم شرع له الحمد الذي يثاب عليه ثم الدعاء بالخير بعد الدعاء بالخير وشرع هذه
النعمة المتواليات في زمن يسير فضلا منه واحسانا وفي هذا المن رأى بقلب له بصيرة زيادة قوة في ايمانه حتى
يحصل له من ذلك مالا يحصل بعبادة أيام عديدة ويدخله من حب الله الذي أنعم عليه بذلك ما لم يكن في بابه
ومن حب الرسول الذي جاءت معرفته هذا الخير على يده والعلم الذي جاءت به سنته مالا يقدر قدره قال وفي
زيادة ذرة من هذا ما يفوق الكثير مما عداه من الاعمال والله الحمد كثيرا وقال الحلي في أنواع البلاء
والآفات كلها مؤاخذات وانما المؤاخذة عن ذنب فاد حصل الذنب مغفورا وأدركت العبد الرحمة
لم تقع المؤاخذة فاذا قيل للعاطس يرحمك الله فعنا جعل الله لك ذلك لتدوم لك السلامة وفيه إشارة الى
تنبيه العاطس على طلب الرحمة والتوبة من الذنب ومن ثم شرع له الجواب بقوله غفر الله لنا ولكم (قوله
(٢) بالكم شأنكم) قال أبو عبيدة في معنى قوله تعالى سيدهم ويصلح بالهم أي شأنهم (قوله
لا يثبت العاطس اذ لم يحمد الله) أورد فيه حديث انس الماضي في باب الحمد للعاطس
وكانه أشار الى ان الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا عموم فيها
اكن ورد الامر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته
وان لم يحمد الله فلا تشمته قال النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لم يثبت (قلت)
هو منظور له اكن هل انتهى فيه للنحر يم أو للتنزيه الجمهور على الثاني قال رآه الجحد والتشميم ان
يسمع صاحبه ويؤخذ منه انه اذا أتى بلفظ آخر غير الحمد لا يثبت وقد أخرج أبو داود والنسائي
 وغيرهما من حديث سالم بن عبيد الاشجعي قال عطس رجل فقال السلام عليكم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عليك وعلى أهلك قال اذا عطس أحدكم فليحمد الله واستدل به على انه يشرع التشميت
لمن حمد اذا عرف السامع انه حمد الله وان لم يسمعه كما لو سمع الطمعة ولم يسمع الحمد بل سمع من
شم ذلك العاطس فانه يشرع له التشميت لعموم الامر به لمن عطس فحمد وقال النووي المختار انه
يثبت من سمعه دون غيره وحكي ابن العربي اختلافا فيه ورجح انه يثبت (قلت) وكذا نقله
ابن بطال وغيره عن مالك واستثنى ابن دقيق العيد من علم أن الذين عند العاطس جهلة لا يفرقون
بين تشميت من حمد وبين من لم يحمد والتشميت متوقف على من علم أنه حمد فيمتنع تشميت هذا ولو
شمته من عنده لانه لا يعلم هل حمد أو لا فان عطس وحمد ولم يشمته أحد فسمعه من بعد عنه استحب
له ان يشمته حين يسمعه وقد أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن انه كان في
سفينة فسمع عاطسا على الشط حذفا كثرى قار بأبدرهم حتى جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل
عن ذلك فقال له بكون محاب الدعوة فلم ارقه واسمعوا قائل يقول يا أهل السفينة ان أبا داود اشترى
الجنة من الله بأبدرهم قال النووي ويستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكره بالحمد ليعمد
في شتمته وقد ثبت ذلك عن ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ابن العربي انه
جهل من فاعله قال رأيت طافيا زعم بل الصواب استحبابه (قلت) احتج ابن العربي لقوله بانه اذا نيه
ألزم نفسه ما لم يلزمها قال فلو جمع بينهما ما فقال الحمد لله يرحمك الله جمع جهاتين ما ذكرناه أولا

باب لا يثبت العاطس
اذا لم يحمد الله (قوله) حدثنا آدم
ابن ابي اياس حدثنا شعبة
حدثنا سليمان التيمي
قال سمعت أنس رضي
الله عنه يقول عطس
رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فشمتم
أحدهما ولم يثبت الآخر
فقال الرجل يا رسول الله
شمتم هذا ولم تشمتني قال
ان هذا حمد الله ولم يحمد
الله

(٢) قوله بالكم شأنكم
كذا في جميع النسخ وليس
هنا التفسير في رواية المتن
الذي بأيدينا فحرره
مصححه

وايقاعه لتسميت قبل وجود الحمد من العاطس وحكي ابن بطال عن بعض أهل العلم وحكي غيره انه
 الاوزاعي ان رجلا عطس عنده فلم يجد قفالا له كيف يقول من عطس قال الحمد لله قال يرجل الله
 (قلت) وكان ابن العربي أخذ بظاهر حديث الباب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر الذي عطس
 فلم يجد له كمن تقدم في باب الحمد للعاطس احتمال أنه لم يكن مسلم اقله ترك ذلك لكن يحتمل
 أن يكون كما أشار إليه ابن بطال أراد ناصبه على ترك الحديث ترك تسميته ثم عرفه الحكم وان الذي
 ترك الحمد لا يمتحن التسمية وهذا الذي فهمه أبو موسى الأشعري ففعل بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم شمت من جد ولم يشمت من لم يجد كما ساق حديثه مسلم (قوله)
باب اذا تناوب كذا لا كثر ولا ستملى تناوب بهمة بدل الواو قال شيخنا في شرح الترمذي
 وقع في رواية المحبوبي عن الترمذي بالواو وفي رواية السنجي بالهمز ووقع عند البخاري وأبي داود بالهمز
 وكذا في حديث أبي سعيد عند أبي داود وأما عند مسلم فبالواو قال وكذا هو في أكثر نسخ مسلم وفي
 بعضها بالهمز وقد أكره الجوهري كونه بالواو قال تقول تناوبت على وزن تقاعلت ولا تقل تناوبت قال
 وانتاوب أيضا هموز وقد يتقلبون الهمز لمضمومة واو والاسم التناوب بضم ثم همز على وزن الحيلاء
 وحزم ابن دريد وثابت بن قاسم في الدلائل ان الذي يغيروا بوزن يسمت فقال ثابت لا يقال تناوب
 بالمد مخففا بل يقال تناوب بالتشديد وقال ابن دريد أصله من تثب فهو متناوب اذا استرخى وكسل وقال غير
 واحداهما العتان وبالهمز والمد أشهر (قوله فليضع يده على فيه) أورده حديث أبي هريرة بلفظ فليده
 ما استطاع قال الكرماني عموم الامر بالرد يتناول وضع اليد على الفم فطابق الترجمة من هذه الحثية
 (قلت) وقد ورد في بعض طرقه صريحها أخرجه مسلم وأبو داود من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد
 الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه بلفظ اذا تناوب أحدكم فليمسك يده على فمه ولفظ الترمذي مثل
 انظر الترجمة (قوله ان الله يحب العطاس) تقدم شرحه قريبا (قوله وأما تناوب فأنما هو من الشيطان)
 قال ابن بطال اضافة التناوب الى الشيطان بمعنى اضافة الرضا والارادة أي ان الشيطان يحب ان يرى
 الانسان متناوبا لانها حالة تتغير فيها صورته فيضعك منه لان المراد ان الشيطان فعل التناوب وقال ابن
 العربي قد بينا ان كل فعل مكروه نسبة الشرع الى الشيطان لانه واسطته وان كل فعل حسن نسبة الشرع
 الى الملك لانه واسطته قال والتناوب من الامتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان والعطاس
 من تقليل الغذاء وينشأ عنه النشاط وذلك بواسطة الملك وقال النووي أضيف التناوب الى الشيطان
 لانه يدعو الى الشهوات اذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلائه والمراد التحذير من السبب الذي
 ينولد منه ذلك وهو التوسع في المأكول (قوله فاذا تناوب أحدكم فليده ما استطاع) أي يأخذ في
 اسباب رده وليس المراد به انه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل معنى اذا تناوب اذا اراد ان
 يتناوب وجوز الكرماني أن يكون الماضي فيه بمعنى المضارع (قوله فان أحدكم اذا تناوب ضعك
 منه الشيطان) في رواية ابن عجلان فاذا قال آه ضعك منه الشيطان وفي حديث أبي سعيد فان الشيطان
 يدخل في لفظ له اذا تناوب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل هكذا قيده
 بحالة الصلاة وكذا أخرجه الترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ
 التناوب في الصلاة من الشيطان فاذا تناوب أحدكم فليكظم ما استطاع وللترمذي والنسائي من طريق
 محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة نحوه ورواه ابن ماجه من طريق عبد الله بن سعيد
 المقبري عن أبيه بلفظ اذا تناوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يجوى فان الشيطان يضعك منه قال

باب اذا تناوب فليضع
 يده على فيه في حديثنا
 عاصم بن علي حدثنا ابن
 أبي ذئب عن سعيد المقبري
 عن أبيه عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله يحب
 العطاس ويكره التناوب
 فاذا عطس أحدكم ووجد
 الله كل حقا على كل مسلم
 سمعه أن يقول له يرجل
 الله وأما التناوب فأنما هو
 من الشيطان فاذا تناوب
 أحدكم فليده ما استطاع
 فان أحدكم اذا تناوب
 ضعك منه الشيطان

شيخنا في شرح الترمذي أكثر روايات الصحيحين فيها إطلاق التثاؤب ووقع في الرواية الأخرى
تقييده بحالة الصلاة فيحتمل أن يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على
المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة
الصلاة وقد قال بعضهم إن المطلق انما يحمل على المقيد في الأمر لا في النهي ويؤيد كراهته مطلقا كونه
من الشيطان وبذلك صرح النووي قال ابن العربي ينبغي كظم التثاؤب في كل حالة وانما خص الصلاة
لانها أولى الأحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الحلقة وأما قوله في رواية
أبي سعيد في ابن ماجة ولا يعوى فانه بالعين المهملة شبه التثاؤب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنغييرا
عنه واستقباطه فان الكلب يرفع رأسه ويقفح فاه ويعوى والمتثائب اذا فرط في التثاؤب شابهه ومن
هنا ظهر النكته في كونه يضرع منه لانه صيره ملعبه له بتشويه خلقه في تلك الحالة وأما قوله في رواية
مسلم فان الشيطان يدخل فيحتمل أن يراد به الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان مجرى
الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذا كرامة تعالى والمتثائب في تلك الحالة غير ذا كرامة فيتمكن الشيطان
من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه لان من شأن من دخل في
شيء أن يكون متمكنا منه وأما الأمر بوضع اليد على الفم فتناول ما اذا انفتح بالتثاؤب فيعطى بالكف
ونحوه وما اذا كان منطبقا حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك وفي معنى وضع اليد على الفم وضع الثوب
ونحوه مما يحصل ذلك المقصود وانما تعين اليد اذا لم يرتد التثاؤب بدونهما ولا فرق في هذا الأمر بين
المصلي وغيره بل يتأكد في حال الصلاة كما تقدم ويستثنى ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على فمه
ومما يؤمر به المتثائب اذا كان في الصلاة ان يعمل عن القراءة حتى يذهب عنه لئلا يغير نظم قراءته
واسند ابن أبي شيبة نحو ذلك عن مجاهد وعكرمة والتابعين المشهورين ومن الخصائص النبوية ما
أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم قال مات ثاؤب النبي صلى الله عليه
وسلم قط وأخرج الخطابي من طريق مسلمة ابن عبد الملك بن مروان قال مات ثاؤب نبي قط ومسامة
أدرك بعض الصحابة وهو صدوق ويؤيد ذلك ما ثبت ان التثاؤب من الشيطان ووقع في الشفاء لابن
سبع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يمتطي لانه من الشيطان والله اعلم (خاتمة) اشتمل كتاب الادب
من الاحاديث المرفوعة على مائتين وستة وخسين حديثا المعلق منها خمسة وسبعون والبقية موصولة
المكرر منها فيه وفيما مضى مائتا حديث وحديث واقفه مسلم على تخريجهما سوى حديث عبد الله بن
عمرو في عقوق الوالدين وحديث أبي هريرة من سره ان يسط له في رزقه وحديث الرحمة شجنة
وحديث ابن عمر وليس الواصل بالمكافي وحديث أبي هريرة قام اعرابي فقال اللهم ارحنا وحديث
أبي شريح من لا يامن جاره وحديث جابر كل معروف صدقة وحديث انس لم يكن فاحشا وحديث عائشة
ما ظن فلانا وفلانا يعرفان ديننا وحديث انس ان كانت الامة وحديث حذيفة بن اشبه الناس دلا ومنا
وحديث ابن مسعود ان احسن الحديث كتاب الله وحديث أبي هريرة اذا قال الرجل يا كافر وحديث
ابن عمر فيه وحديث أبي هريرة لا تغضب وحديث ابن عمر لان يمتلي وحديث ابن عباس في ابن صياد
وحديث سعيد بن المسيب عن أبيه في اسم الحزن وحديث ابن أبي أوفى في ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه من الآثار وعن الصحابة فمن بعدهم أحاديث شراثر بعضها موصولة وبعضها
معلق والله أعلم بالصواب